كتاب تفسير تقريب

عربي ٢٢

امام اول افندینك هدیه‌سیدر

١

تقريب التفسير مختصر الكشاف

لعلامة قطب الدين محمد بن مسعود بن محمد بن ابي الفتح السيرافي

فإن صاحب الاستصاف الشيء عندنا مختص بالموجود وعند المعتزلة يدخل
فيه المعدوم الممكن أيضاً المستقبل فلا بد خارجه فإن قيل إذا كان المعدوم لا
يسمى شيئاً فإذا أوجد وصار شيئاً لا يتعلق القدرة به والقدرة إنما تتعلق بالشيء
أول وجوده فكيف يكون قادراً عليه فجوابه أنه من باب تسمية الشيء
باسم ما يؤول إليه كأنه قال وإنه قادر على كل ما يصير شيئاً فإن صاحب
الاستصاف فيه نظر فإن القدرة تتعلق به أول زمن وجوده وهو قول الأكثر
وجوده شيء بلا خلاف بين المتكلمين إذ لو لم يكن شيئاً أول وجوده لم يكن شيئاً
في الأحوال ولعل هذا الكلام بناء على الشائع الذي يختص بالموجود لأن الأصل
لأنه مصدر شاء أطلق بمعنى شاء تارة أي مريد المريد لكونه موجوداً أو
شيئاً وأن البارئ تعالى كما قال قل أي شيء أكبر شهادة قل الله وبمعنى مشيء
أي مشيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود أي حال لا أو ما لا إذا علم
على حسب مشيئته وعليه قوله تعالى إن الله على كل شيء قدير والمعتزلة لما
قالوا الشيء ما يصح أن يوجد وهو يعم الواجب والممكن وما يصح أن يعلم به
ويخبر عنه يعم الممتنع أيضاً لزمهم التخصيص بالممكن بدليل العقل في
قوله تعالى إن الله على كل شيء قدير وهو المراد بقول صاحب الكشاف
مشروطاً في حد القادر أن لا يكون الفعل مستحيلاً

سورة الكافرون	سورة العصر	سورة تبت	سورة الإخلاص	سورة الفلق	سورة الناس
٤٤٨	٤٤٨	٤٤٨	٤٤٩	٤٤٩	٤٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كتابه الكريم مفتاحا للسرائر وخطابه العظيم نجاحا للامور وكلماته التامات ضياء في الديجور وآياته البينات شفاء لما في الصدور وارسل رسوله المؤيد بالآيات الطاهرة المصدق بالمعجزات القاهرة محمدا المنعوت بالرفعة والعلاء المنصور اللواء من السماء صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الظلم ومفاتيح النعم الموسومين برفعة الدرجات الهادين الى سبيل النجاة فعرض صلى الله عليه وسلم محكم كتابه على العرب العاربة فوجدت طبقاتهم عن معارضته أقصر هاربة فلم يمكنهم معارضته فيا له من معجز وافي وان امكنهم ولم ياتوا بها مع تهالكهم على التكذيب فذلك كافي اما بعد فان كتاب الكشاف نضر الله غرة مصنفه وصب سجال الرحمة على مؤلفه تفسير لا يجمع معدانه ولا يشق غباره فمحاسنه كثيرة وغرائبه عزيزة قد اشتمل على دقائق شريفة وحقائق لطيفة يعترف بنفاسته البادي والحاضر ولا يستطيع لدرك لطائفه كل باطن مبتدع عبارات فائقة ومخترع استعارات رائقة مدرج المعاني الدقيقة تحت الالفاظ والامثال ما لا اقول ذكر ما انا قائل في وصف جودته اقل خصاله لكنه مع اعتلائه لغوارب التحقيق واحتوائه على نوادر التدقيق اصابته عين الكمال لغلوه في الاعتزال وابتلى من يشتغل بغدوه اطنابه الذهن عن مقصود التفسير وطول املاله اسهابه دون الوقوف على خلاصة التفسير وتفرق الافكار في مجاري عباراته الفصيحة ولا ينتهي الى ساحل اشاراته المليحة فالتمس مني جمع من الرفقاء طائفة من الفطناء ان اختصر عبارته واخلص اشارته واصطفي نقاوته وانتقي صفاوته واقرب معناه للطالبين تقريبا واهذب مغزاه للراغبين تهذيبا وان اضم الى مواضع الانغلاق حلا واتقانا بحيث يكون ان شاء الله تعالى ايجازا وبيانا فاستعفيت عن التزام هذه المطالبة على اتمها وجهه واعتذرت بانها تتوقف على حصول مقدمات جمة من خاطر وقاد وذهن حاذق واستحضار لفنون من العلوم المشهورة وفهم يبلغ لدقائق الكتاب وخباياه المذخورة ولا بد من امر هو الركن وصل رفاهه بالكلية تيسر فتلك لعمر الله حلفة صادقة من النعمة العظمى لمن كان شكر

فلم يقبلوا معاذيري الاحجام والحوا على التكليف والالزام فاستخرت الله تعالى في تقريب هذا المراد فانه الهادي الى سبيل الرشاد وسميته بالتقريب في التفسير ومن الله التوفيق والتيسير وحسبنا الله ونعم الوكيل وهو يحقق الآمال

كفل سورة فاتحة الكتاب مكية وقيل مكية ومدنية لانها نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى وتسمى ام القرآن لان مقاصد القرآن ذكر ذاته تعالى وصفاته وافعاله والآخرة والصراط المستقيم وحال النفس تزكية وتحلية وحال الاولياء والاعداء النعمة ومحاجة الكفار والفاتحة تشتمل على معظمها وهو عن الاخيرين وسورة الكنز والوافية والحمد والمثاني لانها تثنى في كل ركعة وسورة الصلاة لانها فاضلة او مجزئة بقراءتها والشفاء والشافية وهي سبع آيات بالاتفاق الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس بسم الله الرحمن الرحيم مذهب الشافعي وقراء مكة والكوفة وفقهائهما ان التسمية آية من الفاتحة ومن كل سورة ولذلك يجهرون بها لما اثبتها السلف مع توصيتهم بتجريد القرآن حتى لم يثبتوا آمين ومذهب ابي حنيفة وقراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها على انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل والتبرك والباء تتعلق بـ اقرأ مضمرا ومن يبدأ بسم الله يضمر ما جعل التسمية مبدأ له كما في الدعاء للمعرس بالرفاء والبنين وباليمن والبركة اي اعرست وتقدير المحذوف متأخرا ادعى ليقدم اسم الله اهم اذ كانوا يقولون باسم اللات والعزى وانما قدم الفعل في اقرأ باسم ربك لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم او يتعلق باقرأ بعده والاول طلب احداث القراءة والثاني اسبابها جوابا لقوله كيف اقرأ والباء اما للآلة كما في كتبت بالقلم لان فعلا لا يتصور باسم الله كالافعال شرعا لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر واما للمصاحبة كتنبت بالدهن اي ملتبسا به اقرأ وهذا احسن لتقدير الموجود حسا في الاول كالمعدوم وهو تعليم لعباده كيف يتبركون باسمه ويحمدونه وما كانت من حروف المعاني على حرف واحد حقه الفتح كواو العطف وانما لم يفتح لام الاضافة للفصل بينها وبين لام الابتداء لو قيل ان هذا لزيد واما الباء فلملازمتها الجر المناسب للكسر والحرفية المقتضية لعدم الحركة والكسر لقلته اقرب الى العدم والاسم من العشرة

المنية او انها على السكون فاذا ابتدئ بها زيد همزة للابتداء بالساكن ومنهم من
حرك الساكن فيقول سم وسم قال باسم الذي في كل سورة سمه واصله سمو لقلة الاسما
وسُمي وسِمتة من السمو لان التسمية رفع للمسمى الى الاذهان ومنه قيل للقب نبز من النبز
وهو رفع الصوت والنبز القشر الاعلى للغلة وحذفت الالف من الخط هنا لكثرة الاستعمال
واثبت في باسم ربك اتباعا لوضع الخط وقالوا طولت البا تعويضا عن الالف الله اصله
الاله كالناس اصله الاناس فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قطع الهمزة في
يا الله والاله يقع على كل معبود والله مختص بالمعبود الحق وهو عربي صفة اذ لا بد للشي اسم
ولانه لو جعل اسما صفة لم يشتق لصفاته تعالى اسم يجرى عليه وهو محال وفي استعماله اللازم
بلزوم الملازمة نظر واصله في انه عربي او سرياني عن مشتق ومشتق من اله اي عبد
او فزع او تحير او سكن الى الشي او ثبت او من لاه اي احتجب او ارتفع او رفع ويفخم لامه
سنة الرحمن فعلان من رحم والرحيم فعيل منه والرحمن ابلغ لقولهم رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الدنيا قالوا الزيادة في البنا لزيادة المعنى قال الزجاج الغضبان الممتلئ غضبا
وهو من الصفات الغالبة كالصعق لم يستعمل في غير الله تعالى الا تعنتا كرحمن اليمامة
وانما صرف رحمن ليس لانتفا فعلى كما لم يكن صرفه لانتفا فعلان اصنافها لعارض
وهو اختصاصه بالله فلم يعتبر بل يرجع الى ما قبل العارض وهو القياس على نظائره احواته
فيمنع من الصرف ووصفه تعالى بالرحمة ومعناها العطف ومنه الرحم اطلاق للسبب
على المسبب لان الملك اذا عطف على رعيته انعم عليهم فانما قدم اعلى الوصفين والقياس
تقديم ادناها كجواد فياض لان ذكر القياس فيها كان العالي من جنس الادنى وزيادة فيه
والرحمن يتناول جلائل النعم واصولها والرحيم دقائقها وفروعها فلم يكن الثاني زيادة
في الادنى بل كالتتمة حسن آخر والحمد المدح اخوان وهو الثنا على الجميل من نعمة وغيرها
والشكر على النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح قال افادتكم النعماء
مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا والحمد باللسان وحده ونقابله الذم
والشكر الكفران والحمد مبتدا خبره لله وقرئ بالنصب وهو الاصل لكن استعمال

فعله كالشريعة المنصوبة كشكرا وعجبا وانما عدل الى الرفع للثبات لمانع الفعل من التجدد
للدلالة على اللازمة ولذلك كانت تحية ابراهيم عليه السلام احسن في قالوا سلاما قال سلام والمعنى
نحمد حمدا لقوله اياك نعبد لانه بيان لحمدهم له واللام لتعريف الجنس والاستغراق وهم وقرئ
بكسر الدال لاتباعها للام وبضمها اتباعا للدال واتباع الثانية للاعرابية الدالة على معنى
اولى وانما جاز الاتباع في كلمتين لكثرة استعمالهما معا كانهما كلمة كمنحدر الجبل ومغيرة الرب
المالك وبه تربيته فهو رب او وصف بالمصدر للمبالغة ولا يطلق على غيره الا مضافا كارجع
الى ربك وقرئ رب بالنصب على المدح او بما دل عليه الحمد اي نحمد الله رب العالمين العالم
اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين او لما علم به الخالق وجمع لشمل كل جنس مما سمي به وانما
ساغ بالواو والنون مع انه ليس صفة العقلا ولان حكمها من الاعلام التي انما حكم تصغيرها
صفة وتنكيرها وبالنظر كونها مسماة تنكيرا انه من معنى الوصفية وهي الدلالة على العلم وفيه نظر
اذ دلالتها عليه ليست صفة العقلا اذا جاد تعلمه قرى ملك ومالك وملك بسكون اللام
وملك بلفظ الماضي ونصب اليوم ومالكا وملكا بنصبهما على المدح ومالك بالرفع وملك
هو الاختيار لانه قراة اهل الحرمين ولقوله لمن الملك وملك الناس ولعموم البسط في الملك
وخصوصها في الملك والدين الجزاء ومنه كما تدين تدان وهو اضافة اسم الفاعل الى الظرف
اتساعا كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومعناه على الظرفية اي مالك الامر فيه وانما ساغ وقوع
صفة للمعرفة لان اضافة اسم الفاعل انما يكون غير حقيقية اذا اريد به الحال او الاستقبال
لكونه في تقدير الانفصال والمراد هنا الزمان المستمر او الماضي لقراة ملك على المضي
وهذه الاوصاف المجراة عليه تعالى بعد قوله الحمد لله دليل على انها المقتضية لاختصاص
الحمد به اياك ضمير منفصل للمنصوب ولا محل للواحقه من الاعراب كالكاف في ارايتك وشذ
اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياي الشواب وتقديم المفعول للاختصاص اي نخصك
بالعبادة ونطلب المعونة وقرئ اياك بتخفيف اليا وفتح الهمزة والتشديد وقلبها هاء
هياك العبادة اقصى غاية الخضوع ولم يستعمل الا في اعظم النعم وهو الله تعالى وعدل
عن الغيبة الى الخطاب وهو صنعة الالتفات وقد يكون بعكسه ومن الغيبة الى التكلم

لافتنانهم في الكلام ولان النقل من اسلوب الى اسلوب احسن تطرية لنشاط السامع
وللمواقعه فوائد وفائدته هنا كونه ادل على ان العبادة له وقدمت العبادة على الاستعانة
جمعا بين الحاجة ووسيلتها وقدمت على الاستعانة لان تقديم الوسيلة اهم والاستعانة
مطلقة والاحسن ان يراد على اداء العبادة ليأخذ بعض الكلام بحجزة بعض ويكسر وقرئ نستعين
اهدنا الصراط المستقيم هدى يتعدى باللام والى فعومل هنا معاملة اختار موسى قومه والمعنى
طلب زيادة الهدى لانهم مهتدون وعن علي وابي رضي الله عنهما اهدنا ثبتنا وقرئ
ارشدنا السراط الجادة لانه يسترط السابلة اذا سلكوها اي يبتلعهم فيقلب صادا
للطاء كمصيطر وقد يشم الصاد صوت الزاي وقرئ بهن وفصحاهن اخلاص الصاد
وهي لغة قريش والثابتة في الامام وهو ملة الاسلام ويذكر ويؤنث لانه جادة ومسلك
صراط الذين انعمت عليهم بدل من الصراط وفائدته التوكيد للتكرير والتفصيل بعد الاجمال والذين انعمت
عليهم هم المؤمنون واطلق الانعام ليشمل كل نعمة اذ نعمة الاسلام يشمل كل نعمة ابن عباس
هم اصحاب موسى قبل ان يغيروا وقيل الانبياء وقرئ من انعمت وغير بدل من الذين
اي المنعم عليهم هم السالمون من الغضب والضلال او صفة اي جمعوا بين النعمة والسلامة
منهما وانما وصف المعرفة بغير وهو لا يتعرف وان اضيف الى المعارف لان الذين انعمت عليهم
لا توقيت فيه او لان صلات المنعم عليهم معلوم فلا ابهام فيه وقرئ بالنصب على الحال
من الضمير في عليهم والعامل انعمت وقيل المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى
لقوله تعالى فيهما وغضب عليه وقد ضلوا من قبل والمراد بالغضب مسببه وهو ارادة
الانتقام وعليهم الاول مفعول والثاني فاعل وجاء ولا الضالين لمعنى النفي في غير اي
لا المغضوب ومن ثم جاز انا زيدا غير ضارب مع امتناع مثل ضارب لانه بمنزلة لا ضارب
وقرئ وغير الضالين ولا الضألين بالهمز جدا في الهرب عن التقاء الساكنين كدابة آمين اسم
فعل اي استجب وفسره الرسول صلى الله عليه وسلم بافعل وفيه لغتان من المد والقصر
وليس اذ لم تثبت في المصاحف ويجهر بها عند بلال لا في حصة وعن الحسن لا
سوقها لانه الداعي سورة البقرة مدنية مائتان وست وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم اعلم ان ما يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف
التي منها ركبت الكلم مضاد اسم لفظة من ضرب وقد روعيت لطيفة في تصدير كل اسم
منها بمسماه دلالة عليه الا الالف فانهم استعاروا الهمزة مكانها لسكونها ونظيرها البسملة
والحسبلة والسبحلة وهي كسائر الاسماء اغنيا عن سمة الاعراب ما لم يلها العوامل
وانما نطق باسميتها لدلالتها على معان في انفسها ولانها متصرف فيها بالتعريف والاسناد
والوصف وغيرها ولانه قال الخليل لاصحابه كيف تنطقون بالكاف من لك فقالوا
كاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف اقول كه وقول ابي على في الحجة انها
بابي الندا وهو حرف فلان عملوا الاسم الذي هو باء من بسم اجدر وقول المعلم هي
انها حروف تسامح كما سموا الظروف حروفا ويعتبرون بالحرف عن الكلمة وهي معربة
وانما سكنت لفقد التركيب ولو كان سكونها للبناء لا للوقف لما جمع بين ساكنين في
صاد والسبب في ان تصرف متهجاة وتترك حين مسها الاعراب ان التهجي خليق
بالاحف لكثرة استعمالها فيه وفارقت لا اذ تصرف حرفا وتدعي اسما بدليل اسميتها
وفي فواتح السور اوجه الاكثر على انها اسماء السور وهي اما ان لا تاتي فيه اعراب
كهيعص وهو محكي ليس الا واما ان تاتي وهو اما اسم فرد كصاد او اسماء عدة
مفردة كحاميم ونونه قابيل وطاسين ميم كدارابجرد بجعلها اسما واحدا وسوغ فيه الاعراب
والحكاية وهي ان تنقل قولا على السبق صورته الاولى كمن زيدا اي استعلام من
قال رايت زيدا وقد قراه صاد وقاف ونون مفتوحات انها لا تصرف للعلمية
والتانيث ونصبها باضمار اذكر او هي حركة التقاء الساكنين ولا يجوزان ينصب
نصب نعم الله على حذف الجار واعمال فعل القسم لان القران والقلم محلوف بهما
بعد هذه الفواتح فعمم شيئان على مقسم عليه واحد فاله الخليل والنهار اذا
تجلى وما خلق ان الواوين للعطف ووجانها ستفض القسم الاول حتى يتدا
باخر فالقسم الثاني جملة مستقلة اعرضت بين القسم الاول والمقسم عليه فلم يكن
استكن على ان الثاني في الاول في الاعراب وكوران بعد مجرور باضمار

الباء القسمية لا بحذفها كما جاء الله لأفعلن مجرورا وإنما فتح لامتناع صرفها وسكون
الواو عاطفة ويعضده قول ابن عباس أقسم الله بهذه الحروف وتكون أسماء حروف
القسم في المحكية أيضا كحم والكتاب وقرئ صاد وقاف بالكسر لالتقاء الساكنين
إذ باستمرار الوقف عليها شاكلت ما في آخره ساكنان من المبنيات فألحقت بالآن
من وهؤلاء أخرى ومعنى تسمية السور بهذه الحروف الإشعار بأن الفرقان ليس
إلا كلمات عربية معروفة التركيب من مسميات هذه الألفاظ كما قال تعالى قرآنا
عربيا وإنما كتبت في المصحف على صور الحروف دون أساميها لاستمرار عادة التهجي
على أن يلفظ بالأسامي وتكتب الحروف وأيضا فإن شهرة أمرها وأنه لا طائل لها غير
متهجاة وإن بعضها مفرد لا أمن وقوع اللبس فيها مما أزاح ويستوي خطه
لا يقاس أن خط المصحف لأنه سنة وخط العروض لأنه يتبع اللفظ فإن قيل
يمنع القول بأنها أسماء السور إذ لم يسم العرب بمجموع ثلاثة أسماء فصاعدا ولأدائه
إلى اتحاد الاسم والمسمى [illegible]
لما استعد منها ما استفيد من التسمية بالواو ذلك مجازا كما سال يروى فيما يبكي
أي الفصل ألف أشهر لها ذلك وأخوات عن الأول مع ذلك حيث ثبت
كأسماء العدد على الحكاية كتأبط شرا أو مستنكرا إذا جعلت اسما واحدا الحضرموت
وعن الثاني أنه تسمية مؤلف بمفرد لعكسه في أسماء الحروف فلا اتحاد وعن الثالث
أن يكون على نمط التعديد كالحركة للنظر في أنه من عين ما ينطقون به كلامهم
فلم تتساقط مقدرتهم دونه إلا أنه ليس بكلام البشر والثالث أنه تعدمه
ولأبد الإعجاز لأنه كان مستغربا من الأمي التكلم بأسامي الحروف مع اشتهار أنه
لم يقتبس شيئا من أحد وفيه ضعف لأنه يمكن تعلمه ولو بسماع من صبي في أقصر
زمان اعلم أنه سبحانه أورد في الفواتح نصف أسامي حروف المعجم وهذا
النصف مشتمل على أنصاف أجناس الحروف من المهموسة نصفها ومن
المجهورة نصفها وكذا من البواقي ثم الأجناس المذكورة مكثورة بالمذكورة ونزل

الجد منزلة الكل فكأنه تحدى على العرب الألفاظ التي منها تراكيبهم وإنما
جاءت مفرقة على السور لأن تجديد التنبيه أوصل إلى الغرض من إفراده دفعة
وعدد حروفها من واحد إلى خمسة على عادة أبنيتهم وكما أن أبنية كلماتهم من
واحد إلى خمسة ولما كان الغرض التنبيه كان تطلب وجه اختصاص كل سورة
بفاتحتها ساقطا كوضع الأعلام والأجناس ومعرفة الآية بتوقيف إذ عد
الرحمن آية فالتي عدت آية الم والمص وطسم وطه ويس وحم وكهيعص وما لم
تعد آية المر والر وطس وص وق ون وحم عسق آيتان هذا مذهب
الكوفيين ولم يعد من عداهم شيئا منها آية والوقف على الجميع تام إذا حملت على
معنى مستقل بأن لا تجعل أسماء للسور أو جعلت إخبارا أو ابتداء محذوف ومحلها
ومحلها رفع على الابتداء أو نصب وجر على حذف الجار وإضمار إن جعلت
أسماء للسور وإلا فلا محل لها من الإعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعددة
ذلك إشارة إلى الم إذ ما تقضى التكلم به أو وصل من المرسل إلى المرسل إليه
كالمتباعد أو معناه ذلك الكتاب الموعود وإنما ذكر والمشار إليه مؤنث
لأن الكتاب إما خبره وذلك معناه وما جرى عليه حكمه في التذكير كما يعكس
في المطابقة أو صفته والمشار إليه ضرورة هو الكتاب تقول هند ذلك الإنسان
فعل كذا والم إن جعلت اسما للسورة مبتدأ أو الجملة وهو ذلك الكتاب خبره
أو ذلك خبره والكتاب صفته والمراد به الكتاب الكامل أو الموعود أو
خبر مبتدأ محذوف أي هذا الم وذلك خبر ثان أو بدل على أن الكتاب صفة
أو الم جملة وذلك الكتاب جملة وإن جعلت بمنزلة الصوت فذلك مبتدأ والكتاب
خبره أو صفته والخبر ما بعده أو قدر مبتدأ أي المؤلف من هذه الحروف
ذلك الكتاب وقرئ الم تنزيل الكتاب الريب مصدر رابني إذا حصل فيك الريبة
وحقيقتها قلق النفس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
أحد شيء أي لا يسوغ أن يرتاب فيه لوضوح الدلالة لا أنه لا يرتاب فيه مبطل

ولم يقدم الظرف لان المقصود نفي الريب الذي يدعيه المشركون عنه ولو قدم
لقصد ان كتابا آخر فيه الريب لا فيه والمقصود لا فيها غول يفضل خمر
الجنة بتجردها عن غيلة اغتيال العقول لا خمر الدنيا ويرى لا ريب فيه
بالرفع وهل تجوز الاستغراق والمشهور توجيه والوقف على فيه هو المشهور
والواقف على لا ريب ينوي خبرا اي فيه ا هدى مصدر كالسرى وهو الدلالة
الموصلة الى البغية لمقابلته بالضلال ولانه يقال مهدي في المدح كمهتد ولان
مطاوعه اهتدى ولن يخالف المطاوع معنى اصله نحو كسرته فانكسر وفي
الوجوه نظر لان الاول معارض بقوله فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثاني
بقوله امرته فائتمر واما الثالث فجوابه ان المدح حاصل بالتمكن من الاستدلال
وان لم يوصل الى البغية ومعنى هدى للمتقين وهم مهتدون زيادة الهدى
ودوامه او سموا متقين لمشارفة التقوى كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله
سلبه ولم يقل هدى للضالين ليكون السوق مصدرا بذكر المرتضين ولئلا
يتوهم اطلاقه المطبوع على قلوبهم ولو قيل للصائرين الى الهدى بعد
الضلال لطال فعبارة التنزيل اخصر واحسن التوقية فرط الصيانة والمتقي
في الشرع من يقي نفسه تعاطي ما يستحق العقوبة والصحيح انه لا يتناول
الصغائر لانها مكفرة عن مجتنب الكبائر ومحل هدى اما رفع خبر مبتدأ محذوف
او خبر ثانيا لذلك او مبتدأ خبره الظرف المقدم او نصب على الحال والعامل
معنى الاشارة او الظرف والذي هو ارسخ عرقا في البلاغة ان يجعل الم جملة
او طائفة من الحروف مستقلة وفيها نكتة الرمز الى الغرض بالطف وجه وذلك
الكتاب جملة ثانية وفيها فخامة ولا ريب فيه ثالثة وفيها ما في تقديم الريب على
الظرف وهدى للمتقين رابعة وفيها الحذف ووضع هدى موضع هاد وايراده
منكرا والايجاز في ذكر المتقين ولا عطف لان الم تحدى ثم قرر جهة التحدي
بانه الكتاب الكامل ثم سجل بكماله بنفي الريب ثم قرر كونه يقينا بانه هدى فهي متعانقة

الذين يؤمنون اما موصول بالمتقين صفة مجرورة او مدحا منصوبا او مرفوعا
بتقدير اعني او هم فالوقف على المتقين حسن غير تام واما مقطع فالوقف تام
وهو الصفة اما مبينة لا سائر حال المتقين وهي فعل الحسنات المنطوي تحته
الصلاة والصدقة وهما اما العبادات البدنية والمالية وترك السيئات كان
الصلاة تنهى عن الفحشاء واما صفة برأسها دالة على فعل الطاعات والمراد
بالمتقين مجتنبوا المعاصي واما مدح للمتقين وتخصيص الايمان بالغيب والصلاة
والزكاة بالذكر لابانتها على غيرها فالمبنى على الاول محل مبتدأ بما بعده وعلى الثاني
مخصوص بما صدر كلمة وعلى الثالث ذكر وصفه للمدح حتى لو عقب بما دل على
علم وشجاعة صح لافادة المدح آمن صدق وحقيقته آمنه المكذوب وانما عدي
بالباء لتضمنه معنى اعترف وعن العرب ما آمنت ان اجد صحابة اي ما وثقت
من اجاحا صار ذا امن يعترفون بالغيب او يثقون به وبالغيب اما حال
اي غائبين عن المؤمن به والغيب بمعنى الغيبة او صلة للفعل بمعنى الغائب سمي
بالمصدر او هو فيعل خفف كقيل وهو الخفي الذي لا يعلمه ابتداء الا اللطيف الخبير
كذاته وصفاته والنبوات معنى اقامة الصلاة تعديل اركانها من اقام العود
اي قومه او المحافظة عليها من قامت السوق اذا نفقت لانها اذا ضيعت كانت
كالكاسدة او التشمر لادائها من قامت الحرب على ساقها او ادائها لان القيام
بعض اركانها كما عبر عنها بالركوع والسجود والصلاة فعلة من صلى اذا حرك
الصلوين اي في ركوعه وسجوده وكتبة الصلاة بالواو على لفظ المفخم آسند الرزق
الى نفسه اعلاما بانفاقهم لما يستاهل ان يضاف اليه ادبا وادخل من
التبعيضية صيانة عن التبذير وقدم المفعول لكونه اهم ويراد به الزكاة لاقترانها
بشقيقتها وهي الصلاة او هي وغيرها لاطلاقه وما فانه يكون وعنه فائدة العلم
خروج والذين يؤمنون اما مؤمنوا اهل الكتاب فتغاير المعطوف والمعطوف
عليه واما داخلون في المتقين اذا عطف على الذين يؤمنون بالغيب لا على المتقين

واما ان يراد وصف الاولين ووسط العاطف بين الصفتين ليدل على جمعهم بينهما
كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم والمراد بما انزل القرآن
كله وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان لم ينزل كله لتغليب الموجود على ما لم يوجد او لكون
آتيه مربوطا بماضيه وفي ابدال منهما على لفظ ما سمع باعلمه وفي تقديم الآخرة وبناء يوقنون
على هم تعريض باهل الكتاب وان اليقين ما هم عليه من امر الآخرة والايقان اتقان
العلم والآخرة تأنيث الآخر مقابل الاول وهي صفة الدار بدليل تلك الدار الآخرة
وهي من الصفات الغالبة كالدنيا وعن نافع تخفيفها بحذف الهمزة والقاء حركتها
على اللام كداية الارض وقرئ يؤقنون بجعل الضمة في جار الواو كانها فيه فقلبت كواو
وجوه ووقتت الذين يؤمنون بالغيب اما مبتدأ خبره اولئك على هدى والجملة مستأنفة
جوابا لمن يقول ما بال المتقين مخصوصين بان الكتاب لهم هدى وجيء بصفة
المتقين في الجواب واما صفة للمتقين وبعد الاستئناف على اولئك والاستئناف
مع اعادة الاسم واعادة صفته نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
او صديقك اهل لذلك والثاني ابلغ لانطوائه على بيان الموجب وتكرار يجري
الموصول الاول على المتقين والثاني يكون مبتدأ واولئك على هدى خبره وفيه تعريض
باهل الكتاب وفي اولئك ايذان بان المذكورين قبله اهل لاكتساب ما يرد عقيبه للخصال
المعدودة ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل لتمكنهم منه كحال من اعتلى الشيء كامتطى الجمل
والهدى الموصوف للمجرور ونكر هدى ليفيد ضربا مبهما لا يبلغ كنهه كقولهم وقعت على لحم
ومن ربهم ادغمت بغنة وبلا غنة وكرر اولئك تنبيها على استقلال كل واحد من
الهدى والفلاح وجاء العاطف بخلاف اولئك كالانعام اولئك هم الغافلون
لاختلاف الخبرين هنا واتفاقهما ثم وهم فصل للتوكيد وان ما بعده خبر لا صفة
او مبتدأ خبره المفلحون اي الذين بلغك انهم يفلحون في الآخرة او الذين لهم حصلهم
الفلاح والمفلح الفائز الذي انفتح له وجوه الظفر والتركيب دال على الشق كاخواته
في الفاء والعين ولما ذكر اولياءه ثنى بذكر اضدادهم وانما لم يوسط العاطف بين القصتين

لان الذين يؤمنون مسوق لذكر الكتاب لانه اما صفة للمتقين لفظا او مستأنف على
تقدير سؤال فرجع الى صفتهم معنى والقصة الثانية لصفة الكفار فلا مجال للعاطف
لتباينهما بخلاف ان الابرار وان الفجار والذين كفروا للعهد كابي لهب واضرابه او للجنس
وسواء اسم بمعنى الاستواء وصف به كما بالمصادر اي مستو وانذرتهم ام لم تنذرهم اما مبتدأ
وسواء خبره والجملة خبر ان او فاعل لسواء وهو خبر ان وانما اخبر عن الفعل لانه من جنس
المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن على النصب
والهمزة وام لمعنى الاستواء ولا استفهام كما ان اغفر لنا ايتها العصابة في صورة النداء
ولا نداء ومعنى الاستواء ان كليهما عند المستفهم معلوم بعلم غير معين وقرئ بتحقيق
الهمزتين والتخفيف اعرب واكثر وبتخفيف الثانية بين بين وتوسيط الف بينهما
محققة والثانية بين بين وبحذف حرف الاستفهام وبه والقاء حركته على
الساكن قبله كقد افلح وقلب الثانية الفا لحن لخروجه عن حد التقاء الساكنين
اذ ليس الثاني مدغما ولان حقها ان تجعل بين بين وانما تقلب الساكنة
الفا كراس والانذار التخويف من العقاب ولا يؤمنون مؤكد لما قبلها او حال
وما قبلها اعتراض والختم والكتم اخوان لان ضرب الخاتم على الشيء لئلا يطلع عليه
والغشاوة الغطاء فعالة لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة والختم والتغشية
مجاز اما من الاستعارة بان يجعل قلوبهم واسماعهم وابصارهم لنبوها عن الاصغاء
الى الحق وقبوله واجتلاء الآيات كانها مختوم عليها مغطاة او من التمثيل بان تمثل
بما لا يسع بها بالختم والتغطية والتمثيل هو ان يكون وجه الشبه وصفا عن حسيين
ومنتزعا من امور وانما اسند الختم الى الله تعالى لان الاعمال مخلوقة له او للتنبيه على ان
صفتهم لفرط تمكنها كالشيء الخلقي او للتمثيل بقلوب الاغنام الغبية او البهائم او تقدير
ختم الله عليها كسال به الوادي اذا هلك او لان الخاتم هو الشيطان وانما اسند
الى الله تعالى لانه اقدره فهو المسبب واسناد الفعل الى الفاعل حقيقة وقد يسند الى
المفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب لمضاهاتها الفاعل في ملابسته

الفعل كنفسه واصله وذلك كالزمان في نهاره صائم ونهر جار وفي الامر المسند اليه او
لانهم كانوا مهمتين الاقتدار وهو مناقض غرض التكليف فعبر عن تركه القسر والالجاء
بالختم او هو حكاية لقولهم تهكما وقالوا قلوبنا في غلف في اكنة والختم يشمل الاسماع لقوله تعالى
وختم على سمعه وقلبه الاية ولوقفهم على سمعهم دون قلوبهم وتكرير الجار في وعلى سمعهم
ليكون ادل على شدة الختم في موضعين ووحد السمع اذ لا لبس واذا اللبس لم يجز
كفرسهم اذا اريد الجمع ولانه مصدرية الشيع في الاصل والتقدير وعلى حواس سمعهم وفي
وعلى ابصارهم ولانه من الحرف المستعلية اما لان ابصارهم لان الراء المكسور تغلب المستعلية
لما فيها من التكرير وكان فيها كسرتين والبصر نور العين وقرئ غشاوة بالكسر والنصب
وبالضم والرفع والنصب وغشوة بالكسر والنصب وبالفتح والرفع والنصب
وعشاوة بالعين عن المعجم والرفع من العشا العذاب كالنكال عقابا بنيه تدع
الجاني عن المعاودة من اعذب ونكل عن الشيء اذا امسك عنه والعظيم نقيض
الحقير والكبير نقيض الصغير ويستعملان في الجثث والاحداث وتنكير غشاوة وعذاب
كما مر في هدى ذكر المخلصين من محض الكفرة عطف عليه قصة المنافقين اصله
ناس اناس كلوقة في الوقة حذف همزته تخفيفا ويشهد لاصله انسان واناس واناسي
وانس وسموا لانهم يونسون اي يبصرون كالجن لاجنانهم وزنه فعال وهو اسم للجمع
كرخال ونوس شاذ كانيسيان وحذف همزته مع اللام لازم لا يكاد يقال الاناس
واللام فيه للجنس او للعهد اي المعهودين كابن ابي ومن موصوفة على الاول وموصولة
على الثاني ويحتمل العكس وانما جعل المنافقين بعضهم وهم غير مختوم على قلوبهم لانهم اخذ
جنسية الكفر وبه يظهر انه اذا كان الناس للعهد فلا بد من تخصيص عرهم فلعله على
حذف مضاف اي ومن جنسهم من يقول وانما خص الايمان بالله وباليوم الاخر
لان القوم كانوا يهودا وايمانهم بهما ليس بايمان لقولهم عزير ابن الله ولاعتقادهم
اليوم الاخر على خلاف صفته وانما ادعوا انهم اشتغلوا بالايمان من قطريه وتكرير
الباء لدعوى استحكام الايمان وانما طابق وما هم بمؤمنين وهو شأن الفاعل قولهم آمنا

وهو شأن الفعل لان الغرض انكار ما ادعوه وهذا ابلغ لاخراج ذواتهم عن كونها
طائفة من المؤمنين كما ان وما هم بخارجين من النار ابلغ من وما يخرجون وما هم بمؤمنين
اما مقيد لذلك لانه الاول او مطلق ليفيد انهم ليسوا من الايمان في شيء واليوم الاخر الابد الدائم لتاخره
عن الاوقات المنقضية او من النشور الى وصول الجنة او النار لانه آخر الاوقات المحدودة
ولا حد للوقت بعده الخدع ان توهم خلاف ما تريد من المكروه فلا يكون الله تعالى خادعا
ولا مخدوعا ولا المؤمنون خادعين فالمراد اما صورة الخداع بتظاهرهم بالايمان على
كفرهم وباجراء احكام المسلمين عليهم واما على معتقد الكفار في تجويز ذلك واما ان يذكر
الله ويراد رسوله لانه خليفته ومن يطع الرسول الاية او ذكر الله تمهيدا اي يخادعون
المؤمنين كاعجبني زيد وكرمه وعلمت زيدا فاضلا اي علمت فضله او بمعنى يخدعون
واخرج في زنة فاعل لانه للمغالبة فيكون ابلغ لزيادة قوة الداعي اليه ويعضد قراءة يخدعون
وكانوا يخادعون عن اغراض كتاركتهم من الحرب واعطائهم المغانم واطلاعهم على
اسرارهم وانما لم يظهر الله عليهم لمصلحة علمها كما سبق للمشركين وما يخادعون
الا انفسهم حسب تمنوها الا باطلا وتمنيهم او لان ضررها راجع اليهم وما يخدعون
ويخدعون بضم اليا اي يختدعون ويخدعون ويخادعون على ما لم يسم فاعله
اي الا عن انفسهم بحذف كو واصار موضعه النفس ذات الشيء ثم قيل
للقلب وللروح وللدم نفس لان قوامها به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأي لان يؤامر
نفسيه اذا اتجه له رايان اما الصدور لها عن النفس او لانها كالمشير يشبهها بذاتيه
والمراد بالانفس هنا ذواتهم او قلوبهم او آراؤهم والشعور علم الحس اي لحوق
ضرر بهم كالمحسوس المرض حقيقة العلة حقيقة الالم ما يستعمل لما يشبه المرض كسوء
الاعتقاد والحسد او من الضعف والجبن لان قذف الله الرعب في قلوبهم بعد
قوة طمعهم لان ريح الاسلام هبت حينا يشكر او جراءتهم في الحروب وزيادة المرض
انه كلما نزل وحي كفروا به فازدادوا الكفر الى كفرهم او كلما نصر رسوله ازدادوا حسدا
وضعفا وقلة طمع وجبنا والمراد الطبع وقرئ بسكون الراء فيها ووصف العذاب

بالإلزام على طريقة جرهم وكذبهم في قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر وفيه رمز إلى قبح الكذب
وأن العذاب لكذبهم وهو الإخبار على خلاف الواقع وقرئ يكذّبون من كذّب بسفر
صدق أو مبالغة كذب كبيّن وبيّن أو بمعنى الكثرة كموّتت البهائم أو من كذب الوحشي
إذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه لأن المنافق متوقف متردد كما قيل مذبذب
ألا وصف عطف وإذا قيل على يكذبون لأنه أقرب ولتقيد تسببه للعذاب أيضا وجاز
على يقول والفساد الخروج عن الاستقامة والفساد في الأرض هيج الحروب والفتن
ومن الفساد إفشاء الأسرار وإغراء الكفار وإنما لقصر الحكم على الشيء أو الشيء على
الحكم كأنما سطلوا يريدوا إنما نحن مصلحون أن صفة الإصلاح
خلصت لهم ألا دخلت فيه الاستفهام على النفي للتحقيق ما بعدها ولهذا لا تكاد تقع ما
بعدها إلا مصدرا بما يتلقى به القسم وأختها وهي أما من مقدمات اليمين أما والذي
لا يعلم الغيب غيره ردّ الله تعالى ما ادّعوه بأبلغ رد للاستئناف وما في ألا وإن
من التأكيد وتعريف الخبر وتوسيط الفصل وقوله لا يشعرون نصحوهم تقبيح ما كانوا
عليه وتبصيرهم الطريق الأسدّ فأجابوا بالسفه لفرط سفههم أي إذا قيل لهم هذا
القول إسنادا إلى لفظ القول ومنه زعموا مطيّة الكذب وما في كما كافة أو مصدرية
واللام في الناس للعهد أي كما آمن الرسول ومن معه أو عبد الله بن سلام وأشياعه
من أهل ملّتهم والاستفهام في أنؤمن للإنكار والسفهاء إشارة إلى الناس أو للجنس
وإنما سفّهوهم وهم العقلاء لاعتقادهم أن من عداهم ركب الباطل فكان سفيها أو
لتحقير الشأن المؤمنين وأكثرهم فقراء كصهيب وبلال موال أو قالوا فيمن فارق دينهم
كابن سلام تجلدا وتوقيا من الشماتة والسفه سخافة العقل وإنما فصلت بلا يعلمون
وما قبلها بلا يشعرون لأن معرفة أمر الدين تحتاج إلى نظر وأما النفاق وما يؤدي
إلى الفتنة والفساد فدنيوي فهو كالمحسوس ولأن السفه جهل فالعلم معه أحسن
طباقا تنبيها ولأن قصة المنافقين بيان مذهبهم وهذا بيان استهزائهم كقصة ابن
أبيّ مع الصحابة فليس بتكرير وقرئ إذا لاقوا أي لقيته ولاقيته استقبلته قريبا منه

خلوت بفلان وإليه إذا انفردت معه أو من خلا أي مضى ومنه القرون الخالية
أو من خلوت به إذا سخرت منه أي أنهوا السخرية بهم إلى شياطينهم كما تقول أحمد
إليك فلانا والشيطان نونه أصلية كشيطن من شطن إذا بعد من الخير أو زائدة
من شاط إذا بطل ومن أسمائه الباطل وعن سيبويه الوجهان في موضعين من كتابه
إنا معكم موافقوكم خاطبوا المؤمنين بالفعلية لأنهم في ادعاء حدوث الإيمان منهم لأنهم
أو جديرون به إذ ليس لهم من عقائدهم باعث على التكلم به أو لا يروج عنهم لو قالوه
وخاطبوا إخوانهم بالاسمية محققة بإنّ لعدم الباعث ولرواج عنهم إنما نحن مستهزءون
تأكيد لإنا معكم لأنه رد للإسلام ودفع نقيض الشيء تأكيد له أو بدل منه لأن محقر الإسلام
معظم للكفر أو استئناف جوابا لقولهم ما بالكم توافقون المسلمين الاستهزاء الاستخفاف
وأصله الخف من الهزء وهو القتل السريع والمراد من الله تعالى إنزال الهوان بهم لأنه
غرض المستهزئ أو أن مداهنهم جميعا بأن يسخر منها أو إجراء أحكام المسلمين عليهم
ظاهرا أو أنه سمى جزاء الاستهزاء باسمه وجزاء سيئة سيئة وفي استئناف الله يستهزئ
فخامة وأنه يستهزئ بهم الاستهزاء الأبلغ وأنه يتولاه ولا يحوج المؤمنين إلى معارضتهم
وإنما جاء بالفعل وإن لم يقل مستهزئون لإفادة التجدد وقتا بعد وقت ويمدهم
من مدّ الجيش وأمدّه إذا زاده ما يقويه ومن الدواة وأمدّها زادها ما يصلحها
ومنه الشيطان وأمده وأصله بالوساوس وهو من المدد لا من المد في العمر للإمهال
لأنه كذلك يعدّى باللام كأملى له والمراد طاهرهم أو منع اللطف أو ترك القسر وإسناد
فعل الشيطان إلى الله تعالى لأنه بتمكينه الطغيان الغلو بالكفر وقرئ بالكسر وهما لغتان
العمه في البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة وهو التحير وأرض عمهاء لا منار بها
اشتروا استبدلوا لأن الاشتراء إعطاء بدل وأخذ آخر وإنما قال بالهدى وهم لم
يكونوا عليه لتمكنهم أو باعتبار الفطرة والضلالة الجور عن القصد فاستعير للذهاب
عن الصواب في الدين والربح الفضل على رأس المال والتجارة صرف المال للربح
وفي تجاراتهم وإسناد الخسران إلى التجارة مجازي لتلبسها بالمشترين ونصح

ربح عبد كر على الاسناد المجازي للقرينة لما استعار سعاية الشرى اتبعه ذكر الربح
والتجارة ترشيحا فان الاستعارة المرشحة ان تعقب بصفات تلايم المستعار منه
كقول العرب في البليد كان اذني قلبه خطلاوان وهي صنعة بديعة لما اضاعوا راس
المال وهو الهدى لم يوصفوا باصابة الربح وان ظفروا بالاعراض الدنيوية لان الضال
خاسر ولانه لا يقال لمن لم يسلم له راس ماله قد ربح وما كانوا مهتدين لطرق التجارة
لما جاء بحقيقة صفتهم عقبها بضرب المثل ولله در شارح الكشف وابراز خبيات
المعاني والمثل بمعنى المثل وهو النظير كشبه وشبيه ثم اطلق على القول السائر مضربه
بمورده ولم يروا اهلا للتسيير الا قولا فيه غرابة واستعير المثل للحال او الصفة او
القصة اي حالهم العجيبة كحال المستوقد وجاز تمثيل الجماعة بالواحد لانه قصد الجنس
او الفوج او الذي بمعنى الذين كالذي خاضوا وان لم يجز وضع القائم موضع القائمين
لانه حسن بالتخفيف لانه وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولكثرة استعماله واستطالته
بصلته ومن ثم حذفوا ياءه ثم كسرته ثم اقتصروا على اللام في المشتقات ولانه جمعه ليس
كجمع غير الاترى ان من وما لفظ الجمع والواحد فيهما واحد على انه لم يشبه ذواتهم
بذات المستوقد بل قصتهم بقصته وقود النار رفاعها ولهبها والنور ضوء كل نير
من نار اذا انفرد الاضاءة فرط الانارة ودهع الآية متعدية وتحتمل اللزوم مسندا
الى ما حوله والتانيث لان ما حوله اماكن واشيا او يعود الضمير الى النار ويجعل اشراق
ضوء النار حوله كاشراق نفس النار وما مزيدة او موصولة اي الاماكن التي حوله
وحوله ظرف وبنيته للدوران وقيل للعام حول لانه يدور وجواب لما ذهب او
خمدت مضمرا لامن اللبس والرجحان بذهب مستانف جوابا لمن يقول ما اشبهه
حالهم بحال المستوقد او بدل من جملة التمثيل بيانا والضمير في بنورهم للمنافقين وادا
كان ذهب هو الجواب فللذي استوقد لانه بمعنى الجمع وجوله جملا على اللفظ
وانما ذهب بنورهم لانه المسبب او يكون نارا لا يرضاها الله تعالى كنار الفتن
وعداوة الاسلام على الاستعارة ووصفها بالاضاءة ترشيح او نارا صفته

او قدها الغواة لبعض المعاصي او يراد به الاطلاع على بواطنهم واسرارهم او
الطبع لقوله صم وتم بعل بضوءهم لانه يدل على الزيادة فنوهم اذهابها وبقاء اصل
النور والغرض ازالته راسا لقوله ظلمات وجمعها ونكرها ولا يبصرون وانما
وصف بالاضاءة كونهم للباطل صوله ثم يضمحل واذهبه ازالة وذهبه اسهجبه
وامسكه وما يمسك فلا مرسل له وفي اذهب الله نورهم والادل ابلغ وترك اي
طرح او اعلق يواحد وبمعنى صير او اعلق بشتر يجرى كا فعال القلوب
قال فتركته جزر السباع واصلهم من ظلمات يدخل ترك وبمعناها والظلمة
عدم النور او عرض ينافيه من ما ظلمك اي منعك لمنعها عن الرؤية وفي سكون
اللام وفي ظلمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطرح كان يفعله لازم كتعمهون
والمراد من الاستضاءة اسماعهم بالكلمة الجارية على السنتهم وان خبطوا في
ظلمات الكفر والسخط والعقاب السرمدي وفي الانه ان مثل ما تاعى من الهدى
بالنار وما اشترى من الضلالة بتركهم في الظلمات كانت حواسهم سليمة ولكن لما لم
يسمعوا بها في الحق جعلوا كانما ايفت مشاعرهم والمحصور على انه شبه بليغ لا
سبعان لذكر المستعار له وهم المنافقون ولا يستلكون حذف المبتدا الى سبعة
اسعار لانه كالمنطوق لا يرجعون اي الى الهدى او عن الضلالة او الى الحق
ابدا او امر لحيرتهم ثم ثنى بمثل آخر لزيادة الكشف شبه الدين بالصيب اذ
القلوب تحيى به وشبه الكفار بالظلمات والوعد والوعيد بالرعد والبرق
وما يصيبهم من البلايا بالصواعق كمثل يوم دوي صيب اخذتهم السماء على
هل الصيغ وطوى ذكر المشبهات على سنن الاستعارة والتمثيل نوعان مفرق
بان يشبه اشياء ذي بنظائرها ومركب بان يشبه كيفية منتزعة من مجموع
بمثلها قال وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع والتمثلا
من المركب يشبه حيرتهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها ومن اخذته
السماء على تلك الصفة ولولا طلب الراجح يجعلون ثم تتردد في ما جعله مثلا

مركبا والمرعي حسنه انما هو الكيفية المنتزعة لا تشبيه فرد بفرد والصيب
البالغ ابلغ ما خرج ... من الاهون الى الاغلظ واصل او للتساوي في الشك
ثم استعيرت عن الشك كما في الحسن او ابن سيرين اي التقسيم سواء كان التمثيل
بهما او باتيهما شئت والصيب المطر من صاب اي نزل ويقال للسحاب ايضا
وتنكيره لانه للمبالغة وقرئ كصائب والصيب ابلغ والسماء هي المظلة الحسي
موج مكفوف من السماء اي كائن من افق واحد وكل افق سماء ... ماخذ ما ... من
السماء لا من الجو وامد بما لغات صيب بناء وتركيبا وتنكيرا وجعله مطبقا وارتفع
ظلمات بالظرف لاعتماده على موصوف والرعد صوت السحاب والبرق ما
يلمع منه والصيب اما السحاب وظلماته سحمته وتطبيقه او المطر وظلماته تكاثفه
واظلال غمامه مع ظلمة الليل فيهما والرعد والبرق ملتبسان بالمطر مكانهما فيه
ولم يجمع الرعد والبرق كظلمات لانهما اما عينان وفي المصدرية الاصلية او
مصدران كارعاد وابراق وآثارهما الضمير الى اصحاب الصيب حذفها
لتقام معناها مقامه ... وكذلك يصعق بردى يصفق بالرحيق السلسل
لا راد بما بردى ويجعلون مستأنف وكذا انكادحوا بالمرسل عن حالهم
في مثل الشدة ذكر الاصابع دون الانامل مع انها التي تسد بها الاذن للاتساع
ولان الاصابع ابلغ ولم يذكر الاسم الخاص له وهي السبابة لاستبشاعه ولهم ما
يكنى عنها كالمسبحة والمهللة لانها لم تتعارف في ذلك العهد من الصواعق
متعلق بيجعلون اي من اجلها كسقاه من العيمة الصاعقة نار لطيفة تنقدح
من السحاب اذا اصطك اجرامه وهي صفة لتصعقه الرعد او للرعود والنار
لما لعه كرادية او مصدر كالعافية وقرئ من الصواقع وليس بقلب بل البناءان
سواء في التصرف كجبذ وجذب وقرئ حذار وهو مفعول له واحاط اسه ... ر
اي لا يفوتونه وهذه الجملة اعتراض لا محل لها الخطف الاخذ بسرعة وقرئ يخطف
بكسر الطاء والفتح افصح ويختطف ويخطّف بفتح الياء والخاء اصله يختطف ادغم
ويخطّف

التابعة تتلو حركتها الخاء والطاء وبكسرهما على اتباع الياء الخاء ويخطف من
خطف ويتخطف كلما اضاء استئناف ثالث كأنه جواب لمن يقول كيف يصنعون
في حالتي ضوء البرق وخفيته وهذا تمثيل لحيرة المنافقين حال اصحاب الصيب ولو شاء
الله لزاد في قصيف الرعد فاصمهم او في ضوء البرق فاعماهم واظلم اما لازم وهو الظاهر
او متعد من ظلم الليل لقراءة اظلم على المجهول قاموا وقفوا من قام الماء اذا جمد
وحذف مفعول شاء لدلالة الجواب اي ان يذهب بها وهو كثير في شاء واراد حيث
يستغرب ايرانه وقرئ لاذهب باسماعهم والباء زائدة على كل شيء اي من الممكنات
والقدير من القدرة لانه يوقع فعله على مقدار قوته او على قدر ما تقتضيه حكمته يا
ايها الناس على طريق الالتفات وفي هذا الالتفات هز وتحريك من السامع وعن
علقمة ان يا ايها الناس حيث نزل مكي ويا ايها الذين امنوا مدني فهو خطاب للمشركي
مكة ويا للنداء البعيد وقد ينادي به الساهي والقريب تاكيدا واعتناء بما يتلوه وبما
فعله ربك استقصار من الداعي واستبعاد لنفسه وأي وصلة لنداء ما فيه
اللام وهو مبهم يوضحه باسم جنس او كصفة له وفي التدرج من الابهام الى التوضيح
تاكيد وكلمة التنبيه لتعاضد النداء وتوقعها عوضا عما يستحقه اي من الاضافة
وانما كثر النداء في الشرك على هذه الطريقة لان ما نادى به عباده امور عظام عليهم
ان يتيقظوا لها ... المامور بالعبادة اما الجميع والمراد من عبادة
المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها او الكفار بشرط تقديم ما لا بد منه وهو الاقرار
بانه تعالى على ان مشركي مكة كانوا معترفين به ولئن سألتهم الاية ووجه سؤال
اعبدوا اللامر بالعبادة وبازديادها وازديادها ... الذي خلقكم صفة موضحة
مميزة لربكم ان خص بالخطاب المشركون لاعتقادهم ربوبية وان عم الخطاب
فهو صفة للمدح وجاز هذا اتصافي خطاب الكفرة الا ان الاول اوضح والخلق الايجاد
على تقدير خلق النعل قدرها وسواها بالمقياس وقرئ خلقكم بالادغام والذين من
قبلكم والذين من قبلكم وهذا مشكل ووجهه ان تعالى اقحم الموصول الثاني كيا تيم

وعدى ولعل للترجي او للاشفاق لعله يتذكر او يخشى وقد جاء في القران للاطماع
واطماع الكريم كالوعد المحتوم الوفا وبهذا قيل لعل بمعنى كي واتصا من دين الملوك
ان يقتصروا في انجاز المواعيد بعسى ولعل وبالرمز وبالابتسام او يكون للاطماع
لئلا يتكل العباد والتي في لانه ليست لله تعالى اذ لا يصح الرجا عليه ولا للعباد
اذ لا يتسيم خلقتكم راجح بل هو مجاز تشابهه لانه لما خلقهم وارسل اليهم الرسل
وركب فيهم العقول صاروا كالمرجو منهم ان يتقوا لانهم كالمختارين وانما قصر
رجا التقوى على المخاطبين دون من قبلهم وان كان المراد الجميع تغليبا للمخاطب
ولم يقل تعبدون ولا يبعد التجاذب الطرفان اذ التقوى قصارى امر العابد فلا تاخر
قدم سبحانه خلقهم احيا لانه سابقة النعم ثم خلق الارض التي هي مستقلهم ثم
خلق السماء وهي كالقبة المضروبة ثم ما سوّاه من شبه الازدواج بين المظلة والمقلة
بانزال الماء واخراج الوان الثمار بها ليكون متسلقا الى النطق الموصل
الى التوحيد ونعمة تقابلونها بالشكر الموصول مع صلته منصوب المحل
وصفا او على المدح او مرفوعة مبتدأ او خبر مبتدأ محذوف وفيه معنى
المدح وجعل بساطا ومهادا اي يتقلبون عليها كما على الفراش ولا بد للافتراش
على التسطيح لانه انما تستهل لعظم حجمها والبناء مصدر سمي به المبني بيتا او غيره
وابنية العرب اخبيتهم والاخراج بالماء جعله سببا وله في توسيط الاسباب
حكم ليست في الانشا بغتة ومن الثمرات للتبعيض لقوله من كل الثمرات
ولان رزقا للتبعيض ولان المعنى انزلنا بعض الماء فاخرجنا به بعض
الثمرات ليكون بعض رزقكم او للبيان كو انفقت من الدراهم الفا يعلى
والتبعيض رزقا مفعول له او حال اي رزقا او من رزقه وعلى البيان هو
مفعول لاخرج وثمرات يحتمل الكثرة كالثمار ولا راده جماعة الثمرة كادركت
ثمرة بستانه وكلمة الجويرة لقصده ولان الجموع يتعاور بعضها قروء وبعض السور
الاول وراه من الثمرة ولكم صفة للرزق ان جعل عينا ومفعوله ان جعل اسما

اسما للمعنى اي رزقا اياكم فلا تجعلوا متعلق باعبدوا اذ اساس العبادة التوحيد
او بلعل على ان ينصب تجعلوا انتصاب فاطلع بعد لعل اي خلقكم لكي تتقوا فلا
تشبهوه بخلقه او بالذي جعل لكم ان رفعته على الابتداء الند المثل المناوي من ند
اذا نفر وفي تسمية ندا بل اندادا لما عظموها وان لم يزعموا انها تناوي الله تهكم
وفي ندا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم بالتدابير واتخاذ الانداد نهاية
الجهل ومفعوله متروك او مقدر وهو انه لا تماثل او التفاوت بينها او انها لا تفعل
مثل افعاله لما اثبت الوحدانية عقبها بما يثبت نبوة محمد وهو كون القران معجزا
وخاطبهم بالتنزيل دون الانزال لان المراد النزول على التدريج لمكان التحدي
اذ كانوا يقولون لو كان من عند الله لم ينزل نجوما على حسب الحاجات بل
لهم ان ارتبتم في هذا المدرج نجما فهاتوا نوبة من نوبه وهذا غاية التبكيت وفي
على عبدنا بمعنى الرسول دلالة وتعظيم والسورة الطائفة من القران المترجم التي
اقلها ثلاث ايات وواوها اما اصلية فتسمية سورة المدينة لانها طائفة محدودة
او لاحتوائها على ما فيها من الفوائد او بالسورة وهي الرتبة فان ولرهط جراب
وتقدّ سورة لان السور كمراتب يترقى فيها القارئ او لانها طوال واوساط
وقصار او لرفعة رتبتها في الدين واما مقلوبة عن همزة من السؤرة وهي
البقية لانها قطعة من القران وفائدة تفصيل القران سورا ان نوع الجنس
احسن من كونه بيانا واحدا وكونه انشط للقارئ اذا ختم سورة واخذ
في اخرى ومن ثم جزئ عشورا واخماسا وان الحافظ اذا حذق سورة
عظم عنده وان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال وتجاوب النظم من
مثله متعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد او صفة سورة والضمير لما نزلنا اي
مثله في حسن النظم او للعبد اي من مثله اميا لم يأخذ عن العلماء ولم يقصد
مثلا بل هو كمن خاطب الحجاج فيه كالامر بحمل على الادم ورد الضمير للمنزل
المنزل اوجه لقوله بسورة مثله بمثل هذا القران ولان الكلام في المنزل لا في

المنزل على محمد أن لا يفكر عنه ولأنه أبلغ في التحدي من أن يقال ليأت واحد آخر بنحو
ما أتى به هذا والسلام وادعوا شهداءكم حسب كان الجميع متحدين والشهداء جمع شهيد بمعنى الجمع
الشاهد أو الحاضر ودون معنى أدنى مكان من الشيء ومنه الدون الحقير ودون
الكتب جمعها بإدناء بعضها من بعض واستعير للتفاوت في الرتب زيد دون عمرو في العلم
والشرف واتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد إلى آخر من دون الله إما أن يتعلق بشهداءكم
أي آلهتكم من دون الله زعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة أو من يشهد لكم بين يدي الله
قال تريك القذى من دونها وهي دونه أي قدامها وفي أمرهم بأن يستظهروا بالجماد في المعارضة
غاية التهكم أو من يشهد لكم من دون أوليائه وهذا إرخاء عنان واستدراج بأن شهداءهم
وهم فرسان المقاولة يجيء بهم الإنسانية أن يشهدوا بصحة البين فساده وتعليقهم بالدعاء
في هذا الوجه جائز أي لا تستشهدوا بالله ولا تقولوا نشهد الله أنا صادقون كعادة
المحجوج ووجهه أن لا مستشهد لهم عن هذا القول أو الله شاهدكم وأقرب إليكم من حبل
الوريد فادعوا واستظهروا بغيره من الجن والإنس بل لو اجتمع الإنس إلا الله لما
أرشدهم إلى وجه ما يعرفون به أمره عليه السلام قال فإن لم تعارضوه وبان عجزكم
فآمنوا وخافوا العذاب المعد لمن كذب وفيه دليلان على النبوة إعجاز المتحدى
به والإخبار بأن لن يفعلوا وهو غيب وإنما جيء بأن الذي هو للشك دون إذا مع
أن انتفاء إتيانهم واجب لأنه قبل التأمل كالمشكوك فيه لديهم لاتكالهم على فصاحتهم
أو للتهكم فعل الواثق بغلبته والتعبير عن الإتيان بالفعل كناية ووجه تغنيك عن طول
المكنى عنه كما تعد الرجل كيفيات وأفعالا لا تقول له ما فعلت ولن تفعلوا اعتراض
لا محل لها ولن كلا في نفي المستقبل وأصلها في رواية عن الخليل لا أن وفي أخرى
حرف مقتضب له وكذا عند سيبويه وعند الفراء لا أبدلت ألفها نونا وإنما عرف
صحة إخبار بالغيب من أنه لو عورض لنقلته الألسنة عادة ومعنى أن لم
يفعلوا إنما يعوا أنهم إذا عجزوا وعرفوا صدقه فإن عاندوا استوجبوا
العقاب موضع فاتقوا النار موضع اتركوا العناد وهو بدل للعناد ...

للكناية

للكناية وهي من شعب البلاغة والوقود الحطب وما يوقد به النار وأما المصدر
فمضموم على الأكثر وقد جاء فيه الفتح وقرئ بالضم تسمية بالمصدر كما قيل فلان فخر قومه
أو هو كحيوة المصباح السليط أي لهب الإيقاد وكأنها بنفسه وصلة الذي
والتي يجب كونها معلومة للمخاطب فلعلهم سمعوا أصحاب تلك النار من الرسول أو من
أهل الكتاب أو قبل هذه الآية في سورة التحريم وعرفت النار هنا ونكرت في
التحريم لأن هذه مدنية وتلك مكية فأشير بهذه إلى تلك الموصوفة وقودها الناس
والحجارة أي هي ممتازة عن غيرها لاشتعالها بما لا يشتعل غيرها نار وإنها
توقد بنفس ما يحرق وغيرها توقد أولا ثم يطرح فيه ما يحرق وقرن الناس بالحجارة
إفراقا في تحسيرهم إذ جعلوها أصناما وشفعاء وقيل هو حجارة الكبريت وهو تخصيص
بلا دليل أعدت هيئت وقرئ أعتدت من العتاد وهو العدة تتني بشارة
المرتضين من عباده والمأمور في بشر إما الرسول عليه السلام أو كل أحد وهذا
أجزل إذ إنما بالعظم حقوق بأن يبشره كل من يقدر والمعهد بالعطف جملة
وصف الثواب على جملة وصف العقاب صحيح وإن لم يسبق مشاكل من أمر أو
نهي أو يعطف على فاتقوا أو على فعل مقدر أي قل يا أيها الناس وقرئ وبشر على بناء
المجهول عطفا على أعدت والبشارة الإخبار بما يظهر السرور في البشرة وقيل
عام في الخير والشر فعلى الأول لو قال لعبيده من بشرني فهو حر عتق أول من بشر
دون التالي ولو قال أخبرني عتقوا جميعا وبشرهم بعذاب من العكس الذي
بقصده الاستهزاء ومنه فاعتبوا بالصيغ الصالحة كالحسنة في جريها كالاسم
واللام للجنس والمراد بها الجملة من الأعمال المعتبرة في الدين والفرق بين المفرد
والجمع المعرفين أن الأول يطلق وإنما ينطلق عليه فرد والثاني عام وأقله ...
على المجاز حقيقته الإسعاد على الاثنين والجنة البستان من النخل والشجر المتكاثف
والتركيب يدور على الستر كأنها لتكاثفها ستر وأصل وسميت بها دار الثواب
لاشتمالها على الجنان وهي مخلوقة بدليل اسكن آدم وحواء ونجيهما في القرآن

في القرآن على نهج الأسماء الغالبة كالأعلام وجمعت ونكرت على حسب الاشتمالات
لكل طبقة تجري من تحتها الأنهار كالأشجار على شواطئ الأنهار وعن مسروق
أنهار الجنة تجري في غير أخدود ولولا أن الماء الجاري من النعم العظمى لما ساق
الأنهار مع الجنات على قران واحد ولما قدمه على سائر نعوتها والنهر المجرى
الواسع فوق الجدول ودون البحر واللغة العالية فتح الهاء ومدار التركيب على
السعة وإسناد الجري إلى الأنهار مجازي كقولهم بطاح الطريق وعرف الأنهار
للجنس أو للعوض عن الإضافة أي أنهارها أو للعهد أي الأنهار من ماء غير آسن
وأنهار من لبن كلما رزقوا إما صفة ثانية لجنات أو خبر مبتدأ محذوف أو مستأنفة
جوابا لمن يقول أثمار الجنة أشباه ثمار الدنيا فقيل إنها أشباهها أي أجناسها
أجناسها من الأولى والثانية لابتداء الغاية لأن الرزق ابتدئ من الجنات والرزق
من الجنات ابتدئ من ثمرة وليس المراد بالثمرة الرمانة الفذة بل النوع ويجوز
أن يكون من ثمرة بيانا كقولك رأيت منك أسدا تريد أنت أسد وعلى هذا أن
يراد بالثمرة النوع والجناة الواحدة هذا الذي رزقنا أي مثله بدليل متشابها
كأبو يوسف أبو حنيفة والضمير في به إما أن يرجع إلى المرزوق في الدارين لانطوائه
تحت هذا الذي رزقنا من قبل وإنما جعل الثمرات متشابهة لأن الإنسان بالمألوف
آنس ولأن فرط ابتهاجه وتبين كنه النعمة إذا رأى مزية للموجود على المعهود
ويردده هذا القول عند كل ثمرة لتمادي ظهور المزية وإما إلى الرزق كما أن
هذا إشارة إليه أي الثمرات بأنها متجانسة كما حكي عن الحسن والمفسر
الأول هو هو وأتوا به متشابها معترضة للتقرير كما يقال أحسن فلان ونعم ما
فعل مطهرة أي من الحيض والأقذار أو عن دنس الطباع أي حماهم أزواج
مطهرة وقرئ مطهرات وهما لغتان فصيحتان النساء فعلت وفعلن ومطهرة
أبلغ من طاهرة إشعارا بأن مطهرا طهرهن وليس ذلك إلا الله تعالى والخلد
الثبات الدائم ... هذه الآية لبيان أن ضرب المثل بالمحقرات ليس

بمستنكر إذ الغرض كشف المعنى وليس العظم والحقارة إلا أمرا تستدعيه حال
المتمثل له ولما لم يكن أحقر من حال آلهتهم لم يستبدع تمثيلها بالبعوضة وهي أمثال
العرب بين أيديهم أجمع من ذرة وأجرأ من الذباب وفي الإنجيل ضرب المثل
بالمحقرات كالنخالة والحصاة ولكن ذلك يدل المحجوج إذ لم يكن سواه معقولا
وعن الحسن وقتادة لما ذكر الله سبحانه الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب
للمشركين به المثل ضحك اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فنزلت والحياء تغير وانكسار
الإنسان من تخوف ما يذم به من الحيوان يقال حيي الرجل كنسي وحشي وشظي
الفرس إذا اعتلت هذه الأعضاء جعل الحيي لما يعتريه من الانكسار وينتقص
الحيوان كما يقال هلك وذاب حياء وفي الحديث إن الله حيي كريم وهو على التمثيل
أي لا يخيب لكرمه كمن لا يرد المحتاج حياء منه ولا يستحيي أي لا يترك ضرب المثل
بالبعوضة ترك من يستحيي أن يتمثل بها لحقارتها ويجوز أن يقع في مقابلة قولهم
أما يستحيي رب محمد ... نيل المنزل وفيه لغتان استحيا
واستحى منه وهما يحتملان هنا وضرب المثل صنعه من ضرب اللبن إذ ضرب
صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب وأن بصلته بعوضة ما إبهامية تفيد عموما
كقولك أعطني كتابا ما أي كتاب كان أو صلة للتأكيد كفبما نقضهم وإن رفعها
فهي موصولة صلتها هو بعوضة محذوف صدر الجملة كالذي أحسن ويجوز أن يكون
ما استفهامية كأنه قال لما استبعدوا التمثيل بما لا يدرك وبالمعدوم أي شيء البعوضة وانتصاب
بعوضة على أنه عطف بيان لمثلا أو مفعول ليضرب ومثلا حال عن النكرة مقدمة
عليه أو انتصابا مفعولين ليضرب فجرى مجرى يجعل واشتقاق البعوضة من البعض
وهو القطع فما فوقها ما زاد عليها في الحقارة كما يقال فلان أسفل الناس فيقول
هو وفوق ذلك أي أعرق منهم في السفالة أو ما زاد عليها في الحجم كالذباب والعنكبوت
كما يقال يبخل فلان بالدرهم والدرهمين فيقول ويبخل بنصف درهم فما فوقه تريد فما فوقه
ما يبخل به كأنك قلت بل يبخل بالدرهم والدرهمين وبما دون البعوضة جناحها

الى ضربه عليه السلام مثلا للدنيا اما حرف فيه معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء
ويفيد وفصل توكيد وتفسيره سيبويه بمهما يكن من شيء مثل بفائدتي التوكيد والشرط
وفي تصدير الجملتين به احماد لامر المؤمنين ونعي على الكافرين والحق الثابت حق
الامر ثبت ماذا اما كلمتان ما مبتدا وذا موصول وهو مع صلته خبر او كلمة واحدة
بمعنى اي شيء منصوبا باراد والاصوب رفع جوابه على الاول ونصبه على الثاني ليطابقه
وقد جوزوا العكس والارادة نقيض الكراهة وفي هذا استرذال ومثلا تمييز او
حال يضل ويهدي كالتفسير للجملتين المصدرتين باما ووصف المهديين بالكثرة لا ينافي
قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور لانهم كثير في انفسهم او كثير حقيقة وان قلوا صورة
ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا وقرئ يضل به كثير وما يضل
به الا الفاسقون والفسق الخروج عن القصد ويطلق على الكافر لخروجه عن عهد
الميثاق او عن الفطرة النقض الفسخ استعمل في ابطال العهد لتسميتهم العهد حبلا وصلة
المتعاهدين بالحبل على سبيل الاستعارة المرشحة العهد الموثق عهد الله من كذا وثق عليه وهو
ما ركز في عقولهم من حجج التوحيد الست بربكم او اخذ الميثاق عليهم بان يصدقوا
الرسل او بان لا يسفكوا الدماء ولا يقطعوا الارحام والناقضون اما متعنتوا
احبار اليهود او منافقوهم او الكفار جميعا وعلى هذا يكون عهدا عاما وهو الاقرار
بربوبيته وعهدا على الانبياء بتبليغ الرسالة وعهدا على العلماء ليبيننه ولا يكتمونه والضمير
في ميثاقه اما للعهد والميثاق ما وثق به العهد من قبولهم او التوثقة كالميعاد بمعنى
الوعد واما لله تعالى والمساق على الوجهين ويقطعون اي الارحام وموالاة
المومنين او ما بين الانبياء من الوصلة والاتحاد بان يؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض
والامر طلب الفعل استعلاء وبه سمي واحد الامور تسمية للمفعول بالمصدر
شبه الداعي اليه بآمر به هم الخاسرون لاستبدالهم النقض والقطع والفساد
والعقاب باضدادها معنى الاستفهام في كيف الانكار والتعجب نحو اتطير
بغير جناح والكفر وان لم يكن مستقلا كالحال ابرز في صورته لقوة صارف

الكفر وداعي الايمان وكيف وان كان لانكار الحال فانما لزم منه انكار الذات لان
حال الشيء ردفه فكان انكارا على الكناية وهو ابلغ وايضا كل موجود لا ينفك عن
حال وانكار اللازم انكار الملزوم على الطريق البرهاني والواو في وكنتم للحال وجملة
على حملة قوله وكنتم الى ترجعون اي كنتم نطفا في الاصلاب فجعلكم احياء ثم يميتكم ثم يحييكم بعد
الموت ثم يحاسبكم وانما صح هذا الحال وبعض القصة ماض وبعضه مستقبل والحال
لا يكون الا فعلا حاضرا لان المراد هو العلم بالقصة اي وانتم عالمون بهذه القصة وعلمهم
وان لم يتصل بالاحياء الثاني والرجوع لكن جعل تمكنهم منه بالدلائل منزلة حصوله وكثير
منهم عاندوا وانما صح هذا الكلام وان آل الى توكيد على اي حال يكفرون في حال علمكم
لان انكار الحال انكار الذات تبعا وما اعجب كفركم مع علمكم في الكم هذه لاشتمالها
على آيات تصرفهم عن الكفر او على نعم حقها ان لا تكفر وامواتا جمع ميت كاقوال جمع
قيل والميت يقال لما يصح حياته ولعادم الحس بلا استنادا فيكون استعارة لاجتماعها
في ان لا روح ولا احساس والاحياء الثاني هو الاحياء في القبر او للنشور والرجوع
على الاول النشور وعلى الثاني المصير الى الجزاء وانما عطف الاول بالفاء لانه لم يتراخ
عن الموت والاعقاب ثم لتراخي الاماتة عن الاحياء والاحياء الثاني وهو النشور
عن الموت وان اريد به احياء القبر فمنه يكتسب العلم تراخيه والرجوع الى الجزاء
متراخ عن النشور لكم اي لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم ودينكم بالاستدلال بها على الصانع
الحكيم وتذكركم ثواب الآخرة وعقابها لاشتماله على اسباب الانس والوحشة وقد
استدل بها على ان الاصل في الاشياء الاباحة وهذا ان اريد بالشرع فلا نسلم
اذ لا حكم قبله للشرع وان اريد به فهو دليل عند بعض والمراد بالارض جهة ماتحتها
ان اريد بها جهة السفل لا الغبراء جميعا نصب على الحال من الموصول الثاني الاستواء
الاستقامة استوى اليه قصد من قولهم يلوي على شيء اي قصد الى السماء وهو جهة
العلو من غير ان يريد فيما بين ذلك خلق شيء آخر فسواهن عدل خلقهن بلا عوج ولا
فطور او اتمه وهن اما مبهم تفسيره سبع سموات كربه رجلا او راجع الى السماء فهي

الحسن او هو جمع سماءة والاول اصح وهو بكل شيء عليم فمن ثم خلقهن مستويا وتيسير
الاستواء الا نافي معنى التراخي ثم اذ المراد به التفاوت بين الخلقين وفضل السما
على الارض لا التراخي في الوقت على ان معنى التراخي انه لم يكن لقضا عنه القصد
اليها خلقا اخر لانا نقول والارض بعد ذلك دحاها اذ خلق جرم الارض
مقدم ودحوها متاخر واذ نصب باضمار اذكر او بقالوا واذ قال ربك للملائكة جمع ملأك
كشمائل جمع شمأل والتاء لتانيث الجمع اني جاعل اي مصير ومعوله في الارض خليفة
والخليفة من يخلف غيره والهاء للمبالغة او خلائف لان المراد به آدم استغنا
بذكره عن بنيه كمضر وهاشم او المراد من يخلفكم او خلقا يخلفكم ويريد خليفة منكم
لانهم كانوا سكان الارض قبل آدم او مني لان آدم خليفة الله في ارضه وكذا كل نبي
وقرئ خليقة بالقاف والغرض في اخبارهم به ان يسألوا ويجابوا فيعرفوا حكمة الاستخلاف
او يعلم العباد المشاورة في الامور اتجعل فيها من يفسد فيها كاستخلاف العاصين مكانهم وهو تعجب
عنه انما عرفوه باخبار من الله او من اللوح او تصوروا انهم المعصومون او قاسوا
احد الثقلين على الاخر حيث اسكنوا الارض فافسدوا فيها قبل سكنى الملائكة وقرئ
يسفك بضم الفاء ويُسفِّك من اسفك وسفّك والواو في ونحن للحال والتسبيح تبعيد
الله من السوء من سبح في الارض والماء اذا ذهب فيها وابعد بحمدك حال اي نسبح ملتبسين
بحمدك على التوفيق وقيل هو من سبح الجبهة اذا رفعوا الصوت فالباء للالصاق
اعلم ما لا تعلمون من المصالح ويدبر بعضها بما اتبعه آدم اسم اعجمي على فاعل كآزر
وليس مشتقا من الادمة ولا من اديم الارض كيعقوب وادريس وابليس الاسماء اي اسماء
المسميات بحذف المضاف المدلول عليه بالاسماء وعوض عنها اللام وهو اولى من تعويض
المضاف وهو مسميات الاسماء لان التعليم للاسماء لا للمسميات كالانباء والمراد تعليمه
ان هذا اسم كذا او سماتها ومنافعها ثم عرضهم اي المسميات وذكر تغليبا للعقلاء وانباء
استنباءهم على التبكيت بعجزهم ان كنتم صادقين في زعمكم اني استخلف مفسدين والكم
اقل استحضارا لقوله اني اعلم على وجه ابسط وقرئ علم على المجهول وعرضهن وعرضها

والمراد عرض المسميات وقرئ انبئهم بقلب الهمزة يا وانبهم بحذفها والها مكسور
فيهما السجود لله عبادة ولغيره تكرمة كامر الملائكة لادم وابوي يوسف واخوته له
ويكون اختلاف الاوقات فيه وقرئ بضم التا لاتباع الجيم ولا يكون استهلاك الحركة
الاعرابية بحركة الاتباع الا في لغة ضعيفة كالحمد لله الا ابليس استثنا متصل
لانه كان من الملائكة او لكونه مغمورا بهم غلبوا عليه في فسجدوا او منقطع ابى امتنع مما
امر به وكان من الكافرين من جنس كفرة الجن وشياطينهم السكنى من السكون
لانها نوع لبث انت تاكيد المستكن في اسكن ليصح العطف عليه رغدا اي اكلا
رغدا واسعا حيث للمكان المبهم اطلق لهما الاكل من مواضع الجنة على التوسعة
والشجرة الحنطة او الكرمة او التينة وقرئ ولا تقربا بكسر التا وهذي والشجرة
بكسر الشين من الظالمين اي انفسهم بالمعصية فتكونا جزم عطفا على تقربا او نصب
جوابا للنهي الضمير عنها للشجرة اي حملهما على الزلة بسببها واصدر زلتهما عنها
لقراءة ووسوس لهما الشيطان عنها اي صدرت وسوسته عنها وقيل ازلهما ابعدهما
من زل عني اي ذهب وعنها اي عن الجنة وقرئ فازالهما فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم او من
الجنة ان كان الضمير عنها للشجرة وابليس وان قيل له اخرج منها فانه منع دخول
الكرامة لا الوسوسة ابتلاء لهما وقيل كان يدنو من السماء فيكلمهما وقيل قام عند الباب
فنادى وقيل منعته الخزنة فدخل في فم الحية حتى دخلت به اهبطوا لآدم وحواء
وابليس وقيل والحية والصحيح انه لآدم وحوا والمراد هما وذريتهما لقوله اهبطا
منها جميعا بعضكم وقوله فمن تبع هداي الخالدون وما هو الا حكم يعم الناس
بعضكم لبعض عدو وهو ما عليه الناس من التعادي والهبوط النزول الى الارض
مستقر موضع استقرار او استقرار ومتاع تمتع بالعيش الى حين الى العامة
او الموت فتلقى الكلمات استقبلها بالقبول والعمل بها وقرئ بنصب آدم ورفع الكلمات
على انها استقبلته اي بلغته وهي ربنا ظلمنا انفسنا الاية ولم يذكر توبة حواء لانها تبع
له كما طوى ذكر النساء في اكثر القرآن والسنة وقد ذكرها في قوله قالا ربنا ظلمنا

عليه مرجع عليه بالقبول وانما كرر قلنا اهبطوا للتاكيد وللزيادة فاما ياتينكم
وجواب الشرط الاول الشرط الثاني مع جوابه وانما جي بحرف الشك فاما ياتينكم للايذان
بان الوجوب وخوف العقاب انما يكون بعد البعثة وللدلالة على انه لا يجب على
الله رعاية المصالح والبعثة والهدى الكتاب والرسول لما بلغه الهدى يكذبوا بايتنا
وخطيئة آدم عليه السلام كانت صغيرة وما جرى عليه تعظيم للخطيئة ولطف لذريته
ع اتقى الماثم ومن هدى تبعا لقوله هدى فلا خوف يا بني اسرائيل يعقوب عليه
السلام ومعناه في لسانهم صفوة الله وقيل عبد الله وهو غير منصرف للعلمية والعجمة
وقرئ اسرايل واسرال اذكروا نعمتي ان لا تخلوا بشكرها والمراد بها ما انعم به على
آبائهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو او عليهم بادراك زمن محمد صلى الله عليه
وسلم واوفوا بعهدي اي بما عاهدتموني عليه من الايمان والطاعة او بالنبي
والكتاب المعجز اوف بعهدكم بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب والعهد يضاف الى المعاهد
والمعاهد جميعا وقرئ اوف اي ابالغ فيه واياي فارهبون فلا تنقضوا عهدي وهو
اوكد من اياك نعبد اذ التقدير اياي ارهبوا فارهبون او لا تكونوا اول كافر اي من كفر او فوج
كافر وهذا تعريض بانهم كانوا المبشرين بزمانه ويعدون الايمان به اول الناس لمعرفتهم
بصفته فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به او مثل اول كافر من اهل مكة ممن لم يعرفه ولا كتابه
وقيل الضمير فيه لما معكم لان الكفر بما يصدقه كفره ولا تشتروا استعارة للاستبدال والآيات ثمنا
المشترى به والثمن القليل الرياسة او رشوة الاحبار من العامة والادرار من الملوك
ليسهل الشرائع عليهم استبدلوها بآيات الله التي كل ثمر لها قليل ولا تلبسوا
اي لا تكسوا اي التورية ما ليس منها مختلط بالباطل ما كتبتم فالبا للصلة مثل لبست الشئ
بالشئ وخلطته او للاستعانة اي لا تجعلوا الحق مشتبها بباطلكم وتكتموا جزم او نصب باضمار
ان والواو للجمع اي لا تجمعوا بينهما والتلبيس كتبتهم في التورية ما ليس منها وكتمانهم
ان يقولوا لا نجد صفة محمد او حكم كذا او يمحوا ذلك او يكتبوه على خلاف ما هو عليه
بها متميزا ان وفي مصحف عبد الله وتكتمون اي كاتمين وانتم تعلمون انكم لابسون كاتمون

وهو واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة اي صلوة المسلمين وزكوتهم واركعوا مع الراكعين اي منهم لان اليهود
لا ركوع في صلوتهم او الركوع الانقياد لما يلزمهم الشرع او الصلوة كما عبر عنها بالسجود
او هو امر بصلوة الجماعة اي صلوا مع المصلين اتامرون الناس للتقرير مع التوبيخ
والبر التوسع في الخير كان احبارهم يامرونهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه او بالصدقة
ولا يتصدقون واذا اتوا بها لم يتركوها خانوا بها وتنسون انفسكم تتركونها من البر
كالمنسيات وانتم تتلون الكتاب اي التورية وفيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم والوعيد
على الخيانة وسائر ما افترتموه وهو تبكيت ابكم افلا تعقلون توبيخ اي افلا تتاملون افلا
واستعينوا على حوائجكم الى الله بالصبر والصلوة بان تجمعوا بينهما وتصلوا صابرين على الاخلاص
وتكاليف الصلوة او على البلايا كان عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وقيل
الصبر الصوم لانه حبس عن الشهوات وقيل لا يصان شهر الصبر او الصبر الدعا
اي مال الله والهاء الصبر الصلوة او للاستعانة او جميع ما امروا به وانها لكبيرة
اي شاقة ثقيلة الا على الخاشعين لانهم يتوقعون ما اجزاه عليه السلام وخطب قرة عيني في
الصلوة والخشوع الاخبات والخضوع واني فضلتكم عطف على نعمتي على العالمين اي على
الجم الغفير من الناس واتقوا يوما اي يوم القيامة لا تجزي لا تقضي عنها شيئا من الحقوق او شيئا
مفعول له او في موضع المصدر اي جزاء من الجزاء وقرئ لا تجزي من اجزا عنه اي اغنى
عنه فيتعين شيئا من الاجزاء وقرئ لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهذه الجملة صفة يوما
اي لا تجزي فيه محذوف او حذف الجار اتساعا ثم الضمير كما حذف من قوله او ما اصابوا
ونعى القبيلة ان نفسا لا تمس لا تجزي شيئا من الاشياء وكذلك شفاعة وعدل
اي فدية لا يعادله المفدي وقيل لا يقبل على البناء للفاعل اي الله وبنصب شفاعة
وقيل كانت اليهود تزعم ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم فاويسوا الضمير لا تقبل
منها مرجع الى النفس العاصية اي لا تقبل منها ان جاءت بشفاعة او الى النفس
الاخرى اي لا تقبل منها شفاعة ولا هم ينصرون بمعنى العباد والاناسي وذلك على
النفس المنكر اصل آل اهل ليصغر على اهيل وخص استعماله باولي الخطر

لاما رآل الاسكاف فرعون علم لمن ملك العمالقة وقرئ انجيناكم ونجيتكم يسومونكم
من سامه خسفا اذا اولاه ظلما من سام السلعة اذا طلبها اي يبغونكم ويريدونكم عليه
والسوء مصدر السيء وسوء العذاب اشده كانه قبيح بالاضافة الى سائره يذبحون بيان
يسومونكم ولذلك ترك العاطف وقرئ يذبحون بالتخفيف ويقتلون وانما فعلوا ذلك لانذار
الكهنة ان هلاكه على يد مولود يولد وكان ما شاء الله والبلاء المحنة ان اشير بذلكم الى صنيع
فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجا وقرئ فرقنا بين الشيئين وفرق بين الاشيا
اي فصلنا وكانت المسالك اثني عشر على عدد الاسباط بكم اي بتغرقوا ما بعد سلوكهم فكانهم آلة
او بسبب انجائكم او بمعنى الحال اي ملتبسا بكم وروي انه ضرب بالعصا على شاطئ النيل
فصارت فيها كوى فتراءوا وتسامعوا وانتم تنظرون اي الى ذلك وتشاهدونه وعدنا
موسى ان ننزل عليه كتابا وضربنا له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وقال اربعين
ليلة لان الشهور غررها بالليالي وقرئ واعدنا لوعد المجيء للميقات الى الطور اصحا
من بعده اي بعد مضيه الى الطور وانتم ظالمون باشراككم ثم عفونا عنكم حين تبتم من بعد
اتخاذكم العجل لعلكم اي ارادة ان تشكروا انعم العفو الكتاب والفرقان اي الجامع بين
كونه منزلا وفرقانا يفرق بين الحق والباطل يعني التوراة او البرهان الفارق بين الكفر والايمان
كالعصا واليد او الشرع الفارق بين الحلال والحرام او انفراق البحر او النصر الفارق
بينه وبين عدوه فاقتلوا انفسكم امر على الظاهر وقيل هو قتل بعضهم بعضا وقيل امر من لم
يعبد العجل ان يقتلوا العبدة وكانت القتلى سبعين الفا فدعا موسى وهرون
وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية الفاء الاولى للسببية او الطلبية
التوبة والثانية للتعقيب والقتل هو التوبة اي اعزموا على التوبة فاقتلوا او تمام توبتهم
اي فاتبعوا التوبة القتل والثالثة متعلقة بشرط محذوف من كلام موسى او اسرع على الالتفات
اي ان فعلتم فقد تاب عليكم واخص هذا الموضع بذكر البارئ لانه خلق الخلق بريئا من
التفاوت وفيه تقريع بما كان منهم من ترك عبادة الى عبادة البقر الذي امثالهم ابلد من
ثور حتى امروا بتفكيك ما ركب من صورهم حيث لم يشكروا النعمة ولذلك قيل العاقلون

السبعون

السبعون الذين صعقوا او عشرة آلاف منهم جهرة عيانا او من يرى بالعين جاهر
بالرؤية وبالقلب تخافت من جهر بالقراءة نصب على المصدر لانها نوع من الرؤية
كقعد القرفصاء او على الحال اي ذوي جهرة وقرئ جهرة بالفتح اما مصدر كالغلبة
او جمع جاهر الصاعقة ما صعقتم اي اماتتهم قيل نار وقيل صعقة جنود سمعوا بحسيسها فخروا
صعقين يوما وليلة اي متترين وكانت صعقة موسى غشية بدليل قوله فلما افاق والظاهر
انه اصابهم ما ينظرون اليه لقوله وانتم تنظرون وقرئ فاخذتكم الصعقة لعلكم تشكرون
نعمة البعث بعد الموت او نعمة الله بعد ما كفرتموها اذ رايتم باسه وظللنا وجعلنا الغمام
يظللكم وذلك في التيه سخر الله لهم السحاب يسير بسيرهم تظلهم من الشمس وينزل عليهم
المن وهو الترنجبين مثل الثلج من الفجر الى الشمس لكل انسان صاع وبعث الله الجنوب
فتحشر عليهم السلوى وهي السماني فيذبح الرجل منها ما يكفيه كلوا على ارادة القول وما
ظلمونا اي فظلموا بان كفروا النعم وما ظلمونا هذه القرية بيت المقدس او اريحا من قرى
الشام امروا بدخولها بعد التيه والباب باب القرية او باب القبة التي كانوا يصلون
اليها ولم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى امروا بالسجود تواضعا لله وشكرا وقيل هو
ان ينحنوا اذا خلوا وقيل طوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم اذا دخلوها حطة فعلة من
الحط اي مسالتنا او امرك حطة او امرنا حطة اي ان نحط في القرية ونستقر فيها واصل
النصب وقرئ به اي حط عنا ذنوبنا حطة ثم رفع لتعطي معنى الثبات ولا يبعد نصبه بقولوا
اي هذه الكلمة وقيل يغفر على البناء للمفعول بالياء والتاء وسنزيد المحسنين اي من كان
محسنا كانت تلك الكلمة سببا لزيادة ثوابه فبدل الذين ظلموا اي وضعوا مكان حطة غيرها
مما ليس معناه التوبة ولو جاءوا بما يستقل بمعناه لم يؤاخذوا وقيل وضعوا مكانه حنطة
وقيل قالوا بالنبطية حطا سمقاثا اي حنطة حمراء استهزاء وفي تكرير الذين ظلموا زيادة تقبيح
وان الرجز لظلمهم وقد جاء في الاعراف فارسلنا عليهم على الاضمار والرجز العذاب
وقيل نصب الرازي انه مات منهم في ساعة بالطاعون اربعة وعشرون الفا وقيل سبعون
الفا عطشوا في التيه فدعا لهم موسى بالسقيا فقيل له اضرب بعصاك الحجر واللام

اما للجنس كما يعلم من الحسن واما للعهد اى حجر طورى حمله معه او اهبط آدم من الجنة
او الذى وضع عليه ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالادرة ففرّ به وقيل كان من رخام او
من آس الجنة فانفجرت اى فضربت فانفجرت او فان ضربت فقد انفجرت وهى على هذا
فا فصيحة وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان كل اناس كل سبط مشربهم عينهم
التى يشربون منها كلوا على ارادة القول من رزق الله من الطعام وهو المن والسلوى ومن
ماء العيون ولا تعثوا اشد الفساد اى لا تتمادوا فى الفساد حال فسادكم كانوا فلاحة
فنزعوا الى عكرهم على طعام واحد اى بما رزقوا فى التيه من المن والسلوى والمراد بالوحدة
نفى التبدل والاختلاف او لانهما طعامان او واحد لانهما طعام اهل التلذذ وهم الفوا
الاشياء المتفاوتة كالبقول والحبوب يخرج نظهر البقل مما تنبت الارض من خضرها
اطايب البقول والفوم الحنطة او الثوم لقراءة وثومها وهو للعدس والبصل ادون الذى
هو ادنى اى ادون قدرا واصله الدنو اى القرب فى المحل وعكسه للرفع بعد المحل وقرئ ادنأ من
الدناءة اهبطوا مصرا وقرئ اهبطوا بالضم اى انحدروا اليه من التيه وبلاد التيه ما بين
المقدس الى قنسرين اثنا عشر فرسخا فى ثمانية فراسخ او ان تريد مصرا من الامصار
او العلم وانما صرفه اما لارادة البلد فيه سبب واحد او لسكون وسطه العلمية والتانيث
وقرئ مصر بلا تنوين وقيل هو مصرائم معرب وضربت عليهم الذلة واشتملت عليهم كضرب
القبة او الصقت بهم كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه واليهود صاغرون اما حقيقة
او لتصاغرهم خيفة ان تضاعف الجزية وباءوا بغضب صاروا احقاء بغضبه من باء فلان
اذا كان حقيقا بان يقتل لمن قتله ذلك اى ضرب الذلة بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء
وقد قتلت اليهود شعيا وزكريا ويحيى وغيرهم اى يقتلونهم بغير الحق عندهم اذ لم يفعلوا الانبيا
لا يكون الا بغير الحق وقرئ يقتلون بالتشديد ذلك تكرار للاشارة بما عصوا بسبب اعتدائهم
حدود الله اى السبت او يشار بذلك الى الكفر والقتل والباء للسببية اى انهمكوا فى العصيان
بجسروا عليهما او الباء بمعنى مع اى ذلك حاصل مع عصيانهم ان الذين آمنوا بالسنتهم
وهم المنافقون والذين هادوا تهودوا اى دخلوا فى اليهودية والنصارى جمع نصران

لانهم نصروا المسيح والصابئين من صبا اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن اليهودية
والنصرانية وعبدوا الملائكة من آمن من هؤلاء ايمانا خالصا فلهم اجرهم بايمانهم وعملهم
محل من الرفع بالابتداء فلهم اجرهم والجملة خبران او نصب بدل من اسم ان ومن ان
فلهم والفا لمعنى الشرط هو ان كان بدلا فالمعنى ان من آمن منهم فلهم واذ اخذنا
ميثاقكم بالعمل على ما فى التوراة ورفعنا فوقكم الطور ابوا قبول التكاليف الشاقة فى الالواح
بامر جبريل عليه السلام برفع الطور عليهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا القى عليكم فقبلوا
خذوا على ارادة القول ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة واذكروا ما فيه واحفظوه
وادرسوه ولا تنسوه لعلكم تتقون رجاء منكم ان تكونوا متقين او قلنا خذوا واذكروا
ارادة ان تتقوا ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء بالميثاق فلولا فضل الله عليكم ورحمته بالتوبة
لخسرتم وقرئ ما آتيتكم وتذكروا واذكروا السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت
يوم السبت اعتدوا اى جاوزوا ما حد لهم من التجرد للعبادة واشتغلوا بالصيد
تحيزوا حياضا عند البحر شرعوا اليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها فيصطادونها
يوم الاحد قردة خاسئين جامعين بين القردية والطرد فجعلناها اى المسخة
نكالا عبرة تنكل من اعتبر بها اى تمنعه والنكل القيد لما بين يديها لما قبلها وما بعدها من
الامم اذ ذكرت حالهم فى كتب الاولين او لما بحضرتها من القرى والامم او نكالا لاجل ما تقدم من
ذنوبهم وما تأخر منها وموعظة للمتقين الناهين عن الاعتداء او لكل متق سمعها كان
فى بنى اسرائيل شيخ موسر فقتله بنو اخيه ليرثوه فامر الله بذبح بقرة وضربه ببعضها ليحيى
فيخبرهم بقاتله اتتخذنا هزوا اى تجعلنا مكان هزؤ او اهله او مهزوا بنا او الهزؤ نفسه
لفرط الاستهزاء من الجاهلين لان الهزؤ فى مثل ذلك جهل وسفه وقرئ هزءا بضمتين وسكون
الزاى وبضمتين والواو والعياذ واللياذ وقرئ سل لنا ربك ما هى سؤال عن حالها فانهم تعجبوا
عن الحى يضرب بعضها الفارض المسنة لانها فرضت سنها اى قطعتها والبكر الفتية
والعوان النصف وبذعوان واصف من وهو وسط متعدد الى ذلك لانه اشاره
الى الفارض والبكر وانما اشير به الى مؤنث على تأويل ما تقدم احصارا كاسنوت

نعت اعمال جمع مذكور وقد تشاركه الصفر في هذا او المحتسب منه ان يشبه اسما الاشارة
رحمها وما بينها لبست على الجسم ما تؤمرون اي به او امركم بمعنى مأموركم كضرب الامير
والفقوع اشد ما يكون من الصفرة وانصعه يقال في التوكيد اصفر فاقع وناصع
خبر اما بعد كذا اصفر اذ لونها ما علاه ولما كان ملتبسا بها لم تفرق بين صفرا فاقعة او فاقع
لونها وانها اسند اليها فاد التوكيد كانه قال شديد الصفرة لونها اي صفرتها من حيث
حدقتها والنشر في العلك عندهم او توقعه عن علي رضي الله عنه من لبس نعلا
صفرا قل همه لقوله تسر الناظرين وفسر الحسن صفرا بسودا ولعله مستعار من صفة الابل
لان سوادها يعلوه صفرة ما هي استكشاف زائد وعن النبي عليه السلام لو اعترضوا ادنى
بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ان البقر الموصوف اشتبه علينا
انها بقرة وقرئ تشابه بمعنى تتشابه بطرح التاء وبادغامها في الشين وتشابهت ومتشابه
وان البا فرتبنا بها البا والتشديد لمهتدون اي الى البقرة المراده او الى امر القاتل
وفي الحديث لو لم يستثنوا اي لم يقولوا ان شاء الله لما بينت لهم آخر الابد لا ذلول
اي لم تذلل للكراب وما هي من النواضح اي لا ذلول مثيرة وساقية ولا الاولى للنفي والثانية
مزيدة لتوكيد وقرئ تسقي بضم التا من اسقى ولا ذلول اي هناك مسلمة اي من العيوب
او العمل او شيب صفرتها شيئ من سلم له اذا خلص لا شية اي لا لمعة فيها من لون اخر
صفرا حتى قرنها وظلفها بالحق اي بحقيقة وصفها فذبحوها اي فحصلوا تلك الموصوفة
فذبحوها وما كادوا اي ما كادوا يفعلون خيط تعنتهم بها وقيل لغلاء ثمنها فانهم اشتروها
بملء مسكها ذهبا وقيل لخوف الفضيحة في ظهور القاتل والامر وان نزل بعد من
ذبح البقرة لكن شيخ القصة مخصوص او لانه اذا ضرب بعد القصص مناولها التقدم
لانهما واذ قتلتم خوطبوا الوجود فيهم فادارأتم تفاعلتم من الدرء وهو الدفع
والمراد اما ملزوم الدفع وهو الاختصام او نفس الدفع اما من دفع عليه اي طرح
عليه او دفع عنه فالاول اما ان يوصف الدفع من احدهما بان يطرح على غيره فيدفعه
المطروح عليه فالثاني دافع والاول طارح لا دافع لان الدفع انما يكون بعد الطرح واما
ادم

ففيه على هذا التقدير ان عاطرحتم كما ذكروا او توجد منهما لان الطرح دفع ايضا
وقول الاخر الدفع انما يكون بعد الطرح ممنوع لان المدفوع قد يكون متوهم الطرح
وان لم يطرح وان كان من دفع عنه فهو بمعنى دفع بعضكم بعضا عن البراءة واتهم والله
مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امر القتل واما اعمل مخرج وهو للمضي لانه حكى ما كان
مستقبلا وقت التدارؤ والجملة اعتراضية بين اداراتم وفقلنا اضربوه اي ضربوا للنفس
على تأويل الشخص او للقتيل لانه ما كنتم تكتمون ببعضها اي لسانها او فخذها اليمنى
او عجبها او العظم الذي يلي الغضروف او الاذن او البضعة بين الكتفين اي فضربوه
فحيي فحذف لدلالة كذلك يحيي الله الموتى كذلك خطاب لمن حضر حين القتل
فكما لهم كذلك يحيي يوم القيامة ويريكم آياته الداله على قدرته لعلكم تعقلون لكي لا
تنكروا البعث او هو خطاب للمنكرين في زمن الرسول عليه السلام وانما لم يحيه ابتدا
بل شرط ما شرط لان في الاسباب حكما من التقرب واكتساب الثواب والاشعار
بحسن تقديم القربة على الطلب وتجنب الهازي وان تختار ما تقرب به واعلام
ان المؤثر هو المسبب لا الاسباب او لا تعقل تولد حيوة من ميت والتنبيه على
المسارعة الى الامتثال من غير تكثير سوال وانما لم يقدم امر القتل والامر بالضرب
بعضها على الامر بذبحها كما هو حق الترتيب لاستقلال كل قصة بنوع تقريع فالاول
على الاستهزاء وترك المسارعة والثانية على قتل النفس المحرمة ولو اخر الامر
بالذبح لكانت قصة واحدة ولذهب شيئ التقريع ولعدم نكتة بالاستيناف
الثانية لتكونا قصتين ووصلت بالاول بضمير البقر لا باسمها دلالة على انها
قصة واحدة ثم قست ثم استبعاد للقسوة بعد اي بعد ذكر ما يوجب رقة القلوب
من كون احيا القتيل وقسوتها نبوها عن الاتعاظ او اشد عطف على الكاف
اما على اقامته مقام المضاف وهو المثل ويعضده قراءة نصب الدال عطفا
على الحجارة او بمعنى هي انفسها اشد اي شبه بالحجارة او بما هو اقسى منها كالحديد
او مثلها اقسى وانما لم يقل اقسى مع صحته لانه اشد لان المقصود وصف القسوة

بالبس اي اشدّ قسوة الحجارة ومثلهم اشد قسوة وترك المفضل عليه لعدم
الالباس وان من الحجارة بيان لكونها اشد قسوة وان بالقصف وهي المخففة
التي يلزمها اللام الفارقة والتفجر التفتح بسعة وقرئ ينفجر يشقق يتشقق
وقرئ يهبط بالضم من الاعلا وقرئ بضم الباء والخشية مجاز عن انقيادها
لامر الله وقرئ يعملون بالياء والتاء وهو وعيد أفتطمعون خطاب للرسول
والمؤمنين ان يؤمنوا لكم ان يؤمنوا لاجل دعوتكم يعني اليهود وقد كان
فريق طائفة منهم كلام الله اي التوراة ثم يحرفونه كما حرفوا صفة الرسول
عليه السلام واية الرجم وقيل كلام الله وكان قوم من السبعين المختارين
فالوا سمعنا الله يقول في اخر كلامه بالطور ان استطعتم ما تفعلوا وان شئتم فلا
تفعلوا عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم كاذبون اي ان هؤلاء سابقة في الكفر واذا
لقوا يعني اليهود قالوا اي منافقوهم آمنا بانكم على الحق وان محمدا هو الرسول المبشر
به واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا عاتبين عليهم اتحدثونهم بما فتح اي بين
لكم في التوراة من صفة محمد عليه السلام او قال المنافقون لاعقابهم يرونهم التصلب
في دينهم منافقون المؤمنين واليهود ليحاجوكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه جعل عند
الله وفي كتابه بمعنى بعد حال من المجرور او يفعلون ليحاجوكم ان اريد بعد ربكم
يوم القيامة يعلم جميع ما يسرون وما يعلنون من الكفر والايمان ومنهم اميون
لا يحسنون الكتب لا يعلمون الكتاب التوراة الا اماني الا ما هم عليه من امانيهم
من انهم لا يؤاخذون وان النار لا تمسهم الا اياما معدودة او الا اكاذيب
مختلقة يتلقونها من علمائهم من تمنى اذا اختلق او الا ما يقرؤون والكل
من المنى وهو التقدير لان المتمني يقدر في نفسه شيئا وهو استثناء منقطع
وقرئ اماني بالتخفيف ذكر المعاندين ثم المقلدين بلا علم يكتبون الكتاب المحرف
بايديهم تاكيد لما يكسبون من الرشى اياما معدودة اربعين عدد ايام عبادة
العجل او كل الف سنة من مدة الدنيا يوما وهي عندهم سبعة آلاف سنة قل

تخلف اي ان اتخذتم عند الله عهدا ام معادلة اي اي الامرين كائن على التقرير او منقطعة
بلى اي يمسكم ابدا بدليل خالدون من كسب سيئة اي كبيرة واحاطت به خطيئته تلك
ولم يتب او غلب ذنبه وقرئ خطاياه وخطيئاته لا تعبدون اخبار في معنى النهي
وهو ابلغ من صريحه كانه سورع الى الانتهاء فهو يخبر عنه وينصره قراءة لا تعبدوا ولا
بد من ارادة القول بدليل وقولوا وقيل هو جواب القسم اجرى الاخبار مجرى
القسم او التقدير ان لا تعبدوا فرفع لما حذفت ان كقوله الا ايهذا الزاجري
احضر الوغى وقرئ به ويحتمل كون ان مفسرة او مع الفعل بدلا من ميثاق اي
توحيدهم وقرئ بالتاء حكاية لما خوطبوا به وبالياء لانهم غيب وبالوالدين احسانا
اي وتحسنون او واحسنوا اي قولا هو حسن لافراط حسنه وقرئ حسنا
وحسنى على المصدر ثم توليتم على الالتفات اي عن الميثاق الا قليلا منكم من اسلموا
منهم وانتم معرضون اي عادتكم الاعراض لا تسفكون دماءكم جعل غير الرجل
نفسه اذا اتصل به اصلا او دينا واذا قتله فكانه قتل نفسه لانه يقتص منه ثم اقررتم
بالميثاق وانتم تشهدون على انفسكم او على اقرار اسلافكم ثم انتم هؤلاء استبعاد
لما اسند اليهم من المذكورات اي انتم هؤلاء المشاهدون غير اولئك المقرين تنزيلا
لتغير الصفة منزلة تغير الذات تقتلون بيان لقوله ثم انتم وقيل هؤلاء موصول
تظاهرون وحذف التاء وادغامها وتظهرون بمعنى تتظاهرون اي تتعاونون
عليهم وتفدوهم وتفادوهم واسرى واسارى وهو ضمير الشان او مبهم تفسيره
اخراجهم ببعض الكتاب اي بالفداء وتكفرون ببعض بالقتال والاجلاء كان قريظة
حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج وكانوا يتقاتلون مع حلفائهم قائلين نسعى
ان نذل حلفانا واذا اسر رجل من الفريقين فدوه والخزي كقتل بني قريظة واسرهم
واجلاء بني النضير او الجزية فلا يخفف عنهم عذاب الدنيا ببعض الجزية ولا هم
اشد من عذاب الدنيا والاخرة الكتاب التوراة وقفاه به اتبعه
اياه اي ارسلنا على اثره الكثير من الرسل مريم مفعل لا فعيل اذ لم يثبت ومعناه

الخادم او كالزير من الرجال البينات المعجزات كاحياء الموتى ونحوه ايدناه
اي قويناه بروح القدس اي بالروح المقدسة كحاتم الجود اما لكرامه اولانه
لم تضمه الاصلاب ولا ارحام الطوامث او جبريل او بالانجيل او باسم الله الاعظم
وكان يحيى به الموتى والمعنى ولقد آتينا انبياءكم ما آتيناهم فكلما جاءكم توسط بينهما
الهمزة للتوبيخ او التعجيب من شانهم ونحوه والفا للعطف على المقدر
تقتلون اما حال ماضية استحضر في النفوس لفظاعتها او على الاستقبال لانكم
حولتم قتل محمد وسممتم له الشاة غلف جمع اغلف اي هي خلقة مغطاة لا يصل اليها ما جاء
به محمد عليه السلام مستعار من الاغلف الذي لم يختن او هو كمصحف غلف بمعنى
وقرئ به جمع غلاف اي هي اوعية للعلم فنحن مستغنون بل لعنهم اي طردهم ردا
لكونها خلقت كذلك بل خلقت على الفطرة فما يؤمنون اي ايمانا قليلا يؤمنون وهو
ايمانهم ببعض الكتاب او القلة بمعنى العدم كتاب هو القرآن مصدق اي لكتاب
لا يخالفه وقرئ مصدقا على الحال من كتاب لتخصيصه بالوصف وهو من عند
الله وجواب لما محذوف وهو كذبوا يستفتحون يستنصرون ويقولون
اذا قاتلوا المشركين اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان او معنى يفتحون
عليهم اي يعرفونهم ان نبيا يبعث منهم والسين للمبالغة كاستعجب اي يطلبون من
انفسهم او بعضهم من بعض فلما جاءهم اي الحق كفروا بغيا وحسدا وضع الكافرين
موضع المضمر للدلالة على ان اللعنة لكفرهم واللام للعهد او للجنس ما نكرة مميزة
لفاعل بئس اي بئس شيئا اشتروا اي باعوا بغيا علة اشتروا ان ينزل اي على
ان او لان فباؤا فصاروا احقاء بغضب مترادف اذ كفروا بالنبي وبغوا
عليه او بمحمد بعد عيسى او قولهم عزير ابن الله وغيره بما انزل الله مطلق في كل كتاب
بما انزل علينا اي التوراة والحال انهم يكفرون بما وراء التوراة مصدقا اي
لا يخالف ما معهم منها فيكفرهم بما يوافقها كفر بها ثم اعترض عليهم بقتلهم الانبياء
والتوراة لا تسوغه وانهم طالبون عادتكم على انه اعتراض او حال ان عبدتم

العجل واضعف للعبادة عن موضعها وكرر رفع الطور للزيادة المنوطة به والتاكيد
واسمعوا اما في التوراة سماع تقبل سمعنا اي قولك ولكن لا سماع طاعة وعصينا امرك
واشربوا اي تداخلهم حب العجل كما تداخل الثوب الصبغ في قلوبهم بيان لمكان
الاشراب على الاستعارة قل بئسما يامركم به ايمانكم بالتوراة واضافة الامر الى
الايمان والايمان اليهم تهكم ان كنتم تشكيك وقدح في دعواهم خالصة اي سالمة لكم خاصة
حال من الدار وهي الجنة اي ان صح قولكم لن يدخل الجنة الا من كان هودا والناس
للجنس او للعهد وهم المسلمون فتمنوا الموت لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق اليها
وعن النبي عليه السلام لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه ومات مكانه وما بقي
على الارض يهودي بما قدمت ايديهم من الكفر بمحمد عليه السلام وما جاء به وغيره ولن
يتمنوا اخبار بالغيب وهو من المعجزات اذ لو تمنوا لنقل والتمني ليس عمل القلب
الذي لا يطلع عليه بل قولهم ليت لي كذا ولم ينقل انهم قالوا ليتنا نموت لكن
ملوها ولا تمتنعون عن قوله لعلمهم انهم لا يصدقون لانه لم يحك عنهم ما لا يحتمله
الا الكذب البحت ولم يبالوا وانكف يمتنعون عما يهلك الصدق من الاضداد
عن ضمائرهم والله عليم بالظالمين تهديد تجدونهم احرص على حياة اي
مخصوصة وهي المتطاولة وهي وقع من مراده اكثر اثباتا ومن الذين اشركوا
لان المعنى احرص من الناس ارادوا واحرص من الذين محذوف لدلالة الاول
وانما افرد وبالذكر لشدة حرصهم وفيه انه لا يستبعد حرص من لا يؤمن بالجزاء
فاذا زاد حرص من له تقربه كان حقيقا باعظم التوبيخ وانما زاد لعلمهم بانهم صائرون
الى النار والمشركون لا يعلمون وقيل المشركون المجوس قالوا لملوكهم عش الف
نيروز وقيل الضمير ومن الذين اشركوا من اليهود لقولهم عزير ابن الله ناس يود احد
المضموم الضمير وما هو اي احدهم او لما دل يعمر ومبهم وان يعمر فاعل بمزحزحه
على الاول وبدل من هو على الثاني وموضح على الثالث والزحزحة التبعيد ويود
مستانف لو يعمر حكاية لودادتهم ولو للتمني والقياس لو اعمر والغيبة لقوله

يد ولو حلف ليقتلن سأل ابن صوريا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن يهبط بالوحي
فقال جبريل فقال ذاك عدونا لأنه أنزل علينا أن بخت نصر يخرب بيت المقدس
فبعثنا من يقتله فدفع عنه جبريل وقيل أمره أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا ومنع صرف
جبريل للتعريف والعجمة وقيل معناه عبد الله الضمير نزله للقرآن وفي كل هذا الإضمار
فخامة كأنه لفرط شهرته يدل على نفسه على قلبك أي حفظه إياك بإذن الله بتيسيره ولم يقل
على قلبي لحكاية كلام الله أي بل ما تكلمت به أي إن عادى جبريل أحد منهم فلا وجه له لأنه
أنزل ما يصدق كتابهم أو فهو السبب لمعاداته لكراهتهم القرآن أفرد الملكان لفضلهما
للكافرين أي لهم فأظهر إشعارا بالعلة وأن عداوتهم كفر إلا الفاسقون المتمردون في الخبث
ولا لأهل الكتاب أو كلما عطف على محذوف وهو أكفروا بالآيات وقرئ بسكون الواو
الواو أي الذين فسقوا أو نقضوا عهد الله مرارا وقرئ عوهدوا أو عهدوا أو النبذ
رفض الذمام وقرئ نقضه فريق وقال فريق لأن منهم من لم ينقض بل أكثرهم لا يؤمنون
بالتوراة ولا يبالون بالنقض كتاب الله أي التوراة لأن الكفر بالرسول نبذ لها
أو القرآن كأنهم لا يعلمون أنه كتاب الله أي علمهم به رصين ولكنهم كابروا والنبذ وراء
الظهر مثل للإعراض أي نبذوا العلم واتبعوا كتب السحر التي كانت تقرؤها على
عهد ملك سليمان كانوا يسترقون السمع ويضمون إليها أكاذيب ويفشون ذلك في زمنه حتى
قالوا الجن تعلم الغيب وهو علم سليمن وبه تم ملكه وما كفر سليمان تكذيب للشياطين
كفروا باتخاذه وتعليمه يقصدون به الإغواء وما أنزل عطف على السحر أو على ما تتلو
وهاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما والمنزل عليهما علم السحر ابتلاء
من الله للناس وقرئ بكسر اللام أي كانا ملكين ببابل وما يعلم الملكان أحدا حتى يقولا
إنما نحن فتنة ابتلاء من الله فلا تكفر فلا تتعلم معتقدا أنه حق فتكفر فيتعلمون أي الناس
لدلالة من أحد منهما من الملكين ما يفرقون به أي علم السحر لما يحدث الله عنده من الفرك
ابتلاء لأنه لا أثر له وما هم بضارين ويتعلمون ما يضرهم لأنهم يقصدون به الشر ولقد علموا
أي هؤلاء اليهود أن من استبدل ما تتلوا الشياطين على كتاب الله خلاق نصيب شروا

باعوها

باعوها وقرئ الشياطون وسيأتي وجهه في الشعراء وهاروت وماروت بالرفع أي هما
وهما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف وقرئ وما يعلمان من أعلم وبطرح النون من
بضارين والإضافة إلى أحد والجار جزء من المجرور والفصل بالظرف لو كانوا يعلمون
أي يعملون بعلمهم لئلا تنافي هذا ولقد علموا ولو أنهم آمنوا بالرسول والقرآن واتقوا بترك
المعاصي واتباع الشياطين وقرئ لمثوبة كمشورة لو كانوا يعلمون أن ثواب الله خير مما
هم فيه وإنما جهلهم لترك العمل ولم يقل لمثوبة الله لإرادة لشيء منها وأوثر الجملة الاسمية
في جواب لو للدلالة على ثبات المثوبة ويجوز أن يكون لو للتمني أعرض الله أنهم
ثم ابتدأ لمثوبة كان المسلمون يقولون للرسول عليه السلام إذا ألقى عليهم العلم راعنا
أي راقبنا وتأن بنا حتى نفهم وكان لليهود كلمة يتسابون بها وهي راعينا فنهوا عنه
وأمروا بما في معناه وهو انظرنا أي انظرنا وقرئ أنظرنا من النظرة أي أمهلنا وقرئ راعونا
بالجمع للتوقير وراعنا أي هو لا رعن وهو الاسترخاء كلابن لأنه كان سببا للسب واسمعوا
أي أحسنوا سماع ما يكلمكم به حتى لا تحتاجوا إلى الاستعادة أو سماع طاعة لا كقولهم
سمعنا وعصينا أو بجد وللكافرين أي ولهؤلاء السابين من أهل الكتاب ما يود الذين
كفروا الآية جنس وللمشركين ومن للبيان ينزل وللتأكيد لاستغراق العام والخير الوحي أي ما
يحبون أن ينزل عليكم شيء من الوحي حسدا برحمته أي بالنبوة ذو الفضل العظيم إشعار
بأن إيتاء النبوة منه روي أنهم طعنوا في النسخ فنزلت وقرئ ما ننسخ من أنسخ أي نأمر
جبريل بالإعلام بنسخها ونسأها ونُنسها على خطاب الرسول وما ننسكها ونُنسها وما
ننسخ أو ننسكها أي ما نزل لفظها وحكمها أو أحدهما إلى بدل أو لا نأت بآية العمل بها أكثر
للثواب أو مثلها في ذلك لله ملك السموات والأرض وهو أعلم بما تتعبدكم به من ناسخ ومنسوخ
ووصاكم بالنعم يريدون أن لا تقترحوا على رسولكم كاليهود ومن بدل أي ترك التعبد بالآيات
المنزلة فاقترح غيرها روي أن نفرا من اليهود دعوا حذيفة وعمارا لو كنتم على
الحق ما هزمتم فارجعوا إلى ديننا فأبيا ما أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة أي
ودوا من عند أنفسهم وقيل شهوتهم لا التدين وتعلق حسدا أي تمنيا منبعثا

من انفسهم فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وعداوتهم حتى ياتي الله بامره وهو قتل
بني قريظة واجلاء بني النضير واذلالهم بضرب الجزية من خير حسنة كصدقة اي ثوابه
بصير عالم لا يضيع وقالوا اي اليهود القول الاول والنصارى الثاني على اللف امن
اللبس لتعادي الفريقين واليهود جمع هائد كعائذ وعوذ وحدا اسم كان للمطابقة وجمع الخبر
لمعناه كقراءة من هو صالوا الجحيم وقرئ يهوديا او نصرانيا امانيهم ان لا ينزل عليهم خير
ورده كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم او امثال تلك الامنية وهو مولة لن يدخل الجنة اماتهم
في البطلان على حذف المضاف والامنية افعولة من التمني كالاضحوكة قل هاتوا متصل
بلن يدخل وتلك اماتهم اعتراض هاتوا اهلموا واحضروا برهانكم حجتكم على اختصاصكم بالدخول
ان كنتم صادقين في دعواكم بلى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة من اسلم اخلص
وجهه نفسه وهو محسن في عمله من اسلم اما مبتدا او من متضمن للشرط وجوابه فله اجره او
فاعل بفعل محذوف اي بلى يدخلها من اسلم وفله اجره عطف على يدخلها الكائن للمحسن
اي من اهل بلان كتب الله محق من جملة احدها ان لا تكفروا بما تصدق بعضها بعضا
تناظر وفد نجران واحبار اليهود في حضرته عليه السلام وقال كل فريق للاخر لستم على
شيء كذلك اي مثل ذلك القول الذي سمعت قال الذين لا يعلمون كعبدة الاصنام
والمعطلة لاهل كل دين وفيه توبيخ لانتظامهم مع علمهم في سلك الجهلة فالله يحكم بينهم
اي بين اليهود والنصارى يقسم لكل ما يستحقه ان يذكر اي مفعول ثاني ويكون
ان يحذف الجار ان يكون مفعولا له اي كراهة ان يذكر والسبب ان النصارى
كانوا يطرحون الاذى في بيت المقدس ويمنعون من الصلاة فيه والروم خربوه واحرقوا
التوراة وقتلوا وسبوا وقيل هو منعهم الرسول عليه السلام ان يدخل المسجد الحرام عام
الحديبية وتعدى الحكم عاما والسبب خاص وسعى في خرابها بانقطاع الذكر او بتخريب
البنيان اولئك المانعون ما كان لهم ما ينبغي لهم دخولها الا على الهيبة فضلا عن
ان يستولوا عليها ويلوها او ما كان في اللوح الاذكاء ودرس الاختيار كضيم وجوز
ابو حنيفة دخول الكافر المسجد ومنعه مالك وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره وقيل

معناه النهي عن تمكينهم من الدخول خزي قتل وسبي او ذلة بالجزية او فتح مدائنهم ولله
المشرق والمغرب اي بلادها فاينما تولوا اي وجوهكم شطر القبلة بدليل فول وجهك فولوا
وجوهكم فثم وجه الله اي جهته التي امر بها اذا منعتم احد المسجدين فقد جعلت لكم الارض
مسجدا فصلوا اين شئتم وافعلوا التولية فانها لا تختص بمكان واسع الرحمة يريد التوسعة
على عباده عليم بمصالحهم عن ابن عمر نزلت في صلاة المسافر على الراحلة اينما توجهت
عطا في قوم عميت القبلة عليهم فصلوا الى انحاء مختلفة فعذروا وقيل انها للدعاء
والذكر لا يرد الصلاة وقرئ فاينما تولوا بفتح التاء اي توجهوا القبلة وقالوا اتخذ
نعتوا وهم القائلون في المسيح وعزير انه ولد والملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن
ذلك بل له ما في السموات والارض ومن جملته هؤلاء قانتون منقادون لمشيئته فلم يجانس
والولد يكون من جنس الوالد التنوين في كل عوض عن المضاف اليه اي كل ما في السموات
والارض وكل من جعلوه ولدا قانتون له مقرون بربوبيته وحاجتها وهو لعل اولي العلم
تحقيرا لشانهم بديع هو بديع اي مبدع سمواته وارضه او بمعنى المبدع وقيل يطرد كن فيكون من
كان التامة بمعنى حدث وهو تمثيل اي ما اراد كونه يكون بلا امتناع اكد استبعاد الولادة
لمباينة حاله لحال الاجسام وقرئ بجر بديع على ابداله من الضمير في له وبالنصب على المدح
الذين لا يعلمون من المشركين او اهل الكتاب نفي العلم لعدم نفعهم لولا هلا يكلمنا الله كما يكلم
الملائكة وموسى او ياتينا آية جحودا لكون ما آتاهم آيات تشابهت قلوب هؤلاء ومن
قبلهم لقوم يوقنون انها آيات انا ارسلناك لتبشر وتنذر لا لتجبر على الايمان وهي تسلية
له عليه السلام ولا تسئل لا نسئلك بعد ان بلغت ما لهم لم يؤمنوا وقرئ ولا تسأل على النهي نهي لما ل
ليت شعري ما فعل ابواي وقيل هو تعظيم ما وقعوا فيه من العقوبات اي المخبر لا يستطيع به
لفظاعته فلا تسأله او المستخبر لا يقدر على استماعه فلا تسأله ويعضد القراءة الاولى قراءة
تسأل وما تسأل كانهم قالوا لن نرضى عنك حتى تتبع ملتنا اقناطا عن ايمانهم محكي
كلامهم ولذلك قال قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى لا غيره على اجابتهم عن معتقدهم
من العلم اي الدين المعلوم صحته الذين آتيناهم الكتاب يؤمنوا اهل الكتاب يتلونه حق

تلاوته ولا يحرفونه أولئك يؤمنون بكتابهم دون المحرفين ومن يكفر به من المحرفين فأولئك
هم الخاسرون حيث اشتروا الضلالة بالهدى وإذ ابتلى عامله معاملة المختبر بكلمات بأوامر
ونواه وقرئ إبراهيم ربه أي دعاه بكلمات كالمختبر هل يجيبه أم لا وليس
في القرائن إضمار قبل الذكر إذ تقدم في الأولى المرجوع إليه لفظا وفي الثانية لفظا ومعنى
والمستكن في فأتمهن في الأولى لإبراهيم أي أداهن أحسن التأدية وفي الثانية لله تعالى أي
أعطاه مطلوبه بكماله والعامل في إذ إما قال فيكون جملة معطوفة على ما قبلها وإما مضمر كاذكر
نحو اذكر أو كان كيت وكيت فإن استشكل ما جوابه لمن يقول ماذا قال له ربه حين أتمهن أو بيانا
لابتلي فالكلمات ما ذكره من الإمامة وتطهير البيت ورفع قواعده والإسلام في قوله
أسلم وقيل خصال الفطرة وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق
والختان والاستحداد والاستنجاء وتقليم الأظفار ونتف الإبط وقيل مناسك
الحج وقيل الكوكب والقمر والشمس والختان وذبح ابنه والنار والهجرة إني جاعلك للناس إماما من
يؤتم به ومن ذريتي عطف على الكاف أي وجاعل بعض ذريتي عهدي بالإمامة
والاستخلاف وقرئ الظالمون بالرفع دليل على أن الفاسق لا يصلح للإمامة البيت
اسم غالب للكعبة مثابة مرجعا يثوب إليه الزائرون أو أمثالهم وأمنا وموضع
أمن إذ لا يتعرض الجاني فيه أو من عذاب الآخرة وقرئ مثابات لأنه مثابة للكل
أي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه وهو على الاستحباب وقيل مصلى مدعى ومقام
إبراهيم موضع الحجر الذي كان فيه أثر قدمه أو عرفة ومزدلفة والجمار لأنه دعا فيها
أو الحرم كله وقرئ واتخذوا بلفظ الماضي عطفا على جعلنا وعهدنا أمرناهما أن أي بأن
أو أي طهرا من الأوثان والخبائث أو أخلصاه هو للطائفين والعاكفين المقيمين أو المعتكفين
أو الواقفين أي القائمين في الصلاة أي اجعل هذا البلد أو المكان ذا أمن أو آمنا
فيه كليل نائم من آمن بدل من أهله ومن كفر عطف على من آمن [illegible] على
الكاف أو مبتدأ تضمن معنى الشرط جوابه فأمتعه وإنما خص إبراهيم عليه السلام المؤمنين لأنه
قاس الرزق على الإمامة فعرف بأن الاستخلاف أستر علي والرزق قد يكون استدراجا

فأضطره فألزه وأشده وقرئ فأمتعه ثم أضطره على الأمر قال إبراهيم ودعا ربه
بذلك يرفع حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الأساس وهي صفة غالبة ومعناها
الثابتة ورفعها البناء عليها فإنه ينقلها عن هيئة الانخفاض إلى الارتفاع أو سافاتها فإن كل ساف
قاعدة لما يبنى عليه أو جعل هيئته المتوطئة مرتفعة بالبناء وروي أنه كان مؤسسا قبل
إبراهيم فبنى على الأساس وقيل كان يبني وإسمعيل يناوله الحجارة ربنا أي يقولان وأظهر
في قراءة وهو نصب على الحال أي معا قائلين السميع لدعائنا العليم بنياتنا ولم يقل
قواعد البيت لما في الإيضاح بعد الإبهام من التفخيم مسلمين مخلصين أو مستسلمين من أسلم
وسلم واستسلم خضع أي زدنا ذلك وقرئ مسلمين على الجمع لأنفسهما وهاجر أو لإجراء
التثنية مجرى الجمع أي واجعل من ذريتنا ومن للتبعيض أو للتبيين وإنما خصا ذريتهما
لأنهم أحق بالشفقة ولأنه إذا صلح أولاد الأنبياء صلح بهم غيرهم وقيل أراد بالأمة أمة
محمد عليه السلام أرنا أي بصرنا أو عرفنا متعبداتنا أو مذابحنا وقرئ بسكون الراء
وقد استرذل لدلالة الكسر على الهمزة الساقطة فإسقاطها إجحاف وتب علينا
أي الصغائر أو استتابة لذريتهما وابعث فيهم في الأمة المسلمة رسولا منهم قال عليه
السلام أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورؤيا أمي آياتك دلائل وحدانيتك وصدق
أنبيائك الكتاب القرآن والحكمة ما تكمل به الأحكام ويزكيهم ويطهرهم من الشرك والمعاصي ومن
يرغب إنكار وهو غير موجب بعض أبدال من سفه من فاعله سفه نفسه استمهنها واستخف
الحقه أو هو على التمييز كغبن رأيه ويكون في شذوذ الشعر الرفقا بأوجب الظهر أو
حذف في كزيد ظني مقيم والوجه هو الأول لشهادة الحديث الكبر أن تسفه الحق
ولقد اصطفيناه بيان لخطأ الراغب عن ملته إذ ما لطرف لا اصطفيناه أي اخترناه
في ذلك الوقت أو اذكر ذلك الوقت أسلم انظر في دلائل المعرفة أو أخلص دينك ووصى
بها أي بالكلمة أو الجملة وهي أسلمت لرب العالمين ويعقوب وقرئ ودعا عطفا على إبراهيم
ونصبا عطفا على بنيه أي ووصى بنيه ونافلته يعقوب يا بني على إضمار القول عند
البصريين ويتعلق بوصى لأنه بمعنى القول عند الكوفيين اصطفى لكم أعطاكم صفوة

الاديان فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهى عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا
كقولك لا تصل الا خاشعا وفيه ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام حقيق ان لا يكون
منهم وكن منت وانت شهيد اى كنتم على صفة الشهدا شهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر ام
منقطعة والهمزة للانكار اى ما شاهدتم ذلك وانما علمتم بالوحي فكيف تحكمون للرسول
عليه السلام والخطاب للمؤمنين وكونه يكون لليهود لقولهم ما مات نبي الا على
اليهودية ولكن الاية منافية لقولهم اذ لو شهدوه لظهر لهم حرصه على الاسلام ولما ادعوا
عليه اليهودية فالوجه كون ام متصلة اى اتدعون على الانبيا اليهودية ام كنتم اى اوائلكم
شاهدين وقد علمتم ذلك فما لكم تدعون عليهم ما هم منه برآء ما تعبدون ما عام في كل شي
لقول العلماء من لما يعقل او هو سؤال عن الصفات ما زيد اى افقيه ام طبيب ابراهيم
واسمعيل واسحق عطف بيان لابائك وجعل اسمعيل وهو عمه منهم لان عم الرجل صنو ابيه
وقرى واله ابراهيم بطرح ابائك وابيك اما واحدا وابراهيم وحده عطف بيان او جمعا
لقوله وفدتنا بالابينا الها بدل من اله او نصب على المدح مسلمون موحدون
او مذعنون وهي حال من فاعل نعبد او مفعوله او معطوفة على نعبد او اعتراضية
مؤكدة اى ومن حالنا ذلك تلك امة اشارة الى الامة المذكورة اى لا تنفع احدا كسب
غيره وذلك حين افتخروا بابائهم ولا تسئلون ولا تؤاخذون بسيئاتهم بل ملة اى
نكون اهل ملة او نتبعها او كونوا او اتبعوا وقرى بالرفع اى ملته ملتنا او امرنا ملته
او نحن ملته اى اهلها حنيفا مائلا عن كل دين حال من المضاف اليه كرايت وجه
هند قائمة وما كان من المشركين تعريض باهل الكتاب قولوا خطاب للمؤمنين او للكافرين
اى قولوا لتكونوا على الحق والاسباط حفدة يعقوب احد بمعنى الجماعة ليصح
دخول بين عليه اى لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى مثل ما امنتم به
بكلمة مجاز بكلمة الشك فرضا اى ان حصلوا دينا مماثلا فى السداد فقد اهتدوا
وقيل هو بالاستعانة ككتبت بالقلم اى بشهادة مثل شهادتكم وقرى بما امنتم والذى
امنتم وان تولوا ولم ينصفوا فانما هم فى شقاق ومعاند فسيكفيكهم الله ضمان

لاظهار الرسول عليه السلام وقد انجز ومعنى السين انه كائن لا محالة وان تاخر وهو
السميع لما ينطقون او لما تدعون به العليم بما تضمرون او بنيتكم وعدا ووعيد
صبغة الله اى قولوا اصبغنا الله اى طهرنا صبغة لا كصبغنا او قول المسلمون
صبغنا بالايمان لا كصبغكم وجى بلفظ الصبغة للمشاكلة اذ النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في ماء لهم يسمى المعمودي قائلين الان صار نصرانيا حقا ويسمون
هذا الفعل الصبغ بعلونه تطهيرا كالختان لنا ومن احسن اى لا صبغة احسن
من صبغته ونحن له عابدون عطف على امنا بعد جعل صبغة بدلا من ملة ولا
نصبا على الاغراء اى عليكم لانه فك النظم بل هو مصدر مؤكد انتصب عن امنا
كما مال النفسى وقرى اتحاجوننا ادغاما اتحادنا في شان اصطفائه النبى
العرب دونكم وهو ربنا نشترك انا عباده وهو يصيب بكرامته من يشاء منهم ولنا
اعمالنا اى هو الاساس اعطا الكرام ونحن له مخلصون فلا تستبعد اكرامنا بالنبوة
ام تقولون وقرى بالياء ام منقطعة وبالتاء يحتمل ان يكون منقطعة ايضا اى اتقولون
كائن من المحاج او ادعا اليهودية والاستفهام لانكارهما معا ءانتم اعلم ام الله وانه
شهد لهم بملة الاسلام شهادة عنده اى شهادة الله لابراهيم بالحنيفية اى ومن اظلم من
اهل الكتاب اذ كتموها او منا لو كتمنا وفيه تعريض بهم لكتمانهم شهادة بنبوة محمد عليه السلام
في كتبهم السفهاء الخفاف الاحلام وهم اليهود لكراهتهم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون
النسخ او المنافقون او المشركون فالوا رغب عن قبلة ابائه وانما اخبره قبل وقوعه لان
مفاجاة المكروه اشد وليكون الجواب عتيدا وقيل الرمي يراش السهم ما ولاهم ما صرفهم
عن قبلتهم هو بيت المقدس يهدى من يشاء فتوجههم تارة الى بيت المقدس واخرى الى
الكعبة وكذلك ومثل ذلك الجعل العجيب وسطا خيارا او الاطراف عرضة للتلاف
والاوساط محمية الاكناف او وصفوا بالاسم وهو وسط الشى ما يستوى نسبة الواحد
والمذكر وغيرهما او عدولا لان الوسط عدل بين الى طرف اقرب لتكونوا شهداء على الناس
روى ان الامم يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبياء فيوتى بامة محمد عليه السلام فيشهدون

ويزكيهم الرسول ويشهد بعدالتهم وذلك قوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وانما جيء بكلمة الاستعلاء
لان الشهيد كالرقيب على المشهود له ولتكونوا شهداء عليهم من الدنيا ويكون الرسول عليكم
شهيدا يزكيكم وانما قدمت الصلة ههنا دون الاول لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على
الامم وفي الثاني اختصاصهم بشهادة الرسول عليهم التي كنت عليها اي ثاني مفعولي
جعل وهي الكعبة لانه عليه السلام كان يصلي الى الكعبة ثم بعد الهجرة الى الصخرة تألفا
لليهود اي ما رددناك الى الكعبة الا لنعلم الثابت على الاسلام ممن هو على حرف
يراد بالتي كنت عليها بيت المقدس اي الاصل استقبال الكعبة واما عرض ذلك
لغرض وانما قال لنعلم ولم يزل عالما لان المراد علم المشاهدة او لنعلم خواص الرسول
والمؤمنين او لنميز اذ العلم يتبع التميز وان كانت التحويلة او القبلة وان هي المخففة
التي يلزمها اللام الفارقة لكبيرة لثقيلة الا على الصادقين في اتباع الرسول ليضيع
ايمانكم اي ثباتكم عليه او صلوتكم الى بيت المقدس اذ قالوا كيف بمن مات قبل التحويل
من اخواننا او ليترك تحويلكم وقرئ الا ليعلم على المجهول والعلم المعرفة ويجوز ان يضمن
من الاستفهام فيعلق عنها العلم وقرئ لكبيرة بالرفع على ان كان زائدة والاصل
وان هي لكبيرة قد نرى ربما ومعناه الكثرة كقوله قد اترك القرن تقلب وجهك تردد
في جهة السماء كان عليه السلام يتوقع ان يحول الى الكعبة لانه قبلة ابيه ابرهيم وادعى
للعرب الى الايمان لانها مفخرتهم ولمخالفة اليهود فلنولينك فلنعطينك او فلنجعلنك تلي
سمتها دون بيت المقدس ترضاها تحبها شطر المسجد نصب على الظرف
اي اجعل سمته وجهته لان استقبال عينها حرج للبعيد وذكر المسجد
الحرام دون الكعبة كان في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين والرسول
عليه السلام في مسجد بني سلمة وقد صلى باصحابه ركعتين من صلوة الظهر فتحول في
الصلوة واستقبل الميزاب وحول الرجال والنساء صفوفهم الى مكان الاخر فسمي المسجد
مسجد القبلتين ما تبعوا جواب القسم المحذوف سد مسد جواب الشرط
بكل اية برهان على حقية توجه الكعبة ما تبعوا الا ان مخالفتهم انما هي للعناد لا للشبهة

وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وقرئ باضافة تابع الى قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي هم مختلفون
في القبلة فلليهود بيت المقدس وللنصارى مطلع الشمس ولئن اتبعت على سبيل الفرض
وانما قال قبلتهم مع ان لهم قبلتين لاتحادهما في البطلان يعرفونه اي رسول الله معرفة جلية
قال عبد الله بن سلام لانا اعلم به مني بابني فقال عمر لم فقال لاني لست اشك في محمد انه نبي واما ولدي فلعل امه خانت
مثل هذا الاظهار ولم يسبق ذكره لفخامته واشعارا بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وقيل
الضمير للعلم او القرآن او التحويل ويشهد للاول كما يعرفون ابناءهم وانما خص الابناء
لانهم اشهر وللاباء الزم وان فريقا منهم اي المعاندين الحق من ربك
خبر بعد خبر او حال او الحق مبتدأ وخبره من ربك واللام للعهد اي ما عليه الرسول
او الى ما يكتمونه او للجنس اي الحق من الله لا من غيره وقرئ بنصب الحق على ابداله
من مفعول يكتمون الممترين الشاكين في كتمانهم او في انه من ربك ولكل من اهل الاديان
وجهة اي قبلة وقرئ بها هو موليها وجهه فحذف احد المفعولين وقيل هو لله تعالى وقرئ باضافة كل الى
وجهة اي ولكل وجهة الله موليها واللام مزيدة للتقديم المفعول كقولك لزيد ضربت
مولاها اي هو قد ولي تلك الجهة فاستبقوا اي اليها غيركم او لكل منكم يا امة محمد جهة يصلي
اليها جنوبية او شمالية او شرقية او غربية فاستبقوا الفاضلات
وهي الجهات المسامتة للكعبة اينما تكونوا من الجهات المختلفة يجمعكم ويجعل صلواتكم
كانها الى جهة واحدة ومن حيث خرجت اي من اي بلد خرجت للسفر فول وجهك اذا صليت وانه
وان هذا المأمور به وهذا التكرير لتأكيد امر القبلة لان النسخ من مظان الشبهة
والحاجة الى الفصل بينه وبين البدء ليثبتوا عليه ولا يتبعوا بكل ما لم يثبتوا بالاخر
الا الذين ظلموا استثناء من الناس اي لئلا يكون لاحد من الناس الا المعاندين حجة عليكم
لولم تحول وجهها انه لا يحول الى قبلة ابيه ابرهيم كما هو نعته في التورية او للناس اي للعرب
حجة في تركه قبلة ابرهيم واسمعيل ابي العرب الا الذين ظلموا اي اهل مكة يقولون
بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وقرئ الا للتنبيه والوقف على حجة فلا
تخشوهم اي مطاعنهم واخشوني فلا تخالفوا امري ولاتم امرتكم او واخشوني لارفعكم

ولا تأثموا عطف على لعلكم تهتدون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة كما أرسلنا أي
ولأتم نعمتي بثواب الآخرة كما أتممتها في الدنيا بالإرسال أو متعلق بما بعده أي
كما ذكرتكم بالإرسال فاذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب واشكروا لي نعمتي
ولا تكفرون بجحودها أي هم أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون كيف حالهم في حياتهم
وعن الحسن أن الشهداء أحياء عند الله تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل
إليهم الروح والفرح وقيل نزلت في شهداء بدر وهم أربعة عشر ولنبلونكم لنختبرنكم
هل تثبتون وتسلمون لحكم الله أم لا بشيء بقليل من هذه البلايا وبشر الصابرين
المسترجعين وعن النبي عليه السلام من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته
وأحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وإنما قلل ليؤذن أن كل بلاء
ففوقه ما يقل الله دليل بهم أن رحمته لا تزايلهم وإنما وعدهم بذلك ليوطنوا عليه
نفوسهم ونقص عطف على شيء أو الخوف وبشر الخطاب للرسول أو لمن يتأتى
منه ذلك وعن الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله والجوع صيام رمضان
والنقص من الأموال الزكوات والصدقات ومن الأنفس الأمراض ومن
الثمرات موت الأولاد والصلوة الحنو وضعت موضع الرأفة وجمعها
وبين الرحمة أي عليهم رأفة ورحمة أي رحمة أولئك هم المهتدون حيث سلموا الأمر
لله الصفا والمروة علمان للجبلين الشعائر جمع شعيرة وهي العلامة أي من أعلام
مناسكه الحج القصد والاعتمار الزيارة فغلبا على النسكين أصل يطوف يتطوف
فادغم وقرئ أن يطوف من طاف وإنما قيل لا جناح مع أنهما من شعائر الله
لأنه كان على الصفا إساف وعلى المروة نائلة وهما صنمان كان أهل الجاهلية
إذا سعوا مسحوهما فلما كسرت الأوثان رأى المسلمون الطواف بينهما
جناحا فرفع عنهم فقيل السعي تطوع لقوله لا جناح ومن تطوع وعند
أبي حنيفة واجب لا ركن وعلى تاركه دم وعند مالك والشافعي ركن لقوله عليه
السلام اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي إن الذين يكتمون من أحبار اليهود

ما أنزلنا

ما أنزلنا في التورية من البينات الآيات الشاهدة على أمر محمد عليه السلام والهدى
الهداية بوصفه إلى اتباعه بيناه لخصناه في الكتاب التورية وأصلحوا ما أفسدوا من
أحوالهم وبينوا ما كتموه أو توبتهم ليمحوا سمة الكفر عنهم إن الذين كفروا يعني الذين
ماتوا من الكاتمين وقرئ والملائكة والناس أجمعون بالرفع عطفا على محل اسم
الله كقولك عجبت من ضرب زيد وعمرو وأراد بالناس من يعتد بلعنه وهم المؤمنون
وقيل يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا خالدين فيها في اللعنة أو في النار أضمرت تفخيما لها
ينظرون من الإنظار وهو الإمهال أو لا ينظرون ليعتذروا أو لا ينظر إليهم نظر رحمة
إله واحد فرد في الإلهية لا إله إلا هو تقرير للوحدانية كان للمشركين حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فلما
سمعوا هذه الآية تعجبوا وقالوا إن كنت صادقا فأت بآية نعرف بها صدقك فنزلت إن في خلق السموات
واختلافهما اعتقابهما ما ينفع موصولة أو مصدرية وأحيى عطف على أنزل وبث إما عطف
على أنزل يتصل الحيي وإما على أحيى فيتصل به لأن كل دابة تعيش بالحياة وتصريف الرياح
قبولا ودبورا وعاصفة ولينة أو رحمة وعذابا والسحاب المسخر للرياح يقلبه الله تعالى
وعن النبي عليه السلام ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها أي لم يتفكر فيها أندادا أمثالا
من الأصنام أو من الرؤساء الذين كانوا يتبعونهم كحبهم يعظمونهم كتعظيم المحبوب كحب
الله كما يحب ولم يذكر محبته لأنه غير ملتبس أو كحبهم الله لأنهم يتقربون به فإذا ركبوا في الفلك
أي يسوون بينه وبينهم في محبتهم أشد حبا لله إذ لا يعدلون عنه إلى غيره والمشركون يعدلون
عن الأنداد عند الشدائد ونداء كلما بالهة الإله من حيث عام الحاجة ولو يرى
يعلم الذين ظلموا باتخاذ الأنداد أن القوة لله كلها دون أندادهم ويعلمون شدة عقاب
للظالمين إذا عاينوا العذاب في القيامة لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم
فحذف الجواب وقرئ ولو ترى على خطاب الرسول أو كل مخاطب أي لرأيت أمرا عظيما
إذ يرون على المجهول وإذ للمستقبل كقوله ونادى أصحاب الجنة إذ تبرأ أي المتبوعون
من التابعين وإذ بدل من إذ يرون وقرئ الأول للفاعل والثاني للمفعول أي تبرأ الأتباع
من الرؤساء ورأوا أي في حال رؤيتهم وتقطعت عطف على تبرأ الأسباب الوصل

التي كانت بينهم ولو للتمني ولذلك أجيب بالفاء أي ليت لنا كرة فنتبرأ منهم كذلك مثل
الإراء الفظيع يريهم الله أعمالهم حسرات أي لا يرون إلا حسرات مكان أعمالهم وليس
للفصل بل لا بد على الاختصاص بل على أمرهم بما أسند إليهم كقوله هم يفرشون
اللبد كل طمرة حلالا مفعول كلوا أو حال مما في الأرض طيبا طاهرا من الشبهة ومن للتبعيض
وقرئ خطوات وخطوات والخطوة بالضم ما بين قدمي الخاطي كالغرفة والغرفة
أي لا تتبعوا خطواته إذا اقتديتم به مبين ظاهر العداوة بالسوء بالقبيح أو ما لا حد فيه والفحشاء
ما تجاوز الحد من العظائم أو ما يجب فيه الحد وهذا بيان وجوب الانتهاء عن اتباعه
ما لا تعلمون كقولكم هذا حلال وهذا حرام من غير علم شبهة بعثه على الشر بأمر الآمر وتحته
رمز إلى أنكم كالمأمورين لطاعتكم له الضمير لهم للناس على الالتفات هم المشركون
أو طائفة من اليهود دعوا إلى الإسلام فقالوا بل نتبع ما ألفينا وجدنا أولو كان
للرد والواو للحال أي أتتبعونهم ولو كانوا لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون
مضاف أي مثل داعيهم إلى الإيمان أو مثلهم كمثل بهائم الذي ينعق أي لا يسمعون إلا
جرس نغمة الداعي كالناعق بالبهائم التي لا تسمع إلا تصويت الناعق أو يراد بهما
سمع الأصم الذي لا يسمع إلا التصويت من غير فهم للحروف أو مثلهم في تقليدهم آباءهم
مع الجهل بحقية ما كانوا عليه كمثل البهائم لا تسمع إلا الصوت ولا تفهم ماهيته وقيل مثلهم
في دعائهم الأصنام ولا تساعد عليه الأدعاء أي من لا يسمع شيئا ينعق الداعي بالضأن
صوت قال فانعق بضأنك يا جرير وأما نعق الغراب فبالغين المعجمة أي هم صم بكم
على الذم طيبات حلالات أو مستلذات أي إن تخصونه بالعبادة وتقرون بأنه مولي
النعم وقرئ حرّم على البناء للمفعول وللفاعل بوزن كرم أهل به رفع به الصوت
للصنم كقول الجاهلية باسم اللات والعزى غير باغ على مضطر آخر ولا عاد سد الجوعة
وإنما أطلق الميتة مع قوله عليه السلام أحلت لنا ميتتان إذ المراد ما يتعارفه الناس
عادة ولا يسبق الوهم إلى السمك والجراد ولذلك من حلف لا يأكل لحما أو لا يركب دابة
فأكل سمكا أو ركب كافرا لم يحنث وإن قال تعالى لتأكلوا منه لحما وإن شر الدواب

ولم يذكر شحم الخنزير لكونه تابعا للحم في بطونهم أي ملء بطونهم يقال أكل في بطنه وفي بعض
بطنه إلا النار أي ما يتلبس بها لكونها عقوبة عليه يقال أكل الدم أي بدله وهو الدية
ولا يكلمهم الله تعريض بحرمانهم عن حال أهل الجنة أو لا يكلمهم بما يحبون بل بنحو اخسئوا
وقيل هو كناية عن غضبه عليهم فما أصبرهم تعجب من التباسهم بموجبات النار أي
لا يتعرض له إلا شديد الصبر على العذاب أو أي شيء صبرهم وهذا أصل معنى فعل التعجب
ذلك أي العذاب بسبب أن الله نزل الكتب بالحق والذين اختلفوا فقالوا في بعض
الكتب هو في بعضها باطل وهم أهل الكتاب والكتاب للجنس أو كفرهم ذلك بسبب
أن الله نزل الفرقان بالحق فاختلف فيه المشركون فقالوا سحر وشعر وأساطير أي
لو لم يختلفوا لما صبر اليهود أن يكفروا ليس البر الخير أن تولوا يا أهل الكتاب قبل
المشرق كالنصارى والمغرب كاليهود فإن ذلك منسوخ عن البر وليس البر
العظيم المذهل عن سائر صنوف الخير أمر القبلة ولكن البر الذي تحت الاهتمام
به بر من آمن وقام بهذه الأعمال بتقدير المضاف أو البر بمعنى ذي البر أو كونه
بأنه إقبال وإدبار وقرئ ليس البر بالنصب على أنه خبر مقدم والكتاب جنس
كتب الله تعالى أو القرآن على حبه أي مع حب المال أو الله أو الإيتاء وقدم ذوي
القربى لأنهم أحق قال عليه السلام أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح والمراد
الفقراء منهم وأطلق لعدم الالتباس والمسكين الدائم السكون إلى الناس
كالمسكير الدائم السكر وابن السبيل المسافر المنقطع سمي به لملازمته له كابن
الطريق للص وقيل هو الضيف إذ السبيل ترعف به والسائلين المستطعمين
وفي الرقاب في إعانة المكاتبين أو إعتاق الرقاب أو فك الأسارى وعن الشعبي
أن في المال حقا سوى الزكوة فيكون ذلك بيان مصارفها أو حثا على النوافل
والمبار والموفون عطف على آمن ونصب الصابرين على المدح إظهارا لفضل
الصبر في العال والشدائد وقرئ والصابرون والموفين والصابرين البأساء
الفقر والضراء المرض صدقوا في الدين ... وما لك أن لا ... الحق

فالعبد ولا الذكر بالانثى لهذه الاية وبه نظرا ذ مذهب الى مع انه يقتل الذكر بالانثى
وهو مبين لما ابهم في قوله النفس بالنفس ولان تلك الحكاية ما في التورية وهذا خطاب
للمسلمين وعبدا حيث سوى القصاص بينهما لقوله عليه السلام المسلمون تتكافؤ
دماؤهم ولان التفاضل لا يعتبر الا فيما يتعلق بالجماعة بالواحد فمن عفي له اي عن
جنايته وعفا يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال تعالى عفا الله عنك وعفا الله
عنها فاذا تعدى اليهما قيل عفوت لفلان عما جنى من اخيه من جهة وهو ولي المقتول
سماه اخاه لانه لابسه من قبل الدم ولتعطف عليه صاحبه بما بينهما من الجنسية والاسلام
شيء اي من العفو وليس بمفعول لانه اذ لا يتعدى عفا بنفسه وعفا بمعنى ترك ليس بثبت
ولكن اعفاه واعفوا اللحى وجعله من عفا اثر اذا محاه فيه قلق اذا العفو في الجنايات
متداول مشهور فلا يعدل عنه وانها قال شيء اشعارا بان بعفو بعض الورثة او العفو عن
البعض يسقط القصاص فاتباع اي فليكن او فالامر اتباع اي فليتبع الولي القاتل
بالمعروف بان لا يعنف به وليؤد اليه القاتل بدل الدم باحسان بان لا يمطله ولا
يبخسه ذلك اي المذكور من العفو والدية تخفيف لان انتنا خيروا بين القصاص
والدية والعفو توسعة واوجب على اليهود القصاص وعلى النصارى العفو فمن اعتدى
جاوز المشروع بعد ذلك التخفيف بان يقتل غير القاتل او بعد اخذ الدية كفعل الجاهلية
فله نوع من العذاب شديد الالم في الاخرة وعن قتادة هو ان يقتل ولا يقبل منه الدية
ولكم في القصاص هذا الجنس حيوة عظيمة اذ كانوا يقتلون بالواحد الجماعة وكم قتل
مهلهل باخيه كليب حتى كاد يفني بكر بن وائل وكان يقتل غير القاتل والحيوة الحاصلة
بالارتداع اذا القصاص يردع الجاني فيسلم صاحبه من القتل وهو من القود مكان
سبب حيوة لنفسين وفي ولكم في القصاص اي فيما قص عليكم اوفي القران حيوة
للقلوب لعلكم تتقون اي ارشدكم ما في القصاص لعلكم تتقون في المحافظة والحكم به فلا يضل
القصاص كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي ظهر اماراته ان ترك خيرا مالا كثيرا عن علي رضي
الله عنه ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعمائة فمنعه وقال الخير المال وليس لك مال

والوصيه

والوصية فاعل كتب وذكر للفاصل ولانها بمعنى ان يوصي ولذلك ذكر الراجع
في فمن بدله والوصية للوارث كانت في بدء الاسلام فنسخت باية المواريث وبالخبر
المتلقى بالقبول الا لا وصية لوارث وقيل لم تنسخ وللوارث الوصية والميراث بالاثنين
وقيل كتب عليكم ما اوصى الله به من توريثهم في يوصيكم الله او على المحتضر ان يوصي لهم
بتوفير ما اوصى به الله لهم بالمعروف بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا اي حق
ذلك حقا مصدر مؤكد فمن بدله اي غيره من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه
فانما اثمه فما اثم الايصاء الا على المغير دون الموصي والموصى له لانه سمع علم وعيد للمبدل
فمن خاف اي علم وهو شائع في كلامهم فان خاف اذا امنت ان لا اذوقها جنفا ميلا
عن الحق بالخطا في الوصية او اثما او تعمدا للجنف فاصلح بين الموصى لهم باجرائهم على
الشرع فلا اثم حين عليه في التبديل ذكر هذا ليعلم ان كل تبديل لا يؤثم كما كتب على الذين
من قبلكم من لدن آدم الى عهدكم والصوم عبادة قديمة لعلكم تتقون بتعظيمها او تتقوا
المعاصي فان الصوم وجاء اذ ينقطون في زمن المتقدم الصوم شعارهم وقيل كصومهم
في عدد الايام وهو شهر رمضان فحمله اهل الانجيل خمسين لمونان اصابهم وقيل شق
عليهم الحر والبرد فحولوه بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين كفارة لتحويله وقيل الايام
المعدودات عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر كتب على رسول الله عليه السلام صيامها
حين هاجر نسخه رمضان وقيل كتب عليهم اتحام المفطر بعد العشاء وبعد النوم
نسخه احل لكم ليلة الصيام المعدودات مؤقتات او قلائل فان المال القليل يقدر
بالعدد وانتصب اياما بالصيام او على سفرا او راكب سفر فعلة اي فعليه وقرئ
بالنصب اي فليصم وهذا رخصة وقيل عزيمة بل يبيح الافطار كل مرض للاطلاق
وقيل ما يعسر معه الصوم ويزيد فيه وعن الشافعي الذي يحمل الجهد عن المحتمل
وعامة العلماء على التخيير القضاء وعن علي وابن عمر والشعبي التتابع كافات وقرئ
من ايام اخر متتابعات ولم يثبت بعد تهاوا تفق عن محمد الاصابة الامر بصيامها
مكانها وعلى الذين يطيقونه للصيام ولا عذر لهم ان افطروا فدية نصف صاع من

بر او صاع من غيره عند اهل العراق ومد عند اهل الحجاز وكان في بدء الاسلام او معناه
يصومونه جهدهم وطاقتهم كالشيوخ والعجائز وعلى هذا غير منسوخ وقرئ يطوقونه
ويتطوقونه من الطوق بمعنى الطاقة او القلادة اي يكلفونه او يقلدونه او يتكلفونه
او يتقلدونه بادغام التاء في الطاء ويطيقونه ويتطيقونه واصلهما يطيوقونه ويتطيوقونه
فادغمت الواو بعد قلبها ياء لتدبير المكان ويجري في القراات الوجهان في يطيقونه فمن
تطوع وزاد على قدر الفدية فهو اي التطوع او الخير خير له وقرئ يطوع اي يتطوع
وان تصوموا ايها المطيقون او المطوقون او المرضى او السفر خير لكم من الفدية
وقرئ والصيام خير لكم شهر رمضان كابن داية للغراب لوقوعه عليها اذا دبرت
من رمض اذا احترق من الرمضاء لشدة حر الجوع كما سمي ناتقا اي مزعجا او لانه وافق
تسميته ايام رمض الحر ولم ينصرف للعلمية والالف والنون والتسمية وان وقعت مع
المضاف لكنه يحذف لعدم اللبس كما اغنى النجاشي حينا اي ابن حزم وهو مبتدا
خبره الذي انزل او بدل من الصيام او خبر مبتدا محذوف وقرئ بالنصب باضمار صوموا
او هو بدل من اياما او مفعول ان تصوموا اي ابتدئ فيه انزاله وذلك في ليلة القدر او
انزل الى سماء الدنيا جملة ثم نزل نجوما او انزل في شانه هدى للناس وبينات نصب على
الحال اي انزل وهو هداية الى الحق وآيات واضحات من جملة ما هدى الله به من كتبه
الشهر ظرف لشهد اي من حضر فيه ولم يكن مسافرا فليصم فيه وليس مفعولا به اذ
المسافر والمقيم كلاهما شاهدان له يريد الله ان ييسر عليكم ولذا اباح الفطر في السفر
والمرض ومن الناس من فرض الفطر فيهما والمعلل محذوف دل عليه ما سبق اي امر
الشاهد بالصوم لتكملوا العدة بمراعاتها والمرخص له بقضية العدد لتكبروا واباح
الفطر بيسر ارادة ان تشكروا وهو نوع من اللف لطيف المسلك وجاز عطفها
على علة مقدرة اي لتعلموا ولتكملوا او على اليسر اي ويريد لتكملوا كيريدون ليطفئوا والاول
اوجه وضمن التكبير معنى الحمد فعدي بعلى اي لتكبروا حامدين على ما هداكم والتكبير
تعظيم الله او التكبير يوم الفطر او عند الاهلال فاني قريب تمثيل لحاله في سرعة انجاح

من هو قريب المكان قال اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزلت فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان وقرئ بفتح شين يرشدون
وكسرها كان الرجل اذا صلى العشاء او رقد حرم عليه الطعام والنساء الى القابلة فواقع
عمر رضي الله عنه اهله بعد العشاء فاخبر النبي عليه السلام وقال ما كنت جديرا بذلك
يا عمر واعترف رجال بما صنعوا بعد العشاء فنزلت وقرئ احل اي الله ونصب
الرفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه كالنيك فكني به عن الجماع لانه لا يكاد يخلو شيء
من ذلك وانما ذكر الرفث الدال على القبح دون الافضاء وكونه استهجانا لما وجد منهم قبل
الاباحة كما سماه اختيانا وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء شبهها باللباس لاشتمال
كل على صاحبه في عناقه هن لباس استئناف لبيان سبب الاحلال اي بقل صبركم
عنهن لصعوبة المخالطة فرخص لكم تختانون اي تنقصونها حظها من الخير افتعال من الخيانة
ما كتب الله اي قسم في اللوح وهو الولد اي لا تباشروا للشهوة وحدها او المحل الذي حلله
الله دون المحرم وقيل هو الاباحة بعد الحظر وقيل هو نهي عن العزل شبه ما يبدو من
الفجر وما معه من غبش الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى بقوله من الفجر بيانا للابيض
عن الاسود لان بيان احدهما بيان للثاني او من للتبعيض لانه بعض الفجر واما اخرجه عن
الاستعارة بقوله من الفجر مع انه افضى الى التشبيه اذ شرط الاستعارة دلالة حال او
كلام فلما زيد صار تشبيها بليغا وغفل عدي عن هذا البيان حتى عمد الى عقالين ينظر
اليهما ولذلك قال عليه السلام انك لعريض القفا ومن لم يجوز تاخير البيان لم يصحح حديث
سهل انها نزلت ولم ينزل من الفجر وكان احدهم يربط في رجله الخيطين ومن جوز قال
فائدته الوجوب والعزم عليه اذا اتضح سببه دليل على جواز النية في النهار في رمضان
وتاخير الغسل الى الفجر ونفي الوصال وفي الاول يطرد تقديم الغسل في حال الوطئ
الى الفجر عن مكث دون بعدم النية والمباشرة الجماع او الملامسة بشهوة والاعتكاف
اللبث في مسجد للتعبد فيه وفيه دليل على اشتراط المسجد فيه وانه لا يختص بمسجد
وقيل لا يجوز الا في احد المساجد الثلاثة وقيل الا في جامع والعامة على انه في مسجد جماعة

تلك الاحكام حدود الله فلا تقربوها نهى عن قربان الحد الحاجز بين الحق والباطل
فضلا ان يتخطاها ويتعداها او الحدود محارم الله وهي حدود لا تقرب ولا تاكلوا
بعضكم مال بعض بالوجه الذي لم يشرع ولا تدلوا او لا تلقوا امرها الى الحكام او لا تلقوا
بعضها اليهم رشوة لتاكلوا بالاحتكام فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بشهادة
الزور او اليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وتدلوا بمجزوم او منصوب
باضمار ان وانتم تعلمون انكم على الباطل سال معاذ وثعلبة الرسول عليه السلام ما بال
الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فنزلت مواقيت معالم
يوقت بها الناس مزارعهم ومتاجرهم وعددها او معالم للحج يعرف بها وقته كان ناس
من الانصار يعرضون دخول الابنية اذا احرموا بل يتوسلون بثقب او بسلم او يخرج
من خلف الخباء فقيل ليس البر بتحرجكم ولكن البر من اتقى المحارم ووجه اتصاله
بما قبله انهم سالوا عن الحكمة في الاهلة فقيل انظروا في واحد تحسبونها برا ولا بر
فيه ودعوا السوال او استطراد لانها مواقيت للحج وكان ذلك من افعالهم في الحج
او مثل لتعكيسهم في السوال بمن ترك باب البيت ودخل من ظهره اي ليس البر
بعكسهم ولكن البر تجنبه واتقاؤه من ابوابها اي باشروا الامور من وجوهها ولا
تعكسوا والمراد ان يوطنوا انفسهم على ان جميع افعاله صواب من غير اختلاج شبهة
قاتلوا في سبيل الله جاهدوا الذين يقاتلونكم يناجزونكم القتال دون المحاجزين فيكون منسوخا
او من كان من اهل المناصبة دون الشيوخ والصبيان ونحوهم او الكفرة كلهم لانهم
بصدد المقاتلة لمضادتهم او اطلق قتالهم في الحرم حين صدوا عام الحديبية وصالحوا
على ان يرجعوا من قابل فخاف المسلمون ان يقاتلوهم في الحرم وكرهوه فنزلت ولا
تعتدوا ولا تبتدوا بقتال المنهي عن قتاله او بالمثلة او بالمفاجاة حيث ثقفتموهم
من حل او حرم والثقف الوجود على وجه الغلبة من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد
فعل رسول الله عليه السلام بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اي البلاء والاخراج من الوطن
وعذاب الاخرة اشد من القتل او الشرك من القتل في الحرم الذي عابوه المسلمين

او صدهم اياكم من قبلكم اياهم في الحرم او من قبلهم اياكم ان قتلوكم وقرئ لا تقتلوا حتى يقتلوا
فان قتلوا بعض العشيرة بعضهم كموقعه فان انتهوا عن الشرك والقتال فتنة شرك ويكون الدين
لله ليس للشيطان فيه نصيب فلا عدوان اي فلا تظلموا على المنتهين موضع الا على
الظالمين موضع ارادة لاجل شبه الحصر وهو النفي عن المذكورين وهم المنتهون دون لا اثبات
للمذكور لانه ليس باعتداء او اراد الشبه معا وسمى الجزا ظلما للمشاكلة او ان تعرضتم
لهم بعد الانتهاء كنتم ظالمين فيتسلط عليكم من يعدو عليكم فلا عدوان على الاولين نهى وعلى الثاني
خبر الشهر الحرام ذو القعدة اي تهتكون حرمته عليهم فيه عمد حرم وحكم لعمرة القضاء كما
هتكوها عليكم عام الحديبية والحرمات قصاص اي من هتك حرمة انتصر منه بهتك حرمة له فلا
تبالوا بسالهم فيه واتقوا الله حال الانتصار ولا تلقوا بايديكم من زين اي لا تجعلوا الهلكة آخذة
بايديكم مالكة او لا تلقوا انفسكم بايديكم بالسببية نهى عن ترك الانفاق في سبيل الله لانه سبب
الهلاك او عن الاسراف حتى يضيع عياله او عن الاخطار بالنفس او عن ترك الغزو
الذي هو تقوية للعدو وفي حليات الهاء على عسل التهلكة والهلاك والهلك واحد
فالحل على انها مصدر ومثله التفضل والتسر وجاز كونها مصدر هلك كالتجربة ما يدل
من الكسر ضمة كالجوار في الجوار واتموا الاتيان بها بشرائطها من غير توان ونقصان
او الاحرام بهما من دويرة اهلك او ان تفرد لكل منهما سفرا او كون النفقة حلالا او لا
تشوبهما بالاغراض الدنيوية فقيل لا دليل فيه على وجوب العمرة اذ قد يؤمر باتمام الواجب
والتطوع الا ان يقال الامر باتمام الاتيان والامر للوجوب ما لم يعارضه تكون عن ص
بقوله عليه السلام الحج جهاد والعمرة تطوع وما روى عن ابن عباس ان العمرة لقرينة الحج محمل
على القران او الاقتران في الذكر وقرئ والعمرة لله بالرفع فان احصرتم منعتم اذا منع وعد
اي حبسه كل منع ثبتت الاحصار وعند الشافعي مع العدو وحضر لانها في عمرة الحديبية
ولقوله فاذا امنتم فما استيسر ربع او نصب اي فعليكم او فاهدوا ما تيسر واردوا الحلل
من بعير او بقر او شاة والهدي جمع هدية ولا تحلقوا الخطاب للمحصرين محله حيث هذ
عند الشافعي لان النبي عليه السلام ذبح عام الحديبية وعند ابي حنيفة الحرم وعن الواقدي

الحديبية طرف الحرم من نصباً بحيث يحتاج الى الحلق اذى من قمل او جراح بعلة اذا حلق فديه من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين لكل نصف صاع من بر او نسك وهو شاة والنسك مصدر واحده نسيكة وقرئ بتخفيف السين فاذا امنتم الاحصار اى فاذا لم تحصروا او كنتم فى حال امن فمن تمتع اى استمتع وانتفع بتقربه الى الله تعالى او باستباحة ما حرم عليه الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدى فعليه صيام ثلاثة ايام بعد الاحرام بالحج عند ابى حنيفة لظاهر الاية وعند الشافعى فى اشهر الحج ما بين الاحرامين اذا رجعتم الى اهاليكم عند الشافعى وعند ابى حنيفة اذا فرغتم وسبعة بالنصب عطفا على محل ثلاثة ايام ذلك تلك عشرة ان الواو للاباحة كقولك جالس الحسن وابن سيرين فلو جالسهما او واحدا منهما والعلم بالعدد اجمالا وتفصيلا كاملة تاكيدا لئلا يتهاون بها ولعل كاملة موعدها بدلا للهدى ذلك اشارة الى المذكور من الهدى والصيام عند الشافعى وعند ابى حنيفة الى التمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام عند الشافعى اهل الحرم او من دون مسافة القصر منه وعند ابى حنيفة اهل المواقيت فمن دونها الى مكة واتقوا الله فيما امر ونهى شديد العقاب لمن خالف الحج اى وقته اشهر شوال وذو القعدة وتسع ذى الحجة وليلة النحر عند الشافعى وعشر ذى الحجة عند ابى حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وفائدة التوقيت عدم انعقاد الاحرام فى غيرها عند الشافعى وكراهته عند ابى حنيفة وانما سمى الشهرين وبعض الثالث اشهرا كقوله صغت قلوبكما او نزل البعض منزلة الكل او اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد ومذهب مالك ان العمرة لا تستحب فيها عند عمر وابن عمر وكانها اخلصت للحج دون العمرة وقيل وجهه ان الرمى يقع فى ايام النحر وان المرأة اذا حاضت قد يؤخر طواف الزيارة الى اخر الشهر وضعفها الامام بان الرمى يقع فيها بعد التحلل بالحلق والطواف والنحر كانه ليس من اعمال الحج والحائض تطوف قضاء لا اداء وبطل لان التحلل هو الخروج عن محظورات الاحرام لا عن الحج فالرمى نسك من اعمال الحج وان وقع بعد التحلل بل نصفه من حيث ان الرمى وان وقع فى ايام النحر فلا انها اذ يجهلا يكون كل الشهر حسب الحج وانه المطلوب من هذا الوجه معلومات معروفات وفيه

ان الشرع مقرر لما عرفوه من فرض شهر الحج فالبه عند الشافعى وبالتلبية او سوق الهدى عند ابى حنيفة فلا رفث فلا جماع او لا فحش من الكلام ولا فسوق وهو الخروج عن حدود الشرع او التنابز ولا جدال هو المراء الرفقاء لانه فى الحج اشنع ومعنى النفى انها حقيقة بان لا تكون فقرئ المنفيات بالرفع وبرفع الاولين على النهى اى لا يكون رفث ولا فسوق وفتح الثالث اى لا خلاف فى الحج اى زمنه النسئ ووقوف قريش بالمشعر الحرام بلا خلاف واستدل على هذه القراءة بقوله عليه السلام من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج كهيئة يوم ولدته امه وانه لم يذكر الجدال وما تفعلوا من خير بان تستعملوا مكان المنهيات اضدادها او تنضبطوا النسكم عن المنهيات فان خير الزاد التقوى اى اتقاء القبائح او اتقاء الاستطعام كان اهل اليمن لا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا اى بالتجارة اذ كان ناس يتأثمون ان يتجروا ايام الحج فابيح لهم ما لم تشغل عن العبادة وقرأ ابن عباس فضلا من ربكم فى مواسم الحج افضتم دفعتم بكثرة من افاضة الماء واصله افضتم انفسكم فترك كما ترك فى دفعوا من كذا وصببتوا عرفات علم للموقف سمى بها لان ابراهيم عليه السلام وصفت له فلما ابصرها عرفها او قال قد عرفت لما رآه ايا هاجر او تعارف فيها آدم وحواء او الناس وهو من تجملا لان العرفة لا تعرف اسم جنسا الا ان يكون جمع عارف ... دليل على وجوب الوقوف بعرفة ويمكن ان الذكر عند الافاضة من عرفات واجب وهو شرط على الافاضة وهى على الوقوف وما لا يتم الواجب الا به واجب فالوقوف واجب وفيه نظر لانه انما يستقيم لو كان الامر بالذكر مطلقا وهو هنا مقيد مشروطا بالافاضة فلو لم يكن اذا حصل الشرط لا يقتضى وجوب تحصيل المال وان توقف عليه الركن لكون الامر عن مطلق فان طلب المامور به ذكر مقيد بالحصول عند الافاضة فهو مركب ووجوب المركب يستلزم وجوب اجزائه فلنا لا نسلم ان المامور به هو الذكر مقيدا بانما كان يستقيم ذلك لو تعلق الظرف وهو اذا باذكروا وهو ليس كذلك لانه ظرف متضمن لمعنى الشرط ولذلك جئ بالفاء فى جوابه فليس الواجب ذكرا مقيدا بالافاضة بل اذا حصلت الافاضة وجب الذكر فالافاضة قيد للامر لا للمامور به وفيه دقة فلنسلم ان ما لم يمنع

الصرف وفيه التانيث والتعريف لان التا فيها مع الالف لجمع المونث لا للتانيث وهل
التا تابى تقدير تا لتانيث كما ابى تا بنت وهو عوض عن الواو من تقديرها لاختصاصها
بالمونث فاذكروا الله بالتلبية والدعوات او بصلوة المغرب والعشا المشعر الحرام
قزح وهو جبل يقف عليه الامام كان يوقد فيه في الجاهلية او من مازمي عرفة الى وادي
محسر ومعنى عند المشعر ما يليه للفضل والا فكل المزدلفة موقف الا وادي محسر
او لان اعقاب المزدلفة كالمشعر للاتصال والمشعر المعلم للعبادة والحرام لحرمته
كما هداكم مصدرية او كافة اي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة او كما علمكم كيف تذكرونه
وان كنتم هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة الضالين الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه
من حيث افاض الناس ولا تكن من المزدلفة كفعل الحمس ترفعا عن مساواة الناس
في الوقوف بعرفات ثم لتفاوت ما بين الافاضتين فان احدهما صواب والاخرى
خطا والناس الحمس اي ثم افيضوا من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات
وقرئ الناس بالكسر اي الناسي وهو آدم عليه السلام لقوله فنسي اي هو شرع قديم
واستغفروا الله من مخالفتكم مناسككم اي عباداتكم الحجية فاذكروا اي بالغوا فيه
وكانوا اذا قضوا مناسكهم وقفوا يعددون فضائل آبائهم او اشد ذكرا عطف على
ما اضيف اليه الذكر في كذكركم وهو عطف على المجرور بلا اعادة الجار وفيه نظر الا
ان يخص الذكر بالمجرور او نصب عطفا على آباءكم اي اشد مذكورية فمن
الناس اي المكثرين ذكر الله فان الناس من بين مقل لا يطلب الا الدنيا ومكثر يطلب
خير الدارين فكونوا من المكثرين في الدنيا اي اجعل اعطانا اياها خاصة من خلاق
اي من طلب نصيب او ما له من نصيب فيها لقصر همه على الدنيا حسنة في الدنيا
الصحة والكفاف والتوفيق في الآخرة الثواب اولئك الداعون بالحسنتين
لهم نصيب من جنس ما كسبوا من الحسنة وهو الثواب او من اجله وما دعوا به لان
الدعا عمل وهو كسب مما كسبت ايديكم او لكل للفريقين سريع الحساب فيه دلالة
على كمال قدرته روي انه يحاسبهم في قدر لمحة ايام معدودات ايام التشريق والذكر

التكبير

التكبير فمن تعجل اي في النفر والتعجل يجي لازما ومتعديا والاول اوفق لقوله ومن تاخر في يومين بعد
يوم النحر فنفر عند الشافعي بعد رمي الجمار وعند ابي حنيفة قبل الفجر ومن تاخر حتى رمى
في الثالث ولا يجوز تقديمه على الزوال ويجوز عند ابي حنيفة وانما قال فلا اثم للتعريض
من التعجل والتاخر وجاز التعجل وان كان التاخر افضل كالقصر للمسافر من الصوم
والافطار وقيل اثم فريق في الجاهلية المتعجل وفريق المتاخر فنفي الاثم عنهما وذكر الخير ان
للحاج المتقي لئلا يتضرر بترك شي منهما او ذلك المذكور من الاحكام لمن اتقى لانه هو المنتفع
بها يعجبك يروقك وهو الاخنس بن شريق كان حلو المنطق ادعى انه محب للرسول ويقال
علم الله صدقي او هو عام في المنافقين اي قوله في الحيوة الدنيا لان دعواه المحبة
لطلب حظوظ الدنيا وكلامه اذن في الدنيا لا في الاخرة او يعجبك فيها لا في الاخرة لما يرهقه
من الحبسة او لانه لا يوذن له في الكلام ويشهد الله اي يقول الله شاهد على ما في قلبي ويشهد الله
في مصحف اي ويستشهد الله وهو الد اي شديد الجدال للمسلمين وقيل كان بينه وبين ثقيف
خصومة فبيتهم واهلك مواشيهم واحرق زروعهم الخصام المخاصمة اي الدها او جعل
المخاصمة الدا على المبالغة او جمع خصم اي اشد الخصوم خصومة واذا تولى اي ذهب او
صار واليا ليفسد فيها كما فعل بثقيف او كما يفعله ولاة السوء او بظلم فيمنع القطر بشومه
فيهلك الحرث والنسل وقرئ ويهلك على ان الفعل للحرث والنسل والرفع للعطف على
سعى وبفتح اللام وهي لغة كابى يابى وعلى البنا للمفعول اخذته نكرا حملته عليه اي حملته العز
التي فيه وحمية الجاهلية على الاثم المنهي عنه او على رد قول الواعظ يشري نفسه يبيعها
اي يبذلها في الجهاد او نهي عن المنكر حتى يقتل وقيل نزلت في صهيب فدى نفسه بالمال
حين ارادوه على ترك الاسلام والله رءوف بالعباد حيث عرضهم لثواب الشهدا
السلم بكسر السين وفتحها وبفتح اللام وهو الاستسلام والطاعة او الاسلام
والخطاب لاهل الكتاب او المنافقين او آمنوا بقلوبهم او بالسنتهم وكافة من الكف كانوا
ان يخرج منهم احد وقيل حال لانها تونث كالحرب مال السلم باخذنها ما رضيته
اي ادخلوا ايها المومنون في شعب الاسلام اسنادا الى سلام الرسول عليه السلام

ان يعظموا السبت وان يقرأوا التورية في صلوته من الليل فان زللتم عن الدخول في السلم
وقرئ بكسر اللام وهما لغتان البينات الحجج على حقيته الدخول فيه عزيز لا يعجزه الانتقام
حكيم لا ينتقم الا بحق ياتيهم الله اي امره او باسه او ياتيهم الله بباسه الظلل جمع ظلة وهو ما اظلك
وقرئ ظلال جمع ظلة او ظل وقرئ برفع الملائكة وبجرها عطفا على الله او على ظلل او
الغمام وانما اتاهم العذاب في الغمام لانه مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان افظع
وقضي اي اتم امر اهلاكهم وقرئ وقضاء الامر بالرفع عطفا على الملائكة وقرئ ترجع
على البناء للفاعل وللمفعول بالتانيث والتذكير فيهما سل سؤال تقريع امر للرسول او
لكل احد من آية هي المعجزات او آيات الكتب الدالة على صحة الاسلام ونعمة الله آياته
لانها اسباب الهدى وتبديلهم جعلها اسباب ضلالتهم او تحريفها وكم استفهامية
للتقرير او خبرية من بعد ما جاءته اي عرفها او تمكن منها والا فكانها غائبة عنه المزين
هو الله او اهالة او الشيطان بوسوسته ويسخرون ممن لا حظ لهم في الدنيا كابن
مسعود وعمار وصهيب فوقهم يوم القيامة لانهم في عليين من السماء او في علو
الكرامة او متطاولون عليهم يضحكون منهم بغير حساب بغير تقدير فلو كانت توسعة
كرامة لما اسعد رجالكم المؤمنون اخرها منكم وانما فاكر من الدين امنوا والذين اتقوا
ليرى انه لا يسعد الا المؤمن المتقي امة واحدة على دين الحق وهم عشرة قرون بين ادم ونوح
عن ابن عباس او نوح واهل السفينة وقيل ما اختلفوا فبعث الله وهو المراد ايضا
اذ احذف لدلالة فيما اختلفوا فيه وقيل واحدة اي كفارا والاول اوضح الكتاب للجنس
او مع كل واحد كتابه ليحكم الله او الكتاب او النبي المنزل عليه فيما اختلفوا فيه من اختلف
في الحق الا الذين اوتوا عليهم لازالة الاختلاف فجعلوه سببا لشدة الاختلاف بغيا
حسدا وظلما من الحرص لما ام منقطعة والهمزة للتقرير وانكار الحسبان
لما ذكر اختلاف الامم على النبيين شجعها على الصبر مع المشركين قال على الالتفات
ام حسبتم ولما فيها معنى التوقع تقدير لاتيان مثل اي حالهم التي هي مثل في الشدة
مستهم اسباب جوابا لمن قال كيف كان حال المثل زلزلوا ازعجوا بالاهوال

حتى يقول نصبا بان مضمرة ورفعا على حكاية الحال الماضية اي بلغ بهم الضجر حتى قال الرسل
الذين لا تتمادى قدر ثباتهم متى نصر الله استطالة لزمان الشدة فقيل لهم اجابة لهم الا ان
نصر الله قريب سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف لانه اهم ان النفقة
لا تكون صدقة حتى تصادف بها طريق المصرف وعن ابن عباس ان عمرو بن الجموح ما ذا ننفق
من اموالنا واين نضعها فنزلت السدي منسوخ بالزكاة الحسن هي في التطوع وهو كره
اما بمعنى الكراهة كانه نفسها للمبالغة او بمعنى مكروه كالخبز بمعنى المخبوز او بمعنى الاكراه
على حملة الله كرها كانهم اكرهوا عليه لشدة كراهتهم له وكسائر التكاليف وقرئ بفتح الكاف
لغة في الضم والله يعلم ما يصلحكم وانتم لا تعلمون ذلك بعث صلى الله عليه وسلم سرية لترصد
عير قريش فقتلوا الحضرمي واسروا اثنين وكان اول رجب وهم يظنونه من جمادى
الاخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام اي يسألك الكفار او المسلمون عن
القتال فيه وقتال بدل اشتمال من الشهر وقرئ عن قتال وقتل فيه قل قتال فيه كبير على
انها منصوب عطفا على ما يشبه وصد مبتدا او كفر به والمسجد عطف على سبيل الله
على انه به وكفر به اي بالله اهله اي اهل المسجد وهم المؤمنون اي كبائر قريش هذه
المذكورات اكبر عند الله مما فعلته السرية خطأ وبناء على الظن والفتنة الاخراج
او الشرك ولا يزالون اخبار عن دوام عداوتهم حتى للتعليل اي كي يردوكم ان
استطاعوا استبعاد فيمت اي على الردة حبطت اي فاتهم ثمرات الاسلام في
الدنيا وثواب الاخرة وبها احتج الشافعي على ان الردة لا تحبط حتى يموت عليها
وعند ابي حنيفة تحبطها وان رجع مسلما اولئك يرجون رحمة الله نزلت حين
ظن قوم ان قاتلي الحضرمي ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر فقالوا هؤلاء
فما رجوا الاثم جعلهم الله اهل رجاء كما يسمعون نزلت في الخمر بمكة ويعدون
منه سكرا فكانوا يشربونها وهي لهم حلال ثم ان عمر ونفرا قالوا يا رسول الله افتنا
في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزلت فيهما اثم كبير فتركها قوم ثم شربوا
في دعوة عبد الرحمن بن عوف فام بعضهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا

الصلوة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم سكروا اي دعى عتبان ناسا فيهم سعد
فهجا الانصار فشجه انصاري موضحة فشكا الى رسول الله عليه السلام فقال
عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت فهل انتم منتهون فقال
عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب وعند ابي حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ
حتى ذهب ثلثاه ثم غلا واشتد حل شربه ما دون السكر اذا لم يقصد اللهو
واكثر العلماء على انه حرام وسميت خمرا لتغطيتها العقل مصدر خمره اذا ستره
كما سميت سكرا لانها تسكره اي تحجزه والميسر القمار مصدر يسره اذا قمره
من اليسر لانه اخذ مال بلا كد او من اليسار لانه سلب يساره والرجل كان الرجل
في الجاهلية يخاطر على اهله وماله كانت لهم عشرة اقداح لكل واحد منها نصيب
من جزور ينحرونها ويجزئونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين الا المنيح والسفيح
والوغد فللفذ سهم وللتوأم سهمان وللرقيب ثلاثة وللحلس اربعة وللنافس
خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة يضعونها على يدي عدل في خريطة فيخرجها
باسم رجل رجل فمن خرج له قدح فعلى اخذ النصيب الموسوم عليه ومن خرج
ما لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم ثمن الجزور وكانوا يدفعون الانصباء الى
الفقراء ويفتخرون بذلك اي بما لو بكل على تعاطيهما واثمهما اي وعقاب الاثم في
تعاطيهما اكبر من الالتذاذ بهما العفو ان يسر ما لا يشق عليه الجهد ويقال للارض
السهلة عن النبي عليه السلام انما الصدقة عن ظهر غنى الحديث في الدنيا والاخرة
اما ان تتعلق بالدارين فتأخذون بما لا صلح لكم فيهما فتؤثرون ابقاهما او في
اثم الخمر والميسر ونفعهما انهما ادل بالاخبار وتتعلق بتبين اي فيما يتعلق
بهما لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى اعتزلوهم وتركوا مصالحهم
فشق عليهم فقيل اصلاح لهم اي مداخلتهم للاصلاح خير من مجانبتهم اي فهم
اخوانكم في الدين فلا تجانبوهم وقيل المخالطة المصاهرة لاعنتكم ولم يطلق
لكم مداخلتهم وقرئ بطرح الهمزة والقاء حركتها على اللام ولا تنكحوا وقرئ بضم

التاء اي لا تتزوجوهن المشركات الحربيات وقيل عام فيهن وفي الكتابيات وهي
منسوخ بقوله والمحصنات نزلت في مرثد وهو مسلم وعناق وكانت مشركة فاستأمر
رسول الله عليه السلام ان ينكحها حين اعجبته فنزلت ولامة اي امرأة حرة كانت
او مملوكة وكذلك لعبد اي ولو كان الحال ان المشركة تعجبكم وتحبونها اولئك
اشارة الى اهل الشرك يدعون الى الشرك فحقهم ان لا تصاهروا والله اي
واولياؤه يدعون الى ما يوصل اليها فلحق موالاتهم ومصاهرتهم باذنه
بتيسيره وتوفيقه وقرئ برفع المغفرة اي وهي حاصلة بتيسيره المحيض مصدر
حاض اذى اي الحيض مستقذر فاعتزلوا اي فاجتنبوا مجامعتهن من مؤاكلتهن
ومجالستهن كفعل اليهود والمجوس وقيل امروا بالاعتزال فاخذ النصارى
لم يبالوا بالحيض واليهود اعتزلوهن بكل شيء ونزل بينهما حلا مع كيفية الاعتزال
وقرئ يطهرن بالتشديد اي يتطهرن ويطهرن بالغسل والتطهر الاغتسال
والطهر انقطاع الدم وقوله فاتوهن مع انه لا تقربوهن حتى يحكم بالامر واضح
ويحصل فاذا تطهرن وعند ابي حنيفة يقربها اي اكثر الحيض بعد الانقطاع
وان لم تغتسل من حيث اي من المأتى المأمور به وهو القبل التوابين مما ارتكبوه
من ذلك او من كل ذنب المتطهرين المتنزهين عن الفواحش او ما ليس بمباح
حرث اي مواضع حرث شبه النطف التي فيها النسل بالبذور انى شئتم
اي جهة اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث وفي الاية كناية لطيفة واداب
على المؤمن ان يتعلمها وقدموا لانفسكم الصالحات وقيل هو طلب الولد
او التسمية على الوطء واعلموا انكم ملاقوه فلا تجترئوا ما تستحيون منه ونساؤكم
حرث بيان لقوله من حيث امركم الله اي المأمور به مكان الحرث ودلالة على
ان المطلوب الاصلي هو النسل لا قضاء الشهوة وجاء يسألونك بلا واو ثلاثا وبالواو
لان تلك السؤالات وقعت متفرقة وهذه ثلاثا مع الواو وسألوا عنها في وقت
واحد فجيء بالواو للجمع اي يجمعون لك بين هذه السؤالات العرضة بمعنى المفعول

لما يعترض دون الشيء ويحجز فلان عرضة دون الخير، وللمعرض للأمر، والمعنى
على الأول أنهم كانوا يحلفون على ترك الخيرات فيتركون البر ليبروا في يمينهم فقيل لا
تجعلوا الله حاجزاً لما حلفتم عليه وسماه يميناً لتلبسه باليمين ومنه الحديث إذا
حلفت على يمين وأن تبروا وما بعده عطف بيان لأيمانكم أي هي البر والتقوى والإصلاح
ولأيمانكم إما متعلق بلا تجعلوا أو بعرضة لمعنى الاعتراض أو اللام للتعليل أي
لا حلف أيمانكم به ويتعلق أن تبروا بالفعل أو بالعرضة أي عرضة لأن تبروا وعلى الثاني
معناه ولا تجعلوا الله معرضاً لأيمانكم أي لا تبتذلوه بكثرة الحلف إرادة أن تكونوا
أبراراً متقين موثوقاً بهم في الإصلاح. اللغو كل ساقط لا يعتد به ومن اليمين ما لا
عقد معه وهو قول العرب لا والله وبلى والله، وعند أبي حنيفة هو الحلف على ما يظنه
ثم يظهر خلافه أي لا يعاقبكم به ولكن بما كسبت قلوبكم من قصد الكذب أو بما نويته
وقصدته لا بكسب اللسان وحده. عُدّي يؤلون بمن على التضمين أي يبعدون
منهن أو مقسمين ويراد لهم من نسائهم التربص كقولك لي منك كذا، وصيغته والله
لا أقربك مطلقاً أو مقيداً بما زاد على أربعة أشهر يوقف لينفي أو يطلق ويصح عند
أبي حنيفة في أربعة أشهر فصاعداً فإن فاءوا في المدة صح وإن مضت بانت
بطلقة. فإن فاءوا بعد المدة أو قبلها وعند أبي حنيفة قبلها أدنى فإن فاءوا فيهن
وإن عزموا الطلاق بعد المدة وعند أبي حنيفة بترك الفيء ووصل الفاء إذا كانت
الفيئة قبل المدة إن الفيئة والعزم يتصل لقوله للذين يؤلون فتحقق المنفصل
غفور لما عسى يطلبونه من ضرارهن سميع لطلاق المؤلي أو الحديث نفس للعازم
والإمام العزم لا يسمع والمطلقات أي المدخول بهن من ذوات الأقراء يتربصن
بمعنى الأمر وإنما أخرج في صورة الخبر تأكيداً كأنهن امتثلن فهو يخبر عنه موجوداً
وبنى الفعل على المبتدأ لم يفد ويتربص المطلقات وزيادة تأكيد أي
علمهن قمع أنفسهن وإجبارها على التربص ثلاثة قروء جمع قرء وهو
الحيض لقوله عليه السلام دعي الصلاة أيام أقرائك ولأنه يستبرأ الرحم كالحيض

الأمة وأقراء حائض وعند الشافعي الطهر لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
ونحو قولهم مستقبلات لعدتهن خلاف الطاهر ولقوله لما ضاع فيها من قروء نسائكا
فإن أصل القرء لمطلق الوقت أو المراد لما ضاع من طهر لكن العدة لا يسعهم
القرء في الحيض استطال عشيته عنهن لاقتحامه في الحروب واحتسب الضياع من
الطهر لا لمطلق الوقت ثم إطلاق القرء على الحيض وعلى الشبه بها مجاز وانتصب
ثلاثة على المفعولية أو الظرف أي يتربصن مضيها أي مدتها ولم يميز بجمع القلة
لاعتبار أصل الجمعية كما قال بأنفسهن أو لعل القروء أكثر استعمالاً في الأقراء ولا
يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من الولد لئلا يشفق الزوج عليه بتركها أو من
الحيض بأن تقول طهرت استعجالاً للطلاق أو جعل الكتمان عبارة عن إسقاط الأجنة
إن كن يؤمن تعظيم لفعلهن والبعولة جمع بعل والتاء لتأنيث الجمع كالحزونة أو مصدر
أي وأهل بعولتهن أحق بردهن في ذلك التربص ومعنى أحق أنه لو قوله على
بعولتها إذا أبت لا أن لها حقاً في الرجعة إن أرادوا بالرجعة إصلاحاً لا إضرارهن
أي ولهن من الحق على الرجال مثل الذي لهم عليهن في كونه حسنة لا في جنس الفعل بالمعروف
شرعاً وعادة فلا يعنف أحدهما صاحبه درجة وفضيلة بقيامه وإنفاقه
أي رجعة عليها أي الطلاق الرجعي مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان أي لا
يراجعها حتى تبين أو لا يطول العدة عليها أو يطلقها الثالثة أي الطلقة الثالثة لأنه
سئل عليه السلام عن الثالثة فقال أو تسريح بإحسان وقيل الطلاق الشرعي
مرتان أي على التفريق دون الجمع والمراد بالتكرير دون التثنية ثم خيرهم
بين الإمساك بحسن العشرة وبين التسريح الجميل والجمع بين الطلقتين والثلاث
بدعة عند أبي حنيفة لحديث ابن عمر ولا بأس به عند الشافعي لحديث العجلاني
الملاعن إذ لم ينكر عليه السلام تطليقه ثلاثاً بحضرته والطلاق بمعنى التطليق
كالسلام بمعنى التسليم ولا يحل لكم أن تأخذوا نزلت في ثابت بن قيس وكان قد أصدق
زوجته جميلة حديقة وكانت تبغضه فاختلعت منه بها وهو أول خلع في الإسلام

الحديقة كل ما أحاط به البناء من البساتين وغيرها

الخطاب كله للحكام وكانهم آخذون ومؤتون لامرهم بها عند الترافع او الخطاب للازواج واحهم
وهو بان حفتم للحكام مما آتيتموهن اعطيتموهن من الصدقات الا ان يخافا الزوجان
ترك اقامة مواجب الزوجية لنشوزها فلا جناح على الزوجين فيما افتدت اختلعت
به فان كان النشوز منه كان يأخذ منها شيئا وفي يخافا على البناء للمفعول
فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وفي الا ان يظنا وكون ان يكون بمعنى الظن
فان طلقها اي الثالثة بعد المرتين من بعد اي بعد الثالثة حتى تنكح اي تتزوج فلانه
ناكحي غيره وانتصر ابن المسيب على العقد لظاهره والجمهور على انه لا بد
الاصابة لقوله صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وعن
النبي عليه السلام انه لعن المحلل والمحلل له فان طلقها اي الزوج الثاني ان يتراجعا
اي الزوجان ان ظنا اقامة حقوق الزوجية وتفسيرهما بالعلم وهم لان الانسان
لا يعلم الغيب ولانه لا يقال علمت ان يقوم ولكن انه يقوم فبلغن اي شارفن وقاربن
اجلهن اي اجل عدتهن لان الاجل يقع على كل المدة وعلى آخرها ولان الامساك
بعد تقضي الاجل لا وجه له بمعروف بلا طلب ضرار في الرجعة ولا في التسريح ولا
تمسكوهن ضرارا بالمراجعة عند قرب انقضاء العدة لتطويلها عليها كما كانوا
يفعلون لتعتدوا لتظلموا او لتلجئوهن الى الافتداء فقد ظلم نفسه بتعريضها
للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا ان جدوا في الاخذ بها ونحوه كان الرجل يطلق ويعتق ويتزوج
ويقول كنت لاعبا نعمة الله بالاسلام وبنبوة محمد عليه السلام تعظيم به اي بما انزل
فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن العضل الحبس والتضييق عضل يعضل اخذ وقيل
جابر بن عم له مثله وهو خطاب للناس اي لا يوجد بينكم عضل او للازواج
العاضلين ظلما وحمية او للاولياء في عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن وعن الشافعي
دل سياق الكلام على افتراق البلوغين اذا تراضوا اي الخطاب والنساء
بالمعروف بما يحسن دينا ومروءة او بمهر المثل والخطاب في ذلك للرسول او لكل
احد ازكى اطهر من الآثام او افضل نعم زكاة او ما يصلحكم من الاحكام متضمن

بمعنى الامر كاملين يؤكد لانه مما يتسامح فيه وفي ان يتم الرضاعة برفع الفعل
تشبيها لان بما لتآخيهما في التأويل لمن اراد اي هذا الحكم لمن اراد وتتعلق
بيرضعن اي لمن اراد من الآباء اذ يجب عليه الارضاع دون الام وانها امرت بذلك
او وصيا اذا لم يقبل الا ثديها او لم يوجد ظئر او عجز عن الاستئجار وارادت
المطلقات وان النفقة والكسوة لاجل الرضاع اي وعلى الذي يولد له وهو الوالد
ولم يقل على الوالد ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم ولذا ينسبون
اليهم وهن كالاظئار ينفق عليهن وذكر الوالد لا يجري ذا الراد لم يكن هذا المعنى
بالمعروف بغير اسراف ولا تقتير وهو ان لا تضار اخرى لا تضار بالفتح على الاكثر للنهي
وبالرفع على الاخبار وبالكسر على النهي وكلاهما يحتمل البناء للفاعل وللمفعول كما
في لا تضارر بالجزم وفتح الراء الاولى وكسرها وبالسكون مع التشديد على نية
الوقف وبالسكون والتخفيف من ضار يضير نية الوقف او اختلاس الضمة ولا تضرر
اي لا تضار احد الزوجين صاحبه بسبب الولد بطلبها ما ليس بعدل من الرزق
ومنعها الواجب وغيرها ويجوز ان يكون تضار بمعنى تضر والباء من صلته اي
لا تضر احدهما بالولد ولا تفرط فيما ينبغي له وما لم يولدها لا تهنيه عن المضارة
لا تسقطا فيما عليه وكذا يولده لا يستطاعه اي على المولود له ان مات مثل ما
وجب عليه من الرزق او وعلى وارث الصبي لو مات وهو كل من يرثه عند ابن
ابي ليلى وذو الرحم المحرم عند ابي حنيفة والاصول والفروع عند الشافعي وقيل
عصبته وقيل على وارث الاب وهو الصبي اي على ماله اجرة رضاعه والا فعلى الام
وقيل على الباقي من الابوين من قوله واجعله الوارث منا وقيل هو غاية الحولين
لاتحادهما تراضيا اعتبر رضاها لانها اعلم بحال الولد واحرى بالتربية ان تسترضعوا مفعول
من ارضع فتعدى الى مفعولين اي ان تسترضعوا المراضع اولادكم فحذف ما اسم
يعني اي اردتم اتيانه وفي أتيتم من اتى الله احسانا اذا فعله وأتيتم اي آتاكم الله
والتسليم ندب لا شرط او بعث على اتيانه ناجزا لتكون راضية ولا تفرط في شأن

الصنع بالمعروف متعلق بسلمتم اي مستبشرين الوجه اتقوا الله والذين
يتوفون او يتربصن بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم وقرئ يتوفون بفتح الياء اي يستوفون
آجالهم يتربصن يعتددن وانما قال عشرا ذهابا الى الليالي وتدخل الايام معها
فاذا بلغن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة والمسلمون فيما فعلن من
التعرض للخطاب فيما عرضتم كقوله انك لجميلة ومن غرضي ان اتزوج وتحو مما يوهم
انه يريد نكاحها ولا يصرح به والكناية هو الانتقال من اللازم الى الملزوم كقولك
طويل النجاد لطويل القامة والفرق بينها وبين المجاز انها لا تنافي ارادة الحقيقة
معها كارادة طول النجاد حقيقة مع طول القامة والمجاز ينافي ذلك ثم الكناية قد تساق
لموصوف مذكور كالتوصل بالتلبس بالغبار الى انه يهودي وقد تساق لموصوف
غير مذكور كالتوصل بقولك المؤمن هو الذي لا يؤذي الى نفي الايمان عن المؤذي
وهذا الاخير هو التعريض كانه امالة للكلام الى عرض يدل على الغرض او اكننتم اي
اضمرتم ولم تذكروه ستذكرونهن ولا تصبرون عنهن وفيه توبيخ مستدرك ولكن
محذوف وهو فاذكروهن السر الوطء لانه مما يسر ثم عبر به عن عقد النكاح لانه
سبب فيه اي لا تواعدوهن قط الا مواعدة معروفة غير منكرة او الا بان تقولوا قولا معروفا
وهو التعريض او لا تواعدوهن جماعا الا ان تقولوا من غير الفحش ولا رفث او
لا تواعدوهن في السر وهو كناية عن المستهجن الذي لا يجهر ولا تعزموا اي عقدة
النكاح عزم الامر وعلى الامر فيكون النهي عن الفعل اولى او لا تقطعوها والعزم
القطع لقوله عليه السلام لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل وروي لم يبيت
حتى يبلغ الكتاب اي ما كتب وفرض من العدة ما في انفسكم من العزم حليم لا يعاجل
بالعقوبة لا جناح لا تبعة من ايجاب مهر عليكم ما لم تمسوهن لم تجامعوهن او تفرضوا
الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا وهو تسمية المهر ولها نصف المسمى فان لم يسم فلا
مهر لها ولكن المتعة كما ذكر في الفقه والموسع من له سعة والمقتر ضيق الحال قدره
ما يطيقه وقرئ بفتح الدال وهما لغتان واصح القولين ان للمطلقة بعد الدخول

المتعة وسقط عند ابي حنيفة متاعا تمتيعا حقا صفة اي واجبا او مصدر لكن
حقا على المحسنين بالمتع وسماهم بالفعل محسنين كما قال عليه السلام من قتل
قتيلا فله سلبه الا ان يعفون يريد المطلقات اي لا يطالبنهم بنصف المهر
والذي بيده عقدة النكاح الولي وهو القول القديم للشافعي وعند ابي حنيفة
هو الزوج ويعفو ان يسوق اليها المهر كملا والزيادة على الحق يسمى عفوا الا
على المثل كله او سمي ترك مطالبة ما ساق اليها عند الزوج عفوا ويعفون هنا
مبني مستتر المحل ويعفو عطف على محله وقرئ بسكون الواو تشبيها بالالف
وواوها لام الفعل والنون ضمير هن وفي الرجال يعفون الواو ضميرهم والنون
علم الرفع والفضل التفضل اي لا تستقصوا ثم تزاوا الصلوة الوسطى اي
بين الصلوات او الفضلى واما افرد لفضلها وهي صلوة العصر لسمعه
حفصة النبي عليه السلام يقرا والصلوة الوسطى صلوة العصر وقد ذكرناه
منها ففيه تخصيص لصلوتين او الظهر لانها في وسط النهار او الفجر لانها بين
النهار وصلوتي الليل وصلوتي المغرب لانها الوسطى في الطول والقصر او العشاء لتوسطها
صلوتي طرفي الليل وقرئ بنصب الصلوة على المدح والوسطى وقوموا اي
الصلوة والقنوت ان يذكر الله فانما عكرمة كانوا يتكلمون في الصلوة فنهوا اي
هو كف اليد والبصر فان خفتم عدوا او غيره فصلوا رجالا جمع راجل او رجل
بمعنى راجل وبضم الراء وتشديد الجيم ورجلا وسقط فيه توجه الكعبة
عندنا ويصلون في كل حال والراكب يومي وعند ابي حنيفة لا يصلون ما لم يمكن الوقوف
امنتم زال خوفكم فاذكروا الله صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن قرئ وصية بالرفع
اي فعليهم وصية او وصيتهم او حكمهم وصية وبالنصب او الزموا وصية ومتاعا نصب
بوصية او يوصون ان اضمرت ومتاع في قراءة متاع لازواجهم متاعا لانه بمعنى التمتيع
غير اخراج مصدر موكد او بدل من متاعا او حال من الازواج اي غير مخرجات اي
حقهم ان يوصوا بان تمتع ازواجهم بعدهم بالنفقة والسكنى حولا وكان ذلك في الابتداء

فنسخ باربعة اشهر وعشر وتقدم الناسخ في التلاوة لا في النزول كما في سيقول السفهاء وقد
نزل وسقطت النفقة بالارث والسكنى [illegible] عند ابي حنيفة وعندنا قولان ثم نقل من
التعرض للخطاب وللمطلقات عمّهن بالمتعة بعد ما خص بها [illegible] الواحد والمسيس
وقيل نزلت في [illegible] ألم تر تعجيب وتعجب لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب او لمن لم يسمع
لانه كالمثل في هذا [illegible] قرية قبل واسط هربوا من الطاعون او قوم من بني اسرائيل
دعوا الى الجهاد ففروا الوف عشرة او ثلاثون او سبعون والمراد انهم كثيرون [illegible]
على انه كانهم امروا فماتوا [illegible] يكون فيه شجع على الجهاد لانه اذا لم ينفع الفرار
من الموت فالاولى ان يكون في سبيله ولذلك اتبعه الامر بالقتال لذو فضل على الناس
حيث احياهم ليعتبروا [illegible] تهييج لقول المتخلفين والسابقين
عليم بما يضمرونه [illegible] الاقتراض مثل لتقديم العمل والقرض الحسن هو الجهاد او النفقة في سبيله
فيضاعفه الواحد بسبعمائة او كثيرة لا يعلم كنهها الا الله واليه ترجعون فيجازيكم [illegible]
هو يوشع او شمعون او اشمويل ابعث لنا [illegible] كما كان يفعله الرسول عليه
السلام من التأمير على الجيوش نقاتل بالياء والنون جزما على الجواب ورفعا صفة للملك
في الياء وحالا في النون اي مقدرين القتال او استئنافا [illegible] تصنعون بالملك
خبر عسيتم ان لا تقاتلوا اي هذا الامر كما اتوقعه انكم لا تقاتلون [illegible] وما لنا ان
داع لنا الى ترك القتال وقد اخرجنا كان قوم جالوت يسكنون ساحل بحر الروم
بين مصر وفلسطين فاسروا من ابناء ملوكهم اربعمائة واربعين [illegible]
عشر عدد اهل بدر والله عليم وعيد على ترك الجهاد طالوت لا ينصرف للتعريف والعجمة
ولا يكون فعلوتا من الطول [illegible] لفوات العجمة حينئذ الا ان [illegible]
عربيا [illegible] العجمة لكونه عبرانيا [illegible]
لعطف الجملة عليها [illegible] لان النبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب
والملك في سبط يهوذا ولم يكن من احدهما ولانه كان سقاء او دباغا فقيرا وكان لنبيهم
عصا تقاس بها من يملك فلم يساوها الا طالوت اصطفاه ولا اعتراض على حكمه البسطة

السعة في العلم اي بامر الحرب او بالديانات او النبوة واعين الجسامة ليكون اهيب
في القلوب وقيل كان [illegible] التابوت صندوق التوراة كان موسى
عليه السلام اذا قاتل قدمه فيسكنون اليه ولا يفرون السكينة الطمأنينة او صورة
كانت فيه [illegible] التابوت نحو العدو ويمضون معه فاذا استقر ثبتوا النصر وبقية هي
رضاض الالواح وعصا موسى وثيابه وشيء من التوراة وكان رفعه الله بعد موسى
فنزلت به الملائكة وكان آية لاصطفاء طالوت وقيل كان مع انبياء بني اسرائيل يستفتحون
به فلما غيرت بنو اسرائيل [illegible] فلما اراد الله ان يملك طالوت ساقته الملائكة اليه ووزن التابوت
[illegible] مقلوب من التوب وهو الرجوع لانه ظرف
[illegible] غير معروف اذ لا يعرف
[illegible] فاعولا [illegible] وفي الصحاح اصله تابوة
كترقوة وهو فعلوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء ومن قرأ بالهاء فعلى الاول
[illegible] والزيادة وآلهما هو الانسان [illegible] لان عمران
سبط يعقوب [illegible] فصل اي عن بلده بالجنود او فصل نفسه [illegible]
[illegible] النشيط الفارغ [illegible] في القيظ
[illegible]
[illegible] وعرف ذلك طالوت من النبي [illegible] الامر اغرف [illegible]
[illegible] للعناية [illegible] الاغتراف [illegible]
فشربوا اي كرعوا [illegible] غرفة بالفتح مصدرا وبالضم [illegible]
[illegible] الى المعنى [illegible] لم يطيعوه [illegible]
اي الذين يظنون [illegible] لقاء الله [illegible] الخلص [illegible]
قالوا [illegible] جالوت [illegible] العمالقة
وكانت [illegible] داود [illegible] الغنم هو [illegible]
[illegible] جالوت [illegible] جالوت

فطلبه من ابيه فجا وقد مر بثلاثة احجار قالت له انك بنا تقتل جالوت فحملها وقتله بها وزوجه

طالوت بنته وروي انه حسده واراد قتله ثم تاب ﴿الملك﴾ مشارق الارض المقدسة

ومغاربها ﴿والحكمة﴾ النبوة ﴿وعلمه مما يشاء﴾ من صنعة الدروع وكلام الطير والدواب ﴿ولولا

دفع الله﴾ اي يكف فساد البعض بالبعض او بنصر المسلمين على الكفار ﴿لفسدت﴾ لغلبة

المفسدين او بعيث الكفار او بنزول السخط لعموم الكفر ﴿تلك﴾ اي تلك القصص المذكورة ﴿بالحق﴾

اليقين ﴿وانك لمن المرسلين﴾ لاخبارك بها بلا قراءة ولا سماع ﴿تلك الرسل﴾ المذكورون او المعلومة

عند الرسول عليه السلام ﴿منهم من كلم الله﴾ بلا سفير وهو موسى عليه السلام وقرئ بالنصب

﴿وكلم﴾ اي ومنهم من رفعه على سائر الانبياء بدرجات كثيرة اراد محمدا صلى الله عليه وسلم

لما اوتي من الآيات المرتقية الى الف او اكثر وكفى بالقران وحده آية وفي هذا الابهام

التفخيم والشهادة بانه ما حاز نبينا صلى الله عليه وسلم قصبات الفضل بما لا يخفى اللهم

ارزقنا شفاعته يوم الدين او المراد من البعض اولو العزم ﴿وآتينا﴾ خص موسى وعيسى

بالذكر لما اوتيا من الآيات العظيمة ﴿من بعدهم﴾ بعد الرسل لتشعب مذاهبهم واختلافهم

وكرر ﴿ولو شاء الله﴾ للتاكيد ﴿انفقوا﴾ اي الواجب لاتصال الوعيد به اي لا يمكنكم ان تبتاعوا

ما تنفقونه ولا يسامحكم اخلاؤكم ولا تجدون شفيعا في الثلاث بالرفع وبالفتح و﴿الكافرون﴾

﴿الكافرون﴾ اي التاركون للزكاة للتغليظ كقوله ومن كفر بدل ومن لم يحج ﴿الحي﴾ الباقي وفي

الاصطلاح ما يصح ان يعلم ويقدر ﴿القيوم﴾ الدائم القيام بالامور ﴿سنة﴾ فتور يتقدم النوم

وهو النعاس قال في عينه سنة وليس بنائم وهو تاكيد للقيوم اذ جواز النوم ينافيه اي

لا يغفل عن دقيق ولا جليل ومنه حديث موسى حين سال الملائكة اينام ربنا فكان

من نومه واخذ القارورتين وضرب احدهما على الاخرى وانكسارهما حين القى عليه

النعاس ﴿من ذا الذي يشفع﴾ بيان لكبريائه ﴿يعلم ما بين ايديهم﴾ الضمير لما في السموات والارض

لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء ﴿من علمه﴾ من معلوماته ﴿بما شاء﴾ ان

اطلعهم عليه ﴿الكرسي﴾ ما يجلس عليه وهو تصوير لعظمته او وسع علمه او ملكه لانه مكان

العالم والملك وروي انه جسم كرسي هو بين يدي العرش ودونه ﴿السموات والارض﴾

وهو الى العرش كاصغر شيء الحسن هو العرش ﴿ولا يؤوده﴾ لا يثقله ﴿حفظهما﴾ السموات والارض

واعلم ان ترتيب جملها بلا عاطف لان كل جملة مبينة لما سبقها والبيان متحد بالمبين فلو توسط

عاطف كان بين العصا ولحائها فالاولى بيان للقيومية بكونه عين شاهد والثانية لكونه

مالكا لما دبره والثالثة لكبريائه والرابعة لاحاطته بالاحوال والخامسة لسعة علمه او

جلاله وآيها فضله هذه الآية حتى ورد في فضلها ما ورد لاشتمالها على توحيد الله وصفاته

﴿لا اكراه﴾ قيل لا تفسير بل هو على الاخبار ولا ثبت تكره الناس وقيل منسوخ لانصاري قبل

البعثة ابنان فعالا الا دعاهما حتى تسلما فنزلت فخلاهما وقيل هو نهي اي لا تكرهوا

في الدين قيل منسوخ وقيل في اهل الجزية ﴿الرشد﴾ الايمان ﴿والغي﴾ الكفر ﴿بالعروة الوثقى﴾

من الحبل المامون ﴿لا انفصام﴾ اي الانقطاع وهذا تمثيل للمعلوم بالمحسوس ﴿الظلمات﴾

﴿والنور﴾ اما الكفر والايمان او الشبه والتقرير والذين امنوا على الاول من اراد والايمان

وعلى الثاني المؤمنون كفروا اي وصمموا عليه ﴿الم تر﴾ تعجيب من محاجة نمرود ﴿ان﴾ يتعلق بحاج

اي حاج وقت ان آتاه او لان اي ابطره الملك فحاج او انعم عليه بالملك فكفر بان حاج

اي عكس الواجب وان آتاه الله الكافر استغنا بالعادة او لا يه آتاه واسه المال بلا تسليط

منه ﴿واذ﴾ نصب بحاج او بدل من ان اذا اضرب الوقت اخص بالعفو ﴿اميت﴾

بالقتل واما اتبعه لبهته ابتداء والا كان الجواب عتيدا واستدل به على الانتقال من

مثال الى مثال بحجة الجدل وقرئ فبهت اي غلب ابراهيم الكافر وبوزن قرب وقيل كانت

المحاجة حين اخرج من السجن لتحرقه اي او رايت ﴿كالذي﴾ لدلالة ﴿الم تر﴾ لانها بمعنى

وان تعدى الاول بالى والثاني بنفسه او ﴿الم تر﴾ بمعنى ارايت حملا على المعنى دون

اللفظ اذ تعدى الاول بالى وعمل الجملة على اللفظ وجعل الكاف اسما نحكي عن

كالبرد والمار كان كافرا او العزير وقيل عزير او الخضر اراد ان يزداد البصيرة

كطلب ابراهيم ﴿انى يحيي﴾ استعظام لا استبعاد والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر

او ما مر منها الالوف ﴿يوما او بعض يوم﴾ على الظن مات ضحى وبعث بعد مائة قبل

الغروب فلم ينظر الى الشمس وقال يوما ونظر الى بقيتها وقال او بعض يوم وقيل كان

طعامه وشرابه على حالته لم يتسنّه انها للسكت من السنة ولامها هاء او واو لتصغيرها
على سُنيهة وسُنيّة اى لم يتغير بمرّ السنين او كانه لم تمر عليه او اصله يتسنن من الحما المسنون
فقلبت يا كتظنّى وقرى بادغام التاء في السين والى طعامك وهذا شرابك لم يتسنّ
وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه او كان بطيئة سالما من التغير بعد مائة ولنجعلك
اى احييناك لنجعلك آية عادوا وقال انا عزير وهذه التوراة عن ظهر قلبه وذلك آية تفرد
به وانظر الى العظام للحمار او للموتى يتعجب من احيائهم ننشرها ونُنشرها اى نحييها وقرى بالزاى
اى نرفع بعضها الى بعض بالتركيب فاعل تبين مضمر وهو ان الله لدلالة الملفوظ عليه
اوما اشكل عليه من الاحيا وقرى على البنا للمفعول واعلم على الامر وقيل اعلم اى انا كلم
انه المائة لانه بعد البعث لم يكن كافرا او انما قال اولم تؤمن ليجاب بما فيه فائدة السامعين
قال بلى آمنت لتطمئن اى سالت ليزداد سكونه بمضامة علم البصيرة الى الاستدلال
اولان البصيري لا يقبل التشكيك اربعة طاوسا وديكا وغرابا وحمامة فصرهن بضم
الصاد وكسرها مع سكون الراء وتشديدها من صار يصور ويصير اى املهن واضممهن
بصرين اى اجمعهن وقصرهن من البصرة وهو الجمع ثم اجعل على كل جبل مما بحضرتك منهن
اربعة اجبل الشوى سبعة ثم ادعهن وقل لهن تعالين باذن الله يأتينك سعيا ساعيات
اى مسرعات في طيرانهن او مشيهن وانما امر بضمها الى نفسه ليتامل حلاها ولا تتوهم
انها غير تلك بعد الاحيا وقرى جزا بالتشديد طرح همزته ثم شدد اجرا للوصل مجرى
الوقف اى مثل نفقة الذين ينفقون او مثلهم كمثل باذر حبة واسند الى الحبة لانها
سبب وهذا تمثيل للاضعاف والممثل به موجود في نحو الذرة ولو لم يوجد ليصح فرضا
وما لسبع سنابل لا سنبلات لما مر في ثلاثة قروء لمن يشاء لا لكل منفق او يزيد على سبعمائة
المنّ ان يرى من احسن اليه انه اصطنعه والاذى ان يتطاول عليه بما ازال اليه وثم
للتفاوت اى ترك المن والاذى خير من نفس الانفاق كقوله ثم استقاموا والفاء
في فلهم اجرهم دال على انه استحق الاجر بالانفاق وطرحها عار عن تلك الدلالة قول
معروف رد جميل ونيل مغفرة بسبب الرد الجميل او وعفو عن السائل الثقلة او منه

بان يعذر الرادّ والمبتدأ مخصص بالصفة والله غني عن منّ ويؤذى حليم لا يعاجل
بالعقوبة وهو وعيد لهم لانه بما اتبعه رئاء الناس لا لرضا الله مثل انفاقه الضايع بصفوان
حجر املس عليه تراب فاصابه وابل عظيم القطر صلدا نقيا من التراب لا يقدرون كقوله يجعلها
هنا المراد بالذي الجنس او الفريق او هو كمن ينفق وكون الكاف نصبا على الحال
اى لا تبطلوا مماثلين الذي ينفق وتثبيتا من انفسهم من للتبعيض لانهم من عطف اى
لثبت بعض نفسه ببذل المال وهو شقيق الروح وادامه مع الروح فقد ثبت كلها او
للابتداء اى تصديقا من اصل انفسهم واخلاص قلوبهم او تثبيتا عند المؤمنين انها
مخلصة صادقة اى مثل نفقتهم في الزكاة كمثل جنة هي البستان بربوة مكان مرتفع
لان الشجر فيه ازكى اكلها ثمرها ضعفين مثلى ما كانت تثمر فطل صغير القطر يكفيها
لكرم منبتها او مثل حالهم بالجنة ونفقتهم الكثير والقليلة بالوابل والطل فانها تزدى
الزلفى كتضعيف المطر للاكل وقرى كمثل حبة وبربوة بالحركات الثلاث واكلها
بضمتين الهمزة للانكار الا اعصار ريح مستديرة تسطع كالعمود اى من عمل
ربما تحسّر على احباط في القيامة كتحسر شيخ له ابنا اكتنان يهلكت بالصاعقة افقر
ما كان اليها وانما قال من نخيل واعناب بعد ما اراد انها بكل الثمرات لانها اكثرها
منافع واكرمها او الثمرات المنافع التي كانت له فيها والواو في واصابه للحال او وقد
او للعطف على المعنى اى ايود لو كانت له جنة واصابها تعالوا وذان يكون ولو كان
من طيبات من جياد ما اخرجنا من الحب والثمر والمعادن اى ومن طيبات ما اخرجنا
فحذف لدلالة الطيبات ولا تيمموا ولا تقصدوا الخبيث المال الردي تخصونه
بالانفاق وهو حال وقرى بضم التاء يتيمم تقصد والحال انكم لا تاخذونه في حقوقكم
الا ان تغمضوا الا ان تتسامحوا في اخذه من اغمض اذا غض بصره وقرى تغمضوا
واغمض وغمض بمعنى وتغمضوا بضم الميم وكسرها من غمض وتغمضوا على المجهول
اى تدخلوا فيه او توجدوا مغمضين عن ابن عباس كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره
فنهوا عنه تقدم تعود على انفاقكم ان تفتقروا والوعد يستعمل في الخير والشر ويأمركم

بالفحشاء اى يغريكم على البخل والفاحش عند العرب البخيل والله يعدكم فى الانفاق مغفرة منه لذنوبكم
وفضلا وان يخلف عليكم افضل مما انفقتم والله واسع عليم يؤتى الحكمة تحقيق العلم والعمل ومن يؤت اى ومن يؤته
الله الحكمة وهكذا قرئ فقد اوتى خيرا كثيرا اى خير كثير وما يذكر الا اولوا الالباب الحكماء العلماء العمال وما انفقتم من نفقة او
نذرتم من نذر فى طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون فى المعاصى وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذور
من انصار ينصرونهم من الله ان تبدوا الصدقات فنعما هى فنعم شيئا ابداؤها وقرئ بكسر النون وفتحها
وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم وهذا فى التطوع ولمن لم يعرف بالمال فان ابداء الفرض لغيره افضل لنفى التهمة
ويكفر عنكم من سيئاتكم قرأ ابن عامر وعاصم فى رواية حفص بالياء اى والله يكفر او الاخفاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة او اسمية معطوفة على ما بعد الفاء اى ونحن نكفر
وقرأ نافع وحمزة والكسائى به مجزوما على محل الفاء وما بعده وقرئ مرفوعا ومجزوما والفعل
للصدقات والله بما تعملون خبير ترغيب فى الاسرار ليس عليك هداهم لا يجب عليك
ان تجعلهم مهديين الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدى من يشاء
صريح بان الهداية من الله تعالى وبمشيئته وانها تخص بقوم دون قوم وما تنفقوا من خير من نفقة معروفة فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله حال وكأنه قال وما تنفقوا من خير فلانفسكم غير منفقين الا ابتغاء وجه الله او عطف على ما قبله اى وليست نفقتكم الا لابتغاء وجهه فما لكم تمنون بها وتنفقون الخبيث
وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فهو تأكيد للشرطية السابقة او ما يخلف المنفق استجابة لقوله اللهم اجعل لمنفق خلفا وانتم لا تظلمون بتنقيص ثواب نفقتكم
للفقراء متعلق بمحذوف اى اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون ضربا فى الارض ذهابا فيها للكسب وقيل هم اهل
الصفة وهم نحو من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون فى كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من الضعف ورثاثة الحال لا يسألون الناس
الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه من قولهم لحفنى من فضل لحافه اى اعطانى من فضل ما عنده والمعنى انهم لا يسألون وان سألوا عن ضرورة لم يلحوا وقيل هو نفى للامرين كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اى لا منار ولا اهتداء به وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب فى الانفاق الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اى يعمون الاوقات
والاحوال بالصدقة قيل نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه تصدق باربعين الف دينار عشرة
بالليل وعشرة بالنهار وعشرة سرا وعشرة علانية وقيل فى على تصدق باربعة
دراهم هكذا وقيل فى علف الخيل وارتباطها فى سبيل الله

له من تخبطه وبالالف للتشبيه لانه من قولهم الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان المصروع
من المس الجنون وورد على زعمات العرب ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط ضرب على غير اتساق كخبط العشواء
واختلاطه وهذا ايضا من زعماتهم ان الجنى يمسه فيختلط عقله ولذلك قيل جن الرجل من المس متعلق بلا يقومون اى لا يقومون من المس الذى بهم بسبب اكل الربا او بيقوم او بيتخبطه فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقولهم ولكن لان الله اربى فى بطونهم ما اكلوه من الربا فاثقلهم فلا يقدرون على الايفاض ذلك
اى العقاب بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا اى نظموا الربا والبيع فى سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وكان الاصل انما الربا مثل البيع ولكن عكسوا للمبالغة كأنهم جعلوا الربا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى درهمين بدرهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلعل مساس الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن
واحل الله البيع وحرم الربا انكار لتسويتهم وابطال القياس بمعارضة النص فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف فلا يؤاخذ بما مضى
عن الربا وتذكير الفعل لان التأنيث غير حقيقى او لانه بمعنى الوعظ وقرئ جاءته
فله اى لا يؤاخذ بما مضى منه لانه اخذ قبل التحريم وامره الى الله يحكم فى شأنه ومن عاد الى الربا
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لانهم كفروا به يمحق الله الربا يذهب بركته ويهلك المال الذى يدخل فيه ويربى الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه
المال وفى الحديث ما نقصت زكاة من مال قط والله لا يحب كل كفار لا يرضى ولا يحب محبته للتوابين اثيم منهمك فى الاثم
ذروا ما بقى من الربا اى لا تطالبوا به نزلت فى ثقيف كان لهم على قريش مال وقيل فى العباس وعثمان
وقيل بعض الصحابة طالبوا به بعد النهى ان كنتم مؤمنين فان صح ايمانكم فان لم تفعلوا فاذنوا اى فاعلموا
مراد به اى علم به وقرئ فآذنوا اى اعلموا بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم
وقرئ فايقنوا بحرب من الله اى بنوع من الحرب عظيم ولما نزلت قالت ثقيف لا يدى لنا بحرب الله
ورسوله وان تبتم من الارتباء فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون غرماءكم بالزيادة عليها ولا تظلمون بالنقصان
وقيل لو لم يتوبوا كان مالهم فيئا وان كان ذو عسرة وان وقع غريم ذو عسرة وقرئ ذا عسرة اى وان كان الغريم ذا عسرة فنظرة فالحكم نظرة او فعليكم نظرة او فليكن نظرة وهى الانظار وقرئ بسكون الظاء وفناظره اى فصاحب الحق ناظره
اى منتظره او مؤخره الى ميسرة الى يسار وقرأ نافع وحمزة بضم السين وهما لغتان كمشرقة ومشرقة وقرئ بهما مضافين بحذف التاء عند الاضافة وان تصدقوا بالابراء
واقام الصلاة وان تصدقوا على معسر برأس المال او ببعضه وقيل هو الانظار
خير لكم اكثر ثوابا من الانظار او خير مما تأخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه ان كنتم تعلمون ما فيه من الذكر الجميل والاجر الجزيل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله بالبناء على الفاعل
او المفعول وبالياء على الالتفات عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبريل وقال ضعها فى رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش الرسول

بعدها احدا وعشرين يوما او احدا وثمانين او سبعة او ثلاث ساعات ثم انتم
تعاملتم بدين مؤجل وانما قال بدين ليرجع اليه الضمير في فاكتبوه ولو اظهر مفعوله لم
يكن بذلك الحسن ولانه ابين لتنوع الدين مسمى اي معلوم لا كالحصاد والدياس وامر
به لانه اوثق وابعد من الجحود والنسيان وهو للندب وعن ابن عباس ان المراد به السلم
بالعدل صفة لكاتب اي لا يزيد على ما يجب كتبته ولا ينقص واستكتبوا فقيها دينا
ولا يأب لا يمتنع احد من الكتاب كما علمه الله كتبة الوثائق او لينفع كما نفعه الله بتعليمها
الشيء هو من لفظه وكما يتعلق بيكتب فالنهي عن مقيد والامر به ايضا للموكد
او بقوله فليكتب فالنهي على اطلاقه والامر مقيد وليملل اي ليمل من وجب عليه الحق
ولا يبخس لا ينقص ومن يطرح منه شيئا وبالتشديد سفيها محجورا عليه بالتبذير
ضعيفا صبيا او شيخا مختلا او لا يستطيع لعي او خرس وليه من وصي او وكيل او
ترجمان للعاجز وهو يصدقه من رجالكم اي رجال المؤمنين والحرية والبلوغ شرط
مع الاسلام وجوز شريح وابن سيرين وعثمان البتي شهادة العبد وابو حنيفة
شهادة بعض الكفار لبعض لم يكونا اي الشاهدان فرجل اي فليشهد وهو لغير
العقوبات خلافا لابي حنيفة فيما عدا الحدود والقصاص ترضون تعرفون
عدالتهم ان تضل ان لا تهتدي للشهادة بان نسيتها مفعول له اي ارادة ان
تضل لما كان الضلال سبب الاذكار نزل منزلته فالارادة ان تذكر ان ضلت كاجرى
كقولهم اعددت السلاح ان يجيء عدو فادفعه فتذكر بالتخفيف والتشديد وقرأ
وان تضل على الشرط فتذكر بالرفع والتشديد وان تضل على المجهول والتانيث
دعوا للشهادة وانما سموا شهداء للمآل فشهادة كان الرجل يطوف في الحواء العظيم
فلا يتبعه منهم احد فنزلت لكي بالسأم عن الكسل وهو صفة المنافق وفي الحديث
لا يقول المؤمن كسلت او يراد من كثرة مداينات فانه ربما مل كثرة الكتب تكتبوه
اي الدين او الحق صغيرا او كبيرا او الضمير للكتاب اي مختصرا او مشبعا الى اجله
الى وقت المسمى ذلكم اقسط اعدل واقوم واعون على اقامة الشهادة

وادنى

وادنى اقرب من انتفاء الريب واقسط واقوم مبنيان على التفضيل عند سيبويه
من اقسط او من قاسط اي ذي قسط وقوم والا التجارة ما تتجرون فيه من الابدال ادارتها
تعاطيها بينهم اي ان تتبايعوا ناجزا يدا بيد فلا باس الا تكتبوا ومن رفع تجارة
حاضرة كان تامة او الخبر تديرونها ومن نصبها اي الا ان تكون التجارة تجارة كقوله
اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا واشهدوا اما مطلقا في الناجز والكالي لانه احوط
او في الناجز لان الكتابة احسن ان شاء يشهد الضحاك عزيمة ولو على باقة بقل ولا
يضار يحتمل البناء للفاعل والمفعول اذ يدل لا يضارر بالكسر والفتح اي لا يترك الاجابة
ولا يحرفا او لا يكلفا ترك مهم او الكاتب ترك جعل او الشاهد مؤنة مجي وقرئ
ولا يضار بالكسر وان تفعلوا اي تضاروا او شيئا مما نهيتم عنه على سفر مسافرين
اي ما يستوثق به رهن وقرئ بسكون الهاء وهو جمع رهن وفرهان واما شرط
السفر مع انه عليه السلام رهن درعه في غير سفر لانه مظنة اعواز الكتب والاشهاد
فامر على سبيل الارشاد ولم يجوز مجاهد والضحاك الا في السفر والقبض شرط
خلافا لمالك اي ان اعتمد ابن مديونا بحسن ظنه فليؤد حيث المديون على ان
يكون عند ظنه وسمى الدين امانة وهو مضمون لائتمانه عليه بترك الارتهان والقراءة
ان يتطرقهم ساكنة او بياء بعد الذال لا ان تدغم الياء في التاء كما قرئ فيما
على انسر لان الياء منقلبة عن الهمزة فهي في حكمها واتقوا فانه آثم قلبه فاعل آثم او مبتدأ
مقدم خبر والجملة خبران وذكر القلب لانه محل الكتمان او لانه رئيس الاعضاء
او لئلا يظن انه تعلق باللسان فقط او ليعلم انه الاصل واللسان ترجمانه اولان
افعال القلوب كالاصول لافعال الجوارح فان الايمان والكفر بالقلب وذكر
ينصب قلبه كقوله سفه نفسه واثم قلبه اي جعله آثما ما في انفسكم من السوء ولا
يدخل فيه حديث النفس لانه ليس في الوسع بل ما عزم عليه فيغفر فيعفو
ويعذب مرفوعان اي فهو ومجزومان باظهار الراء وادغام الباء عطفا على
الجواب وادغام الراء في اللام لحن وقرئ فيغفر مجزوما بدلا من يحاسبكم

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا وهو بدل البعض
لانه يفصل للحساب او الاشتمال ويقع في الافعال والاسماء كل اي كلهم ونائب
عنه التنوين يعني كل واحد للتوحيد في آمن والضمير يرجع الى المؤمنين ان كان
مبتدأ وان عطف على الرسول فيرجع اليهما ويوقف على المؤمنين وقرأ ابن عباس
وكتابه اي القرآن او الجنس وعنه الكتاب اكثر من الكتب وبيانه ان الجنس يطلق
على جميع افراد الجنس ولا ينعكس بذلك اكثر وفيه نظر اي يقولون لا نفرق وقرئ
بالياء والفعل لكل ولا يفرقون واحد في معنى الجمع لدخول بين عليه سمعنا اجبنا
غفرانك نصب بنستغفر كمصدرا الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه
وقرئ بفتح الواو لها اي ينفعها خيرها وعليها اي يضرها شرها دون غيرها
والاكتساب اعتمال فاستعمل في الشر والكسب لانه يشتهيه النفس فتكون
فيه اجتد لا تؤاخذنا اي بما هو بسبب النسيان والخطأ وهو التفريط والا
همال مرفوعان او اذان براءة ساحتهم اي ما منهم بسبب من مواضل الاعذار
او لاستدامة ذكر الحاصل من التجاوز اصرا العبء يأصر حامله اي يحبسه
مكانه استعير للتكليف الشاق كقتل الانفس وقطع موضع النجاسة من الجلد
والثوب وقرئ آصارا وتشديد ولا تحمل لنا لغة وتشديد لا تحملنا للنقل
الى مفعولين ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة على من قبلنا او مما لا
يستطاع من التكاليف فيكون تكريرا مولانا سيدنا او ناصرنا او متولي
امورنا وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا بهذه
الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت وعنه عليه السلام من قرأ الآيتين
من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه تعالى قرأت سورة البقرة او البقرة او
لا اشكال ان المراد السورة وبعضهم كره ذلك سورة آل عمران
مدنية وهي مائتا آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم حقها ان يوقف عليها وان يبدأ بما بعدها كقولهم واحد اثنان

وهي قراءة عاصم واما فتحها فهي حركة الهمزة اسقطت كسرها القيت عليها ليدل عليها
كواحد اثنان بكسر الدال وانما جاز مع ان همزة الوصل لا تثبت في الدرج لتنقل حركتها الى
الميم في حكم الوقف فلا درج وفيه نظر لان القاء حركتها وصل لها بما قبلها وليست حركة
التقاء الساكنين كما توهمها من قرأها بالكسر لانه لا يبالي في الوقف والاخف المناسب للام
ميم ولم يسقط ساكن بالف ولا يفرق بامكان النطق بساكنين وبلا الف لاستلزامه كون
واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة وقد حركوا الدال بعلم انها حركة الهمزة
الساقط لا للمقدر جواز التقاء الساكنين وفيه نظر لانه يكون ان يعتبر التقاء
ساكنين او لهما من دون غيره كواحد اثنان والتوراة والانجيل اعجميان فلا تكلف
اشتقاقهما ويدل عليه قراءة فتح الهمزة لان افعيلا عدم في العربية وقال نزل وانزل
لنزول القرآن نجوما والكتابين جملة وقرئ برفع الكتاب وكشف بدل للناس
لقوم موسى وعيسى او للعموم ان تعبدنا بشرعهما والفرقان جنس الكتب السماوية
لفرقها بين الحق والباطل او الكتب المذكورة او الزبور او القرآن كرر ذكره بما هو
نعت له ومدح تعظيما لشأنه ذو انتقام اي شديد في الارض ولا في السماء اي في العالم
يجازي على الكفر والايمان لاطلاعه عليهما كيف يشاء من الصور المختلفة وقرئ
تصوركم اي لنفسه ولتعبده كأثلت مالا اي جعلته اثلة اي اصلا وباثلة لنفسك
سعيد بن جبير هذا احتجاج على من زعم ان عيسى رب نبه بكونه مصورا على انه عبد كغيره
يخفى عليه ما لا يخفى على الله محكمات حفظت عباراتها عن الاحتمال متشابهات محتملات
ام الكتاب اصله يحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولم يكن القرآن كله محكما لئلا
يتعطل الناس لسهولة مأخذه عن طريق معرفة التوحيد وهو النظر والاستدلال ولما
في المتشابه من التمييز بين الثابت والمتزلزل ولما في تفاوت العلماء في استخراج معانيه
من الفوائد ونيل الدرجات وليزداد ايقان المؤمن اذا رأى ما بينا من ظاهر مفكر
وفهم انه مطابقة المتشابه للمحكم في قلوبهم زيغ هم اهل البدع يتبعون ما تشابه اي
يتعلقون بما يحتمل مذهب المبتدع مما لا يطابق المحكم ابتغاء طلب ان يفتنوا الناس

عن دينهم ويضلوهم وابتغاء تأويله كما تشتهونه وما يعلم تأويله أي لا يهتدي إلى تأويله الحق
إلا الله والراسخون في العلم وثبتوا فيه وتمكنوا ومنهم من يقف على إلا الله أي الراسخون يفسرون
المتشابه بما استأثر الله بعلمه كعدد الزبانية والأول هو الوجه ويقولون استئناف موضح
لحال الراسخين أو حال منهم آمنا به أي بالمتشابه أو بالكتاب كل أي كل واحد من المتشابه
والمحكم وما يذكر إلا أولو الألباب مدح للراسخين بحسن التأمل ويرى أن تأويله إلا
عند الله ويقول الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تبلنا ببلايا تزيغ فيها بعد إذ هديتنا أرشدتنا
لدينك رحمة نعمة بالتوفيق ويرى بالتاء والياء ورفع القلوب ليوم حسابه أو لجزائه ويرى
جامع الناس على الأصل لا يخلف أي الإلهية تنافي الخلف نحو الجواد لا يخيب سائله
والميعاد الموعد ويرى لن يغني بسكون الياء وهذا من الجد في استثقال الحركة على
حروف اللين من الله من رحمة أو طاعته أي بدلها ومنه ولا ينفع ذا الجد أي الحظ
الدنيا منك أي بدل طاعتك ومن معناه وما أموالكم ولا أولادكم ويرى وقود بالضم أي
أهل وقودها الذين كفروا إلى رسول الله ابن عباس هم قريظة والنضير الدأب
الكدح في العمل والمراد الحال والكاف مرفوع أي دأب هؤلاء كدأب من
آل فرعون وغيرهم أو نصب بلن تغني أو بالوقود أي لن تغني أو يوقد مثل ما يفعل
يوقد بهم كذبوا تفسير دأبهم ما فعلوا وفعل بهم على الاستئناف قل للذين كفروا هم
مشركو مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل هم اليهود هموا باتباعه يوم بدر فلما كان
يوم أحد شكوا وقيل جمعهم الرسول بعد وقعة بدر وقال أسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل
بقريش فقالوا لا يغرنك أنك لقيت قوما أغمارا أصبت منهم فرصة
لئن قاتلتنا لعلمت أنا نحن الناس فنزلت ويرى سيغلبون ويحشرون بالياء والفرق
أن قراءة التاء أمر بأن يخبرهم بمعناهما من الغلبة والحشر وقراءة الياء أمر بأن يحكي لهم ما
أخبره أي إذا إليهم قول لك سيغلبون ويحشرون لكم خطاب لمشركي قريش في فئتين
التقتا يوم بدر ترونهم أي يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين قريبا من ألفين
أو مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفا وعشرين أراهم الله أضعافهم ليجبنوا عن قتالهم

إمدادا لهم ويدل عليه قراءة ترونهم بالتاء على خطاب مشركي قريش أي مثلي عسكر الكافرين
أو مثلي أنفسهم ولا يناقضه ويقللكم في أعينهم لأنهم قللوا أولا ليجترئوا عليهم ثم كثروا ليغلبوا
وقيل يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين على القدر من مناواة الواحد للاثنين وكان
الكافرون ثلاثة أمثالهم وقراءة التاء لا تساعد عليه إذ هي خطاب للمشركين كما في قوله
قل للذين كفروا ويرى تُرَوْنَهم على المجهول بالياء والتاء ويجر فئة وكافرة على البدل من
فئتين وبالنصب على الاختصاص أو الحال من ضمير التقتا رأي العين أي رؤية ظاهرة مكشوفة
لا لبس فيها يؤيد بنصره كما أيد أهل بدر زين للناس المزين هو الله للابتلاء أو الشيطان
ويعضد الأول قراءة زين على تسمية الفاعل حب الأعيان المذكورة الشهوات مبالغة
في كونها مشتهاة أو مقصد القسمين بها لأن السهو مسترذل عند الحكماء أطلقها أولا
ثم فسرها ليكون أقوى لتخسيسها القناطير المال الكثير [illegible] وقيل هو محدود
مائة ألف دينار أو ملء مسك ثور وفيه أقوال كثيرة المقنطرة مبنية من لفظ القنطار
للتوكيد كقولك ألف مؤلفة وبدرة مبدرة وقيل من قنطرت الشيء أحكمته ومنه القنطرة
والمقنطرة المكنونة من قنطار كذا وقيل المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير
والخيل المسومة المعلمة من السومة وهي العلامة أو المطهمة أو المرعية من أسام الدابة وسومها
والأنعام الأزواج الثمانية ذلك المذكور متاع الحيوة للذين اتقوا استئناف لبيان
ما هو خير من ذلكم أو متعلق بخير واختص المتقين لأنهم المنتفعون به ويرتفع جنات على
هو جنات وينصره قراءة جنات بالجر على البدل من خير بالعباد عالم أو بصير بالمتقين
الذين أعد لهم الجنات الذين يقولون نصب أو رفع على المدح أو جر صفة للمتقين أو
العباد والواو لعطف الصفات وقد مر خص الأسحار لأنهم كانوا يقدمون قيام الليل
ولعل طلب الحاجة بعده شبه دلالته على وحدانيته بأفعاله وآياته الناطقة بشهادة
الشاهد في البيان وكذلك إقرار الملائكة وأولي العلم واحتجاجهم عليه قائما
بالقسط مقيما للعدل في قسمة الأرزاق والآجال وغيرها وانتصابه على أنه حال مؤكدة
وإنما جاز إفراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه وإن لم يجز جاء زيد وعمرو راكبا

ما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله فان حاجوك جادلوك في الدين فقل اسلمت وجهي اخلصت
نفسي وجملتي لله لم اجعل فيه لغيره شركا بعبادته اي ديني ما ثبت صحته عندكم وما
جئت ببدع حتى تجادلوني وقل للذين اوتوا الكتاب اهل الكتاب تعالوا الى انه ومن اتبعني
عطف على التاء في اسلمت وحسن للفصل او مفعول معه والاميين الذين لا كتاب
لهم من مشركي العرب أأسلمتم بعدما اتاكم البينات المقتضية للاسلام ام انتم بعد
على كفركم كقوله فهل انتم منتهون بعد ذكر الصوارف وفي هذا الاستفهام تعيير بقلة الانصاف
لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف اذعانه للحق فقد اهتدوا اي نفعوا انفسهم
وان تولوا لم يضروك فانك رسول ما عليك الا التبليغ والتنبيه وقرئ يقتلون النبيين
بالتشديد ويقاتلون الذين وقاتلوا ويقتلون النبيين والذين هم اهل الكتاب قتل اولوهم
الانبيا وهم راضون بما فعلوا وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة
واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل
فامروا قتلتهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوهم جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم باللعنة
والخزي وفي الآخرة بالعذاب ودخلت الفاء في خبر ان لتضمن اسمها معنى الجزاء اي
من يكفر فبشرهم وان لا تغير معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل او تواترا احبار اليهود
نصيبا وافرا من التوراة ومن للتبعيض او للبيان او من جنس الكتب المنزلة او من
اللوح التوراة وهو نصب عطف الى كتاب الله التوراة ليحكم بينهم وذلك حين دخل
الرسول عليه السلام بيت مدراسهم فدعاهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على
اي دين انت فقال على ملة ابراهيم فقالا ان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما ان بيننا وبينكم
التوراة فهلموا اليها فابيا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه الحسن وقتادة
كتاب الله القرآن ثم يتولى استبعاد لتوليهم بعد علمهم بوجوب الرجوع اليه
وهم معرضون ديدنهم الاعراض وقرئ ليحكم على المجهول والوجه ان يراد الاحبار الذين
من اسلم من احبارهم ومن لم يسلم والكتاب التوراة والمتولى من لم يسلم لان قوله ليحكم
بينهم يقتضي اختلافا بينهم لانها بينهم وبين رسول الله ذلك التولي بتسهيلهم على

لعدم الالتباس كانتصاب نافلة حالا عن يعقوب ولكما جاز جاء زيد وهند راكبا او على
المدح وكما جاء معرفة في نحن معاشر الانبيا لا نورث حالكونه كقول الهذلي ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع
مثل السعالي او على صفة المنفي في لا اله وهم يستقبحون الفصل بين الصفة والموصوف
او على الحال المؤكدة من هو اذ لا يستدعي عاملا لفظا وهذا اوجه من انتصابه عن
فاعل شهد ومن انتصابه على المدح عند التقرب ولكون القيام بالقسط مشهودا
عليه كالتوحيد ولا استغنا عن عز بتنكير المدح وانما يكون مشهودا عليه اذا جعل
حالا من هو او نصبا على المدح منه او صفة للمنفي كانه قيل شهدوا انه لا اله الا هو
وانه قائم بالقسط وقرئ القائم بالقسط بدلا من هو او خبر مبتدا محذوف وقيل العزيز
فلا يغالبه الحكيم فيعدل في افعاله وقرئ انه اي شهد على انه او بانه وبكسر ان الدين
على انه استئناف مؤكد للجملة الاولى وبفتحها على ان الثاني بدل من الاول وبعكس الاول
على ان الفعل واقع على ان وما بينهما اعتراض وقرئ ان لا اله الا هو وان الدين عند
الله الاسلام وهي تقوي القراءة الاولى وشهداء لله بالنصب حالا من المذكورين قبله
وبالرفع على هو شهداء وعلى هذا الملائكة واولو العلم عطف على الضمير في شهداء وجاز
للفصل وانما كرر لا اله الا هو لانه كاللازم عن البرهان المحذوف اجرى مجرى بعد ثبتته
للعلم بها كانه قيل التوحيد مشهود به وكل ما شهدوا به ثابت فالتوحيد ثابت وهو
معنى لا اله الا هو الذين اوتوا الكتاب اهل الكتاب من اليهود والنصارى من بعد
ما جاءهم العلم ان الاسلام الحق واصلوا اتركوا الاسلام فثلثت النصارى وقالت
اليهود عزير ابن الله وقيل اختص بالنبوة من قريش لانهم اميون بغيا اي ما كان ذلك
الاختلاف الا حسدا بينهم وطلبا للرياسة لا لشبهة في الاسلام وقيل اختلافهم
ايمان بعضهم بمحمد عليه السلام وكفر بعضهم او ان بعضهم آمن بموسى وبعضهم بعيسى
وقيل اختلافهم ان موسى عليه السلام حين احتضر استودع التوراة سبعين حبرا
من بني اسرائيل واستخلف يوشع فلما مضى قرن بعد قرن اختلف ابناء السبعين بعدما
جاءهم علم التوراة تحاسدا على الرياسة وقيل هو اختلاف النصارى في امر عيسى بعد

ما جاءهم

اعيسهم امر العقاب بما كانوا يفترون من شفاعة آبائهم الانبيا فكيف يصنعون اذا
جمعناهم وفيه تهويل وتهم اي كل نفس لانه في معنى كل الناس اللهم في اللهم عوض يا ولذلك
لا يجتمعان كما اختص هذا الاسم بالتاء في القسم وبدخول الندا عليه وهو معرف وبقطع
همزته في ياالله مالك الملك اي جنس الملك تتولى تعطي النصيب الذي اقتضته حكمتك
من الملك او تنزعه فالملك الاول عام والآخران خاصان وعد امته حين افتتح مكة
ملك فارس والروم وكذا حين حفروا الخندق ظهور امته على القصور من الحيرة وعدهم
ومن الروم ومن صنعاء فقال المنافقون من اين لمحمد ملك فارس والروم هم اعز وامنع
من ذلك فنزلت وانما ذكر الخير دون الشر لوقوع الكلام فيما انكرته الكفرة من الخير
الذي يسوقه الى المؤمنين ثم ذكر المعاقبة بين الليل والنهار واخراج الحي من الميت
ورزقه بغير حساب على ان من قدر على تلك الافعال العظام قدر على نزع الملك من العجم واتيانه
العرب نهوا عن موالاة الكافرين لصداقة او قرابة اذ بعضها والحب في الله والبغض
في الله باب عظيم في الايمان من دون المؤمنين لكم في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكافرين
ومن يفعل ذلك اي تولي الكفرة فليس من ولاية الله في شيء الا ان تتقوا منهم
جهتهم ما يجب اتقاؤه رخص في موالاتهم بالمخالقة مع اضمار العداوة اذا خافوهم وقيل
تقية وقيل للمتقي تقاة وتقية كضرب الامر لمضروبه ويحذركم الله نفسه فلا تتعرضوا لسخطه
بموالاة اعدائه وهو وعيد او نفس تتقوا معنى تحذروا فعدي بمن ونصب تقاة ونحوه
على المصدر كقوله اتقوا الله حق تقاته ان تخفوا ما في صدوركم من ولايتهم وغيرها يعلمه ولم يخف
عليه اذ يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم وهو
بيان لتحذركم الله لانه من علم كل المعلومات وقدر على كل المقدورات ان يحذر
ولا يجترأ عليه بارتكاب نهيه وتقصير في واجب يوم منصوب بتود اي تتمنى كل نفس
حضور العمل لو ان بينها وبين ذلك اليوم او عمل السوء امداً اي مسافة
بعيدا او باذكر ويقع تجد على ما عملت الاول وما عملت من خير محضراً او بتود او يعطف
على ما عملت وتود حال اي يوم تجد عملها محضرا وادة ولا يكون ما شرطية لارتفاع

يود الاعلى رواه ودت وفيه نظر لحوار وان اتاه خلف يوم مسالة تقول والحمل على
الابتدا والخبر اوقع في المعنى لانه حكاية الكائن في ذلك اليوم والله رؤوف بعباده
ان يحذركم نفسه عظيم بالعباد لانه بعرفه يدعوهم الى طلب رضاه او هو يحذركم
مرجو محبة العباد لله مجاز عن ارادتهم اختصاصه بالعبادة ومحبته لهم ان يرضى
عنهم ويحمد فعلهم وقل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله من حبه ما ارادوا ولولا تمني ما حببته
فان تولوا اما ماض او مضارع اي فان تتولوا وتدخل في جملة ما يقول الرسول لهم آل
ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر وقيل
عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بدل من آل ابراهيم
وآل عمران بعضها من بعض يعني ان الآلين ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض موسى
من اسباط لاوي بن يعقوب بن اسحق وكذلك عيسى بن مريم بنت عمران من اسباط
يهوذا بن يعقوب بن اسحق وقد دخل في آل ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
بعضها من بعض في الدين والله سميع عليم يعلم من يصلح للاصطفا او ان بعضهم من بعض
في الدين او لقول امرأة عمران ونيتها واذ منصوب به او باذكر امرأة عمران بنت
ماثان ام مريم البتول جدة عيسى عليه السلام وهي حنة بنت فاقوذ وروده اثر ال
عمران ترجح انه ابن ماثان والعول الآخر يرجح انه موسى لقرنه بابراهيم كثيرا وكان لعمران
بن يصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون ولكن كفيل تكفل زكريا دليلا على
انه عمران ابو البتول لان زكريا وعمران بن ماثان كانا في عصر وقد تزوج زكريا ايشاع
اخت مريم وكان يحيى وعيسى ابني خالة روي انها كانت عاقرا الى ان عجزت فبينا
ان رزقها الله ولدا ان تصدقت به على بيت المقدس فيكون من سدنته محررا لمريم
وكان هذا النوع من النذر مشروعا عندهم محررا معتقا لخدمة بيت المقدس او
مخلصا للعبادة فوضعتها الضمير لما في بطني لكونها مونثا في علم الله او على تأويل
النفس والنسمة انثى حال ولين كقولك وضعته الانثى انثى لان الاصل
وصفته انثى والانثى للحال لكن كانت امكن للحجر او على تأويل النسمة فالله تحسرا

لانها كانت تنذر ان تلد ذكرا ولذلك نذرته محررا للسدانة فقال سبحانه والله اعلم
بما وضعت تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بقدر ما وُهبت وقرئ بما وضعتِ على خطاب
الله تعالى لها ووضعتُ اي لعل لله فيه حكمة تسلية لنفسها اي ليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وُهبت واللام فيهما للعهد وهو بيان لقوله والله اعلم واني سميتها عطف
على اني وضعتها وما بينهما اعتراض وانما ذكرت تسميتها لربها لان مريم في لغتهم العابدة
فارادت بذلك التقرب ولذلك طلبت الاعاذة لها ولولدها فتقبلها فرضي بها مكان
الذكر بقبول اسم لما تقبل به كالسعوط وهو اقامتها مقام الذكر او تسلمها من امها قبل
ان تصلح للسدانة روي ان حنة حين ولدت مريم لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد
فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم حتى اقترعوا والقوا اقلامهم في نهر
فارتفع قلم زكريا على الماء فتكفلها او القبول مصدر على حذف المضاف اي بذي
قبول وهو الاختصاص او تقبلها بمعنى استقبلها كتعجله بمعنى استعجله من استقبل
الامر اذا اخذ باوله اي اخذها صغيرة وانبتها نباتا حسنا مجاز عن التربية الحسنة
وكفلها زكريا بوزن علمها وكفّلها بالتشديد واكفلها اي الله جعله كافلا لها وضمنها
وانبتها وكفّلها على لفظ الامر ونصب ربها اي يا ربها تدعو بذلك المحراب الغرفة او
اشرف المجالس وقيل كانت مساجدهم تسمى المحاريب كان لا يدخل عليها الا زكريا وحده
واذا خرج غلق عليها سبعة ابواب رزقا نزل عليها من الجنة لم ترضع ثديا قط وكان
يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء انى من اين لك هذا لا يشبه
ارزاق الدنيا من عند الله فلا تستبعد قيل تكلمت وهي صغيرة كما تكلم عيسى في المهد
ان الله يرزق من يشاء من كلامها او كلامه تعالى بغير حساب بغير تقدير لكثرته تفضلا بغير سبب
ومجازاة على عمل هنالك حيث هو عند مريم او في ذلك الوقت فقد يستعار هنا وثم
وحيث للزمان لما راى كرامتها على الله رغب في ان يكون له من ايشاع ولد كانت
عاقرا عجوزا ولد مثل ولدها حنة في الكرامة وقيل ذلك الفاكهة في غير وقتها فانتبه
على جواز ولادة العاقر ذرية ولدا تقع على الواحد والكثير سميع الدعاء مجيبه وقرئ فناداه

اي جبرئيل وانما ذكر الملائكة كقولهم فلان يركب الخيل اي جنسها لا جميعها ان الله اي بان
وبالكسر لارادة القول او لان النداء نوع منه وقرئ يُبشرك ويُبشّرك من بشره وابشره وبشّره
بفتح الياء من بشر بيحيى ان كان اعجميا فمنع صرفه للتعريف مع العجمة او وزن الفعل ان
كان عربيا والظاهر الاول بكلمة بعيسى وكان اول من آمن به او بكتاب من الله ككلمة
الحويدرة لقصيدته سيدا يسود قومه وللناس اذ لم يركب سيئة قط حصورا لا يقرب النساء
زهدا وقيل هو من لا يدخل في الميسر فاستعير لمن لا يدخل في اللعب من الصالحين ناشئا
من اصلاب الانبياء او من جملة الصالحين اني استبعاد من حيث العادة بلغني الكبر
اضعفني وكانت له تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون كذلك مثل ذلك الفعل العجيب
يفعل الله ما يشاء او كذلك الله مبتدأ وخبر اي على نحو هذه الصفة الله ويفعل بيان له آية
علامة اعرف بها الحبل فاشكر الا تكلم ان لا تقدر على تكلم الناس مع القدرة على ذكر الله
وهي من الآيات الباهرة رمزا اشارة بنحو يد او رأس ارتمز تحرك والراموز البحر وقرئ
بضمتين جمع رموز كرسول ورسل وبفتحتين جمع رامز كخادم وخدم وهو حال منه ومن
الناس دفعة كقوله [illegible] اي [illegible] العشي من زوال الشمس
الى الغروب والابكار من الفجر الى الضحى وقرئ بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار
واستثنى الرمز من الكلام لانه يؤدي مؤداه او منقطع يا مريم كلموها شفاها
معجزة لزكريا عليه السلام او ارهاصا لنبوة عيسى عليه السلام اصطفاك اولا
حين تقبلك من امك وطهرك من مستقذر الافعال ومما قرفك به اليهود واصطفاك
آخرا بان وهب لك عيسى من غير اب امرت بالصلوة بذكر القنوت والسجود
لكونهما منها واركعي مع الراكعين ليكن صلوتك معهم اي في الجماعة او انظمي نفسك
في عداد المصلين ويحتمل ان يكون في زمانها من لا يركع في صلوته فامرت بان لا
يكون مع من لا يركع ذلك اي ما سبق من نبأ زكريا ويحيى ومريم وعيسى مما لا تعرف
الا بالوحي وانما نفى استماع الانباء من حفاظها وهو موهوم ونفى المشاهدة
منفا هاتهكما اقلامهم قداحهم التي طرحوها في النهر مقترعين ايهم يعلق

محذوف وهو يبشرك او ليعلموا او يقولون المسيح لقب شريف كالصديق
وهو بالعبرانية مشيحا اي المبارك وعيسى معرب ايشوع ومشتقهما من
المسح والعيش كالراقم في الماء وقاله بدل من اذ قالت الملائكة او من اذ
مخصوص عليها وقعا في زمان واسع كقولك لقيته سنة كذا وانما قال عيسى
ابن مريم والخطاب لها لانه اعلم بنسبته اليها انه يولد من غير اب وبذلك
فضلت وذكر ضمير الكلمة لان المسمى بها مذكر اسمه اي ما يعرف به عن الملائكة
والاسم منها عيسى والآخران لقب وصفة وجيها انتصاب وجيها
وما بعده حال من كلمة لكونها موصوفة والوجاهة في الدنيا النبوة وفي الآخرة
الشفاعة وكونه من المقربين رفعه الى السماء وصحبته للملائكة في المهد وكهلا
حالان اي يكلمهم في الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال استحكام
العقل والطفولة ونعلمه وقرئ بالياء وهو عطف على يبشرك او وجيها او يكلم
او مستانف ورسولا ومصدقا لا يعطفان على المنصوبات قبلها لانها للغيبة
وهما للتكلم فيقدر اني وبعث بدليها متضمنا القول اي ويقول ارسلت رسولا باني
بحذف الجار وانتصابه بالفعل او فيها معنى النطق اي وناطقا باني قد جئتكم
وناطقا باني اصدق وقرئ ورسول عطفا على كلمة اي اني اخلق بدل من اني قد
جئتكم او من آية او رفع على هي اني وقرئ بالكسر استئنافا اخلق اي اقدر مثل
صورة الطير فانفخ في ذلك المماثل فيكون طيرا وقرئ طائرا وقرئ فانفخها كالهيئة
تنحى نفخ الجاهل الاكمه الذي ولد اعمى والممسوح العين وما كان يداوي الا
بالدعاء وكرر باذن الله دفعا لوهم الالوهية فيه احيي سام بن نوح فعاشر ونحو من
نابتنا انه يقال يا فلان اكلت كذا وخبأت لك كذا وقرئ تذخرون بالذال
والتخفيف ولاحل ردا على بآية وكونه ومصدقا عليه اي جئتكم بآية ولاحل
ومصدقا فيما احل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له واصطفوا في احلاله
لهم السبت وقرئ حرم على تسمية الفاعل اي ما بين يدي او الله او موسى

لدلالة

لدلالة البشارة عليه او لكونه معلوما عندهم وجئتكم بآية من ربكم حيث
مهدا اي للنطق والآية قولي ان الله ربي وربكم لان الرسل لم يخلفوا الله وقرئ
بالفتح بدلا من آية فاتقوا الله واطيعون اعتراض ويجوز ان يكون يكرر جئتكم
بآية اي بآية بعد اخرى من خلق الطير والابراء والاحياء وغيرها وقرئ بآيات ثم ابتدأ
فقال ان الله وبعده الاسرار الفتح احس علم كعلم ما يدرك بالحواس الى الله
صلة انصاري مضمنا معنى الاضافة اي يضيفون انفسهم الى الله ينصرونني
كما ينصرني او حال من الياء اي ملتجئا الى الله انصار الله اي انصار دينه حواري
صفوته طلبوا شهادته لان الرسل يوم القيامة يشهدون لقومهم وعليهم
مع الشاهدين الانبياء يشهدون لاممهم او مع الشاهدين بالوحدانية او مع
امة محمد عليه السلام لانهم شهداء على الناس ومكروا اي كفار بني اسرائيل وكلوا
به من يقتله غيلة ومكر الله القى شبه عيسى عليه السلام على من اراد اغتياله حتى
قتل خير الماكرين اقواهم او قال طرف لخير الماكرين او لمكروا متوفيك مستوفي
اجلك ومؤخرك الى اجل كتبته او قابضك من الارض من توفيت الدين استوفيته
او مميتك وفيك بعد النزول او متوفيك بالنوم ورافعك نائما لئلا يلحقك خوف
الي اي سمائي من الذين كفروا من سوء جوارهم الذين اتبعوك اي في اصل الاسلام
وهم المسلمون فوق الذين كفروا يعلونهم بالحجة وفي الاكثر بها وبالسيف فاعذبهم
فنوفيهم يفسر الحكم ذلك اي ما سبق من نبأ عيسى وغيره من الآيات خبر بعد خبر او
خبر محذوف او ذلك بمعنى الذي ونتلوه صلته ومن الآيات الخبر او منصوب
بما يفسره نتلوه الذكر الحكيم القرآن لكثرة حكمه او المحكم فانه مثل عيسى حاله
الغريبة كمثل آدم في انهما من غراب اولي للخروج عن العادة او شبه الغريب
بالاغرب ليكون اقطع للخصم خلقه بدنه ثم قال له كن فيكون اي انشأه بشرا
فيكون حكاية حال ماضية الحق هو اكون ونهيه عن الامتراء تهييج ولطف
لغيره فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من العلم من البينات تعالوا هلموا

اى بالراى ندع اى يدع كل منى ومنكم الى المباهله نتبهل نتباهل اهلا اسه لعنه
وابعد من اهل ادا اهمل ورى انه دعاهم الى المباهله فقالوا حتى ننظر فلما
تخالوا رضوا العاقب وكان ذا رايهم فقال لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا
مرسل فلا تباهلوا فتهلكوا فاتوا رسول الله عليه السلام وقالوا راينا ان لا نباهلك
وصالحوا على ان يؤدوا كل عام الفى حله وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم
فقال عليه السلام والذى نفسى بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولو
لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا وانما ضم
الابناء والنساء للدلاله على ثقته بحاله وصدقه وهو اعز الاهل والصقهم بالقلوب
وقدمهم على الانفس تنبيها على لطف مكانهم وفيه اقوى دليل على فضل اصحاب
الكساء وعلى صحة نبوته عليه السلام اذ لم يرد موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك ان
هذا اى الذى قص من نبا عيسى وقرى بسكون الهاء لتنزل اللام منزلة البعض كعضد
كعضد وهو اما فصل او مبتدا حسن القصص الحق واما دخل لام الابتداء على
الفصل لانه اقرب الى المبتدا من الخبر وما من اله تفيد الاستغراق وهو رد على النصارى
فى تثليثهم عليم بالمفسدين وعيد يا اهل الكتاب اهل الكتابين او وفد نجران او
يهود المدينه سواء اى لا يختلف فيها الكتاب والقران والكلمه هى ان لا نعبد الى
نعولوا المسيح وعزير ابن الله لانها بعضا وبشر مثلنا ولا نطيع احبارنا فيما احدثوا
اتخذوا احبارهم وقرى كلمه بسكون اللام وسواء بالنصب اى استوت استوا
تولوا عن التوحيد اشهدوا اى لزمتكم الحجه فاعترفوا بانا مسلمون دونكم كما يقول
للمغلوب سلم لى الغلبه او تعرضوا اى اعترفوا بكفركم زعم كل فريق منهم ان ابراهيم كان
منهم فقيل لهم ان اليهوديه والنصرانيه حدثت بعد نزول التوريه والانجيل وبين
ابراهيم وموسى الف سنه وبينه وبين عيسى الفان فكيف يكون على دينهما ها
للتنبيه وانتم هولاء مبتدا وجرد حاججتم مبينه للاولى اى انتم هولاء الحمقى لكم به علم
اى بما نطق به التوريه والانجيل من بعث محمد عليه السلام وما ليس لكم به علم مما لا ذكر

لما فى كتابيكم وهو دين ابراهيم الا حسن اصله آانتم قلبت الهمزه ها ومعنى الاستفهام
التعجب من حمقهم وقيل هولا موصول حاججتم صلته ما كان من المشركين كما لم يكن منهم
او من اهل الكتاب لاشراكهم به عزيرا او المسيح اولى الناس اخصهم به من ولى اى
قرب للذين اتبعوه فى زمانه وبعده وهذا النبى خصوصا وامته وقرى بنصب النبى
وجره عطفا على الهاء اى اتبعوه وعلى ابراهيم طائفه هم اليهود دعوا حذيفه وعمارا
ومعاذا الى اليهوديه الا انفسهم لعود وبال الضلال والاضلال عليهم او الا
اشياعهم بايات الله اى التوريه والانجيل وكفرهم بها انكار نبوته عليه السلام تشهدون
انها ايات الله او يكفرون بالقران ودلائل نبوته وانتم تشهدون نعته فى الكتابين
او بايات الله جميعا وقرى بفتح الباء اى تلبسون الحق بالباطل كقوله كلابس ثوبى
زور وجه النهار اوله فلما نسخت القبله بوجهها تواطا اثنا عشر حبرا من يهود خيبر
على ذلك وقيل هو فى شان القبله فقال كعب بن الاشرف لاصحابه صلوا الى الكعبه اول
النهار والى الصخره اخره لعلهم يقولون هم اعلم منا لانهم اهل كتاب وما رجعوا الا
لامر تبين لهم يرجعون ان يؤتى اى بان وتعلق بلا تؤمنوا وما بينهما اعتراض اى من شاء
اسلامه او ثباته عليه لم ينفع كيدكم او اى حاجوكم عطف على يؤتى والضمير لاحد لانه بمعنى
الجمع اى لا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد من الكتب مثلكم او يحاجوكم ومغالبتكم يوم القيامه
بالحق الا لاتباعكم دون المسلمين لئلا يزدادوا ثباتا ودون المشركين لئلا يسلموا او لا تظهروا
ايمانكم وجه النهار الا لمن اسلم منكم لان رجوعهم ارجى واسلامهم اغيظ لهم وان يؤتى
اى لان ادى بذلك للحسد على ان يؤتى احد من الكتاب مثلكم ولما يتصل به عند
كفركم به من محاجتهم لكم عند ربكم ويقويه قراءة ان اى الان يؤتى على التوبيخ او هدى الله
بدل من الهدى وان يؤتى خبر ان اى ان هدى الله ان يؤتى حتى يحاجوكم او يسبل
مضمرا اى لا تنكروا ان يؤتى ودل عليه ولا تؤمنوا لانه انكار لان يؤتى احد مثل ما اوتوا
وقرى ان يؤتى على ان النافيه ما يؤتى احد حتى يحاجوكم اى لا يؤتون فلا يحاجونكم استو
دار سلام الفنا وماتى او فيه دهبا مادا او فعاض دينارا مجحد الا ما دمت

دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا إِلَّا مدة دوامك يا صاحب الحق قائمًا على رأسه مطالبًا بالعنف وقرئ دِمْتَ بكسر الدال من دام يدام ذلك اي تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم ليس علينا في الأميين سبيل اي ليس علينا في حبس اموال الاميين واضرارهم عتاب من ليس من اهل الكتاب ولم يكن على ديننا حرمة ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون بلى علينا فيهم سبيل وهو الصحيح من وجهين نقض ما نفوه او اثبت ما نفوه ذلك من اوفى بعهده اي من وفى بما عاهد عليه من الايمان برسول مصدق لما معهم وعرفهم او بعهد الله من الايمان والصالحات واتقاه في ترك الغدر والخيانة فان الله يحب المتقين وقام عموم المتقين مقام الراجع الى من نزلت في ابن سلام وبحيرا الراهد ونظرائهما من مسلمي اهل الكتاب يشترون يستبدلون بما عاهدوا من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وبايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا وهو الترؤس والارتشاء نزلت في ابي رافع ولبابة وحيي ابن اخطب حرفوا التوراة وبدلوا نعته عليه السلام وقيل في الاشعث بن قيس فإنه اختصم الى الرسول في بئر فقال عليه السلام شاهداك او يمينه فقال اذن يحلف ولا يبالي فقال من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وقيل في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لقد اعطى بها ما لم يعطه اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة بهم ولا يزكيهم ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا ككعب بن الاشرف واضرابه يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته عن الصحيح الى المحرف وقرئ بالتشديد كقوله لووا رؤوسهم ويلون بقلب الواو المضمومة همزة ثم حذفها والقاء حركتها على ما قبلها لتحسبوه اي المحرف لدلالة يلوون عليه من الكتاب وقرئ بالياء اي ليحسبه المسلمون وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد لقوله وما هو من الكتاب مع زيادة تشنيع ودلالة على انهم لا يعرضون بل يصرحون لفرط جراءتهم على الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون على الله ويعلمون ذلك عن ابن عباس هم اليهود قدموا على كعب بن الاشرف وكتبوا كتابا بدلوا فيه صفة الرسول عليه السلام حتى يأخذوا ما كان لهم من كعب ولم يختلط بالكتاب ما كان لبشر تكذيب لمن اعتقد عبادة عيسى وقيل ان ابا رافع القرظي والسيد

من نصارى نجران قالا للرسول اتريد ان نعبدك فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وقيل قال رجل للرسول افلا نسجد لك فقال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله الحكم الحكمة وهي السنة ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين الرباني الشديد التمسك بالدين منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كاللحياني والرقباني الحسن ربانيون فقهاء علماء وقيل علماء معلمين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم عالمين ودارسين للعلم اوجب ان يكون الربانية مسببة عن العلم والدراسة وكفى به دليلا على خيبة من لم يجعل كد العلم ذريعة الى العمل وقرئ تعلمون من التعلم والتعليم تدرسون من التدريس وتدرسون بمعنى تقرؤون وقرئ تدرسون من درس وادرس بمعناه وتدرسون من التدريس ويكون تدرسون مخففا بمعنى التدريس كقراءة على الناس ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا نصبه ابن عامر وحمزة ويعقوب عطفا على ثم يقول وتكون لا مزيدة اي ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته ويأمركم باتخاذ الملائكة اربابا او غير مزيدة والمعنى انه عليه السلام كان ينهى عن عبادة الملائكة وعزير والمسيح اي ما كان له ان يستنبئه الله ثم يأمركم بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء وقراه الباقون بالرفع على الاستئناف ويحتمل الحال وقرأ ابو عمرو على اصله برواية الدوري اختلاس الضم ايأمركم بالكفر انكار والضمير فيه للبشر او لله وهمزة الاستفهام للانكار بعد اذ انتم مسلمون يدل على ان الخطاب للمسلمين وهم المستأذنون ان يسجدوا له واذ اخذ الله ميثاق النبيين اما مضاف الى المفعول اي ميثاقه عليهم او الى الفاعل اي ما وثقه الانبياء على اممهم او ميثاق اولاد النبيين وهم بنو اسرائيل على حذف المضاف او المراد بهم اهل الكتاب لعله يرى ميثاق الذين اوتوا الكتاب على التهكم لقولهم نحن اولى بالنبوة من محمد لانا اهل الكتاب لما آتيتكم اللام الموطئة لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف ولتؤمنن لام جواب القسم ما شرطية ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط او موصولة مبتدأ ولتؤمنن به خبرها وقرئ آتيناكم ولما بكسر اللام وما مصدرية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب ثم مجيء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه او موصولة والمعنى اخذه للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له وقرئ لما بالتشديد بمعنى حين آتيتكم او لمن اجل ما آتيتكم فحذف احدى الميمات اي لمن اجل الكتاب لما آتيتكم

او حج اضافى وهو ما يعتقده فاشهدوا اى ليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وكذبوا من الرجوع
او الخطاب للملائكة فمن تولى بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفار افغير
الجملة معطوفة على فاولئك هم الفاسقون بتوسط همزة الانكار عليها او على محذوف اى
ايتولون فيبغون غير دين الله يبغون تقديم الاهم بالانكار ويدل حصر بالكل من ... اولى بابراهيم
فقال عليه السلام كلا الفريقين برئ من دين ابراهيم فقالوا لا نرضى بقضائك ولا ناخذ بدينك بالياء
وبالتاء يبغون بالياء وهم المتولون وترجعون بالتاء وهو الجمع طوعا بالنظر والانصاف
وكرها بالسيف وبما يلجئ الى الاسلام كنتق الجبل وهو حال ان امر عليه السلام بان
يخبر عنه وعمن معه بقل آمنا او عن نفسه بعظمة وعدى انزلها بعلى وفيما قبله بالى
لانه من فوق الى الرسل وفيه تفرقة بين الرسول اذ ياتيه من فوق وبين المؤمنين
اذ ينتهى اليهم وهو تعسف لقوله الكم وبالذى انزل على الذين آمنوا غير الاسلام
اى التوحيد الخاسرين الواقعين فى الخسران بلا تقييد ومن يبتغ غيرها لادغام قوما
هم اليهود كفروا بالنبى عليه السلام بعد ان كانوا مؤمنين به لما عاينوا النعت وهى
شواهد القرآن والمعجزات وقيل هم رهط اسلموا ثم رجعوا الى الكفر طعمة ووجوح
والحارث بن سويد وشهدوا عطف على المعنى اى بعد ان آمنوا وشهدوا او خوفا صدق
والكفر وليسوا مصلحين عشرة ولا تائبين او حال باضمار قد تابوا بعد الارتداد
واصلحوا ما افسدوا او دخلوا فى الصلاح قيل نزلت فى الحارث حين ندم على الردة
فقبل رسول الله توبته ازدادوا كفرا هم اليهود بكفرهم بمحمد عليه السلام بعد كفرهم بعيسى
عليه السلام او كفروا بمحمد بعد ايمانهم به قبل مبعثه فازدادوا باصرارهم وطعنهم ونقضهم
وقيل هم من ارتدوا ولحقوا بمكة وازديادهم بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون ومعنى
لن يقبل توبتهم انهم يموتون على الكفر والا فتوبة المرتد مقبولة وانما كنى عنه بهذا تغليظا
لان الموت على الكفر يخاف من اجلها الياس عن الرحمة وانما دخل الفاء فى فلن يقبل
من احدهم ليعتد ان الموت على الكفر سبب امتناع قبول الفدية ولم يدخل فى لن يقبل توبتهم
لانه لا يراد به سببية الردة لعدم قبول التوبة بمعنى الموت على الكفر اذ كم من مرتد لا يموت

على الكفر بل يرجع الى الاسلام وقرئ ذهب ردا على ملء اى هو او البدل على التمييز ولو افتدى
به محمول على المعنى اى لن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا او ولو افتدى بمثله
معه ويحذف فى كلامهم المثل كثيرا كقولهم ضربت زيدا ضرب مثله ولا ابا حسن اى مثله او يراد
لن يقبل ملء الارض ذهبا كان تصدق به ولو افتدى به ايضا لم يقبل وقرئ فلن يقبل اى
الله مثله ~~او برا ولن يقبل ملاء الارض~~ بنصب ملء وقيل بعسف الاشهر لن تنالوا البر
لن تبلغوا حقيقة البر او بر الله وهو ثوابه حتى تنفقوا بعض من اموالكم التى تحبونها وكان
السلف اذا احبوا شيئا جعلوه لله ومن فى مما للتبعيض لقراءة بعض ما تحبون ومن شيء
للبيان اى من اى شيء طيب او خبيث كل الطعام كل المطعومات وانواع الطعام حل
مصدر حل كعز فى حديث عائشة كنت اطيبه لحله وحرمه ولذلك استوى فيه المذكر
والمؤنث والواحد والجمع لاهل حل اسرائيل يعقوب عليه السلام حرم على نفسه لحوم الابل
والبانها وقيل العروق نذر ان شفى من عرق النسا ان يحرم احب الطعام اليه وكان
العروق وكان ذلك باذن من الله وهو تكذيب لليهود حيث قالوا ما هو الا تحريم قديم
واراد وابراءة ساحتهم مما نعى عليهم فى قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم وعرضهم
بكذب شهادة الله عليهم بالبغى وما عدد من مساويهم التى كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم
عليهم نوع من الطيبات عقوبة قل فاتوا التوراة فاتلوها بنطق كتابهم من انه تحريم حادث
بظلمهم فروى انهم لم يجسروا على اخراجها وهو حجة على صدق النبى عليه السلام وجواز
النسخ فمن افترى بزعمه ان التحريم كان على بنى اسرائيل قبل انزال التوراة الظالمون الذين
لا ينصفون ولا يلتفتون الى البينات قل صدق الله تعريض بكذبهم فاتبعوا ملة ابراهيم
وهى ملة الاسلام حتى تتخلصوا من اليهودية التى ورطتكم فى الفساد وضع صنعه لبيت
والواضع هو الله تعالى للقراءة وضع اى اول بيت جعل متعبدا لهم وبيت حج بعد الطوفان
او ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفى عام ودحيت
الارض تحته او بناه آدم فى الارض وكان فى موضعه قبل آدم بيت يسمى الضراح
فرفع فى الطوفان الى السماء الرابعة يطوف به ملائكة السماء وقالوا اول من بناه ابراهيم عليه
السلام

ثم بناه قوم من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم فبناه قريش للذي للبيت الذي ببكة وبكة
علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان كأمر راتب وراتم وقيل مكة البلد وبكة موضع المسجد
من بكه اذا ازحمه لازدحام الناس فيها او تبك اعناق الجبابرة اذا قصدوها اي تدقها
مباركا كثير الخير لما يحصل فيها من الثواب وتكفير الذنوب حال من المقدر ببكة وهو
استقر وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم مقام عطف بيان من آيات اما لانه بمنزلة
آيات لظهور شأنه وبعض قراءه على التوحيد او لانها له على آيات اثر القدم
في الصخرة وغوصه فيها الى الكعبين وابقاؤه دون سائر آيات الانبياء عليهم وحفظه
الوفاء مع كثرة اعدائه ودار ومن دخله كان آمنا وان كان جملة مستأنفة على امن اهله
مكانه قال مقام ابراهيم وامن داخله والاثنان نوع من الجمع او طوى ذكر غيرهما كقوله
عليه السلام حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة اي وجعلت
واعرض عن الثالث وذكر لجرير كانت حنيفة اثلاثا ثلثهم من العبيد وثلث من مواليها
قيل لما ارتفع بنيان الكعبة وضعف ابراهيم عن رفع الحجارة قام على هذا الحجر فغاصت
فيه قدماه او زار مكة من الشام فقالت له امرأة اسمعيل انزل حتى يغسل رأسك
فلم ينزل فجاءته بموضع قدمه عليه حتى غسلت رأسه فبقي اثر قدمه عليه كان آمنا ندعو
ابراهيم عليه السلام وكان الرجل لو جر جريرة ثم التجأ الى الحرم لم يطلب وعند ابي حنيفة
لا يقتص من الملتجي لكن يضطر الى الخروج وقيل آمنا من النار عن النبي عليه السلام
من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا من استطاع بدل من الناس وفسر
صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة وعليه اكثر العلماء مالك من وثق
بقوته الضحاك اذا قدر ان يوجر نفسه فهو مستطيع الضمير اليه للبيت او للحج وفيه
توكيدات قوله على الناس اي واجب في رقابهم والابدال من الناس وفيه ثنية للمراد
وايراده في صورتي التفصيل والاجمال ومن كفر بدل من لم يحج تغليظا وذكر الاستغناء
وان لم يقل عنه بل عن العالمين لما فيه من برهان الاستغنا لانه اذا استغنى عن العالمين
استغنى عنه وليدل على كمال الاستغنا نزلت في اليهود فانهم قالوا الحج الى مكة غير واجب

وروي

وروي انه عليه السلام جمع اهل الاديان فقال ان الله كتب عليكم الحج فآمنت به فرقة
وهم المسلمون وكفرت خمس ملل فنزل ومن كفر لم تكفرون بالكسر الواو للحال اي لم تكفرون
بآياته الدالة على صدق محمد والحال ان الله شهيد على اعمالكم فيجازيكم وقرئ تصدون
من اصد عن سبيل الله وهو الاسلام وكانوا يحتالون لصد المؤمنين ومنع من اراد
الدخول فيه وقيل ذكرت اليهود الاوس والخزرج عداواتهم ليعودوا لمثلها تبغونها
حال ومعناه تطلبون لها ميلا عن الاستقامة اي تلبسون على الناس بقولكم شريعة
موسى لا تنسخ وتغييركم صفة الرسول او تبغون انفسكم في السبيل ما لا يتأتى لكم من وجود
العوج وانتم شهداء انها سبيل الله او عدول من اهل دينكم وهم الاحبار وما الله بغافل
وعيد قيل ان شاس بن قيس اليهودي وكان شديد الحسد والطعن على المسلمين
راى تآلف الاوس والخزرج فغاظه ذلك فأمر شابا من اليهود فذكرهم يوم بعاث
وكان الظفر فيه للاوس فتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح فبلغ النبي
عليه السلام فخرج فيمن معه من المهاجرين والانصار فعرف القوم انها نزغ من
الشيطان فعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول عليه السلام فما كان يوم اقبح
اولا واحسن آخرا منه وكيف معنى الاستفهام فيه الانكار اي من اين يتطرق اليكم
الكفر والحال ان آيات الله وهي القرآن تتلى عليكم غضة وبين اظهركم الرسول ينبهكم ومن
يعتصم يتمسك بدينه وفيه حث على الالتجاء اليه في دفع مكايد الكفار فقد هدي فقد حصل
له الهدى ومعنى قد ان المعتصم به متوقع للهدى حق تقاته عن عبد الله هو ان يطاع
فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وروي مرفوعا وقيل ان لا تأخذه في الله لومة
لائم والتقاة من اتقى كالتؤدة من اتأد ولا تموتن الا لا تكونن على غير حال الاسلام
اذا ادرككم الموت استعير الحبل للعهد والاعتصام الوثوق والاستظهار به او هو ترشيح
لاستعارة اي اجتمعوا على استمساكه او على التمسك بعهده الى عباده وهو الايمان
والطاعة او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين ولا تفرقوا عن الحق بالاختلاف
بينكم كما اختلف اليهود والنصارى او كما كنتم في الجاهلية متعادين او لا تحدثوا ما يزول

معه اجتماعكم والفتكم مما بان المؤلف بينكم وهو الاسلام كانوا في الجاهلية بينهم
الاحن والحروب فالف الله بين قلوبهم بالاسلام وقيل هم الاوس والخزرج كانا
اخوين لاب وام فتعادوا وتمادى ماية وعشرين سنة الى ان الف الله بينهم برسول الله عليه السلام
مثلت صورتهم التي يتوقع بعدها الوقوع في النار لما كانوا عليه من الكفر بالتعود
على شفاها وهو حرفها والشفا والشفة كالجانب والجانبة ولامها واو والا
انها في المذكر مقلوبة وفي المؤنث محذوفة فانقذكم منها بالاسلام والضمير للحفرة وهو
منها كما شرقت صدر القناة من الدم كذلك مثل ذلك البيان لعلكم ارادة ان تزدادوا
هدى منكم للتبيين كونوا امة تامرون او للتبعيض لانه من فروض الكفايات
ولانه لا يصلح له الا من علم المعروف والمنكر وكيفية ترتيب امرها ومباشرتها
ومواقعها هم المفلحون اي الاخصاء بالفلاح سئل النبي عليه السلام وهو على
المنبر من خير الناس فقال آمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم
والامر بالمعروف تابع للمامور به ان وجب وجب وان ندب ندب واما النهي
عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب وظاهره وجوبه السمع وقيل
عقلا خلافا للمعتزلة وشرط النهي حرمة المنكر وعدم وقوعه وظن تاثير نهيه واذا
طرح وقوعه باعداد ادواته وجب عليه ان لم يظن خوف ضرر عظيم وان كان
مرتكبا للمنكر اذ لا يسقط احد الواجبين وهو الانكار بترك الاخر وهو الانتهاء
وعن السلف مروا بالخير وان لم تعملوا وانهوا النهي كل مسلم تمكن منه يبتدئ
بالسهل فان لم ينفع ترقى الى الصعب واما الانكار بالقتال فالى الامام والامر
والنهي كل مكلف وكذا عن لئلا تستعود ذكر الدعاء الى الخير وهو عام في التكاليف
ثم عطف عليه الخاص وهو الامر والنهي ايذانا بفضله كقوله والصلوة الوسطى
كالذين تفرقوا هم اليهود والنصارى او مبتدعوا هذه الامة يوم تبيض وجوه
او باذكر مضمرا وقرئ بكسر حرف المضارعة وتبياض وتسواد فمن كان من اهل
الحق وسم ببياض اللون واشراقه وابيضت صحيفته واهل الباطل على عكسه

اي فعال لهم الكرم والهمز للتوبيخ والتعجب والظاهر انهم اهل الكتاب آمنوا
بالرسول قبل مجيئه ثم كفروا به وقيل هم المرتدون وقيل اهل البدع وقيل هم
الخوارج وقيل جميع الكفار لاعراضهم عن اقرارهم على انفسهم الست بربكم رحمة
الله نعمته هم فيها خالدون استئناف جوابا عما يقال كيف يكونون فيها آيات تتلوها
عليك ملتبسة بالحق والعدل وما الله يريد ظلما اي شيئا منه لانه خالقهم ومالكهم فلا
يتصور منه ظلم في ملكه كنتم اي وجدتم ولا يدل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ
وكان انه عهد او كنتم في علم الله او مذكورين في الامم قبلكم بانكم خير امة اخرجت
اظهرت تامرون مستانفة لبيان خيريتهم بانه جعل الايمان بكل ما يجب الايمان
به من الرسول والكتاب والبعث ايمانا بالله ويدل عليه قوله ولو امن اهل الكتاب
مع ايمانهم لكان اي الايمان خيرا لهم مما هم عليه من الحظوظ العاجلة منهم المؤمنون
كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر الا اذى
بقول من نحو طعن او تهديد يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون لا يكون لهم نصر
من احد وفيه تثبيت لمن اسلم منهم وانما لم يجزم لا ينصرون لانه اخبار ابتداء
وعدا مطلقا اي ثم اخبركم انهم يخذلون وكان كما اخبر كحال بني قريظة والنضير
وقينقاع ويهود خيبر ولو جزم لكان نفي النصر مقيدا بمقاتلتهم كتولية الادبار
والمعطوف عليه جملة الشرط والجزاء اي اخبركم انهم ان يقاتلوكم ينهزموا ثم اخبركم
انهم لا ينصرون وثم للتراخي في الرتبة لان الخذلان اعظم من انهزامهم ولن ينصروكم
استطراد عند ذكر اهل الكتاب ولذا جاء بلا عاطف اي لا يعتصمون او
ملتبسين بحبل من الله وحبل من الناس وهما ذمة الله والمسلمين وهو حال من اعم
عام الاحوال لان المعنى لا عزلهم في حال من الاحوال الا في حال التجائهم الى الذمة بقبول الجزية
ضربت عليهم كما يضرب البيت على اهله فهم ساكنون في المسكنة وهي محيطة بهم
وهم اليهود ذلك اي المذكور من ضرب الذلة وغيره ذلك كائن بسبب عصيانهم
اي كما يكون السخط بالكفر يكون بالعصيان ايضا ليسوا اي ليس اهل الكتاب مستوين

وسانه قوله من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة وهم المسلمون منهم وعبر عن تهجدهم
بتلاوة القران في ساعات الليل مع السجود لانه ابين لما يفعلون وقيل هو صلاة
العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها ويتلون ويؤمنون صفات لامة وصفهم
بما لم يكن في اليهود لاشراكهم بعزير ووصفهم اليوم الاخر بخلاف صفته وقوله
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وتباطئهم في الخيرات والمسارعة في الخير فرط الرغبة
فيه اولئك الموصوفون من جملة من صلحت حالهم عند الله او من المسلمين لما
وصف تعالى بالشكور بمعنى توفية الثواب نفى عنه نقيضه فلن يكفروه وضمن
معنى الحرمان اي لن تحرموا جزاءه لان كفر لا يتعدى الى مفعولين وقرى يفعلوا
وتكفروه بالياء والتاء عليم بالمتقين بشارة لهم الصر الريح الباردة ومعنى فيها
صر فيها قوة صر اي باردة كبرد بارد على المبالغة او الصر مصدر بمعنى البرد او سبب ابراد
هو كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة وفي الرحمن للضعفاء كافي شبه ما كانوا
ينفقونه في المفاخر لا لوجه الله او ما يتقربون به الى الله مع كفرهم او في عداوة الرسول
بزرع حسه البرد فذهب حطاما وانما زاد ظلموا انفسهم لان الغرض التشبيه
بما لا يبقى شيئا كحرث الكافر الظالم فانه يذهب بلا منفعة عاجلا واجلا وحرث
المسلم اذا ذهب صونه فله في الاجر عوض وهذا من التشبيه المركب اذ
الغرض تشبيه ما ينفقونه بالحرث لا بالريح او تقدير الاهلاك بعد المثل اي
البعد بركتان مهلك ريح وهو الحرث وقرى يثبتون بالتاء اي ما ظلم المنفقين
بعدم القبول او اصحاب الحرث باهلاكه ولكن ظلموا انفسهم بان لم ينفقوا الوجه
او بان ارتكبوا ما استحقوا به اهلاك الحرث وقرى بتشديد لكن انفسهم يظلمونها اي لكن
ولا يقدر اسقاط ضمير الشان اي ولكنه لانه انما يجوز في الشعر [illegible]
حسان الملة واغص في الخطوب بطانة الرجل صاحب سره شبه ببطانة الثوب
اي من دون ابنائكم وهم المسلمون يتعلق بلا تتخذوا او هو صفة بطانة الاقصر
والخبال الفساد وضمن معنى المنع والنقص ليتعدى الى مفعولين لا يالونكم خبالا

اي لا يمنعكم ما مصدرية اي عنتكم وهو شدة الضرر واصله انهياض العظم بعد جبره
قد بدت البغضاء من افواههم لانهم لا يتمالكون [illegible] من السنتهم لمبادرة بدت
لاوليائهم من المنافقين والكفار وقرى قد بدا الايات ان كنتم تعقلون ما بين لكم فعملتم به
ولا يالونكم وقوله ودوا صفات لبطانة وقد بينا مستانف او الاحسن ان يكون مستانفا
تعليلا للنهي عن اتخاذهم بطانة ها انتم اولاء اي انتم اولاء الخاطئون
في موالاة منافقي اهل الكتاب وكتبونهم وما بعده بيان لخطائهم فيها او اولاء موصول
يحبونهم صلته ويؤمنون حال من لا يحبونكم اي فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بشيء
من كتابكم مع انكم تؤمنون بكتابهم كله اي هم اصلب في باطلهم منكم في حقكم توصف المنافقين
والنادم بعض الانامل والبنان والابهام يعضون من غيظ رؤوس الاباهم
قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بان يزداد غيظهم والمراد زيادة ما يغيظهم من قوة
الاسلام ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدور المنافقين وهو داخل
في المقول اي اخبرهم بما يسرون من عضهم الانامل وما هو اخفى وهو مضمرات الصدور
واما خارج اي اخبرهم بذلك ولا تتعجب من اطلاعي اياك عليهم فاني اعلم ما هو
اخفى ويجوز ان لا يكون ثم قول ويكون قوله قل امر الرسول بطيب النفس وقوة
الرجاء اي حرث تمسك بذلك الحسنة الرخاء والنعم والسيئة ضدها والمس
مستعار لمعنى الاصابة ان تصبك حسنة واذا مسته الخير وان تصبروا على
عداوتهم او على تكاليف الدين وتتقوا موالاتهم او الله في محارمه وقرى لا يضركم
على اتباع ضم الراء الضاد وسكن الراء ولا يضركم من ضاره وهو ارشاد الى ان
يستعان على كيد العدو بالصبر والتقوى وقرى بما يعملون بالياء واذ غدوت
الى احد من اهلك من حجرة عائشة بالمدينة روي ان المشركين نزلوا باحد يوم
الاربعاء فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله [illegible] فقال عبد الله واكثر
الانصار اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم وقال رجال [illegible] فاتتهم بدر واكرمهم الله
بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا فلبس لامته فندموا وقالوا اصنع

بار رسول الله ما رايت فقال ما كان لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل فخرج
بعد صلاة الجمعة واصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال فجعل
يصف اصحابه للقتال وجعل ظهره وعسكره الى احد وامر عبد الله بن جبير على الرماة
وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا تبوئ المؤمنين تنزلهم وقرئ للمؤمنين
اي تسوي لهم مقاعد مواطن يقفون فيها للقتال اذ بدل من اذ قبله غدوت او عمل فيه
معنى سميع عليم همت طائفتان بنو سلمة وبنو حارثة من الانصار وهما الجناحان
خرج صلى الله عليه وسلم في الف او الا خمسين والمشركون ثلاثة آلاف ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا
وثبطهما الله فلم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره
ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة
وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه
اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد
بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعده بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم

الدواب واذنابها او كانوا على خيل بلق اي وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر
ولله ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته
يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة بالف ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون
واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي
الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم
والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية

مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وهم يعلمون حال من يصروا وحرف النفي
منصب عليهما معا والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم اجر العاملين ذلك اي
المغفرة والجنات سنن وقائع سنها الله في المكذبين هذا بيان ايضاح لسوء عاقبة المكذبين او
هذا بيان اشارة الى ملخص حال المتقين والمصرين والتائبين وقد خلت معترض
ولا تهنوا اي لا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من
قتل منكم وهو تسلية وانتم الاعلون لان اصابتكم يوم بدر منهم اكثر او لان قتالكم لاعلاء
كلمة الله او لان قتلاكم في الجنة او هو بشارة بالغلبة في العاقبة اي لا تهنوا ان صح ايمانكم
او انتم الاعلون ان كنتم مصدقين بما يبشركم من الغلبة قرح بضم القاف وفتحها
وهما لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها وقرئ
بفتحتين كالطرد والطرد اي لم يثبطهم ما نالهم منهم يوم بدر عن معاودتكم فانتم اولى
بان لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل هو ما نالوا منهم يوم احد قبل ان يخالفوا امر
رسول الله عليه السلام وانما قال مثله لانه قتل يومئذ خلق من الكفار ولذلك قال
من بعد ما اراكم ما تحبون وتلك الايام مبتدا وخبر او مبتدا وصفة ونداولها خبر
اي نصرفها ونديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء ومن امثالهم الحرب سجال والمداولة من
المعاودة وليعلم معلله محذوف اي فعلنا ذلك او عطف على علة محذوفة اي فعلنا
ليكون كيت وكيت وليعلم اي ليتميز الثابتون على الدين من غيرهم وهو تمثيل اي فعلنا فعل
من يريد ان يعلم او ليعلم علم مشاهدة شهداء يعني المستشهدين يوم احد او شهداء
على الامم في القيامة بما يبتلى به صبركم لا يحب الظالمين من ليس من الثابتين
وهو اعتراض بين التعليلات ليمحص ليطهر ويمحق يهلك ام منقطعة والهمزة
للانكار ولما يعلم اي ولما تجاهدوا لانه لو وجد لعلمه ولما بمعنى لم مع التوقع ودل
على نفي الجهاد ماضيا وتوقعه مستقبلا وقرئ يعلم بفتح الميم اي ولما يعلمن فحذف النون ويعلم
الصابرين بالنصب باضمار ان على ان الواو للجمع وقرئ بالجزم على العطف وبالرفع على
ان الواو للحال اي ولما تجاهدوا وانتم صابرون ولقد كنتم خوطب به الذين تمنوا

كرامة الشهادة والحوا على رسول الله عليه السلام في الخروج وكان رايه في الاقامة بالمدينة
قبل ان تلقوه وتعرفوا شدته وانتم تنظرون اي رايتموه معاينين حين قتل بين ايديكم
وشارفتموه وفيه توبيخ لهم وجاز قصد تمني الشهادة وبه تمني غلبة الكافر لان قصد
المتمني نيل كرامة الشهداء لا غير كمن يشرب دواء النصراني لشفائه لا لمنفعة عدو الله صرخ
صارخ حين كسرت رباعيته وشج وجهه صلى الله عليه وسلم الا ان محمدا قد قتل وقيل كان
الصارخ الشيطان ففشا في الناس فانكفؤا واوصل الرسول عليه السلام الى عباد الله
حتى انحاز اليه طائفة من اصحابه فلامهم فقالوا اتانا خبر قتلك فرعبت قلوبنا فولينا
فنزلت اي قد خلت فسيخلو والغرض من بعثة الرسول تبليغ الرسالة لا وجوده بين
اظهر قومه الهمزة في افان للانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم بعد هلاكه
مع ان خلوهم مع بقاء دينهم سبب للتمسك بدين محمد عليه السلام وذكر القتل لكونه مجوزا
عند المخاطبين وقوله والله يعصمك من الناس انما يعلمه العلماء منهم على انه يحتمل العصمة
من الاضلال والانقلاب الادبار عن الجهاد وقيل الارتداد ولم يرتد ذلك اليوم
احد الا ما كان من قول المنافقين ارجعوا الى اخوانكم ودينكم او هو تغليظ لما كان منهم
من الفرار فلن يضر الله لانه متعال عنه الشاكرين لنعمة الاسلام حيث لم ينقلبوا كانس
بن النضر واضرابه اي لا تستطيع ان تقدم عليه الا باذنه على التمثيل او لملك الموت بقبض
الارواح الا باذنه وفيه تشجيع باعلامهم ان الحذر لا ينفع وذكر لحفظ رسوله حيث اسلموه
نهزة للمختلس اي كتب الموت كتابا مصدر مؤكد مؤجلا موقتا ومن يرد ثواب الدنيا
تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم احد منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وقرئ قاتل
وقتل بالتشديد والفاعل ربيون او الضمير ومعه حال اي كان معه وقراءة التشديد
تنصر الوجه الاول عن سعيد بن جبير ما سمعنا بنبي قتل في القتال الربيون الربانيون
وقرئ بالضم على العاشر وبالضم والكسر وهو من تغييرات النسب وقرئ بكسر الهاء من وهنوا
اي وما وهنوا عند القتال ولا ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا تعريض بما
ارادوه عند ارجاف العدو من الاعتضاد بابن ابي في طلب الامان من ابي سفيان

اضافوا الذنوب الى انفسهم مع كونهم ربانيين هضما لها ثواب الدنيا النصر والغنيمة
وطيب الذكر وخص ثواب الاخرة بالحسن دلالة على فضله ان تطيعوا على رضى
الله عنه نزلت في قول المنافقين للمؤمنين ارجعوا الى اخوانكم الحسن ان تستنصحوا
اليهود والنصارى وتقبلوا شبههم السدي ان تستأمنوا من ابي سفيان وقبل عام
من الكفار وعلى المؤمنين مجانبتهم رأسا مولاكم ناصركم وقرئ بنصب الله على اضمار
اطيعوا سنلقي قرئ بالنون والياء والرعب بسكون العين وضمها وقذف الرعب
في قلوبهم فانهزموا الى مكة يوم احد بلا سبب ولهم القوة او حين عزموا الرجوع
ليستأصلوهم فامسكوا اي كان الرعب بسبب اشراكهم به آلهة لم ينزل الله باشراكها
حجة والمراد نفي الحجة ونزولها كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وعن وعدهم النصر
بشرط الصبر والتقوى او وعد القائل ان ناسا من المؤمنين من اين اصابنا هذا او مدد الرعب
وعدنا النصر من لك تحسونهم تقتلونهم قتلا ذريعا واسعا والفشل الجبن وضعف
الرأي وتنازعوا فقال بعضهم ما موقفنا هنا وقد انهزم المشركون وذهبوا ينهبون
وهم الذين ارادوا الدنيا وقال بعضهم ممن يريد الاخرة لا نخالف امر رسول الله عليه السلام
فثبتوا مكانهم كعبد الله بن جبير امير الرماة في نفر دون العشرة ثم صرفكم عنهم حين حال
الريح دبورا وكانت صبا وقتلوا من قتلوا ليبتليكم وعفا عنكم صبركم على المصائب عفا
لندمكم على عصيان امر رسول الله ذو فضل بالعفو او في سائر الاحوال لان الابتلاء رحمة
كالنصر حتى اذا تعلق بصدقكم او بمحذوف وهو منعكم نصره وفيه نظر لان منعكم
ليس متعلقا لاذاته الى كون زمان الفشل غاية لمنع النصر فالعنوان حتى
تتعلق بصدقكم اما جارة او للظرفية المجردة اي الى زمان فشلكم او عاطفة تبتدأ
بعدها الجملة فاذا للشرطية وتقدير له جواب وهو منعكم نصره قرئ تصعدون اي في الجبل
وتصعدون وتصعدون من الوادي من اصعد في الارض اذا ذهب من صعيدها [illegible]
التاء وشدد العين [illegible] يصعدون ويلوون وتلوون بواو وقد ذكرنا وجهه اذ
نصب بصرف او يبتلي او اذكر يدعوكم الى عباد الله انا رسول الله في اخراكم ساقتكم

وما عليكم

وما عليكم الاخرى فاثابكم جازاكم غما اصابكم بغم اذ عصيتم رسول الله بعصيانكم او غما متصلا
بغم من الارجاف والجرح وفوت الغنيمة والنصر لكيلا تحزنوا لتتمرنوا على تجرع الغموم
اذا الصبر فاثابكم للرسول اي آساكم في الاغتمام فكما غمكم ما نزل به من الشج وغيرها غمه ما نزل
بكم وما اثابكم ليسليكم امن الامر على المؤمنين حتى غلبهم النوم عن ابي طلحة غشينا النعاس
ونحن في مصافنا والامنة الامن وقرئ بسكون الميم كالهم من الامن نعاسا بدل
~~مصافنا والامنة الامن وقرئ بسكون الميم كالهم من الامن نعاسا بدل~~ من امنة
او مفعول له او حال من المخاطبين اي ذوي امنة او على انه جمع آمن قرئ يغشى بالياء
للنعاس وبالتاء للامنة طائفة منكم هم اهل الصدق وطائفة هم المنافقون اهمتهم ما بهم
هم الذين اوقعهم في الشك والتبات [illegible] يظنون بالله غير الحق [illegible] يظنون ظن الجاهلية
[illegible] هذا القول [illegible] اي المختص بملة الجاهلية كحاتم الجود او ظن اهل الجاهلية
وهم المشركون الجاهلون بالله يقولون لرسول الله هل لنا من امر الله نصيب قط يعنون
النصر ان الامر اي النصرة ولاوليائه يخفون اي يسألون سؤال المسترشدين وهم يبطنون
النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لو كان الامر كما قال محمد من غلبه او لبانه
ما غلبنا قط قتلنا لو كنتم اي لو قعدتم في بيوتكم لبرز من علم الله انهم يقتلون الى مصارعهم ليكون
ما علم انه يكون او المعنى هل لنا من التدبير من شيء اي كان علينا ان نقيم كما كان رأي
ابن ابي وقرئ كتب عليهم القتل وكتب عليهم القتال على البناء للفاعل فيهما ولبرز بالتشديد
وضم الباء اي وليبتلي اخلاصهم وليمحص ما وسوسهم فعل ذلك او فعله لمصالح وللابتلاء
قد اهمتهم صفة طائفة ويظنون صفة اخرى او حال او استيناف ويقولون بدل من يظنون
لان مسألتهم كانت عن ظن ويخفون حال من يقولون وقل ان الامر اعتراض ويقولون
بدل من يخفون والاجود ان يكون استينافا وفيه نظر اذ لم يذكر [illegible] طائفة [illegible]
[illegible] او [illegible] طائفة او [illegible] وقد اهمتهم صفة [illegible] الاعمال بعد [illegible] استزلهم
طلب منهم الزلل وهو التولي ببعض ما كسبوا من طاعة الشيطان او بذنوب سابقة
والذنب يجر الى الذنب او بتركهم المركز او بذكرهم خطاياهم فكرهوا لقاء الله معها فاخروا

الجهاد وذكر البعض لقوله تعالى ويعفو عن كثير ولقد عفا ليتوبهم لاخوانهم اي لاجلهم
اذا ضربوا سافروا فيها او كانوا غزى جمع غاز وفي بالعصف على صرف التاء غزاة واذا ضربوا
على حكاية الحال الماضية لقوله ما لو الفعل يتعلق بقالوا واللام كما في ليكون لهم عدوا
او بلا تكونوا اي لا تنطقوا بما قالوا ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة او ذلك اشارة الى المدلول
النهي اي ليجعل انتفاء كونكم مثلهم لان مخالفتهم مما يغيظهم والله يحيي ويميت رد لقولهم اي
الامر بيده وقرئ يعملون بالياء للكفار ولئن قتلتم جواب القسم سد مسد جواب الشرط
ولكن لالى الله اي بياناتنا لو به من المغفرة بالموت في سبيل الله خير مما تجمعون من الدنيا
لو لم تموتوا وقرئ بالياء اي يجمع الكفار ولتقديم اسم الله وادخال اللام على ما
يتصل به شان ليس بالخفي ثم قرئ بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات
ما مزيدة للتوكيد والرحمة توفيقه للرفق واللطف بهم فظا جافيا غليظ القلب
قاسية لانفضوا تفرقوا اي شاورهم في امر الحرب ونحوه استظهارا وتطييبا
لنفوسهم وعن النبي عليه السلام ما تشاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم وفي بعض
الامر عزمت قطعت الراي بعد الشورى وقرئ بضم التاء اي اذا ارشدتك
من بعده اي بعد خذلانه تعالى من بعد الكن من بعده اي اذا جاوزته وقرئ يخذلكم
من اخذله اذا جعله مخذولا وعلى الله اي فليخص بالتوكل لان ايمانهم يقتضيه تعالى
غل شيئا من الغنيمة غلولا واغل اغلالا اذا اخذ في خفية واغل الجازر سرق شيئا
من اللحم اكله واغله اذا وجده غالا كاكذبه اي النبي بمنافي الغلول وكذلك معنى
قراءة البنا للمفعول اي ما صح ان يوجد غالا لانزلت في غنائم احد حين ترك الرماة
المركز وطلبوا الغنيمة وقالوا نخشى ان لا يقسم لنا وقالوا اترك بقية اصحابنا ووقفوا فقال عليه السلام بل ظننتم
انا نغل ولا نقسم لكم او يسمى حرمان بعض الغزاة غلولا تغليظا على ما روي انه عليه السلام
بعث طلائع فغنمت غنائم فقسمها ولم يقسم للطلائع فنزلت يات يوم القيامة بالشيء
الذي غله بعينه يحمله كما جاء في الحديث جاء يوم القيامة يحمله على عنقه او باثم ما
احتمله من وباله ثم تعالى توفى ما كسب ليتصل به ما جاء بعام يدخل فيه الغال وغيره

هم درجات اي متفاوتون او ذوو درجات لتفاوت الثواب والعقاب او منازل
المثابين والمعاقبين من على المؤمنين لانهم المنتفعون بمبعثه من انفسهم عربيا مثلهم
او من ولد اسمعيل كانهم من ولده ووجه المنة انه اذا اتحد اللسان سهل عليهم اخذ ما
اخذ عنه وفيه شرف لهم وقرئ من انفسهم اي اشرفهم لان عدنان ذروة ولد اسمعيل ومضر
ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة
مدركة وذروة قريش محمد صلى الله عليه وسلم وفيما خطب به ابو طالب ثم ان ابن اخي هذا محمد
بن عبد الله من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح به وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر
جليل وقرئ لمن من الله اي منه او بعثه اذ بعث او يكون مرفوعا اي لمن من الله وقت بعثه
ويزكيهم يطهرهم من دنس القلوب ونجاسة الجوارح بالخبائث او يأخذ منهم الزكوة الكتاب
والحكمة القران والسنة ان هي المخففة واللام الفارقة بينها وبين النافية اي وان الشان
مصيبة قتل سبعين منهم باحد مثليها يوم بدر قتل سبعين واسر سبعين لما نصبت قلتم اي
املتم حين اصابتكم وهذه الجملة معطوفة على ولقد صدقكم او على محذوف اي افعلتم كذا وقلتم
انى هذا من اين هذا من عند انفسكم اي انه السبب فيما اصابكم لاختياركم الخروج من المدينة
او لتخليتكم المركز او لاخذكم الفداء من اسارى بدر قبل الاذن فقدر على ان نصبت بكم ومنكم
التقى جمعكم وجمع المشركين باحد اي فهو كائن باذن الله وتخليته وليعلم وليتميز وقيل لهم عطف
على نافقوا او كلام مبتدا ولم يقل فقالوا لانه جواب لسؤال وهو ما ذا قالوا لهم فقاتلوا في
سبيل الله اي للاخرة او ادفعوا عن انفسكم واهليكم ان لم تكن عزم الاخرة او ادفعوا بتكثير
سواد المجاهدين فابوا القتال لنفاقهم فان ذلك عبد الله بن ابي حين انخزل مع حلفائه
او لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا اي ما انتم عليه ليس فيه قتالا بل القاء للنفس الى التهلكة لان
راي عبد الله كان على الاقامة بالمدينة هم للكفر يومئذ اي يوم انخزلوا اقرب منهم للايمان اذ كانوا
قبله يتظاهرون بالايمان او هم لاهل الكفر اقرب نصرة لان انخزالهم تقوية للمشركين
يقولون بافواههم اي لا يتجاوز ايمانهم افواههم حال مصحح المؤمنين بما كانوا يكتمون من
النفاق وذم المؤمنين وغيظه دايهم والشماتة الذين قالوا نصب على الذم او على صفة الذين

بما قتلوا او رجع اي هم الذين اوبدل من واو يكتمون او مجرور بدل من الضمير في افواههم او قلوبهم

كقوله على جوده لضن بالماء حاتم اي لاجل اخوانهم من النسب او سكنى الدار او من جنس

المنافقين المقتولين يوم احد آ وقد قعدوا عن القتال اي لو اطاعنا اخواننا فيما امرناهم

من القعود آ ان كنتم صادقين انكم وجدتم الى دفع القتل سبيلا وهو القعود فجدوا

الى دفع الموت سبيلا وانما قال ان كنتم مع صدقهم في دفع القتل عنهم بالقعود لان اسباب

القتل لا تنحصر في العقود فانذر بكم ان سببها القعود فلعل السبب غيره او ان كنتم

صادقين انهم لو اطاعونا ما قتلوا اي لو اطاعوكم لقتلوا ايضا قاعدين فادرءوا

استهزاء اي ان كنتم دفاعين لاسباب الموت آ لا تحسبن خطاب للرسول او لكل احد

وقرى بالياء اي الرسول او حاسب او على الذين قتلوا على حذف المفعول الاول

لانه مبتدا في الاصل اي لا يحسبنهم اي انفسهم امواتا وقرى احياء بالنصب اي بل

احسبهم احياء عند ربهم اي مقربون يرزقون بالغداء احياء بما آتاهم من الشهادة والكرامة

آ ويستبشرون باخوانهم المجاهدين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم او لم يلحقوا ولم يدركوا فضلهم

آ من خلفهم اي بقوا بعدهم ان لا خوف بدل من الذين اي يسرون بانهم يبعثون آمنين

آ وكرر يستبشرون ليتعلق به ما هو بيان لعدم الخوف من ذكر النعمة والفضل وقرى وان

الله بالفتح عطفا على فضل وبالكسر على الابتداء والجملة اعتراض ويعضدها قراءة وان الله

آ لا يضيع الذين استجابوا مبتدا خبره للذين احسنوا او صفة للمؤمنين او نصب على المدح نزلت

لما هم ابو سفيان واصحابه بالرجوع حين انصرفوا من احد فندب صلى الله عليه وسلم اصحابه

للخروج في طلب ابي سفيان فتحاملوا على انفسهم فالقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا

ويسمى هذا بدر الصغرى ومنهم للتبيين لا للتبعيض لان الذين استجابوا قد احسنوا

كلهم آ الذين قال لهم الناس روي ان ابا سفيان عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا

موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج ابو سفيان

في اهل مكة فالقى الله الرعب في قلبه فبدا له فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي فقال له اخرج الى المدينة

فثبطهم ولك عشر من الابل فخرج فوجد المسلمين يتجهزون فثبطهم وقال ما اتى ابو سفيان

ركب من عبد القيس يريدون المدينة للميرة فجعل لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوهم

فكره المسلمون الخروج فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لاخرجن ولو لم يخرج معي احد

فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل وهي ما قاله ابراهيم عليه

السلام حين القي في النار حتى وافوا بدرا وانصرف ابو سفيان الى مكة فالناس الاولون

المثبطون والآخرون ابو سفيان واصحابه آ وانما قيل الناس وان كان نعيم وحده المثبط

لانه من جنسهم كما يقال فلان يركب الخيل ولانه انضم اليه ناس من اهل المدينة يثبطون مثله والمستكن

في فزادهم للقول او لمصدر قال او للناس ان اريد به نعيم لانهم لما سمعوا

قوله اخلصوا نية الجهاد وما زاد يقينهم ولا اثر وهم طاعة من جملة الايمان لانه اعتقاد

واقرار وعمل عن ابن عمر قلنا يا رسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى

يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار حسبنا اي محسبنا وكافينا

لا يكاد يقال هل حسبك بصفة النكرة لان اضافته اسم الفاعل غير حقيقية آ ونعم الوكيل هو

آ فانقلبوا من بدر بنعمة وسلامة وفضل ربح في ما باعوها من التجارات آ انما ذلكم

المثبط هو الشيطان او هو صفة لذلكم ويخوف هو الخبر ويخوف على الاول مستانفة

والشيطان نعيم او ابو سفيان او ابليس او انما ذلكم قول الشيطان يحذف المضاف

اولياءه ابا سفيان واصحابه اي يخوفكم اولياءه لانه قرئ به ويقوله فلا تخافوهم او يخوف

اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول وعاهدا بالضمير في فلا تخافوهم للناس

وان الناس اي لا تخافوهم فتقعدوا وخافوني فجاهدوا آ يسارعون في

الكفر اشد رغبة هم المنافقون او قوم ارتدوا آ من حرص الرسول ان يحزن لنفاقهم وارتدادهم

ومعناه لا يحزنوك لخوف ان يضروك لقوله لن يضروا الله شيئا اي وباله عليهم وتنبيه بقوله

يريد الله ان لا يجعل لهم حظا اي نصيبا من الثواب ولهم بدله عذاب عظيم وفي

ذكر الارادة الاشعار بنفي الداعي الى حرمانهم لتماديهم في طغيانهم آ ان الذين اما

تكرير للتاكيد او عام والاول خاص ممن نافقوا وارتدوا او بالعكس وشيئا مصدر اي

بعضا من الضرر آ الذين كفروا انما قرئ بالتاء نصب وانما نملي مع حينئذ بدل منه

عن المفعولين وما مصدرية وانما جاز البدل ولا يقتصر بفعل الحسبان على احد المفعولين
لان التعويل على البدل والمبدل كالمنحى اي لا تحسبن ان املاءنا خيرا وانما كتبها
موصولة وحقها الفصل اتباعا للامام ويجوز تقدير مضاف في الاول اي حال الذين
او في الثاني اي اصحاب ان الاملاء لان المفعول مذكوران وهو تمييز فمن ابا لياء رفع
وان مع حيزه مفعول فعل الحسبان والاملاء تخليتهم من املى لفرسه اذا ارخى له
الطول ليرعى كيف شاء او اطالة اعمارهم انما نملي لهم كافة وكتبت موصولة وهي مستانفة
جوابا عما لوهم ما بالهم لا يحسبونه خيرا وازدياد الاثم ليس غرضا لله تعالى بل علة
نحو خرجت مخافة بمعنى انه كان في علمه انهم يزدادون اثما مكان الاملاء وقع لاجله وقرئ
بكسر الاول وفتح الثاني ولا يحسبن بالياء اي لا يحسبن ان املاءنا لازدياد الاثم
وانما هو ليتوبوا وانما نملي اعتراض اي هو خير لهم ان عملوا فيه وعرفوا انعام الله عليهم ولهم
للحال اي ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب اللام لتاكيد النفي على ما انتم عليه يا معشر المخلصين
والمنافقين من اختلاط بعضكم ببعض حتى يميز الخبيث المنافق من الطيب المخلص
بان يوحي اليه ويخبره باحوالكم او بتكليفكم بذل الارواح والاموال في سبيل الله ليجعل
ذلك عيارا على عقائدكم فتعرفوها بالاستدلال وما كان الله ليطلعكم اي لا تتوهموا
ان الرسول يطلع على الغيب بل اطلاعه من جهة الله او انه ما عرفهم الا بالاستدلال
لا من جهة الوقوف على ذات الصدور فانه مما استاثر الله به ولكن يميز ويميز من يشاء
واما زعمي فيجتبي ويخص ببعض المغيبات فآمنوا بالله بطريق اطلاع على الغيب
وحده ورسله بان تعلموهم مختصين بما دلهم من انهم لا يعلمون الغيب الا باخبار السدي
قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت من هذا لا يحسبن
بالتاء وبالياء وعلى الياء بتقدير مضاف اي بخل الذين ومن
جعل فاعله الذين حذف مفعوله الاول اي بخلهم لدلالة يبخلون وهو فصل وقرئ
بل هو شر لهم سيطوقون اي يلزمون وباله الزام الطوق وقيل يطوقون حية او يطوق
ولله ميراث اي ما فيهما مما يتوارث اهلها فما لهم يبخلون عليه بملكه والتاء

بما تعملون ابلغ في الوعيد من الياء لما فيه من الالتفات قال ذلك اليهود حين سمعوا
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله اعتقادا او استهزاء ومعنى سماعه انه لم يخف عليه
وانه معاقبه عليه سنكتب في صحائف الحفظة او نحفظه كالمكتوب ولم يقل كما قال
لقد سمع لما في سنكتب من الوعيد وقرنه بقتل الانبياء ايذانا بانهما اخوان وبان هذا
في الكفر سواء كتب صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى
الدين وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص ان الله فقير حين سالنا القرض فجحد ما قاله
فنزلت ذوقوا كما اذاقوا المسلمين الغصص قال ابو سفيان لحمزة ذق عقق وقرئ
سيكتب على البناء للمفعول ويقول بالياء وعلى البناء للفاعل والياء وفي وقال ذوقوا
ذلك اشارة الى ما تقدم من عقابهم ذكر الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بهن عطف على ما
ظلام على ما قدمت لان العدل يقتضي عقابهم كما يقتضي اثابتهم عهد الينا امرنا
في التوراة بان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بهذه الآية الخاصة كان يقرب بالقربان
فيدعو النبي فتنزل نار من السماء فتأكله وهذه دعوى باطلة لانها لكونها معجزة
توجب الايمان فتساويها سائر الآيات فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين تقرير لانهم
يلزمكم باتيانها وبالذي قلتم اي بمعنى ما قلتم وهو قربان تاكله النار ثم عودي
لما قالوا اي لمعناه الزبر الصحف والكتاب المنير التوراة والانجيل والزبور
صلهم وهذه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم من تكذيب ذائقة الموت على الاصل وبطرح التنوين
مع النصب كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا واتصال وانما توفون بما قبله بمعنى
ان لا بد من الموت ولا توفون اجوركم عقيبه بل يوم القيامة ولا ينافي ما ورد من ان
القبر روضة من رياض الجنة لان التوفية والتكميل يوم القيامة وقبله يكون بعض
الاجور زحزح نجي فقد فاز اي حصل له الفوز المطلق المتناول للكل
ما يغلوه شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام حتى يشتريه
والغرور الشيطان في اموالكم بالانفاق في سبيل الخير وبآفاتها وانفسكم بالقتل
والاسر وسائر المصائب وما يسمعون منهم مطاعنهم في الدين والصد عنه

خوطبوا بذلك ليوطنوا أنفسهم على احتمال ما سيلقون فإن ذلك إشارة إلى الصبر
والتقوى مما يجب عليه من الأمور أو مما عزم الله أن يكون أي لا بد لكم أن تصبروا
وتتقوا أي واذكر وقت أخذ الله أي ميثاق الكتاب أكد عليهم إيجاب بيانه ونبذ
وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد به ونقيضه جعله نصب عينيه عن النبي عليه
السلام من كتم علما عن أهله ألجم بلجام من نار وقرئ ليبيننه ولا يكتمونه بالياء لأنهم
غيب وبالتاء على حكاية خطابهم لا تحسبن خطاب للرسول ومفعوله الأول الذين
يفرحون أي بغاة ولا تحسبنهم تأكيد وقرئ بضم الباء فيهما على خطاب المؤمنين
وبالياء وفتح الباء فيهما على أن الفعل للرسول ... في الأول وضمها في الثاني على
أن الذين فاعل ومفعوله الأول محذوف أي لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين
بما أتوا بما فعلوا ... على ما أتوا ويدل عليه أنه قرئ بما فعلوا وقرئ بما آتوا أي
أعطوا وبما أوتوا أي بما أوتوا من علم التوراة هم اليهود فرحوا بما فعلوا من تلبيسهم
عليك حين سألتهم عن شيء في التوراة فأخبروك بخلافه وأحبوا أن يحمدوا بما لم
يفعلوا من إخبارك بالصدق وقيل بما فعلوا من كتمان نعتك وبما لم يفعلوا من
اتباع دين إبراهيم وقيل هم قوم تخلفوا عن الغزو ثم اعتذروا بأنهم رأوا المصلحة
فيه وقيل هم المنافقون يفرحون بما أتوا من إظهار الإيمان ... ويستحمدون
بما لم يفعلوا من الإيمان الحقيقي وقيل هو شامل لكل من يفرح بحسنة فرح إعجاب
ويحب أن يحمد بما ليس فيه لآيات أدلة على الصانع وقدرته لأولي الألباب
الناظرين المستدلين عن النبي عليه السلام ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها أي
يذكرون الله على أي حال كانوا من قيام وقعود واضطجاع أو يصلون على هذه
الأحوال على حسب استطاعتهم قال عليه السلام لعمران بن الحصين صل قائما
فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب تومئ إيماء وهو حجة للشافعي
في إضجاع المريض على جنبه وعند أبي حنيفة يستلقي حتى إذا وجد خفة قعد وعلى
جنوبهم حال أي مضطجعين ويتفكرون في إبداع صنعها قال النبي عليه السلام

لا عبادة كالتفكر أي يتفكرون قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا وهذا إشارة
إلى الخلق ويراد به المخلوق أو إلى السماوات والأرض لأنهما بمعنى المخلوق سبحانك
اعتراض للتنزيه من العبث فقد أخزيته أي أبلغت في إخزائه كقولهم من أدرك مرعى الصمان
فقد أدرك من أنصار بشفاعة وغيرها تقول سمعت رجلا أو زيدا يتكلم فتوقع
على ذكر المسموع لما وصفته بالمسموع أو جعلته حالا عنه ولولاه لعلق سمعت
كلامه وأيها جمع من المنادي وينادي لأن ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالإيمان تفخيم
لشأن المنادي يقال ناداه وندبه ودعاه والله لأن معنى انتهاء الغاية والاختصاص
واقع فيهم والمنادي الرسول أو القرآن أن آمنوا أي بأن ذنوبنا كبائرنا سيئاتنا
صغائرنا مع الأبرار في جملتهم جمع بر أو بار كرب وأرباب وصاحب وأصحاب
أي ما وعدتنا على تصديق رسلك لقوله مناديا للإيمان وآمنا وهو التصديق
أو متعلق بمحذوف أي منزلا أو محمولا على رسلك أو على ألسنة رسلك والموعود
الثواب أو النصر على الأعداء وطلب الإنجاز مع أنه لا يخلف طلب التوفيق فيما
يحفظ عليهم أسباب الإنجاز كأن الأنبياء يستغفرون مع علمهم أنهم مغفور
لهم استجابه واستجاب له بأني وقرئ بكسرة على إرادة القول
وفتحها على حذف الباء من ذكر أو أنثى بيان لعامل من بعض أي من أصله يجمع ذكوركم
وإناثكم أصل واحد أو كأنه منه لفرط الاتحاد أو المراد وصلة الإسلام قالت أم
سلمة يا رسول الله إني أسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت فالذين
هاجروا تفصيل للمهاجرين والفارين بدينهم من الأعداء وأخرجوا اضطروا
إلى الخروج في سبيلي بسبب سبيل الدين وقاتلوا وقتلوا غزوا واستشهدوا وقرئ
وقتلوا بالتشديد وقرئ قتلوا مخففا ومشددا على وقاتلوا وقتلوا على
أن الأول للفاعل والثاني للمفعول وقتلوا وقاتلوا على أنها للفاعل ثوابا أثابه أو
ثوابا مصدر مؤكد لأن لأكفرن ولأدخلنهم في معنى لأثيبن عنده أي تفضل بتقديره
وفضله ... تعليم من الله لما يوجب حسن الإجابة عن جعفر الصادق

من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما خاف واعطاه ما اراد وقرأ
هذه الاية لا يغرنك وقرئ بالنون الخفيفة والخطاب للرسول او لكل احد اى
لا تنظر الى ما هم عليه من اصابة حظوظ الدنيا وتبسطهم في الارض تجارة تسلية
للمؤمنين فانا قد اهلكنا من الجوع والجهد اهل مكة او اليهود وانهى الرسول
عن الاغترار لان خطاب مقدم القوم كخطابهم او لان المراد التثبيت على
ما كان عليه كاهدنا الصراط المستقيم وهو للنبي ... المستقيم
السبب لان التقلب لو غرته لاغتر به اى التقلب متاع قليل لقلته ... او حقره
نعم الاخرة ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد ... النزل والنزل وهو ما يقام للنازل
قال وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا انتصابه
على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل اللام او على انه مصدر مؤكد
اى رزقا او عطاء وما عند الله من الكثير الدائم خير من القليل الزائل وقرئ لكن
الذين بالتشديد وان من اهل الكتاب نزلت في عبد الله بن سلام وغيره من مسلمة
اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل نجران وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم
كانوا على دين عيسى عليه السلام فاسلموا وقيل في اصحمة النجاشي ملك الحبشة ولما
نعاه جبريل الى الرسول عليه السلام فصلى عليه بالبقيع قال المنافقون انظروا
الى هذا يصلي على علج نصراني فنزلت ودخلت لام الابتداء على اسم ان لفصل الظرف
بينهما وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين حال من فاعل
يؤمن ... لا يشترون كما يفعل من لم يسلم من احبارهم اجرهم
اى ما خص بهم ووعدوه في قوله يؤتون اجرهم مرتين ... سريع الحساب
لنفوذ علمه بكل شيء او المراد ان ما يوعدون لآت سريعا اصبروا على تكاليف
الدين وصابروا اغلبوا اعداء الله في الصبر على الجهاد والمتصابر بالصبر
افرد لصعوبته ورابطوا اخيلكم في الثغور مستعدين للغزو من رباط الخيل

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اى ادم من نفس واحدة هى نفس آدم ع
وخلق منها معطوف على محذوف هو صفة لنفس اى انشاها من تراب وخلق منها
زوجها من ضلع من اضلاعها وبث منهما نوعى جنس الانس او على خلقكم والخطاب
في يا ايها الناس مخصوص بمن بعث اليهم الرسول عليه السلام اى وبث منهما رجالا
ونساء غيركم من الامم واما الترتيب في الاصابة في الاول والقصيرة في الثاني دفعا
للتكرار ويحتمل ان يعطف على خلقكم من غير تخصيص الناس ولا تكرار اذ لا يفهم
من خلق آدم من نفس خلق زوجها منه ولا خلق الرجال والنساء من الاصلين
جميعا عقب الامر بالتقوى بالخلق وصف الجزالة ان يتقى بما يوجب التقوى لان
الخلق يدل على القدرة العظيمة والنعمة السابغة بحق القادر عليه ان يتقى عقابه وكفرانه
او يراد بتقوى خاصة في حفظ الحقوق وصلة الرحم بينهم وهو المطابق لمعاني السورة
وقرئ وخالق وباث على حذف المبتدأ اى وهو تساءلون اى تتساءلون ادغمت التاء
في السين لاجتماعهما في الهمس وفي انهما من حروف طرف اللسان وقرئ تساءلون
بطرح التاء الثانية اى يسال بعضكم بعضا بالله وبالرحم او يسالون غيركم بهما فوضع
تفاعلون موضع تفعلون بجريان الهلال وتراءيناه لقراءة تسألون مهموزا
وغيره وقرئ والارحام بالحركات الثلاث فالنصب عطفا على الله او على محل
به لقراءة وبالارحام وبالجر عطفا على الضمير المجرور ولا يجوزه البصريون لان الضمير
والجار كشيء واحد لشدة اتصالهما وتكريره لكونه مضمرا متصلا ومجرورا فهو
كالعطف على بعض الكلمة وقد تحمل الصحة بانه للقسم او على تقدير تكرير الجار
نحو فاذهب فما بك والايام من عجب والرفع على انه مبتدأ حذف خبره اى والارحام
مما يتقى او مما يتساءل به والمعنى واتقوا الارحام فلا تقطعوها او واتقوا الله الذي
تتعاطفون بذكره وبذكر الرحم ولما قرنها باسمه آذن ان صلتها منه بمكان
عن ابن عباس ان الرحم متعلقة بالعرش فاذا اتاها الواصل بشته وكلمته واذا
اتاها القاطع احتجبت منه وآتوا اليتامى الانتداد ... هو

الاناسي من قبل الاباء وفي البهائم من قبل الامهات وانما يسمى بها قبل البلوغ فاذا
بلغ زال عنه هذا الاسم وان شمل الانفراد الحالين وقال قريش للرسول عليه السلام
يتيم ابي طالب على الاتساع او على حكاية حاله ناشئا في حجر عمه توضيعا واما قوله
عليه السلام لا يتم بعد الحلم فتعليم شريعة لا لغة واليتيم فعيل بمعنى الفاعل لم يصر مجمعه
الجمع على فعلى كمرضى لا على فعالى فهو اما ان يجمع على يتمى كاسرى ومرضى لانه من واد
الاوجاع ثم يجمع على يتامى كاسارى او يجمع على يتائم لجري اليتيم مجرى الاسماء كصاحب
وفارس ثم على يتامى على القلب اليتامى اما الصغار وايتاؤهم المال ان لا يطمع فيه
الاولياء وعزّهم او الكبار وتسميتهم على الاتساع او لقرب عهدهم بالصغر كتسمية الناقة
عُشَرا بعد وضعها وفيه ان لا يؤخر عن الرشد ويؤتوها قبل ان يزول عنهم الاسم نزلت في
غطفاني منع مال لابن اخيه اليتيم فترافعا الى النبي عليه السلام فلما سمع قال اطعنا الله
واطعنا الرسول نعوذ بالله اي لا تستبدلوا الخبيث مال اليتامى بالطيب مالكم
او الامر الخبيث وهو اختزال اموالهم بالطيب وهو حفظها او ان تعطى رديا
وتاخذ جيدا وهذا تبديل لا تبدل الا ان يكارم صديقه فياخذ منه تحفة مكان سمينه
من مال الصبي فانه ان الباء تدخل على الماخوذ وفي تبدل على المعطى ولما كان
الماخوذ الطيب كان تبدلا الا ان ياخذ الخبيث من صديقه ويعطيه الطيب
فيكون الباء في موضعه والتفعل بمعنى الاستفعال غير عزيز كتعجل وتاخر فالمعنى
فيا لكم التمكن الذي تحلوا عن الدار والمستغلة المتبدل اي بالوم ما استغلته
الدار واستبدلته الى اموالكم اي لا تضموها اليها في الانفاق بحيث لا تفرقوا بينها
وانما نهى عن الجمع في الانفاق مع حرمة مال اليتيم وحل لانهم اذا كانوا مستغنين
بما لهم الحلال كان الطمع فيه اتم ولانهم كانوا يفعلون كذلك فنعى عليهم فعلهم زجرا
الحوب الذنب العظيم وقرئ حَوبا بفتح الحاء مصدر حاب وحابا كالقول
والقال لما نزلت الآية في اليتامى واموالهم تحرج الاولياء من ولايتهم وربما كان
تحت الرجل عشر من الازواج فلا يقوم بحقوقهن فقيل لهم ان تحرجتم من ذلك فخافوا

ان يفاتكم العدل بين النسا فقللوا عددهن وقيل كانوا لا يتحرجون من الزنا فقيل
ان تحرجتم من ذلك فخافوا الزنا فانكحوا وقيل كان الرجل يجد اليتيمة لها مال وجمال
فيتزوجها فربما اجتمع عنده عشر فقيل ان خفتم ان لا تقسطوا في يتامى النسا فانكحوا
من غيرهن وقال اللاتي للاناث كالذي للذكور وهي جمع يتيمة على البدل والاصل يتائم كايامى
وايايم وقرئ تقسطوا بفتح التاء على ان لا مزيدة اي ان خفتم ان تجوروا ما طاب ما حل
وذكر ما ذهابا الى الصفة اي الطيب ولان الاناث تجري مجرى غير العقلاء او ما ملكت
ايمانكم مثنى وثلاث ورباع محلهن نصب حالا مما طاب ومنع صرفها للعدل والصفة
لعدلها عن صيغها وعن تكررها والمطلق للناكحين اي الجمع شيآن او ثلاثة او اربعة
التكرير ان الخطاب للجمع تكرير ليصيب كل ناكح ما اراد من العدد المطلق
له كما تقول اقسموا هذا الالف درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة ولو افرد لم يكن له معنى وانما
جاء بالواو دون او لان او يفيد امتناع الجمع اي على احد هذه الانواع دون ان يجمعوا بينها
فيجعلوا بعضها مثنى وبعضها ثلثا وتربيعا ومعنى الواو اطلاق الجمع من الانواع
بجملة او بمتفرقة وقرئ ثلث وربع على القصر من ثلاث ورباع اي ان خفتم ان لا تعدلوا
بين هذه الاعداد فواحدة اي فالزموا واختاروا واحدة وذروا الجمع وقرئ بالرفع اي
فالمقنع او فكفت واحدة او ما ملكت سوّى في السهولة بين حرة واما بلا حصر وقرئ من
ملكت ذلك اي اختيار الواحدة والتسري ادنى اقرب من ان لا تميلوا من عال
الميزان والحاكم اذا مال وجار وحكم على اعرابي فقال له اتعول علي وروت عائشة
رضي الله عنها عن الرسول عليه السلام الا تعولوا الا تجوروا وفسر الشافعي ان لا
يكثر عيالكم من عال الرجل عياله يعولهم كمانهم يمونهم اذا انفق عليهم ومن كثر
عياله لزمه ان يعولهم وفيه ما يصعب عليه المحافظة على الورع وكسب الحلال والنظر
بمثل الشافعي مع علو كعبه في معرفة كلام العرب كيف تعيلوا الى تعولوا ولما كان
مظنة التزوج لغرض التوالد دون التسري كان التسري قلة العيال كتزوج الواحدة ويعضد
تفسير الشافعي قراءة لا تعيلوا من اعال اذا كثر عياله صدقاتهن مهورهن وقرئ بفتح

الصاد وضمها مع سكون الدال جمع صُدقة كغرفة وبضمهما على التوحيد تثقيل صُدْقة كظلمة
في ظُلْمة نحلة نحله اعطاه عن طيب نفس وانتصابها على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى
او على الحال من المخاطبين او من الصدقات اي ناحلين او منحولة وقيل نحلة من الله
عطية وتفضلا منه عليهن وقيل النحلة الملة وهو مفعول له اي ديانة او حال من الصدقات
اي دينا من الله شرعه والخطاب للازواج او للاولياء لانهم كانوا يقولون لمن تولد
له بنت هنيئا لك النافجة اي تاخذ مهرها فتنفج به مالك اي تعظمه عن شيء منه اي من ذلك وقيل
لرؤبة في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق فقال اردت كان ذاك
او لان الصدقات بمعنى الصداق نفسا تمييز اي ان وهبن طيبات نفوسهن غير مضطرات
اليها بسوء المعاشرة فكلوه فانفقوه قالوا فان طلبت منه بعد الهبة علم انها لم تطب نفسا
وروي ان ناسا تأثموا ان يرجع احدهم في شيء مما ساق الى امرأته فقال تعالى فان طبن اي بلا
اكراه وخديعة فكلوه وفيه دليل على وجوب الاحتياط لانه بنى الامر على الطيب لا على
مجرد السماح وقال عن شيء بعثا لهن على تقليل الموهوب وعن الليث لا يجوز تبرعها
الا باليسير ويجوز ان يكون تذكير الضمير في منه لتناول بعض الصداق ولو قال منها لتناول
ظاهره هبة كل الصداق لان بعض الصدقات صداق واحد منها هنيئا مريئا صفتان
من هنؤ الطعام ومرؤ اذا ساغ بلا تنغيص وقيل الهنيء ما يلذ الآكل والمريء ما
تحمد عاقبته وهما وصف للمصدر اي اكلا هنيئا او حال من ضمير المفعول او فكلوه
على الدعاء اذا وقف على فكلوه او قاما مقام المصدر اي هنئا مرءا وهو ما لغة
في الاباحة وازالة التبعة السفهاء المبذرون بالانفاق فيما لا ينبغي والخطاب للاولياء
لقوله وارزقوهم فيها واضاف الاموال اليهم لانها من جنس ما يقيم به الناس معايشهم
كقوله ولا تقتلوا انفسكم قياما تقومون وتنتعشون بها وقرئ قيما بمعنى قياما كعوذ
وعياذ وقواما وهو ما يقام به كالملاك وارزقوهم فيها بان تتجروا فيها فيكون
نفقتهم من الارباح لا من صلب المال فلا ياكلها الانفاق وقيل هو امر لكل احد ان لا
يخرج ماله الى سفيه اصلا لئلا يضيعه فيما لا ينبغي قولا معروفا تعرفه الشرع او

العقل من عدة جميلة كقوله ان صلحتم سلمنا اليكم او ان ربحت اعطيتك او دعاء مثل
[illegible] عافاك الله وابتلوا اختبروا عقولهم ومعرفتهم بالتصرف قبل البلوغ
حتى اذا ابتليتم منهم هداية دفعتم اليهم اموالهم من غير تأخير عن البلوغ وبلوغ النكاح
ان يحتلم لانه يصلح للمقصود وهو التوالد والانبات والاحبال واستكمال ... للبنت والابلا
عند الشافعي ومالك يتبع في بيان تصرفه وعند ابي حنيفة يدفع اليه ما يتصرف فيه والرشد
عنده هو الاهتداء الى التصرف وعندهما الصلاح في الدين والاصلاح في المال فان
لم يؤنس رشده لم يدفع اليه وعنده ينتظر الى خمس وعشرين سنة ثم يدفع اليه او نسرا ولم
يؤنس رشدا اي نوعا منه وهو الرشد في التصرف او مخيلة من مخايله فلا ينتظر
تمام الرشد وحتى هي التي تقع بعدها الجمل والواقعة بعدها جملة شرطية فعل شرطها
بلغوا وجوابها جملة من شرط وجزاء وهو فان آنستم فادفعوا اي ابتلوهم الى وقت بلوغهم
واستحقاقهم الدفع اليهم بشرط الايناس وقرئ فان احستم بمعنى احسستم قال
احسن به فهن اليه شوس ورشدا بفتحتين وبضمتين اسرافا وبدارا اي مسرفين
ومبادرين كبرهم او هما مفعول له اي تقولون ننفق قبل ان يكبروا فينتزع من ايدينا
فليستعفف اي ان كان الولي غنيا فليتنزه عنها وان كان فقيرا فليأكل قوتا مقدرا على
الاجرة او الاستقراض على ما مر في الاصلاب عن محمد بن كعب ينزل نفسه منزلة الاجير
فيما لا بد منه وعن مجاهد يستسلف فاذا ايسر ادى واستعف ابلغ من عف كأنه
طالب لها فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها وبرئت ذممكم منها وذلك ابعد من التخاصم
فلو لم يشهد صدق بالتهمة عند ابي حنيفة وعند الشافعي عليه البينة في الاشهاد احتراز
عن تهمة البهتان او وجوب الضمان حسيبا كافيا في الشهادة او محاسبا فعليكم بالتصادق
الاقربون المتوارثون من ذوي القرابة مما قل بدل مما ترك نصيبا على الاختصاص
اي اعني نصيبا مقطوعا واجبا او مصدر مؤكد اي قسمة مفروضة كان اهل الجاهلية
لا يورثون النساء فتوفي اوس بن الصامت عن زوجته ام كجة وبنات ثلاث
فشكت الى الرسول عليه السلام فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فنزلت فبعث اليهما

لا تفرقوا ماله وتوسعوا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم يبين حتى نزلت يوصيكم
الله فاعطى ام كحة الثمن والبنات الثلثين والباقي لبني العم اي حضر قسمة التركة اولوا
القربى ممن لا يرث منه اي مما ترك وهو امر ندب وقيل للوجوب وقيل منسوخ باية الميراث
كالوصية والقول المعروف بلطف القول لهم والاعتذار اليهم وان لا تمنوا عليهم
لو مع حيز صلة الذين والمراد بهم الاوصياء اي وليخش الله الذين يشفقون على من
خلفوهم خوفهم على ذريتهم لو تركوهم ضعافا اي ليتقدروا ذلك في انفسهم ويخشوا على
اليتامى من الضياع او الحاضر الذين عند المريض ربهم او على اولاد المريض فلا يقولوا
له قدّم مالك فيستغرقه بالوصايا او للحاضر الورثة وليشفقوا على من حضر القسمة
من ضعفاء اقاربهم وليتقدروا انهم لو كانوا اولادهم هل خافوا عليهم الحرمان والمنع
او للحاضر الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا تركهم وهو عند احتضارهم ذرية ضعافا
وضعافى وضعافى والقول السديد من الاوصياء ان لا يؤذوا اليتامى ويخاطبوهم
ومن جلساء المريض ان يقولوا له لا تسرف في وصيتك كقول الرسول عليه السلام لسعد
انك ان تترك ولدك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس ومن المتقاسمين بلطف
القول للحاضرين ظلما ظالمين او على وجه الظلم من اولياء السوء وقضاته في بطونهم ملء
بطونهم اكل بطنه وفي بعض بطنه اي يأكلون ما يجر الى النار روي انه يبعث
آكل مال اليتيم يوم القيامة والدخان يخرج من قبره ومن فيه الحديث وقرئ سيصلون
بضم الياء وتخفيف اللام وتشديدها سعيرا نارا مبهمة الوصف يوصيكم الله يأمركم
في شأن ميراث اولادكم بما هو العدل فصله واجمل لم يعد للانثيين مثل حظ الذكر
او للانثى نصفه لتبدأ ببيان حظ الذكر لفضله ولان المقصود بيان فضله لا
تنقيص عن ولا يسبب وروده انهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث فقيل كفى
التضعيف فلا يتمادى في حرمانهن والمعنى انه اذا اجتمع الذكر والانثيان كان
له سهمان كما ان لهما سهمين اذا انفردا فللابن الكل وللبنتين الثلثان ولذلك اتبعه
حكم الانفراد بقوله فان كن اي للذكر سهم اي من اولادكم يحذف لانه مفهوم فان كن

اي البنات او المولودات نساء اي خلّصا لا رجل معهن فوق اثنتين خبر ثان او
صفة لنساء وان كانت اي البنت او المولودة واحدة بالرفع وكان تامة والنصب
اوفق لقوله فان كن نساء الضمير في ترك للميت لان الآية في الميراث وقوله للذكر مثل حظ الانثيين
وان كان مسوقا لبيان حظ الذكر الا انه فهم منه حظ الانثيين مع اخيهما فكأنه
مسوق لهما جميعا فصح ارادة بيان حظ الاناث وهو قوله فان كن وجاز ان يكون
نساء وواحدة تفسيرا ويكون الضميران لكن وكانت مبهمين على ان كان تامة وانما قيل
وان كانت امرأة كما قيل نساء لان الغرض هنا تميز انفراد البنت عن اجتماعها
مع غيرها ثم حكم الاثنتين ما علم من اجتماعها مع الذكور وحكم البنتين المنفردتين عند
ابن عباس حكم الواحدة لا حكم الجماعة لقوله فوق اثنتين وهو ظاهر وعند سائر الصحابة
حكم الجماعة وانما لم يذكر حكمهما لان قوله للذكر مثل حظ الانثيين دل على ان الانثيين
كالذكر وللذكر مع الواحدة الثلثان فكذلك للانثيين ثم نبه بقوله فان كن نساء على
انه لكثرتهن لا يتجاوزن ما للانثيين من الثلثين اولان البنتين اشتركتا مع
الاختين فلا تنقصان عنهما اولان البنت مع اخيها الثلث فبالحري مع اختها اخرى
بالثلث فلهما الثلثان اي لابوي الميت ولم يقل ولابويه السدس لان الاول
ظاهره اشتراكهما فيه والثاني يوهم قسمة السدس عليهما على التسوية وعلى خلافها
وانما ابدل كل واحد من ابويه ولم يقل ولكل واحد منهما لافادة التفصيل بعد الاجمال
تاكيدا وللاب مع الولد الذكر السدس ومع الانثى السدس والتعصيب
فلامه الثلث اي مما ترك لا ثلث الباقي كما صرح بقوله السدس مما ترك ولذلك قال
بقوله وورثه ابواه اي فحسب اذ لو ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما بقي
بعد نصيب الزوج لا ثلث المال وعلته ان الزوج يستحق بالعقد لا بالقرابة فهو
كالوصية فكما تقدم الثلث منها على القسمة بعد ما للزوج ولانه لو كان لها الثلث لانحط
الاب عنها في زوج وابوين مع انه اقوى لانهما لو خلصا ضعف نصيبه ولانه ذو
فرض وعصبة وحاجب سهما وللام السدس مع الاخوة وان حجبوا بالاب ويستوى

والحجب الاثنان فصاعدا الا عند ابن عباس وعنه ان لها السدس الذى حجبوا عنه
الام وقيل بل للاخوة لان الاخوة للحجبية المطلقة من غير كمية ثنية او ثلثية
وقرئ بلامه بكسر الهمزة اتباعا للجر وهذا الانكسر فى ابن مريم وامه من بعد وصية متعلق بما
قبله من قسمة المواريث كلها وانما قال باو للاباحة اى ان كان احدهما او كلاهما قدم على القسمة
وانما قدم الوصية لنفعها لان ادائها مظنة التفريط لكونها من غير عوض كلامه الدين
مقدمة عليها اخراجها مع الدين ولهذا جيء باو ثم اكد ذلك بما بعد اى لا تدرون ايهم
اوصى بعرضكم للثواب بامضاء وصيته اقرب لكم نفعا ام من لم يوص فوفر عليكم عرض
الدنيا وجعل الثواب اقرب دهابا الى الجنة وانه باق وان تاخر وعرض الدنيا فان
وان تعجل وقيل اذا كان احدهما ارفع فى الجنة سال ان يرفع اليه الاخر فلا تدرون فى
الدنيا ايهم اقرب لكم نفعا وقيل فرض الله على ما هو حكمه عنده ولو وكل اليكم لم تعلموا وجه
مصلحتها وقيل يجب على كل واحد منهما نفعه الاخر اذا احتاج فلا تدرون ايهما انفع
بالنفقة وهذه الاقوال لا تلائم ما وقع هذه الجملة اعتراضا له فالقول هو الاول اى فرض
ذلك فريضة نصب كالمصدر المؤكد عليها بالمصالح حكيما فى كل ما فرض وكذا فى حكم او
من عرفكم والواحد والجماعة سوا يورث اى تورث صفة لرجل وهو الميت وكلالة خبر
كان او يورث خبر وكلالة حال من ضمير يورث وقرئ يورث بالتخفيف والتشديد بسبب
والبناء للفاعل وكلالة حال او مفعول به والكلالة يطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا
وعلى من ليس بولد ولا والد على القرابة من غير جهتهما وهو مصدر بمعنى الكلال
قال فالتى لا ارث لها من كلالة فاستعير للقرابة من غير جهتها لانها بالاضافة
الى قرابتها كالة ضعيفة واذا جعل صفة فهو بمعنى ذى كلالة يحو قرابتى ويكون ان
يكون صفة كالهجاج للاحمق وعلى المعنى الثالث مفعول له اى لاجل الكلالة لكن
ان جعل يورث مبنيا للمفعول من اورث فالرجل هو الوارث فيرجع الضمير فى
الى الرجل واخيه واخته ويفيد ايضا التسوية بين الذكر والانثى فى السدس وان
جعل يورث من ورث فالضمير للكلالة والاخت والكلالة هو الموروث عن عطا والضحاك

والوارث عن سعيد بن جبير واجمعوا على ان المراد بها اولاد الام لما قرئ وله اخ
او اخت من الام وقد ذكر فى اخر السورة ان للاخوة الكل ولم يرد هنا للاثنين على
الثلث فيعلم انها للاخوة للام هنا غير مضار حال من ضمير يوصى اى وهو غير
مضار لورثته بان يزيد على الثلث او ينوى مغاضبة ورثته لا وجه الله والمضار فى
الدين ان يقربه لمن ليس عليه وصية كون نصبه او نصب بغير مضار اى لا يضارها
بالزيادة على الثلث او باسرافه وينصر هذا قراءة غير مضار وصية بالاضافة واذا جعل
الرجل الوارث فالضمير فى يوصى لما دل عليه السياق وهو الميت كما فى ترك وعلى
قراءة يوصى على البناء للمفعول يضمر يوصى ينصب عنه الحال لانه علم ان ثم موصيا
كقراءة يسبح له بالبناء تلك اشارة الى احكام اليتامى والوصايا والمواريث
اى هى كالحدود الموقتة لا يجوز تجاوزها قرئ يدخله بالياء والنون فى الموضعين
ويدخله وخالدين للفظ من ومعناه وخالدين حال استيناء على الحال لا على صفة
جنات ونارا والا ابرز الضمير لجريها على غير من هى له اتى الفاحشة يغشينها وترك
بالفاحشة وهى الزنا فامسكوهن فاحبسوهن وهن محبوسات بها كان ذلك عقوبتهن
فنسخ بالزانية والزانى الآية وقيل هى محكمة والمراد حبسهن بعد الحد عن التعرض
للرجال سبيلا هو النكاح او الحد اذ لم يكن مشروعا حينئذ التوفى هو الموت والمراد
يتوفاهن ملائكة الموت او يستوفى ارواحهن وياخذهن واللذان اى الزانى والزانية
فآذوهما فوبخوهما فان تابا وغيرا الحال فاعرضوا فاقطعوا التوبيخ وقيل خطاب
لمن عثر عليهما فهددهما بالرفع الى الامام اى ان تابا قبل الرفع فلا تعرضوا لهما
وقيل نزلت الاولى فى السحاقات وهذه فى اللواطين التوبة من تاب عليه اى قبل توبته
بجهالة حال اى جاهلين سفهاء من قريب للتبعيض اى بعض زمان قريب وهو ما قبل زمان
الاحتضار لقوله حتى اذا حضر عن النبى عليه السلام ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر عن عطاء ولو قبل موته بفواق ناقة ومعنى التبعيض انه فى اى جزء تاب من
اجزاء ما بين المعصية الى الموت فهو تائب من قريب وفائدة يتوب بعد قوله انما التوبة

ان الاولى اعلام بالتزامها تفضلا والثاني على انه يفي بما التزمه ولا الذين يموتون وهم كفار عطف
على الذين يعملون سوى بين المسوفين الى الاحتضار وبين من مات على الكفر لان الاحتضار
اول احوال الآخرة اعتدنا وعيدا كان سوف وعدا الذين يعملون السيئات الكفار لقوله
وهم كفار او الفساق لان الكلام في الزانين وقوله وهم كفار تغليظ كقوله ومن كفر فان
الله غني اي من لم يحج كانوا يبتلون النساء بالبلايا ومن مات له قريب عن امراة القى
ثوبه عليها وقال انا احق بها اي لا يحل لكم اخذهن ارثا وهن كارهات او مكرهات
او لا يحل امساكهن حتى ترثوهن وهن كارهات لامساككم كانوا يمسكونها حتى تموت
كان الرجل اذا تزوج امراة لم تكن من حاجته حبسها مع سوء العشرة حتى تختلع منه ولا
تعضلوهن والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت المراة بولدها تعسر بفاحشة وهي سوء
العشرة اي الا ان تبين سوء العشرة فعند عذرتم في طلب الخلع ويدل عليه قراءة الا ان يفحشن
عليكم وقيل الفاحشة الزنا اي اذا فعلت حل له سؤالها الخلع وقيل نسخ ذلك بالحدود
وكانوا يسيئون معاشرتهن فامروا بالمعروف وهو النصفة في المبيت والنفقة والاجمال
في القول فان كرهتموهن فلا تفارقوهن لكراهة الانفس وحدها بل لاسباب الصلاح
كان الرجل اذا استطرف امراة بهت التي تحته حتى تفتدي منه بما اعطاها فتصرفها
الى تزوج غيرها فقيل وان اردتم الآية القنطار المال العظيم من قنطرت الشيء اذا رفعته
والبهتان بقذف البريء بقبيح بهت عين اي تحير بهتانا حال اي باهتين او مفعول
له تعدحيا والميثاق الغليظ العهد فقيل صحبة عشرين قرابة وقيل هو قول
الولي انكحتك على ما في الكتاب من امساك بمعروف او تسريح باحسان ومنه الحديث اخذتموهن
بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله كانوا ينكحون روابهم وناس منهم ذوي مروءاتهم
يمقتونه ويسمونه نكاح المقت والمولود عليه المقتي اي فاحشة في الدين ومقتا في المروءة
فبين لا يحل بالتالي لا ان ترثوا بمعنى الوراثة ذكرها بالفتح والضم من الكراهة والاكراه
ومبينة من ابان بمعنى تبين او تبين كما في مبينة بفتح اليا وكسرها ويحمل بالرفع
على انه حال ويوصل هي احدهن اي ولا ان تعضلوهن عطفا على ان ترثوا ومعنى

ذهب به استحصعه واذهبه ازاله الا ان يأتين استثناء من اعم عام الظرف او المفعول
له اي الا وقت ان يأتين او الا لعلة ان يأتين اي فان كرهتموهن فاصبروا فلعل لكم فيما
تكرهونه خيرا الا ما قد سلف سد لطريق اباحته اي ان امكنكم ان تنكحوا ما سلف فانكحوا
كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وكما يعلق بالمحال نحو حتى يلج الجمل اي حرم نكاحهن
لعرفيته ولا تنكحوا ولانه المفهوم من تحريمهن كما فهم من تحريم الخمر تحريم شربها نزل الله الرضاع
منزلة النسب حتى سمى المرضعة اما والمراضعة اختا وكذلك سائر الاصناف الا ما استثني
في الفقه وقال عليه السلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من نسائكم يتعلق بربائبكم
اي الربيبة من المدخول بها محرمة لا من غيرها ولا يجوز ان يتعلق بامهات النساء دون
الربائب او بهن وبالربائب جميعا على ان يعمهما عن مبينهم اما الاول فلان الترتيب حجة
ما لم يعترض مانع واما الثاني فلان من للبيان لو تعلق بالامهات وللابتداء لو تعلق بالربائب
كلباب الرسول من ظروف ولا يجوز تكلمة في خطاب واحد بمعنيين مختلفين الا ان
يجعل من للاتصال كقوله بعضهم من بعض فاني لست منك ولست مني وما انا من دد
ولا الدد مني فيصح تعلقها بالاتصال امهات النساء بهن والربائب بامهاتهن وقد
اتفقوا على ان تحريم امهات النساء مبهم دون الربائب على ما هو ظاهر الآية وكذا ورد
عليه الحديث الا ما روي عن علي وابن عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير انهم قرأوا
وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن وعن ابن عباس والله ما نزل الا هكذا وسمي ولد المراة
من غير زوجها ربيبا لانه يربها على الغالب به سمي وان لم يربه وفائدة في حجوركم تعليل
التحريم اي انهن لكونهن بصدد احتضانكم والتقلب في حجوركم يجرين مجرى اولادكم
وشرط علي رضي الله عنه ذلك في التحريم وبه اخذ داود ومعنى الدخول بهن ادخالهن الستر
وهو كناية عن الجماع كبنى عليها والمس ويكون كالدخول عند ابي حنيفة وعن ابن عباس
وطاوس وعمرو بن دينار ان التحريم لا يتم الا بالجماع من اصلابكم دون من تبنيتم وقد
تزوج الرسول عليه السلام زينب بنت جحش حين فارقها متبناه زيد وان تجمعوا اي
وحرم عليكم الجمع بين الاختين في النكاح واما بملك اليمين فعن عثمان وعلي انها ما لا

احلتها آية اي او ما ملكت ايمانكم وحرمتها آية اي هذا فرجح على التحريم وعثمان التحليل
الا ما سلف ومضى فانه مغفور والمحصنات وقرئ بفتح الصاد وبكسرها اي احصن
فروجهن بالتزوج الا ما ملكت اي المسبيات ولهن ازواج فهن حلال للغزاة وفي معناه
قول الفرزدق وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق اي كتب الله
ذلك كتابا وفرضه وهو تحريم ما حرم واحل عطف على كتب المضمر ويدل عليه ما قرئ
وكتب الله عليكم ومن قرا واحل على المجهول فعطفه على حرمت وقرئ كتب الله اي هذه
فرائضه اي بين لكم ما يحل مما يحرم ارادة ان تبتغوا باموالكم اي بمهوركم وما تخرج في المناكح
في حال كونكم محصنين اي لئلا تضيعوا اموالكم فيما يحرم فتجمعوا بين الخسرانين والاحصان
العفة ويجوز ان يبدل ان تبتغوا من وراء ذلكم ومفعول تبتغوا مقدر وهو النساء والاجود
ان لا يقدر اي تخرجوا اموالكم والمسافح الزاني وكان يقول للفاجرة سافحيني من السفح
وهو صب المني اي فما استمتعتم به من جماع او عقد فآتوهن اجورهن اي عليه فحذف
لانه لا يلبس او ما في معنى النساء ومن للتبعيض او للبيان والضمير له وفآتوهن على
ما ومعناه فريضة حال من الاجور اي مفروضة او وضعت موضع ايتاء لانه مفروض او
مصدر مؤكد اي فرض ذلك فريضة فيما تراضيتم به من حط مهر او هبته او زيادة او من مقام
او فراق وقيل نزلت في المتعة التي كانت ثلاثة ايام حين فتح مكة ثم نسخت وقيل ابيح مرتين
وحرم مرتين وعن ابن عباس هي محكمة ويروى انه رجع عنه عند موته سميت بها لاستمتاع
بها او لتمتيعه اياها بما يعطيها عن النبي عليه السلام انه اباحها ثم اصبح يقول يا ايها الناس
اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيامة الطول
الفضل منه ما على بطائل اي ماله فضل ومنه الطول لانه زيادة كما ان القصر قصور
اي من لم يستطع سعة ينكح بها حرة فلينكح امة وهو الظاهر ومذهب الشافعي وعند ابي حنيفة
يستوي فيه الغني والفقير ويشترط الا يكون له ملك فراش على ان النكاح الوطء فله نكاح الحرة
الامة من فتياتكم المؤمنات ظاهره منع نكاح الامة الكتابية واهل العراق حملوه على الفضل
لا على الوصف كما ان الايمان في الحرائر الشرط وصيره ولكنه افضل واما انحط نكاح

الامة لنقصان رق الولد واستخدام المولى لها ولامتهانها بالخراج والولاج من
من فتياتكم اي لا من فتيات مخالفي الدين والله اعلم فيفاضل ما بينكم وبين ارقائكم في الايمان
اي المعتبر فضل الايمان لا الانساب وهذا تانيس بنكاح الاماء وان لا تستنكف منه بعضكم
من بعض اي انتم وارقاؤكم متناسبون لاشتراك الايمان باذن اهلهن مواليهن احتج
به لابي حنيفة في جوازها شرطهن العقد لانه اعتبر اذن الموالي لا عقدهم بالمعروف بلا
مطل وضرار وانما قال فآتوهن مع ان الواجب الاداء الى الموالي لان المراد فآتوا مواليهن
على حذف المضاف او لان الاداء اليهن اداء الى الموالي ومنه ... محصنات عفائف
الا خدان الاخلاء السر اي غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرات له فاذا احصن
بالتزويج وقرئ احصن المحصنات الحرائر من العذاب الحد ولتشهد عذابهما ولا
رجم عليهن لانه لا ينتصف ذلك اي نكاح الامة لمن خشي الاثم بغلبة الشهوة مستعار
من العنت وهو انكسار العظم بعد الجبر ولمن خشي الحد لو واقعها وان تصبروا اي
عن نكاح الاماء عن النبي عليه السلام الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك البيت اصله يريد
ان يبين فزيدت اللام لتاكيد ارادة التبيين كما في لا ابا لك اي يريد ان يبين لكم ما هو خفي
عنكم من مصالحكم ومناهج الصالحين لتسلكوها فيتوب الله عليكم ميلا عظيما وهو الميل
عن الحق مع الشهوة وقيل اليهود وقيل المجوس فانهم يحلون بنت الخالة والعمة تحريمها
فانكحوا بنات الاخ والاخت ايضا فنزلت اي يريدون ان تكونوا زناة مثلهم ان يخفف
باحلال نكاح الامة وغيره ضعيفا لا يصبر عن الشهوات وعلى الطاعات وقرئ يعملوا
بالبناء والضمير للذين يتبعون بالباطل بما لم يبحه الشرع من نحو السرقة والقمار
وقرئ تجارة بالرفع اي الا ان تقع وبالنصب اي الا ان تكون التجارة تجارة والا
منقطع اي لكن اقصدوا كونها عن تراض او كونها تجارة عن تراض غير منهي عنه وعن
تراض صفة تجارة اي صادرة عنه وخص التجارة لانها اكثر اسباب الرزق
والتراضي رضى المتعاقدين بما تعاقدا عليه عند ابي حنيفة وتفرقهما عن مجلس العقد
متراضيين عند الشافعي ولا تقتلوا انفسكم كفعل الجهلة او اخوانكم وعن عمرو بن

العاص انه تأول في التيمم لخوف البرد فلم ينكر عليه الرسول عليه السلام رضيها لكم
على انفسكم او لم يكلفكم قتل انفسكم ليكون توبة لكم كما كلف بني اسرائيل ذلك اي القتل
عدوانا وظلما لا خطأ واقتصاصا وقرئ نصليه بتخفيف اللام وتشديدها
وبفتح النون من صلاه يصليه وبالياء والضمير لله او لذلك لكونه سببا للصلي
وقرئ كبير والكبيرة والصغيرة انما وصفتا بهما باضافتهما الى الطاعة او معصية او ثوابه
واختلف في عدد الكبائر وقال ابن عباس انها سبع مائة اي الى سبعمائة اقرب
لانه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقرئ يكفر بالياء ومدخلا
بضم الميم وفتحها بمعنى المكان والمصدر فيهما ولا تتمنوا على التي سد جعل
ما قسم لكل احد بحسب حاله المقتضية للبسط والقبض كسبا له من فضله
من حرامه ولا تتمنوا انصباء غيركم قال الرجال نفضلنا على النساء في الدنيا فرجوا
ان نكون كذلك في الآخرة وقالت ام سلمة في نسوة ليت الله كتب علينا الجهاد
فيكون لنا من الاجر مثل ما لهم فنزلت من بيان اي لكل شيء مما ترك موالي وراثا
يلونه او جعلنا موالي صفة كل اي لكل قوم جعلناهم موالي نصيب مما ترك اوفى
صلة موالي اي وراثا مما ترك وفي ترك ضمير كل والوالدان والاقربون تفسير للموالي
وانا لكم تعول من بعضهم فآتوهم جزاء الذين عاقدت لتضمن المبتدأ معنى الشرط
او الذين منصوب على زيدا فاضربه او هو عطف على الوالدان والمضمر في
فآتوهم للموالي والمراد بهم موالي الموالاة كان الرجل يعاقد الرجل فيقول
دمي دمك وترثني وارثك اي عنى فيكون للحليف السدس فنسخ وعند ابي حنيفة
يرث مولى الموالاة حلالا للتساوي وقيل المعاقد التبني ومعنى عاقدت
ما سحتموهم بايديكم وقرئ عقدت بالتخفيف والتشديد اي عقدت عهودهم
ايمانكم قوامون كما يقوم الولاة على الرعايا المقصد في بعضهم للرجال والنساء
جميعا اي انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل بعضهم وهم الرجال على
بعض وهم النساء وفيه دليل على ان الولاية تستحق بالفضل لا بالتغلب وقد ذكر

في فضل الرجال امور منها ما يتعلق باوضاع الشرع كالشهادة والقضاء
وولاية النكاح ومنها ما يتعلق بالجسم كالعقل والتقوى وبما انفقوا من المهر والنفقة
روي ان سعدا وكان نقيبا في الانصار نشزت امرأته حبيبة بنت زيد فلطمها فشكا
ابوها الى الرسول عليه السلام فقال لتقتص منه فنزلت ورفع القصاص واختلف
في قصاص الجراح بين الرجل والمرأة واما اللطم ذكوها فالصالحات قانتات مطيعات
حافظات لما عليهن حفظ في غيبة الزوج من الفروج والاموال والبيوت وقيل
للغيب لاسرارهم اي بما حفظهن حيث اوصى بهن الازواج او وفقهن للحفظ او
وعدهن واوعدهن على الحفظ وتركه وما مصدرية وقرئ بنصب الله وما موصولة
اي بما حفظ امر الله وهو التعفف والعفة نشوزهن ان تعصي زوجها واصله
الارتفاع في المضاجع في المراقد اي لا تداخلوهن تحت اللحف او هي كناية عن الجماع
او ان تولوهن ظهوركم او لا تبيتوا معهن وقرئ في المضجع وفي المضطجع امر بوعظهن
اولا ثم هجرانهن ثم بالضرب ويجب ان لا يكون مبرحا فلا تبغوا عليهن سبيلا بالاذى
والتوبيخ كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم عليهن او تعصونه مع علو شأنه
ويتوب عليكم فانتم احق بالعفو شقاق بينهما على الاتساع اي شقاقا بينهما او جعل
البين مشاقا وجرى الوجهان مجرى الليل والنهار والضمير للزوجين اذ دل
عليهما ذكر الرجال والنساء حكما متفقا في الاصلاح من اهلها لان الاقارب اعرف
بالبواطن واطلب للصلاح وهما بين الزوجين ان شئتما بمرادهما من ارادة الصحبة والفرقة
واصلح في انهما يليان الحكم والتنزيل باذن الزوجين لانهما وكيلان ام برأيهما
لانهما حكمان ويشهد للثاني حكم علي رضي الله عنه وعن الحسن يجمعان ولا يفرقان
اي ان يريدا الحكمان اصلاحا وصح نيتهما يوفق الله بحسن سعيهما وفاقا بين الزوجين
او وفاقا بينهما اي بين الحكمين متفقان على الكلمة الواحدة في الاصلاح او ان يرد
الزوجان الاصلاح يوفق الله بينهما او ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله
بينهما بين الحكمين فيصلحان خبيرا عليما كيف يوفق بين المختلفين آية واحسنوا

بالوالدين احسانا الآية والجار القريب جواره والجنب الذى بعد او النسب
والاجنبى لا تحتوينا بمجاور ابدا ذو رحم او مجاور جنب وقرى والجار ذا القربى
على الاختصاص تعظيما لدلالة بالحق اى والذى صحبك بان حصل بجنبك من
رفيق او جار او مجالس وقيل هو المرأة وابن السبيل المسافر او الضيف المختال
المتكبر الفخور وقرى والجار الجنب بفتح الجيم وسكون النون اى ذى الجنب
وهو الجانب والناحية اى الغريب والجنب مصدر بمعنى المجانبة وصف به كرجل
ضرب اى الجار المجانب الذين يبخلون بدل من من كان او نصب او رفع على
الذم او مبتدأ خبره محذوف وهو احقا بكل ملامة وقرى بالبخل بضم الباء وفتحها
وسكونها ويأمرون به فتيانا للسفاه وقيل هم اليهود تنصحوا للانصار
بقولهم لا تنفقوا فانا نخشى عليكم الفقر ويدعابهم بكتمان نعمة الله وهو الغنى وقيل
نزلت في اليهود الكاتمين صفة رسول الله رئاء الناس للغنى ولا لوجه الله وقيل
في مشركي مكة المنفقين اموالهم في عداوة الرسول فساء قرينا لحمله اياهم على الشر
او وعيد بانه يقرن بهم في النار وماذا اى تبعة ووبال عليهم والمراد التوبيخ
والا فكل منفعة في ذلك الذرة النملة الصغيرة وقرى مثقال نملة وقيل الذرة الجزء
من الهباء يك وان تك مثقال الذرة وانث لاضافته الى مؤنث وقرئ بالرفع على
كان التامة اى يضاعف ثوابها اجرا عظيما وسماه اجرا لانه تابع للاجر لا بثبت
الاشارة اى فكيف يصنع هؤلاء الكفرة اذا جئنا بشهيد يشهد عليهم بما عملوا
وهو نبيهم اى على هؤلاء المكذبين اى لو يدفنون فتسوى بهم الارض كالموتى
او يودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا والارض سواء وقيل تصير البهائم ترابا فيودون
حالهم ولا يكتمون اى ولا يقدرون على كتمانه لشهادة جوارحهم وقيل الواو للحال
اى ولا يكذبون الله في قولهم ما كنا مشركين لانه تشهد جوارحهم بشركهم فيتمنون
ذلك لشدة الامر وقرى تسوى بحذف التاء من تتسوى تسوية فتسوى بادغام
التاء في السين وماضيه اسوى كازكى كانه افعل بمعنى تفعل من الصلاة

وعن عبد الرحمن بن عوف فقرأ امامهم في صلاة المغرب اعبد ما تعبدون فنزلت
فكانوا لا يشربون الا بعد العشاء فيصبحون فيفيقون ثم نزل تحريمها اى لا تغشوا الصلاة
او مواضعها وهي المساجد وقيل هو سكر النعاس وغلبة النوم وقرى سكارى
بفتح السين وسكرى على انه جمع كهلكى لانه علة العقل او مفرد اى جماعة سكرى
وسكرى بالضم كحبلى على انه صفة للجماعة كسلمى بالفتح والضم واسم سكارى نصب
على الحال منصوب عطف ولا جنبا عليه والجنب اسم جرى مجرى المصدر وهو
الاجناب فلذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث الا عابرى
سبيل اى الا مسافرين وهو استثناء من عامة احوال المخاطبين او صفة جنبا
اى لا تقربوها جنبا غير عابرين اى مقيمين والمراد بالجنب الذى لم يغتسل اى
لا تقربوها جنبا غير مغتسلين حتى تغتسلوا الا ان تكونوا مسافرين واذا اريد
بالصلاة المساجد فمعناه لا تقربوها الا مجتازين فيها لطلب ماء ونحوه وان
بالتيمم متعلق بالمرضى والمسافرين والمحدثين جميعا اى اذا عدموا الماء لضعف المرضى
عن الوصول اليه وبعد المسافرين عنه وكذا المحدث والجنب لبعض الاسباب
فلهم التيمم وانما نظمهم في سلك مع ان السفر والمرض رخصتان والحدث اكنا
سببان للوضوء والغسل لان المراد بيان من عليه التطهر وهم عادمون
للماء مخصوص اولا السفر والمرض لكثرتهما ثم من اعوزه الماء لاى سبب كان ثم لا
يكثر كثرة المرض والسفر قال الزجاج الصعيد وجه الارض ترابا او غيره وهو
مذهب ابى حنيفة فلذلك من قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه لابتداء الغاية
وصخر لا تراب عليه ودفع بانه تعسف ولانهم من يبعث براسه من الماء ومن التراب
الا البعض عفوا غفورا كناية عن الترخيص والتيسير وقرى من غيط كصعب
غيط بمعنى الغائط الم تر من رؤية القلب وعدى بالى بمعنى الم ينته علمك او الم
تنظر اليهم نصيبا اى حظا من علم التوراة وهم احبار اليهود اى يستبدلونها
بالهدى وهو البقاء على اليهودية بعد وضوح الآيات على صحة نبوته ويريدون

ان تضلوا ايها المومنون وقرئ ان يضلوا بالياء وفتح الضاد وكسرها اي
اعلم منكم باعدائكم فاحذروهم اذ اطلعكم على عداوتهم من الذين هادوا بيان
للذين اوتوا والله اعلم وكفى بالله وكفى بالله نصيرا اعتراض او بيان لاعدائكم وما بينهما
اعتراضا وصلة نصيرا كقوله ونصرناه من القوم او خبر مبتدا محذوف يحرفون
صفة الرسول والرجم بالحذف له وفي المائدة من بعد مواضعه اي كانت لها مواضع
يجعل يحرفون يتركون كالغريب لا موضع له والمعنيان متقاربان وقرئ الكلام
والكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة غير مسمع حال وهو يحتمل
الذم اي مدعوا عليك بلا سمعت او غير مسمع جوابا توافقك او كلاما ترضاه او
مفعولا اسمع اي كلاما غير مسمع اياك لان اذنك تنبو عنه ويحتمل المدح اي غير مسمع
مكروها وراعنا اي ارقبنا وانتظرنا نكلمك او كلمة سب عبرانية تنوون بها الشتم
ليا اي يفتلون بالسنتهم الحق الى الباطل بكون راعنا وغير مسمع او يفتلون اضمار
الشتم الى اظهار التوقير نفاقا وانما اتوا بالمحتمل بعد تصريحهم بقولهم عصينا لانهم ما كانوا
يواجهونه بالسب ودعاء السوء او قالوا عصينا فيما بينهم او جعلوا كانهم نطقوا
به لانهم لم يومنوا به وقرئ انظرنا من الانظار وهو الامهال اي لكان قولهم اطعنا خيرا
ثم لعنهم اي خذلهم بسبب كفرهم اي الا ايمانا قليلا ضعيفا وهو ايمانهم بالله مع كفرهم
بانبيائه او القلة بمعنى العدم قليل التشكل لمهم نصبه او الا قليلا منهم قد امنوا
نطمس وجوها نمحو تخطيط صورها وننكسها الى خلف او الطمس التغيير
كطمس اموال القبط والوجوه الرؤسا اي نسلبهم وجاهتهم واقبالهم او نردهم
الى ادبارها تريد اجلاء بني النضير او نلعنهم اي نلعن الوجوه ان اريد بها الوجهاء
او اصحابها او الذين اوتوا الكتاب على الالتفات اي نخزيهم بالمسخ وانما لم يقع
الوعد لانه مشروط بعدم الايمان وقد امن نفر منهم او هو منتظر او الوعد
احد الامرين وقد وجد الطمس ان اريد به تبديل حال رؤسائهم او اجلاؤهم وان
اريد غيره فقد حصل اللعن فان الظاهر ان اللعن المتعارف دون المسخ لقوله

لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة او عطف المسخ على اللعن ... ان الله
لا يغفر ان يشرك به استدل بها على العفو عن الكبائر من وجوه الاول ان معناه لا يغفر الشرك
تفضلا لانه بالاجماع يغفر للمشرك لو تاب عن شركه وحينئذ فقوله ويغفر ما دون ذلك
اي تفضلا ليتوارد النفي والاثبات على واحد وغفران الصغيرة والكبيرة بعد التوبة واجب
عقلا عند المعتزلة فليس التفضل الا في الكبيرة قبل التوبة والثاني انه حكم بغفران ما دون
الشرك لمن يشاء فيدخل فيه الكبيرة قبل التوبة والتقييد بالمشيئة لا يخرج عن العموم لقوله
والثالث انه علق الغفران بالمشيئة وما سوى الكبيرة قبل التوبة مقطوع به عندهم لا
يعلق بالمشيئة فلا يتبع الايهام واضمارهم لمن يشاء الاول وتخصيصهم من يشاء من لم يتب ومن
تاب خلاف الاصل نزل في وحشي واصحابه افترى اثما ارتكبه مفتريا الم تر الى الذين يزكون انفسهم اليهود
والنصارى قالوا نحن ابناء الله ولن يدخل الجنة الا ... وقيل جاءوا باطفالهم الى الرسول
فقالوا هل على هؤلاء ذنب قال لا فقالوا ما نحن الا كهيئتهم ... فنزلت وقد حلف انه كل من زكى نفسه
وانما قال صلى الله عليه وسلم اني لامين الحديث اكذابا للمنافقين اذ قالوا اعدل في القسمة
ولانه زكاه الله بالمعجزة مجازاته ذلك دون ... بل الله يزكي اي المعتدين يزكيه ...
ولا يظلمون اي لا ينقصون من ثوابهم او لا يظلم المزكون بعقابهم على التزكية الكذب
زعمهم انهم ازكيا ... بالجبت وهو الاصنام وبالطاغوت وهو الشيطان يعود
جماعة من اهل الكتاب للاصنام وطاعتهم ابليس لما جاء ... ابن الاخطب وابن
الاشرف قريشا على محاربة الرسول فقالت قريش لا نامن مكركم حتى تسجدوا لالهتنا
وقال ابو سفيان لكعب اي اهدى سبيلا ام محمد فقال ماذا يقول محمد قال
يامر بعبادة الله وحده وينهى ... فقال انتم اهدى وصف اليهود
بالبخل وهو منع ما اوتوا من النعم وبالحسد وهو تمني زوال نعمة غيرهم ام منقطعة والهمزة
لانكار ان يكون لهم نصيب فاذن اي لو كان لهم نصيب النقير النقرة في ظهر النواة
وهو مثل في القلة والمراد بالملك الدنيا او ملك الله وهذا احسن طباقا لقوله بل لو
انهم يملكون خزائن ... لانكار منهم ... انهم كانوا اصحاب اموال وبساتين

ودرى لا يؤتوا على إعمال إذن وهي قراءة العامة تلغاه لأنها إذا توسطت الغيت وم
تقدم الفاء والواو وجهان أم بل يحسدون الناس الرسول والمؤمنين إنكار للحسد فقد آتينا
الزام أي لا يستبدع أن يؤتي محمد ما أوتي سلافه ابن عباس هو ملك يوسف وداود وسليمان
وقيل استكثروا نساءه فقيل قد كان لداود مائة ولسليمان ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة
سرية أي فمن اليهود من آمن بحديث آل إبراهيم ومنهم من أنكر مع علمه أو من آمن بالرسول
ومن كفر به أو من آل إبراهيم من آمن ومن كفر وإنما عذب جلودهم تعصى لأن العذاب
للجملة الحساسة لا لها فصلة كمثل النضج عن نضج أي ليدوم لهم ذوق العذاب
ظليلا أشد من الظل لتأكيد معناه كليل أليل وهو الكثيف المتدارك الحر والبرد
ودرى سيدظلهم أن تؤدوا الأمانات عام وقيل نزلت في عثمان بن طلحة وكان سادن
الكعبة فلوى علي رضي الله عنه يده وأخذ مفتاح البيت منه ودخل الرسول عليه
السلام فيه فصلى ركعتين فلما خرج أمر عليا برده إليه وقرأ عليه الآية فأسلم عثمان وأخبر عليه
جبريل أن السدانة في أولاده أبدا وقيل هو خطاب للولاة ودرى الأمانة نعما
إما منصوبة موصوفة بيعظكم أو مرفوعة موصولة به أي نعم شيئا أو الشيء الذي وصف
المخصوص بالمدح أي هو وهو المأمور به ودرى بفتح نون نعما لما أمر الولاة بما أمر
أمر الناس بطاعتهم والمراد بأولي الأمر أمراء الحق كالخلفاء الراشدين ومن تبعهم
بإحسان وقيل هم أمراء السرايا وقيل العلماء الربانيون فإن تنازعتم أي أنتم
وأولو الأمر في أمر من أمور الدين فردوه فارجعوا فيه إلى الكتاب
والسنة ذلك أي الرد إلى الكتاب والسنة خير وأحسن تأويلا أي عاقبة أو أحسن تأويلا
وتفسيرا مما أشكل عليكم من تأويلكم ودرى أن بشرا المنافق يهوديا خاصمه فدعا
المنافق إلى ابن الأشرف واليهودي إلى الرسول عليه السلام ثم احتكما إلى الرسول
فقضى لليهودي فلم يرض المنافق وقال نتحاكم إلى عمر فدخلا عليه واعترف بأنه لم يرض
فضرب عمر رضي الله عنه عنقه وقال هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فسمي
الفاروق أي بين الحق والباطل والطاغوت ابن الأشرف لإفراط طغيانه أو على

التسمية بالشيطان أو جعل اختيار غير الرسول عليه السلام تحاكما إلى الشيطان لقوله
ويريد الشيطان أن يضلهم ودرى أن يكفروا بها على أن الطاغوت جمع كأوليائهم
الطاغوت يخرجونهم وتعالوا بضم اللام على أنه حذف اللام من تعاليت كما بالية
بالة أي بالية وكما قال الكسائي في آية أن أصلها آيية فحذفت اللام ووقع واو الجمع بعد
اللام وهو حرف صحيح والمحذوف منسي فانضم تعالوا كيدا ركوا لا كثر أمنوا أي
فكيف يصنعون حين يصابون بما قدمت أيديهم من التحاكم إلى غيرك جاؤوك معتذرين
بالله إن أردنا بالتحاكم أي يستندون حين لا ينفع وهو عطف على يصابون وقيل جاء
أولياء المنافق يطلبون بدمه وقد أهدره الله وقالوا ما أردنا بالتحاكم إلى عمر إلا أن
نحسن إلى صاحبنا فأعرض عنهم لمصلحة في استبقائهم ولا تقبل عذرهم وعظهم بالقول
وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا أي مؤثرا في قلوبهم يغتمون به أو قل لهم في معنى أنفسهم الخبيثة
إن الله يعلم ما في قلوبكم فطهروها وقل لهم في أنفسهم خاليا بهم ليس معهم غيرهم لأن
النصح في السر أنجع أي إلا ليطاع بإذن الله أي طاعته بأن أذن فيها أو بتيسيره إذ ظلموا بالتحاكم
إلى الطاغوت فاستغفروا واعتذروا عن عذرهم فقالوا كذا حتى انتصبت شفاعتك لهم إلى
الله مستغفرا لوجدوا الله توابا أي لتاب عليهم وإنما قال واستغفر لهم بل عدل
إلى الالتفات تعظيما لشأن الرسول واستعظاما لآثامهم لا لتأكيد القسم أي فوربك
لا يؤمنون ولا يؤمنون جوابه وليست لا لتأكيد لا يؤمنون لاستواء النفي والإثبات فيه كما في لا أقسم
إلى أنه لعوارض سوى ونه نظراد بهما أن يقال أنه تأكيد النفي في المعنى فقط بل [illegible]
لا حسد فيه كواب فيلزم الفصل بين أجزاء الجواب بالجملة القسمية شجر اختلف
حرجا ضيقا من حكمك أو شكا لأن الشاك في ضيق حتى يتيقن ويسلموا انقادوا القضاء
من سلم لأمر الله وأسلم له وحقيقته جعل نفسه سالمة له خالصة وتسليما تأكيد أي انقيادا
لا شبهة فيه قيل نزلت في المنافق واليهودي وقيل في الزبير وحاطب حين قال صلى الله
عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب حاطب وقال لأن كان ابن
عمتك فتغير وجه الرسول عليه السلام وقال للزبير احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر

الجدر أصل الحائط والمراد هنا الجدار الصغير المحيط بالمزارع

نسمعه يهودي فقال بالله هؤلاء يشهدون ان الله رسول الله ثم يتهمونه في قضائه
سهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا في حياة موسى فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا
سبعين الفا في طاعة ربنا فقال ثابت بن قيس وقيل هو مع ابن مسعود وعمار لو امرنا
ربنا لفعلنا فنزلت فيهم ولو انا كتبنا اي اوجبنا الا قليل اي ناس قليل وهذا توبيخ
عظيم والرفع على البدل من واو فعلوه وقرئ بالنصب على الاستثناء او على الا فعلا
قليلا ما يوعظون به من اتباع الرسول اي تثبيتا لايمانهم واذن جواب لمقدر اي لو
ثبتوا لاتيناهم الصديقين المتقدمين في تصديق الانبياء كابي بكر والصادقين مع لا
قولا وفعلا وعلو مرافقتهم ترغيب للمؤمنين في الطاعة وحسن اولئك فيه معنى التعجب ولذلك المصدر
وحسن بسكون السين يقول المعنى حسن الرفيق وحسنك باللام والضم مع السكون
والرفيق الصديق يستوي فيه الواحد والجمع او مفرد وقع تمييزا وروي ان ثوبان
مولى الرسول عليه السلام اتاه يوما وقد تغير وجهه فسأله عليه السلام فقال اذا لم اراك
اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى اراك وقد ذكرت الآخرة فخفت ان لا اراك
هناك ان ادخلت الجنة لانك ترفع مع النبيين وان لم ادخل فذلك حين لا اراك فنزلت
ذلك مبتدا والفضل صفته ومن الله خبره او الفضل من الله صح عليها بحر امس
الطاعة او باحوالهم يوفقهم على حسبها الحذر والحذر بمعنى كالاثر والاثر اخذ
حذره تيقظ كان الحذر آلته التي يقي بها نفسه اي احترزوا من العدو ثبات جماعات
متفرقة او جمعا كوكبة واحدة وقرئ انفروا بضم الفاء اللام في لمن للابتداء وفي ليبطئن
جواب قسم محذوف اي لمن اقسم بالله ليبطئن والقسم وجوابه صلة من والمسلم
ليبطئن صلة الموصول والخطاب لعسكر الرسول عليه السلام بطأ بمعنى ابطأ
او متعد من بطؤ اي ليثاقلن عن الغزو او ليثبطن غيره عنه وهم المنافقون وقد
ليبطئن بالتخفيف مصيبة من قتل او هزيمة فضل من الله فتح او غنيمة ثم ليقولن
اللام وضمها للفظ من ومعناه وكأن لم تكن اعتراض بين ليقولن ومفعوله وهو يا ليتني
اي كان لم تتقدم له معكم مودة لان المنافقين كانوا يوادون المؤمنين ظاهرا والظاهر انه تهكم

لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين وقرئ فافوز بالرفع عطفا على كنت لتكون الكون
والفوز متمنيين او هو خبر مبتدا محذوف اي فانا افوز في ذلك الوقت شرا اما
بمعنى اشترى والمراد بالذين يشرون المبطئون وعظوا ان يغيروا ما بانفسهم ويجاهدوا
او بمعنى باع والمراد بهم المؤمنون اي ان صد عن القتال من ضعف نياتهم فليقاتل
المخلصون وان لهم الاجر غالبين او مغلوبين والمستضعفين اما مجرور عطفا
على سبيل الله اي وفي خلاص المستضعفين او منصوب على الاختصاص فان اختص
من سبيل الله الذي يعم كل خير خلاصهم لانه من اعظم الخير وهم الذين اسلموا بمكة
وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا مستذلين يلقون الاذى الشديد حتى جعل
الله لهم خير ناصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما خرج استعمل على مكة عتاب بن
اسيد فنصرهم كما ارادوا وذكر الولدان تسجيلا بافراط ظلمهم حيث آذوا
غير المكلفين ارغاما لوالديهم ولان المستضعفين اشركوهم في الدعاء حتى لا يرحموا
كما وردت السنة باخراجهم للاستسقاء والرجال والنساء الاحرار والحرائر
والولدان العبيد والاماء كما قال فتاهما الوليد والوليدة وقال الولدان لتغليب
الذكور وانما ذكر الظالم لاسناده الى اهلها او التعدية القرية التي ظلم اهلها
ولو قيل الظالمة جاز لا لتانيث الموصوف بل لان الاهل قد يونث اي كيد الشيطان
ضعيف في جنب كيد الله وفيه تشجيع على القتال اي كفوها عن القتال كان المسلمون
بمكة مكفوفين عن القتال وكانوا يتمنونه فلما كتب عليهم بالمدينة كره فريق منهم لا شكا
في الدين بل نفورا عن الاخطار بالارواح خشية الله مضاف الى المفعول وخشية
الله حال من الضمير في يخشون اي يشبهون اهل خشية الله او اشد عطف على
الحال اي اشد خشية من اهل خشية الله وان لم تقدر الكاف صفة لمصدر اي
خشية مثل خشية الله على ما هو الظاهر لان قوله او اشد يأباه اذ لا يقال يخشون
اشد خشية الا وهو حال عن الضمير لا صوا خشي اشد خشية وتنصب خشية
واذ تريد المصدر بل تجرها ولو نصب على ان الخشية خاشية كجد جده

حال نصبها صفة للمصدر وجاز على هذا أن يكون أشد مجرورا عطفا على خشية الله أي أو
كخشية أشد خشية منها لولا أخرتنا استمهال ولا تظلمون فتيلا أي لا تنقصون أدنى
شيء من أجوركم وقرئ يدرككم بالرفع إما على حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
أو على حمله أينما تكونوا بالشرط داخلا على ماض يرفع جزاؤه كقول زهير وإن أتاه خليل
يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم أو على أن يتصل بما قبله أي ولا تظلمون أينما تكونوا
ثم ابتدأ يدرككم والوقف على أينما تكونوا البروج الحصون مشيدة مرتفعة وقرئ مشيدة
من شاد البناء إذا رفعه أو طلاه بالشيد وهو الجص ومشيدة بكسر الياء وصفا
لها بوصف فاعلها كقصيدة شاعرة أي إن تصبهم نعمة من خصب ورخاء نسبوها
إلى الله أو بلية أضافوها إليك تشاءمت اليهود بالرسول عليه السلام فرد عليهم
بقوله قل كل من عند الله أي لا يكادون يفقهون فيعلموا أن الله هو الباسط القابض
ما أصابك أي يا إنسان فمن الله تفضلا فمن نفسك لأنك السبب فيها بما اكتسبت يداك
وقيل يتصل بما قبله حكاية أي لا يكادون يفقهون يقولون ما أصابك أو ما أصابك
معمول لحديثا لأنه بمعنى القول أي لا يفقهون قولا يوهم هذا أي أرسلناك رسولا
لجميع الناس لا للعرب وحدهم أي شهيدا على صدقك ذكر روي أنه قال من أطاعني فقد
أطاع الله فقال المنافقون لقد قارف هذا الرجل الشرك ويريد أن نتخذه ربا كما اتخذت
النصارى عيسى فنزلت من يطع الرسول الآية أي ما أرسلناك إلا نذيرا
لا حفيظا تحفظ أعمالهم وتحاسبهم عليها ويقولون إذا أمرتهم بشيء طاعة بالرفع
أي أمرنا طاعة وبالنصب أي أطعناك طاعة كالوجهين في قول المرتسم سمعا وطاعة
وقرئ بيت طائفة بالإدغام من بيت إذا دبر وسوى وتغير من بيت أما من البيتوتة
كما يقال أمر بيت بليل أو من الأبيات لأن الشاعر يسويها وتذكير الفعل لأن تأنيث
الطائفة غير حقيقي أو لأنها في معنى الفوج غير الذي تقول أي خلاف ما قلت أو ما
قالت وضمنت من الطاعة لأنهم منافقون والله يكتب في صحائف أعمالهم أو فيما يوحى
إليك لاطلاعك التدبر النظر في أدبار الأمر وما يعقبه ثم استعمل في كل تأمل وتدبر القرآن

أفلا يتدبرون القرآن ... ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

تأمل معانيه أصلا فما كثر أن يكون بعضه بالغا حد الإعجاز وإخبارا بالغيب مطابقا
أو دالا على معنى صحيح وبعضه ليس كذلك وليس كونه متشابها وجاز ولتنساليهم ولا نسأل
بالصلاح عند المتدبرين هم ناس من ضعفة المسلمين كانوا يذيعون ما يبلغهم
خبر السرايا من سلامة أو خلل أو ما يتفقون عليه من الرسول وأصحابه فيبلغ الأعداء
أو ما يسمعونه من المنافقين من عزمهم على مفسدة فتعود إذاعتهم مفسدة وأولوا
الأمر كبراء الصحابة وجاز أن يراد من يؤمر منهم والوجه الأول ومعنى رده إليهم
في الأخير أن يفوضوا إليهم كأن لم يسمعوه أو يسكتوا حتى يعلموا أنه هل هو مما يذاع
أولا أي لعلمه يومئذ الذين يستنبطون التدبير بفطنتهم وعلى الوجه الثالث معناه لعلم
المذيعون الذين يستنبطون ويتلقون عليه من الرسول وأصحابه أنه هل هو مما يذاع
أو لا يقال أذاع السر وأذاع به أي نقل إلى الناس حتى كأنه أو معناه فعلوا به الإذاعة وهو
أبلغ من أذاعوه وقرئ لعلمه بإسكان اللام نحو كما فخذ بإزاء والنبط الماء يخرج في
البئر أول ما يحفر وإنباط إخراج فاستعير لما يستخرج من المعاني مما يعضل ولولا
فضل الله بإرسال الرسل وإنزال الكتب والتوفيق أي إلا قليلا منكم أو إلا اتباعا قليلا
لما ذكر تثبطهم عن القتال قال فقاتل أي إن أفردوك لا تكلف عن نفسك وحدها
فإن الناصر هو الله لا الجنود وقيل نزلت في بدر الصغرى حين واعد أبو سفيان اللقاء
فخرج عليه السلام وما معه إلا سبعون وقرئ لا تكلف بالجزم على النهي وبالنون وكسر
اللام منها وحرض أي ما عليك إلا التحريض لا التعنيف بهم الذين كفروا أي قريش وقد
كف بأسهم بعد بدا لأبي سفيان أي أشد بأسا من قريش تنكيلا تعذيبا السيئة
الحسنة ما ابتغى بها وجه الله أو الدعوة للمسلم لأنها شفاعة إلى الله والسيئة كلامها
مقيتا شهيدا أو مقتدرا وكنت على إساءته مقيتا وفلان على الحساب مقيت
أي عرف ما عليك من السوء وهو مشتق من القوت لأنه يحفظ النفس إلا أحسن منها
أن يقول وعليكم السلام ورحمة الله إذا قال السلام عليكم وأن يزيد وبركاته إذا قال
ورحمة الله كما روي في الحديث أو ردوها أو أجيبوها بمثلها ورد السلام جوابه

مثله لانه يرد قول المسلم ويمكن وجواب التسليم واحسن الفراتها وقع من الزيادة
وتركها حسيبا اي محاسبكم على كل شيء من التحية وغيرها لا اله الا هو اما خبر للمبتدا
واما اعتراض والخبر ليجمعنكم اي الله والله ليجمعنكم الى القيامة والقيام كالطلابة والطلاب
ومن بيانهم من القبور او للحساب قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ومن اصدق من
الله اي لا احد اصدق منه لتعاليه على الكذب لاجله من الجهل او الحاجة فئتين نصب على
الحال نحو ما لك قائما نزلت في قوم اجتووا المدينة فاستاذنوا في الخروج فلحقوا المشركين
فاختلف المسلمون في انهم كفار او مسلمون او في قوم هاجروا من مكة ثم بدا لهم فرجعوا
او في العرنيين الذين اغاروا على السرح وقتلوا يسارا او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا
عن الهجرة اي ما لكم اختلفتم في قوم نافقوا ولم تتفقوا القول بكفرهم اركسهم ردهم في حكم المشركين
والركس رد الشيء مقلوبا بما كسبوا من ارتدادهم واحتيالهم على الرسول او صلاتهم حتى
ارتكسوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي جعله ضالا او حكم بضلاله او خذله وقرئ ركسهم وركسوا فيها
فتكونون عطف على تكفرون ولو نصب على جواب التمني جاز اي ودوا كفركم
فتكونون معهم شرعا واحدا اي فلا تتولوهم وان آمنوا حتى يهاجروا فان تولوا
عن الايمان المظاهر بالهجرة فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم وان بذلوا النصح
ولا تتخذوا منهم الا الذين استثناء من فخذوهم واقتلوهم يصلون الى قوم اي يتصلون بهم
او يعتصمون من الانتساب من وصلت الى فلان اذا انتميت اليه وقيل لا اثر للانتساب
فقد قاتل صلى الله عليه وسلم من هو من انسبائه والقوم هم الاسلميون وادع الرسول
هلال بن عويمر الاسلمي وقت خروجه الى مكة على ان لا يعينه ولا يعين عليه وان من لجأ اليه
فله من الجوار مثل ما لهلال او بنو بكر بن زيد مناة كانوا في الصلح او جاؤكم عطف على
صفة قوم اي الى قوم معاهدين او ممسكين عن القتال او على الصلة اي الا الذين يصلون
بالمعاهدين او الذين لا يقاتلونكم وهذا اظهر لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم اذ يترتب
كفهم عن القتال احد سببي ترك تعرضهم وعلى الاول يجعل اتصالهم ... فاول يجعل اعتزالهم
وترك قتالهم بمنزلة اتصالهم بالمكافرين ... الظاهرية سلامته عن ... جاؤكم بعد

او يكون بيانا ليصلون او بدلا او استئنافا او صفة اخرى لقوم حصرت حال باضمار
قد وقرئ حصرة وحصرات وحاصرات او صفة اي جاؤكم قوما حصرت او بيان
لجاؤكم وهم بنو مدلج جاؤا رسول الله عليه السلام غير مقاتلين والحصر الضيق والانقباض
ان يقاتلوكم او كراهة ان يقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الانقياد وقرئ
بسكون اللام مع فتح السين فما جعل الله اي فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم آخرين هم بنو
اسد وغطفان كانوا اذا اتوا المدينة اسلموا ليأمنوا فاذا رجعوا انكثوا كلما ردوا
اي دعاهم قومهم الى قتال المسلمين اركسوا قلبوا وكانوا شرا من كل عدو ثقفتموهم تمكنتم
منهم سلطانا مبينا حجة ظاهرة لظهور عداوتهم او تسلطا ظاهرا باذننا في قتلهم وما
كان لمؤمن صحيح وما لاق بحاله ان يقتل مسلما من غير قصاص الا خطأ فهو مفعول
له اي لعلة ما الا للخطأ او حال اي في حال ما الا حال الخطأ او صفة للمصدر اي
الا قتلا خطأ وقرئ بالمد وبوزن عمى نزلت في عياش بن ابي ربيعة قتل الحارث
جهلا لانه الحارث بن زيد بعد ما هاجر ولم يشعر باسلامه اي فعليه تحرير وهو الاعتاق
والحر والعتيق الكريم ومنه عتاق الطير لكرامها والرقبة عبارة عن النسمة كما عبر عنها
بالراس وقيل لك كذا راسا من الرقيق وهي كل رقبة على حكم الاسلام عند العامة
والحسن لا يجزي الا رقبة صامت وصلت دون الصغير وما بين الشافعي كان الطفل
ما شرط الايمان وقيل لما اخرج نفسا مؤمنة من الاحياء فليدخل مثلها في الاحرار لان اعتاقها
كاحيائها مسلمة مؤداة الى اهله ورثته يقتسمونها كسائر التركة وعن عمر انه قال لامراة المقتول
لا اعلم لك شيئا من عقله انما الدية للعصبة فقال الضحاك كتب الي الرسول ان ورث
امراة اشيم من عقل زوجها فورثها عمر وعن شريك انه لا يقضى من الدية دين
ولا وصية وعن ربيعة الغرة لام الجنين وحدها وذلك خلاف الجماعة ثم الدية في مال
العاقلة والدية على عاقلته اي الا ان يتصدقوا عليه بالعفو عن الدية وان يقتلو تعلقه
مسلما على الظرف بحذف الزمان او على الحال من اهله الا متصدقين ... ولكم اهل
حرب ... وقتل المسلم من اظهر الكفار خطأ كفارة ولا شيء على العاقلة لاهله لانهم كفار

يحاربون ميثاق اي عهد وذمة فمن لم يجد اي لم يملك الرقبة ولا ما يتوصل به اليها توبة
اي قبولا من تاب عليه اي قبل توبته اي شرع ذلك توبة او نقلكم الى الصوم توبة تمسك
بهذه الآية دليل على خلود صاحب الكبيرة او لم يتب وقيل بتاويله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
لقتله او يقتله لايمانه كالسارق والسارقة فاقطعوا والعامل في الحال ما دل على الجزاء اي
تجزاها خالدا ولا يصح جعله حالا من الضمير جزاؤه وان يكون المصدر عاملا لما
يلزم من الفصل بين المصدر وصلته بالخبر وهو جهنم وقرئ فتثبتوا وهما من التفعل بمعنى
الاستفعال اي اطلبوا بيان الامر وثباته وقرئ السلم والسلام وهما الاستسلام
وقيل الاسلام وقيل التحية وقرئ التحية مؤمنا اي لا تومنكم واصله ان مرداسا اسلم ولم يسلم
وصل من قومه فغزتهم سرية فهربوا وبقي ثقة بالاسلام ولكن صعد الجبل بغنمه فلما تلاحقوا
وكبروا نزل وكبر وقال لا اله الا الله محمد رسول الله وسلم على القوم فقتله اسامة واستاق
غنمه فوجد الرسول عليه السلام وجدا شديدا ثم قرا الآية على اسامة فقال استغفر لي
فقال فكيف بلا اله الا الله فاستغفر له وقال اعتق رقبة تبتغون اي تطلبون الحطام
الذي هو سريع النفاد فعند الله مغانم فيغنيكم عن قتل من يظهر اسلامه لاخذ ماله
كذلك كنتم فعصمت الشهادة من اقرباكم فمن الله عليكم بالاستقامة واشهارها فلا
تعلمكم ان تعتبروا ظاهر الاسلام في المكافاة كما فعل بكم وكرر فتبينوا تاكيدا فقرئ غير بالحركات
الثلاث فالرفع صفة للقاعدون والنصب استثناء او حال عنهم والجر صفة للمؤمنين
والضرر المرض او العاهة من عمى وعرج ونحوهما نزلت اولا لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون فقال ابن ام مكتوم وكان اعمى يا رسول الله وكيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيته
السكينة فنزل غير اولي الضرر ابن عباس اراد القاعدين عن بدر والخارجين اليها
وقيل الى تبوك ونفي الاستواء وان كان معلوما للاذكار بما بينهما من التفاوت ليانف
القاعد فيهتز للجهاد كما حرك حمية الجاهل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون فضل الله جملة موضحة لنفي الاستواء استئنافا اي على القاعدين غير اولي الضرر
لاهيا بان لما يضمه هذا الوصف اي كلا من القاعدين والمجاهدين اي المثوبة الحسنى

وهي

وهي الجنة والمفضلون درجة من فضلوا على القاعدين الاضرار ودرجات من فضلوا
على القاعدين باذن ونصب درجة ودرجات لوقوعهما موقع تفضيلة وتفضيلات ونصب
اجرا بفضل لانه بمعنى اجرهم اجرا ودرجات ومغفرة ورحمة بدل من اجرا او نصب اجرا
حالا من درجات مقدمة عليه ودرجات بمعنى تفضيلات ومغفرة ورحمة بفعلهما اي
غفرلهم ورحمهم توفاهم اما ماض كقراءة توفتهم او مضارع كقراءة توفاهم اي توفى الله الملائكة
انفسهم اي يمكنهم من استيفائها فيستوفونها ارى حال ظالمي انفسهم قالوا اي الملائكة للمتوفين
فيم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم وهم ناس من اهل مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت
الهجرة فرضا ولما كان بمعنى فيم كنتم التوبيخ على ترك الهجرة مع القدرة طابقه قولهم كنا
مستضعفين اعتلالا بالاستضعاف والا كان المطابق كنا في كذا او لم نكن في شيء
الم تكن اي قدرتم على الخروج الى حيث لا تمنعون من اظهار دينكم ومن الهجرة الى الرسول
او الى ارض الحبشة وهذا دليل على ان من لم يتمكن من اقامة امر دينه كما ينبغي في بلد حقت
عليه المهاجرة ثم استثنى من اهل الوعيد الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج لفقرهم
وعجزهم ولا معرفة لهم بالمسالك واذا ما ادخل الولدان في جملة المستثنين وان لم يتوجه
عليهم وعيد لتمكن العجز فيهم او لان المراد ليس الاطفال بل المراهقون العاقلون او
العبيد والاماء البالغون ولا يستطيعون صفة للمستضعفين او للمذكور بعد من
وجاز وان كان الجملة نكرة لان الموصوف بها غير متعين كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
ويجوز ان يكون حالا عنها وانما اتى بكلمة الاطماع وهي عسى تضييقا لامر الهجرة اي من حق
المضطر ان يقول عسى فكيف بغيره مراغما طريقا يراغم بسلوكه قومه وقرئ مرغما وبرفع
يدركه على انه خبر مبتدا محذوف او هو منقول من الجزم كانه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة
الهاء الى الكاف كقوله من عنزي سبني لم اضربه وقرئ بالنصب على اضمار ان كقوله ساترك
منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا فقد اجره اي وجب ثوابه والوجوب السقوط
وحيث هو صدعوبها نزلت في جندب بن ضمرة هاجر فمات في الطريق فقال المسلمون لو
توفي بالمدينة لكان اتم اجرا وقال المشركون وهم يضحكون ما ادرك هذا ما طلب

الضرب في الارض السفر وادنى مدة سفر القصر عند الشافعي ستة عشر فرسخا وعند ابي
حنيفة اربعة وعشرون فرسخا وذهب الشافعي الى ظاهر الآية وهو التخيير بين القصر
والاتمام وأن الاتمام افضل وعند ابي حنيفة القصر في السفر عزيمة لا رخصة واول
له قوله فليس عليكم جناح على انهم ألفوا الاتمام فتوهموا في القصر نقصانا فنفى الجناح
تطييبا لنفوسهم وهو ضعيف وقرئ تقصروا من اقصر وحال الحدث اقصار الخطبة
بمعنى تقصيرها وتقصروا بالتشديد والقصر في الامن ثبت بالسنة وفي الخوف بنص
الكتاب وقرئ بحذف ان خفتم اي كراهة ان يفتنكم اي بالقتال وكون تعلقه بظاهر
الآية من لا يرى صلوة الخوف بعد الرسول عليه السلام حيث شرط كونه فيهم وعند
سائر العلماء نوابه قائمون مقامه فتهم اي في الخائفين فلتقم اي اجعلهم طائفتين فليصل باحدها
وليأخذوا اي المصلون ويتزودوا بالسلاح مما لا يشغلهم عن الصلوة كالسيف او
غير المصلين والسلاح عام فليكونوا اي غير المصلين من ورائكم يحرسونكم وصفتها
في الثنائية عند ابي حنيفة ان يصلي بطائفة ركعة والاخرى توازي العدو ثم تأتي
هذه ويصلي بالاخرى ركعة ويتم صلوة الامام ثم تعود الاولى فتتم صلوتها ثم يحرس
ثم الاخرى كذلك فاذا سجدوا على ظاهره وهو عند الشافعي بمعنى الصلوة لان الامام
عنده يصلي بطائفة ركعة ويقف فيتمون ثم يسلمون ويذهبون ثم يصلي بالثانية ركعة ويقف
فيتمون ثم يتشهد ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا وقرئ وأسلحتهم جعل
الحذر وهو التيقظ كالآلة توضيحا ود الذين كفروا لو تغفلون فيميلون يشدون ورخص جعل
في وضع الاسلحة ان ثقل بمرض او مطر مع الامر بالحذر وكان الامر بالحذر توهم
بوقت غلبتهم اذ دفعه بقوله ان الله اعد اي يهين الكافرين وينصركم فاذا قضيتم اي اديتم
ذلك فاذكروا فصلوها قياما مسايفين وقعودا مرامين على الركب وعلى جنوبكم
مثخنين بالجراح فاذا اطمأننتم وامنتم فاقيموا اي فاقضوا ما صليتم في حال القلق
موقوتا محدودا بأوقات لا يخرج عنها على حال خوف او امن وهذا ظاهر على مذهب
الشافعي في ايجاب الصلوة حال المسايفة وقيل اذا فرغتم من صلوة الخوف فاديموا

ذكر الله في كافة احوالكم فاذا اطمأننتم فاقيموا فاتموها ولا تهنوا ولا تضعفوا
في طلب الكفار بالقتال فانهم يألمون اي الالم مشترك ما لكم لا تصبرون مثلهم مع انكم اولى به
لانكم ترجون من الله اظهار دينكم والثواب وقرئ بفتح ان اي لا تهنوا لان تكونوا
تألمون وفانهم تعليل للنهي روي ان هذه في بدر الصغرى كان بهم جراح فتواكلوا
روي ان طعمة بن ابيرق سرق درعا من جاره قتادة في جراب دقيق وخبأها عند زيد اليهودي
وحلف انه ما اخذها فدلهم اثر الدقيق على اليهودي فاخذوها منه فدفعها الى طعمة
فسأل بنو ظفر الرسول عليه السلام ان يجادل عن صاحبهم فهم ان يفعل وان يعاقب
اليهودي او ان يقطع من فنزلت بما اراك عرفك واوحى به اليك ولا تكن للخائنين
لبني ظفر خصيما للبرآء يعني اليهود واستغفر مما هممت به يختانون اي يخونونها بالمعصية
وجعلها خيانة كما جعلها ظلما لرجوع الضرر اليهم واثيما جمع الخائن والسارق
طعمة لانه عطف شاركوه في الاثم بنصرته او لنسأل طعمة وكل خائن واثيم فالاخوان لعلمه
بافراطه في الخيانة ولذلك كانت خاتمته انه ارتد ونقب حائطا فسقط عليه يستخفون
يستترون وهو معهم عالم بهم لا يخفى عليه سرهم يبيتون يدبرون واصله ان يكون بالليل
ما لا يرضى وهو تدبير طعمة وهو ان يرمي بالدرع في دار زيد ليسرق دونه ويحلف براءته
والتدبير بمعنى ذلك سمي قولا لما حدث به نفسه او يراد الحلف الكاذب ها للتنبيه
وانتم اولا مبتدأ وخبر وجادلتم مبينة لها او ولا موصول بمعنى الذين وجادلتم صلته
اي خاصموا لكم جادلتم عنهم اي عن طعمة وقومه في الدنيا فمن يجادل عنهم في الآخرة وقرئ
عنه اي عن طعمة وكيلا حافظا محاميا من بأس الله ومن يعمل سوءا يسوء به غيره او يظلم
نفسه بما يختص به او السوء ما دون الشرك والظلم الشرك وهذا بعث لطعمة على الاستغفار
او لقومه او يصرون على نفسه اي ضرره لا يتعداه الى غيره خطيئة صغيرة او اثما كبيرة ثم يرم
به كما رمى طعمة زيدا بهتانا برمي البريء واثما بكسبه وقرئ بكسر الكاف والسين المشددة
واصله يكتسب ولولا فضل الله عصمته واطلاعك على اسرارهم لهمت طائفة من بني
ظفر ان يضلوك عن القضاء بالحق ان ناسا منهم علموا انه السارق او الطائفة بنو ظفر والضمير

من همّ للناس وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك لانك انما
عملت بظاهر الحال وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور والشرائع وقيل الاية
في المنافقين لا خير في كثير من نجواهم اي من متناجي الناس الا امر مجرور على البدل من كثير
اي الا نجوى من امر او منصوب منقطع اي ولكن من امر في نجواه الخير والمعروف
القرض واغاثة الملهوف او كل جميل او الصدقة هو الواجب والمعروف صدقة
التطوع وشرط لاستيجاب الاجر ابتغاء وجهه خالصا لان الاعمال بالنيات
وانما قال من امر ثم قال ومن يفعل لانه دخل الآمر في الخيرين فالفاعل ادخل
ثم صرح بوعد الفاعل ايضا او عبر عن الامر بالفعل كما يعبر عن سائر الافعال وقرئ
يؤتيه بالياء سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي واستدل به على ان الاجماع
حجة لانه جمع بين اتباع غير سبيلهم والمشاقة في الشرط وجعل جزاءه هذا الوعيد
فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول وفيه مباحث نوله اي نجعله واليا لما
تولاه من الضلال [illegible] طعمة حين ارتد ان الله لا يغفر كرر للتاكيد او لقصة طعمة
وقيل جاء شيخ من العرب فقال يا رسول الله اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم
اشرك بالله شيئا مذ عرفته [illegible] الا اناثا اللات والعزى ومناة الحسن
كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان او ما لواهي بنات الله او المراد
بها الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وقرئ انثا جمع انيث واناثا ووثنا واثنا بالتخفيف
والتثقيل وقلب الواو الفا كاجوه واوثانا وان يدعون يعبدون بعبادته
الاصنام الا شيطانا لانه اغراهم على عبادتها فاطاعوه ولعنه الله صفة ثانية
لشيطانا اي جامعا بينها نصيبا مفروضا مقطوعا واجبا ولامنينهم الا [illegible] من
طول الاعمار وبلوغ الآمال ولآمرنهم فعلهم بالبحائر وهو شقهم اذن الناقة اذا
ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وتحريمهم الانتفاع بها ولنغيرن بفقء عين
الحامي واعفائه عن الركوب وقيل بالخصا وهو عند العامة مباح في غير بني
آدم وعند [illegible] يكره شراء الخصي اذ [illegible] الخصا ابن مسعود وهو الوشم

وقيل

وقيل التخنث وقيل الحلو فطرة الله التي هي الاسلام وعد الله حقا مصدران
الاول مؤكد لنفسه والثاني لغيره ومن اصدق يؤكد بالغ وفائدته التوكيد معارضة
مواعيد الشيطان بوعد الصادق اي ليس وعد الله ينال بامانيكم ولا
باماني اهل الكتاب والخطاب للمسلمين وذكر اهل الكتاب معهم لشاركهم
لهم في الايمان بوعد الله نزلت لما تفاخروا مع اهل الكتاب ~~والخطاب للمسلمين~~
نبينا قبل نبيكم وقال المسلمون نبينا خاتم الانبياء وعن مجاهد الخطاب للمشركين
ويعضده تقدم ذكر اهل الشرك لقولهم ان كنا للحسنى وقول اهل الكتاب
لن تمسنا النار وقوله من يعمل سوءا ومن يعمل من الصالحات عقيب تمني اهل الكتاب
نحو قوله بلى من كسب سيئة والذين امنوا عقيب لن تمسنا من الاولى للتبعيض
اي بعض الصالحات لان كلا لا يتمكن من كل الصالحات والثانية لتبيين الابهام
فيهم يعمل ضمير لا يظلمون اما ان يرجع الى عاملي السوء والصالحات فلا تقتصر
نفي الظلم بالصالحين او الى الصالحين ويدل على نفي الظلم عن الاجر لانه لا يعاقب
سهار الجزا وقيل ظلم المسيء ان يزاد في عقابه وهو معلوم انتفاء واما المحسن
يجاز ان ينقص من ثوابه فلذلك خصه وفيه نظر اسلم وجهه اخلص نفسه له سوصل
حنيفا مائلا عن سائر الاديان حال من المتبع او من ابراهيم خليلا من خاللك اي وافقك
من خلال الكرام او من طريقة من الخلل وهو الطريق في الرمل او سد خللك او تداخلك
خلال محبتك وهو هنا مجاز عن اصطفائه واختصاصه [illegible] والحوادث
جملة اي [illegible] هو جدير بان يتبع ولله ما في السموات متصل بالصالحين
والطالحين من كان ركدا فطاعته واجبة وما يتلى اما مرفوع على العطف
الضمير في يفتيكم اي والمتلو في الكتاب وهو وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
زيد وكرمه او على انه مبتدا خبره في الكتاب وهو اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو
وللنصف رجعون اليتامى [illegible] في ام الكتاب لذلك او مجرور على القسم
وفيه تعظيم للكتاب ولا يجوز العطف على المضمر المجرور في فيهن لاختلاله لفظا

ومعنى وترغبون من على الاول صلة يتلى اي في معاشرهن او بدل من فيهن وعلى الوجه
الاخير بدل لا عن واضافة يتامى بمعنى من وهذه يتامى على قلبه هن ايامى ما وترك
ما كتب الله لهن من الميراث وكان الرجل يضم اليتيمة الى نفسه ومالها فان كانت
جميلة تزوجها وان كانت دميمة عضلها حتى تموت فيرثها وترغبون ان تنكحوهن
لجمالهن او عنه لدمامتهن والمستضعفين مجرور عطفا على يتامى وكانوا في
الجاهلية يورثون الرجال القوام بالامور دون الاطفال والنساء وان
يكون خطابا للاوصيا وان تقوموا مجرور اي في المستضعفين وفي ان تقوموا
او منصوب اي ويامركم ان تقوموا وهو خطاب للائمة في ان يستوفوا حقوقهم
خافت توقعت نشوزا منه تجافيا بمنع نفسه ونفقته ومودته وايذائها او اعراضا
بان يقل مجادثتها لبعض الاسباب ان يصلحا وقرئ يصالحا ويصلحا
اي يتصالحا ويصطلحا وصلحا مصدر كل واحد من الثلاثة والصلح ان يحط
عنها القسم او بعضها كما وهبت سودة نوبتها من عائشة او تهب له بعض
المهر او كله او النفقة والصلح خير من الفرقة او من النشوز او من الخصومة في كل
شيء او هو خير من الخيور وهذه الجملة وكذا واحضرت اعتراض اي جعل الشح
لها حاضرا لا ينفك عنها اي المراة والرجل لا يكاد يسمح كل منهما بما عليه وان
تحسنوا بالاقامة على نسائكم وتصبروا على مشاقهن وتتقوا النشوز فان الله خبير
به فيثيبكم عليه ومحال ان تستطيعوا العدل بين النسا حتى لا يقع تفاوت
ما كحب او في المحبة ولو حرصتم على غاية العدل وفيه العدل سنن لصعوبته جدا وهو
انه غير مستطاع فلا تميلوا اي عن المرغوب عنها كل الميل فان اجتنابه يسير
فتذروها كالمعلقة اي ليست ذات بعل ولا مطلقة وقرئ كالمسجونة وان
تصلحوا ما مضى وتداركوه بالتوبة وتتقوا فيما تستقبل وان يتفرقا
يغن الله كلا اي يرزقه زوجا وعيشا خيرا من زوجه وعيشه والسعة الغنى
والقدرة من قبلكم يتعلق بوصينا او باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا

الكتاب جنس الكتب السماوية اي بان اتقوا وان مفسرة لمعنى القول في التوصية
وان تكفروا عطف على اتقوا اي قلنا لهم ولكم وان تكفروا فان لله اي له الخلق كله
يحقه ان لا يعصى ولقد وصينا اي وصينا الامم السالفة كما وصيناكم اي انها
وصية قديمة يذهبكم يعدمكم باخرين اي يوجد انسا مكانكم او خلقا غير الانس
وقيل هو خطاب لاعداء الرسول اي يات بقوم يوالونه ويروى انها لما نزلت
ضرب رسول الله عليه السلام يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد ابناء
فارس اي فعند الله ثواب الدارين له ان اراده فيطلب الجزاء بالشرط اي
فما له يطلب اخسهما قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل اي يقيمون
شهاداتكم لوجه الله ولو كانت الشهادة على انفسكم اي الاقرار عليها او على
ابائكم واقربائكم او ولو كانت الشهادة وبالا عليها بان يخاف ضررها من جائر
اي ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا يمنع الشهادة لغناه او ترحما اي اولى
بالغني والفقير فلولا ان الشهادة عليهما مصلحة لما شرعها كان حقه اولى
لان المعنى ان يكن احد هذين واما ثناه نظرا الى مدلولها وهو جنسها اي الاغنياء
والفقراء وقيل لان سؤال التثنية بان اد المعدلين حسدا ان يكن هذين
الجنسين بل الجواب ان او للتنويع فلا يمتنع الجمع بينهما اي ان يكن غنيا وفقيرا
بحالين الجنس او اثنين وبعضهم قراه اولى بهم وقرئ يدفعها على كان
التامة تعدلوا من العدل بين الناس او العدول عن الحق فان تعدلوا على الاول
علة للنهي عن الاتباع وعلى الثاني للاتباع والمعنى ان النهي المعلل دخل
على الاتباع المطلق او النهي المطلق دخل على الاتباع المعلل وان تلووا
السنتكم عن شهادة الحق تعرضوا عنها وقرئ وان تلوا اي وان وليتم اقامة
الشهادة او اعرضتم عنها امنوا اي اثبتوا او داوموا عليه او ازدادوا
والكتاب الذي انزل من قبل المراد جنسه لقوله وكتبه وقرئ وكتابه على ارادة
الجنس وقيل الخطاب لاهل الكتاب لانهم امنوا ببعض الكتب والرسل وكفروا

بعض كما قال ابن سلام واصحابه نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر
بما سواه وآمنوا امروا بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل مع ايمانهم بالتوراة ولا اشكل
لانهم امنوا بها بحسب ما امروا بالايمان بجنس الكتب المنزلة ولان طريق الايمان بها
المعجز ولا يختص بعض فاذ لم يؤمنوا بالجميع لم يعترفوا بالمعجز فلم يكن ايمانهم بها
ايمانا وقيل هو للمنافقين اي آمنوا اخلاصا واما قال نزل وانزل لان نزل مفرقا القرآن
في عشرين سنة بخلاف الكتب قبله ان ومن يكفر بشيء من ذلك وذلك قدم للامر بالا
به جميعا لم يكن الله ليغفر لهم اللام يعطي بالعه والمراد نفي ما يقتضي المغفرة فان من
يتكرر منه الارتداد يستبعد منهم الايمان الصحيح لمرونهم على الردة لانهم لو اخلصوا
الايمان بعد تكرار الردة لم تقبل منهم وقيل هم اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا بعيسى
ثم ازدادوا بكفرهم بمحمد عليه السلام وضع بشر مكان اخبر تهكما الذين يتخذون او رفع
على الذم اي ارتدوا هم الذين كانوا يوالون الكفرة قائلين لا يتم امر محمد اي العز
لا ولياء الله اي هي المختصة واسمها ضمير الشان والشان الشرطية وجزاؤها وان
حين رفع نزل او نصب على قراءة فتح النون والزاي وانزل عليكم في الكتاب هو
ما نزل بمكة من قوله واذا رأيت الذين يخوضون الاية نهي المسلمون عن مجالسة لاحبار
بالمدينة المستهزئين بالقران كما هو اعرض عنهم لينة المستهزئين بمكة اي انكم ايها المنافقون
القاعدون مع الاحبار مثلهم في الكفر للرضا بما فعلوا المنافقين والكافرين اي
القاعدين والمقعود معهم وقصد معهم للكافرين والمستهزئين المدلول عليهما بكفر
ويستهزأ الذين يتربصون بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين او نصب على
الذم اي ينتظرون بكم الظفر او الاخفاق الم نكن معكم مظاهرين فاسهموا لنا في
الغنيمة الم نستحوذ الم نغلبكم فابقينا عليكم ونمنعكم من المسلمين بان ثبطناهم وتوانينا
في نصرتهم وقرئ بنصب ونمنعكم سوالم اي جازكم ويكون منع وسنكم المودة والاخاء
سمي ظفر المسلمين فتحا وللكافرين نصيبا تعظيما للاول وتخسيسا للثاني
اي يفعلون فعل المخادع بنفاقهم وهو غالبهم في الخداع حيث اعد لهم الدرك

الاسفل ثم عصمهم في الدنيا او باعطائهم النور على الصراط ثم اطفائه كسالى
وفي ضم الكاف وفتحها جمع كسلان اي متثاقلين مرائين لا عن رغبة ولا يذكرون اي
لا يذكرون بالتسبيح او لا يصلون الا قليلا اذ لا يصلون غائبين عن اعين
الناس او لم يجدوا مندوحة من تركه او القلة بمعنى العدم والمراآة مفاعلة من الرؤية لان
المرائي يريهم عمله وهم استحسانه او هو بمعنى التفعل اي يرؤونهم ويبصرونهم اعمالهم
كنعمه وناعمه وفنيقه وفانقه ويدل عليه قراءة يرؤون كيرعون متذبذبين حال عن فاعل
يراؤن او نصب على الذم والذبذبة تكرير الذب بمعنى الذم اي كلما مال الى جانب
ذب عنه وقرئ بكسر الذال اي يذبذبون قلوبهم او دينهم او رأيهم او بمعنى يتذبذبون
كصلصل بمعنى تصلصل وقراءة متذبذبين وقرئ بدال مهملة من الدبة وهي الطريقة
اي تارة في دبة وتارة في اخرى ذلك الكفر والايمان لا الى هؤلاء اي لا منسوبين الى المؤمنين
ولا الى الكافرين سلطانا حجة بينة اي يدل على نفاقكم في الدرك الاسفل الطبق
الاسفل من النار سمي دركا لانها متداركة متتابعة وقرئ بسكون الراء والوجه
التحريك لسوئهم اذ الدرك جهنم اي لان العاقل ترجح كونها ابلس ويلقوس وفي تحمل
اجمال وجمال واما كان اشد عذابا لضمه الى الكفر الاستهزاء الا الاسلام اي اصلحوا
ما افسدوا من النفاق مع المؤمنين اي رفقاؤهم والمنافق الشريعة من اظهر الايمان
وابطن الكفر واما تسميه الناس به فللتغليط كمن يترك الصلوة متعمدا فقد كفر
ما يفعل الله بعذابكم ايستجلب به نفعا او يدفع به ضرا شاكرا مثيبا عليها يحب شكركم وانما
قدم الشكر على الايمان لان العاقل ينظر الى ما عليه من النعم فيشكر عليها مبهما اذا
عرف المنعم آمن به وقيل نظرا لان الايمان لا يستدعي عرفان المؤمن به ذاته بل بعارض مكان
حاصلا اصل ما عرف الانعام فما اوجب الشكر اوجب الايمان والجواب ان الواو
لا توجب الترتيب اي الاجهر المطلوب وهو ان يدعو على الظالم او يرد على من بدأه
بالشتم وقيل ضاف رجل قوما فلم يطعموه فشكاهم فعوتب على الشكاية فنزلت وقرئ
من ظلم على البناء للفاعل اي الا الظالم وهو منقطع بمعنى لكن الظالم يحب الجهر بالسوء

فهو منصوب او مرفوع على البدل من المستثنى منه لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله ثم ذكر ان الاحب العفو وترك الجهر بالسوء وان كان للانتصار
وذكر ابداء الخير واخفاءه تشبيبا للعفو الذي هو المقصود ولذلك رتب عليه كان عفوا
اي يعفو عن الجانين مع قدرته على الانتقام فانتم اولى بذلك ان الله كان عليما قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك اي دينا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة
بينهما اذ الحق لا يختلف اولئك هم الكافرون اي الكاملون في الكفر وحقا تاكيد لمضمون الجملة اي هم
الذين هم الكاملون فيه حقا او صفة لمصدر الكافرين اي كفرا حقا ثابتا يقينا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين
احد منهم اضداد متعددا لانه يكون في سياق النفي وعمّ ومنه لسنا كاحد من النساء اولئك
سوف يؤتيهم اجورهم الموعودة لهم وتصديره بسوف لتاكيد الوعد والدلالة على انه كائن لا محالة وان تاخر وكان الله غفورا رحيما لما فرط منهم
وهو في شأن اخبار اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فأتنا
بكتاب من السماء جملة كما اتى به موسى او كتابا الى فلان وفلان بانك نبي او كتابا نعاينه
حين ينزل وكان غرضهم تعنتا فقد سألوا موسى اكبر من ذلك جواب شرط مقدر وهو ان استكبرت
ذلك وانما اسند السؤال اليهم وقد كان من آبائهم النقباء السبعين لانهم كانوا على مذهبهم في التعنت
فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم لما يستحيل
ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا عليهم حين امرهم بان يقتلوا انفسهم حتى تابوا
ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم بسبب ميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا على لسان موسى والطور مظل عليهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت
على لسان داود ويحتمل ان يراد على لسان موسى حين ظلل الجبل عليهم فانه شرع السبت ولكن كان الاعتداء فيه والمسخ به في زمن داود وقرأ ورش لا تعدّوا على ان اصله لا تعتدوا فادغمت التاء في الدال وقرأ قالون بالاخفاء والاسكان واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك وهو قولهم سمعنا واطعنا فبما نقضهم ميثاقهم فبنقضهم وما مزيدة للتاكيد والباء متعلقة بمحذوف
اي فعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم ويجوز ان يتعلق بحرمنا عليهم طيبات فيكون التحريم بسبب النقض وما عطف عليه
الى قوله فبظلم ولا يتعلق بطبع مقدر لدلالة بل طبع عليه لانه رد لانكارهم قولهم قلوبنا غلف اي لا تصل
اليها المواعظ اي بل خلقها الله مطبوعا عليها غير قابلة للوعظ فلا يؤمنون الا قليلا منهم
فلا يعمل فيما قبلها ولا يؤثر الطبع بالنقض وما عطف عليه لان بل طبع داخل في جملة
بكفرهم مجازا ان يعد اسناد طبع عارض بنقضهم او بالطبع متوافقان في العرض وبكفرهم
عطف على بما نقضهم ومن طبع الله بل طبع الله استطرادا بكفرهم فاتجه العطف على ما هدى الوجهين
مع انفصال المعطوف عليه على الكفر لانه عطف بعض كفرهم على بعض فقد كفروا بموسى

ثم بعيسى ثم بمحمد عليهم السلام او عطف المجموع على المجموع اي بجمعهم بين النقض والكفر
وغيرهما وجمعهم بين كفرهم وبهتهم اي تزنيتهم او طبع الله بكفرهم وجمعهم بين الكفر وغيره وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا
وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله اي بزعمه ويحتمل انهم قالوه استهزاء ونظيره ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون او لانهم اعداؤه القائلون فيه الساحر
وابن الساحرة على احد الوجهين او على ان وضع الله الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم روي ان رهطا من اليهود سبوه
لعيسى عليه السلام فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله تعالى بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب
ورفعه الله والقى شبهه على منافق ونحوه وقيل كان رجلا ينافقه فخرج ليدل عليه فالقى الله عليه شبهه فاخذ وصلب وقتل وقيل دخل طيطانوس اليهودي بيتا كان هو فيه فلم يجده والقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب وامثال ذلك من الخوارق التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله تعالى بما دل عليه الكلام من جراءتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا بقولهم هذا على حسب حسبانهم وشبه مسند الى الجار والمجرور كانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول او في الامر على قول من قال لم يقتل احد ولكن ارجف بقتله فشاع بين الناس او الى ضمير المقتول لدلالة انا قتلنا على ان ثم قتيلا
وقال بعضهم رفع الى السماء شبهته ليس بمسند الى المسيح لانه مشبه به لا مشبه
والجار والمجرور وهو لهم كقولك خيّل اليه اي وقع لهم التشبيه واما الى المقتول لدلالة قتلنا عليه الا
وان الذين اختلفوا فيه في شأن عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد اخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء انه رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت لفي شك منه لفي تردد والشك كما يطلق على ما لا يترجح احد طرفيه يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك اكده بقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع لانه ليس من جنس العلم اي ولكنهم يتبعون الظن ويجوز ان يفسر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي تسكن اليه النفس جزما كان او غيره فيتصل الاستثناء
لانهم طانون حال الشكّ الذي وصفوا به لتنافيهما اي قتلا يقينا او ما قتلوه متيقنين
كما ادعوا في قولهم انا قتلنا المسيح او ما قتلوه حقا اي حقق انتفاء قتله حقا او هو من قولهم قتلت
الشيء علما ونحرته علما اذا تبالغ فيه علمك وفيه تهكم لانه اذا نفى عنهم العلم نفيا كليا بحرف الاستغراق ثم قيل وما علموه علم يقين واحاطة لم يكن الا تهكما بهم بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما دبر لعيسى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
جملة قسمية وقعت صفة لمحذوف اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به والمعنى ما من اليهود
والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى رسول الله وعبده قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا ينفعه
ايمانه ويؤيد ذلك انه قرئ الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون لان احدا في معنى الجمع وفائدة الاخبار بانهم يؤمنون به
تحريضهم على معاجلة الايمان به قبل ان يضطروا اليه ولم ينفعهم ايمانهم والوعيد وحثهم على معاجلة الايمان من اوان الانتفاع والزام الحجة لهم وكذا قوله
ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا اي يشهد على اليهود بانهم كذبوه وعلى النصارى بانهم
دعوه ابن الله وقيل الضميران لعيسى اي الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الموجودون
في زمان نزوله وقيل يحيى الله جميع اهل الكتاب في قبورهم آخر الزمان فيؤمنون به حين
لا ينفعهم وقيل الضمير في به يرجع الى الله تعالى او الى محمد عليه السلام فبظلم من الذين هادوا اي فبظلم عظيم وهو
ما ارتكبوه من الكفر والمعاصي والطغيان ما ذكر في قوله على الذين هادوا وكلما اذنبوا
ذنبا حرم عليهم طيبات من المطاعم احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ناسا كثيرا او صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
من السفلة على العرب الراسخون الثابتون فيه ثم يبدو من آمن منهم كابن سلام والمؤمنون

اي من المهاجرين والانصار وهو مبتدا خبره يؤمنون والمقيمين نصب على المدح لبيان
فضل الصلوة او عطف على ما انزل اي يؤمنون بالكتب وبالمقيمين يعني الانبياء وقرئ
والمقيمون انا اوحينا اليك جواب عن سؤال اهل الكتاب ان ينزل عليهم كتابا من السماء
اي شانك كشان سائر الانبياء وقرئ زبورا بالضم اي جمع زبر وهو الكتاب ورسلا
نصب بما دل عليه اوحينا اليك وهو ارسلنا ونبانا او بما فسره قصصناهم وقرئ ورسل
منهما وكلم الله بالنصب رسلا مبشرين ومنذرين نصب على التكرير او البدل او الحال ولام
انتصابه على المدح وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف لئلا يكون للناس على الله حجة
اي لئلا يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا عن غفلة ويبعثنا على النظر في الادلة
او يعلمنا الشرائع فان الجواب لا يثبت الا بالشرع المتوقف على البعثة لما سالوا انزال
الكتاب واحتج عليهم بانا اوحينا اليك اي هم لا يشهدون لكن الله يشهد اي
يثبت المنزل بالمعجزات وانما يعلم شهادة الملائكة بعضهم من شهادة الله لان شهادتهم
تبع شهادته بعلمه اي انزله ملتبسا بعلمه الخاص وهو بالنفع على النظم المعجز او وهو عالم
بانك اهل له او بسبب علمه بما فيه من مصالح او عالما به رقيبا عليه حافظا له من الشياطين
برصد من الملائكة كفروا وظلموا جمعوا بين الكفر والمعاصي او كفر بعضهم وظلم بعضهم طريقا
يؤدي الى الايمان او النجاة او طريق الجنة خيرا اي اقصدوا وحذف لدلالة الامر بالايمان
او صفة لمصدر اي ايمانا خيرا او يكن الايمان خيرا او حال عن المصدر المعرف اي امنوا
الايمان خيرا وكذا انتهوا خيرا لا تغلوا غلت اليهود في المسيح بجعله لغير رشدة والنصارى
بجعله الها الا الحق وهو تنزيهه عن الشرك والولد وقيل لعيسى كلمة الله لانه وجد بامره
بلا واسطة اب وقيل له روح الله لانه ذو روح وجد باختراع من غير ذي روح او لانه
يحيي الناس كما يحيون بالارواح او لانه من روح منه اي نفخ جبريل في درع مريم
آلهة ثلاثة اي الله ثلاثة اقانيم اي اصول اقنوم الاب والابن وروح القدس
او الالهة ثلاثة الله وعيسى ومريم لقوله انت قلت للناس الآية سبحانه اي اسبحه من
ان يكون وقرئ ان يكون بكسر الهمزة ورفع النون اي ما يكون له ولد فالكلام جملتان

له ما في السموات بيان لتنزهه اي كيف يكون بعض ملكه جزأ منه وكفى بالله وكيلا يكل اليه الخلق امرهم
لن يستنكف لن يانف ويذهب بنفسه من نكف الدمع اذا نحاه عن خده باصبعه نزلت
لما قال وفد نجران للرسول انك تعيب صاحبنا بقولك انه عبد الله فنزل بعض علم العا
دلالة الآية على تفضيل الملائكة اي لن يستنكف عيسى عن عبوديته ولا من فوقه من الملائكة
المقربين كقوله وما مثله ممن يجاوده حاتم ولا البحر ذو الامواج ملتج زاخر اي لا يجاوده
حاتم ولا من هو فوقه وهو البحر وفيه نظر لان المثال لا يصحح الكل ولانه انما يدل السبر
العلم بزيادة البحر على حاتم اما اذا قلت لا ينفعك زيد ولا عمرو لم يفهم التفضيل فدلالته على
تفضيل الملائكة يوقف على معرفة افضليتهم وبالعكس فيدور ولان الواو للوصل لا للترتيب
ولانه يدل على ان جمع الملائكة افضل لانه جمع معرف مفيد للعموم لا ان كل واحد افضل
وهو المطلوب فان الدعوى ذوقية وجدانية والوجدانيات لا يستدل بها على الخصم ولا
الملائكة عطف على المسيح او على الضمير في يكون فيوحد عبدا لان المراد ولا كل واحد من
الملائكة او لان العبد يرد لا الملائكة ان يكونوا عبادا ذا مجرف لم لا له عبدا عليه او عطف
على الضمير في عبدا لانه صفة فلا حاجة الى عذر التوحيد والظاهر العطف على المسيح لا يراد
عن عن الغرض لا داء له الى انه لا يانف ان يكون هو وعن عبادا أو ان نعبده هو وعن
ولوجود لا في المعطوف دون المعطوف عليه فسيحشرهم والتفصيل وان اشتمل على فريقين
مطابق للمفصل المشتمل على فريق اما لان الفريق الآخر محذوف من المفصل للاله المذكور
عليه واما لان الفريقين المستنكفين يعذبون بوجهين بالحسرة ادارا واجور العاملين
وبايصال العذاب اليهم برهان القرآن او الدين او الرسول والنور اما القرآن ايضا
او المعجزات التي تبين وتصدق فاز جابر اني لي اختا فكم آخذ من ميراثها ان ماتت وقيل
عادة الرسول عليه السلام بمعاد انى كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت روي انه آخر ما نزل
من الاحكام امرؤ ارتفع بما يفسره الظاهر وليس له ولد صفة والمراد بالولد الابن
لانه المسقط للاخت دون البنت الا عند ابن عباس وبالاخت التي للابوين او للاب
لان الله فرض لها النصف وجعل اخاها عصبة واما الاخت للام فلها السدس وكذا

واخوها وهو اي اخوها ان لم يكن لها ولد اي ابن ايضا والاب وان اسقط الاخ ايضا
ولكن وكل بيانها الى السنة اولا لانه اذا ورث الاخ مع انتفا الاقرب وهو الولد فمع
انتفا الابعد وهو الاب اولى ومع بطول اولان الكلالة يدل على انتفا الوالد والولد
اصله فان كان من يرث بالاخوة اثنين ذكورا واناثا واما فان كانتا وكانوا
لتشبه الخبر وجمعه كالبنات ومن كانت امكن والمراد بالاخ الاخ والاخوات تغليبا
للمذكور اي كراهة ان تضلوا سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ... اوفوا بالعهد ... والعقد العهد الموثق
شبه بعقد الحبل ونحوه قال قوم اذا عقد واعتقد الجار ونحو ما يعقدون بينهم من المبايعات
ونحوها والظاهر انها عقود الله عليهم في الحلال والحرام وهو مجمل يفصله احلت
لكم وما بعده واضافة البهيمة بمعنى مراع من الانعام ويلحق نحو الظبا وبقر الوحش
واضيف للبيان ومماثلتها للانعام في الاجترار وعدم الانياب الا ما يتلى اي الا المحرم
ما يتلى آية تحريمه وهو حرمت عليكم الميتة غير حال عن الضمير في لكم او من اوفوا وانتم حرم
حال عن محلي اي احلت لكم في حال امتناعكم عن الصيد وانتم محرمون لئلا يحرج عليكم
والحرم جمع حرام وهو المحرم والشعائر جمع شعيرة وهو ما جعل شعارا وعلاما للنسك
من مواقف الحج والمرامي والاحرام وغيرها والشهر الحرام شهر الحج والهدي جمع هدية
وهي ما يتقرب به من النسائك والقلائد ما قلد به الهدي من نحو نعل ولحا آمين المسجد
قاصدين بالحج والعمرة واحلال هذه الاشياء ان يتهاون بحرمة الشعائر وتتعرض للهدي
بالغصب وللمتنسكين بالمنع والصد والمراد اما ذوات القلائد من الهدي وعطف
على الهدي للاختصاص لانها اشرف الهدي او قلائد الهدي اي لا تحلوا قلائدها فضلا
عنها نحو ولا يبدين زينتهن والمراد مواقعها للمبالغة ولا آمين اي ولا تحلوا قوما قاصدين
المسجد يبتغون فضلا ثوابا او تجارة ورضوانا رضى الله على ظنهم ان الحج يقربهم
الى الله وهذا محكم وعن ابن عباس نهى الله المسلمين ان يمنعوا احدا من الحج بقوله
لا تحلوا ثم نزل انما المشركون نجس ما كان للمشركين ان يعمروا ... نسخ لا تحلوا

بقوله فلا يقربوا ... ولا آمين البيت على الاضافة وتبتغون بالتاء
بالتاء على خطاب المؤمنين فاصطادوا امر اباحة بعد الحظر وقرئ بكسر الفاء وهو بدل عن
كسر الهمزة عند الابتدا اذا احللتم تعالى حل المحرم واحل جرم كسب وتعدى مثله الى
واحد والى اثنين جرم ذنبا وجرمته اياه وقرئ بضم اليا من اجرمته ذنبا على النقل
من واحد الى اثنين حملته على كسبه والمفعولان كم وان تعتدوا وان صدوكم شنآن البغض
اعله الشنآن وهو شدة البغض وقرئ بكسرها على الشرطية وسكون النون من الشنآن
كاللي من المصادر وان يصدوكم اي لا يكسبنكم الاعتداء وهو الانتقام ولا يحملنكم
عليه بغض قوم وهم اهل مكة لان صدوكم يوم الحديبية عن العمرة والبر والتقوى والاثم والعدوان
عامان لكل بر واثم ويراد بهما العفو والانتقام كانوا في الجاهلية ياكلون هذه المحرمات
البهيمة التي ماتت والفصيد وهو دم يجعل في معا من فصد عرق يشوونه للضيف في الازمة
ويقولون لم يحرم من فزد له اي فصد وما اهل رفع الصوت به لغير الله كقولهم باللات
والعزى وما خنقوها حتى ماتت او اختنقت والموقوذة التي اثخنوها ضربا حتى
ماتت وما تردت من جبل او في بئر او التي ماتت بالنطح وما اكل السبع بعضه الا ما ذكيتم
اي ما ادركتم ذكوته وهي الذبح الشرعي وكانوا يذبحون على حجارة منصوبة حول البيت شرحوا
عليها لحم المذبوح تسع الانصاب والنصب واحد وذا النصب المنصوب لا
تعبدونه ادحم والواحد نصاب وقرئ بسكون الصاد والمنطوح وبسكون الحا من السبع
واكيل السبع اي وحرم عليكم الاستقسام بالقداح كانوا اذا ارادوا سفرا او نحوه ضربوا
بالقداح فان خرج ما كتب عليه امرني ربي مضى لنيته وان خرج ما كتب عليه نهاني امسك
وان خرج الغفل اجالها عودا والاستقسام طلب ما قسم له قيل هو الميسر ذلكم اي تناول
المحرمات او الاستقسام لانه دخول في علم الغيب الذي استاثر الله به وافترا على الله ان
قولهم امرني ونهاني ربي وان ارادوا بالرب الصنم اذ كانوا يجيلونها عنده ففسق طاهر
اليوم هو الزمان الحاضر وما يتصل به من الماضي والمستقبل ولا يراد به يوم بعينه وقيل
يوم نزولها وهو يوم الجمعة عرفة بعد العصر في حجة الوداع اي يئسوا من دينكم ان يبطلوه

او تصير مغلوبا او من تحليل من الخبائث اكملت لكم دينكم بكفاية امر عدوكم او بتعليم الشرائع
وقوانين القياس والاجتهاد واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة او باكمال امر الشرائع ورضيت
واخترت لكم من بين الاديان فمن اضطر متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض لما كمل الحرم
اى بحرمتها من الدين الكامل المرضي اى اضطر الى الميتة او غيرها في مخمصة مجاعة غير
متجانف اى منحرف الى اثم كقوله غير باغ ولا عاد اى يقولون ماذا اى شيء احل لهم وهو
مبتدا احل خبره ولم يقل لنا حكاية لما قالوا لانه يسالونك بلفظ الغيبة كما اقسم زيد ليفعلن
الطيبات اى المحللات وما علمتم عطف عليها اى وصيد ما علمتم او ما شرطية وجوابها فكلوا
والجوارح الكواسب من السباع والطير مكلبين مؤدبيها اشتق من الكلب لكثرة التاديب
في جنسه او من الكلب وهو الضراوة او لان السبع يسمى كلبا ومكلبين حال من علمتم وفائدة
ذكره بعد علمتم كون المؤدب نحريرا فيه وفيه ان على آخذ العلم ان ياخذ من الماهر وتعلمونهن
حال ثانية او استئناف مما علمكم الله من علم التكليف او مما عرفكم من صفات التعليم وهي ان
تسترسل بارساله وتنزجر بزجره وفي الانكفاف عن الاكل خلاف بين العلماء ومنهم من شرط
في البهائم لانها تؤدب بالضرب دون الطير الصمر فكلوا مما امسكن عليكم وسموا
عليه اذا ذكرتم ذكوته او الى ما علمتم اى سموا عليه عند ارساله وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم
وقيل جميع مطاعمهم واستثنى علي رضي الله عنه نصارى بني تغلب وقال ليسوا على
النصرانية والمجوس مقررون بالجزية دون المناكحة وحل الذبيحة وطعامكم اى لا عليكم
ان تطعموهم المحصنات الحرائر او العفائف وتخصيصهن للبعث على التخير للنطف
ولا تحل الامة الكتابية حلالا لا لاحصنة ولم يكن امر عقد نكاح محتجا بقوله ولا تنكحوا
المشركات محصنين اعفاء اخدان صدائق جمع خدن ويقع على الذكر والانثى ومن
يكفر بشرائع الاسلام اذا قمتم اردتم القيام لان الفعل مسبب عن الارادة فاقيم مقام
السبب وهو الفعل المبدا وظاهر الاية ان اوجب الوضوء على المحدث وعن اما للوجوب
والخطاب للمحدثين او للندب فان الرسول عليه السلام والخلفاء كانوا يتوضؤون عند
كل صلوة ولا يساوي الوجوب والندب معا لانه تعمية والغاز وقيل كان الوضوء فرضا

عند كل صلوة ثم نسخ الى تفيد الغاية واما دخولها في الحكم كحفظت القران الى
اخره وخروجها كقوله فنظرة الى ميسرة واتموا الصيام الى الليل فامر بدون دليل وقوله
الى الكعبين والى المرافق لا دليل فيه على احدهما فحكم العلما بدخولها احتياطا واخرجها داود
وزفر بالمستثنى فلم يدخلاها وامسحوا برؤوسكم المراد الصاق المسح بالراس فاخذ الشافعي
باليقين وهو ما يقع عليه اسم المسح ومالك بالاحتياط فاوجب الاستيعاب واخذ
على الروايات ابو حنيفة بانه صلى الله عليه وسلم مسح على ناصيته وقدرها بربع الراس
قرء وارجلكم بالنصب بدل على انها مغسولة وبالجر عطفا على رؤوسكم ويراد بالمسح
الغسل بما تسمعت للصلوة اى بوضاة او على وجوهكم والجر للجوار كجحر ضب خرب
او عطف على الممسوح لا للمسح ولكن لينتصد فيها فان الارجل مظنة الاسراف
المنهي واماطة ظن المسح بالغاية فان المسح لم يضرب له غاية في الشرع وذهب بعض الى
ايجاب المسح وعن علي رضي الله عنه حين اى تجوز اى وضوئية من فرس ويل
للاعقاب من النار محمول على مرليكونها دلكا وعن الحسن انه جمع بين الامرين وفي
مرفع ارجلكم اى وهي مغسولة او ممسوحة الى الكعبين وقرى فاطهروا اى طهروا ابدانكم
وكذا ليطهركم وفاتيمموا صعيدا من حرج بان لا يرخص التيمم ليطهركم اى بالتراب عند
اعواز الماء وليتم برخصه انعامه بعزائمه نعمة الله هي الاسلام وميثاقه الذي واثقكم اى
عاقدكم وذلك حين بايع المؤمنون الرسول على السمع والطاعة فقبلوا وقيل بيعة ليلة العقبة
او بيعة الرضوان لا يجرمنكم شنان حتى لا يحملنكم معدى بعلى وكونه مثله فيما سبق من
قوله ان تعدوا اى على ان وكوه قوله عليه السلام من اتبع على ملي فليتبع اى لا يحملنكم
بغضكم للمشركين على ترك العدل بان تشتفوا منهم بما لا يحل من مثلة او قذف او قتل
نساء او ولدان او نقض عهد وكونها صرح بالامر تشديدا ثم ذكر وجه الامر بان
العدل اقرب الى التقوى ومناسبتها او لكونه لطفا فيها واذا وجب العدل مع
الكفار فما ظنك به مع المؤمنين قدم الوعد ثم قال لهم مغفرة جوابا لمن قال اى شيء وعد لهم
او على ما لهم مغفرة او على اجرا وعد مجرى قال لانه من القول او اوقع وعد على الجملة

كالوضع تركنا على سلام على نوح اي وعدهم هذا القول ويستلزم وعد مضمونه لانه لا يخلف
الميعاد ويتلقون هذا القول عند الموت وفي القبر تهوينا للسكرات والاهوال ثم
المشركون يغتنمان في غزوة ذات انمار بان يوقعوا بهم اذا قاموا الى الصلوة العصر
فنزل جبريل بصلوة الخوف وقيل هم بنو قريظة بالفتك بالرسول ومعه الشيخان وعلي
يستقرضهم دية مسلمين قتلهما عمرو بن امية يحسبهما مشركين فاخبر جبريل وقيل نزل
منزلا وتفرق المسلمون فعلق الرسول عليه السلام سيفه على شجرة فجا اعرابي فسل
سيف الرسول وقال من يمنعك مني فقال الله فصاح باصحابه وابى ان يعاقب بسط
اليه لسانه شتمه ويده اذا بطش به وبسط اليد مدها الى المبطوش به لما استقر بنو
اسرائيل بمصر بعد هلاك فرعون امروا بالمسير الى ارض الشام لجهاد من فيها من الجبابرة
وامر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفا بما امروا او النقيب
من ينقب وينقش عن احوال القوم كما قيل له عريف لانه يتعرفها معكم ناصركم عزرتموهم
منعتموهم من ايدي العدو والتعزير المنع من معاودة الفساد دون بالحسنى من
عزرت الرجل اذا حطته او اخذنا ميثاقهم بالايمان والنقيب هو الملك الذي
نصب منهم العدل لئن لام موطئة للقسم ولاكفرن جواب له يسد عن القسم والشرط اي
بعد ذلك الشرط المؤكد من كفر منكم وان ضل ايضا لكن الضلال بعده اظهر لما فيه
كفران النعم لعناهم طردناهم من رحمتنا او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية قاسية يابسة
لا رحمة فيها وقرئ قسية اي مغشوشة من درهم قسي وهو من القسو لان الخالص
لين والمغشوش يابس صلب وبكسر القاف لاتباع السين يحرفون بيان للقسوة
حظا نصيبا جزيلا مما ذكروا به من التوراة او سعد قلوبهم حرفوا فزلت اشيا منها
عن حفظهم عن ابن مسعود قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه او تركوا
نصيب انفسهم مما امروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبيان نعته ولا تزال
تطلع اي هذه عادتهم وكان عليها اسلافهم على خائنة اي خيانة كالعافية والطاغية
او فعلة ذات خيانة او نفس او فرقة او رجل خائن والتاء للمبالغة ومن خيانة الا قليلا

وهو من آمن منهم فاعف اما منسوخ او لا تواخذهم بما قبل ايمانهم اي اخذنا من النصارى
ميثاقهم او ميثاق من قبلهم من قوم موسى اي مثل ميثاقهم وانما لم يقل ومن النصارى
لانهم ادعوا انهم نصروا الله ثم اختلفوا انصارا للشيطان فاغرينا الزمنا من غري
بالشي لزمه ومنه الغرا الملصق بينهم اي بين فرق النصارى او بينهم وبين اليهود
يا اهل الكتاب خطاب للفريقين تخفون من صفة الرسول والرجم ويعفو عن كثير
مما تخفونه مما لا فائدة فيه الا افتضاحكم وعن الحسن عن كثير منكم لا يواخذ النور والكتاب
المبين القرآن لكشفه ظلمات الشرك وابانته ما خفي على الناس من الحق او لانه بين
ظاهر الاعجاز اي سبل السلام او سبل الله قيل ذلك طائفة من النصارى القول بان
الله هو المسيح وقيل ما صرحوا به لكن ادى اعتقادهم به الحلول والاتحاد الى ذلك فمن
يملك اي فمن يمنع من قدرته ومشيته عطف من في الارض عليهما تنبيها على ان لا تفاوت
بينهم في البشرية يخلق ما يشا فله الخلق من غير ذكر كعيسى ومن غير ذكر وانثى كادم او كلما
يشا كخلق الطير على يد عيسى معجزة له وهو الجدير بان ينسب اليه الخلق لا البشر ابناء
الله اي اشياع ابني الله عزير والمسيح كما قال رهط مسيلمة نحن ابناء الله او المراد ابناء
انبيائه اي فان صح انكم ابناؤه فلم يعذبكم والآب لا يعذب ابنه يبين لكم اي الشرائع
محذوف لظهوره او ما كنتم تخفون لتقدم ذكره او يعذر مفعول اي ينزل لكم البيان
وهو حال اي مبينا اي جاءكم على حين فتور من الرسل وانقطاع من الوحي اي كراهة
ان تقولوا فقد متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم والمعنى الامتنان بارسال
الرسول اصح ما كانوا الا قليل كان بين عيسى ومحمد عليهما السلام خمسمائة وستون
سنة وقيل ستمائة وقيل اربعمائة وبضع وستون انبيا اذ لم يبعث في امة ما بعث في بني
اسرائيل من الانبيا ملوكا بان تملكهم بعد ما ملك فرعون ثم ملك الجبابرة ولتكاثر الملوك فيهم
او سمى انقاذهم من ايدي القبط ملكا وقيل الملك من له مال لا يحتاج الى تحمل المشاق
ما لم يؤت احدا من فلق البحر وتظليل الغمام او اراد عالمي زمانهم الارض
المقدسة ارض بيت المقدس او الطور وما حوله او الشام وفلسطين ودمشق

وبعض الأردن كتب اي قسمها لكم او خط في اللوح انها لكم ولا ترتدوا اي لا تنكصوا
مدبرين خوفا من الجبابرة او لا ترتدوا عن دينكم بعصيانكم ربكم الجبار من جبره اي
اجبره رجلان كالب ويوشع اي من الذين يخشون الله اي رجلان من المتقين والواو
لبني اسرائيل وضمير الموصول محذوف اي رجلان من الجبابرة الذين يخافهم بنو اسرائيل
انعم الله عليهما بالايمان فقالا ان العمالقة اجسام بلا قلوب فلا تخافوهم تشجعانهم
ويشهد للوجه الثاني قراءة يُخافون بالضم اي من المخوفين وكذا انعم الله عليهما
ولو كانا من المتقين لخصهما بقال عليهم وقيل هو من الاخافة اي يخوفون
من الله بالوعظ او يخوفهم وعيد الله ويحتمل ان الضمير من الذين حكم الوصف
لرجلان مرفوع وان جعل معترضا فلا محل له فاذا دخلتموه فانكم غالبون من اخبار موسى
او من كتب الله لكم وقيل لما بيننا من عادة الله في نصر رسله والطاف باس قدرتهم
لن لتاكيد النفي وما داموا فيها بيان للابد فاذهب يحتمل ان تقصد به الارادة
كما تقول كلمته فذهب يجيبني اي اراد ان يجيبني والظاهر انهم ارادوا حقيقة الذهاب
استهزاء وجهلهم وقسوتهم ولذلك قابلوا ذهابه بقعودهم لما عصوه ولم يبق مع
من يثق به الا هرون عليه السلام قال رب اني لا املك اي لنصرة دينك وهذا من البث
والشكوى الى الله استنزالا للنصر واخي اما عطف على نفسي او اسم ان اي
وان اخي لا يملك الا نفسه فهو منصوب واما على محل ان واسمها او على ضمير املك
وجاز للفصل فهو مرفوع او على المجرور في نفسي وهو ضعيف لعدم اعادة
الجار ولم يذكر الرجلين معهما اما لعدم الوثوق بهما او قليل من يوافق لفرط
الضجر اذا اراد من يواخي على دينه فيدخل الرجلان فيه فافرق اي
احكم لكل منا بما يستحق ولذلك وصله فانها محرمة عليهم السبب او خلصنا
من صحبتهم اي بان الارض المقدسة محرمة عليهم لا يملكونها ومن التوفيق
وبين كتب الله لكم ان يراد كتبها لكم بشرط ان جاهدوا فلا هي محرمة عليكم او محرمة
عليكم اربعين سنة فاذا مضت كان ما كتب فقد روى ان موسى سار بمن بقي

من بني اسرائيل وكان يوشع على مقدمته ففتح اريحا واقام فيها ما شاء الله ثم قبض
وقيل لم يدخلها احد ممن قال لن ندخلها وهلكوا في التيه ونشأت نواشي من ذرياتهم
فقاتلوا الجبابرة ودخلوها والعامل في الظرف اما محرمة او يتيهون اي يسيرون
فيها متحيرين روى انهم لبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون كل يوم
جادين فاذا امسوا كانوا حيث ارتحلوا عنه وكان الغمام تظللهم من الحر
ويطلع لهم عمود من نور بالليل كانه نزل النوازل على العصاة مع تظاهر النعم عليهم
فقيل لم يكن موسى وهرون معهم لانه كان عقابا وقيل كانا معهم كالنار لابراهيم
فلا تاس فلا تحزن لانه ندم على الدعاء عليهم هما ابنا آدم لصلبه قابيل وهابيل
اوحى الى آدم ان يزوج كل واحد منهما توامة الآخر وكانت توامة قابيل اجمل فحسد
وسخط فقال لهما آدم قربا قربانا فمن ايكما تقبل زوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت
نار فاكلته فازداد حسدا بالحق الباء فيه اما للملابسة اي متلبسا بالحق والصدق
وهو اما صفة للتلاوة او حال من النبا او من فاعل اتل واما للسببية اي بالغرض
الصحيح وهو تقبيح الحسد القربان ما يتقرب به الى الله تعالى من صدقة ومطاوعة
يتقرب بها عدي بالباء واجاب بقوله لاقتلنك بقوله انما يتقبل الله انما اتيت من
قبل نفسك لانسلاخها عن التقوى فلم تتقبل فاجابه بكلام حكيم مختصر ما انا
بباسط قيل تحرج عن قتله مع انه كان اقوى لان الدفع لم يكن مباحا حينئذ ان
تبوء اي تحمل اثم قتلي لو قتلتك واثم قتلك لي والمراد مثل اثم قتلي على الاتساع
اذ لا تزر وازرة وزر اخرى كقولك كتابة فلان اي مثلها وهو اتساع مستفيض
والمراد مثل اثمي المقدر لو بسطت يدي اليك والاول داخل في تحملك الاثم له
يتحمله اخص فيحتج عليه الاثمان او باثمي اي بعزمي على قتلك بمجرد ظني انك ستقتلني
لانك كنت السبب فيه او باثمي الذي يحمل عليك يوم القيامة على ما روى في الحديث
من انه اذا لم يكن للظالم ما يرضي خصمه اخذ سيئات المظلوم وحمل على الظالم
وانما جاز ان يريد شقاوة اخيه لانه كان ظالما وجزاء الظالم حسن والمراد بالاثم

وبال الفعل ما يستحق من العذاب وجاني الشرط بالفعل ومن الجزا باسم الفاعل
لان المراد لا الفعل ما اكتسب به هذا الوصف الشنيع ولذلك اكتفى بالنحو المؤكد
للنفي فطوعت يسرت من طاع له المرتع اذا اتسع وقرئ فطاوعت اما بمعنى
طوعت او اراد دعا نفسه الى الاقدام على القتل فطاوعته وله لزيادة الربط
نحو حفظت لزيد ماله قيل قتله عند عقبة حرا وقيل بالبصرة وكان متلهما لم يدر ما
يصنع به لانه كان اول قتيل على الارض فبعث الله غرابين قتل احدهما الآخر فحفر
له بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة ليريه اي الله او الغراب لانه سببه فكانه قصد
تعليمه وسوأة الفضيحة يكنى بها عن العورة فاواري بالنصب على جواب
الاستفهام وقرئ بالسكون على فانا اواري او على التسكين في النصب للتخفيف
اي من النادمين على قتله لما تعب فيه من حمله وتحيره فيه وسخط ابيه ولم يندم توبة
من اجل بسبب وقيل اصله مصدر اجل شرا جناه ويدل عليه من جراك فعلته
اي من ان جررته وجنيته وذلك اشارة الى القتل المذكور اي من ان جنى ذلك
القتل كتب وجنى كتبنا ومن للابتداء اي نشا الكتب منه وقيل لاجله واجله
بحذف الجار وقرئ بحذف الهمزة وفتح النون لالقاء حركتها عليها وبكسر الهمزة
وصل لغة فيه واضعف كسر النون بالقاء كسرة الهمزة عليها اي بغير قتل نفس لا
قصاصا او بغير فساد وهو الشرك وقيل قطع الطريق احياها استنقذها
من نحو قتل او غرق ونحوه جعل الواحد كالجميع لان قتل الانسان اهانة كرامته
على الله ولا فرق فيه بين الواحد والجميع والعامل فيه ان من تصور الواحد بصورة
الجميع عظم ذلك عنده فيثبط عن القتل ويرغب في الاحيا بعد ذلك اي بعد ما
كتبنا عليهم وارسلنا الرسل مسرفون في القتل لا يبالون به يحاربون الله هو
محاربة رسوله والمؤمنين فسادا اي مفسدين او مصدر منصب على مفعول
لانه بمعنى يفسدون او مفعول له اي للفساد نزلت في قوم هلال عاهدوا
فقطعوا على قوم ارادوا الرسول وقيل في العرنيين جابا وهو مرتب الحكم

اي من افرد القتل قتل بلا صلب ومن قتل واخذ المال قتل وغسل وصلي عليه وصلب
عند الشافعي وعند ابي حنيفة صلب حيا وطعن حتى يموت ومن اخذ المال قطع ثم
لم يزد على الاخافة نفي من الارض من بلد الى بلد يطلب وهو هارب عند الشافعي
وعند ابي حنيفة النفي الحبس وعن الحسن في جماعة يخير الامام بينها في كل قاطع طريق
بلا تفصيل خزي ذل الا الذين تابوا المشترك ان تاب بالاسلام يسقط عنه جميع الحدود
قبل القدرة وبعدها واما المسلم فان تاب قبل القدرة عليه يسقط عنه ما هو حق
الله تعالى وهو تحتم القتل وغيره وبعد القدرة لا يسقط واما حق العباد من القتل والجرح
والمال فالى الاولياء عفوا واستيفاء الوسيلة ما يتوسل اي يتقرب به فعيلة بمعنى ما يتقرب
به الى الله تعالى من فعل الطاعة وترك المعصية ليفتدوا به اللام للعاقبة لانهم لا يفتدون وهذا
تمثيل لانه لا سبيل لهم الى النجاة ولو مع حصول مثل ما في الارض وتوحيد الراجع في به وقد ذكر شيئان
لان المراد بكل واحد وقيل الضمير للغرب او لاجرائه مجرى اسم الاشارة اي
بذلك او لان الواو ومثله بمعنى مع فيتحد المرجوع اليه وناصب المفعول معه ما يستدعيه
لو لان الفعل المقدر لو ثبت او الظرف وهو لهم وقرئ يخرجوا من اخرج ويشهد للعام
قوله بخارجين والسارق والسارقة مبتدأ خبره محذوف اي فيما فرض عليكم حكمهما او
الخبر فاقطعوا والفا لتضمن الموصول معنى الشرط اي الذي سرق والتي سرقت وفضل
سيبويه قراءة النصب للامر الامر جزاء اي يديهما ونحوه فقد صغت قلوبكما والمراد
يميناهما لقراءة والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم والسارق من سرق الحرز
والقطع الرسغ وعند الخوارج المنكب وما يقطع به عند الشافعي ربع دينار وعند
ابي حنيفة عشرة دراهم وعند الحسن درهم جزاء مفعول له ونكالا ابدال منه لان فعلا
واحدا لا يكون له مفعولان على هذا الجزاء اصالة او انتصبا على المصدر اي جزوهما
جزاء وكذا الثاني او مصدران وقعا حالا اي مجزيين ومنكولا بهما فمن تاب من السراق
ظلمه سرقته واصلح اي من سرقته باستدامة نية الترك او عمله او برد المسروق يتوب عليه
باسقاط عقاب الآخرة ولا يسقط عنه القطع عند ابي حنيفة وعند الشافعي في احد

قوله وقيل يسقط عن الحربي ليكون أدعى له إلى الإسلام دون المسلم فإن فيه الصلاح
للمؤمنين وقدم التعذيب على المغفرة لتقابل تقدم السرقة على التوبة وقرئ لا يحزنك
بضم الياء ويسرعون من أسرع فيه الشيب والفساد أي وقع أي لا تهتم بمسارعة المنافقين
في الكفر أي في إظهاره بالمكايد وموالاة المشركين فإني ناصرك آمنا مفعول قالوا بأفواههم
متعلق بقالوا لا بآمنا سماعون مبتدأ من الذين هادوا خبره أو هم سماعون ومن الذين
عطف على من الذين قالوا والضمير سماعون للكذب للافتراء والتهود أي سماعون لما تفتريه
الأحبار من التحريف ومنه سمع الله لمن حمده لقوم آخرين أي لليهود الذين تجافوا
عن مجلس الرسول عليه السلام لشدة العداوة أي قابلون من الأحبار ومن أتى لك
المفرط في العداوة وقيل سماعون من الرسول ليكذبوا عليه بالتبديل وسماعون
منه لأجل آخرين من اليهود وجهوهم عيونا وقيل السماعون بنو قريظة والآخرون
هم يهود خيبر يحرفون يميلون عن مواضعه بعد أن وضعه الله مواضعه أي إن أوتيتم
هذا المحرف فاعملوا به وإن لم تؤتوه وأفتاكم محمد بخلافه فاحذروه فإنه الباطل
وروي أن شريفا من خيبر زنى بشريفة وهما محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا إلى
الرسول يسألونه عنه وأرسلوا الزانيين وقالوا إن أمركم محمد بالجلد والتحميم فاقبلوا
وإن أمركم بالرجم فلا تقبلوا فأمر صلى الله عليه وسلم بالزانيين فرجما عند باب مسجده
فتنته ضلالته أو عذابه أو فضيحته السحت ما لا يحل كسبه من سحته إذا استأصله
لأنه مسحوت البركة وقرئ بالتخفيف والتثقيل وبفتح السين على المصدر من سحته
وبفتحتين وبكسر السين كانوا يرتشون على الأحكام ويأكلون الحرام فإن كان صلى
الله عليه وسلم مخيرا إذا تحاكم إليه أهل الكتاب بين أن يحكم وأن لا يحكم وقيل هو
منسوخ بقوله وأن احكم بينهم وعند أبي حنيفة إذا احتكموا إلينا حملوا على الإسلام ويقام الحد
على من زنى منهم أو سرق من مسلم وعند الشافعي يجب الحكم إن كان أحد الخصمين
مسلما وكذا إن كانا ذميين على الأصح ويقام الحد عليهم إن زنوا بمسلم أو ترافعوا إلينا
فيما يعتقدون تحريمه وما لا فلا لالتزامنا متاركتهم وأما رجم اليهود فكان قبل نزول

الجزية

الجزية عند من لا يرى إقامة الحد عليهم فلن يضروك شيئا لأنه إذا أعرض عنهم شق
عليهم وعادوه بالقسط بالعدل وكيف يحكمونك تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحكم
منصوص في كتابهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك من بعد ذلك أي تحكيمك وما أولئك بالمؤمنين
أي بكتابهم كما يدعون أو بك أو في الإيمان فيها حكم الله إما حال من التوراة وهي مبتدأ
من عندهم وإما حال للتوراة وعندهم يتعلق بالخبر مقدما وإما لا محل لها بل هي جملة مبينة لما
يغنيهم عن التحكيم كقولك عندك زيد ينصحك وأنث التوراة لأنها موازنة موماة من كلام العرب
ويتولون عطف على يحكمونك فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا صفة مدح
للنبيين وفيه تعريض باليهود وأنهم بمعزل عما هو دين الأنبياء بما هو الإسلام أي يحكم
بأحكام التوراة النبيون من موسى وعيسى وكانوا ألفا وعيسى وكذا الربانيون والأحبار
وهم الزهاد والعلماء من ولد هارون بما استحفظوا بما استحفظهم أنبياؤهم من كتاب الله أن يحفظوه
حفظه عن التبديل وبأنهم كانوا عليه شهداء رقباء لئلا يبدل أو الضمير للأنبياء والربانيين
والأحبار أي استحفظهم الله وكلفهم حفظه ومن في من كتاب الله للتبيين فلا تخشوا الناس
نهي للحكام عن خشية غير الله في حكوماتهم ولا تشتروا ولا تستبدلوا بآيات الله أحكامه
ثمنا هو الرشوة أي ومن لم يحكم مستهينا به عن ابن عباس من جحد حكم الله كفر ومن لم يحكم
به وهو مقر به فهو ظالم فاسق الشعبي هي في أهل الإسلام والظالمون في اليهود والفاسقون
في النصارى ابن مسعود عام في اليهود وغيرهم وروي أن الله على بني إسرائيل فيها وأن
الجروح قصاص وقرئ المعطوفات منصوبات ومرفوعات والرفع على أن
النفس إذ المعنى كتبنا النفس بالنفس لإجراء كتبنا مجرى قلنا أو على الحكاية كقوله
الحمد لله ولذلك قال الزجاج لو قرئ إن بالكسر لكان صحيحا أو للاستئناف والمعنى فرضنا
عليهم أن النفس مقتولة بها إذا قتلتها بغير حق وكذا غيرها أي الجروح ذات قصاص
وهو المقاصة أي ما يعرف فيها المساواة عن ابن عباس كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة فنزلت
أي من تصدق بالقصاص وعفا عنه فالتصدق به كفارة له عن سيئاته
وقيل كفارة للجاني يسقط عنه ما لزمه بالعفو عنه وقرئ فهو كفارته له أي فالمتصدق كفارته

المستحقه له لا ينقص منها وهو يعظم لما فعلكم واجب على الله تقفيته اتبعته ويتعدى
بالباء الى المفعول الثاني وحذف الاول لانه ويشتد على آثارهم مستقل لانه اذا قفى به
على اثره فقد قفى به اياه اي على آثار النبيين وقرئ بفتح همزة الانجيل وخرج عن زنة العربية
لانه اعجمي ومصدقا حال عطف على محل فيه هدى وهدى وموعظة حالان ويكون ولكن
علة لمقدر وهو آتيناه او مفعول لها اي وللهدى وللموعظة وقرئ وليحكم على الامر علة وقلنا
ليحكم وقرئ وان ليحكم كي وامرنا بان يحكم اهل الانجيل فكان عيسى
متعبدا باحكام التوراة اذ الانجيل مواعظ قليلة الاحكام ويدفعه ظاهر وليحكم
وكذا الكل جعلنا منكم شرعة الا ان يقال معناه ليحكم بما فيه من العمل بالتوراة واللام في
الكتاب للجنس او للعهد اي المنزل سوى القرآن مهيمنا رقيبا يشهد لسائر الكتب
بالصحة وقرئ بفتح الميم اي هيمن الله عليه الحفاظ فلو حرف حرف ينتبه اهل عدد لا سيما
بعد تصحيحه معنى لا تنحرف منكم ايها الناس شرعة شريعة وقرئ بفتح الشين ومنهاجا
طريقا واضحا قيل هذا يدل على انا غير متعبدين بشرع من قبلنا واحدة اي جماعة
متفقة على شريعة او دين واحد اي بلا نسخ ولكن اراد ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة
هل تعترفون بان في اختلافها مصالح وتعملون بها ام لا فاستبقوا فابتدروا الى الله
مرجعكم استئناف لتعليل الاستباق وان احكم ان وصلت بالامر كعن وهو
عطف على الكتاب او على الحق اي وبان احكم يفتنوك يضلوك ويستنزلوك كما قال
كعب بن الاشرف ونظراؤه نحاكم اليك فيقضي لنا فنؤمن بك ويتبعنا اليهود فابى
الرسول فنزلت فان تولوا عن الحكم بما انزل الله يصيبهم ببعض ذنوبهم وهو ذنب التولي
والابهام لتعظيم التولي كقوله او يرتبط بعض النفوس حمامها اراد نفسه وفخم
شانها بهذا الابهام اي نفسا كبيرة وفيه معنى التبعيض فكذا اذا صرح بالبعض
لفاسقون متمردون في الكفر افحكم الجاهلية طلب بنو قريظة والنضير التفاضل في
القتلى فقال عليه السلام القتلى سواء فقالوا لا نرضى فنزلت او فيه تعيير لهم بانهم اهل كتاب
ويفعلون ما هو هوى وجهل الحسن هو عام فمن ابتغى غير حكم الله وقرئ الحكم على جهالة

الا انه سبحانه مشغول حد فحصى اي يبغونه لحذفه من الصلة والضمير للحال
والحكم اي يبغون حكم الجاهلية كانفع نجران الكلام لقوم للبيان اي هذا الاستفهام
لمن يوقن ان لا اعدل من الله لا تتخذوهم اولياء لا تنصروهم ولا تستنصروهم
وعلل النهي بقوله بعضهم اولياء بعض متوالون لاتحاد ملتهم فانه منهم اي من جملتهم
وهذا التغليظ في الاحتياط بمخالفة الدين اي الظالمين بموالاة الكفار يسارعون في
نصرتهم ويرغبون في موالاتهم يعتذرون بانهم لا يامنون دائرة صرف من صروف الزمان
فيحتاجوا الى معونتهم بالفتح اظهار المسلمين او امر اجلاء اليهود عن ديارهم فيصبح
المنافقون نادمين على ما اضمروه من الاتم للرسول امروا بان يقول الرسول باظهار الرحم
وتلهم يندموا على نفاقهم او امر من عنده كما اعطى بنو النضير بايديهم رعبا من غير
ايجاف خيل ويقول وقرئ بالنصب عطفا على يدرانا بافي وبالرفع على الابتداء بغير
واو للاستيناف جوابا لمن يقول ماذا يقول المؤمنون حينئذ اما ان يقولون لانفسهم
اغتباطا لانفسهم بالتوفيق بالاخلاص او لليهود لانهم حلفوا لهم بالنصر جهد حال
اي يغلظون الايمان انهم معاضدوكم حبطت من قول المؤمنين او الله شهادة بحبوط
اعمالهم التي كانوا يراءون بها فرقى من يرتد ويرتدد وهو ما اخبر القرآن عنها قبل كان
اهل الردة احدى عشر فرقة ثلاث في عهد الرسول عليه السلام بنو مدلج قوم الاسود
العنسي وبنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد وسبعة هؤلاء
البلاد وسبع في عهد ابي بكر رضي الله عنه فزارة وغطفان وبنو سليم وبنو يربوع وبعض
تميم قوم سجاح المتنبئة زوج مسيلمة وفيها قال المعري امت سجاح ووالاها مسيلمة
كذابة في بني الدنيا وكذاب وكندة وبنو بكر بن وائل كفى الله امرهم على يدي ابي بكر رضي الله عنه
وفرقة في عهد عمر رضي الله عنه غسان قوم جبلة تنصرت للطمة وسيرته الى الروم ياتي الله بقوم قيل لما نزلت
اشار عليه السلام الى ابي موسى الاشعري فقال قوم هذا وقيل هم الذين جاهدوا يوم القادسية
وقيل الانصار وقيل سئل عليه السلام عنهم فضرب يده على عاتق سلمان فقال هذا وذووه
محبة العباد له طاعته ومحبته لهم اثابتهم احسن الثواب والرضى من الجزاء الحمد وداع بقوم

مكانهم أو غيرهم أذلة جمع ذليل لا ذلول فإنه يجمع على ذلل لا أذلة ولم يقل أذلة
للمؤمنين بل ذكر مع على لتضمنه معنى العطف أي عاطفين عليهم متواضعين ولتدل على أنهم مع
فضلهم على المؤمنين خافضون لهم أجنحتهم وقرئتا بالنصب على الحال ولا يخافون إما
للحال أي يجاهدون لوجه الله خلاف المنافقين بأنهم إذا جاهدوا خافوا اليهود ولومهم
وإما للعطف على أن من صفتهم المجاهدة والصلابة في الدين فهم يمضون في أمر الدين
كالمسامير المحماة واللوم التي فيها وفي المنكر مبالغتان أي لا يخافون شيئا من اللوم
من أحد من اللوام ذلك إشارة إلى ما وصف به القوم ثم عقب النهي عن موالاتهم بذكر
من يجب موالاتهم وإنما لاختصاصهم بالموالاة وإنما لم يقل أولياؤكم مع ذكر الجماعة للدلالة
على أصالة ولاية الله ولو قال أولياؤكم لم يكن أصل وتبع وتقويته من أن الذين يقيمون رفع
على البدل من الذين أو من الذين أو نصب على المدح تمييزا للمخلص من المنافقين أو المفرطين
وهم للحال والركوع الخشوع أي يعملون تلك الأعمال خاشعين لله أو يؤتون الزكاة في حال
ركوعهم في الصلوة وإنها نزلت في علي رضي الله عنه حين طرح خاتمه للسائل في ركوعه وإنما
أتى بلفظ الجمع ترغيبا في مثل فعله فيدرك تأخير الخبر الحزب قوم يجتمعون لأمر حزبهم فإن
حزب الله من إقامة المظهر مقام المضمر أي فإنهم أو يراد بهم الرسول والمؤمنون أي فقد
تولى حزب الله الذين لا يغالبون أسلم رفاعة وسويد ثم نافقا وكان رجال من المسلمين
تؤادونهما فنزلت أي اتخذوا دينكم هزوا تقابلوهم بالبغضاء لا بالموالاة والمراد بالكفار
المشركون لتقابل أهل الكتاب وإن كانوا كفارا أيضا ولقراءة ومن الذين أشركوا
وقرئ بنصب الكفار وجرها ويعضد الجر قراءة ومن الكفار أي إن كنتم مؤمنين حقا
فلا تتولوهم اتخذوها أي الصلوة أو المناداة فكان رجل من النصارى إذا سمع المؤذن
أشهد أن محمدا رسول الله قال أحرق الكاذب فدخلت خادمه في ليلة بنار فتطاير
شرار منها في البيت فاحترق هو وأهله وفيه دليل على ثبوت الأذان بالنص قرئ
بفتح قاف تنقمون والفصيح كسرها أي هل تعيبون منا إلا الإيمان وأن أكثركم
إما عطف على أن أي ما تنقمون منا إلا الجمع بين إيماننا وتمردكم أي الإخلال بشأنكم

أو حذف المضاف أي واعتقاد أنكم أو جر على ما أي الإيمان بما أنزل وبأن أو الواو بمعنى
مع أي مع أنكم أو عطف على علة محذوف أي ما تنقمون إلا لقلة إنصافكم ولفسقكم أو تفسير أكثر
فسقكم بفهم ذلك أو نصب بمضمر أي لا تنقمون فسقكم أو هو مبتدأ حذف خبره أي وفسقكم
ثابت معلوم لكم إلا أن حب الرياسة منعكم عن الإنصاف وقرئ وإن بالكسر نزلت حين
سأل اليهود عمن يؤمن به فقال آمنا بالله وما أنزل إلينا إلى قوله مسلمون فحين سمعوا ذكر عيسى
قالوا ما نرى دينا شرا من دينكم ذلك أي المنقوم ولا بد من تقدير مضاف أي من أهل ذلك
أو دين من لعنه ومن رفع أي هو من أو جر بدل أي بشر من ذلك وضع المثوبة موضع العقوبة على طريقة
فبشرهم بعذاب وإنما قال شر أي عقوبة وإن اختصت باليهود لزعمهم أي من لعنه شر عقوبة
في الحقيقة من أهل المسلمين في زعمكم أنهم ضالون وعبد وقرئ وعبدوا على المعنى وهما عطف على
صلة من وقرئ ومن عبدوا وعابد وهو عطف على القردة وفيه قراءات يطول ذكرها وقيل
الطاغوت العجل لأنه معبود من دون الله ولأن عبادتهم له عبادة للشيطان وهو طاغوت
لا يهابون ابن عباس أطاعوا الكهنة وكل من أطاع أحدا في معصيته فقد عبده وقيل الطواغيت
القردة أصحاب السبت والخنازير كفار أهل مائدة عيسى وقيل المسخان في أصحاب
السبت وشر مكانا كناية لجعل الشرارة للمكان وهو أبلغ من أولئك شر نزلت في ناس من
اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم نفاقا أي يخرجون من مجلسك كما دخلوا لم
ينتفعوا بتذكيرك بالكفر حالان أي دخلوا وخرجوا ملتبسين بالكفر كافرين وقد دخلوا
حال ولذلك دخلت قد تقريبا للماضي من الحال ولأنه حرف توقع وكان عليه السلام متوقعا
إظهار الله سترهم أي قالوا آمنا وهي حالهم والإثم الكذب لقوله عن قولهم الإثم أو كلمة
الشرك والعدوان الظلم أو الإثم ما يختص بهم والعدوان ما يتعداهم لأن العامل صانعا
حتى يتدرب فيه يصنعون على أن حال المفرط في الإنكار أشد من مواقع المعصية
ابن عباس هي أشد آية في القرآن غل الأيدي وبسطها مجاز عن البخل والجود ولا قصد
فيه إلى إثبات يد ولا غل ولا بسط حتى يستعمل المانع بإشارته لأن اليد في الأقطع لو أعطى وحث
لأنه يصح اليد كرجاء داء الجمي بسط اليدين بوابل وكذا أصبحت بيد الشمال زمامها وفي المعالي

كقوله بسط اليأس كفيه وبعلم الساني تطلع على أمثالها وقوله ومغلولة وإن عبر بها عن البخل
لا ثنائية فيه ومن غلت أيديهم أما لأنه دعاء عليهم بالبخل والنكد كو بقيت وقري وانحرفت
عن العلي لإرادة معنى الخذلان أو بما هو مسبب البخل وهو لصوق العار بهم وأما لأنه
دعاء عليهم حقيقة أي يغلون في الدنيا والآخرة فالطباق من حيث اللفظ وملاحظة
أصل المجاز كقولك سبني سب الله دابره أي قطعه وأما ثني يداه وأفرد في يد الله ليكون
رد قولهم أبلغ إذ غاية السخي أن يعطي بيديه ومن لعنوا بسكون العين وبل يداه مبسوطتان
كقوله تبت ونادته شرح ينفق كيف يشاء تأكيد للوصف بالسخاء كان اليهود في سعة
فلما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم كف الله تعالى عنهم ما أعطاهم فقال يد الله مغلولة ورضي به
الآخرون فأشركوا فيه وألقينا بينهم العداوة فلا يقع بينهم اتفاق كلما أوقدوا أي كلما أرادوا
محاربة أحد غلبوا إذ خالفوا التوراة فسلط عليهم بخت نصر ثم فطرس الرومي ثم المجوس
ثم المسلمين يسعون يجتهدون في كيد الإسلام ومحو ذكر الرسول من كتبهم أي ولو أن
أهل الكتاب مع سيئاتهم آمنوا بالرسول وقرنوا به التقوى لكفرنا أي لم نؤاخذهم بتلك
السيئات وفيه دلالة على سعة رحمة الله تعالى أي أقاموا أحكام التوراة والإنجيل وما
فيهما من نعت الرسول عليه السلام وما أنزل إليهم أي سائر كتب الله إذ عليهم الإيمان
بجميعها فكأنها أنزلت إليهم وقيل هو القرآن لأكلوا عبارة عن التوسعة أي يفيض عليهم
بركات السماء والأرض أو بكثرة الأشجار المثمرة والزروع المغلة أو يرزقهم جنات
يجتنون من رؤوسها ويلتقطون ما تساقط منها مقتصدة أمة في عداوة الرسول عليه
السلام وهم المؤمنون منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه وثمانية وأربعين من النصارى ساء
فيه تعجب أي ما أسوأ عملهم وهم كعب بن الأشرف وأصحابه والروم أي بلغ جميع ما أنزل
إليك وإن لم تبلغ جميعها فما بلغت رسالته ومن رسالاته أي لم تبلغ إذن شيئا منها لأن
أداء بعضها ليس أولى من بعض وعن ابن عباس إن كتمت آية لم تبلغ رسالاتي وفي الجزاء
وجهان أحدهما فقد ركبت أمرا شنيعا وهو كتمان كلها نحو فكأنما قتل الناس جميعا
والثاني أن المراد فلك عقوبة الكتمان وهو العقاب لما روي عنه عليه السلام فأوحى

الله إلي إن لم تبلغ رسالاتي عذبتك والله يعصمك عدة من الله بالحفظ أي العصمة من القتل وإلا
فقد كسرت رباعيته في أحد وقيل نزلت بعد أحد الناس الكفار لقوله القوم الكافرين
أي لا يمكنهم من إهلاكك وكان عليه السلام يحرس حتى نزلت فأخرج رأسه من قبة أدم فقال
انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله من الناس على شيء أي دين يعتد به وفي أمثالهم أقل
من لا شيء فلا تأس فلا تتأسف عليهم لطغيانهم فإن ضرره عليهم والصابئون مبتدأ خبره
محذوف أي كذلك كالشاهد سيبويه وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق
أي وأنتم كذلك ولا يرفع على محل إن واسمها لأن شرط الفراغ عن الخبر وإن كان النية به التأخير
فلو رفع والصابئون بالابتداء وقد رفع الخبران لأعمل فيهما رافعين مختلفين
إن والابتداء وفائدة التقديم أن الصابئين يتاب عليهم مع أنهم أشد المعدودين ضلالا فما
الظن بغيرهم ولو قيل والصابئين وإياكم لم يكن شيئا لأن التقديم للمزال عن موضعه لا
للقار فيه وهذه الجملة كالاعتراض وإنما قال من آمن بعد الذين آمنوا لأن المراد آمنوا بألسنتهم
وهم المنافقون أو المراد من آمن من ثبت على الإيمان فلا ريب ومن آمن إما مبتدأ خبره فلا
خوف لتضمن المبتدأ معنى الشرط والجملة خبر إن أو نصب على البدل من اسم إن والراجع
محذوف أي منهم كما جاء في موضع آخر وقرئ والصابيون بياء وهو تخفيف للهمز كستهزيون
والصابون لأنهم صبوا إلى اتباع الهوى والصابئين بالنصب ويا أيها الذين آمنوا
والذين هادوا والصابئون لقد أخذنا ميثاقهم بالتوحيد وكلما جاء حرف شرط صفة
لرسلا والراجع محذوف أي رسول منهم بما لا تهوى أي يخالف هواهم من الشرائع وجواب
كلما محذوف أي ناصبوه لأن قوله فريقا كذبوا ناب عن الجواب لأن الرسول الواحد لا يكون
فريقين ولأنه لا يحسن أن يقال إن أكرمت أخي أخاك أكرمت لأن محل تأثير الشرط
الفعل وتقديم المعمول يبعده عن المؤثر ولهذا سوغ بادئ الرأي تقديم المعمول شبهها بالجملة
الاسمية التي يجب فيها الفاء وقوله فريقا جواب لمن يقول كيف فعلوا برسلهم وإنما جيء بيقتلون
على حكاية الحال الماضية استحضارا للشناعة وقرئ أن لا تكون بالنصب على أنها الناصبة
وبالرفع على أنها المخففة أي أنه وحذف ضمير الشأن وإنما دخل فعل الحسبان على التي

للعقول لمزيد حسبانهم لقوة عندهم منزلة العلم وسد ان وان على قراءة الرفع والنصب
مسد المفعولين لاشتمالها على مسند ومسند اليه اي وحسب بنو اسرائيل ان لا يصيبهم
بلاء الدنيا والآخرة فعموا عن الدين وصموا بعبادة العجل ثم بطلب الروية من الوثنا وهو
ثم العمى والصمم اي عاد على الله عليهم وصمهم اي رماهم بالعمى والصمم كونزكته وركبته اذا
ضربته بالنيزك وبالتركبة كثير بدل من الضمير او على اكلوني البراغيث او ولكن كثير منهم
وربكم اي انا عبد مربوب مثلكم وهو احتجاج على النصارى اي من يشرك في عبادته
او فيما يختص به من صفاته او افعاله وما للظالمين فيما يقولوا على عيسى وهو من كلام
الله او من كلام عيسى اي لا ينصركم ولا يساعدكم عليه احد لا بتعالته او لا ينصركم احد من
العذاب في الآخرة وما من اله للاستغراق ومنهم لبيان الذين كفروا او لم يقل ليمسنهم
لما في اقامة الظاهر مقام المضمر من تكرير الشهادة بالكفر بعد كفر ولاعلام ان
للكفار من النصارى خاصة نوعا من العذاب كما يقول اعطى عشرين من الثياب
اي لا من غيرها وكون ان يكون للتبعيض اي الذين بقوا منهم على الكفر لان كثيرا منهم
تابوا من النصرانية اي بعد هذه الشهادة المكررة لا يتوبون وفيه تعجب قد خلت صفة
رسول اي هو من جنس الرسل ان ابرا الله الاكمه والابرص واحيى الموتى على يده فقد احيا
العصا حية على يد موسى اي وما امه الا كبعض المصدقات للانبياء
وصفتموها بما لم يوصف به غيرها ثم صرح ببعدها عما نسب اليهما باحتياجهما الى
الغذاء يؤفكون يصرفون عن استماع الحق وتأمله وثم لتفاوت ما بين العجبين اي ان
الآيات لهم بيانا عجبا واعراضهم عنها اعجب ما لا يملك هو عيسى لا يضركم بما يضركم به
الله ولا ينفعكم بما ينفعكم ولان ما يستطيعه بتقدير الله هذا توسيته والله
هو السميع اي الاكشونه وهو سميع لاقوالكم عليم بعقائدكم او تعبدون العاجز دون
الذي يصح منه السمع والعلم ولم يتصف بهما الا الحي القادر غير الحق صفة للمصدر اي
غلوا باطلا لا غلوا حقا وهو التفحص عن حقائق الدين والاجتهاد في تحصيل حججه
ضلوا اي كانت ائمتهم على الضلال قبل المبعث واضلوا من شايعهم على التثليث وضلوا

لما بعث الرسول عليه السلام نزل لعنهم من الزبور على لسان داود ومن الانجيل على لسان عيسى
اي ذلك اللعن الشنيع لاجل العصيان والاعتداء وفسرهما بكانوا لا يتناهون اي لا ينهى
بعضهم بعضا لبئس تعجيب من سوء فعلهم مؤكد بالقسم واما كان ترك التناهي معصية لان
الله تعالى امرهم بالتناهي فكان الاخلال به معصية واعتداء لان التناهي حسما للفساد
فكان تركه على عكسه واما وصف المنكر بفعلوه والنهي لا يكون بعد الفعل لان المعنى لا يتناهون
عن معاودته او عن مثله او عن منكر ارادوا فعله او لا ينتهون عنه بل يصرون عليه
تنبيه على الامر اي انتهى وامتنع عنه ترى كثيرا منهم يتولون اهل الكتاب كانوا يتولون
المشركين ان سخط هو المخصوص بالذم ومحله الرفع اي لبئس زادهم الى الآخرة سخط
الله اي موجبه يؤمنون اي ايمانا خالصا او بالله وموسى كما يدعون بما يسعون يترددون
في كفرهم ونفاقهم وصف الله شدة شكيمة اليهود ولين عريكة النصارى وقرنهم بالمشركين
بل قدمهم عليهم وما يؤذن بالتفاوت ذكر العداوة والمودة والاشد والاقرب وعلل
سهولة ماخذ النصارى بان منهم قسيسين علماء والقسيس الكبير الزاهد العالم
منهم ورهبانا وهو جمع راهب اي يخاف الله وتبرأتهم من الكبر وهو دليل على ان
العلم انفع شيء واهداه الى الخير وان كان في راهب ووصفهم بالرقة والبكاء عند استماع
القرآن كما جاء عن قصة النجاشي وجعفر بن ابي طالب وللدين يتعلق بعداوة ومودة
لبيان اختصاصهما تفيض اي تمتلئ من الدمع لان الامتلاء سبب الفيض فوضع المسبب
موضع السبب او قصد المبالغة في البكاء اي كانت اعينهم نفسها تفيض وتسيل من اجل الدمع والبكاء
من مؤكد نعت عنه دمعا ومن في مما لابتداء الغاية اي ابتداء فيضها من معرفة الحق
وكان من اجلها ومن في من الحق لبيان او للتبعيض لانهم عرفوا بعض الحق وابكاهم فكيف
لو عرفوا كله وهي ترى على المجهول آمنا اي انشأنا بالايمان مع الشاهدين امة محمد
لانهم يشهدون على الامم في القيامة وما لنا ذكر لانهم وحدوا ذكرهم الاخيل كذلك وما لنا انكار
لانتفاء الايمان مع قيام موجبه وهو الطمع في صحبة الصالحين وقيل لانهم قومهم وهم مشركون
ما جاءوهم به ولا نؤمن ونطمع حال والعامل في الاول ما في اللام من معنى الفعل

اما هذا المعنى ولكن مقيدا بالحال الاولى اذ لا يستقيم وما لنا ونطمع واما لا نؤمن على
انهم انكروا انهم لا يؤمنون ويطمعون في تلك الصحبة ويجوز ان تعطف نطمع على لا نؤمن
اي ما لنا نجمع بين التثليث وبين ترك الطمع او ما لنا لا نجمع بين الايمان والطمع بالدخول
في الاسلام مع الاول ورد الحكم على النفي وعلى الثاني ورد النفي على الحكم بما قالوا عن
اخلاص واعتقاد هذا القول من قولهم اي اعتقاده لا تحرموا اي لا تمنعوا انفسكم ما لذ
من الحلال كمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها على انفسنا تقشفا كما روي انه عليه السلام
وصف القيامة لاصحابه واشبع في الانذار فرقوا واتفقوا على ان يصوموا ولا يناموا
ولا ياكلوا اللحم ولا يقربوا النساء والطيب فبلغ ذلك الرسول عليه السلام فقال لهم اني
لم اومر بذلك واني اصوم وافطر وآكل اللحم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس
مني ونزلت ولا تعتدوا اي لا تتعدوا حدود ما احل عليكم الى ما حرم عليكم او ولا
تسرفوا في تناول الطيبات او نهي عن الاعتداء بعد ما دخل تحت تحريم الطيبات وهو لا
اوليا لورود هذا عقيبه او لا تعتدوا ابدا لكم مما رزقكم الله من الوجوه الطيبة وحلالا
حال مما رزقكم واتقوا الله تاكيد للوصية بما امر وقال الذي انتم به مؤمنون لان الايمان
يوجب التقوى اللغو الساقط الذي لا حكم له وعن عائشة هو قول الرجل لا والله
وبلى والله وعليه الشافعي وعن مجاهد هو الحلف على ما يرى انه كذا وليس كما ظن وعليه
ابو حنيفة بما عقدتم اي بتعقيدكم الايمان وتوثيقها بالقصد والنية قال الفرزدق
ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعمد عاقدات العزائم وقرئ عقدتم بالتخفيف وعاقدتم
اي ولكن يؤاخذكم اذا حنثتم فحذف لكونه معلوما بما عقدتم او بنكث ما عقدتم فحذف
المضاف فكفارته فكفارة نكثه والكفارة ما يكفر الخطيئة اي يسترها من اوسط من اقصد
في قدر اسراف وتقتير وهو مد لكل مسكين وعند ابي حنيفة نصف صاع من بر او صاع
من غيره تطعمون اهليكم وقرئ اهاليكم بسكون الياء على لغة من يحركها في الحالات
والاهالي جمع اهل كالليالي والاراضي جمع ليلة وارض او كسوتهم بالكسا
هو عطف على محل من اوسط وهذا انما يصح اذا كان محله مرفوعا اما بدلا من اطعام

على حذف موصوف اي اطعام من اوسط او خبر مبتدا محذوف او من اعداد الاطعام
او كسوتهم عطف على اطعام لان المشهور التخيير بين الخصال الثلاث وعدد الكسوة
منها ومن اوسط اما منصوب على صفة المصدر المقدر اي اطعاما من اوسط او على
المفعول به باضمار اعني او على المفعول الثاني لاطعام اي ان يطعمهم من الاوسط او مرفوع
كما سبق ولعله انما عدل عن الاظهر لان الكسوة اسم ظاهر لا مصدر وقال الراغب الكسا والكسوة
اللباس فلا يليق عطفه على المصدر ولانه الى ترك ذكر كمية الكسوة وهو كونها اوسط
ويمكن ان يجاب عن الاول بان الكسوة اما مصدر وقال الزجاج في نفس والكسوة ان
يكسوهم نحو ازار او ثوب نحو اللباس الكسوة وعن الثاني بان يقدر او كسوتهم من اوسط
ما تكسون فحذف لعدم ذكرها في المعطوف عليه او بان يترك على اطلاقها اما ارادة
اطلاقها او بما حاله بانها الى عرف وانما العطف على محل من اوسط لا يفيد هذا المقصود
وهو تقدير الاوسط في الكسوة فالالزام مشترك ويؤدي الى صحة اقامته مقام المعطوف
عليه وهو غير سديد وقرئ بضم الكاف كالقدوة والاسوة وهي ثوب يغطي العورة ابن
عباس كانت العباءة تجزئ يومئذ ابن عمر ازار وقميص او رداء او كساء مجاهد ثوب جامع
الحسن ثوبان ابيضان وقرئ او كاسوتهم اي او مثل ما تطعمون اهليكم اسرافا او تقتيرا
تستصوبونهم عنه ولكن تواسون بينهم وبينهم والكاف رفع اي او طعامهم كمثل طعامهم
ان لم يطعموهم الاوسط وهذه القراءة تمنع التخيير بين اشياء او لا ذكر للكسوة وهو مشكل
شرط الشافعي الايمان في الرقبة قياسا على كفارة القتل والحنفية جوزوا الكافر في كل
كفارة سوى القتل واللتخيير بين الثلاث فمن لم يجد احدها فصيام ثلاثة ايام متتابعة
كما في قراءة ابن مسعود وفيه تخيير بين التتابع والتفريق اي ذلك المذكور اذا حلفتم فحذف
للعلم به لان الحنث اما سبب الوجوب كما هو مذهب ابي حنيفة ولذلك لم يجوز تقديم الكفارة
عليه او شرط والسبب هو اليمين وعليه الشافعي مجوزا التقديم بالمال الا انه معصوم في
تقديم الصوم وجهان واحفظوا ايمانكم ولا تحنثوا اي فيها كان حنثه معصية او بان تكفروا
او بان لا تنسوها تهاونا بها كذلك مثل ذلك البيان لعلكم تشكرون نعمة ما يعلمكم او تحرم

والميسر بالذات التصدير بانما وانه قرنهما بعبادة الاصنام وانهما رجس ومن
عمل الشيطان والامر بالاجتناب وان الاجتناب فلاح وان نتيجتهما التعادي
وما يتبعه من الصد عن ذكر الله وعن مراعاة اوقات الصلاة فهل انتم منتهون من ابلغ
ما ينهى به اي فهل انتم مع هذه الصوارف منتهون ام كانكم لم توعظوا والضمير فاجتنبوه
للمضاف المحذوف اي شأنهما او تعاطيهما ولذلك قال رجس من عمل الشيطان وانما جمع
الخمر والميسر لتوكيد تحريمهما بانهما قرينا الشرك وانما افردهما ثانيا ليري انهما المقصودان
بالذكر لان الخطاب مع المؤمنين وكانوا يتعاطونه فنهوا عنه وقوله وعن الصلاة اختصاص
لها من بين الذكر واحذروا وكونوا حذرين خاشين لانه يدعوكم الى اتقاء كل سيئة او احذروا
ما عليكم من تحريمهما او من ترك الطاعة اي لم يكلف الرسول الا الابلاغ وانما ضررتم
انفسكم باعراضكم اذا ما اتقوا اي ما حرم عليهم من المطاعم وآمنوا وثبتوا عليه وازدادوا
ثم اتقوا وآمنوا ثم ثبتوا عليهما ثم اتقوا ثم ثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اعمالهم او
الى الناس وواسوهم بما رزقهم الله وقيل لما نزل تحريم الخمر قال الصحابة فكيف باخواننا
الذين ماتوا وهم يشربون فنزلت اي ان المؤمنين لا جناح عليهم في المباحات اذا ما
اتقوا المحارم وهو ثناء عليهم بانهم كانوا على هذه الصفة نزلت عام الحديبية ابتلاهم
الله بالصيد وهم محرمون وكثر حتى غشيهم في رحالهم ليعلم ليتميز من يخاف عقابه وهو
غائب منتظر في الآخرة فيجتنب ممن لا يخافه فيقدم على الصيد فمن اعتدى فصاد ومعنى
التقليل يشير الى انه ليس من الفتن التي تدحض فيها الاقدام كبذل الارواح بل هو
كابتلاء اهل ايلة من صيد السمك وانهم ان لم يثبتوا فيه فكيف [illegible]
حرم محرمون جمع حرام كرداح وردح والتعمد ان يذكر احرامه او يعلم حرمة قتله والا
فهو مخطئ واما شرط التعمد مع ان محظور الاحرام يستوي فيه العمد والخطأ
لان مورد الآية فيمن تعمد وهو ابو اليسر حين طعن حمار وحش فقتله ولان الاصل فعل
التعمد والخطأ لحق به تغليظا ويدل عليه ليذوق ومن عاد وعن الزهري نزل الكتاب
بالعمد والسنة بالخطأ وعن سعيد بن جبير اشترط التعمد كالآية وعن الحسن روايتان

قرئ برفع جزاء ومثل اي فعليه جزاء يماثل ما قتل وهو عند ابي حنيفة قيمة الصيد حال
تلف ثم هو مخير بين ان يهدي من النعم ما قيمته قيمة الصيد وبين الاطعام والصيام
وعند الشافعي مخير ان كان له نظير بين المثل من النعم والاطعام او الصيام وان
لم يكن بين الاخرين وتفسير المثل بالنعم دليل ظاهر للشافعي ومن فسر بالقيمة
قال هو تفسير للهدي المشترى بالقيمة لان من اشترى بها هديا واهداه فقد جزى
بمثل ما قتل من النعم وفيه نظر لان قراءة رفع جزاء ومثل يقتضي ان يكون الجزاء
مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس مماثلا له فيها بل الجزاء ما يشترى
بها مماثل وفرق بين قولنا الجزاء مماثل وبين قولنا الجزاء يشترى به مماثل ثم قال
الكشاف انما يستقيم بلا تعسف اذا قوم ثم نظر الثلاثة خيرا ما اذا جعل
الواجب النظير من غير تخيير واذا لم يكن نظير يقوم ثم يخير فيه بين ما في الآية
وفيه نظر لانه بناء على انه اذا وجد النظير فلا تخيير وهو خلاف المنقول عن
الشافعي وقرئ فجزاء مثل ما قتل وفجزاء مثل على الاضافة واصله فجزاء مثل بنصب
مثل اي فعليه ان يجزي مثل وقرئ على الاصل ومثل الجزاء مضاف الى الفاعل
لان الجازي هو المثل وجزاء خبر مبتدأ محذوف وهو جزاء اصابته او رافعها
فيما الاصابة بمعنى من حوجائه مضي اي الجزاء من مثله وقرئ بنصبهما اي فليجز
جزاء مثل وعلى هذا فمن النعم كفارة على بعدها او الواجب كفارة او تقدر بعلمه اي يجري
لتكون عطفا على ان مع حين وقرئ من النعم بسكون العين استخفافا للحركة على
حرف الحلق يحكم به ذوا عدل منكم عادلان وفي الواو دليل على
ان المثل القيمة لان التقويم يحتاج الى النظر والاجتهاد دون الاشياء المشاهدة
وفيه نظر لانه يعتبر المماثلة في الوجوه على الاجتهاد دون قرئ ذو عدل على
من يعدل ولم يرد الواحد وقيل هو الامام هديا حال عن جزاء او وصفه لمكان
لتخصيصه من النعم بالصفة او عن الضمير فيه او بدل عن مثل فيمن نصبه او عن
محله فيمن جره واضافته بالغ الكعبة مجاز وصف هديا به وبلوغها ان

يذبح بالحرم بالصدقة بحيث شبع عدد ايام صومه وعند الشافعي من الحرم
ويعرى ما صاده كما ان الطعام بمعنى من اى الكفارات من طعام ويجزى عن صيد
مسكين لو وقع موقع المبتدا وكيع بالواحد وقرى بكسر عين عدل والعدل
تسمية بالمصدر والكسر بمعنى المعدول كالذبح والممسوح ما عادله من
غير جنسه كالصوم والاطعام والمكسور ما عدل به في المقدار ومنه عدلا الحمل
وذلك اشارة الى الطعام وصياما تميز للعدل واللام في ليذوق متعلق بالجزاء او الكفارات
اى يجزى او نكفر ليذوق سوء عاقبة هتك الاحرام والوبال الضرر ينال المسيء لثقله
عليه من طعام وبيل ثقيل على المعدة عفا الله عما سلف من الصيد في الاحرام بلا مراجعة
الرسول او عما سلف لكم في الجاهلية اذ كانوا متعبدين بشرع من قبلهم وكان
الصيد فيه محرما ومن عاد الى قتل الصيد بعد النهي فهو ينتقم الله منه يعني في
الاخرة وقد ذكر جزاء صيد المكان الحرم وعامة العلماء على وجوب الكفارة على العائد
ولا كفارة عند ابن عباس وشريح لانه لم يذكرها والآية صيد البحر مصيداته
مأكولة وغيرها وطعامه ما تطعمه منها اى احل لكم الانتفاع بجميع مصيداته واكل
ما يؤكل منها وهو السمك عند ابى حنيفة وجميع ما يصاد منه عند ابن ابى ليلى ويفسرها
عند احل لكم صيد حيوان البحر ان تطعموه متاعا لكم مفعول له اى تمتيعا لمقيمكم
طريا وللسيارة منكم قديدا يتزودونه ويختص بالطعام كما ان نافلة حال عن يعقوب
وصيد البر ما يفرخ فيه وان عاش في الماء عند ابى حنيفة وعن عمر وابن عباس حرم
على المحرم ما يقع عليه اسم الصيد وقيل يحرم له ما صاده الحلال اذا لم يكن بدلالة
واشارة وكذا ما ذبح قبل احرامه وهو مذهب ابى حنيفة وعند مالك والشافعي
لا يباح له ما صيد لاجله وابو حنيفة يأخذ بمفهوم وحرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما فان ظاهره انه صيد المحرمين لانهم المخاطبون فيحرم مصيد غيرهم ومصيدهم
في الاحرام بدلالة لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وفيه نظر لان المفهوم ليس بحجة
ومرى بكسر الدال من دام يدام البيت الحرام عطف بيان للمدح لا للتوضيح

كعبتي في الصفة قياما للناس انتعاشا لهم في معاشهم ومعادهم وتجاراتهم والشهر
الحرام ذو الحجة لاختصاصه باقامة الحج فيه وقيل جنس الاشهر الحرم والهدى
والقلائد خصوصا لان الثواب فيه وبها الحجة اظهر ذلك اى جعلها قياما
او حفظ حرمة الاحرام بترك الصيد وعن اى هو عليم بكل شيء فكلفكم ما يصلحكم ان
ما على الرسول الا البلاغ وقد فرغ مما فرض عليه فلا عذر لكم في التفريط اى لا يستويان
بينهما بون بعيد عند الله ولا تعجبوا بكثرة الخبيث فانها لا توازى نقصانه وهو عام
في كل صيد وردى فاتقوا الله وآثروا الطيب وان قل على الخبيث وقيل نزلت في
حجاج اليمامة حين هم المسلمون ان يوقعوا بهم فنهوا عنه وان كانوا مشركين الجملة
الشرطية وهي ان تبد وان تسالوا عنها صفة لاشياء اى لا تكثروا مسالة الرسول
عن تكاليف شاقة ان كلفكم بها تغمكم وتندموا على السؤال عنها نحو ما اعرض
عليه السلام عن سؤال الحج علينا كل عام الحديث حين ينزل اى ما دام الرسول
بين اظهركم يوحى اليه تبد لكم تلك التكاليف التي تسؤكم اى عفا الله عما سلف من سؤالكم فلا تعودوا
الى مثلها والضمير لها لا يرجع الى الاشياء والا قيل عنها بل الى المسالة دل عليها لا تسالوا
اى سال هذه المسالة قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها اى برجوعها او بسببها حين تركوا ما امروا
اسلافهم فهلكوا ما جعل ما شرع ولا امر كان اهل الجاهلية اذا انتجت الناقة خمسة ابطن
آخرها ذكر بحروا اذنها اى شقوها وحرموا ركوبها واسمها البحيرة وكان الرجل
يقول اذا قدمت او شفيت فناقتي سائبة وحرم الانتفاع بها وقيل اذا اعتق
عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث واذا ولدت الشاة انثى فهي لهم
وان ذكرا فهو لالهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا
الذكر لالهتهم واذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلم يركب
ولم يحمل عليه اى ولكنهم يحرمون ما حرموا يفترون لا يعقلون فلا ينسبون التحريم الى
الله حتى يفتروا بل يقلدون كبارهم اولو كان الواو للحال دخلت عليها همزة
الانكار اى الاقتداء انما يصح بالعالم المهتدى وانما يعرف اهتداؤه بالحجة كانه

المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون دخولهم في الاسلام فنزلت عليكم انفسكم
وهو اسم للفعل اي الزموا اصلاحها لا يضركم الضلال عن دينكم اذا كنتم مهتدين
وليس المراد ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه من تمام الاهتداء وعن ابن
مسعود ليس هذا زمان تاويلها فيلم يأت ما اذا اجلدوا دونها السيف والسوط
والسجن وقرئ لا يضركم بالرفع ولا يضركم على انه خبر مرفوع لقراءة لا يضيركم او على انه
جواب للامر مجزوم وضمت الراء اتباعا لضمة الضاد المنقولة اليها من الراء المدغمة
والاصل لا يضرركم او على انه نهي ولا يضركم بكسر الضاد وضمها من ضاره يضيره
ويضوره اثنان اما خبر المبتدا على حذف المضاف اي شهادة بينكم شهادة اثنين او
فاعل شهادة اي فيما فرض ان يشهد اثنان وقرئ شهادة بينكم بالتنوين ونصبها
مع البين اي ليقم شهادة اثنان واذا ظرف للشهادة وحين الوصية بدل منه وفي
ابداله منه انه لا ينبغي ان يتهاون بها وحضور الموت مشارفته منكم من اقاربكم او
غيركم من الاجانب ان انتم اي وقع عليكم الموت في السفر وغابت عشيرتكم فاستشهدوا
اجنبيين على الوصية والاقارب اولى لانهم اعلم وانصح وقيل منكم من المسلمين
ومن غيركم من اهل الذمة وقيل كان في بدء الاسلام لقلة المسلمين فنسخ وعن
مكحول نسخها واشهدوا ذوي عدل منكم روي انه خرج بديل من المهاجرين مع نصرانيين
عدي وتميم تجارا الى الشام فمرض بديل وكتب كتابا فيه ما معه وطرحه في متاعه
ومات واخذا آنية فيها ثلاثمائة مثقال من فضة فغيباه فاصاب اهل بديل الصحيفة
فطالبوهما بالاناء فجحدا فترافعوا الى الرسول عليه السلام فنزلت تحبسونهما تقفونهما
للتحليف من بعد الصلوة اي العصر لانه وقت اجتماع الناس او لانه كان وقت
حكومة اهل الحجاز وروي انه عليه السلام استحلفهما بعد العصر وقيل لان اهل الذمة
يعظمون صلوة العصر ان ارتبتم اي ان اتهمتموهما فحلفوهما وهو اعتراض بين
القسم والمقسم عليه وقيل ان اريد الشاهدان فقد نسخ تحليفهما الا عند علي رضي
الله عنه فانه كان يحلف الشاهد والراوي اذا اتهمهما وان اريد الوصيان ف

فليس بمنسوخ والضمير في به للقسم وفي كان للمقسم له اي لا نستبدل بالقسم بالله
عرضا من الدنيا ولو كان المقسم له قريبا لنا اي ذا قربى ولا نكتم
شهادة الله اي التي امر بحفظها ووقف الشعبي على شهادة ثم ابتدا آلله بالمد وبغير
اي على تعويض الاستفهام عن حرف القسم المحذوف وتركه على ما ذكر سيبويه
من جواز الامرين وقرئ لملاثمين بحذف الهمزة وطرح حركتها على اللام وادغام نون
من فيها كعادلّولى ويحبسونهما استئناف جوابا لكيف نعمل ان ارتبنا فيهما والصلوة
هي العصر لكونها معروفة عندهم في التحليف بعدها او جنس الصلوة لكونها ناهية عن
الكذب ان الصلوة تنهى عن ... فان عثر اطلع على انهما استحقا اثما فعلا ما اوجب اثما فآخران فشاهدان
آخران من الذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم وهم اهل الميت وفي قصة بديل انه
لما ظهرت خيانة الرجلين حلف رجلان من ورثته انه اناء صاحبهما وان شهادتهما احق
من شهادتهما الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وارتفاعهما على هما
الاوليان او بدل من الضمير في يقومان او من آخران او من يعقبان باستحق اي انتدب
الاوليين منهم للشهادة وقرئ الاولين جمعا للاول على صفة الذين مجرور او
منصوبا على المدح والاولية التقدم على الاجانب في الشهادة والاولين على التثنية
وانتصابه على المدح والاولان ويحتج به من يرى رد اليمين على المدعي ووجهه
عند الخصم ان النصرانيين ادعيا الشراء فيما كتما فكانت اليمين على الورثة لانكارهما
الشراء وقرئ استحق عليهم الاوليان على البناء للفاعل على انه من الورثة الذين استحق
من بينهم الاوليان بالشهادة ان يجردوهما للشهادة ذلك اي ما تقدم من بيان
الحكم ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها ادنى ان يخافوا ان تكر ايمان شهود
آخرين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور كذبهم كما في قصة بديل واسمعوا سمع قبول يوم
يجمع بدل اشتمال اي اتقوا الله يوم جمعه او ظرف لا يهدي او منصوب باذكر او يكون
كيت وكيت ماذا اجبتم على ان ما في موضع المصدر اي اي اجابة ولو اريد الجواب لقيل بماذا والسؤال
لتوبيخ قومهم وانما قالوا لا علم لنا وقد علموا انهم احسنوا تفويضا للامر الى علمه كانهم بدوا

من سوء اجابتهم لتحتج عليهم بوبخ الله وتشكي انبيائهم وقيل لهول ذلك اليوم يذهلون
عن الجواب ثم يثوب اليهم عقولهم فيشهدون على اممهم وقيل معناه لا علم لنا الى
جنب علمك او لا علم لنا بما احدثوا بعدنا وانما الحكم للخاتمة والمراد
بيان صدق اعمالهم والاكتفاء يخفى عليهم ويدراوهم سود الوجوه وقرئ بنصب علام
على الاختصاص او النداء على ان الكلام تم على انك انت اي الموصوف بالعلم والكمال
وقيل على الصفة لاسم ان ومعه نظر اذ قال الله بدل من يوم اي يوبخهم بسوال الرسل
عن اجابتهم وتعديد الآيات على ايديهم ويكذبهم اياها ويسميتهم سحرا او اتخاذهم
آلهة ايدتك قويتك وقرئ آيدتك على افعلتك والمراد بروح القدس الكلام الذي يحيى
به الدين لقوله تكلم الناس على وصف البيان له واضافته الى القدس لطهارته من
اوضار الآثام وقيل هو جبريل في المهد حال اي تكلمهم بحيث لا تفاوت كلامك
حين الطفولة وحين الكهولة الذي هو وقت الكمال حين النبوة واذ علمتك
بعدان... حسن الكتاب والحكمة وقيل الكتاب الخط والحكمة الكلام
المحكم الصواب اي هيئة مثل هيئة الطير باذني بتسهيلي فتنفخ فيها ذي
فتكون للكاف لانها بحلقة عيسى وينفخ فيها مثل الهيئة لا الهيئة اي تخرج الموتى
من القبور قيل اخرج سام بن نوح ورجلين وامرأة وجارية اي كففت اليهود عنك
حين هموا بقتلك اوحيت اي امرتهم على السنة الرسل مسلمون مخلصون عيسى
نصب على اللغة الفاشية فيها زيد بن عمرو ومن فتح المنادي او ضم على الاصل
نحو اجاز بن عمرو وكان خبرا لان الرحم يختص بالمضموم لا ادرج المفتوح الى
الاخلال بالعقد المجتلبة للمناسب انما صدر هذا الكلام عنهم مثل معرفتهم
صفات الله تعالى وهذا انكر عليهم عيسى وما قبله لا يدل على ايمانهم واخلاصهم بل
ادعاهم ولكن وقيل معناه هل يجيبك لان اطاع بمعنى اجاب واستطاع
مثله وقيل هل يفعل لان الاستطاعة سبب الفعل وقرئ بالتاء ونصب ربك اي
هل تستطيع سوال ربك والمائدة الخوان عليه الطعام من ماد اذا ارتفع

لانها ترفع الضيف او من ماد اذا تحرك لانها تميد بما عليها او من ماده اذا اعطاه
لانها تميد التاء دم عليه اي من الشاهدين عند من لم يحضرها من بني اسرائيل او
من الشاهدين بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها حال وانما احب عيسى الزاما
للحجة عليهم ويعلم على المجهول وتعلم ونكون بالفتح والضم للمعلوم اللهم اصله
يا الله فحذف حرف النداء وعوض منه الميمان وربنا نداء ثان اي يكون يوم نزولها
عيدا قيل هو يوم الاحد ثم اتخذ النصارى عيدا وقيل العيد السرور العائد
اي سرورا وقرئ تكن على جواب الامر لاولنا وآخرنا بدل من لنا اي لمن في زماننا
ولمن بعدنا او يأكل آخر الناس واولهم او المتقدمون منا والاتباع وقرئ
لاولانا واخرانا والناس بمعنى الامة عذابا اي تعذيبا والضمير لا اعذبه
للمصدر ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لزم الباء روي انها نزلت سفرة حمراء
فوقها غمامة وتحتها اخرى وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى
عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة وروي انهم لما
سمعوا قوله فمن يكفر بعد قالوا لا نريد فلم تنزل وعن الحسن انها ما نزلت ولو نزلت
لكانت عيدا الى يوم القيامة لقوله وآخرنا والصحيح انها نزلت سبحانك من
ان يكون لك شريك ما يكون لي ما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق لي ان اقوله في نفسي
في قلبي اي تعلم معلومي ولا اعلم معلومك وسلك طريق المشاكلة كله فعبر في نفسك لقوله
في نفسي علام الغيوب تقرير للجملتين لانها تعلم تعالى وما انطوت عليه النفوس
من الغيوب أن في ان اعبدوا الله لا تكون مفسرة لفعل القول لانه لا يتوسط ان
بعده ونحوه مفسرة ولا لفعل الامر لانه مسند الى ضمير الله تعالى وهو لا يقول
اعبدوا الله ربي وربكم ولا تكون موصولة بالفعل بدلا مما امرتني لان المبدل منه في
مقام المبدل ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا اي عبادته لانها لا تقال ولا
بدلا من الهاء لانه لا يكون معناه مقام الهاء الا ما امرتني بان اعبد الله لم يصح
لبقاء الموصول بلا راجع وطريقه ان تحمل القول على ما في معناه اي ما امرتهم ليستقيم

نفسيره بان او كعطف بيان للها لا بدلا لانه نظر من وجوه اما اولا فلان حق
البدل بنا على اهدار الاول وهو كما ترى ليس المقصود منه ان حكم ينحيه الاول اذا ان
منهم باستقلاله بنفسه لا ان يعتبروا اهدار الاول واطراح الاثر كيقول زيد رايت
علامه رجلا صالحا فلو ذهب تهدر الاول لم يسد كلامك واما ثانيا فلانه يجوز ما
تلت لهم الاعبادة ىص معنى ما ذكرت لهم الا عبادته بعضه الرصاح في معانيه واما
بالثالثه لو صح حمل القول على ما في معناه لم يمنع تفسير القول في موضع بان لا امكان
هذا التاويل شهيدا كالرقيب عليهم امنعهم من ان يقولوا ذلك ونحرم بالمعرفة
للكفار بل بناه على ان اي وان غفر تهم لم تعدم فيه حكمة لانه متى كان الجرم اعظم كان
العفو احسن قرى يوم يوم وينصبه على انه ظرف لقال اي قال هذا العيسى يوم
القيامه اذا الظرف خبر هذا اي قال هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى واقع يوم ينفع
ولا يكون منصوبا كيوم لا تملك لانه مضاف الى متمكن وهو المضارع وقرى يوم بالتنوين
والراجع الى الموصوف محذوف اي فيه كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي اي فيه والمراد
ان الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم واخراهم ينفعهم اوليس المراد الصدق
في الاخرة لانها ليست بدار عمل لا الصدق في الرسالة لانه لا يطابق ما ورد فيه لانه
كالشهادة لعيسى بالصدق فيما يجيب به في القيامه واما ما ذكر فهو ينفعهم لكفعلا
لان ما عام يتناول كل الاجناس فيا بكر ادارات شيء فلما ماهو ان تعرف به عاقلا لا
سورة الانعام مكيه غطا الا ثلاث ايات وهي مائة وستون وخمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم جعل اما ان لا يتعدى او يتعدى لا اول
بمعنى طفق والثاني اما الى مفعول بمعنى اوجد او الى مفعولين بمعنى صير وفيه معنى
التضمن اي تضمن معنى انشا شيء من شيء كجعل منها زوجها وجعل الظلمات الى
من الاجرام او تصيير شيء شيا كجعلكم ازواجا او نقله من مكان الى مكان والخلق
فيه معنى التقدير ويستعمل في الابداع من غير اصل كخلق السموات او اي ادشي
من شيء كخلق الانسان من طين فالفارق اختصاص الخلق بمعنى التقدير دون

الجعل

الجعل اما التصيير كاحداث شيء من شيء تشترك فيهما واما افراد النور لقصد الجنس
ولكثرة الظلمة على ارجائها او لان الظلمة اكثر اذ لكل جرم ظلمه وهو ظله وليس لكل جرم
نور بل لكل نير ثم اما عاطفه على الحمد لله اي هو حقيق بالحمد على نعم الخلق ثم يعدلون عنه
فيكفرون نعمته او على خلق اي خلق ما لا يقدر عليه احد ثم يعدلون به ما لا يقدر على شيء
عدله اي ادا سواه به ومعنى ثم فيهما استبعاد ان يعدلوا او يمتروا بعد وضوح الايات
الاول اجل الموت والثاني اجل القيامه او ما بين ان يخلق الى ان يموت وما بين الموت
والبعث وهو البرزخ او النوم والموت واما اوجب تقدم الظرف على المبتدأ النكرة
لان المصحح تخصيصه بالوصف لا تقدم الظرف واما تقدم المبتدأ النكرة فيعطيها للتساع
وان كان الكلام السائر ان يقول عندي ثوب جيد في السموات اما ان يتعلق بالله ان كان مشتقا
اي هو المعبود فيها والا فبمضمر اي المعروف او المتوحد بالالهية او بهذا الاسم واما
ان يكون خبرا ثانيا اي هو في السموات بمعنى هو عالم بما فيهما كانه فيهما ويتعلق بتقرير هو
الله ان اردت المتوحد بالالهية لان معنى هذا العالم هو الله وحده وكذا اذا جعل في
السموات خبرا ثانيا والا فهو مستانف اي هو يعلم او حال يكسبون من الخير
والشر من الاولى للاستغراق والثانية للتبعيض اي لا تظهر لهم دليل من الادلة
الا اعرضوا عنها لقلة خوفهم وتدبرهم فقد اي ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا
بما هو اعظم آية وهو القرآن اي انباء الشيء الذي استهزؤا به وهو القرآن اي اخبار وانه
موضع استهزاء او ذكر عند ارسال العذاب عليهم او في القيامه او عند ظهور الاسلام
مكن له جعل له مكانا كارض له ويكنه اثبته وليتقارب المعنيين جمع بينهما في الاية
اي لم نعط اهل مكة ما اعطينا عادا وثمودا من بسط الاجسام وسعة الاموال
السما المظلة لنزول الماء منها الى السحاب او السحاب او المطر والمدرار المغزار
وفرح كرا انشا اخرين انه لا يتعاظمه ان ينشئ مكانهم اخرين كتابا مكتوبا قرطاس رق
فلمسوه ولم يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا اي لقضي امر اهلاكهم ثم لا ينظرون
بعد نزوله طرفة عين اما انه لا امهال بعد الاية المقترحة كاصحاب المائدة او لانه يزهق

ارواحهم من هول مشاهدة الملك في صورته ومعنى ثم بعدما بين قضاء الامر وعدم
الانظار اذ مفاجاة الشدة اشد من الشدة اي ولو جعلنا الرسول ملكا كما اقترحوا
لجعلناه اي لارسلناه في صورة رجل كما مثل جبرئيل في صورة دحية فانهم لا يقوون على روية
الملائكة في صورهم وللبسنا ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما
هو انسان لا ملك ولو اتى بالمعجز كذبوه كما كذبوك او مثل ما يلبسون على انفسهم الساعة
في كفرهم بالآيات البينة وقرئ ولبسنا بلام ولبسنا بالتشديد فيهما ولقد استهزئ برسل تسلية
عما كان يلقاه من قومه فحاق فاحاط بهم اي احاط الذي استهزءوا به فاهلكوا باستهزائه
والذين سخروا منهم ثم انظروا ان الفا للسببية اي سيروا للنظر لا سير الغافلين
واما ثم فقد امر بالسير للتجارة وغيرها واوجب النظر اي ثم لتباعد ما بين الواجب
والمباح واما لم يحمل على التراخي او واجب النظر في آثار الهالكين وهو ان لا يترك
عن السير لمن سؤال تبكيت قل لله اي لا خلاف في اضافته اليه وهو غيره كتب او جب
الرحمة بنصب الادلة على توحيده وغيره ليجمعنكم فيجازيكم على اشراككم مالا تقدر على
شيء الذين نصب او رفع على الذم اي اريد الذين والمراد خسرانهم في سابق علم الله
ليصح كونه سببا لعدم ايمانهم والايكان بالعكس وله عطف على الله وهو نظير
ادعى هذا استطرادا ما سكن على ما قبله وسوى الى الله وله ولعله اراد ان الجملة في
ما سكن عطف على الله لانه مستقر جملة انسانا اي لله ما في السموات وله ما سكن فيه
وانما ادرج بحث قبله وما بعده كما هو السابق الى الفهم لتكون احتجاجا
ما سوى المشركين بان له ما استقر في الازمنة كما كان له ما استقر في الامكنة وسكن
من السكنى وتعديته بفي لا من السكون ضد الحركة واما اولى الاستفهام غير دون
الفعل لان الانكار في اتخاذ الغير وليا لا في اتخاذ الولي وقرئ بجر فاطر صفة لله وبالرفع
على المدح وفطر على المضي عن ابن عباس ما كنت اعرف معنى فاطر حتى اتاني اعرابيان
يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدأتها يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا
يرزق وقرئ ولا يطعم بفتح اليا ويطعم على المجهول ولا يطعم على البناء للفاعل والضمير

لغير الله اي وهو يعني وهو يستطيع ولا يستطيع وعلى بنائهما للفاعل اي ولا يستطيع
وحكى الازهري اطعمت بمعنى استطعت ويكون افدت او يطعم بان ولا يطعم اخرى على
حسب المصالح كقوله يعطي ويمنع اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام
اي وقيل لي لا تكونن من يصرف اي العذاب عنه ويرى على البناء للفاعل اي الله يراه
من يصرف الله عنه وحذف المصروف للعلم به ولسبوق ذكره وهو العذاب فقد رحمه اي
الرحمة العظمى وهي النجاة او ادخال الجنة ويجوز ان يكون يومئذ مفعولا به ليصرف
كقوله بضر من مرض او فقر وكرب بخير من صحة او غنى فوق عباده تصوير للقهر والغلبة
والشيء مرادف للموجود اما ذهنا او عينا ومثل للمعلوم ويقع على المعدوم واراد اي
شهيد ما بدله شيء للتعميم اما اي يتم الجواب عند قل الله فالمبتدأ هو شهيد او عند
بينكم بدل على ان شهيد وهو الله اكبر شهيد وقرئ بل عطف على ضمير المخاطبين من
اهل مكة اي وانذر من بلغه القرآن من العرب والعجم او من الثقلين او من بلغه الى القيامة
انكم لتشهدون تقرير مع استبعاد قل لا اشهد بما ذكرتم الذين آتيناهم اي اليهود والنصارى
يعرفون الرسول بحليته ونعته في الكتابين وهذا استشهاد لاهل مكة بمعرفة نبوته الذين
خسروا من المشركين وجاحدي اهل الكتاب فهم لا يؤمنون تصريح كذبوا على الله ما لا
حجة عليه كقولهم الملائكة بنات الله وكذبوا بما ثبت بالحجة وهو القرآن ويوم نحشرهم ناصبه
اي كان كذا وكذا للابهام او اذكر للتخويف اين آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله اي
تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان وانما يقال لهم ذلك للتوبيخ او عدم غيبتها لعدم انتفاعهم
بشفاعتها او حيل بينها وبينهم حيث حسر عنهم لهم ثم لم تكن فتنتهم كفرهم اي لم تكن عاقبة كفرهم
الذي داوموا عليه الا جحوده والحلف على الانتفاء التبري عنه او لم تكن جوابهم وسماه
فتنة لانه كذب وقرئ تكن بالتاء ونصب فتنتهم وانما انث ان قالوا لكون الخبر
مؤنثا كقوله من كانت امك وفي المثل بطولان من يذكر وقرئ بالياء ونصب الفتنة وبالتاء
وبالياء ورفع الفتنة وربنا بالنصب على النداء وضل وغاب اي ما كانوا يفترون
الالهية والامام ان يكذبوا بعد الاطلاع على حقائق الاعمال لان المتحير يفطون بما لا

سمعه حين ودهشا وقيل ما كنا مشركين اي عند انفسنا ومعتقدنا وقوله انظر كيف
كذبوا اي في الدنيا وهذا تعجيب عنه مندوص لانهم يكذبون في القيامة ويحلفون عليه
لقوله يوم يبعثهم الله الى قوله هم الكاذبون وقوله ويحلفون على الكذب ومنهم من يستمع
اليك حين تتلو القران ويقول هو اساطير الاولين كما قاله النضر فقال ابو سفيان اني
لاراه حقا فقال ابو جهل اضراه كلا فنزلت والاكنة والوقر مثل في النبو عن الحق وقرئ
وقرا بكسر الواو حتى هي ما يقع بعدها الجملة وهي اذا جاوك يقول او الجار اي حتى
مجيئهم ويقول يفسر مجادلتهم ويجادلونك حال على التقدير وهم ينهون الناس عن
القران والرسول وينأون بانفسهم فيضلون ويضلون وان يهلكون الا انفسهم اي لا يتعدى
ضررهم الى غيرهم وقيل هو ابو طالب ينهى قريشا عن تعرض الرسول وينأى عنه فلا يؤمن
به قال ابو طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا الابيات
نزلت جواب لو ترى محذوف اي لرايت امرا شنيعا وقفوا على النار اروها حتى
يعاينوها او اطلعوا عليها وهي تحتهم او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها من وقفته
على كذا اذا فهمته وعرفته فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا للرجوع الى الدنيا ولا نكذب ونكون
فلا بد طرح التمني وشبهه ... ولا اعود اي ... لا اعود من كتي اولا
ونكون ان يد طرحته عطفا على نرد او حالا اي ليتنا نرد غير مكذبين وهذا التمني
يتضمن العدة يجاز تكذيبه بقوله وانهم لكاذبون ... لي ما لا احسن اليك فهذا
متمني على الواعد وقرئا بالنصب على جواب التمني بل بدا لهم ما كانوا يخفون من
قبل من قبائحهم في صحفهم وشهادة جوارحهم فتمنيهم ضجر لا عزم على انهم لو ردوا لآمنوا
وقيل هو في المنافقين يظهر نفاقهم او في اهل الكتاب وانه يظهر لهم ما اخفوا من نعت
... ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وقالوا عطف على
عادوا اي ولعادوا وقالوا او على انهم لكاذبون اي وهم الذين قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا
وكنه دليلا على كذبهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس للسؤال كما يوقف العبد الجاني
بين يدي سيده او وقفوا على جزائهم او عرفوه حق التعريف كأنه قيل ماذا قال لهم

ربهم اذ وقفوا عليه قال لهم اليس هذا اي البعث والجزاء بالحق على التعيير لتكذيبهم
بما كنتم تكفرون اي بكفركم بلقاء الله اي البعث لانه سبب اللقاء او على ظاهره حتى غاية
لكذبوا لا لخسر اذ لا غاية لخسرانهم اي يكذبون الى حسرتهم ووقت مجيء الساعة والساعة
هي الموت لانه من بعد ما تها لقوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته او جعل مجيء
الساعة بعد الموت لسرعته كالواقع بلا فترة بغتة فجاءة وهي حال او باغتة او مصدر
اي بغتتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها اي في الدنيا لكونها معلومة او في الساعة
اي قصرنا في الايمان بها ومنه فرطت في جنب الله على ظهورهم لان المعتاد حمل الاثقال
عليها كقوله بما كسبت ايديكم ساء ما يزرون اي بئس شيئا يزرونه وزرهم وقرئ ولدار الاخرة قد
نعلم لزيادة الفعل وكثرته كربما ونحو اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله
وانها ان للشان ليحزنك من يحزن الياء وفتحها والذي يقولون هو قولهم ساحر
كذاب فرئ لا يكذبونك بالتشديد من كذبه جعله كاذبا وبالتخفيف من اكذبه وجد
كاذبا اي لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله بجحود آياته وقيل لا يكذبونك
بقلوبهم ولكن بالسنتهم او لا يكذبونك لانك الموسوم بالصدق عندهم ولكن يجحدون بآيات
الله وكان ابو جهل يقول لا نكذبك وانك عندنا المصدق وانما نكذب ما جئتنا به ولكن الظالمين
من اقامة الظاهر مقام المضمر للدلالة على ظلمهم في جحودهم ولقد كذبت تسلية على ما اي
على تكذيبهم وايذائهم لكلمات الله لمواعيده ولقد جاءك من نبأ المرسلين بعض انبائهم
من مصابرة المشركين كبر على النبي عليه السلام كفر قومه فنزل وان كان كبر نفقا منفذا منه
الى تحت الارض حتى تطلع لهم آية يؤمنون بها او سلما في السماء تعني انك لا تستطيع
ذلك والمراد بيان حرصه على اسلامهم وقيل كانوا يقترحون الآيات فلم من حرصه
انه لو قدر لاتاهم بما اقترحوا ليؤمنوا ويجوز ان يكون ابتغاء النفق او الرقي بنفسه آية
اي لو استطعت لفعلت ذلك ليؤمنوا وجواب ان محذوف اي فافعل لجمعهم بتوفيقهم
للايمان او باجبارهم عليه ... من الجاهلين بحكم الله في عباده انما يستجيب من يسمع
والذين تحرص على تصديقهم كالموتى الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم مثل لقدرته اي

يقدر على الجائهم الى الاستجابة كما يقدر على بعث الموتى من القبور ثم رجعهم للجزاء او مثل معناه
وهؤلاء الموتى اي الكفرة يبعثهم الله بالحشر فيسمعون واما قبل ذلك فلا ثم اليه يرجعون
فيجازيهم لولا نزل بمعنى انزل وذكر الفعل لان تانيث الآية غير حقيقي وحسن للفصل
وانما قالوا ذلك لانهم لم يعتدوا بما انزل من الآيات آية كنتق الجبل او آية ان جحدوها جاءهم
العذاب اي لا يعلمون ان الله قادر على ذلك وانما لا ينزلها لصارف حكمة امثالكم مكتوبة
ارزاقها وآجالها واعمالها ما فرطنا ما اغفلنا في الكتاب من اللوح المحفوظ من شيء
من ذلك لم نكتبه يحشرون يعني الامم كلها من الدواب والطير ليعوضها وينصف
بعضها من بعض كما روي انه يأخذ للجماء من القرناء وانما قال الا امم مع افراد الدابة
والطائر لانهما من سياق النفي فتعمان وانما زاد قوله في الارض ويطير لزيادة التعميم
اي في جميع الارض واقطار الجو ويطير لانهما صفتان فيهما الدلالة على الحصر
او لمن العموم فذكرها تاكيد والغرض ذكر الدلالة على عظم قدرته في تدبير الخلائق
المتفاوتة الاجناس كانوا مكلفين او غيرهم وقرئ برفع طائر على المحل اي وما دابة
ولا طائر وفرطنا بالتخفيف وهو بمعنى المشدد يضلله اي عن الهدى او يخذله
أرأيتكم اخبروني والكاف لا محل له من الاعراب كما في ذلكم واياكم لانك تقول ارايتك زيدا ما شأنه
ولو كان له اعراب لقلت ارايتموكم ومعلق الاستخبار محذوف اي من تدعون ثم بكتهم بقوله
اغير الله بل تخصونه بالدعاء اذا اصابكم ضر دون الآلهة اي ما تدعونه الى كشفه ان شاء
ان اراد ان يتفضل عليكم وتنسون وتتركون او لا تذكرونها لان اذهانكم مغمورة بذكر
ربكم وحده او معلق الاستخبار بقوله اغير الله وعلى هذا فما يصح قوله فيكشف مع
قوله او اتتكم الساعة فان قوارع الساعة لا تكشف عنهم لانه شرط فيه المشيئة اي كشفه
جائز ولكن لا يفعله لحكمة راجحة البأساء والضراء البؤس والضر او القحط والمرض
يتضرعون يتذللون ويتوبون فلولا اي فهلا والمراد انه لا عذر لهم في ترك التضرع الا
قسوتهم نسوا اي تركوا الاتعاظ بما ذكروا به من البأساء كل شيء من الصحة والنعم والرزق
عليهم بين نوبتي السراء والضراء لاستصلاحهم كفعل الاب المشفق آية زجروا بالنعم

ابواب من غير شكر او توبة مبلسون آيسون دابر القوم آخرهم اي لم يترك منهم احد والحمد لله
ايذان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة وقرئ فتحنا بالتشديد اخذ الله سمعكم وابصاركم
اصمكم واعماكم وختم بان غطى على قلوبكم فلا تفقهون به اي بذلك اجراء للضمير كاسم الاشارة
او بما اخذ وختم عليه يصدفون يعرضون عن الآيات بغتة كاتي البغتة وقوع الامر من
غير ان يظهر اماراته فيبغته او جهرة ليلا او نهارا وقرئ بغتة وجهرة اي هل يهلك هلاك
وقرئ يهلك الا اي ما يجب اصلاحه جعل العذاب بما شاكله حتى يعولهم كالامر
والانذار للكافرين حيث جمع جماع العلماء اي لا ادعي ما يستبعد في العقول من تملك خزائن
الله وهي قسمه وارزاقه ومن علم الغيب واني من الملائكة بل ادعي ما كان للبشر وهو النبوة
الاعمى والبصير مثل للضال والمهتدي افلا تتفكرون فلا تكونوا ضالين وتعلموا صحة
دعواي ويحتمل اعلم بنصب عطفا على محل عندي خزائن الله اي لا اقول هذا القول اي
انذر بما يوحى الذين يخافون اما مسلمون مفرطون في العمل او قوم من اهل الكتاب لاقرارهم
بالبعث او مشركون يخافون ان يكون البعث حقا فيهلكوا امر ان تنذرهم لانه دون
المتمردين وليس لهم حال من يحشروا اي يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا
لهم لان المخوف هو الحشر على هذه الحال لا اصل الحشر امر بتقريب المتقين واكرامهم وانهى
عن طردهم بانهم يواصلون دعاء ربهم اي عبادته والمراد بالغداة والعشي الدوام وقيل يصلون
صلاة الصبح والعصر الوجه ذات الشيء اي يخلصون له عبادته روي ان رؤساء من
المشركين قالوا للرسول لو طردت هؤلاء الاعبد اي فقراء المسلمين كعمار وصهيب جلسنا
اليك وحادثناك فما اقمتنا فابعدهم عنك فنعم طمعا في ايمانهم وطعنوا في اخلاصهم
فقال ما عليك اي هم مخلصون وان كان الامر على ما قالوا فما عليك الا اعتبار الظاهر وكان
حسابك لا يتعدى اليهم فكذا حسابهم لا يتعداهم اليك ومضمون الجملتين معنى قوله ولا تزر وازرة
وزر اخرى وقيل الضمير للمشركين اي لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يحرك الحرص
على ايمانهم الى طرد المؤمنين فتطرد جواب النفي وهو ما عليك ويكون جواب النهي وهو
لا تطرد وجاز عطفه على فتطرد على السببية اي ان طردت كنت ظالما وقرئ بالغدوة

أي ومثل ذلك الفتن العظيم فتنّا بعض الناس ببعض أي ابتليناهم بهم وذلك أن المشركين
قالوا للمسلمين أهؤلاء الذين منّ الله عليهم أي أنعم عليهم بالتوفيق من بيننا وهم المتقدمون وهم
العبيد على سبيل الإنكار وحقّ الله عليه الذكر من بيننا ولو كان خيرا ما سبقونا إليه
أليس الله أي هو أعلم بأهل التوفيق والخذلان فقل سلام إما بتبليغ سلام الله إليهم أو
بأن يبدأهم بالسلام إكراما وكتب ما يقول لهم ليبشرهم أنه وقرئ بالكسر على الاستئناف
جوابا لمن يقول ما الرحمة وبالفتح على الإبدال من الرحمة بجهالة حال أي عمله جاهلا إلى
ما يفعل الجهلة السفهاء وإن كان عالما أو ظانا كما قال جهلت على عمد ولم تك جاهلا
أو جاهلا بما يتعلق به من المضرة والمفسدة ... أشار بأنه الكفر إلى ما قال
من طرد المؤمنين ولم يعلم أنها مفسدة لتستبين بالياء والتاء ورفع السبيل لأنها تذكر
وتؤنث وبالتاء ونصب السبيل واستبان يجيء لازما ومتعديا أي ولتستوضح سبيلهم
مثل كلا منهم بما يجب فصلنا ذلك التفصيل البين وخصصنا صفة المطبوع على قلبه
ومن يرجى منه نهيت صرفت بدليل السمع والعقل عن عبادة غير الله ومنه استعجالهم
لهم إذ كانوا على غير نص أي لا أتبع أهواءكم دون الدليل وهو بيان سبب ضلالهم قد ضللت
إذن أي إن اتبعت أهواءكم فأنا ضال أي إنكم كذلك على بينة أي حجة واضحة من ربي
أي معرفة ربي وأنه لا معبود سواه تعالى فلان على بينة من هذا الأمر وعلى حجة من حجج
ربي وهي القرآن وكذبتم به إذ أشركتم به غيره أو بالبينة والتذكير على الوحي أي القرآن أو
القرآن ما عندي أي ليس في قدرتي العذاب ... ما تستعجلون به في
قولكم فأمطر علينا أي لو قدرت لأثبته لأنهم احتجوا بذلك إن الحكم أي ما الحكم في تأخير عذابكم
إلا لله والنصب على صفة المصدر أي القضاء الحق أو على المفعول به من قضى
الدرع صنعها أي يصنع الحق ويدبره وقرئ بالحق الفاصل القاضي وقرئ يقص
أي يتبع الحق من قص أثره لو أن عندي أي في قدرتي أي لأهلكتكم غضبا لربي
وإنما أسقطت الياء من يقضي في الخط اتباعا للفظ المنادي جمع مفتح بالكسر وهو
المفتاح أو بالفتح وهو المخزن استعارة للغيب معناه أي ... المفتاح يكون ...

بمعنى المخازن وقرئ مفاتيح ولا حبة وما بعدها عطف على ورقة أي ما يسقط شيء منها
إلا يعلمه وإلا في كتاب تكرير لقوله إلا يعلمها لأن الكتاب علم الله أو اللوح وقرئ بالرفع
الثلاث عطفا على محل من ورقة أو على الابتداء وخبره إلا في كتاب نحو لا رجل ولا امرأة
إلا في الدار يتوفاكم خطاب للكفرة أي يستلقيكم الليل كالجيف ما جرحتم كسبتم من الآثام
ثم يبعثكم من القبور فيه أي في شأن النوم والكسب ومراحله ... ليقضى أجل
مسمى هو المضروب للبعث والجزاء أي مرجعكم إلى الموقف حفظة ملائكة كاتبين على أعمالكم
والتأمل في كتبهم مع غنى الله عنها اللطف للعباد لأنهم إذا علموا بأن الله عليهم رقيبا أزجر
لهم عن المعاصي توفته استوفته ... رسلنا ملك الموت وأعوانه وقرئ توفاه ماضيا
أو مضارعا أي يتوفاه ولا يفرطون بالتشديد من التفريط وهو التواني وبالتخفيف من
الإفراط وهو التجاوز إلى الله إلى حكمه مولاهم مالكهم وقرئ الحق بالنصب على المدح
ظلمات البر والبحر مخاوفهما يوم مظلم شديد أو يراد بها خسف البر وغرق البحر
... أنجيتنا على إرادة القول أي من هذه الظلمة والشدة وقرئ ينجيكم بالتخفيف والتشديد
... وخفية بكسر الخاء وضمها وهو القادر الذي عرفتموه بكمال القدرة من فوقكم
كما أمطر على قوم لوط ... من تحت أرجلكم كإغراق فرعون أو من قبل أكابركم وسفلتكم أو
حبس المطر والنبات أو يلبسكم يخلطكم شيعا على أهواء شتى والخلط أن يختلطوا في
الملاحم ... وكتيبة لبستها بكتيبة حتى إذا التبست نفضت لها يدي والمراد الوعيد
بأحد أصناف العذاب المعدودة أي وكذب به بالعذاب أو بالقرآن بوكيل بحفيظ وكل
إلى أمركم أي لكل شيء نبأ به من عذابهم مستقر وقت استقرار وحصول ... آياتنا أي في
الاستهزاء بها ... فأعرض عنهم ولا تجالسهم ... وإن ينسينك الشيطان
بوسوسته حتى تنسى النهي عن مجالستهم بعد الذكرى بعد أن تذكر النهي ... وإن أنساك
الشيطان قبحها ... فلا تقعد بعد أن ذكرناك قبحها وتنبيهك عليه أي ...
المتقين ما يحاسبون عليه من ذنوبهم شيء ولكن عليهم أن يذكروهم لعلهم يتقون ...
الخوض معهم أو لعل المتقين بالذكر يتقون أي ... أن يثبتوا على التقوى ويزدادوها

ذكرى محلها نصب اي يذكرونهم ذكرى اي تذكيرا او رفع اي عليهم ذكرى ولا يعطف على محل
من شيء لان من حسابهم صفة شيء والمعنى من شيء من حسابهم فلو عطف لكان الذكرى من
حسابهم وليس كذلك وذر الذين لا بد من وصف المعطوف عليه سبب وصف المعطوف
اي اتخذوا دينهم الذي كان يجب ان ياخذوا به لعبا كعبادة الاصنام وتحريم البحائر او دينهم
الذي كلفوه وهو دين الاسلام لعبا حيث استهزؤا به او اتخذوا ما هو اللعب من عبادة
الاصنام دينا لهم وجعلوا دينهم اي عيدهم لعبا كلعب المسلمين فانهم عمروه بالذكر والصلوة
كما شرع الله في الاعياد ذرهم لا تبال بتكذيبهم وذكّر به بالقران اي مخافة ان تبسل نفس اي
الهلكة وترتهن بسوء كسبه من الابسال وهو المنع لان المسلم اليه يمنع المسلم والباسل الشجاع
لامتناعه عن اقرانه العدل مصدر بمعنى الفدية لان الفادي يعدل المفدى بمثله وكل عدل
نصب على المصدر وفاعل يؤخذ قوله منها لا ضمير العدل لانه هنا مصدر فلا يسند اليه
الاخذ بخلاف لا يؤخذ منها عدل لانه بمعنى المفدى به اولئك اي المتخذون دينهم لعبا
قيل نزلت في ابي بكر حين دعاه ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاوثان اندعوا انعبد ونرد
على اعقابنا اي راجعين الى الشرك استهوته استفعال من هوى في الارض اي ذهب
فيها اي طلبت هويّه الشياطين مردة الجن في الارض حيران ضالا عن الجادة
له اي لهذا المستهوى اصحاب رفقة الى الهدى الى الطريق المستقيم اي يدعونه اليه
وهو لا يجيبهم شبهه بالضال عن طريق الاسلام والمسلمون يدعونه اليه وهو لا يلتفت
اليهم اي هو الهدى وحده ومحل كالذي استهوته نصب على الحال من ضمير نرد اي مشبهين
من استهوته وامرنا عطف على ان هدى الله اي وقيل امرنا لنسلم تعليل للامر اي امرنا
بالاسلام لاجل ان نسلم وانما قيل للرسول قل اندعو ورده الى ابي بكر للاتحاد بينهما
وان اقيموا عطف على لنسلم اي وللاقامة او على موقع لنسلم اي وقيل امرنا ان نسلم وقيل
امرنا ان يسلم لصحة عطف عليه وذلك الاعتبار كان اصدق واكرم قوله الحق مبتدا خبره
يوم يقول اي مستقره فاليوم بمعنى الحين حين يقول للاشياء كن قوله الحق والحكمة
اي لا تكونها الا عن حكمة ويوم ظرف لقوله وله الملك وكون ان يكون قوله الحق فاعل يكون

اي حين يقول لقيامه كن فيكون قوله ويوم ينفخ بمعنى الحين حين يكون يوم
بالحراء هو عالم الغيب والشهادة ارتفاعه على المدح آزر اسم ابي ابراهيم والاقرب ان وزنه
فاعل وهو عطف بيان لابيه وقرئ آزرُ بالضم على النداء وقيل آزر اسم صنم نبز به للزومه
عبادته كابن قيس الرقيات او حذف المضاف اي عابد آزر وقرئ أأزرا تتخذ بفتح
الهمزة وكسرها بعد الاستفهام وزاي ساكنة وراء منصوبة منونة وهو صنم اي اتعبد
ازرا ثم قال تتخذ اصناما على الانكار بيانا له فلا جرم عطف على ما اول وكذلك نري جملة
اعتراضية اي مثل ذلك التعريف نعرف ابراهيم ملكوت السموات والارض اي الربوبية
ونهديه لطريق الاستدلال بما رصد شهد الاشياء على ان وراءها محدثا وليكون
من الموقنين فعلنا ذلك ونري حكاية حال ماضية وكان ابوه وقومه يعبدون الاصنام
والشمس والقمر والكواكب فاراد ان ينبههم على الخطا وقوله هذا ربي وهذا اكبر قول
من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي قوله غير متعصب ثم يبطله وقيل لم يكن في عرض
المناظرة مع قومه بل كان نظرا في نفسه والاول اظهر لقوله لئن لم يهدني ربي وقوله يا
قوم على انهم ضالون ولقوله يا قوم اني بريء اي لا احب عبادة الارباب المتغيرين المحتجبين
بستر ما صفة الاجرام وانما احتج بالافول دون البزوغ وكلاهما انتقال لان الافول
انتقال مع احتجاب فهو اظهر بازغا مبتدئا في الطلوع للذي فطر اي للذي دلت
المحدثات على انه مبدعها وذكر هذا الاشارة الى الشمس لتذكير المسند اليه لانهما
عبارتان عن واحد كقولهم من كانت امك واما اضافة التذكير صيانة للرب عن شبهة التانيث
كما وصف بعلام دون علامة وان كان ابلغ وقرئ بالتاء ورفع الملكوت اي تبصره دلائل
الربوبية وحاجه قومه منكرين لتوحيد الله اي هداني الى التوحيد ولا اخاف ان
قومه خوفوه ان معبوداتهم تصيبه بسوء اي لا اخاف معبوداتكم في وقت الا ان يشا
ربي ان اصاب من جهتها بمخوف بان يرجمني بكوكب او يقذفه على بصري وسع اي لا
يستبعد ان يعلم انزال المخوف من جهتها افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز
وكيف اخاف ما اشركتم الخوف وانتم لا تخافون ما تستعلون كل خوف وهو الاشراك

سلطانا حجة لان الاشراك لا يصح عليه حجة ولم يقل اينا انا ام انتم احترازا عن تزكية نفسه
بل قال اى الفريقين اى من المشركين والموحدين الذين آمنوا استئناف منه او من الله تعالى
ولم يلبسوا اى لم يخلطوا ايمانهم بظلم اى بمعصية وابى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس اذ الخلط
بعيد من الاجتماع والكفر لا يجامع الايمان ويحتمل ان يراد النفاق لبس الايمان الظاهر
بالكفر الباطن وتلك اشارة الى ما احتج به ابراهيم آتيناها وفقناه لها نرفع درجات
اى نرفعها فى العلم والحكمة ومن ذريته الضمير لنوح او لابراهيم وداود عطف على نوحا اى وهدينا
داود ومن آبائهم عطف على كلا اى وفضلنا بعض آبائهم اى لو اشركوا مع فضلهم ورفعة درجاتهم
آتيناهم الكتاب يريد الجنس فان يكفر بها بالكتاب والحكم والنبوة او بالنبوة هؤلاء اى
اهل مكة فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء المذكورون لوفقنا ان يكفروا بها فقيل ولقوله اولئك الذين وقيل اصحاب
النبى عليه السلام وقيل كل مؤمن وقيل الملائكة وادعى الانصار انهم وعن مجاهد هم الفرس
والتوكيل بها انهم وفقوا للقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشىء ليقوم به والباء فى صلة كافرين
وفى بكافرين لتاكيد النفى فبهداهم فقدم هداهم للاختصاص اقتد بطريقتهم فى اصول الدين التى
لا تنسخ دون الشرائع فانها تختلف والهاء فى اقتده للوقف ومن اثبتها فى الوصل
واستحسن الوقف لثبات الهاء فى المصحف وما قدروا الله اى ما عرفوه حق معرفته
فى الرحمة على عباده حين انكروا الوحى وهو اعظم رحمة او فى السخط على الكافرين وجسروا
على انكار النبوة والقائلون هم اليهود لقراءة تجعلونه وما بعده بالتاء ولقوله عليه السلام لابن
الصيف من احبار اليهود هل تجد فى التوراة ان الله يبغض الحبر السمين فانت الحبر
السمين فغضب وقال ما انزل الله على بشر من شىء وانما قالوا مبالغة فى انكار انزال القرآن
فالزموا بانزال التوراة وادرج تحت توبيخهم وتجهيلهم وجعلوه قراطيس ورقات
مفرقة ليتمكن لهم ما راموا من الابداء والاخفاء وقيل القائلون قريش والزموا بالتوراة
لانهم سمعوا من اليهود بالمدينة ذكر موسى والتوراة وقالوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم وعلمتم ايها اليهود على لسان محمد ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم الاقدمون الذين
كانوا اعلم منكم ان هذا القرآن يصدق الآية وقيل الخطاب لمن آمن من قريش قل الله

اى انزله ولا تقدرون على ان تناكروه ثم ذرهم فى خوضهم فى باطلهم الذى خاضوا فيه يلعبون
حال من هم الاول ومن خوضهم فى خوضهم حال من يلعبون او صلة له او لذرهم مبارك
كثير المنافع والفوائد مصدق عطف على ما دل عليه صفة الكتاب اى انزلناه للبركات والتصديق
وللانذار ولتنذر بالتاء والياء وسميت مكة ام القرى لانها مكان اول بيت وضع
للناس او لانها قبلة اهل القرى ومحجهم او لانها اعظمها شانا او لان الارض دحيت
من تحتها الذين يؤمنون بالآخرة اى يصدقون بها ويخافونها لان اصل الدين خوف
العاقبة افترى فزعم ان الله بعثه نبيا او قال اوحى الى على لسان الملك وهو مسيلمة او
الاسود العنسى ومن قال سانزل هو عبد الله بن سعد بن ابى سرح حين قال بعد
تفصيل الخلق فتبارك الله احسن الخالقين قال عليه السلام اكتبها فكذلك نزلت
فشك وارتد واسلم قبل فتح مكة وقيل هو النضر بن الحارث والمستهزءون جواب
لو ترى محذوف اى لرايت امرا عظيما اذ الظالمون اى اليهود والمتنبئة فاللام للعهد
او يراد الجنس غمرات الموت شدائده استعيرت للشدة الغالبة من الغمر وهو ما
يغمر من الماء باسطوا ايديهم يقولون هاتوا ارواحكم واخرجوها الينا من اجسادكم
وهو عبارة عن العنف والارهاق كبسط الغريم الملظ يده الى من عليه الحق تعنيفا فى
المطالبة او بسطوا للعذاب اخرجوا انفسكم خلصوها من ايدينا اى لا تقدرون
على الخلاص اليوم وقت الاماتة او الوقت الممتد فى البرزخ والقيامة الهون الهوان
الشديد واضافة العذاب اليه للعراقة فى الهوان كرجل سوء فرادى منفردين عما آثرتم
من الاموال والاولاد والاوثان كما خلقناكم فى الافراد خولناكم تفضلنا به عليكم وراء
ظهوركم انهم فيكم شركاء ادعوا وعبدتموهم الهة وعبدتموها وقرئ فردا بالتنوين
وفراد ككلاب وفردى كسكرى وكما خلقناكم صفة مصدر محذوف اى مجيئا مثل خلقنا
لكم اى وقع التقطع بينكم اى وقع التقطع بينها اسنادا للفعل الى مصدره ومن
رفع فقد اسند الفعل الى الظرف كقولك قوتل امامكم وقرئ ما بينكم فالق الحب والنوى
بالنبات والشجر وعن مجاهد الشقاق اللذان فى النواة والحنطة اى يخرج الحيوان والنامى

من النطفة والبيض والحب ومخرج هذه الأشياء من الحيوان والنامي وإنما قال ومخرج
لأنه عطف على فالق ويخرج بيان لفالق لأن الفلق إخراج النبات والشجر من جنس إخراج
الحي من الميت ذلكم الله أي ذلكم المحيي والمميت هو الذي يستحق الربوبية فأنى تؤفكون تصرفون عنه
فالق الإصباح مصدر سمي به الصبح وقرئ بفتح الهمزة جمع صبح وأنشد تناسخ الإمساء والإصباح
بالكسر والفتح مصدرين وجمعي مسي وصبح ومعنى فلق الصبح أن الظلمة هي التي تنفلق عنه
كما قال تفري ليل عن بياض نهار أو فلق الظلمة التي تلي الصبح أو فلق الصبح وهو عمود الفجر
عن بياض النهار وإسفاره وقالوا انشق عمود الفجر وسمي الفجر فلقا بمعنى مفلوق
وقرئ فالق بالنصب على المدح وجاعل الليل سكنا ما يسكن إليه الرجل
ويطمئن إليه أو الليل يطمئن إليه التعب لاستراحته فيه أو هو بمعنى مسكونا فيه من قوله
لتسكنوا فيه والشمس والقمر قرئا بالحركات الثلاث فالنصب بإضمار فعل دل عليه جاعل
أو بالعطف على محل الليل لأن الجاعل لا يدل على المضي فتقتضي يكون إضافته حقيقية ولا
يكون لليل محل بل على الجعل المستمر كالقادر والعالم وفيه نظر لأنه خلاف ما ذكره
في يوم الدين والجر للعطف على الليل والرفع على الابتداء وحذف الخبر أي مجعولان حسبانا
أي على حسبان لأن حساب الأوقات يعلم بدورهما ذلك أي التسيير المعلوم تقدير العزيز
الذي قهرهما العليم بتدبيرهما أي في ظلمات الليل بالبر والبحر الإضافة للملابسة أو شبه
مشتبهات الطرق بالظلمات فمستقر أما بالفتح وهو والمستودع إما اسما مكان
أو مصدران وأما بالكسر فهو اسم فاعل والمستودع اسم مفعول أي فلكم مستقر في
الرحم أو فوق الأرض ومستودع في الصلب أو تحت الأرض أو منكم مستقر ومستودع
وإنما قال يعلمون مع ذكر النجوم ويفقهون مع الإنشاء لأن الفقه فيه فطنة ودقة فناسب
إنشاء الأنفس من نفس واحدة وتصريفها على أطوار الذي هو ألطف وأدق فأخرجنا به نبات
كل شيء من أصناف النامي أي السبب وهو الماء واحد والمسببات مختلفة كما قال
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها أي من النبات نباتا أخضر وخضر كأعور وعور وهو ما
تشعب من أصل النبات نخرج منه من الخضر حبا متراكبا وهو السنبل وقنوان [illegible]

جمع من النخل ومن طلعها بدل وحاصله من طلع النخل قنوان أو الخبر محذوف
وهو مخرجه لدلالة أخرجنا والخبر الوصف الأول فعل عام فلم يفتقر إلى قرينة في الثاني خاص
فافتقرت إليها فلذلك قدره لدلالة أخرجنا ومن قرأ يخرج منه حب متراكب عطف قنوان
عليه وهو جمع قنو كصنو وصنوان وقرئ بضم القاف وبفتحها على أنه اسم جمع كركب لأن
فعلان ليس من زنات التكسير دانية أي سهلة المجتنى أو لأن النخل بثمرها قصرها أو
قريب بعضها من بعض واقتصر على ذكر القريبة لأن النعمة فيها أظهر أو دل بها على البعيدة كما في سرابيل
تقيكم الحر وجنات أي ونخرج به جنات أو تعطف على قنوان أي نبات أعناب وفيه نظر
لأنه إن عطف على قنوان من أعناب [illegible]
وحاصله أو مخرج من النخل جنات حصلت من أعناب وأما جر لجنات فلا يصح
لأنه يكون عطفها على مفرد ويكون المعنى لكن لا يصح وقرئ بنصب جنات أي وأخرجنا
به جنات وكذلك والزيتون والرمان والأحسن انتصابهما على الاختصاص لفضلهما
مشتبها أي متشابها أشبه وتشابه كاستوى وتساوى وقرئ متشابها أي والزيتون
متشابها وغير والرمان كذلك كقوله رماني بأمر كنت منه ووالدي بريئا أي بعضه متشابها
وبعضه غير متشابه في القدر واللون والطعم وهو دليل الاختيار انظروا إلى ثمره
[illegible] إذا أثمر وأخرج ثمره والحال ينعه ونضجه نظر اعتبار واستدلال
وقرئ بضم الياء وينعه وهما مصدران ويانعه وجعلوا لله شركاء مفعولا جعلوا والجن
بدل من شركاء أو مفعولا شركاء الجن وله لغو وفائدة التقديم في الوجهين استعظام أن يجعل
لله شريك جنيا أو غيره وقرئ برفع الجن أي هم الجن والجر بإضافة الشركاء إليه للتبيين وإنما كانوا
إنهم أطاعوهم وقيل هم القائلون بأن الله خالق الخير وإبليس للشر أي وجعلوا الجن على [illegible]
شركاء أو خلق الجن لم يمنعهم علمهم بذلك من الإشراك وقرئ بسكون اللام أي جعلوا
اختلاقهم للإفك منسوبا إلى الله وخرقوا افتعلوا له بنين وبنات وهو قول أهل الكتاب
في المسيح وعزير وقول قريش في الملائكة خلق الإفك وخرقه واختلقه واخترقه بمعنى وقيل
من خرق الثوب أي اشتقوا له وقرئ بالتشديد للتكثير لقوله بنين وبنات وقرئ وحرفوا أي

زوّروا بغير علم ولا فكر بديع اما مضافه الى الفاعل اى بديع سمواته او هو بديع فيهما كثبت
الغدر اى ثابت فيه بمعنى عديم النظير او بمعنى المبدع وهو خبر مبتدا محذوف او مبتدا
خبره أنّى يكون او فاعل تعالى وقرئ بالجر صفة لله او بدل من الضمير في سبحانه وبالنصب
على المدح ابطل الولد لانه مبتدع الاجسام العظام فلا يكون جسما فلا يكون والدا ولانه
تعالى عن ان يكون له صاحبة فلا يكون مجانسا والولد من جنس الوالد ولانه خلق كل شئ وعلمه فيكون
غنيا والولد انما يطلبه المحتاج ولا يخفى افتقار الوصف الى هذه مقدمات اخر وذكر ولم يكن بالياء
للفصل كقوله لقد ولد الاخيطل ام سوء ذلكم الموصوف وهو مبتدا وما بعده اخبار
مترادفة فاعبدوه مسبب اى استجماعه لتلك الصفات سبب لان يعبد دون غيره وكيل
فكلوا اموركم اليه الابصار حاسة النظر اى لا تدركه جميع الابصار او لا ترى في الدنيا
او لا تراه هذه الابصار بل حاسة اخرى يحدثها الله لاوليائه وهو اللطيف عن ان يدرك
ذاته الخبير فيدرك كل لطيف وهو من اللف والنشر بصائر نور القلب اى حجج من الوحي
ما هو بصائر القلوب بحفيظ احفظ اعمالكم واجازيكم عليها انما انا منذر
اى وليقولوا درست نصرفها اى قرأت وقرئ دارست اى العلماء او درست اى
قدمت هذه الآيات وعفت كاساطير الاولين وبضم الراء اى اشتد درسها لان فعل
لافعال الطبائع كحسن وصغر وعلى البناء للمفعول اى قرئت او عفيت ودارست اى
اليهود محمدا عليه السلام واضمرت لشهرتهم بالدراسة او الفعل للآيات اى اهلها وهم
اهل الكتاب ودرس اى محمد ودارسات اى هي قديمات او ذات درس كعيشة
راضية واللام في لنبينه حقيقة وفي ليقولوا مجاز لان التصريف للتبيين لا ليقولوا ولكن
التصريف لما لم يؤد لكن غيره مكانه به وضمير لنبينه للآيات بمعنى القرآن او للقرآن لكونه
معلوما او للمصدر وهو التبيين كضربته زيدا اى ضربت الضرب او للكتاب
المقدر بعد درست لا اله الا هو اعتراض للتأكيد او حال مؤكدة من ربك ونيّة بطن
اذ شرط المؤكد تقدم الجملة الاسمية كان المسلمون يسبون آلهتهم فنهوا لئلا يكون سبهم
سببا لسب الله وسب الالهة طاعة وانما نهي عنه لادائه الى المفسدة كالنهي عن

المنكر اذا ادى الى زيادة الشر عدوا ظلما وقرئ عُدُوّا وهما بمعنى العدوان وعدوّا
اى اعداء اى مثل ذلك التزيين زيّنا لكل امة من الكفار اى خلّيناهم او زيّناه بزعمهم ان الله
زينه لهم فينبئهم يوبخهم لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم عند الله اى هو قادر عليها ولا ينزلها
الا لحكمة او عنده لا عندي فكيف آتيكم بها وما يشعركم وما يدريكم اى انتم تطمعون في ايمانهم
اذا جاءت وانا اعلم انهم لا يؤمنون اذا جاءت وما يدريكم اى انكم لا تدرون ما علمته من انهم
لا يؤمنون لقوله كما لم يؤمنوا وقيل انها بمعنى لعلها من قول العرب ائت السوق انك
تشتري لحما وقوله لأننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام وقرأه لعلها وقرئ انها بالكسر على
ان الكلام تم عنده وما يشعركم ثم اخبرهم بعلمه وقيل لا مزيدة في قراءة الفتح وقرئ وما يشعرهم
اى يحلفون انهم يؤمنون عند مجيئها وما يشعرهم ان قلوبهم حينئذ يكون مطبوعا عليها
كما عند نزول القرآن فلا يؤمنوا ونقلب ونذرهم عطف على لا يؤمنون داخل حكم وما يشعركم اى لا يؤمنون ونطبع
على المجهول اى لو نزلنا اليهم الملائكة كما اقترحوا وكلمهم الموتى كما قالوا فاتوا بآبائنا وحشرنا
كما قالوا او تأتي بالله والملائكة قبلا قبلا كفلا بصحة ما بشرناهم به وانذرناهم او جماعات جمع قبيل
بمعنى الكفيل او الجماعة وقيل مقابلة وقرئ بكسر القاف وفتح الباء اى عيانا يجهلون
مقسمون على انهم عند الآيات او يجهل المسلمون ان هؤلاء لا يؤمنون اى كما خلينا
بينك وبين اعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك ولم يمنعهم من العداوة لما فيه من الامتحان وشياطين
بدل من عدوا او هما مفعولا جعلنا يوحي يوسوس اى شياطين الجن الى شياطين الانس
او بعض كل منهما الى البعض الآخر زخرف القول ما زيّنته من المعاصي غرورا اخدعا
ما فعلوه اى ما عادوك او ما اوحى بعضهم الى بعض حذف يتعلق لتصغى واللام للصيرورة
اى وليميل الى العداوة والوسوسة جعلنا لكل نبي عدوا وليرضوه لانفسهم وليقترفوا
الآثام اى هذا اطلب حكما يشاع الله مفصلا فيه الفصل بين الحق والباطل وعضد
بعلمهم حقيته فلا تكونن من باب التهييج والالهاب او من الممترين في ان اهل الكتاب يعلمون
حقيته او هو خطاب لكل احد اى لا ينبغي ان يمترى فيه بعد تعاضد الادلة وقيل خطاب
خطاب امته اى تم ما اخبر به من امر ونهي ووعد ووعيد لا مبدل اى لا مبدل احدها هو

اصدق واعدل وصدقا وعدلا حالان وقرئ كلمة ربك اي ما تكلم به القرآن تخرصون
يقدرون انهم على شيء او يكذبون وقرئ يُضل بالضم اي يضله الله فكلوا مسبب عن انكار
اتباع المضلين وكانوا يقولون للمسلمين ما قتل الله احق بان تاكلوا مما قتلتم مما ذكر اسم
الله عليه دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه فصل بين لكم المحرم وهو حرم ما
عليكم وقرئ بصيغة الفاعل وهو الله تعالى الا ما اضطررتم اليه من المحرم فانه حلال وقرئ
ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم من غير شرع ظاهر الاثم وباطنه ما اعلنتم منه وما
اسررتم او ما عملتم وما نويتم او الزنا في الحوانيت والصديقة في البيت الصحيح انه للاكل
او للموصول وهو ما على ان اكله او جعله في نفسه فسقا ومن ذهب الى حل متروك التسمية
اوله بالميتة او بما ذكر غير اسم الله عليه او جعل الواو للحال لقبح عطف الاسمية على الفعلية
والمعنى لا تاكلوا حال كونه فسقا اي مهلا به لغير الله لانه مجمله قوله او فسقا اهل
لغير الله به فيبقى ما عداه حلالا لا بالمفهوم تخصيص العموم في هذه الاية او للعمومات
المحللة ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم بقولهم ولا تاكلوا
ما قتله الله وهذا يؤيد التاويل بالميتة لمشركون كافرون لاستحلال المحرم اولان متبع غير
الله في دينه مشرك به والاحتياط ترك الاكل لهذا التشديد ميتا ضالا او جاهلا فاحييناه
بالعلم والهداية وجعلنا له نورا اي الايمان او القرآن يمشي به ويميز بين المحق والمبطل كمن
مثله اي صفته وهي قوله في الظلمات اي هو فيها ليس بخارج لا يفارقها ولا يتخلص
كذلك اي كما جعلنا في مكة صناديدها ليمكروا جعلنا في كل قرية وخص الاكابر لانهم اقدر
على الضلال وقرئ اكبر مجرميها على قولك هم اكبر قومهم وما يمكرون الا بانفسهم ومكرهم يحيق
بهم وفيه تسلية للرسول عليه السلام روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف
حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه حتى ياتينا وحي كما
ياتيه فنزلت الله اعلم استئناف للرد عليهم بان الله اعلم بمن يصلح للنبوة صغار ذل بعد كبرهم
وعذاب من الاسر والقتل والنار ان يهديه يوفقه للايمان يشرح صدره يتسع له يجعل صدره ضيقا
لا يدخله الايمان وقرئ ضيقا بالتخفيف والتشديد حرجا بالكسر والفتح وصفا

بالمصدر اي كانما يزاول ما لا يمكن من صعود السماء وهو مثل فيما لا يستطاع وقرئ يصعد
واصله يتصعد وقرئ به ويصاعد واصله يتصاعد ويصعد من صعد واصعد
الرجس الخذلان او العذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وهذا اي الايمان
والتوفيق صراط ربك طريقه الذي اقتضته حكمته مستقيما عادلا او هو حال عن هذا
والصراط او مؤكد لهم اي للقوم دار السلام دار الله يعني الجنة واضافها الى نفسه تعظيما او
دار السلامة من كل آفة عند ربهم في ضمانه او ذخيرة لهم وليهم محبهم وناصرهم بما كانوا يعملون
بسبب عملهم او بعدها مصاف اي متوليهم بجزاء اعمالهم يوم نحشرهم نصب بمضمر وهو اذكر او كان
ما لا يوصف لفظاعته او وليهم يا معشر والضمير لمن يحشر من الثقلين وغيرهم والجن
الشياطين استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم في الوسوسة
استمتع انتفع الانس بالشياطين اذ دلوهم على الشهوات او استعاذوا بهم فان من
نزل واديا وخاف قال اعوذ برب هذا الوادي اي بكبير الجن والشياطين بالانس
اذ اطاعوهم او اعترفوا بانهم يقدرون على اجارتهم من الخوف اجلنا اي يوم البعث
وهو استسلام لهم وتحسر على حالهم الا ما شاء الله هم مخلدون في النار الا الاوقات
التي ينقلون فيها من النار الى الزمهرير او يراد به الوعيد كقول من ظفر بعدوه اهلكك
الله ان شئت عنك الا اذا شئت وعلمه انه لا يشاء الا التشديد فهو وعد وتهكم لخروجهم في
الاستثناء الذي فيه اطماع وكذلك اي كما خذلنا عصاة الجن والانس نخليهم حتى تولى
بعضهم بعضا او نجعلهم اولياء وقرناء في النار اي بسبب كسبهم الم ياتكم يوبخهم في العالم
فقيل بعث الى الجن رسول للانس ولانهم جنسهم انس كفرهم وقيل لا واما قال رسل منكم لان
الخطاب للثقلين فيصح الى احدهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ ويراد رسل الرسل من الجن
اليهم كقوله ولوا الى قومهم منذرين الكلبي محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الجن والانس
ومن قبله الى الانس شهدنا اقرار وتصديق لقوله الم ياتكم وهمزته للانكار فكان تقريرا ولاثبات
هذا الاقرار مع قولهم ما كنا مشركين اذ يقرون في بعض مواطن القيامة ويجحدون في بعضها
والشهادة الاولى حكاية لقولهم كيف يعترفون والثانية ذم لهم بعد نظرهم حتى اغتروا

باللذات التي اضطرتهم الى الشهادة على انفسهم بالكفر ولا تكرير ذلك اشارة الى ما تقدم
من بعثة الرسل وانذارهم وهو خبر مبتدأ محذوف اي الامر ذلك ان لم يكن اي لانتفاء كونه مهلك
القرى بظلم وان هي التي يوصل بالافعال نحو امرته بان قم او مخففة اي لان الشان والحديث
لم يكن ولكن يجعله بدلا من ذلك اي بسبب ظلم او ظالما اي لو كان اهلكهم من غير تنبيه
كان ظلما اي لكل من المكلفين درجات مما عملوا اي من جزائه بغافل بساه عن مقدار العمل
وجزائه الغني عن عبادتهم ذو الرحمة بتعريضهم للمنافع بالتكليف يذهبكم ايها العصاة
اي ما يشاء من الخلق المطيع قوم آخرين اهل سفينة نوح المكانة مصدر مكن اذا تمكن او بمعنى
المكان كالمقامة والمقام اي اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي
انتم عليها كما على المكان في الثبات اني عامل اي ثابت على اسلامي فاثبتوا على كفركم وهو
امر تهديد كاعملوا ما شئتم اي لا يأتي منكم الا الشر كانكم مأمورون به تعلمون من تكون له العاقبة
المحمودة ومن رفع بمعنى اي وعلق عنه العمل او نصب بمعنى الذي اي عاقبة هذه الدار
وفي هذا الوعيد ادب وانصاف في المقال كانوا يعينون من الحرث والنتاج اشياء
لآلهتهم واشياء لله فاذا كان الاول تركوه لها واذا كان الثاني ردوه الى آلهتهم اعتلالا لا
بان الله غني وقوله ذرأ فيه ان الله اولى من خلقه وذرأه اي بزعمهم انه امرهم بهذه
القسمة وقرئ بالضم فلا يصل الى الله اي الى ما كانوا يصرفونه من القرى والتصدق بعد
يصل الى شركائهم يذبح نسائكا عندها واجرا سدنتها ساء ما يحكمون في ايثار آلهتهم وكذلك
اي ومثل ذلك التزيين المعلوم من الشياطين او يرتب الشرك في قسمة القرابين بين الله وآلهتهم
زين شركاؤهم من الشياطين او من سدنة الاصنام لهم قتل اولادهم بالوأد او نحرهم للآلهة
وكان الرجل يحلف في الجاهلية لئن ولد له كذا غلاما لينحرن احدهم كما حلف عبد المطلب
وقرئ على البناء للفاعل وهو شركاؤهم ونصب قتل وعلى البناء للمفعول وهو القتل
وشركاؤهم فاعل زينه مقدرا لدلالة زين واما قراءة ابن عامر برفع قتل ونصب اولاد وجر
شركائهم على اضافة القتل الى الشركاء في الشعر مردود فكيف في النثر فكيف في القرآن وحمله
عليه ان رأى شركائهم مكتوبا بالياء ولو قرأ بجر الاولاد لانهم شركاؤهم في اموالهم وجد

مندوحة عن هذا الارتكاب وفيه نظر اذ القراءة تتبع النقل ولا تقرأ بمجرد كتابة او صحة
معنى ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل
الشرك او ما وجب ان يكون دينهم او ليوقعوهم في دين ملتبس واللام على التعليل ان كان التزيين
من الشياطين وللعاقبة ان كان من السدنة اي ما فعل المشركون ما زين لهم او الشياطين
او السدنة التزيين او الارداء او اللبس او جميعها على اجراء الضمير كاسم الاشارة اي ما يفترونه
او افتراؤهم حجر فعل بمعنى مفعول كالذبح وحكمه حكم الاسماء غير الصفات فلا يطابقها
وقرئ بضم الحاء وحرج من الضيق اي لا يطعمها الا من نشاء يعنون اللالهة الا من نشاء من السدنة
والرجال حرمت ظهورها يعني البحائر اي لا يذكرون في الذبح الا اسماء الاصنام او لا يحجون
ولا يلبون على ظهورها اي نسبوا هذا التحريم الى الله افتراء مفعول له او حال او مصدر
مؤكد لان قالوا بمعنى افتروا قالوا اجنة البحائر ما ولد حيا فللذكور او ميتا فلهم وللاناث
وتذكير محرم للفظ ما وتأنيث خالصة لانها بمعنى الاجنة او التاء للمبالغة كراوية او هو
مصدر اي ذو خالصة وقرئ بنصبها على ان قوله لذكورنا هو الخبر وهي مصدر مؤكد او حال لا يتقدم
على المجرور وقرئ خالص وخالصة بالاضافة وهو بدل بعض من ما او الذي للذكور بعض
الاجنة الاناث بصفات معلومة اي ان يكن ما في بطونها ميتة وقرئ بالتاء اي الاجنة ميتة وبالتاء
والرفع على التامة وتذكير ضميره لان الميتة بمعنى الميت اي جزاء وصفهم الكذب على الله
من قوله وتصف السنتهم نزلت فيمن وأد البنات مخافة السبي والفقر سفها لخفة احلامهم
ما رزقهم من نحو البحائر اي جنات من الكروم معروشات مرفوعات على دعائم وسكك تعطف
عليه القضبان وغيرها المتروكات على الارض او المعروشات ما غرس واهتموا بعرشها
وغيرها ما نبت في البراري مختلفا في اللون والطعم والرائحة والحجم وقرئ بالضم والسكون
وهو ثمر والضمير للكل او حال حكمه الزرع لتعطف عليه ومختلفا حال مقدرة اذ لا
اختلاف حال الانشاء وقرئ بثمره بضمتين وفائدة اذا اثمر ليعلم ان اول وقت الاباحة
اذا اينع لا اذا اطلع الزكوة انما فرضت بالمدينة والاية مكية هو التصدق وكان
واجبا فنسخ بالزكوة وقيل مدنية والحق هو الزكوة اي واعزموا على الاتيان ولا تؤخروه

عن امر الاوقات الامكان ولا تسرفوا في الصدقة بان لا تدخلوا شيئا منها الى المنزل كما فعله
ثابت او في الركوب فلا تصرفوها الى غير الجهة المشروعة الحمولة الكبار التي تحمل الاثقال
او يصلح للحمل والفرش ما يفرش للذبح او ينسج من شعره الفرش او الصغار لانها دانية
من الارض كالفرش المفروش وهما معطوفان على جنات باضمار وانشأ اي خطواته في
التحريم والتحليل ثمانية بدل من حمولة وفرشا اي زوجين اثنين من الذكر والانثى
كالجمل والناقة ويسمى الواحد فردا واذا اضيف اليه من جنسه مثله فزوج وهما زوجان
كما يسمى الزجاج كاسا بشرط ان يكون فيها خمر وهما جمع ضائن وماعز كتاجر وتجر
ويسمى المعز كالحرس جمع حارس ومن المعزى واثنان على الابتداء آلذكرين من الضان و
المعز ام الانثيين منهما والهمزة للانكار ان يحرم شيئا منها وما تحمل اناث الجنسين
وكانوا يحرمونها وينسبونه الى الله تعالى نبئوني اخبروني بعلم بامر معلوم من جهة الله يدل على تحريم ام
كنتم بل اكنتم شهداء شاهدين حين امركم به بنا على مذهبهم اي لا تؤمنون بالرسل فلم تعلموا
الا بالمشاهدة فمن اظلم ممن افترى في نسبة تحريمها الى الله وهو عمرو بن لحي الذي بحر
البحائر وسيب السوائب والاعتراض بالاحتجاج وان فصل بين المعدودات فليس
باجنبي لان ذلك الاحتجاج تاكيد للتحليل فيما اوحي اي القران ثبت بالوحي لا بالهوى اي
طعاما محرما مما حرمتموه اي الا ان يكون المحرم ميتة مسفوحا مصبوبا سائلا لا
كالكبد والطحال وقد رخص في دم العروق بعد الذبح سمى ما اهل به لغير الله فسقا لتوغله
في الفسق وفسقا عطف على المنصوب قبله او مفعول له لاهل وعلى هذا اهل عطف
على يكون والضمير فيه للمستكن في يكون غير باغ على مضطر مثله ولا عاد متجاوز على
قدر حاجته ذي الظفر ما له اصبع من دابة وطائر وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم
فلما ظلموا حرم عليهم الكل شحومهما بالاضافة لزيادة الربط كقولك من زيد اخذت
ماله اي لم يحرم منها الا الشحوم الخالصة وهي الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت اي
الاسمين الجنب وما علق بالظهر او الحوايا ما يحوى ويجتمع في البطن ويسد بين ويسمى
بنات اللبن او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم كالالية او المخ ومثل اكوايا

عطف على شحومهما لكن ليس الجنس او السير من ذلك الجزا فان كذبوك وزعموا
ان الله واسع الرحمة فقل هو كذلك لاهل طاعته او فقل هو واسع الرحمة فلا يعجل بالعقوبة اي
لا يرد فلا تغتروا برجاء رحمته سيقول تحقق للاخبار عنه فعل ونوع لو شاء الله ما اشركنا
ما لو شاء استهزاء ولولاه لكان حقا اذ الكل بقضاء الله تعالى كذلك اي كما كذبوا الرسل
بقولهم لو شاء على الاستهزاء او كالتكذيب كذب الامم اشياءهم ذاقوا باسنا انزلنا عليهم
العذاب ان تتبعون الا الظن المطيعات او الظن الفاسد تخرصون تقدرون ان
الامر كما تزعمون او يكذبون ويرى كذلك كذب بالحجة البالغة اي التي بلغت نهاية الوضوح
والبيان هلم شهداءكم لان الكل بمشيئة الله تعالى هلم يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث عند
الحجاز وبنو تميم يؤنث ويجمع اي قربوا شهداءكم وانما امر باستحضار شهدائهم مع الامر
بان لا يشهد معهم لان استحضارهم للنظر الى انقطاعهم للشهود لهم فلا تشهد فلا تسلم لهم
ما شهدوا به لانه اذا سلم لهم فكانه شهد معهم اي لا تتبع اهواءهم فوضع الظاهر موضع المضمر
للدلالة على ان تكذيب آيات الله اتباع الهوى وانما قال شهداءكم بالاضافة اذ المراد احضروا
شهداءكم الذين تتقوون بهم ويجيء بالذين ليدل على انهم شهداء معروفون لذلك قال فلا تشهد
معهم ولو قال شهداء فات ذلك الغرض تعالوا اصله ان يقوله العالي للسافل ثم عم ما موصولة
منصوبة باتل او استفهامية منصوبة بحرم اي اتل الذي حرمه او اي شيء حرم
اتل لان التلاوة من القول وان مفسرة ولا للنهي وليست بصلة بل لا ما حرم لان محلها
لا تشركوا وما بعدها نواه لانعطاف الاوامر عليها اذ التقدير واحسنوا بالوالدين
وكذا اوفوا واعدلوا وعلى هذا معمولا وان هذا انما لكنه ليس عطفا على ان لا تشركوا
لكونه ان مقبضه اي اتل عدم الشرك واستقامة صراط بل هو علة للاتباع اي ولان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه لقراءة كسر ان فانه ليس عطفا على ان بل هو للتعليل كالمشهور
واذا جعلت ان مفسرة فالمناسب عطف الاوامر على النواهي وان اقتضى دخولها تحت
التحريم للعلم بان التحريم يرجع الى اضداد الاوامر كالاساءة والفسق وترك العدل
والنكث من املاق من اجل فقر الا بالحق كالقصاص وقتل الردة والرجم اي الا

بالخصلة التي هي أحسن وهي حفظ ماله والدفع إليه بالعدل أي إلا ما يسعها ولا تعجز عنه
أي المأمور من إيفاء الكيل وغيره قدر الوسع وما وراءه معفو عنه وإذا قلتم ولو كان المقول له
أو عليه من قرابة القائل وقرئ بتخفيف أن أي أنه هذا صراطي وهو ضمير الشأن وهذا
صراطي وصراط ربكم ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة في الدين فتفرق بكم فتفرقكم عن سبيله
وهو دين الإسلام أثر ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب ثم آتينا
عطف على وصاكم وثم للتراخي والإتيان بالتوصية في القرآن لأن المراد توصية الأمم على
لسان أنبيائها قديما أو التراخي في الإخبار أو في الرتبة وقيل هو معطوف على ذلكم
له أشعر وهو بعد إتماما للنعمة على كل محسن لتراه على الذي أحسن أو على من هو
له أحسن الطاعة أو على الأمر الذي أحسنه موسى من العلم أي زيادة على علمه من
أحسن الشيء أجاد معرفته وقرئ أحسنُ أي الذي هو أحسن دين بحذف المبتدأ
أو آتيناه تاما كاملا على الوجه الذي هو أحسن ما يكون عليه الكتب كإكمال الكلمات
له الكتاب على أحسنه كراهة أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين أهل التوراة والإنجيل وإن كنا
هي المخففة واللام للفرق بينها وبين النافية أي وإنه كنا والضمير للشأن دراستهم قراءتهم
أي لم نعرف مثل دراستهم أهدى منهم لحدة أذهاننا وحفظنا لأيام العرب والأشعار
والخطب وقرئ أن يقولوا أو يقولوا بالياء فقد جاءكم وهو تبكيت لهم على قراءة الياء للالتفات
أي إن صدقتم فيما وعدتم فقد جاءكم وهو حذف مستحسن [illegible] بعد ما عرف صحتها وتمكن
منه وصدف عنها أعرض أو صد غيره لازما ومتعديا سوء العذاب كقوله عذابا فوق
العذاب الملائكة ملائكة الموت أو العذاب أو يأتي ربك أي كل آياته وهو آيات القيامة
والهلاك الكلي بدليل أو يأتي بعض وهو أشراط الساعة كطلوع الشمس من مغربها
وكون لم تكن آمنت صفة نفسا وكسبت عطف على آمنت أي إذا جاء أشراط الساعة
لم ينفع الإيمان أحدا نفسا غير مقدمة إيمانها أو مقدمة له غير كاسبة لنعلم أن الإيمان
والعمل إن لم يقترنا فلصاحبه الشقاوة وفيه نظر لأنه ثبت أن من قال لا إله إلا
الله دخل الجنة فلنتأول الآية بأن أو بمعنى الواو كما في الحسن أو ابن سيرين أي إذا

اتفقتا لم ينفع وجودهما حال ظهور الأشراط أو لا ينفع نفعا منجيا من دخول النار بل من
الخلود أو لا ينفع من لم يؤمن إيمانها ولا من لم يكسب كسبها فحذف لدلالة الكلام عليه أو الإيمان
هو الاعتقاد والكسب هو العمل والقول اللساني عمل وكسب فالمراد بمن لم يكسب من لم
يتلفظ بالشهادتين ونقول بشفاعته أو نقول ظاهر اللفظ أن عند انتفاء أحد الأمرين من
الإيمان والكسب ينتفي النفع فلا يجزم بانتفاء النفع إلا بالجزم بانتفاء أحد الأمرين ولا يجزم
بانتفاء أحد الأمرين إلا عند انتفائهما جميعا وإذا انتفيا جميعا فلا نزاع في أنه لا ينفع قطعا
وأما إذا انتفى أحدهما دون الآخر فهو محل الاحتمال فلا يتم الاستدلال والله أعلم قل انتظروا
وعيد وقرئ لا ينفع بالتاء لإضافة الإيمان إلى ضمير مؤنث فرقوا دينهم اختلفوا فيه كما اختلف
اليهود والنصارى وقرئ فارقوا أي تركوا شيعا فرقا لست من السؤال عنهم أو
من عقابهم أو من قتالهم فيكون منسوخا بآية السيف أي عشر حسنات أمثالها فحذف
الموصوف وقرئ برفعهما على أنهما صفة عشر دينا بدل من محل إلى صراط إذ المعنى هداني
صراطا والقيم فيعل من قام وهو أبلغ من القائم وقرئ قيما وهو مصدر بمعنى القيام وصف
به ملة إبراهيم عطف بيان أو بدل حنيفا حال من إبراهيم نسكي عبادتي أو ذبحي أو حجي
ومحياي ومماتي أي ما آتيه في حياتي وأموت عليه من الإيمان والعمل لله خالصة له وبذلك
وأنا أول المسلمين لتقدم إسلام النبي على إسلام أمته الهمزة للإنكار أي منكر عبادة غير الله جواب
عن دعائهم له إلى عبادة آلهتهم أي هو الرب وغيره مربوب ولا تكسب كل نفس
إلا عليها جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم خلائف أي خلفتم أمة خاتم النبيين
سائر الأمم أو يخلف بعضكم بعضا أو خلفاء الله في أرضه فوق بعض في الشرف والرزق
ليبلوكم كيف تشكرون نعمه سريع العقاب لمن كفر غفور لمن شكر والشرع لأن ما هو آت
قريب والحمد لله على نعمائه

سورة الأعراف مائتان وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب السورة أي هو كتاب وأنزل صفته
حرج شك فيه فسره لأن الشاك ضيق الصدر أو حرج من تبليغه لأنه خاف قومه وأذاهم
فأمنه الله لتنذر متعلق بأنزل أو بالنهي على المعنيين لأنه إذا لم يخفهم أو أيقن أنه من عند الله

شفعه التقرير والامر على الانذار محل ذكرى نصب اي لتذكروا الذكرى اسم التذكير او
رفع عطفا على كتاب او خبر مبتدا محذوف او جر عطفا على محل تنذر اي للانذار وللذكرى
ولا يكن حرج بكونه لا تنكر هنا ما انزل من القران والسنة اي هو دون اسم اي لا تتولوا
شياطين الانس والجن فيحملوكم على عبادة الاوثان والاهواء والبدع ولا تشتغلوا من الاشغال
وقيل الضمير من دونه للمنزل اي لا تتبعوا من دون دين الله دينا قليلا ما تذكرون نصب
بتذكرون اي تذكرا قليلا او ما مزيدة لتوكيد القلة وقرئ بحرف التاء وتتذكرون وكم من قرية
اهلكناها بياتا مصدر وقع حالا او هم قائلون حال معطوفة عليه اي بائتين او قائلين وانما قدر
الاهل في حالها بقوله او هم ولا حاجة اليه فان قرية لانها تهلك كما تهلك اهلها وانما جي دون
او هم قائلون حالا وان كان جملة اسمية بغير واو لانها معطوفة على حال قبلها فلم تؤت
بالواو استثقالا لاجتماع حرفي العطف لان واو الحال هي العاطفة استعيرت لوصل الجملة
الحالية بما قبلها وقيل الواو محذوفة وردّه الزجاج اهلكناها اي اردنا اهلاكها لان
الاهلاك بعد مجيء البأس واخص البيات كما اهلك قوم لوط فيه ووقت القيلولة كما
اهلك قوم شعيب فيه لانهما وقتا غفلة ودعة فما كان دعواهم اي ما كانوا يدعونه من المذهب الباطل
الا اعترافهم بطلانه او ما كان استغاثتهم الا هذا من قولهم دعوتهم يا لكعب او ما كان
دعاؤهم ربهم الا اعترافهم لعلمهم ان الدعاء لا ينفعهم فذموا انفسهم كثيرا من قول العرب
اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين دعائهم ودعواهم خبر كان او الا ان قالوا اسمه
وكون العكس اولى فلنسألن الذين ارسل اليهم اي نسأل المرسل اليهم وهم الامم عما اجابوا المرسلين
عما اجيبوا عليهم عن الرسل والامم يعلم عالمين بما ظاهرهم والسؤال توبيخ للاستعلام
اي وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها وهو مبتدا خبره يومئذ واكثر صفته اي
الوزن الحق العدل حاصل يوم نسأل وقرئ القسط وقيل توزن صحف اعمالهم بميزان
له لسان وكفتان وقيل هو عبارة عن القضاء العدل موازينه جمع ميزان او موزون
اي من رجحت اعمالهم الموزونة التي لها وزن وقدر وهي الحسنات او ما يوزن به اي يكذبون
ولقد مكناكم جعلنا لكم فيها معايش مكانا او ملكناكم واقدرناكم معايش جمع معيشة

وهي ما يعاش به من نحو المطاعم والوصف تصريح الياء لانها اصلية وهمزها ابن عياش تشبيها
بصحائف اي خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه لقوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم من الساجدين لآدم لا زائدة لقوله ما منعك ان تسجد وفائدته التوكيد اي ان
تسجد والسؤال للتوبيخ واظهار معاندته وانما صح انا خير منه جوابا مع ان الجواب
منعني كذا لان فيه الجواب وزيادة استبعاد واظهار بعلة فضله عليه اي اهبط من
السماء التي هي مكان المطيعين فما يكون ما يصح وانما صرف الى التعدي لوقوع التكبر
الصاغرين اهل الصغار والهوان على الله للتكبر وانما اجيب الى الاستنظار وهو
مفسد لما فيه لكن من ابتلاء العباد اي بسبب اغوائك اياي والباء لا تتعلق بأقعدن لان
لام القسم يصدعنه لا تقول بزيد لامرن بل تتعلق بفعل القسم المحذوف اي بسبب اغوائك
اقسم بالله لا قعدن او الباء للقسم اقسم باغوائك لا نه تكليف من الله تعالى فكان جديرا بان
يقسم به وقيل ما للاستفهام اي باي شيء اغويتني ثم ابتدأ لاقعدن واثبات الالف فيه
شاذ وقليل واصل الغي الفساد من غوى الفصيل بشم وهو فساد اي لا عترضن لهم على
طريق الاسلام كما يعترض الطريق واستعانة على الظرف نحو كما عسل الطريق الثعلب وشبهه
الزجاج بقولهم ضرب زيد الظهر اي على ثم لآتينهم اي من الجهات الاربع التي يأتي منها
العدو غالبا وهو مثل لوسوسته ما امكنه وانما جاء من في موضعين وعن في موضعين
لانه كما اختلفت حروف التعدية في المفعول به كذلك ... عن القوس وعليها ومنها لان
السهم يبعد عنها ويستعلي عليها ويبتدي منها كذلك اختلفت في المفعول فيه وهي لغة لا
تتأثر متعززة وجهته بمعنى جلس على يمينه تمكن منه كالمستعلي وعن يمينه انحرف متجافيا
عنه لا ملاصقا ثم كثر فاستعمل في المتجافي وغيره ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع
في بعض الجهتين كجنبه من الليل اي بعضه ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين وانما قاله ظنا او سمعه من الملائكة مذؤما
من ذأمه اذا ذمه وقرئ مذوما بالتخفيف واللام في لمن موطئة للقسم ولاملأن جوابه
سد مسد جواب الشرط منكم اي منك ومنهم فغلب الخطاب وقرئ لمن بكسر اللام اي
لمن تبعك هذا الوعيد وهو مبتدا وخبر اي ويا آدم وقرئ هذي وهو الاصل والهاء

بدا لهما وسوس إذا تكلم كلاماً خفياً يكرره وهو لازم كولولت ووسوس له وإليه فعل الوسوسة
لأجله وإلقاؤها إليه ليبدي جعله غرضاً له ليسوءهما إذا رأيا ما يؤثران ستره وفيه
أن كشف العورة من العظائم المستقبحة عقلاً وطبعاً ولم تقلب الواو في ووري
كما في أويصل لأن الثانية مدة كألف وارى وقرئ أُوري أي إلا كراهة أن تكونا ملكين
واستدل به على تفضيل الملائكة على الأنبياء وقرئ بكسر اللام لقوله وملك لا يبلى ومن سوأتهما
بالتوحيد وسوّتهما بالتشديد بقلب الهمزة واواً وإدغام أي أقسم لهما والمقاسمة
تقتضي قسمين أي أقسم وقالا له أتقسم بالله أو أقسم بالنصيحة وأقسما بقبولها
أو أخرج على زنة المفاعلة لأن الفعل في المغالبة أبلغ فدلاهما فنزلهما إلى الأكل من الشجرة
أي بما غرهما من القسم وعن قتادة وإنما يخدع المؤمن بالله ذاقا وجدا طعمها والشجرة
السنبلة أو الكرم بدت ظهرت عوراتهما بتهافت اللباس وكانا لا يريانها من أنفسهما
ولا أحدهما من الآخر وكان لباسهما من جنس الأظفار أو نوراً حال بينهما وبين
النظر طفقا جعلا وقرئ بهم الفا يخصفان وتخصفان من أخصف منقول
من خصف أي يجعلان أنفسهما خاصفين ويخصفان من خصف بالتشديد ألم
أنهكما توبيخ وتنبيه على ذنبهما وإن كان صغيراً وحثاً على عادة الصالحين
في استعظام الصغائر اهبطوا خطاب لهما ولإبليس بعضكم حينئذ حال أي
متعادين مستقر استقرار أو موضع استقرار متاع انتفاع بعيش إلى حين إلى
انقضاء آجالكم ودفن آدم بسرنديب من الهند وحواء بجدة أنزلنا لأنه قضى به وريشاً
لباس الزينة مستعار من ريش الطير لأنه زينة أي أنزلنا لباساً ساتراً للعورة ولباساً
للزينة وقرئ رياشاً جمع ريش كشعب وشعاب أو لباس الورع وقيل الدروع
وما يتقى به في الحرب وهو مبتدأ خبره ذلك واسم الإشارة كالضمير عائد إلى الذكر أو خبر
مبتدأ محذوف أي وهو لباس التقوى ثم قال ذلك خير أو ذلك صفة للمبتدأ وخير خبر
أي ولباس التقوى المشار إليه خير وفي الإشارة إليه التعظيم للباس التقوى أو للفضل
اللباس الساتر للعورة على لباس الزينة وقرئ ولباسُ التقوى خيرٌ ولباسَ بالنصب

عطفاً على لباساً من آيات الله أي إنزال اللباس من دلائل رحمته لعلهم يذكرون فيعرفوا
عظم النعمة وفي الآية استطراد وذكرها عقيب بدو السوءة إظهاراً للمنة وإنزال اللباس
للستر الذي هو باب من التقوى لا يفتننكم لا يمتحننكم بأن لا تدخلوا الجنة كما محنهما بالإخراج
ينزع حال أي أخرجهما نازعاً باللبس إنه تعليل للنهي وتحذير من أنه يكيدكم من حيث
لا تشعرون وقبيله وجنوده من الشياطين واستدل به على أن الجن لا يُرون والضمير في
إنه للشأن وقبيله عطف على المؤكد به وقرئ بالنصب والواو بمعنى مع أو للعطف على
اسم إن والضمير في إنه لإبليس الفاحشة ما تناهى قبحه أي إذا فعلوها اعتذروا بأنا نقلد أو
بإضافته إلى أمر الله تعالى وكلاهما باطل أي لا يأمر بالفحشاء وإن كان مريداً لها لأن الكل
بإرادته تعالى أتقولون إنكار يتضمن النهي وقيل الفاحشة طوافهم بالبيت عراة بالقسط
بالعدل وأقيموا وجوهكم اقصدوا عبادته مستقيمين إليها المسجد في وقت السجود أو
مكانه وهو الصلاة وادعوه واعبدوه كما بدأكم أي كما أنشأكم ابتداء احتج به على الإعادة
إذا أنكروها حق عليهم أي علم الله أنهم يضلون وانتصب بفعل نفسره ما بعده أي خذل
فريقاً إنهم أي الفريق الضالة تولوا الشياطين بطاعتهم أي خذوا لباس زينتكم عند كل
مسجد كلما صليتم أو طفتم وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد الله في ثياب أذنبنا فيها
وقيل الزينة المشط أو الطيب والسنة أن يأخذ الرجل أحسن هيئته للصلاة وكان
بنو عامر في أيام حجهم لا يأكلون إلا القوت دون الدسم تعظيماً للحج فهمّ المسلمون بمثله
بذلك منهم فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا زينة الله ما يتجمل به الطيبات المستلذات
من الرزق من المآكل والمشارب والاستفهام فيه لإنكار التحريم وقيل كانوا إذا
أحرموا حرموا الشاة وما يخرج منها قل هي للذين آمنوا أي غير خالصة لأن المشركين شركاؤهم
فيها وإنما لم يقل هي لهم ولغيرهم تنبيهاً على أنها خلقت للمؤمنين والكفرة تبع لهم وقرئ بنصب خالصة
على الحال وبرفعها على أنها خبر بعد خبر الفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج والإثم
عام وقيل شرب الخمر والبغي الظلم والكبر أفرده كما في وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ما لم
ينزل به سلطاناً تهكم لأن الشرك لا برهان له فلا ينزل لكل أمة أجل وعد كالإهلاك وقرئ فإذا جاء آجالهم

دما الرساعه لانها امل الادوات في استعمال الناس ما لتاكيد السرط كما لزم فعله النون
الخفيفه او الثقيله وجزاؤه من ابع مع جزائه وقرئ تابعتكم بالتاء من الكتاب اي مما كتب لهم
من الارزاق والاعمار حتى هي التي يبتدا بعدها الكلام وهو قوله اذا جاءتهم قالوا
وحتى غاية لنيلهم نصيبهم اي الى وقت وفاتهم يتوفونهم حال من الرسل وهم ملك
الموت واعوانه وما موصوله بخطها ان تنفصل عن اين خطا اي اين الالهة الذين
ولكنها وصلت به في المصحف ضلوا غابوا فلا نراهم اعترافا بانهم لم ينفعوا اياهم والعا
اي قول الله لمن افترى وكذب وهم كفار العرب ادخلوا في امم حال اي في جملتهم ومعهم
خلت تقدم زمانهم زمانكم آختها التي ضلت بها لاقتدائها بها اذا اداركوا تداركوا وتلاحقوا
واجتمعوا في النار اي اخراهم منزلة وهم الاتباع لاولاهم وهم الرؤساء اي لاجل اولاهم
لان خطابهم مع الله لا معهم ضعفا مضاعفا لكل من القادة والاتباع ضعف لان
كلا كانوا ضالين مضلين فما كان عطف على لكل ضعف اي بعد ثبت انا متساوون
في استحقاق الضعف فذوقوا من قول القادة او من قول الله لهم جميعا لا تفتح لهم اي
لا تصعد لهم عمل صالح تفتح له وقيل الجنة في السما اي لا يطرق لهم اليها ليدخلوا الجنة
وقيل لا تصعد ارواحهم اذا ماتوا وقيل لا تنزل عليهم البركة والغيث فتحا ابواب السما
وقرئ لا تفتح بالتشديد بالتا والياء وبالبنا للفاعل ونصب الابواب بالتاء على ان
الفعل للايات وبالياء على ان الفعل لله تعالى حتى يلج الجمل بوزن القمل او النغر او القفل
او الجبل وهو الحبل الغليظ لانها حبال جعلت جملة واحدة وعن ابن عباس ان الله
تعالى احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل اي البعير لا يناسب الابرة وقراءة العامة اوفق
والمعنى لان الابن مثل ضيق المسلك والجمل في العظم والمراد حتى يقع ما لا يكون ابدا
وفي شواذ ابن مسعود وعن معاذ زوج الناقة استبعادا للمساواة واشارة الى ان طلب
امر تكليف وقرئ سم بالحركات الثلث وفي سم المخيط وهو والخياط لما تخاط
به وهو الابرة وكذلك اي ومثل ذلك الجزاء نجزي المجرمين تنبيها على ان الاجرام سبب
العقاب مهاد فراش غواش اغطية وقرئ غواش بالرفع كما قرئ وله الجوار لا تكلف

اعتراض بين المبتدا والخبر للترغيب في اكتساب النعيم بما هو في الامكان اي لا يكون في
العبادة بينهم الا التوادد ونزع عن قلوبهم الغل حقدا وقتنا الموجب هذا الفوز
لما لنهتدي لتاكيد النفي وقرئ ما كنا بغير واو على انها موضحة للاول يقولونه سرورا بما
نالوا ان تبذا ان مخففة من الثقيلة اي بانه والضمير للشان او انه مفسرة لان المناداة
من القول وكذلك الوجهان في ان قد وجدنا وفي ان لعنة الله وانما قالوا تلك الاقوال
اغتباطا بحالهم وليكون لطفا لمن سمعها والمؤذن ملك يامر الله به وقرئ ان لعنة الله
بالنصب والتشديد وبالكسر لارادة القول او لان اذن بمعنى قال وقرئ ما وعدكم
بحذف لدلالة وعدنا او اطلاقا ليتناول كل موعود من البعث والحساب والثواب والعقاب
لانهم كذبوا بها اجمع وبينهما اي بين الجنة والنار او بين الفريقين حجاب سور موصوف
قوله فضرب بينهم بسور اي وعلى الاعراف الحجاب اي على اعاليه جمع عرف استعير من عرف
الفرس والديك رجال من آخر المسلمين دخولا في الجنة لقصور اعمالهم حبسوا الى ان
ياذن الله في دخولها كلا من السعدا والاشقيا بسيماهم علامتهم يلهمهم الله او تعرفهم
الملائكة نادوهم بالسلام عليهم واذا صرفت اي رادا امامهم تلقا من لقاء استعاذوا
بالله ونادى رجالا من رؤساء الكفرة يقولون اهولاء اشارة الى اهل الجنة الذين كان
الرؤساء يحتقرونهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة اي قال لاصحاب الاعراف
ادخلوا الجنة بعد ان حبسوا على الاعراف وتبين ان الجزاء على قدر الاعمال
وان لكل احد نصيبا يعرف به ذلك اليوم وان العصاة بذنوبهم اقصر الناس عملا وقوله
صرف به ان صار فا يصرفهم وقرئ واذا انقلب وادخلوا على المجهول وادخلوا الى
دخلوا او ادخلوا اشعر لا انهم لا خوف عليكم لكلاهما الخطاب في عليكم وانتم لم يدخلوها
وما بعده استيناف لا محل له اخبارا عن حالهم بعد لم يدخلوها لحبسهم وهم يطمعون
لانهم لم ييأسوا وجازوا ان يكون صفة رجال اي جمعكم المال او اجماعكم وكثرتكم وما مصدرية
ومن التسيير اي واستكباركم عن الحق وعلى الناس او مما رزقكم الله من الاشربه ليدخل في الافاضة او من
الطعام على تقدير او القوا علينا كقوله علفتها تبنا وماءا باردا او طلبا حين لا طعام حرمهما

ينعم شراب الجنة وطعامها حرام على عني ان تطعما الكافرين ننساهم نفعل بهم فعل الناسين
عبيدهم من الخير كما فعلوا باللقاء ولم يهتموا به على علم عالمين كيف نفصل مواعظ وسائر
معانيه وقرئ فضلناه اي على جميع الكتب عالمين بانه اهل لذلك هدى ورحمة حال من
منصوب فصلناه كما كان على علم مرفوعه تاويله عاقبة امره وما يؤول اليه من تبين صدقه
ودرجات تبين مجيئهم بالحق نرد عطف على الجملة قبلها اي هل لنا من شفعاء او هل نرد
كما تقول ابدا اهل يضرب وقرئ بالنصب عطفا على فيشفعوا او لكون او بمعنى حتى
ان اي يشفعون لنا حتى نرد وقرئ بنصب نرد ورفع فنعمل اي فنحن نعمل يغشي
وقرئ بالتشديد اي يلحق الليل بالنهار او بالعكس ويحتمل الياء وراء هي الياء ونصب
الليل ورفع النهار اي يدرك النهار الليل ويلائمه قراءة نصبه لان ضمير الفاعل للاول
وهو النهار حثيثا اي مجدولا على السرعة فعيلا بمعنى مفعول من حثه بامر يتعلق مسخرات
اي بمشيته وحكمته كانهن مامورات وقرئ برفع الارض لما ذكر خلقهن مسخرات بامره
بان الاله الخلق والامر تضرعا حالان اي ذوي تضرع وخفية وكذلك خوفا وطمعا والتضرع
من الضراعة وهو الذل اي تذللا وقرئ خفية بكسر الخاء المعتدين المجاوزين ما امروا به
من الدعاء وغيره وقيل هو رفع الصوت في الدعاء وتذكير قريب على انه بدل الرحمة
بالرحم او الترحم او لانه صفة محذوف اي شيء قريب او للتشبيه فعيل بمعنى مفعول
كما عكس في قتيلا واسيرا او لانه بزنة المصدر كالنقيض وهو صوت الرحل
او لان تانيث الرحمة غير حقيقي وفي الوصف نظر لعدم اطرادها قرئ نشرا وهو مصدر
نشر واستعمل بمعنى نشرا وعلى الحال اي منتشرات ونشرا جمع نشور
وبضمه كرسل ونشرا اي منشورات فعل بمعنى مفعول كالنقض وحسب وبشرا
وبضمه جمع بشير وبفتح الباء مصدر بشر اي باشرات وبشرى بين يدي
امام رحمته نعمة الغيث اقلت حملت من القلة لان المطيق يرى ما يرفعه قليلا سحابا
جمع سحابة اي ثقالا السحاب والتذكير للفظ ولو حمل على المعنى كالثقال لانث
اي لاجل سقيا بلد ميت ليس فيه حياة به بالبلد او بالسحاب او بالسوق وكذلك

فاخرجنا به اي بمثل ذلك الاخراج وهو اخراج الثمرات نخرج الموتى لعلكم تذكرون
فتعلموا ان لا فرق بين الاخراجين والبلد الطيب الكريم التربة والذي خبث اي
السبخ باذن ربه بتيسيره وهو حال اي يخرج حسنا لانه مقابل نكدا وهو بالاجر
له وقرئ يخرج نباته اي يخرجه البلد والذي ضمه البلد اي لا يخرج نباته واسم الضمير
المضاف اليه النبات مقامه فانقلب مرفوعا بالفاعلية او بعدد ونبات الذي خبث
لئلا يحتاج الى الانقلاب قرئ نكدا وهو مصدر اي ذا نكد ونكدا باسكانها تخفيفا عن نكد
بكسر الكاف كذلك بمعنى بين وهذا مثل لمن يؤثر فيه الوعظ ولمن لا يؤثر وقع استطرادا
عقب ذكر المطر وما يتبعه اي مثل ذلك التصريف نصرف الايات نكررها وقرئ بالياء
اي يصرفها الله لقوم يشكرون نعم الله فيعتبرون بها لقد ارسلنا جواب قسم محذوف
واما كثر ذكر حرف التوقع وهو قد معها لان الجملة القسمية تساق لتاكيد الجواب فكان
استماعها مظنة لتوقع الجواب ارسل نوح وهو ابن خمسين سنة وهو من اسباط ادريس
عليه السلام قرئ غيره بالرفع على المحل وبالجر على اللفظ وبالنصب على الاستثناء الجملة الاولى
بعد اعبدوا الله بيان لوجه اختصاصه بالعبادة والثانية للداعي اليها لانه هو المحذور
عقابه دون عن اليوم العظيم القيامة او يوم الطوفان الملأ الاشراف او الرجال
وانما قال ضلالة دون ضلال لانها اخص منه فكان ابلغ في نفي الضلال اما اذا اريد به
الكثرة او الجنس فعلى الاول لا نسلم ان الواحد اخص بل الصحيح العكس لانه كلما وجد
الكثير وجد الواحد ولا ينعكس فالواحد اعم ويلزم من نفي العام نفي
الخاص من غير عكس فكان نفيها ابلغ اي ليس بي شيء من الضلال وعلى الثاني فيصح ان
الضلالة اخص ولكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام ولما نفى كونه
رسولا بمعنى كونه مهتديا صح الاستدراك عن انتفاء الضلالة وقرئ ابلغكم بالتخفيف
وابلغكم اما مستانف بيان لكونه رسولا واما صفة لرسول وجاء هذا وان كان لفظ
الرسول للغائب لانه خبر عن المتكلم كما في الذي سمتني امي حيدره وجمع الرسالات باعتبار
ما اوحي اليه من الاوقات المتطاولة او المعاني المختلفة او باعتبار ما ارسل اليه والى

الأنبياء قبله كالصحف المنزلة لإدريس والخمسين لشيث تعالى صحفه وبعض
له وفي اللام مبالغة وإمحاض للنصيحة وإخلاص للمنصوح له أي أعلم ما لا تعلمون من
صفات الله وأحواله كقدرته وبطشه وكانوا آمنين إذ لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب
قبلهم أو أعلم من جهة الله أشياء لا تعلمونها ومن على الأول بيانية والمضاف محذوف أي
من صفات الله وعلى الثاني للابتداء أوعجبتم الهمزة للإنكار والمعطوف عليه محذوف أي
أكذبتم وعجبتم أي على لسان رجل منكم وكانوا يتعجبون من نبوة نوح وإرسال البشر
لينذركم ليحذركم عاقبة الكفر ولتتقوا منكم التقوى وهي الخشية بسبب الإنذار ولعلكم ترحموا
بالتقوى والذين معه كانوا أربعين رجلا وأربعين امرأة وقيل تسعة بنوه وستة ممن
آمن به في الفلك متعلق بمعه أي استقروا معه فيه أو بمعنى المعية أي صحبوه
فيه أو بأنجينا عمين غير مستبصرين وقرئ عامين وهو لغة حادث والعمى للثابت أخاهم
واحدا منهم يكونون أفهم عنه وأعرف بصدقه وأخاهم عطف على نوحا وهودا
عطف بيان له وإنما لم يدخل العاطف على قال كما في قصة نوح لأنه جواب لسؤال وهو ما
ذا قال لهم هود وكذلك قال الملأ وإنما وصف الملأ هنا بالذين كفروا إذ كان الملأ من
قوم نوح لأنه كان في أشراف قوم هود من آمن ولم يكن في أشراف قوم نوح مؤمن وجاز
أن يرد الوصف للذم لا للتخصيص سفاهة خفة حلم وسخافة عقل حيث هجرت دين
قومك وجعلت السفاهة ظرفا له إرادة أنه متمكن فيها وفي إجابة الأنبياء بما أجابوا تعليم
للعباد كيف يخاطبون السفهاء الذين يكلمونهم من السفه ناصح أمين عرفت بهما فيما
بينكم فما لكم ناصحا فيما أدعوكم إليه أمين على ما أقول لكم لا أكذب فيه خلفاء أي خلفتموهم
في مساكنهم وأموالهم أو جعلكم ملوكا في الأرض بسطة في الطول والبدانة كان
أقصرهم ستين ذراعا وأطولهم مائة ذراع الآلاء جمع إلى كإنى وآناء وضلع وأضلاع
وعنب وأعناب إذ مفعول به أي اذكروا وقت استخلافكم أجئتنا لنعبد أنكروا
واستبعدوا اختصاص الله بالعبادة وترك الأصنام حبا لما نشأوا عليه والمجيء إما أن
يراد به خروجه عن معتزله الذي كان يتعبد فيه إلى دعوتهم أو يراد به الاستهزاء أي أجئتنا

من السماء كالملائكة أو يراد به التعرض والقصد كقولك ذهب يشتمني فإنها استعير
للعذاب قد وقع أي حق ووجب أو نزل جعل المتوقع الذي لا بد من نزوله كالواقع كقول
حسان لطفله بأني قد قلت الشعر الرجس العذاب في أسماء أي في أشياء ما لها إلا أسماء ليس تحتها
مسميات لفقدان معنى الإلهية فيها أي سميتم بها من قولك سميته زيدا وقطع دابرهم استئصالهم
وعاد تبسطوا في البلاد ما بين عمان وحضرموت وكانت لهم أصنام يعبدونها فبعث الله
إليهم هودا إنما مكذبين فأمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا وجهزوا إلى
مكة طلبا للفرج عند بيت الله الحرام سبعين رجلا منهم مرثد بن سعد الذي كان يكتم إسلامه
في قصة طويلة ثم خرجت سحابة سوداء من واديهم فاستبشروا بها وقالوا هذا عارض
ممطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فأهلكتهم ونجا هود والمؤمنون معه فأتوا مكة فعبدوا الله
فيها حتى ماتوا وقوله الإيمان مع إثبات التكذيب تعريض بمن آمن منهم إنذار بأن الهلاك
خص المكذبين ونجا المؤمنين وإلى ثمود منع الصرف بتأويل القبيلة وقيل بالصرف
بتأويل الحي أو باعتبار الأصل لأنه اسم أبيهم الأكبر وقيل سمي ثمود لقلة مائها من الثمد
وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى بينة آية
ظاهرة تشهد على نبوتي كأنه قيل ما هي فقال هذه ناقة الله لكم آية وآية نصب على الحال
والعامل فيها معنى الإشارة ولكم بيان لمن هي آية له موجبة عليه الإيمان وهم ثمود لأنهم
عاينوها وغيرهم أخبروا بها وليس الخبر كالمعاينة وأضيفت إلى اسم الله تعظيما لها ولأنها
جاءت من عند الله مكونة من غير فحل وطروقة بل خرجت من صخرة كما اقترحوا ولما أهلك
عاد عمرت ثمود بلادها وعمروا أعمارا طوالا وكانوا في رخاء من العيش وكانوا
قوما عربا فبعث الله إليهم صالحا من أوسطهم نسبا فدعاهم إلى الله فلم يتبعه إلا قليل
ثم عقروا الناقة فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا في قصة طويلة تأكل في أرض
الله أي الأرض أرض الله والناقة ناقة الله فذروها تأكل في أرضه ولا تمسوها بسوء ولا تضربوها ولا
تطردوها إكراما لآية الله وقرئ تأكل بالرفع وهو حال أي آكلة وبوأكم أنزلكم والمباءة
المنزل في الأرض أرض الحجر من سهولها قصورا أي تبنونها من سهولة الأرض أي من

الرهص واللبن والآجر وقرئ تنحتون بفتح الحاء وتنحاتون باشباع الفتحة كينباع
من ينبع ونصب بيوتا على الحال كخط الثوب قميصا وهي حال مقدرة او على المفعول
على تضمين ينحتون معنى يتخذون وقيل تسكنون السهول في الصيف والجبال
في الشتاء اي استضعفوهم واستذلهم الكفار ولمن آمن بدل من للذين والضمير في
منهم يرجع الى قومه او الى المستضعفين فعلى الاول الاستضعاف مقصور على
المؤمنين وعلى الثاني اتعلمون قالوه على السخرية انا بما ارسل به مؤمنون
جوابا عنه لانهم سالوا عن العلم بارساله فجعلوا ارساله امرا معلوما لا ريب فيه ولذلك جعل
الكفر ... ارسل به ... انا بالذي ... حعله المؤمنون
معلوما مسلما اسند العقر الى جميعهم لرضاهم به وان لم يباشره الا بعضهم وعتوا
تولوا عن امتثاله وامر ربهم ما امر به على لسان صالح وهو قوله فذروها او شانه
وهو دينه او المعنى صدر عتوهم عن امره كان امرهم بتركه كان هو السبب لعتوهم
وما فعلته عن امري ائتنا بما تعدنا اي من العذاب لان ... لهم لتكذيبهم له كان معلوما
الرجفة الصيحة التي زلزلت لها الارض في دارهم بلادهم او مساكنهم جاثمين هامدين
لا يتحركون ومنه المجثمة المنهي عنها وهي البهيمة تربط قوائمها لترمى فتولى عنهم الظاهر
انه تولى بعد هلاكهم متحسرا على ما فاته من ايمانهم وجاز ان يكون تولى مستنكرا لاصرارهم
حين رأى علامات العذاب وقوله ولكن لا تحبون الناصحين حكاية حال ماضية وهي خطاب
الموتى كما خاطب من نصحه فلم يسمع منه حتى القى نفسه في التهلكة يقول يا اخي كم نصحتك
فلم تقبل ولوطا وارسلنا لوطا واذ ظرف لارسلنا او اذكر لوطا واذ بدل منه اي
اذكر وقت قال اتاتون اتفعلون الفعلة المتمادية في القبح ما سبقكم بها
ما عملها قبلكم والباء للتعدية كسبقته بالكرة اذا ضربتها قبله من احد زائدة
لتوكيد النفي وللاستغراق ومن العالمين للتبعيض وهي جملة مستانفة جوابا لقولهم
لم لا ناتيها اي لا تفعلوا ما لم تسبقوا به انكم لتاتون بيان لقوله اتاتون الفاحشة
والهمزة للانكار وقرئ انكم على الاخبار المستانف وهو من اتى المراة اذا غشيها

شهوة مفعول له اي لمجرد الشهوة لا لطلب نسل ولا وصف لهم بالبهيمية او حال
اي تابعين للشهوة بل انتم اضراب عن الانكار الى الاخبار بانهم قوم عادتهم الاسراف
من ثم اسرفوا في قضاء الشهوة وتجاوزوا الى غير المعتاد وما كان جواب
عما كلمهم من انكار الفاحشة ونحوها ملجا واما لا تعلق بنصحه وهو الاخراج
من القرية فجرا ابهم وقولهم يتطهرون سخرية بتطهرهم من الفواحش وافتخار بقذارتهم
كذاب الشطار من وعظهم اهله ذويه او المؤمنين به من الذين غبروا وبقوا في ديارهم
فهلكوا والتذكير للتغليب وكانت كافرة موالية لاهل سدوم وروي انها التفتت فاصابها
حجر فماتت وكانت المؤتفكة خمس مدائن وقيل امطر عليهم الكبريت والنار وقيل خسف
بالمقيمين وامطرت الحجارة على مسافريهم وقيل امطر عليهم ثم خسف بهم يقال
مطرتهم السماء اي اصابتهم بالمطر كغاثتهم وقبلتهم وامطر عليهم اي ارسل عليهم
ارسال المطر فاذن وامطرنا عليهم مطرا اي مطرا عجيبا وهو الحجارة وكان يقال
لشعيب عليه السلام خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل بخس للمكاييل
والموازين بينة معجزة وكانت له معجزة لكنها لم تذكر في القرآن ومن معجزات
شعيب محاربة عصا موسى التنين حين دفع اليه غنمه وولد عصا آدم على يده
في المرات السبع ونحوها وآلة لم بعد المكيال والميزان كما هو ولان الكيل ...
المكيال او للتسمية بالمصدر كالعيش لما يعاش به فاوفوا الكيل ووزن الميزان او الميزان
ايضا مصدر كالميعاد والميلاد ولا تبخسوا الناس حقه تنقصه اياه وذكر الناس ليعم
الناس في كل شيء في مبايعاتهم كانوا مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه اي لا تفسدوا في
الارض بعد ما اصلح فيها الصالحون من الانبياء واتباعهم واضافته كمكر الليل والنهار
او بعد اصلاح اهلها على حذف المضاف ذلكم اشارة الى الوفاء بالكيل والعمل بما
امرهم اي خير لكم في حسن الاحدوثة والرغبة في متاجرتكم اذا عرفتم بالامانة مؤمنين
مصدقين بي في قولي ذلكم ولا تقعدوا بكل صراط من مناهج الدين بقوله وتصدون عن
سبيل الله ومحل توعدون وما عطف عليه نصب على الحال اي موعدين وصادين

وتبغونها عوجا وصراط الحق وان كان واحدا لكن يتشعب الى حدود واحكام
كثيرة فلذلك قال بكل صراط والضمير في امن يرجع الى كل صراط اي يؤمنون به ويصدون
عنه موضع الظاهر وهو سبيل الله موضع الضمير زيادة في تقبيح امرهم كانوا يقعدون
على المراصد ويقولون لمن يريد الايمان ان شعيبا كذاب او يقطعون الطريق او كانوا
عشارين تبغونها اي يطلبون لها عوجا ويصفونها للناس بانها سبيل معوجة
او هو تهكم بهم اي يطلبون المحال وهو عوج طريق الحق اذ ليس نظيره اي واذكروا
على الشكر وقت قلة عددكم قيل ان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط فرمى الله في
نسلها بالبركة والكثرة ويجوز ان يراد بالقلة الفقر والذلة وبالكثرة اليسار والعزة
على قبيله المفسدين آخرا من افسد قبلكم من الامم فاصبروا فتربصوا وانتظروا بيننا
اي بين الفريقين بنصر المحق على المبطل وهو وعيد للكافرين او موعظة للمؤمنين
ليصبروا وجاز ان يكون اصبروا خطابا للفريقين ليصبر المؤمنون على اذى الكفار
وليصبر الكفار على ما يسوءهم من ايمان من آمن منهم حتى يحكم فيميز الخبيث من الطيب
اي ليكونن احد الامرين اما اخراجكم واما عودكم في الكفر وانما قال عودنا ولتعودن
والانبياء لا يجوز عليهم الكفر لان عاد يستعمل بمعنى صار قال تلك المكارم لا قعبان
من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا او لانهم خاطبوه وقومه بالاخراج ثم قالوا
لتعودن على تغليب الجماعة على الواحد ويجوز ان عودنا على التغليب واراد
عود قومه اي الا ان يشاء خذلاننا او كفرنا على الله توكلنا في ان يثبتنا على
الايمان اولو للاستفهام والواو للحال اي اتعيدوننا في حال كراهتنا وما
يكون وما ينبغي لنا افتح احكم والفتاح الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف
قد افترينا خبر مقيد بالشرط اي بمعنى التعجب اي ما اكذبنا على الله ان عدنا لان
المرتد مثل الكافر وزائد عليه لزعمه انه ظهر له اكفر واما على القسم اي والله لقد
افترينا وحذف اللام واما حمله على الوصف لانه لو اجري على ظاهره وهو
انه جزاء ودال على الجزاء يقدم على الشرط لكان في المعنى مستقبلا اي ان عدنا نفتري كاف ... لكن

اكرسكل

اكرسكان حقيقة وليس المعنى انهم يأتون بالافتراء بعد العود بل معناه ان عدنا كان
وتبين افتراؤنا بتفسير العود وقال الملأ اي الاشراف لمن دونهم يثبطونهم عن الايمان لخاسرون
مستبدلون الضلالة بالهدى او لخاسرون باتباعه فوائد البخس والتطفيف لنهيه عنهما
وانكم اذا سد مسد جواب القسم الذي وطأته اللام والشرط في لئن والذين مبتدأ الى
الموصول والخبر كأن لم يغنوا وكانوا اي هم المخصوصون بالهلاك والخسران وفي هذا
التكرير مبالغة في رد مقالة الملأ فتولى لم يغنوا اي لم يقيموا آسى اشد الحزن قال العجاج
وانحلب عيناه من فرط الاسى ويمكن ان يقال البيت لا يدل على ان الاسى شدة الحزن
بل هو الحزن والشدة انما استفيد من الفرط اشتد حزنه على قومه ثم انكر على نفسه بانهم
ليسوا اهلا للحزن عليهم لكفرهم او لانهم لم يستحقوا قوله في النصيحة وقد اعذر اليهم فهذا ذكر
اسى بكسر الهمزة مع امالة السين بالبأساء البؤس والفقر والضراء الضر والمرض لتتضرعوا
ويحطوا اردية الاستكبار عن اتباع نبيهم بدلنا اي اعطيناهم بدل البلاء الرخاء والصحة
حتى عفوا كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من عفا النبات والشحم والوبر اذا كثر ومنه
الحديث واعفوا اللحى وقول الشاعر ... عفا نباته وقوله باسوق عافيات
الشحم كوم وقالوا قد مس آباءنا اي هذه عادة الدهر لا ابتلاء من الله على العباد فلم يبق
الا ان نأخذهم اشد الاخذ وهو الاخذ فجأة من غير شعور منهم اي ولو ان اهل تلك
القرى التي كذبوا فاهلكوا ودل عليها وما ارسلنا في قرية من نبي واللام في القرى
للجنس آمنوا واتقوا المعاصي بركات اي لاسهمنا بالخير من كل وجه وقيل اراد المطر والنبات
اي فاخذناهم بسوء كسبهم ومعنى البركات تيسرها كافتح الابواب المنغلقة ومعنى قوله
على التاري البيات بمعنى البيتوتة وبمعنى التبييت اي يأتيهم بأسنا بائتا او وقت
بيات او مبيتا او مبيتين او بمعنى بيتا اي يأتيهم بأسنا بائتا ضحى نصب على الظرف
وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت دخلت همزة الانكار على المعطوف في افامن
والمعطوف عليه فاخذناهم بغتة وما بينهما اعتراض وانما عطف الاول بالفاء والثاني
بالواو لان المعنى فعلوا فاخذناهم ابعد ذلك امن اهل القرى والثانية معطوفة على امن ...

تحت حكم التعقيب محتها الواو لا تعقيب بين الامنين وقرئ او امن على العطف باو يلعبون
يشتغلون بما لا يجدي وانما عطف بالفا قوله افامنوا لانه تكرير لقوله افامن ومكر الله
اخذ العبد من حيث لا يشعر اذا قرئ لم يهد بالياء كان ان لو نشا فاعله اي اولم يهد للذين
يرثون من قبلهم ويخلفونهم هذا الشان واذا قرئ بالنون فهو منصوب اي اولم يهد
الله ولم يبين لهم هذا الشان وعدي يهد باللام لانه بمعنى التبيين ونطبع عطف على
مدلول لم يهد اي يغفلون ونطبع او على يرثون اذ هو منقطع اي ونحن نطبع ولو عطف
على اصبناهم ويكون بمعنى طبعنا كما ان لو نشا بمعنى لو شئنا لم يساعد عليه المعنى لان
القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم ويودي هذا العطف الى ان الله لو شا لا تصفوا
بالطبع وفيه نظر لان المذكور كونهم متنزهين دون الطبع وايضا جاز ان يراد لو
شا لزاد في طبعهم او لادمنا. تلك مبتدا والقرى خبر وهو كلام مفيد لتقييده بالحال
وهو نقص او القرى صفة ونقص هو الخبر او هما خبران لتلك على التعاقب وفيه نظر
لانه جعل شرط كون تلك القرى كلاما مفيدا تقييده بالحال واذا جعل خبرا ثانيا استغنى
عن ذكر الشرط الا ان يريد تلك القرى المعلومة حالها وصفتها على ان اللام للعهد لكنه حينئذ
توجب الاستغنا عن اشتراط افادته بالحال اي نقص بعض انبائها ولها انبا
غيرها لا نقصها اي ما كانوا ليؤمنوا عند مجي الرسل بما كذبوا من قبل مجيئهم او ليؤمنوا
الى اخر اعمارهم بتكذيبهم عند مجي الرسل اي استمروا على التكذيب الى موتهم ولا تلين
شكيمتهم مع تكرر المواعظ عليهم واللام لتاكيد النفي اي الايمان منافي لتصميمهم وعن مجاهد
هو كقوله ولو ردوا لعادوا اي ما كانوا ليؤمنوا لو احييناهم بعد الاهلاك بما كذبوا من
قبل ملابسين لذلك الطبع الشديد يطبع اي لاكثر الناس على الاطلاق اي اكثرهم نقض عهد الله وميثاقه
وجاز ان يراد لاكثر الامم المذكورين وان الشان والحديث وجدنا اكثرهم فاسقين خارجين
عن الطاعة والاية اعتراض والوجود بمعنى العلم كوجدت زيدا ذا الحفاظ بدليل ان
المخففة واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك الا في المبتدا والخبر والافعال الداخلة عليهما اي
من بعد الرسل او الامم فظلموا اي كفروا ان الشرك لظلم عظيم او ظلموا الناس بسببها

حيث صدوهم عنها او اذاهم وابدلوا الايمان بعد وضعوا الكفر موضعه فكان ظلما لقب للملوك
مصر الفراعنة كالاكاسرة لملوك فارس اي يا ملك مصر واسمه الوليد بن مصعب بن الريان
قرئ حقيق على ان لا اقول وعلى ان لا اقول وبان لا اقول والاولى مشكلة فاما ان يكون
من القلب لامن الالتباس كقوله وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر فمعناها كالقراءة الثانية او
الحقيق بمعنى اللازم وكل ما لزمك فقد لزمته او يضمن معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني
في بيت الكتاب اذا تغنى الحمام الورق هيجني او يغرق موسى في وصف نفسه بالصدق
لاسيما وقد قال له فرعون كذبت حين قال اني رسول رب العالمين فيقول حقيق واجب
على قول الحق ان اكون انا قائله وهذا اوجه فارسل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض
المقدسة التي هي وطنهم وذلك انه لما توفي يوسف عليه السلام وانقرض الاسباط استعبد
فرعون نسلهم فانقذهم الله بموسى عليه السلام وكان بين دخول يوسف مصر ودخول
موسى اياه اربعمائة عام ومعنى فات بها بعد قوله ان كنت جئت باية
عند من ارسلك فاحضرها عندي ليصح دعواك مبين ظاهر لا تشك انه ثعبان وتوجه
نحو فرعون فهرب فرعون ودخل البيت وصاح يا موسى خذه وانا اؤمن بك فاخذه موسى فعاد
عصا. للناظرين متعلق ببيضا ولا تكون كذلك الا اذا كان بياضها عجيبا خارجا عن
العادة يجمع الناس للنظر اليه وكان موسى ادم شديد الادمة عليم عالم بالسحر ماهر
فيه وعزي هذا الكلام في الشعراء الى فرعون وههنا الى الملا لانه قاله هو وقالوه او قاله
ابتدا فتلقفه عنه الملا وقالوه لاعقابهم او قالوه عنه على طريق التبليغ كما تتكلم خاصة الملك
عنه وهذا اجابوا في قولهم ارجه وفي سحار اي ساحر مثله لهذا او بخبره وهو
من كلام الملا القبط وماذا تامرون من امرته فامرني اي شاورته فاشار برايه وقيل
هو من كلام فرعون قاله للملا لما قالوا ان هذا لساحر عليم اي اخرهما عنك حتى ترى امرهما
او احبسهما قرئ بالهمزة وبغير الهمزة من ارجاه وارجاه ولم يقل فقالوا لانه جواب لمن سال
ماذا قالوا اذ جاؤوا ان لنا لاجرا جعلا على الغلبة وقرئ ان على الاخبار اي لابد لنا من اجر والتنكير
للتعظيم وانكم لمن المقربين معطوف على محذوف سد مسده حرف الايجاب اي نعم ان لكم لاجرا

وانكم لمن المقربين اي لكم مع الثواب التقريب والرفعة واختلف الروايات في عدد السحرة
من مقلل ومكثر تخيرهم اياه ادب حسن راعوه معه كدأب اهل الصناعات قبل ارتجالا
او اما ان نكون وتوسط الفصل للتاكيد او للفصل والجاد وتعريف الخبر للدلالة رغبتهم في
ان يلقوا قبله وانما سوغ لهم موسى ازدراءً بشانهم وثقة بالتايد السماوي سحروا اخيلوا
الى الاعين ما الحقيقة بخلافه بالشعوذة القوا حبالا وخشبا غلاظا طوالا امثال
الحيات قد ملأت الارض اي ارهبوهم ارهابا شديدا كانهم استدعوا رهبتهم اي
عظيم في باب السحر جعلوا فيها الزيبق ما للحركة ما موصولة اي ما يافكونه وتقلبونه عن
الحق وتزورونه او مصدرية اي افكهم تسمية للمفعول بالمصدر وروي انها لما تلقفها
قال السحرة لو كان سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع وحصل الحق وثبت ومن
بدع التفاسير فوقع قلوبهم اي اثرها منها فاسروهم وانقلبوا صاغرين اذلاء اي القوم وخروا
كانما القاهم ملق لشدة خرورهم وقيل لم يتمالكوا مما راوا فكانهم القوا آمنتم على الاضافة
اي فعلتم هذا الفعل الشنيع توبيخا لهم وقرئ بحرف الاستفهام انكارا او استفهاما
اي ان صنعكم هذا لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا الى الصحراء
مواطاة عليها لتسكنوا اي اسرائيل بدل القبط وهذا تمويه منه على الناس لئلا يتبعوا
السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد اجمله ثم فصله لاقطعن وقرئ بالتخفيف
وكذا لاصلبنكم ثم اصلبنكم من خلاف من كل شق طرفا او من احد خلاف طرفكم انا
الى ربنا منقلبون فلا نبالي بالموت لانقلابنا الى رحمته ولقائه وخلاصنا منك او فيثيبنا
يوم الجزاء على ما فعلنا من القطع والصلب او ننقلب بحرابة الى الله يحكم بيننا او ما
تقدر ان تفعل بنا الا ما لا بد منه وهو الموت وما تنقم منا الا ما هو اصل المفاخر
وهو الايمان كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ربنا افرغ علينا صبرا واسعا واكثر حتى يغمرنا
حتى يغمرنا كما يفرغ الماء افراغا او صب علينا ما يطهرنا من اوضار الاثام وهو
الصبر مسلمين ثابتين على الاسلام ويذرك عطف على يفسدوا او اللام للعاقبة لان تركه
لما كان مؤديا الى ذلك كانه تركهم لذلك او هو جواب للاستفهام بالواو كما في

بالنصب نحو الم اكن جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء ونصبه باضمار ان اي الحطيئة
التركان وقرئ ويذرك بالرفع عطفا على اتذر اي اتطلق له ذلك او يكون مستانفا او حالا اي
اتذره وهو يذرك وآلهتك وقرئ بالجزم كانه قال يفسدوا ويذرك وما كان اصدق واكثر او سكر
عنه كما مر وقرئ بالنون والنصب اي يصرفنا عن عبادتك فيذرها وقرئ والهتك
اي عبادتك ما لو لما وامر السحرة على الايمان سنقتل ابناءهم ارادوا بالفساد في
الارض ذلك وخافوا ان يغلبوا على الملك وقيل صنع اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه
ولذلك قال انا ربكم الاعلى سنقتل اي سنعيد ما محناهم به من قتل الابناء ليعلموا ان غلبه
موسى لا اثر لها ولا يتوهموا انه المولود الذي حكم الكهنة بذهاب ملكنا على يده قال موسى
يسلي قومه ويعدهم النصر ويذكرهم وعد الله باهلاك القبط وتوريثهم ارضهم وديارهم
وادخال الواو على ما قال للعطف على ما سبقها واخلاء الثانية عنها على انها مستانفة الارض
اللام فيه للعهد اي ارض مصر او للجنس نحو المراد بالصغرى وتساوله بنا ذلا او لنا والعاقبة
للمتقين بشارة وقرئ بنصب العاقبة عطفا على الارض من قبل ان تاتينا ومن بعد ما
جئتنا يعنون قتل الابناء قبل مولد موسى الى ان استنبئ واعادته عليهم بعد ذلك وما
كانوا يمتهنون فيه من انواع المهن عسى ربكم تصريح بما رمز اليه من البشارة اي ارض
مصر فينظر العازي على حسب ما يوجد منكم من الشكر والكفران بالسنين بسني القحط
والسنة من الغالبة كالدابة والنجم ومنه اشتق اسنتوا اي قحطوا ابن على سر اما السنون
فكانت لباديتهم والنقص في امصارهم يذكرون فيتنبهوا على ذلك لاصرارهم على الكفر لان
الناس في الشدة اضرع خدودا الحسنة من الخصب والرخاء لنا هذه اي مستحقوها
سيئة ضيقة وجدب اي يتطيروا ويتشاءموا بهم وانما ال الحسنة بالتعريف واذا
الذي يدخل على المستقر وسيئة بالتنكير مع ان الذي يدخل على الجائز لان حصول الحسنة
كالواجب ووقوعه لكثرته واما السيئة فلا يقع الا نادرا طائرهم اي سبب خيرهم وشرهم
عند الله لا من غيره او سبب شؤمهم عند الله وهو علمه المكتوب عنده الذي يجري عليهم
ما يسوءهم ويعاقبهم لاجله وقرئ طيرهم وهو اسم الجمع طائر لا تكسير كركب وتجر وعبد

الأحسن هو بكسر. مهما هي ما الشرطية ضمت إليها ما المزيدة للتوكيد كمتى وقلبت ألفها هاء
استثقالا للتجانس وهو المذهب السديد البصري وقيل مه أي اكفف وما للشرط
ومحل مهما رفع أو نصب أي أي شيء تأتنا به أو أي شيء تحضرنا تأتنا به وذكر الضمير الراجع
إلى مهما وأنثه في به وبها لتذكير اللفظ وتأنيث معناه وهي الآية ومهما تكن عند امرئ
من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم ومن لا يد له في العربية يحرفها فيضع موضع
متى مثل جلد في أبيات الله سنفسره وسموها آية لتسمية موسى وقصدوا به الاستهزاء
ولذلك قالوا لتسحرنا بها الطوفان ما طاف بهم وغلبهم من مطر وسيل أرسل الله
عليهم السماء فملأت بيوت القبط حتى إن من جلس غرق ولم يدخل بيوت
بني إسرائيل قطرة مع أنها مشتبكة بها وقيل الطوفان الجدري أو الموتان أو الطاعون
فكشف الله بدعاء موسى ثم بعث عليهم الجراد حتى أكلت السقوف والثياب مع عدم
التوبة فكشف عنهم فقالوا ما نحن بتاركي ديننا ثم سلط عليهم القمل وهو الحمنان في
مؤلف أي عسل وهو كبار القردان وقيل الذباب وهو أولاد الجراد قبل نبات أجنحتها
وقيل البراغيث ثم فزعوا إلى موسى فرفع عنهم ثم قالوا تحققنا الآن أنك ساحر فأرسل
عليهم الضفادع بحيث إذا أرادوا أن يتكلموا وثب الضفدع إلى فيهم وامتلأ بها
آنيتهم وأطعمتهم ومضاجعهم ثم دعا بعد أخذ العهود عليهم فنقضوا ثم أرسل عليهم الدم
فصارت مياههم دما وتجمع القبطي والإسرائيلي على إناء فكان ما يلي القبطي دما وما
يلي الإسرائيلي ماء عن سعيد بن المسيب سال عليهم النيل دما وقيل سلط عليهم الرعاف
وقرئ القمل بفتح القاف وسكون الميم وهو المعروف آيات نصب على الحال مفصلات
مبينات لا تشكل على عاقل أنها آيات الله ونقمته على كفرهم أو فصل بينها بالزمان
لتمتحن أحوالهم فاستكبروا أي تكبروا بما مصدرية أي بعهده عندك وهو النبوة
والباء إما أن يتعلق بادع أي أسعفنا إلى ما نطلب من الدعاء لنا بحق ما عندك أو ادع
الله لنا متوسلا إليه بعهده عندك وإما أن يكون قسما مجابا بلنؤمنن أي أقسمنا بعهد الله
أجل إلى حد من الزمان هم بالغوه لا محالة فمعذبون فيه أو هالكون لما أي لما كشفناه

فاجأوا النكث ولم يؤخروه فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم أي البحر الذي لا
يدرك قعره أو لجة البحر ومعظم مائه وهو من التيمم لأنه يتقصد بأنهم أي كان إغراقهم
بسبب تكذيبهم ثم بنو إسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه والأرض أرض مصر والشام
ملكها بنو إسرائيل بعدهم باركنا فيها بالخصب وسعة الأرزاق وكلمة ربك قوله ونريد أن
نمن والحسنى صفة الكلمة تأنيث الأحسن تمت مضت واستمرت بما صبروا بصبرهم
وكلمة حاثة على الصبر عند البلاء وقرئ كلمات ربك ونظن من آيات ربه الكبرى
بالعمارة أي الجماعة ما كان يصنع من العمارات وما كانوا يعرشون من الجنات أو يرفعون
من الأبنية كصرح هامان وقرئ يعرشون بكسر الراء وضمها وذكر اليزيدي أن الكسر
أفصح وفي الشواذ يغرسون من غرس الأشجار ونسب إلى التصحيف وهذا آخر قصة
فرعون ثم أتبعه قصة بني إسرائيل وما أحدثوه بعد إنقاذهم ليعلم أن الإنسان ظلوم
كفار جهول وليتسلى الرسول بما رأى من بني إسرائيل بالمدينة فأتوا فمروا يعكفون يواظبون
على عبادة أصنام لهم قيل هي كانت تماثيل بقر وذلك أول شأن العجل وقيل كانوا قوما
من لخم وقيل كانوا من الكنعانيين الذين أمر موسى بقتالهم وقرئ بعد أجزنا أجاز
المكان وجوزه وجاوزه بمعنى جاز كعلاه وعلاه وعالاه وقرئ يعكفون بضم
الكاف وكسرها إلها صنما نعكف عليه كما لهم أصنام يعكفون عليها وما كافة
وصفهم بالجهل لما قالوا على أثر ما رأوا من الآية العظمى هؤلاء أي عبدة تلك التماثيل متبر
مدمر إنما متبر إذا كان فيضا ضاد ... الذهب التبر أي يهدم دينهم ويحطم
أصنامهم وباطل أي لا ينفعون على سلف من عبادتها وإن كانت في زعمهم قربة وفي
إيقاع هؤلاء اسما لأن وتقديم الخبر من الجملة التي وقعت خبرها وسم لعبدة الأصنام
بأنهم هم المعرضون للتبار بحيث لا يعدوهم البتة قال أغير الله أنكار لطلبهم عبادة
غير الله مع كونهم مغمورين بنعمة التي لم يعطها أحد أعزهم يسومونكم من سام السلعة طلبها
سوء العذاب شدته ويسومونكم استئناف أو حال من المخاطبين أو من آل فرعون
وفي ذلكم إشارة إلى الإنجاء أو العذاب والبلاء النعمة أو المحنة وقرئ يقتلون بالتخفيف

وعد موسى بني إسرائيل أن يأتيهم بكتاب من عند الله فلما هلك فرعون سأل ربه الكتاب
فأمره بصوم ثلاثين وهو ذو القعدة فلما أتمها أنكر خلوف فيه فتسوك فأوحى الله إليه
أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك فأمره أن يزيد عليها
عشرة من ذي الحجة وقيل أمره بصوم ثلاثين وأن يعمل فيها ما يقربه من الله ثم أنزل عليه
التوراة في العشر وكلمه فيها ولقد أجمل الأربعين في البقرة وفصلها هنا فتم ميقات ربه
ما وقته له أربعين نصب على الحال أي تم بالغاً هذا العدد وقال موسى لأخيه هرون عطف بيان
لأخيه وقرئ بالضم على النداء اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم وأصلح وكن مصلحاً أو أصلح ما
يجب إصلاحه من أمور بني إسرائيل لميقاتنا لوقتنا الذي حددناه واللام للاختصاص
أي اختص مجيئه لميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة وروي أن موسى كان
يسمع ذلك الكلام من كل جهة قال ابن عباس كلمه أربعين يوماً وأربعين ليلة وكتب له الألواح
وقيل إنما كلمه في أول الأربعين المفعول الثاني محذوف أي أرني نفسك والرؤية وإن
كانت مسبوقة بالنظر لكن معنى أرني اجعلني متمكناً من رؤيتك لأنظر إليك وأراك
وإنما قال لن تنظر إلي لتطابق قوله أنظر إليك لأن المطلوب هو الرؤية لا النظر المجرد
عن الإدراك وإنما طلبه موسى مع أنه أعلم الناس بالله وصفاته وأنه لا يرى في الدنيا وعلى
الصفة التي هو عليها لتبكيت السفهاء من قومه ليسمعوا النص من عند الله وإنما قال
أرني أنظر لأنهم أرادوا أن يريه ذاته فيبصروه معه كما أسمعه كلامه فسمعوه ولأنه إذا
أنكر على النبي كان الإنكار على غيره أبلغ ولأن الرسول إمام أمته فخطابه خطابهم ولن بالتأكيد
ما تعطيه لا وانتصال الاستدراك بما قبله بمعنى لا تطيق النظر إلي ولكن انظر إلى
الجبل فإنه لا يطيق مع أنه أثبت منك فإن استقر مكانه كما كان فسوف تراني فسوف
تثبت أيضاً فلما تجلى ربه للجبل أي ظهر نوره أو آياته أو قدرته أو عجائب خلقه جعله
دكاً كان المصدر بمعنى المفعول كضرب الأمير والدك والدق أخوان كالشك والشق
وقرئ دكاء هي الناشزة من الأرض كالرابية أو أرضاً دكاً مستوية وناقة دكاء متواضعة
السنام وقرئ دكاً أي قطعاً جمع دكاء وخر موسى صعقاً مغشياً عليه من هول ما رأى

بات فعلة بمعنى مفعول وأصله من الصاعقة أي مغشياً عليه كالميت فلما أفاق من صعقته
قال سبحانك أنزهك تنزيهاً تبت إليك من السؤال بغير إذن أو من صغائري وأنا أول المؤمنين بأنك
لا ترى في الدنيا وقيل أراد بأرني عرفني نفسك تعريفاً جلياً كأنها إراءة ولن تراني
أي لن تطيق معرفتي ولن تحملها قوتك اصطفيتك اخترتك على الناس على أهل زمانك برسالاتي
وهي أسفار التوراة فخذ ما أعطيتك من شرف النبوة وقيل خر صعقاً يوم عرفة وأعطي
التوراة يوم النحر وإنما قال اصطفيتك مع أن هرون كان مصطفى مثله لأنه الأصل في
حمل الرسالة وكتبنا له في الألواح قيل عشرة أو سبعة أو لوحان وكانت من زمرد أو زبرجد
أو ياقوت أو صخر لينها الله له أو من خشب طولها عشرة أذرع من كل شيء مفعول
كتبنا موعظة وتفصيلاً لكل شيء أي كل شيء احتاجوا إليه من أمر دينهم أي فعلنا خذها
عطف على كتبنا أو بدل من قوله فخذ ما آتيتك والضمير في خذها للألواح أو لكل شيء
لأنه بمعنى الأشياء أو للرسالات أو للتوراة بقوة بجد وعزم أي فيها حسن وأحسن
كالاقتصاص والعفو فمرهم بالأخذ بما هو أحسن أو بما هو واجب وندب لأنه أحسن
من المباح أو بما أمروا به دون ما نهوا عنه على قولك الصيف أحر من الشتاء أي دار فرعون
وقومه وهي مصر كيف أقفرت منهم لتعتبروا أو منازل عاد وثمود والمهلكين أو جهنم
وقرئ سأوريكم وهي لغة فاشية بالحجاز يقال أورني كذا وأوريته الزند أي بينه وأنه
إلى فترى سأورثكم ويعضده وأورثنا القوم سأصرف بالطبع على قلوب المتكبرين فلا
يتفكرون فيها أو سأصرفهم عن إبطالها وإن اجتهدوا أو سأصرفهم عن الطعن فيها بإهلاكهم
وفيه إنذار للمخاطبين بغير الحق حال أي يتكبرون غير محقين لأن التكبر بالحق وصف
أو صلة له أي يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم أي كل آية من الآيات المنزلة عليهم وقرئ
يُروا بضم الياء سبيل الرشد والرشد والرشاد كالسقم والسقم والسقام ذلك رفع
أو نصب أي ذلك الصرف أو صرفهم الله ذلك الصرف بسبب تكذيبهم ولقاء مضاف
إلى المفعول أي ولقائهم الآخرة أو إلى الظرف أي ولقاء ما وعد الله في الآخرة من بعد
موسى فراقه إياهم إلى الطور وإنما قال وأيد قومه والمتخذ هو السامري لرضاهم كما نقال فعل

سوءهم والفاعل واحد منهم او لان المعنى اتخذوه الها وعبدوه وقرئ من حُليهم بضم الحاء والكسر
الحاء والتشديد جمع حَلي كثدي وثُدي وبكسر للاتباع كدِلي ومن حَليهم على التوحيد
والحَلي اسم ما يتحسن به من الذهب والفضة وانما قال من حليهم مع انها كانت عواري في ايديهم
لان الاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة على انهم ملكوها بعد المهلكين لقوله واورثناها بني اسرائيل
جسدا بدنا ذا لحم ودم والخوار صوت البقر وقرئ جؤار بالجيم والهمز من جأر اذا
صاح وجسدا بدل من عجلا الم يروا حين اتخذوه الها انه لا يقدر على كلام ولا هداية
ابتداء مثال اتخذوه اي اقدموا على ذلك المنكر فكانوا ظالمين واضعين كل شيء في غير موضعه فلم يكن
اتخاذه بدعا منهم سقط في ايديهم اشتد حسرتهم على عبادة العجل لان من شان المتحسر
ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد سقط فيها وسقط مسند الى في ايديهم على
الكناية وقرئ على المبني للفاعل اي وقع العض فيها وقال الزجاج سقط الندم في ايديهم اي
في انفسهم شبها لما يحصل في النفس بما يحصل في اليد يقال لمن حصل في يده مكروه ورأوا
وتبينوا ضلالهم وقرئ بالتاء ونصب ربنا على النداء وهذا كلام التائبين كقول ادم وحواء
الا اسف الشديد الغضب او الحزين خلفتموني قمتم مقامي والخطاب اما لعبدة
العجل او لهرون ومن آمن معه لقوله اخلفني اي بئس ما خلفتموني حيث عبدتم او لم
تكفوا عنها وفاعل بئس مضمر يفسره ما خلفتموني والمخصوص محذوف اي بئس
خلافة خلفتمونيها خلافتكم ومعنى من بعدي من بعد ما رأيتم مني
من التوحيد او ما كنت احملكم عليه من التوحيد والكف عما ينافيه نحو ابصارهم حين
قولهم اجعل لنا الها ومن حق الخلفاء ان يسيروا بسيرة المستخلف اعجلتم عن الامر تركه غير تام
ونقضتموه عليه وتضمن معنى سبق يقال عجلت الامر والمعنى اعجلتم عن امر ربكم
وهو انتظار موسى حافظين لعهده وحملتم على موتي حين بلغ الميعاد اجله ولم ارجع
قال لهم السامري قد مات موسى او عدوا عشرين يوما بلياليها اربعين والقى وطرح
لشدة الضجر غضبا لله وكان في نفسه حديدا وروي انه لما القاها تكسرت فذهب سبع
من اسباعها وكان فيها تفصيل كل شيء وفيما بقي الهدى والرحمة اي بشعر راسه يجره

اليه بذؤابته ظنا باخيه انه فرط في الكف وقرئ ابن ام بالفتح تشبيها بخمسة عشر وبالكسر
على طرح ياء الاضافة وبابنيا وبكسر الهمزة والميم وقيل كان اخاه لابيه وامه فاضافه الى الام لكونه
ادعى الى الرقة ولانها كانت مؤمنة فاعتد بايمانها او لانها التي قاست فيه المخاوف
فذكر حقها اي استضعفوني ولم آل في الكف فلا تشمت فلا تفعل ما هو امنيتهم من
الاستهانة بي وقرئ فلا يشمت بي الاعداء على نهي الاعداء عن الشماتة والمراد ان لا يحل
به ما يشمتون به اي ولا تجعلني في موجدتك قرينا لهم او لا تعتقد اني واحد من الظالمين
لما اعتذر اليه اخوه قال رب اغفر لي ولاخي في عسى ان فرط في كلاءته الغضب امرهم
بقتل انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم او ما نال ابناءهم قريظة والنضير من الغضب بالقتل
والجلاء والذلة بضرب الجزية المفترين المتكذبين على الله كفرية السامري او بقول
الحسن بالذلة اي غضب في الآخرة وذلة في الدنيا كقوله وضربت عليهم الذلة الآية
السيئات من الكفر والمعاصي اي واخلصوا الايمان اي من بعد تلك العظائم غفور
رحيم لما كان منهم منعم بالجنة ليعلم ان الذنوب وان عظمت فعفوه اعظم ولما سكت
كان الغضب كان يغريه ويقول قل لهم كذا والق الالواح وجر براسه فترك النطق وسكت وتجد النفس
لاستفصاح هذه الكلمة من الحسن ما لا تجده في سكن وقرئ سُكّت واسكت اي اسكته
الله او اخوه اي باعتذاره اخذ الالواح التي القاها وفيما نسخ وكتب منها فعلة
بمعنى مفعول لربهم دخلت اللام لان تاخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفا وكي للرويا
يعبرون اي من قومه كقوله ومنا الذي اختير الرجال سماحة قيل اختار من كل سبط
من اثني عشر سبطا ستة فتمموا اثنين وسبعين فتخلف كالب ويوشع وكان امره
ربه ان ياتيه في سبعين فلما دنا موسى من الجبل وقع عمود من الغمام حتى تغشى الجبل
فدخلوا فيه ووقعوا سجدا فسمعوه وهو يكلم موسى يامره وينهاه ثم انكشف الغمام
فطلبوا الرؤية فوعظهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فقال رب ارني
واجيب بلن تراني ورجف بهم الجبل فصعقوا فقال موسى عليه السلام رب لو شئت
تمنى الاهلاك كما يقول النادم لو شاء الله لاهلكني قبل هذا اي اهلكنا جميعا حتى نفسه

واياهم نستنكر محنتكر وابتلاءكم اي تضل الجاهلين وتهدي العالمين وليّنا القائم بامورنا
واكتب واثبت واقسم حسنة عافية وتوفيقا وفي الآخرة الجنة هدنا تبنا من هاد اي
رجع وتاب وقرئ بكسر الهاء من هاده يهيد حركه وامالة ويحتمل البنا للفاعل وللمفعول
اي حركنا انفسنا او حُركنا واملنا اليك كعدت بامر نصر بكسر العين ومن قال عود
المريض باخلاص الضمة جاز ان يكون هدنا اعتل فعلنا من هاده يهيد اي رحمتي
تلقف كل شئ من المؤمن والكافر وقرئ من اسا من الاساءة فسأكتب هذه الرحمة للذين
يكونون منكم يا بني اسرائيل من امة محمد عليه السلام الذي يجد نعته او لكن الذين يتبعونه منكم
اي الطيبات ما حرم عليهم كالشحوم او ما طاب في الشريعة الخبائث كالدم والميتة
او ما خبث في الحكم كالربوا والرشوة الاصر الثقل الذي يأصر صاحبه اي يحبسه عن الحراك
وهو مثل لثقل تكليفهم كتعين القتل لصحة توبتهم وكذلك الاغلال مثل لتكاليفهم الشاقة
كبت القصاص عمدا او خطأ من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع
النجاسة من الجلد والثوب وغيرها وقرئ آصارهم على الجمع وعزروه ومنعوه حتى لا
يقوى عليه عدو وقرئ بالتخفيف واصل العزر المنع ومنه التعزير لمنعه عن معاودة
القبيح كما يسمى الحد وهو المنع واتبعوا النور القرآن وانما قال معه وان كان نزل مع جبريل
لان المراد انزل مع نبوته واستنبائه مستتبع به او يتعلق باتبعوا اي اتبعوا القرآن
مع اتباع النبي وسنته او اتبعوه كما اتبعه هو اي مصاحبين له في اتباعه ووجه
اتصاله وهذا الجواب على قول موسى ودعائه انه منطوٍ على توبيخ بني اسرائيل وتعريض
في قوله والذين هم بآياتنا يؤمنون واريد ان يكون لطفا لاعقابهم من اهل الكتاب
ويرغبهم في الاخلاص جميعا نصب على الحال من اليكم بعث كل رسول الى قومه خاصة
وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الانس والجن محمدا الذي نصب على المدح باضمار
اعني او جر على صفة الله وان حيل بينهما بقوله اليكم جميعا ولا اله الا هو بدل من صلته الذي
وكذا يحيي ويميت بيان لما قبله لان من ملك العالم كان هو الاله على
الكسمة في يحيي ويميت بيان لاختصاصه بالالهية وكلماته ما انزل اليه والى الرسل

بيله وقرئ كلمته وهي القرآن او الجنس مجاهد هو عيسى لانه وجد بكلمة من غير نطفة وقيل
هو قوله كن واتبعوه لم يقل بي وفي لما قال اني رسول الله لتجري عليه الصفات ولما في الالتفات
من البلاغة وليعلم ان موجب الاتباع هو كون الشخص نبيا متصفا بما ذكر كائنا من كان
تفاديا من العصبية لنفسه ومن قوم موسى التائبون من بني اسرائيل وقيل سبط منهم تبرأوا
مما صنعوا وهم وراء الصين كلمهم النبي عليه السلام ليلة الاسراء فاعتابهم الذين آمنوا
بالنبي عليه السلام يهدون يرشدون الناس بكلمة الحق وبالحق يعدلون في الحكم وقيل لو كان
طرف من الناس يتمسك بشريعته ولم يبلغهم نسخها كانوا معذورين وهذا من باب الفرض والا
فبعد طار الخبر بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى كل افق وتغلغله في كل نفق قطعناهم صيرناهم
فرقا وميزنا بعضهم من بعض لقلة الالفة بينهم وقرئ بالتخفيف اثنتي عشرة اسباطا اولاد الولد
جمع سبط وكانوا اثني عشر قبيلة من اثني عشر ولدا من يعقوب ولو قال سبطا كما هو
حق مميز ما عدا العشرة لم يكن تحقيقا لان المراد اثنتا عشرة قبيلة فكل قبيلة اسباط لا سبط
موضع اسباطا موضع قبيلة ونظيره بين رماحي مالك ونهشل امما بدل من اثنتي عشرة
لان كل اسباط كانت امة عظيمة تؤم خلاف ما تؤمه الاخرى وقرئ بكسر شين عشرة انبجست
انفجرت ودل على فضرب فانبجست لعدم الالباس ذلك الانبجاس مسببا عن الايحاء
بالضرب وان الموحى اليه موسى عليه السلام متوقف عن الاتباع كل اناس كل امة
من تلك الاسباط والاناس اسم جمع كرخال وثناء وتؤام واخوات لها وقيل الاصل كسر الهمزة
والضمة بدل لها كما ابدلت في سكارى وغيارى من الفتحة وظللنا وجعلناه ظليلا عليهم
في التيه كلوا على ارادة القول وما ظلمونا وما رجع الينا ضرر ظلمهم ولكن انما تضرروا بما في
السقي لانه اذا تيسرت سكناها للاكل وقدموا الحطة على الدخول واخروها فبعد جمعوا بينهما
وذكر الرغد لان اكل مفترك؟ وترك الواو في سنزيد لانه استيناف ومبهم للسائل فارسلنا
وادخلوا ويظلمون ويفسقون من واحد وقرئ تغفر لكم خطاياكم وتغفر لكم خطاياكم
وخطاياتكم وخطيئتكم على البناء للمفعول اي واسال اليهود وقرئ واسألهم وهو للتقرير
والتقريع بقديم كفرهم واعلام ان هذا لا يعلم الا من وحي والقرية ايلة او مدين او طبرية والعرب

قال الزجاج السؤال على ضربين ان يسال
عما لا يعلم ليعلم وان يسال عما يعلم للتقرير
...

بحر المدينة قرية اى قريبة من البحر يعدون يتجاوزون حد الله وهو اصطيادهم يوم
السبت وقد نهوا عنه وقرئ يَعَدُّون اى يعتدون أُدغم التاء فى الدال ونقل
حركتها الى العين ويُعِدّون من الاعداد وكانوا يُعِدّون آلات الصيد يوم السبت وهم
مامورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة والسبت مصدر سبت اليهود اذا عظّم
سبتها بالاشتغال بالعبادة فمعنى السبت اى يوم تعظيمه ويوم سبتهم اى يوم تعظيمهم له لقوله
لا يسبتون ولقراءة يوم اسباتهم وقرئ بضم الياء يُسبتون وبضم الياء من اسبتوا ولا يسبتون
على المجهول اى لا يُدار عليهم السبت ولا يؤمرون بان يسبتوا ومحل اذ يعدون جر على انه
بدل اشتمال من القرية والمراد اهلها او نصب بكانت او حاضرة واذ تأتيهم نصب
بيعدون او بدل بعد بدل والحيتان السمك والحوت اكثر ما يستعمله العرب فى معنى
السمك شرّعا ظاهرة على وجه الماء وعن الحسن تشرع على ابوابهم كانها الكباش البيض
مثل ذلك البلاء نبلوهم واذ قالت عطف على اذ يعدون امة جماعة منهم من صلحائهم
الذين ايسوا من قبول موعظتهم لآخرين لم يقلعوا عن وعظهم مهلكهم مطهر الارض منهم
او معذبهم لتماديهم فى الشر وانما قالوا ذلك لعلمهم ان الوعظ لا ينفعهم معذرة اى موعظتنا معذرة
فلما نسوا اى تركوا اهل القرية ما ذكرهم به الصالحون ترك الناسى لما ينساه والانجاء الذين
قالوا لِمَ تعظون من الناجين لانهم من الناهين انما قالوا ما قالوا لعلمهم بحال القوم وان
النهى لا يؤثر فيهم واما الآخرون فانما لم يعرضوا عنهم لانه لم يستحكم بعد او لفرط
حرصهم وجدهم كما فى قوله تعالى فلعلك باخع نفسك وقيل الامة الموعوظون قالوا للوعاظ
لم تعظون منا قوما تزعمون ان الله مهلكهم او معذبهم روى ان اليهود امروا باليوم الذى
امرنا به وهو يوم الجمعة فاختاروا السبت فابتلوا به وحرم عليهم فيه الصيد وامروا
بتعظيمه حتى قال لهم ابليس نهيتم عن اخذها يوم السبت فاتخذوا حياضا تسوقون
اليها يوم السبت وتأخذونها يوم الاحد الى تمام القصة بئيس شديد من بؤس اذا اشتد
وقرئ بوزن حذر وبئس بوزن كبد وبيئس كهين كضيغم وبائس على وزن فاعل فلما
عتوا اى تكبروا عن ترك ما نهوا عنه فلما لهم عبارة عن مسخهم قردة كونوا قردة وكونوا اى عذبهم

يعتبوا انفسهم وقيل فلما عتوا تكرير فلما نسوا والعذاب البئيس هو المسخ تأذن عزم
تفعل من الايذان لان العازم يؤذن بنفسه بما يفعله واجرى مجرى فعل القسم كعلم وشهد
فاجيب بما يجاب به وهو ليبعثن اى واذ حتم ربك على نفسه ليبعثن على اليهود من يسومهم
وكانوا يؤدون الجزية الى المجوس الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم
ومعنى ليبعثن ليسلطن كقوله بعثنا عليكم عبادا وقطعناهم فرقناهم منهم الصالحون الذين
آمنوا منهم بالمدينة او الذين من وراء الصين ومنهم ناس دون ذلك الوصف وهم الكفرة والفسقة
ومحله دون رفع صفة لمحذوف اى ناس منحطون عن الصلاح بالحسنات والسيئات
بالنعم والنقم فخلف من بعدهم من بعد المذكورين خلف وهم الذين كانوا فى زمن رسول الله ورثوا الكتاب
بقيت ايديهم يقرؤنه ويقفون على ما فيه ولا يعملون بها عرض هذا الادنى حطام الدنيا وما يتمتع
به منها وفى هذا الادنى تخسيس وتحقير والادنى من الدنو بمعنى القرب لانه عاجل
قريب او من دنو الحال وسقوطها وقلتها والمراد ما كانوا يأخذونه من الرشى فى
الاحكام وعلى الكتب سيغفر لنا اولا يؤاخذنا الله بما اخذنا والواو فى وان يأتهم
للحال اى يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم ميثاق الكتاب قوله تعالى فى التورية
من ارتكب ذنبا عظيما لم يغفر الا بالتوبة ودرسوا ما فى الكتاب اى حرموا ذلك الغرض
اكتساب للذين يتقون الرشى ومحارم الله وقرئ وورثوا والا تعقلون لنا واذا درسوا
معنى تدارسوا وقرئ تعقلون بالتاء والياء وان لا يقولوا عطف بيان لميثاق الكتاب
اى الميثاق المذكور رفعة وان فسر الميثاق بما ذكر من اشراط التوبة فان لا يقولوا مفعول
له اى لئلا يقولوا ويكون منفيا ولا يقولوا نهيا اى الم يقل لهم لا يقولوا ودرسوا عطف على الم يؤخذ
لانه تقرير اى اخذ ودرسوا والذين يمسكون مبتدا خبره انا لا نضيع واقام المصلحين مقام
الضمير المصلحين اى اجرهم او مجرور عطف على الذين يتقون وانا لا نضيع اعتراض وقرئ يمسكوا
ويمسكون بالتشديد ويتمسكون وقراءة ابى يمسكوا وانما افرد اقامة الصلوة مع انها من التمسك
بالكتاب اظهارا لمزيتها نتقنا قلعنا ورفعنا ومنه نتق السقاء اذا نفضه ليقتلع منه الزبدة
والظلة ما اظلك من سقيفة او سحاب وقرئ بالطاء من اطلّ اذا اشرف وظنوا علموا

وأنه ساقط عليهم اي واحكام التوراة فرفع الله الطور فوق رؤسهم مقدار عسكرهم فرسخا في فرسخ وقيل لهم ان قبلتموها والا ليقعن عليكم اي وقلنا خذوا اقائلين تقوى بعزم على احتمال مشاقه واذكروا ما فيه من الاوامر ولا تنسوه او ما فيه من التعريض للثواب فارغبوا فيه ويجوز ان يراد خذوا ما آتيناكم من الآية العظيمة بقوة ان كنتم تطيقونه كقوله تعالى ان استطعتم ان تنفذوا واذكروا ما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة والانذار لعلكم تتقون ما انتم عليه وقرئ وتذكروا واذكروا بمعنى وتذكروا من ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض ومعنى اخذهم اخراجهم من اصلابهم نسلا واشهادهم وقوله الست بربكم وقولهم بلى من باب التمثيل لانه لما نصب لهم الادلة على ربوبيته وشهدت بها عقولهم فكانه اشهدهم وقال لهم وقالوا له ذلك وهو باب واسع كوكن فيكون وما لتا اتينا وقالت الانساع للبطل الحقني وان تقولوا مفعول له اي نصبنا الادلة كراهة ان تقولوا غافلين لم ننبه عليه او كراهة ان تقولوا انما اشرك آباؤنا فاقتدينا بهم لان نصب الادلة قائم معهم فلا عذر لهم في الاعراض عنه بني آدم اسلاف اليهود لاشراكهم بقولهم عزير ابن الله وبذرية اخلافهم في عهد الرسول عليه السلام والدليل على انها في المشركين انما اشرك آباؤنا وعلى انها في اليهود الآيات المعطوفة والمعطوفة هي عليها من قوله تعالى واسألهم عن القرية وقوله بما فعل المبطلون اي كانوا السبب في شركنا لتاسيسهم وكذلك ومثل ذلك التفصيل البليغ ولعلهم وارادة ان يرجعوا عن شركهم نفصلها عليهم على اليهود الذي آتيناه عالم من علماء اسرائيل او من الكنعانيين اسمه بلعم بن باعورا علم بعض كتب الله فانسلخ منها من الآيات بان كفرها ونبذها فاتبعه الشيطان حتى لحقه وصار قرينا له او جعله تابعا لخطواته وقرئ فاتبعه من الغاوين الضالين دعا على موسى وقومه حين الح عليه قومه ولو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار أخلد الى الارض مال الى الدنيا او الى السفالة والمطابقة بين لو واستدراكه ان يقال ولكنا لم نشأ او لو لم يخلد ولزم العمل بالآيات ولكن لما كان فعله بمشيئة الله اطلق لفظ السبب على المسبب او بالعكس فمثله اي صفته التي هي مثل في الخسة كصفة الكلب في اخس احواله وهو حال دوام اللهث سواء حمل عليه اي هيج وطرد او ترك غير متعرض له وسائر الحيوان لا يلهث

الا اذا هيج وكان حق الكلام ولكنه اخلد فحططناه فوضع هذا التمثيل موضعه لانه في معناه وقيل معناه هو ضال وعظته ام لم تعظه فيحل الحمل الشرطية نصب على الحال اي كمثل الكلب دائم الذلة في الحالتين وقيل لما دعا بلعم على موسى عليه السلام دلع لسانه على صدره وجعل يلهث كما يلهث الكلب الذين كذبوا من اليهود بعدما قرأوا نعت الرسول وذكر القرآن في التوراة فاقصص القصص يعني لعلهم يتفكرون فيحذرون مثل عاقبته اذا ساروا نحو سيرته ساء مثلا القوم اي مثل القوم او ساء اصحاب مثل القوم واصحاب اصحاب على التمييز او المقدر ساء الاصحاب اصحاب مثل وقرئ ساء مثل القوم وانفسهم كانوا يظلمون اما داخلة في الصلة اي جمعوا بين التكذيب والظلم او منقطع اي ما ظلموا الا انفسهم بالتكذيب وتقديم المفعول للاختصاص وحمل يهو المهتدي على اللفظ من والكرم على معناه كثيرا هم المطبوع على قلوبهم وجعلهم في عدم الاسماع بآذانهم ومشاعرهم كانهم عدموها وجعلهم مخلوقين للنار دلالة على توغلهم في موجباتها والمراد ان اليهود كانهم خلقوا للنار لتكذيبهم الرسول في علمهم بانه النبي الموعود كالانعام في عدم الفقه والنظر بل هم اضل لانها تنوتوها على السهو او لان الانعام تلزم ما تبصر من منافعها وهؤلاء اكثرهم علم انه معاند الاسماء الحسنى التي هي احاسن الاسماء لدلالتها على المعاني الحسنة من التمجيد وغيره فادعوه فسموه بتلك الاسماء وذروا واتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق فيسمونه بما لا يجوز كوبا ابيض الوجه او يابون التسمية ببعض اسمائه الحسنى كان يقولوا يا الله ولا يقولوا يا رحمن وكونوا لاو الحسنى وذروا الذين يلحدون في وصفه بما لا يجوز وقيل الحادهم تسميتهم الاصنام آلهة ولما قال ذرانا لجهنم كثيرا اتبعه قوله وممن خلقنا امة وكان النبي عليه السلام اذا قرأها قال هذه لكم وعن الكلبي هم مؤمنوا اهل الكتاب وقيل هم العلماء الاستدراج استفعال من الدرج بمعنى الاستصعاد او الاستنزال درجا بعد درج قال الاعشى ليستدرجنك القول حتى تهر وبه درج الصبي اذا قارب بين خطاه ومعناه سنستدنيهم قليلا قليلا الى اهلاكهم بان يتواتر الله عليهم نعمه مع انهماكهم في الغي حتى انها تقرب وانما هو خذلان وتبعيد واملي واطيل حكم الشرع سنستدرجهم سماه كيدا لانه شبيه ما

بصاحبهم محمد عليه السلام من جنون وكانوا يقولون شاعر مجنون أولم ينظروا نظر
استدلال في ملكوت السماوات والأرض عليه والملكوت الملك العظيم وما خلق الله مما يقع عليه
اسم الشيء من أجناس لا يحصرها العدد وأن عسى أي أولم ينظروا في أن الشأن والحديث عسى أن يكون
وأن مخففة وأن يكون اسم عسى أي أن الشأن أو على إعمال الأول في أجلهم وما على اقترب
مضمر أي ولعلهم يموتون عن قريب فيسارعوا وقبل مغافصة الأجل أي فما لهم لا يبادرون
الإيمان بالقرآن وبأي حديث أحق منه يريدون مرى ويذرهم بالياء والنون والرفع على
الاستئناف وبالياء والجزم عطفاً على محل فلا هادي له أي لا يهديه أحد ويذرهم يسألونك
سأله اليهود أو قريش أيان متى الساعة وهي من الأسماء الغالبة وسميت القيامة بالساعة
لوقوعها بغتة أو لسرعة حسابها أو على العكس لطولها أو لأنها عند الله على طولها كساعة
عند الخلق أيان متى وقيل فعلان من أي معناه أي وقت وأي فعل من أويت لأن البعض
آوٍ إلى الكل وأيان مبني كمتى لأنه زمان وأين مكان وقرئ بكسر همزة أيان
مرساها إرساؤها أي إثباتها ومنه رسا الجبل والمرسى المنجر ولا نعلم من الساعة
أي متى يرسيها الله إنما علمها أي لم يخبر بوقت إرسائها يكاد يخفيها من نفسه ليكون
ذلك أدعى إلى الطاعة لا يجليها يظهرها ولا يكشف خفاءها إلا هو في وقتها بعينه لا يستر له
الخفاء عن الوقت وقوعها ثقلت أي كل من الملائكة والثقلين أهمه شأن الساعة وشق
عليه خفاؤها أو خوفهم أهوالها أو لأن كل شيء لا يطيقها بغتة فجأة على غفلة كما قال
الحديث كأنك حفي عنها كأنك بليغ في السؤال عنها لأن من بالغ في السؤال عن الشيء
استحكم علمه فيه وأصله من أحفى الشارب واحتفى البقل استأصله وأحفى في المسألة الحف
وضع وتحفيه بالغ في البر به ومن حفي بها أي عالم بها وقيل عنها يتعلق بيسألونك أي يسألونك
عنها كأنك عالم وقيل قالت قريش بيننا وبينك قرابة فقل لنا متى الساعة أي كأنك تحفى بهم
فتخصهم بتعليم وقتها للقرابة ولو علمته لبلغته القريب والبعيد وقيل كأنك حفي تحب
السؤال عنها من حفي بالشيء أي فرح به يعني أنك تكرهه لأنه من علم الغيب وتكرير يسألونك
وإنما علمها للتأكيد ولزيادة كأنك حفي أي لا يعلمون أنه المختص بعلمها لا أملك فيه إظهار

للعبودية والاستثناء عما يختص بالربوبية من علم الغيب إلا ما شاء الله من المنع والدفع ولو
كنت أعلم الغيب لكانت حالي على خلاف ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار
ولم أكن غالباً مرة ومغلوباً أخرى إن أنا إلا نذير وبشير وما من شأني أن أعلم الغيب لقوم يؤمنون
بالنذير والبشير جميعاً لأن النذارة والبشارة إنما ينفعان فيهم أو ببشير والمراد بنذير
للكافرين محذوف من نفس واحدة هو آدم وجعل منها زوجها حواء خلقها من ضلع من أضلاعه أو من جنسها
كقوله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ليسكن إليها ليطمئن ويميل إليها لمجانسته ولكونها بعضاً منه
وذكر ليسكن ذهاباً إلى معنى النفس وأن المراد آدم ولأن الذكر هو الذي يتغشاها
فكان أحسن طباقاً للمعنى والتغشي كناية عن الجماع حملت حملاً خفيفاً خف عليها بلا كرب واستثقال
فمرت به فمضت به إلى وقت ميلاده من غير إخداج ولا إزلاق وقيل الحمل الخفيف
النطفة فمرت به فقامت وقعدت وقرئ فاستمرت به وفمرت به بالتخفيف وفمارت
من المور أي ظننت الحمل وارتابت به فلما أثقلت حان وقت حملها وقرئ على المجهول
أي أثقلها الحمل دعوا الله أي آدم وحواء ربهما ومالك أمرهما لئن آتيتنا ولداً صالحاً
بدنه وبرياً من العلة أو ذكراً لأن الذكور من الصلاح والجودة والضمير في آتيتنا لهما ولذريتهما
فلما آتاهما ما طلباه صالحاً أي جعلا أولادهما على حذف المضاف وآتاهما أي آتى أولادهما
بدليل يشركون وآدم وحواء عليهما السلام بريئان من الشرك وإشراكهم هو تسميتهم أولادهم
بعبد العزى وعبد شمس مكان عبد الله وقيل الخطاب لآل قصي من قريش المعاصرين
للرسول عليه السلام أي خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية
وأشركا إليها سميا أولادهما الأربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي
وعبد الدار وضمير يشركون لهما ولأعقابهما المقتدين بهما في الشرك ولا حاجة إلى حذف
المضاف فيهما التفسير وقرئ شركاء أي ذوي شرك وهم الشركاء أو أحدثا لله شركاء في
الولد أجرت الأصنام مجرى أولي العلم وهم يخلقون بناء على اعتقادهم وتسميتهم إياها
آلهة أي يشركون ما لا يقدرون على خلق شيء كما يخلق الله أو لا يعدو أصلاً لأنه جماد وهم يخلقون
لأن الله خالقهم أو لأن عبدتهم يخلقونهم ولا يستطيعون لعبدتهم نصراً ولا أنفسهم

ينصرون بل لا يدفعون عنها ما يعتريها من الحوادث وان تدعوا الاصنام الى ما هو هدى ورشاد
او تطلبوا منهم ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم اى
صمتم عن دعائهم وانما قال ام انتم صامتون على الاسمية ودعوتموهم على الفعلية لان عادتهم المستمرة
صمتهم عن دعوة الاصنام فى الحوادث اى لا يتغير الحال من احداثكم الدعوة ومن ما انتم
عليهم من عادة صمتكم عن دعائهم يدعون اى تعبدونهم وتسمونهم آلهة امثالكم استهزاء اى
قصارى امرهم ان يكونوا احياء لا تفاضل بينكم ثم ابطل كونهم امثالهم بقوله الهم ارجل بل
امثالكم اى مملوكون وقرئ بتخفيف ان ونصب عبادا امثالكم اى ما الذين على اعمال
ان النافية عملها الحجازية ادعوا استعينوا بهم فى عداوتى ثم كيدون انتم وشركاؤكم جميعا
فلا تنظرون فانى لا ابالى بكم ولا يقوله الا واثق بعصمة الله وكانوا قد خوفوه آلهتهم وليى
ناصرى ومن عادته ان يتولى وينصر الصالحين ينظرون يشبهون الناظرين اليك
الصور وهم لا يدركون المرئى العفو ضد الجهد اى خذ ما عفا لك من افعال الناس
واخلاقهم وما تسهل ولا تداقهم حتى لا ينفروا كقوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا او ال
خذ العفو من ... فيل خذ ما تسهل من صدقاتهم وذلك قبل نزول
آية الزكوة واما بعد فامر بان يأخذهم بها طوعا او كرها العرف المعروف والجميل
من الافعال واعرض واحلم عن الجاهلين عن جهل السفهاء وامر الله نبيه بمكارم
الاخلاق ينزغنك ينخسنك بان يحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله ولا
تطعه وجعل النزغ نازغا كجد جده روى انه لما نزلت الآية السابقة قال رسول الله
عليه السلام كيف يا رب والغضب منزل واما ينزغنك وقد يراد بنزغ الشيطان
اعتراء الغضب كقول ابى بكر ان لى شيطانا يعترينى طيف مصدر من طاف الخيال
الم به او توهم طيف تخفيف طيف من طاف يطوف او من طيف كهين وقرئ طائف
وهذا الامر وهو تاكيد لوجوب الاستعاذة اى المتقون هذه عادتهم تذكروا ما
امر الله به ونهى عنه الوسوسة واما اخوان الشياطين الذين لم يتقوا فمقترنون بالشياطين
يمدونهم اى يكونون مددا لهم فى الغى وقرئ يمدونهم من الامداد ويمادونهم اى يعاونونهم

لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ويمدونهم جار على من هو له يكون اذا
الخبر جار على ما هو له وان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير للجاهلين فيكون
على من هو له والاول اوجه لان اخوانهم فى مقابلة الذين اتقوا وجمع الضمير فى اخوانهم لان المراد
جنس الشيطان اجتبيت الشئ جباه لنفسه اى جمعه او جبى اليه فاجتباه اى اخذه
كجليت العروس فاجتليتها والمعنى اذا لم تأتهم باية قالوا اجتبيتها افتعالا من عند
نفسك كقولهم انك مفترى او هلا اخذتها منزلة عليك مقترحة انما اتبع لا افتعل ولا اقترح
ان هذا القرآن بصائر وحجج بينة بمنزلة بصائر القلوب او بعيون المؤمنين بها يبصرا
بعد العمى ظاهره وجوب الاستماع والانصات فى الصلوة وغيرها وقيل كانوا يتكلمون
فى الصلوة فنزلت ثم صار سنة فى غير الصلوة وقيل اذا تلا عليهم الرسول عند نزوله فاستمعوا
وقيل فاستمعوا اى فاعملوا بما فيه واذكر عام فى القراءة والدعاء وغيرهما من الاذكار اى متضرعا
وخائفا ودون الجهر ومتكلما كلاما دون الجهر لان الاخفاء ادخل فى الاخلاص وحسن
التفكر بالغدو والآصال لفضل هذين الوقتين او اراد الدوام اى باوقات الغدو
وهى الغدوات وقرئ والايصال من آصل اذا دخل فى الاصيل وهو مطابق للغدو
فلا تبصر الاوقات من الغافلين عن ذكر الله الذين عند ربك هم الملائكة وعند لدنو
المنزلة وله يسجدون يخصونه بالعبادة وهو تعريض بمن سواهم والحمد لله وحده

سورة الانفال مدنية ست وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

النفل الغنيمة لانها من فضل الله وعطائه والنفل ما يعطاه الغازى زائدا على سهمه
لتعاطيه خطرا ومحله خمس الخمس وفى القديم انه من اصل المال وهو مذهب اى حنيفة
وعلى هذا فهل يخرج بعد اخراج الخمس او قبله فيه قولان واختلف المسلمون فى غنائم
بدر كيف تقسم ومن الحاكم فى قسمتها المهاجرون او الانصار اوهما فسئل لهم الحكم فيها للرسول
خاصة وقيل اختلفوا فى ان النفل المشروط لمن له بلاء فى الحرب للشبان المقاتلين ام
يشاركهم فيه الشيوخ الذين عند الرايات وكانوا ردءا لهم فنزلت وقرئ علنفال بحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام نون عن فى اللام ويسألونك الانفال اى يسألك الشبان

ما شرط لهم من الأنفال ومعنى الجمع بين ذكر الله ورسوله أن يأمر الله ويمتثل الرسول
والمأمور أن يواسي المقاتلة الشيوخ ولا يستأثروا بما شرط لهم بل يساووهم لئلا يقدح
في الثبات والتصافي فاتقوا الله في الاختلاف وكونوا متحابين في الله وأصلحوا ذات
بينكم وتواسوا وتساعدوا فيما رزقكم الله وعن عطا كان الإصلاح أن يرد بعضهم على
بعض ما أخذوا ونفلوا من الغنائم وذات بينكم أي الأحوال التي بينكم لتكون أحوالها قا
وألفة ولملابسة الأحوال للبين سميت ذات البين كقولهم اسقني ذا إنائك أي الشراب
وجعل التقوى والإصلاح والطاعة من لوازم الإيمان ليعلمهم أن كمال الإيمان موقوف
على التوفر عليها أي إن كنتم كاملي الإيمان واللام في إنما المؤمنون إشارة إليهم أي إنما الكاملو
الإيمان لقوله هم المؤمنون حقا وجلت فزعت تهيبا من جلال الله وبطشه بالعصاة
والذكر تلين جلودهم وقلوبهم ذكر الله ذكر رحمته وثوابه بخلاف هذا الذكر ومن
ثم جمع وجلت وهو لغة كوثق وثق وورى فرقت زادتهم إيمانا أي يقينا لأن تظاهر
الأدلة أقوى للمدلول عليه وقد حمل على زيادة العمل وعن أبي هريرة الإيمان بضع وسبعون
شعبة الحديث يتوكلون لا يفوضون أمورهم إلى غيرهم من أعمال القلوب كالخشية
وأعمال الجوارح كالصلوة حقا أي إيمانا حقا أو مصدر مؤكد لجملة أولئك هم المؤمنون
كهذا عبد الله حقا أي حق ذلك حقا وعن الثوري من زعم أنه مؤمن بالله حقا ولم يشهد
أنه من أهل الجنة فقد آمن بنصف الآية وهذا إلزام أي كما لا يقطع بالثواب لا يقطع
بالإيمان حقا وبهذا تعلق من يستثني في الإيمان وأبو حنيفة رحمه الله ممن لا يستثني فيه
درجات شرف وكرامة وعلو منزلة ورزق نعيم الجنة محل الكاف رفع أي حالهم في كراهتهم
ما رأيت من السفل كحالهم في كراهتهم خروجك للحرب أو نصب صفة لمصدر محذوف في قوله
الأنفال لله وللرسول أي ثبتت لله وللرسول مع كراهتهم له كثبات إخراج ربك إياك وهم كارهون والمراد
بالبيت بيته بالمدينة أو المدينة لأنها مهاجره ومسكنه بالحق إخراجا ملتبسا بالحكمة
والصواب وإن فريقا الجملة حال أي أخرجك في حال كراهتهم وذلك أن عير قريش أقبلت
من الشام فيها تجارة عظيمة معها أربعون راكبا فأخبر جبريل فأخبر المسلمين فأعجبهم تلقي

العير فبلغ أهل مكة فخرج جهم ينادي أبو جهل فوق مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول
عيركم أموالكم فخرج أبو جهل بجميع أهل مكة وهم النفير من المثل لا في العير ولا في النفير فقيل له إن
العير أخذت طريق الساحل ونجت فارجع فقال لا والله حتى ننحر الجزور ونشرب الخمور
فنمضي بهم إلى بدر وهي ماء كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما من السنة فاستشار عليه
السلام أصحابه فقال إن العير أحب إليكم أم النفير فقالوا العير بغير قتال فغضب الرسول عليه
السلام فردد عليهم فقالوا امض يا رسول الله لما أردت ففرح وقال سيروا
على بركة الله وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع
القوم وكانت الكراهة من بعضهم لقوله وإن فريقا والحق الذي جادلوا فيه تلقي النفير
لإيثارهم عليه تلقي العير بعد ما تبين لهم بعد إعلام رسول الله عليه السلام بأنهم ينصرون وجدالهم
قولهم هلا أعلمتنا لنستعد ونتأهب فإنا ما خرجنا إلا للعير شبه حالهم في فرط
رعبهم وهم يسار بهم إلى الظفر بحال من يساق على الصغار إلى الموت المتيقن ناظر إلى
أسبابه مشاهد لها وقيل خافوا لقلة العدد وأنهم رجالة وروي أنه ما كان فيهم إلا فارسان
الزبير والمقداد وإذ منصوب باذكر أنها لكم بدل من إحدى الطائفتين والطائفتان
العير والنفير وغير ذات الشوكة العير لأن العدد والعدة كانت في النفير والشوكة الحدة
مستعار من واحدة الشوك أي تتمنون أن لا حدة لها ولا شدة وهي العير تحق يثبت ويعلي
بآياته المنزلة في محاربة ذات الشوكة وبإنزال الملائكة وبما قضى من أسرهم وقتلهم وطرحهم
في قليب بدر والدابر الآخر فاعل من دبر إذا أدبر وقطع الدابر الاستئصال يعني
أنكم تريدون الفائدة العاجلة وسفساف الأمور والله يريد معالي الأمور ونصرة الحق
وفرق بكلمة ليحق متعلق بمحذوف أي ليحق فعل ذلك وليس هذا تكريرا لأن الأول
تمييز بين الإرادتين تريدونها تودون ويريد الله وهذا بيان لغرضه أي بالنصر وخذل ال
لهذا الغرض الذي هو سيد الأغراض ويقدر المحذوف متأخرا ليفيد الاختصاص
وقيل يتعلق بيقطع إذ تستغيثون بدل من إذ يعدكم أو يتعلق بيحق واستغاثتهم قولهم
لما علموا أنه لا بد من القتال يا غياث المستغيثين انصرنا على عدوك وقوله عليه السلام اللهم أنجز لي

اما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض اي استجاب لكم باني ممدكم فحذف
الجار وقرئ اني بالكسر على ارادة القول او لان استجاب بمعنى قال قيل قاتلت الملائكة يوم
بدر ولم تقاتل يوم الاحزاب ويوم حنين وقيل لم تقاتلوا وانما كثروا السواد وثبتوا المؤمنين
والا فملك واحد كاف في اهلاك اهل الدنيا وقرئ مردفين بكسر الدال وفتحها فالكسر من اردف اما
بمعنى تبعه اي يتبع بعضهم بعضا او المؤمنين تشيع لهم او يتبع على ساقتهم يحفظونهم او لغيرهم
من الملائكة واما بمعنى اتبعه اي جاعلين بعضهم تابعا لبعض او انفسهم تابعين للمؤمنين
يحرسونهم او الملائكة اخرى لقوله في آل عمران ثلاثة آلاف وخمسة آلاف واما الفتح فمعنى
متبعين وقرئ بكسر الراء وضمها وتشديد الدال واصله مرتدفين بمعنى مترادفين كاشتركوا
بمعنى تشاركوا او متبعين من ارتدفه فادغمت تاء الافتعال في الدال فالتقى ساكنان
فحرك الراء بالكسر على الاصل او على اتباع الدال وبالضم على اتباع الميم وقرئ بآلاف
ليوافق ما في آل عمران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور ان المراد بالالف من قاتل منهم او الوجوه منهم
المتبوعون الضمير في جعله لانّي ممدكم على الفتح واما على الكسر فكذا لانه مفعول القول المضمر
فهو في معنى القول او الى الامداد المدلول عليه بممدكم الا بشرى لكم بالنصر وتسكينا منكم
حين تضرعتم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله لا من الملائكة اذ يغشيكم بدل ثان من اذ يعدكم
او منصوب بالنصر او بما في عند الله من معنى الفعل او بما جعله او باذكر مضمرا وقرئ يغشاكم
النعاس بفتح الياء امنة مفعول له اي لامنكم وصح مع انه يشترط اتحاد فاعل الفعل المعلل
والعلة لانه بمعنى تنعسون ومنه صفة لامنة اي حاصلة لكم من الله وقرئ بضم الياء وفتح
الشين وتشديدها ونصب النعاس فالامنة بمعنى الايمان اي ينعسكم ايمانا منه او
ينعسكم فتنعسون امنا وفصاحة القرآن تحتمل ان تكون الامنة للنعاس على الاسناد
المجازي وهو لاصحاب النعاس حقيقة او على انه من حق النعاس ان لا يغشاكم في
ذلك الوقت المخوف وانما غشيكم لامنة من الله لولاها لم يغشكم على التمثيل والتخييل
وقد الم به من قال يهاب النوم ان يغشي عيونا تهابك فهو نفار شرود وقرئ بسكون
الميم كرحمة والمعنى ان الخوف كان يمنعهم من النوم فلما امنهم الله

ردفوا

ردفوا وقرئ وينزل بالتخفيف والتثقيل وما ليطهركم قال ابن جني ما موصولة وصلتها
حرف الجر بما جره فكانه قال ما للطهور رجز الشيطان تخويفه من العطش او الجنابة
وقيل نزل المسلمون في كثيب تسوخ فيه الاقدام على غير ماء فناموا فاحتلم اكثرهم والمشركون
سبقوهم الى الماء فمثل لهم ابليس وقال تصلون على غير وضوء وجنابة وقد عطشتم ولو
كنتم على حق لما غلبكم هؤلاء على الماء فحزنوا شديدا فمطروا ليلا حتى جرى الوادي وتلبد
الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام وطابت النفوس والضمير في به للماء او للربط لانه اذا
تمكن الصبر في القلب ثبتت الاقدام في المعارك اذ يوحي بدل ثالث من اذ يعدكم او نصب
بيثبت اني معكم مفعول يوحي وقرئ بالكسر على ارادة القول او على ان يوحي بمعنى يقول
اي اني معكم على التثبيت وقوله سالقي فاضربوا اما تفسير لاني معكم لان اعانتهم على
النصر والتثبيت او عن تفسير التثبيت ان تخطروا ببالهم ما تقوى به قلوبهم وقيل
كان يتشبه الملك بالرجل ويمشي بين الصفين يشجعهم ويبشرهم فوق الاعناق اعاليها
وهي المذابح فالضرب هو الحز او الرؤوس لانها فوق الاعناق يعني ضرب الهام
قال وضرب هامة البطل المشيح والبنان اي الاطراف اي اجمعوا عليهم ضرب
المقتل وهو الرأس وغير المقتل وهو الاطراف ويجوز ان يكون سالقي الى كل بنان
تلقينا من الله للملائكة ما يثبتونهم به اما ابتداء او بعد قولهم كيف نثبتهم اي قولوا لهم سالقي
ويكون فالضاربون هم المؤمنون ذلك العقاب العاجل وهو مبتدأ خبره بانهم والشقاق
مشتق من الشق لان كلا من المتعاديين في شق خلاف صاحبه وكذا المعاداة والمخاصمة لان
كلا في عدوة وخصم اي جانب وذلك للرسول او لكل احد وذلكم على الالتفات محل ذلكم
رفع مبتدأ او خبر اي العقاب ذلكم او ذلكم العقاب او نصب على عليكم ذلكم فذوقوه
ويكون نصبا بمضمر وان للكافرين عطف على ذلكم في وجهيه او نصب على ان الواو بمعنى
مع اي ذوقوا العذاب العاجل مع الآجل الذي لكم فوضع الظاهر موضع المضمر وقرئ
وان بالكسر زحفا حال من الذين وهو الجيش الذي لكثرته كانه يدب من زحف الصبي
سمي بالمصدر اي اذا لقيتموهم وهم جم كثير وانتم قليل فلا تفروا او حال من الفاعل اي

متحيزا حينئذ او حال من المومنين يقدمه نهي عن الفرار يوم حنين اذ تولوا وهم اثنا عشر الفا
ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال يريد الكر بعد الفر وهو من خدع الحرب او متحيزا
الى فئة اخرى من المسلمين سوى الفئة التي هو فيها ابن عباس ان الفرار من الزحف من اكبر
الكبائر متحرفا نصب على الحال والاستثناء مفرغ من الاحوال اي الا في هذين الحالين ويجوز
حالين من الاثنين لان الشرط حكمه حكم الواحد كالاستفهام او على مفرغ والمستثنى منه فاعل
يولهم لان المعنى اي احد يولهم الا رجلا منهم متحرفا او متحيزا لما كسروا اهل مكة وتفاخروا
مكان القائل يقول قتلت واسرت ولما طلعت قريش قال الرسول هذه قريش قد جاءت
بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك فاتاه جبريل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما
التقى الجمعان رمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه
فانهزموا والفاء جواب شرط محذوف اي ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
بانزال الملائكة والقاء الرعب في قلوبهم وتقوية قلوبكم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
للرسول لان صورتها منه ونفاها عنه لان اثرها الذي لا تطيقه البشر فعل الله عز وجل
ولانه تعالى خالق افعال العباد وقرئ بالتخفيف لكن ورفع ما بعده في الموضعين وليبلي وليعطي
بلاء حسنا عطاء جميلا فان كان ظهر وابلاه خير البلاء الذي يبلو اي وللاحسان الى المومنين
فعل ما فعل ذلكم اي البلاء الحسن ومحله رفع اي الغرض ذلكم وان عطف عليه ذلكم وقرئ على
الاضافة وعلى الاصل الذي هو التنوين والاعمال وموهن بالتشديد ان تستفتحوا خطاب
لاهل مكة على التهكم لانهم كانوا يقولون اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين وقيل
خطاب للمومنين وان تنتهوا خطاب للكافرين اي عن عداوة الرسول فهو خير لكم واسلم
وان تعودوا للمحاربة نعد نصرته وان الله ترى بالفتح اي ولان الله مع المومنين كان ذلك
وبالكسر وهو اوجه لقراءة والله مع المومنين وقرئ ولن يغني بالياء للفصل ولا تولوا اي لا تتولوا
اخرى التاء وادغامها عنه اي عن الرسول ولم يقل عنهما لان طاعة الله ورسوله واحد
كانه احيان ترضوه اذ ذكر اعراض الامر بالطاعة وعلى امتثاله تسمعون تصدقون لانكم
مومنون كالكفار الصم المكذبين قالوا سمعنا اي ادعوا السماع وهم لا يسمعون لا يصدقون

اي انهم لستم عن طاعته كالذين يعني الصم كانهم يصدقونكم كلا انهم يصدقوا ان شر من يدب على الارض
او البهائم التي لا تعقل جعلهم من جنسها ثم جعلها خيرا منها لابطالهم ما ميزوا به لاسمعهم للطف
بهم ولو اسمعهم اي لو لطف بهم لما نفع فيهم اللطف او لو لطف بهم فصدقوا لارتدوا بعده
ولم يستقيموا وقيل هم بنو عبد الدار لم يسلم منهم الا مصعب وسويد كانوا يقولون نحن صم
عما جاء به محمد فقتلوا جميعا ان خرج هم المنافقون الخرس اهل الكتاب وقيل الضمير
يرجع عام كما قبله لان الاستجابة بمعنى الاسعاد الطاعة والدعوة الغرض وروي انه
عليه السلام دعا ابيا وهو في صلوة فعجلها ثم جاء فقال ما منعك عن اجابتي فقال كنت اصلي
فقال الم تخبر فيما اوحي الي استجيبوا لله وللرسول فقال لا جرم لا تدعوني الا اجبتك
وهذا مما اختص به الرسول او كان لامر لا يحتمل التاخير وللمصلي ان يقطع اذاً ومثله
لما يحييكم من الشرائع او جهاد الكفار لانهم لو رفضوها غلبوهم وقتلوهم يحيونكم في العصاة
حيوا او الشهادة لقوله بل احياء يحول اي يميته فتفوته الفرصة وهي التمكن من اخلاص القلب
ومعالجة دائه فاغتنموا هذه الفرصة انه يحشرون فيثيبكم على الاخلاص وقيل انه تعالى يملك
على القلب عزائمه ونياته فيغيرها وقيل معناه انه يطلع على مضمرات القلب وكانه في القرب
يحول بينه وبين قلبه وقرئ المرء بتشديد الراء ووجهه انه حذف الهمزة والقى حركتها على الراء
كالخب ثم نوى الوقف على لغة من يقول مررت بعمر فتنة ذنبا وهو اقرار المنكر بين اظهرهم
او افتراق الكلمة وقيل عذابا لا تصيبن اما جواب الامر اي فتنة ان اصابتكم لم تختص بالظالمين
منكم بل تعمهم وفيه نظر لان هذا جواب لشرط مقدر لا للامر ولا يستقيم ان تتقوا لا تصب
وهو ما يقتضيه جواب الامر واما نهي اما ابتداء اي لا تظلموا فيصيبه وبال الظالمين خاصة
او صفة لفتنة على اضمار القول اي مقولا فيها لا تصيبن العقاب او وبال الذنب يكون جاوا
مثل هذا اراد الذنب فقط وتعضده قراءة لتصيبن على جواب القسم المحذوف واتهاد على
النون في جواب الامر لان فيه معنى النهي كما انزل عن الرواية لا يحطمنكم ومن على الاول
للتبعيض وعلى الثاني والثالث للتبيين لا تصيبنكم خاصة على ظلمكم وهو خصيص من الظلم
في الاول وفي الكسر في الثاني جزاء قيل نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير وهو يوم الجمل خاصة

وقيل اهل بدر فما قاتلوا يوم الجمل اذ انهم مفعول به لا ظرف اي اذكروا وقت قلتكم في
الارض ارض مكة قبل الهجرة تستضعفكم قريش تخافون ان يتخطفكم الناس لكم فآواكم الى المدينة
وايدكم بمظاهرة الانصار وبالملائكة يوم بدر الطيبات الغنائم لعلكم ارادة ان تشكروا عن
قتادة كان هذا الحي من العرب اذلهم واشقاهم عيشا فوسع الله لهم من الرزق والغنائم الخون
التنقص كتخونه تنقصه استعمل في ضد الامانة لان خانته الشيء ادخال نقصان عليه
فاستعير بعد خان الدلو الكرب اذا انقطع وكانه قيل له اي لا تخونوا الله بتعطيل
فرائضه ورسوله بان لا تستنوا به واماناتكم بان لا تحفظوها وانتم تعلمون وباله او وانتم
ان توجد منكم عن عمد لا سهوا وانتم علماء بالقبح والحسن طلب يهود بني قريظة الصلح
لما حاصرهم احدى وعشرين ليلة فابى صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا على حكم سعد بن
معاذ فابوا واستشاروا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فاشار الى حلقه انه
الذبح قال فما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فنزلت وعن المغيرة نزلت في
قتل عثمان وقيل اماناتكم ما ائتمنكم الله عليه من فرائضه وحدوده وتخونوا جزم في حكم
النهي او نصب باضمار ان كقوله وتكتموا وقرئ امانتكم جعل الاموال والاولاد فتنة لانهم سبب
الوقوع فيها والفتنة الاثم او العذاب او امتحان من الله ليبلو كيف يحافظون فيهم على حدوده
عنده اجر عظيم فنوطوا همتكم بطلبه لا بالمال والاولاد فرقانا نصرا يفرق بين الحق والباطل
وبين اهلها او بيانا يشهر امركم في الاقطار من بيت الفرقان اي الفجر او مخرجا من الشبهات
ذكره مكر قريش ليشكر نعمة نجاته اي واذكر اذ يمكرون حين اجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره
وابن هشام بنفيه فراى ابو جهل مجتمعهم على ان ياخذوا من كل بطن غلاما فيعطونه
سيفا فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فاخبر جبريل عليه السلام فامر عليا
فنام في مضجعه ولما ثاروا اليه فابصروا عليا بهتوا واقتصوا اثره فابطل الله مكرهم الى
تمام القصة ليثبتوك ليسجنوك او ليوثقوك كما هو راي ابي البختري في الندوة او يثخنوك
بالضرب والجرح من ضربه فاثبته لا حراك به وقرئ ليثبتوك بالتشديد وليبيتوك من البيات
وليقيدوك وهو دليل لمن فسره بالاثبات ويمكرون ويخفون المكائد ويمكر الله ويخفي ما اعد

لهم حين المكر به لان يمكن ابتداءا ولانه يكون حقا وعدلا لو نشاء لقلنا مثل هذا انتاجا وصلفا كت
الداعين والالهام منعهم ان يشاؤوا وغلبة من تداركهم مع فرط استنكافهم ان يغلبوا في باب اللسان
خاصة والقائل النضر بن الحارث اتى من فارس بحديث رستم واسفنديار وزعم حين
سمع اقتصاص الله احاديث القرون انه من جملة تلك الاساطير وهو القائل ان كان هذا اي
القرآن هو الحق فامطر علينا اي معاقبا على انكاره بالسجيل كاصحاب الفيل او بعذاب آخر
ومراده نفي كونه حقا لانه اذا انتفى انتفى بلا شك عذابا وهذا هو الحق على التهكم من سول
على سبيل القصص والمعنى هذا هو الحق وقرئ برفع الحق على ان هو مبتدأ لا فصل وهو في الاول
فصل امطر كاسبل ومطر كنبت وقد كثر الامطار في العذاب وقال من السماء
مع ان الامطار لا يكون الا منها كانه اراد السجيل او للطلب الحجارة من السماء لا من الهواء
استهزاءا او بعذاب اي بنوع آخر من جنس العذاب الاليم اللام لتاكيد النفي اي لا يستوي
الحكمة ان يعذبهم استئصالا وانت بين اظهرهم وفيه انهم مرصدون للعذاب اذا هاجرت
عنهم وهم يستغفرون حال اي لو استغفروا من الكفر وآمنوا لم يعذبهم او وما كان الله ليعذبهم
وفيهم من يستغفر وهم المسلمون ممن تخلف عن الرسول من المستضعفين وما لهم اي
شيء لهم اي لا حظ لهم فيه وهم يعذبون لا اي يصدون كما صدوا عام الحديبية واخراجهم
صد ايضا وما كانوا اولياءه الحرم ان هم استحقوا ولاية الحرم مع شركهم بل لا يليه كل مسلم بل
المتقي وقال اكثرهم لان بعضهم معاند او اراد بالاكثر الجميع كما يراد بالقلة العدم مكاء
صفيرا من مكا يمكو صفر ومنه المكاء لطائر لكثرة مكائه وقرئ بالقصر كالبكا والتصدية التصفيق
تفعلة من الصدى او من صد يصد اذا ضج وقلب الدال ياء لاجتماع المتماثلات في صدد
وقرئ بنصب صلاتهم بعد هم جر كان على انهما اي وضعوها موضع الصلاة وكانوا يطوفون
بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وقيل فعلوا ذلك ايضا ليخلطوا على الرسول عليه السلام
اذا قرأ في صلاته وتصدية وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه اداهم سودا او محدرجة سمرا
اي وضع القيود والسياط موضع العطاء وقيل صلاتهم ودعاؤهم لا يرد عليهم ثوابا كالا
نرد الصدى على الصائح العذاب القتل والاسر يوم بدر ان الذين كفروا ينفقون اموالهم

في المطعمين من قريش يوم بدر كان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزائر وقيل استعانوا بمن لهم
تجارة في العير على حرب محمد عليه السلام فقالوا لعلنا ندرك بها ما أصيب منا ببدر وقيل في أبي سفيان
لأنه استأجر النفر من الأحابيش سوى من استجاش من العرب وأنفق عليهم أربعين
أوقية أي كان غرضهم في الإنفاق الصد عن اتباع محمد عليه السلام أي عاقبة الإنفاق حسرة فكأنه ينقلب
ندما وحسرة أي يغلبون آخر الأمر وإن كانت الحرب بينهم سجالا أي والكافرون منهم إلى جهنم
يحشرون لأن منهم من أسلم وحسن إسلامه أي الفريق الخبيث من الكفار من الطيب من المؤمنين
ويجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا أي يضمهم حتى يتراكموا أو لكل أي الفريق
الخبيث وقيل الخبيث والطيب المال المنفق في عداوة الرسول وفي نصرته فيجعله في
جهنم في جملة ما يعذبون به كقوله فتكوى بها واللام متعلق بحسرة وعلى الأول بيحشرون أو ليكن
أي الذين كفروا وقرئ ليميز على التخفيف أي قل لأجل الذين كفروا مثل أبي سفيان وأصحابه
ولو كان بمعنى خاطبهم لكان تنتهوا أي انتهوا ولكم كما قرئ بها أي إن ينتهوا عن عداوة الرسول
عليه السلام يغفر لهم ما قد سلف من العداوة فقد مضت سنة الأولين الذين حاق بهم مكرهم يوم بدر
أو الذين تحزبوا على الأنبياء من الأمم بالتدمير وقيل معناه إذا انتهوا عن الكفر وأسلموا
يغفر لهم ما سلف من الكفر والمعاصي وبه احتج أبو حنيفة على أن المرتد إذا أسلم لم
يلزمه قضاء العبادات المتروكة في الردة وقبلها وفسر وإن يعودوا إلى الارتداد وقرئ يغفر
الضمير لله لا تكون فتنة لا يوجد شرك قط فإن انتهوا عن الكفر وأسلموا أي بصير فيثيبهم على
انتهائهم وقرئ تعملون بالتاء أي بما تعملون من الجهاد في سبيله والدعوة إلى الإسلام وإن
تولوا ولم ينتهوا فاعلموا أن الله مولاكم ناصركم أي ما غنمتم ما فيه موصولة ومن شيء بيانه أي حتى الخيط والمخيط
أي مبتدأ وخبر محذوف أي فحق أو فواجب أن لله خمسه وقرئ بالكسر ويقويه قراءة فلله خمسه والمشهور آكد لدلالته على
ثبات الخمس وأنه لا سبيل إلى الإخلال به ولأنه إذا حذف الخبر واحتمل غير واحد كان أقوى
من النص على واحد وهو معارض بلزوم الإجمال وقرئ خمسه بالسكون والجمهور يخمسه أربعة للمقاتلة
وسهم للخمسة المذكورين وذوي القربى بنو هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل لما
وأما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فعند الشافعي سهم الرسول يصرف إلى مصالح المسلمين

والباقي للأربعة وعند أبي حنيفة رحمه الله يسقط سهم الرسول وذوي القربى ويقسم على
الثلاثة الباقية وذكر الله للتبرك كمذهب الإمامين وقيل يراد به السادس لرتاج الكعبة كمذهب
أبي العالية وقيل معنى لله أنه يتقرب به إلى الله وخص الخمس تفضيلا كمذهب مالك فوض
إلى رأي الإمام فله قسمتها بينهم وإعطاؤها بعضهم أو غيرهم على الكل من لدن الله بدر وعن
الواقدي كان الخمس غزوة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلاثة أيام للنصف من شوال على
رأس عشرين شهرا من الهجرة إن كنتم متعلق بمحذوف يدل عليه واعلموا أي إن آمنتم فاعلموا
أن الخمس ما يتقرب به إلى الله فاقنعوا بالأخماس الأربعة والمراد علم مضمن بالعمل والإقامة
والكافر يستويان في العلم المجرد وما أنزلنا أي إن آمنتم بالله وبما أنزلنا يوم الفرقان يوم الجمعان
المسلمون والكافرون والمنزل هو الآيات والملائكة والفتح يومئذ قدير فيقدر على نصر القليل على
الكثير إذ بدل من يوم الفرقان والعدوة بالحركات الثلاث شط الوادي وقرئ بهن وبالعدية
بقلب الواو ياء لأن بينها وبين الكسرة حاجزا غير حصين لسكونه كالقنية هما باسم الأدنى
والأقصى وهما من بنات الواو والقياس قلب الواو ياء كالعليا والتصوير على الأصل
الرومي كالقود وكاستصوب وأغيلت وبدها القصيا والعدوة الدنيا ما يلي المدينة
والقصوى ما يلي مكة والركب أي الأربعون الذين كانوا في العير أسفل أي مكانا أسفل
أسفل من مكانكم وهو الساحل بالطرف من المسند وفائدة ذكر المراكز ومكان العير الإخبار
عن قوة العدو وضعف المسلمين وإن غلبتهم يومئذ ليست إلا صنعا من الله إذ مناخ
المشركين كان ذا ماء ولا تسوخ فيه الأرجل وكانت العير وراء العدو ومعهم ذلك تلوهم
وتشحذ المقاتلة عن حماية تلتهم ولهذا كانت العرب تخرج إلى الحرب بظعنهم وأموالهم ليبعثهم
الله أمرا كان مفعولا من إعزاز الدين وتسبيب أسبابه ولو تواعدتم أنتم وأهل مكة وتواضعتم
على موضع تلتقون فيه للقتال لخالف بعضكم بعضا فثبطكم قلتكم وكثرتهم وثبطهم هيبة الرسول
والمسلمين فلم يتفق لكم التلاقي ليقضي متعلق بمحذوف وهو ذلك وليهلك بدل منه أو
الهلاك والحسن للكفر والإسلام أي ليصدر كفر الكافر وإسلام المسلم عن وضوح حجة لا عن
مخالجة شبهة لما في وقعة بدر من الآيات الغر المحجلة وقرئ ليهلك بفتح اللام من هلك بالكسر وحي

باظهار الضعيف لسميع عليم يعلم كيف تدبروا وما الكفر والإيمان وجزاؤهما اذ يريكهم نصب
باذكر او بسميع عليم او بدل ثان من يوم الفرقان في منامك في رؤياك اراهم قليلا فاخبر
اصحابه به فكان تشجيعا لهم وعن الحسن في عينك لانها مكان النوم كما قيل للقطيفة منامة
لانه ينام فيها وهو تعسف لفشلتم جبنتم ولتنازعتم وتفرقت كلمتكم في امر الثبات والفرار
سلّم عصم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها من الجراءة والجبن واذ
يريكموهم الضميران مفعولان اي يبصركم اياهم وقليلا نصب على الحال وانما قللهم تصديقا
للرؤيا وليزداد يثبتهم مجدوا وعن ابن مسعود كنا نراهم سبعين او مائة وهم الف ويقللكم
في اعينهم قبل اللقاء حتى قال ابو جهل انهم اكلة جزور وفائدته ان يجترئوا عليهم قلة مبالاة بهم ثم
يكثرهم الكثرة فيبهتوا ويهابوا وتبطل الاحتجاج عليهم من استئصال الامر البتة ووجه
رؤيتهم الكثير قليلا ان يستر الله بعضها او يحدث في عيونهم ما يستقلون الكثير كما احدث في عين الاحول
بالعكس لقيتم حاربتم ولم تصف الفئة لان المؤمنين ما كانوا يحاربون الا الكفار فاثبتوا
ولا تنهزموا واذكروا الله في الحرب مستنصرين به لعلكم اراده ان تظفروا وفيه ان على العبد ان
لا يفتر عن ذكر ربه اشغل ما يكون قلبا ولا تنازعوا ... فتفشلوا نصب
او يجزم ويدل على العذرين قراءة وتذهب بالتاء والنصب وبالياء والجزم والريح
الدولة شبهت في نفوذ امرها بالريح ومنه فان الريح للعادي وقيل هو الريح حقيقة
اذ لم يكن قط نصر الا بريح يبعثها الله وفي الحديث نصرت بالصبا حذرهم بالنهي عن اصلاح
الرابع ما وقع باحد كالذين خرجوا اهل مكة حين نفروا لحماية العير فقيل لهم ارجعوا
فقد سلمت عيركم فأبى ابو جهل وقال حتى نشرب الخمور ونعزف ونطعم فذلك بطرهم ورئاؤهم نهاهم
ان يكونوا مثلهم بطرين مرائين واذ زين لهم الشيطان ووسوس انهم لا يغلبون نكص
وتبرأ ان يظاهرهم اذ نزلت جنود الله الحسن كان على سبيل الوسوسة ولم يتمثل لهم
السلطان وقيل تمثل في صورة سراقة الكناني وكان من اشرافهم في جند من الشياطين معه
راية وقال اني جار لكم مع كنانة وكان بينهم وبين قريش حرب فنكص لما راى الملائكة تنزل وقيل
ليس مفعول غالب حتى يلزم لا غالبا لكم كلا ضاربا زيدا بل هو خبر لا غالب كانه لكم

اذ يقول المنافقون بالمدينة والذين في قلوبهم مرض هم الذين لم يطمئنوا ثابتي الاقدام
في الاسلام وعن الحسن هم المشركون غر ان المسلمين اغتروا بدينهم وانهم ينصرون من اجله
فخرجوا وهم ثلاثمائة وبضعة عشر الى زهاء الف عزيز غالب ولو ترى ولو عاينت لان لو ترد
المضارع الى الماضي عكس ان واذ يتوفى الطرف الملائكة فاعل يتوفى يضربون
حال منهم او من يتوفى ضمير الله والملائكة مبتدا ويضربون خبر عن مجاهد ادبارهم استاههم
ولكن الله يكني وقيل يضربون ما اقبل منهم وما ادبر اي ويقولون ذوقوا عذاب الحريق مقدم
النكال عذاب النار او عذاب الآخرة بشارة لهم او يقال لهم يوم القيامة وجواب لو محذوف
لرأيت امرا فظيعا ذلك من كلام الله او الملائكة وهو مبتدا خبره بما قدمت وان عطف عليه
هذا اي ذلك العذاب بسبب كفركم ومعاصيكم وبان الله ليس بظلام فيعذب كالشيب وقال ظلام
للتكثير لاجل العبيد ولانه لولا الاستحقاق لكان المعذب مثله بلغ الظلم الكامل كدأب
هؤلاء دأبهم الذي دأبوا وداوموا عليه مثل دأب آل فرعون كفروا تفسير دأبهم اي لكن
العذاب او الاسهام ولم تكن لآل فرعون في مصر كمكة حال مرضه غيروها فالمراد بغير
حال سقوطا الى اسفل منها كانوا عبدة اصنام معاندا محمدا صلى الله عليه وسلم ساعين
في قتله فغيروا حالهم الى الاسوأ فغير الله تعالى نعمة الامهال وعاجلهم بالعقوبة كدأب يكرر
للتأكيد وكل من غرقى القبط وقتلى من شراء الذين اصروا على الكفر فهم لا يتوقع منهم الايمان
وهم بنو قريظة عاهدهم الرسول عليه السلام ان لا يمالئوا عليه فنكثوا بان عاهدوا مكة كعب
من الاشرف اهل مكة الذين عاهدت بدل من الذين كفروا لا يتقون عاقبة الغدر وما فيه
من العار والنار تثقفنهم تصادفنهم فشرد ففرق عن محاربتك بقتلهم شر قتلة من خلفهم
من وراءهم من الكفرة حتى لا يجسروا او تنظعوا وقرئ بالذال المعجمة كانه مقلوب شذر
اي فرق من شذر مذر وقرئ من خلفهم اي اوقع التشريد في الوراء وما وقع التشريد
فيه فعل شرد من فيه فلا فرق المعنى من القراءتين لعل المشرد من يتعظون اي واما
تخافن من قوم معاهدين نكثا بامارة فانبذ فاطرح اليهم العهد على سواء طريق مستقيم
تصديا بان تخبرهم بالنبذ ولا تناجزهم او على استواء في العلم بالنبذ او في العداوة والجار

والمجرور حال اى انبذ نابذا عاطرين سوى او حال من النابذ والمنبوذ اليه معا اى مستوين
فى العلم او العداوة سبقوا افاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يجدون طالبهم عاجزا عنهم وقرئ انهم بالفتح
وهو تعليل على الاسقاط وقرئ يعجزون بالتشديد وبكسر نونه بلا تشديد وقرئ لا يحسب
فى البآء على حذف النون الخفيفة وبكسرها وقرئ لا يحسبن بالياء وهى عربية فيقبل الذين كفروا
فاعلوا ان محذوفة من سبقوا او من اباته نزلكم بدليل قراءة انهم سبقوا وقيل مفعوله انهم
لا يعجزون ولا صلة وسبقوا حال اى سابقين هاربين وقيل معناه لا يحسبنهم الذين كفروا
سبقوا فيهم وسبقوا مفعولاه وقيل لا يحسبن محمد عليه السلام او قبيل المؤمنين والذين
كفروا وسبقوا مفعولاه الزهرى نزلت فيمن افلت من قتل المشركين من فيقع ما تتقوى
به فى الحرب وفى الحديث الا ان القوة الرمى عكرمة هى الحصون الرباط للخيل المربوط
فى سبيل الله تسمى بالرباط بمعنى المرابطة او جمع ربيط كفصيل وفصال وقرئ من ربط
بضم الباء وسكونها جمع رباط ويجوز ان يكون ومن رباط الخيل تخصيصا لها مما
يتقوى به كقوله وجبريل وميكائيل وقرئ ترهبون بالتخفيف والتشديد وتخزون ثم اى
ما استطعتم عدو الله وعدوكم اهل مكة وآخرين من دونهم اليهود او المنافقون او اهل فارس او الكفرة
اجمع دون ان تصهل الخيل ترهب الجن جنحوا له والله مال السلم تؤنث كنقيضها وهى الحرب
قال السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع وقرئ بفتح السين
وكسرها ابن عباس نسخ بقاتلوا الذين مجاهد بقوله فاقتلوا المشركين والصحيح انه
ان راى الامام لصلاح الاسلام واهله وليس القتال او الهدنة ابدا احتما وقرئ فاجنح
بضم النون وتوكل ولا تخف مكرهم بان يخادعوك ممرد ... حسبك محسبك قال جرير
انى وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا والف بين قلوبهم
الالف بين قلوبهم من بعث اليهم الرسول عليه السلام من الآيات الباهرة لان العرب
لما فيهم من الحمية والانطواء على الضغينة لا يكاد يأتلف فيهم قلبان وقيل المراد الاوس
والخزرج كان بينهم من الحروب ما اهلك سادتهم ولم يكن لبغضائهم امد وميعاد و...
اعوانا واخوانا فقاتبرى الله وما ذلك الا بلطف صنعه الوادى به من تبعك معه

معه او منصوب على المفعول معه كقوله فحسبك والضحاك سيف مهند وليس بمجرور لان
عطف الظاهر على المضمر ممتنع اى كفاك وكفى اتباعك الله او مرفوع اى وكفاك المؤمنون
نزلت بالبيداء فى غزوة بدر قبل القتال ابن عباس نزلت فى اسلام عمر ابن حصن اسلم مع النبى عليه
السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر فنزلت التحريض المبالغة فى الحث
من الحرض وهو المرض المشرف على الموت او ان تسميه حرضا بقولك ما اراك الا
حرضا للتهييج وقرئ بالصاد عن المحيصن من الحرص على حركه وحرصه وحرضه بمعنى هذه
بشارة بان المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم بتأييد الله لا يفقهون اى جهلة
اى بسبب انهم جهلة بالله يقاتلون على غير احتساب ثواب بخلاف من يقاتل على بصيرة
ان خرج كان عليهم ان يثبت الواحد للعشرة بعث عليه السلام حمزة فى ثلاثين راكبا
فلقى ابا جهل فى ثلاثمائة راكب ثم ثقل عليهم فنسخ بعد مدة طويلة وخفف عنهم بمقاومة
الواحد الاثنين وقيل كان فيهم قلة فى الابتداء فلما كثروا انزل التخفيف ضعفا بالضم
والفتح كالمكث والمكث وضعفاء جمع ضعيف وقرئ الفعل المسند الى المائة بالياء والتاء
فى الموضعين والمراد بالضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة فى الدين وكانوا
متفاوتين فيها وانما كرر المعنى الواحد وهو مقاومة الجماعة لاكثر منها مرتين للدلالة
على انها لا تختلف مع القلة والكثرة فقد تساوت الحال بين مقاومة العشرين المائتين
والمائة الالف وقرئ للنبى على التعريف واسارى ويثخن بالتشديد والاثخان كثرة
القتل والمبالغة فيه من اثخنه المرض والجراحات اذا اثبتته حتى ثقل عليه الحركة
من الثخانة وهى الغلظ حتى يذل الكفر ويضعفه ويعز ما كان ما جمع وكان هذا يوم
بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء اتى الرسول عليه السلام بسبعين
اسيرا فيهم العباس عمه وعقيل فاستشار فيهم فاشار ابو بكر باخذ الفدية وعمر بضرب
اعناقهم ثم قال لاصحابه انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفداء او ضرب عنق وروى
انه خيرهم بينها واخذوا الفداء وكان الفداء للاسارى عشرين اوقية وللعباس اربعين
اوقية فلما اخذوا نزلت الآية فقال عليه السلام لو نزل عذاب من السماء لما نجا منه غير

عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاثخان في القتل احب الي عرض الدنيا حطامها
سمي به لانه حدث قليل اللبث يريد الفداء يريد الآخرة اي ما هو سبب الجنة من اعزاز الاسلام
وقرئ يريدون بالياء وبجر الآخرة على حذف المضاف وابقاء اعراب المضاف اليه
كقوله ونار توقد بالليل نارا اي يريد عرض الآخرة للتقابل سمي ثوابها عرضا والله عزيز يغلب اولياءه
حكيم يؤخر ذلك الى ان يكثروا لولا كتاب حكم سبق في اللوح انه لا يؤاخذ بالخطأ في الاجتهاد
لانهم نظروا في ان استبقاءهم ربما كان سببا لاسلامهم وان فداءهم يتقوى به على الجهاد وخفي
عليهم ان قتلهم اعز للاسلام وقيل كتابه انه سيحل لهم الفدية التي اخذوها وقيل ان اهل بدر مغفور
لهم وقيل انه لا يعذب احدا الا بعد تقدم النهي ولم يتقدم فكلوا لم يمدوا ايديهم الى الغنائم
فنزلت وقيل هو اباحة للفداء لانه من جملة الغنائم واتقوا الله فلا تقدموا على ما لم يعهد اليكم
فيه والفاء للتسبب اي ابحت لكم الغنائم فكلوا حلالا حال من المغنوم او صفة مصدر
اي اكلا حلالا غفور لما فرط من استباحة الفداء قبل الاذن في ايديكم في ملكتكم خيرا
خلوص ايمان خيرا مما اخذ منكم من الفداء اما ان يخلفكم اضعافه او يثيبكم في الآخرة وقرئ
يثبكم قال العباس فابدلني الله خيرا منه لي الآن عشرون عبدا كلهم يضرب بمال كثير
وادناهم يضرب في عشرين الفا واعطاني زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة
وانا انتظر المغفرة من ربي وقرئ مما اخذ على البناء للفاعل خيانتك نكث ما بايعوك عليه من
الاسلام فقد خانوا الله من قبل بكفرهم ونقض عهد الميثاق فامكن منهم كما رأيتم يوم بدر وقيل
الخيانة منع ما ضمنوا من الفداء هاجروا فارقوا اوطانهم حبا لله وهم المهاجرون والذين
آووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار بعضهم اولياء بعض كانوا يتوارثون
بالهجرة والنصرة دون القرابة حتى نسخ بقوله واولوا الارحام الآية وقرئ من ولايتهم
بالكسر اي تولهم في الميراث وبالكسر لان تولهم شبه بالصناعة كانه يباشر عملا فعليكم اي
فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين ميثاق عهد فانهم لا يبتدئون بالقتال بعضهم اولياء
بعض ليس معناه اثبات الموالاة بينهم بل نهي المسلمين عن موالاتهم اي ان
لا تفعلوا ما امرتم به من تواصل المسلمين وقطع العلائق بينكم وبين الكفار تكن اي تحصل

في الارض فتنة تحصل عظيمة وقرئ كثير بالثاء حقا لانهم حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه
من مفارقة الوطن والاهل والمال لاجل الدين وليس بقوله والذين امنوا وهاجروا
تكرارا لان هذه للثناء عليهم والاولى للامر بالتواصل من بعد اي بعد نزول الآية وبعد [illegible]
وهي الهجرة الثانية او بعد ايمان السابقين الى الهجرة الحقهم بهم تفضلا منه وترغيبا واولو
الارحام القرابات اولى بالتوارث وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة في كتاب الله في
حكمه او في اللوح او في القرآن وهو آية المواريث وقد استدل به الحنفية على توريث ذوي الارحام

سورة التوبة مدنية وهي مائة وثلثون او تسع وعشرون آية ولها عدة
اسماء بحسب المعاني التي فيها ولم تصدر بالتسمية وقد سأل ابن عباس عثمان عنها فقال
لم يبين لنا الرسول اين نضعها وكان يبين لنا كل سورة وانها تعرف منها لتشابه قصتها
وكانتا تدعيان القرينتين عن ابي لان في الانفال ذكر العهود وفي التوبة نبذ العهود
وقال ابن عيينة لانها آية سلام وامان فلا تكتب في النبذ والمحاربة واهل الحرب
لا يسلم عليهم ولا يؤمنون وقيل لانها سورة واحدة تعدان السابعة من الطول وهما معا مائتان
وست فهما كاحدى الطول وما بعدها المئون وهذا قول ظاهر وقيل لما اختلفوا انهما
سورتان او سورة تركت فرجة بينهما للاول ولم يكتب التسمية للثاني اي هذه براءة ومن
للابتداء لا للصلة كبرئت من الدين اي براءة واصلة من الله ويجوز ان يكون براءة مبتدأ لتخصصها
بالصفة والخبر الى الذين عاهدتم وقرئ بالنصب اي اسمعوا براءة ومن الله بكسر النون
والوصل الفتح مع لام التعريف لكثرته اي هذه براءة من عهودكم مع المشركين وهو منسوب
اليهم وانما علق البراءة بالله والرسول والعهد للمعاهد من المسلمين وهي البراءة ان تنسب
الى المعاهد لان الله اذن في المعاهدة فكانه عاهد فبرئ وروي انهم عاهدوا المشركين
فنكثوا الا اناسا كبني ضمرة وبني كنانة فنبذ العهد الى الناكثين وامروا ان يسيحوا في الارض آمنين
في الاشهر الحرم صيانة لها عن القتال نزلت سنة تسع من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان وكان
الامير فيها عتاب بن اسيد فامر عليه السلام ابا بكر على الموسم سنة تسع ثم اتبعه عليا ليقرأها
على اهل الموسم فقيل له لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل مني فسار

كان قبل التروية خطب ابو بكر وحدثهم عن مناسكهم وقام علي يوم النحر فقال يا ايها الناس
اني رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا فقرأ عليهم ثلاثين او اربعين آية وعن مجاهد ثلاث عشرة فقالوا
يا علي ابلغ ابن عمك انا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا وقيل انما بعث عليا لان عادة العرب
في نقض العهود ان لا يتولاه الا رجل من القبيلة فازيحت علتهم والاشهر الاربعة عن الزهري انها من
شوال فهي من شوال الى اربعة اشهر وقيل من عشرين من ذي الحجة وقيل من عشر من ذي
القعدة لان الحج في تلك السنة كان في هذا الوقت للنسيء ثم صار في السنة القابلة في ذي الحجة وقيل
نسخ صيانة الاشهر وابيح قتال المشركين فيها غير معجزي الله لا تفوتونه مخزيكم مذلكم واذان
ارتفاعه كبراءة على الوجهين ثم الجملة معطوفة على مثلها لا انه عطف معطوف على براءة كما ذكر
الزجاج والاذان بمعنى الايذان وهو الاعلام والجملة الاولى اخبار بثبوت البراءة وهذه
بوجوب الاعلام بما ثبت وانما علقت البراءة بالمعاهدين والاذان بالناس لان البراءة مختص
بالمعاهدين والاعلام يعم كل الناس من عاهد او لم يعاهد يوم الحج الاكبر يوم عرفة وقيل يوم النحر
لان فيه معظم اعماله وقد رواه ابن عمر ان الرسول عليه السلام ووصف الحج بالاكبر لان العمرة
تسمى الحج الاصغر او جعل الوقوف الحج الاكبر او المراد بيومه وقت الحج وكذا ان اريد يوم
النحر لانه يقع فيه معظم اعمال الحج فهو الحج الاكبر وعن الحسن لانه اجتمع المسلمون والمشركون
فيه ووافق اعياد اهل الكتاب فيه فعظم في كل قلب ان الله اي بان الله وقرئ بالكسر لان الاذان فيه
معنى القول ورسوله عطف على المنوي في بريء او على محل ان المكسورة واسمها وقرئ بالنصب
عطفا على اسم ان او لان الواو بمعنى مع اي بريء معه منهم وبالجر على الجوار او على القسم
كلعمرك وامر عمر رضي الله عنه بتعلم العربية لما حكي له ان رجلا قال لما سمعها ان كان الله بريئا
من رسوله فانا بريء منه فان تبتم من الكفر والغدر وان توليتم عن التوبة او ثبتم على التولي
عن الاسلام غير معجزي الله غير فائتين الا الذين عاهدتم استثناء بمعنى الاستدراك
من قوله فسيحوا الا ان الخطاب للمسلمين والمعنى فقولوا لهم سيحوا لكن الذين لم ينكثوا فاتموا
اليهم عهدهم ولا تجروهم مجرى الناكثين في المقاتلة فاتقوا الله ولا تسووا بين القبيلين
لم ينقصوكم شيئا لم يقتلوا منكم احدا ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم عدوا

كما عدت بنو بكر على خزاعة حلفاء رسول الله عليه السلام وظاهرتهم قريش حتى وفد
عمرو الخزاعي على الرسول عليه السلام فانشد اِنّ قريشا اخلفوك الموعدا الابيات
فقال عليه السلام لا نصرت ان لم انصركم وقرئ لم ينقضوكم بالضاد معجمة اي لم ينقضوا عهدكم
اتموا اليهم ادوا اليهم تاما الى انسلاخ الاشهر كالتجرد والاشهر الحرم هي التي ابيح فيها للناكثين
ان يسيحوا فاقتلوا المشركين الناقضين حيث وجدتموهم من حل او حرم وخذوهم اسروهم والاخيذ الاسير
واحصروهم واحبسوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد ابن عباس رضي الله عنهما هو ان يحال بينهم وبين
المسجد الحرام كل مرصد ممر ترصدونهم به وانتصابه على الظرف فخلوا سبيلهم اطلقوهم او لا
تتعرضوا لهم ابن عباس دعوهم واتيان المسجد الحرام احد مرتفع بفعل يفسره الظاهر لا بالابتداء
لمكان ان اي ان جاءك احد منهم بعد انقضاء الاشهر بلا عهد واستامنك ليسمع القرآن
ويتدبر ما بعثت له فامنه حتى يسمع ويتدبر ثم ابلغه بعد ذلك داره التي يامن فيها ثم قاتله
ان شئت وهذا الحكم ثابت ابدا السدي والضحاك هو منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين
ذلك اي الامر بالاجارة في قوله فاجره بسبب انهم قوم جهلة لا يعلمون الاسلام فلابد من
امان ليتعلموا كيف استفهام فيه انكار اي لا تطمعوا ان يكون للمشركين وهم اضداد عهد
عند الرسول ولا تفكروا في قتلهم اي لكن الذين عاهدتم ولم ينكثوا كبني ضمرة وكنانة فتربصوا
امرهم ولا تقاتلوهم ان فما استقاموا لكم على العهد اي يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظهروا
عليكم بعد تاكيد المواثيق لم يبقوا عليكم ولم يراقبوا لم يراعوا الا حلفا او قرابة قال
حسان لعمرك ان الك من قريش وقيل الا الها وقيل ايلا بمعناه وقيل جبريل وجبرائل
من ذلك واشتقاق الال بمعنى الحلف من الال وهو الجؤار لانهم اذا تحالفوا رفعوا به
اصواتهم وسميت به القرابة لانها تعقد بين الرجلين ما لا يعقده الميثاق يرضونكم ابتداء
كلام في حال الظاهر والباطن مقرر لاستبعاد ثباتهم على العهد وتابى قلوبهم مخالفة
ما فيها من الاضغان لكلامهم اكثرهم فاسقون متمردون لا مروءة تزعهم ولا شمائل تردعهم
اشتروا استبدلوا بايات الله بالقرآن ثمنا قليلا وهو اتباع الشهوات فصدوا فعدلوا
عنه وصرفوا غيرهم وقيل هم الاعراب الذين جمعهم ابو سفيان واطعمهم المعتدون المجاوزون

الغاية في الظلم فان تابوا عن الكفر والنقض اي فهم اخوانكم ونفصل نبين وهو اعتراض
اي وان من تامل تفصيلها فهو العالم وطعنوا في دينكم عابوه وضع ائمة الكفر موضع ضميرهم اي
مقاتلوهم لانهم اذا نكثوا في الشرك تمردا وطرحا لعادة الوفاء آمنوا ام ارتدوا وطاعنين
في الدين فهم ذووا الرياسة والتقدم في الكفر لا يشق كافر غبارهم لا ايمان جمع يمين وقرئ لا
ايمان اي لا اسلام او لا يعطون الامان بعد الرده والنكث ارادوا ايمانهم التي اظهروها وبال
لا ايمان لهم على الحقيقة فلا ينافي قصرنا بالنكث وبه استشهد ابو حنيفة على ان لا يمين للكافر وما
السامع معناه انهم لا يوفون بها بدليل وصفها بالنكث لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم
في المقاتلة بعد ما وجد منهم من العظائم انتهاءهم عما هم عليه وهذا غاية فضله وكرمه الهمزة التي
من ابن سعد وبعضها ... وتصريح اليأس لحر الا دخل الهمزة على النفي
للحض على المقاتلة انهم في المعاهدة باخراج الرسول عليه السلام من مكة حين تشاوروا
بدار الندوة بدؤكم بالقتال حين عجزوا عن معارضة الكتاب والبادي اظلم وتخيهم ترك
مقاتلتهم ووصفهم بما يوجب الحض عليها من النكث والاخراج اتخشونهم تقرير وتوبيخ
ان كنتم اي قضية الايمان ان لا يخشى المؤمن غير ربه حرضهم الامر بالقتال ووعدهم
النصر لتثبت قلوبهم ويشف صدور قوم هم خزاعة ابن عباس هم بطون من اليمن وسبا
اسلموا فلقوا من اهل مكة اذى شديدا وصدق هذه المواعيد دليل صدق نبوته ويتوب
ابتدا كلام وقد حسن اسلام ناس من اهل مكة وقرئ ويتوب بالنصب باضمار ان فدخل
التوبة من طريق المعنى في جملة ما اجيب به الامر من قوله يعذبهم اي يتم تعذيبهم وتوبتهم
ام حسبتم والهمزة لتوبيخ الحسبان اي لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين الخلص منكم
وهم المجاهدون منه وليجة بطانة من اضدادكم ولما فيه توقع انتضام كائن ولم يتخذوا
عطف على جاهدوا والمراد نفي العلم بالمعلوم اذ لو وجد لعلمه ما كان ما صح للمشركين ان يعمروا مساجد الله
اي المسجد الحرام واما القراءة بالجمع فاما ان يراد بها المسجد الحرام لانه قبلة المساجد فعامره
كعامرها او لان كل بقعة منه مسجد واما ان يراد جنس المساجد فيدخل هو فيه ذكرا اذ
صدر الجنس وهو آكد لانه على طريق الكناية شاهدين حال من الواو يعمروا اي العمارة والشهادة

على انفسهم بالكفر بما هم فيه ومعنى الشهادة ظهور كفرهم نصب الاصنام حول البيت
وكون عير المسلمين اسارى بدر بالشرك وقطيعة الرحم فقال والله انكم لتذكرون مساوينا وتكتمون
محاسننا فقالوا الكم محاسن فقالوا انا لنعمر المسجد ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك
حبطت اعمالهم التي هي العمارة والحجابة واذا هدم الكفر الاعمال اذا يعقبها فما ظنك بالمقارن
والله اشار بقوله شاهدين انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر انما يعتد بعمارتها ويتناول
العمارة رمها وقمها وتنويرها بالمصابيح واعتيادها بالعبادة والذكر والدرس وصيانتها
من احاديث الدنيا وفي الحديث من الف المسجد الفه الله ولم يذكر الايمان بالرسول
لما علم ان قرينه الايمان بالله في كلمة الشهادة والاذان والاقامة وكونهما مقرونا عليه يذكر
اقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله والمؤمن يخشى المحاذير لا ان المراد ان لا يختار
على رضا الله رضا غيره لخوف او نفع خشية الاصنام اذ كانوا يخشونها ويرجونها
فعسى حسم لاطماع المشرك كثرة الانتفاع باعمالهم لانه لما كان اهتداء المستجمعين دائرا بين عسى
ولعل فما ظنك بغيرهم السقاية والعمارة مصدر لابد من مضاف محذوف اي جعلتم اهل
السقاية والعمارة كمن آمن لقراءة سقاة الحاج وعمرة المسجد والمعنى انكار ان يشبه
اي هم اعظم درجة من اهل السقاية والعمارة عند الله اي هم الفائزون لا انتم قرئ يبشرهم بالتخفيف
وضم الشين والتثقيل وتنكير المبشر به لوقوعه وراء الوصف ابن عباس هي في
المهاجرين خاصة فانه كان قبل فتح مكة لا يتم الايمان الا بالهجرة ومصارمة الاقارب الكفرة
فقالوا ان نحن اعتزلناهم هلكت اموالنا ودارنا منزلة وكانوا لا يلتفتون الى ابنائهم
وآبائهم فرخص لهم في ذلك وقيل نزلت في التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة فنهى الله عن
موالاتهم وقرئ عشيراتكم وعشائركم فتربصوا وعيد ابن عباس هو فتح مكة
الحسن عقوبة عاجلة او آجلة مواطن الحرب مواقعها وهي لا تنصرف لانه جمع على صيغة
منتهى الجموع والمواطن الكثيرة وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة
ادمعاة ولكن عطفا للزمان على المكان مع انه لا اتساع فيه وموطن يوم حنين او في ايام مواطن
كثيرة او اراد بالموطن الوقت كمقتل الحسين على ان الواجب ان ينتصب يوم حنين بنصر
ويوم حنين

مصرا الى لا ينعطف زمان على مكان بل جملة على جملة لا بهذا الظاهر ان جعل اذ اعجبتكم
بدلا من يوم لا مستصحبا باذكر اذ المعنى على ان الله نصركم في مواطن كثيرة زمان اعجبتكم
كثرتكم ولا يصح لان الاعجاب والكثرة لم يكونا في جميع تلك المواطن وقد يقال يمكن ان ينتصب
بهذا الظاهر مطلقا لا مقيدا بالظرف وغاية الجواب انه اذا تقدم فعل متعد كال
على ظرف يتوصل تارة الى المفعول فالمعنى ان الصلوة المتصلة بالقيام وقعت في
المسجد والحاصل ان المعنى طرف متغير في البال ذكر الظرف كما يغير تلك الحال والثالث
بين جبال وحنين واد بين مكة والطائف كانت الوقعة بين المسلمين وهم اثنا
عشر الفا حضروا فتح مكة مع الفين من الطلقاء وبين هوازن وثقيف وهم اربعة
آلاف فقال رجل من المسلمين او الرسول او ابو بكر لن نغلب اليوم من قلة فادركت
المسلمين كلمة الاعجاب فانهزموا حتى بلغ فلهم مكة وبقي الرسول وحده ثابتا في مركزه
لا يتحلحل ليس معه الا العباس وابو سفيان فامر العباس وكان صيتا فنادى
الانصار فكروا ونزلت الملائكة على خيول بلق ثم اخذ الرسول كفا من تراب فرماهم
به فانهزموا وبرباط جاشه في تلك الحالة من آيات نبوته بما الباء للمصاحبة وما مصدرية والجار
والمجرور حال كخرج بثياب السفر اي ملتبسة بها والمعنى لا تجدون موضعا تستصلحونه
لهربكم الله مكانها ضاقت عليكم وليتم انهزمتم سكينته رحمته اي على المؤمنين المنهزمين
وقيل على الثابتين منهم جنودا يعني الملائكة خمسة الاف او ثمانية آلاف او ستة عشر
الفا وعذب بالقتل والاسر والسبي ثم يتوب يسلم اناس منهم وقيل سبي منهم
ستة آلاف نفس واخذ من الابل ما لا يحصى فجاء ناس منهم على الاسلام مخبرهم
الرسول عليه السلام بين الذراري والنساء وبين الاموال فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب
شيئا فقام الرسول عليه السلام فقال من كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشانه
ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا فقالوا رضينا وسلمنا الى تمام القصة نجس مصدر
اي ذو نجس لشركهم او لانهم لا يتطهرون او جعلوا كانهم عين النجاسة مبالغة ابن عباس
اعيانهم نجسة كالكلاب الحسن من صافح مشركا توضأ واهل المذاهب على خلاف

هذين

هذين القولين وقرئ بكسر النون وسكون الجيم تخفيف نجس ككبد في كبد اي جنس اوضرب
نجس واكثر ما جاء تابعا لرجس فلا يقربوا الا يحجوا ولا يعتمروا كما كانوا يفعلونه في الجاهلية
بعد عامهم هذا وهو عام تسع من الهجرة وهو مذهب الحنفية لقول علي رضي الله عنه
الا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يمنعون من دخول المسجد الحرام وعند الشافعي
يمنعون من المسجد الحرام خاصة وعند مالك منه ومن غيره عطاء المراد من المسجد
الحرام الحرم اي لا تمكنوهم من دخول الحرم وقيل المراد المنع من مصالح المسجد الحرام
عيلة فقرا لمنعهم من الحج وفوت المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه او
تفضله بوجه آخر فارسل السماء عليهم واسلم اهل تبالة وجرش فحملوا الى مكة الطعام ابن
عباس خوفهم الشيطان وقال من اين تاكلون فاغناهم الله بالجزية وقيل بعد البلاد
والعنائم وقرئ عائلة مصدرا كالعافية او حالا عائلة ان شاء ان اقتضته الحكمة من الذين
يأتي للذين حتى بين عنهم الامارات بان ذلك ان اليهود مثنية والنصارى مثلثة وانهم لا يؤمنون
الآخر لانهم بين على خلاف ما يجب والحرم لانهم لا يحرمون ما حرم في الكتاب والسنة
ولا يعملون بما في التورية والانجيل وان يدينوا وان يعتقدوا دين الاسلام الذي هو الحق
وقيل دان الله فلان بدين كذا اذا اتخذه دينا ومعتقدا بسمة جزية لانها مال على
الذميين ان يجزوه اي يقضوه او لانهم يجزون بها من من عليهم بالاعفاء عن القتل
اي عن يد للمعطي مواتية لان من ابى امتنع لم يعطها وقيل اعطى بيده اذا انقاد وفي عكسه
نزع يده او عن يد الى يد اي نقدا غير مبعوث على يد احد او عن يد للآخذ قاهرة او
عن انعام للآخذ بالقبول وفي الوصف نظر لان الكلام في اعطى عن يد ولا نقد كون
اعطى بمعنى انقاد لو ورد اعطى عن يد بمعناه لكان كافيا وايضا في المصراة
البلاغة لا دلالة عليها اللهم الا من لفظ الجزية وايضا على تقدير جعل اليد للآخذ كان
حقه اليد فاما ان يكون على اقامة بعض حروف اكرمها او على ان اليد من غير يد
قاهرة او عن جهة انعام كوكساه عن العري والله اعلم وهم صاغرون اي يؤخذ على وجه
الصغار والذل واحكام الجزية ومسائلها مذكورة في الفقه عزير ابن الله مبتدا وخبر

وهو لا ينصرف للعجمة والعلمية ومن نوّنه جعله عربيا والقول بأن سقوط التنوين
لالتقاء الساكنين كقراءة احد الله او لان الابن وقع وصفا والخبر محذوف وهو معبود
متمحّل عنه مندوحة قاله بعض يهود المدينة وكان عزير غلاما يحفظ التوراة لا يخرم
حرفا فقالوا ما جمع الله التوراة في صدره وهو غلام الا انه ابنه والدليل على انه كان
من اليهود انها تليت عليهم فلم يكذبوها ومعنى قولهم بافواههم انه لا معنى تحته فهو
معول باللفظ لا غير كالمهمل واما الدال على المعنى فمقول بالفم ومؤثر في القلب او يراد بالقول
المذهب اي هو مذهب لا حجة معه لاعترافهم انه لا صاحبة له اي يضاهي قولهم بحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا اي يضاهي قول هؤلاء اليهود والنصارى
قول قدمائهم لانه كفر قديم او قول المشركين الملائكة بنات الله او يضاهي قول النصارى
في المسيح قول اليهود في عزير لانهم اقدم وقرئ يضاهئون بالهمز من قولهم امرأة ضهيأ
على فعيل اي ضاهأت الرجال في انها لا تحيض وقيل همزتها زائدة كما في غرقئ اي
هم احقاء بان يقال لهم قاتلهم الله تعجبا من شناعة قولهم يؤفكون يصرفون عن
الحق اتخذوا اربابا انهم اطاعوهم في الامر بالمعاصي كتسمية اتباع السلطان وطاعته
عبادة له بل كانوا يعبدون الحجر وما امروا اي امرتهم ادلة العقل والنصوص
الا ليعبدوا سبحانه تنزيه عن الاشراك وكون ان يكون الضمير في امروا للارباب اي هم مأمورون
بالتوحيد مستعبدون مثلهم فكيف يكونون اربابا مثل حالهم في طلب ابطال
نبوته بحال من يريد اطفاء نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية في الاشراق اي ليظهر
الرسول على اهل الاديان او دين الحق على كل دين وجاز ابى الله الا كذا
مع امتناع كرهت الا زيدا لانه بمنزلة لم يرد ولذلك قوبل به يريدون ليأكلون الاموال
مستعار للاخذ او يراد بالاموال ما يؤكل بها فهي سبب الاكل ومنه
يأكل كل ليلة اكافا اي علفا يشترى بثمن اكاف بالباطل اخذهم الرشى
لتغيير الشرائع والذين يكنزون يراد بهم الكثير من الاحبار اي جمعوا بين
خصلتين اخذ الرشى او يراد المسلمون عن المنفقين وقرن بينهما تغليظا

وقيل نسخت الزكاة آية الكنز وقيل هي ثابتة وانما عُني بترك الانفاق
الزكاة وفي الحديث ما أدّي زكاته فليس بكنز وما ورد من ذم الكنز كان قبل فرض
الزكاة فلقد اقتنى الاموال كثير من الصحابة كعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد
الله وانما قال ولا ينفقونها وقد ذكر شيئان لان كل واحد منهما جملة وافية وعدد كثير دنانير ودراهم كقوله وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا لانها كنوز واموال او يراد ولا ينفقونها والذهب كقوله
فاني وقيّار بها لغريب اي وقيّار كذلك وانما خصّا بالذكر من بين الاموال لانهما
قانون التموّل واثمان الاشياء وانما قال يحمى عليها مع انه تعالى احميت الحديد لا عليه
لان المراد النار تحمى عليها اي توقد ذات حمي ولو قيل يوم تحمى لم يعط هذا المعنى
واذا كان الاحماء للنار فوجه تذكير الفعل انه اسند عن النار الى الجار والمجرور
كرفع القصة الى الامير رفع الى الامير وقد قرئ تحمى بالتاء فتكوى بالياء وانما
خُصّت هذه الاعضاء لانهم طلبوا باموالهم الوجاهة وانتفاخ الجنوب بالتضلع
من اللذائذ وطرح الملابس على ظهورهم او لانهم عبسوا للفقير وازورّوا عنه وولوه
ظهورهم او يراد يكوون على الجهات الاربع المقادم والمآخير والجنوب اي يقال
لهم هذا ما كنزتم لانفسكم اي لتنتفعوا به وتلتذوا وهو توبيخ وقرئ يكنزون بضم النون
وما مصدرية او موصولة اي ذوقوا وباله في كتاب الله فيما اثبته من حكمه او في اللوح
اربعة حرم ثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب
ومنه قوله عليه السلام في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والارض الحديث اي عاد الحج الى ذي الحجة وقد وافق حجة الوداع ذا الحجة وكان
حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة ذلك اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم
دين ابراهيم واسمعيل وكانت العرب تعظمها فلا تعرض الرجل فيها لقاتل ابيه وسموا
رجبا منصل الاسنة والاصم حتى احدثت النسيء فغيروا فلا تظلموا فيهن اي في
الحرم انفسكم فلا تجعلوا حرامها حلالا او عن عطاء انها ما نسخ وقيل احلت القتال
فيها براءة وقيل معناه لا تأثموا فيهن لعظم حرمتهن كافة حال من الفاعل والمفعول

النسيء تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اصحاب حروب يشق عليهم ترك
المحاربة في الشهر الحرام فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر وكانوا يحرمون من
عرض اشهر العام اربعة ليواطئوا ليوافقوا العدة التي هي الاربعة وقد خالفوا
التخصيص وهو احد الواجبين وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر
او اربعة عشر ليتسع لهم الوقت فلذلك قال تعالى اثنا عشر اي من غير زيادة زادوها
والصفر يحلونه ويحرمونه للنسيء اي اذا احلوا شهرا عاما رجعوا فحرموه في
العام القابل وحدث ذلك في كنانة لانهم فقراء محاويج الى الغارة جعل النسيء زيادة في الكفر
لان الكافر كلما احدث معصية ازداد كفرا كان جنادة الكناني مطاعا يقوم
على جمل في الموسم ينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقول في القابل حرمت
عليكم فحرموه يضل على المجهول وبفتح الياء والضاد ويضل والفعل لله تعالى ليواطئوا
بالتشديد النسيء مصدر نسأه اي اخره نسأ ونساء ونسيئا كمسه مسا ومساسا
ومسيسا وقرئ بهن جميعا وقرئ النسي والنسء وهما تخفيف النسيء والنسء
اي يحلوا ما حرم الله من القتال او من ترك اختصاص الاشهر بعينها زين لهم فحسبوا
اعمالهم القبيحة حسنة لا يهدي لا يلطف وقرئ زين على البناء للفاعل ونصب سوء اي
الله اثاقلتم تثاقلتم وقرئ اي تباطأتم وضمن معنى الميل فعدي بالى اي ملتم الى الاقامة
بارضكم ودياركم وقرئ أثاقلتم على الاستفهام للتوبيخ فالعامل في اذا ما دل عليه اثاقلتم
لان الاستفهام منع من عمله فيه او معنى الفعل في ما لكم اي ما تصنعون وكان ذلك
في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ
مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم وقيل ما خرج الرسول عليه السلام في غزوة الا
ورى بغيرها الا في غزوة تبوك ليستعد الناس من الآخرة بدل الآخرة كقوله جعلنا منكم
ملائكة اي حتى الآخرة الا قليل ويخط عظيم على المتثاقلين لاطلاق العذاب ليتناول
عذاب الدارين ويستبدل او الحق عنهم الضرر وقيل الضمير للرسول الا تنصروه
لو عدا الله العصمة غيركم اهل اليمن او ابناء فارس والظاهر ترك التخصيص فقد نصره دال

على جواب الشرط اي قد نصره ولم يكن معه الا واحد او قد نصره فسينصره
في المستقبل اسند الاخراج الى الكفار لتسببهم له اي احد اثنين كيا ليس بلا ثالث وهما الرسول
وابو بكر وانتصاب ثاني على الحال وقرئ بسكون الياء اذ هما بدل من اذ اخرجه والغار
ثقب في اعلى ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا اذ يقول بدل
ثان قيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه
وقال الرسول عليه السلام اللهم اعم ابصارهم فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفطنون
سكينته امنته والعلم بانهم لا يصلون اليه والجنود الملائكة يوم بدر والاحزاب وحنين
وكلمتهم دعوتهم الى الكفر وكلمة الله دعوته الى الاسلام وقرئ وكلمة الله بالنصب والرفع
اوجه وهي فصل او مبتدأ وفيها اختصاص خفافا في النفور لنشاطكم او لقلة عيالكم
او من السلاح او ركبانا او مشاة او سمانا او عجافا وثقالا لاضداد ذلك ابن عباس
نسخ بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى جاهدوا ايجاب بهما والاخيار احدهما
عرضا ما عرض من منافع الدنيا اي غنما قريبا سهل المنال قاصدا وسطا الشقة المسافة
الشاطئ الشاقة وقرئ بعدت عليهم الشقة بكسر العين والشين يقولون لا تبعد وهم قد فنوا
ولا تبعد الا ما توارى الصفائح اي سيحلف المتخلفون عن تبوك وبالله سيحلفون
او هو من مقولهم اي يقولون بالله لو استطعنا والقول يضمر في الوجهين لخرجنا سد
مسد جوابي القسم ولو والاستطاعة اما بالعدة او بالبدن والاخبار بما سيكون
وقد كان من المعجزات وقرئ لو استطعنا بضم الواو تشبيها بواو الجمع يهلكون بالحلف الكاذب
وهو بدل من سيحلفون او حال منه اي موقعين انفسهم في الهلاك او من خرجنا اي خرجنا
وان اوقعنا انفسنا في الهلاك وجاء يهلكون غائبا لانه مخبر عنهم كما لو قيل لو استطاعوا
لخرجوا او للغيبة على الاخبار والتكلم على الحكاية كحلف ليفعلن ولافعلن اي اخطأت
معناه لقوله لم اذنت لهم اي في القعود عن الغزو وقيل عاتبه الله في شيء لم يؤمر بها هذا
واضح من الاسارى لا يستأذنك اي ليس من عادة خلص المؤمنين الاستئذان
في الجهاد ولا الجهاد في ان يجاهدوا او كراهة ذلك والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى

انما يستأذنك هم المنافقون وكانوا تسعة وثلاثين رجلا يترددون يتحيرون عن التحير
ومن عُدَّة اي عُدَّتَه كما فعله وأخلفوك عن الامر الذي وعدوا اي عدتهم من صدق التا
ويعوض عن المضاف اليه منها وقرئ عِدّه بكسر العين بغير اضافة وعِدَّه بالاضافة تضم لعد
ارادوا ومعنى ما خرجوا فاستدرك اي ولكن تثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم
فثبطهم فكسلهم جعل التا الله في قلوبهم كراهة الخروج امرا بالقعود وقيل هو وسوسة
الشيطان او قول بعضهم لبعض او هو اذن الرسول عليه السلام لهم في القعود ولعل
ايقاع الله الكراهة في قلوبهم مصلحة ولذلك قال لو خرجوا فيكم واما خطأ الرسول في ذلك
لان اذنه كان قبل العلم بوجه المصلحة مع القاعدين اي مع النساء والصبيان والزمنى
الذين شأنهم القعود وهم الخالفون والخوالف الا خبالا لا يقال الا استثناء منقطع والسعد
ما زادوكم قوة الا خبالا والصحيح انه متصل لانه استثناء من الاعم وهو الشر والخبال
وهو الفساد ونصره اي لاوضعوا ركائبهم خلالكم اي بينكم من وضع البعير اي
اسرعته انا والمعنى لسعوا بينكم بالنمائم كاسراع الراكب وقرئ لارقصوا من رقصت
الناقة اسرعت ولاوفضوا وخط في المصحف ولا اوضعوا لانه كانت الفتحة تكتب
الفا قبل الخط العربي والخط العربي الذي اخترع قريبا من نزوله وقع الطباع اثر يبغونكم حال
ان يوقعوا الفتنة والخلاف بينكم سماعون نمامون او قوم يسمعون للمنافقين ويطيعونهم
الفتنة تفريق اصحابك عنك ونصب الغوائل من قبل غزوة تبوك وقف اثنا عشر رجلا
ليفتكوا به ليلة العقبة وقلبوا دبروا لك الحيل وقرئ بالتخفيف الحق النصر وظهر امر الله علا
دينه ائذن لي في القعود ولا تفتني لا توقعني في الاثم بأن لا تأذن لي او في التهلكة بالخروج
معك او بنساء الروم لاني مستهتر بالنساء ولكن اتركني لا اعينك بمالي قاله الجد بن قيس
وقرئ ولا تُفتني من افتنه الا في الفتنة اي ان الفتنة هي التخلف او الكفر والعذاب وقرئ
سقط لمحيطة بهم الساعة او الان نظرا الى اسبابها الاحاطة ان تصبك
في بعض الغزوات حسنة ظفر وغنيمة مصيبة كانكسار احد يقولوا اي يفرحوا بالتخلف
ويقولوا قد اخذنا امرنا وهو العمل بالحزم اي من قبل ما وقع ويتولوا عن متاع الحدث

الى اهاليهم او اعرضوا عن الرسول عليه السلام وقرئ هل يصيبنا ولن يصيبنا بالتشديد
يفعل من صات الواو لقولهم الصواب ويصوب السهم ومصاوب جمع مصيبة ولو كا
يفعل لقيل يصوب الا ان يكون من صيب السهم قال اسهم الصائبات والصيب
لنا اي ما اختصنا باثباته من النصرة او الشهادة مولانا ناصرنا ومتولي امرنا احدى
العاقبتين اللتين هي حسنى العواقب من النصر او الشهادة بعذاب قارعة من السماء
كما نزل على عاد وثمود او بايدينا وهو القتل على الكفر اي يلقى كل واحد ما هو بصدده من
ولا تحاذون انفقوا في وجه البر طائعين او مكرهين اي ملزمين من الله ورسوله او من
رؤسائهم الذين كانوا يلزمونهم المال للمصلحة او غير ملزمين وانفقوا امر في معنى الخبر
كان يقبل منكم انفقتم طوعا او كرها كقوله اسيئي بنا او احسني لا ملومة
واما كون حسب ذا الكلام عليه وعكسه رحمه الله زيدا وانما يفعل ذلك لنكته اي انفقوا
وانظروا هل يتقبل منكم وتركه ومعنى بيانه البتة رده عليهم ما يبذلون
او كونه غير مقبول عند الله نزلت في الجد بن قيس حين قال اعينك بمالي فاتركني انكم كنتم
قوما فاسقين تعليل لرد انفاقهم والفسق هو التمرد والعتو انهم فاعل منع وهم وان يقبل مفعوله وقرئ ان
يقبل منهم نفقاتهم على ان الفعل لله تعالى كسالى بالضم والفتح جمع كسلان وكسلهم لانهم لا
يرجون بصلاتهم ثوابا ولا يخشون عقابا بتركها فهي ثقيلة عليهم كقوله وانها لكبيرة ولا ينفقون
الا وهم كارهون لانهم لا يرون انفاقهم يبذلونه من غير الزام الله او رؤسائهم وما
طوعهم وذلك لا عن كراهة لا عن رغبة الاعجاب بالشيء ان يسر به متعجبا من حسنه اي
لا تستحسن ولا تفتتن بها او تواموا من زينة الدنيا فانما اعطاهم ليعذبهم بها بتعريضها للتغنم
والسبي والآفات اي لم يموتوا كافرين وقيل المراد به الاستدراج اي يدوم عليهم نعمه الى
موتهم كافرين لمنكم من المسلمين يفرقون يخافون العدل ولذلك يتظاهرون بالاسلام
تقية ملجأ مكانا يلجأون اليه متحصنين او مغارات غيرانا وقرئ بضم الميم من اغار اذا
دخل الغور او يعدي غارا اي امكنة يغيرون فيها اشخاصهم او من اغار الثعلب اذا اسرع
اي مغارة ومهارب مدخلا نفقا يندسون فيه ينفتعل من الدخول وقرئ مدخلا من دخل

ومُدّخلا اي مكانا يدخلون فيه انفسهم ومُتدخلا وقرئ لوألوا اليه لالتجأوا اليه وهم يجمحون
يسرعون لا يردهم شيء كالجموح لا يرده اللجام وقرأ انس يجمزون فسئل فقال
يجمحون ويجمزون ويشتدون واحد يلمزك يعيبك في قسم الصدقات قيل هم المؤلفة
قلوبهم وقيل ابن ذي الخويصرة رأس الخوارج كان عليه السلام يقسم غنائم حنين
فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ان لم اعدل فمن يعدل وقيل هو ابن الجواظ
من المنافقين وقرئ يلمزك بالضم ويلمّزك ويلامزك للتشديد والمفاعلة للمبالغة ثم
وصفهم بان رضاهم وسخطهم لا للدين استعطف عليه السلام قلوب اهل
مكة بالغنائم فضجر المنافقون منه واذا للمفاجأة اي فاجأوا السخط وجواب لو
محذوف اي لو رضوا وطابت انفسهم بما اعطاهم الرسول لكان خيرا لهم انا
الى الله في ان يغنينا ويخولنا فضله راغبون انما لقصر جنس الصدقات على
الاصناف اي لا يتعداهم ويجوز الصرف الى بعضها وعليه ابو حنيفة رضي الله عنه
وابن عباس وعند الشافعي يجب استيعاب الاصناف لظاهر الواو وكلمة
انما تنفي تعدي الغير لا الصرف الى البعض ومذهب بعض الصحابة ليس
بحجة مع انه معارض بقول عكرمة وعمر والعاملين السعاة والمؤلفة قلوبهم اشراف
من العرب استألفهم عليه السلام ليسلموا وفي الرقاب المكاتبون يعانون فيها
وقيل الاسارى وقيل تباع الرقاب فتعتق والغارمين من ركبتهم الديون
بلا معصية واسراف او الذين تحملوا الحمالات وفي سبيل الله الغزاة والحجيج
وابن السبيل المسافر المنقطع فريضة في معنى المصدر المؤكد لان قوله انما
الصدقات بمعنى فرض الله الصدقات وقرئ بالرفع على تلك فريضة وانما ذكر
الاربع الاخر بفي للايذان بانهم ارسخ في الاستحقاق حيث جعلوا مظنة ومصبا
لها لاجل فك الرقاب وفك الغارمين من الغرم وجمع الغازي الفقير او المسافر
بين الفقر والعبادة او بينه وبين الغربة وكرر في الاخيرين لفضل ترجيح لهما ووضع
الاية في تضاعيف ذكر المنافقين للدلالة على انهم ليسوا من المصارف ما لهم

يلمزون فاسمها الاذن الرجل يصدق كل ما سمع ويقبله كان جملته اذن سامعة
كما قيل للربيئة عين ذكروه للايذاء اذن خير كرجل صدق اي نعم هو اذن لكن نعم
الاذن او هو اذن في الخير ولهذا سماعه لا في غيره وقرأ ورحمة بالجر اي لا يسمع
غيرهما ثم فسره بانه يصدق بالله لما قام عنده من الادلة ويقبل من المؤمنين الخلص
وهو رحمة لمن اظهر الايمان من المنافقين حيث قبله ولم يفضحهم او لانه يقبل معاذ
فسلّم قولهم وفسره بما هو مدح وان قصدوا انه من اهل سلامة القلوب والغرة وقرئ
بالتنوين اي هو اذن وهو خير لكم لقبول معاذيركم وقرئ بتخفيف الذال وانما
قال يؤمن بالله وللمؤمنين لانه قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر وقصد
انه يسلم للمؤمنين ما قالوه ويصدقهم وما انت بمؤمن لنا انؤمن لك آمنتم له وقرئ
بنصب رحمة اي للرحمة باذن بحذف المعلل لدلالة اذن خير لكم ليرضوكم الخطاب
للمسلمين كان المنافقون يطعنون او يتخلفون عن الغزو ثم يعتذرون ويحلفون
عليه ليرضى المسلمون فقيل ارضاء الله احق ووحد يرضوه لان رضاهما في حكم
شيء واحد نحو احسان زيد واجماله نعشي او الله احق ورسوله كذلك المحادة
مفاعلة من الحد كالمشاقة اي يحاددا الامر ان له محذوف الخبر او المبتدأ
وقيل معناه فله وان يكرر انه توكيد ويطرد بلزوم الفصل بين المؤكد والمؤكد
بكلمة الشرط والفاء وابقاع احسن من فتح الجزاء وقرئ ويشكل ايضا بنصب نار
وقيل جواب الشرط محذوف وهو هلك ودام له عطف على انه اي الم يعلموا
هذا وهذا والاوجه هذا الاول لان وقرئ الم تعلموا بالتاء كانوا يستهزئون بالاسلام
ويحذرون ان يفضحهم الله بالوحي في الصريح عليهم وينبئهم للمؤمنين وفي قلوبهم
للمنافقين وضع للدلالة المعنى او الضمير للمنافقين لان السورة اذا نزلت فيهم
فقد نزلت عليهم وتنبئهم بما في قلوبهم كانها تقول في قلوبكم كذا اي تذيع اسرارهم وقيل
معناه ليحذر المنافقون على الامر الحذرهم واتق تعنى وان الله مخرج محصل
انزال السورة او مظهر للذي يحذرون ظهوره من نفاقكم يعني ان ما موصولة

لا مصوره سار ركب من المنافقين معه في غزوة تبوك فقالوا انظروا الى هذا
الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونها فاطلع الله نبيه عليه واحضرهم فقالوا
والله ما كنا في شيء من امرك بل فيما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر
أبالله وآياته لم تعبأ باعتذارهم لكذبهم وجعلوا كانهم معترفون باستهزائهم حتى وبخوا
على اخطائهم موقع الاستهزاء حيث اولى حرف التقرير المستهزأ به وذلك انما يستقيم
بعد وقوع الاستهزاء اي لا تشتغلوا باعتذاراتكم الكاذبة فانها لا تنفعكم بعد اظهاركم
كفركم باستهزائكم ان نعف عن طائفة باحداثهم التوبة او بانهم لم يؤذوا الرسول
ولم يعتذروا اجلا نعذب طائفة باصرارهم او بايذائهم واستهزائهم وقرئ ان تعف عن
طائفة بالتاء والبناء على المفعول ان ترحم طائفة ولكنه غير لأن الاسناد الى الجار والمجرور
ولا تقول سيرت بالدابة بعضهم من بعض وليسوا من المؤمنين تكذيبا لهم لقولهم انهم
لمنكم ثم وصفهم بضد حال المؤمنين من امرهم بالمنكر الكفر والمعاصي ويقبضون
ايديهم شحا بالمبار والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم من رحمته
هم الفاسقون الكاملون في الفسق خالدين مقدرين الخلود هي حسبهم اي
هي لعظمها بحيث لا يزاد عليها لعنهم الله ابعدهم مع التعذيب ولهم نوع من العذاب
سوى النار مقيم دائم او نوع من العذاب مقيم معهم في العاجل لا ينفكون عنه وهو تعب
النفاق وحذر الفضيحة الكاف رفع او نصب اي انتم مثل الذين او فعلتم مثل فعلهم
وهو الاستمتاع والخوض ونظيره كاليوم مطلوبا ولا طلبا باضمار لم ارد وقوله كانوا
تمثيل للتشبيه بخلاقهم وهو ما خلق اي قدر للانسان من خير كالنصيب
لما نصب اي اثبت له وخضتم دخلتم في الباطل كالفوج الذي خاضوا او
كالخوض الذي خاضوه وآباؤنا فاستمتعوا ان قوله كما استمتع مغن عنه لانه
اراد ان يجعل الاستمتاع بالشهوات الفانية كالنهاء اولا ثم شبه به حال
المخاطبين كما تقول هو مثل فرعون كان يقتل بغير جرم وهو يفعل كفعله ولما
عطف عليه وخضتم كالذي خاضوا استغنى عن تقدمه وخاضوا

مدين واهل مدين وهم قوم شعيب والمؤتفكات مدائن قوم لوط او قومه وقوم هود وصالح
وائتفاكهن انقلاب احوالهن الى الشر ليظلمهم ليعاقبهم بغير جرم او لما تعفر كونه بعضهم
من بعض سيرحمهم الله السين مفيد وجوب الرحمة وان تباطأ وهي تؤكد الوعد والوعيد
عزيز غالب قادر على كل شيء ومساكن طيبة عن الحسن قصور من اللؤلؤ والياقوت الاحمر
والزبرجد جنات عدن علم بدليل وصفه بالتي وعد الرحمن عباده وقيل هي مدينة
في الجنة وقيل نهر جناته على حافاته ورضوان اي وشيء من رضوان الله اكبر من ذلك كله
لان رضاه سبب كل فوز ونائل كرامته ذلك اشارة الى ما وعدوا او الى الرضوان
هو الفوز العظيم وحده دون ما يعده الناس فوزا جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
بالحجة واغلظ عليهم في الجهادين ولا تحابهم وعن الحسن جهاد المنافقين باقامة
الحدود عليهم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن
ويعيب المنافقين المتخلفين فسمعه الجلاس منهم فقال والله لئن كان ما يقول محمد حقا
لاخواننا وهم ساداتنا فنحن شر من الحمير فقال عامر والله انه لصادق وانت شر من الحمار
وبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فاستحضره فحلف بالله ما قال فنزل يحلفون بالله ما قالوا
والله لقد قلته وصدق عامر فتاب وحسنت توبته وكفروا بعد اسلامهم واظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام
وهموا بما لم ينالوا وهو الفتك برسول الله عند مرجعه من تبوك توافق خمسة عشر منهم على
ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي وقيل بقتل عامر لرده على الجلاس وقيل ارادوا
ان يتوجوا عبد الله بن أبي وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله حين قدم الرسول
عليه السلام المدينة كانوا في ضنك فاثروا بالغنائم وقتل للجلاس مولى فامر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بديته اثني عشر الفا فاستغنى فان يتوبوا هي الاية التي تاب عندها الجلاس وقال
لقد عرض الله علي التوبة يا رسول الله في الدنيا والآخرة بالقتل والنار روي ان ثعلبة قال
يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال عليه السلام قليل تؤدي شكره خير من كثير لا
تطيقه فراجعه وقال لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت
عن الجماعة والجمعة وادى الى تركهما وقال يا هذا الا جزية او اخت جزية وقال عليه السلام

يا تي ثعلبة مرتين فنزلت وقرئ بالنون الخمسة فيها من الصالحين قال ابن عباس يريد الحج
اي اعقبهم واورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم لانه الداعي اليه والظاهر ان الضمير لله تعالى
اي فخذلهم ولا يمكن عنهم الى الموت بسبب اخلافهم ما وعدوا الله من التصدق والصلاح
وكونهم كاذبين ومنه جعل الخلف ثلث النفاق وقرئ يكذبون بالتشديد الم يعلموا
بالتاء عن علي رضي الله عنه سرهم ونجواهم ما اسروه من النفاق وما تناجوا به من المطاعن
الذين يلمزون نصب او رفع على الذم او جر بدل من الضمير في سرهم ونجواهم وقرئ يلمزون بالضم
المطوعين المتطوعين المتبرعين حث عليه السلام على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف
باربعين اوقية من ذهب وقيل باربعة الاف درهم وقال اقرضت ربي اربعة وامسكت اربعة
لعيالي فقال عليه السلام بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبورك حتى صولحت
تماضر امرأته عن ربع الثمن على ثمانين الفا وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق تمر وابو عقيل
الانصاري بصاع تمر من صاعين حصلا له بالاستقاء فلمز المنافقون الاولين وقالوا
اعطيا رياء واما عقيل فانه احب ان يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات فنزلت الا جهدهم الا
طاقتهم وقرئ بالفتح والضم سخر الله خبر لا دعاء سأل عبد الله وكان رجلا صالحا ان يستغفر
الرسول لابيه عبد الله بن ابي في مرضه ففعل فنزلت فقال عليه السلام فسأزيد على السبعين
فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقد شاع التكثير والسبعون كالمثل
في التكثير وكيف خفي على الرسول عليه السلام وهو افصح العرب ان المراد كثرة الاستغفار
خصوصا وقد ذكر الصارف بقوله بانهم كفروا ولكنه خيل بذلك اظهارا لغاية رحمته على من بعث
اليهم كقول ابراهيم ومن عصاني المخلفون الذين خلفهم الرسول بعد استيذانهم في غزوة تبوك
او من خلفهم الكسل بمقعدهم بقعودهم عن الغزو خلاف اي خلف رسول الله او بمعنى المخالفة
حالا او علة اي للمخالفة او مخالفين حيث نهض وتعدوا ان يجاهدوا تعريض للمؤمنين
الشاق وكراهة المنافقين لها قل نار جهنم اشد حرا استجهال لهم اذ تصونوا من مشقة ساعة
فوقعوا في مشقة الابد اي فسيضحكون ويبكون واخرج على لفظ الامر للدلالة على انه حتم
وقال الى طائفة لان منهم من تاب او اعتذر لا عذر او لان المخلفين لم يكن كلهم منافقين

فاراد بالطائفة المنافقين منهم فان استأذنوك للخروج الى غزوة بعد تبوك واسقاطهم
عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم وقرئ مع الخلفين وهو قصر الخالفين وانما لم يوثث
اول مرة ان المضاف اليه مع ان اكثر اللغتين هذا اكبر النساء ولا تكاد تقول كبرى امرأة
مات ابدا كانوا اثني عشر رجلا كان الرسول عليه السلام يقوم على قبور المنافقين ويدعو لهم
وسأله عبد الله بن ابي لما مرض ان يكفنه في قميصه الذي يلي جسده وان يصلي عليه فلما مات
هم بالصلوة عليه فقال عمر اتصلي على عدو الله فنزلت وقيل اراد الصلوة فجذبه جبريل وانما
جاز بكرمته وتكفنه في قميصه مكافأة له اذ كسا العباس قميصه لما اخذ اسيرا ببدر ولم يجد
له قميصا وشكرا لما قال من بشر يوم الحديبية فلا اذن لكم ولا نأذن لمحمد فقال عبد الله لا ان
لي في رسول الله اسوة حسنة وفعلا بعادة الكرام واكراما لابنه الصالح ولطفا لغيره
فقد اسلم الف من الخزرج لما راوه طلب الاستشفاء لمرض النفاق والذنوب بثوب
رسول الله عليه السلام ولم يعد ترحم على المومنين الى التراحم مع انه قال ان قميصي لن
يغني عنه من الله شيئا واما الصلوة عليه فلم يتقدم عنها نهي وكانوا يعدون ظاهر ايمانهم
قال ابن عباس لا ادري ما هذه الصلوة الا اني اعلم ان رسول الله عليه السلام لا يخادع ومات
صفة احد والمراد الاستقبال مجيء بلفظ الماضي على تقدير الوجود واعاد قوله ولا
تعجبك ليكون على بال من المخاطب لا ينساه ويعتقد ان العمل به مهم المراد هو تمامها او
بعضها كما يقع القرآن على بعضه او سورة براءة اذ فيها الامر بالايمان والجهاد اولوا الطول منهم
اي ذووا الفضل والسعة من طال عليه طولا القاعدين المتخلفين بعذر اي لا يتهول
ما في الجهاد من الفوز وما في التخلف من الشقاء لكن الرسول اي ان تخلف هؤلاء فقد نهد الى
الغزو من هو خير منهم منافع الدارين وقيل الحور فهن خيرات المعذرون من عذر
في الامر قصر اي اوهم ان له عذرا ولا عذر له او المعتذرون بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى
العين وهم المعتذرون بالباطل قيل هم اسد وغطفان اعتذروا بالجهد وكثرة العيال او رهط عامر
بن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت طيء على اهالينا ومواشينا فقال ... وقيل
اريد المعذرون بالتصحيح وقرئ المعذرون مشددا ومخففا من اعذر اذا اجتهد ...

المعذّرون من عذّر إذا المعذر على جهة المفعّل هو المرضّه المقصر يعتذر بغير عذر ذكره في
الصحاح ويقرئ بتشديد العين والذال من تعذّر بمعنى اعتذر وهو غير صحيح لأن التاء لا
تدغم في العين كذبوا الله في ادعاء الإيمان هم منافقوا الأعراب لم يجيئوا ولم يعتذروا ويقرئ بالتشديد
منهم أي من الأعراب عذاب بالقتل والنار الضعفاء الزمنى والهرمى الذين لا يجدون النفقة
مثل هم مزينة وجهينة وبنو عذرة والنصح لهما الإيمان بهما وحبهما أي لا سبيل ولا جناح
على المحسنين المعذورين تلك حال من الكاف في أتوك وقد مضى أي أتوك قائلا لا أجد
أو استئناف أي ما بالهم تولوا فكأنه قيل ما لك لا أحد وهو اعتراض بين الشرط والجزاء
وقيل المستحملون أبو موسى الأشعري وأصحابه وقيل البكاؤون وهم ستة نفر من
الأنصار وهو أبلغ من يفيض دمعها إذا العين جعلت كأن كلها دمع فائض ومن للبيان
نحو أفديك من رجل والجار والمجرور انتصب على التمييز ألا يجدوا لئلا يجدوا وانتصب
على المفعول له وناصبه المفعول له وهو حزنا رضوا استئناف لم يقول ما بالهم استأذنوا
وهم أغنياء فقيل رضوا بالدناءة والانتظام في أكوالف لن نؤمن علة للنهي عن الاعتذار
لأنه إذا علم المعتذر أنه مكذّب وجب عليه أن لا يعتذر وقد نبأنا علة أي إنما لا نصدقكم
لأن الله سبحانه أنبأنا ما في ضمائركم من الشر وسيرى الله أتتيبون أي تردون إليه فيجازيكم
على حسب عمله أي يحلفون لتعرضوا فلا توبخوهم إنهم رجس تعليل لترك معاتبتهم لأن
المعاتبة لتطهير المعاتب بحمله على التوبة وهؤلاء أرجاس لا يتطهرون لترضوا أي
غرضهم في الحلف رضاكم فإن ترضوا وحدكم لم ينفعهم مع سخط الله وإنما قال ذلك لئلا
يتوهم أن رضا المؤمنين رضا الله قيل هم جد ومعتب وأصحابهما وكانوا ثمانين
منافقا فقال النبي عليه السلام حين قدم المدينة لا تجالسوهم وقيل جاء عبد الله بن
أبيّ يحلف أن لا يتخلف عنه أبدا الأعراب أهل البدو أشد كفرا من أهل الحضر لتوحشهم
وتوحشهم وبعدهم عن العلماء وأجدر أحق بالجهل مغرما غرامة وخسرانا لأنه ينفقه تقية
ورياء يتربص بكم الدوائر دول الزمان وعقبه لتذهب غلبتكم عليهم دعاء كفعلت أيديهم
وقرئ السوء بالضم وهو العذاب والسوء بالفتح ذم الدائرة كرجل سوء لأن من دارت عليه

ذمها سميع لما يقولون عليم بما يضمرون وقيل هم أعراب أسد وغطفان وتميم قربات مفعول
ثان ليتخذ أي إنفاقه سبب القربات عند الله وصلوات الرسول لأنه عليه السلام كان
يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ألا إنها شهادة من الله بصحة ما اعتقد على وجه التأكيد
بالاستئناف وحرفي التنبيه والتحقيق وكذا سيدخلهم لمكان السين وقرئ
قربة بضم الراء وقيل هم عبد الله ذو البجادين ورهطه والسابقون الأولون من المهاجرين
من صلوا إلى القبلتين أو من شهدوا بدرا أو من بايع بالحديبية وهي بيعة الرضوان ما بين
الهجرتين ومن الأنصار أهل بيعة العقبة الأولى وكانوا سبعة نفر وأهل العقبة الثانية وكانوا
سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو زرارة مصعب يعلمهم القرآن وقرأ عمر والأنصار
بالرفع عطفا على السابقون وقال الذين اتبعوهم بعد وصفه للأنصار حتى قال
له أبيّ إنه بالواو ويقوله في أول الجمعة وآخرين منهم وفي الحشر والذين جاءوا وفي
الأنفال والذين آمنوا من بعد والسابقون سيدا حين رضي الله أي رضي عنهم لأعمالهم
ورضوا عنه لما أفاض عليهم من النعم وقرئ تحتها ومن تحتها حولكم أي حول بلدتكم وهي
المدينة منافقون جهينة وأسلم وأشجع وغفار ومن أهل المدينة عطف على ممن حولكم
أو هي جملة معطوفة على المبتدأ والخبر إذا قدرت من أهل المدينة قوم مردوا وامردوا صفة
لقوم وعلى الأول مستأنف أو صفة لمنافقون فإن فصل بينهما معطوف على الخبر
مردوا تمهروا أي لا تعلمهم مع فطنتك وإنما نحن نعلمهم لأنهم يبطنون الكفر في سويداوات
قلوبهم ويدل ذلك على مهارتهم مرتين القتل أو الفضيحة وعذاب القبر أو أخذ الزكوة من
أموالهم ونهك أبدانهم إلى عذاب عظيم عذاب النار اعترفوا ولم يعتذروا بالمعاذير
الكاذبة كغيرهم وكانوا ثلاثة أبو لبابة وأوس ووديعة وقيل كانوا عشرة فسبعة منهم
أوثقوا أنفسهم على سواري المسجد أقسموا أن لا يحلهم إلا الرسول عليه السلام وأقسم
لا يحلهم حتى يؤمر فنزلت فأطلقهم فقالوا خذ أموالنا وطهرنا بها فقال عليه السلام ما
أمرت فنزلت خذ من أموالهم الصالح والسيئ الجهاد والتخلف أو التوبة والإثم
وإنما لم يذكر المخلوطة لأن كل واحد مخلوط ومخلوطه وخلطت الماء واللبن أي

من خلط الماء باللبن لدلالة الاول على كونهما مخلوطا ومخلوطا بهما والثاني على ان
اللبن مخلوط به والماء مخلوط اوله كبعت الشاة شاة ودرهما اي بدرهم وفيه بحث
لان كل واحد منهما اما ان يدل على الآخر او لا فان لم يدل فلا نسلم كونهما مخلوطا بهما في
الاول وان دل لزم كونهما مخلوطين ومخلوطا بهما في الثاني ويمكن ان يقال معنى الخلط
ذكر الجامع الاول لابد من تعيين المخلوط به وهو اما احد المذكورين او غيرهما والثاني
منتف بالاصل وبالقرينة فتعين الآخر وكذا بالعكس فكل واحد مخلوط به لتوفر مقتضى
الخلط ومخلوط ضرورة واما الثاني وهو ما ذكر الجامع بعد وفرع على الخلط ما يقتضيه
ولا ضرورة تلجئ الى جعل الآخر مخلوطا به فلا يلزم ان يكونا مخلوطين لوجود الباء ولا
مخلوطا بهما لعدم شمول الباء لهما بل احدهما مخلوط والآخر مخلوط به كما هو صريح اللفظ
فالاول ابلغ وهو المطلوب وانما قال يتوب مع انه لم يذكر توبتهم لدلالة الاعتراف بالذنب
عليها وقرئ بسكون الطاء من اطهر وبالجزم جوابا للامر والتاء في تطهرهم للخطاب او
لغيبة المؤنث فعلى الاول تطهرهم حال او صفة وتزكيهم بها وعلى الثاني صفة لصدقة وهذا
اذا كان التاء في تطهرهم للصدقة وفي تزكيهم للرسول وقد قيل ان التزكية مبالغة
في التطهير او البركة في المال وصل عليهم اعطف عليهم وترحم عليهم بالدعاء والسنة ان يدعو
المصدق للمؤدي وقرئ ان صلوتك على التوحيد سكن تسكن وتطمئن قلوبهم بسوابق توبتهم الم
يعلموا بالتاء والياء اما للمتوب عليهم اي قبل التوبة واما لغير التائبين منهم في
التوبة قالوا للتائبين كانوا معنا بالامس لا يكلمون فما بالهم هذا اليوم وهو للتخصيص
اي صوابهم الى الله لا الى الرسول وقوله فسيرى على الاول معناه انه لا يخفى عليه خيرا
او شرا وعلى الثاني وعد وتحذير من الاصرار بأخذ الصدقات يقبلها وقرئ مرجون
مرجأون من ارجيته وارجأته اذا اخرته ومنه المرجئة وهي وآخرون من المخلفين
موقوف امرهم اما ان يعذبهم ان اصروا واما ان يتوب عليهم ان تابوا وهم ثلاثة كعب بن
مالك وهلال ومرارة امر الرسول عليه السلام ان لا يكلموهم ففوضوا امورهم الى الله فرحمهم وقيل
اما للشك وهو للعباد ان خافوا لهم العذاب او ارجوا لهم الرحمة وروي ان ... عمرو بن

عوف بنوا مسجد قبا فصلى فيه الرسول عليه السلام فحسدتهم اخوانهم بنو غنم بن عوف
فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا ليصلي فيه الرسول وابو عامر الراهب اذا قدم من
الشام ليكون لهم فضل على اخوانهم وهو الذي سماه الرسول عليه السلام الفاسق فالتمسوا
من الرسول ان يصلي فيه فقال انا على جناح سفر فلما قدم ان شاء الله نصلي فيه فلما قفل
من غزوة تبوك سألوه اتيان المسجد فنزلت فامر صلى الله عليه وسلم فهدم واحرق واتخذ
مكانه كناسة للجيف ضرارا مضارة لاخوانهم وكفرا وتقوية للنفاق وتفريقا اي كان المؤمنون
يصلون مجتمعين في مسجد قبا فارادوا ان يفرقوا اي اعدوه لاجل من حارب وهو
الراهب والذين اتخذوا محله نصب على الاختصاص او مبتدأ خبره محذوف وهو
فيمن وصفنا ومن قبل اي اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هؤلاء بالحلف ان ما اردنا
ببناء المسجد الا الخصلة الحسنى او الارادة الحسنى وهي الصلوة والتوسعة على المصلين
لمسجد اسس على التقوى هو مسجد قبا اسسه الرسول عليه السلام وصلى فيه ايام مقامه
بقبا وقيل مسجد المدينة والاول اصح اولى لان الموازنة بين مسجدي قبا اوقع من
اول يوم من ايام وجوده فيه رجال قيل لما نزلت مشى الرسول والمهاجرون معه حتى
وقف على مسجد قبا فقال يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون
عند الوضوء وعند الغائط فقالوا نتبع الغائط الاحجار الثلاثة ثم نتبع الاحجار الماء
فتلاها النبي عليه السلام وقرئ ان يطهروا بالادغام وقيل هو عام في التطهر من النجاسات
كلها وقيل كانوا لا ينامون على الجنابة ويتبعون الماء اثر البول عن الحسن هو التطهر من
الذنوب بالتوبة وقيل يريدون ان يتطهروا بالحمى المكفرة لذنوبهم فحموا عن آخرهم
ومحبتهم للتطهر الحرص عليه ومحبة الله الرضا عنهم وقرئ في الموضعين أسس على
بناء الفاعل والمفعول واسس بنيانه على الاضافة جمع اساس واساس بالفتح والكسر
وآساس على افعال وهما جمع اس واسس وجعل شفا جرف في مقابلة التقوى لانه مجاز
عما ينافيها وهو النفاق والباطل وجيء بلفظ الانهيار الذي للجرف ترشيحا للمجاز
والمعنى فطاحت به الباطل ... والشفا الحرف والشفير وجرف الوادي

جانبه الذي يتجرف اصله بالماء فيبقى واهيا والهار الهائر وهو المتصدع الذي اشفى على
التهدم ووزنه فعل قصر من فاعل ونظيره شاك وصات في شائك وصائت والفه ليست بالف فاعل بل
هي عينه واصله هور وروى سيبويه عن عيسى بن عمر على تقوى بالتنوين جعل الفه للالحاق
كجعفر لا للتانيث كتترى فان الفه للتانيث على الاظهر وقيل للالحاق وقرئ فانهارت
به قواعده وقيل خسف بقعة من مسجد الضرار فرؤي الدخان يخرج منه لا يزال
بنيانهم ريبة سبب شك ونفاق ولا يزول وسمه عن قلوبهم الا ان تتفرق اجزاء قلوبهم
قطعا والمقصود اما تصوير لحال زوال الريبة او يراد حقيقته بقتلهم او في القبور او
في النار وقرئ تقطع بالتخفيف وتقطع بتاء التاء اي تتقطع وتقطع قلوبهم اي انت ولا لقطع
للرسول اي بقتلهم والى ان وقرئ ولو قطعت وقطعت على خطاب الرسول او كل مخاطب
وقيل معناه الا ان يتقطع ندما واسفا على تفريطهم اي ان يتوبوا تمثيل لاثابتهم على بذلهم
انفسهم واموالهم بالشراء ثم اعرض الرسول عليه السلام بعرانها فمال كلام مرا لو الكلام ابو
مالبيع والله مربح لا نقيله ولا نستقيله فخرج الى الغزو واستشهد وكذا روي عن الانصار
حين بايعوا على العقبة يقاتلون فيه معنى الامر كقوله تجاهدون في سبيل الله مرتبا
الاول للفاعل والثاني للمفعول وبالعكس وعدا مصدر مؤكد اي كما اثبته في الكتابين
اثبته في التوراة وتراوح اي لا احد اولى بالوفاء بالعهد منه التائبون الحافظون رفع
على المدح اي هم او مبتدا خبره محذوف تقديره من اهل الجنة او بدل من ضمير يقاتلون او مبتدا خبره
العابدون وما بعده خبر بعد خبر اي التائبون من الكفر على الحقيقة هم الجامعون
لهذه الخصال وقرئ بالياء نصبا على المدح او جرا صفة للمؤمنين العابدون المخلصون
للعبادة والسائحون الصائمون شبه بالسائحين في امساكهم عن الشهوات
او طلبة العلم او المجاهدون او المهاجرون قيل لعمه ابي طالب قل كلمة احاج لك بها عند
فابى فقال لا ازال استغفر لك ما لم انه عنه وقيل استاذن ربه في الاستغفار لامه فلم يؤذن
له فنزلت وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة
ثم ذكر ان النبي عليه السلام كان يستغفر لابي طالب الى نزولها والتشديد مع الكفار ظاهر

في هذه السورة وقيل استغفر لابيه او لامه لما صح له الاستغفار في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم
لموتهم على الشرك وقرئ وما استغفر وما يستغفر ابراهيم على حكاية الحال الماضية الا
وعدها اياه وهو قوله لاستغفرن لك اي لقراه اباه او الا ما صح الوعد من ابراهيم لابيه انما ظن
هو ان ما دام يرجو منه الايمان على ان يتابع بالوحي لانه العمل اي فلما تبين بالوحي انه
يموت كافرا قطع استغفاره اواه يقال من اواه اي كثير التاوه لفرط ترحمه ورقته امر
بالقنابة فاما يؤاخذ عباده اذا اقدموا عليه بعد بيان حظره عليهم وعلمهم بانه واجب قبل
ذلك فلا وهذا عذر لمن خاف المواخذة بالاستغفار للمشركين قبل النهي تاب الله على
النبي هو بعث للمؤمنين على التوبة وابانة لفضلها اذ هي صفة للانبياء وقيل تاب من اذنه
للمنافقين في التخلف في ساعة العسرة في وقتها والساعة مستعملة في الزمان المطلق كالغداة
غزوة تبوك في عسرة وشدة من الظهر والزاد والماء والحر والقحط الى ان اقتسم التمرة اثنان
اي تزيغ عن الثبات على الايمان او عن اتباع الرسول في تلك الغزوة وفي كاد ضمير الشان
وقرئ يزيغ بالياء ومن بعد ما زاغت تزيد المتخلفين من المؤمنين ثم تاب عليهم اي على
النبي والمؤمنين فهو تاكيد وقيل على الفريق لكيدودتهم وعلى الثلاثة هم كعب بن مالك ومرارة
بن الربيع وهلال بن امية اي خلفوا عن الغزو او عن ابي لبابة واصحابه حيث تيب
عليهم بعدهم وقرئ خلفوا اي خلفوا الغازين بالمدينة او فسدوا من خلوف الفم والخالفة
وهو من لاخير فيه وخالفوا وعلى الثلاثة المخلفين بما رحبت اي مع رحبها وسعتها مثل
للحيرة وظنوا علموا ان لا ملجأ من سخط الله الا الى استغفاره ثم تاب عليهم رجع عليهم
بالقبول مرة بعد اخرى ليتوبوا على التوبة او ليتوبوا في المستقبل علما بان الله يقبل التوبة
من التائب ولو عاد في اليوم مائة مرة روي ان بعض متخلفي المؤمنين بدا له وكره مكانه فترك
الحائط والثمرة والاهل والراحة ولحق بالرسول عليه السلام مع الصادقين وقرئ من
الصادقين وهم الذين صدقوا في الدين نية وقولا وعملا او في معاهدتهم رجال صدقوا
وقيل هم الثلاثة اي عباس المخاطب لمن آمن من اهل الكتاب اي اسلطوا في جملة المهاجرين
والانصار ووافقوهم وقيل لمن تخلف من الطلقاء عن تبوك ولا يرغبوا بانفسهم عن

نفسه امروا ان يصحبوه على البأساء والضراء علما بانها اعز نفس عند الله ذلك اشارة الى ما
دل عليه ما كان لهم ان يتخلفوا من وجوب مشايعته بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
مجاعة في سبيل الله طريق الجهاد ولا يطؤن ولا يدوسون موطئا مكانا يغيظ الكفار يغضبهم وطؤهم ولا
يتصرفون في ارضهم تصرفا يضيق قلوبهم ولا ينالون من عدو نيلا ولا يرزؤنهم شيئا بقتل او اسر او
غنيمة او هزيمة ويجوز ان يراد بالموطئ الايقاع لا بالقدم وفي الحديث آخر وطأة وطئها
الله بوج والمراد غزوة حنين والموطئ اما مصدر كالمورد او مكان اي يغيظهم وطؤه
والنيل اما مصدر مؤكد او بمعنى المنيل نال منه رزأه ونقصه وبه استشهد الحنفية
على ان المدد القادم بعد انقضاء الحرب يشارك في الغنيمة لان وطء ديارهم مما يغيظهم
وعند الشافعي لا يشارك لانها للمقاتلة وهم لم يقاتلوا والاية تدل على نيل ثواب الاجر لا على
الشركة في الغنيمة ولا ينفقون نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة مثل ما انفق عثمان في جيش
العسرة ولا يقطعون واديا ارضا في ذهابهم ومجيئهم والوادي كل منفرج بين جبال ومنفذ للسيل
من ودى اذا سال ومنه شاع بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك الانفاق والقطع او كتب
لهم العمل الصالح ليجزيهم متعلق بكتب اي اثبت في صحائفهم لاجل الجزاء الكلام لما كان البلغ

اي نفير الكافة لطلب العلم غير صحيح اي لو وجب لم يمكن نفير الكافة فهلا نفر من
كل جماعة كثيرة جماعة قليلة ليتفقهوا ليتكلفوا الفقاهة ويتجشموا المشاق في تحصيلها
وليجعلوا غرضهم انذار قومهم وارشادهم لا الاغراض الخسيسة من التصدر والتبسط
والمنافسة لعلهم ارادة ان يحذروا الله فيعملوا صالحا وقيل كان المؤمنون استبقوا عن
آخرهم الى النفير وانقطعوا عن استماع الوحي والتفقه فامروا ان ينفر طائفة ويبقى طائفة
يتفقهون لئلا يتفقهوا الفرق الباقية ولينذروا النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا في غيبتهم
وعلى الاول الضمير للطائفة النافرة من المدينة للتفقه يلونكم يقربون منكم والعالم في الكفر
واحد ولكن الاقرب اوجب وقد حارب رسول الله قومه ثم غيرهم من العرب ثم غزا الشام وقيل
قريظة والنضير وفدك وخيبر وقيل الروم لانهم سكنوا الشام وهو اقرب الى المدينة من العراق
وغيره وسئل ابن عمر عن قتال الديلم فقال عليك بالروم وقرئ غلظة بالحركات الثلاث

وهي الجراءة والصبر وشدة العداوة والعنف في القتل والاسر مع المتقين ينصرهم منهم من
المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا انكارا واستهزاء وايكم مبتدا وقرئ
بالنصب باضمار فعل يفسره زادته تقديره ايكم زادت زادته ايمانا يقينا او عملا رجسا كفرا
مضموما الى كفرهم يفتنون يبتلون بالمرض والقحط وغيرهما لا يتوبون عن نفاقهم ولا هم
يذكرون لا يعتبرون او يفتنون بالجهاد ويعاينون النصر او يفتنهم الشيطان بنقض
العهود مع الرسول فينكل بهم لا ينزجرون نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون سخرية
بالوحي قائلين هل يراكم احد من المسلمين لننصرف لانا لا نصبر على استماعه ويغلبنا الضحك
فنخاف الافتضاح او ترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج وقيل معناه واذا انزلت سورة
في عيب المنافقين صرف الله دعاء بالخذلان ويصرفها عما للمؤمنين من الانشراح لا يفقهون
لا يتدبرون حتى يفقهوا من انفسكم من جنسكم او من نسبكم عربي قرشي مثلكم من آية تبعه
لكي يتبعوه عزيز اي شديد عليه عنتكم ولقاؤكم المكروه لكونه بعضا منكم حريص عليكم حتى
لا يخرج احد منكم عن اتباعه وقرئ من انفسكم اي اشرفكم وافضلكم وهي قراءة الرسول وفاطمة
وعائشة فان تولوا اعرضوا عن الايمان بك فاستعن بالله وقرئ العظيم بالرفع عن ابي بن كعب

آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول **سورة يونس مكية مائة وتسع آيات**

بسم الله الرحمن الرحيم الر تعديد للحروف للتحدي تلك اشارة
الى آيات السورة والكتاب السورة الحكيم ذو الحكمة او وصف بصفة قائله قال الاعشى
وغريبة تاتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها اكان للناس عجبا الهمزة لانكار التعجب وان اوحينا
اسم كان وعجبا خبره وقرئ عجب اسما وهو نكرة وان اوحينا خبرا وهو معرفة كقوله
يكون مزاجها عسل وماء والاجود ان يكون تامة وان اوحينا بدل من عجب واللام للدلالة
للناس دون عندهم لان معناه انهم نصبوه لهم علما واعجوبة يوجهون اليه انكارهم لم يجنوا
من كون الرسول بشرا او من افناء الناس لا عظيما يتيم ابي طالب وليس بمنكر اذ
الله سبحانه انما يختار للنبوة من جمع اسبابها ان من المفسرة لان الايحاء فيه معنى القول
او المخففة اي بانه انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم البامعة محذوف تدم صدق سابقة وفضلا

لان السبق بالعدم كتسمية النعم يدا لانها تعطى باليد واضافته الى الصدق لزيادة الفضل
وقيل مقام صدق آ ان هذا الكتاب وما جاء به محمد لسحر ومن قرا الساحر فهذا اشارة
الى الرسول عليه السلام وهذا دليل عجزهم وقرئ ما هذا الا سحر مبين يعني كالناظرين
اي يدبر الامور امر الخلق كله دل خلق السموات والارض على عظم شانه وبهذه الحكمة على ان
الكل بقضائه وبقوله ما من شفيع على عزته وكبريائه اي ذلكم الموصوف هو ربكم المستحق
للعبادة فاعبدوه وحده ولا تشركوا به بعض خلقه افلا تذكرون فان ادنى التفكر ينبهكم
على خطائكم اليه مرجعكم فاستعدوا للقائه وعد الله مصدر مؤكد لقوله اليه مرجعكم وحقا
مصدر مؤكد لوعد الله انه يبدا الخلق الى قوله ليجزي استئناف للتعليل لوجوب المرجع
اي غرض البدء والاعادة هو جزاء المكلفين وقرئ بالفتح اي لانه او هو منصوب بناصب
وعد الله اي وعد بدء الخلق واعادته وعدا بمعنى وعد الاعادة بعد البدء او مرفوع
بناصب حقا اي حق حقا بدء الخلق وقرئ حق انه على انه خبر مقدم او وعد الله بلفظ
الفعل ويبدئ من ابدا بالقسط بالعدل اي ليجزيهم بقسطه او بقسطهم اي بما عدلوا
ولم يظلموا آ الياء ضياء منقلبة عن واو لكسرة ما قبلها وقرئ ضئاء بهمزتين بينهما الف
على القلب بتقديم اللام على العين كقضاء وعاق والضياء اقوى من النور اي قدر مسيره منازل
او قدره ذا منازل اي وحساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ذلك اي المذكور
بالحق اي ما خلقه الا ملتبسا بالحكمة وقرئ يفصل بالياء خص المتقين لانهم يحذرون العاقبة
لا يرجون لا يتوقعون ولا يخطرونه ببالهم لغفلتهم او لا يأملون حسن لقائنا او لا
يخافون سوء لقائنا ورضوا اي آثروا الفاني على الباقي واطمانوا وسكنوا فيها سكون
لا يزعج عنها يهديهم اي بسبب ايمانهم يسددهم لسلوك سبيل الثواب ولذلك جعل تجري
تفسيرا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها او يهديهم الى الجنة سورا انهم الى
طريق الجنة وذلك الايه على ان سبب الهداية هو الايمان المقيد بالعمل الصالح كانه قال
بايمانهم هذا دعويهم دعاؤهم لان اللهم ندا اي اللهم انا نسبحك او يراد بالدعاء العبادة
واعرلكم وما يدعون اي لا تكليف في الجنة الا ان يسبحوا الله يلهمونه تلذذا بلا كلفة

وآخراي وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح ان يقولوا الحمد لله وتحيتهم اي يحيي بعضهم
بعضا بالسلام وقيل هي تحية الملائكة اياهم اضافة للمصدر الى المفعول وقيل تحية الله لهم
وان مخففة اي انه والضمير للشان وقرئ بالتشديد ونصب الحمد اصله ولو يعجل بالشر
تعجيله بالخير موضع استعجالهم موضع تعجيله اشعارا بسرعة اجابته لهم كان استعجالهم
تعجيل والمراد اهل مكة وقولهم فامطر علينا حجارة لقضي اليهم لاميتوا وقرئ على البناء
للفاعل اي الله لعراه لقضينا وضم اتصال مقدر بما قبله ان معنى لو انا لا نعجل ولا نقضي
اليهم فنذرهم نمهلهم ونفيض النعم عليهم الزاما للحجة لجنبه حال لعطف الحالين عليه
اي مضطجعا والمعنى ان المضر يدعونا حالاته عاجزا عن النهوض وقاعدا عن قادر على القيام
وقائما لا يطيق المشي او الانسان للجنس فبعض المضرين صاحب فراش وبعضهم
احف وكلهم لا يستغنون عن الدعاء مضى على طريقته الاول قبل الضر ونسي موقف
الابتهال لا يرجع اليه كان محفف وحذف ضمير الشان كان لم يدعنا الى كذلك مثل
ذلك التزيين ما كانوا يعملون من الاعراض عن الذكر لما ظرف لاهلكنا والواو للحال اي
ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالمعجزات وما كانوا عطف على ظلموا واللام للتاكيد
لنفي ايمانهم اي بسبب هلاكهم تكذيبهم وعلم الله باصرارهم او هو اعتراض كذلك مثل ذلك الجزاء
وهو الاهلاك نجزي وهو وعيد لاهل مكة الخطاب لمن بعث اليهم الرسول عليه السلام
اي استخلفناكم بعد القرون المهلكة لننظر مشاهدة او لنعلم اتعملون خيرا او شرا وكيف
نصب تعملون لا ننظر للاستفهام غائظهم ذم القران لهم ولاوثانهم فقالوا ائت بقران
آخر ليس فيه ما نغيظنا او بدله اي اجعل مكان آية العذاب آية الرحمة واسقط ما يغيظنا
فامر بالجواب عن التبديل الذي هو مقدور الانسان دون الاتيان بقران آخر ما يكون
ما ينبغي وما يحل من تلقاء من قبل وقرئ نفسي التاء ان اتبع اي ليس الي تبديل ولا نسخ
ان عصيت بالتبديل والنسخ وما قالوا انه وان ظهر لهم العجز عن ذلك لانهم كانوا يعترفون
بنولا تحور ان يراد به من جهة الوحي لقوله اني اخاف ان عصيت وكان غرضهم المكر
مع اقتراح قران انه من عندك وتقدر على مثله وفي التبديل انه لو ارنزل ما ما ان يهلكه الله

تفعوا او لا تهلكه فتغروا امه لو شاء الله ما تلوته اي لست بتلاوته الا بمشيئته واحداثه امرا
خارقا وهو ان يخرج امي نشأ بين ظهرانيكم لم يتعلم ولم يستمع ولا نشأ في بلد فيه علماء بكتاب
فصيح يبهر كل كلام ويشتمل على العلوم وناطق بالغيوب ولا ادراكم ولا اعلمكم به على لساني
وقرئ ولا ادراتكم على لغة اعطاته في اعطيته وبعض من راه ولا انذرتكم به ورواه
الفرا بالهمزة اما بقلب الالف همزة كلبأت بالحج او من الدرء وهو الدفع واد راته جعلته
داريا اي ولا جعلتكم بتلاوته خصما تدرأونني بالجدال وتكذبونني وقرئ ولا ادراكم بلام
الابتداء اي ولاعلمكم على لسان غيري ولكنه خصني بهذه الكرامة عمرا وقرئ بالسكون
اي مدة متطاولة سنكم يا فعا وكهلا وعرفتم حالي افلا تعقلون فتعلموا انه من الله لا من مثلي
وهذا جواب عما دسوا تحت قولهم ائت من اضافة الافترا اليه فمن اظلم ممن افترى اراد افترا
المشركين على الله او اضافة الولد اليه اي الاوثان التي هي جماد لا تضر ولا تنفع او ان عبدوها
لم تنفعهم وان تركوها لم تضرهم وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة العزى ومناة
وغيرها ما لو اهولا شفعاؤنا عند الله عن النضر بن الحارث اذا كان يوم القيامة شفعت
لي اللات والعزى اتنبئون اتخبرون الله بما لا يعلم من شفاعة الاصنام اي بما ليس
موجودا اذ لو كان موجودا وانبأوهم الله به كانخبروا الرجل الرجل بما لا يعلم تهكم بهم وقرئ
اتنبئون بالتخفيف في السموات ولا في الارض تاكيد لنفيه فان ما ليس
فيهما معدوم ما موصولة او مصدرية اي عن شركائهم او اشراكهم واحد متفقين على ملة
في عهد آدم الى ان قتل قابيل هابيل وقيل بعد الطوفان ولولا كلمة وهو تاخير الحكم بينهم الى
القيامة لقضي بينهم اي عاجلا آية من الايات المقترحة ولم يعتدوا بما انزل عليهم من الايات
العظام حتى يا لو لولا انزل عليه آية واصل لفرط عنادهم وكفرهم بالقران وهو اية باقية
اي علم الغيب مختص به وانزال الايات امر مغيب فانتظروا نزول ما اقترحتموه اي من
المنتظرين لما يفعل بكم لعنادكم سلط الله القحط سبع سنين على اهل مكة فلما رحمهم طفقوا
يطعنون في الايات ويعادون الرسول اذا الاولى للشرط والاخرى جوابها وهي للمفاجاة
والمكر اخفاء الكيد وطيه جارية مكون مطوية الخلق مشتهم خالطتهم حتى احشوا

بها واتما قال اسرع لان كلمة المفاجاة دلت على انهم ما جاؤا المكر وسارعوا اليه اي دبر
عقابكم وهو موقعه بكم قبل ان تدبروا مكركم يكتبون اي لا يخفى عليه شيء منكم وقيل مكرهم يوقعهم
يسيركم يسوقكم ويرى ينشركم والتسيير في البحر بالكون في الفلك فلا تكون غاية له بل الغاية
الجملة الشرطية بما في حيزها اي حتى اذا وقعت هذه الحادثة وتراكم الامواج وكان كذا وجاءتها
جواب اذا ودعوا بدل من ظنوا لان دعاءهم من لوازم ظنهم الاهلاك وصرف الكلام عن
الخطاب الى الغيبة للمبالغة وقرئ في الفلكي والياءان زائدتان كالخارجي والاحمري
والمراد به اللج الذي يجري الفلك فيه وضمير جرين للفلك لانه جمع فلك كالاسد جمع اسد اي
فعل كسقف وسقف وكذا على قراءة الفلكي لانه يدل على الفلك جاءتها اي جاءت الريح الطيبة اي
تلقتها وقيل الضمير للفلك من كل مكان من امكنة الموج احيط بهم جعل احاط العدو بالحي
مثلا في الاهلاك مخلصين اذ لا يدعون معه غيره لترك الحشا على ارادة القول ولا دعوا
من جملة القول يبغون يفسدون في الفساد من بغي الجرح اذا ترامى الى الفساد معنى
بغير الحق كان البغي قد يكون حق كهدم دور الكفرة واحراق زروعهم وقطع اشجارهم كما فعل
النبي في بني قريظة قرئ متاع بالرفع وهو خبر للمبتدا او على صلة البغي اي انما بغيكم على امثالكم وجنسكم
منفعة دنيوية لا بقاء لها او على انفسكم خبر والمبتدأ هو متاع وبالنصب اي تبغيكم وبال
على انفسكم ومتاع مصدر موكد لتتمتعون مقدرا عن النبي عليه السلام اثنان يعجلهما الله
في الدنيا البغي وعقوق الوالدين هذا تشبيه مركب مثل شيء سرعة تقضي الدنيا بعد الاقبال
بجفاف النبات بعدما التف وزين الارض بخضرته واختلط واشتبك بسببه حتى
خالط بعضه بعضا اخذت كلام فصيح مثل الارض بعروس باخذ الثياب الفاخرة
وتزينت بها وقرئ ازينت كاغيلت اي صارت ذات زينة واصل ازينت تزينت فادغم
وقرئ بالاصل وازيانت كابياضت قادرون متمكنون من منفعتها امرنا ضرب زرعها
بعض العاهات فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بالمحصود في الاستيصال اي كان
لم تغن زرعها ولم يلبث ولا بد في المواضع من حذف المضاف ليستقيم وقرئ بالياء
والضمير للزرع المحذوف وقرامروان على المنبر كان لم تغن من عمر الاعشى طويل الثواء طويل التعزي

الآمن منه أو الوقف القريب دار السلام الجنة أضافها إلى اسمه تعظيماً لها أو دار
السلام من المكروه أو لفشو السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم الحسنى المثوبة الحسنى
وزيادة وهي التفضل على حق الله عليه الزيادة غرفة من لؤلؤ وعن ابن عباس الحسنة والزيادة
عشر أمثالها وعن مجاهد الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل النظر إلى وجهه الكريم ولا
يرهق لا يغشى قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة ولا أثر هوان وأهل النار كما قال ترهقها
قترة ترهقهم ذلة والذين كسبوا عطف على الذين أحسنوا أي وللذين كسبوا جزاء
سيئة أو التقدير وجزاء الذين كسبوا جزاء سيئة بمثلها لا يزاد عليها وهذا أوجه لأن
في الأول عطفاً على معمولي عاملين وإن أجازه الأخفش من الله أي ما لهم من سخط الله أو
من جهة الله من عاصم مظلماً حال من الليل أو صفة لقطعاً بقراءة السكون ويعضد قراءة
يغشى وجوههم قطع من الليل مظلم والعامل في الحال أغشيت لأن من الليل صفة قطعاً
وإفضاؤه إلى الموصوف كإفضائه إلى الصفة أو معنى الفعل من الليل وفيه نظر
لأن من الليل ليس صلة أغشيت حتى يكون عاملاً في المجرور بل المعنى أنه صفة فيكون
العامل فيه معنى الفعل وهو كائنة فلا يكون العامل فيه أغشيت وأيضاً الصفة هو من
الليل وذو الحال هو الليل فلا يكون أغشيت عاملاً في ذي الحال مع أنه المقصود
وقد يقال إن من للتبعيض والتقدير كأنه الليل أغشيت عاملة الصفة وهي كائنة من
مكانه عاملة الليل لكنك تعلم أنه يبتنى على أن العاملة العاملة الأسمى عامل فيه وهو
فاسد فالوجه أن يقال من للتبعيض بعض الليل ويكون بدلاً من قطعاً ويجعل مظلماً
حالاً من البعض لأن الليل فيكون العاملة في الحال أغشيت وذلك ما أردناه
مكانكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم وأنتم تأكيد للضمير في مكانكم لأنه بمنزلة الزموا
وشركاؤكم عطف عليه وقرئ بالنصب والواو بمعنى مع والعامل فيه معنى الفعل في
مكانكم فزيلنا ففرقنا وقطعنا وصلهم أو باعدنا بينهم بعد الجمع في الموقف وتبرؤ شركائهم
منهم وقرئ فزايلنا كصاعر خده وصعره وكالمه وكلمه ما كنتم إيانا تعبدون الشياطين
بطاعتهم أي إذ الأنداد أن هي المخففة واللام فارقة بينها وبين النافية وهم

الملائكة ومن عبدوه من دون الله وقيل الأصنام ينطقها الله هنالك في ذلك الموقف
أو في ذلك الوقت على الاستعارة تبلو تختبر ما أسلفت من العمل أمقبول أم مردود
وقرئ بالنون ونصب كل أي نختبرها فعل الخابر وما أسلفت بدل من كل أو نصب
بنزع الخافض وقيل معناه نصيب بالبلاء كل نفس عاصية بسبب ما أسلفت من الشر
وقرئ تتلو أي تتبع ما أسلفت لأن عملها يهديها إلى الجنة أو إلى النار أو تقرأ
في صحيفتها ما قدمت مولاهم ربهم بالحقيقة أو من يتولى حسابهم وقرئ بنصبه
على أنه مصدر مؤكد لردوا كقولهم هذا عبد الله الحق لا الباطل أو على المدح وضل ضاع
عنهم وما موصولة أي شركاؤهم أو مصدرية أي افتراؤهم من السماء والأرض لم يقتصر
برزقه على جهة وأفاض عليكم نعمه من يملك أي من يستطيع خلق السمع والأبصار وتسويتهما
أو حفظهما من الآفات ومن يدبر الأمر تعميم بعد الخصوص فذلكم أي من هذه قدرته
ربكم الحق الثابت ربوبيته فماذا أي لا واسطة بين الحق والضلال فأنى تصرفون عن
الحق والتوحيد والسعادة كذلك أي كما ثبت أنه لا واسطة بينهما أو أنهم مصروفون
فسقوا تمردوا في كفرهم أنهم لا يؤمنون بدل من كلمة أي ثبت انتفاء إيمانهم وعلم الله
أو في المستقبل أو أنهم أهل الخذلان أو الكلمة هي العدة بالعذاب وأنهم تعليل أي لأنهم
وإنما قال نعيده مع أنهم لا يعترفون بالإعادة لأنها أمر ظاهر دافعها مكابر فلذلك
لا يدعهم لجاجهم أن ينطقوا بالحق فكلم عنهم هداه للحق والله لعباده يهدي للحق وهدى
بمعنى اهتدى كشرى ومنه أمن لا يهدي وقرئ بفتح الهاء وكسرها مع تشديد الدال
والأصل يهتدي فأدغم وفتحت الهاء بحركة التاء وكسرت لالتقاء الساكنين وبكسر
الياء اتباعاً لما بعدها ولا أن يهدى من هداه مبالغة هداه ومنه قولهم
تهدى لا يعقل مطاوعه يقال أي أن الله هو الهادي وصل بنصب الأدلة
والتوفيق للنظر فهل من شركائكم كالملائكة والمسيح من يهدي كهداية الله أم من لا يهدي
أي لا يهتدي أو لا يهدي غيره إلا أن يهديه الله وقيل أم من لا يهتدي من الأوثان
إلى مكان إلا أن ينقل إليه أو إلا أن يهدى بأن جعله الله حيواناً مكلفاً فيهديه

وما يتبع أكثرهم في الإقرار بالله إلا ظنا إذ لا برهان لهم إن الظن في معرفة
الله لا يغني من الحق وهو العلم أو ما يتبع أكثرهم في أن الأصنام آلهة وشفعاء والأكثر
بمعنى الجميع إن الله عليم وعيد أن يفترى افتراء ولكن كان تصديقا للكتب المتقدمة
شاهدا لصحتها وقرئ برفع تصديق وتفصيل أي ولكن هو ومعنى ما كان ما صح
وما استقام وتفصيل الكتاب تبيين شرائعه لا ريب فيه خبر بعد خبر أي ولكن كان
تصديقا منتفيا عنه الريب كائنا من رب العالمين أو هو اعتراض ومن رب
متعلق بتصديق أي تصديقا من رب العالمين لا ريب في كونه تصديقا وتفصيلا
أم أي بل أيقولون والهمزة لتقرير لإلزام الحجة أو إنكار واستبعاد لقولهم بل افتراه
الأمر كما تزعمون فأتوا أنتم على الافتراء بسورة مثله في البلاغة وقرئ بالإضافة أي
بسورة كتاب مثله وادعوا أي استعينوا بكل من دون الله فإنه القادر وحده
وحق أن كنتم صادقين في أنه افتراه بل كذبوا أو سارعوا إلى التكذيب بالقرآن
قبل أن يتدبروا ويقفوا على تأويله ومعانيه لفرط نفورهم عما خالف دينهم ومعنى
التوقع فيها أنهم كذبوا على البديهة حين لم يعلموا أو قد علموا بعد ذلك إعجازه بتحديهم
عن معارضته فكذبوا به بغيا وحسدا أي مثل ذلك التكذيب كذبوا [illegible] قبل الذين
وقيل هو في المكذبين الشاكين وقيل معناه أنه كتاب معجز بنظمه وبإخباره عن
المغيبات فكذبوا قبل أن يأتيهم تأويله أي عاقبة إخباره بالمغيبات الكذب أم
صدق وقيل أن ينظروا في نظمه إعجازه لا أي منهم من يصدق به ويعلم إعجازه ولكنه
يعاند ومنهم من يشك فيه أو منهم من سيؤمن به ومنهم من سيصر بالمفسدين من المعاندين
أو المصرين وإن كذبوك وأصروا على تكذيبك ويئست منهم فتبرأ منهم فقل لي عملي
السمع أي ومنهم ناس يستمعون إليك إذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكنهم
لا يقبلون وناس ينظرون ويعاينون أدلة الصدق ولكنهم لا يصدقون أي أتطمع
أنك تقدر على إسماع الصم وهداية العمي ولو انضم إليه عدم العقل أي الأصم أو الأعمى
العاقل ربما يتفرس ويستدل وحدس فأما مع عدم العقل فلا وقوله أفأنت دلالة على

على أنه لا يقدر إلا الله إلا ساعة يستقربون وقت لبثهم في الدنيا أو في القبور لهول ما
يرون يتعارفون يعرف بعضهم بعضا عند الخروج من القبور وكأن لم يلبثوا حال من هم أي
يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث إلا ساعة ويتعارفون استئناف يبين كأن لم يلبثوا
لأن التعارف لا يبقى مع طول العهد أو متعلق بالظرف وهو يوم أي يتعارفون
يوم يحشرهم وعلى الاستئناف ينتصب يوم باذكر أي يقولون قد خسر أو هي شهادة
من الله على خسرانهم وهو استئناف فيه معنى التعجب أي ما أخسرهم فإما نرينك
قبل أن أراه فنريكه في الآخرة فمعنى ثم أن الله شهيد في الدارين أنه معاقب فالمراد
بالشهادة أو أنه مؤد شهادته في القيامة بإنطاق جوارحهم وقرئ ثم بفتح الثاء
أي هنالك ولكل أمة رسول يبعثهم على التوحيد فإذا جاء رسولهم بالمعجزات قضي
بين النبي ومكذبيه بالقسط بالعدل فأنجي الرسول وعذب المكذبون أو لكل أمة
رسول في القيامة ينسب إليه ويدعى به فإذا جاء رسولهم ليشهد عليهم كقوله وجيء
بالنبيين والشهداء قضي بينهم متى استعجال لوعد العذاب استبعاد له إلا
ما شاء استثناء منقطع أي ولكن ما شاء كائن فكيف أملك لكم شيئا أي عذابكم له أجل
مضروب فلا تستعجلوا وقرئ آجالهم بياتا أي وقت بيات أي يتشاغلون بالنوم لا
يشعرون كما يبيت العدو وهذا المعنى لم يقل ليلا أو نهارا بمعنى نهارا وقت اشتغالكم
بالمعاش والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم منه أي من العذاب أي كله مكروه فأي شيء
يستعجلون منه أو يكون بمعنى التعجب أي أي شيء عظيم يستعجلون ومن للبيان
أو الضمير في منه لله والاستفهام متعلق بأرأيتم أي أخبروني ماذا يستعجل وجواب
الشرط محذوف وهو تندموا أو ماذا يستعجل والاستكبار ماذا تطوف والجملة متعلق
بأرأيتم أو يكون أثم إذا ما وقع آمنتم به الجواب وماذا يستعجل اعتراض أي إن أتاكم عذابه
آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم ودخول الاستفهام على ثم كدخوله على الواو والفاء
وآلآن أي تستعجلون دلالة على موجب ترك الاستعجال وهو الإجرام أي قيل لهم إذا آمنوا
بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون لأن استعجالكم كان للتكذيب والإنكار

وقرئ آلآن بحذف الهمزة بعد اللام والقاء حركتها على اللام ثم قيل عطف على قيل المضمر ويستنبئونك
ويستخبرونك أحق هو على الانكار وقرئ آلحق هو وهو ابلغ لتضمنه تعريضا بانه باطل واللام للجنس
او للعهد اي الحق لا الباطل او الذي سميتموه الحق والضمير للعذاب الموعود اي نعم
في القسم خاصة بتحقيق فاتت العذاب طلبته ... ظالمة ما في الارض من خزائنها
ومنافعها لافتدت به لجعلته فدية لها من قولهم افتداه ... وافتدى بمعنى فداه
وأسروا الندامة لانهم بهتوا من شدة الامر فلم يطيقوا بكاء ولا صراخا سوى اسرار الندم
والحسرة في القلوب او اسر رؤساهم من سفلتهم الذين اضلوهم حياء منهم وخوفا من توبيخهم او
اخلصوها لان اخفاءها اخلاصها او لانه يقال سر الشيء لخالصه من حيث انه يخفى ويضن به وقيل اظهروها
وقيل الاخلاص او اظهروها من اسر الشيء واشره اذا اظهره وهذا اولى من اخفائها
لانه ليس وقت تصنع وتجلد بينهم بين الظالمين والمظلومين دل عليه ذكر الظلم اتبعه
بصفات يشعر ان يخاف ويرجى اي قد جاءكم كتاب جامع للموعظة وشفاء الصدور
من العقائد الفاسدة وللرحمة اصله بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا تاكيدا و
السعد بفضل الله وبرحمته فليعتنوا والفاء بمعنى الشرط اي ان فرحوا بشيء فليخصوهما
بالفرح دون فوائد الدنيا او يتعلق بما بعده ... من ذلك اي فبمجيئهما وقرئ بالتاء على
الاصل وهو قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم وفسروا بفضل الاسلام ورحمته ما
وعد عليه او هما الكتاب والاسلام رواه ابي عن الرسول عليه السلام ما انزل
او ما رأيتم اي اخبروني فجعلتم اي انزله حلالا بعضهم اي اخبروني آلله اذن لكم
في ذلك ام تفترون في نسبته اليه وقل للتاكيد او الهمز للانكار وام منقطعة اي بل اتفترون
على الله تقريرا للافتراء وكفى بها زاجرا عن التجوز فيما يسأل عنه من الاحكام يوم القيمة
منصوب بالظن يعني اي شيء ظنهم في ذلك اليوم وهو يوم عظيم حيث انهم امنوا وقرئ
وما ظن بلفظ الفعل الماضي لتحقيق وقوعه يعني اي ظن ظنوا ما فيه والخطاب
للرسول عليه السلام والشان الامر واصله الهمز من شانه اذا قصدت قصده
والضمير في منه للشان لان تلاوة القرآن شان او للتنزيل لان كل جزء منه قرآن

الاضمار وقيل الذكر يعمهم او لله تعالى من عمل اي عمل كان شهودا رقباء عليكم من افاض
في الامر اذا اندفع فيه وما يعزب قرئ بالضم والكسر اي ما يبعد ... ولا اصغر ولا اكبر بالنصب على
نفي الجنس وبالرفع على الابتداء ليكون كلاما برأسه وقيل العطف على محل من مثقال او على
لفظ مثقال على انها فتحة في موضع الجر لامتناع الصرف اشكال لان حاله يؤول الى لا يعزب
عنه شيء الا في كتاب ولا يستقيم ... للظرف متعلق الا ان يجعل الاستثناء منقطعا
اي لكن هو في كتاب وتقديم الارض على السماء ههنا لان الكلام في سياق شهادته على شؤون
اهل الارض على ان الواو لا ترتب فيه اولياء الله يتولونه بالايمان والتقوى ويتولاهم بالبشرى
في الدارين وفي الحديث هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني السمت والهيئة ابن عباس
الاخبات والسكينة وقيل هم المتحابون في الله وبه ورد الحديث الذين امنوا نصب
او رفع على المدح او على وصف الاولياء او على الابتداء والخبر لهم البشرى والبشرى
في الدنيا الرؤيا الصالحة او محبة الناس له وذكره بالخير وقيل اتيان الملائكة بالرحمة
عند الموت وفي الاخرة بشارة الملائكة بالفوز والكرامة وكونها لا تبديل اي لا خلاف
لمواعيده ذلك اي بشارتهم والجملتان اعتراض وقرئ لا يحزنك من احزنه قولهم تكذيبهم
وتهديدهم ان العزة استئناف للتعليل اي مالك لا احزن وقيل لان الغلبة لله تعالى
وقرئ بالفتح اي لان وليس بدلا لفساده من في السموات ومن في الارض يعني العقلاء
من الملائكة والثقلين وخصهم ليؤذن انهم عبيده لا يعقل كيف يصلح ندا اي ما يتبعون
حقيقة الشركاء وان سموها لان الشركة محال اي الا ظنهم انها شركاء يخرصون يقدرون
انها تقديرا باطلا وشركاء نصب يتبع ومفعول يدعون شركاء ايضا فاقتصر على احدهما للدلالة
ويجوز ان يكون ما استفهاما بمعنى واي شيء يتبعون وشركاء نصب بيدعون على
ما موصولة عطفا على ... ومن ما يتبعونه اي وله شركاؤهم وقرئ تدعون بالتاء فما
استفهام اي واي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين هم يتبعون
الله ما يتبعون مثلكم صرف الكلام الى الغيبة اي وما يتبع هؤلاء المشركون الا الظن
على عظم قدرته لتسكنوا فيه لتستريحوا من تعب النهار مبصرا تبصرون فيه كنهار صائم او مضيئا

ابصر النهار اذا تشعرون بهاء اعتبار شانه تنزه عن اتخاذ الولد وهو الغني
علة نفي الولد لان الداعي اليه الحاجة له ما في السموات وما في الارض فهو مستغن
بانه والباء بمعنى من متعلق بان عندكم اي ما عندكم فما تقولون حجة ما لا تعلمون لا سلطان
البرهان تفترون بانسابه الولد الله اي افتراؤهم متاع في الدنيا مليله نعمهم في رياستهم
ال الكفر كبر عظم وشق مقامي مكاني يعني نفسه فعلته لمكان فلان مقام ربه او قيامي ومكثي
سنين او مقامي وتذكيري لانهم كانوا اذا وعظوا قاموا اجمعوا الامر وازمعه نواه وعزم
عليه قال هل اغدون يوما وامري مجمع والواو بمعنى مع اي مع شركائهم ومن شركائكم
بالرفع عطفا على الضمير المتصل وجاز للفاصل بموافيتنا والاجماع اليهم تهكم ومن
ما جعوا من الجمع وشركائكم نصب عطفا على المفعول او لان الواو بمعنى مع ومن زاد
شركائكم والامر الاول القصد الى اهلاكه اي ابذلوا وسعكم واحتشدوا فيه والامر
الثاني مصاحبهم له وحالهم اي اهلكوني لئلا تكون عيشتكم بسببي غصة وغما والغمة
والغم كالكربة والكرب او يراد به الامر الاول والغمة الستر اي لا يكن قصدكم الى اهلاكي
مستورا بل مكشوفا مشهورا او اقضوا اي ادوا قطعه وتقطعه الي او ادوا الي هلاكي
كما يقضي الرجل غريمه ولا تنظرون اي ولا تمهلوني ومن ما فضوا بالفا اي انتهوا الي
بشركم او من افضى اذا دخل الفضا اي اصحروا به وابرزوه تولتم اعرضتم عن
نصيحتي فما سالتكم من اجر ينفركم عني ويتهمونني ان اجري اي ما نصحتكم الا لوجه
الله لا لغرض الدنيا من المسلمين الذين لا ياخذون على تعليم الدين شيئا فكذبوه فنجيناه
على تكذيبهم كما قبل مشارفة الهلاك خلائف يخلفون الهالكين بالغرق كيف كان تعظيم وتحذير
وتسلية اي من بعد نوح رسلا هودا وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا بالبينات
بالحجج الواضحة فما كانوا ليؤمنوا السبب شكيمتهم بما كذبوا اي كانوا قبل البعثة اهل جاهلية
مكذبين بالحق كذلك مثل ذلك الطبع اي من بعد الرسل بآياتنا التسع فاستكبروا عن قبولها
مجرمين كفارا ذوي آثام عظام وآثاما حقا فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين يقولون
معنى يعيبون من قولهم فلان يخاف القالة وبينهم تقاول اذا قيل ما يسوءهم ان السحر على الانكار

اولان يقول يقولون ان هذا السحر محذوف للدلالة او لان قوله ولا يفلح الساحرون من
كلامهم اتصالها اي اجئتنا بالسحر تطلب به الفلاح ولا يفلح الساحرون الكفت والفتل
القرف عما وجدنا وهو عبادة الاصنام الكبريا الملك لان الكبر صفة الملوك او يراد به
ذمتهما اي ان تلكا ارض مصر تحيز المومنين مصدقين لكما فيما جئتما به ومن يفطن ويكون بالياء
ما موصولة وهو مبتدا اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه سحرا ومن السحر
على الاستفهام فما استفهامية اي اي شيء جئتم به اهو السحر ومن ما جئتم به سحر وما ابتعد
به سحر سيبطله يمحقه او يظهر بطلانه بالمعجز لا يصلح لا يثبت ولا يديم بكلماته باوامره ومن
بكلمته اي بامره ومشيئته فما آمن لموسى في اول امره الا ذرية اي الا اولاد من اولاد
قومه اي لم يجب آباؤهم ما جابوا وقيل ضمير قومه لفرعون والذرية مومن آل فرعون
وآسية امراته وخازنه وامراة خازنه وماشطته وضمير ملائهم لفرعون يعني آل فرعون
كربيعة ومضر او لانه ذو اصحاب او للذرية اي على خوف من فرعون ومن ملائهم
اسرائيل اي اشرافهم لمنعهم اعقابهم خوفا من فرعون لقوله ان يفتنهم اي يعذبهم عال
غالب المسرفين في الظلم آمنتم صدقتم به شرط في التوكل الاسلام وهو ان يسلموا نفوسهم
له ويجعلوها سالمة خالصة لاحظ للشيطان فيها فالوا على الله توكلنا انما اخلصوا
لان القوم كانوا مخلصين فلذلك قبل توكلهم ونجاهم فتنة موضع فتنة اي عذاب تعذبوننا
او يفتنوننا عن ديننا او يفتنون بنا ويقولون لو كانوا على الحق لما اصيبوا تبوءا المكان
وتوطنه اي ... وطنا اي اجعلا بمصر بيوتا للعبادة واجعلوا بيوتكم تلك
مساجد متوجهة نحو القبلة اي الكعبة وكانوا اول امرهم يصلون الى الكعبة في خفية
من الكفرة ثني الخطاب اولا لموسى وهرون لان اختيار مواضع العبادة الى الانبياء
ثم عممها ولعومها الخطاب بالصلوة لانها يجب على الجمهور ثم خص موسى بالبشر
تعظيما الزينة ما يتزين به ابن عباس كانت لهم من فسطاط مصر الى الحبشة معادن ذهب وفضة
وزبرجد وياقوت ليضلوا دعا بلفظ الامر كاشدد واطمس لما كرر عليهم النصائح
وحذرهم طويلا فعلم بالتجربة او بالوحي ان ايمانهم كالمحال دعا عليهم كما تقول لعن الله

ابلغ مع علمك انه لا يكون عسى ليضلوا ليستوا على ضلالهم واشدد على قلوبهم الاستيثاق
بها حتى لا تدخلها الايمان فلا يؤمنوا جواب للدعاء وهو اشد داود عا بلفظ النهي وقيل
حمل اللام في ليضلوا على العاقبة اى جعلوها سببا للضلال مكانهم اوتوها له فلا يؤمنوا
عطف عليه وما بينهما اعتراض وقرئ ليضلوا على الاستفهام واطمس بضم الميم قد اجيبت دعوتكما
وقرئ دعواتكما دعا موسى وامن هرون او دعوا جميعا فاستقيما اثبتا على الدعوة
فلا تستعجلا فان ما طلبتما كائن روى انه مكث بعد الدعاء اربعين ولا تتبعان اى لا تتبعان طريق الجهلة
بعادة الله تعالى في تعليقه الامور بالمصالح وقرئ بالنون الخفيفة وكسرها لالتقاء الساكنين
تشبيها بنون التثنية وبتخفيف التاء من تبع وقرئ جوزنا من اجاز المكان وجاوزه
وجوزه اذا تخطاه وليس من جوز في فعله كما جوز السكيت الباب فيبتوا والا
لبنى اسرائيل البحر فاتبعهم لحقتهم وقرئ عدوا وانه بالفتح اى بانه وهو صلة للايمان
وبالكسر على الاستيناف بدلا من امنت كرره المخذول بثلاث مرات في عبرة فلم يقبل
منه الان اتؤمن الساعة في وقت الاضطرار حين ادركك الغرق وايست من نفسه
بعد الغرق المفسدين الضالين المضلين ننجيك بالتشديد وبالتخفيف اى نخرجك
من قعر البحر ونلقيك بنجوة من الارض وبالحاء اى نلقيك بناحية فالكعب رماه البحر
الى الساحل كانه ثور ببدنك في موضع الحال اى ببدن لا روح فيه او ببدنك كاملا لم تنقص او
عريانا او بدرعك فانه كان له درع من ذهب تعرف بها وقرئ
بابدانك اى باجزاء بدنك كلها كهوى باجرامه او بدروعك لمن خلفك لمن وراءك من الناس اية
علامة اخبر موسى بنى اسرائيل بهلاكه فقالوا لا يموت فرعون ابدا فالقاه الله على ممر
بنى اسرائيل الساحل ليعاينوه وقيل لمن خلفك لمن ياتى بعدك من القرون ليظهر لهم بطلان
دعواه ويعتبروا به فلا يجترئوا على ما اجترأ عليه وقرئ لمن خلقك بالقاف اى
لتكون آية لخالقك كسائر آياته او ليلا يقولوا الا دعائك العظائم مثله لا يغرق وبوأنا صدق
منزلا مرضيا وهو مصر والشام فما اختلفوا في امرهم بعد ما قرءوا التوراة وعلموا احكامها
من الحق وقيل هو العلم بمحمد عليه السلام واختلافهم هو اختلاف اهل الكتاب في نعته وانه

ولزمهم الثبات عليه

هو ام لا بعد ما جاءهم العلم انه هو وقال فان كنت في شك اى على الفرض والتقدير لما قصصنا
بنى اسرائيل من قراءة الكتاب بانهم جاءهم العلم وامر الرسول مكتوب عندهم فاسال الذين
لك شك فرضا فسئل علماء بنى اسرائيل لان من حاله شبهه احاطها بالادلة وبتقادم
العلماء والغرض وصف الاحبار بالرسوخ في العلم بصحة المنزل ليصلحوا لمراجعة
مثلك او وصف الرسول بالشك فيه لقد جاءك الحق اى ثبت عندك انه ما اتاك هو الحق فلا تكونن
اى ما ثبت ودم على ما انت عليه من انتفاء المرية والتكذيب ولذلك قال عليه السلام عند
نزوله لا اشك ولا اسأل بل اشهد انه هو الحق وقيل خوطب والمراد امته وقيل الخطاب
للسامع نحو اذا عرض له شك وقيل ان النفي اى ما كنت في شك فنسئل لتزداد يقينا كابراهيم
عليه السلام وقرئ يقرؤن الكتب حقت ثبتت كلمت ربك المكتوبة في اللوح انهم لا يؤمنون فلولا
كانت فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة اخلصت الايمان وقت بقاء التكليف
فنفعها ايمانها لو وقع وقت الاحسان وقرئ فهلا الا قوم يونس استثناء من القرى
لان المراد اهاليها وهو منقطع اى ولكن قوم يونس او متصل لانها في معنى النفى اى
ما آمنه وقرئ بالرفع على البدل روى ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض
الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا نزول العذاب وخرجوا اربعين
ليلة وقيل قال لهم يونس اجلكم اربعون ليلة فقالوا ان راينا اسباب الهلاك آمنا
فلما مضت خمس وثلثون اغامت السماء غيما اسود هائلا فبرزوا الى الصعيد وتضرعوا
فرحمهم الله وكشف عنهم ولو شاء ربك لامن ولكن لا يؤمن الا من سبق له السعادة وقيل
لو شاء مشيئة قسر لقوله افانت تكره وايلاء الاستفهام الاسم للاعلام بان الاكراه ممكن
واما الشان في المكره من هو اى لا تكره الا هو وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بتسهيله وقيل بالزجر
وهو الخذلان لانه سبب الرجس وهو العذاب وقرئ الرجز بالزاى ويجعل بالنون
وقابل السمع المعلوم امانها بالدين لا يعقلون هم المضرون ماذا اى من الايات
والعبر والنذر الرسل المنذرون او الانذارات لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم فيه
او استفهامية ايام وقائع الله فيهم كما يقال ايام العرب لوقائعها ثم ننجى عطف على محذوف

وهو يهلك الام لدلالة ايام الذين خلوا عليه وهو حكاية حال ماضية لذلك سلاد لكن الاني
وحقا علينا اعتراض اى حق ذلك حقا وقرئ ننجى بالتشديد يا ايها الناس يا اهل مكة ان كنتم فى شك
من دينى اى من صحته فاعرضوه على عقولكم فديني انى لا اعبد الحجارة التى تعبدونها وان وصف
بالتوفى ليريهم انه حقيق بان يخاف ويتقى وامرت بدليل العقل وبالوحى وفيل معناه ان شككتم
فى انى اثبت على دينى او اتركه فاقطعوا عنى اطماعكم واعلموا انى لا اعبد معبودكم اى امرت
بان اكون فحذف منه الجار ويحتمل هنا الحذف المطرد وغير المطرد وفيه نظر لان تفسير
المطرد بحذف الحروف الجار مع ان ليس كونه من المطرد قطعا فلعل المراد من قوله وهذا
الحذف ان هذا النوع من الحذف وهو حذف حرف الجر بعد فعل الامر فلا يحمل المطرد
كما عرفه وغير المطرد كما مر نكرة الخبر ويحتمل ان يكون حذف ويحمل
المطرد وغير ما نهان الحذف المطرد لو كان حرف الجار وحده وذكر ان بعد فلو
لم يذكر ان كما مر لكان الجار وليس المحذوف الجار وحده بل مع المجرور نحو فاصدع
بما تؤمر اى بصدعه فحذف الباء ثم الصدع فليس بمطرد فان اكون اما المامور به فهو
المطرد واما للتعليل كما ذكر فى امرنا لنسلم والمامور به محذوف اى امرت بالايمان لان
اكون مؤمنا فهو غير مطرد اذ حذف الجار والمجرور معا نحو فاصدع بما تؤمر وان عطف
وان اقم على ان اكون اشكال لان ان اما مفسرة فلا يعطف على الموصولة واما موصولة
فحقها ان تكون صلتها خبرية واجيب بانها موصولة سوغ سيبويه والزمخشري ان توصل
بما يدل على المصدر والامر والنهى ودلالتهما على المصدر كغيرهما من الافعال فاعتبر المعنى
كجواب الذى تعمل عن الصفات اتم وجهك استقم له ولا تلتفت يمنا وشمالا حنيفا
حال من الدين او من الوجه فان فعلت اى دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
فكنى عنه بالفعل ايجازا اذن جزاء للشرط وجواب لسؤال عن تبعة عبدة الاوثان
ثم اتبعه بما يدل على ان لا ضار ولا نافع الا هو ليعلم انه احق بالعبادة دون الاوثان
وهذا ابلغ من قوله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات لعموم النفى وللتصريح فيهما
وتخصيص النفى بالاصنام والعكوف عن النفى بالاستفهام ثم اراد ان يذكر المس والارادة

وكل واحد من الضر والخير يذكر المس وهو الاصابة فى احدهما والارادة فى الاخر ليدل
بما ذكر على ما ترك ايجازا اذ جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر الكلام وجاز بنفسه وعليها ولا على
النفع والضر توكيل حفيظ موكول الى امركم واصبر على دعوتهم واذاهم حتى يحكم الله لك بالنصر
لما نزل جمع الرسول عليه السلام الانصار فقال انكم ستجدون بعدى اثرة فاصبروا حتى
تلقونى سورة هود مكية مائة وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
احكمت نظمت نظما رصينا لا يتطرق فيه خلل كالبنا المحكم او نقل بالنهى من حكم بالضم صار حكيما
اى جعلت حكيمة او منعت من الفساد من احكمت الدابة منعتها من الجماح باللجام فال
انى حتيفة احكموا سفهائكم وسلبا لنهى ساده احكمت من الباطل ثم فصلت بدلائل
التوحيد والاحكام والمواعظ والقصص او جعلت سورا وآيات او نزلت نجوما
لا جملة او بينت ولخصت وثم احكمت ثم فصلت اى انا وفصلت بعد الفا والصا
مع العسد اى مرتب من الحق والباطل ثم لتراخى الحال لا الوقت كتاب خبر مبتدا
محذوف واحكمت صفة له ومن لدن صفة له او خبر بعد خبر او صلة للفعلين اى فصلها
واحكامها من عند ومن لدن طيار حسن اى احكمها حكيم وفصلها خبير ان لا تعبدوا
اى لان او امركم بان او مفسرة لما فى التفصيل من معنى القول او منقطع على سبيل الاغراء
من الرسول عليه السلام اى تدل على عبادة غير الله كمضرب الرقاب ويدل عليه انى لكم منه
نذير وبشير منه اى من جهته او هو صلة نذير اى انذركم من عذابه وان استغفروا
عطف على ان لا تعبدوا واتقوا ثم توبوا ارجعوا الطاعة بعد الاستغفار من الشرك
او اخلصوا التوبة واستقيموا عليها يمتعكم يطول نفعكم فى الدنيا الى اجل الموت فالم
ذى فضل العمل فضله جزا فضله او فضله فى الثواب على قدر تفاضل الطاعات وان
تولوا تتولوا اتوم كبير يوم القيامة الى الله مرجعكم فيقدر على ما اراد من عذابكم ودرهان
تولوا من قال يثنون صدورهم ينحرفون عن الحق لان من انحرف عن الشئ ثنى عنه
صدره ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله على ازورارهم واضمارهم كاضمار يضرب فيل
فالمعلوم ان الاحين يستغشون ثيابهم ايضا كرا

لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون
فانه لا تفاوت في علمه بين اسرارهم واعلانهم قيل نزلت في الاخنس وكان له منطق حلو وكان
يحب الرسول محادثته وكان منافقا وقرئ الا انهم تثنوني بالياء والتاء على
من الثني وهو بناء مبالغة وتثنون وتثنوّن واصله تثنونن من الثن وهو ما هش وضعف
من الكلأ يريد مطاوعة صدورهم للثني كما ينثني الهش من النبات او اراد ضعف ايمانهم
وتثنئن من اثنأن افعال منه ثم همز كابياض وتثنوي كترعوي على الله رزقها
بحكم التفضل مستقرها مكانها من الارض ومستودعها من صلب او رحم او بيضة
كل من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها ذكرها مكتوب في اللوح وكان عرشه
على الماء اي لم يكن تحته قبل سوى الماء وفيه دليل على ان العرش والماء قبل خلق السموات
والارض وقيل وكان الماء على متن الريح والله ممسك الكل بقدرته ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهن
لحكمة وهي ان يجعلها مساكن عباده وينعم عليهم ويكلفهم فعل من يختبرهم كيف يعملون
وجاز التعليق لما في الابتلاء من معنى العلم لانه طريق اليه كانظر ايهم احسن وجها وبطشا
لانه ذكر في سورة الملك بطريق انه ليس بعلم وليس في اعمال الكافرين حسن حتى يقال
ايكم احسن فالمراد به المتقون وطرح من ورآهم تشريفا لهم وترغيبا في حيازة فضلهم
وفي الحديث ليبلوكم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ولئن قلت انكم
بالبعث معنى لعلكم اي لئن طلبت لهم لعلكم مبعوثون فلا تقطعوا بانكاره او تضمن قلت
معنى ذكرت ان هذا اي البعث الا سحر اي باطل كبطلان السحر او القرآن المشتمل
على ذكره وقرئ الا ساحر وهو الرسول العذاب عذاب الآخرة او يوم بدر الى
عباس بقتل جبريل المشهور انه جماعة من الاوقات ما يحبسه ما يمنعه من النزول
استعجالا استهزاء يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويستدل به على جواز تقديم خبر ليس لان
الظرف معمول الخبر وقد تقدم والمعمول حيث يقع العامل وحاق بهم احاط بهم العذاب
الذي كانوا به يستهزءون اي يستعجلونه استهزاء والمعنى وعكس وجاء على عادة الله في اضاع
الانسان للجنس رحمة نعمة ثم نزعها تلك النعمة ليؤس شديد اليأس من عود تلك النعمة كفور

عظم الكفران السيئات المصائب التي ساءت لفرح اشر بطر فخور على الناس
مشغول بهما عن الشكر الا الذين صبروا فان عادتهم الشكر عند النعم والصبر عند
زوالها كانوا يقترحون عليه آيات تعنتا وكان يضيق صدر الرسول ان يلقي اليهم ما
لا يقبلونه ويضحكون به فحثه الله على التبليغ اي فلعلك تترك القاء اليهم مخافة ردهم ان يقولوا لولا ان
فهلا انزل عليه ما اقترحنا من الكنز والملائكة انما انت نذير فعليك البلاغ وان ردوا
وتكمل بحفظ ما يقولون ويفعل بهم ما يجب فلا تلتفت الى استهزائهم وردهم وانما عدل
عن ضيق وهو للثبات والدوام الى ضائق وهو للحدوث لان ضيقه عارض فانه عليه السلام
افسح الناس صدرا ام يقولون افتراه لما اوحي اليك تحداهم بعشر سور ثم بسورة
لما تبين عجزهم عنها مثله اي امثاله لان كل واحد مثل لصاحبه يريد مثله في حسن النظم والا
فاحدها مفترى والاخر غير مفترى فليس مثله مفتريات صفة لعشر سور ارخى لهم العنان
اي هبوا اني اختلقته من عند نفسي كما قلتم فأتوا انتم بكلام مثله مختلق فانكم عرب فصحاء
مثلي وآتاهم الخطاب في لكم بعد ما افرده في قل لان المعنى فان لم يستجيبوا لك وللمؤمنين
لانهم كانوا يتحدونهم او لتعظيم الرسول كقوله فان شئت حرمت النساء سواكم او لان
الخطاب للمشركين وضمير يستجيبوا لمن استطعتم اي فان لم يستجب لكم من تدعونهم للمظاهرة
على المعارضة فاعلموا انما انزل ملتبسا بعلم الله اي بما لا يعلمه الا هو من نظم معجز واخبار
بالغيوب واعلموا ان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام بعد هذه
الحجة القاطعة وهذا وجه حسن مطرد ومن جعل الخطاب للمسلمين فمعناه فاثبتوا على العلم على
انه منزل وعلى التوحيد فهل انتم مسلمون اي مخلصون نوف اليهم نوصل اليهم اجور
اعمالهم وانه كاملة في الدنيا من الصحة والرزق وقيل هم اهل الرياء يقال فعلت ليقال
فلان قارئ وجرئ ومتصدق وقد قيل وقيل انهم اليهود والنصارى وقيل هم المجاهدون
من المنافقين مع الرسول اذا اسهم لهم في الغنائم وقرئ يوف بالياء على ان الفعل لله تعالى
وتوفّ اليهم اعمالهم على البناء للمجهول ونوفي بالتخفيف والياء لان الشرط ماض وحبط في الآخرة
ما صنعوا او صنيعهم وباطل اي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لوجه الله فلا ثواب له وقرئ

وبطل وباطلا بالنصب يعملون وما ابهامية اي وباطلا اي باطل كانوا يعملون او
على انه مصدر اي وبطل بطلانا افمن كان على بينة معناه امن يريد الدنيا كمن كان على
برهان من الله على حقية الاسلام وهو دليل العقل اي لا يعقبونهم في المنزلة وبين الفريقين
تفاوت بين والمراد من آمن من اليهود كعبد الله بن سلام ويتبع ذلك البرهان شاهد بصحته من
وهو القرآن منه من الله او شاهد من القرآن لتقدم ذكره ومن قبله اي ويتلو ذلك البرهان
ايضا من قبل القرآن كتاب موسى وهو التوراة وقرئ بنصب كتاب ومعناه كان
على بينة على ان القرآن حق ويتلو اي ويقرأ القرآن شاهد منه اي ممن كان على بينة ويتلو ذلك
الشاهد كتاب موسى من قبل القرآن كقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل وقوله ومن عنده
علم الكتاب اماما كتابا مؤتما به في الدين ورحمة ونعمة عظيمة على المنزل عليهم اولئك يعني من
كان على بينة بالقرآن من الاحزاب اهل مكة ومن تحزبوا على الرسول عليه السلام فلا تك
في مرية بضم الميم وكسرها وهما الشك منه من القرآن او من الموعد يعرضون بعرض اعمالهم
في الموقف الاشهاد من الملائكة والنبيين يشهدون بانهم الكذابون على الله والاشهاد
جمع شاهد او شهيد كاصحاب او اشراف يبغونها يصفونها بالاعوجاج او يبغون ان
يعوج اهلها بالارتداد وهم الثانية تاكيد اي ما كانوا معجزين الله في الدنيا لو اراد عقابهم
من اولياء من يتولاهم ويمنعهم من عقابه وقرئ يضعف كانوا اي لفرط تصامهم عن
استماع الحق كانهم مسلوبو السمع ويجوز ان يراد بالاولياء آلهتهم اي ولا لهم ليس
لشيء من نفاها ما كانوا يستطيعون اي لا يسمعون ولا يبصرون فكيف يصلحون للولاية
ويضاعف لهم اعتراض بوعيد وضل ضاع ما افترون من الآلهة وشفاعتهم لا جرم فيه حسر
في حق المؤمن اخبتوا اطمانوا وانقطعوا الى عبادة ربهم من الخبت وهي الارض المطمئنة
مثل الفريقين المؤمن والكافر وهو من اللف وهو انما يشبهان كتشبيه ملفوف الطير
بالحشف والعناب او تشبيه بالجامع بين العمى والصمم والجامع بين البصر والسمع والواو
لعطف الصفات كالصابح فالغانم فالآيب هل يستويان يعني الفريقين مثلا تشبيها
وهو نصب على التمييز ارسلنا نوحا ملتبسا بهذا الكلام وهو اني لكم نذير بالكسر فلما

اتصل به الجار فتح كما في كأن ولو لم يقدر هكذا لزم ان يقال انه وقرئ بالكسر على
ارادة القول ان لا تعبدوا بدل من اني لكم او مفسرة متعلقة بارسلنا او بنذير ووصف اليوم
بالاليم مجازي لوقوع الالم فيه وكذا وصف العذاب به لان الاليم هو المعذب الملأ الاشراف
من قولهم هو ملئ بكذا اذا كان مطيقا له لانهم ملئوا بكفايات الامور ولانهم تملأ القلوب
ويتظاهرون او لانهم يملؤن القلوب هيبة ولانهم ملأ بالآراء الصائبة الا بشرا مثلنا
تعريض اي لما جعلك اخص منا بالنبوة اذ كان ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا الا اراذلنا جمع
ارذل قرئ بالهمز اي اول وبغير الهمز اي ظاهر وانتصابه على الظرف لاتبعك وحذف
المضاف اي وقت حدوث اول رأيهم او ظاهر رأيهم ومعناه ان اتباعهم لك انما هو شيء
عن لهم بديهة من غير فكر وانما استرذلوا المؤمنين لفقرهم وتأخرهم في الاسباب الدنيوية
من فضل زيادة شرف تؤهلكم للنبوة كاذبين فيما تدعونه ارأيتم اخبروني بينة شاهد
بصحة دعواي رحمة هي النبوة او النبوة المعجزة وعلى هذا انما لم يعد فعميت لان المعنى فعميت
الرحمة بعد البينة اي بعد كونه عليها فاقتصر على ذكر من وعلى الاول ظاهر لاتحاد الرحمة
والبينة عميت اي خفيت كما جعل الحجة بصيرة ومبصرة جعل عمياء لانه اذا عمي الدليل
القوم بقوا بغيرها وقرئ فعميت اي اخفيت وفيما هاي اي الله انلزمكموها اي انلزمكم
البينة والرحمة لانه لا اكراه في الدين وحيث اجتمع الضميران متصلين وجاز في الثاني الانفصال
الثاني وحكي عن ابي عمرو اسكان الميم وهو حركة خفيفة وظنها الراوي سكونا والاكره
للاعراب لانه لا تطرح الا في ضرورة الشعر كقوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله عليه
راجع الى لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله في قوله بينوا طارد على الاصل انهم ملاقوا
ربهم فيعاقب من طردهم او فيجازيهم على ما في قلوبهم من ايمان صحيح كما ظهر لي وعلى خلاف
ان كان كما تزعمون او انهم مصدقون بلقائه عالمون بوقوعه لا محالة تجهلون تسفهون
على المؤمنين بقوله الا اراذلنا او تجهلون لقاء ربكم او انهم خير منكم من
ينصرني من يمنعني من انتقامه ان طردتهم وكانوا يسالونه ان يطردهم ليومنوا به انفة من ان يساووهم
ولا اقول لكم عندي خزائن الله فادعي فضلا عليكم بالغنى حتى تجحدوا فضلي ولا اقول

اعلم الغيب حتى تنسبوني الى الكذب او اطلع على ضمائر اتباعي ولا اقول انى
ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا احكم على من استرذلتموه من المؤمنين
ان الله لن يؤتيهم خيرا لهوانهم عليه مساعدة لكم اني اذن اي ان قلت شيئا من
ذلك الازدراء افتعال من زرى عليه اذا عابه وازدرى به استخف جادلتنا اردت
جدالنا وشرعت فيه فاكثرت بما تعدنا من العذاب المعجل وفي جدلنا جزاؤه
كان ما دل عليه لا ينفعكم وهو الدال على الجزاء شرط كما وصل الجزاء في قوله ان
اصبت الى احسنت الىك ان اكنني تريد ان يغويكم اي يضلكم او يخليكم او يهلككم
من غوى الفصيل اذا بشم فهلك فعلي اجرامي واجرامي بلفظ المصدر والجمع جرم
واجرام كقفل واقفال وتنكير الجمع ان قرئ بالادلون بآثامي اي ان صح اني افتريته
فعلي عقوبة افترائي وانا بريء منه ولم يثبت ذلك مما تجرمون من اجرامكم في
اسناد الافتراء الي لن يؤمن من قومك الا من قد آمن من وجد منه ما كان يتوقع
من ايمانه وقد للتوقع وقد اصاب محزها فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين
بما فعلوه من تكذيبك باعيننا اي ملتبسا بها كان معه اعيننا تكلأه عن اعدائه ووحينا
نلهمك كيف تصنع اذ جاء الله ان اصنعها مثل جؤجؤ الطائر ولا تخاطبني ولا
تدعني في استدفاع العذاب عن قومك انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق
ويصنع حكاية حال ماضية سخروا منه ومن عمله السفينة في بعد موضع من
الماء نسخر منكم في المستقبل اذا وقع عليكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة وقيل
ان تستجهلونا فيما نصنع فانا نستجهلكم فيما انتم عليه من الكفر وان استجهالكم لانه
عن جهل كحقيقة الامر اذ نوح عليه السلام السفينة في سنتين وطولها ثلاثمائة
ذراع وعرضها خمسون ذراعا وسمكها ثلاثون ذراعا من خشب الساج وجعل لها
ثلاثة بطون بطن له ولمن معه وبطن اسفل للوحوش والسباع وبطن اوسط للدواب
وحمل معه جسد آدم وجعله معترضا بين الرجال والنساء من يأتيه تفسير تعلمون
اي الذي يأتيه ويعني به اياهم عذاب يخزيه هو الغرق وعذاب مقيم اي الحق

حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام دخلت على الجملة من الشرط والجزاء وهي غاية
ليصنع اي يصنع الى ان جاء وقت الموعد وما بينهما حال من يصنع اي والحال انه كلما
وجواب كلما سخروا وقال استئناف على تقدير سؤال او قال جوابه وسخروا
ومن آمن بدل من منه او صفة لملأ واهلك عطف على اثنين اي احمل اهلك والمؤمنين من
غيرهم استثنى من سبق عليه القول انه من اهل النار عن الضحاك اراد ابنه وامرأته
الا قليل عن النبي عليه السلام كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة ونساؤهم وقيل
عشرة خمسة رجال وخمس نسوة وقيل انهم سبعون رجلا وامرأة واولاد نوح
ونساؤهم بسم الله اما حال من واو اركبوا اي مسمين او قائلين بسم الله مجراها ومرسيها
اسما مستهم او قائلين على انها للزمان او للمكان او للمصدر على حذف الوقت
المضاف كخفوق النجم ان يكون مجراها جملة من مبتدأ وخبر اما مقتضية
لا محل لها من الاعراب او غير مقتضية بكون الجملة حالا عن ضمير الفلك فلا واو كقوله
وجاءونا بهم سكر علينا كأنه مجراة ومرساة باسم الله بمعنى التقدير ركبوا داخلها
خالدين وفيه نظر اذ الحال انما يكون مقدرا لو كانت مفردة بمعنى مجراة اما
اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وبسم الله اجراؤها وهذا السبب
وايم حال الركوب لا مقدر ويكون اقحام الاسم نحو ثم اسم السلام عليكما فيريد
بالله اجراؤها اي بقدرته وامره وقرئ بفتح الميمين من جرى ورسا وبلفظ اسمي
الفاعل مجروري صفتين لله ان ربي لغفور اي لولا غفرانه لذنوبكم لما نجاكم وهي
تجري عطف على محذوف وهو فركبوا وبهم حال اي وهم فيها كالحال في تركمه واد رفعها
والموج كان فيه تطبق ما بين السماء والارض وما بعد التطبق وجري الفلك في
جوف الماء كالسمكة فلا موج لانه ارتفاع موج الماء عند اضطرابه اسم ابنه كنعان
وقرئ ابنها وبفتح الهاء بلا الف اكتفاء بالفتحة وفيه نصرة قول الحسن وانه ما كان
ابنه واستدل بانه قال من اهلي ولم يقل مني وفيه نظر اذ لو صح لما نفاه بقوله
ليس من اهلك وتنسب الى الام لكونه ربيبا له لا لانه لغير رشدة فانها غضاضة

عصمت منها الا الانبيا عليهم السلام وقرئ ابناه على الندبة والترثي اي قال يا ابناه معزل
من عزله اذا نحاه اي في مكان عزل فيه نفسه او من عزل عن دين ابيه وقرئ يا بني بالكسر
للاقتصار عليه من الالف المبدلة عن الياء في يا بنيا او لسقوط الالف من اللفظ والياء
في الكسر لسكونها وسكون الراء بعدها الا من رحم الا الراحم وهو الله او الا من رحمه الله
اي لا عاصم الا مكان المرحومين من المؤمنين وهو السفينة اي معتصم عن او لا ذا عصمة
كما دافق وعيشة راضية الا الراحم او الا المرحوم والاستثناء منقطع اي ولكن من رحمه
الله فهو المعصوم وقرئ رحم على البناء للمفعول ندا الارض والسماء امرهما بما يؤمر به اهل
التمييز من ابلعي واقلعي للدلالة على الاقتدار وانهما منقادان لتكوينه انقيادا على تعرف
عظمته ومهابته البلع النشف والاقلاع الامساك غيض الماء من غاضه اذا نقصه
وقضي الامر انجز ما وعد نوحا من اهلاك قومه واستوت واستقرت السفينة على
الجودي وهو جبل بالموصل بعدا بعد بعدا وبعدا اذا بعد هلاكا وموتا ولذلك اختص
بدعاء السوء ومجيء الاخبار على المبني للمفعول للدلالة على الكبرياء وانها من فاعل قادر لا يشاركه
في افعاله فلا يذهب الوهم الى غيره ولهذه النكتة استفصح علماء البيان هذه الآية لا للتجانس
ابلعي واقلعي وان كان لا يخلي الكلام عن حسن عن قتادة استقلت بهم السفينة لعشر
خلون من رجب وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت بهم على الجودي شهرا
وهبط بهم يوم عاشورا ونادى نوح ربه دعاءه بقوله رب والمراد بالنداء ارادة ندائه
اذ لو اريد النداء لما عطف فقال رب ان ابني من اهلي بعض اهلي لانه كان من صلبه او
ربيبا له فهو بعض اهله الحق الثابت لا شك فيه فما بال ولدي احكم الحاكمين اعلمهم
واعدلهم او من الحكم على ان حاكم بمعنى النسبة كدارع وحاسر انه عمل تعليل
لنفي كونه من اهله وفيه ان قرابة الدين غامرة لقرابة النسب وانه عمل للمبالغة كقولها
فانما هي اقبال وادبار وقيل الضمير لنداء نوح اي ان نداءك هذا عمل غير مرضي ولم يقل عمل
فاسد لانه نفاه عن اهله فاراد نفي صفتهم وللايذان بان النجاة للصلاح لا للقرابة
وقرئ عمل غير صالح اي عمل عملا غير صالح فلا تسألن بكسر النون تخفيفا وبالنون المثقلة

بياء وبغيرها اي لا تلتمس ملتمسا او التماسا لا تعلم انه صواب وتضمن دعاؤه معنى السوال
وان لم يصرح به لانه اذا ذكر الوعد بعد استنجز وجعل سوال ما لم يعرف كنهه جهلا وانما
زجر عن السوال مع انه وعد انجاء اهله ولم يعرف انه ليس منهم دينا لانه تعالى استثنى
من سبق عليه القول فكان عليه ان يعتقد عدم نجاته ولكن الغرق انه من المستثنين لا من
المستثنى منهم وفي الجواب نظر اذ غرق ولكن من ابن كان يعلمه ومشاركة الغرق لا يدل عليه
اذ ربما يشاركه ولا يهلك بل يهلك عن اسالك اطلب منك في المستقبل والا تغفر لي
فرط مني قرئ اهبط بضم الباء بسلام مسلما محفوظا او مسلما عليك مكرما وبركات
ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وقرئ وبركة ممن معك من للبيان ويراد من معه
في السفينة لانهم جماعات او الامم تتشعب منهم او للابتدا اي ناشئة منهم الى آخر الدهر
وهو الاوجه للاستغنا عن عائد تسمية ذلك الامم فيه وامم مبتدا سنمتعهم صفته والخبر محذوف
اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا منقلبون الى النار وكان نوح ابا الانبيا عليهم
السلام والخلق بعد الطوفان منه وممن كان معه في السفينة تلك اشارة الى قصة نوح
وهو مبتدا والجمل بعدها اخبار اي تلك القصة بعض انباء الغيب موحاة مجهولة عندك وعند
قومك من قبل ايحائي او قبل هذا العلم او هذا الوقت فاصبر على اذى قومك وتوقع
الفوز لكم ولا قومك اي لم يقدموا على اكثرهم فكيف من طاهم اخاهم واحدا منهم اي
ارسلنا وهودا عطف بيان وغيره بالرفع والجر صفة لمحل الجار والمجرور او لفظه
تفترون باتخاذ الاوثان شركاء له كل رسول واجه قومه به لان النصح لا يمحضها الا
حسم المطامع افلا تعقلون اذ تردون نصح من لا يطلب عليها اجرا استغفروا
آمنوا ثم توبوا من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان مدرارا كثير الدرور
وانما استمالهم بالمطر والقوة لانهم كانوا اصحاب زراعات ومدلين بباسهم ونجدتهم
وقيل القوة في المال او على النكاح وقيل حبس عنهم القطر ثلاث سنين وعقمت ارحام
نسائهم ولا تتولوا ولا تعرضوا عني مجرمين مصرين على آثامكم ما جئتنا ببينة كقول قريش
لولا انزل عليه آية عن قولك حال عن الضمير في تاركي اي صادرين عن قولك الا اعتراك

معمول يقول والا لغو لفظا اى ما نقول الا قولنا اعتراك اى مسك بجنون وخبلك مكانا
لكن على عداوتك لها فمن ثم تتكلم بكلام المجانين ودلت اجوبتهم على ان القوم كانوا جفاة
على جهل مفرط باعتقادهم في مجانبة آلهتهم فلعلهم يجزون الثواب انصافا اى اشهد من اعظم
الآيات ان يواجه بهذا الكلام رجل واحد آلافا عطاشا الى اراقة دمه اكد براءته بما جرت
به العادة من توثيق الامور بشهادة الله والعباد اشهاد صحيح في معنى تثبيت التوحيد
واشهادهم تهاون بدينهم فلهذا الاختلاف لم يقل واشهدكم بل قال اشهد وا على التهكم
مما تشركون ما مصدرية او موصولة اى بما تشركونه اسم ولم ينزل به لكم سلطانا جميعا اى
انتم وآلهتكم لما ذكر توكله اتبعه ما يوجبه وهو كون كل دابة في قبضته على صراط مستقيم على
طريق الحق والعدل فان تولوا اى تتولوا الابلاغ كان قبل التولي فمعناه فان تتولوا لم اعاتب
على تفريط في الابلاغ اذ بلغتكم ما ارسلت به ويستخلف مستانف اى يهلككم ويجيء بقوم آخرين
ولا تضرونه شيئا بتوليكم ويستخلف ولا يضره بالجزم عطف على محل فقد ابلغتكم اى يعذركم
ويستخلف حفيظ رقيب لا يخفى عليه اعمالكم او من كان حافظا لكل الاشياء من المضار
لم يضر مثلكم والذين آمنوا معه قيل كانوا اربعة آلاف اى نجيناهم حين اهلكنا عدوهم
وكانت تلك النجية من عذاب وهو ريح السموم يدخل انوفهم ويخرج من ادبارهم
فتقطعهم وقيل النجية الثانية من عذاب الآخرة برحمة بسبب توفيقهم للايمان تلك اشارة
الى قبورهم وآثارهم وعصوا رسله بعصيان رسولهم اذ عصيان واحد عصيان للجميع
على مثلهم لم يرسل اليهم الا هودا وقيل اتبعوا امر كل جبار اطاعوا امر رؤسائهم واتبعوا
اللعنة لكونهم تابعين لهم دون الرسل الا وتكرارها مع النداء على كفرهم تهويل لامرهم وبعثهم
بعدا لهم بعد هلاكهم الدلالة على انهم كانوا مستأهلين له قالت اخوتي لا تبعدوا ابدا
واسم وقيل والله قد بعدوا قوم هود عطف بيان لعاد وفائدته تمييزهم عن عاد
الثانية عادا ان هي دهرية قديمة والاخرى ارم هو انشاكم لم ينشئكم الا هو وهو خلق آدم من
التراب واستعمركم امركم بالعمارة وكان ملوك فارس عمروا الاعمار الطوال مع عسفهم
وسأل نبي ربه عن سبب تعميرهم فاوحى الله انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي

او من العمرى اسبقاكم او من العمرى واستعمركم اى اعمركم كما يستهلكم بمعنى اهلككم الله تعالى
اعمركم دياركم ثم هو وارثها منكم او جعلكم معمرين دياركم وارثكم لانه يسكنها عمركم ثم يتركها لغيره
قريب دانى الرحمة مجيب لمن دعاه فينا مرجوا قبل هذا لما كنا نرى فيك مخايل الرشد فكنا نطلب
هذا انقطع رجاؤنا عنك او نرجو ان تدخل في ديننا تعبد حكاية حال ماضية مريب من اراب اذا
اوقع في الريبة وهي قلق النفس او من اراب صار ذا ريبة على الاسناد المجازي قال
ان كنت وان كان على يقين انه على بينة لان خطابه للجاحدين اى قدروا اني على حجة
وانظروا ان تابعتكم فمن يمنعني من عذاب الله غير تخسير اى تخسرون اعمالي وتبطلونها
او غير ان اخسركم وانسبكم الى الخسران آية حال والعامل فيها اسم الاشارة ولكم حال
من آية لانها صفة نكرة تقدمت قريب لا يستأخر عن مسكم لها بسوء الا يسيرا وذلك ثلاثة
ايام تمتعوا استمتعوا بالعيش في بلدكم وتسمى البلاد الديار لانها يدار فيها اى يتصرف
وقيل في دار الدنيا عقروها يوم الاربعاء وهلكوا يوم السبت غير مكذوب فيه فحذف الجار
واتسع في الظرف بجعله كالمفعول به كقوله ويوم شهدناه او على المجاز كان الوعد اوفي
به فقد صدق او لم يكذب او المكذوب مصدر كالمجلود اى غير كذب ومن خزي يومئذ
اى من خزي ذلته وفضيحته وهو عطف على نجينا اى ونجيناهم من خزي اى وكانت تلك النجية من
خزي وقرئ بفتح الميم لانه مضاف الى غير متمكن وهو اذ وكونه على حر على ثبت المستعب
وكذا ان يراد سوء بدأ العمام وقرئ في الموضعين بالصرف ذهابا الى الحي او الاب
الاكبر ومنع الصرف للعلمية والتأنيث القبيلة رسلنا يعني الملائكة بالبشرى بالبشارة بالولد
وهو الظاهر وقيل بهلاك قوم لوط سلاما سلمنا عليك سلاما سلام امركم سلام وقرئ سلم
فالسلم بمعنى السلام كحرم وحرام وقرئ بالضم ايضا قيل به مسلم كالكتل بالكرز الغام
اللواء اى ابطأ فما لبث في المجيء بل عجل فيه او فما لبث مجيئه والعجل ولد البقر وكان مال
ابراهيم عليه السلام البقر حنيذ مشوي او يقطر دسمه من حنذت الفرس اذا القيت
عليه الجل ليقطر عرقه ويدل عليه بعجل سمين نكرهم وانكرهم واستنكرهم قال الاعشى
وانكرتني وما كان الذي نكرت وقيل كان ينزل ناحية من الارض فخاف ان يريدوا
من الحوادث الا الشيب والصلعا

مكروها وقيل كانت عادتهم انه اذا مس من يطرقهم طعامهم امنوه والا خافوه والظاهر
انه احس بانهم ملائكة وخاف نزولهم لامر انكره الله او لتعذيب قومه لقوله لا تخف او حس
اضمر لا تخف قالوا لانهم راوا عليه اثر الخوف او عرفوه بتعريف الله او علموا ان علمه بانهم
ملائكة سبب للخوف اذ لا ينزلون الا بالعذاب قائمة وراء الستر او على رؤوسهم تخدمهم وقيل قائمة
وهو قاعد فضحكت سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الخبائث او ضحكت ضحك انكار
لغفلتهم وقد قرب العذاب او سرورا بانها ان الامر على ما توهمت من نزول العذاب بالقوم وقيل
فحاضت وقرئ بفتح الحاء يعقوب مستأصل من وراء اسحق من بعد اسحق يعقوب
مولودا او موجودا وقيل الوراء ولد الولد فالمراد ولدها من اسحق وقرئ يعقوب بالنصب
على طريقة ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب كانه قال ووهبنا لها اسحق ومن وراء اسحق يعقوب
الف يا ويلتا بدل يا الاضافة كيا لهفا وقرئ بالياء على الاصل شيخا نصب بما دل
عليه اسم الاشارة وقرئ بالرفع اي هو شيخ او بعلي بدل من المبتدا وشيخ خبر او يكونان معا
خبرين قيل بشرت ولها تسع وتسعون سنة ولابراهيم مائة وعشرون ان هذا اي ان
يولد من هرمين استبعاد من حيث العادة وانكرت الملائكة تعجبها لانها كانت في بيت
المعجزات وكان عليها ان تتنبه وهو معنى رحمة الله وبركاته عليكم اي امثال هذه الرحمة
متكاثرة عليكم من الله وهو استئناف لتعليل انكار التعجب وقيل الرحمة النبوة والبركات
الاسباط من بني اسرائيل لكون الانبياء منهم حميد مستوجب للحمد مجيد كثير الاحسان
اهل البيت نداء او مدح بانهم اهل بيت خليل الرحمن الروع ما اوجس من الخيفة حين نكر اضيافه
وجواب لما محذوف يدل عليه يجادلنا وهو ساد اي اجترأ او فطن لجدالنا او
يجادلنا جواب على حكاية الحال او لان لما ترد المضارع الى الماضي والعدد باخذ واقبل
يجادلنا اي يجادل رسلنا حين قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية فقال لو كان فيها خمسون
من المؤمنين اتهلكونها قالوا لا قال فلو كان فيها واحد قالوا لا قال فان
فيها لوطا ~~[struck]~~ قالوا نحن اعلم بمن فيها لحليم غير عجول اواه كثير
التاوه من الذنوب منيب راجع الى الله وهذه الصفات تدل على رقة قلبه وذلك حمله

على المجادلة يا ابراهيم اي قالت له الملائكة اعرض عن هذا الجدال امر ربك قضاؤه ولا مرد له كانت
مساءة لوط وضيق ذرعه لانه حسب انهم انس فخاف عليهم خبث قومه عصيب شديد
عصبه اذا شده يهرعون يسرعون كانما يدفعون دفعا ومن قبل ذلك الوقت كانوا
يعملون السيئات الفواحش وهو متصل بيهرعون لما يسرعون لانهم علموا ومرنوا عليها
او سهل بضاوا اي انما ضاق ذرعا لانه عرف عادتهم قبله هؤلاء بناتي اراد ان يقي اضيافه
ببناته وهو غاية الكرم اي تزوجوهن وكان تزويج المسلمات من الكفار جائزا كما زوج
الرسول عليه السلام ابنتيه من عتبة وابي العاص قبل الوحي وهما كافران وقرا ابن مروان
اطهر بالنصب وضعفه سيبويه وقال الاخفش ابن مروان في لحنه وذلك لان هن فصل
ملايم الا بين جزئي الجملة لا بين الحال وذي الحال واطهر حال انتصب واسم الاشارة
او من مضمر وهو خبر هؤلاء وبناتي بدل منه وقد خرج له وجه بان لا يجعل هن فصلا بل
يكون هؤلاء مبتدا وبناتي هن جملة من مبتدا وخبر وقعت خبرا لهؤلاء او يكون اطهر حالا
فاتقوا الله بايثارهن عليهم ولا تخزون ولا تفضحوني من الخزي او ولا تخجلوني من الخزاية
وهي الحياء في ضيفي وقرئ تخزون بطرح الياء ويكون ان يكون عرض البنات مبالغة
في التواضع ليرقوا له ويتركوا له ضيوفه مع علمهم انه لا مناكحة بينهم ولذلك قالوا لقد علمت
ان لا مناكحة بيننا وقيل مالنا في بناتك من حق لان نكاح الاناث باطل عندنا وانك
اتيان الذكور او مالنا على وجه الخلاعة ونفي الشهوة لتعلم ما نريد من اتيان الذكور جواب
لو محذوف اي لو ان لي بكم قوة لفعلت بكم وقال انه تقوى بطاقة ويدا اي لا اضطلع ولا
استقل به الى ركن شديد استند اليه واتمنع به شبهه القوي بالركن من الجبل وقرئ بالنصب
آوي باضمار ان اي مع او اوتيا كقوله للبس عباءة وتقر عيني وركن بضمتين وروي انه اغلق
بابه وجادلهم فتسوروا الجدار فقالت الملائكة افتح الباب ودعنا واياهم فمد جبريل
عليه السلام جناحه فطمس وجوههم فاعماهم فهربوا وقالوا النجا النجا فان في بيت لوط سحرة لن
يصلوا جملة موضحة لما قبلها لانهم اذا كانوا رسل الله لن يصلوا اليه ولم يقدروا على ضرره
فاسر بالقطع والوصل الا امراتك بالنصب والرفع وذلك انه قال اريد اسرع من الصبح

حين قالوا موعدهم الصبح فقالوا اليس الصبح بقريب وقرئ الصبح بضمتين
واستثناء الا امرأتك بالنصب من فاسر لانه قرئ بقطع من الليل الا امرأتك ومن
لا يلتفت على البدل لان الاستثناء من كان الفصيح البدل وهو الرفع وفي اجراء جميع اهله
واستثناء التراثين لاصلاة الروايتين وقد كثر الكلام فيه جعلنا عاليها سافلها جعل
جبرئيل عليه السلام جناحه في اسفلها ثم رفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب
ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم سجيل هو معرب سنك كل لقوله حجارة من طين
وقيل من اسجله اذا ارسله لانها ترسل على الظالمين لقوله لنرسل عليهم حجارة وقيل
من السجل اي مما كتب الله ان تعذب به منضود نضد في السماء واعد للعذاب وقيل
يرسل بعضها في اثر بعض متتابعة مسومة معلمة للعذاب او ببياض وحمرة او بما تعلم انها
ليست من حجارة الارض او باسم من يرمى به عند ربك من كل ظالم ببعيد فانه وعيد وقيل
هي من الظالمين قريبة من ظالمي مكة يمرون بها في مسايرهم بتعقيد شيء بعيدا ومكان
اي مكان بعيد وان كانت في السماء لسرعة لحوقها المرمى بخير تغنيكم عن التطفيف
او نعمة من الله حقيقتها ان تنالوا بغير ما تفعلون او فلا تزيلوها بما انتم عليه محيط مهلك من
احاط العدو ووصف اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف العذاب بها لانه اذا احاط
اليوم بالمعذب وهو مشتمل على الحوادث فقد اضعف عليه مثل النهي عن النقصان امر بالايفاء
مبالغة او فوائد امور اخرها النهي عن القبيح توبيخا والامر بالحسن تصريحا الثاني
ان النهي عن النقصان قد يكون امرا بالاعطاء المندوب المشتمل على الفضل وقد يكون
امرا بايفاء الواجب الذي لا فضل فيه ولا نقصان والعام لا يدل على الخاص فالايفاء
المقيد بالقسط وهو العدل والتسوية فلا فضل ولا نقصان لا يفهم من مجرد النهي
عن النقصان والثالث ان سوى لا ينافي كونه قسطا لانه قد حسنه لكن النادب
الاحرى مستفادتان من تقييد بالقسط لا مرد كوا ولا تعثوا العثو التصرف قال
للمكس العثو كانوا ياخذون من كل شيء يباع شيئا او كانوا يمكسون او ينقصون
من اثمان ما يشترون فنهوا عن ذلك العثو نحو السرقة والغارة والتطفيف والعثو

بقيت الله ما يبقى لكم من الحلال وانما شرط الايمان مع ان السلامة من تبعة التطفيف خير للكفار
ايضا لظهور فائدتها مع الايمان من حصول الثواب والنجاة عن العقاب او المراد ان كنتم
مصدقين لما انصح او المراد ما يبقيه الله لكم من الطاعات خير لكم كقوله والباقيات
الصالحات خير وما انا عليكم بحفيظ اي تقواه ومراقبته بحفيظ احفظ اعمالكم واجازيكم عليها
كان شعيب عليه السلام كثير الصلوات وكان قومه اذا راوه يصلي تغامزوا وتضاحكوا
فالصلاة جاز ان تأمر بالجميل على المجاز كما نهي عن الفحشاء ولكنهم ساقوا مساق
الطنز اي بها تامرنا لا يدعوا اليه عقل تعلم بهو الا امر هذيان وجنون وهو ما تداوم عليها
من الصلوات وهي عندهم باب من الجنون اي تأمرك بتكليف ان نترك فحذف المضاف
لان الانسان لا يؤمر بفعل غيره وقرئ صلوتك بالتوحيد وتفعل وتشاء بالخطاب
اي تكليف ترك التطفيف وقيل كان ينهاهم عن الحذف من الدراهم والدنانير الحليم
الرشيد على العكس للتهكم او على الحقيقة اي انما تامرنا لا تطابق ما اشتهر من حلمك ورشدك
منه من لدنه رزقا حسنا وهو النبوة والحكمة وحلالا طيبا ولم يذكر جواب ارايتم كما
ذكر في قصة نوح لان احدهما يدل على الاخر اي اخبروني ان كنت نبيا ايصح لي ان لا
امركم بما امرتكم به اخالفكم الى ما انهاكم اسبقكم الى الشهوات التي نهيتكم عنها تقول خالفني
فلان الى الماء اذا ذهب واردا وانا صادر وخالفني عنه بعكسه ان اريد اي ما اريد
الا ان اصلحكم بموعظتي ما استطعت ظرف اي مدة استطاعتي الاصلاح او ما
موصولة بدل من الاصلاح اي المقدار الذي استطعت منه وحذف المضاف
اي اصلاح ما استطعته او مفعول للمصدر اي الا ان اصلح ما استطعت اصلاحه
من فاسدكم مع ضعف النكاية اعتراضه وما توفيقي الا بالله يجرمنكم مثل
كسب يتعدى الى مفعول والى مفعولين جرمت ذنبا بعدها ان تغضبوا ومنه لا
يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم وقرئ بضم الياء من اجرمته ذنبا اذا اجلته جارمه اي
كاسبا منقول من جرم المتعدي الى واحد والقراءتان مستويتان في المعنى الا ان
الفصحى المشهورة اكثر استعمالا كان كسبته افصح من اكسبته وقرئ مثل بالفتح لاضافته

الى غير ممكن نحو عن ان يصيب وما قوم لوط منكم ببعيد اي اهلكوا في عهد قريب منكم اولا
بعيدون منكم في المساوي لبعض القوم يونس لتفصيل على قومه ومساه جمع فانما قال بعيد
لان المراد وما اهلاكهم ببعيد لان المراد وما اهلاكهم ببعيد او ما هم بشي بعيد او ما زمانهم
او مكانهم بزمان او مكان بعيد او لانه يستوي فيه المذكر والمؤنث لوروده على زنة المصدر
كالصهيل رحيم ودود فيما يساله ما نفقه ما نفهم لانهم لم يلقوا اليه اذهانهم او يفهموه ولم
يعقلوه او ما يؤبى لاستهانه او جعلوه هذيانا لانهم كثير منه وقيل كان الثغ ضعيفا لا
قوة لك او مهينا او اعمى بلغة حمير ولولا رهطك قومك والرهط الثلاثة الى العشرة او الى السبعة
وانما قالوا ولولا لانهم كانوا على ملتهم لا خوفا منهم لرجمناك قتلناك شر قتلة وما انت علينا
بدل على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل اي لا تعز علينا بل يعز علينا قومك ولذلك قال
يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله اذ لو لم تعز علينا لما عزت عليكم بطاعته هذا كلام وانما قال من الله مع ان
الكلام فيه وفي رهطه لان تهاونهم بالنبي تهاون بالله ظهريا جعلتموه كالمنبوذ وراء الظهر
اي نسيتموه والكسر من تغيرات النسب كالامسي في امس محيط فلا يخفى عليه شي منها
اعالكم على مكانتكم بمعنى المكان او مصدر مكن والمعنى اعملوا قارين على جهتكم
التي انتم عليها من الشرك والشنآن او متمكنين من عداوتي اني عامل على حسب ما يمكنني
الله من ياتيه استفهامية معلقة للعلم او موصولة قد عمل فيها اي تعلمون الذي ياتيه او الشقي
الذي ياتيه وذكر الفاء في سوف وصل ظاهر بالفعل ونزعها وصل خفي تقديري بالاستيناف
كانه لما سئل ماذا يكون اذا عملنا وعملت واتم الوصلين الاستيناف وهو باب
من علم البيان وارتقبوا انتظروا العاقبة رقيب منتظر بمعنى الراقب كالضريب او
المراقب كالعشير او المرتقب كالعقير لما ذكر عليهم وعاقبة العاملين كان الصالح
ان يقول من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق وانما قال كاذب لزعمهم وعطف
ساقتا قصة عاد ومدين بالواو لعطف قصة على قصة والساقتان الوسطيان
بالفاء لمجيئهما بعد الوعد ودلالة على السبب الجاثم الذي يلزم مكانه اي زهو دح كل
واحد منهم مكانه ... لم يغنوا لم يقيموا في ديارهم ... البعد بمعنى البعد

وهو الهلاك كالرشد والرشد لقوله كما بعدت وقرئ بعدت بضم العين كما ... ذهب
ومعه اي بات والمعنى واحد لكنهم فصلوا بين الصيغتين ... وقيل معناه
بعدا لهم من رحمة الله وسلطان اي هذه الآيات فيها سلطان لموسى على صدقه او يراد
بالسلطان العصا لانها ابهرها وما امر فرعون برشيد مرشد الى ما فيه رشد وهو تجهيل لهم
حيث شايعوه على ما لا يخفى بطلانه على من له مسكة وهو دعواه الالهية وفيه انهم عدلوا عن
اتباع من امرهم برشد وهو موسى عليه السلام يقدم قومه كما كان يقدمهم في الضلال
ويجوز ان يكون تفسيرا لقوله وما امر فرعون برشيد اي كيف يرشد امر من هذا عاقبته
والرشد يستعمل في محمد العاقبة كالفرع ضد ... يقدم بمعنى تقدم ومنه قادمة
الرحل وانما لم يقل فيوردهم دلالة على انه مقطوع بوجوده كالماضي الورد المورود
الذي وردوه اي بئس الورد النار لان الورود يراد لتسكين العطش والنار ضده واتبعوا
اي يلعنون في هذه الدنيا والآخرة والرفد ما يضاف الى الشي لتقويته وتعينه والمرفود
المعان فاللعنة في الدنيا رفد للعذاب وقد رفدت باللعنة في الآخرة وقيل العطاء
المعطى ذلك مبتدأ من انباء القرى اي بعضها خبر ونقصه خبر ثان منها اي بعض القرى
باق وبعضها عافي الاثر كالزرع المحصود وحق مستانفة لا محل لها وما ظلمناهم باهلاكنا
فما اغنت ما قدرت ان ترد عنهم باس الله يدعون يعبدون حكاية حال ماضية لما
ما اغنت امر ربك عذابه تتبيب تخسير كذلك محله رفع اي مثل ذلك الاخذ نصب بما قرأ اخذ
بلفظ الفعل وقرئ اذا اخذ القرى وهي ظالمة حال من القرى شديد وجيع صعب ذلك ان في ذلك
في قصص الامم الهالكة لاية لعبرة يعتبر بها ذلك اشارة الى يوم القيامة لدلالة عذاب الآخرة
عليه الناس مرفوع بمجموع وانما عدل عن لفظ الفعل لدلالة على ثبات الجمع لليوم وانه
لحسابه مشهود اي مشهود فيه فاتسع فيه كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا اي يشهد فيه اهل
الموقف او المشهود الذي كثر شاهدوه كقولهم لفلان مجلس مشهود وطعام محضور ... الناس مشهود
وانما جعل اليوم مشهودا لا انه لا مشهودا لان الغرض وصف ذلك اليوم وتميزه ومن تكونه مشهودا
فيه والا فسائر الايام مشهود ... وسائر الايام مشهود فيها ايضا كما انها

جزاء والفاء جواب قسم وما مزيدة للاتساق اللام او بعدين اي كلهم لنوفينهم
اعمالهم من حسن وقبح وقرى وان كلا بالتخفيف على اعمال المخففة كاصلها المثقلة وان
كلا لما على ان ان نافية ولما بمعنى الا وان كلا لما اي يلمونهم محموعين كانه قيل وان كلا جميعا
فاستقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها ومن عطف على المستتر في استقم للفاصل
اي وليستقم من تاب عن الكفر وامن معك او مفعول معه اي مع من تاب ولا تطغوا ولا
تخرجوا عن حدود الله ابن عباس ما نزل على رسول الله عليه السلام آية اشد منها ولهذا
قال شيبتني هود ولا تركنوا بفتح الكاف وضمها مع فتح التاء وبكسر التاء مع فتح الكاف على
لغة تميم في كسرهم حروف المضارع الا الياء في باب علم يعلم ولا تركنوا على المجهول من اركنه اذا
اماله والركون الميل اليسير فالنهي هنا عن المصاحبة والمداهنة والتشبه بهم وعن
رسول الله عليه السلام من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه الوادي وما
لكم للحال من فتمسكم اي فتمسكم واتم على حال لا تقدر على منعكم من عذابه عنه وثم لاستبعاد
النصر مع استحقاقهم العذاب طرفي النهار غدوة وعشية وزلفا وساعات من الليل
وهي ساعاته القريبة من اخر النهار من ازلفه اذا قربه والغدوة لصلوة الفجر والعشي
للظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي والزلف للمغرب والعشاء طرفي النهار ظرف
لاضافتهما الى الوقت كجميع النهار وقرى زلفا بضمتين كيسر في يسر وبسكون اللام كبشر
وبشر وبفتح اللام جمع زلفة كظلم وظلمة وزلفى بوزن قربى بمعنى الزلفة ويراد بالكل ما
يقرب من اخر النهار وقيل معناه وقربا اي طاعات يتقرب بها الى الله تعالى فيحتمل ان
يعطف على الصلوة اي واتم قربا بعض الليل ان الحسنات يذهبن السيئات يريد بكفر الصغائر
بالطاعات او يكون الحسنات لطفا في تركها كقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء نزلت
في ابي اليسر الانصاري اعجبته امراة فقبلها فندم واتى الرسول عليه السلام فاخبره بما
اصاب امرءا فلما صلى صلوة العصر نزلت فقال ما ذهب فانها كفارة لما عملت ذلك
اشارة الى قوله فاستقم فما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين ثم كر الى التذكير بالصبر
بعد ما جاء بما هو خاتمة التذكير تنبيها على مكانة الصبر فالمحسنين يشمل جميع الحسنات فلولا

مشهودات والكثير ان في اليوم المشهود به ابهاما في المشهود اي يشهد فيه حال وفي اليوم
المشهود لا ابهام اذ نعلم ان المشهود اليوم واما يمنع عن هذا بالتهويل فلذلك الابهام
مع القرينة والسياق وكذلك الشهر في فمن شهد منكم الشهر ظرف لا مفعول به لان المسافر يشهد
كالمقيم الاجل يطلق على مدة الاجل كلها وعلى منتهاها كحلول الاجل والعدة انما
هي هو للمدة لا لمنتهاها بمعنى لاجل معدود لانها من معدوده بحذف المضاف فقرئ يوم ياتي
بالياء وباثبات نحو يا اجتزاء بالكسر وهو كثير في لغة هذيل فما على باتي انه كما ذكر لقوله باذن
ولقرأه يؤخر باليا او ضمير اليوم كان بالهم الساعة اي في هوله لا اليوم لئلا يتحد اليوم
بعينه ويوم نصب فلا تكلم او باذكر او بالمضاف المحذوف وهو الا انها لا تكلم لا تتكلم
والموقف فيه حين يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها اي ذلك اليوم مواطن يؤذن لهم في
بعضها ولا يؤذن لهم في بعضها فيهم الضمير لاهل الموقف لدلالة لا تكلم نفس ولما مر من ذكر الناس
شقي وسعيد الشقي قراءة العامة وقرئ بالضم كما في سعدوا من سعده الله فسعد ومسعود
منه الزفير اخراج النفس والشهيق رده قال الشماخ بصف حمارا بعيد مدى التطريب
اول صوته زفير ويتلوه شهيق محشرج ما دامت السموات والارض اي مدة اكنة
وارضها وهي دائمة او يكون عبارة عن التابيد كقول العرب ما اقام ثبير وما لاح كوكب
ومعنى الاستثناء خلود اهل النار انهم لا يخلدون في النار بل يعذبون بالزمهرير وبما
هو اغلظ كسخط الله لاهل الجنة ما هو اكبر منها وهو رضوان الله عطاء غير مجذوذ غير مقطوع
فلا تك في مرية اي لا تشكن بعد ما انزل من القصص في سوء عاقبة عبدة الاوثان وفيه تسلية
له ووعيد لهم مما يعبدون اي حالهم في الشرك كحال آبائهم فيسنزل بهم مثل ما نزل بهم وهو
استئناف لتعليل النهي عن المرية وما في مما وكما مصدرية او موصولة نصيبهم حظهم
من العذاب وغير منقوص حال من النصيب الموفى لانه قد يوفى وفيه نقص حقه وحقه
كلاما فاختلف فيه آمن به قوم وكفر به قوم ولولا كلمة اي كلمة الانظار الى القيامة لقضي بينهم
قوم موسى او قومك كلا اي كلهم ليوفينهم جواب قسم واللام في لما موطئة للقسم وما
مزيدة وفيه نظر لان الموطئة لا تدخل الا على شرط فالوجه ان الاولى هي الداخلة على

كان فهلا كان اولوا بقية فضل وخير لان الرجل يستبقي مما يخرجه اجوده فصار مثلا
في الجودة هو من بقية القوم اي خيارهم ومعنى البقوى كالتقية بمعنى التقوى اي
فهلا كان منهم ذووا ابقاء وصيانة لانفسهم من سخط الله وقرئ بُقْيَة من مصدر بقاه
يبقيه اذا راقبه وانتظر اي اولوا مراقبة وخشية من انتقام الله الا قليلا منقطع اي ولكن
قليلا ممن انجينا نهوا عن الفساد ومن للبيان لا للتبعيض لان النجاة
انما هي للناهين وحدهم لقوله انجينا الذين ينهون ولا يمكن كون الاستثناء متصلا
لادائه الى تحضيض اولي البقية على النهي دون القليل الناجين منهم ثم لو ضمن التحضيض
معنى النفي كانه قيل ما كان اولو بقية ينهون الا قليلا جاز ويحمل ان يصح تحضيض اولي
البقية دون الناجين بانهم ناهون عن المنكر فلا معنى لتحضيضهم كانه قيل احضض
اولي البقية لتركهم النهي دون الناجين لاشتغالهم به واتبع الذين ظلموا بترك النهي ما اترفوا
فيه التنزه والتنعم من الشهوات ولم يهتموا بالنهي عن المنكر وهو ذكر من الذين او اتبعوا
جزاء اترافهم وهو الاهلاك لعدم الايمان وقرئ واتبع على المجهول اي اتبعوا جزاء اترافهم
او التنزه واتبع عطف على المضمر وهو نهوا عن المنكر ان اريد اتبعوا شهواتهم وان اريد
واتبعوا جزاءهم فالواو للحال اي انجينا القليل وقد اتبع الذين ظلموا جزاءهم وقوله وكانوا
مجرمين عطف على اترفوا اي اتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين لان تابع الشهوات مغمورا لآثام
وفيه نظر لان ما فيها اترفوا موصولة لا مصدرية لعود الضمير من فيه اليه فكيف تقدر
كانوا مصدرا الا ان يقال يرجع الضمير فيه الى الظلم بدلالة ظلموا فيكون ما مصدرية او
اريد بالاجرام اغفالهم الشكر او عطف على اتبعوا او هو اعتراض حكم عليهم بانهم قوم
مجرمون وما كان ربك ليهلك واللام لتاكيد النفي بظلم حال من فاعل يهلك اي ظالما وقيل
الظلم الشرك لا يهلك بشرك اهلها وهم مصلحون لا يضمون الى شركهم فسادا امة واحدة
مسلمين ولا يزالون مختلفين في الاديان الا من رحم ربك فهداه للايمان ولذلك اي وللرحمة
او للاختلاف واللام للعاقبة وتمت كلمة ربك وهي لاملأن جهنم لعلمه بكثرة المبطل وكلا
التنوين عوض عن المضاف اليه اي وكل نبأ نقص عليك من انباء بيان كلا وما نثبت به

من كلا او المعنى وكل اقتصاص اي على الاساليب المختلفة وما نثبت مفعول نقص
ونثبت فؤاده زيادة يقينه فان تكاثر الادلة ... في هذه السورة او في هذه الانباء المقتصة للذين لا
يؤمنون من اهل مكة وغيرهم على مكانتكم حالكم وجهتكم التي انتم عليها ولله غيب السماوات
والارض فلا يخفى عليه خافية اليه الامر كله مرجع الله امرك وامرهم وقرئ تعملون بالتاء اي انت وهم

[illegible] سورة يوسف مائة واحدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات اي آيات السورة
والكتاب المبين السورة الظاهر امرها في الاعجاز او المظهرة انها من عند الله لمن تدبرها
او الواضحة عند العرب لنزولها بلسانهم او المظهرة ما سالت عنه اليهود من قصة يوسف
انا انزلناه هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف حال كونه قرآنا عربيا والقرآن يقع على كله وبعضه
لعلكم تعقلون ارادة ان تفهموا معانيه القصص مصدر كالشكل بمعنى الاقتصاص
او بمعنى المفعول كالخلق او اسم بمعنى مفعول كالنقض والحسب فان كان مصدرا فانتصاب
احسن انتصاب المصدر لاضافته اليه ومفعول نقص اما محذوف لدلالة ما اوحينا
او مذكور وهو هذا القرآن وان كان بمعنى المقصوص فهو المفعول به لنقص ومعنى
احسن الاقتصاص كونه على اعجب اسلوب واحسن المقصوص تضمنه للعبر والحكم
والعجائب او لانه في بابه احسن كذا على الباب ... واستفاده من تصرفه اذا
اتبعه لان القاص يتبع ما حفظ منها شيئا فشيئا كالتالي فانه يتلو محفوظ كذلك وان كنت
هي المخففة واللام الفارقة من قبله من قبل ايحائنا لمن الغافلين عنه الجاهلين به اذ قال
بدل اشتمال من احسن لاشتمال الوقت على القصص او نصب باذكر يوسف عبراني
لا عربي والا لانصرف اذ لا سبب فيه سوى التعريف ولما كان ... القراءة المشهورة
تحتمل لان يكون عربيا وقرئ بكسر السين وفتحها على انه على وزن المضارع المبني للفاعل
او المفعول من آسف يا ابت اي يا ابي فالحركات الثلاث ... لا يقلبها هاء في الوقف
وجاز في المذكر كحمامة ذكر ورجل ربعة وقيل عوض من ياء الاضافة لان كلاهما زيادة
مضمومة الى آخر الاسم وكسرتها ما كانت قبل الياء زحلقت الى التاء لاقتضاء التاء ...

ما قبلها ولم يسقط الكسر بهذه الغلة حتى يبقى التا ساكنة لان التا اسم وهي حرف صحيح
نحو كاف الضمير يلزم تحريكها بخلاف اليا وليس الحكم بين التا وهذه الكسر من حيث
يكتفى بها عن اليا في يا غلام جمعا بين البدل والمبدل لان التا بدل عن اليا فقط وهو جمع
بين بدلين ولا منع منه كنا ابنا بل سوى حال الكسر مع التا كحالها مع اليا حتى لا يجمع بدلان
ايضا واما فتح التا فلان اصله يا ابتا بحذف الالف ولانها حركة بعد اليا في يا ابي
واما ضمها فلانه اسم في آخره تا فاشبه يا ثبة وقرى اني بتحريك اليا واحد عشر بسكون
العين تخفيفا لتوالي الحركات فيما هو في حكم اسم واحد وكذا الى تسعة عشر الا اثنا عشر
لئلا يلتقي ساكنان في رايت من الرؤية لا من الرؤيا لان ما ذكر معلوم انها منام اذ لو كانت
في اليقظة لما خفيت على يعقوب وعلى الناس واخبر النبي عليه السلام باسامي الكواكب
حين سالها يهودي فقال اي والله باسمائها وقيل الشمس والقمر ابواه او ابوه وخالته والكواكب اخوته
اخوته رآها وهو ابن سبع فقصها على ابيه فقال له لا تقصصها على اخوتك فيغتالوا لك الغوائل
وكان بين رؤياه ومصير اخوته اليه اربعون سنة وقيل ثمانون واخر الشمس والقمر لعطفهما
على الكواكب بيانا لفضلهما كتاخر جبريل وميكائيل عن الملائكة او الواو بمعنى مع وجملة يظهر
لانها تهم على ان عطفه ضرب زيدا وعمرا ليس بمعنى لا معه واعادة رايت ليس تكرار بل
هو استئناف جوابا لقول يعقوب كيف رايتها وكما وصفها بما يختص بالعقلاء وهو
السجود اجراها مجراهم في رايتهم ساجدين عرف يعقوب عليه السلام دلالة الرؤيا على
انه يبلغه شرف النبوة فخاف عليه حسد الاخوة وبغيهم والرؤيا بمعنى الرؤية لكنها اختصت
بالمنام ففرق بينهما بحرفي التانيث كالقربة والقربى وقرى رويا بقلب الهمزة واوا ورياك
بالادغام بضم الرا وكسرها وهي ضعيفة لان الواو في تقدير الهمزة فلا يقوى ادغامها كما تجر
واتزر فيكيدوا منصوب باضمار ان ولم يقل فيكيدوك لانه ضمن معنى فعل يتعدى باللام وهو
فيحتالوا لك ليكون ابلغ لافادة معنى الكيد مع المضمن مع ظاهر العداوة ومثل ذلك الاجتبا
اي كما اجتباك لهذه الرؤيا الشريفة يجتبيك لامور عظام ويعلمك مستانف اي وهو يعلمك
من الاحتبا الاصطفا من جبيت الشي اذا حصلته لنفسك وجبيت الماء في الحوض جمعته وتاويل الاحاديث

الرويا ما حدث به نفس او ملك او شيطان وتاويلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف عليه
السلام اعبر الناس للرويا او يريد بها تاويل الاحاديث معاني كتب الله وسنن الانبيا وشرحها
وتفسيرها والاحاديث اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة كما قاله الفرا اتمام النعمة ووصل
نعمة الدنيا بنعمة الآخرة وعلى اتمامها على ابراهيم بالخلة وبالانجا من النار ومن ذبح الولد وعلى
اسحق بانجائه من الذبح وبفدائه بذبح عظيم وباخراج يعقوب والاسباط من صلبه وقيل اسحق
يعقوب يفسر الكواكب ان يوسف واخوته يكونون انبياء ولذلك قال وعلى آل يعقوب وقيل
لما بلغت الرويا اخوته قالوا حسدا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى سجد له ابواه وقيل
آثر يعقوب بزيادة المحبة لصغره وبعد الرؤيا ضاعف محبته فتبالغ فيهم الحسد وقيل لما
قص رؤياه على يعقوب قال هذا امر مشتت يجمعه الله لكن بعد دهر طويل آل يعقوب اهله
نسله وغيرهم واما يستعمل الآل فيمن له خطر لا يقال آل الحائك الابوان الجد وابو الجد لانهما
في حكم الاب وابراهيم واسحق عطف بيان لابويك في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات
دلائل على قدرة الله وحكمته وآيات على نبوة محمد عليه السلام لمن سأله من اليهود عنها
وقرئ آية وعبرة وقيل انما قصها على الرسول عليه السلام لما سمع بها من بغي قومه واسماؤهم يهوذا
وروبيل وشمعون ولاوي وريالون ويشجر ودينة وهذه السبعة من ليا بنت خالة
يعقوب واربعة دان ونفثالي وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة ثم تزوج بعد ليا
اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ليوسف هو لام الابتدا اليا كيد اخلصه
واخوه بنيامين لانهما من ام ولم يقل شقيقه لان الفعل لا يتعدد بكل حال وبطابق اللام
واذا اوصف بوحدها ونحن الحال اي يفضلهما في صغرهما ونحن عشرة كفاة فنحن احق
بالمحبة ضلال ذهاب عن الصواب والعصبة والعصابة العشرة فصاعدا وقيل الى
الاربعين لانه يعصب بهم الامور وقرى ونحن عصبة اي نجتمع عصبة ابن الانباري هو
كقول العرب انما العامري عمته اي يتعهدها اقتلوا من الحكي عنهم اطبقوا على الامر الا ان قال
لا تقتلوا يوسف وقيل الآمر شمعون وقيل دان يرض اليا قوته ارضا اي مجهولة وهو
معنى تنكيرها ولابهامها نصبت نصب الظروف المبهمة يخل لكم يقبل عليكم وذكر

ماسلها ثم سقط الكسر بهذ الفك حتى سقط التا ساكنة لان التا اسم وهي حرف صحيح

وكان الضمير يلزم تحريكها بخلاف اليا وليس الحكم بين التا وهذا الكسر من حيث

يكتفى بها عن اليا في اعلام جمعا بين البدل والمبدل لان التا بدل عن اليا معطوها جمع

... كتا ابتا يقول حال الكسر ثم التاكلها ثم اليا حق لا يحكم بدلا

اسنادا ما فتح التا فلان اصله ...

واما ضمها فلانه اسم آخر ...

العرب جنسا لسوال آخر كان ...

لئلا يلتقي ساكنان في رايت ...

في النقطة للاحتيف على ...

حسن ... يهودي قال ...

احد عشر ... وهو ابن سبع ...

وكان بين رؤياه ومصير ...

على الكوكب ... لفضلها ...

لا ما تم على ان ...

من استنباط ... لفوا ...

السجود اجراها مجرى ...

انه ... اشرف النبي ...

... لما م ... يحدث ...

... لا ادغام ... الرا وكسرها ...

واتزر فنكدوا منصوب باضمار

... فيحتالوا لك كيدا ليكون ابلغ ... ومعنى اللام ... ظاهر العداوة ...

اي كما اجتباك لهذه الرؤيا الشريفة يجتبيك لامور عظام ويعلمك مسائل اي هو يعلمك

الاجتبا الاصطفا من جبيت الشي اذا حصلته لنفسك وجبيت الماء في الحوض جمعته والاحاديث

الرؤيا اما حديث نفس او ملك او شيطان وتاويلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف عليه

السلام اعبر الناس للرؤيا او يراد بها وبتاويل الاحاديث معاني كتب الله وسنن الانبيا وشرحها

وتفسيرها والاحاديث اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة كما قاله الفرا اتمام النعمة وصلها

بنعم الدنيا بنعم الاخرة ونعمتها على ابراهيم بالخلة وبالانجا من النار ومن ذبح الولد وعلى

... صلبه وقيل اسحق

... آل يعقوب وقيل

... ابواه وقيل

... الحسد وقيل

... اهلم

... وابو الحد لابها

... قصتهم آيات

... واسامهم

... خالة

... تزوج بعد ليتا

... الكيد الحيلة

... اللام

... كناية

... عدا وقيل

... ابن الانباري هو

... على الامر وال

لا تقتلوا يوسف وقيل الآمر شمعون وقيل دان ... رضي الباقون ... ان مجهوله وهو

ومعنى نكرها ولابهامها نصب نصب الظروف المبهمة يخل لكم يقبل عليكم وذكر

روح عقل قلب ... بدن

لطيف شريف نظيف منيف عفيف

ما قبلها ثم سقط الكسر بهذه النقطة حتى سكن التا ساكنة لان التا اسم وهو حرف صحيح
فوكان الضمير يلزم تحريكها بخلاف اليا وليس الحكم بين التا وهذه الكسر من حيث
تكتفى بها عن اليا في اعلام جمعا بين البدل والمبدل لان التا بدل عن اليا فسقط وهو جمع
بين بدل ولا مانع منه كتا ابتا بل يقول حال الكسر مع التا كحالها مع اليا حتى لا يحكم بدلا

[illegible]

اى كما اجتباك لهذه الرؤيا الشريفة يجتبيك لامور عظام ويعلمك مسائل اى وهو يعلمك
الاحتبا الاصطفا من جبيت الشى اذا حصلته لنفسك وجبيت الماء فى الحوض جمعته والاحاديث

الرؤيا اما حديث نفس او ملك او شيطان وتاويلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف عليه
السلام اعبر الناس للرؤيا او يراد بها ويلا الاحاديث معانى كتب الله وسنن الانبيا وشرحها
وتفسيرها والاحاديث اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة كما قاله الغزالى اتمام النعمة وصلها
بنعم الدنيا بنعم الآخرة وسلامتها على ابراهيم بالخلة وبالانجا من النار ومن ذبح الولد وعلى

[illegible]

لا تقتلوا يوسف وقيل الآمر شمعون وقيل دان او رفض الباقون او ارضا ان مجهوله وهو
بعيدى تنكرها ولابهامها نصبت نصب الظروف المبهم يخل لكم يقبل عليكم وذكر

الوصف لتصوير الاقبال اذا اراد بالوجه الذات او يخل لكم يفرغ من الشغل بيوسف من بعد
قتله او تغريبه او طرحه صالحين تائبين تتوبوا او يصلح ما بينكم وبين ابيكم بتمهيد عذر او يصلح
دنياكم وتكونوا جزم عطف على يخل او نصب باضمار ان والواو بمعنى مع قال قائل منهم هو
يهوذا وكان احسنهم فيه رايا غيابة الجب غوره وما غاب عن العين واظلم من اسفله يوما
غيبتي غيابتي اي قبري وقرئ غيابات وبالتشديد وغيبة والجب البئر لم تطو لانه لا يرى
تحت حبالا غير مطوية يلتقطه بعض السيارة من الطريق وقرئ بالتاء لان بعض السيارة سيارة ان
نحو كما شرقت صدر القناة من الدم وذهب بعض اصابعه ان كنتم على ان تفعلوا ما لك لا تامنا
باظهار النونين وبالادغام باشمام الضمة بيانا لحركة النون الاولى وبغير اشمام وبكسر التاء
مع الادغام والمعنى لم تخافنا عليه ونحن نحبه اراد استنزاله عن رايه نرتع نتسع في اكل
الفواكه وغيرها وقرئ بكسر العين من ارتعى يرتعي وبالياء وبضم الياء من ارتع ماشيته وبكسر
العين ويلعب بالرفع والياء على الابتداء وكان لعبهم الاستباق والانتضال وكذلك استحاذ
لهم يعقوب ليحزنني هو لام الابتدا اعتذر بان مفارقته تحزنه وبالخوف من عدو الذئب
اذا غفلوا لما راى في المنام ان الذئب قد شد على يوسف وقرئ الذئب بالهمز على الاصل
وبالتخفيف وقيل اشتقاقه من تذاءب الريح اذا اتت من كل جهة اي والله لئن اكله
واللام موطئة للقسم وانا اذن جواب للقسم مجزئ عن جواب الشرط والواو في
ونحن للحال حلفوا انهم لخاسرون اذا اصطفه الذئب من بينهم والحال انهم جماعة
تعصب بهم الامور خاسرون هالكون ضعفا او مستحقون للهلاك لانه لا غناء عندهم
او لان يدعى عليهم بالخسار والدمار مواشينا وهلكت ان لم نقدر على حفظ بعضنا
وانما اجابوا عن احد العذرين لان الاخر هو الذي يغيظهم فلم يعبأ به ان يجعلوه مفعول
اجمعوا من اجمع الامر اذا ازمعه وقرئ في غيابات الجب قيل هو بئر بيت المقدس او بارض
او بين مصر ومدين او على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وجواب لما محذوف وهو فعلوا
به ما فعلوا وقد روي انهم لما برزوا اخذوا يهينونه ويضربونه ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم
الى آخر القصة واوحينا اليه قيل اوحي اليه في الصغر كيحيى وقيل كان مدركا الحسن كلم

له سبع عشرة سنة اوحى الله للايناس لتنبئنهم اي لتعلمنهم ولتحدثن اخوتك بما فعلوا وهم
لا يشعرون انك يوسف لعلو شانك ولطول العهد وذلك حين دخلوا عليه ممتارين وقيل
وهم لا يشعرون انا آنسناه بالوحي وحسبوا انه مرهق لا انيس له وقيل متعلق باوحينا وقرئ لننبئنهم
بالنون على انه وعيد لهم وهم لا يشعرون متعلق باوحينا لا غير وقرئ عشيا تصغير عشي
ورواه ابن جني عشى بضم العين والقصر على انه عشاة جمع عاش وقال عشوا من البكا
نستبق نتسابق والافتعال والتفاعل يشتركان اي نتسابق في العدو او في الرمي وجاء الانتضال
نستضل بمؤمن بمصدق ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة فكيف وانت تسيء الظن بنا بدم
كذب ذي كذب او وصف بالمصدر مبالغة كانه نفس الكذب وعينه وقرئ نصبا كذبا
على الحال اي جاءوا كاذبين او على المفعول له وكدب بالدال غير المعجمة اي كدر وقيل طري
وقال ابن جني اصله من الكدب وهو الساطر الذي يخرج على اظفار الاحداث كانه قد اثر
في قميصه خضبوه بدم سخلة وزعموا انهم مزقوه حتى قال يعقوب عليه السلام ما رايت كاليوم
ذئبا احلم من هذا اكل ابني ولم يمزق عليه قميصه وكان في قميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات
كان دليلا ليعقوب على كذبهم وعلى براءة يوسف حين قد من دبر والقاه على وجهه فارتد
بصيرا على قميصه نصب على الظرف اي فوق قميصه كجاء على جماله باحمال وفيه نظرا
للمجيء وفيه المعنى المقصود حزان وليس بحال مقدمه لان حال المجرور لا يتقدم عليه
على الاصح والاول ان يقال انه على قميصه حال من دم والتضمين معنى الاستيلاء اي
مستولين على قميصه وبدم حال من القميص والباء للملابسة اي متلبسا بدم كذب والله
اعلم سولت سهلت من السول وهو الاسترخاء اي سهلت امرا عظيما ارتكبتموه عرفه تزيينه
حسدهم او بالوحي فصبر جميل خبر او مبتدا اي فامري جميل او فصبر جميل امثل وقرئ بالنصب
وفي الحديث انه الذي لا شكوى معه اي الى الخلق وقيل لا اعايشكم على كآبة الوجه وقيل
سقط حاجبا يعقوب عليه السلام على عينيه فكان يرفعهما بعصابة فقيل له ما هذا فقال
طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب اتشكوني قال يا رب خطيئة
فاغفرها لي والله المستعان اي استعينه على ما تصفون من هلاك يوسف وجاءت

سيارة رفقة تسير من مدين الى مصر بعد ثلاثة ايام من الالقا واردهم هو مالك بن ذعر الخزاعي
والوارد الذي يرد الماء ليستقي للقوم يا بشرى نادى البشرى اي تعالى فهذا اوانك وقرئ
بالاضافة الى الياء ويا بشريّ بالياء جعلت الياء بمنزلة الكسرة وقيل بالاضافة ويا بشرايْ
بالسكون وليس بالوجه لالتقاء الساكنين على غير حده الا ان يقصد الوقف فادلى
دلوه اي ارسلها فتعلق يوسف بالحبل فاذا هو بغلام احسن ما يكون فقال يا بشراي هذا غلام
وقيل صاح لصاحب له من اصحابه يبشره فاعلم واسروه ضمير الوارد واصحابه اي اخفوه من الرفقة
او اخفوا وجدانهم له في الجب وقالوا دفعه الينا اهل الماء لنبيعه لهم بمصر وعن ابن
عباس الضمير لاخوة يوسف قالوا للرفقة هذا غلام ابق منا فاشتروه وسكت يوسف مخافة ان
يقتلوه بضاعة نصب على الحال والبضاعة ما بضع اي قطع من المال للتجارة والله عليم بما
يعملون لا يخفى عليه او هو وعيد لهم بما يصنع اخوة يوسف وشروه باعوه بثمن بخس مبخوس
ناقص عن القيمة او زيف ناقص العيار دراهم لا دنانير معدودة قليلة لانهم كانوا لا يزنون
الا ما بلغ الاوقية وهي اربعون ويعدون ما دونها ولان الكثير يمنع من عدها لكثرتها
ابن عباس كانت عشرين درهما السدي اثنين وعشرين من الزاهدين ممن يرغب عما في
يده فيبيعه بالطفيف لانهم التقطوه او لانهم خافوا ان ينزعه مستحق وجوز ان يكون
شروه بمعنى اشتروه يعني الرفقة من اخوته وكانوا فيه من الزاهدين اذ خافوا الاباق
ان يخاطروا بمالهم وفيه ليس صلة الزاهدين لان الصلة لا تتقدم على الموصول وانما هو
بيان لهم بقول اي في اي شيء زهدوا فقال فيه اي زهدوا فيه الذي اشتراه قطفير او اطفير
وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العمالقة
آمن بيوسف ومات في حياة يوسف وملك بعده قابوس بن مصعب فلم يؤمن واشتراه
العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة واقام في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن
ثلاثين وآتاه الله العلم والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين وتوفي وهو ابن مائة وعشرين وقيل كان
الملك في ايامه فرعون موسى عاش اربعمائة سنة لقوله ولقد جاءكم يوسف من قبل اكرمي مثواه
اجعلي منزله كريما حسنا وتفقديه بالاحسان واللام في لامرأته متعلق بقال لا باشتراه عسى

لعله اذا تدرب ينفعنا بكفايته او نتبناه وكان قطفير عقيما تفرس فيه الرشد وقيل اجره
بشبهه فعرفه كذلك منصوب اي مثل ذلك من الانجاء وعطف قلب العزيز جعلنا ولنعلمه كان
ذلك الانجاء غالب على امره لا يمنع عما يشاء او على امر يوسف لا يكله الى غيره لم يكن ما اراد اخوته
بل ما اراد الله ودبره فبلغ الاشد ثماني عشرة سنة وعشرون او ثلاث وثلاثون واربعون
وقيل انتهاؤه ستون حكما حكمة وهو العمل بالعلم او حكما بين الناس وفقها وكذلك
نجزي عن الحسن من احسن عبادة ربه في شبيبته آتاه الله الحكمة في اكتهاله والمراودة
راود اذا جاء وذهب اي خادعته عن نفسه وهو التمحل لمواقعته اياها وغلقت الابواب
قيل كانت سبعة وقرئ هيت بفتح الهاء وكسرها مع فتح التاء وبنى كاين وهيت كحيث وهيت
كحيث وهئت كجئت من هاء يهيء اذا تهيأ وهئت لك واللام صلة الفعل واما في الاصوات
فللبيان اي اقول لك هذا معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ان الشان واكرمني ربي سيدي
قطفير احسن مثواي ان اخونه او ان الله ربي لانه مسبب الاسباب الظالمون
المجازون الحسن بالسيء وقيل الزناة لظلمهم انفسهم همت به الامر عزم عليه قال همت ولم
افعل اي همت بمخالطته وهم بها لمخالطتها لولا ان رأى جوابه محذوف وهو لخالطها لدلالة
هم بها وليس المتقدم عليه جوابه لانها في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وهو من حيث
كلمة والمراد بهم نبي الله ميل نفسه الى المخالطة عن شهوة الشباب ميلا يشبه
الهم ولو استوى الهمان لما مدحه الله بانه من عباده المخلصين او المراد شارف ان
يهم بها وقوله وهم بها اما داخل تحت القسم او خارج منه تقديره القاري على همت به ويبدل
بقوله وهم بها لولا ان لا يتعلق لولا بهمت وان كان الهم يتعلق بالمعاني لا بالجواهر ولا بد
تقدير المخالطة التي تقتضي اشتراكهما وقيل ولقدها بالمخالط لان الله تعالى فصل
لهمت ولم يقل وهمها مكان تعلقه بها الخ لا ان المتصل متعلق بهم بها ولا برهان
ربه ذكر حرمة الزنا وقد فسر الهم بالميل نبي الله الذي سماه مخلصا وضرب له مثلا
لنجعله لسان صدق في الآخرين وليقتدى به وذلك من بهت اهل الحشو كذلك نصب اي
مثل ذلك التثبيت ثبتناه او مثل ذلك الامر مثل ذلك لنصرف عنه السوء خيانة السيد

او مقدمات الزنا والفحشا الزنا من المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله وبالفتح اي
اخلصهم الله لطاعته بان عصمهم ومن للتبعيض اي بعض عبادنا او للابتدا اي ناشئ
من ذرية ابراهيم الذين قال فيهم انا اخلصناهم واستبقا الباب اي تسابقا الى الباب بحذف
الجار او ضمن معنى ابتدرا نفر منها فاسرع ليخرج واسرعت لتمنعه الخروج واما وحد الباب وقد
جمعه قبل لانه اراد الباب البراني وقدت اجتذبته من خلفه فانقد اي انشق والفيا صادفا
سيدها بعلها وهو قطفير يقول المراة لبعلها سيدي ولم يقل سيدهما لان ملك يوسف
لم يصح الفتاه مقبلا يريد ان يدخل وسلها السامع انه عم للمراة جمعت بين غرضيها
تبرئة ساحتها والغضب على يوسف وتحريضه طمعا ان يواتيها لخوفها لئن لم يفعل ما امره
او اسجنها اي ليس جزاؤه او اي شيء جزاؤه ولم تصرح بذكر يوسف لانه ابلغ وقصد
العموم اي لكل من كل من اراد باهلك سوءا ينكر العذاب الاليم الضرب بالسياط ولما
عرضته للسجن والعذاب قال هي راودتني ولولاه لكتم عليها وشهد شاهد ابن عم لها او الجالس مع
زوجها او حكيم يرجع اليه الملك او ابن خال لها صبي في المهد او بضرة نحصرا اهلها من
حيث لم تشعر بانطقه الله بالحق وانما القى الشهادة على من هو من اهلها لتكون اوغ
للتهمة وسمي شهادة وان لم يكن بلفظها لانها ادت مؤداها من ابتداء قوله ان كان
لها وانما حكيت الجملة الشرطية لان الشهادة قول او بتقدير القول وذلك انه قد القميص
من قبل على صدقها انها دافعته فقد قميصه من قدامه بالدفع او اسرع خلفها فتعثر بذيلها
فانشق وقرئا بالضم كالغايات اي من قبل القميص ومن دبره لانهما علمان للجهتين
فامتنعا من الصرف للعلمية والتانيث وبسكون العين واما التنكير بمعناه من جهة يقال
لها قبل ودبر واما جيء بان وهي للاستقبال ومن كان لان المعنى ان نعلم انه كان قد
راى قطفير وعلم صدقه وكذبها انه ان قولك ما جرى او ان هذا الامر وهو طمعها في يوسف من
كيدكن الخطاب لها ولامثالها واما استعظم كيد النساء لانه الطف كيدا وانه يغلبن الرجال
يوسف حذف منه حرف النداء لقربه لانه مفاطن للحديث اعرض عن هذا الامر واكتمه
خطئ اذنب متعمدا وذكر الخاطئين تغليبا للذكور على الاناث جمع للنساء في الحيازة ولصاحب

الدواب ولصاحب السجن وللحاجب النسوة اسم مفرد لجمع المراة وتانيثه غير حقيقي
ولذلك ذكر قال وفيه لغتان كسر النون وضمها في المدينة في مصر امراة العزيز اي قطفير والعزيز
الملك بلسان العرب فتاها غلامها شغفها خرق حبه شغاف قلبها وهو حجاب القلب
وقد جاء الهم دون ذلك والج مكان الشغاف تسغيه الاصابع وقرئ بالعين من شعف
البعير اذا هناه فاحرقه بالقطران قال اتقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءة
الرجل الطالي وحبا نصب على التمييز في ضلال خطا بكر عن باغتيابهن وسوء قالتهن
وسمي مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره او استكتمتهن فافشينه ارسلت اليهن دعتهن قيل
دعت اربعين امراة منهن الخمس واعتدت لهن متكا ما يتكئن عليه من نمارق قصدت بتلك الهيئة
متكئات والسكاكين في ايديهن انهن يدهشن عند رؤيته فيقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها لان
المتكئ اذا بهت لشيء تقع يده على يده فيبكتهن بالحجة ولتهول يوسف اذا خرج على اربعين
في ايديهن وقيل مجلس طعام لانهم كانوا يتكئون عند الطعام او التهيؤ للسكاكين للمعالجة
بها ما ياكل وقيل طعاما من اتكانا عند فلان طعمنا لان الضيف يتخذ له ما يتكئ عليه وعن مجاهد
طعاما يحز حزا اي يتكئ القاطع على المقطوع بالسكين ويعتمد به ومتكا بالمد اشباعا كـ
بمنتزاح ومنتباع وقرئ متكا ومتكا وهو الاترج فاهدت متكة لبني ابيها وقيل الزماورد
عن وهب اترجا وموزا وبطيخا او ما يقطع من متكه بمعنى بتكه اذا قطعه ومتكا مفعلا
من تكئ اذا اتكا اكبرنه عظمنه وهبن ذلك الحسن الرائع وقيل كان اذا سار في ازقة مصر يرى تلالؤ
وجهه على الجدران وقيل اكبرن اي حضن لها للسكت من اكبرت اي حاضت وحقيقته
دخلت في الكبر لانها بالحيض تخرج من الصغر الى الكبر وقيل الهاء ضمير للمصدر اي اكبرن
وقيل اصله اكبرن له فقطعن ايديهن جرحنها حاشا كلمة للتنزيه في الاستثناء وهي حرف جر
بمعنى حاشا لله تنزيها لله بالاضافة حاشا الى الله وحاشا لله باللام كسقيا لك اي
تنزيها وبه للبيان وحاشا منزل منزلة المصدر ولذلك قرئ بالتنوين وحاش لله بلا الف
وحشا لله حاش لله بسكون الشين على ان الفتحة اتبعت الالف في الاسقاط
وهو ضعيف لالتقاء الساكنين على غير حده وحاش الاله واصله حاشا لانه من المحاشاة لا اصل

حرفته كما تذكر عن عمر معرب من عرَّ عنه وقلب الالف الى اليا من علية لاصلها
والمعنى نزيه الله من العجز والتعجب من قدرته على خلق جميل مثله ما هذا بشرا نفي عنه
البشرية لغرابة حاله واثبت الملكية لما ركز في الطباع ان لا احسن من الملك واعلى ما عمل كما ركز فيها
ليسر على اللغة الحجازية وقرى بشر بالرفع وبشرى اي ما هو بعبد لئيم حصل بشرى اي مشترى
والعراة هن المشهورين لمواتمه للمصحف ولمطابقة بشر لملك قد لكن ولم يعل فهذا اي فهو
واستبعاد المنزلة او اشارة الى ما قلن عشقت عبدها الكنعاني اي هو ذلك العبد الكنعاني
الذي لمتنني فيه اولم تصورنه حق صورته الا استعصام بناء مبالغة كانه في عصمة ويجتهد
في الاستزادة وهذا برهان لا شي انور منه على براءة يوسف مما نسب اليه الضمير في آمره للموصول
اي آمر به او ليوسف وما مصدرية بمعنى ان لم يفعل امري اياه اي مقتضى امري وقرى ليكونن
بالتشديد والتخفيف اول لان النون كتبت في المصحف الفا على حكم الوقف وذلك لا يكون الا في
الخفيفة وقرى السجن بالفتح على المصدر واسند الدعوة اليهن لانهن تنصحن
وزين له مطاوعتها او انها كانت اصب نظرا الى حسن الصبر وعاقبته لا الى مشتهى النفس
والا تصرف فزع منه الى عصمة الله كعادة الصالحين اصب اميل وجرى اصبت من
الصبابة الجاهلين غير العاملين بالعلم او السفهاء ذكر الاستجابة ولم يتقدم
الدعا لان في الا تصرف طلب الصرف السميع المعلين العليم باحوالهم ثم بدا لهم
مصر نفسي لسعته اي ظهر لهم راي ليسجننه الضمير لهم للعزيز واهله الايات شواهد
براءته وما كان ذلك الا استنزالها زوجها وقرى لتسجننه بالتا خاطب بعضهم العزيز ومن
يليه او العزيز وحده للتعظيم حتى حين الى زمان حتى تبصر ما يكون منه وقرى عتى وهي
لغة هذيل وقال عمر لان الله انزل القران بلغة قريش فاقرى الناس بلغة قريش ولا تقرئهم
بلغة هذيل مع يدل على المعية معه ان يكون دخولها السجن مصاحبين له فتيان عبدان
للملك خبازه وشرابيه رقي اليه انهما يسمانه آرانى في المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا
يعني عنبا تسميه بما يؤول اليه وقيل الخمر اسم للعنب بلغة عمان وقرى عنبا من المحسنين
المجيدين لعبارة الرؤيا راياه تقص عليه الرؤيا او من العلما او من المحسنين الى اهل السجن

كان اذا مرض رجل منهم قام عليه واذا ضاق اوسع له واذا احتاج جمع له على الشفعي تعالى
الله لنعثنا ومال الشراني ارانى نستان ما دا انا بأصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب
فقطفتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته وقال الخباز اني اراني وفوق راسي ثلاث سلال
فيها انواع الاطعمة واذا سباع الطير تنهش منها تاولنا ساويلنا ما تصصنا والضمير كاسم
الاشارة اي بتاويل ذلك لما استعبراه ووصفاه بالاحسان افترض ذكر نوصلة وصف
نفسه بالاخبار بالغيب وانه ان حمل اليهما طعام في السجن منتها بصفة ثلاثة وجعل
ذلك تخلصا الى ان نعرض عليهما الايمان وعلى العالم سلوك مثل هذه الطريقة ومنه انه اذا
كان غرض العالم بوصفه ان تقتبس منه يلبس من باب التزكية بنا وبله سار ما هضة
وكيفيته ذلكما اشارة الى التاويل بما علمني واوحى به لامر التكهن اني اما ابتدا او تعليل
اي علمني لاني رفضت ملة او لكن بعى اهل مصر واتبعت ملة الاسبا يكرر هم لتخصيصهم
بالكفر بالاخرة وفيه تعريض بما نبى به من جهتهم وانه لا يتقدم عليه الاشديد بالاخرة وذكر اباه
لرغبهما في اتباعه ما كان ما صح لنا معشر الانبيا من شي ملك او جن فضلا عن غيره ذلك التوحيد
وعلى الناس لانهم نبههم ولكن اكثرهم لا يشكرون لا ينبهون او ذلك اي نصب الادلة من
فضل الله علينا وعلى الناس اذ نصبت لهم ايضا ولكن اكثرهم لا يشكرون لا ينظرون ولا يستدلون
اي يا صاحبي في السجن واضافتهما الى السجن كما في يا سارق الليلة او يا ساكني السجن كما في قوله
الجنة واصحاب النار متفرقون بعدا لتفرق في العدد والتكاثر وهذا مثل ضربه لعبادة الله
وعبادة الاصنام ما تعبدون خطابهما ولمن على دينهما الا اسما فارغة لا مسميات تحتها
سميتموها سميتم بها قال سميته زيدا وزيد بها تسميتها سلطان حجة ان الحكم الا لله في العبادة
الا لله ثم بين ما حكم الحق الثابت بالبراهين امر الا احد كما يريد الشرائع زينة سيف وقرى يسقي
ربه على البنا للمفعول اي يسقى ما يروى به قال للاول الكرم وحسنها الملك وحسن حالك
عنده واما القضبان الثلاثة فانها ثلاثة ايام تخرج ثم قال للثاني السلال ثلاثة ايام تخرج
فتقتل قضي قطع وتم ما تستفتيان فيه وانما وجد الامر مع استفتائهما امرين لان المراد
بالامر ما اتهما به من سم الملك كانهما استفتيا في عاقبة هذا الامر هلاكا او نجاة وقيل

ما لا امارا انا شاهدنا بل تحالمنا فاخبرناه كان صدقهما او كذبهما طرأ يوسف ان كان تاويله
عن اجتهاد وان كان بوحي فالظن بمعنى اليقين او يكون الظان هو الشرابي اذكرني
صفتي عند ربك الملك لعله يرحمني فأنساه فأنسى الشرابي الشيطان ذكره ان
يذكره لربه واضافة الذكر الى الفاعل او المفعول بالملابسة او على حذف المضاف اي ذكر
اخبار ربه او فأنسى يوسف ذكر الله حتى وكل امره الى غيره فلبث في السجن بضع سنين البضع ما بين الثلاث الى
التسع والاكثر على انه لبث سبع سنين وانساء الشيطان وسوسته بشغله ويكون
الاستعانة بالكافر في كشف الظلم وبغير الله لقوله وتعاونوا ومن انصاري ولطلب
الرسول عليه السلام ليلة من يحرسه كالتداوي بالادوية وانما انكر على يوسف عليه
السلام لان الله تعالى اصطفى للانبياء احسن الامور والاحسن بالنبي ان لا يتكل الى
الغير خصوصا اذا كان الغير كافرا لما دنا فرج يوسف رأى رؤيا هالته رأى سبع
بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات فابتلعت العجاف السمان ورأى
سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت
فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن
عبارتها سمان جمع سمين وسمينة وصفت بها البقرات فدل على تمييز السبع بنوع من
البقرات وهي السمان ولو نصبت ووصفت بها السبع لدل على تمييز السبع بجنس
البقرات ثم رجعت الى السبع المميز بالجنس ووصفتها بالسمان فالتمييز الاول يقصد به
البيان مطلقا وانما لم يضف السبع الى العجاف كما اضيف ما قبله لان التمييز لبيان الجنس
ولا يدل الصفة على الجنس ولهذا جاز ثلاثة فرسان واصحاب لجري الصاحب والفارس
بطرح موصوفيهما مجرى الاسم ولذلك لا يجوز ثلاثة ضخام باضافة ما يلبس وسبع
عجاف لا يلبس للعلم بان المراد بها البقرات لان التمييز بالصفات خلاف الاصل فلا
يعدل اليه الا اذا استغني عنه والعجف غاية الهزال وجمع عجافا بعجاف مع ان افعل وفعلاء
لا يجمعان على فعال لحمله على سمان ومن حمل النقيض على النقيض والمراد وسبعا اخر
لانصباب الكلام الى هذا العدد في البقرات والسنابل الخضر ولا يجعل اخر مجرور المحل

عطفا على سنبلات خضر لادائه الى تدافع اذ عطفه يقتضي دخوله في حكم السبع المذكور وكونه
مميزا بالسنبلات الخضر وبالاخر ولفظ الاخر يقتضي كونه غير السبع نظيره سبعة رجال
وبعضهم قيام وقعود اي بعضهم قيام وقعود ولا يصح وآخرين قعود وفيه نظر لان الصحيح ان العطف
في حكم تكرير العامل لا الانسحاب فلو عطف آخرين على رجال قيام لكان سبعة مكررا في
المعطوف اي وسبعة آخرين اي رجال آخرين قعود ويفسد المعنى لان المفروض ان الرجال
سبعة واما الآية فلو كررنا وقلنا وسبع اخر اي وسبع سنبلات اخر استقام لان الخضر
سبعة واليابسات سبعة نعم لو فرعنا على المرجوح وهو انسحاب العامل في العطف ادى
الى ان السبع المذكور مميز بسنبلات خضر وسنبلات اخر يابسات وفسد المراد
ان كلاهما سبعة لا انهما سبعة فالمثال ليس وزان الآية اذ هو على تكرير العامل يفسد
وعلى تقدير الانسحاب يصح والآية بالعكس والصحيح التكرير مجاز العطف لكن الاولى
ان يعطف اخر على خضر لا على سنبلات خضر لدلالة على موصوف اخر وهو سنبلات
ولا يقدر موصوفها بقرينة السياق والتدافع ممنوع اذ العطف يقتضي دخوله في حكم السبع
المذكور على تقدير الانسحاب ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع المذكور على تقدير
التكرير فلا تدافع والله اعلم يا ايها الملأ اراد الاعيان من العلماء والحكماء اللام اما للبيان
كقوله وكانوا فيه من الزاهدين او لان العامل ضعف بتقدم المعمول عليه فيعضد باللام كما
يعضد به اسم الفاعل لانحطاطه عن الفعل او يكون خبر كان كقولك فلان لهذا الامر اي
مستقل به وتعبرون خبر آخر او حال او يضمن تعبرون معنى فعل يتعدى باللام اي تنتدبون
للعبارة عبرت الرؤيا ذكرت آخرها من عبرت النهر اذا بلغت عبره وشطه كأوّلته
اذا ذكرت مآله والعبر هو المعتمد عليه وانشد المبرد في الكامل رأيت رؤيا ثم عبرتها
اضغاث احلام تخاليطها من الاضغاث وهو ما جمع من اخلاط النبات واحدها
ضغث اي هي اضغاث احلام وانما قال من احلام مع انه حلم واحد لتركب الخيال
مركب الا من شتى تزيدا في الوصف وكون ان يتضمن منها ذو غيرها بتأويل الاحلام واللام
للعهد اي المنامات الباطلة او للجنس اعترافا بالقصور ذكر واذكر بالدال وهو الفصيح

واذكر بمعنى تذكر اى الذى نجا من الفتيين من القتل يوسف بعد امة بعد مدة طويلة لما اغفل
عن الملاء او بلها تذكر الناجى يوسف وتاويله وطلبه ان يذكره وقرئ بكسر الهمزة وهى النعمة
اى بعد ما انعم عليه بالنجاة وقال عدى ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور
وبعد امه اى نسيان وخطى من سكن الميم انا انبئكم بتاويله اخبركم عمن عنده علمه وفى نسخة
انبئكم فارسلون فابعثونى لاسأله اى فاتاه وقال يوسف ايها الصديق البليغ فى الصدق
لانه عرف صدقه فى تاويل الرؤيا له ولصاحبه وذاق احواله ولذلك كلمه بلعل على
احترازه بانه ليس على يقين من رجوعه ولا من علمهم بفضله فربما اخترم دونه
وربما لم يعلموا تزرعون جزء بمعنى الامر لقوله فذروه وفيه مبالغة كانه وجد فيخبر
عنه دأبا بسكون الهمزة وتحريكها مصدر دأب فى العمل حال من المامورين اى
دائبين او ذوى دأب فذروه فى سنبله لئلا يتسوس باكل من الاسناد المجازى
لان الاكل لاهلهن تحصنون تحرزون يغاث من الغوث او الغيث كقول الاعرابية
غثنا ما شئنا يعصرون بالياء والتاء اى العنب والزيتون والسمسم او يحلبون
الضروع وقرئ على البناء للمفعول من عصره اذا انجاه او يمطرون من عصروا اذا
مطروا او من اعصرت السحابة اذا اعتصرت بالمطر مضمن معنى مطرت فعدى
تعديته او يقال الاصل اعصر عليهم فحذف الجار واوصل الفعل وهذا يطابق
الغيث والغوث والمبنى للفاعل يحتمل كونه من عصر بمعنى انجا اى يغيثون
غيرهم ونحوهم تأول السمان والخضر بسنين مخاصيب والاخريين بالجدبة
بشرهم بعد التاويل بعام ثامن خصيب رد ذلك بالوحى فانه وان علم قطعا انتهاء
الجدب بالخصب لكن تفصيل كونه فيه يغاثون ويعصرون انما علم بالوحى وانما
ثبت فى اجابة الملك وقدم سؤال النسوة ليظهر براءة ساحته وان سؤال الحاسدين لم
يجب بعد الالزام كبرو الاجتهاد فى دفع التهم واجب قال صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم وانما قال اسأل الملك عن حالهن ولم
يقل سله ان يفتش عنها لانه اذا ورد السؤال عليه جد فى التفتيش ليتبين له براءته

وقرئ النسوة بضم النون ومن كرمه انه اقتصر على ذكر المقطعات دون سيدة
مع ما صنعت به ان ربى ان الله بكيدهن عليم لبعد غوره او استشهد بعلم الله على
براءته او هو وعيد اى عليم بمجازيهن قال اى الملك بعد ما رجع الرسول ما خطبكن ما شانكن اذ
راودتن يوسف هل وجدتن فيه ميلا اليكن قلن حاش لله تعجبا من عفته حصحص
ثبت وقرئ على المجهول من حصحص البعير اذا القى ثفناته للاناخة ولا مزيد على
شهادتهن له بالبراءة ذلك من كلام يوسف لقرينة المعنى كرّ فيما اذا بامرت وهو قول
ترعون بعد قوله قال الملا اى ذلك التثبت بالغيب حال من الفاعل او المفعول
او ظرف اى بمكان الغيب وهو الاستتار بالابواب المغلقة لا يهدى لا ينفذ ولا
يسدد وهو تعريض بامرأته وبه حين ساعدها على حبسه او باكيد لامانته وانه لو
كان خائنا لما هدى الله كيده ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسى اى عن هذه الحادثة لما ذكر
من التهم او فى جميع الاحوال ان لا اشهدها بالبراءة الكلية ان النفس الجنس
الا ما رحم اى البعض الذى رحمه الله بالعصمة كالملائكة او الا وقت الرحمة اى بامرها بالسوء
كل اوان الا اوان العصمة او منقطع اى ولكن رحمة ربى هى الصارفة عن السوء وقيل
معناه ليعلم انه اى لم اخنه بالعصمة وقيل ذلك من كلام المرأة اى ذلك الذى قلت ليعلم
يوسف انى لم اكذب عليه فى الغيبة وجئت بالصحيح حين سئلت وما ابرئ نفسى
مع ذلك فانى خنته حين قذفته وادعته السجن تريد الاعتذار وعن ابن جريج
انه تقديم وتاخير اى ذلك متصل بقوله فسئله استخلصه اجعله خالصا له كاستحضر
فلما كلمه وشاهد منه ما لم يحتسب مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شىء
اجعلنى ولنى خزائن ارضك انى حفيظ امين وصف نفسه بالامانة والكفاية ليتوصل
الى امضاء احكام الله لا لحب الملك استدل به على جواز تولى الاعمال من السلطان الجائر
وعن مجاهد انه اسلم وقيل كان تابعا له مطيعا وكذلك ومثل ذلك التمكين فى الارض
ارض مصر وكانت اربعين فرسخا فى اربعين حيث يشاء بالنون والياء اى
ان مكان اراد ان يحل منزلا لم يمنع منه لاحاطة حكمه بها لكمال سلطانه فوض الله

الملك امن وعزل قطفير ثم مات فزوج الملك امراته فولدت له افرائيم ومنشا وملك
اهل مصر بالطعام في سني القحط اعتقهم واصاب ارض كنعان قحط فارسل
يعقوب بنيه ممتارين واحتبس بنيامين فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لطول العهد وبعد
حاله من الملك عما فارقوه عليه ولاعتقادهم هلاكه او لانهم راوه على زي فرعون وما راوه
الا من بعيد وانما عرفهم لانه فارقهم وهم رجال وهم قريب من زيهم اذ ذاك ولان همته
كانت معقودة بهم وبمعرفتهم ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم
من الزاد وقرئ بجهازهم بالكسر ائتوني باخ لكم لا بد من مقدمة حتى اجتر القول هذه
المسئلة فقد روي انه كلمهم واخبروه ان اباهم نبي اسمه يعقوب وهم اخوة عشرة بنو
اب وخلفوا اخا عند ابيه يتسلى به من اخ لهم هلك فقال دعوا بعضكم عندي
رهينة وائتوني باخ لكم يحمل رسالة من ابيكم فاقترعوا فاصابت القرعة شمعون وكان
احسنهم رايا في يوسف فخلفوه عنده الا ترون اما بحزوم داخل الحزاء
فلا كيل لكم اي تحرموا ولا تقربوا او هو نهي سنراود سنخادع ونجتهد وانا لفاعلون قادرون
على ذلك او لا نتواني فيه لفتيته وقرئ لفتيانه جمع فتى كاخ واخوان اي لغلمانه
الكيالين لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها او حق التكرم باعطاء البدلين لعلهم يرجعون لعل
معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع او لخوف ان لا يكون عند ابيهم ما يرجعون به او لانهم
تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها وقيل معناه لعلهم يردونها وقيل لم ير من
الكرم اخذ الثمن من ابيه واخوته وكانت بضاعتهم النعال والادم منع منا الكيل يعني
ما انذروا به من قوله فلا كيل نكتل من الطعام ما يحتاج اليه بدفع المانع من الكيل وقرئ
بالياء اي يكتل اخونا او يكن سببا لاكتيالنا هل آمنكم اي قلتم في يوسف ما تقولون
في اخيه حافظا تمييز كقوله لله دره فارسا او حال وقرئ حفظا واضافة حر حافظ
من الحافظين وهو ارحم الراحمين فلا يجمع علي مصيبتين وقرئ ردت بكسر الراء وهو
كسر الدال المدغمة نقلت الى الراء كقيل وبيع ما نبغي اي ما نبغي وما نزيد فيما وصفنا
من احسان الملك او ما نبغي شيئا وراء ما فعل بنا من الاحسان او ما نطلب منك بضاعة

اخرى او استفهامية بمعنى اي شيء نطلب وراء هذا وقرئ بالتاء على خطاب يعقوب
اي اي شيء تبغي وراءه من الاحسان او من الشاهد على صدقنا اي ردت الينا فنستظهر
به ونمير اهلنا في رجوعنا الى الملك اي نزداد وسق بعير على اوساق اباعرنا وكان لا
يزيد للرجل على حمل بعير تقسيطا بين الناس وهذه بضاعتنا جملة مستانفة مع ما بعدها
موضحة لما نبغي ان فسر البغي بالطلب وان فسر بالكذب فهي بضاعتنا بيان لصدقهم
وبواقي الجمل معطوفة على ما نبغي او مستانفة اي ونفعل ان نمير ونزداد ما نبغي وما نكذب
فيما نخبر عليك من تجهيزنا واحساننا وهذه بضاعتنا وما بعده بيان لانهم لا يضيعون
رايهم وانهم مصيبون فيه وهو وصف حسن ذلك اي ما يكال لنا قدر الزيادة قليل لا
يكفينا او يشار به الى كيل بعير اي هو قليل لا يضايقنا به الملك او هو سهل عليه او هو
قول يعقوب اي قليل لا يخاطر لمثله بالولد كما ذكره ذلك ليعلم انه من كلام يوسف او
كلامه موثقا ما اتوثق به من عند الله بان تحلفوا بالله وانما جعله من الله لانه اذن في توكيد
به العهود لتاتنني جواب اليمين اذ المعنى حتى تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم
الا ان تغلبوا او تهلكوا وهو مفعول له والاستثناء مفرغ من عام العلل وشرط ان
يكون في النفي معنى لتاتنني لا تمتنعون من الاتيان به لعلة من العلل الا لهذه العلة
فلما آتوه اي ما اطلب منكم الا فعلكم على ما نقول من طلب الموثق واعطائه
وكيل رقيب مطلع وانما وصاهم بالتفرق لانهم كانوا ذوي بهاء وقربة وتكرمة عند الملك
فخاف ان يعانوا والعين حق كان عليه السلام يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل هامة ومن كل عين لامة وما اغني اي ان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ما
اشرت به من حيث امرهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم راي يعقوب واتباعهم ما ضمن
السرقة اليهم ووجدان الصواع في رحل اخيهم واخذه به الا استثناء اي لكن حاجة في
الشفقة عليهم قضاها لذو علم بان القدر لا يغني عنه الحذر آوى اليه ضم اليه اخاه بنيامين
لما اجلس كل اثنين منهم على مائدة وانزل كل اثنين بيتا فبقي هو وحده فبات معه وقال
له اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك فقال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب

الوسق ستون صاعا وهو حمل البعير

ولا راحيل فبكى يوسف وعانقه وقال له اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن بما كانوا يعملون بنا
فيما مضى فان الله قد جمعنا او بما كنت تلقى منهم من الاذى بعد امنتهم وقرر معه ان ادس صاعي
في رحلك ليتهيأ لي ذكر بعد تسريحكم فلما جعل السقاية مشربة كان يسقى بها الملك جعل
صاعا يكال به اذن نادى منادٍ من آذنه اذا اعلمه ومنه المؤذن لكثرة الاعلام منه
ايتها العير الابل عليها الاحمال لانها تعير اي تذهب وتجيء وقيل قافلة الحمير ثم اطلق على
كل قافلة كانها جمع عير واصلها فعل بضمتين فعل به ما فعل ببيض والمراد اصحاب العير ودرك
وجملة حوات لمحذوف اي اقبلوا عليهم وتفقدون من افقدته اذا وجدته فقيدا وصواع وصاع
وصوع بالفتح والضم بالغين معجمة من الصياغة وغير معجمة وانا به اي بحمله زعيم كفيل
اوده يقوله المؤذن اراد به وسق بعير من طعام جعلا لمن حصله تالله قسم فيه تعجب وانما
قالوا علمتم اي لما ثبت من دلائل امانتهم كرد بضاعتهم او لانهم كعموا افواه رواحلهم لئلا
تتناول زرعا او طعاما في السوق او لردهم بضاعتهم فما جزاؤه الضمير للصواع اي جزاء
سرقته جزاؤه من وجد اي جزاؤه اخذ من وجد في رحله كان حكم السارق في آل
يعقوب ان يسترق سنة فهو جزاؤه تقرير للحكم او هو مبتدأ والجملة الشرطية خبره او
جزاؤه من وجد في رحله فهو موضع الظاهر وهو جزاؤه موضع هو او جزاؤه خبر
مبتدأ محذوف اي المسؤول عنه جزاؤه ثم افتوا بقولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه
فبدأ اي بعد كلهم بتفتيش اوعيتهم قبل وعاء اخيه لنفي التهمة حتى بلغ وعاءه
فقال ما اظن هذا اخذ شيئا فقالوا لا نتركه حتى تنظر فيه فاستخرجها منه كذلك مثل ذلك
الكيد كدنا علمناه بالوحي ما كان ليأخذ ما روي في دين ملك مصر ان يغرم السارق مثلي ما اخذ
لا ان يستعبد وهذا بيان الكيد الا ان يشاء الله اي ما كان ياخذه الا بمشيئته واذنه وقرئ
وقرئ بضم الواو وهمزه وبقلبها همزة مكسورة وذكر ضمير الصواع ثم انث لان الضمير
للسقاية او لان الصواع يذكر ويؤنث او لعله كان يسمى سقاية وعن صواعا فانه
بالله نرفع درجات من نشاء في العلم وقرئ يرفع بالياء ودرجات بالتنوين وفوق كل ذي علم عليم
ارفع درجة منه في العلم او العليم هو الله تعالى وانما سرقتهم وكذبهم لانه تورية عما هو كالسرقة

في فعلهم بيوسف وكذبوا في قولهم اكله الذئب على انه قال ان كنتم كاذبين وقيل كان ذلك
القول من المؤذن لا من يوسف وجاز الكيد للصالح كخذ بيدك ضغثا ... فقد سرق
اخ له اراد به يوسف قيل اخذ في صباه صنما لابي امه فكسره او دجاجة كانت في المنزل فاعطاها
او كانت لابراهيم عليه السلام منطقة يتوارثها الاكابر ولما وقعت لابنة اسحاق عمة يوسف
تحضن يوسف بعد وفاة امه فلما شب اراد ان ينتزعه منها فحزمتها على يوسف تحت ثيابه
وقالت فقدتها فوجدوها محزومة عليه فقالت انه لي سلم فخلاه عندها حتى ماتت فاسرها
اضمرها يعني انتم شر مكانا وهل الجملة او الكلمة قال بدل من اسرها اي قال ذلك في
نفسه وقرئ بالتذكير اي بتأويل القول او الكلام انتم شر مكانا منزلة في السرقة لسرقتكم اخاكم
من ابيكم والله اعلم بما تصفون من نسبة السرقة الي والى اخي استعطفوه بان له ابا شيخا كبيرا السن
او القدر وكانوا اخبروه بانه يتسلى عن اخيه الهالك فخذ علينا اسرها او الاستعباد
من المحسنين الينا او الاحسان عادتك معاذ الله نعوذ به معاذا من ان نأخذ باضافة
المصدر الى المفعول به وحذف من هو كلام موجه ظاهره ان اخذ احدكم ظلم على فتياكم
وباطنه ان الله امرني باخذ بنيامين ... ان اخذ غيره ظلم لانه خلاف الوحي اذا جواب وجزاء
اي ان اخذنا بدله ظلمنا استيأسوا منه يئسوا كاستعصم النجي بمعنى المناجي كالعشير
او بمعنى المصدر وهو التناجي ومنه قيل قوم نجي للوصف بالمصدر او لانه على زنته
المصدر خلصوا اعتزلوا وانفردوا عن الناس نوحا نجيا اي ذوي نجوى واحسن
منه تمحضوا تناجيا لافاضتهم فيه بجد كانهم صور التناجي وتناجيهم في تدبير امرهم وما
ذا يقولون قال كبيرهم في السن وهو روبيل او في العقل وهو يهوذا او رئيسهم وهو شمعون
ما فرطتم ما صلة اي ومن قبل هذا قصرتم في شأنه او مصدرية بمعنى تفريطكم او موصولة
بمعنى الذي قدمتموه من الخيانة على ان يرتفعا بالابتداء من قبل خبره او نصبا عطفا على
ان اي الم تعلموا اخذ ابيكم موثقا وتفريطكم او الذي فرطتموه فلن ابرح فلن افارق ارض
مصر حتى ياذن لي ابي في الانصراف او يحكم الله بالخروج منها او بالانتصاف ممن اخذ اخي
او بخلاصه بسبب سرقه انه نسب الى السرقة وما شهدنا عليه الا بما علمنا من سرقه لانا

الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب اي ما علمنا انه سيسرق او انك تصاب به كما
من اسرق فمعناه وما شهدنا الا بما نشأت الله من السرية وما كنا للامر الخفي حافظين اسرق
ام دُسّ في رحله واسأل القرية هي مصر اي اهلها عن القصة واصحاب العير وكانوا من
كنعان من جيران يعقوب ولم يشعروا او من اهل صنعاء اي رجعوا اليه لواله ما قال لهم اخوهم قال
بل سولت والامر اي علم الرجلان السارق يؤخذ بسرقته لولا تعليمكم لهم بيوسف واخيه
ودويلا او عن العلم بحزني الحكيم لم يبتلني الا لحكمة وتولى واعرض عنهم يا اسفا
الالف بدل من الياء والاسف اشد الحزن والتي نُس بين اسفا ويوسف مليح وانما
تأسف على يوسف دون اخويه مع ان الحادث اشد لانه لم يقع فائت عنده موقع يوسف
ولانه كان واثقا بحياتهما دون حياته وابيضت عيناه لكثرة استعبار فعل عمى وقيل
ضعف بصره من الحزن كان الحزن سبب البكاء الذي حدث منه البياض فكأنه حدث
من الحزن وانما جاز على نبي الله ان يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان لا يملك نفسه ولذلك
حمد صبره ولقد بكى الرسول عليه السلام على ولده ابراهيم فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده
من كظم السقاء اذا شده على ملئه تفتؤا لا تفتؤ ولا تزال اذ لو كان للاثبات لم يكن بد من اللام
والنون كقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ومعناه لا تزال او لا تفتر من حبه والتفتؤ
والفتور اخوان حرضا مشفيا على الهلاك والحرض مصدر والصفة بكسر الراء وقرئ
بها وبضمتين كجنب انما اشكو بثي همي لا يصبر عنه صاحبه فيبثه اي ينشره اي لا اشكو الى احد
الا الى ربي فخلوني الله وهو متعلق بتوليه عنهم وقيل اوحى الله تعالى الى يعقوب انما وجدت
عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه وقيل اشترى جارية مع ولدها
فباع ولدها فبكت حتى عميت ما لا تعلمون من انه ياتي الفرج من حيث لا احتسب
وقيل راى ملك الموت في منامه فسأله ما قبضت روح ما طلبه في حزني فتحسسوا
ويصتبر تحسسوا فتطلبوا اخبارهما وهو من الاحساس ومن التجسس وهو
الطلب ومنه قيل للمشاعر الحواس بالحاء والجيم روح الله فرجه وفرج روح بالفتح اي
من رحمته التي يحيي بها العباد الضر الهزال من الشدة والجوع مزجاة يدفعها كل

تاجر لحقارتها من ازجاه اذا دفعه كانت صوفا وسمنا او صنوبرا او سويق المقل او دراهم
زيوفا فتصدق وتفضل بالاغماض عن رداءة البضاعة او زد ما حقنا لحرمة الصدقة
على الانبياء وقيل كانت تحل لغير نبينا عليه السلام والظاهر انهم تمسكنوا وطلبوا الصدقة ولذلك
رق لهم ولم يتمالك ان عرفهم نفسه ونشهد له ان الله يجزي المتصدقين والصدقة عطية
يبتغى بها المثوبة من الله هل علمتم اي قبح ما فعلتم ليدعوكم الاستقباح الى التوبة فكان
نصحا لهم بالدين لا تثريبا اثارة للحوادث على نفسه وقيل سماهم جاهلين لانهم كانوا
علما لانهم لم يعملوا بعلمهم او معناه انهم صبيان لم تبلغوا وقيل اذ ادى اليه كتاب يعقوب
اسرائيل الله الى قوله فان رددته علي والا دعوت عليك تدرك السابع من ولدك فقراه يوسف
ولم يتمالك وعيل صبره فقال لهم ذلك وتعلمهم باخيه افراده عن اخيه لانه ذاته وجفوهم
واذ لانهم لم يدري انك على الاستفهام وانك على الايجاب وانت او انت يوسف ان انت
يوسف او انت يوسف بحذف من احدهما للدلالة وهو كلام متعجب مكرر للاستثبات
وانما عرفوه بشمائله وكلامه او شاياه لما تبسم او بعلامة بقرنه لما رفع التاج وكانت ليعقوب
وسارة مثلها تشبه الشامة البيضاء وانما اخابهم عن نفسه واخيه وكانوا معلوما لهم لانه
كان ذكر اخيه بيان لما سألوا عنه من تخف الله وعقابه ويصبر عن المعاصي
وعلى الطاعات فوضع المحسنين موضع الضمير لاشتماله على المتقين الصابرين آثرك فضلك
بالتقوى والصبر وان شاننا وحالنا كنا خاطئين متعمدين للاثم التثريب ازالة الثرب
وهو شحم يغشي الكرش لانه اذا ازال كان غاية الهزال فضرب مثلا للتمزيق الاعراض
لا تثريب عليكم اليوم متعلق بالتثريب او بالمقدر للظرف او بيكون حسبما نشابها للمضاف
نحو لا ضاربا زيدا لكنه نهى وقد ذكر في لا غالب لكم ان لكم ليس مفعولا والا لقيل لا
غالبا لكم بل هو خبر او بمعنى الاستقرار في عليكم او يغفر والمعنى لا اثربكم اليوم وهو مولده
مظنة التثريب فما ظنك بغيره من الايام ويغفر دعاء لهم المستحمت بيد بكم الله وهو شاف
عاجل الغفران لما تجدد من توبتهم قميص هو المتوارث الذي كان في تعويذ يوسف
وكان من الجنة امره جبريل عليه السلام بارساله فانه ... يلقى على مبتلى الا عوفي

لقوله فارتد بصيرا او بات الى وهو بصير لقوله واتوني باهلكم فلما جاء يهوذا وقال افرحته
اذا احزنته بحمل القميص الملطوخ فصلت خرجت من عريش مصر فصل من البلد
انفصل عنه وفي فلما انفصل قال لقومه او لمن عنده اني لاجد ريح القميص من اقبل من مسيرة ثمان
لولا ان تفندون تنسبون الى الفند وهو الخرف اي لولا تفنيدكم اياي لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم
ذهابك عن الصواب قدما في افراط محبتك ليوسف ورجائك للقائه ألقاه طرح البشير او
يعقوب فارتد فرجع قال الم اقل لكم اني اجد ولا تيأسوا اني اعلم بشمائله ولكن ان توقع القول
عليه لانه قال واعلم من الله ما لا تعلمون روي انه سأل البشير كيف يوسف قال هو ملك مصر
قال ما اصنع بالملك على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة سوف استغفر
ميلا اخر الاستغفار الى السحر او الى ليلة الجمعة او ليتعرف صدق توبتهم او اراد الدوام على
الاستغفار فقد روي انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة حتى عمر الله
لهم واصلح ان استنبأهم فلما دخلوا على يوسف قيل وجه يوسف الى ابيه جهازا ومائتي
راحلة ليتجهز اليه بمن معه وخرج يوسف واهل مصر باجمعهم وتلقوا يعقوب فقال يوسف
يا ابت بكيت علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت
ان تسلب دينك فيحال بيني وبينك آوى اليه ابويه ضمهما اليه واعتنقهما فقيل كانت امه حية
وقيل هما ابوه وخالته وجعلها احد الابوين لانها رابته او تزوجها يعقوب بعد امه او لان
الخالة ام وآباهما قال ادخلوا عليه قبل دخول مصر لانه كان ضرب لهم حيث استقبلهم مضربا
او كان يوسف فدخلوا عليه ثم قال لهم ادخلوا وخروا اي الاخوة والابوين والمشيئة
متعلق بالدخول مكيفا اي اسلموا وامنوا ان شاء الله والتقدير ان شاء الله دخلتم آمنين
فحرف اكثر الدلالة الكلام عليه وكانت السجدة جارية مجرى التحية كالقيام والمصافحة
وقيل كان انحناء وخروا له سجدا اي لله وقيل خروا لاجل يوسف شكرا لله وقيل يا ابت
احسن واساء الله وقال اساءني بنا او احسن لانه لم يقل من الجب ومن البادية وكانوا
اصحاب مواشي وخيام يتنقلون في المياه والمناجع نزغ افسد من نزغ الدابة ونسخها
اذا نخسها وحملها على الجري اي لطيف التدبير لاجل ما يشاء اقام معه يعقوب اربعا وعشرين

سنة واوصى ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه اسحق فمضى بنفسه فدفنه ثم عاد الى
مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة فلما تم امره تاقت نفسه الى الملك الخالد فتمنى
الموت وقيل ما تمناه نبي قبله ولا بعده فلما توفي تخاصم اهل مصر في دفنه كل احب دفنه
في محلتهم فرأوا ان يعملوا صندوقا من مرمر ويدفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل
الى مصر ليكونوا فيه شرعا للمعصرع الموصى واخ لم يرث الا عصر الملك وبعض
الملك ولي الذي يتولاني بالنعم في الدارين طلب الوفاة على الاسلام بالصالحين
من آبائي او عامة الصالحين وفاطر صفة لرب او نداء ذلك اشارة الى نبأ يوسف والخطاب
للرسول وهو مبتدأ ومن انباء ونوحيه خبران او ذلك موصول ومن انباء صلته ونوحيه خبر
اي هذا النبأ غيب لم يحصل لك الا من الوحي وما كنت لديهم بقريش لانهم علموا انه ليس ممن
لقي منهم احدا ولم يكن من علم شيئا اخذه من الوحي اذ انكرون تكذيبهم وهم يمكرون بيوسف
وما اكثر الناس يريد بالناس العموم ابن عباس اراد بهم اهل مكة اي وما هم بمؤمنين ولو
حرصت على ايمانهم وما تسألهم عليه اي على ما تحدثهم وتذكرهم به منفعة عظة من آية علامة ودلالة
على الخالق وصفاته يمرون عليها ويشاهدونها وهم معرضون عنها لا يعتبرون بها وقيل
يرفع الارض وهو مبتدأ يمرون خبره وينصبها اي يطوون الارض يمرون عليها
ويقرأ والارض يمشون عليها بالرفع والمراد ما يرون من آثار الامم الهالكة وما يؤمن
اكثرهم في اقرارهم بالله الا وهو مشرك بعبادة الوثن عن الحسن هم اهل الكتاب معهم شرك
وامال ابن عباس هم الذين يشبهون الله بخلقه غاشية نقمة تغشاهم او تغمرهم بالعذاب
من الغشيان او الغشا وهو الغطاء وقيل الصواعق هذه اي الدعوة الى الايمان
نشر السبيل بادعو الى الله والسبيل يذكر ويؤنث على بصيرة مع حجة واضحة تأكيد
للمستتر في ادعو ومن اتبعني عطف عليه اي ويدعو اليها من اتبعني او انا مبتدأ وعلى
بصيرة خبر مقدم ومن اتبعني عطف على انا او على بصيرة حال من ادعو عاملة الرفع
في انا ومن اتبعني وسبحان الله وانزهه عن الشركاء الا رجالا لا ملائكة كما اقترحوا ابن
عباس ليس فيهم امرأة ولا نبي من الجن المتنبئة ولم يزل ارسل الله ذكرانا وقرئ نوحي بالنون

من اهل القرى لانهم اعلم واحلم من اهل البوادي اي ولدار الساعة او الحال الآخرة حتى
متعلقه بمحذوف دل عليه الكلام اي تراخى نصرهم حتى اذا استيأس سواء عن النصر
كذبوا اي كذبتهم انفسهم ورجاؤهم انهم ينصرون اي حتى استشعروا القنوط ابن عباس
ظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال كانوا بشرا والمراد
شبه الوسوسة لا ترجح احد الجانبين فانه لا يجوز على الانبيا او ظن المرسل اليهم ان الرسل
قد اخلفوا او انهم كذبتهم الرسل ولم يصدقوهم وقرئ كذبوا بالتشديد اي ظن الرسل انهم
قد كذبتهم قومهم والظن بمعنى اليقين وقرئ كذبوا بالتخفيف وبنا الفاعل اي ظن الرسل
اما على ما قال ابن عباس او لان قومهم قالوا انهم كذبتهم لما لم يروا الموعود اثرا او ظن المرسل
اليهم ان الرسل كذبوا وقرئ فننجي بالتخفيف والتشديد من انجاه ونجاه ونجى على لفظ الماضي
المجهول وفنجا عطفا على جاهم والمراد بمن نشا المؤمنون الحضر في قصصهم للرسل ونصرهم
وقرأه بكسر القاف وهو ليوسف واخوته وعلى قراءة الكسر ضمير كان للقران اي ما كان القران
تصديقه اي قبله من الكتب السماوية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين اذ ما من امر الا وله
سند الى السنة والاجماع والقياس وما نصب بعد لكن عطف على خبر كان وقرئ
بالرفع على هو تصديق الذي بين يديه والحمد لله رب العالمين سورة الرعد اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم مكية ن اي آيات السورة والكتاب
السورة اي تلك آيات السورة الكاملة والذي انزل اليك كله هو الحق لا هذه السورة وحدها
وفي اسلوبها قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها الله مبتدا والذي
خبر لقوله وهو الذي وما بينهما خبر ان لدلالة ذكرها على تكونها لا بد من مثبت وادا
جعل الذي صفة فقوله كانها معلومة بذكرها ليستدل بها واذا جعل خبرا لم يلزم العلم بها
من الاخبار بكون الاخبار بهذه الآيات دعاوى لا دلالة ولا دليل الا ان يقول انها لا تلزم
لو كان الخبر غير مقصور بالذي اما اذا كان مقصورا به فيلزم اذ الصلة حقها ان تكون معلومة
كالصفة بغير استونا ترونها مستانف استشهاد برؤيتهم لها وقيل هي صفة لعمد اي بغير عمد انه ساول
لها عمد تكون مرئية او لها عمد غير مرئية لعدم ابن الله تعالى ويعضل براه ترونه ويدكون مشكل

لان العدم حتى كثر لعمود فلعل النصر للزرع او يجعل اسم جمع وقرئ غير نصحتين بدل عن
ملكوته يعضل آياته في الكتب المنزلة توقنون بالجزا وقرئ ندبر وتفصل بالنون جعل خلق
فيها من جميع انواع الثمرات زوجين زوجين منها تكاثرت وتنوعت او الزوجان
الابيض والاسود والحلو والحامض ونحوها من الاصناف تغشى تلبس فيصير مظلما بعد
ما كان نيرا وقرئ بالتشديد قطع متجاورات بقاع مختلفة في الطيب والصلابة والصلاح
للزرع لا للثمر وبالعكس مع استظمامها في الارض وكذلك اختلاف الثمرات مع سقيها بما واحد
وذلك دليل على قادر مختار وقرئ قطعا متجاورات على وجعل وبنصب جنات عطفا على
زوجين او بالجر على كل الثمرات وبجر زرع ونخيل عطفا على اعناب او جنات والصنوان
جمع صنو وهي النخلة لها راسان واصلها واحد وقرئ بالضم وهي لغة تميم وقيس وبالكسر وهي
لغة اهل الحجاز يسقى بالياء والتاء ونفضل بالنون وبالياء على البنا للفاعل وللمفعول
في الاكل بضم الكاف وسكونها وان تعجب يا محمد من انكارهم البعث فقولهم عجيب
بان يتعجب منه لان من قدر على الانشاء كانت الاعادة اهون عليه أئذا الى آخر قولهم
رفع بدل من قولهم او نصب بالقول واذا نصب بما دل عليه ائنا لفي خلق جديد وهو نبعث
ونحو الذين كفروا اي الكاملون في الاغلال في اعناقهم وصف بالاصرار ونحوهم عن الرشد اغلال واقياد
او وعيد بالسيئة النقمة قبل الحسنة العافية والاحسان بالامهال استعجلوا العذاب
استهزاء المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين والمثلة العقوبة لانها العقوبة والعقاب
من المماثلة والمثال القصاص وقرئ بضمتين لاتباع الفاء العين وبفتح الميم او ضمها مع سكون
الثاء وبضم الميم وفتح الثاء كركبات على ظلمهم مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وهو حال اي ظالمين
والمراد السيئات المكفرة لمجتنبي الكبائر او الكبائر بشرط التوبة او مطلقا او المعنى
الستر والامهال لما نزلت قال الرسول عليه السلام لولا عفو الله وتجاوزه لما هنأ احدا
العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل احد لولا انزل عليه آية لم يعتدوا بالآيات واقترحوا
نحو قلب العصا واحيا الموتى فقيل انما انت منذر تخوفهم سوء العاقبة والآيات سواء
في الدلالة على صحة نبوتك ولكل قوم هاد من الانبيا يهديهم بآية خصت بها او ما عليك الا

تنذر لا الى ان تثبت الايات في صدورهم ولكل قوم هاد وهو الله تعالى ثم اردف ذكر علمه وتقديره
الاشياء على حكمته انه لو كان في اقتراحهم خيرا لهم لاجابهم اليه وعلى الباء دليل على انه
القادر ووصل على هداتهم انه مستانف او الهادي هو انهم الله تعالى يعلم ما اما
موصولة اي يعلم ما تحمله من الولد على اي حال هو من الذكورة والتمام وغيرها وما
تغيض اي تنقص الارحام وتزداده من عدد الولد ومن التمام والخداج ومن
مدة ولادته فانها تزيد الى سنتين عند ابي حنيفة والى اربع عند الشافعي والى خمس
عند مالك وقيل المراد نقص الدم وكثرته تعالى ازددت كذا اي اخذته زائدا او ازدادوا
تسعا واما مصدرية اي يعلم حملها وغيضها وازديادها او غيوضها وزيادتها على
ان الفعلين لازمان واسند الى الارحام وهو لما فيها وبعضه قول الحسن الغيضوضة
ان تضع لثمانية اشهر واقل بمقدار حد لا يجاوزه الكبير العظيم الشان المتعال المستعلي
بقدرته او المنزه عن صفات المخلوقين سارب ذاهب في سربه اي طريقه اي سواء
عنده من طلب الخفاء في ظلمة الليل ومن اضطرب في الطرقات يراه كل احد ظاهرا
سواء واحد هو مستخف وسارب وكان رحمه ومن هو سارب بوجهان ان
يعطف سارب على من لا على مستخف او يكون من في معنى الاثنين كقوله نكن مثل من
يا ذئب يصطحبان اي سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب والاول اما ان هو للمط
من له اي لمن اسر ومن جهر ومن استخفى ومن سرب معقبات ملائكة تعتقب
في حفظه والاصل معتقبات فادغم التاء في القاف كالمعذرون بمعنى المعتذرون
او هو مفعلات من عقبه اذا جاء على عقبه لان بعضهم يعقب بعضا او لانهم يعقبونه
ما يتكلم به يكتبونه من امر الله ويحفظونه صفتان او يحفظونه من اجل امر الله
بحفظ لانه وكل بامر الله او يحفظونه من باس الله ونقمته بدعائهم له اذ المراد بها
الحرس حول السلطان يحفظونه في توهمه وتقديره من امر الله قضاياه ونوازله او
على التهكم وقرئ له معاقب جمع معقب او معقبة والياء عوض عن حذف احدى القافين
ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالمعاصي

تم وال يلي الدفع عنهم خوفا وطمعا ليسا مفعولا لهما لانهما ليسا بفعل فاعل
الفعل المعلل الا بتقدير مضاف اي اراده خوف وطمع وكونهما اسمين على الحال من
البرق على انه نفسهما للمبالغة او بمعنى ضارا ونافعا ومن المخاطبين اي خائفين وطامعين
يخاف منه ويطمع في الغيث او يخاف من يتضرر به كالمسافر ويطمع من
ينتفع به السحاب اسم جنس الواحد سحابة الثقال بالماء جمع ثقيلة ويسبح الرعد
اي سامعوه حامدون له اي يضجون سبحان الله والحمد لله عن ابن عباس
ان اليهود سالت النبي عليه السلام عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب
معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب والملائكة اي وتسبح من هيبته واجلاله
وهم يعني الذين كفروا وانكروا الايات وقدرته يجادلون في الله حيث ينكرون قدرته
على البعث ويردون الوحدانية اي ذا الشرك كمجادلتهم بالباطل والواو
للحال اي يصيبها من يشاء في حال جدالهم وذكر ان اربد قال للرسول عليه السلام
حين وفد عليه مع عامر قاصدين لقتله فرمى الله عامرا بغدة كغدة البعير وموت في بيت
سلولية وارسل على اربد صاعقة فقتله اخبرني عن ربنا امن ذهب ام من فضة
المحال المماحلة وهي شدة المماكرة ومنه تمحل اذا تكلف واجتهد في استعمال الحيلة
قال الاعشى غرّنا الذي شديد المحال وقرئ بفتح الميم بمعنى من حال يحول اذا
احتال او المحال الفقار والمعنى شديد الفقار وهو مثل في القوة كما جاء ساعد
الله اشد وموساه احد لان الفقار عمود الظهر له دعوة الحق اما بنقيض
الباطل او الله تعالى والمعنى انه يدعى فيستجيب ان كانت الدعوة مضافة ملابسة
المدعو للحق او له دعوة المدعو الحق الذي يسمع ويجيب واتصالها بما قبلها اما على قصة اربد وجعل
الواو للحال فلان اصابتهما بالصاعقة بمحال شديد من الله وقد دعا الرسول عليه
السلام عليه وعلى صاحبه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فاستجيب فكانت الدعوة دعوة
حق واما على الاول فهو وعيد للكفرة على مجادلتهم الرسول واجابة دعوته ان
دعا عليهم والذين والاصنام الذين يدعوهم الكفار من دونه لا يستجيبون لهم بشيء

من طلباتهم الا استجابة كاستجابة الماء لمن بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ
فاه وهو جماد لا يشعر كذا ما يدعونه جماد في قلة جدوى دعائهم بمن نشر اصابعه
في الماء فلم يمسك كفاه منه شيئا ومن يدعون من دونه كباسط كفيه لتنويع ضلال ضياع
لان الله لا يجيبهم والهتهم لا تقدر على الاجابة ولله يسجد اي ينقادون لما اراد بهم
شاءوا او ابوا وينقاد له ظلالهم من الامتداد والتقلص ومن الايصال من اصل
اذا دخل في الاصل قل الله حكاية لاعترافهم كقول المناظر لصاحبه هذا قولك
حاكيا اقراره او ارشاد لتعيينه ان يقولوا عن الجواب فانهم يلقنونه اما تحيرا وبعدا ان
يعلمون ربا لما اتخذتم لا يملكون لانفسهم ان ينفعوها او يدفعوا ضرها فكيف لغيرهم
ام بل اجعلوا والهمزة للانكار خلقوا صفة لشركاء اي لم يتخذوا لله شركاء خلقوا مثل
خلق الله فتشابه عليهم خلق الله وخلقهم حتى يقولوا لا فرق بين خالق وخالق بل
اشركوا ما لا يقدر على الخلق اصلا خالق كل شيء فلا شريك له وهو المتوحد بالربوبية
القهار الغالب مثل الحق واهله بالماء الذي ينزل فيسيل في الاودية فينتفع به في
صنوف الحلي وغيره ويمكث في الارض بعد وشبه اثاره في العقول والشارد كذا
الجواهر يبقى اثره متطاول وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله بزبد السيل الذي
يرمى به وبالزبد الطافي فوق الفلزات اذا ذيب ونكر الاودية لان المطر ياتي على
التناوب فيسيل بعض الاودية بقدرها بقدر نافع للممطور عليهم لقوله واما ما
ينفع الناس اي من المطر والفلز الخالي عن الغش لانه مثل الحق وقوله ابتغاء
حلية او متاع وقت الاسقاء بالفلزات يذاب للحلي ولعمل الاواني وهو مثل قوله
فسالت اودية بقدرها في الاسقاء بالماء وقوله ومما يوقدون عليه علامة جامعة
للفلزات على وجه التهاون بها كما هو هجيرى الملوك كذا وتذليلا بها مار في
للاسداء والتبصر اي مشابه او بعضه زبدا رابيا مرتفعا على وجه السيل جفاء
اي كفثاء السيل اي يرمى به وفي الشواذ جفالا والذي يوقدون بالياء اي يوقد الناس
للذين متعلق بيضرب اي يضرب الامثال للمستجيبين ولمن لم يستجيبوا وهو الموصوف

والكافرون والحسنى صفة مصدر محذوف اي الاستجابة الحسنى ولو ان كلام مبتدا في ذكر
ما اعد لغير المستجيبين ومثل الحسنى مبتدا وللذين خبر اي لهم المثوبة الحسنى وهي الجنة والذين
مبتدا خبره لو ان مع حيث سوء اكتساب المنافقة وان لا تغفر للرجل شيء من دونه وما
الهمزة على الفاء لانكار ان تقع شبهة بعد ما ضرب المثل في ان من يعلم حقية المنزل فاستجاب
بمنزلة اعمى لا يستبصر فيستجيب الاوجه ان يكون الذين يوفون مبتدا اولئك خبره ويجوز
ان يكون صفة لاولي الالباب عهد الله ما عقدوه على انفسهم حين قال الست بربكم
قالوا بلى ولا ينقضون الميثاق تعميم بعد تخصيص ما امر الله به ان يوصل
من الارحام وقرابة الايمان وحقوق الصحبة والسفر وغيرها ويخشون وعيدهم ويخافون
خصوصا سوء الحساب صبروا على المصائب والتكاليف ابتغاء وجه الله لا ليقال ما
اصبره او لئلا يعاب بالجزع ولئلا يشمت به الاعداء ولا لانه لا طائل تحت الهلع سرا
النوافل وجهرا الفرائض لنفي التهمة ويدرؤن يدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم
من سيئ غيرهم او بالتوبة او يتبعون المنكر عقبى الدار عاقبة الدنيا وهي الجنة جنات عدن بدل
من عقبى قرئ فنعم بفتح النون مع كسر العين الاصل ومن فتح فقد سكن العين
ولم ينقل وقرئ يدخلونها على المجهول ومن صلح بضم اللام والفتح افصح اي لا انساب لا
تنفع اذا تجردت عن الصالحات وآبائهم جمع ابوي كل واحد منهم كانه قيل من آبائهم وامهاتهم
سلام حال اي قائلين سلام او مسلمين بما متعلق بمحذوف اي هذا الثواب بسبب صبركم
او بدل ما احتملتم من مشاق الصبر كقوله بما قدمت ايديها او انشر بدنا وكان عليه السلام
يتردد على قبور الشهداء على راس كل حول او متعلق بسلام اي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم
من بعد ما اوثقوه به من القبول سوء الدار سوء عاقبة الدنيا لمقابلة عقبى الدار او الدار
جهنم وسوءها عذابها الله يبسط الرزق ويقدر وهو الذي يتسع على اهل مكة وفرحوا بها بطرا
لا شكرا فلم يصرفوا لنعم الاخرة وضع عليهم ان نعم الدنيا بزينته كعجالة الراكب
ووجه المطابقة بين لولا انزل وبين قل ان الله يضل انهم لما لم يعتدوا بالآيات التي اوتيها
فبله كان موضع تعجب من عنادهم وضلالهم يقل ان الله يضل من علم منه التصميم ويهدي

من هو على خلافها أناب دخل في نوبة الخير الذين بدل من أناب تذكر الله بذكر رحمته
بعد القلق من خشيته أو بذكر دلائل وحدانيته أو بالقرآن الذين آمنوا مبتدأ طوبى لهم
خبر أو بدل من القلوب بحذف المضاف أي قلوب الذين وطوبى مصدر طاب كبشرى وزلفى
مقلوبة عن ياء لضمة ما قبلها ومعناه أصبت طيبا ومحلها نصب أو رفع كسلام لك
وسلاما وقرئ وحسن مآب بالنصب عطفا على محلها واللام في لهم للبيان كسقيا
لك وقرئ طيبى بكسر الطاء لتسلم الياء كسعيا كذلك مثل ذلك الإرسال أرسلناك إرسالا
له شأن وقيل كما أرسلنا الرسل أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم كثيرة فهي آخر الأمم وأنت
خاتم الأنبياء لتتلو لتقرأ عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن بالبليغ الرحمة في نعمه في إرسال
مثلك وإنزال هذا الكتاب وإليه متاب فيثيبني على مصابرتكم جواب ولو أن قرآنا يكفرون بالبليغ
سيرت به الجبال عن مقارها أو قطعت به الأرض حتى تتصدع قطعا أو كلم به الموتى
فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لكونه غاية في التذكير وقيل الجواب المحذوف لما آمنوا
ولما نبهوا وقيل إن أبا جهل قال للرسول صلى الله عليه وسلم سير بقرآنك الجبال عن مكة
حتى تتسع لنا البساتين وسخر لنا الريح لنركبها ونتجر إلى الشام ثم نرجع في يومنا فقد
شق علينا قطع المفاوز أو ابعث لنا رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصي بن
كلاب فنزلت وتقطيع الأرض قطعها بالسير وقيل قطعت شققت فجعلت أنهارا
وعيونا وعن الفراء هو متعلق بما قبله أي وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنا وما بينهما
اعتراض وليس بسديد بل لله الأمر أي له القدرة على ما اقترحوا من
الآيات أو على أن يلجئهم إلى الإيمان ولكن بنى التكليف على الاختيار ويعضده
أفلم ييأس أي أفلم يعلم على لغة قوم من النخع وقيل لتضمنه للعلم إذ الآيس يعلم أنه لا
يكون كاستعمال الرجاء للخوف والنسيان للترك لتضمن ذلك قال ألم ييأسوا أني ابن فارس زهدم
ويدل عليه قراءة أفلم يتبين وقيل كتبه الكاتب وهو ناعس مستوي السينات وجل
منصب القرآن عن مثل هذا وقيل يتعلق أن بآمنوا أي لم يقنط عن إيمانهم هؤلاء الكفرة
الذين آمنوا بأن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولهداهم بما صنعوا من كفرهم وسوء أعمالهم

قارعة

قارعة داهية تحل بهم أو تحل قريبا منهم فيفزعون ويضطربون ووعد الله موتهم أو
القيامة وقيل ولا يزال كفار مكة تصيبهم بما صنعوا من عداوة الرسول قارعة لأنه عليه
السلام كان يبعث السرايا فتغير حول مكة أو تحل أنت يا محمد قريبا من دارهم بجيشك كما
حل بالحديبية حتى يأتي وعد الله وهو فتح مكة الإملاء الإمهال وأن تترك ملاوة من الدهر
في خفض ودعة عقابي إياهم أفمن هو قائم رقيب على كل نفس صالحة أو طالحة
بما كسبت يعلم خيره وشره كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء استئناف وقيل هو عطف على
مقدر أي فهو يهمل الصنم لم يوحدوه وجعلوا له شركاء قل سموهم الشركاء من هم أم منقطعة
بل أتنبئونه بشركاء لا يعلمهم والمراد في الشركاء أم بظاهر بل أتسمونهم شركاء بظاهر من
القول ليس له حقيقة نحو ذلك قولهم بأفواههم وهذه الاحتجاجات منادية على أنها
ليس من كلام البشر مكرهم كيدهم للإسلام بشركهم وصدوا بالحركات الثلاث
وصد بالتنوين لهم عذاب بالقتل والأسر وسائر المحن واق حافظ من عذابه أو ما لهم
واق من جهته وهو رحمته مثل الجنة صفتها في الغرابة وهو مبتدأ خبره محذوف وهو
فيما قصصنا عليكم عند سيبويه وعند غيره الخبر تجري كقولك صفة زيد أسمر الزجاج حذف
الموصوف أي جنة تجري تمثيلا للغائب عنا بما نشاهد وترى أمثال أكله أي
صفاتها أكلها دائم كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك والذين آتيناهم
هم من أسلم من اليهود والنصارى ومن الأحزاب أي أحزابهم الذين تحزبوا على الرسول
عليه السلام بالعداوة ككعب بن الأشرف وأصحابه من ينكر بعضه كنعت الإسلام والرسول
دون الأحكام التي لم تحرف وقل إنما أمرت اتصل بما قبله أنه جواب للمنكرين أي
إنما أمرت بهذا فإنكاركم له إنكار لما تدعونه من التوحيد قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى
كلمة سواء ولا أشرك بالرفع استئنافا أي وأنا لا أشرك أو حالا أي أعبد الله غير
مشرك به إليه خصوصا أدعو وإليه لا إلى غيره مرجعي لا بكادكم وكذلك ومثل
ذلك الإنزال أنزلناه حكما عربيا حكمة مترجمة بلسان العرب وانتصابه على الحال
كانوا يدعونه عليه السلام إلى أن يصلي إلى قبلتهم ونحو ذلك ولئن اتبعت أهواءهم

اهو آخذ لك بذلك انتصر كناصر وهذا من باب الالهاب والبعث للسامعين على التصلب
في الدين كانوا يعيبونه بالازواج والذرية ويقترحون الآيات فمثل كان الرسل قبله بشرا
ذوي ازواج وذرية وما كان لهم ان ياتوا باية مما يقترح والشرائع مصالح فلكل اجل
لكل وقت كتاب حكم يكتب اي يفرض على العباد يمحوا ينسخ ويثبت بدله ما هو المصلحة
او يترك غير منسوخ او يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة ويثبت غيره
او يمحو الكفر والمعاصي ويثبت الايمان والطاعات او يمحو بعض الاناسي وغيرها
ويثبت بعضها ام الكتاب اصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ وقرئ ويثبت بالتشديد
فاما نرينك مصارعهم وانزال العذاب الموعود بهم او نتوفينك قبله فما عليك الا البلاغ
فحسب وعلينا حسابهم وجزاؤهم الارض ارض الكفر ننقصها بما نفتح على المسلمين
من ديارهم فننقص دار الحرب ونزيد في دار الاسلام وقرئ ننقصها بالتشديد لا معقب
لا راد والمعقب الذي يعقب الشيء بالرد والابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه
لا مقتضيا اي طالب المعقب حق المظلوم وهو سريع الحساب فعما قليل يحاسبهم
والآخر هو الجملة حال اي الله يحكم نافذا حكمه فجعل مكرهم بالاضافة الى مكره كلا مكر وفسر حكم
يعلم ما تكسب كل نفس اي علم كسبها واعد جزاءها ومأتيهم على غفلة فهو المكر كله وقرئ
الكفار والكافرون والذين كفروا والكفر اي اهله والكافر للجنس وقرئ سيعلم الكافر
على المجهول من اعلمه اي سيخبر كفى بالله شهيدا بما اظهر من ادلة رسالتي ومن عنده
علم القرآن من النظم المعجز او الذين اسلموا من علماء اهل الكتاب لانهم يشهدون بنعته
في كتبهم وقيل هو الله والكتاب اللوح المحفوظ وبعض قراه من عنده على الحال اي
من لدنه ومن لطفه علم ثم علم الكتاب فعلم مبتدأ خبره من عنده وعلى الاول يرفع
بعنده لانه صلة واذا اعتمد الظرف على الموصول عمل كالفعل والحمد لله رب العالمين

سورة ابراهيم خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الر هو كتاب يعني السورة وقرئ لتخرج الناس باذن ربهم بتيسيره مستعار من
الاذن الذي هو تسهيل للحجاب الى صراط بدل من الى النور بتكرير العامل او استئناف

جوابا لمن سأل الى اي نور الله عطف بيان للعزيز الحميد لانه من الاعلام الغالبة
وقرئ بالرفع على هو الله الذي وويل للكافرين الويل نقيض الوال وهو النجاة ولا فعل له ينصب كالمصادر
ثم يرفع من عذاب يتصل بالويل لان المعنى يولولون ويضجون منه الذين يستحبون
مبتدأ خبره اولئك او خبر ثبت للكافرين او نصب او رفع على الذم باضمار اعني او هم الاستحباب
الايثار كانه يطلب من نفسه ان يكون الشيء احب اليه فيصدون يصدون بضم الياء وكسر الصاد
من اصد بمعنى صد قال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم دخلت الهمزة على
صد اللازم واما صد فموضوع على التعدية وهي الفصحى وراصد للاستغناء
عن الهمزة ويبغونها ويطلبون لسبيل الله عوجا ويدلون الناس على انها سبيل ناكبة
عن الحق والاصل يبغون لها فحذف الجار واوصل الفعل بعيد عن طريق الحق ووصف اسناد
مجازي والبعد في الحقيقة او في ضلال ذي بعد او فيه بعد ليبين لهم ليفقهوا عنه ما يدعوهم
الله فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به وكان عليه السلام مبعوثا الى
الناس بل الى الثقلين وهم على السن مختلفة ولا حاجة الى نزول لجميع الالسن لان
الترجمة تكفي التطويل ولانه لو كان الكل معجزا لكان امر التحدي من الاعجاز مستقبلا واحد ولسان
قومه اولى لانهم اقرب اليه فاذا فهموا عنه ترجموا لغيرهم وتتكاثر الفوائد من الاتفاق على
كتاب واحد ومن اتعاب القرائح المفضي الى جزيل الثواب ومن انه ابعد من التحريف
واسلم من التنازع وقيل الضمير في قومه لمحمد عليه السلام وروي عن الضحاك ان الكتب كلها
نزلت بالعربية ثم اداها كل نبي بلغة قومه وليس بصحيح لانه لم يعم قوم وقد ترى ان الله تعالى
انزل التوراة بلسان العرب وهو مما يسد وقرئ بلسن قومه بلسن ولسان كريش ورياش وهم
اللام والسين مضمومة او ساكنة جمع لسان فيضل بالخذلان ويهدي بالتوفيق وهو
العزيز فلا يغلب ان اخرج مفسرة لتضمن الارسال معنى القول او ناصبة للفعل وصلتها
وصلها بالامر لانه في تاويل المصدر كالاوامر الله بان افعل وتقدير بان اخرج بايام الله
بوقائعه في الامم قبلهم ومنه ايام العرب لحروبها ان عباس هي نعماه ليتطلب الغمام وبلاؤه
كاهلاك القرون لكل صبار على بلائه شكور لنعمائه او لكل مؤمن لانها من شعبا به او طرف

للنعم بمعنى الانعام او بنصب بعليكم ان لم يكن صلة بان جعلت النعمة اسما بمعنى العطية
وان جعلت صلة للنعمة بمعنى الانعام فلا ويتبين الظروف نعمة الله عليكم ان كانت صلة
امستقر الجر والا كانت حرا او يكون اذ بدل اشتمال من نعمة اي اذكروا وقت انجائكم
وجاى الشق يذكرون بغير واو لانه تفسير العذاب وهنا بواو مكان العذاب حسن
آخر لكم اي فعل آل فرعون والمراد بمكينهم ليكون ابتلاء من الله او ذلكم اشارة الى
الانجاء والبلاء يكون بالنعمة وبالمحنة قال وابلاها خير البلاء الذي يبلو تأذن بمعنى آذن
ونحو ما لعه اي اذنا بليغا تنزاح معه الشبهة معا كل لئن شكرتم اولا لها اذن ضرب
من القول وقيل واذ قال واذ تاذن من قول موسى اي اذكروا نعمة الله واذكروا
حين تاذن لئن شكرتم يا بني اسرائيل نعمة الانجاء وغيرها لازيدنكم لاضاعفن ما آتيتكم
ولئن كفرتم غمطتم نعمتي انتم يا بني اسرائيل الغني عن شكركم حميد مستوجب للحمد وان
لم يحمد الحامدون والذين من بعدهم لا يعلمهم جر او عطف على قوم نوح ولا يعلمهم الا
الله اعتراض اي لا يعلمهم الا الله لكثرتهم ومن ثم قال ابن مسعود كذب النسابون فردوا
ايديهم في افواههم عضوها غيظا او استهزاء كمن غلبه الضحك او اشاروا الى ما نطقت
السنتهم من قولهم انا كفرنا بما ارسلتم اي هذا جوابنا لكم لا غير او يقولون للانبياء اسكتوا
اوردوها الى افواه الانبياء يشيرون الى السكوت او لا يذرونهم يتكلمون او الايدي جمع يد
بمعنى النعمة اي ردوا نعم الانبياء وهي نصائحهم في افواههم اذ لم يقبلوها فكأنهم ردوها
الى حيث جاءت منه مما تدعوننا اليه من الايمان يقرأ بادغام النون مريب
موقع في الريبة او ذي ريبة من اراب وارابه الرجل وهي عدم الطمأنينة افي الله شك الكلام
في المشكوك فيه لا في الشك لظهور الادلة يدعوكم الى الايمان او يدعوكم لاجل المغفرة
كقولك دعوته لينصرني دعوت لما نابني مسورا وجاء خطاب الكافرين حيث جاء
ذنوبكم وفي خطاب المؤمنين بدون من للتفرقة بين الخطابين ولانه يغفر لهم جوابه
دون المظالم لانه مشترك بين الفريقين اجل مسمى وقت سماه الله ان يبلغكم
ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم تخصون بالنبوة بسلطان

مبين حجة بينة مما اقترحوها تعنتا ان نحن الا بشر مثلكم سلموا الاستواء في البشرية وحدها ولم
يذكروا فضلهم تواضعا واقتصروا على ذلك ولكن الله يمن علم انه لا يختص بكرامة النبوة الا
اهلها الا باذن الله اي امرها اقترحتموها ليس في استطاعتنا فليتوكل المؤمنون كأنه
قصدوا انفسهم قصدا اوليا لقوله وما لنا اي اي عذر لنا في ان لا نتوكل وقد هدانا
توجيه الامر الاول لاستحداث التوكل والثاني لاستدامته او لا حد الامرين اي ليكونن
اما اخراجكم واما عودكم وحلفوا عليه والعود بمعنى الصيرورة وهو فاش في الكلام او
خاطبوا كل رسول ومن آمن به فغلبوا الجماعة على الواحد لنهلكن على اضمار القول او لان
الايحاء ضرب من القول لتأويلها للعينية في اوحى الارض ارض الظالمين وديارهم عن النبي
النبي عليه السلام من آذى جاره ورثه الله داره ذلك اي الاهلاك والاسكان حق
لمن خاف مقامي موقف حسابه او المقام مقحم قال ونعت عم مقام الذئب او قيامي
عليه وحفظي لاعماله واستفتحوا واستنصروا الله على اعدائهم او استحكموا من الفتاح وهو
الحكومة وهو عطف على اوحى وقرئ بلفظ الامر عطفا على لنهلكن اي وقال لهم استفتحوا
اي نصروا او خاب كل جبار عنيد وهم قومهم او استفتح الكفار على الرسل ظانين انهم
على الحق فخابوا من ورائه بين يديه يكون من وراءه فرج قريب وصف حاله في الدنيا لانه مرصد
لجهنم مكانه على شفيرها او في الاخرة حين يوقف ويسقى عطف على محذوف وهو يلقى فيها
ما يلقى كأنه اشد عذابها مخصص بالذكر من ماء صديد عطف بيان لماء وهو ما
يسيل من جلود اهل النار وصفه لما اي يصدع شربه لكراهته يتجرعه يتكلف جرعه
ولا يكاد ولا يقارب ان يسيغه بحوله يكد براها من كل مكان اي تأتيه اسبابه
الموت من كل جهة يتقطعا لالاءه او من كل مكان من جسده حتى من اصول كل شعرة
وما هو بميت ومن ورائه ومن بين يديه اي كل وقت يستقبله عذاب اشد مما قبله من الفضيل هو قطع
الانفاس وحبسها في الاجساد وكلها واستفتحوا اي استمطر اهل مكة في قحطهم بدعوة
الرسول عليه السلام فلم يسقوا وخابوا فيسقون في جهنم بدل سقياهم ما يسقطوا ما
هذا مسقط عن حديث الرسل واممهم مثل مبتدأ حذف خبره وهو مما نقص عليكم كرماد

اسباب حوانا لم يعول كيف مثلهم او المعنى فيما يعصر مثل اعمال الدين اد هي اجلاص
المسدا اى صفتهم الغريبة هي كوصف زيد عرضه مصون او اعمال مدلولين مثلا اى اعمالهم
وكرماد الخبر في يوم عاصف حعل العصف لليوم وهو لما فيه من الريح كيوم ماطر وفي
باضافة يوم شبه مكارم الكفر من صلة الرحم والعتق والضيافة في ضبوطها برماد طيرته
الريح العاصف لا يقدرون يوم القيامة على شىء من اعمالهم اذ لا يرون له اثرا من ثواب
البعيد عن الحق او عن الثواب بالحق بالحكم من حال وان يشا اعلام بقدرته على ان يعدم
الناس ويخلق مكانهم خلقا آخر بعزيز بمتعذر وبرزوا ويبرزون يوم القيامة واحبر بالماضي
لصدقه ولا يخفى على الله شىء حتى بررتهم فيعناه انهم كانوا يستطيعون عند ارتكاب الفواحش
انه يخفى على الله فى القيامة انكشفوا الله عند انفسهم وعلموا او من جوامع الصدور برزوا للحساب
الله وكتب الضعفو ابواو على لغة من يفخم الالف قبل الهمزة فيميلها الى الواو والضعفا
الاتباع والذين استكبروا سادتهم المستبعون تبعا جمع تابع كخدم وخادم وغيب او التبع الاتباع
اى ذوى تبع ومن الاولى للتبيين والثانية للتبعيض اى هل تغنون بعض الشىء الذى
هو العذاب او هما للتبعيض اى بعض عذاب الله لا وتخيم الضعفا وتكتومهم تقولهم فهل
انتم مغنون لعلمهم انهم لا يقدرون اجابوهم معتذرين بان الله لو هداهم الى الايمان لهدوهم
وما نضلوهم او لو هداهم طريق النجاة من العذاب لاغنوا عنهم سوا اى للجزع والصبر
علينا مستويان والهمزة وام للتسوية ومن بلمخلص ونردون بعلينا انفسهم واياهم
واتصاله بما قبله انهم جزعوا لما هم فقالوا لهم احتججا وعتابا الضلالة ولا فايدة للجزع
ولا فائدة للصبر لان الامر من ذلك اطم ثم اتبعوا قولهم لو هدانا الله طريق النجاة لاغنينا عنكم
الاتباطا بسولهم ما لنا من محيص مهرب ومنجى جزعنا او صبرنا ويجوز ان يكون من
كلام الضعفا والمستكبرين جميعا اى ما لو اجبنا سوا علينا كقوله ذلك ليعلم في اية كلام
يوسف او المراة وفيه نظر اذ الاصل لا اتصال على البدل وهنا على الجمع الا ان يدعو
بالتشبيه انه من كلام العرب وقد ورد ظاهرا عقيب قول المستكبرين كان ذلك ليعلم
ورد عقيب قول امراة بيانه انه من كلام يوسف والمحيص مصدر كالمغيب او مكان

كالمبت

كالمبت قضى الامر قطع وفرغ منه وهو الحساب ذو من ان الشيطان يخطب ويقول
للاشقيا ان الله وعدكم وعد الحق وهو البعث والجزا فوفى ووعدتكم خلافه فاخلفتكم سلطة
تسلط الا ان دعوتكم بوسوستي والدعا ليس من جنس السلطان ولكنه كوما تختم
الا الضرب ولوموا انفسكم حيث اطعتموني ما انا بمصرخكم الاصراخ الاغاثة اى لا انجي
بعضنا بعضا وقرى بمصرخي بكسر اليا وهى ضعيفة واستشهد لها ببيت مجهول قال لها
هل لك يا تا فيّ قلت يا الاضافة ساكنة وقبلها يا ساكنة محركة بالكسر وهو عرضي كان
يا الاضافة بعد الالف مفتوح فكيف بعد اليا وقيل هى لغة بنى يربوع يزيدون يا يقولون
فيّ كما زاد واعلى الها في اعطيتهو على الكاف الفا او يا في اعطيتكاه واعطيتكيه يحذف
الاخير اكتفا بالكسرة ووجه انصالها ان الياين كالهاء حرفان اصليان في كلمة لامتزاجهما
بالادغام فحقى كعصى مثلا فلو قلب بالعين يسكن ويكسر الثانى من الهما فكذا حى في مصرخي
كما قالوا في ليوفنوا ان وليطوفوا في كلمة يسكن اللام وهو قياس حسن ولكنه مطرح لانه على
خلاف المستفيض ما اى بما اشركتموني بمصدرية ومن قبل يتعلق باشركتموني اى كفرت
اليوم باشراككم اياى في الدنيا وتبرات منه كقوله انا برآء منكم ومما تعبدون او يتعلق من قبل
بكفرت وما موصولة اى كفرت من قبل بالله حين ابيت السجود لآدم بالله الذى اشركتمونيه
وجعلتموني شريكا له تعبدة شركته ان الظالمين قول الله تعالى لما مر وادخل على المتكلم
اى انا او من حمله قول ابليس وانما حكى ما سيقوله ليكون لطفا للسامعين المنظر لعاقبتهم
وقرى فلا يلوموني بالياء على الالتفات باذن يتعلق بادخل اى ادخلتهم الملائكة وعلى
قراءة المتكلم يتعلق بعيتهم بادنه اذ لا يلتئم ادخلنا باذن ربهم وقرى الم تر نسا كنه الراء كما
قرى ومن يتق وفيه ضعف ضرب الله مثلا اعمل ووضع واستحسب كلمة بمضمر وهو جعل
وهو يفسر لضرب او ينتصب مثلا وكلمة بضرب اى جعلها مثلا ولكنه جر مستدا كذوب
اى هى كشجرة اصلها ثابت في الارض ضاربة بعروقها فيها وفرعها واعلاها في السما اى في
جهة العلو ولم يرد المظلة ويجوز ان يريد وفروعها ما كثير بلفظ الجنس وقرى ثابت اصلها
باجراء الصفة على الشجرة والاول اقوى فان يحرب من جاء ابو ه قائم اقوى من قائم ابوه

المجر عما هو الآت لا رطب والكلمة الطيبة كلمة التوحيد وقيل كل كلمة حسنة كالتحميد والتسبيح
والتمجيد هي كشجرة طيبة وقال عليه السلام الا انها النخلة ابن عباس شجرة في الجنة اكلها ثمرها كل
حين وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها بتيسير خالقها لعلهم يتذكرون لان في الامثال تذكيرا
كشجرة اي كمثل شجرة بمعنى صفتها كصفتها وقرئ بنصب ومثل عطفا على كلمة طيبة والكلمة
الخبيثة كلمة الشرك او كل كلمة قبيحة والشجرة الخبيثة ما لا يطيب اكلها كالحنظل اجتثت
استوصلت واخذت جثتها وهو في مقابلة اصلها ثابت من قرار استقرار شبهه
العمل الذي لم يعضد بحجة القول الثابت في قلب صاحبه بالحجة وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا الذين
فتنوا في دينهم لم يزلوا كاصحاب الاخدود وفي الاخرة ان لا يتلعثموا عند السوال في
الموقف او عند سوال القبر كما ورد في الحديث ويضل الله الظالمين الذين لم يتمسكوا بحجة
بالتثبيت في الدنيا ولا في الاخرة ويفعل الله ما يشاء من التثبيت والاضلال بدلوا شكر الله
موضع امكانه كفرا او بدلوا نفس النعمة كفرا بان كفروها فسلبوها فحصل لهم الكفر بدل
النعمة كاهل مكة كفروا انعم ارسال محمد عليه السلام فقحطهم الله سبع سنين عن عمهم لانجرا
من قريش بنو المغيرة وكفيتموهم يوم بدر وبنو امية وهم متعوا الى حين وقيلهم ستنصر
العرب جبلة بن الايهم واصحابه واحلوا قومهم متابعيهم على الكفر دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان لدار البوار فيصلونها ليضلوا عن سبيله اللام لما كان نتيجة الاتخاذ دخلته اللام
على التشبيه وان لم يكن غرضا تمتعوا الانعام فيهم في التمتع كانهم مامورون به والامر هو الشهوة
للمعنى ان دمتم على امتثال امر الشهوة فان مصيركم الى النار او يراد كذلك ان قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا وينفقوا محذوف لدلالة جواب قل عليه ومثل المتون يقيموا وينفقوا
يحذف اللام وجاز حذفه لان الامر وهو قل عوض منه ولولاه لم يجز كحذف اللام ابتداء
سرا وعلانية على الحال اي ذوي سر وعلانية او على الظرف اي فيهما او على المصدر اي انفاقا
سر وعلانية والمعنى اخفاء التطوع واعلان الواجب والخلال المخالة وانما طابق الامر
بالانعام وصف اليوم بذلك لان الناس يخرجون اموالهم في المبايعات وفي المكارمات
لاخذ البدل ولا ينتفع في الاخرة الا الاعمال ولوجه الله ... وخلال

الله الذي خلق ... ومن الثمرات بيان للرزق او مفعول اخرج ورزقا حال
من المفعول او نصب على المصدر من اخرج لانه بمعنى رزق بامره بقوله كن دائبين يدابان
في سيرهما وانارتهما واصلاحهما الابدان والنبات وسخر لكم الليل والنهار لمعاشكم وراحتكم
من كل ما سألتموه بعض جميع ما سألتموه وقرئ من كل بالتنوين وما نفي ومحله نصب على الحال
اي آتاكم من جميع ذلك غير سائليه او موصولة اي آتاكم من كل ذلك ما احتجتم اليه فكانكم سألتموه
او طلبتموه بلسان الحال لا تحصوها لا تحصروها ولا تطيقوا عدها على الاجمال فضلا
عن التفصيل لظلوم للنعمة باغفال شكرها او في الشدة بالشكاية والجزع كفار في النعمة بجمع ومنع
والانسان للجنس وساير من يوجدان هذا البلد يعني البلد اكرام زاده الله آمنا
آمنا ذا امن وحيث قال بلدا آمنا جعله بلدا موصوفا بالامن وهنا البلد اسا ساله
صفة امنه وقرئ واجنبني واجنبني لغة نجد وبالتشديد لغة الحجاز اي ثبتنا وادمنا على
اجتناب عبادتها وبني من صلبي وعن ابن عيينة انه ما عبد احد من ولد اسمعيل
صنما واحتج بقوله واجنبني وبني وقال انما كانت لكل قوم انصاب حجارة يمر له البيت وكانوا
يدورون بهذا الحجر ويسمونه الدوار فاستحبت ان لا يقال دار بالبيت بل طاف وجعلن
مضلات لان الناس ضلوا بسببهن كفتنتهم الدنيا وغرتهم على ... فانه مني اي بعضي لفرط
اختصاصه بي كقوله من غشنا فليس منا ... اذا استغرت بطاعتي او
عصاني فيما دون الشرك من ذريتي بعضا او لادي وهو اسمعيل ومن ولد منه بواد هو وادي
مكة غير ذي زرع لا يكون فيه زرع قط المحرم لانه حرم التعرض له او لانه عزيز كالشيء المحرم الذي
حقه ان يجتنب او المحرم او المحرم على الطوفان ... يستول عليه ... عتيقا لانه اعتق منه
ليقيموا متعلق باسكنت اي ما اسكنتهم هذا الوادي الخلاء البلقع الا لاقامة الصلوة عند بيتك
وعمارته بالطواف والعكوف افئدة من الناس ومن للتبعيض لما روي عن مجاهد
انه لو قال افئدة الناس لزحمتكم عليه فارس والروم او من للابتداء كقولك القلب مني سقيم اي قلبي
اي افئدة ناس وانما نكر ناس في المثال لتنكير افئدة ليساول التبعيض وقرئ افئدة على العكس
كادر او على انه اسم فاعل من افدت الرحلة اي عجلت اي جماعة يعجلون نحوها وافئدة بطرح

اليهم للكعبة وان كان عنها باخراجها من اي من افئدت تهوى تسرع اليهم شوقا
وقرئ على المجهول من هوى اليه اهواه غيره وتهوى من هوي اي احب ضمن معنى تنزع
فعدي بالى وارزقهم من الثمرات بان تجلب اليهم من البلاد فترى اجتماع البواكير والفواكه
المختلفة الازمان فيها في يوم واحد لعلهم يشكرون تلك النعمة ربنا كرر النداء المكرر للتضرع تعلم
ما نخفي وما نعلن اذ لا يحجب عنك غيب اي انا ندعوك عبودية وتخشعا لا الاعلام حاجة الى
لعلمك بما يصلحنا وانت ارحم بنا منا وقيل ما نخفي من وجد الافتراق بيننا وما نعلن من البكا
او ما جرى بينه وبين هاجر عند الوداع حين قالت الى من تكلنا قال الى الله قالت اذن
لا نخشى من تكلنا الى كاف وما يخفى على الله من كلام الله تعالى او من كلام ابراهيم عليه السلام ومن
للاستغراق اي لا يخفى عليه شيء ما على بمعنى مع وانا على ما تري من كبر اعلم من حيث
توكل الكتف وهو حال اي وهب لي في حال كبري ولدي اسمعيل وهو ابن تسع وتسعين او
اربع وستين واسحاق وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة او وتسعين وعن سعيد بن جبير
لم يولد لابراهيم الا بعد مائة وسبع عشرة سنة وانما ذكر على الكبر لعظم المنة وللظفر بعد
الياس ولكونها آية ان ربي لسميع الدعاء كان سال الولد وهو من قولهم سمع الملك كلام
فلان اذا قبله ومنه سمع الله لمن حمده والا فلا يلزم من الاستماع الاجابة وهو من اضافة الصفة
الى مفعولها واصله لسميع الدعاء وذكر سيبويه فعيلا من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل
كهذا ضروب زيدا او رحيم اباه او الى فاعلها ويجعل دعاء الله سميعا على الاسناد المجازي
والمراد سماع الله ومن ذريتي عطفا على المنصوب في اجعلني وانما بعض لانه تعالى
اعلمه انه يكون في ذريته كفار ربنا وتقبل دعاء عبادتي واعتزلكم وما تدعون وقيل استجب
دعائي وقرئ ولابوي ولولدي يعني اباه ولولدي يعني اسمعيل واسحق ولذريتي
ولولدي بضم الواو بمعنى الولد كالعدم والعدم او جمع ولد كاسد في اسد وانما استغفر
لابويه لانه من مجوزات العقل او اراد بوالديه آدم وحواء عليهما السلام بشرط
الاسلام وبابه بقوله الا قول ابراهيم اذ لو شرط الاسلام لكان صحيحا ولم يستثن مما يؤتسي
يوم يقوم الحساب يثبت مستعار من القيام على الرجل او يسند الى الحساب قيام اهله اسنادا

مجازيا او يكون كاسال القرية ابن عباس كانت الطائف من ارض فلسطين فلما قال
ربنا اني اسكنت رفعها الله موضعها حيث وضعها رزقا للحرم ولا تحسبن الله كان خطابا
لغير الرسول وللسؤال وان كان للرسول فالمراد التثبيت على ما كان عليه او هو وعيد
انذارا بانه لا يخفى عليه فيعاقبهم او يراد ولا تحسبنه يعامل معاملة الغافل ولكن معاملة الرقيب
ان غيبته تسلية للمظلوم وتهديد للظالم فربما يؤخرهم بالعقوبة والياء تشخص فيه الابصار
اي ابصارهم لا تقر في اماكنها من هول ما ترى مهطعين مسرعين الى الداعي وقيل الاهطاع
ان تديم النظر الى الشيء مقنعي رؤوسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم لا يرجع اي لا تطرفون
وعيونهم مفتوحة او لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم وافئدتهم هواء الخلاء الذي تشغله الاجرام
فوصف به القلب اذا كان جبانا لا قوة فيه ولا جراة فان ناب مجوف نخب هواء او
خالية عن الخير او عقل جوف لا عقول لهم يوم ثاني مفعولي انذر وهو يوم القيامة او
يوم هلاكهم او موتهم معذبين بالسكرات اخرنا ردنا الى الدنيا وامهلنا الى امد من الزمان
قريب نتدارك ما فرطنا فيه او لم تكونوا على ارادة القول والواو لكن بطرا وجهلا او بلسان
الحال حيث بنوا شديدا واملوا بعيدا ما لكم جواب القسم وجاء بالخطاب لقوله اقسمتم
اي اقسمتم انكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت او لا تنتقلون الى دار اخرى اي كفرتم بالبعث
كقوله واقسموا بالله لا يبعث الله سكنتم الدار وسكن فيها لانه من السكون وهو اللبث
والاصل تعديه بفي كقر وغني واقام في الدار ولما نقل الى سكون خاص تصرف فيه فقيل
سكن الدار كتبوأها واوطنها وقيل سكنوا من السكون اي قروا واطمأنوا طيبي النفوس
لا يحدثون بها بعاقبة ظلم الاولين وتبين لكم بالاخبار والمشاهدة وضربنا لكم الامثال
صفات ما فعلوا وفعل بهم وقد مكروا مكرهم العظيم وعند الله مكرهم وهو مضاف الى الفاعل
اي عنده ما مكروا فجازيهم او الى المفعول اي عنده ما يمكرهم به وهو العذاب وان كان مكرهم
عظيما معدا لازالة الجبال وهو مثل لتفاقمه وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها اي محال ان
تزول بمكرهم والجبال مثل لآيات الله وشرائعه لانها بمنزلة الجبال ثباتا وتمكنا ويدل عليه قراءة
وما كان مكرهم وقرئ بلام مفتوحة وان مخففة اي وانه كان مكرهم في الشدة بحيث تزول

منه الجبال وقرئ وان كاد وانما قدم وعده وهو المفعول الثاني على رسله بعدها للمقصود
اى لا يخلف الوعد احدا اصلا فكيف يخلفه رسله وهم خيرته وقرئ بجر الرسل ونصب
الوعد وضعفه كقتل اولادهم شركائهم عزيز غالب لا يماكر ذو انتقام يوم بدل من يوم ياتيهم او ظرف
للانتقام اى تبدل هذه الارض التى تعرفونها ارضا غير هذه المعروفة والتبديل يكون في الذوات
كبدلت الدراهم دنانير وبدلناهم جلودا غيرها وفي الصفات كبدلت الحلقة خاتما اذا
اذبتها وسويتها واختلف في التبديل فقيل تبدل اوصافها اى تسير عن الارض جبالها
وتفجر بحارها والسماء بانتثار كواكبها وانشقاقها وعن ابن عباس هي تلك الارض وانما
تغير وانشد وما الناس بالناس الذين عهدتهم وما الدار بالدار التى كنت تألف وعن
على تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب وقرئ نبدل بالنون القهار الغلاب فلا
مستغاث الى غيره مقرنين قرن بعضهم مع بعض او مع الشياطين او قرنت ايديهم الى
ارجلهم مغللين في الاصفاد يتعلق بمقرنين او المعنى مقرنين مصفدين والاصفاد القيود
او الاغلال قال وزيد الخيل قد لاقى صفادا يعض بساعد وبعظم ساق القطران
بسكون الفاء مع سكون الطاء او كسرها مع سكون الطاء ما تهنأ به الجربى فتطلى به جلود اهل
النار حتى يعود طلاؤه كالسرابيل وهو القميص ليجتمع عليهم لذع القطران واسراع
اشتعال النار وحشة لونه ونتنه على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين
النارين وقرئ من قطر آن والقطر النحاس او الصفر المذاب والآنى المتناهى حره
وتغشى وجوههم لقوله يسحبون في النار على وجوههم لانها اعز موضع في ظاهر البدن كالقلب
في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة وقرئ تغشى بمعنى تتغشى اى يفعل بالمجرمين ما يفعل
ليجزى كل نفس مطيعة مجرمة او مطيعة ومجرمة بلاغ كفاية في التذكر وهذا اشارة الى ما وصفه
من ولا تحسبن الله الى سريع الحساب ولينذروا عطف على محذوف اى لينصحوا ولينذروا
بهذا البلاغ وقرئ بفتح الياء من نذر به اذا علمه واستعد له وليعلموا انه عنهم المخافة
الى النظر الموصل الى التوحيد

سورة الحجر تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب اى السورة والكتاب

والقرآن المبين السورة اى آيات الكتاب الجامع للكمال والبيان قرئ ربما وربتما بالتشديد
وربما بالضم والفتح مع التخفيف وانما دخلت على المضارع لان المترقب من اخبار الله
تعالى كالماضى في تحققه ووداد تهم عند الموت او القيامة او عند خروج المسلمين من
النار ومعنى التقليل على مذهب العرب في امثاله او ربما تدهشهم اى لو كان الندم مشكوكا او
قليلا لحق على العاقل ان لا يفعل فكيف بالمستقر الكثير والمعنى لو كانوا يودون
الاسلام مرة فبالحرى ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه في كل ساعة والغرض
لو كانوا على الحكاية كحلف ليفعلن وحيث لا فعلت وقيل يدهشون في العيامة فان افاقوا
ساعة تمنوا فلذلك قلله ذرهم اقطع طمعك من ارعوائهم بالنصيحة ياكلوا ويتمتعوا ابذاتهم
ويشغلهم الامل فسوف يعلمون سوء صنيعهم وهو انذار بانهم من اهل الخذلان
ولها كتاب صفة قرية وانما توسطت الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما
في الحال نحو جاءني زيد عليه ثوب وعليه ثوب ونحوه يتطول لان توسيط العاطف بين
الصفات معهود لاتصال الصفة والموصوف والحال اليس وذاتها ادخلها الواو
وقد حذف وانما لم يجعله حالا لنكرة كى ال وهو قرية وحاز ان يحال عمومها
بصح كونها ذا الحال كالمبتدا نحو ما اصرهم منك كتاب معلوم اى اجلها
المكتوب في اللوح المحفوظ لقوله ما تسبق من امة اجلها وانث الامة وذكرها حملا على
اللفظ والمعنى وما يستاخرون يحرف عنه لانه معلوم وقرئ التي عليه وهو ندا
على الاستهزاء بحوان رسولكم وفطيق من التهكم كثير لو ركب مع لا وما لامتناع الشئ
لوجود غيره وللتحضيض وانما ركب هلا مع لا اى هلا تاتينا بالملائكة يشهدون بصدقك
ويعضدونك على الانذار او للعقاب على المكذبين وقرئ تنزل بمعنى تتنزل وتنزل على المجهول
وبالنون ونصب الملائكة الا بالحق الا تنزيلا ملتبسا بالحق والحكمة وقد لا تكون الحكمة
في اتيانهم عيانا وقيل الحق الوحى او العذاب واذن جواب لهم وجزاء لشرط مقدر اى
لو نزلت الملائكة ما اخر عذابهم انا نحن نزلنا رد لانكارهم واستهزائهم في الذى نزل عليه به
هو المنزل على القطع وهو حافظه من التحريف بخلاف الكتب المتقدمة فانه استحفظها

الاحبار فاختلفوا فيما بينهم ويتطرق اليها التحريف وقوله وانا له لحافظون دليل على
انه هو منزله وليس بكلام البشر والا لتطرق اليه التغير ككل كلام سواه وقيل الضمير
في له للرسول عليه السلام كقوله والله يعصمك في شيع فرق ومعنى ارسلنا فيهم جعلناه
رسولا فيما بينهم وما يأتيهم حكاية حال ماضية لان ما لا يدخل على مضارع الا بمعنى
الحال ولا على ماض الا قريبا من الحال نسلكه الخطاب للانس واسلكه ادخله فيها
وقرئ نُسلكه اي مثل ذلك السلك نسلك الذكر ونلقيه في قلوب المجرمين مكذبا غير
مقبول لا يؤمنون حال من الضمير او بيان لكذلك سنة الاولين طريقتهم التي
سنها الله في اهلاكهم وهو وعيد لاهل مكة يعرجون بالضم والكسر سكرت
حيرت او حبست من الابصار من السكر او السكر وقرئ بالتخفيف اي حبست
كما يحبس النهر من الجري وسكرت اي حارت كما يحار السكران اي لو فتحنا لهم بابا
الى السماء ويسر لهم معراج يصعدون اليها لقالوا هو شيء نتخايله لا حقيقة له وسحرنا
محمد ليبلوهم عنادهم وقيل الضمير للملائكة اي لو اريناهم الملائكة يصعدون
اليها لقالوا ذلك وذكر الظلول ليجعل عروجهم بالنهار ليستوضحوا
لما يرون وقال انما ليدل على بتهم القول الا من استرق نصب على الاستثناء المنقطع
او جُرّ بدلا من كل شيطان والمعنى لا يدخلها كل شيطان الا من استرق ولذلك
حفظناها عليه ابن عباس كانوا لا يحجبون من السموات فلما ولد عيسى عليه السلام
منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد عليه السلام منعوا من السموات كلها مبين
ظاهر موزون وزن بميزان الحكمة او له وزن وقدر في المنفعة او مما يوزن من الذهب
والحديد معايش بياء صريحة خلاف الشمائل فان الصواب فيها الهمز او اخراج
الياء بين بين وقرئ بالهمز على التشبيه بشمائل ومن لستم عطف على معايش
او على محل لكم لا على الضمير المجرور اي وجعلنا لكم من لستم له برازقين او جعلنا لكم
ولمن لستم له برازقين معايش وفيه نظر اذ العطف على محل لكم لا يصح الا باعادة
اللام ... لستم منصوبا فليعلم على ... الجار ... والمراد

بهم العيال والخدم والدواب مما يظنون انهم رازقوهم وهو خطأ فان الله رازق
الجميع ذكر الخزائن تمثيلا اي ما من شيء ينتفع به الا ونحن قادرون على ايجاده
وما ننزله الا بقدر معلوم كونه مصلحة لواقح حوامل جمع لاقح وهي ريح تأتي
بخير من انشاء سحاب ماطر وضدها عقيم او بمعنى ملاقح جمع ملقحة اي ملقحة للاشجار او السحاب
كطوائح بمعنى مطاوح جمع مطيحة وقرئ الريح على الجنس الوارثون الباقون بعد
هلاك الخلق مستعار من وارث الميت ولقد علمنا من استقدم ولادة وموتا ومن
تأخر يعني الاولين والآخرين او من خرج من الاصلاب ومن لم يخرج بعد او من سبق
الى الاسلام والطاعة ومن تأخر او المتقدمين في صفوف الجماعة والمستأخرين
روي ان امرأة حسناء كانت في المصليات خلف الرسول عليه السلام وكان بعض
القوم يستقدم لئلا ينظر اليها وبعض يستأخر ليبصرها فنزلت الآية هو يحشرهم
القادر على حشرهم وحصرهم الصلصال الناشف عن المطبوخ فاذا نقر
صلصل اي صوّت وقيل هو تضعيف صلّ اذا انتن والحمأ
الطين الاسود المتغير المسنون المصور من سنة الوجه او المصبوب المفرغ
صورة انسان او المنتن من سننت الحجر على الحجر اذا حككته فما يسيل بينهما سنين
ولا يكون الا منتنا من حمأ صفة صلصال ومسنون بمعنى مصور حقه ان يكون صفة
صلصال لانه اولا افرغ ثم صلصل ثم صوّر وتغير الى جوهر آخر والجان ابو الجن
ابليس وقرئ الجأن من السموم الحر الشديد ... سويته عدلت خلقته
وهيأته لنفخ الروح والنفخ تمثيل للاحياء ابليس كان بينهم مأمورا بالسجود معهم فغلب
عليه اسمهم ما شأنك ... الا هنا وأبى استكبارا ... لم يقل هلا اسجد
او معناه ولكن ابليس ابى ما لك اي غرض لك في ان لا تكون لم اكن لاسجد لتأكيد النفي
شيطان رجيم يرجم بالشهب او مطرود من الرحمة اي ملعون ضمير منها للجنة او السماء او الملائكة
وضرب يوم الدين حدا للعنة لانه ابعد غاية عند الناس او ... اللعن بلا عذاب
يعذب بما ينسى معه ويوم الدين والبعث والوقت المعلوم واحد ...

للبلاغ وقيل إنما سأل الإنظار إلى يوم البعث لئلا يموت إذ لا موت بعد يوم البعث
فلم يجبه الله إليه بما أغويتني الباء للقسم وما مصدرية وجوابه لأزينن أو للسببية
ويعد قسم أي أقسم بإغوائك لأزينن أو بسبب إغوائك أقسم لأزينن في الأرض
في الدنيا إذا أقدرت على التزين في السما أما على التزين لأولاده اقدر أو لأوقعن
تزيينها أي لأزيننها في أعينهم ليستحبوها على الآخرة ويكون تحرج في عواقبها نصل على
أن كيدي لا يعمل في المخلصين فاستثناهم أي أن لا يكون لك سلطان طريق حق علي أن
أراعيه وقرئ على من العلو وضمير لموعدهم للغاوين فيها أبواب النار أطباقها فأعلاها
للموحدين ثم لليهود ثم للنصارى ثم للصابئين ثم للمجوس ثم للمشركين والسابع للمنافقين
وقرئ جزؤ بالخفيف والتثقيل وجزّ بالتشديد على حذف الهمزة وإلقاء حركتها على
الزاي كخب في خبء ثم وقف عليه بالتشديد كالرجل ثم أجري الوصل مجرى الوقف
المتقي من كفر مما نهي عنه ادخلوها على إرادة القول وقرئ أُدخلوها من الإدخال
بسلام سالمين أو مسلم عليكم الملائكة الغل الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه أي
إن كان لأحدهم غل على أخيه في الدنيا نزعه الله وطيب قلوبهم عن علي رضي الله عنه أرجو
أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير منهم وقيل طهر الله قلوبهم من أن تتحاسد على الدرجات
في الجنة وإخوانا حال وكذا على سرر متقابلين عن مجاهد تدور بهم الأسرة حيثما داروا
فيكونون في جميع أحوالهم متقابلين نبئ تقرير لما ذكر من الوعد والوعيد في النفوس
عطف ضيفهم على نبئ ليعتبروا بما أحل بقوم لوط سلاما نسلم عليك سلاما أو سلمت سلاما
وجلون خائفون خاف لامتناعهم عن الأكل أو للدخول بغير إذن وقرئ
بضم التاء من أوجله ولا تاجل ولا تواجل من واجله ونبشرك من البشور
والخفيف إنا نبشرك استئناف لتعليل النهي عن الوجل أي مع مس الكبر وهو أمر
عجيب عادة فبم هي ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب أي تبشروني بأي شيء أي ليس بشيء
في الحقيقة لأنه غير متصور أو ليس صلة تبشروني أي بأي طريقة تبشروني بالولد وأنه
لا طريقة له في العادة الآتي بالحق صلة أي بشرناك باليقين وليس بصلة له

أي بشرناك بالولد بطريقة هي حق وهو قول الله وعده وقرئ تبشرون بفتح النون وكسرها
على حذف نون الجمع والأصل تبشرونني وأدغم نون الجمع في نون العماد وقرئ من القنطين
من قنط ومن يقنط بالحركات الثلاث في النون إلا المخطئون طريق الصواب أو الكافرون
أي لم أستكن قنوطا بل استبعادا له في العادة إلا آل لوط مستثنى من قوم موصوفين بالإجرام
فهو منقطع لأنهم مؤمنون أو من الضمير في مجرمين فهو متصل والمعنى أجرموا إلا آل لوط
فعلى الأول إنا لمنجوهم من حكم الإرسال فيكون الإرسال بمعنى الإهلاك كإرسال السهم بمجرد
إلى المرمى لأنهم مرسلون إلى المجرمين وغيرهم وعلى الثاني من حكم الإجرام مجاز بقاء الإرسال
على حقيقته وإنا لمنجوهم على الانقطاع خبر لكن لأن العامة وعلى الاتصال استئناف جوابا
لقول إبراهيم فما حال آل لوط إلا امرأته استثناء من المجرور في لمنجوهم وليس استثناء
من الاستثناء لأن شرط اتحاد الحكمين كالطلاق والإقرار كقوله طالق ثلاثا إلا اثنتين
إلا واحدة واختلف الحكمان في الآية لأن آل لوط متعلق بأرسلنا أو بمجرمين وإلا امرأته
بمنجوهم وقد يتوهم أن الإرسال إذا كان بمعنى الإهلاك فلا اختلاف إذ المعنى إلا
آل لوط لم نهلكهم وهو بمعنى منجوهم وجوابه أن الاستثناء من الاستثناء شرطه اتصال
لا يتخلل لفظا بين الاستثنائين متعدد يصلح ... وههنا كلا لا تعلق المنجوهم فلو قال
إلا آل لوط إلا امرأته لجاز ذلك والله أعلم وقرئ لمنجوهم بالتخفيف والتثقيل قدرنا جار
تعليق فعل التقدير لأنه بمعنى العلم وإسناده إليهم لما لهم من القرب كقول خاصة
الملك دبرنا وأمرنا وقرئ بالتخفيف منكرون تنكركم نفسي وتنفر منكم مخافة أن تطرقوني
بشر لقوله بل جئناك بما كانوا فيه يمترون أي ما جئناك بما تنكرنا لأجله بل جئناك وهو العذاب الذي توعدتهم به
وكانوا يمترون فيه بالحق باليقين من عذابهم وإنا لصادقون في الإخبار بنزوله فأسر
بقطع الهمزة ووصلها من سرى وأسرى وروي فسر من السير بقطع طائفة من آخر الليل
افتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم وقيل بعد ما مضى شيء صالح
من الليل أمر أن يتقدم أهله الناجين ويتبعهم لئلا يشتغل بما وراءه وليكون مطلعا
على ما يفرط منهم ولئلا يتخلف أحد فيصيبه العذاب وليكون كالهارب يتقدم سربه ونهوا عن

الالتفات لئلا يرقّوا لقومهم ولئلا يتحسروا على مفارقة وطنهم او هو كناية عن مواصلة السير
لان الملتفت له ادنى وقفة حيث تؤمرون هو مصر وحيث ظرف مبهم من الامكنة وكذا الضمير
في تؤمرون به وعدّي قضينا بالى لتضمين معنى الايحاء اي واوحينا اليه مقضيّا مبتوتا وابهم
ذلك الامر ثم فسّر بانّ دابر هؤلاء وقرئ بكسر انّ على الاستئناف جوابا لمن سال عن
الامر وفي قوله ان دابرهم آخرهم اي يستأصلون عن آخرهم اهل المدينة سدوم مستبشرين
بالملائكة لا تفضحون بفضيحة ضيفي ولا تخزون ولا تذلّون او لا تشوّرون من الخزي
وهو الهوان او الخزاية وهي الحياء عن العالمين عن ان تجير منهم احدا وكانوا يتعرضون
لكل احد وقيل عن ضيافة الناس وكانوا نهوه ان يضيف احدا هؤلاء بناتي يعني
النساء لان كل امّة اولاد نبيها اي فانكحوهن وخلّوا بني ان كنتم شك في قبولهم لقوله لكل احد
او ان اردتم قضاء الشهوات اي قالت الملائكة للوط لعمرك يعمهون يتحيرون في غواياتهم
التي اذهبت تمييزهم بين الخطأ والصواب فكيف يقبلون قولك وقيل اقسم الله تعالى بحياة
الرسول عليه السلام كرامة تخصيصا والعَمر والعُمر واحد وخصّ القسم بالمفتوح لايثار
الاخف لكثرة دور الحلف على السنتهم ولذلك حذفوا الخبر وهو ما اقسم به كحذف الفعل في
بالله وربّك سكرتهم وسكراتهم الصيحة صيحة جبريل عليه السلام مشرقين داخلين في الشروق
وهو بزوغ الشمس سجيل من طين متحجر وهو طين عليه كتاب لقوله مسوّمة اي معلمة بكتاب
للمتوسمين للمتفرّسين الناظرين المتثبتين حتى يعرفوا بسمة الشيء [illegible] عاليها سافلها القرى
قوم لوط عليه السلام وانها وان هذه القرى اي آثارها لبسبيل مقيم ثابت لم يندرس وهو
تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرّون عليهم اصحاب الايكة قوم شعيب عليه السلام وانهما يعني قرى
قوم لوط والايكة او الايكة ومدين لانّ شعيبا كان مبعوثا اليهما لما ذكر الايكة لبامام
طريق مبين واضح والامام ما يؤتمّ به فسمّي به الطريق ومطمر البنّاء واللوح الذي يكتب فيه
اصحاب الحجر ثمود والحجر واديهم وهو بين المدينة والشام المرسلين بتكذيبهم صالحا لان من
كذب واحدا منهم فكانما كذبهم جميعا او اراد صالحا والمؤمنين كالخبيبين لابن الزبير واصحابه
آمنين لوثاقة البيوت من التهدم ومن النقب او من العذاب بحسبانها تحميهم

ومن نقب اللصوص ومن الاعداء ومن حوادث الدهر

منه ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة والاموال والعُدد الا بالحق الا خلقا
ملتبسا بالحكمة او بسبب العدل وان الساعة لآتية فينتقم لك فيها من اعدائك فاصفح عنهم واحتمل
اذاهم كلهم واغضاء وقيل منسوخ بآية السيف او اراد به المخالقة الخلاق العليم فيعلم ان الصفح
اليوم اصلح وفي الخالق يصلح للقليل والكثير والخلاق للكثير لا غير سبعا سبع آيات
وهي الفاتحة او سبع سور وهي الطوال وقيل السابعة الانفال وبراءة لانهما كواحدة او يونس
او السبع آل حم وقيل سبع صحائف وهي الاسباع والمثاني العام من التثنية لانها تثني
اي تكرر قراءتها في الصلاة وغيرها او من الثناء لاشتمالها على ثناء الله تعالى واحدها مثناة
على الاول ومثنية على الثاني صفة للآية واما السور والاسباع فلما فيها من تكرير القصص
والمواعظ ولما فيها من الثناء ومن للبيان او للتبعيض اذا اريد بالسبع الفاتحة او
الطوال وللبيان اذا اريد الاسباع ويكون للتبعيض لان كتب الله كلها مثاني
للتثنية او الثناء ويكون القرآن بعضها ووجه عطف القرآن على السبع ان اريد بها الفاتحة
او الطوال لان القرآن لما عداها او من عطف الكل على البعض وان اريد الاسباع فالمعنى
آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لنعت الثناء او التثنية
العظم اي لا تطمح ببصرك طموح راغب فيه ازواجا منهم اصنافا من الكفار واتصاله بما
قبله انك اوتيت اعظم نعمة وهي القرآن فاستغن به ولا تمدن عينيك الى متاع الدنيا ومنه
الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقيل رأى المسلمون سبع قوافل لليهود وافت
فيها انواع البز والجواهر والامتعة فقالوا لو كانت لنا لتقوينا بها في سبيل الله فقيل لهم
لقد اوتيتم سبع آيات هي خير من هذه القوافل السبع فلا تحزن عليهم لا تتمن اموالهم ولعل
فيه حذفا اي لا تحزن على فقد اموالهم او لا تحزن ان لم يؤمنوا وتواضع لفقراء المؤمنين
وطب نفسا عن ايمان الاغنياء النذير المبين انذركم ببيان ان عذاب الله نازل بكم كما
انزلنا اما ان يتعلق بلقد آتيناك اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اهل الكتاب الذين
قسموا القرآن وعضّوه الى موافق لكتابهم والى باطل مخالف لها او استهزاء فقال
بعضهم سورة البقرة لي والآخر آل عمران لي او القرآن ما يقرؤونه من كتبهم وقد قسموه بالتحريف

واقتسم كل طائفة منهم بعضاً وكذبت بعضاً وهي تسلية للرسول عليه السلام عن صنيع قومه بالقرآن
وقولهم فيه سحر وشعر وأساطير واعتراض لا تمد لمزيد التسلية بالنهي عن الالتفات الى
دنياهم والتأسف على كفرهم وأما أن يتعلق بالنذير أي أنذر قريشاً مثل ما أنزلنا على المقتسمين
من اليهود يريد ما جرى على قريظة والنضير وهو من الإعجاز إذ أخبر بما سيكون وقد كان
أو الذين جعلوا نصب بالنذير وأنذر المعضين الجزئين مثل ما أنزلنا على المقتسمين
وهم الاثنا عشر الذين تفرقوا واقتسموا مداخل مكة ينفرون الناس عن الإيمان بالرسول
أو الذين تقاسموا على أن يبيتوا صالحاً عليه السلام والاقتسام بمعنى التقاسم عضين أجزاء
جمع عضة فعلة من عضى الشاة جعلها أعضاء وارد لسرح [illegible] بالمعضى أو من عضهته
إذا بهته تنفصلها على الأول واو وعلى الثاني هاء عكرمة العضة السحر بلسان قريش والساحر
عاضه لنسألنهم وعيد وسؤال التقريع عن أبي العالية يسأل العباد عما كانوا يعبدون وماذا
أجابوا المرسلين فاصدع بما تؤمر فاجهر به وأظهره من الصدع وهو الإظهار أو فافرق بين
الحق والباطل بما تؤمر والمعنى بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار كأمرتك الخير أو ما مصدرية
أي بأمرك أي بكونك مأموراً أعرض عن المشركين المستهزئين هم خمسة نفر ذوو أسنان وشرف
الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب
والحارث بن الطلاطلة ابن عباس ماتوا كلهم قبل بدر قال جبريل للرسول عليهما السلام
أمرت أن أكفيكهم فأومأ إلى ساق الوليد فأصابه سهم تعلق بثوبه فلم ينعطف لأخذه تعظماً
فقطع فمات وإلى أخمص العاص فدخلت فيها شوكة فانتفخت ومات وإلى عيني ابن المطلب
فعمي وإلى أنف الحارث فامتخط قيحاً فمات وإلى ابن عبد يغوث وهو قاعد في أصل
شجرة فجعل ينطح رأسه بها حتى مات بما يقولون من الطعن فيك وفي القرآن فسبح فافزع
إلى الله بالذكر وكن من الساجدين يكشف عنك الغم ودم على عبادة ربك حتى يأتيك اليقين
الموت وكان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة والحمد لله حق حمده

سورة النحل مكية وهي مائة وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

كانوا يستعجلون ما أوعدهم من الساعة أو نزول العذاب استهزاءً فقيل لهم أتى أي هو بمنزلة الآتي الواقع

ولما نزلت أتى أمر الله وثب الرسول عليه السلام ورفع الناس رؤوسهم فنزل فلا تستعجلوه
فاطمأنوا وقرئ تستعجلون بالتاء والياء سبحانه وتعالى عما يشركون ما مصدرية أو موصولة
واتصاله بما قبله أن استعجالهم استهزاء من الشرك وقرئ بالتخفيف والتشديد تنزل
بمعنى تتنزل بالروح بما يحيي القلوب الميتة بالجهل من وحيه أو بما يقوم في الدين مقام الروح
في الجسد أن أنذروا بدل من الروح أي ينزلهم بأنه أنذروا أي بأن الشأن أقول لكم أنذروا أو أن
مفسرة لأن التنزيل بالوحي فيه معنى القول أنذروا أعلموا الناس من نذر به علمه ثم دل على
وحدانيته بما لا يقدر عليه غيره من خلق السماء والأرض والإنسان وما لا بد له من البهائم لأكله
وركوبه وجر الأثقال فإذا هو خصيم منطيق مجادل بعد ما كان نطفة أو خصيم لربه قائل
من يحيي العظام وصفاً لكفران النعمة وقيل نزلت في أبي بن خلف جاء بالعظم الرميم إلى
الرسول عليه السلام وقال يا محمد أترى أن الله يحيي هذا بعد ما رم والأنعام الأزواج
الثمانية وانتصابها بمضمر يفسره الظاهر أو بالعطف على الإنسان ثم قال خلقها لكم أي
لمصالحكم والدفء لما يدفأ به من لباس صوف أو وبر أو شعر وقرئ دف بطرح الهمزة والقاء
حركتها على الفاء ومنافع نسلها ودرها وإنما قدم منها للاختصاص بمعنى أنه الأصل في
الأكل والأكل من غيرها كغير المعتد بها أو طعمتكم منها لأنكم تحرثون بالبقر فالحب
والثمار وأكسابكم من اكتراء الإبل وبيع نتاجها وألبانها وجلودها من الله تعالى بالتجمل
كما من بالانتفاع لأن أهالي المواشي يتفرحون ويتزينون به وقدم الإراحة لأن الجمال
فيها أظهر لإقبالها ملأى البطون حافلة الضروع حاضرة لأهلها وقرئ حيناً [illegible]
على أنه وصف للحين [illegible] فيه وتسرحون فيه كقوله يوماً لا تجزي [illegible] بشق
بالفتح على أنه مصدر شق الأمر عليه وبالكسر وهو النصف كأنه يذهب نصف قوته لما
يناله من الجهد وقيل هما لغتان بمعنى المشقة والمعنى لم تكونوا بالغيه لولا الإبل
إلا بالمشقة لأنهم كانوا يتحملون المشاق في بلوغه حتى حمله الأثقال لهم وأنها لم تقلهم
فكيف أن يكونوا حامليها لنطاق تحمل لأن المراد ما يحملها إلى بلد بعد ما كنتم تبلغونه بأنفسكم إلا
بمشقة فضلاً أن تحملوا على ظهوركم الأثقال أو المراد لم تكونوا بالغيها أي الأثقال

هو بمعنى الحمل وقيل اثقالكم اجرامكم عكرمه البلد مكه رحمهم بخلقها وييسر لهم المصالح
والخيل عطف على الانعام اي وخلقها للركوب وللزينه واحتج به على حرمة اكلها اذ لم
يذكر بعد ما ذكر في الانعام وعند الشافعي المجعول عليه هو معظم منافعها كيف والخالف
لا يقول بالمفهوم وزينه مفعول له عطفا على محل لتركبوها وانما لم يتوافقا لان الركوب فعل
المخاطبين والزينه فعل الزائن وهو الخالق وقرئ زينة بلا واو اي خلقها زينة لتركبوها
او حال من هاء لتركبوها اي وهي زينه وحال ويخلق ما لا تعلمون اي خلق لنا وفينا ما
لا نعلم كنهه او لا نعلم من الخلائق ومنها حال الجنه والنار وعلى الله قصد اي بمعنى قاصد
اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك لا يعدل عنه اي على الله هدايه الطريق
تفضلا وانما لم يقل وعليه جائرها لاشاره وقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطره
الحديث ومنها جائر اي عن القصد لكم منه شراب اذ شراب جبال والشراب
ما يشرب اي شجر يرعاه المواشي وفي حديث عكرمه لا تاكلوا ثمن الشجر فانه سحت تسيمون
الكلا تسيمون من سامت الماشيه اذا رعت من السومه وهي العلامه لانها تؤثر بالرعي
علامات في الارض وقرئ ننبت بالياء والنون وانما قال من كل على التبعيض لان كل الثمراه
لا تكون الا في الجنه وهي بعضها للتذكره يتفكرون فيستدلون على قدرته وقرئ ننبت
ونصب ما بعده وقرئ بنصب الليل الى النجوم على وجعل النجوم مسخرات او على ان تسخير
الكل للناس تصيرها نافعة لهم اي نفعكم بها في حال كونها مسخرات لما خلقن او مسخرات
بمعنى تسخيرات اي سخرها انواعا من التسخير وقرئ برفع ما سوى الليل والنهار وعلى
الابتدا والخبر ورفع النجوم ومسخرات ونصب ما قبلها وذكر الالباب مع العقل
لان الاثار العلوية اظهر دلالة على القدرة وما ذرا عطف على الليل اي ما خلق فيها
من حيوان وشجر وثمر وغيرها لحما طريا هو السمك ووصفه بالطري لانه يوكل كذلك والا
يتسارع اليه الفساد وانما قيل لا يحنث اذا حلف لا ياكل لحما فاكل سمكا لان مبنى الايمان
على العاده ولا يفهم منه عند الاطلاق السمك كما لا يفهم الكافر من الدابه مع انه شر الدواب
حليه كاللؤلؤ والمرجان ولبسهم لبس نسائهم لانهن من حليتهم وتزينهن بها مواخر شق

الماء بجريها وعن الفراء هو صوت جري الفلك بالرياح وابتغوا من فضله
ان تميد كراهة ان تميل وتضطرب كانت الارض تمور وتضطرب فارسيت بالجبال
وجعل فيها انهارا لان القى فيه معنى جعل وعلامات معالم الطرق وهي ما يستدل به السابلة
من جبل ومنهل وريح وبالنجم الجنس وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي وقرئ بالنجم
بضمتين وبضمة وسكون جمع نجم وقيل حذف الواو من النجوم تخفيفا ومعنى الاختصاص
فهم ويعلم العلم ان من شاكلهم علم بذلك اهتدوا وسائرهم لم يكن لغيرهم وكان الشكر عليهم اوجب
ومن لا يخلق هي الاصنام وانما قال من لاجرائها كاولي العلم في تسميتها آلهة وعبادتها او
للمشاكله مع من يخلق والمراد ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بما لا علم
له كقوله الهم ارجل اي انحطت آلهتهم عن حال من له ارجل وايد لان هؤلاء احياء وهم اموات وكان
من الالزام انهم لا يخلق كمن يخلق اذ جعلوا غير الخالق كالخالق لكن لما سووا بينهما في
العباده والتسويه انكر عليهم التسويه لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلا
عن ان تشكروها غفور لتقصيركم في الشكر رحيم فلا يقطعها عنكم والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون من اعمالكم وهو وعيد والذين والالهه الذين يدعوهم الكفار من دون
الله وقرئ بالتاء وتدعون على المجهول نفى عنهم خصائص الالهيه بنفي اموات غير
احياء انهم على عكس صفة الله من كونه حيا لا يموت وهم يبعثون للجزاء غير انه لا يشعر
آلهتهم متى تبعث عبدتهم وفيه تهكم بهم اي لا بد للمعبود من علم بوقت البعث للجزاء
والمعنى انهم اعجز من عبدتهم لقدرتهم على النحت والتصوير وهم اموات
جمادات غير احياء لا يعقب موتهم حياة كالحيوان فلا يعتقد فيها تصير حيوانا
وما يشعر آلهتهم متى تبعث الاحياء على التهكم او الذين يدعوهم الملائكه وكان ناس منهم
يعبدونهم وانهم اموات لا بد لهم من الموت غير احياء غير باقيه حياتهم لا يشعرون وقت
بعثهم وقرئ ايان بكسر الهمزه آله واحد تقدم واضح انه بما تقدم وكان نتيجة ذلك استمرارهم
على الشرك واستكبارا ولوائهم عن الاقرار بها اي المستكبرين عن التوحيد او كل مستكبر
ماذا منصوب بانزل او مرفوع بالابتداء وتدبر اي شيء انزله او ماذا بمعنى اساطير

ما يدعون نزوله أساطير وإذا رفعته فالمعنى المنزل أساطير على السخرية كقوله إن رسولكم
وفيه استطراد لا يصلح للتعدية أحدهما أنه يصير تقديره هو ما يدعون وفي الآخر
بالمنزل وأيضاً أنه خالف بين لفظ الدعوى والإنزال في التقديرين والثاني أنه حمل الإنزال
على السخرية ويمكن أن يجاب عن الأول بأن الرفع أدل على ثبات الإنزال من النصب
لأنه جملة اسمية فعلى أنه المنزل أساطير وفي النصب ما يدعون أساطير إذا أنزل في النصب
باقٍ على فعليته فيصير في الجواب فعلاً ولم يمكن مطابقة الجواب للسؤال مطلقاً لأن
أساطير مرفوع فأتى بما يصير فعلاً على الجملة وهو ما يدعون وإن أتى الرفع معد ومفرد
لأنه خبر أي أي شيء المنزل فأتى في الجواب بما يناسبه فقال المنزل أساطير وهذا الكلام بعضهم
لبعض أو قول المسلمين لهم أو قول المقتسمين المنفرين للوفود كما مر آنفاً في الوادي لكن
ليحملوا أوزارهم ضلالهم كاملة بعض أوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الإضلال واللام
للتعليل من غير أن يكون غرضاً بغير علم حال من المفعول أي يضلون من لا يعلم ضلالهم
وإنما وصف بالضلال لأنه كان عليه أن يبحث ويميز بين المحق والمبطل القواعد أساس
البناء أو الأساس وهو تمثيل لأنهم سووا حيلاً ليمكروا بها فأهلكهم الله بها وهو كمن عمل
بناء بأساطين فضعضع فسقط عليهم السقف وهلكوا من حيث لا يحتسبون وقيل
المراد به نمرود بنى الصرح ببابل طوله خمسة آلاف ذراع أو فرسخان فأهب الله
الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا وإتيان الله إتيان أمره من القواعد من جهة القواعد
لا يشعرون لا يتوقعون وقرئ فأتى الله بيتهم فخر عليهم السقف فيصيرهم يخزيهم يذلهم
شركائي حكاية لإضافتهم على الاستهزاء تشاقون تخاصمون المؤمنين في شأنهم وقرئ
بكسر النون أي تشاقونني مشاقة المؤمنين [illegible] الذين أوتوا العلم الأنبياء والعلماء
من ناصحيهم وقيل الملائكة وقرئ تتوفاهم بالياء والذين تتوفاهم بإدغام التاء في
التاء فألقوا السلم فسالموا وخالفوا ما كانوا عليه من الشقاق ما كنا جحدوا ما وجد
منهم فرد عليهم العلماء إن الله عليم فيجازيكم خيراً أي أنزل خيراً وإنما نصب هذا ورفع الأول
فصلاً بين جواب المقر والجاحد أي هؤلاء لما سئلوا أطبقوا الجواب على السؤال بيناً

فقالوا خيراً أي أنزل خيراً أو عدل أولئك بالجواب فقالوا أساطير أي ليس من
الإنزال في شيء روي أن أحياء العرب كانوا يبعثون أيام الموسم من يأتيهم بخبر النبي عليه
السلام وكان المقتسمون يلقونه ويأمرونه بالانصراف وكان يقول الوافد لا
أنصرف حتى ألقى أصحاب محمد فيلقى أصحاب الرسول فيخبرونه بصدقه ونبوته
فهم الذين قالوا خيراً للذين وما بعده بدل من خيراً أي قالوا هذا القول فسماه خيراً
ثم حكاه وقيل هو كلام مبتدأ للقائلين ويجعل قولهم من جملة إحسانهم حسنة مكافأة
في الدنيا بإحسانهم ولهم في الآخرة ما هو خير منها أي ولنعم دار المتقين دار الآخرة
يحذف المخصوص بالمدح والمخصوص جنات طيبين طاهرين من الكفر والمعاصي
لأنه في مقابلة ظالمي أنفسهم وقيل إذا أشرف المؤمن على الموت جاء ملك فقال السلام
عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام ويبشره بالجنة يأتيهم لقبض الأرواح أمر ربك
العذاب المستأصل أو القيامة كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب وما
ظلمهم بتدميرهم أي جزاء سيئات أو هو كجزاء سيئة سيئة هذا أمر أصناف كفرهم نحن
حرموا ما أحل من البحيرة والسائبة ونسبوه إلى الله استهزاء كذلك فعل الذين من
قبلهم أي حرموا ونسبوا إلى الله فهل على الرسل إلا البلاغ اجتنبوا الطاغوت
الشيطان وما عبد من دون الله من الطغيان فسيروا فانظروا ما فعلت بالمكذبين
ثم ذكر عناد قريش وحرص الرسول على إيمانهم وعرفه أنهم ممن حقت عليهم الضلالة
وقرئ لا يهدى على المجهول أي لا تقدر أنت ولا غيرك على هدايته وقد خذله الله أو يكون
لا يهدي بمعنى لا يهتدي وقرئ فإن الله لا هادي لمن يضل ولمن أضل وهي تعاضد قراءة
المجهول ويهدي بإدغام يهتدي ويضل بالفتح وإن تحرص بفتح الراء وأقسموا
عطف على قال الذين أشركوا إيذاناً بأنهما من باب عظيمتان أي بلى يبعثهم وعداً
مصدر مؤكد لبعثهم لأن بعث موعد من الله لا يعلمون أنهم يبعثون أو أنه وعد واجب
الوفاء من الله ليبين متعلق بيبعثهم أي من يموت مؤمناً أو كافراً الذي اختلفوا
فيه هو الحق وليعلم الذين كفروا أنهم كذبوا في إنكار البعث أو يتعلق [illegible]

أي يبعثهم ليبين لهم ما اختلفوا فيه قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون

التام أي نقول أحدث فيحدث عقيبه وهذا مثل أي لا يمتنع عليه مراد ومقدور له

فكيف يمتنع عليه البعث وقرئ فيكون بالنصب عطفا على نقول والذين هاجروا

هم الرسول وأصحابه ظلمهم أهل مكة فهاجروا بدينهم إلى الله منهم من هاجر إلى الحبشة ثم

إلى المدينة فجمع بين الهجرتين ومنهم من هاجر إلى المدينة وقيل هم الباقون بعد

الهجرة كلما خرجوا تبعوهم فردوهم كبلال وصهيب وخباب وعمار رضي الله عنهم في حقه

ولوجهه حسنة أي تبوئة حسنة أو مباءة لنبوئنهم وقيل لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة

وهي الغلبة على الشرق والغرب أو مباءة حسنة وهي المدينة حيث آواهم أهلها

ونصروهم فضمير يعلمون للكفار أي لو علموا أن الله يجمع لهؤلاء المستضعفين الدنيا

والآخرة لرغبوا في دينهم أو للمهاجرين أي لو علموا لزادوا في اجتهادهم الذين صبروا

هم أو أعني وكلاهما مدح صبروا على العذاب وعلى مفارقة الوطن الذي هو حرم الله

وعلى الجهاد رد لقول قريش الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فقيل وما أرسلنا من

قبلك أي يوحى إليهم على ألسنة الملائكة أهل الذكر أهل الكتاب لأن الكتاب موعظة

وتذكير للغافلين فيسألوهم لتعلموا أن الله لم يبعث إلى الأمم إلا بشرا بالبينات متعلق

بأرسلنا داخلا تحت الاستثناء أي ما أرسلنا إلا رجالا بالبينات أو هو صفة

رجالا أي ملتبسين بها أو بأرسلنا مضمرا جوابا لمن يقول بم أرسلوا وهو على كلامين

أو بيوحي وفاسألوا أهل الذكر اعتراض أو بلا تعلمون على أن في الشرط التبكيت

والإلزام ما نزل إليهم أي ما نزل الله في الذكر مما أمروا به ونهوا عنه ولعلهم وإرادة

أن يتأملوا فيتنبهوا السيئات المكرات السيئات وذلك مكر أهل مكة بالرسول

عليه السلام في تقلبهم متقلبين في مسايرهم ومتاجرهم على تخوف متخوفين متوقعين

يأخذهم العذاب كما فعل بهم أو من تخوفه إذا تنقصه كما تخوف عود النبعة السفن

أي يأخذهم على أن ينقصهم شيئا بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا وعنه قال

عمر رضي الله عنه لما سأل عن معنى التخوف أنشد الله عليكم بديوانكم وفسر

شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم فيرى أولم يروا ويتفيأ بالتاء والياء وما موصولة

صلته خلق الله وهو مبهم بيانه من شيء يتفيأ ظلاله واليمين بمعنى الأيمان لقوله والشمائل

سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير في ظلاله لأنه في معنى الجمع وهو

ما خلق الله من كل شيء له ظل وجمع بالواو والنون لأن الدخور من صفات العقلاء

أو لأن منها من يعقل فغلب أي ألم يروا إلى الأجرام التي لها ظلال متفيئة ترجع

جانب إلى جانب منقادة لله فيما سخرها له استفعال من سمت الإنسان وشبه له

كحالي الشيء من جانبيه ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض على أن في السماء أيضا خلقا يدبون

أو لما في الأرض وصف وما في السموات الخلق المسمى بالروح أو الملائكة وكررهم تخصيصا

لأنهم أعبد الخلق وأطوعهم أو يراد بما في السموات ملائكة السماء وبالملائكة ملائكة الأرض

وأنها تعبر عن سجود المكلفين وغيرهم مع اختلافهما بلفظ لأن كلا السجودين يجمعهما

معنى الانقياد وأتى بما لم يجي من على تغليب العقلاء من الذوات لإرادة التعميم ومن يختص

بالعقلاء يخافون حال من ضمير لا يستكبرون أو بيان له لأن من خاف لم يستكبر

من فوقهم يتعلق بيخافون أي إرسال العذاب من فوقهم أو بربهم أي عاليا عليهم

قاهرا وهو القاهر فوقه وفيه دليل على أن الملائكة أيضا مكلفون وآمنا حالا إلهين اثنين

مع أنه إنما يجمع بين العدد والمعدود حيث لا يتعين العدد وهو ما ورد الواحد والاثنين

للدلالة على الاعتناء بالعدد فلو قيل إله ولم يؤكد بواحد لخيل إلى أن إثبات الإلهية

دون الوحدانية وفيه نظر إذ إله يطلق على الجنس مجردا عن العدد فيحتاج التكميل

فأما إلهين فلا يتخيل فيه غير التثنية مع أنه [...] والله أعلم فإياي فارهبون على

الالتفات عن الغيبة إلى التكلم الدين الطاعة واصبا حال عمل فيه الظرف أي الواجب

الواجب الثابت لثبوت الطاعة على الممنوع عليه أو من الوصب أي وله الدين ذا

كلفة ومشقة ولذلك سمي تكليفا أو له الجزاء دائما بمعنى الثواب والعقاب وما بكم

أي شيء حل أو اتصل بكم يجأرون يتضرعون والجؤار رفع الصوت بالدعاء قال

يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا وقرئ تجرون بطرح الهمزة والقاء

حركتها على الجيم وكاشف على ان فاعل بمعنى فعل وبناء المغالبة يدل على المبالغة اكطا
منكم اما للعام والفريق هم الكفرة او للمشركين ويجوز منكم للبيان لا للتبعيض
اي انتم وجاز للتبعيض بان يكون فيهم من اعتبر كقوله فمنهم مقتصد بما آتيناهم من
نعم الكشف اي جعلوا الغرض في الشرك الكفران فتمتعوا وعيد وقرئ باليا مبنيا
للمفعول عطفا على ليكفروا وجوز ان يكون لام ليكفروا فيمتعوا لام الامر للتخلية
لما لا يعلمون اي لآلهتهم التي سموها آلهة وشفعاء انها جماد لهم لا يعلمونها
ولا يعرفونها او الضمير للالهة اي لاشيء غير موصوفة ولا تشعر اجعلوا لها حظا
نصيبا من الانعام والزروع تالله لتسألن توعد عليه كنتم تفترون من انها آلهة واهل
للتقرب اليها كانت خزاعة وكنانة تقول الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له ولهم ما يشتهون
يعني البنين وما يشتهون رفع بالابتدا او عطف على البنات اي وجعلوا لانفسهم ما
يشتهون ظل بمعنى صار او لان اكثر الوضع يتفق بالليل فيظل نهاره مغتما كظيم مملو حنقا
على المراة يتوارى يستخفي من القوم من اجل سوء المبشر به ومن اجل تعييرهم وينظر ايمسكه
ما بشر به على هوان وذل ام يدسه في التراب ام يئده وقرئ يمسكها ويدسها وعلى هوان
ساء ما يحكمون حيث جعلوا تلك لله وهذا لهم مثل السوء صفة السوء من كراهية الاناث
ووادهن خشية الاملاق ولله المثل الاعلى التنزه عن صفات المخلوقين بظلمهم بكفرهم
ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة واهلكها بشؤم ظلم الظلمة او من دابة ظالمة
عن ابن عباس من مشرك يدب عليها وقيل لو اهلك الآباء بكفرهم لم يكن الابنا ويجعلون
لله ما يكرهون لانفسهم من البنات ومن شركاء في رياستهم ومن الاستخفاف برسلهم ومن جعل اراذل
الاموال له والكرائم للاصنام وتصف السنتهم مع ذلك ان لهم الحسنى عند الله وعن
مجاهد هو قول قريش لنا البنون وان لهم بدل من الكذب وقرئ الكذب جمع كذوب
صفة للالسنة مفرطون وقرئ بكسر الراء اي متقدمون الى النار معجلون اليها من افرطته
وفرطته اذا قدمته او منسيون من افرطته فلانا اذا خلفته ونسيته وبكسرها مخففا
ومشددا من الافراط في المعاصي والتفريط في الطاعات فهو وليهم اليوم حكاية

الحال الماضية التي زين الشيطان اعمالهم فيها او اليوم هو الدنيا ولتهم قرينهم
او حكاية للحال الآتية وهي حال كونهم معذبين في النار اي ناصرهم اليوم هو لا غير
نفيا للناصر على ابلغ الوجوه او الضمير لمشركي قريش اي زين للكفار قبلهم فهو ولي
هؤلاء لانه منهم او على حذف المضاف اي ولي امثالهم وهدى ورحمة معطوفان على
محل لتبين وانتصبا على المفعول له لانهما فعلا المنزل ودخل اللام لتبين لانه فعل المخاطب لا
المنزل والذي اختلفوا فيه هو البعث لانه كان فيهم من يؤمن به وهو عبد المطلب واشياخ
من العرب والعلل يسمعون سماع انصاف وتدبر وانما افرد وذكر ضمير الانعام لانه مفرد
عند سيبويه كثوب اكياش او لانه بمعنى نعم وقد ذكر في نحو في كل عام نعم تحوونه وانثه
في بطونها في المؤمنين لانه تكسير نعم كجبل واجبال او لانه بمعنى الجمع وقرئ نسقيكم بالفتح
والعجم وهو استيناف كانه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم اي يخلق الله اللبن وسطا
بين الفرث والدم يكتنفانه بينهما برزخ من القدرة فلا اذا استقر العلف في كرش
البهيمة طبخته واسفله فرث واوسطه لبن واعلاه دم والكبد مسلطة عليها
الفرث فيجري الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الكدر فما الطف حكمة الله تعالى
سائغا سهل المرور في الحلق وقرئ سيغا وسيغا بالتخفيف ومن الاول للتبعيض
لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية للابتدا تتعلق بنسقيكم لان السقي مبتدي من
مكانه وهو بين الفرث والدم او حال من لبنا متقدمه اي كائنا من بينهما ولو تاخر
كان صفة وقدم لانه موضع العبرة ويدفع به استبعاد طهارة المني لجريه في مسلك
البول اي ونسقيكم من ثمرات النخيل اي من عصيرها وحذف نسقيكم لدلالة ما
قبله عليه وتتخذون بيان لكيفية الاسقاء او تتعلق من ثمرات بتتخذون ومنه من تكرير
الظرف كزيد في الدار فيها والضمير منه للعصير المحذوف كالرجس في او هم
قائلون الى الاهل المحذوف او يجعلون صفة لمحذوف اي ثمر من ثمراتهم
ثمر يتخذون منه كقوله جادت بكفي كان من ارمي البشر والسكر الخمر من سكر سكرا
وسكرا ودهرا ما تسوء او جمع بين العتاب والمنة وقيل السكر النبيذ وهو ما

طغ حتى ذهب بلباه وكل عند ابي حنيفة رحمه الله وقيل السكر النطع جعلت اعراض الكرام سكرا
اي تنقلت باعراضهم والرزق الحسن الخل والرب والتمر والزبيب وغيرها والسكر
هو الرزق اي تتخذون منه ما هو جامع للوصفين او حال الى الغالب كما تشاهد من لطف تدبيره
ودري النحل بنعمت وهامها كراء في انباته للمعنى ان يعنيه لمعنى النحل في الاي ودري
سوتا بكسر البا لا اهل اليا ويعرشون بكسر الرا وضمها يرفعون من سقوف البيوت
من الاماكن التي تعسل فيها وضمير يعرشون للناس ومن في البلاد للتبعيض لا
يبني في كل جبل وشجر وعرش اى من كل الثمرات التي تحبسها النحل وتعتاد اكلها اى
ما داء اكلتها ما سلكي الطرق التي عملك في طلب العسل او فاسلكي ما اكلت في مسالكه
المحيلة للنور المر الى العسل من اجوافكم ومنا فذكرا وما سلكي الى بيوتكم راجعة سبل
ربك لا تضلين فيها فعد ينتج للجذب الى البعيد او يراد به اقصى كل الثمرات فاسلكي
اي واب منقاده لما امرت به شراب يعني العسل لانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض
واصفر واحمر واسود فيه شفاء لانه من الادويه وقل معجون يخلو عنه وتنكير شفا للتعظيم
او للتبعيض او لاشي كل مرض كسائر الادويه اى ارذل العمر اخسه وهو خمس
وسبعون وعن علي تسعون لكيلا يعلم لتشابه الطفل في النسيان او لئلا يعلم زياده
علم اي جعلكم متفاوتين في الرزق بالبرد والفضل علي ما يليكم مال عليه اللام هو اخواكم
فاكسوهم ما تلبسون واطعموهم مما تطعمون فجعل منع ذلك من جحود النعم وقيل هو مثل
اي لا ترضون ان يشارككم عبيدكم فكيف اشركتموني عبيدي او لاحسن انهم الرادون
على ما لكهم بل هو رزقي اجريه على ايديهم من انفسكم من جنسكم او هو خلق حوا من ضلع ادم
والحفدة جمع حافد وهو المسرع في الخدمة قال حفد الولائد بينهن واسلمت بالقهر ازمة
الاجمال وهم الاختان على البنات او اولاد الاولاد او اولاد المراة من الزوج الاول
او جعل لكم خدما يسرعون في مصالحكم او الحفده البنون اي بنين حافدين كسكرا ورزقا
حسنا من الطيبات بعضها افبالباطل وهو بركة الاصنام وشفاعتها وشيمه انه وهي الخشاع
المعلومة هم كافرون او الباطل هو تحريم السائبة وبنعمة الله ما احل لهم الرزق اما مصدر

ويسمى شيئا اي ان يرزق شيئا او بمعنى المرزوق وشيئا بدل منه اي قليلا او تاكيد
للا يملك اي شيئا من الملك ومن السموات صلة الرزق ان كان مصدرا اي لا يرزق من
السموات مطرا ولا من الارض نباتا او صفة للرزق ان كان اسما للمرزوق وضمير لا يستطيعون
لما لانه بمعنى الالهة او للكفار اي لا يستطيع هو لا الاحيا فكيف الجماد فمعنى لا يستطيعون
اما ان لا تقدر كيعطي ويمنع فلا تكرار اي لا يملكون الرزق ولا استطاعة منفيه عنهم اصلا
او يعتبر مسكون تاكيدا لنفي الملك او يراد لا يملكونه ولا يمكنهم ان يملكوه فلا تضربوا لله الامثال
فلا تشبهوا به شيئا ان الله يعلم كنه ما تفعلونه فيعاقبكم وانتم لا تعلمون كنهه وكنه عقابه او والله
يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمونه ثم علمهم ما يمثلكم في اشراككم بالله الاوثان ذكر مثلين
من عبد عاجز وحر قادر وانما قال عبدا مملوكا ليتميز عن الحر لانهما من عباد الله وانما لا يقدر
على شي ليتميز عن المكاتب والماذون واختلف في ان العبد هل يملك والمذهب انه لا يملك ومن
في من رزقناه موصوفة ليطابق عبدا او موصولة وقال يستوون اذ معناه هل يستوي
الاحرار والعبيد الابكم الذي ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم كل ثقل وعيال على من يلي امره
اينما يوجهه حيثما يرسله لا يات بخير هل يستوي هو وسليم الحواس الذي يامر بالعدل والخير
وهو في نفسه على سير صالح وهو مثل ثان ضربه لنفسه وللاصنام وقرئ توجه اي توجه
اينما اوجه الرق سعدا وتوجه على المجهول ولله اي يختص علم ما غاب فيهما عن العباد
او يراد بالغيب العباد اي علمها غائب عنهم الا كلمح البصر او هو اقرب اي عند الله
وان تراخى عندكم كو كالف سنة مما تعدون او يراد ان الاماتة والاحيا وقيام الساعة
يكون في اقرب وقت واوجاه وقرئ امهاتكم بضم الهمزه وكسرها والهمزين في امهات
كارا في واهرا في لا تعلمون حال اي غير عالمين شيئا من حق المنعم وغيره اي انما ركب فيكم
الاشيا فيكم لتكون الات لازالة الجهل وادوات اجتلاب العلم والعمل به من معرفة المنعم وشكره
الافئدة جمع فؤاد كالاغربه والغراب وهو جمع قلة جرى مجرى جمع الكثرة والقلة اذ لم يسمع
غيرها الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران والجو الهوا المتباعد من الارض
والسكاك ابعد واللوح منه ما يمسكهن في قبضهن وبسطهن ووقوفهن الا الله بقدرته

من بيوتكم المسكونة من الحجر والمدر والاخبية وغيرها والسكن بمعنى مسكون وهو ما يسكن
ويسقط اليه من بيت او الف بيوتا هي القباب من الادم والانطاع تستخفونها تجدونها
خفيفة اي يخف عليكم حملها يوم ظعنكم وارتحالكم وضربها يوم نزولكم او نزولكم في اوقات السفر
والحضر جميعا واليوم بمعنى الوقت متاعا شيئا ينتفعون به الى ان تقضوا منه اوطاركم
او الى ان تبلى او الى ان تموتوا ... غير ظعنكم وسكونها كالنهر والنهر مما خلق من الشجر
من الشجر وسائر المستظلات اكنانا جمع كن وهو ما يستكن به من نحو غار سرابيل القمصان
ولم يذكر البرد لان وقاية الحر اهم عندهم او لان ما يقي من الحر يقي من البرد وسرابيل تقي
بها الدروع والجواشن والسربال عام للجميع لعلكم تسلمون تنظرون في نعمته فتؤمنون
وقرئ تسلمون من السلامة اي من العذاب او من الشرك او من الجراح بلبسها فان تولوا
فلم يقبلوا منك فقد تمهد عذرك واقتصر على سبب العذر وهو البلاغ يعرفون نعمة الله اذ يعترفون
بها ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم او بقولهم ورثناها من آبائنا او لولا فلان لما اصبنا ولا
يتكلم به الا من يعتقد انها من الله الكافرون الجاحدون وقيل نعمة الله نبوة محمد عليه السلام
عرفوها ثم انكروها عنادا وثم للاستبعاد اذ من عرف النعمة يعترف الا ان
ينكر شهيدا نبيها يشهد لهم وعليهم ثم لا يؤذن لهم في الاعتذار اذ لا حجة لهم ولا هم يستعتبون
لا يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست دار عمل ومعنى ثم انهم يمنعون
بعد شهادة الانبياء بما هو اطم من ذلك وهو منعهم من الكلام والاعتذار اي اذكر
يوم نبعث او وقعوا فيما وقعوا يوم نبعث وكذلك واذا راوا العذاب ثقل عليهم شركاؤهم
آلهتهم التي دعوها شركاء او الشياطين لانهم شركاؤهم في الكفر والغي ندعو نعبد والهاما
قالوا انكم لكاذبون مع انهم كانوا يعبدونهم على الحقيقة لعدم رضاهم بعبادتهم فكانت كلا
عناد لقول الملائكة اكثر اي هم معبودون دوننا لانهم رضوا بها او كذبوهم في تسميتهم شركاء
والهة تنزيها لله من الشرك وان اريد بالشركاء الشياطين فمجاز كذبهم في تكذيبهم والقوا الى الله
السلم الاستسلام لامر الله وضل بطل ما كانوا يفترون من ان شركاءهم يشفعون
لهم الذين كفروا وحملوا غيرهم على الكفر كما ضاعفوا كفرهم ضاعف الله عقابهم حيات

كما شاكل

كما شاكل النحت ... اي بكونهم متسببين بالصد عن سبيل الله شهيدا عليهم من انفسهم
يعني نبيهم لانه كان يبعث انبياء الامم منهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء على امتك تبيانا بليغا
اي بيانا لكل شيء من امور الدين بالنص على بعضها واحالة الباقي الى السنة والاجماع
والقياس والاجتهاد المستند الى الكتاب العدل الواجب والاحسان الندب الى
المرتبط بالفرض ... الفواحش ما جاوز حدود الله والمنكر ما تنكره العقول
والبغي الظلم وحين اسقطت اللعنة على امير المؤمنين علي رضي الله عنه من الخطب اقيمت
هذه الاية مقامها والاية سبب اسلام عثمان بن مظعون عهد الله هي البيعة للرسول على
الاسلام ولا تنقضوا الايمان البيعة بعد توكيدها بعد توثيقها باسم الله وكفيلا
شاهدا او رقيبا لان الكفيل مراع للمكفول
ولا تكونوا في نقض الايمان كالتي هي ريطة بنت سعد وكانت خرقاء فكانت تغزل
هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن انكاثا جمع نكث وهو ما ينكث
فتله تتخذون حال دخلا احد مفعولي اتخذ اي تجعلونها دخلا اي مفسدة بينكم اي
بسبب ان تكون امة وهي جماعة قريش اربى ازيد عددا واوفر مالا من امة هي جماعة
المؤمنين انما يبلوكم يختبركم به بكونهم اربى لينظر اتتمسكون بحبل الوفا والبيعة ام تغترون
بكثرة قريش وقوتهم وليبينن انذار وتحذير من مخالفة الاسلام امة واحدة مسلمة ولكن الحكمة
تقتضي خلافه يضل من يشاء ويهدي من يشاء كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا اطبارا
لعظمه بعد ثبوتها على محجة الاسلام ولكم في الاخرة عذاب عظيم كان قوم ممن اسلم بمكة جزعوا
من غلبة قريش وايذائهم ووعدوهم مواعيد لو رجعوا فزين لهم الشيطان
ان ينقضوا ما بايعوا عليه الرسول عليه السلام فنهاهم الله بقوله ولا تشتروا ثمنا قليلا يسيرا من الدنيا
وهو ما وعدتهم قريش ان رجعوا انما عند الله من اظهاركم وتغنيمكم ومن ثواب الاخرة خير لكم
ما عندكم من اعراض وما عند الله من خزائن رحمته صبروا على اذى المشركين والتكاليف وانما
نكرت ليدل ... لا يستطاع ان يرد واصل وكيف باقدام كثيره واتباعه من بالذكر ولا في
مع ... لان ظاهر اطلاقه للذكور تذكيرا ليعم النوعين حياة طيبة يعني في الدنيا لقوله ولنجزينهم

وعداً للثواب الدائم اذ المراد المؤمن الصالح طيب العيش موسراً او كان معسراً اما القناعة والرضا
بخلاف الفاجر فان حرصه في اليسار لا يدعه ان يتهنأ عيشه والحيوة الطيبة الرزق الحلال
او القناعة او في الجنة او هي حلاوة الطاعة ووصل الاعمال الصالحة فاستعذ اذا ثان
الاستعاذة بها اي اذا اردت القراءة فاستعذ لان الاراد سبب للفعل فعبر به عنها
سلطان تسلط اي انما سلطانه على من يتولاه اي يطيعه به مشركون اي بالله او بالشيطان
اي بسببه بدلنا آية هو النسخ وجاز ذلك لان ما كان مصلحة قد يكون مفسدة فيثبت ما
شاء وينسخ ما يشاء وهو معنى والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر قالوا انه يسخر من
اصحابه فيامرهم بامر ثم ينهاهم عنه ويأتيهم بما هو اهون وهو امر آمنهم اذ قد يأتي بالأشق بالاهون
حسب ما يؤمر به وليس في بدلنا آية ما لا يدفع نسخ القران بغير من السنة وكونها على
ان المتواتر من السنة مثل القران في ايجاب العلم واما الاجماع والقياس والآحاد فلا ينسخ
القران بها وذكر التنزيل شيئاً فشيئاً بحسب المصالح اشارة الى ان التبديل كالتنزيل
رعاية المصالح روح القدس جبريل عليه السلام والقدس الطهر كحاتم الجود اي المطهر من
المآثم وقرئ بضم الدال وتسكينها بالحق حال اي ملتبساً بالحكمة يعني ان النسخ من
جملة الحق ليثبت ليبلو المؤمنين بالنسخ فاذا قالوا هو حق حكم لهم بثبات القدم وصحة
اليقين وهدى وبشرى مفعول لهما عطف على محل ليثبت اي تثبيتاً لهم وارشاداً وبشارة
وفيه تعريض بغيرهم وقرئ ليثبت بالتخفيف انما يعلمه بشر علماً كان لحويطب بن عبد
العزى اسمه عائش او لبني المغيرة واسمه يعيش حسن اسلامه وكان صاحب كتب او هو
جبر غلام رومي لعامر بن الحضرمي او عبدان جبر ويسار كانا يصنعان السيوف بمكة
ويقرآن التوراة والانجيل وكان عليه السلام اذا مر وقف عليهما يسمع ما يقرآن فقالوا يعلمانه
فقيل لاحدهما فقال بل هو يعلمني او هو سلمان الفارسي واللسان اللغة الحد القبر ولحد
اذا امال حفره عن الاستقامة فاستعير لكل امالة اي لسان الرجل الذي يميلون قولهم
عن الاستقامة اليه لسان اعجمي غير بين وقرئ يلحدون بفتح الياء والحاء واللسان الذي
بالتعريف وهي جملة مستانفة لا محل لها لا يؤمنون اي يعلم الله انهم لا يؤمنون

لا يهديهم لانهم من اهل الخذلان انما يفتري رد لقولهم انت مفتر اي انما يليق الافتراء بمن لا يؤمن
لانه لا يترقب عقاباً عليه او لكذا اشارة الى قريش هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون او الى
الذين لا يؤمنون اي هم الكاملون في الكذب او الذين عادتهم الكذب او الكاذبون في قولهم انما
انت مفتر من كفر بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض واستثنى المكره ولم يدخل تحت
الافتراء لكن من شرح اي طاب بالكفر نفساً واعتقد او يكون بدلا من اولئك او من
الخبر وهو الكاذبون او نصب على الذم او هو شرط مستأنف حذف جوابه لدلالة
جواب من شرح اي من كفر فعليهم غضب روي ان ناساً من اهل مكة فتنوا فارتدوا
وكان فيهم من اكره عليه وهو معتقد للايمان كعمار وابويه وصهيب وبلال وخباب وقتل
ابوا عمار فقد اعطاهم ما ارادوا بلسانه فقيل للرسول عليه السلام ان عماراً كفر فقال كلا
ان عماراً ملئ ايماناً من قرنه الى قدمه الحديث وان الافضل فعل ابوي عمار لان في الصبر
على القتل اعزازاً للدين ذلك اشارة الى الوعيد اي الغضب بسبب استحبابهم الدنيا
على الآخرة الغافلون الكاملون في الغفلة عن تدبر العواقب ثم لتباعد حال هؤلاء من
حال عمار واصحابه اي ان ربك لهم وناصرهم لا عليهم فتنوا بالعذاب والاكراه على الكفر
وقرئ على البناء للفاعل اي من بعد ما عذبوا المؤمنين من بعدها اي من بعد هذه الافعال
وهي الهجرة والجهاد والصبر يوم تأتي نصب برحيم او باذكر وانما اضاف النفس
الى النفس لان الاولى هي الجملة والثانية هي الذات اي عن ذاتها لا يهمه شأن غيره
كما يقول كل نفسي نفسي ذاته وبنفسه والمجادلة عنها الاعتذار عنها ضرب اي جعل القرية
الموصوفة مثلاً لكل قوم ابطرتهم النعمة وهي اما قرية مقدرة او كائنة في القرى ما هي حالها
مطمئنة لا يزعجها خوف رغداً واسعاً الانعم جمع النعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدرع
وادرع او جمع نعم كبؤس وابؤس وفي الحديث ايام طعم ونعم فاذاقها البؤس اي مستبشعها
لادراك اثره بادراك طعم بشيء واللباس لاشتماله على اللابس استعار لما غشي الانسان
وملتبسه من الحوادث فالمعنى اصابتهم ما غشيهم من الجوع والخوف ووسطها المستعار
له مثل هذا وقيل عبر الرداء وهو المعروف لانه يصون عرض صاحبه كصون الرداء ووصفه

بالغمر وهو وصف المعروف والنوال لا صفة الرداء نظرا إلى المستعار منه ولعل
كساهم لباسهما وقد يضاف إلى الرداء وقد ينظر إلى المستعار منه كقوله ينازعني ردائي عبد عمرو
رويدك يا أخا عمرو بن بكر لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر منه بشطر
نظر إلى المستعار في قوله فاعتجر منه بشطر وأراد بالرداء سيفه وهم ظالمون أي في
حال التباسهم بالظلم وقرئ بنصب الخوف عطفا على اللباس أو على إقامة المضاف
إليه مقام المضاف المحذوف وأصله ولباس الخوف وقرئ لباس الخوف والجوع
وعظهم بحال القرية ووصلها بالفاء في قوله فكلوا صدهم عن أعمال الجاهلية وأمرهم بأكل
الحلال والشكر أي إن كنتم تطيعون الله أو إن صح زعمكم أنكم تعبدون الله بعبادة
الآلهة لأنها شفعاؤكم عدد المحرمات ونهاهم عن غيرها لأنهم أصحاب الكذب فلا تقولوا
أي لا تقولوا الكذب لما تصف ألسنتكم من البهائم بالحل والحرمة من غير استناد إلى
وحي أو قياس واللام كقولك لما أحل الله هو حرام وهذا حلال وهذا حرام بدل من الكذب
أو نصب القول وتعلق على تصف أي يقول هذا أو هو مفعول لا تقولوا أي لا تقولوا
هذا وما مصدرية ونصب الكذب بتصف أي لوصف ألسنتكم الكذب أي لا تحلوا
ولا تحرموا لأجل قول لسان ناطق لا لأجل حجة وهو من فصيح الكلام جعل قولهم عين
الكذب فإذا نطقت به ألسنتهم فقد حلت الكذب بحليته كقولهم وجهها يصف الجمال
وعينها تصف السحر وقرئ بجر الكذب صفة لما المصدرية أي لوصفها الكذب أي
الكاذب كقوله بدم كذب وهو وصف البهائم بالحل والحرمة وقرئ الكذب بالرفع جمع
كذوب صفة للألسنة وبالنصب على الشتم أو على أن ينتصب بتصف أي يصف الكلم
الكواذب أو الكذاب بجعل الكذب جمع كذاب من كذب كذابا ذكره ابن جني لتفتروا
تعليل لا يتضمن غرضا متاع خبر مبتدأ محذوف أي منفعتهم فيما هم عليه من أفعال الجاهلية
قليلة وعقابها عظيم ما قصصنا عليك في سورة الأنعام بجهالة حال أي جاهلين بالله
وبعقابه أو غير متدبر للعاقبة أي من بعد التوبة كان وصل أمة لكماله أو لأنه معلم
مأموم أي يؤمه الناس لأخذ الخير أو بمعنى مؤتم به كقوله إني جاعلك للناس إماما وفعله

بمعنى مفعول كالرحلة والنخبة وحال الحدث ومعاذ إنه لأمة قانت والقانت القائم
بأمر الله والحنيف المائل إلى ملة الإسلام ونفى الشرك تكذيبا لقريش في زعمهم أنهم
على ملة أبيهم إبراهيم شاكرا لأنعمه رأى فوجا من الملائكة في صور البشر فدعاهم إلى الطعام
فخيلوا له أن بهم جذاما فقال الآن وجبت مؤاكلتكم شكرا لله على أنه عافاني وابتلاكم اجتباه
اصطفاه للنبوة والصراط المستقيم ملة الإسلام حسنة عن قتادة هي تنويه الله بذكره
حتى ليس من أهل دين إلا وهم يتولونه أو الأموال والأولاد أو قولنا كما صليت على إبراهيم
لمن الصالحين لمن أهل الجنة ثم أوحينا في ثم تعظيم رسول الله وإيذان أن اتباعه
أشرف ما أوتي الخليل من النعم سبت اليهود سبتنا عظم سبتها أي إنما جعل وبال
السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا أنهم أحلوا الصيد فيه تارة وحرموه تارة وكان عليهم
أن يتفقوا على تحريمه والصبر عن الصيد فيه وتعظيمه كما عزم وذكر للإنذار من السخط
على العصاة ليحكم بينهم أي يجازيهم جزاء اختلافهم وقيل اختلافهم أن موسى أمرهم أن
يجعلوا يوم الجمعة للعبادة فرضي بعضهم به واختار بعضهم السبت عليه فأذن الله لهم
في السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه فبعضهم صبروا عنه بتوفيق الله ومعنى جعل السبت
فرض عليهم تعظيمه وقرئ على البناء للفاعل وأنا أنزلنا السبت إلى سبيل ربك الإسلام
بالحكمة بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق والموعظة الحسنة التي لا يخفى عليهم أنك
تناصحهم بها أو بالقرآن فهو حكمة وموعظة حسنة بالتي بالطريقة التي هي أحسن طرق
المجادلة من الرفق أعلم بمن ضل أي من تكفيه الوعظ القليل ومن لا ينفعه شيء الأول
باسم البادي للمزاوجة أي إن صنع بكم سوء فتداوى فقابلوه بمثله ولا تزيدوا عليه وقرئ
وإن عقبتم فعقبوا أي فتتبعتم بالانتصار فتتبعوا بمثل ما فعل بكم لما مثل المشركون بالمسلمين
يوم أحد ووقف الرسول عليه السلام على حمزة وقد مثل به فقال لئن أظفرني الله بهم لأمثلن
بسبعين مكانك فكفر عن يمينه وللاختلاف في تحريم المثلة فقد الأخبار نهى عنها حتى بالكلب
العقور لهو الصبر إلى صبركم أو إلى جنس الصبر لأنه صبرتم فعلى الأول وضع الصابرين موضع
الضمير للصبر كم خير لكم ثناء من الله على صبرهم على الشدائد أو على أنهم يفضل لهم الصبر أو العفو

وعلى الثاني يراد بالصبر جنس الصابرين عزى على الرسول عليه السلام بالصبر الا بالله
عليهم اي على الكافرين او على المؤمنين وما فعل بهم فرحى ولا تك في ضيق اي لا تضيق صدرك
من مكرهم والضيق تخفيف الضيّق او الضيق والضيق مصدران كالقول
والقيل ان الله مع الذين اتقوا اي هو ولي الذين اجتنبوا المعاصي واحسنوا اعمالهم ولله الحمد

سورة بني اسرائيل مائة واحدى عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان علم للتسبيح وانتصب بمضمر متروك اظهاره اي اسبح الله وانزهه عن القبائح سبحان
اي تسبيح الذي اسرى وسرى بمعنى وذكر ليلا ليدل بالتنكير على البعضية انها مسيرة اربعين
ليلة والا فالاسرى لا يكون الا بالليل قيل اسرى من المسجد الحرام بعينه وهو الظاهر
وقيل من دار ام هانئ والمراد بالمسجد الحرم لاحاطته به عن ابن عباس الحرم كله مسجد
وقيل كان قبل الهجرة بسنة وقيل قبل البعث وعن عائشة انه عرج بروحه لا بجسده وعن
الحسن كان في المنام رؤيا رآها واكثر الاقاويل بخلافه الى المسجد الاقصى بيت المقدس
لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد الذي باركنا حوله لانه متعبد الانبياء من وقت موسى عليه السلام
ومهبط الوحي وهو محفوف بالانهار والاشجار لنريه وقرئ ليريه بالياء وفيه التفات اسرى
باركنا ليريه بالياء آياتنا انه هو السميع لاقوال محمد البصير بافعاله الا تتخذوا وقرئ بالياء
لئلا يتخذوا او بالتاء على ان لا تتخذوا وكيلا ربا تكلون اليه اموركم ذرية نصب على الاختصاص
او على النداء على قراءة لا تتخذوا بالتاء على النهي او مفعول وكيلا ذرية مفعولي تتخذوا اي لا تجعلوهم
اربابا ومن ذرية المحمولين مع نوح عيسى وعزير وقرئ بالرفع ذرية بدلا من واو يتخذوا وبكسر
الذال وفتحها بمعنى الولد ذكرهم الله النعمة في انجاء آبائهم من الغرق انه ان نوحا كان عبدا
شكورا كان يحمد الله اذا اكل وشرب واكتسى واحتذى وقضى حاجته وتلا آية لما
قبله ان نوحا كان شكورا وانهم ذرية من آمن وحمل معه فاجعلوه اسوتكم ولا تتخذوا وكيلا
ولا تشركوا او لانه تعليل للنهي عليهم بانهم اولاد المحمولين معه فهم متصلون به مستاهلون
لذكر الاختصاص او هو استطراد وقضينا اوحينا وحيا مقضيا مقطوعا بانهم يفسدون
لا محالة ويعلون ويبغون في الكتاب في التوراة لتفسدن جواب قسم محذوف او قوله

القضاء مجرى القسم اي واقسمنا لتفسدن وقرئ لتفسدن على المجهول وبفتح التاء
فسدن مرتين قتل زكريا وحبس ارمياء وقتل يحيى وقصد قتل عيسى عبادا وقرئ عبيدا
سنجاريب وجنوده او بخت نصر ابن عباس جالوت فقتلوا علماءهم واحرقوا التوراة
وخربوا المسجد وسبوا منهم سبعين الفا الجوس التردد خلال البيوت بالفساد
ومن جملة القتل والاحراق وقرئ فحاسوا بالحاء معناه وجوسوا وخلل الديار وكان وعد
عقاب اولاهما وكان وعد العقاب وعدا مفعولا لا بد ان يفعل الكرة الدولة والغلبة حين
تبتم قيل هي قتل بخت نصر او قتل داود جالوت اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل
من قومه او جمع نفر كالعبيد اي الاحسان والاساءة لا يتعدى نفعه وضرها الى غيركم فاذا
جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوءوا وحذف لدلالة ذكره اولا عليه ليسوءوا ليجعلوا وجوهكم بادية
آثار المساءة عليها وقرئ ليسوء بالياء والضمير لله او للوعد او للبعث وبالنون وليسوء
بالياء وبالنون مخفف النون وشغلها واللام للامر وليدخلوا على هذا متعلق بمحذوف
محذوف ولنسوء جواب اذا ما علوا مفعول ليتبروا اي ليهلكوا كل شيء غلبوه او يكون
ما للدوام اي مدة علوهم ومفعول يتبروا اما مصدر او منسي ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم
وان عدتم بالمعصية مرة اخرى عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا فاعاد بتسليط الاكاسرة وضرب الاتاوة عليهم
او الجزية على عهد محمد عليه السلام حصيرا محبسا او بساطا كما يبسط الحصير المرمول
للتي للحالة التي هي اقوم الحالات او للملة او للطريقة وترك ذكر البلاغة في حذف الموصوف
وابهامه وقرئ ويبشر بالتخفيف ذكر الابرار والكفار دون الفسقة لجحدهم بعد ذلك وان
الذين عطف على ان لهم على ان ثوابهم وعقاب اعدائهم بشارتان او اراد ويخبر بان الذين
اي ويدعو الله عند غضبه بالشر على نفسه واهله وماله كما يدعوه له بالخير عجولا يسارع الى
ما يخطر بباله من غير تأن او يريد بالانسان الكافر يدعو ويستعجل بالعذاب استهزاء
ومعنى عجولا انه آتيه لا محالة فما هذا الاستعجال ابن عباس هو النضر بن الحارث قال
ان كان هذا هو الحق الآية فضرب عنقه يوم بدر آيتين يراد ان الليل والنهار آيتان
في انفسهما فاضافة الآية اليهما للتبيين اي آية هي الليل وآية هي النهار او يراد جعلنا نيري

الليل والنهار آيتين يريد الشمس والقمر فمحونا آية الليل على الاول معناه جعلنا الليل
ممحو الضوء مظلما وجعلنا النهار مبصرا يبصر فيه الاشياء وعلى الثاني محونا القمر حيث
لم نخلق له شعاعا كالشمس وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر لتبتغوا لتتوصلوا ببياض
النهار الى التصرف في معاشكم ولتعلموا باختلافهما او بحركاتهما عدد السنين وجنس الحساب
وما تحتاجون اليه منه وكل شيء تفتقرون اليه فصلناه بيناه طائره عمله وقد حقق في
النذر ان عمله هو من طار له سهم اذا خرج اي عمله لازم له لزوم القلادة وفي المثل تقلدها
طوق الحمامة وقرئ عنقه بسكون النون ونخرج بالنون وبالياء والضمير لله تعالى وعلى
المجهول ويخرج من خرج والضمير للطائر بهما وكتابا حال في يلقاه بالتشديد مبنيا للمفعول
ويلقاه صفة للكتاب ومنشورا اما صفة بعد صفة او حال من يلقاه اقرأ على ارادة القول
بنفسك فاعل كفى وحسيبا تمييز بمعنى حاسب كضريب القداح بمعنى ضاربها وصريم
بمعنى صارم وعلى تتعلق بحسيب من حسب عليه كذا او هو بمعنى الكافي وعدى بعلى
لتضمن معنى الشهادة لان الشاهد يكفي المدعي ما اهمه وتذكيره لانه بمعنى رجلا
حسيبا وشاهدا او تأول النفس بالشخص اي كل نفس تحمل وزرها لا وزر غيرها
وما كنا معذبين قوما الا بعد بعثة الرسول اليهم والزامهم الحجة والعقل وان كفى في معرفة
التوحيد لكن البعثة للتنبيه على النظر في الادلة واذا اردنا واذا دنا وقت اهلاك قوم
امرنا مترفيها بالفسق ففسقوا والامر مجاز لا يقال لهم افسقوا ووجه المجاز انه صب عليهم
النعم ليشكروا ويحملوها ذريعة الى المعاصي متسببا ايلاء النعم لذلك فكانهم مامورون بذلك او
قدرا امرناهم بالطاعة اذ لا دليل على المحذوف بل على نقيضه لان قرينة المحذوف ففسقوا
المقدر الفسق كما قال امرته فقرأ لا يفهم منه الا ان المامور به القراءة ولا يرد عليه امرته فعصاني
لان العصيان لا يقصد الامر وكان المامور به غير منوي كفلان يعطي ويمنع اي كان مني امر فلم يكن
منه طاعة واما لم يدل قرينة العلم بانه لا يامر الا بالخير على ان المراد امرناهم بالخير لان قوله
ففسقوا يدافعه فالوجه صرف الامر الى المجاز ونظير امرنا في استفاضة حذف المفعول
ودلالة ما بعده عليه تقول لو شاء لاحسن وقيل امرنا كثرنا وامرته فامر من باب فعلته ففعل

كثرته فكثر وفي الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج وقرئ آمرنا
من امر وآمر غيره وامّرنا بمعناه اي جعلناهم امراء وسلطناهم كم مفعول اهلكنا ومن القرون
بيان لكم يعني عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا نبه بقوله خبيرا بصيرا على انه عالم بها فمعاقب
عليها من كان العاجلة همه دون غيرها كالكفرة والفسقة عجلنا له فيها ما نشاء تقييد المعجل
والمعجل له بارادته لمن نريد بدل من له بدل البعض من الكل لان الضمير
لمن وهو في معنى الكثرة وقرئ يشاء اي الله او العبد ان يشاء من الدنيا وذلك لواحد من الدهماء
وقيل هو من يريد الدنيا بعمل الآخرة كالمنافق والمرائي والمجاهد للغنيمة كقوله عليه السلام
فهجرته الى ما هاجر اليه مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله سعيها حقها من السعي شرط لكونه
مشكورا ارادة الآخرة والسعي والايمان كلا نمد كل واحد من الفريقين نمدهم بدل من كلا من عطاء
ربك من المطيع والعاصي تفضلا محظورا ممنوعا من عاص لعصيانه انظر بعين الاعتبار
كيف فضلناهم بعضهم على بعض في المال والجاه وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
جامعا بين الذم والخذلان والعجز عن النصر ممن جعلته شريكا له وقضى امرا مقطوعا به
ان تعبدوا ولا تعبدوا ونهى او مصدرية اي بان احسنوا وبالوالدين احسانا او بان تحسنوا بهما احسانا
وقرئ واوصى ووصى وقضى ولا تتعلق الباء في بالوالدين بالاحسان اذ لا يتقدم معمول
المصدر عليه اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما توكيدا ولذلك دخل النون المؤكد في
الفعل لا تقول ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه وهو بفتح احدهما فاعل يبلغن
وعلى قراءة يبلغان فهو بدل من الف الضمير الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدهما
فاعلا وبدلا ولو جعل يبلغان كلاهما كان تاكيدا ولكن لما عطف على ما لا يصح ان يكون توكيدا
احدهما لم يصح ان يجعل هو توكيدا عطف على البدل اذ لو اريد توكيد التثنية لقيل كلاهما فحسب
احدهما او فلما قيل كلاهما علم ان التوكيد غير مراد بل هو بدل وفيه نظر اذ جاز كونه تاكيدا ولو اريد
التوكيد لقيل كلاهما فحسب ممنوع فانه انما يلزم لو اريد التاكيد فحسب من غير تعدد ذكر
احدهما وكانه قال اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما والاول بدل والثاني تاكيد اف
صوت يدل على التضجر وقرئ منونا وغير منون بالكسر على اصل البناء وبالفتح تخفيفا لاجل

استثقال الهمز وضمها وبتشديد الفاء كثير وبالضم اتباعا كمنذ ومعنى عند كبر ان يعجزا
وكانا كلا على ولدهما لا كافل لهما غيره فهما عنده في بيته وكنفه وهو ما هو ربان يستعمل معهما الصبر
الحانث والاحتمال ولقد بالغ سبحانه في التوصية بهما حيث شفع الاحسان بهما بتوحيده
ولم يرخص في ادنى كلمة تنفلت من المتضجر مع موجبات الضجر ولا تنهرهما ولا تزجرهما عما
يتعاطيانه وقل لهما بدل التأفيف والنهر قولا كريما جميلا كما يقتضيه حسن الادب [illegible]
بضم الذال وكسرها اي اخفض لهما جناحك للذل واضافه الى الذل كحاتم الجود اي جناحك
الذليل او الذلول او جعل لذله جناحا خفيضا كما جعل لبيد للشمال يدا مبالغة في التواضع
لهما من الرحمة من فرط رحمتك لهما ولا تكتف برحمتك التي لا بقاء لها وادع الله بان
يرحمهما رحمته عليك صغيرا وتربيتهما لك والابوان وان كانا كافرين جاز ان يسترحم
لهما بشرط الايمان وقيل كان الدعاء للكفار جائزا ثم نسخ عن النبي عليه السلام رضى
الله في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما وسئل الفضيل عن بر الوالدين فقال ان لا تقوم
الى خدمتهما عن كسل ربكم اعلم بما في نفوسكم بما في ضمائركم من قصد البر اليهما وتوقيرهما ان تكونوا صالحين
قاصدين الصلاح والبر ثم فرطت منكم في حال غضب او هفوة لا يخلو البشر منه هفوة تؤذيهما ثم انبتم
واستغفرتم فان الله غفور للذين التوابين عن السيئة الاواب من اخبت وبادر
الى التوبة او يكون على ما فرط منه حال يوم ثم يندم بما للجاني على ابويه
حق ذي القربى ان كانوا محارم كالولد والابوين وفقراء عاجزين عن الكسب الانفاق
عليهم عند ابي حنيفة ولا نفقة عند الشافعي الا للاصول والفروع وحق غيرهم صلتهم
بالمودة والزيارة وحسن المعاشرة والمسكين وابن السبيل اي آت حقهما من الزكاة
وهذا يدل على ان ما يؤتى ذي القربى من الحق هو تعهدهم بالمال وقيل ذو القربى اقرباء
الرسول عليه السلام ولا تبذر انفاق المال في غير موضعه لا تبع كعادة الجاهلية اخوان
الشياطين امثالهم في الشرارة او اصدقاؤهم لانهم يطيعونهم او قرناؤهم في النار وهو وعيد
اي هو كفور لربه فلا ينبغي ان يطاع وفي اخوان السلطان وان اعرضت عن ذي
القربى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد فقل لهم قولا ميسورا ولا تتركهم عن غنى بين اذا

سالوك

سألوك وكان النبي عليه السلام اذا سئل شيئا وليس عنده اعرض عن السائل وسكت حياء
ابتغاء اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما اي فقل لهم قولا لينا تطيبا لقلوبهم ابتغاء رحمة
ربك برحمتك عليهم او بالشرط اي وان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجو ان يفتح لك فسمى
الرزق رحمة ووضع الابتغاء وهو مسبب الفقد موضعه وقيل معنى واما تعرضن ان لم تنفعهم
لعدم الاستطاعة كناية لان من ابى ان يعطي اعرض بوجهه يقال يسر الامر وعسر كسعد
ونحس فالميسور مفعول وقيل مصدر اي قولا ذا يسر كرزقنا الله واياكم من فضله هذا تمثيل
لمنع الشحيح واعطاء المسرف امرا بالاقتصاد فتقعد فتصير ملوما عند الله والناس وعند
نفسك اذا احتجت محسورا منقطعا بك لا شيء عندك من حسر السفر اذا بلغ منه وحسر
بالمسالة اتاه عليه السلام صبي وقال ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع
قميصه واعطاه وقعد عريانا وقيل اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن
كذا فجاء عباس بن مرداس وانشأ اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان
حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع فقال يا ابا بكر اقطع لسانه عني اعطه مائة من
الابل فنزلت ثم تسلى رسول الله عليه السلام بان ذلك ليست لهوان ولا للغل بل لحكمة تدعو
اليها او المراد ان الله هو القابض والباسط لان الخزائن بيده واما العبيد فعليهم ان يقتصدوا
او عليهم ان يستنوا بسنته في مراعاة الاوسط في البسط والقبض قتلهم اولادهم وادهم بناتهم
كانوا يئدون بنات خشية العالة فنهاهم الله وضمن لهم ارزاقهم وقرئ خشية بكسر الخاء وخطأ بوزن
اثم ومعناه وخطأ وهو ضد الصواب من اخطأ او هو لغة في الخطأ كالجزر والحذر
وخطاء بالمد بكسر الخاء وفتحها وخطأ بالفتح والسكون وخطا بالفتح وحذف الهمز
كالخب وبكسر الخاء غير مهموز فاحشة فعلة ظاهرة القبح وساء سبيلا بئس طريقة وهو
ان تغصب على غيرك امرأته او اخته او بنته بلا سبب وهو المصاهرة الا بالحق ما لكفر او بالقتل
او بالزنا مظلوما غير راكب واحد منهن لوليه وهو الوارث فان لم يكن فالسلطان سلطانا
تسلطا على القاتل في الاقتصاص منه او حجة يثبت بها عليه فلا يسرف اي الولي فلا يقتل غير
القاتل ولا اثنين والقاتل واحد كعادة الجاهلية او الاسراف المثلة وقرئ فلا تسرف

بالدع عا انه في معنى الامر وهو ابلغ من الامر وعن مجاهد الضمير للقاتل الاول وقرى
بالتا عا خطاب الولي او قاتل المظلوم وفلا تسرفوا عطفا عا لا تقتلوا انه كان الولي
او المظلوم منصورا بان اوجب له القصاص اوكان الذي يسرف لولي في قتله منصورا
بايجاب القصاص عا المسرف اي بالخصلة والطريقة التي هي احسن وه ضبط عليه
وتثمير مسؤلا يطلب من العاهد الوفاء او هو تخييل اي يقال للعهد لم نكثت تبكيتا للناكث
كما يقال للموؤدة باي ذنب قتلت او يراد ان صاحب العهد كان مسؤلا ازن بالقسطاس
بالضم والكسر وهو القرسطون وقيل كل ميزان صغيرا وكبير للدراهم وغيرها تاويلا عاقبة
من آل اذا رجع وهو ما يؤول اليه ولا تقف ولا تتبع وقرى ولا تقف يقال قفا اثره وقافه
اي لا تتبعنا لا تعلم ولا تعلمه ويدخل فيه النهي عن التقليد وعن ابن الحنفية شهادة الزور
وقيل القفو القذف واشد لا نشعر القافيا اي التاذف ولا اقفوا الحواضر ان قفينا
واستدل به مبطل الاجتهاد وهو فاسد لورود الشرع بالعمل بالظن او لكن اي السمع
والبصر والفؤاد كقوله والعيش بعد اولئك الايام عنه فاعل مسؤلا كالمغضوب عليهم اي
كل واحد منها كان مسؤلا عنه وانما جاز تقدمه مع انه فاعل لمجيئا لا اصالة طرفيه لا العروض فاعليته
او لان الفاعل لا يعدم لا لمباشرته بالمسند ولا التباس هنا او لانه ليس بفاعل حقيقة وجاز
ان يكون فاعله ضمير كل بحذف المضاف اي كان مسؤلا صاحبها عنه يقال للانسان لم
سمعت ما لا يحل ولم نظرت اليه ولم عزمت عليه وقيل طرف لا فاعل وجاز ان يكون من قوة
المصدر وهو السؤال سال ابن جني ابا علي عن قولهم فيك يرغب فقال فيك لا ارتفع بما بعده
فاين المرفوع فقال المصدر اي فيك يرغب الرغب وفيك طرف لا فاعل وقرى والفواد بفتح الفاء
والواو قلبت الهمزة واوا بعد الضمة في الفواد ثم استصحب القلب بعد فتح الفاء وان كان
القياس الا تقلب بعد الفتح مرحا حال اي فرحا مرحا وقرى بكسر الراء والمصدر آكد لن تخرق
لن تجعل في الارض خرقا بشدة وطئك وقرى بضم الراء لن تبلغ الجبال بتطاولك وهو تهكم
بالمختال وقرى سيئة وما صاحبه مثل الى الضمير كل وسيئا وسيئات وشانه والسيئة في حكم الاسماء
كالذنب فلا اعتبار بتانيثه ولذلك قال مكروها يقال الزنا سيئة والسرقة سيئة يراد بكل جميعا

مانهي عنه لا جميع الخصال المشتملة عا الحسن والسيء وقراه سيئه عا الاضافة طاهر
ذلك اشارة الى قوله لا تجعل مع الله الى الغاية وسماه حكمة لانه محكم لا مدخل للفساد فيه وجعل
فاتحتها وخاتمتها التوحيد لانه راس كل حكمة افاصفاكم الخطاب لمن قال الملائكة بنات
الله والهمزة للانكار اي اخصكم بافضل الاولاد واتخذ الادون وهي البنات قولا عظيما
باضافتكم الى الله الاولاد وهو مختص بالاجسام ثم تفضيلكم انفسكم عليه ثم جعل الملائكة كادون
الخلق وهي الاناث هذا القران اما ابطال اضافتهم الى الله البنات وهو ما صرفه وكرر ذكره
اي صرفنا القول في هذا المعنى او اوقعنا التصريف فيه او هو التنزيل اي صرفناه يعني هذا
المعنى في مواضع من التنزيل فترك الضمير لانه معلوم وقرى صرفنا بالتخفيف ليذكروا مخففا
او مشددا اي كررناه ليتعظوا نفورا عن الحق وقلة طمانينة اليه وقرى كما يقولون بالياء والتاء
اذن يدل على ان ما بعدها وهو لابتغوا جواب عن مقول المشركين وجزاء للولو لطلبوا الى من
له الملك سبيلا بالمغالبة كقوله لفسدتا او ليتقربوا اليه كقوله يبتغون الى ربهم الوسيلة علوا
تعاليا ونزهها ووصف بالكبر للمبالغة تسبح اي بلسان الحال لدلالة عا قدرته وحكمته
فكانها تنطق بتنزيه الله عا لا يجوز وهذا التسبيح معلوم فلما قال لا تفقهون لان الخطاب
للمشركين وهم وان اقروا بانه خالق السموات والارض الا انهم لما اشركوا مع اقرارهم فكانهم
لم ينظروا ولم يقروا ولم يفقهوا التسبيح وليس التسبيح مستعملا في حقيقة وهو تسبيح
الملائكة والثقلين وفي المجاز وهو تسبيح السموات والارض بل المراد الوجه المجازي الحاصل
في الجميع حليما اذ لم يعاجلكم بالعقوبة حجابا مستورا ذا ستر كسيل مفعم ذي افعام او مستورا
بغيره من الحجب او حجابا معنويا لا يرى بل يغلق عيونهم بما نعا من الرؤية او حجابا مستترا
ان يبصر فكيف يبصر المحجب به وهي حكاية لقولهم ومن بيننا وبينك حجاب اي اغطية
جعلنا عا زعمهم ان يفقهوا كراهة ان يفقهوا لان من جعل الاكنة منع الفهم وقرا من باب
تعلقه حدك في انه مصدر سد مسد الحال اي يجد وحده بمعنى واحدا وحده وحدا كوعد عدة
وعدا نفورا تولية وهو مصدر او جمع نافر اي اذا سمعوا بالتوحيد نفروا لانهم مشركون بما
يستمعون به من الهزء بك وبالقران ومن يصفقهم وصفيرهم حولك اذا قرات به حال اي

ما (لهز) بمعنى هازئين او نصب باعلم اي اعلم وقت استماعهم واذ هم ذوو نجوى اذ يقول
بدل من اذ هم مسحورا سحر فجن او من السحر وهو الرئة اي هو بشر مثلكم ضربوا مثلوك بالشاعر
والساحر والمجنون فضلوا اي عن جميع ذلك كونوا حجارة رد لقولهم ائذا كنا عظاما اي يستبعدون
ان يردكم الى الحيوة بعد كونكم عظاما مع ان العظام بعض اجزاء الحي وليس ببدع من قدرته
فلو كنتم ابعد شيء من الحيوة لقدر على ردكم اليها او خلقا مما يكبر اي يعظم عن قبول الحيوة في زعمكم
وعن ابن عباس مما يكبر في صدوركم الموت اي لو كنتم نفس الموت لاحياكم وهذا على المبالغة
كما قال لو كنت عين الحيوة لاماتكم والا فالموت عرض لا يقبل الجسم الا به ولا يقبل ضده
ايضا وهو الحيوة وقيل هو السماء والارض فسينغضون يحركونها تعجبا واستهزاء الدعاء
وللاستعاذة بمجاز ان يبعثكم فتنبعثون منقادين بحمده حال اي حامدين وهو مبالغة في الانقياد
للبعث كقولك لمن تامره بركوب ما يشق عليه ستركبه وانت حامد شاكر اي تلتبس اي الراغب
وتظنون اي ترون الهول فتستقصرون مدة لبثكم في الدنيا وعن قتادة تحاقرت الدنيا
في انفسهم حين عاينوا الاخرة لعبادي للمؤمنين يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن
ولا يخاشنوهم مثل الاحسن قوله ربكم اعلم اي يقولوا هذه الكلمة وكونه يرحمكم الله ولا انكم من
اهل النار وعن ما يغيظهم ينزغ وقرئ بكسر الزاي وهما لغتان يلقي بينهم الفساد والمشعر وقوله ان
وكيلا ربا موكولا اليك امرهم تقسرهم على الاسلام فدارهم وهو قبل نزول آية السيف وقيل نزلت
في عمر رضي الله عنه شتمه رجل فامره الله بالعفو وقيل شكا المسلمون افراط اذى المشركين فنزلت
ردا واستبعادا لاهل مكة ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابه
دون صناديدهم بقوله وربك اعلم بمن في السموات والارض باحوالهم وبما يستاهل كل
واحد منهم ولقد فضلنا بعض النبيين اشارة الى تفضيل رسول الله عليه السلام واتينا
داود زبورا دلالة على وجه تفضيله بانه خاتم الانبياء وامته خير الامم لانه مكتوب في الزبور ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وهم محمد وامته وآتينا بالتعريف
الزبور لانه كالعباس وعباس ولان ما اوتي بعض الزبر وهو الكتب او لان المراد ما ذكر فيه
الرسول عليه السلام من الزبور وهو بعضه فسمي زبورا كما سمي بعض القران قرآنا هم الملائكة

او عيسى وعزيرا او نفر من الجن عبدهم ناس من العرب ثم اسلم الجن ولم يشعروا اي ادعوهم
فهم لا يستطيعون كشف الضر من مرض وغيره ولا تحويله من واحد الى آخر او تبديلا
والذين يدعون اي يدعونهم آلهة صفته ويبتغون خبره واي موصولة وهو بدل من واو يبتغون
اي الهتهم اولئك يبتغي من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف بغير الاقرب او ايهم استفهام
وضمن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون اي يحرصون ايهم يكون اقرب الى الله بالطاعة
وزيادة الخير فعلى الاول يطلب من هو اقرب الوسيلة وعلى الثاني يطلب الهتهم ان يكونوا
اقرب الى الله بما هو وسيلة ويرجون ويخافون كغيرهم فكيف يكونون آلهة محذورا حقيقا
بالحذر منه مهلكوها بالاستيصال او معذبوها بالقتل وانواع العذاب وقيل الهلاك
للصالحة والعذاب للطالحة في الكتاب في اللوح المحفوظ استعير المنع لترك الارسال الصارف
الحكمة ان الاول منصوب والثاني مرفوع والآيات ما اقترحها قريش من قلب الصفا ذهبا
الا وعادة الله تعالى ان من كذب بعد الاجابة الى المقترح نعاجله بالاستيصال اي ما صرفنا
عن ارسال ما يقترحونه الا تكذيب امثالهم من المطبوع على قلوبهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت
اليهم كذبوا ايضا فيستاصلون وقد عزمنا بان نؤخر امر من بعثت اليهم الى القيامة ثم ذكر آية
واحدة وهي ناقة صالح لانها قريبة من بلاد العرب يبصرونها مبصرة بينة وقرئ بفتح الميم
فكذبوا بها فظلموا بها وما نرسل بالآيات المقترحة الا مقدمة وتخويفا من نزول العذاب او بالآيات
القرآن وغيرها الا تخويفا وانذارا بعذاب الآخرة واذ قلنا واذكر اذ اوحينا اليك ان
ربك احاط بقريش بشارة بوقعة بدر وهو سيهزم الجمع وستغلبون بحملة كان قد
كان وما احاط على عادته في اخباره روي انه عليه السلام حين ورد ماء بدر كان يقول
هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان ولعل الله اراه مصارعهم في منامه فتسامعت قريش
به فكانوا يضحكون ويستسخرون وقيل بعيرا شجرة الزقوم جعلوها سخرية وقالوا
ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولا ينكرون ان يجعل الله
تعالى الشجر من جنس لا تاكله النار كوبر السمندل والنعامة وكما خلق في كل شجر نارا
[illegible] ونخوفهم بمخاوف الدنيا والاخرة فما يزيدهم

وهو دويبة ببلاد الترك تتخذ منه مناديل اذا اتسخت طرحت في النار فذهب الوسخ وبقي المنديل سالما لا تعمل فيها النار وترى النعامة تبتلع الجمر وقطع الحديد المحماة كالجمر باحماء النار فلا تضرها

العوق الا طغيانا فكيف يجابون الى مقترحهم وقيل الرؤيا هي الاسرا وعلى قول من يقول انه في
المنام ومن قال انه في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سماه رؤيا على قول المكذبين او لعلها رؤيا
وخيال بحوادث شر كان او رؤياه انه سيدخل مكة او ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول
الصبيان الكرة ولعن الشجرة هو لعن طاعمها او لاذيته للشجرة حين لعنوا او لانها في اصل
الجحيم وهو ابعد مكان من الرحمة وهو معنى اللعن او لان العرب تقول لكل طعام مكروه ضار
ملعون وعن ابن عباس انها الكشوث التي تلتوي بالشجر تجعل في الشراب وقيل الشيطان
وقيل ابو جهل وقرئ برفع الشجرة على الابتداء والخبر محذوف اي كذلك طينا حال من الموصول
والعامل اسجد اي اسجد له وهو طين اي اصله طين او من الراجع له اي لمن كان في وقت خلقه
طينا ارايتك الكاف للخطاب وهذا مفعول به ومعناه اخبرني عن هذا الذي كرمته وفضلته
علي لم كرمته وانا خير منه فاختصر لئن اخرتني واللام موطئة للقسم لاحتنكن لاستاصلن
ذريته بالاغوا احتنك الجراد الارض جرد ما عليها اكلا وانما علم تسهل ذلك له اما استفهاما من
الملائكة او اخذا من قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها او لما توسم من تخيله انه خلق شهوانيا او
ما له لما علمت وسوسته في آدم والظاهر انه قال ذلك قبل اكل آدم الشجرة اذهب معناه التخلية وخذلانا
لا نقض المجي ثم عقبه بذكر ما جري سوء اختياره بقوله فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم ليرجع الضمير
من لانه غلب المخاطب على الغائب اذ المراد جزاؤهم وجزاؤك او للتابعين على الالتفات
وانتصب جزاء بما في جزاؤكم من معنى تجازون او على الحال ولا تكرار لوصفه بالموفور وهو
الموفر يقال وفر له عرضه وماله استفزز استخف والنزق الخفيف اجلب من الجلبة وهي الصياح
والخيل الفرسان ومنه الحديث يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع للراجل كالركب والصحب
وقرئ ورجلك بكسر الجيم بمعنى الفاعل كتاعب وتعب اي وحرك الرجل الشيطان والخيل
ونصبه جمع كندس وندس يقال رجل رجلا ورجل اي ورجالك ورجالك واستغزاز بمثل راجل
في تسلطه بمغوار صوت بقوم تقلقهم عن اماكنهم واجلب عليهم بجندك وقيل بصوته بدعائه
الى الشر وخيله ورجله كل راكب وماش من اهل العبث وقيل يجوز ان يكون لابليس خيل
ورجال وشاركهم في الاموال والاولاد وكل معصية يحملهم عليها من الربا والانفاق

في الفسوق والتوصل الى الاولاد بالسبب الحرام والدعوة بغير نسب وتسمية الاولاد
بعبد اللات والعزى وعدهم الاكاذيب من شفاعة الآلهة وتسويف التوبة عبادي اي
الصالحين وكيلا يتوكلون به في الاستعاذة منك وامر ابليس من الاوامر الواردة على سبيل
الخذلان كاعملوا ما شئتم يزجي يجري الضر في البحر فضل ذهب عن اوهامكم غير
الله او لم يهتد لانقاذكم من المدعوين غيره او الاستثنا منقطع اي ضل من تدعونه من
الالهة لكن الله هو الذي ترجونه وحده افأمنتم الهمزة للانكار والفا للعطف على محذوف
يدل عليه نجاكم اي انجوتم فحملكم ذلك على الاعراض ان نخسف معمول به الخسف وبكم حال اي
نقلب جانب البر وانما ذكر الجانب لينبه على تساوي الجوانب في قدرته ولكي نعرف
ان جانب البحر كجانب البر في فعل العاقل ان يستوي خوفه من الله تعالى في جميع
الجوانب حاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء اي تقدر على الاهلاك من جانب الفوق
ايضا بارسال ريح فيها الحصباء عليكم وكيلا يتوكل بصرفه عنكم ام امنتم ان يقوي دواعيكم
ويتوفر حوائجكم الى ان ترجعوا الى ركوب البحر فيرسل عليكم ريحا قاصفا لها قصيف وهو
الصوت الشديد او التي لا تمر بشي الا قصفته اي كسرته فيغرقكم وقرئ بالتاء اي الريح وبالنون
وكذا نخسف ونرسل ونعيدكم تبيعا مطالبا قال كما لاذ الغريم من التبيع اي نفعل بهم
ما نفعل ثم لا تجدوا احدا يطالبنا بما فعلنا انتصارا منا ودركا ولا يخاف عقباها بما كفرتم بكفرانكم النعمة وهو
اعراضهم حين نجاهم كرمنا بني آدم بالعقل والنطق والتمييز والخط وحسن الصورة واعتدال
القامة وتدبير امر المعاش والمعاد وتسليطهم على ما في الارض وقيل كل شي ياكل بفيه والانسان
آدم ياكل باصابعه وقيل ذلك عن ابن عباس على كثير ممن خلقنا ما سوى الملائكة عليهم السلام
ولقد شنع صاحب الكشاف ههنا فخشن القول بتفضيل الملك احد قولي اهل السنة
وهو مذهب ابن عباس واختيار الزجاج وانما تمسك بالمفهوم وهو ان تخصيص
الكثير يدل على ان القليل بخلاف ذلك واصلف في كونه حجة على ان ابا حنيفة رحمه الله لا يقول
بالمفهوم ثم المفهوم انما يدل على انه ليس مفضلا على القليل ولا يلزم منه مذهبهم وهو تفضيل
القليل فقد يستويان ثم يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملائكة اذ هم كثير من العقلاء المخلوقين

فيكون بنو آدم افضل منهم وعلى الجملة فذلك التشريف شيء والتفضيل شيء مفضولا
دون الملئكة يوم ندعو وقرئ يدعو بالياء والنون ويدعى كل على المجهول ويدعو كل على لغة من يقلب
الالف واوا في قولهم افعو في افعى في الوقف ثم حمل الوصل على الوقف او على لغة من
يجيز القلب في الوصل ايضا او يكون الواو علامة الجمع كما في واسروا النجوى الذين
ولم يؤنث فلم يبال لانها عن ضمير ليست الا علامة وفيه نظر لانه علامة الرفع
ولا موجب لحذفها ويوم نصب باذكر بامامهم بمن ائتموا به من نبي او كتاب او دين او
بكتاب اعمالهم فيقال يا اتباع فلان او يا اصحاب كتاب الخير او الشر وقرئ بكتابهم
فمن اوتي من المدعوين كتابه بيمينه ذكرا ولكن لا يرجع معنى الجمع وانما خص اصحاب
اليمين بالقراءة لان اصحاب الشمال اذا اطلعوا على ما في كتابهم اخذهم الحياء والخجل
والعجز عن اقامة حروف الكلام فكان كلا قراءة ولا يظلمون ولا ينقصون من ثوابهم
ادنى شيء اي يهوي الاعمى اعمى كذلك واضل سبيلا من الاعمى والاعمى مستعار لمن لا
يهتدي الى طريق النجاة بفقد النظر في الدنيا وبان لا ينفعه الاهتداء الى الاعمى
ويجوز ان يكون الثاني بمعنى التفضيل ومن ثم قرئ الاول ممالا والثاني مفخما لان
الف الاول طرف معرضة للامالة والف الثاني في حكم الوسط لان التفضيل تمامه
بمن نحو اعمالكم وفيه نظر لان الامالة لا تختص بالمتطرفة ولذلك قرئ باما لتهما
ونحو الف عاد وثمود روي ان ثقيفا قالت للنبي عليه السلام لا ندخل في امرك حتى
تعطينا خصالا لا نفخر بها على العرب لا نعشر ولا نحشر ولا نجبي في صلاتنا
ولا نجبي اي لا نركع الى سائر اقتراحاتهم فكتب البسملة الى قوله ولا نجبي فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للكاتب اكتب ولا نجبي والكاتب ينظر الى الرسول
عليه السلام فقام عمر رضي الله عنه فسيفه وقال اسعرتم قلب نبينا اسعر الله قلوبكم
نارا فنزلت وروي ان قريشا قالوا اجعل لنا آية رحمة آية عذاب وآية عذاب
آية رحمة حتى نؤمن بك فنزلت وان كادوا ليفتنونك ان هي المخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة بينها وبين النافية اي ان الشأن قاربوا ان يفتنوك اي يخدعوك

فاتنين عما اوحينا اليك من اوامرنا ونواهينا لتفتري لتتقول علينا ما لم نقل من تبديل الوعد
والوعيد واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك لهم وليا وخرجت من ولايتي ولولا
تثبيتنا وعصمتنا لقد كدت قاربت ان تركن تميل الى خدعهم وفيه تهييج له ولطف
لغيره اذا لاذقناك ان تركت او ان ركنت لاذقناك عذاب الآخرة وعذاب القبر مضاعفا
او لضاعفنا العذاب المعجل للعصاة في الدنيا وما نعقبه الموت من عذاب القبر والنار
وضعف صفة للعذاب كقوله فآتهم عذابا ضعفا واصله عذابا مضاعفا في الحيوة وفي
الممات بحذف الموصوف ثم اضيفت الصفة كما اضيفت موصوفها وبنظيره اذقناك
اليم الحيوة والممات وعلى المؤمن ان يتدبر هذه الآية ويستشعر الخوف ولما نزلت كان
النبي عليه السلام يقول اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين وان كادوا اهل مكة ليستفزونك
ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم من الارض ارض مكة واذا لا يلبثون لا يبقون بعد اخراجك
الا زمانا قليلا وقد اهلكوا ببدر بعد اخراجك بقليل وقيل لو اخرجوك لاستؤصلوا
جميعا ولم يخرجوك بل هاجرت بامر ربك وقيل من ارض العرب او من ارض المدينة وذلك
لانه لما هاجر حسدته اليهود وكرهوا قربه منهم وقالوا الانبياء انما بعثوا بالشام وهي
بلاد مقدسة ومهاجر ابراهيم فلو خرجت اليها آمنا بك فعسكر الرسول عليه السلام
على اميال من المدينة وقيل بذي الحليفة لحرصه على دخول الناس في الدين فنزلت فرجع
وقرئ لا يلبثوا على اعمال اذن وحيله اذن لا يلبثوا عطف على ان كادوا ولا يلبثون عطفا
على خبر كاد وهو مرفوع لانه واقع موقع الاسم وقرئ خلافك بمعنى الدنيا خلافهم
او بعدهم وهو مصدر حال اي خالفهم اياك سنة مصدر مؤكد لسنته ابه مقدرا اي كل
قوم اخرجوا رسولهم من بين ظهرانيهم فسنة الله ان يهلكهم ودلوك الشمس غروبها وقيل
زوالها عن النبي عليه السلام اتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت الشمس فصلى بي الظهر
من الدلك لان الناظر اليها يدلك عينه فان كان الدلوك الزوال جمعت الآية الصلوات
الخمس وان كان الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر الغسق الظلمة وهو وقت العشاء
وقرآن الفجر صلوة الفجر وسميت به لان القراءة ركنها كما سميت ركوعا وسجودا وقنوتا

وقيل هو حجة على ابن علية والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن او يكون حثا على
طول القراءة في الفجر لانه يشهده الكثير فيكثر ثوابهم ولذلك كانت الفجر اطول الصلوات
قراءة مشهودا تشهده ملائكة الليل والنهار يصعد هؤلاء وينزل هؤلاء او يشهده الكثير
من المصلين عادة او من حقه ان يشهده الجماعة ومن الليل وعليك بعض الليل فتهجد به
وهو ترك الهجود كالتأثم والتحرج نافلة لك عبادة زائدة لك على الصلوات وضع موضع
فتهجد لان التهجد ايضا عبادة اي فرض التهجد عليك خاصة مقاما ظرف اي يبعثك فيقيمك
مقاما او ضمن يبعثك معنى يقيمك او حال اي ذا مقام محمودا اي يحمده القائم فيه وكل من
رآه وقيل هو مقام الشفاعة ورد به الحديث مدخل ومخرج بضم الميم وفتحها
وهما مصدران والمعنى على تقدير ادخلني فادخل مدخل صدق وبمعنى الصدق
ان يكون مرضيا ملقى بالكرامة والادخال والاخراج بالنسبة الى القبر والبعث اما
او الى مكة او الغار وادخالها واخراجه منها سالما او الى امر النبوة واخراجه مؤديا لما كلفه
من غير تفريط او الى الطاعة او عام في كل ما يلابسه من امر ومكان سلطانا حجة
تنصرني على من خالفني او ملكا وعزا ناصرا للاسلام مظهرا له على الدين كله وقد
اجيبت دعوته وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنما صنم كل قوم بحيالهم ولما نزلت
يوم الفتح قال جبريل للرسول عليهما السلام خذ مخصرتك ثم القها فجعل يأتي صنما صنما
وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه
حتى القاها وجعل عليا فصعد ورمى بصنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير
صفر فتعجب اهل مكة فقالوا ما رأينا رجلا اسحر من محمد وما يروى من شكاية البيت
عبادة الاصنام حولها والوحي اليه باني احدث لك توبة جددا فاملؤك خدودا
سجدا من باب التمثيل زهق ذهب وهلك من زهقت نفسه خرجت والحق الاسلام
والباطل الشرك زهوقا مضمحلا غير ثابت لكل وقت من ننزل بالتخفيف والتشديد
ومن للتبيين او للتبعيض شفاء للمؤمنين يزدادون به ايمانا الا خسارا اي نقصانا
لتكذيبهم وكفرهم به انعمنا بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى تأكيد للاعراض والتكبر

بالجانب ان يلوي عنه عطفه ويوليه ظهره او الاستكبار لانه عادة المتكبرين الشر من فقر
او مرض او نازلة يؤوسا شديد اليأس من روح الله ونأى بتقديم اللام على
العين كرأي ورأى ومن نأى اي نهض كل اي كل احد يعمل على شاكلته مذهبه وطريقته التي
حاله في الهدى والضلالة لقوله اهدى سبيلا اسد طريقة الاكثر على انه الروح الذي
في الحيوان سألوه عن حقيقته فاخبره انه من امر الله اي مما استأثر بعلمه وقيل هو خلق عظيم
روحاني اعظم من الملك وقيل جبريل وقيل القرآن ومن امر ربي من وحيه وكلامه ليس
من كلام البشر بعث اليهود الى قريش ان سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن
الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن
بعض فهو نبي فبين القصتين وابهم امر الروح وهو مبهم في التوراة فندموا على
سؤالهم وما اوتيتم الخطاب عام له ولامته كما ورد به الحديث فقالوا ما اعجب شأنك
ساعة تقول هذا وساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وليس ما قالوا
بلازم فان الحكمة كثيرة في نفسها وقليل بالاضافة الى علم الله وقيل هو خطاب لليهود
خاصة لانهم قالوا للنبي عليه السلام اوتينا التوراة فيها الحكمة وقد تلوت ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله اللام الداخلة
على ان موطئة للقسم ولنذهبن جواب قسم محذوف وينوب عن جزاء الشرط اي ان
شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك بعد الذهاب
من يتوكل علينا باسترداده واعادته الا رحمة الا ان يرحمك ربك فيتوكل رحمته
عليه بالرد او الاستثناء منقطع اي لكن رحمته تركته غير مذهوب به وننزله وبقاه
محفوظا ففيه امتنانان عظيمان لا يأتون جواب قسم محذوف ولولا اللام الموطئة لجاز
كونه جوابا للشرط كقوله وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لان الشرط ماض اي لو
تظاهروا على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته وفيهم ارباب البيان لعجزوا واستدل
صاحب الكشاف باعجازه على حدوثه اذ لو كان قديما لم يكن مقدورا فلا يكون معجزا
كالمحال وجوابه منع الملازمة اذ مصحح المقدورية هو الامكان وهو حاصل

لا الحدوث وايضا المعجز لفظ ولا يقال بقدمه والقديم كلام النفس ولا يقال باعجازه
وايضا سلمنا ان القديم لا يقدر البشر على مثله لكن لم لا يقدر على مثله صرفنا كررنا
من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه والكفر الجحود وانما جاز الا كفورا
ولم يجز ضربت الا زيدا لانه في معنى النفي اي فلم يرضوا الا كفورا لما تبين اعجازه وانضمت
اليه المعجزات الاخر اخذوا يتعللون بالاقتراحات فعل المبهوت المحجوج تفجر
تفتح وقرئ بالتخفيف ومن الارض ارض مكة ينبوعا عينا غزيرة يفعول
من نبع الماء كما زعمت يعنون قوله تعالى او نسقط عليهم كسفا من السماء كسفا بسكون السين
جمع كسفة ونفعه قبيلا كفيلا بما تقول شاهدا بصحته اي بالله قبيلا وبالملائكة قبيلا او
زماني بامر كسف منه والذي بربنا واي ومقابلها لغريب او مقابلا كالعشير بمعنى
المعاشر كقوله او نرى ربنا او جماعة فيكون حالا من الملائكة زخرف ذهب في السماء
اي في معارج السماء فعال درج السلم لن نؤمن لرقيك لاجل رقيك كتابا من السماء فيه تصديقك
كما قال عبد الله بن ابي امية حتى يأتي معك بصك منشور معه اربعة من الملائكة يشهدون
لك ولم يقصدوا الا العناد والا لما انكروا القران وليس يدون ما اقترحوه بل هو
اعظم قال سبحان اي الرسول تعجبا من اقتراحاتهم رسولا كسائر الرسل ولم
يأتوا الا بما اظهره الله عليهم واما امر الايات الى الله ان الاولى مفعول ثان لمنع
والثانية فاعله والهدى الوحي اي ما منعهم الايمان الا شبهة انكارهم ان يرسل الله
البشر في بعث للانكار والمنكر خلافه ثم قرر ذلك بانه لو كان في الارض ملائكة
يمشون على اقدامهم كالانسان ولا يطيرون الى السماء مطمئنين ساكنين في
الارض لنزلنا عليهم لتعليم الخير والاحسان ينصب بشرا وملكا على الحال
من رسولا لافادة الحال بالمنطوق ما هو المقصود اي بعث الله رسولا حال كونه
بشرا لا ملكا ولنزلنا عليهم رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو عين المقصود ولو جعلنا
رسولا صفة افادها بالمفهوم ما ليس بمقصود بل ما ليس بمستقيم اذ يدل تقييد الصفة
بالمفهوم ابعث الله بشرا مرسلا لا بشرا غير مرسل ولنزلنا عليهم ملكا مرسلا لا ملكا

عر

غير مرسل وهذا غير مقصود بل غير مستقيم شهيدا على اني بلغت وانكم كذبتم وعناده المنذرين
والمنذرين وهو تسلية له ووعيد للكفرة شهيدا تمييز او حال اولياء انصارا على وجوههم
يسحبون في النار على وجوههم والله قادر على ان يمشيهم على وجوههم كما ورد في الحديث عميا
وبكما وصما كما كانوا في الدنيا لم يستبصروا ولم ينطقوا بالحق وتصاموا عن استماعه ولكنهم
لا يدركون بحواسهم ما يرضونه ويجوز ان يحشروا ويؤوا في اكواسن من الموقف الى النار بعد
الحساب بعد اجرعهم من موضع احوالهم يترادون ويتكلمون كلما خبت اكلت
جلودهم وسكن لهبها بدلوا غيرها فرجعت ملتهبة لانهم كذبوا بالاعادة بعد الافناء ولذلك
قال ذلك جزاؤهم الى قوله خلقا جديدا وجعل لهم اجلا وهو الموت او القيامة وهو عطف
على اولم يروا اي لم يستوا بشد خلقا من السموات والارض فابوا مع وضوح الدليل الا
جحودا لو انتم على ان الله على اختصاصهم بالشح المتبالغ كقوله لو ذات سوار لطمتني
ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما لكن الاختصاص حيث كان
مسندا اليهم تملكون ومقتضى الاعراب ان لو يقتضي فعلا فاصله لو تملكون تملكون فاضمر
الفعل على شريطة التفسير فانفصل الضمير لسقوط ما يتصل به فانتم فاعل لا مبتدأ فوجه
لما وجد حرف الفعل المفسر بروز الكلام في صورة المبتدأ والخبر رحمة الله رزقه وسائر نعمه
ومثل هو لاهل مكة المقترحين قتورا ضيقا بخيلا ولا تقدر لا يمسكه معمول بخلهم عن ابن عباس
الايات هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والطور الذي
نتقه على بني اسرائيل وعن الحسن الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الحجر والبحر
والطور وعن محمد بن كعب حل عقدة اللسان والطمس الى اخر الحكاية وسأل بعض
اليهود الرسول عليه السلام عن ذلك فقال اوحى الله الى موسى ان قل لبني اسرائيل لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا
ولا تأكلوا الربا ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من
الزحف وانتم يا يهود خاصة لا تعدوا في السبت فسئلا اي فقلنا سلهم من فرعون وقل
ارسل معي بني اسرائيل او سلهم عن حال دينهم او سلهم ان يعاضد ذلك قراءة الرسول عليه السلام

يسال على الماضي بلا همز وهي لغة قريش وقيل ان السائل موسى لا محمد وسل فسئل يا
رسول الله المؤمنين من بني اسرائيل لتزداد يقينا بتظاهر الادلة او لعلهم استعلوا
جاهم بانسنا اوما ضمار اذكر او نجرو كراي اذجا اباهم ورائما على الاول فسعلوا بالقول
المحذوف او يسال مسحورا سحرت مخولطا عقلك علمت يا فرعون ان كي هولا الايات
بصائر بينات مكشوفات ولكنك معاند وقري علمت بالضم اي لست مسحورا انا عالم
بصحة ذلك ثم قارع ظنه بظنه اياه مثبورا هالكا لوضوح مكابرته دمال الغرامشورا
مصروفا عن الخير مابثر اي منعك وقري وان اخالك يا فرعون لمثبورا على ان المخففة واللام
الفارقة فاراد فرعون ان يستخف موسى وقومه من ارض مصر ويخرجهم منها او ينفيهم
عن ظهر الارض بالقتل فجازي بكونه اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها الارض
الساعة لفيفا جميعا مختلطين وبالحق اي ما انزلناه الا بالحكمة وما نزل الا ملتبسا له
على الهداية او انزلناه بالحق بالرصد من الملائكة ونزل بالحق على الرسول محفوظا من تخليط
الشياطين لتبشرهم بالجنة وتنذرهم بالنار ليس الكوراه شي وقرانا منصوب
بفعل يفسره فرقناه وقري بالتشديد اي انزلناه مفرقا منجما وعن ابن عباس المشدد
انه كان بين اوله واخره عشرون سنة يعني ان المحكم نزل على فصل مقارب على مكث
بالفتح والضم على مهل وتثبت نزلنا على حسب الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا امر بالاعراض
عنهم واحتقارهم بانهم ان لم يصدقوا فان خيرا منهم وهم العلما الذين قرءوا الكتب وعلموا
الشرائع قد امنوا به وثبت عندهم انه النبي الموعود في كتبهم فاذا تلي عليهم خروا سجدا
وسبحوا الله تعظيما لامره واذا ما وعد من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القران
عليه وهو المراد من وعد ربنا ويزيدهم القران خشوعا لين قلب ان الذين تعليل للاعراض
المذكور ولنفل على التسلية له اي تسل عن ايمان الجهلة بايمان العلما وعلى الاول معناه ان
لم يؤمنوا فقد امن من هو خير منهم والخرور السقوط على الوجه واما ذكر الذقن وهو مجتمع
اللحيين لان الساجد اول مايلقى به الارض الذقن ومنه نظر لان الاول هو الجبهة او
الانف ووجهه انه اذا ابتدا الخرور فاقرب الاشيا من وجهه الى الارض هو الذقن او انه

اراد

اراد بالمبالغة الخضوع وهو بمسح اللحى وتعفيرها على التراب والاذقان كناية عنها او انه ربما
خر على الذقن كالمغشي عليه لخشية الله تعالى واتيانه باللام بعلي مع ظهوره بل باللام كما في قوله
يخر صريعا لليدين وللفم لان المعنى وجعله للخرور واختصه به واللام للاختصاص وكرر
الخرور لان الاول حال السجود والثاني حال البكا عن ابن عباس سمعه ابو جهل يقول يا الله
يا رحمن فقال انه نهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقيل ان اهل الكتاب قالوا انك
تقل ذكر الرحمن وقد اكثر الله في التورية هذا الاسم فنزلت والدعا التسمية لا النداء وتعدى
الى مفعولين دعوته زيدا ثم ترك احدهما استغناء والمراد بهما الاسم لا المسمى واو للتخيير
اي اذكروا هذا او هذا او تنوين ايا عوض عن المضاف اليه اي اي هذين الاسمين سميتم وما
صلة لتاكيد ابهام اي والضمير فله للمسمى لا للاسم ووصفه بالاسما الحسنى موضع وهو حسن
لانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان تصلونكم بقراة صلوتكم لان الجهر والمخافتة
للصوت وكان الرسول عليه السلام يرفع صوته بقراته فاذا سمعها المشركون لغوا وسبوا
فقيل لا تجهر حتى تسمع المشركين ولا تخافت حتى لا تسمع من خلفك وابتغ بين ذلك
وسطا او لا تجهر بكل صلوتك ولا تخافت بكلها بل بين ذلك بان اجهر بصلوة الليل وخافت
بصلوة النهار وقيل بصلوتك بدعائك وقيل هو منسوخ بادعوا ربكم تضرعا وخفية ولي
من الذل ناصر ومانع له منه او لم يوال احدا لمذلة به يدفعها بموالاته واكده بازالة الانعام تمناسبة
لنفي الولد والشريك والذل من هذا وصفه قدر على ايلا النعم فاستحق الحمد وكان النبي
عليه السلام اذا افصح غلام من بني عبد المطلب علمه هذه الاية والحمد لله حق حمده

سورة الكهف مائة واحدى عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم

لقن عباده حمده على اجزل النعم وهو انزال الكتاب الذي هو نجاتهم على عبده محمد عليه السلام
عوجا شيا منه وهو في المعاني وفي العين في الاعيان والمراد نفي التناقض عن معانيه
ولم يجعل عطف على انزل داخل في حيز الصلة نعله قيما نتصب فيها مضمرا اي جعله قيما او
حالا من الضمير له ولا يكون حالا من الكتاب والا لزم الفصل بين الحال وذي الحال
الصلة بما صنعنا بها وهو ولم يجعل والعطف على قيل تمامها وجاز ان يكون الواو حالا ليكون حالا

اي انزله مستقيما عن العوج منها والجمع بينهما تاكيد اذ رب مستوٍ عند التصفح وقيل قيما على سائر
الكتب شاهدا بصحتها او بمصالح العباد وشرايعهم وقرئ بالعكس اي لينذر الكفار باسا
فاقتصر على احد مفعوليه وهو المنذر به لانه الغرض فاستغنى بذكره لينذر الذين واقتصر
على ذكر المنذرين والباس شدة العذاب وقد يؤتى العذاب والرجل باسا وباسة من لدنه
من عنده وقرئ بسكون الدال مع اشمام الضمة وكسر النون ويبشر وقرئ بالتخفيف وفتح اليا
وبالتشديد الاجر الحسن الجنة بالولد او باتخاذه واما نفي العلم ان اتخاذه مما لا يصح
لان انتفاء العلم بالشيء اما للجهل بطريقه او لاستحالته في نفسه وقرئ بنصب كلمة على التمييز ورفعها
على الفاعلية والاول ابلغ وفيه معنى التعجب اي ما اكبرها كلمة وتخرج صفة كلمة تفيد استعظام
اجترائهم على النطق وقرئ كبرت بسكون الباء مع اشمام الضمة وضمير كبرت لقولهم اتخذ الله
وسميت كلمة كتسمية القصيدة بها شبهه واياهم حين تولوا عنه بمن يبخع نفسه تلهفا على فراق احبته
وقرئ باخع على الاصل وعلى الاضافة اي قاتلها وهو للاستقبال على تراه كسرا ولم يمض
على فعلها ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بالقرآن اسفا مفعول له او حال والاسف فرط الحزن
والغضب ما على الارض ما يصلح كونه زينة لها ولاهلها احسن عملا الزهد فيهم زهد
في الميل اليها وانا لجاعلون ما عليها من الزينة صعيدا جرزا مثل ارض بيضاء لا نبات
بها بعد ان كانت خضراء ازالة بهجته ذكره آية تزيين الارض وازالته ام حسبت اي
ذلك اعظم من قصة اصحاب الكهف وهو الغار الواسع والرقيم اسم كلبهم او لوح رصاص
رقمت فيه اسماؤهم وجعل على باب الكهف او الجبل او قريتهم او مكانهم بين غضبان وايلة
عجبا وصف بالمصدر او على ذات عجب رحمة من المغفرة والرزق والامن من امرنا
عن قومهم من مفارقة الكفار رشدا فلا جاهد ... شدة مستنيرا واجعل
امرنا رشدا كله كما انت منكر اسيرا فضربنا على آذانهم اي انمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم
فيها الاصوات وحذف المفعول كما حذف في بنى على امراته اي القبة عددا ذوات عدد ووصف
الكثرة والقلة لان الكثير يقل عنده ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا
على المجهول لان ما علمه مضمون الجملة واي مبتدأ اي الحزبين المختلفين منهم او من غيرهم

لبثوا لانهم لما انتبهوا اختلفوا في مدة لبثهم احصى فعل ماض ضبط امدا
لاوقات لبثهم وليس افعل التفضيل لانه لا يبنى من غير الثلاثي المجرد واما اعطى
للحرب وافلس من ابن المذلق فشاذ لا يقاس عليه ولان امدا لا ينتصب بافعل لانه لا يعمل
في ظاهر ولا يلبثوا العباد المعنى ولا بفعل يدل عليه احصى كما اضمر يضرب في واضرب منا
بالسيوف القوانسا لان جعل احصى فعلا ماضيا اقرب مساو لامن اهدى انهم الرجوع
الى اصحابهم وفيه نظر لان المفضل هو السابق الى الفهم والمفسر عن مقصوده
اسماؤه تمييز الماء والمعنى اضبط للامر الذي لبثوا فيه واضا كونه اقرب مساو لا ايقض
اسماع الآخر وجعل العلم غرضا ليس المراد تجدد علمه تعالى بل تعلقه وهو ما به
زيادة ايمانهم واعتبارهم من ظهور الامر لهم اي ضرب ليزدادوا ايمانا وزدناهم بالتوفيق
والتثبت وربطنا على قلوبهم قويناها بالصبر على هجر اوطانهم والفرار بالدين الى غار
وجسرناهم على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام بين يدي الجبار دقيانوس من غير مبالاة
حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم اي قولا ذا شطط وهو الافراط في الظلم من شط اذا
بعد هؤلاء مبتدأ وقومنا عطف بيان اتخذوا خبره وفيه معنى الانكار عليهم على عبادتهم
بحجة بين سلطان بحجة وهو تبكيت اذ الاتيان بالحجة عليها محال وهو دليل على فساد
التقليد كذبا بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب من بعضهم لبعض حين صممت عزيمتهم
على الفرار بدينهم وما يعبدون نصب عطفا على الضمير اي واعتزلتم معبوديهم الا الله استثناء
متصل لانهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون معه كاهل مكة او منقطع وقيل هو كلام معترض
اخبار من الله عن الفتية بانهم لم يعبدوا غير الله ما للتبع مرفقا قرئ بفتح الميم وكسرها وهو
ما يرتفق به اي ينتفع مالوه ثقة بفضل الله او اخبرهم نبي في عصرهم او يكون بعضهم نبيا اصله
تتزاور مخفف بادغام التاء في الزاي او حذفها وقرئ تزور وتزوار وكلها من الزور
وهو الميل ذات اليمين الجهة المسماة باليمين تقرضهم تقطعهم ولا تقربهم من القطع
والصرم قال ذو الرمة الى ظعن يقرضن اقواز مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس
وهم في فجوة متسع من الكهف اي لا تصيبهم الشمس في طلوعها وغروبها وهم في مكان واسع معرض

لاصابه الشمس لولا ان الله تعالى يحجبها عنهم وقيل في متسع منه ينالهم روح الهوا ذلك
اي ازورار الشمس عنهم مع ان من كان في سمتهم تصيبهم الشمس من آيات الله كرامة
لهم وقيل الكهف شمالي مستقبل لبنات نعش فلا تطلع عليهم الشمس من يهد الله ثناء عليهم
بانهم جاهدوا فلطف الله بهم ومن سلك طريقتهم اصاب الفلاح وليا مرشدا من يليه ويرشده
وتحسبهم بكسر السين وفتحها خطاب لكل احد ايقاظا جمع يقظ كانكاد في نكد
وهم رقود لانفتاح عيونهم وهم نيام يحسبهم الناظر كذلك وقيل لكثرة تقلبهم وقيل لهم تقلبتان
في السنة وقيل تقلبة واحدة في عاشورا ونقلبهم وقرئ ويقلبهم بالياء اي الله وتقلبهم على المصدر منصوبا
اي وتشاهد تقلبهم بدلالة وتحسبهم ايقاظا وقرئ وكالبهم اي وصاحب كلبهم باسط
حكاية حال ماضية اذ لو كان للمضي لم يعمل والوصيد الفنا او العتبة او الباب وقيل
بارض فضاء لا سد وصيدها علق ومعروف بها عن منكر وقرئ بتشديد اللام للمبالغة ولملئت
بتخفيف الهمزة وقلبها يا ورعبا بالضم والتثقيل وهو خوف يرعب الصدر
ويملؤه وذلك لهيبتهم او لطول اظفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم او لوحشة مكانهم وقرئ
لو اطلعت بضم الواو وكذلك وكما انمناهم بعثناهم اظهارا للقدرة ليتساءلوا بينهم ليسال بعضهم بعضا فيعرفوا
ما صنع الله بهم فيزدادوا ايمانا ويشكروا يوما او بعض يوم جواب مبني على غالب الظن
وفيه دليل على جواز الاجتهاد والعمل بالظن ربكم اعلم بما لبثتم انكار عليهم بالادلة او بالالهام
تطاول المدة وان هذا المبهم لا يعلمه الا الله روي انهم دخلوا الكهف غدوة وانتبهوا بعد زوال
وظنوا انهم في يومهم فلما نظروا الى طول اظفارهم قالوا ذلك واتصال فابعثوا احدكم المدينة
ان لا طريق لكم الى علمه فخذوا فيما يهمكم والورق الفضة مضروبة او غيرها وقرئ بسكون الرا
والواو مفتوحة او مكسورة وبكسر الرا وادغام القاف في الكاف وبكسر الواو واسكان
الرا والادغام وهو التقا الساكنين على غير حده وقيل المدينة طرسوس وتزودهم
الورق دليل على ان حمل النفقة في السفر راي المتوكلين وقالت عائشة لمن سالها عن محرم يشد
عليه هميانه اوثق عليك نفقتك ايها اي اهلها بحذف المضاف ازكى احل او اكثر او ارخص
وليتلطف في المبايعة حتى لا يغبن او في التخفي حتى لا يعرف ولا يشعرن ولا يفعلن ما يؤدي

الى الشعور بنا من غير قصد فسمي اشعارا له السبب فيه انهم الضمير للاهل المقدر في ايها يرجموكم
يقتلوكم اشد قتلة وكانت عادتهم او يعيدوكم بالاكراه ويصيروكم اليها والعود بمعنى الصيرورة
كثير اذن ان دخلتم في دينهم وكذلك وكما انمناهم وبعثناهم اطلعنا عليهم ليعلم من اطلع عليهم
ان وعد الله وهو البعث حق لان نومهم وانتباههم اذ يتنازعون ظرف لاعثرنا اي اعثرنا عليهم
حين يتنازعون ويختلفون في ان يبعث الاجساد مع الارواح او الارواح وحدها
لتتيقن بعث الاجساد حية وان الواحد توفى الله اصحاب الكهف ابنوا عليهم على باب
كهفهم بنيانا لئلا يطرق اليهم الناس محافظة على تربتهم قال الذين غلبوا من المسلمين
وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه ويتبرك بمكانهم وقيل اذ يتنازعون ويتنازعون امرهم
اصحاب الكهف ويتكلمون في بعثهم او في تدبير امرهم كيف يخفون مكانهم روي ان دقيانوس
اراد فتية من اشراف قومه على عبادة الاصنام ففروا بدينهم الى الكهف فتبعهم كلب فطردوه
فقال ناموا وانا احرسكم وقيل تبعهم راع معه كلب فانامهم الله ثم ملك المدينة رجل صالح
فاختلف اهل مملكته في البعث فدخل المدينة من بعثوه لابتياع الطعام واخرج الدرهم
وكان من ضرب دقيانوس فاتهموه بوجدان كنز فذهبوا به الى الملك فقص عليه القصة
فانطلق الملك واهل مملكته وابصروهم وحمدوا الله على الآية الدالة على البعث ربهم
اعلم من كلام المتنازعين في احوالهم ومن لبثهم او من كلام الله ردا على الخائضين في حديثهم
منهم او من اهل الكتاب في عهد الرسول عليه السلام سيقولون اي الخائضون فيها في زمن الرسول
سالوا الرسول عنها فاخر الجواب الى الوحي فنزلت اخبارا بما سيجري بينهم وان
المصيب من يقول سبعة وثامنهم كلبهم وهم المسلمون والقائل بالاول السيد وبالثاني
العاقب واصحابهما وهم من نصارى نجران واسم مدينتهم افسوس واسم كلبهم قطمير
وانما جاء بسين الاستقبال في الاول دون الاخريين لانهما داخلان في حكم السين او لان
المراد يقولون للاستقبال رجما رميا بالغيب بالخبر الخفي واتيانا به او الرجم الظن
اي ظنا بالغيب لا يستعملهم رجم بالظن يكاد طرفاه زهر وما هو عنها بالحديث المرجم
اي المظنون وقرئ بادغام ثاء ثلاثة في تاء رابعهم اي هم ثلاثة وكذلك خمسة وسبعة ورابعهم كلبهم

وكذا الاخران سدا وصبر وقف صفة لثلاثة وخمسة وسبعة والواو الداخلة على الثالثة
دون الاولين هي الداخلة على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما في رجل ومعه آخر وفائدتها
توكيد لصوق الصفة بالموصوف وهي اليه آذنت بان القول الثالث عن علم وكذا اتبع
الاولين رجما بالغيب واتبع الثالث ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس حين وقعت الواو
انقطعت العدة اي لم يبق بعدها عدة عاد تلتفت اليها وقيل الا قليل من اهل الكتاب
وهم يسعون على هذا لا اهل الكتاب فلا تمار فلا تجادل اهل الكتاب في شان اصحاب
الكهف الا مراء ظاهرا غير متعمق فيه اي تقص عليهم من غير تجهيل لهم ولا تعنيف ولا تستفت
ولا تسأل احدا منهم سؤال متعنت له لانه خلاف المداراة ولا سؤال مسترشد لان الله تعالى
ارشدك بالوحي لشيء لاجل شيء تعزم عليه غدا اي فيما يستقبل ولم يرد الغد خاصة الا
الا ان يشاء الله لا تعلقوا نفسا عملا ومعناه لا تفعل الا ان يشاء الله خلافه وهذا القول صحيح لا
نهي عن القول بل يتعلق بالنهي اي لا تقولن الا ان يشاء الله وبادرن لكونه او الا بمشيئته
وهو حال اي الا ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله وقيل هو في معنى التابيد اي لا تقولنه
ابدا كقوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم فيها مما لن يشاء الله وكذا
معناه لا تقولن اني فاعل ذلك غدا من غير ذكر مشيئة الا ان يشاء الله ان تقوله لكن هذا
القول مما لن يشاء الله فمعناه لا تقولن هذا القول من غير ذكر استثناء ابدا وهو نهي تأديب
حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين فسألوه
فقال غدا اخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي خمسة عشر او اربعين يوما فشق عليه واذكر
مشيئة ربك وقل ان شاء الله اذا نسيت كلمة الاستثناء عن ابن عباس ولو بعد سنة
ما لم يحنث عن طاوس والحسن هو على ثنياه ما دام في مجلسه وعند عامة الفقهاء
لا اثر له في الاحكام ما لم يكن موصولا او واذكر ربك بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت
كلمة الاستثناء بعثا على الاهتمام بها او واذكره اذا تركت بعض ما امرك به او اذا اعتراك
النسيان ليذكرك المنسي وقد حمل على اداء الصلاة المنسية عند ذكرها هذا اي نبأ
اصحاب الكهف اي لعل الله يؤتيني من البينات ما هو اعظم دلالة واقرب رشدا

من نبأهم وقد فعل ذلك والظاهر ان معناه واذكر ربك اذا نسيت شيئا وقل عسى
ان يهدين لشيء آخر بدل المنسي اقرب منه رشدا ولعل النسيان كان خيرة كقوله او ننسها
نأت بخير منها ولبثوا احياء وهذا بيان لما اجمل من السنين في فضربنا على آذانهم
اعلم من المختلفين مدة لبثهم وعن قتادة انه حكاية لكلام اهل الكتاب وقل الله اعلم رد
عليهم وقرئ وقالوا لبثوا ثلثمائة سنين عطف بيان لثلثمائة وقرئ باضافة مائة الى سنين ووضع
الجمع موضع الواحد في التمييز وقرئ ثلثمائة سنة اي تسع سنين لدلالة ما قبله ذكراه وصل
العالم بما غاب في السموات والارض وجاء بما دل على التعجب للدلالة على ان ادراكه خارج
عن حد ادراك السامعين والمبصرين الضمير في ما لهم لاهل السماء والارض ولي يتولى امورهم
في حكمه في قضائه وقرئ ولا تشرك بالتاء والجزم على النهي والآيات تقران عن هذا القبيل
واتل ما اوحي من القرآن ولا تسمع لهذيانهم فلا تقدر على تبديل كلمات الله احد غيره ملتحدا
ملتجأ بعد السؤال يوم من رؤساء الكفرة نحو فقراء المسلمين والموالي عكرمة في السكر
مزلد واصبر نفسك اي احبسها معهم وثبتها قال فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو
اذا نفس الجبان تطلع اي نفسا عارفة بالغداة والعشي اي كل وقت او اراد صلوة الفجر
والعصر وقرئ بالغدوة والغداة اجود لان غدوة علم في الاكثر وادخال اللام عليه باويل
التنكير كالزيد فليل غداة حاوزه واهما عدي بعن لتضمينه معنى نبا وعلا نبت وعلت عين
عنه اقتحمته ولم تعلق به والغرض هذا اعطاء معنيين اي لا تقتحم عيناك مجاوزتين
الى غيرهم وقرئ ولا تعد ولا تعد من اعداه وعداه نقلا بالهمزة وتثقيل الحشو ومنه نهي النبي
عليه السلام ان ينبو عنه عن رثاثة زيهم الى زي الاغنياء تريد حال اغفلنا
قلبه جعلناه غافلا عن الذكر بالخذلان او وجدناه غافلا كاجبنته وابخلته او من
اغفل ابله تركها بغير سمة اي لم نسمه بالذكر وقرئ اغفلنا قلبه باسناد الفعل الى القلب
اي حسبنا وصدنا غافلين فرطا متقدما للحق نابذا له من قولهم فرس فرط متقدم للخيل
خبر مبتدأ محذوف او هو مبتدأ خبره من ربكم اي جاءكم وزاحت العلل شبه ما يحيط بهم من
النار بالسرادق وهو الحجرة حول الفسطاط وقيل هو دخان يحيط بهم قبل دخولهم النار

اعلم ان صاحب الكشاف ذكر الوجه الاول في اعراب

او حائط من النار يطيف بهم يغاثوا بماء تهكم كالمهل كالصديد المهل ما اذيب من جواهر
الارض او دردي الزيت يشوي الوجوه بحرارته اذا قدم للشرب عن النبي عليه السلام
هو كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه بئس الشراب ذلك وساءت النار
مرتفقا متكأ من المرفق لمشاكلة قوله وحسنت مرتفقا والا فلا ارتفاق ولا اتكاء لاهل
النار الا ان يكون كقوله اني ارقت فبت الليل مرتفقا كأن عيني فيها الصاب مذبوح
اي متكئا على مرفق يدي او لكن خبران وانا لا نضيع اعتراض او خبر بعد او او لئك مستأنف جرم
بيان للاجر المبهم واذ اضللنا لا نضيع اجر من احسن عملا مقام الضمير لكونه يعني
الذين آمنوا والمراد من احسن عملا هم كما السمن منوان بدرهم من الاول للابتداء
والثانية للتبيين وتنكير اساور لابهام امر حسنها اكسية السندس رقيق الديباج والاستبرق
الغليظ منه اي لهم النوعان وخص الاتكاء لانه هيئة المتنعمين واضرب مثلا حال
المومنين والكافرين كحال رجلين هما اخوان من بني اسرائيل احدهما المذكوران في اني
كان لي قرين في الصافات او من بني مخزوم ورثا من ابيهما ثمانية الاف دينار فتشاطراها
فاشترى الكافر ارضا وخدما ومتاعا وبنى دارا وتزوج امرأة وتصدق الآخر
بماله فوبخه الكافر على التصدق جنتين بستانين وحففناهما وجعلنا النخل محيطا
بالجنتين وهو مما يؤثره الدهاقين حفه اطاف به فزاده الباء مفعولا ثانيا جعلناها ارضا
جامعة للاقوات والفواكه متواصلة العمارة وانية الشكل مسقية بالنهر الجاري
آتت اكلها ثمرها وقرئ بضم الكاف ولم تظلم ولم تنقص وافرد آتت لان لفظ كلتا مفرد
ولو قال آتتا لمعناها جاز وقرئ مجريا بالتخفيف وكل الجنتين آتت ثمر انواع من
المال من ثمر ماله كثير من الذهب والفضة وغيرهما اي كان له ايضا انواع من
كل نوع بدءا لنصاراه ولادكورا لانهم ينفرون معه يحاورونه يراجعه الكلام يعني الكافر
اضرب المسلم يطوف به في الجنتين ويفاخره بما ملكه وانما افرد الجنة لان المعنى ودخل ما
هو جنته في الدنيا ولا نصيب له في الجنة التي وعد المتقون ظالم معجب كافر لنعمة ربه
ما اظن ان تبيد هذه اي الجنة فانه لطول امله وتمادي غفلته ولئن رددت اي فرضا

وبعد برا كما يزعم صاحبه اسم لبجدن خيرا منها منقلبا من جنته في الدنيا تمنيا على الله وادعاء
لكرامته عنده في حرامها ردا على الجنتين منقلبا مرجعا وعاقبة وهو مميزان منقلبا
من منقلب ملك حق لبقائها خلقك خلق اصلك الذي هو سبب في خلقتك من تراب سواك عدلك وكملك
انسانا جعله كافرا بالله لشكه في البعث اصله لكنا انا فحذفت الهمزة والقيت حركتها
على نون لكن وادغمت كقوله وتعلينني لكن اياك لا اقلي اي لكن انا لا اقليك وهو
ضمير الشان اي الشان الله ربي والجملة خبرانا والراجع منها ياء الضمير وقرئ لكننا باثبات
الف انا وصلا ووقفا لوقوع الف عوضا عن الهمزة ملك شيء في الوصل ويسهم من
لا يثبت الالف في الوقف وقد يوقف بالهاء لكنه ولكن هو بسكون النون وطرح انا ولكنا انا
على الاصل ولكن انا لا اله الا هو ربي وهو استدراك لقوله اكفرت اي انت كافر لكني
موحد كقولك زيد غائب لكن عمرا حاضر ماشاء الله ما موصولة مرفوعة خبر لمبتدأ محذوف
اي الامر ماشاء الله او شرطية منصوبة بمعنى اي شيء شاء وحذف الجواب كذلوان
قرانا اي هلا قلت عند دخولها الامر ماشاء الله والامر هاشيء وهلا قلت لاقوة الا بالله
اقرارا بان تدبير عمارتها بمعونته انا فصل على نصب اقل وميتدأ على رفع والجملة مفعول
ثان لترني ولذا ينصر تفسيرا للنفي بالاول لاولادي اعز نفرا اي ان ترني افقر منك فانا
اتوقع من صنع الله ان يعطيني ما بي وما بكم الحسبان الحساب مصدر كالغفران اي
مقدارا قدره الله وحسبه وهو الحكم بغربها الرياح عذاب الحسبان وهو حساب
ما كسبت يداك او مرامي ترمى الصواعق الواحد حسبانة صعيدا زلقا ارضا تزلق
عليها لملاستها زلقا وغورا مصدران وصف بهما احيط به اهلك من احاط به
العدو اذا استولى عليه يقلب الكفيه كناية عن الندم لانه فعل النادم ولذلك عدى
بعلى فيها اي عمارتها خاوية اي ساقطة عروشها كرومها على الارض وسقطت فوقها
الكروم وقيل ارسل الله عليها نارا فاكلتها يا ليتني ذكر موعظة اخيه تمنى لو لم يكن
مشركا حتى لا يهلك بستانه او هو توبة من الشرك وايمان فرقي ولم تكن له فئة
وحمل ينصرونه على المعنى ومعنى من دون الله اي يقدرون على نصره دونه اي وحده

القادر عليها منتصرا ممتنعا بقوته عن انتقام الله فرئ الولاية بالفتح وهو النصر
والتولي وبالكسر وهو الملك اي في ذلك المقام الشديد النصرة او الملك لله وحده
او ننه سول الله ويومن به كل مضطر يعني ايماما بالسي اضطرارا او فيه الولاية لله
ينصرا وليائه اي ينصر اخاه المومن مصدق قوله بعيسى ربي وقيل هنا لك اشارة
الى الاخرة كقوله لمن الملك اليوم قرئ الحق بالرفع والجر صفة للولاية ولله وبالنصب
على التاكيد كقولهم هذا عبد الله الحق لا الباطل وتثم فاء عقبا وسكونها وعقبي
على فعلا وكلها بمعنى العاقبة فاختلط نسيمه وتكاثف نبات الارض حتى خالط
بعضه بعضا وقيل نجع في النبات الماء حتى روي وكان حقه اختلط بنبات الارض
ولكن لما كان كل من المختلطين بصفة الاخر الهشيم ما تهشم وتحطم قرئ تذروه
الريح وتذريه الرياح من اذرى شبه بحال الدنيا وهلاكها بحال النبات الماء
اعمال الخير التي يبقى ثوابها او الصلوات الخمس او سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر او كل ما اريد به وجه الله املا ما يامله صاحبها من ثواب الاخرة
قرئ تسير من سيرت اي يجعلها ونسير من سيرنا وتسير من سارت وترى
الارض على المجهول بارزة ليس عليها ما يسترها من الجبال والاشجار حشرناهم
جمعناهم الى الموقف قرئ فلم نغادر بالياء والنون غادره واغدره تركه وعرضوا
كالجند المعروض على السلطان صفا مصطفين ظاهرين لا يحجب احد احدا اي
قلنا لهم لقد جئتمونا وهذا المضمر ناصب يوم نسير او نصب باذكر اي بعثناكم
كما انشاناكم او عراة كما خلقناكم وحاشرناهم ماصفا بعد نسير وبرى للدلالة
على ان حشرهم قبل التسيير ليعاينوا تلك الاهوال موعدا وقتا لانجاز ما وعد
الانبياء من البعث الكتاب الحسن وهو صحف الاعمال يا ويلتنا ينادون
هلكتهم الخاصة هنة صغيرة او كبيرة اي لم تترك شيئا من المعاصي صغائر وكبائر
ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة ابن جبير الصغيرة المسيس والكبيرة
الزنا احصاها ضبطها وحصرها ووجدوا ما عملوا حاضرا في الصحف عتيدا

او حزنا ما عملوا ولا يظلم فكتب ما لم يعمل او يزيد في عقابه المستوجب او يعذبه بغير جرم
كان من الجن استئناف للتعليل جوابا لمن يقول ما له لم يسجد ففسق خرج عن
امر ربه بالسجود والفاء للتسبيب اي كونه من الجن سبب فسقه ولو كان ملكا كما قاله
بعضهم لم يفسق لان الملائكة معصومون افتتخذونه الهمزة للانكار اي اعقيب
ما وجد منه تتخذونه وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي بئس للظالمين بدلا ابليس
لمن اطاعه من مشاركتهم في الالهية لنتخذهم اي ذريته شركاء بقوله ما اشهدتهم خلق السموات
والارض لاعتضد بهم فيه ولا اشهدت بعضهم خلق بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم
عضدا اعوانا وضع المضلين موضع الضمير ذما بالاضلال وقرئ ما اشهدناهم
وما كنت بالفتح على خطاب الرسول اي ما ينبغي لك الاعتضاد بهم ومتخذا
المضلين بالتنوين على الاصل وعضدا بسكون الضاد ونقل حركتها الى العين
وبالفتح وسكون الضاد وبضمتين وبفتحتين جمع عاضد كخادم وخدم من عضده اذا
قواه ويقول بالياء والنون والشركاء الجن واضافه اليه على زعمهم بينهم المهلك
المهلك من وبق اذا هلك او مصدر كالمورد اي وجعلنا بينهم واديا من جهنم هو مكان
الهلاك لهم او عداوة هي في شدتها هلاك نحو لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال الفراء
البين الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيامة او اراد بالشركاء الملائكة
وعزيرا وعيسى والموبق البرزخ اي جعلنا بينهم امدا بعيدا لانهم في اعلى الجنان وعابدوهم
في قعر جهنم فظنوا ايقنوا مواقعوها مخالطوها وواقعون فيها مصرفا معدلا قال
ابو كبير الهذلي ازهير هل عن شيبة من مصرف اكثر شيء جدلا او فضل الاشياء جدلا خصومة
وهو تمييز ان الاولى نصب والثانية رفع على حذف مضاف اي وما منع الناس الايمان
الا انتظار ان ياتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك او عذاب الاخرة قبلا عيانا
وبضمتين اي انواعا جمع قبيل وبفتحتين اي مستقبلا لندحضوا ليزيلوا او ما انذروا
موصولة وحذف الراجع اي وما انذروه من العقاب او مصدرية قرئ هزؤا بالسكون
اي موضع استهزاء جدالهم ما انتم الا بشر ولو شاء الله لانزل ملائكة وكونه باياته

بالقرآن ولذلك ذكر الضمير وفقهوه فأعرض عنها فلم يتذكر ولم يتدبر ونسي عاقبة
ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي وعلل ذلك بأنهم مطبوع على قلوبهم وجمع بعد الإفراد
للفظ من ومعناه إذاً جواب لدعوة الرسول وجزاء على عكس ما ينبغي إذ جعلوا
سبب الاهتداء سبب انتفائه استشهد على الرحمة بإمهال أهل مكة موعد يوم بدر
موئلا منجى أو ملجأ من وأل إذا نجا ووأل إليه إذا لجأ إليه القرى لثمود ولوط وغيرهم
أي أهلها تلك مبتدأ والقرى صفته وأهلكناهم خبره أو تلك القرى نصب على شريطة
التفسير أي أهلكنا تلك القرى أهلكناهم لما ظلموا كأهل مكة والمهلك الإهلاك
ووقته وقرئ بفتح الميم مع كسر اللام وفتحها والموعد وقت أو مصدر لفتاه ليوشع
وقيل هو يوشع إنما قيل فتاه لأنه كان يخدمه ويتلمذ له لا أبرح لا أزال وحذف الخبر
وهو أسير لدلالة حال السفر وقوله حتى أبلغ لأنه يستدعي ما يتقدمه هو غاية له أو
أصله لا يبرح مسيري حتى أبلغ فحذف المسير المضاف وأقيم المضاف
إليه مقامه فانقلب الفعل مسندا أو يكون من برح المكان إذا زال عنه أي لا أبرح
ما أنا عليه من السير والطلب حتى أبلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم
مما يلي المشرق وعد فيه موسى لقاء الخضر وقيل طنجة وقيل أفريقية وقرئ بكسر
الميم الثانية وهو من الشذوذ من يفعل كالمشرق والمطلع من يفعُل أو أمضي
أسير حقبا زمانا طويلا والحقب ثمانون سنة قام موسى عليه السلام خطيبا في بني
إسرائيل بعد هلاك القبط فقالوا أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه وأوحى
إليه بل أعلم منك عبد لي عند مجمع البحرين وقيل سأل موسى ربه فقال أي كان
على ذلك من هو أعلم مني فادللني عليه فقال أعلم منك الخضر قال أين أطلبه قال
على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته
فهو هناك فقال لفتاه إذا فقدت الحوت فأخبرني فذهبا يمشيان فرقد موسى
فاضطرب الحوت ووقع في البحر فلما جاء وقت الغداء طلب موسى الحوت فأخبره
فتاه بوقوعه في البحر فأتيا الصخرة فإذا الخضر فهذا إلى تمام القصة نسيا

تفقد أمر الحوت وما يكون منه أمارة على الظفر بالطلبة وقيل نسي يوشع أن يقدمه
الحوت وموسى أن يأمر فيه بشيء وقيل كان الحوت سمكة مملوحة وقيل نزلا على شاطئ
عين الحياة ونام موسى فلما أصاب السمكة روح الماء وبرده عاشت وروي أنهما
أكلا منها وقيل توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح الماء على الحوت فعاش ووقع في الماء سربا أمسك
الله جرية الماء على الحوت فصار عليه مثل الطاق نحو معجزة لموسى أو للخضر فلما جاوزا
الموعد وهو الصخرة لنسيانها وقيل سارا الليلة والغد إلى الظهر فتذكر موسى عليه
السلام الحوت وطلبه بعد الجوع والنصب من سفرنا هذا أي سيرنا وراء الصخرة
وإنما نسيه يوشع ذلك مع كونه أمارة على الطلبة وكونه معجزتين حياة السمكة المملوحة
وقيام الماء مثل الطاق لأن الشيطان شغله بوساوسه مع أنه صار مشاهدا أمثاله عند
موسى من العجائب واستأنس بأخواته أرأيت بمعنى أخبرني ومتعلمه محذوف
كأن يوشع حين ذكر ما اعتراه من نسيانه دهش فطفق يسأل موسى عن سبب ذلك فقال
أرأيت ما دهاني إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وقيل هي الصخرة التي
دون نهر الزيت أن بدل من الهاء في أنسانيه أي ما أنسانيه ذكره إلا الشيطان وقرئ
أن أذكركه عجبا ثاني مفعولي اتخذ كسربا أي اتخذ سبيله سبيلا عجبا وهو كونه شبيه
السرب أو قال عجبا في آخر كلامه تعجبا من نسيانه أو من المعجزتين وما أنسانيه
اعتراض وقيل إن عجبا حكاية لتعجب موسى وهو ضعيف لاتصاله بكلام يوشع
بجعل التعجب له أولى ذلك إشارة إلى اتخاذه سبيلا أي ذلك أمارة الظفر بطلبتنا
وقرئ نبغ بغير ياء في الوصل وإثباتها أحسن والأكثر في الوقف على طرح الياء اتباعا
لخط المصحف فارتدا فرجعا أدراجهما قصصا أي يتبعان آثارهما اتباعا
أو مقتصين رحمة هي النبوة من لدنا مما يختص بنا وهو الأخبار عن الغيوب رشدا
وقرئ بفتحتين وبضمة وسكون أي علما ذا رشد أرشد به في ديني ولا ينافي حاجته
إلى التعلم على أنه موسى بن ميشا لا موسى بن عمران لأنه لا غضاضة بالنبي في
أخذ العلم من نبي مثله وقيل لابن عباس إن نوفا ابن امرأة كعب يزعم أن الخضر

لسن بصاحب موسى وان موسى هو ابن ميشى فقال كذب عدو الله نفى استطاعة
الصبر معه على وجه التاكيد وعلل بانه يتولى امورا ظاهرها مناكير والرجل الصالح فكيف
النبي لا يتمالك عنه ويأخذ في الانكار خبرا تمييز اي لم تحط به خبرك او نصب مصدر لان لم
تحط به بمعنى لم تخبره لا اعصى حال عطف على صابرا او لا محل له عطف على ستجدني
رجا موسى الصبر لحرصه على العلم بعد افصاح الخضر عن الحكمة وعلم ان النبي لا يباشر
ما فيه غميزة في الدين وعلق بالمشية للعلم بصعوبة الصبر عند مشاهدة المنكر
وقرئ فلا تسالني بالنون الثقيلة اي من شرط اتباعك لي اذا رايت شيئا ان لا تفاتحني
بالسؤال حتى اكون انا الفاتح وهذا من ادب المتعلم مع العالم فانطلقا على ساحل
البحر يطلبان السفينة فلما ركبا ولججوا اخذ الفاس فخرق السفينة فجعل موسى يسد
الخرق بثيابه ويقول اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ لتغرق وليغرق مع رفع اهلها امرا
عظيما امر الامر عظم بما نسيت بالذي او شيء نسيته او بنسياني وصيتك ولا مؤاخذة
على الناسي او اخرج في معرض النهي عن المؤاخذة بالنسيان يوهم نسيانه ليبسط
عذره في الانكار وهو من المعاريض او النسيان الترك اي بما تركت من وصيتك ترهقني
غشيني اي لا تغشني عسرا او يشتمنا بعتك بالاعضاء وقرئ عسرا بضمتين فقتله فتل عنقه
او ضرب براسه الحائط او ذبحه بالسكين وجاء بالفاء فقتله دون خرقها لان قتله من
الشرط معطوف عليه والجزاء قال اقتلت وخرقها جزاء للشرط وانما خالف بينهما ولما اتى
بالفاء فقتله لكونه اذا خرقت جزا للشرط كان البادي لتعقب العمل للقاء دون
الخرق للركوب وقرئ زاكية وزكية وهي الطاهرة من الذنوب لانها لم تذنب او لانه لم
تبلغ الحنث بغير نفس اي لم تقتل نفسا فيقتص منها نكرا وقرئ بضمتين وهو المنكر والنكر
ابلغ من الامر لان قتل نفس اهون من اغراق اهل سفينة او معناه شيئا انكر من الامر لان
القتل لا يمكن تداركه بخلاف الخرق وفي لك زيادة عتاب بقلة الصبر بعدها بعد هذه
الكرة او المسالة وقرئ فلا تصحبني اي فلا تكن صاحبي وفلا تصحبني اي لا تجعلني
صاحبك من لدني عذرا قد اعذرت وقرئ بتخفيف النون وسكون الدال وكسر النون

محمد عن النبي عليه السلام رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك وقال رحم الله علينا
وعلى اخي موسى لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب قرية انطاكية او ايلة وقيل
يضيفوهما ويضيفوهما من اضافه اذا كان له ضيفا من ضاف السهم عن الغرض اذا مال
وضيفه واضافه جعله ضيفا وفي الحديث كانوا اهل قرية لئاما يريد استعير الارادة
للمداناة كما استعير الهم والعزم لذلك قال قلق الفؤوس اذا اردن نصولا يريد الرمح
صدر ابي براء ويعدل عن دماء بني عقيل لزمان بهم الاحسان كما استعير النطق
والقول والشكاية للجماد تقول سني للنواة طني لا ينطق اللهو حتى ينطق العود
وشكا الي بعير وتحمحم وبعض المحرفين لكلام الله جعل الضمير للخضر فتمحل لاجله
وعنده ان الابعد من المحال ادخل في الاعجاز ان ينقض اسرع سقوطا من انقضاض الطائر
انفعل مطاوع قضضته وقيل افعل من النقض كاحمر وقرئ ان ينقض من النقض
التبرع وان ينقاص من انقاصت السن اذا انشقت طولا بالصاد المهملة فاقامه بيده او مسحه فقام
او اقامه بعمود او نقضه وبناه وقيل كان طول الجدار في السماء مائة ذراع كانت الحال
حال اضطرار علم تمالك موسى للحاجة ان قال لو شئت اي طلبت على عملك جعلا لننتعش
وقرئ لتخذت ولتخذت وتخذ افتعل من تخذ كتبع واتبع وليس من الاخذ هذا الاشارة
الى ما تصوره من الفراق عند حلول ميعاده على ما قال فلا تصاحبني اي هذا الفراق
هو ذلك الفراق الموعود او الى السؤال الثالث اي هذا الاعتراض سبب الفراق والاصل
فراق بيني وبينك وقد قرئ به فاضيف المصدر الى الظرف كما يضاف الى المفعول به
لمساكين قيل كانت لعشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر وراءهم وقيل
خلفهم وكان طريقهم في رجوعهم عليه والعشي ان الوراء يواري عنك وغاب فالامام
والخلف اذا غيب عنهما يصدق عليهما الوراء ملك هو جلندي أن الارادة مسببة عن خوف
الغصب فالنية به التاخير وانما قدم للعناية ولانه متاخر عن احد جزئي السبب اذ السبب
الخوف مع كونها للمساكين كل سفينة صالحة ...
فاخرقها وقرئ كل سفينة صالحة وكان ابواه مؤمنين على ان كان فيه ضمير الشان

أن يرهقهما يغشيهما طغياناً عليهما وكفراً لنعمتهما بعقوقه أو يقرن بإيمانهما طغيانه
فيجتمع في بيت مؤمنان وطاغ كافر أو يضلهما بضلاله فيرتدا بسببه وإنما عرف الخضر
ذلك وفعل بإطلاع الله تعالى وأمره وقرئ فخاف ربك أي كرههم كراهة الخائف ويجوز
أن يكون فخشينا حكاية قول الله تعالى بمعنى فكرهنا كقوله لأهب لك على حكايته وقرئ
يبدلهما بالتشديد والزكاة الطهارة من الذنوب والرحم الرحمة والعطف وروي
أنه ولدت لهما جارية تزوجها نبي فولدت نبياً هدى الله على يديه أمة وقيل ولدت
سبعين نبياً وقيل أبدلهما ابناً مؤمناً مثلهما الظاهر أن الكنز مال مدفون وعن
قتادة كان حلالاً لمن قبلنا وقيل صحف علم فيها علم أو لوح مكتوب فيه عجبت
لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن إلى قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله صالحاً اعتد
بصلاح أبيهما عن جعفر الصادق وكان بين الغلامين وبين الأب الذي حفظا فيه
سبعة آباء رحمة مفعول له أو مصدر لأراد ربك لأنه بمعنى رحمهما وما فعلته ما رأيت
عن اجتهادي بل بأمر الله ذو القرنين هو الإسكندر الذي ملك الدنيا وكان
من الروم ولد عجوز ليس لها ولد غيره وقيل كان عبداً صالحاً عالماً ملكه الله وقيل
نبياً وقيل ملكاً عن النبي عليه السلام سمي ذا القرنين لأنه ملك قرني الدنيا أي
جانبيها شرقاً وغرباً وقيل كان له قرنان أي ضفيرتان أو انقرض في وقته قرنان من
الناس أو لأنه ملك الروم والفارس أو الروم والترك أو لأنه كان بصفحتي رأسه
شبه قرنين أو كان لتاجه قرنان أو كان على رأسه ما يشبه القرنين أو لقب بذلك
لشجاعته كما يسمى الشجاع كبشاً كأنه ينطح أقرانه وعن علي رضي الله عنه كان عبداً
صالحاً ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه
الأيسر فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين سألوه امتحاناً والسائلون اليهود أو أبو
جهل وأشياعه من كل شيء أراده من مقاصد في ملكه سبباً طريقاً موصلاً إلى ما
أراده من بلوغ المغرب والمشرق والسدين فأتبع حمئة فيها الحمأة وحامية حارة
وروي بهما ولا تنافي بين الحمئة والحامية لجواز كونه جامعاً للوصفين كأنه آكفة محتج

الشمس بعذبهم بالقتل ومن دعاهم إلى الإسلام فأحسانا الدعاء وقيل بين الأسر والقتل
وسماه إحساناً في مقابلة القتل أي فله أي فله في الدارين المثوبة الحسنى أو فله جزاء الفعلة
الحسنى وهي كلمة الشهادة وقرئ بنصب جزاء أي فله الفعلة الحسنى جزاء عن قتادة
كان يطبخ من كفر في القدور وهو العذاب النكر ومن آمن أعطاه وكساه يسراً أي
أمراً ذا يسر من الزكوة والخراج لا الصعب الشاق وقرئ يسراً بضمتين ومطلع
بفتح اللام وهو مصدر أي مكان طلوع كقوله كان مجر الراسيات ذيولها أي
كان أثنا جر الراسيات على قوم قيل هم الزنج والستر الأبنية عن كعب أرضهم
لا تمسك الأبنية وبها أسراب إذا طلعت الشمس دخلوها فإذا ارتفع النهار
خرجوا إلى معايشهم وقيل الستر اللباس كذلك أي أمر ذي القرنين كما وصفناه
بعظمه لأمر بما لديه من الجنود والأسباب الملك والمال اختصاراً بكثرة ذلك وقيل
لم نجعل لهم ستراً كذلك أي مثل الستر الذي لكم من الجبال والأكنان والثياب وقيل
بلغ مطلع الشمس كذلك أي كما بلغ مغربها أو يطلع على قوم مثل ذلك القبيل أي كفرة
مثلهم وحكمهم حكمهم بين السدين هما جبلان سد ذو القرنين ما بينهما وقرئ بالضم والفتح
وقيل المضموم خلق الله لأنه فعل بمعنى مفعول أي هو من فعل الله والمفتوح من
خلق الناس لأنه مصدر حدث يحدثه الناس ولا يخفى ضعف هذا الوجه وانتصب
بين على أنه مفعول به مبلوغ يستعمل اسماً وظرفاً وهذا المكان في منقطع أرض الترك
مما يلي المشرق قوماً هم الترك لا يكادون يفقهون قولاً إلا بمشقة من إشارة ونحوها
حمزة والكسائي وقرئ بضم الياء أي لا يفهمون كلامهم لأن لغتهم مجهولة يأجوج ومأجوج أعجميان لمنعهما
الصرف وقرئا مهموزين وآجوج ومأجوج وهما من ولد يافث وقيل يأجوج من الترك
ومأجوج من الجيل والديلم مفسدون قيل يأكلون الناس أو يلقون منهم أذى شديداً
بأكلهم في الربيع الخضر وحملهم اليابس عن النبي عليه السلام في صفتهم لا يموت أحد منهم
حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حملوا السلاح خرجاً وخراجاً جعلاً من
أموالنا وقرئ سداً بالفتح والضم ما مكني من اليسار خير مما تبذلون وقرئ بالإدغام وفكه

ثقوب بعجلة وصناع وآلات زدما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد حفر الأساس حتى بلغ الماء وجعل الأساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من الحديد بينهما الحطب والفحم حتى سد ما بين الجبلين الى اعلاهما ثم وضع المنافخ حتى اذا صار كالنار صبت النحاس المذاب على الحديد فاختلط به وصار جبلا صلدا وقيل بعدما بين السدين مائة فرسخ قرئ سوى وسوى عن رسول الله عليه السلام ان رجلا اخبره به فقال كيف رأيته قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته والصدفان بتعسر جانبا الجبل لأنهما متصادفان اي متقابلان وقرئ بضمتين وبضمه وسكون وفتحه ثم ضم والقطر الذي من المذاب لانه يقطر وقطرا منصوب بافرغ اذ لو انتصب بآتوني لزم ترك الاحسن وهو حذف معمول افرغ وقرئ ائتوني فما اسطاعوا بحذف التاء للخفة لان التاء قريبة المخرج من الطاء فكانهما طاءان وقرئ بقلب السين صادا مع حذف التاء وقراءة ادغام التاء في الطاء مع التقاء الساكنين على غير حده ان يظهروه يعلوه اي لا حيلة لهم فيه من صعود لارتفاعه وملاسته ولا نقب لصلابته وثخانته اي هذا السد او هذا الاقدار نعمة ورحمة من الله لعباده فاذا جاء دنا وعد ربي القيامة جعل السد دكا مدكوكا مبسوطا وقرئ دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا آخر حكاية ذي القرنين وتركنا وجعلنا بعض الخلق يموج في بعض اي يضطربون انسهم وجنهم حيارى او القبيل ياجوج وماجوج اي يموجون حين يخرجون من وراء السد مزدحمين في البلاد ولا يأتون مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله تعالى اقفائهم ثم يدخل آذانهم فيموتون وعرضنا جهنم وبرزناها لهم فراوها عن ذكرى آياتي او عن القرآن وكانوا صما عنه بل اشد لان الاصم قد يستطيع السمع عبادي هم الملائكة وقرئ افظن وآحسب اي اكافيهم وبحسبهم ان يتخذوهم على الابتداء والخبر او على انه فاعل له لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة عمل كالفعل كواقام الزيدان النزل ما يقام للنزيل وهو الضيف فلكم ضاع وهم الذهبان عن علي رضي

الله عنه وعن مجاهد اهل الكتاب وزنا مقدارا وقيل لا نقيم لهم ميزان لانه انما يوضع للموحدين وقرئ يقيم بالياء الذين ضل رفع على هم الذين جوابا عن السؤال او نصب على الذم او جر على البدل فهم عطف بيان لجزاؤهم جهنم الحول التحول اي لا مزيد عليها حتى ينازعهم انفسهم الى الطموح اليه او هو تأكيد الخلود المداد ما يمد به الدواة من الحبر والبراح من التسليط اي لو كتب كلمات الله وحكمه وكان البحر مدادا امتنع والمدد كالمداد وعن ابن عباس بمثله مدادا وقرئ مددا بكسر الميم جمع مدة وهو ما يستمد الكاتب ويكتب به وقرئ ينفد بالياء فالحق من اخطب وكيل بكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم قرأ وما اوتيتم من العلم الا قليلا فنزلت اي ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله فمن كان يرجو يأمل او يخاف اي سوء لقاء ربه والنهي عن الاشراك اي لا يرائي بعمله يريد به جندب ابن زهير قال للرسول عليه السلام اني اعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه وروي انه قال له لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك اذا قصد ان يقتدى به والله اعلم ثم النصف الاول من التعريف والحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد واله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

باب هذه السورة سبع وتسعون آية في اعداد ان تونس في احداث الاربعة الحرميان وابو عمرو وصبر اهل الشام ... حفص ... الوصل ... وابو عمرو ... الحالين ... ابو عمرو والكسائي ... الحالين ... رسمها ستة

سورة مريم مكية وهي ثمان وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص قرئ بفتح الهاء وكسر الياء وبكسرهما وبضمهما وباستقلال الالف واظهار الصاد
بل بسبع الفها الف التفخيم وقرئ ذكر رحمت اي هذا المتلو من القرآن وذكر على الامر اعني
سنة الله في اخفاء دعوته لانه ابعد من الرياء او اخفاه لئلا يلام على طلب الولد في الشيخوخة
او اسر من مواليه الذين خافهم او خفت صوته لضعفه وهرمه قيل سنه ستون وخمس
وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون قرئ وهن بالحركات الثلاث وانما
ذكر العظم لانه عمود البدن ولانه اشد ما فيه ووحده لارادة الجنس ولو جمعه كان
قصدا الى انه لم يهن بعض عظامه ولكن كلها قرئ بادغام السين في الشين شيبا شبه الشيب
بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر كله باشتعالها ثم اخرجه مخرج
الاستعارة واسند الاشتعال الى مكان الشعر وهو الرأس واخرج الشيب مميزا
ولم يضف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب بانه رأس زكريا فمن ثم فصحت هذه الجملة توسل بما
الله ما سلف له معه من الاستجابة كان من اقاربه وهم اخوته وبنو عمه شرار بني اسرائيل
فخافهم ان يبدلوا الدين ويطلب عقبا صالحا يقتدى به في احياء الدين من ورائي بعد موتي
وقرئ ورائي بالقصر وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى بل بمحذوف او معنى الولاية
اي خفت تبدلهم بعدي او الذين يلون الامر بعدي وقرئ خفت فيتعلق الظرف
بالموالي اي قلوا وعجزوا فسأل تقويتهم ووراءي اي خلفي وجاء بمعنى قدام فيتعلق
بخفت اي خفوا قدامه ودرجوا وما تواتر له ذلك تأكيد لكونه مرضيا او باختراع منك
فانا عاقر ان يرثني ويرث الجزم جواب الدعاء والرفع صفة وقرئ يرثني وارث
آل يعقوب او يرث بتصغير وارث اي غليم صغير يرثني وارث من آل يعقوب اي
يرثني وارث به وسمي العزيز علم السان اي يرث الشرع والعلم لان الانبياء لا تورث
او بني النبوة ومن آل يعقوب الملك وارثه ودرث منه لعتان وقيل من للتبعيض لان
آل يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء ولا علماء كان زكريا من نسل يعقوب بن اسحق وقيل هو
يعقوب بن ماثان وقيل هو اخو عمران ابي مريم من نسل سليمان سميا لم يسم احد

يحيى قبله او مثلا هل تعلم له سميا وسمي المثل سميا لان كلا من المتشاكلين يسمى بالمثل والشبيه
والنظير وكل واحد منهما سمي لصاحبه ويحيى كيعمر ويعيش ان كانت التسمية عربية
ولم يكن له مثل في انه لم يعص ولم يهم بمعصية قط وفي انه كان من عاقر وانه كان حصورا
وكانت عاقرا في العقر وانا شاب فكيف وقد اختلف السببان وانما طلب او لانه استبعد
صدر اسعف لعاب بما اجيب به ليزداد المؤمنون ايقانا والا فمعتقد زكريا عليه السلام
اولا وآخرا ان الله سبحانه غني عن الاسباب عتيا وهو اليبس في المفاصل
والعظام لاجل الكبر او بلغت من مراتب الكبر ما يسمى عتيا وقرئ بكسر العين وكذا
صليا وبكيا وعتيا وعسيا بمعنى عتيا كذلك الكاف امر مع ذلك اشارة الى قول زكريا
اي الامر كذلك تصديقا له ثم ابتدأ قال ربك فينصب هو علي وكذا هو على قراءة الواو بقال
اي قال وهو على ذلك يهون علي واما نصب قال ذلك بهم تفسيره هو علي هين فعلى الحسن
قراءة الواو لا يكون تفسيرا لوجود العاطف فالوجه ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعده
حتى لا يحتاج الى تفسير اي قال ولا مثل ذلك الوعد تحقيقه هو علي بالواو وبدونها
غير منصوب بقال المظهر لاشتغاله بما قبله فيضمر قال على كلتا القراءتين لينصبه او لا
يضمر لان الله هو المخاطب شيئا لان المعدوم ليس بشيء او شيئا يعتد به وقرئ خلقناك
آية علامة لوقوع المبشر به قال علامتك ان تمنع الكلام فلا تطيقه وانت سليم الجوارح
ذكر ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران على استمرار المنع ثلاثة ايام ولياليهن فاوحى اشار
لقوله الا رمزا او كتب لهم على الارض سبحوا صلوا او على الظاهر وان مفسرة اي خذ التورية
بجد واستظهار الحكم الحكمة وهو الفهم للتورية والفقه في الدين او العقل او النبوة حنانا
رحمة لابويه وغيرهما او حنانا من الله عليه حتى اشتاق ما يسعه الرافة فعل الله حنانا
كرحمة والزكوة الطهارة او الصدقة اي يتصدق على الناس سلم الله عليه في هذه الاحوال
قال ابن عيينة لانها اوحش المواطن اذ بدل اشتمال من مريم وفيه ان المقصود من ذكر مريم
ذكر وقتها للقصة العجيبة فيه انتبذت الانتباذ تخلي للعبادة في مكان شرقي شرقي بيت المقدس
او من دارها او قعدت في مشرقة ليتفلى رأسها او لتغسل الحيض محتجبة بساتر منهم

مغتسلها اتاها الملك في صورة ادمي لتستانس به شابا فائق الحسن سويا لم ينتقص
من الصورة الآدمية شيئا او حسنا ودل على عفافها تعوذها من تلك الصورة الفائقة وكان
ذلك ابتلاء لعفتها وقيل في صورة ترب لها اسمه يوسف من خدم بيت المقدس الروح جبريل
لان الدين يحيى به وبوحيه او سماه به مجازا لمحبته له وتقريبا وقرئ روحنا بالفتح لانه سبب روح
العباد او لانه من المقربين الموعودين بالروح اي مقربنا ذا روحنا ان كنت تقيا تتقي الله فاني
عائذة به منك لاهب لك لاكون سببا في هبة الغلام بالنفخ في الدرع او هو حكاية لقول الله تعالى
وفي امرنا ان اهب لك المشتركتنا به عن النكاح البغي الفاجرة التي تبغي الرجال فعول عند المبرد
بغوي فادغمت الواو في الياء فعيل عند ابن جني لانه لو كان فعولا لقيل بغو كنهو وفيه نظر
لنصيبهم على ان نهوا شاذ وليس ساسا ولنجعله معلله محذوف وهو فعلنا او عطف على تعليل
مضمر وهو لنبين به قدرتنا مقضيا مقدرا في اللوح او حتما بان ينفخ لكونه اية ورحمة
والآية العبرة والبرهان على قدرة الله والرحمة الشرائع والالطاف فحملته بان نفخ في
جيب درعها فحملت قيل كان مدة الحمل ستة اشهر او سبعة اشهر او ثمانية او ثلث ساعات
او حملته في ساعة وصورته في ساعة ووضعته في ساعة ابن عباس مدة الحمل ساعة كما حملته نبذته
قيل حملته وهي بنت ثلاث عشرة او بنت عشر وقد حاضت حيضتين قيل ان حملها فانتبذت
اعتزلت وهو حال اي ملتبسة به وهو في بطنها فالجار تدوس بنا الجماجم والتربا اي تدوسها
مكانا قصيا بعيدا من اهلها وراء الجبل او اقصى الدار فاجاءها منقول من جاء
لكن معناه الالجاء لا تقول جئت المكان واجاءنيه زيد كبلغته وابلغنيه وقرئ المخاض
بكسر الميم وهو تمخض الولد في بطنها وهو تحركها طلب الجذع لتستتر به وتعتمد عليه عند
الولادة وكانت نخلة يابسة بلا راس ولا ثمر وكان الوقت شتاء احضارها لها لموافقتها
لها في الآيات ولان الرطب خرسة النفساء الموافقة لها وال التعريف اما للاسماء الغالبة كالنجم
كان تلك النخلة معروفة عند الناس حتى كانهم من اطلاق الآيكة او هو لتعريف الجنس اي جذع
هذه الشجرة خاصة وقرئ مت بالضم والكسر من مات يموت ويمات النسي ما من شأنه
ان يطرح وينسى منسيا لو كانت شيئا تافها لا يؤبه له لفرط الحياء او لشدة التكليف عليها

كالنسي اسم لما من شأنه ان ينسى

او يبهتوها من براءة ساحتها او لخوفها على الناس ان يعصوا الله بسببها وقرئ نسيا بالفتح
كالوتر والوتر لغة فيها لغتان وقيل سمي بالمصدر كالحمل وقرئ نسئا بالهمز وهو الحليب المخلوط بالماء ينساه
اهله لقلته ومنسيا بالكسر على الاتباع كالمغيرة من تحتها جبريل كان يقبل الولد كالقابلة
او عيسى وتحتها اسفل من مكانها من نحو بابها او تحت الاكمة فصاح بها وقرئ من تحتها
ونخاطبها من تحتها ونادى اهل الملك وعيسى عن قتادة الضمير في تحتها للنخلة
سئل النبي عليه السلام عن السري فقال هو الجدول قال لبيد فتوسطا عرض السري
فصدعا وقيل هو من السرو وهو شرف سري والمراد عيسى لم تنع السلية بها لانها
طعام وشراب فعطلا ولانها معجزتان تدلان على عصمتها وقرئ تساقط بادغام التاء
وباظهار التاءين وبطرح الثانية وبالياء وادغام التاء وتساقط وتسقط بالتاء والياء
التاء للنخلة والياء للجذع رطبا تمييز او مفعول على حسب القراءة وعن المبرد انه نصب
بهزي وليس بذاك على ان الباء في جذع صلة للتاكيد كقوله ولا تلقوا بايديكم او على معنى افعلي الهز
به كقوله يجرح في عراقيبها نصلي والتمر للنفساء والتحنك عادة من ذلك الوقت وقرئ جنيا بكسر
الجيم للاتباع وقرئ عينا طيبي نفسا ولا تهتمي وقرئ بكسر القاف وهي لغة نجد فاما ترين
بالهمز كلبات بالحج للتآخي بين الهمزة وحرف اللين في الابدال صوما صمتا وقرئ
وقيل صياما وكانوا لا يتكلمون في صيامهم وقد نهي عنه في ملتنا امرت بالصمت لان عيسى
يكفيها الكلام او لكراهة مجادلة السفهاء واخبرتهم بالاشارة وقيل سوغ ذلك لها بالنطق
انسيا اي اكلم الملائكة دون الانس فريا البديع هارون كان اخاها من ابيها وقيل
هو اخو موسى عن النبي عليه السلام عنوا هرون لانها كانت من اعقابه في طبقة الاخوة وبينهما
وبينه الف سنة واكثر السدي كانت من اولاده وانما قيل اخت هرون كما يا اخا
تميم اي واحدا منهم وقيل هو رجل من اخوة السبت او شبهوها برجل صالح في زمانها اي
كنت مثله في الصلاح او شتموها برجل طالح وقرئ ما كان اباك امرأ سوء وقيل احتملته
النجار مريم وابنها الى غار حتى تعلت من النفاس فلما دخلت به على قومها وهم صالحون
تباكوا وقالوا ذلك وقيل هموا برجمها حتى تكلم عيسى فتركوها فاشارت اليه اي هو الذي

بجسيكم وكان يدخل فلما سمع ذلك ترك الرضاع وكلمهم بذلك ثم لم يتكلم الى وقت يتكلم الصبيان
وكان للزمان الماضي قريبا او بعيدا او هو هنا للقريب بقرينة سوقه للتعجب او يكلم
حكاية حال ماضية اي كيف عهد ان يكلم الناس من كان صبيا فيما سلف من الزمان
انطقه بانه عبد الله رد للنصارى وآتاني الكتاب الانجيل كان نبيا في طفولته لطاهر
الآية او هو عبارة عن سبق ذلك في قضائه او جعل الآتي كانه قد وجد مبارك كما عن الرسول
عليه السلام نفاعا وقيل معلما للخير تركه من البالغة او منصب يكلفني من الدلالة
اوصاني قرن السلام بتعريفه بالذكر قبله اي السلام الموجه اليّ يحيى في المواطن الثلاثة
موجه اليّ او للتعريض باللعنة على متهمي مريم اي جنس السلام عليّ خاصة والمقام
مقام للتعريض فيرد قول الحق بالنصب وقال اكثر وقال الله وقول الحق
بضم القاف والكل بمعنى القول وارتفاعه على انه خبر بعد خبر او بدل او خبر مبتدأ
محذوف وانتصابه على المدح ان فسر القول بكلمة الله او على المصدر المؤكد لمضمون
الجملة ان اريد قول الحق قول الصدق وتسمى عيسى كلمة الله لانه ولد بكلمته وهي كن بلا اب
تسمية للمسبب بالسبب كتسمية العشب بالسماء وان اريد قول الحق عيسى فالحق اسم
الله او بمعنى الصدق وبعضهم يمترون اي يشكون مع انه يتعين الهدى فيه الشك او
يتلاحون فقالت اليهود هو ساحر والنصارى ابن الله ومن تمترون بالتاويل
الحق الذي كان الناس فيه يمترون كذب النصارى ورد على اضافة الولد بان من
يوجد كل شيء بكن منزه عن التوالد والقول بحار اي اذ اراد شيئا تبعها كونه لانه لا
يشبه بارادته مطاع على متثل ويكمل ان اي ولانه ربي وربكم فاعبدوه بالكسر
على الابتداء وبالكسر بعد واو وبان الله اي بسبب ذلك فاعبدوه الاحزاب اليهود والنصارى
ومن النصارى لفرقهم اي نسطورية ويعقوبية وملكانية المشهد شهودهم هول
الحساب او مكانه او وقته او شهادة اليوم او الملائكة والانبياء والجوارح بسوء اعمالهم
او مكانها او وقتها او ما يشهدوا به في عيسى وامه لا يوصف الله بالتعجب فالمراد ان
اسماعهم وابصارهم حين يأتوننا يتعجب منها بعد ما كانوا صما وعميا في الدنيا او التهديد

بما يسمعون ويبصرون بما يسوءهم اوقع الظالمين موقع الضمير اشعارا بانهم ظلموا
باغفال النظر حين يجديهم والضلال المبين اغفال النظر قضى الامر فرغ من
الحساب سئل عن النبي عليه السلام فقال حين يذبح الكبش والفريقان ينظران
اذ بدل من يوم الحسرة او نصب بالحسرة وهم في غفلة يتعلق بقوله في ضلال واندرهم
اعتراض او بانذرهم اي انذرهم وهم غافلون غير مؤمنين نرث الارض بافنائهم من
عليها الصديق من المبالغة كالصغير لفرط صدقه وكثرة ما صدق من آيات الله وكتبه ورسله
والجملة اعتراض بين المبدل منه وهو ابراهيم وبدله وهو اذ قال او يتعلق اذ بكان او بصديقا
نبيا اي جمع بين الوصفين حين خاطبه والمراد بذكر الرسول اياه مع ان قصته في الكتاب
بلغه الناس التاء في يا ابت بدل من ياء الاضافة ولذلك لا يجمع بينهما تفتح ينضح
الله اذ اوحى اليه انك خليلي حسنت ولو مع الكفار فنصح اباه مع تورطه في الخطاب طلب
اولا العلة تنبيها على تماديه لان المعبود لو كان مخلوقا حيا مميزا لاستنكف عقل من
اهله للعبادة فما ظنك بالجماد ثم ثنى متلطفا بانه جاءه طائفة من العلم وهو علم الدلالة
على الطريق السوي فلا تستنكف واتبعني اجرك من ان تضل ثم ثلث بان الشيطان
وهو عدوك وعدو ابيك آدم وقد استعصى على الرحمن وامرك بالضلالة فانت عابد
الشيطان ولا خلاص ذكر جناية استعصائه دون عداوته لآدم ثم ربع بترهيبه سوء
العاقبة فذكر الخوف والمس ونكر العذاب وجعل الشيطان اكبر من العذاب حيث
جعله آخر المحذور ولانه في مقابلة رضوان الله الذي هو اكبر من الثواب واستعظم
يتصدر بكل نصح يا ابت ما في ما لا يسمع وما لم ياتك موصولة او موصوفة ومفعول
يسمع ويبصر منسي وشيئا اما مصدر وذلك بعد ان يكون مع يسمع ويبصر اي شيئا من الغناء
ومن السماع والابصار او مفعول به لتغني من اغنى عنه حكم يدخانه فيه تجرد العلم
عنه ثم تدبر تلك النصائح اقبل الشيخ بفظاظة الكفر ولم يقابل يا ابت ويا بني وقدم الخبر اراغب
لانه كان اهم عنده وفيه انكار لرغبته وتعجب منها وفي هذا تسلية للرسول عما كان يلقاه
من كفار قومه لارجمنك بلسانك بردا الشتم او لا قتلنك او لاطردنك رميا بالحجارة مليا

رمانا طوبلا من الملاوة او مليا بالذهاب عني مطيقا له قبل ان اثخنك بلان ملي

بكدا اي مطيق له واهجرني عطف على محذوف وهو فاحذرني لا لاله فارجمنك هو سلام

توديع ومتاركة كو سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين او دعا له بالسلامة استمالة له كما وعد الاستغفار

وجازله الاستغفار للكافر لانه اراد اشتراط التوبة عن الكفر كما امر الكافر بالشرائع

والمحدث بالصلوة لان ايماه وعلى ان يومن لقوله الا عن موعدة وعدها اياه ولقائل

ان يقول الاستغفار لا يأباه العقل بل السمع محاركونه قبل ورود السمع ولو كان بشرط

الايمان لما كان منكرا ومستثنى عما وجب فيه الاسوة لكن في قول ابراهيم وفيه نظر

اذ لا مانع الملازمة لجواز كونه بشرط الايمان منكرا ومستثنى وجهها لكونه من خواص

ابراهيم كما من خواص الرسول عليه السلام والصانع اللازم ممنوع فان استثناه

عما وجب فيه الاسوة انما يدل على انه عن واجب لا على انه عن جائز ومنكر وكان يسعل ان

يقول لما استثنى عما جاز فيه الاسوة لقوله لقد كان لكم في ابراهيم ولا دلالة فيه على

الوجوب واما عن موعدة فالواعد ابراهيم لا آزر اي لم يفعل واعتزل الا لوعد

وهو لا يستغفر لك بل لما راه اباه الحفي البليغ في البر اراد بالاعتزال المهاجرة الى

الشام وما يدعون هو الدعا المحكي في هل يسمعونكم او يدعون او العبادة لانه منها كقوله

فلما اعتزلهم وما يعبدون عوض بشفاعته ثم في عيسى تواضع منه رحمتنا هي النبوة او عامة

في كل خير لسان صدق ثناء حسنا عبر باللسان عما يوجد به فاستجاب الله دعوته

وجعله قدوة اذ عاه اهل الاديان كلهم مخلصا عبادته او نفسه لله وبالفتح اي

اخلصه الله الرسول من معه كتاب من الانبياء والنبي من ينبي عن الله وان لم يكن

معه كتاب كيوشع الايمن من اليمين او من اليمن صفة للطور وللجانب نجيا كلمنا نفر

واسطة من رحمتنا من اجل رحمتنا وترؤفنا عليه او بعض رحمتنا معاهدا اخاه بدل

منه وهرون عطف بيان والموهوب معاضدته لان هرون اكبر من موسى وصف

اسمعيل بصدق الوعد تشريفا له كالملقب وانه المشهور من خصاله او وعد صاحبه

ان ينتظر فانتظر سنة وناهيك بوفا الصبر على الذي كان يامر اهله وبدا بهم لانهم

اولى من سائر الناس وانذر عشيرتك وقيل اهله امته لان امم الانبياء عداد اهليهم

ادريس اعجمي ولهذا لم يصرف وكذا ابليس واسرائيل ويعقوب وليس مشتقا

دال الكاتب مصروبات المكان العلي شرف النبوة وانزال ثلاثين صحيفة عليه وهو اول

من خط وخاط عن انس يرفعه رفع الى السماء الرابعة ابن عباس الى السادسة الحسن

الى الجنة اولئك المذكورون من زكريا الى ادريس ومن النبيين للبيان ومن الاخرى للتبعيض

ادريس من ذرية ادم لقربه منه لانه جد ابي نوح وابراهيم من ذرية من حمل مع نوح لانه من ولد

سام بن نوح واسمعيل من ذرية ابراهيم وموسى وهرون وزكريا ويحيى من ذرية اسرائيل

وكذلك عيسى لان مريم من ذريته وممن هدينا عطف على من الاولى او الثانية ان جعله الرحمن

خبر الاولئك فاذا تتلى مستانف وان جعله صفة له فهو خبر ومن يتلى باليا لان الهاء

غير حقيقي وجود الفاصل البكي جمع باك عن الرسول عليه السلام ان القران نزل بحزن

فاذا قراتموه فتحازنوا فان لم تبكوا فتباكوا ولم يسجد ابو سعيد او النجوم ليس ايتها خلف عقبهم وقيل العقب

الخير خلف بالعكس والسوء بالسكون ابن عباس هم اليهود تركوا الصلوة المفروضة وقيل

اضاعوها بالتاخير ويتصل بالاول الامر تاب وامن عن الكفار وعلى رضي الله عنه واتبعوا

الشهوات من بني الشديد وركب المنظور ولبس المشهور قتادة هو في هذه الامة وقيل

الصلوات الغي عند العرب الشر الزجاج جزاء غي او غيا عن طريق الجنة وقيل غي

واد في جهنم ويدخلون ويلقون لا يظلمون لا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ولا

ينقصونه بتقدم الكفر او شيئا من الظلم جنات بدل من الجنة لاشتمالها عليها عدن

كابصرت دارك العلالي عدن علم بمعنى العدن وهو الاقامة كما ان فينة وسحر علمان لمعانيهما

او علم لارض الجنة لكونها مكان اقامة ولولا علميتها لما ابدلت من المعرفة عن موصوفة ولما

وصفت بالتي وقرى جنات بالرفع على الابتدا اي وعدها وهو عائد عليهم او هم عاكو

بالغيب والايمان به ماتيا قيل مفعول بمعنى فاعل والوجه ان الوعد هو

الجنة وهم ياتونها او مفعول من اتى اليه احسانا اي فعله اللغو فضول الكلام وفيه تنبيه على

وجوب تجنبه حيث نزه عنها الدار التي لا تكليف فيها اي ان كان يسلم بعضهم على بعض

او تسليم الملائكة عليهم او عن انهم لا يسمعون الا ذلك فهو من وادي قوله ولا عيب فيهم البيت
او الاستثناء منقطع او لان ظاهره لغو لا فائدة فيه الا الاكرام لان السلام هو الدعاء
بالسلامة واهلها اغنياء عن الدعاء اي يتغدون ويتعشون وهي العادة الوسطى
المحمودة لا كالمنهومين او اراد دوام الرزق لا الوقتين المعينين نورث نورث وهو
استعارة اي نبقي عليهم الجنة كما نبقي الميراث على الوارث او لان اعمال المتقين قد انقضت
وثمرتها وهي الجنة باقية فكانهم اورثوا من تقواهم الماضية او اورثوا من الجنة المساكن
التي لاهل النار لو اطاعوا وما نتنزل حكاية قول جبريل حين احتبس اربعين يوما او
خمسة عشر بعد ما سئل الرسول عليه السلام عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح
وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فلما نزل قال انا عبد مامور اذا بعثت نزلت وانزل
هذه الآية والضحى والتنزل النزول على مهل او على الاطلاق واللائق هنا معنى
المهل اي ما ننزل وقتا غب وقت الا بامر الله وله ما قدامنا وما خلفنا من الجهات
او ما نستقبل من الازمنة وما سلف من امر الدنيا وما نستقبل من الآخرة وما بين ذلك
وما بين النفختين وهو اربعون سنة او ما مضى من اعمارنا وما غبر وما يكون حياة او قبل
وجودنا وبعد فنائنا او الارض التي بين ايدينا اذا نزلنا والسماء التي وراءنا وما
بينهما وما كان ربك نسيا اي لا يجوز عليه الغفلة فكيف نقدم على ما لم ياذن فيه او ما كان تاركا
لك ولا مودعا كما احتباس الوحي بل كان لمصلحة وقيل هو حكاية قول المتقين وما
نتنزل الجنة الا باذن من الله علينا بثواب اعمالنا وامرنا بدخولها وقدر الله ذلك اي وما
كان نسيا لاعمال المتقين وكيف يتصور النسيان على ذي ملكوت السماء والارض
وما بينهما وفيه حزازة لقوله بامر ربك دون بتنا الا ان يخاطبوا حينئذ حين دخلوها ورب
يتنزل بالياء والضمير للوحي وهو حكاية عن جبريل والآية قول ربك والنبي فعلا او يقول كالبيع
ثم قال لرسوله لما عرفته فاعبده يتبكم كما اتاهم رب بدل من ربك او هو رب فيجوز ان
يكون النسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام الله تعالى واصطبر لعبادته لم تعد اصطبر بعلى التي هي
صلته لان المعنى اثبت لعبادته ولا تتهاون عند ما يورد عليك من مشاقها كما يقول للمحارب

اصطبر لقرنك اي لم يسم شيء بالله بعد تعويض اللام عن الهمزة قط انما قالوا اله واله
لاصنامهم او هل تعلم من يسمى باسمه على الحق دون الباطل او مثلا وشبيها يوجب العبادة له
جاز ان يراد بالانسان بعض الجنس وهم الكفرة او الجنس باسره وان لم يقولوا جميعا
لوجود القول فيهم كقول الفرزدق فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد
اضاف الضرب اليهم مع قوله بيدي ورقاء وهو من عبس لانتسابه اليهم اذا ما اخرج لاحل اللام
للعصر بدل عليه المذكور واللام ليست للحال والالم يجامع حرف الاستقبال بل اخلصت
للتوكيد كما اخلصت اللام في يا الله للتعويض فجردها عن التعريف وما زائدة للتوكيد
ايضا اي احقا اخرجنا احيا حين تمكن فينا الموت على الاستبعاد والمراد الخروج
من الارض او من حال الفناء او من قولهم خرج فلان عالما اذا كان نادرا فيه اي ساخرج
حيا نادرا على التهزء وقرئ لسوف اخرج ولساخرج وتقديم الظرف واولى حرف
الانكار لان ما بعد الموت هو وقت كون الحياة منكرة لا يذكر عطف على يقول اي ايقول
ذلك ولا يتذكر حال النشاة الاولى مع انه اغرب وادل على القدرة اذ انه اختراع من
عدم وعلى مثال ولا اقتداء مؤلف على ان الجزء لا تفاوت في قدرته الصعب والسهل
ويدل عليه قوله ولم يك شيئا وقرئ يتذكر ويذكر مخففا والجمهور على تشديد قوله لا يذكر عطف
على يقول وتوسط همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف بمعنى ايقول وفيه نظر
لان الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه ولا من المعطوف عليه لتاخرها عنه ولا تمكن
تدخل الانكار على يقول مع تاخر الهمزة عنه ولانه تبطل صدريتها فالاولى ان يقال لا يذكر
عطف على يقول مقدرا بعد الهمزة لدلالة الاول عليه لو بنوا الاشكال ان من قبل اي من
قبل حال بقائه فوربك اقسم الله باسمه مضافا الى رسوله تفخيم لشان الرسول عليه السلام
والشياطين عطف على الضمير وبمعنى مع اوقع لدلالة على حشرهم مع قرنائهم من الشياطين الذين
اغووهم ان اريد بالانسان الكفرة وان اريد الجمع فمعنى المعية ان جمع الناس يحشرون
حشرا واحدا مع الشياطين وانما لم تعزل السعداء في الحشر عن الاشقياء ليشاهدوا
احوالهم فيزدادوا اغتباطا بنجاتهم منها وشماتتا بهم ومعنى احضارهم جثيا ان يترك الناس

بالكفر انهم ينقلون الى جهنم على الحال التي كانوا عليها في الموقف جثاة لاستيفازهم
وقلقهم كما هو العادة في مواقف المقاولات او لانهم لا يطيقون القيام على ارجلهم ويجثون
وان فسر بالعموم فالمعنى انهم يتجاثون عند موافاة شاطئ جهنم على ان جثيا حال مقدرة من الشدائد
الشيعة طائفة شاعت اى تبعت غاويا اى نختار من كل طائفة من الغواة اعصاهم
فنطرحهم في النار على الترتيب نقدم اولاهم بالعذاب فاولاهم او اراد بالذين هم اولى
المنتزعين كما هم اى لنحن اعلم بصليتهم وهم اولى بالصلي من غيرهم او اراد بالاولى انهم
ورؤساؤهم لتضاعف جرمهم بالضلال والاضلال ثم تنزع عند الخليل ايهم على الحكاية
اى الذين يقال فيهم ايهم اشد وهو عند سيبويه مبني على الضم لسقوط صدر صلته فلو
جيء به لاعرب وقيل ايهم هو اشد ومن للتبعيض وهو مفعول ننزع عراء لننزعن بعض
كل شيعة وايهم اشد جواب لمن يقول من هم ومن متصف انهم وعلى والبا لا يتعلقان
بالمصدر بل بافعل اى اشد على الرحمن ولى بالنار وهى للبيان لا للصلة وان منكم
التفات الى الانسان لقراءة منهم او هو خطاب للناس ابتداء من غير التفات الى
المذكور قبل بالغيبة فان اريد الجنس فالورود دخولهم فيها وهى خامدة فيعبرها المؤمنون
وتنهار بغيرهم عن ابن عباس يردونها كانها اهالة او دوابه يسئل عليه السلام عن هذا فقال
فقال الورود الدخول ومعنى او لنكبها مبعدون عن عذابها وقيل هو الجواز على
الصراط لانه ممدود عليها عن ابن عباس يقد يرد الشيء الشيء ولم يدخله فلما وردنا ماءه
ورودت القافلة البلدة وان لم يدخله فيا هذا هو مس الحمى جسد المؤمن لعوله عليه
السلام الحمى من فيح جهنم قوله الحمى حظ كل مؤمن من النار او هو جثوهم حولها وان
اريد الكفار فالمعنى بين حتما مصدر حتم الامر اوجبه تسمى الموجب كخلق الله اى اوجبه
على نفسه وقضى به ثم ننجى وننجى وينجى على المجهول فان اريد الكفر وصرح بمعنى
ثم يعنى ان المتقين يساقون الى الجنة عقيب ورود الكفار فرى ثم ننجى بفتح الثاء اى
هناك وقوله ونذر يدل على ان المراد بالورود الجثو اى يغادرون الكفرة بعد تجاثيهم جميعا
بينات مرتلات الالفاظ ملخصات المعانى اما محكمات او متشابهات تبيين بالمحكمات

او يقول الرسول او فعله او ظاهرات الاعجاز اذا تحدى بها فلم يقدر احد على معارضتها او حال مؤكدة لقوله
وهو الحق مصدقا لان آيات الله لا تكون الا واضحة وحججا للذين امنوا اى يواجهونهم
ويفوهون به لاجلهم في اى مقاما بالضم اى موضع اقامة وبالفتح اى موضع قيام الندى
المجلس ومجتمع القوم او حيث ينتدون اى لفرط جهلهم يقولون للمؤمنين انتم اوفر حظا من الدنيا
حتى يعلوا لكم عيارا على الفضل والتنصر دين اهم كانوا يعفرون بلبس الثياب الفاخرة
والترشات ويدعون انهم اكرم على الله من الفقراء كم مفعول اهلكنا ومن تبيين لابهامها
اى كثيرا من القرون اهلكنا وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم وهم احسن
صفة لكم اولو لم تكن هم لتصف احسن على الوصفية الاثاث متاع البيت او ما جد منه
الفرش والخرثي ما لبس منها وقدم فاذ وصار اثاث البيت خرثيا ورئيا وهو المنظر
والهيئة فعل بمعنى مفعول من رأيت وريا على القلب ورثيا على قلب الهمزة يا والادغام
او من الري بمعنى النعمة والترفه وريا بحذف المقلوب كذف همزة والقاء على حركة
على الساكن قبلها وزيا من الزي وهو الجمع لان الزي محاسن مجموعة اى مدله الرحمن
اى امهله واخرج في صورة الامر ايذانا بانه مفعول لا محالة كالمأمور به المتمثل او هو كقوله
ليزدادوا اثما اى كان الغاية فكأنه الغرض المطلوب او فليمدد له بطول العمر
فليعلم نومين حتى اما ان يتعلق بقال اى لا يبرحون يقولون اى الفريقين خير الى ان
شاهدوا الموعود من عذاب الدنيا بالقتل والاسر او عذاب الاخرة ومقدماتها
الساعة فحينئذ يعلمون ان الامر على عكس ما قدروه واما ان يتعلق بقوله فليمدد اى
الخذلان لا ضربهم ولا ينفكون عن ضلالتهم وهو دعوى زعمهم الى ان يعاينوا
الموعود وحتى هي التي يحكى بعدها الجمل والجملة الشرطة واقعة بعدها وهو اذا
رأوا فسيعلمون شر واضعف من مقابله خير واحسن ويزيد عطف على موضع فليمدد
لانه بمعنى الخبر اى يزيد الضلال ضلالا ويزيد المهتدين هداهم اى هم حضرتوابا من
مفاخرات الكفار مردا مرجعا وعاقبة او منفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وليس
لمفاخراتهم ثواب حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه بل معناه ان ثوابهم النار كأعتبوا

بالصيلم وجزتها الذميل وتحيّة بينهم ضربٌ وجيع ثم بنى عليه خير ثوابا على تهكمهم وللتيسير
المفضل خيرٌ كأن لمفاخرهم خيرية ما بل هو من وجيز كلامهم قالوا الصيف احرّ من الشتاء
اى ابلغ في حره منه في برده ومنه سطر اد يؤدي الى ان ثوابهم ثمة ابلغ من عقابهم
ثمة وهو غير محقق ولا مناسب للتهديد بل الاولى ان يحمل الخيرة انساعا على تهكمهم كما ذكر
في المثواب كأنه قال ثوابهم النار وهو ثواب حسن على تهكمهم وهذا احسن منه وخير لما
كان رؤية الشيء طريقا الى صحة الاخبار عنه استعمل أرأيت بمعنى أخبرني والفاء للتعقيب
اى اذكر حديث هذا الكافر عقيب حديث اولئك أطّلع الغيب ارتقى الى علاه وهذه الكلمة
شأن اى ابلغ لعظمته ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد اى انما توصل الى
ادعاه اما بعلم الغيب او بعهد من عالم الغيب فبايتهما توصل اليه وقرئ وُلْدا جمع وَلَد او لغة فيه
كالعُرب والعَرَب وبكسر الواو والعهد كلمة الشهادة او العمل الصالح او عهد الله ان يثيبه
وذكر الحسن نزلت في الوليد بن المغيرة والمشهور انها في العاص بن وائل كلا ردع وتنبيه
على الخطأ فيما تصوره لنفسه وتمناه سنكتب ما يقول سنكتب مع ان ما قاله كتب من غير تأخير
لان المعنى سنظهر له ونعلمه انا كتبناه كقوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اى تبين او هو
على الوعيد كقول المنتقم سأنتقم منك اى لا اخل بالانتصار وان تأخر ونمد له من العذاب ما
نستاهله او نزيد من المدد وقرئ نُمِدّ بالضم واكد بمصدر ونرثه ما يقول وهو ما قاله
العاص لخباب حين اقتضاه الدين اجرة صوغ الحلي تعال تزعمون انكم تبعثون
وان في الجنة ذهبا وفضة فانا اقضيكه ثم لاني اوتى مالا وولدا حينئذ اى نزوي عنه ما نسمي
ما يقوله ويزعم انه ينال في الآخرة وهو المال والولد او ما في الدنيا وتألى على الله تعالى لأوتين اى
في الدنيا يقول الله هب انا اعطيناه اياه ما نرثه في العاقبة ونأتيه ويأتينا فردا بلا مال ولا ولد
او يقول هذا اى دنياه واذا قبضناه حلنا بينه وبين قوله ويأتينا منفردا عن غير قائله
او نرثه قوله ولا ننساه وننشره في الصحائف ويأتينا على فقره ومسكنته يوم عليه خطابه فردا
تبعه قوله وبعد المطموع فيه فردا على الاول حال مقدرة اذ لم يرد الانفراد المفروض
بالموت في لهذ وصحونا زادني فانه يعم المؤمن والكافر سيأتون بعد ذلك فالمؤمن

ويردا على الوجه الاول حال مقدرة
كونها دخولها حال الدين لانه وعد
سوى اتيانه فردا حين يأتي ثم
سيأتون بعد ذلك هو

بلاقي احبته واولاده وما اشتهاه والكافر يحال بينه وبين ما يشتهيه ويفرد عنه ابدا
وهذا الانفراد مقدر حال اتيانه وبعثه ليكونوا لهم عزا يتعززون بها حيث يشفعون
لهم كلا ردع لتعززهم بها وقرئ كلًّا اى سيجحدون كلا سيكفرون كقولهم زيدا مررت بغلامه وكلًّا بفتح
الكاف والتنوين وزعم ابن جني في المحتسب ان معناه كلَّ هذا الرأي كلًّا وكلًّا اسم كلا الاولى
للردع وقلب الواقف الفها نونا كما في قواريرا حيث قلب الف اطلاقه نونا وضمير سيكفرون
للآلهة اى سيقولون لهم ما عبدتمونا او للمشركين اى ينكرون لسوء العاقبة ان يكونوا قد عبدوها
ضدا اى ضد العز بمعنى يكونون عليهم ذلا او عونا لانه تضاد عدو كأنه يكون الآلهة عونا
عليهم لانهم وقود نارهم ولانهم عذبوا بسببها او يكون المشركون عونا عليهم واعداءهم كفرة
بهم بعد عبادتهم لها وانما وحّد لتوحيد قوله عليه السلام وهم يد على من سواهم لاتفاق
كلمتهم كشيء واحد ألم تر تؤزهم اى تغريهم على المعاصي بالوساوس والمراد بالآية
تعجيب الرسول عليه السلام من تماديهم في الغي ودفع اكرم بعد وضوح الحق فلا تعجل عليهم
بان يهلكوا وتستريح منهم فما بقي من تطلبه من هلاكهم الا انفاس معدودة سريعة النفي
يوم نحشر نصب بمضمر وهو نفعل بالمتقين ما لا يحيطه الوصف او باذكر او بلا يملكون وفدا
كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين للكرامة عن علي رضي الله عنه ما يحشرون والله على
ارجلهم ولكنهم على نوق رحالها ذهب وعلى نجائب سروجها ياقوت وردا الورد العطاش
لان من يرد الماء يرده لعطشه وقرئ يحشر المتقون ويساق المجرمون ولا يملكون اما
ضمير العباد لذكر المتقين والمجرمين او علامة جمع كالكلوني البراغيث ومن احد رفع على
الاول بدلا او على الثاني فاعلا لانه في معنى الجمع او نصب على حذف المضاف اى الا شفاعة
من اتخذ اى لا يملكون ان يشفع لهم وآتى ذا العهد الاستظهار بالايمان والعمل الصالح
او كلمة الشهادة او يكون من عهد الامير اليه بكذا اذا امره اى لا يشفع الا المأمور بالشفاعة
المأذون له فيها ويعضده مواضع في التنزيل ادًّا بالكسر والفتح وهو العجب ويقال العظيم
المنكر والادة الشدة وقرئ يكاد بالياء ويتفطرن ويتصدعن وقرئ ينفطرن من فطره
اذا شقه والتفطر من فطره اذا شققه وكرر الفعل فيه هدّا اى تهد هدا او مهدودة

او مفعول له اي لانها تهد الانفطار والانشقاق والخرور اما ان يراد ان الله تعالى يقول
كدت ان افعلها بالسموات والارض والجبال غضبا على من تفوه بها لولا حلمي واني
لا اعجل بالعقوبة او يكون استعظاما للكلمة وتصويرا لاثرها وهدمها لاركان الدين
كما ذكر الاثر بالمحسوسات وقيل المعاني في لعدمهم بعد النعمة زيادة تسجيل
عليهم بالجراءة ان دعوا مجرور بدلا من الهاء في منه كقوله على جوده لضن بالماء حاتم او نصب
باسقاط اللام وافضاء الفعل اي هدا لان دعوا او رفع على انه فاعل هدا اي هدها دعاء
الولد وفي تخصيص الرحمن وتكريره انه مولي اصول النعم وفروعها فمن اضاف الولد اليه
فقد جعله كبعض خلقه واخرجه عن استحقاق هذا الاسم هو من دعا بمعنى سمى واقتصر
على ثاني مفعوليه طلبا لعموم ما دعي له ولدا او من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ما
في من ادعى الى غير مواليه ولا ندعي لاب اي لا ننتسب الله انتفى مطاوع نفى اداء
طلب اي ما يتاتى وما ينطلب لو طلب له اي اتخاذ ولد بالحقيقة لا يليق له ولا بالتبني
لانه يكون فيها له جنس من موصوفة لوقوعها بعد كل نكرة كوقوعها بعد رب وقرئ
آت الرحمن على الاصل لقد احصاهم حصرهم بما تعلم كفرهم في نسبة الولد اليه
عقبه بهدم الكفر الآخر وهو اشراك الذين يزعمونهم اولاد الله في عبادته اي ما
من معبود من الملائكة وغيرهم الا وهو آتي الرحمن اي ياوي الى الله والى ربوبيته
عبدا مطيعا خاشعا لا يدعي لنفسه ما يدعي هؤلاء الضلال له وكلهم متقلبون
في ملكوته احاط بهم وحصرهم وكل واحد منهم آتيه فردا ليس معه هؤلاء هم
براء منهم ودا اي يحدث لهم في القلوب مودة وان لم يتعرضوا الاسباب
اكتسابها اختصاصا لاوليائه والسين لان السورة مكية وكانوا ممقوتين
حينئذ بين الكفرة موعدهم ذلك اذا دجا الاسلام او في القيامة حين تعرض
حسناتهم روي ان النبي عليه السلام قال لعلي رضي الله عنه يا علي قل اللهم اجعل
لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فانزل الله هذه الآية اي بلغ هذا
المنزل فانما انزلناه بلسانك اي بلغتك وفصلناه لتبشر به وتنذر قوما لدا اشداء

الخصومة بالباطل الآخذين في كل لديد اي شق من الجدال يريد اهل مكة
وكم اهلكنا تخويف لهم وقرئ تحس من حسه اذا شعر به ومنه الحواس والمحسوسات
وتسمع مضارع اسمعت والركز الصوت الخفي والركاز المال المدفون والله اعلم

سورة طه مكية وهي مائة واربع آيات وثلثون بسم الله الرحمن الرحيم

قرئ بتفخيم الطا لاستعلائها وامالة الها وبتفخيمهما على الاصل وامالتهما وطه
وفسر بانه عليه السلام امر بوطء الارض بقدميه اذ كان يقوم في تهجده على احدى رجليه
واصله طا فقلبت همزته ها او قلبت الفا في يطا الماضي في لا هناك المرتع وبني
الامر عليه والها للسكت او اكتفى بشطري الاسمين وهما طا وها الدالة
بلفظها على المسمى وهو طه مكسورة كالمشهور وهي طاها وقيل طاها في لغة
عك بمعنى يا رجل وانشد ان السفاهة طاها من خلائقكم وتمحل له بان اصله يا هذا
فقلبوا اليا من يا طا واكتفي بها من هذا وهو تعسف شنيع وسبعة الاقوال
في الفواتح ان كان طاها تعديدا للحروف فما انزلنا مستانف وان كان اسما للسورة
فهو مبتدا وما انزلنا خبر اي ما انزلناه والقرآن في موضع الضمير وكونه
جوابا وطه قسم وقرئ ما نزل عليك القرآن لتشقى لتتعب بفرط تاسفك على كفرهم
وفي المثل اشقى من رائض مهر اي ما عليك الا ان تبلغ وقيل هو رد لقول
ابي جهل والنضر للرسول عليه السلام انك شقي لانك تركت دين آبائك وقيل صلى عليه السلام
بالليل حتى تورمت قدماه فنزلت اي ما انزلناه لتنهك نفسك بالعبادة فانما بعثت
بالحنيفية السمحة وتذكرة مفعول له لاستجماع الشرائط وجر اللام في لتشقى لانه
ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فلم ينتصب نصب المفعول له وكان يجوز ان يشقى
بحذف اللام وحسن نصبها طارئ لا اصل كنصب المفعول له الذي هو الفاعل
الخمسة الاصول والا ذكرى ليس بدلا من محل لتشقى لاختلاف الجنسين في الانتصاب
ولكنه نصب على الاستثناء المنقطع اي لكن ذكرى ويحتمل ان يكون لتشقى بمعنى لتتعب
علة لانزلنا ثم دخل النفي على المعلل اي ليس هذا الانزال المتعب الا لكونه تذكرة

وعلى هذا فيذكر حال او مفعول لمن يخشى لمن علم الله منه انه يبدل بالخوف خشيته

تنصب تنزيلا بنزل مضمرا او بانزلنا لان معناه انزلناه يذكره او على المدح او بدلا من

يذكره اذا جعل حالا لا مفعولا له والا لزم تعليل الشي بنفسه او مفعولا له للخشية اي

لمن يخشى تنزيل الله وقرئ تنزيل بالرفع وهو خبر مبتدأ محذوف ما بعد تنزيلا الى الحسنى

فيه تعظيم للمنزل لنسبته الى من هذه صفاته وقيل انها صلة للمنزل او صفة له وانها استئناف

للكلام الى الغيبة لحسن الافتنان في الكلام وليسر هذه الصفات مع الغيبة دلو قال

انزلنا صلة لمن علم ينشط صفة لتنزيلا ولتكون تفخيما للمنزل بطريقين نسبته اولا الى الواحد

المطاع ثم الى الموصوف بصفات العظمة وكمال ان لا افعال بل انزلنا حكاية لكلام

جبريل والملائكة النازلين معه وصفت السموات بالعلى لتدل على عظم قدرة من يخلق

مثلها في علوها وبعد مرتقاها قرئ الرحمن مجرورا صفة لمن خلق والرفع احسن لانه اما مدح اي هو الرحمن او

مبتدأ مشار بلامه الى من خلق وعلى العرش استوى اي جرى الرحمن خبر مبتدأ محذوف

لا غير وان رفعه خارج ذلك وان يكون مع الرحمن خبرين للمبتدأ لما كان الاستواء على

العرش مما يردف الملك جعل كناية عن الملك كما في اليد مغلولة للبخل ومبسوط للجواد

وان لم يكن يد ولا غل ولا بسط وما تحت الثرى ما تحت سبع الارضين او الصخرة تحتها

السر والاخفى ما اسررته الى غيرك واخطرته ببالك او ما اسررته في نفسك وما ستسره فيها

وقيل هو مثلا اي اخفى عنهم ما تعلمه من اسرارهم وليس بذاك ومطابقة الجزاء الشرط ان

معناه وان تجهر بذكر الله فاعلم انه غني عن جهرك اما للنهي عن الجهر او لتعلم ان الجهر

ليس لاسماعه بل لغرض اخر الحسنى تانيث الاحسن وصفت بها الاسماء كقولك الكاملة

الحسنى واما فضل اسماؤه في الحسن سائر الاسماء لدلالتها على التعظيم والتقديس

عقب بقصة موسى عليه السلام ليتاسى به في تحمل اعباء النبوة وتصب كربة لانه حدث

او مضمر اي كان كذا او باذكر خرج موسى باهله الى امه فاذن شعيب له في الطريق

في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولا ماء عنده وقدح فصلد

زنده فراى النار عند ذلك وقيل كانت ليلة جمعة امكثوا اقيموا في مكانكم الايناس الابصار

البين ومنه انسان العين والانس ومثله ابصار ما يؤنس به حقق الايناس بان لتحققه

الهدى ومنى الامر على الرجاء الا تيان لتبشر وصد لئلا يعد ما لم يستيقن الوفاء به القبس

النار المقتبسة في راس عود وكذلك هدى من يهديني الطريق او ابواب الدين

لان افكار الابرار مغمورة بالهمة الدينية اي ذوي هدى او اذ اوجد الهداة فقد وجد

الهدى ومعنى الاستعلاء المصطلين بالنار مشرفون عليها او على المكان القريب منها

كقول سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب منه فالاشعال على النار الندى والمحلق

قرئ اني بالفتح اي نودي باني وبالكسر باضمار قيل او لان النداء ضرب من القول

تكرير الضمير اني انا للتوكيد واماطة الشبهة روي انه لما سمعه وسوس اليه ابليس لعلك

تسمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع جهاتي وبجميع اعضائي

وروي انه لما انتهى الى الشجرة وكانت عوسجة راها كانها بيضا تتقد وسمع تسبيح

الملائكة وخاف وبهت فالقيت عليه السكينة ثم نودي وروي انه كلما دنا او بعد لم يختلف

ما كان يسمع من الصوت امر بخلع النعلين لانه كانتا من جلد حمار غير مدبوغ او ليباشر

الوادي بقدمه تبركا او لان الحفوة تواضع لله تعالى ومن ثم طاف السلف بالكعبة

حافين طوى بالضم والكسر منصرف وغير منصرف بتاويل البقعة والمكان وقيل

مرتين نحو ثني اي نودي نداءين او قدس الوادي كرة بعد كرة اخترتك اصطفيتك للنبوة

~~وقرئ وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة~~ وقرئ وانا اخترناك لما يوحى للذي يوحى او للوحي

واللام تتعلق باستمع او باخترتك لذكري لتذكرني فان ذكري ان اعبد واصلي لي او

لتذكرني فيها او لان ذكرتها وامرت بها في الكتب او لان اذكرك بالمدح او لذكري

خاصة لا تشوبه بغرضي او لاخلاص لا تراءي به ولا تحصيل يتعذر ان يكون الصلاة

الا بالطبع او لتكون ذاكرا الى غير ناس او لاوقات ذكري وهي مواقيت الصلاة واللام

للتاريخ كجئتك لست ليال خلون او لذكر الصلاة بعد نسيانها لقوله عليه السلام من

نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها ولم يقل لذكرها لانه اذا ذكر الصلاة فقد

ذكر الله او على حذف المضاف اي لذكر صلاتي او لان الذكر والنسيان من الله تعالى

ومدا الرسول عليه السلام للذكرى أكاد أخفيها فلا أقول هي آتية لفرط ارادتي اخفاءها
وقيل اخفيها من نفسي وقد قرئ به وهذا المحذوف لا دليل عليه وقرئ أَخفيها من خفاه بالفتح
اذا اظهره كقوله اقتربت الساعة وقيل اخفاه وخفاه بمعنى وان تدفنوا الداء لا نخفه
فاخفيها يحتمل المعنيين لتجزى متعلق بآتية بما تسعى بسعيها فلا يصدنك عنها عن تصديقها والضمير
للقيامة او للصلاة والعاطف النهي من لا يؤمن عن صد موسى والمقصود نهي موسى عن
التكذيب بالبعث وجهان صد الكافر اياه عن التصديق سبب للتكذيب فذكر السبب ليدل
على المسبب او لان صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل في الدين فذكر اثره على سببه اي كن شديد
الشكيمة حتى لا يطمع في صدك من لا يؤمن بالآخرة وفيه زجر عن التقليد تمسك حال ناصبه
الاشارة في تلك هذا اعجب شيئا او تلك موصولة صلته بيمينك وانما ساله ليريه عظم ما يخترعه
بقدرته في الخشبة اليابسة وقرئ عصيّ على لغة هذيل كبشرى ارادوا كسر ما قبل الياء
فلم يقدروا فقلبوا الالف الى اخت الكسرة وعصايِ بكسر الياء لالتقاء الساكنين كمصرخي
وبسكون الياء أتوكأ اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على راس القطيع او عند الطفرة
وأهش بها واضرب على غنمي ليأكله وقرئ بكسر الهاء وأهس بالسين اي انحي عليها زاجرا
لها والهس زجر الغنم ذكر منافع العصا اجمالا وتفصيلا احسن باحداث الله امرا عظيما
اجاب بما طابق الظاهر من منافع العصا كبيان حسنها او اراد الله ان تعدد المنافع وتستكثرها
ثم يريه آية عظيمة تنسي كل منفعة لها وقيل سأله ليبسطه وتقلل هيبته وانما اجمل موسى لمسألة
عن المآرب ثم تذكر ان أو انقطع لسانه بالهيبة واسم العصا نبعة وقيل من مآرب انه
كان يحفر العصا بمحجنها ويلقيها على عاتقه ويعلق عليها ادواته يستظل بها ويصل بها
رشاه اذا قصر ويحوها وقيل كان من المعجزات انها كانت تطول بطول البئر عند الاستقاء
وتركزها فينبع الماء وتقيه الهوام تسعى الشيء بسرعة وقد ذكر الفاظ مختلفة اما الحية فانها
اسم جنس يقع على الصغير والكبير والذكر والانثى والثعبان العظيم والجان الدقيق فالمراد
انها كانت وقت انقلابها جانا ثم تزايد جرمها وتصير ثعبانا او كانت في عظم الثعبان وسرعة
حركة الجان لقوله تهتز كأنها جان وقيل كان بين لحييها اربعون ذراعا خافها لما رأى

من ذكر الامر او لانه عرف ما لقي آدم عليه السلام منها او لابتلاعها كل صخر وشجر ولما قال
له ربه لا تخف اذ ظن يده في فمها البسير فعلة من سار ثم نقل الى معنى المذهب والطريقة ينصب
على الظرف اي في طريقتها اي حال ما كانت عصا او اعاد يتعدى الى مفعولين منقولا
من عاده بمعنى عاد اليه قال زهير وعادك ان تلاقيها عزاء او سنعيدها مستقل اي الى
كونه عصا وانتصب سيرتها بمضمر وهو تسير اي سنعيدها مستقل سائرة سيرتها الاولى
حيث كنت تتوكأ عليها لكن ناحيتك جناحك مستعار من جناحي الطائر اي الى
جنبك تحت العضد لقوله تخرج بيضاء من غير سوء الرداءة كنى به عن البرص كما كنى جذيمة الابرص
لكنوا عنه بالابرش والبرص ابغض شيء الى العرب فكان جديرا بان يكنى عنه وهو من كنايات
القرآن وآدابه وكان اذا ادم ما اخرج يده من مدرعته بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس تغشى البصر
بيضاء وانه حالان ومن غير سوء من صلة البيضاء اي ابيضت من غير سوء او نصب آية باضمار
خذ او دل الكلام اي خذ هذه الآية لنريك بها بعض آياتنا او الكبرى من آياتنا للتبصرة او
للتبيين او لنريك فعلنا ذلك عرف انه كلف الذهاب الى فرعون امر اعظم واستوهب
له صدرا منشرحا حاملها يستقل بحمل الشدائد وان يسهل عليه امر خلافة في ارضه وقال
لي مع ان الكلام مستتب بدونه ان نبهم الكلام اولا بقوله اشرح لي يعلم ان ثم مشروحا
ثم تبينه يكون ابلغ لتكرير المعنى اجمالا وتفصيلا وكان في لسانه رتة لما روي من حديث
الجمرة وروي ان يده احترقت وان فرعون اجتهد في علاجها فلم يبرأ ولما دعاه قال الى اي رب
تدعوني قال الى الذي ابرأ يدي وقد عجزت عنها فعلى بقي بعض الرتة لقوله هو افصح ولا
يكاد يبين وقيل زالت لقوله اوتيت سؤلك وتنكير العقدة دليل انه طلب حل بعضها بقدر ما
يفهم عنه ولم يطلب كمال الفصاحة من لساني صفة عقدة اي من عقد لساني الوزير من
الوزر لتحمله اوزار الملك ومؤنه او من الوزر لاعتصامه برأيه او من المؤازرة وهي المعاونة
وقياسه عند الاصمعي ازير واما قلبت همزته واوا لانه بمعنى مفاعل كالعشير والنديم وغيرها
منقلب كما قلبت في موازر وان لم ينضم ما قبله حملا على نظيره ونظرا الى موازر والموازنة
وزيرا وهرون مفعولا او اصل قدم المفعول الثاني عناية بامر الوزارة او مفعولا او وزيرا

وهرون عطف بيان لوزيرا او اخي على الوجهين بدل من هرون او عطف بيان آخر قرا الجمهور
اشدد واشركه على الدعاء وقرى اشدد واشركه على الجواب فقرى واشدد وبتقديم اشركه في
امري على واشدد وجاز ان يوقف على هرون ويجعل اخي مبتدا واشدد به خبره بصيغة الامر
خبر والازر القوة اي اجعله شريكي في الرسالة حتى نتعاون على اداء ذلك بصيرا باحوالنا
وبان التعاضد يصلحنا وبان هرون نعم المعين اوتيت سؤلك الطلبة فعل بمعنى مفعول كالخبز
والاكل الى ام موسى اما بلسان نبي في وقتها كقوله واذ اوحيت الى الحواريين
او بعث ملك اليها لا على وجه النبوة كما الى مريم او بان تريها في المنام او تلهمها كالاوحى الى
النحل ما يوحى اي امرا بما عظيما على ان يوحى ان هي المفسرة لان الوحي بمعنى القول
القذف بمعنى الالقاء والوضع ثم قذف في قلوبهم الرعب والضماير لموسى ولا يرجع بعضها
الى التابوت بدليل ان المقذوف هو التابوت لاداءه الى تنافر النظم الذي هو ام اعجاز
القران بل نراد ان موسى هو المقذوف والملقى وهو في التابوت لما كانت ارادة الله تعالى
ان لا تخطى الجرية الماء الى الساحل تجوز بجعل اليم كانه مامور مطيع فقيل فليلقه وكان
شرع من اليم نهر الى بستان فرعون فادى التابوت الذي فيه موسى الى بركة فيه فكم
فاذا اصبحوا اصبح الناس وجدها فاحبه عدو الله بحيث لم يتمالك الصبر عنه ولعل المراد
ان قوله بهن كان الى الساحل اداه النهر الى بركته فان ظاهر اللفظ الى الساحل
وهو شاطئه لان الماء يسحله اي يقشره مني متعلق بالقيت اي احببتك ومن احبه الله احبته
حاصلة مني زرعتها في القلوب حتى احبك فرعون وغيره ولتصنع لتربى ويحسن اليك
على عيني انظر اليك واراقبك ولتصنع عطف على علة مضمر وهو لتتعطف عليك
او يعلله محذوف وهو فعلت ذلك وقرى بكسر اللام وسكونها والجزم على انه امر وبفتح
التاء والنصب وكسر اللام اي وليكون عملك وتصرفك على عين مني اذ تمشي معمول
القيت او تصنع او بدل من اذ اوحينا على ان المراد به وقت متسع كما تقول لقيته سنة
كذا فيقول انا لقيته اذ ذاك وان لقيته في اولها وانت في آخرها روي ان اخته مريم تعرفت
خبره فصادفتهم يطلبون مرضعة تقبل ثديها فقالت هل ادلكم فجاءت بالام فقبل ثديها

نفسا هي القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي فقتله فاغتم خوفا من عقاب الله ومن
الاقتصاص فغفر الله له ذلك ونجاه من فرعون حين هاجر الى مدين وفتناك فتونا مصدر
او جمع فتن او فتنة لحجوز في محنة سال ابن جبير ابن عباس عنه فقال خلصناك من محنة
بعد محنة ولد في عام يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا
واجر نفسه عشر سنين وضل الطريق وتفرقت ماشيته في ليلة مظلمة وكان يقول
عند كل واحدة فهذه فتنة يا ابن جبير فلبثت سنين في اهل مدين لبث عند شعيب
ثمانيا وعشرين سنة ثم جئت على قدر على قضاء قدرته وهو ان استنبئك وقت تعينه او
على مقدار من السن يوحى فيه وهو راس اربعين سنة واصطنعتك لنفسي تمثيل لما خوله من
على حين كما يصطفيه الملوك الوزراء ولا تنيا لا تفترا وقرى تنيا بكسر حرف المضارعة للاتباع
في ذكري اي لا تنسياني حيث تقلبتما او في الذكر تبليغ الرسالة اذهبا الى فرعون
وهو مصران يلقى موسى وحده سمع باقباله او الهم ذلك فقولا له قولا لينا بالعنف والقول
اللين كقوله هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فاذ ظاهره الاستفهام والمشورة وعل
عداه شبابا لا يهرم بعده ولا تحجبها بهابكم لماله من حق تربية موسى او كنياه وكان
يكنى بابى العباس وابى الوليد وابى مرة لعله يتذكر او يخشى اي اذهبا راجيين ان يثمر عملكما
وجدوى ارسالهما الزام الحجة اي يتذكر وتامل فينصف او يخشى الهلاك فيقول فيصدقكما
فرط سبق ومنه الفارط الذي يتقدم الواردة اي يخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ولم
يصبر من افرط اذا حمله على العجلة خافا ان يحمله على معاجلة عقابهما حامل من شيطانه
او جبروته او من معه ويقرط من الافراط في الاذية وان يطغى اكثر في العقاب اوان
يطغى بان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته عن الخوف بالحفظ حسرا دب معكما حافظكما
وناصركما اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل وحازان لا يقدر مفعول
اي انا حافظكما سامع مبصر كانت بنوا اسرائيل في ملكة فرعون والقبط يعذبونهم بتكليف
الاعمال الشاقة وقتل الولدان واستخدام النساء قد جئناك بآية جملة كالبيان لقوله
انا رسولا ربك لان دعوى الرسالة انما تثبت ببينتها وكانت معه آيتان يدا وعصا لان المراد

الاثبات نحن وجه اي وسلام الملائكة وهم خزنة الجنة على المهتدين خاطبهما ثم وجه موسى
لانه الاصل في النبوة او استدعى لخبثه كلام موسى لما عرف من رتة لسانه لقوله ولا
يكاد يبين خلقه اول مفعولي اعطى اي اعطى خليقته كل شيء يحتاجون اليه ويرتفقون بها
اي اعطى كل شيء صورته وشكله المطابق للمنفعة المنوطة به كالعين للابصار والاذن
للاستماع او كل حيوان نظيره في الخلق والصورة كالرجل والمرأة والبعير والناقة
اي لم يزاوج من الشيء غير جنسه وقرئ خلقه صفة شيء اي لم يخل كل شيء خلقه
من عطائه وانعامه ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي ولما ... هذا الجواب سأله عن
حال من تقدم من القرون وسعادتهم وشقاوتهم فاجابه بان هذا مما استأثر به
علام الغيوب مكتوب في اللوح المحفوظ ولا يجوز على الله ان يخطئ شيئا او ينساه
من ضللت الطريق او المراد وقرئ يضل من اضله اذا ضيعه ابن عباس لا يترك من كفره
حتى ينتقم منه ولا من وصل حتى يجازيه ويجوز ان يكون نازعه في احاطة الله بكل معلوم
كالقرون الماضية لكثرتهم وتباعدهم فاجابه بانه لا يضل ولا ينسى ثم شكك بما ادعى الربوبية
بالجهل الذي مرفوع صفة ربي او خبر مبتدأ محذوف او نصب على المدح وهو من مقالته
مهدا مهدها او يتمهدونها كمهد الصبي وسلك من قوله ما سلككم في سقر اي حصل لكم
فيها سبلا اخرجنا على الالتفات من الغيبة الى التكلم للافتنان كما سبق وفيه انه لا
يدخل تحت قدرة غيرنا ازواجا اصنافا لازدواجها واقتران بعضها ببعض شتى
صفة ازواج اجمع شتيت او صفة نبات لانه مصدر سمي به النابت فاستوى فيه الواحد
والجمع اي مختلفة النفع والطعم واللون والشكل والرائحة والصلاحية للناس او
للبهائم اي قائلين كلوا حال من ضمير اخرجنا اي اذنين في الانتفاع بها اراد خلق اصلهم
آدم عليه السلام من الارض او باخراجهم منها تأليف اجزائهم المختلطة بالتراب
وردهم كما كانوا احياء اريناه بصرناه او عرفناه صحتها واما كذب لظلمه كقوله وجحدوا
بها الاية اما قال آياتنا كلها لان تعريف الاضافي كالتعريف اللامي للعهد والاشارة
الى الآيات المعلومة التي هي التسع المختصة بموسى كالعصا واليد ونحوهما او لانه اراه

آياته وعدد عليه معجزات الانبياء وآياتهم وهو نبي صادق ولا فرق بين ما يشاهده
معجزاته وبين ما يخبر عنه من غيره فكذبها جميعا وابى ان يقبل شيئا منها او كذب الآيات
وابى قبول الحق يلوح من قوله لتخرجنا ان فرائصه كانت ترعد خوفا مما جاء به لعلمه انه
على الحق ويموه سحرك تعللا وتحيرا والا فكيف يخفى ان ساحرا لا يقدر ان يخرج ملكا مثله
من ارضه موعدا ليس للزمان ولا للمكان نظرا الى موعدكم يوم الزينة ومكانا سوى والا
لزم جعل الزمان او المكان مخلفا واعمل ناصب مكانا ان جعل الموعد للزمان او المكان
ولم يطابق موعدكم يوم الزينة ان جعل للمكان فيجعل مصدرا بحذف المضاف اي مكان
وعد وضمير نخلفه للوعد ومكانا بدل من المكان المحذوف وجاز لتغايرهما بوصف
الثاني بسوى ووجه مطابقة موعدكم يوم الزينة مع ان السؤال عن المكان من جهة
المعنى لان اجتماعهم ذلك اليوم في مكان يعلم المكان صرح ذكر الزمان وفيه نظر وقرئ
بنصب يوم الزينة والموعد فيه للمصدر اي انجاز وعدكم في ذلك اليوم او للزمان وهو مبتدأ
وضحى على نية التعريف فيه اي ضحى ذلك اليوم بعينه وعلى هذا في نصب يوم الزينة
نظر الا ان يحمل صفة لضحى بحذف عليه اي ضحى كائنا في ذلك اليوم وحينئذ ينبغي
عن نية التعريف فيه والمطابقة في قراءة النصب من جهة المعنى ايضا وجاز ان يجعل مصدرا
لا بحذف المضاف اي جعل بيننا وعدا لا نخلفه ونصب مكانا بالمصدر او بفعل يدل
عليه وفيه نظر لان المصدر الموصوف لا يعمل ومطابقة الجواب على نصب اليوم ظاهر
واما على تقدير الرفع فمعنى تقدير وعدكم وعد يوم الزينة فعلى يوم الزينة عاشوراء والنيروز
وعيد كان لهم في كل عام وقرئ نخلفه بالرفع على الوصف للمصدر وبالجزم على جواب الامر
سوى بالكسر والضم منونا وغير منون ومعناه منصفا بيننا وسطا من الاستواء لان المسافة
من الوسط الى الطرفين مستوية ومن لم ينون فعلى اجراء الوصل مجرى الوقف وفيه نظر
لانه وقف حقيقة بعدم التنوين لكونه وصفا لا لاجراء الوصل مجرى الوقف الا ان يشبه
عدم التنوين في الوصل ايضا وقرئ وان تحشر الناس بالتاء اي يا فرعون وبالياء اي يحشر
اليوم او فرعون وذكرهم بالغيبة اما على عادة خطاب الملوك او خاطب القوم بقوله

موعدكم وأن يحشر رفع أو جر عطفا على اليوم أو الزينة وإنما أعدهم ذلك اليوم ليكون علو
كلمة الله على رؤوس الأشهاد وليقوى الرغبات في اتباع الحق ويكل ... لا تفتروا بأن تدعوا
آياته سحرا وقرئ فيسحتكم والسحت لغة الحجاز والإسحات لغة نجد وتميم ابن عباس ...
إن غلبنا موسى اتبعناه والظاهر أنهم تشاوروا ... وتجاذبوا أهداب القول حتى
لتنقوا إن هذان لساحران تثبيطا للناس عن اتباعها وقرئ إن هذين وهو ظاهر وإن
هذان على أن المخففة واللام فارقة بينها وبين النافية وإن ذان إلا ساحران
وأن هذان ساحران بمعنى أن وبعد لام وبحذف ما ... من ... وقيل على المشهور
وهي لغة بلحرث بن كعب جعلوا المثنى كالمقصور فلم يقلبوها ياء في الجر والنصب وقيل
إن بمعنى نعم وساحران خبر مبتدأ محذوف واللام داخلة على الجملة أي لهما ساحران
... بطريقتكم المثلى أي الفضلى ... أرادوا أهل طريقتهم وهم بنو إسرائيل
لقول موسى أرسل معنا بني إسرائيل وقيل الطريقة أشراف الناس هم طريقة الناس
أي قدوتهم فأجمعوا كيدكم فأزمعوه واجعلوه مجمعا عليه
حتى لا تختلفوا صفا لأنه أهيب وكانوا سبعين ألفا أو عيد الصف المصلى
لاجتماع الناس فيه مصطفين أراد علما لمصلى بعينه أو الجنس وقد أفلح اعتراض
أي فاز من غلب ... ما بعد نصب بمضمر وهو اختر لدلالة إما أو رفع على أنه خبر
مبتدأ محذوف أي الأمر إلقاؤك أو إلقاؤنا أي ... استعمال حسن ... معه وفيه
تنبيه على أنهم متصفون و... موسى اختيار إلقائهم أولا مع ما فيه من مقابلة أدب
بأدب ليبرزوا ما معهم من مكائد سحرهم ليظهر الله سلطانه ويكون عبرة للمعتبرين إذا للمفاجأة
والتحقيق أنها إذا الكائنة بمعنى الوقت إلا أنها خصت بإضافتها إلى جملة ابتدائية وبأن
يكون ناصبها فعل المفاجأة والسعي ففاجأ موسى وقت تخيل سعي حبالهم وهو
... وليس ... المدعى ... المفعول ... لفاجأ والمدعى ... طرف
بالأول ... ما جاء موسى ... السعي ... والمعنى
... وقرئ عصيهم بالضم وهو الأصل لأنه فعول والكسر اتباع ... وقرئ تخيل على

إسناده إلى ضمير الحبال والعصي وأنها تسعى بدل اشتمال من الضمير وقرئ تخيل أي هي
مخيلة سعيها وتخيل بمعنى تتخيل وهو لازم على طريقة تخيل أبوابها ويخيل بالياء على
أن الله هو المخيل للابتلاء ... لطخوها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اهتزت فخيل
ذلك أوجس فأضمر شيئا منه وكان ذلك للجبلة البشرية أو خاف أن يخالج الناس
شك فلا يتبعوه قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى ... بالاستئناف وتكرير الضمير وتعريف الخبر
ولام التعريف ولفظ العلو وهو الغلبة الظاهرة وبالتفضيل وألق ما في يمينك ولم يقل
عصاك أما للتصغير أي ألق العويد الفرد الصغير فإنه بقدرة الله تعالى يتلقفها أو للتعظيم
أي لا تحتفل بهذه الأجرام الكبيرة فإن في يمينك شيئا أعظم منها ... تلقف بالرفع استئنافا
أو حالا أي متلقفة وتلقف بالتخفيف ما صنعوا زوروا وافتعلوا ... إنما
صنعوا كيد ساحر على أن ما موصولة وبالنصب على أنها كافة وقرئ سحر على ذو
سحر أو على أنهم لتوغلهم فيه ... أو بيان لأن الكيد يكون سحرا أو غيره كعلم فقه وإنما وحد
ساحر لأن القصد إلى الجنس ... أو هم أن المقصود هو العدد ولا يفلح الساحر وإنما
نكر أولا وعرف ثانيا لأن القصد إلى تنكير المضاف كقول العجاج في سعي دنيا طالما قد مدت
أي كيد سحري ... حيث أتى ... إنما كان ما ... الغرور إلى ...
... إذا أراد ... الحجة ... لكبيركم ... وأعلامكم ... ومعلمكم ... كبيركم
أي معلمكم فلأقطعن ولأصلبنكم العصف ... من خلاف أي قطع اليد اليمنى
والرجل اليسرى لأن أصلها يدا ورجلا يمنا وشمالا ... الابتداء الآن القطع
من ... العصو ... وهو حال ... لا ... أو ... من ...
... المصلوب في الجذع ... الشيء ... أينا يريد نفسه
وموسى عليه السلام لقوله آمنتم له واللام مع الإيمان في القرآن لغير الله ... افتخار
بقدرته ... الناس ... موسى ... التعذيب ... والذي فطرنا
عطف على ما جاءنا أو ... على المجهول على أن ... المشهود طرف
ما ... إجرائه مجرى المفعول به كصيم يوم الجمعة ... ناصر ... على

ما لا اله الا الله الا الايات البينات حكاية لقولهم او خبر من الله تعالى فاضرب لهم
اجعل من ضرب اللبن عليه بيننا مصدر وصف به وقرئ يبسا وبابسا واليبس مخفف
عن يبيس او صفة فعل او جمع يابس وصف به الواحد تأكيدا كقوله معا جياعا اي لفرط
جوعه كجماعة جياع لا تخاف حال من ضمير فاضرب وقرئ لا تخف على الجواب دركا
بالسكون وهو والمحرك اسمان من الادراك اي لا يدركك فرعون وجنوده ولا
ترى لا تخف ولا تخشى اما استئناف اي وانت آمن والفه زائدة للاطلاق الف
مثل السبيلا والظنونا او كقوله كان لم تر قبلها اراه الف اشباع فاغشيهم اتبعهم
ذو معان كثير اي لا يعلم كنهه الا الله وقرئ فغشاهم من اليم ما غشاهم والتغشية
التغطية وما على غشاهم اما الله تعالى او ما غشاهم او فرعون لانه تسبب لهلاكهم
وما هدى تهكم بقوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل خطاب لهم
بعد انجائهم من البحر واهلاك آل فرعون [illegible] وهو لمن في عهد الرسول عليه السلام
من عليهم بما فعل باباهم والوجه هو الاول اي قلنا يا بني اسرائيل وقرئ انجيتكم الى رزقتكم
على لفظ الوعد والمواعدة وقرئ الايمن بالجر على الجوار كجحر ضب خرب او على صفة
الطور [illegible] عليهم [illegible] بايصال المنفعة الدينية وعدى المواعدة
اليهم لانها [illegible] التي بها قوام دينهم من كتب التوراة في الالواح
ثم بما [illegible] من النعم [illegible] حدود الله فيها [illegible] شكرها والتكبر
بها [illegible] من حلول بمعنى الوجوب من حل الدين يحل وجب
اداؤه والمضموم بمعنى النزول غضب الله عقوباته ولذلك وصف بالنزول فقد هوى
هلك واصله ان يسقط من جبل فيهلك والهوي من اعلى مرقبة او سقط سقوطا
لا نهوض بعده ثم اهتدى الثابت على الهدى المذكور [illegible] استقاموا [illegible] لسائر
المنزلة لان الاستقامة على الخير [illegible] عنه ما اعجلك اي شيء عجل بك عنهم على
الانكار مضى مع النقباء الى الطور [illegible] تقدمهم ظنا منه انه اقرب الى رضى الله والقوم
العقبى ولا يراد [illegible] قبل الميعاد كقوله هم اولاء على اثري والاثر

أفصح من الأثر بالكسر وقد قرئ به وبالضم وهذا معنى الاثر غريب بل المضموم
مسموع في فرند السيف ووجه مطابقه ما اعجلك وهو سؤال عن السبب لقوله هم اولا
على اثري ان ما اعجلك انكار للعجلة وسؤال عن سببها فبدأ في الجواب بالاهم وهو
بسط العذر وبيان ان التقدم يسير لا يحتفل به فكان لا تقدم ثم اجاب عن سؤال
السبب بقوله لترضى او اذهله العتاب عن تطبيق الجواب القوم هم المفتونون
الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستمائة الف ما نجا من عبادة العجل الا اثنا عشر
الفا والقصة ان امر العجل كان بعد عشرين يوما من مفارقته محسوبها مع لياليها
اربعين وظاهر الاية وجود الفتنة اول زمان مفارقته لقوله من بعدك اي من
بعد انطلاقك ومن للابتداء فوجه التوفيق انه تعالى جعل المترقب كالموجود
اولان بدو الفتنة كان موجودا اذ عزم السامري على اضلالهم عقيب انطلاقه
واخذ في تدبيره او نقول لا نسلم ان من للابتداء بعدك ومن بعدك سواء الاستعمال
فيصح من بعدك ولو بعد عشرين والفاء وقد ليسا لتعقيب الفتنة ولا التعقيبها من
العجلة كما هو الظاهر بل للاخبار بالفتنة لا لنفسها قدرتي واضلهم لانه ضال
مضل منسوب الى السامرة وهم قبيلة من بني اسرائيل او قوم من اليهود يخالفونهم
في بعض دينهم وقيل كان من قوم يعبدون البقر الاسف الشديد الغضب
او الحزين وعدهم الله ان يعطيهم التوراة وكانت الف سورة وكل سورة الف
آية يحمل اسفارها سبعون جملا العهد الزمان يريد مدة مفارقته لهم وهي ثلاثون
القعدة وعشر ذي الحجة اخلفوا ما وعدوه من الاقامة على الايمان فعبدوا
العجل بملكنا وقرئ بالحركات الثلاث اي بان ملكنا امرنا اي لو ملكنا ما اخلفنا
ولكن غلبنا من جهة السامري وكيده اوزارا احمالا من حلي القبط المستعار
منهم او اثاما وتبعات لانهم في حكم المستامنين في دار الحرب فليس لهم اخذ
مال الحربي على ان الغنائم لم تكن تحل حينئذ فقذفناها في نار اوقدها السامري
في الحفرة وامرنا ان نطرح الحلي فيها فكذلك القى السامري اراهم انه يلقي
[illegible]

حليا مثلهم وانما القى التربة التي اخذها من موطئ حيزوم فرس جبريل الهمه الشيطان انها اذا خالطت
مواتا صار حيوانا فاخرج لهم السامري من الحفرة عجلا خلقه الله تعالى من
الحلي التي سبكتها النار وانما اثر التربة في الاحيا عشيه الله تعالى غضيضا
لروح القدس بعد الكرامة ابتلا من الله تعالى لعباده والمراد من انا قد فتنا قومك
خلق العجل للامتحان فنسي موسى ان يطلب الهكم هاهنا وذهب يطلبه عند
الطور وهو من كلام السامري او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من ايمانه
الظاهر ترجع من رفعه جعل ان اى انه مخففة من الثقيلة ومن نصبه جعلها الناصبة
من قبل ان يقول لهم السامري ما قال يعني انهم اول ما راوه بادرهم هرون
بانما فتنتم لا مزيد اي ما منعك ان تشتغل في الغضب لله او ما لك لا تلحقني من الحيوة
مع اللام وهو لعب الحجار لم يتمالك ان القى الالواح التورية لما غلب ذهنه من الحمية
الدهشة غضبا لله وعنف باخيه وخليفته على قومه اي لو قاتلت بعضهم بعض
لتفرقوا وتقاتلوا او خشيت عتابك على اطراحهم وصيتك في ضم النشر ما خطبك
ما طلبك من خطب الامر اذا طلبه وقرئ بصرت بما لم يبصروا بالكسر اي فطنت
بما لم يفطنوا له وقرئ قبصة بالصاد وهو اسم المقبوض والفتح للمرة وقرئ بالصاد
وهو باطراف الاصابع والضاد بجميع الكف كالخضم بالخاء وهو بجميع الفم
وبالقاف بمقدمه وقرئ من اثر الرسول وانما قال الرسول ذو جبريل لان السامري
لم يعرف انه جبريل فلما سأله موسى عن قصته قال فقبضت من اثر فرس الذي
ارسل اليك يوم حلول ميعاد الذهاب الى الطور ولعله ان لهذا تانيث
عوقب في الدنيا بانه اذا ماس احدا حم الماس والممسوس فتحامى الناس
وتحاموه وبقى ذلك في قومه الى اليوم وقرئ لا مساس كفجار
وهو علم للمسة كعباب للعبة لن تخلفه الله موعد على الشرك فتجزي لكن في
الاخرة حفاته من الخسران وقرئ بكسر اللام من اخلفت الموعد اذا وجدته
خلفا فهي واخلف من قبله موعدا وبالنون على حكاية قول الله
قراءة ابن مسعود

ظلت

ظلت بكسر الظاء وفتحها وظللت وهو الاصل فحذفوا اللام الاولى ونقلوا حركتها
الى الظاء ومنهم من يقل وقرئ لنحرقنه ولنحرقنه ولنذبحنه ولنحرقنه وقيل
في المسرد انه مبالغة حرق اذا برد بالمبرد وعليه لنحرقنه لننسفنه بكسر السين وضمها
اهدارا السعة وقرئ وسع فكل شي علما مفعول له وعلما تمييز في المخففة وتعدى الى واحد
وهو كل شي الكاف في كذلك منصوب اي مثل اقتصاصنا عليك قصة موسى نقص
عليك من انباء احوال الامم بكثير لتبيتك وليعتبر السامع ذكرا اي عظة وهو القرآن
الوزر العقوبة الثقيلة سماها به تشبيها لثقلها بالحمل الفادح او لانها جزاء الوزر وهو
الاثم وقرئ تحمل حملا خالدين وقدا عرض وما بعده للحمل على لفظ من ومعناه في
ذلك الوزر او في احتماله ساء لهم حكم بئس وضمير فيه مبهم بفسره حملا وحذف المخصوص
بالذم وهو وزرهم لدلالة وزرا عليه اللام في لهم للبيان كهيت لك وساء لبس فيه ضمير
الوزر لانه كبئس ولا يكون ضمير الامبهما ولو جعل من ساء اذا احزنه صدعنه اللام
وانتصاب حملا وقرئ بالنون اسنادا الى الامر به لانه صح ان يسند ما يتولاه الملائكة
المقربون الى ذاته لكرامتهم عليه وقربهم منه وبلفظ المجهول وينفخ ويحشر بالياء المفتوحة
والضمير لله او لاسرافيل وقرئ يحشر المجرمون وفي الصور جمع صورة والصور اما
بمعناه او القرن وقال زرقا لشدة بغض العرب لها لان الروم اعداؤهم وهم زرق
العيون او المراد عميا لان حدقة من يذهب بصره تزراق يتخافتون لما يملأ صدورهم
من الرعب يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا لتذكرهم ايام نعمتها وتاسفهم عليها وهي
قصارا او لقصرها بالانتهاء او لنسبة الى الاخرة وهي ابد سرمد وقيل استرجح
الله سبحانه من هو اشد تقالا له في قوله امثلهم طريقة وقيل المراد لبثهم في القبور
ويعضده قوله ما لبثوا غير ساعة الى قوله الى يوم البعث ينسفها يطيرها بالريح كالرمل
اي فيذر مقارها او منذر الارض وان لم يجر ذكرها كما ترك على ظهرها من دابة العوج
بالكسر في المعاني وبالفتح في الاعيان فانما جاء المكسور في الارض وهي عين لان الارض
اذا بولغ في تسويتها ثم عرض على المقاييس الهندسية عثر على عوج لا يدرك بالبصر

بذكر الاعوجاج لما دق ولطف عن الاحساس ولم يدرك الا بالقياس الهندسي بالمعاني
الامت النتو اليسير يومئذ اي يوم اذ نسفت وتعلق بيتبعون او بدل بعد بدل من
يوم القيامة الداعي الى المحشر وهو اسرافيل قائما على صخرة بيت المقدس يدعو الناس
فيقبلون من كل اوب الى صوته لا عوج له اي لا يعوج له مدعو بل يستوون
اليه من غير انحراف اي خضعت الاصوات من شدة الفزع للرحمن فلا تسمع الا همسا اي خفيا او من
الهمس وهو صوت اخفاف الابل اذا مشت اي لا تسمع الا خفق الاقدام ونقلها
الى المحشر يومئذ [illegible] على البدل من الشفاعة على حذف المضاف اي الا شفاعة من اذن
او نصب على المفعولية معنى اذن له ورضي له للشافع ورضي قوله لاجله اي يعلم الاحوال
المعروفة والمستقبلة ولا يحيطون بمعلوماته علما عنت ذلك وخضعت اي وجوه
العصاة لمعاينتهم من العامة الخيبة والشقوة وقد خاب وما بعده اعتراض الظلمات
[illegible] هضما اي بكسر من جزاء حسناته فلا يوفيه كصنعة المطففين لا يخاف جزاء
ظلم لانه لم يظلم [illegible] النهي وكذلك وكما انزلنا عليك هذه الايات من الوعيد
انزلنا القران كله [illegible] من الوعيد لعلهم يتقون حيث يراد منهم التقوى
ذكرا طاعة وعبادة [illegible] اي اتيت وشكر بعضهم الثناء
[illegible] اليوم [illegible] فتعالى الله استعظام له ولما يصرف
عليه عباده من اوامره ونواهيه ووعده لما ذكر القران [illegible]
[illegible] يقضى [illegible] اقبل عليه بالحفظ ولا تساوقه
في القراءة [illegible] حتى يقضى اليك وحيه اي حسبه
[illegible] وقل رب زدني علما اي علم [illegible] وشكر له على ما علمه من
[illegible] قصة ادم ولقد عهدنا الى ادم امرنا كما امر الملوك
[illegible] ووصيناه ان لا تقرب الشجرة وتوعدناه
[illegible] النسيان اما خلاف الذكر اي لم
[illegible] النسيان او الترك اي ترك الوصية من قبل فنسي ولم نجد له عزما

عاقبة تصميما على ترك الاكل وتصلبا يوئس الشيطان لم نجد لم نعلم فعولاه له عزما
او عدمنا له عزما اي اذكر وقت ما جرى عليه من وسوسة ابليس وطاعته له بعد ما تقدم
العهد البليغ ليتبين لك انه لم يكن من اولي العزم والثبات واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس [illegible] انه كان من الجن [illegible] السجود
على التغليب [illegible] ابى [illegible]
[illegible] فلا يخرجنكما من الجنة [illegible] اظهر الاباء [illegible]
[illegible] اي فلا يكن سببا لاخراجكما [illegible] الى ادم [illegible]
الخروج [illegible] فتشقى [illegible] التعب في طلب القوت [illegible]
[illegible] ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى [illegible]
[illegible] وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى [illegible]
والمسح [illegible] الشبع والري والكسوة والكن [illegible]
الانسان [illegible] ذكرها [illegible] التي هي اصناف
الشقاء [illegible] فوسوس [illegible] صوت [illegible] باللام من معنى اسر
لاجله [illegible] يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد [illegible]
الى الخلد وهو الخلود لان من اكل [illegible] وملك لا يبلى [illegible]
[illegible] فاكلا منها [illegible] فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من
[illegible] ورق الجنة [illegible] للستر [illegible]
التين ابن عباس [illegible] الخطيئة [illegible] في اطراف
وعصى ادم ربه [illegible] فغوى [illegible] المعصوم
[illegible] للمكلفين [illegible]
من [illegible] الاكل [illegible] ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى [illegible]
[illegible] اجتباه [illegible] راجعا بعد النفار
وهدى [illegible] قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو [illegible]

كما نسينا ذا الفعل إلى البيت هدى كتاب وشريعة فلا يضل في الدنيا لأنه متبع للهدى ولا
يشقى في الآخرة لأن الشقاء عقاب من ضل الضنك مصدر يجوز وصف المؤنث به وقرئ
ضنكى على فعلى والمعنى أن صاحب الدين تابع متوكل مستغن بشاح فهو في عيش رافغ
والمعرض عنه حريص شحيح فهو في عيش ضنك وحال مظلمة ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا
لفتحنا عليهم وقيل هو الضريع والزقوم وقيل عذاب القبر وقرئ نحشره بالجزم عطفا
على محل جزاء الشرط وهو فإن له وبسكون الهاء على لفظ الوقف كذلك مثل ذلك فعلت
أنت نسيت آياتنا الواضحة فلم تنظر إليها بعين المعتبر وكذلك بتركك على عماك ذكر عقوبة
المعرض ولعذاب أي وللحشر على العمى الذي لا يزول أشد من العقوبة الأخرى وهي
ضيق العيش المنقضي أو لتركنا إياه في العمى أشد من تركه لآياتنا فاعل لم يهد الجملة بعد أي ألم
يهد لهم هذا أي معناه ومضمونه كقوله وتركنا عليه أي هذا الكلام وهو سلام على نوح أو الفاعل
ضمير الله أو الرسول بدليل القراءة بالنون مفعول لم يهد أكون كم أهلكنا منقولا لأنا أي ألم يتبين
لهم مضمون هذا الكلام وقرئ يمشون بالتاء والياء أي قريش يقلبون في بلاد عاد وثمود
ويعاينون آثار هلاكهم الكلمة هي العدة بتأخير جزائهم إلى الآخرة أي لولا هي العدة لكان
مثل إهلاكنا عادا لازما لهؤلاء الكفرة اللزام مصدر لازم وصف به أو فعال بمعنى مفعل
كأنه آلة اللزوم لفرط لزومه كقولهم لزاز خصم وأجل عطف على كلمة أو على الضمير في كان أي
كان الأخذ العاجل والأجل المسمى لازمين وله منفرد إلا أجل عن الأخذ بحمد حال أي حامدا
لربك على أن وفقك للتسبيح وهو الصلوة أو على طاهر بدم الفعل على الأوقات أولا
ثم عكس آخرا أي صل قبل طلوع وهو الفجر وقبل الغروب وهما الظهر والعصر لوقوعهما
قبل الغروب وتعمد آناء الليل وأطراف النهار مختصا لها لأن أفضل الذكر ما كان
بالليل لاجتماع القلب والخلو لرب فيه أو لأنه وقت الراحة فصرفه إلى العبادة
أدخل في التكليف وقيل التسبيح في آناء الليل صلوة العتمة وفي أطراف النهار صلوة المغرب
والمجرد على التكرار لزيادة الاختصاص كالصلوة الوسطى عند بعضهم وأتى بالأطراف
وإنما له طرفان لأمن الإلباس كظهراهما شكل ظهور التثنية وقرئ بجر أطراف عطفا

على آناء ولعل للمخاطب أي ذكر الله على رجاء أن تنال ما ترضى به نفسك وقرئ بضم التاء
أي يرضيك ربك أي لا تمد نظر عينيك ولا تطوله استحسانا للمنظور إليه وتمنيا له
والنظر غير الممدود كنظر المبادرة معفو عنه أي لا تفعل ما هو في الطباع مركوز وهو النظر
وأوجب العلماء غض البصر عن أبنية الظلمة لأنه تحصيل غرضهم وتغريهم على اتخاذها
أزواجا أصنافا من الكفرة وهو مفعول متعنا أو حال من الضمير ومنهم هو المفعول
أي إلى الذي متعنا به وهو أصناف بعضهم وناسا منهم وانتصب زهرة على الذم أو على
أنه مفعول ثان لمتعنا على تضمينه معنى أعطينا فالباء في به للآلة أي الذي أعطينا بسببه
الكفار زهرة إذ لو كان صلة متعنا لزم بلا مفعول له أو على إبداله من محل الجار
والمجرور وفيه ضعف لأن المضمر عائدا إلى الموصول فيصير من باب زيد رأيت غلامه
رجلا صالحا وفي جوازه قولان أو من أزواجا أي ذوي زهرة والأول انتصابه بفعل
مضمر كأنه أو جعلنا لدلالة متعنا عليه ولا تعسف فيه والزهرة بسكون الهاء وفتحها
وهما لغتان وقد فسرت بها الزينة والبهجة أو بالعيش جمع زاهر وصفا لهم بصفاء ألوانهم
وشارتهم بخلاف الصلحاء فإن لهم شحوب الألوان لنفتنهم لنبلوهم أو لنعذبهم في
الآخرة به ورزق ربك ما ادخر من ثواب الآخرة أو ما رزق من نعم الإسلام أو
الحلال خير مما متعوا إلى نفسه وأدوم نزلت لما استقرض صلى الله عليه وسلم من
يهودي قرضا فرهن بذلك درعه وأمر أي لا تهتم بأمر الرزق فإنه مكفي من عند الله وأقبل
أنت مع أهلك على الصلوة وفرغ بالك لأمر الآخرة وكان بكر بن عبد الله إذا أصابت
أهله خصاصة قال قوموا فصلوا وبهذا أمر الله أي اقترحوا على البعثة آية على النبوة
فقيل لهم أو لم يأتكم بآية ونحن نعني القرآن هو برهان سائر الكتب المنزلة لأنه معجز دون
تلك فهي مفتقرة إلى شهادته على صحتها وقرئ الصحف بالتخفيف ذكر الضمير الراجع إلى
البينة لأنها بمعنى البرهان وقرئ نذل ونخزى على المجهول أي كل واحد منا ومنكم متربص
للعاقبة وقرئ السوآء بمعنى الوسط والجيد أو المستوي والسوء والسوأى والسوى
تصغير السوء والله أعلم سورة الأنبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اللام صلة اقترب او تاكيد لاضافة الحساب
اليهم كقولهم ازف للحي رحيلهم اصله ازف رحيل الحي ثم ازف للحي الرحيل ثم ازف للحي رحيلهم ونظيره علىك الحي
زيد حريص عليك ولا ابا لك والمراد اقتراب الساعة لانه اذا اقتربت اقترب ما فيها
من الحساب وغيره وانما وصفه بالاقتراب مع انه قد عدد دونه قرب من سنة لاقترابها
عند الله وان يوما عند ربك كالف سنة ولان ما هو آت قريب ولان ما بقي اقصر مما سلف
لابتعاث خاتم النبيين الموعود مبعثه في آخر الزمان وقال صلى الله عليه وسلم بعثت
انا والساعة كهاتين عن ابن عباس الناس المشركون ويدل عليه ما يتلوه من صفة المشركين
اي هم غافلون عن حسابهم لا يتفكرون في عاقبتهم واذا انتبهوا عن سنة الغفلة اعرضوا
ايضا وقرر اعراضهم عن التنبيه بان الله يجدد لهم الذكر وهو الطائفة النازلة من
القرآن وقتا بعد وقت فما يزيدهم الا لعبا واستسخارا مع ما فيها من فنون المواعظ والعبر
وفي يلعبون ضمير محدث عالم المحل وتم يلعبون لاهية حالان مترادفان او متداخلان
ومن قرأ لاهية بالرفع فهو خبر بعد خبر لقوله وهم والحال واصل لها عنه اذا غفل
اي اذا فطنوا فكان لم يفطنوا لقلة جدوى فطنتهم النجوى اسم للتناجي ولا يكون
الا خفية فمعنى اسروا بالغوا في اخفائها او اخفوا تناجيهم بحيث لا يعلم انهم
متناجون الذين ظلموا بدل من واو اسروا اشعارا بظلمهم فيما اسروا به او على لغة
اكلوني البراغيث او نصب على الذم او مبتدأ قدم عليه خبره وهو اسروا اي هم اسروا
فاتى بضمير الظاهر تسجيلا على ظلمهم هل هذا الا بشر مثلكم منصوب المحل بدل من
النجوى اي اسروا هذا الحديث او متعلق بقالوا مضمرا اعتقدوا ان الرسول لا يكون
الا ملكا وان ما اتى به من الخوارق من قبيل السحر قالوا انكارا افتأتون السحر وانتم تبصرون
اي تحضرونه وتعاينونه انما اسروا بالغوا في اخفائه لانه تشاور واذلك لهدم امره وعادة المتشاورين
ان يجتهدوا في كتمان سرهم عن اعدائهم ما امكن او ليقولوا للرسول وللمؤمنين ان كان ما تدعونه حقا فاخبرونا بما اسررنا قل ربي
يعلم القول انما لم يقل يعلم السر لقوله واسروا لان القول يشمل السر والجهر فكان
آكد واتم من ذكر السر وانما ترك هذا الآكد في القرآن لانه يجيء لتوكيد من دونه الآكد لغرض آخر ثانيا في الكلام

ولانه يقدم هنا واسروا فاراد ان يقول يعلم ما اسروا فوضع القول موضع ذلك للمبالغة
ولم يتقدم في الفرقان مثله حتى يقول انزله الذي يعلم القول بل قصد وصف ذاته تعالى بالتنزيه
كما وصفه بعلم الغيب فان الاسلوبان مختلفان وفيه نظر لان تخصيصه يؤول الى ان الكلام
في القول للعهد وقد تقدم هنا معهود دون ثمة اذ لو اراد الجنس لم يؤثر تقدم شيء عليه لكنه
حينئذ يفوت كونه اوكد اذ القول المعهود والسر واحد وقرئ قال ربي حكاية لقول الرسول
عليه السلام بل قالوا اضغاث احلام اضربوا عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط احلام ثم الى انه افتراه ثم الى
انه يورث عن المبطل متحير رجاع او يكون تنزيلا من الله لا قوالهم في ترجيح الفساد
اي كل قول لهم افسد مما قبله فبل على هذا من كلام الله تعالى وعلى الاول من كلامهم انما قال
فليأتنا بآية كما ارسل الاولون صحيح التشبيه لان الارسال يتضمن للآتيان بالآيات
فيه انهم اعتى من المقترحين للآيات على الانبياء الواعدين للايمان عندها فاسألوا اهل الذكر
اهل الكتاب اي استعلموهم ليعلموكم ان الرسل كانوا بشرا لا ملائكة وانما احالهم
على اولئك لانهم كانوا يشايعون المشركين في معاداة الرسول فلا يكذبونهم لا يأكلون
صفة جسدا اي ما جعلناهم اجسادا قبله ذوي جسد غير طاعمين ووحد الجسد لارادة
الجنس ردا لقولهم ما لهذا الرسول يأكل وما كانوا خالدين ردا لما يحملهم عليه ما لهذا من
انه بشر مثلهم يموت او هلا كان ملكا لا يخلد لاعتقادهم خلود الملائكة او لتسمية البقاء
بالخلود اي صدقناهم في الوعد كقوله احيانا وصدقني سن بكره ومن نشاء المؤمنين
ومن في ابقائهم مصلحة ذكركم شرفكم وانه لذكر لك او موعظتكم او مكارم الاخلاق التي كنتم
تطلبون بها حسن الذكر كالوفاء والصدق والامانة وكم قصمنا فيه غضب شديد لان
القصم كسر يبين تلاؤم الاجزاء بخلاف الفصم واراد بالقرية اهلها لوصفها بالظلم وقوله
قوما آخرين عن ابن عباس هي حضور قرية باليمن ينسب اليها الشباب قتلوا نبيهم فسلط
الله عليهم بخت نصر وظاهر الآية الكثرة ولعله ذكر حضورا بانها احدى المراد بالآية
فلما علموا شدة عذابنا علم حس كضوا منها يهربون وهو ضرب الدابة بالرجل والمراد
حقيقة الركض عند مقدم العذاب او انهم يشبهوا في سرعة عدوهم على ارجلهم بالراكب

الراكضين والقول محذوف اي قيل لهم لا تركضوا والقائل بعض الملائكة او من ثم من المؤمنين
او رب العزة باسماع الملائكة او الهواتف لكن تحدثوا به نفوسهم او جعلوا خلقا بان يقال لهم
ما اترفتم فيه من العيش الناعم والاتراف ابطار النعمة وهو تهكم اي ارجعوا الى نعمكم
ومساكنكم لعلكم تسألون غدا عما نزل بكم فتجيبوا عن علم او حتى يسألكم عبيدكم ويسألوا
بم تامرون وترسمون او يسألكم الناس ويستشيرونكم او يسأل الوافدون نوائب
الفكر اما لانهم كانوا اسخياء او بخلاء وهو تهكم الى تهكم قالوا يا ويلنا اي ما زالت
تلك الدعوى دعواهم وهي يعني الدعوة لان المولول يدعو الويل ويقول تعال فهذا وقتك
وكون آخر دعواهم وتلك مرفوع او منصوب اسما او خبرا وكذلك دعواهم حتى جعلناهم
مستأصلين كالزرع المحصود حصيدا خامدين مستوفيين ثاني مفعولي جعلنا اي جامعين لمماثلة
الحصيد والخمود كقولك جعلته حلوا حامضا اي جامعا للطعمين وهي مفعول الاول وكانا
مبتدا وخبرا او نصبا مفعولين اي وما سوينا هذا السقف المرفوع وهذا المهاد
الموضوع وما بينهما من اصناف البدائع للهو واللعب بل ليكون مطارح افكار ومنافع
للعباد ثم بين ان الحكمة صارفة عن اتخاذه والا هو عاجز شيء مذ من لدنا من جهة قدرتنا
وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل المراة من لدنا اي من الملائكة لا من الانس رد الولادة وقيل
المسيح ونحن … عن اتخاذه اي سبحاننا ان نفعل بل من عادتنا ان نغلب اللعب
بالجد وندحض الباطل بالحق وهي استعارات لابطاله ومن فيه … بالنصف …
كقوله سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فأستريحا ونصب النبي من عنده هم الملائكة مثلا
لكرامتهم عليه واتيانها عن الاستحسار وهو مبالغة الكسور … الكسور …
ان ما هم فيه من التسبيح الدائم يوجب غاية الكسور ام هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة
للاضراب عن الاول والانكار للثاني وهو اتخاذ الالهة واتيانها انكر عليهم دعوى الانشار
مع انهم لم يدعوا لالهتهم بل كانوا مع اقرارهم بالله تعالى وبقدرته منكرين للبعث ولامكانه
راسا لانه يلزمهم ان يدعوا ذلك بادعائهم لها الالهية وهذا الاسم للقادر على كل مقدور
ومن جملة الانشار وفيه تهكم وتجهيل وقوله من الارض … اي لكن اتخذنا بانها

اصنام تعبد في الارض لان الالهة سماوية وارضية لقوله عليه السلام لامة اين ربك واشارت
الى السماء هي مؤمنة لانهم مهابين الالهة الارضية لا اثبات السماء مكانا لله تعالى او معناه
انها تخلق وتعمل من جنس الارض وجواهرها والنكتة في هم الخصوصية اي الهة لا تقدر
على الانشار الا هم ومن ينشرون وهما لغتان انشر الله الموتى ونشرها الا بمعنى غير وصف
… ولا ارتفع اسم الله على البدل لان شرط كلام غير موجب لان اعم العام يصح نفيه دون
احاده ولو نزله ان في الكلام معه موجب اي لو دبر امرهما الهة شتى غير الواحد
الذي هو فاطرهما لفسدتا لان الرعية تفسد تدبير ملكين لما يحدث بينهما من التغالب
كما قيل لا يجمع فحلان في شول واما طريقة التمانع فللمتكلمين فيها تجاول واما رد ذلك
الواحد لا يكون الا اياه ولاحتياج هذه الافعال الى تلك الذات المتميزة بتلك الصفات
لما كانت عادة الملوك ان لا يسألوا عما يوردون ويصدرون تشابه جواز الخطا
عليهم فملك الملوك الذي لا يجوز عليه اولى ان لا يسأل وهم يسألون اي مملوكون تعالى هم
ثم فعلم كرر ام اتخذوا استعظاما لوصفهم بان له شركاء او تواتر هاتكم من جهة العقل او
الوحي فان كتب الله ناطقة بوحيه هذا اي الوحي الوارد في التوحيد كما ورد على
محمد ورد على الانبياء قبله اي هو ذكر وعظ لمن معي من امتي ولمن قبلي من امم الانبياء
ذكر فيهما في مفعوله وهو الاصل لاضافة المصدر الى المفعول كوهم بعد غلبهم وقرئ
على من الجار ودخولها على مع غريب وعذره انه ظرف كقبل وبعد يدخل عليها كما على
اخواته وقرئ ذكر معي وذكر قبلي بل اكثرهم ما هو اصل الشر وهو الجهل وعدم التمييز
بين الحق والباطل فهم اي بسبب الجهل هو الحق وقرئ ان يكون المنصوب بمعناه كهذا زيد
الحق لا الباطل يوحى ونوحي مشهورتان وهذه الاية مقررة لما سبقها من ادلة التوحيد
نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله اي هم عباد والعبودية تنافي الولادة
لكنهم مكرمون مقربون وهذا الذي عن ذلك وقرئ مكرمون وبهم لا يسبقونه
من سابقته فسبقته اسبقه اي يتبعون قوله لا يقولون شيئا حتى يقوله فلا يسبقون قولهم
قوله اي بقولهم فانيب اللام عن الاضافة وكذا عملهم مبني على امره اي جميع ما يأتون ويذرون

بعبر الله فيرا عوا احوالهم ولا يجسرون ان يشفعوا الا لمن ارتضاه الله واهله للشفاعة
وهم من هذا كله مشفقون يخافون مكن راى الرسول عليه السلام جبريل ليلة المعراج
ساقطا كالحلس من خشية الله وبعد ما وصف كرامتهم انذر بعذاب جهنم من اشرك منهم
وهو على سبيل تفظيعا لامر الشرك قرى الم بغير واو ورتقا بفتح التا وهما بمعنى المفعول
اي مرتوقين وهو ظاهر في الرتق لانه مصدر اما المفتوح فعلى تقدير موصوف اي شيا
رتقا اي كانت السما لاصقة بالارض او كانت السموات متلاصقات لا فرج بينها
ففتقناهما وكذلك الارضين ففتقناها بالتمييز بينها او بالمطر والنبات بعد ما كانت
مصمتة وانما قال كانتا دون كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض ولقاحه
سوا او ان من الظاهر وانما قررهم بذلك مع انهم لم يروها رتقا لانه وارد في القران
كالمشاهد او لعوز العقل التلاصق والتباين فلا بد من مخصص قديم وجعلنا اما الخ
يتعدى الى واحد اي خلقنا من الما كل حيوان كقوله خلق كل دابة من ما او لفرط احتياجه
اليه كانه خلق منه كقوله خلق الانسان من عجل او يتعدى الى اثنين اي صيرنا كل
شي بسبب من الما نحو مع قوله عليه السلام ما انا من دد وقرى حيا وهو المفعول الثاني
والظرف لغو كراهة ان تميد بهم وتضطرب او لئلا تميد فحذف اللام ولا لعدم
الالباس الفج الطريق الواسع وفجاجا صفة سبلا كقوله سبلا فجاجا فلما تقدمت
صارت حالا او ان الصفة تفيد انه جعل فيها طرقا واسعة والحال انه خلقها على
تلك الصفة فهو بيان لما ابهم ثمة وصف به محفوظا بقدرته عن الوقوع او بالشهب
عن تسمع الشياطين عن اياتها عما وضع فيها من العبر والادلة والترتيب المعجب الدال
على القدرة والحكمة وقرى عن ايتها بالتوحيد للجنس عن كونه اية على الخالق معرضون
غير متفطنين لما فيهم منها من الاستضاءة والانتفاع بالمطر والاهتداء بالكواكب
كل اي كلهم والتنوين عوض عن المضاف اليه والضمير للشمس والقمر والمراد بهما جنس
الطوالع او الكثير باعتبار كثرة مطالعها ولذلك جمعها بالشموس والاقمار وجمع العقلا
للوصف بفعلهم وهو السباحة والجملة حال من الشمس والقمر دون الليل والنهار لكراهة

زيدا وهندا متبرجة وهي سالة اسعوا ويعومون فلة او لا محل لها لاستئنافها وللنسق
ان جميعهم في فلك بل كل واحد منهم فلكه كقولهم كساهم حلة اي كل واحد اوكساهم هذا الجنس
ما كيف ما يدل عليه كانوا يقدرون انه يموت فيشمتون بموته فنفى ذلك بقوله افان مت ابقى
هولا اي لا يخلدون في الدنيا بشر اي نختبركم بما يجب فيه الصبر من البلايا وبما يجب فيه الشكر
من النعم والنار جعكم فتنة ذكركم والمراد ضروب الاضمار ربيته مصدر فنبلوكم من غير لفظه
الذكر يطلق ويستعمل بالثنا والذم بحسب القرينة اي هم عاكفون بذكر الهتهم بما لا يحال
يذكر من كونهم شفعا وشهدا ويسوءهم ان يذكرها ذاكر بخلافه واما ذكر الله فهم به كافرون لا
يصدقون به فهم احق بان يتخذوا هزوا او بذكر الرحمن بما يجب قولهم ما نعرف الرحمن الا مسيلمة او ذكر
الرحمن القران والجملة حال اي يتخذونك هزوا وهم على حال هي اصل الهزو وهي الكفر بالله
كانوا يستعجلون عذاب الله واياته الملجئة الى العلم بقدمه او لانه الانسان بانه مطبوع
على العجلة زجرهم ابن عباس الانسان ادم وحين بلغ الروح صدره ولم يتبالغ فيه اراد
ان يقوم وعنه انه النضر بن الحارث والظاهر ان المراد الجنس وقيل العجل الطين
بلغة حمير قال والنخل ينبت بين الما والعجل جواب لو محذوف وحين مفعول به ليعلم اي
لو يعلمون الوقت الذي يستعلمون عنه بقولهم متى هذا الوعد وهو وقت تشديد تحيط
بهم النار فيه ولا يقدرون على دفعها لما استعجلوا او ترك يعلم بلا تعدية اي لو كان
لهم علم لما استعجلوا وحين منصوب بمضمر اي حين لا يكفون يعلمون انهم مبطلون اي لا
يكفونها بل تاتيهم فتغلبهم يقال للمغلوب مبهوت ومنه فبهت الذي كفر اي غلب فرد
فياتيهم فيبهتهم بالياء للوعد والحين وهي الساعة لانها صيرورة للنار او للوعد
لانه في معنى النار او على تاويلها بالعدة او الحين بمعنى الساعة او للبغتة وقرى بغتة
بفتح الغين ولا هم ينظرون اي لا يمهلون بعد طول الامهال ولقد استهزى برسل تسلية
له عليه السلام من الرحمن من عذابه امر رسوله بسؤالهم عن الكالي ثم بين انهم لا يصلحون
لذلك لاعراضهم عن ذكر من يكلؤهم امر بقوله ام ولهم آلهة تمنعهم من العذاب
من دوننا تمنعنا وحفظنا ثم استانف بان من ليس بمنصور من الله لا ينصر غيره

بل متعنا هؤلاء اما هوسا وانما متعنا هولا واباءهم وامهلناهم حتى امتد بهم الزمان
وحسبوا ان لاتزع ثوب امنتهم وذلك طمع فارغ اى ارض الكفر ودار الحرب
وننقصها حذف اطرافها بتسلط المسلمين عليها وردها دار اسلام وذلك تصوير
الغزو وعساكر المسلمين ارض المشركين واتيانها غالبين عليها اى ارث ومالها
اى المرسول ولا يسمع الصم من اسمع وانما قال اذا ما ينذرون مع ان الصم لا يسمعون
وعلى المبشر ايضا لان اللام للعهد اى المنذرين اى لا يسمعون اذا ما ينذرون وانه
الظاهر عن المضمر وصفا بتصامهم عن ايات الانذار وجسارتهم اى ولئن مستهم
ادنى شئ مما انذروا به اذعنوا واقروا وفى المس ونبات المس والنفخ وهو من معنى
القلة ثلاث مبالغات بنحب الوابه رمحته يسيرا ونحم رضخ وصفت الموازين بالقسط
وهو العدل للمبالغة او بحذف المضاف اى ذوات القسط لام ليوم القيامة للتاريخ
ما توسمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع او لاهل يوم القيامة
ولاجلهم ووضع الموازين اما عبارة عن ارصاد الحساب السوى وهو تمثيل او هو
على الحقيقة وقال عن الحسن انه ميزان له كفتان ولسان وكيف توزن الاعمال
وهى اعراض فقيل توزن صحائفها وقيل تجعل في كفة الحسنات جواهر بيض
مشرقة والسيئات نقيضها فلا تظلم نفس شيئا من الظلم وان كان العمل مثقال حبة اتينا بها
من الاتيان بمعنى المجازاة اتونا بالاعمال واتى بالجزاء واثبنا بها من الثواب وجينا
بها وانث ضمير المثقال لاضافته الى الحبة كذهب بعض اصابعه الفرقان التورية اللام
اى هو في نفسه ضياء وذكرا واتيناها ضياء وذكرا بما فيه من الشرائع والمواعظ اى
عما سر الفرقان الفتح لقوله يوم الفرقان وقيل فلق البحر والمخرج من الشبهات
وقرى ضياء بغير واو وهو حال من الفرقان والذكر الموعظة او ذكرما يحتاجون
اليه من مصالحهم او الشرف محل الذين جر على الوصف او نصب او رفع
على المدح ذكر مبارك هو الفرقان وبركته كثرة منافعه الرشد الاهتداء لوجوه
الصلاح وقرى رشد واضافته اليه بمعنى رشدا مثله او رشدا له شان من قبل

من قبل موسى وهرون ومعنى علمه به علمه بصفات بعينه اهلته لحمل ثقة اذ يتعلق
باتينا او برشد اوبا ذكر مضمرا ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون تجاهل لحقرها لتقصد تعديته
الى الكفرو ولذلك لم يعتن بصلته وهى على بل معناه وما علو ان العكوف اووا واقعون ناصبها
ما اتم التقليد وكفى باهله سبة ان عبس الاصنام منهم من قلدوا اباءهم فى
عبادتها انتم تاكيد مصحح للعطف على ضمير هو كبعض الفعل احسنا بالحق بتحيتوا امن
بضلله اياهم وحسبوا انه على وجه المزاح هن للسموات والارض وللتماثيل وهو ادخل
فى الاحتجاج عليهم واثباته وشهادته على ذلكم اذا لاون بالحجة عليه اى لست مثلكم فاقول
ما لا احتج عليه وتراقه بالله وتولوا بمعنى تتولوا وتقويه فتتولوا عنه والباء للتاكيد زيادة
تعجب من تسهيل الكيد على يده مع القنوط عنه لصعوبته خصوصا فى زمان نمرود مع
عتوه وذلك ان اباه قال له يوم عيد لهم ست الاصنام فسجدوا لها وذهبوا وبقى ابراهيم
فكسر الاصنام بفاس وكان سبعين صفا لم يبق الا صنم كبير من ذهب فى عينه جوهرتان
تضيئان على الفاس في عنقه قال ساده فاذكرنا امر يوم وروى سمعه رجل واحد
جذاذا قطعا من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر والفتح وجذذا جمع جذيذ وجذذا
وانما استثنى الكبير لعله انهم يرجعون الى ابراهيم لشهرته بسبه لالهتهم فيبكتهم بما اجاب
وعن الكلبى الى كبيرهم اى كانوا يرجعون الى العالم فى حل المشكلات قال بناء على ظنهم لما
ذاقوا من مكابرتهم لعقولهم او استهزاء الان فانه من يعقل ان يرجع اليه وانما صغل
رجوعهم اليه غرضا لانهم اذا رجعوا اليه تبين عجزه وجهلهم فى عبادته اى ان من فعل
هذا الكسر لشديد الظلم اما لجراته على الهتهم المعظمة عندهم او لانه افرط فى حطمها او
لانه ظلم نفسه لانه تعتل الفعلان بعد فتى صفتان له والاول منهما لابد منه لسمع او لا يقال
سمعت زيدا وتسكت وابراهيم من مسند المحذوف اومنادى والصحيح انه فاعل يقال
لان المراد الاسم لا المسمى على اعين حال اى معاينا ومعنى الاستعلاء انه تمكن اثباته
فى الاعين تمكن الراكب وثباته على المركوب يشهدون عليه بما سمع منه وبما فعله او يحضرون
عقوبتنا له روى ان الخبر بلغ نمرود واشراف قومه فامروا باحضاره لم يقصد نسبة الفعل

الصادر عنه الى الصنم بل الزمهم الحجة بوجه تعريضي والغرض منه بيان العجز لعصبة او
غاظته زيادة تعظيمهم للكبير محملته على الاستهانة به والحط فهو اسناد للفعل الى
المتسبب له والحامل عليه او هو حكاية لما يلزم من مذهبهم ما رجو منه ان يقدر على هذا
وقرئ فعله بمعنى فلعله اي فلعل الفاعل كبيرهم فلما القمهم الحجر رجعوا الى انفسهم وجاءوا
بالفكر الصالح ثم انتكسوا واخذوا في المكابرة وانها معبودة مع عجزها عن النطق
مضاف منهم او انتكسوا عن المجادلة لبنه الى المجادلة عنه حين نفوا عنها القدرة وقلبوا
على رؤوسهم مطرقين خجلا وانخزالا وقرئ نكسوا بالتشديد ونكسوا على ما سمي فاعله
اي نكسوا انفسهم على رؤوسهم أف صوت المتضجر اضجره ذلك منهم بعد وضوح الحق
متأففا بهم للبيان اي لكم ولآلهتكم هذا التأفيف اجمعوا رأيهم لما غلبوا باهلاكه فعل
المبطل والذي اشار باحراقه نمرود او رجل من الاكراد اشعلوا نارا عظيمة كادت
الطير تحترق اكوبر وهجها ابن عباس انما كان قوله حسبي الله ونعم الوكيل واختاروا
النار لانها اهول المعاقبات وهم قالوا ان كنتم فاعلين اي ان نصرتم آلهتكم
نصرا مؤزرا ما اختاروا اهول المعاقبات له وهي النار فجعلت النار لمطاوعتها فعل
الله كمأمور بشيء امتثله اي ذات برد وسلام مبولغ فيه كان ذاتها اي بردي
فسلمي منك ابراهيم او بردا غير ضار ابن عباس لو لم يقل ذلك لاهلكته بردها وبردها
بان نزع الله طبعها من الحر وبرغ بعد ارتها عن جسم ابراهيم اذى حرها العود على
ابراهيم وارادوا ان يمكروا به فغلبه الله ونصره نجيا من العراق الى الشام وبركاته
ان اكثر الانبياء بعثوا فيه وخصبه وطيب عيش الغني والفقير فيه وقيل ما من ماء عذب
الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي ببيت المقدس وروى انه نزل بفلسطين ولوط
بالمؤتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة نافلة ولد الولد وهو حال من يعقوب اذ النافلة
الزيادة اي سأل اسحق فاعطيه واعطي يعقوب زيادة وتفضلا من غير سؤال يهدون
الى الهداية وطبقه من هو دونهم في الدين ان تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات حكما حكمة او فصلا
من الخصوم النبوة القرية سدوم اي اهل رحمتنا او في الجنة اي من قبل هود لانه نصر الذي

مطاوعة انتصر الكرب الطوفان وما كان فيه من تكذيب قومه اي واذكرهما واذ بدل
منهما والنفش الانتشار بالليل وجمع الضمير لانه ارادهما والمتحاكمين اليهما وقرئ لحكمهما
وضمير فهمناها للحكومة او الفتوى وروي ان داود حكم بالغنم لصاحب الكرم فقال
سليمن وهو ابن احدى عشرة سنة ارى ان تدفع الغنم الى اهل الحرث فينتفعون بالبانها
والحرث الى رب الشاء يقوم عليه حتى يعود كهيئته يوم افسد فامضى الحكم به بالوحي
ونسخ حكومة داود بحكومة سليمن وقيل اجتهدا وكان اجتهاد سليمن اشبه ووجه
حكومة داود ان الضرر وقع بالغنم فهو كقول ابي حنيفة في العبد الجاني على النفس يدفعه
المولى بذلك او يفديه ولعل قيمة الغنم كانت على قدر نقصان الحرث ووجه حكومة سليمن
انه قابل الانتفاع بالانتفاع فهو كقول الشافعية فيمن غصب عبدا وابق من يده انه يضمن
القيمة فينتفع بها المغصوب منه فاذا عاد ترادا ولو وقعت هذه الواقعة في شريعتنا فالحنفية لا
يرون ضمانا بالليل او بالنهار الا ان يكون معها سائق او قائد والشافعي يوجب الضمان
بالليل لانه عليه السلام قضى على اهل المواشي حفظها بالليل وبدل فهمناها على ان الاصوب
قول سليمن وكلا آتيناه على انهما على الصواب وعلى تصويب الاجتهاد ولانا نسخر حال او
استئناف لمن يقول كيف سخرهن والطير عطف على الجبال او مفعول معه وقدمت الجبال
لان تسخيرها اعجب وكان يمر بالجبال مسبحا وهي تجاوبه او تسير معه وتسبيحها بان يخلق
الله فيها الكلام او بان يحمل من رآها يسبح على التسبيح فوصفه به فاعلين لامثاله وان
كان عجبا او وكنا نفعل مثل ذلك بالانبياء اللبوس اللباس البس لكل حالة لبوسها
والمراد الدرع فانها كانت صفائح فاول من سردها وحلقها داود فعمت الخفة والتحصين
وقرئ لنحصنكم بتخفيف الصاد وتشديدها بالنون وبالياء لداود او للبوس وبالتاء
للصنعة او اللبوس على تأويل الدرع والريح والرياح رفعا على الابتداء ونصبا عطفا
على الجبال ووصف بالعصف من وجه والرخاء من اخرى لانها كانت رخية في نفسها كالنسيم
وعاصفة في عملها لانها ابعد في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر
او بحسب ومشيء على حسب ارادته وقد احطنا علما بكل شيء فنجريه على ما يقتضيه الحكمة

اي يغوصون له في البحار يستخرجون الجواهر ويتجاوزون ذلك ويخترعون له الصنائع
العجيبة والله حافظهم ان يزيغوا عن امره وايوب اذ نادى ربه بأني مسني وقرئ بالكسر
على اضمار القول او لتضمن النداء معناه الضر بالفتح الضر في كل شيء وبالضم الضر
في النفس كمرض وهزال الطف في السؤال بان ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وربه بغاية الرحمة
ولم يصرح بالمطلوب كان ايوب روميا من ولد اسحق بن يعقوب استنبأه الله
وكان له سبعة بنين وسبع بنات وله اصناف البهائم والاموال فابتلاه الله بهلاك
ولده وذهاب ماله وبالمرض في بدنه ثماني عشرة سنة او ثلاث عشرة او سبعا وسبعة
اشهر وسبع ساعات فلما كشف عنه احيي ولده ورزقه مثلهم ونوافل منهم وولدت
امراته بعد ذلك ستة وعشرين ابنا اي رحمة للعابدين وانا نذكرهم بالاحسان ولا ننساهم
او رحمة منا لايوب وتذكرة لغيره من العابدين ليصبروا فيثابوا مثله وذا الكفل الياس
او زكريا او يوشع لانه ذو الحظ من الله او الكفل الضعف لانه كان له ضعف عمل الانبياء
في زمانه وضعف ثوابهم والنون الحوت فاضيف اليه يونس بن متى لطول ما ذكرهم واقاموا
على كفرهم فهاجرهم غضبا لله ولم ينتظر الاذن من الله فابتلي ببطن الحوت اذ ذهب مغاضبا
اي غاضبهم بمفارقته لخوفهم حلول العذاب عليهم عندها وقرئ مغضبا ان لن نقدر ونقدر
وبالياء على المجهول مخففا ومثقلا وبالياء مخففا اي الله وفسرت بالتضييق وبعدنا
الله عقوبته فان معناه لا ان عاشرا او يظن نبي الله ان لا نقدر عليه تعالى هذا من القدر
لا من القدرة ويفسر بالجمعة بالقدر بمعنى لا نعمل فيه قدرتنا او على مثل حاله من يظن
ذلك او بان يتوهم يردعه بالبرهان والمراد بالظلمات الظلمة المتكاثفة في بطن الحوت
او ظلمة بطنه والبحر والليل او ظلمتا بطني الحوتين والبحر لانه ابتلع حوته حوت اكبر منه
ان بانه لا اله الا انت او بمعنى اي عن النبي عليه السلام ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء
الا استجيب له ننجي وقرئ نجي وننجي والنون لا تدغم في الجيم وهو اخفاء للنون في حروف الفم
او تشبيه بها لمن نظر ادغاما وقد تعسف له بانه ماض اسند الى المصدر اي نجي
النجاء المؤمنين فسكن الياء ونصب المؤمنين بالمصدر سال ربه ان لا تدعه وحيدا بلا

وارثا ثم استسلم لله اي ان لم ترزقني ولدا فلا ابالي فانك خير وارث فاصلحنا له زوجه
جعلناها صالحة للولادة بعد عقرها او بحسن خلقها وكانت سيئة الخلق انهم اي الانبياء
المذكورين انما استحقوا الاجابة الى طلباتهم لمبادرتهم ابواب الخير وقرئ رغبا
ورهبا بالسكون وهو كقوله يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه خاشعين متذللين لامر
الله او متواضعين او خائفين بقلوبهم دائما التي احصنت فرجها من الحلال والحرام جميعا
كقوله لم يمسسني بشر نفخ الروح في الجسد احياؤه فمعنى نفخنا فيها نفخنا الروح في عيسى
فيها اي احييناه في جوفها او فعلنا النفخ في مريم من جهة روحنا وهو جبريل لانه نفخ من
جيب درعها فوصل النفخ الى جوفها آية لم يقل آيتين لان ولادتها اياه من غير فحل
آية واحدة ان هذه امتكم اي الملة المشار اليها ملة واحدة غير مختلفة يعني ملة الاسلام فلتكن
التي يجب ان لا تنحرفوا عنها وقرئ بنصب امتكم بدلا من هذه ورفع امة على الخبر وبرفعهما
خبرين لهذه او نوى للثاني مبتدأ والخطاب للناس كافة وتقطعوا الاصل وتقطعتم الا انه صرف
الى الغيبة على الالتفات نعيا لفعلهم اي جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا تمثيلا لاختلافهم
فيه ثم توعدهم بان المختلفين يرجعون الى الله تعالى فيجازيهم الكفران مثل حرمان الثواب كما
ان الشكر مثل الاعطاء ونفى الجنس ليكون ابلغ من قوله فلا نكفر اي كاتبون ومثبتو
لذلك السعي في صحيفة عمله استعير الحرام للممتنع وجوده ان الله حرمها اي منعها اي
عزمنا على اهلاكها وقدرناه [illegible] والرجوع من الكفر الى الاسلام ومجاز
الآية ان قوما عزم الله على اهلاكهم غير متصور ان يرجعوا وينيبوا الى ان تقوم الساعة
فحينئذ يرجعون ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة اي يموتون على الكفر ويصرون
عليه حتى يروا العذاب وقرئ انهم بالكسر فيتم الكلام قبله ويقدر محذوف اي حرام
عليهم ذاك المذكور في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علل بانهم لا
يرجعون فكيف لا يمتنع ذلك ويمكن حمل المنسوخ على هذا اي لانهم لا يرجعون ولا على
الوجه الاول زائدة وحتى يتعلق بحرام غاية لها اي يستمر رجوعهم حتى تقوم الساعة
وهي حتى التي تبتدأ بعدها الكلام وهو الجملة الشرطية اعني اذا وما في حيزها اي

سدّ يأجوج ومأجوج بحذف المضاف وقيل فتحت بالتأنيث كأهلكناها وهما قبيلتان من الترك
هم تسعة أعشار الإنس وهم أي الناس المسوقون إلى المحشر أو يأجوج ومأجوج يخرجون
حين يفتح سدهم من كل حدب نشز من الأرض وقرئ جدث وهو القبر الثاء حجازية
والفاء تميمية ينسلون يسرعون من نسل وعسل أسرع وإذا للمفاجأة وتسد مسد الفا
ء الجزاء وأضعف الفاء معها للتأكيد هي مبهم تفسيره الأبصار أي يقولون يا ويلنا ويقولون
حال من الموصول وما تعبدون من دون الله الأصنام أو إبليس وأعوانه وطاعتهم لهم عبادتهم ويصدقه
ما روي أن ابن الزبعرى قال لأخصمن محمدا أليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى
المسيح وبنو مليح الملائكة فقال عليه السلام بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك
فأنزل الله تعالى إن الذين سبقت لهم منا يعني عزيرا والمسيح والملائكة وإنما قرنوا بآلهتهم
ليزداد غمهم بلقائهم إذ أصيبوا بسببهم والنظر إلى العدو باب من العذاب أو
لأنهم قدروا الاستشفاع بهم فحين انعكس وبطل تدبيرهم لم يكن شيء أبغض إليهم منهم
معنى لهم فيها زفيرهم وأصنامهم في قرن يقتل لهم للتغليب ولعدم الالتباس الحصب
المحصوب به أي حطب النار والحصب الرمي وقرئ بسكون الصاد وصفا بالمصدر
وحطب وحضب محركا وساكنا لا يسمعون لأنهم في توابيت من نار أو لأن الله تعالى
يصمهم الحسنى الخصلة الحسنى وهي السعادة أو البشرى بالثواب أو التوفيق
للطاعة حسيسها الصوت الذي يحس والشهوة طلب النفس اللذة لا يحزنهم
من حزن الفزع الأكبر النفخة الأخيرة لقوله ففزع من في السموات ومن في الأرض
أو الانصراف إلى النار أو حين يطبق على النار أو حين يذبح الموت على صورة كبش
أملح أي تستقبلهم الملائكة يهنئونهم ويقولون هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم قد حل
العامل في يوم نطوي لا يحزنهم أو الفزع أو تتلقاهم وقرئ تطوى على المجهول وقرئ
السجل كالعتل والسجل كالدلو وروي فيه الكسر وهو الصحيفة أي كما يطوى الطومار
للكتابة أي ليكتب فيه أو لما يكتب فيه والكتاب اسم للمكتوب كالبناء وقرئ للكتب أي
للمكتوبات من المعاني الكثيرة وقيل السجل ملك يطوي كتب بني آدم إذا رفعت إليه

لان الكتاب اصله المصدر كالبناء ثم يوقع على المكتوب

وقيل كاتب كان للرسول عليه السلام فالكتاب هو الصحيفة أول خلق نعيده مفعول نعيد الذي
يفسره نعيده وما كافة وأول الخلق إيجاده عن العدم أي كما أوجدناه أولا عن عدم نعيده
ثانيا عن عدم أي جميع الخلق سوى أو شكل حلو لإرادة التفصيل نحو أول رجل جاءني أي
أول الرجال إذا فصلوا رجلا رجلا أي أول الخلائق وإنما جمع لأن الخلق مصدر أو تكون
ما موصولة وينتصب الكاف بفعل مقدر أي نعيد مثل الذي بدأناه نعيده وأول خلق
ظرف لبدأنا أو حال من ضمير الموصول أي كما بدأناه وعدا مصدر مؤكد لأن نعيد عدة
بالإعادة فاعلين قادرين على فعله الشيء هو زبور داود والذكر التوراة وقيل اسم الجنس
الكتب المنزلة والذكر اللوح أي يرثها المؤمنون بعد إجلاء الكفار أي عامة أرض
الجنة وقيل الأرض المقدسة يرثها أمة محمد عليه السلام إن في هذا أي المذكور في السورة
من الأخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية رحمة للعالمين لأنه جاء بما يسعدهم ومن خالفه
فمن ضيع نفسه كما يتجر الله عنها غديقة مفرطا شر عن السقي ورحمة للفجار أيضا بتأخير
عذاب استئصالهم بسببه إنما لقصر الحكم على الشيء كأنما يوحى إلي أو لقصر الشيء على الحكم
كأنما إلهكم إله واحد واجتماعهما للدلالة على أن الوحي مقصور على استئثار الله بالوحدانية
وفيه نظر إذ الحصر الأول مشكل وهو أنه لا يوحى إليه إلا الوحدانية دون غيرها من التكاليف
ولا تهم يذكر الحصر الثاني أنما المكسورة فلعل المراد أن المقصود الأعظم من الوحي هو
الوحدانية وأما الحكم بها المفتوحة إما لأنها بمعنى المكسورة لأن يوحى بمعنى القول أو
الاطراد دليل حصر المكسورة على ما قبلها أيضا فهل أنتم مسلمون أن الوحي الوارد في
أن تخلصوا التوحيد لله وأن الوحدانية قد يكون طريقها السمع ويجوز أن يكون ما موصولة
أي أن الذي يوحى إلي وإنما خبر آذنتكم منقول من أذن بمعنى علم ولكنه كثر في الإنذار
أي أبعدت إعراضكم كمن بينه وبين أعدائه هدنة فأحس بغدرة منهم فآذنهم جميعا بنبذ العهد
إليهم على سواء مستوين في الإعلام به لم يطوه عن أحد منهم أو يوعدونه من غلبة المسلمين
عليكم كائن لا محالة وإن لم أدر وقته لأن الله لم يطلعني عليه وما أدري لعل تأخير هذا
الموعد امتحان لكم لينظر كيف تعملون أو تمتيع لكم إلى حين ليكون حجة عليكم قل وقال

عما حكاه عن الرسول وقرئ رب على الاكتفاء بالكسرة وبالضم ربي احكم على التفضيل واحكم من الاحكام امر باستعجال العذاب لقومه فعذبوا ببدر بالحق اي لا تحابهم وشدد عليهم كما هو حقهم وقرئ يصفون بالتاء والياء كانوا يصفون الحال على خلاف ما جرت فيطمعون لهم الغلبة فخيب الله آمالهم ونصر رسوله والمؤمنين والله اعلم

سورة الحج مكية غير ست آيات من هذان خصمان الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الزلزلة شدة الحركة وهو مضاعف زل الساعة اما فاعل المصدر على الاسناد المجازي او مفعول فيه على الاتساع في الظرف واجرائه مجرى المفعول به كقوله مكر الليل وهي الزلزلة المذكورة في اذا زلزلت فقيل تكون يوم القيامة وقيل عند طلوع الشمس من مغربها علل وجوب التقوى بذكر الساعة ووصفها باهول صفة لينظروا اليها ويعلموا انه لا يؤمن من افزاعها الا التردي بلباس التقوى نزلت الآيتان في غزوة بني المصطلق فقراها عليه السلام فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فاصبحوا بين حزين وباك ومفكر يوم نصب بتذهل والضمير للساعة وقرئ تُذهل على المجهول وتُذهل كلا اي تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر بدهشة وقال مرضعة دون مرضع لان المرضعة التي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع شانها ان ترضع وان لم تباشر اي اذا فوجئت به نزعت ثديها عن فيه عما ارضعها او الذي ارضعته وقرئ تُرى من اريتك قائما ونصب الناس على المفعول الثاني ورفعه على انه نائب فاعل ترى وانثه على تاويل الجماعة وقرئ سكرى في الموضعين كعطشى وبالضم وهو غريب وسكارى فيهما كحبالى اي تراهم سكارى على التشبيه اي من الخوف وما هم بسكارى على التحقيق ولكن عذاب الله شديد فرهقوا لان الزلزلة تراها الجميع وافرد ترى لان كل واحد منهم يرى سائرهم سكارى قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وينكر الحشر وتدخل فيه المجادلون من اهل البدع الكتبة مثل اي كانه رقم به لظهور ذلك من حاله فانه من تولاه في الموضعين بالفتح الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه وبكسرهما اي كتب

عليه هذا الكلام او على تقدير قيل او على ان كتب فيه معنى القول وقرئ من البعث كالجلب في الجلب اي ان ارتبتم في البعث فمزيل ريبكم ان تنظروا في بدء خلقكم العلقة قطعة الدم الجامد والمضغة اللحمة الصغيرة قدر ما يمضغ مخلقة ملسة مسواة من النقصان والعيب خلق السواك والعود ملسة اي متفاوت المضغ في الكمال والنقصان ولذلك تفاوت الصور وانما نقلناكم من حال الى حال لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا اي من قدر على ذلك قدر على اعادة ما ابداه بل هي اهون في القياس وايراد تذكر المبين اعلاما بان ما ينسب اليه تعالى من علمه وقدرته لا تكتنهه الوصف وقرئ ليبين ويقر بالياء ونقر ونخرجكم بالنون والنصب ويقر ويخرجكم نصبا ورفعا وبالنون وضم القاف من قر الماء صبه فالمراة بالرحم ارحامها نقرها ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى وهو وقت الوضع آخره ستة اشهر او تسعة او سنتين او اربع او كما شاء وبالنصب تعليل معطوف على تعليل ثم نخرجكم لنبين قدرتنا ولنقر في الارحام من نقر حتى تولدوا وتبلغوا وتكلفوا وتعفيض قوله ثم لتبلغوا وحد طفلا لان الغرض الدلالة على الجنس او يخرج كل واحد منكم الاشد كمال القوة والعقل وهو جمع شدة لم يستعمل واحده كالاسد بالسين المهملة فانها جمع والسد المقدار واصل ليس بماسور واما المقتود بالتاء محمول على القياس فانه كالعتاد جمع العتد يشود واقتاد ومنه بطر في حق الياء اي يتونا ه اه ارذل العمر الهرم والخرف اي تقدر على سلعة الى اعلى الدرجات والى اسفلها لكيلا يعلم اي ليصير نساء اذا اكتسب علما نسيه عن الفور وترى الارض تسكول الميم هامدة ميتة يابسة ومن همدت النار لاله ثانيه على البعث اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وقرئ ربأت اي ارتفعت البهيج الحسن السار ذلك المذكور من الخلق والاحياء حاصل ومتصور بسبب ان الله هو الحق الثابت الموجود وبانه قادر على كل مقدور وبانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد البعث فلابد من ان يوافيه من يجادل عن ابن عباس انه ابو جهل ومثل كثير من الاقاصيص او الاتباع المقلدين وهل في المقلدين العلم هو الضروري والهدى النظري لانه يهدي الى المعرفة والكتاب الوحي اي يجادل بالظن لا باحد هذه الثلاثة ثاني عطفه كناية

عن الكبر كتصعير الخد ولي الجيد او عن الاعراض عن الذكر وقرئ بفتح العين اي مانع تعطفه
وقرئ ليضل بفتح الياء وضمها ولما ادى جداله الى الضلال جعل كانه غرضه وخزيه القتل
والقتل يوم بدر ذلك انه الى عذاب الدارين على حرف طرف من الدين لا وسط لكونهم
على قلق من ان اعاريب قدموا المدينة كان احدهم اذا صح بدنه وكثر ماله وماشيته قال
ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا وان كان على خلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب خسر
الدنيا بذهاب ما اصيب به والاخرة بذهاب ثواب الصابرين وقرئ خاسرا بالنصب
على الحال لانه على تقدير الانفصال وبالرفع على انه فاعل انقلب نيابة عن الضمير او خبر مبتدا
محذوف مستعار من ضلال من ابعد في التيه فطالت وبعدت مسافة ضلالته ولا ينافي ما صرح بالجدال
في الاسناد المراد في النفي الضر عن الاصنام حقيقة واثبات الضر مجازا على التسبب
واما دخل اللام بعد يدعو فلان يدعو بمعنى المقدر يقول الكافر يدعو وصراخ في القيامة
لمن ضره الاية او يدعو تكرار للاول اي يدعو يدعو من دون الله ما لا يضره ثم قال لمن ضره
بكونه معبودا اقرب من نفعه بكونه شفيعا اي على زعمهم لبئس المولى ومن على الوجهين مبتدا
خبره الجملة القسمية وهو لبئس المولى وقرئ من ضره بغير لام المولى الناصر والعشير الصاحب
كقوله سبحانه قرين المعنى ان الله ناصر رسوله في الدارين فمن ظن من اعاديه خلاف ذلك من غيظه
فليستقص في ازالة غيظه بما يفعله من بلغ الغيظ حتى يمد حبلا الى سماء بيته فاختنق
فلينظر هل يذهب ذلك نصر الله فيغيظه وسمي الاختناق قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس
مجاريه وسمي فعله كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث عجز عن غيره او على الاستهزاء لانه
لم يكد به الا نفسه وقيل السماء المظلة اي ليصعد عليه فليقطع الوحي عنه وقيل استبطا قوم
من المسلمين النصر واراد قوم من المشركين اتباعه وخافوا ان لا يثبت امره فنزلت وقيل
النصر الرزق اي من ظن ان الله غير رازقه وليس له صبر واستسلام فليبلغ غاية الجزع
فانه لا ينقلب القسمة اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القرآن كله آيات بينات وان الله
يهدي من يعلم انه يؤمن او يثبت المؤمن او يزيد هداه انزله كذلك مبينا يحتمل الفصل بينهم
في الاحوال والاماكن جميعا فيفاوت بينهم في الجزاء ولا يجمعهم في موطن او معناه يقضي

بين المؤمنين والكافرين وادخلت ان على كل جزء الجملة تاكيدا كقول جرير ان الخليفة ان الله سربله
سمي مطاوعتها وانقيادها له سجودا لانه غاية الخضوع وانما خص كثيرا منهم مع شمول
الانقياد للجميع ومنع اسناده الى من على العموم اولا لان كثيرا لا يصح مع المفرد المناسبة
لما بعده المذكور ثم بل يرتفع بمضمر يدل عليه يسجد اذ لا يمكن استعماله في المعنيين المختلفين اي يسجد
له كثير سجود طاعة عبادة او هو مبتدا حذف خبره وهو مثاب لدلالة خبر مقابله وهو حق عليه
العذاب او من الناس حق اي من المستحق لانهم الناس على الحقيقة ولعل تصحيح الاسناد
بالكل السوي كثيرا ثانيا او هو تكثير للمحقوقين بالعذاب اي وكثير وكثير من الناس حق عليهم
وقرئ حق بالضم وحقا اي حق عليهم حقا ومن يهن الله بان كتب شقاوته فما له من مكرم
له وقرئ بفتح بمعنى الاكرام ما يشاء من الاكرام والاهانة خصمان اي فريقان مختصمان
والخصم مصدر وصف به وهذان للفظ واختصموا للمعنى يريد المؤمنين والكافرين في ربهم
في ذاته وصفاته والخصومة فيه قول اهل الكتاب نحن احق منكم بالله اقدم منكم كتابا ونبينا وقول المؤمنين
نحن احق بالله آمنا بنبينا ونبيكم وبما انزل الله من كتاب فالذين كفروا هو فصل الخصومة المعنى
بقوله يفصل بينهم وقرئ خصمان بالكسر قطعت بالتخفيف قدرت لهم نيران على مقادير جثثهم
او تظاهر عليهم بعضها فوق بعض كالثياب الحميم الماء الحار عن ابن عباس لو سقطت منه نقطة
على جبال الدنيا لاذابتها يصهر يذاب وقرئ بتشديد الهاء اي يذيب امعاءهم واحشاءهم
كما يذيب جلودهم وهو ابلغ من وسقوا ماء حميما المقامع السياط وفي الحديث لو وضعت مقمعة
منها في الارض فاجتمع عليها الثقلان ما اقلوها وقرئ ردوا فيها اي كلما ارادوا الخروج فخرجوا
اعيدوا ومعنى الخروج ان النار تضربهم بلهيبها فترفعهم حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع
فهووا فيها سبعين خريفا الحريق العظيم من النار يحلون من حليت المراة فهي حالي وقرئ
لؤلؤا بالنصب على ويؤتون وبقلب الهمزة الثانية واوا وبقلبهما واوين ثم بقلب الثانية ياء وتقلبها
ياء ولولا كادلي جمع جرو لؤلؤ وهدوا الى الطيب وهو قول الحمد لله والى طريقه انما قال
كفروا ويصدون لان المراد بالصدود المستمر كقولهم فلان يحسن الى الفقراء فان المراد به الاستمرار لا الاستقبال
او الحال اي كفروا في الماضي ويصدون الان او الواو حال للناس من يقع عليه هذا الاسم

حاضراً او بادياً استدل به الحنفية على امتناع بيع دور مكة واجارتها اذ المراد
بالمسجد الحرام مكة وجوز الشافعي وجاور اسحق بن راهويه محتجا بقوله اخرجوا
من ديارهم وبشراء عمر دار السجن فيه وسواء نصب سواء اي مستويا على انه مفعول ثان
لجعلناه وبالرفع على ان المعمول الثاني جملة بالحاد عدول عن القصد وهما حالان
مترادفتان اي من يرد فيه مراداً ما عادلا عن القصد ظالما ومن كان فيه ان يسلك
طريق السداد في جميع ما يقصد وقيل الالحاد فيه منع الناس عن عمارته او الاحتكار
او قول الرجل في المبايعة لا والله وبلى والله وقرئ يرد من الورود اي من اتى فيه بالحاد
وعن الحسن ومن يرد الحاده اي الحاداً فيه فاتسع باضافته الى الظرف كمكر الليل
وخبر ان محذوف وهو نذقه من عذاب لدلالة جواب الشرط وهو نذقه عليه واذكر
حين جعلنا لابراهيم مكان البيت مرجعا للعمارة والعبادة رفع البيت الى السماء
ايام الطوفان وكان من ياقوتة حمراء فاعلم الله ابراهيم مكانه بريح ارسلها فجال
لها الخجوج فكنست ما حوله فبناه على اسه القديم وان مفسرة لان التبوئة كانت
للعبادة فصح تفسيرها بها اي تعبدنا ابراهيم وقلنا لا تشرك وطهر
بيتي اي من الاصنام والاقذار وقرئ يشرك بالياء على الغيبة أذن ناد وقرئ وآذن روي
انه صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم وقيل الخطاب للرسول امر
ان يفعل ذلك في حجة الوداع رجالا مشاة جمع راجل وقرئ بضم الراء مخففة
ومثقلة ورجالى ككسالى وعلى كل ضامر حال عليها اي رجالا وركبانا يأتين
صفة لكل ضامر لانه في معنى الجمع وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان والعميق
البعيد وقرئ معيق معناه نكر منافع اي منافع مختص بهذه العبادة لا توجد في
غيرها كنى بالذكر عن النحر لان ذبح المسلم عن ذكر اذ انحره تنبيها على ان الغرض الاصلي
التقرب بذكر الله دون مجرد الذبح لا توصلي لينحروا البهيمة فيها في ايام معلومات وهي
ايام العشر وقيل ايام النحر البهيمة مبهمة تبين بالانعام فكلوا اباحة لاشباع
الجاهلية من اكل نسائكهم او ندب لما فيه من مساواة الفقراء ولذلك استحب الاكل

السلف من الاضحية وفي الحديث كلوا وادخروا واتجروا اي اكتسبوا الاجر البائس
من اصابه بؤس اي شدة فقضاء التفث قص الشارب ونحوه والتفث الوسخ فالمراد
قضاء ازالته وقرئ وليوفوا بتشديد الفاء نذورهم مواجب حجهم او ما نذروه فيه
وليطوفوا طواف الركن او الوداع العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس
او اعتق من الجبابرة وقصدهم او من الغرق او الكريم من عتاق الخيل او لم يملك قط
والحجاج ما قصد التسلط عليه ابن الزبير بل احتيال لاخراج ابن الزبير منه ذلك الامر
ذلك كقول من فرغ عن امر وخاض في آخر هذا وقد كان كذا والحرمة ما لا يحل هتكه
عاما او خاصا فيما يتعلق بالحج فبل الحرمات الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام
والشهر الحرام حتى يحل فهو اي التعظيم والقيام بمراعاتها الا ما يتلى آية تحريمه كحرمت
عليكم الميتة فان المتلو لا يستثنى من الانعام اي حافظوا على حدوده فلا تحرموا البحيرة وغيرها
ولا تحلوا الموقوذة ونحوها آية تعظيم الحرمات بالامر بما هو اعظمها وهو التوحيد
والصدق وقرن بينها لان الشرك زور لتسمية العبادة الى ما لا تحق وسمى الاوثان رجسا
على التشبيه اي عليكم ان تنفروا عنها كنفرتكم عن الرجس من الاوثان بيان للرجس
والزور من الزود والازورار وهو الانحراف وهو هنا احلال وهذا احرام بالافتراء
وقيل شهادة الزور وقال عليه السلام عدلت شهادة الزور الاشراك بالله وتلاهذه
الآية وقيل الكذب والبهتان او قول الجاهلية لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
التشبيه اما مركب وهو تشبيه حال المشرك كمن خر من السماء فاختطفه الطير
او هوت به الريح في بعض المهالك واما مفرق وهو تشبيه الايمان في علوه بالسماء
والمشرك بالساقط والاهواء الموزعة للافكار بالطير المختطفة والشيطان المطوح
في الضلالة بالريح وقرئ بكسر الخاء والطاء وبكسرها مع كسر التاء واصله تختطفه والرياح
تعظيم الشعائر وهي الهدايا ان يختارها حسانا غالية الاثمان اهدى عليه السلام مائة
بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه برة من الذهب واهدى عمر رضي الله عنه نجيبة طلبت بثلاثمائة
دينار فسأل الرسول ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها فانها

اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب ولا بد من اضمارها ليرجع الضمير الى من
ويرتبط الجزاء بالمبتدا اذ التقدير من تعظيمها وفيه نظر لانه انما يحتاج الى المضاف
اذا جعل من للتبعيض فان جعل للابتداء لم يحتج الى اضمار افعال وذوي اذ المعنى فان
تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب وذكر القلوب لانها مراكز التقوى ومنها ينتشر
الى سائر الاعضاء لكم فيها منافع الى اجل مسمى الى ان تنحر ويتصدق بها استعير ثم من تراخي الزمان
الى تراخي الاحوال اي ثم اعظم المنافع في الوقت وهو وجوب نحرها او وقت نحرها
منتهية الى البيت يعني الحرم لانه حرم البيت ليس البلد اذا شارفه وقيل الشعائر المناسك
كلها ومحلها الى البيت العتيق اباه ولكل امة اي شرع لكل امة ان يتقربوا بالذبح لوجه الله
وجعل الذكر هو المقصود وقرئ بفتح السين وكسرها فالمفتوح بمعنى المصدر او الموضع
والمكسور بمعنى الموضع فله اسلموا اخلصوا له الذكر بلا اشراك المخبتين المتواضعين
من الخبت وهو المطمئن من الارض وقرئ بنصب الصلوة على تقدير النون وبالنون
والنصب على الاصل البدن جمع بدنة وهي الابل خاصة لقوله عليه السلام البدنة عن
سبعة والبقرة عن سبعة وقرئ بضمتين وبضمتين وتشديد النون على لغة الوقف وبالنصب
والرفع كقوله والقمر قدرناه من شعائر الله اعلام شريعته واضافها الى اسمه تعظيما لها
خير منافع ان عاش دينية واجر او الركوب عليها وشرب لبنها ذكر اسم الله ان يقول عند النحر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن وقرئ
صوافن لانها تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث كصفون الفرس وصوافي اي خوالص
لوجه الله وصوافنا بالتنوين عوضا عن حرف الاطلاق عند الوقف وصواف كقوله اعط
القوس باريها فاذا وجبت سقطت على الارض وسكنت بقية نفسها من وجب الحائط والشمس
اذا سقط وغربت القانع السائل من قنع اليه اذا خضع وسأله او الراضي بما عنده
من غير سؤال من قنع قناعة والمعتر على الاول المعترض بلا سؤال وعلى الثاني المتعرض للسؤال
وقرئ والمعتري عراه وعره واعتره واعتراه بمعنى والقنع وهو الراضي لا غير منة على
عباده بتسخير البدن كالتسخير الذي علم ولولا تسخيره لم تطق اي لم تصب اصحاب

اللحوم والدماء رضى الله الا بمراعاة النية وشروط التقوى وقرئ تنال بالياء والتاء فيهما
نزلت لما اراد المسلمون ان يلطخوا البيت بدمائها كفعل الجاهلية كذلك سخرها لكم كرر تذكير النعمة وعدى
التكبير بعلى لتضمينه معنى الشكر على هداكم الله لمناسكه من التكبير والتهليل خص المؤمنين بدفعه
عنهم ونصرته لهم وعلله بانه لا يحب اضدادهم الخائنين الكافرين للنعم وقرئ يدفع اي يبالغ
في الدفع عنهم لان فعل المغالب يجئ اقوى قرئ اذن ويقاتلون على المبني للفاعل
والمفعول اي اذن لهم في القتال فحذف لدلالته يقاتلون اي بسبب اصحاب الرسول
ظلمهم المشركون وآذوهم وهي اول آية نزلت لاذن القتال بعدما نهى عنه في نيف وسبعين
آية وقيل نزلت في قوم مهاجرين اعترضهم مشركو مكة فاذن لهم في مقاتلتهم والاخبار بالقدرة
على النصر عدة على سنن الجبابرة ان يقولوا ربنا الله اي بغير موجب للاخراج سوى
التوحيد الذي ينبغي ان يكون سبب التمكين ولولا تسليط المسلمين على المشركين
بالجهاد لاستولوا على متعبدات اهل الملل فلم يتركوا للنصارى بيعا ولا لرهبانهم صوامع
ولا لليهود صلوات ولا للمسلمين مساجد او لغلب المشركون في امة محمد على المسلمين
على المسلمين وعلى اهل الكتاب الذين في ذمتهم وهدموا متعبدات الفريقين وقرئ دفاع ولهدمت
بالتخفيف وسميت الكنيسة صلوة لانه يصلى فيها وقيل هي معربة واصله بالعبرانية صلوتا اي
من ينصر دينه واولياءه هو اخبار عن سكون علمه بسيرة المهاجرين ان لهم في الدنيا وكيف
يقومون بامر الدين وفيه دليل على صحة امر الخلفاء اذ لم يكن للانصار والطلقاء حظ في نفاذ الامر
والسيرة العادلة عن الحسن هم امة محمد عليه السلام وقيل الذين منصوب بدل من نصره
والظاهر انه مجرور تبعا للذين اخرجوا عاقبة الامور مرجعها الى حكمه وفيه تاكيد للوعد
اظهار دينه الخطاب للرسول اي ليسليه وصبره على التكذيب وهو تسلية له بانهم تقدموا قوم
موسى لانهم بنو اسرائيل وما كذبوه بل القبط وفيه بعدما ذكر تكذيب كل قوم رسولهم قال
وكذب موسى ايضاح وصوح معجزاته فما ظنك بغيره انكرا للانكار والتغيير من النعمة
الى المحنة كل مرتفع اظلك فهو عرش والخاوي الساقط من خوى النجم اذا سقط والخال
على عروشها تعلو خاويه اي سقطت الحيطان على السقوف الساقط قبلها او سقط او

خلت عن عروشها وسلامتها وفي سلامتها على تفسيرها بساقط نظر ولعل لفظ ساقط
سهو من الناسخ وتفسيرها بخالية لا غير او المراد سقوط بعض الجدران لبقاء العروش او سلامتها
انها لم تنكسر جذوعها بتهدّم الجدران عليها بل سقطت على الجدران او خبر بعد خبر اي هي
خالية وهي مشرفة على عروشها الساقطة في قرار الحيطان القائمة وهي ظالمة نصب على
الحال وهي خاوية معطوفة على اهلكناها فلا محل لها ان انتصب كاين باهلكنا وان ارتفع
مبتدأ على كثير من القرى اهلكناها يرفع ما عطف عليه ايضا وقرئ مُعْطَلة من اعطله
بمعنى عطّله اي هي عامرة ولكنها تركت لا يستقى منها لهلاك اهلها ~~لكن اهلكناها فيرفع~~
~~ما عطف عليه الصاوي~~ وهذا ادل على ان عروشها بمعنى مع او جاز خلت وعطلت
مع سلامتها والمشيد المجصص او المرفوع البنيان اي كم بئر عطلناها وقصر اخليناها
وهذه بئر بحضرموت نزل عليها صالح مع اربعة آلاف نفر ممن آمن به ونجاهم الله من العذاب
ثم عبد قومه بعده صنما فارسل الله اليهم حنظلة نبيا فقتلوه فاهلكهم الله وعطل بئرهم
وقصورهم تحمل انهم لم يسافروا فحثوا عليه ليعتبروا بمصارع المهلكين او سافروا
ولم يعتبروا فكان لم يسافروا ولم يروا وقرئ فيكون لهم اي يعقلون ما يجب ان يعقل من
التوحيد ويسمعون ما يجب سماعه من الوحي فانها وفي وانه وهما للشان والقصة
او مبهم تفسيره الابصار وفي تعمى ضمير راجع اليه اي لا عمى بابصارهم بل بقلوبهم او لا
يعتد بعمى ابصارهم بالاضافة الى عمى القلوب وفائدة ذكر الصدور ان محل العمى
المتعارف هو الحدقة فلما نسبه الى القلب زاده تعريفا لتقرير مكانه القلب لا الابصار
كقولك ليس المضاء للسيف ولكن للسانك الذي بين فكيك انكر استعجالهم بالمتوعد
من العذاب اي ليصيبنهم ذلك فان الخلف لا يجوز عليه ولكنه حليم يستقصر المدد
الطوال فيوم عنده كالف سنة عندكم او يوم من ايام عذابه كطول الف سنة من
سنيكم لاستطالة ايام الشدائد او كالف سنة من سني العذاب وفيه دليل لمن كلف وعلم
في الامهال ثم قال وكم من اهل قرية ظالمة مثلكم ثم اخذتهم بالعذاب وعطف الاول
بالفاء لابداله عن قوله فكيف كان نكير وهذا بالواو لعطفها على الجملتين المعطوفتين

بالواو وقبلها وهي ولن يخلف وان يوما سعى في امر اذا اصلحه او افسده عاجزين سابقين
واعجزه وعجزه سبقه وقرئ معجزين اي سعوا في تعجيزها بالطعن والتثبيط عنها
سابقين او مسابقين بزعمهم وطمعهم ان كيدهم للاسلام يتم لهم وانما لم يقل وبشيرا مع ذكر
الفريقين لان الحديث مسوق الى المشركين ويا ايها الناس نداء لهم وانما اقحم المؤمنون
وثوابهم ليغاظوا الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب والنبي من لا كتاب له وانما امر بدعوة الى
شريعة من قبله وسبب نزولها ان الرسول عليه السلام كان لحرصه على ايمان قومه تمنى
ان لا ينزل عليهم ما ينفرهم واستمر به ما تمناه حتى القى الشيطان في امنيته التي تمناها
ووسوس اليه فسبق لسانه سهوا لما قرأ والنجم وهو في نادي قومه الى ان قال تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى ففطن به قومهم وسجدوا معه فادركته العصمة ونبهه
عليه او نبهه جبريل او تكلم بذلك الشيطان وكان ذلك ابتلاء من الله اي كان الشيطان
لم يزل يلقي في امنية الانبياء فسلك مثل هذا امتحانا وقيل تمنى قرأ وانشد تمنى كتاب
الله اول ليله تمنى داود الزبور على رسل وامنيته قراءته وقيل تلك الغرانيق اشارة الى
الملائكة دون الاصنام فينسخ ويبطل ويحكم يثبت والذين في قلوبهم مرض المنافقون
الذين ازدادوا بذلك شكا وظلمة والقاسية المشركون وان الظالمين لفي شقاق الفريقين
انابه عن الضمير قضاء عليهم بالظلم انه اي تمكين الشيطان هو الحق من ربك واحكمه اي
يهاديهم الى ان يتاولوا المتشابه بما يستضيئه الاصول المحكمة وقرئ لهاد بالتنوين
الضمير في مرية منه للقران او الرسول اليوم العقيم يوم بدر لعقم النساء بقتل اولادهن
فيه او لعقم المقاتلين وهم ابناء الحرب مجازا او لانه لا خير فيه كالريح العقيم او لا مثل له
لعظمه لقتال الملائكة فيه او هو يوم القيامة والساعة مقدماته او هو يوم القيامة اي حتى
يأتيهم الساعة او يأتيهم عذابها موضع يوم عقيم موضع الضمير تهديدا اي يوم يؤمنون او يوم ذل
من هم تسوية بين الميت والمقتول لانه جمعتهما المهاجرة في سبيل الله تفضلا عليهم بدرجات
العاملين حليم عن تفريط المفرطين فان طوائف من الصحابة للرسول عليه السلام قد
علمنا ما اعطى الله المقتولين من الخير ونحن نجاهد كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فنزلت

الاثنان سمى الابتدا بالجزا لملابسته له لكونه سببا له وآتيا بالعفو عفو بمعنى انه لا يلوم
على تركه الافضل وهو العفو لقوله وان تعفوا اقرب للتقوى او هو تعريض بما هو الاولى
وهو العفو او دلالتها على العدول على العفو او لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده اى
ذلك النصر بسبب قدرته ومن آيات قدرته انه يولج الليل في النهار او بسبب انه خالقهما
ومتصرفهما فلا يخفى عليه ما يجرى فيهما على عباده ومعنى الايلاج تحصيل ظلمة هذا مكان
ضيا ذاك او العكس او زيادة احدهما بما ينقص من ساعات الآخر ومن يدعون بالياء
والتاء وان ما يدعون على المجهول والواو مرجع الى ما لانه بمعنى الالهة اى ذلك الوصف
بانه هو الحق الثابت الهيته وان كل ما يدعى الها دونه باطل ومن مخضرة اى ذات
خضر منفعلة [illegible] وانما لم تنصب [illegible] لانه [illegible] بقا اثر المطر كقولك انعم علي فلان
وانا اغدو شاكرا له ولو قلت غدوت لم تفد ذلك المعنى وانما لم ينصب بتصبح جوابا
للاستفهام لانه بنفى الاخضرار والغرض اثباته كما لو قلت الم تر انى انعمت عليك فتشكر [illegible]
وتصيبه بنفيه لان النصب [illegible] وهو علم الاستقبال بجعله مترقبا والرفع جزم
باحسان ومخصصه ان الرفع جزم باثباته والنصب ليس جزما باثباته لانه جزم بنفيه
من الارض من البهائم المذللة والسفن ومن موضع الفلك على الابتدا اى [illegible] ان تقع
احياكم بعد ان كنتم جمادا ترابا ونطفة لكفور جحود للنعم اى لا تمكنهم منازعة او هو
زجر لهم عن التعرض للرسول بالمنازعة في الدين [illegible] جهال كعوام الخزاعيين للمسلمين
تاكلون ما قتلتم دون ما قتله الله يعنون الميتة الزجاج هو نهى له عن منازعتهم كلا نضاربنك
فلان اى لا تقاضينه لينا [illegible] على امر الدين او النساك [illegible] فلا ينازعنك اى انبت
ونحو ذلك لا يطعنون [illegible] الزجاج هو من نزعته فنزع اى [illegible] المراد
اى غلبته اى لا يغلبنك في المنازعة وانما جا [illegible] بالواو دون من لان [illegible] عطف على
[illegible] النساك [illegible] متعلقا [illegible] وان ابوا
اللجاج الا المجادلة فادفعهم بان الله عالم باعمالكم فيجازيكم وهو وعيد [illegible]
خطاب للمومنين والكافرين اى تفصل بالثواب والعقاب [illegible] تسلية [illegible] في اللوح

والاحاطة به لكونه اثباته في اللوح يسير عليه سلطانا من جهة الوحي ولا الجاء اليه ضرورة
او نظر معمول اى التجهم والبسور او مصدر بمعنى الانكار ومن [illegible] والمنكر والسطو
[illegible] بالبطش ومن يدفع النار اى هو النار [illegible] على الاختصاص وبالجر بدلا
من شر من ذلكم من غيظكم على التالين او من ضجركم بسبب ما تلى عليكم وعدها [illegible]
او حال عن النار [illegible] النصب او جرت او جرمها او ارتفع وسمى مثلا لاستغرابه قصته
وصفتها كالامثال ومن تدعون بالتاء والياء ويدعون على المجهول لن تخلقوا لا نفى
المستقبل الآن [illegible] تاكيدا كانه قال محال ان تخلقوا ولو اجتمعوا نصب على الحال
اى يستحيل ان تخلقوا مشتركا عليهم الاجتماع وهذا ابلغ ما [illegible] حيث
وصفوا بالالهية ما لا يقدر ان يقدر على اقل ما خلقه الله واذله ولو [illegible] ضعف الطالب
والمطلوب تسوية بين الاصنام والذباب والضعف [illegible] ان الطالب اضعف لان الذباب
حيوان ومن جماد ابن عباس كانوا يطلونها بالزعفران ورؤوسها بالعسل فيغلقون عليها الابواب
فيدخل الذباب من الكوى فيأكله ما قدروا ما عرفوه حق معرفته حتى لا يشركوا به شركا
هذا رد لما انكروه من كون الرسول من البشر اى الرسل ضربان ملك وبشر اى من كان
من الصفات لا يعترض عليه في حكمه واختياره رسله لتفضيل شان الذكر امرا والصلوة
التي هي ذكر بقوله اركعوا واسجدوا [illegible] وقيل كانوا اول الاسلام يسجدون بلا ركوع
ويركعون بلا سجود فامروا بهما وقيل واعبدوا ربكم اى اقصدوا بركوعكم وسجودكم وجه
الله الخير صلة الارحام ومكارم الاخلاق عن ابن عباس ومن قال عقبة يا رسول الله في
الحج سجدتان قال نعم ان لم تسجدهما فلا تقراها [illegible] واحمد والشافعي والحنفية لا يرون
الا سجدة لانه قرانه بالركوع دل على انه سجدة صلوة لا تلاوة جاهدوا للغزو [illegible]
النفس [illegible] حق [illegible] كان [illegible] حق الجهاد
[illegible] واضيف الى [illegible]
[illegible] اجتباكم اختاركم لدينه ونصرته ما جعل عليكم في الدين من حرج
[illegible] تصب ملة بمضمون ما تقدم اى وسع عليكم دينكم توسعة ملة ابيكم [illegible]

بحذف المضاف او على الاختصاص اي اعني ملة ابيكم وانما قال ابيكم لانه ابو رسول
الله عليه السلام وامته في حكم اولاده هو اي الله لانه قرئ الله سماكم او ابراهيم من قبل
من قبل القران في سائر الكتب وفي هذا اي وفي القران قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي
فضلكم على الامم بهذا الاسم الاكرم شهيدا عليكم انه قد بلغكم وتكونوا شهداء على الناس بان
الرسل قد بلغتهم واذ خصكم بهذه الكرامة فاعبدوه واستنصروا به هو خير مولى ولله الحمد

سورة المؤمنين مكية وهي مائة وسبع عشرة آية وعند الكوفيين ثماني عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم قد تثبت المتوقع ولما تنفيه اخبر
ثبات ما توقعوه من الفلاح او هو جواب قسم والفلاح الظفر بالمراد او البقاء في الخير
افلح دخل في الفلاح وقرئ أُفلح على المجهول من أفلحه اصاره الى الفلاح وافلحوا
على لغة اكلوني البراغيث او على الابهام والتفسير وبضمة بغير واو اجتزاء عنها كقوله
فلو ان الاطبا كان حولي والايمان في اللغة التصديق وفي الشرع اصله مع [illegible]
الاعمال فيه والخشوع خشية القلب او الزام النظر موضع السجود وكان عليه السلام
يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده وقيل هو جمع الهمة لها
واستعمال الادب في جميع جوارحه واضيفت الصلوة اليهم لانهم المنتفعون بها
واما المصلى له فغني عنها اللغو ما لا يعنيهم من قول او فعل وجمع بين فعل الخشوع وترك
اللغو لانهما قاعدتا بناء التكليف الزكوة مشترك بين القدر المخرج من النصاب وبين فعل
المزكي وهو التزكية لان كل مصدر يعبر عن معناه بالفعل يقال فعل الضرب والقتل ولا
يراد العين لان الخلق ليسوا فاعليها الا بتقدير مضاف وهو الاداء كما يحتمل
منها قول امية المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات لانها
مجموع فلا يكون مصدرا الا باعتبار الانواع على ازواجهم حال اي الا والين
قوامين عليهن يحفظون فروجهم في جميع الاحوال الا حال تزوجهم او تسريهم
او يتعلق بمحذوف اي يلامون على كل مباشر الا على ما اطلق لهم بدلالة غير ملومين
او صلة لحافظين من قولهم احفظ علي عنان فرسي على تضمينه معنى النفي كنشدتك

بالله الا فعلت بمعنى ما طلبت الا فعلك اي غير حافظين الا على ازواجهم [illegible]
ملكت لان الاناث في حكم غير العقلاء اي ممن ابتغى وراء ما احل له فاولئك هم الكاملون في
العدوان ويدل على تحريم المتعة قرئ لامانتهم يسمى ما يؤتمن ويعاهد عليه امانة وعهدا لانه
امر باداءها وانما يؤدى العيون لا المعاني والراعي القائم على الشيء بحفظه يعم العموم من امانات
الله والناس وعهودهم والخصوص بامانات الناس وعهودهم وقرئ على صلاتهم ذكر
الصلوة اولا ووصفها بالخشوع فيها وثانيا بالمحافظة عليها اوقاتها واوصافها وافرد
اولا للجنس وجمع ثانيا للدلالة على اعدادها من الصلوات الخمس والوتر وسائر
النوافل فلا تكرار اي اولئك هم الاحقاء بان يسموا وراثا وترجم بالذين يرثون الفردوس
ومن معنى الارث لحديث ان الفردوس ساكنه وهو البستان الواسع الجامع
لاصناف الثمر كما ورد في الحديث السلالة الخلاصة اي سلت من الكدر ومن الاولى
للابتداء والثانية للبيان اي جعلنا جوهر الانسان او لم تطنا ثم نطفة او جعلنا آدم
من طين ثم جعلنا نسله نطفة على حذف المضاف لان آدم لم يكن من نطفة والقرار الرحم
وصف بالمكانة وهي لما يستقر فيها كطريق سائر او لانها مكينة حيث هي احرزت
وقرئ عظما فكسونا العظم وعظاما فالعظام وعظما فالعظام وعظاما فالعظم
وضعا للواحد موضع الجمع لزوال اللبس لكثرة عظام آخر مباينا للخلق الاول حيث
بعد ان كان جمادا او دع عجائب لا توصف واحد او جسمه على ان [illegible] البيض
نفخها دون فرخها لانه خلق آخر وبه بطل لان تضمينه لكونه جزءا من المغصوب لا لكونه
عنه او مسمع باسم الخالقين المقدرين ولم يذكر مميز وهو لدلالة الخالقين عليه روي
انه عليه السلام لما بلغ خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وقيل قاله عبد الله بن سعد
بن ابي سرح قبل املائه وكان يكتب للرسول عليه السلام فارتد به ثم اسلم يوم الفتح
وقرئ لمائتون والميت صفة ثابتة والمائت يدل على الحدوث كضيق وضائق والاقتصار
على موت الانشاء والبعث لا ينفي حيوة القبر او لعلها بذكر الاعادة لانها من جنسها
الطرائق السموات لانه طورق بعضها فوق بعض او لانها طرق الملائكة وقيل الافلاك لانها

طرائق الكواكب فيها مسيرها فالاول باعتبار افرادها والثاني باعتبار اجزائها وما كنا
عن الخلق اي عن السموات وحفظها او عن الناس وفيهم ابواب الرزق منها عليهم غافلين
بقدر بتقدير ينفعهم ولا يضرهم او بمقدار حاجاتهم فاسكناه سلكناه ينابيع في الارض
او جعلناه ثابتا في الارض وقيل هي سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل انزلها
الله من عين في الجنة واستودعها الجبال واجراها في الارض وقوله على ذهاب به من احد
التكرار للمفصل اي على وجه من وجوه الذهاب به تدل على كمال الاقتدار والايعاد فانشأنا
الانواع الثلاثة لانها اكرم الشجر وانفعها فالنخل والعنب للتفكه وللمطعم منها رطبا وتمرا
والزيتون للاستصباح والاصطباغ او تزدادون منها ترتزقون وتعيشون تأكلون
من حرفته اي هذه الجنات وهي ارزاقكم وشجرة عطف على جنات وقرئ بالرفع
على الابتداء اي ومما انشئ لكم شجرة وسيناء وسينين علم للبقعة اضيف اليها الطور
والمضاف والمضاف اليه علم للجبل ثم من اضاف فمن فتح سين سيناء لم يصرفها
لالف التأنيث ومن كسرها فللعلمية والعجمة او لتأنيث البقعة لان الف فعلاء ليست
للتأنيث كعلباء وحرباء وقيل هو جبل فلسطين او بين مصر وايلة ومنه نودي موسى وقرئ
سينا مقصورا بالدهن حال اي تنبت فيها الدهن وقرئ بضم التاء وكسر الباء من
انبت بمعنى نبت قال حتى اذا انبت البقل او مفعوله محذوف اي تنبت زيتونها وفيه
الزيت وبضم التاء وفتح الباء وهو كالاول وتخرج الدهن وصبغ للآكلين وبالدهن
وبالدهان وتثمر بالدهن وصبغا وصباغ كدبغ ودباغ والصبغ الغمس للائتدام
قيل هي اول شجرة نبتت بعد الطوفان تسقيكم بفتح التاء اي الانعام ومنها تأكلون
اي فيها سوى الاكل زائد على المنافع الكثيرة من الحمل والركوب وغيرهما والانعام
الابل لانها المحمول عليها في العادة وقرنها بالفلك وهي السفائن لانها سفائن البر قال
سفينة برية تحت خدي زمامها يريد ناقته غيره بالرفع على المحل وبالجر على اللفظ
والجملة كالتعليل للامر بالعبادة افلا تتقون تخافون رفض عبادة الله الذي هو ربكم
المنعم اليه عبادة غيره ان يتفضل يطلب الفضل والترؤس بهذا الشان الى نوح او الى

جنة على التوحيد اي ما سمعنا بمثله مدعيا للرسالة وهو بشر او بمثل كلامه قالوا لانهم
كانوا في فترة متطاولة او تكذيبا ان هو الا رجل به جنة جنون او جن يخبلونه حتى حين اي اصبروا
عليه الى زمان فان افاق والا قتلتموه انصرني باهلاكهم بسبب تكذيبهم اياي او انصرني
بدل تكذيبهم كقولهم هذا بذاك اي بدله او بانجاز ما وعدتهم من العذاب الذي كذبوني فيه باعيننا
كان معه من الله حفاظا يكلؤونه باعينهم ووحينا بامرنا اي تصنعها على امرنا فاذا جاء امرنا
وقيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك السفينة فاخبرته به امرأته
فركب قيل كان تنور آدم وكان من حجارة فصار الى نوح الشعبي مكانه مسجد الكوفة
وقيل بالشام وقيل بالهند ابن عباس التنور وجه الارض قتادة اعلى موضع في الارض
علي فار التنور طلع الفجر وقيل معناه ان فوران التنور كان عند تنوير الفجر ومنه بطل
وقيل هو مثل كحمي الوطيس والقول هو الاول فاسلك فيها ادخل فيها سلك فيه دخله وسلك غيره واسلكه قال
حتى اذا اسلكوهم في قتائدة من كل زوجين اثنين من كل انثى زوجين ذكرها الذكر والانثى كالجمال
والنوق واهلك الا من سبق وقرئ بتنوين كل اي من كل امة زوجين اثنين بيان
وعلى المضي كما جيء باللام للمنفعة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وانهاه عن الدعاء
لهم بالنجاة لما عرف من المصلحة في اغراقهم والحكم فيه حق اي امر بالحمد على هلاكهم وبالدعاء
اهم وهو طلب ان ينزله في السفينة او في الارض عند خروجه منها منزلا يبارك له فيه ويعطيه
الزيادة في خير الدارين وان يشفع الدعاء بالثناء المطابق لمسالته وهو قوله وانت خير المنزلين
وانما لم يقل فقولوا لان معناه فاذا استويتم لانه نبيهم وامامهم ولا رتبة المخاطبة اياه
للكبرياء وقرئ منزلا اي انزالا او موضع انزال ان هي المخففة واللام الفارقة بينها
وبين النافية اي ان الشان والقصة كنا مبتلين مصيبين قوم نوح ببلاء عظيم او مختبرين
عبادنا لننظر من يعتبر قرنا هم عاد عن ابن عباس ويشهد له اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم
نوح وتعقيب قصة هود لقصة نوح في الاعراف وهود والشعراء فارسلنا عدي
بالى معوله منهم وكذا ارسلناه وفي قريه لم يعد للتعدية بل لانها جعلت موضعا للارسال
كقوله ارسل فيها مصبحا واتجاه ان مفسرة لارسلنا وجاء بقوله قوم

هو دليل الواو هنا للعطف على ما قاله اي اجتماع للحصول وبعد ادى الاعراف
وهو دخولنا الى بعد ما ذا قال وقومه بلقاء الآخرة بلقاء ما فيها من الحساب حذف منه لدلالة
الاول عليه والمعنى من مثلكم اذن وانما هو جزاء الشرط وجواب لمقاولة قومهم اي تخسرون
عقولكم وتغبنون في آرائكم ثم ايعدكم انكم للتأكيد وحسن لان الفاصل طرف ومخرجون خبر عن
الاول او انكم مخرجون مبتدأ واذا متم خبره اي اخراجكم اذا متم والجملة خبر انكم او انكم ما عمل
فعل محذوف هو جزاء الشرط والجملة الشرطية خبر انكم اي انكم اذا متم وقع اخراجكم وقرئ
ايعدكم اذا متم وهيهات بالفتح والكسر والضم منونة وغير منونة وبالسكون على لفظ الوقف
لما توعدون هو المستبعد فانما دخلت اللام لانه كالمصدر اي البعد او بعد فيهن نوع لما
توعدون وقاله الزجاج وفي بناء هيهات ولم يقع موقع بعد نظره وقيل اللام لبيان المستبعد
كما انه في هيت لك لبيان المهيت به وقيل فاعل هيهات بطرد وقيل فاعله ضمير مضمر اي بعد
اخراجكم لما توعدون من الحساب ان نافية وهي مبهم يتبينه ما يتلوه وهو الحنون نحو
هي النفس تحمل ما حملت ولابهام نفيه توازن لا للبغ الجنس اي لا الجنس الاحياتنا نموت
ونحيى اي يموت قرن ويولد قرن آخر هو ما هو الا مفترى استنباطه تعالى له ودعوى
البعث عما قليل عن زمان قليل وما لتأكيد القلة الصيحة صاح جبريل عليهم صيحة هائلة
بالوجوب لا يشبهم الهلاك او بالعدل من الله شبههم في دمارهم بالغثاء وهو ما حمله السيل
واسود من ورق وعود بعدا من المصادر التي لا يظهر فعلها وهو بعدوا اي هلكوا واللام
لبيان من دعي عليه بالبعد قرونا قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ابن عباس يعني
بني اسرائيل اجلها الوقت الذي حد لهلاكها تترى فعلى والالف للتأنيث لان الرسل جماعة
وقرئ تترًى والتاء بدل من الواو كتوجه اي متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد
اضاف الرسل اليه والى امم لملابسة الرسول للمرسِل والمرسَل اليه فاتبعنا القرون
بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم احاديث اي اخبارا يسمر بها ويتعجب منها الاحاديث جمع احدوثة
وهي ما يتحدث به الناس تلهيا وتعجبا وقد يكون اسم جمع للحديث كاحاديث الرسول
عليه السلام وسلطان العصا لانها ام آيات موسى معطف على الآيات منفصلا

كقوله وجبريل وميكال او هو الآيات انفسها لانها حجة بينة على ... عالين متكبرين او باغين على
المشركون واصرا وحيا ومثل وغير يوصف بها الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وقومهما
اي بنو اسرائيل لنا عابدون خاضعون او على الخدمة لادعاء الالهية موسى اي قومه
الكتاب التوراة لعلهم يهتدون شرائعها ولا يرجع الضمير في لعلهم الى فرعون وملائه لان آتيناه
التوراة بعد اغراقهم لقوله ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا ويحتمل ان يكون
التقدير جعلنا ابن مريم آية وامه آية لانها ولدت من غير مسيس فحذف الاولى لدلالة
الثانية عليها وقرئ ربوة وربوة بالضم وربوة بالكسر وهي الارض المرتفعة بيت المقدس ايليا او
دمشق او فلسطين والرملة او مصر ذات قرار مستقر من الارض معين ماء جار على وجه الارض
هو مفعول لانه مدرك بالعين لظهوره من عانه اذا ادركه بعينه او فعيل من الماعون لانه نفاع
نادى الرسل وخاطبهم وان كانوا في ازمنة مختلفة للاعلام بان كل رسول نودي ووصي
في زمانه ليحمل السامع ان ما امروا به حقيق بالاخذ والعمل الطيبات ما حل
وطاب او ما يستلذ من المآكل كالفواكه لقوله ذات قرار ومعين ويحمل ... ودلها
هذا اي اعلمناها ان الرسل كلهم خوطبوا بهذا ووصوا به ... المتقول انما يا ايها الرسل
لانه لا يتشاء النداء فلعله اراد اعلمناها معناه الخبر وهو خطاب الرسل لدلالة الآتية
عليه وقرئ وان بالكسر على الاستئناف وبالفتح اي ولان وان مخففة من الثقيلة وامتكم
مرفوعة وقرئ زبرا جمع زبور اي كتبا مختلفة يعني جعلوا دينهم اديانا وزبرا قطعا استعيرت
من زبر الحديد وزبرا بتخفيف الباء كرسل اي كل فرقة من هؤلاء المختلفين فرحون بباطلهم غمرتهم
ما غمر القامة فضرب مثلا لما هم مغمورون فيه من جهلهم او شبهوا باللاعبين في غمر الماء
لما هم عليه من الباطل قال كانني ضارب في غمرة لعب وقرئ غمراتهم حتى حين الى ان يقتلوا او
يموتوا تسلية للرسول عليه السلام وقرئ يمد ويسارع ويسرع بالياء والفاعل الله تعالى او ما
يسرع ويسارع مضمر للممد به ويسارع على المجهول اي هذا الامداد انما هو استدراج وهم
يحسبونه مسارعة لهم بما لهم فيه نفع او في جزاء الخيرات كما فعل بالمسلمين بل استدراك
لا يشعرون اي بل هم كالانعام لا يتفطنون اهو استدراج ام مسارعة والراجح الى اسم ان
الخبر

ان يحذف اي يسارع به نؤتون يعطون ومن يأتون ما أتوا اي يفعلون ما فعلوا
ومن للكذب انه الذي يصلي ويصوم وهو على ذلك خائف الله ان لا يقبل منه يسارعون
يبادرون الطاعات فيرغبون فيها او يتعجلون في الدنيا المنافع فآتاهم الله ثواب
الدنيا وحسن ثواب الآخرة لانه اذا سورع بها لهم فقد سارعوا في نيلها وتعجلوها
فهو اثبت للمؤمنين ما نفى عن الكفار في الآية السابقة فهو احسن طباقا سابقون
فاعلون السبق فلا يقدر له مفعول او سابقون الناس لاجلها او لها مفعول سابقون
بمعنى اياها اي ينالونها قبل الآخرة او لها خبر وسابقون خبر بعد خبر كقولك انت
لها احمد من بين البشر اي لا نخرج ما كلفناهم عن الطاقة كتاب هو اللوح او صحيفة
الاعمال او اراد انه لم يبلغ المكلف صفة السابقين بعد استفراغ وسعه فلا عليه
ولدينا كتاب به عمل السابق والمقتصد فلا نخلط اجر احد بل قلوبهم في غمرة
في غفلة غامرة لها مما عليه هؤلاء الموصوفون ولهم اعمال يعادون لما وصف به المؤمنون
هم لها معتادون لا يفطمون عنها حتى اذا اخذناهم بالعذاب وحتى هي التي
يبتدأ بعدها الكلام وهي الشرطية والعذاب قتلهم يوم بدر او ابتلاؤهم بالقحط
حين دعا عليهم الرسول عليه السلام حتى اكلوا الجيف والاولاد يجأرون الصراخ
باستغاثة اي يقال لهم حينئذ لا تجأروا فانه لا ينفعنا اي لا تمنعون منا او لا
يلحقكم نصر من جهتنا الضمير به للبيت او للحرم لشهرة استكبارهم بالبيت وقولهم
لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم او لآياتي لانها بمعنى الكتاب واستكبارهم بالقرآن
تكذيبهم به عدي بالباء لتضمنه او الباء للسببية اي استكبروا بسببه والمعنى سامرا
بالقرآن وبالطعن فيه كما كانت عادتهم والسامر اطلق على الجمع كالحاضر وقرئ سمرا
وسمارا تهجرون وتهجرون من اهجر في منطقه اذا افحش ومن هجر فلان هجرا اذا
هذى افلم يدبروا القول اي القرآن فيعلموا حقيته بل جاءهم ما لم يأت آباءهم فلذلك انكروه
استبدعوا او لم يخافوا عند تدبر ما نزل من قبلهم ام جاءهم ما لم يأت آباءهم وهو اسماعيل
واعقابه حين خافوا فآمنوا بالله وكتبه ورسله وفي الحديث لا تسبوا مضر ولا ربيعة

فانهما كانا مسلمين ام لم يعرفوا محمدا وصحة نسبه وصدقه وامانته ام يقولون به جنة الجنون
وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا لكنه جاءهم بما خالفهم فلم يجدوا له مدفعا فاخلدوا الى
البهت من نسبه الى الجنون والسحر والشعر واكثرهم لان بعضهم كان يترك
الايمان استنكافا من توبيخ قومه لا كراهة للحق ولو اتبع الحق اهواءهم لانقلب
باطلا ولم يبق للعالم نظام وقوام او لو كان الحق الاسلام اي لو اتبع اهواءهم وانقلب شركا
لجاء الله بالقيامة واهلك العالم بلا تأخير او الحق الله اي لو اتبع اهواءهم لم يكن الها ولما قدر
على امساك السموات والارض بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم
او بما تمنوه من لو ان عندنا ذكرا من بذكراهم خرجا خراجا فخرج وخرجا
خراج وهذا اصل لان الخرج اخص من الخراج يقال خراج القرية وخرج
الكوذة اي ام تسألهم على هداك لهم قليلا من عطاء الخلق فالكثير من عطاء الخالق
خير وقيل الخراج ما تخرص من ركوة او اجرة او غلة وقيل الخرج التبرع والخراج
اللازم الاداء فقد الزمهم الحجة في هذه الآيات بأن المرسل اليهم معروف حاله خلقه
بان يجيء للرسالة دعاهم الى الاسلام بلا طمع فيما قد اخلوا بالتدبر بعد
ظهور معجزاته اي ان هؤلاء وان كل من لا يؤمن لناكبون عادلون عن الصراط المذكور
او عن القصد لما اضرهم الله بالقحط جاء ابو سفيان للرسول عليه السلام الست تزعم
انك بعثت رحمة للعالمين قال بلى فقال قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فادع لو كشف
الله عنهم القحط لارتدوا الى ما كانوا عليه من الاستكبار وليذهب عنهم هذا التملق
واستشهد عليه بانا اخذناهم يوم بدر بما جرى فما تضرعوا حتى فتحنا باب الجوع فأبلسوا
الساعة وجاءوا اعناقهم يستعطفك او محناهم بكل محنة فما لانت شكيمتهم حتى اذا
عذبوا بنار جهنم فحينئذ يبلسون والابلاس اليأس من كل خير وقيل السكوت
مع تحير واستكان استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون كاستحال
اي انتقل من حال الى حال او افتعل من السكون اشبعت فتحته كما جاء منتزاح
وانما لم يقل فما تضرعوا او فما يستكينون لان المعنى ما استكانوا عقيب المحنة

وليس من عادتهم ان يتضرعوا وقرئ فتّحنا بالتشديد ... اخصر البلاء لانه يعلم
بها من المنافع الدينية ما لا يتعلق بغيرها فعلهم ان سمعوا ايات الله وتبصروا وتستدلوا
بعقولهم اى شكرا قليلا وما مزيدة للتاكيد بمعنى حقا ذرأكم خلقكم وبثكم بالتناسل
وله اختلافها لا يقدر على تصريفها غيره وقرئ يعقلون بالياء اى قال اهل مكة كما قال الكفار
قبلهم اساطير جمع اسطورة او اسطار جمع سطر وهي ما كتبه الاولون مما لا حقيقة له
اى اجيبونى عما استعلمتكم عنه وفيه استهانة بهم وتجهيل لهم مثله وقرئ تذكرون بحذف التا
الثانية اى فتعلموا ان من قدر على اختراعها قدر على اعادتها وقرئ
الاول لله باللام لا غير والآخران بغير اللام على اللفظ وباللام لان معنى من ربه
ولمن هو واحد افلا تتقون افلا تخافونه فلا تشركوا به اجرته على فلان اغثته ومنعته
منه تسحرون تخدعون عن توحيده وقرئ اتيتهم بالفتح والضم بالحق بان نسبة الشرك
والولد اليه لذهب انفرد واستبد وتميز ملكه عن آخر كملوك الدنيا ولعلا بعضهم على بعض
واذن جواب وجزاء فلابد من شرط مقدر وهو لو كان معه آلهة لذهب لدلالة وما كان معه من
اله وهو جواب لمن معه المحاجة عما يصفون من الانداد والاولاد عالم بالجر صفة لله
وبالرفع خبر مبتدأ محذوف ما والنون مؤكدتان اى ان تريني ما توعدهم من العذاب
فلا تجعلني قرينا لهم فيه قاله اظهارا للعبودية وهضما للنفس كما استغفر دائما
من مجلسه سبعين مرة او ما له لذلك وقرئ ترئنهم بالهمز وهو ضعيف وتكرير رب
تضرع كانوا ينكرون الوعد بالعذاب ويضحكون منه فقيل ان الله قادر على
انجاز ما وعد فلا وجه للانكار ذكر الاحسن لانه ابلغ من الحسنة لما فيه من التفضيل
اى اصفح عن اساءتهم وقابلها بما امكن من الاحسان لتكون حسنة مضاعفة باجاء
الصفح والاحسان ابن عباس هي شهادة ان لا اله الا الله والسيئة الشرك مجاهد هي
السلام الحسن الاغضاء والصفح قيل نسخت باية السيف وقيل محكمة للحث على
المداراة ما لم تثلم دينا او مروة بما يصفون من احوالك بخلاف صفتها او بسوء
ذكرهم لك والله اعلم بذلك منك واقدر على جزائهم همزات الشياطين وسوساتها الرابض الحية

وهو اغراء الشياطين الناس على المعاصي كهمز الرائضة الدواب حثا لها على
المشي تعوذ بالابتهال من ان يحضرون ابن عباس عند تلاوة القرآن عكرمة عند النزع
حتى متعلق بيصفون اى لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض
لتاكيد الاغضاء عنهم او بتعلق بكاذبون خاطب الله بلفظ الجمع للتعظيم قال
الا ارجعوني يا آله محمد ايقن بالموت فتحسر على تفريطه وسال الرجعة فيما تركت
من الايمان اى لعلي آتي بما تركته من الايمان واعمل صالحا فيه كما تقول لعلي ابني
على اس اى اؤسس ابني عليه وقيل فيما تركت من المال يقوله الكافر كما ورد
به الحديث كلا ردع عن طلب الرجعة والكلمة الطائفة من الكلام وهي لعلي اعمل هو
قائلها لا محالة لاستيلاء الحسرة عليه او هو قائلها وحده ولا يجاب اليها ولا يسمع منها
ومن ورائهم امامهم والضمير للجماعة برزخ حائل بينهم وبين الرجعة ولا يريدون يرجعون
بل هو اقناط اذ لا رجعة يوم البعث الا الى الآخرة وقرئ في الصور بفتح الواو وبه
مع كسر الصاد وهو دليل لمن فسر الصور بجمع الصورة اى تلغوا الانساب اذ
لا تواصل الا بالاعمال او لانه يزول التعاطف اذ يفر المرء من اخيه وامه وابيه وقرئ
تساءلون بادغام التاء في السين ولا يناقض هذا وبين فيتساءلون ويتعارفون لان
للقيامة ازمنة واحوال يتعارفون ويتساءلون في بعضها دون بعض لشدة الهول
او التناكر عند النفخة الاولى واذا كانت الثانية تعارفوا وتساءلوا عن ابن عباس
الموازين جمع موزون وهي الاعمال الصالحة التي لها وزن وقدر عند الله في جهنم خالدون
بدل من خسروا او خبر ثان لاولئك او خبر مبتدأ محذوف تلفح تحرق كالحون
تتقلص الشفتان وتتشمر عن الاسنان كما ترى الرؤوس وقرئ كلحون غلبت علينا
ملكتنا وقرئ شقوتنا وشقاوتنا وتابعه الشين وكسرها فيهما اخسؤوا ذلوا وانزجروا
كما تزجر الكلاب اذا زجرت من خسأ الكلب وخسأ بنفسه ولا تكلمون في رفع
العذاب فانه لا يفيد قيل هو آخر كلام يتكلمون به وبعد ذلك الشهيق والزفير وقرئ انه
بالفتح اى لانه سخريا بالضم والكسر اسم مصدر سخر كالتسخير زيد في النسب للمبالغة

كالخصوصية في الخصوص وهو مذهب الخليل وسيبويه وقيل المكسور من الهزء والمضموم
من التسخير والعبودية فهم الصحابة او اصحاب الصفة اي اتخذتموهم هزؤا وسخرتم منهم
حتى انسوكم بتشاغلكم بهزئهم ذكري فتركتموه اي تذكركم ان يذكروني فتخافوني واوليائي
وقرئ انهم بالكسر على الاستئناف وبالفتح مفعولا لجزيتهم قل اي قال الله او الملك المامور
بسؤالهم وقرئ والصيغ للملك او لبعض رؤساء اهل النار استقصروا لبثهم في الدنيا بالا
الى خلودهم او لاستطالة ايام المحنة او لان المنقضي كان لم يكن صدق الله تعالى لهم وتوبيخهم على
غفلتهم فيها وقرئ فسل العادين اي من يقدر على ان يلقي فكره الى عدها او الملائكة العادين
للاعمار وقرئ العادين بالتخفيف اي الظلمة فانهم يقولون كما نقول والعاديين اي القدماء المعمرين
ابن عباس انساهم العذاب بين النفختين عبثا حال اي عابثين او للعبث بل الحكمة تكليفكم
وردكم الى دار الجزاء وانكم عطف على انما او على عبثا اي للعبث ولترككم غير مرجوعين وقرئ
ترجعون بفتح التاء الحق الذي يحق له الملك او الثابت الذي لا يزول ملكه العرش الكريم لنزول الرحمة
منه او لنسبته الى اكرم الاكرمين وقرئ برفع الكريم لا برهان له به صفة لازمة له وهو تاكيد
كيطير بجناحيه لانه لا يكون قيام برهان عليه او هو اعتراض بين الشرط والجزاء وقرئ انه بالفتح
اي حسابه عدم الفلاح واصله انه لا يفلح هو فوضع الكافرون موضع الضمير لان من في معنى
الجمع ولله الحمد

سورة النور مدنية وهي ثنتان وستون آية وقيل اربع وستون

بسم الله الرحمن الرحيم سورة خبر مبتدأ محذوف وانزلناها صفتها
او هي مبتدأ موصوف والخبر محذوف وهو فيما اوحينا وقرئ بالنصب على زيدا ضربته
او على دونك سورة وانزلناها صفة اي فرضنا احكامها من الفرض وهو القطع والتشديد
للتاكيد الفرض او لكثرة فرائضها عليهم من السلف ومن بعدهم تذكرون بتشديد الذال [illegible]
رفعهما على الابتداء والخبر محذوف عند الخليل وسيبويه اي فيما فرض عليكم الزانية والزاني
اي حكمهما او الخبر فاجلدوا والفاء لان اللام وهو بمعنى الشرط اي التي زنت والذي زنى
وقرئ بالنصب وهو احسن من سورة لاجل الامر والزان بلا ياء والجلد ضرب الجلد
كظهره وبطنه وراسه والمراد غير المحصن لصلاحية اللفظ لاطلاقه دون المحصن لان حكمه

الرجم وشرط الاحصان التكليف والحرية والدخول في نكاح صحيح وشرط ابو حنيفة الاسلام
ايضا لقوله عليه السلام من اشرك بالله فليس بمحصن والشافعي لم يشترط لانه عليه السلام
رجم يهوديين وقرئ ولا ياخذكم بالياء ورأفة بفتح الهمزة ورآفة على فعالة اي لا ياخذكم لين في
استيفاء حدوده بل على المؤمن ان يتصلب فيه او لا ترحموا عليهما حتى تعطلوا الحدود او حتى
لا توجعوهما ضربا وفي لفظ الجلد اشارة الى انه لا ينبغي ان يتجاوز الالم الى اللحم اي لا يكون
مبرحا وبها استشهد ابو حنيفة على نفي التغريب واوجبه الشافعي لقوله عليه السلام البكر بالبكر
جلد مائة وتغريب عام لان الصحابة جلدوا ونفوا وعندهم هو منسوخ بالآية او محمول على التاديب
لا على الوجوب بناء على ان الزيادة نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد وحكمه الى الامام
وهذه الآية نسخ فامسكوهن وفآذوهما وتسميته عذابا دليل انه عقوبة او سمي به لانه يمنع عن المعاودة
كاسمه نكالا والطائفة فرقة يمكن كونها حلقة واقلها ثلاثة وهي صفة غالبة كانها جماعة تطوف
حول الشيء فسرها ابن عباس باربعة الى اربعين رجلا من المصدقين بالله الحسن عشرة
قتادة ثلاثة فصاعدا عكرمة رجلان فصاعدا مجاهد الواحد فما فوقه وفضل قول ابن عباس
بان الاربعة هي التي يثبت بها هذا الحد والزنا من امهات الكبائر ولهذا قرنه بالشرك والقتل
وشرع فيه جلد المائة بكمالها بخلاف القذف والشرب وشرع فيه الرجم ونهى عن الترؤف
بالزاني وامر بشهادة الطائفة للتشهير فلا يكفي واحد واثنان اي الذي من شانه الزنا لا يرغب
في نكاح الصوالح والمسافحة لا يرغب فيها الصلحاء بل يرغب فيها من هو من شكلها من الفسقة
او المشركين ونفاسد مني لطا اهل الفسق لا يحصر كان بالمدينة موسرات من بغايا المشركين
فاستاذن فقراء المهاجرين في نكاحهن فنزلت وعن عائشة ان الرجل اذا زنى بامراة ليس
له ان يتزوجها لهذه الآية واجازه ابن عباس وشبهه بمن سرق ثمر شجرة ثم اشتراه وسئل
النبي عليه السلام عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال وقيل النكاح
الوطء وهو فاسد لانه لم يرد في القرآن الا للعقد ولادائه الى ان الزاني لا يزني الا بزانية
وليس فساده لانه بيان للواقع بل لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية تعلم احدها
بالزنا ويجهل الآخر به وقيل حرم ثم نسخ بقوله وانكحوا الايامى او بالاجماع اي الاجماع يظهر

كونه منسوخا بنص او الاملا نسخ ولا نسخ به ومعنى الزاني لا يرغب في العفائف والزانية ان
الزانية لا يرغب فيها الاعفاء فاصلف المحصنات وقدمت الزانية اولا لانها سبقت للعقوبة
والمراة مادة الجناية باطماعها وتمكنها واخرت ثانيا لانها لذكر النكاح والرجل اصل فيه
لانه الراغب الخاطب وقرئ لا ينكح بالجزم على النهي والمرفوع فمعناه بل الذا او خبر على ان عادتهم
ذلك وقرئ وحرم بفتح الحاء القذف يكون بالزنا وبغيره كشرب الخمر والمراد الاول لذكر
المحصنات عقيب الزواني ولاشتراط اربعة شهداء وقرئ باربعة بالتنوين وشهداء صفة
وبحث التعزير في غير الزنا وشروط الاحصان وكيفية الشهادة وطريقة الفقه والقاذف
عند ابي حنيفة ان شهد قبل الحد او قبل تمام استيفائه قبلت وبعده لا تقبل لان الاستثناء
وهو الا الذين تابوا من الفاسقين فيقتصر على الجملة قبلها وهي جزاء الشرط الذي
هو الرمي واولئك هم الفاسقون مستأنفة عنده فيرجع الاستثناء اليها وحدها والظاهر
انها جزاء ايضا وعند الشافعي ان يتب قبلت شهادته لان الاستثناء يرجع الى الاخيرتين
مع انها جزاء ايضا فالمستثنى مجرور لانه بدل من هم في لهم وعند ابي حنيفة منصوب
لانه عن موجب ونظم الآية يقتضي رجوع الى الثلاث اي من قذف فاجمعوا لهم بين
الجلد والرد والتفسيق الا التائبين فانه يسقط عنهم الثلاث لكن الجلد لا يسقط
بالتوبة قطعا فبقي الاخيران والآية عند ابي حنيفة مثبتة حق القاذف وعندنا
من كونه قاذفا وسمي بالتوبة وانما قبل شهادة القاذف الكافر اذا تاب بالاسلام اجماعا
ولم يقبل ابو حنيفة شهادة القاذف المسلم اذا تاب للتشديد على المسلم ولانه يلحقه شنار
بان يقذف مثله ولا يعبأ بقذف الكفار وسبهم لاشتهار عداوتهم وطعنهم بالباطل وللمقذوف
العفو عن الحد دون الامام تغليبا لحق الآدمي وعند ابي حنيفة لهما ذلك وكذا قبل
ثبات الحد والشهادة عليه فان ثبت فليس لواحد منهما العفو لانه خالص حق الله
ولهذا لا يصالح عنه بمال ويورث الحد عندنا لانه خالص للآدمي او جمع غالب فيه
كالقصاص وعند ابي حنيفة لا يورث لقوله عليه السلام الحد لا يورث واذا تاب قبل
ثبات الحد سقط وقيل نزلت في حسان حين تاب مما قال في عائشة رضي الله عنها

من قذف امراته بصريح الزنا وهو عاقل بالغ يصح اللعان منهما وشرط ابو حنيفة
كونه حرا مسلما غير محدود في القذف ثم بعد اللعان تفرق القاضي بينهما عند ابي حنيفة
وهو في حكم طلاق بائن وعندهما تبقى لا تفرق اصلا وعند الشافعي تقع الفرقة بلعان الزوج
وتحريمه مؤبد قذف هلال بن امية او عويمر زوجته خولة بنت عاصم بشريك بن سحماء
فكلم الرسول عليه السلام خولة فقالت لا ادري الغيرة ادركته ام بخلا على الطعام وكان
شريك نزيلهم وقال هلال رايته على بطنها فنزلت ولاعن بينهما وقال تحينوا بها الولادة وقال
ابن عباس فجاءت باشبه خلق الله بشريك فقال عليه السلام لولا الايمان لكان لي ولها شان
وقرئ ولم تكن بالتاء لان شهداء جماعة او لانه في معنى الانفس التي هي بدل وينصب اربع
لانه في حكم المصدر والعامل فيه شهادة وهي مبتدأ محذوف الخبر اي فواجب ان يشهد احدهم
اربع شهادات ويخفف ان فيهما ويرفع لعنة وغضب وان غضب على الفعل وينصب
الخامسة اي ويشهد الخامسة وخص تخميس الغضب لانها اصل الفجور ولذلك
قدمت في آية الجلد التفضل التفضيل وترك جواب لولا للدلالة على امر عظيم لا يكتنه الافك
ابلغ افتراء وقيل هو البهتان من الافك وهو القلب لانه قول مأفوك عن وجهه يعني ما افك
به على عائشة رضي الله عنها والعصبة عشرة الى اربعين وكذا العصابة وهم عبد الله بن ابي
وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم وقرئ
كبره بالضم والكسر وهو عظمه والذي تولاه عبد الله لامعانه في عداوة الرسول وقيل
حسان اي يصيب كل خائض في الافك نصيبه من الاثم على مقدار خوضه والعذاب العظيم
لعبد الله لان معظم الشر كان منه الخطاب لهم لم يساءه ذلك من المؤمنين وانما كان
خيرا لهم لاكتسابهم فيه الثواب العظيم لانه كان بلاء مبينا ولانه نزلت فيه ثماني عشرة آية
تسلية للرسول عليه السلام وتعظيما لشانها لام المؤمنين رضي الله عنها وهو للذين تكلموا
فيها بانفسهم بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات وانما عدل الخطاب الى الغيبة
التوبيخ وليدل على ان الايمان يقتضي ان لا يصدق مؤمن على اخيه قول طاعن فعل التفصيلة
بين الرمي الصادق والكاذب شهادة الاربع فقامت على الذين رموا عائشة الحجة عند

الله في حكمه وفيه توبيخ لمن سمعه ولم ينكره فان الشرع يكذب القاذف بعرضه مكشف اذا
تعلق بالصرف بسبب الصدور لولا الاول للتحضيض وهذه لامتناع الشيء لوجود غيره
اي لولا اني قضيت بان انعم عليكم في الدنيا بما من جملتها افضتم في الحديث واندفعتم وخضتم وخاض
فيه اذ ظرف لمسكم او لافضتم تلقونه ياخذه بعضكم من بعض وقرئ على الاصل تتلقونه وباد[غام]
الذال في التاء وتلقونه من لقيه بمعنى لقفه وتُلقونه من القائه بعضهم على بعض وتلقونه وتألقونه
من الولق والالق وهو الكذب وتثقفونه بافواهكم اي هو قول لساني لا يترجم عن علم في القلب
اي تحسبونه صغيرة وهو عند الله كبيرة موجبة وضمهم ثلاثة آثام تلقي الافك حتى شاع
علم بثبوت الاطارفة والتكلم بلا علم واستصغارهم له وجاز الفصل بين لولا وقلتم للاتساع
في الظرف وفائدته ان ذكر الوقت اهم لانه كان عليهم اول ما سمعوا الافك ان يتفادوا
عن التكلم فيه وانه زاد يكون مع استقامته وما لنا ان نتكلم لان معناه ما يصح وما ينبغي
سبحانك تعجب من عظم الامر او تسبيح عند رؤية العجب او تنزيه لله من ان يكون حرم نبيه
فاجرة اي كراهة ان تعودوا او في ان تعودوا من وعظته في كذا فتركه ابدا ما داموا احياء
مكلفين ان كنتم مؤمنين فيه تذكير بما يوجب ترك العود اي تشيعونها عن قصد وارادة
وعذاب الدنيا الحد ولقد ضرب رسول الله عليه السلام عبد الله وحسانا ومسطحا وكف
بصر حسان وضرب صفوان بالسيف والله يعلم ما في القلوب من الاسرار اي علم من احب
الاشاعة فيعاقبه عليه كرر المنة بترك المعاجلة مع حذف جواب لولا الفحشاء والفاحشة
ما افرط قبحه من تفاحش غارها اي افرط غيرتها المنكر ما تنكره النفوس وقرئ خطوات
بضم الطاء وسكونها وزكى بالتشديد والضمير لله تعالى اي لولا تفضله عليكم بالتوبة الممحصة
ما طهر احد منكم ابدا من دنس اثم الافك افتعل من الالية وهو الحلف او من ألوت جهدا
اذا لم تدخر منه شيئا ويشهد للاول قراءة ولا يتأل اي لا يحلفوا على ان لا يحسنوا الى المستحقين
او لا تقصروا في الاحسان اليهم وان كانت بينهم وبينهم شحناء فليعودوا عليهم بالعفو
نزلت في ابي بكر اذ حلف ان لا ينفق على مسطح وكان ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين
الرسول عليه السلام فقال بلى احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح نفقته وقال والله

لا انزعها ابدا وفي ان تؤتوا الا تؤتوا الغافلات الغافلات السليمات الصدور ولسن فيهن
دهاء ولا مكر وقرئ الحق بالنصب صفة للدين وهو الجزاء وبالرفع صفة لله ولم يغلظ الله تعالى
في شيء تغليظه في افك عائشة رضي الله عنها ولو لم ينزل الا هذه الآيات لكفى بها وما ذكر الا لاظهار
علو منزلة الرسول عليه السلام والآيات في المحصنات مع انها نزلت في عائشة لارادة ازواج النبي
عليه السلام وعائشة كبراهن منزلة فكانت المراد اولا او الارادة بها ولنتناول من نسبها
الآية كقوله قدني من نصر الخبيبين اراد عبد الله بن الزبير واشياعه الحق هو ذو الحق المبين
العادل يجزي المسيء والمحسن حقه ان يختص بمحارمه اي الخبيثات من الكلم تقال
او تعد للخبيثين من الرجال والنساء والخبيثون منهم يتعرضون للخبيثات من القول
وكذا الطيبات والطيبون او لكلمات ان الطيبين يجري هذا الكلام مجرى المثل
لعائشة وما رميت به او ان اهل البيت والخبيثات والطيبات للنساء ولذلك قالت
عائشة اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة وقالت فيها ولقد خلقت طيبة عند طيب
ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما حتى تستانسوا اي حتى يؤذن لكم لان من طرق باب
غيره كالمستوحش لا يدري ايؤذن له ام لا فاذا اذن له استانس او هو من انس الشيء
اذا ابصر مكشوفا اي حتى تستكشفوا هل يراد دخولكم ام لا او من الانس تعرف هل
ثم انسان وفسر الرسول عليه السلام بالتنحنح والتكبير بتنحنح يؤذن اهل البيت والتسليم
ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات وكان الرجل في الجاهلية يقول حييتم صباحا
او مساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امراته في لحاف وهو باب من القدم وان كان
عند الناس كالمنسوخ وقرئ حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا وهو بسياق تقديم ذلكم
الاستيذان والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية والدمور وهو الدخول بغير اذن لان صاحبه
دامر هالك لعظم ما ارتكبه وفي الحديث من سبقت عينه استيذانه فقد دمر لعلكم ارادة ان
تذكروا فتتعظوا وتعملوا بما امرتم به من الاستيذان فان لم تجدوا فيها احدا من الآذنين
او من اهلها لانه شرع الاستيذان لئلا يوقف على الاحوال التي يطويها الناس عادة
لا لئلا يطلع على عورة فقط فلا تدخلوا اي لا تلجوا الى اطلاق الاذن كعادة من لم يتهذب

والمراد النهي عما يؤدي الى الكراهة ولا اراد ما لم يؤذن لكم وامرتم بالرجوع مع كراهتهم
لانه اذا حرم النهي عن الدخول مع فقد الاذن وحل مع الامر بالرجوع يكون اولى واما
الدخول لعارض حريق ونحوه فمستثنى هو اي الرجوع اطيب لكم لما فيه من سلامة الصدور
او انفع او عند المخاطبين بانه يعلم احوالهم فيوفيهم جزاءهم اي لا يجب الاستئذان في
بيوت ليس يسكن فيها كالربط والحوانيت والمتاع المنفعة كالاستكنان وايواء السلع
والبيع والشراء قال ابو بكر للرسول عليه السلام انا نختلف في تجاراتنا منازل هل الخانات
افلا ندخلها الا باذن وقيل هي الخربات والمتاع التبرز يعلم وعيد لمن يدخل الدور
الخالية من اهل الريبة من كل مقصر وعند الاخفش مزيد والمراد غض البصر عما يحرم
وانما دخل من بعض الغض دون حفظ الفروج لان امر النظر اوسع فقد الى شعور
المحارم وصدورهن وثديهن ونحوها والى الجواري المستعرضات والى وجه الاجنبية وكفيها
عند بعضهم واما امر الفرج فمضيق وكفاك فرقا اباحة النظر الا ما استثنى وتحريم الجماع
الا ما استثنى ويكون ان يراد حفظها عما لا يحل وعن ابدائها ابو زيد حفظ الفرج في
كل القران عن الزنا الا هذا فانه الاستتار خبير باحوالهم فعليهم الحذر في كل حركة
وسكون امرن بالغض ولا يحل لهن النظر الى ما بين السرة والركبة من الاجنبي ومن
المراة وان اشتهت غضت بصرها راسا والاحسن غضها من الاجانب لقوله
عليه السلام لام سلمة وميمونة احتجبا لما دخل ابن ام مكتوم الى قوله افعمياوان انتما وانما
قدم الغض لان النظر رائد الفجور الزينة ما يتزين به والظاهر منها كالخاتم والكحل
والخضب كالسوار والخلخال والمراد مواقع الزينة كالذراع والساق ونحوها ونبه بالنهي
عن ابداء الزينة نفسها على ان حرمة ابداء مواقعها بالطريق الاولى وتحل النظر الى القراميل
وهي ما تشد به الظفائر لان موقعها اللباس لا الظهر والبطن ولا يبدين ما لا بسه الزينة
فقط بل العضو كله فالوجه موقع الكحل عينيه والكف موقع الخاتم واما سومح في الزينة
الظاهرة لان سترها فيه حرج لانها تنكشف في الحاجات وسومح في الزينة الخفية في
من صور للمحاص الى مخالطتهم ولقلة توقع الفتنة في القرابة كن يسدلن الخمر من ورائهن

فتبدو نحورهن لسعة جيوبهن فامرن بان يسدلنها من قدامهن حتى تغطيها او الجيوب
الصدور تسمية بما يليها ومنه ناصح الجيب وليضربن من ضرب بيده على الشيء اذا وضعها
عليه وقرئ جيوبهن بكسر الجيم للياء وكذا بيوتا غير بيوتكم نسائهن من المؤمنات لانه لا
يحل للمؤمنة ان تتجرد لمشركة او كتابية عن ابن عباس والظاهر ان المراد من صحبتهن من
الحرائر والاماء وان لبعض النساء النظر الى بعض وما ملكت يعم الذكور والاناث
واباحت عائشة النظر اليها لعبدها وهو مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة عبد
المراة كالاجنبي خصيا او فحلا ولم ينقل من السلف امساك الخصيان وما روي انه اهدي
الى النبي عليه السلام خصي فقبله لا يقبل عند الحنفية لانه خبر واحد فيما يعم به البلوى
او قبله ليعتقه او لغيره الاربة الحاجة وهم من لا حاجة لهم الى النساء لبلاهتهم او لانهم
شيوخ صلحاء او لعنتهم وقرئ غير بالنصب على الاستثناء او الحال وبالجر على الوصفية
كالمرء غير المغصوب وصف الطفل وهو واحد موضع الجمع لانه للجنس لم يظهروا لم
يطلعوا عليهم لعدم التمييز او لم يبلغوا اوان القدرة على الوطء من ظهر عليه اذا اطلع عليه
او قوي عليه واطاقه وقرئ عورات بفتح الواو وهي لغة هذيل قيل للشعبي لم لم يذكر
الاعمام والاخوال فقال لئلا يصفا عند ابنيهما اي بين سائر القرابات غيرهما يشترك الاب
والابن المحرمية فلم يكن حل نظرها كالمستثنى لا داعية الى مكروه وهو وصفها لابنيهما
فلذلك لم يذكرها وهو دليل المبالغة في التستر كانت المراة تضرب الارض برجلها
ليتقعقع خلخالها او باحدى رجليها الاخرى ليعلم ذا خلخال والنهي عن اظهار
صوت الحلي فيه تشديد في النهي عن اظهار مواضع الحلي ثم امر بالتوبة لان العبد الضعيف
لا يقدر على رعاية حق الاوامر فلا يخلو عن تقصير وان اجتهد ابن عباس توبوا مما كنتم
تفعلونه في الجاهلية وقيل التوبة وان كان الاسلام يجب ما قبله ليستمر على ندمه وعزمه
الى ان يلقى ربه وقرئ بضم الهاء اتباعا للياء بعد سقوط الالف للساكنين الايامى
واليتامى اصلها ايايم ويتايم فقلبا الايم للرجل والمراة اذا لم تتزوج بكرا او
ثيبا قال فان تنكحي انكح وان تتأيمي وان كنت افتى منكم اتأيم اي انكحوا من تأيم منكم

من الأحرار والحرائر ومن فيه صلاح من غلمانكم وجواريكم وقرئ من عبيدكم استدل
أصحاب الظواهر به على وجوب النكاح وهو مندوب لقوله عليه السلام من أحب
فطرتي فليستن بسنتي وهي النكاح وخص الصالحين لأنهم أهل للاهتمام بهم دون
المفسدين أو أريد بالصلاح القيام بحقوق النكاح والمراد أن شأن المنصوص عليه
وسوف يغنيكم الله من فضله أن شاء النبي عليه السلام التمسوا الرزق بالنكاح
وشكا رجل الحاجة فقال عليك بالباءة والله غني ذو سعة ولكنه عليم يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وليستعفف ليجتهد في العفة كأنه يطلب من نفسه العفاف الذين لا يجدون استطاعة
تزوج أو نكاحا أي ما ينكحون به من المال حتى يغنيهم ترجية للمستعففين وإظهار
أن فضله أولى بالإعفاف وما أحسن ما رتب هذه الأوامر حيث أمر أولا بما يعصم من الفتنة وهو
الغض ثم بالنكاح تحصنا ثم بحزم النفس إلى القدرة الذين يبتغون الكتاب مبتدأ أو منصوب بما
يفسره فكاتبوهم والفاء لتضمن معنى الشرط والكتاب والمكاتبة كالعتاب والمعاتبة
وهو قول المملوك كاتبني على ألف درهم فإن أديته عتقت أي كتبت لك على العتق
ولي عليك الوفاء بالأداء ويجوز عند أبي حنيفة حالا وغير منجم للإطلاق والقياس
على سائر العقود ولا يجوز عند الشافعي إلا مؤجلا منجما لأن العبد لا يملك فيعقل
حالا أمنع من حصول الغرض وهذا الأمر ندب عند عامة العلماء وقال عمر رضي الله عنه
هي عزمة من عزمات الله وهو مذهب داود خيرا قدرة على الأداء وأمانة وتكسبا
وآتوهم أمر للمسلمين على الوجوب بإعانتهم وإعطائهم سهمهم من بيت المال عند الحنفية
وأما عند الشافعي فهو إيجاب على الموالي أن يحطوا لهم من مال الكتابة وإن لم يفعلوا
أجبروا وعند أبي حنيفة ندب لأنه عقد معاوضة فلا يجبر على الحط كالبيع وقيل
آتوهم أسلفوهم وأنفقوا عليهم بعد العتق وكان لحويطب بن عبد العزى مملوك يقال
له صبيح سأل مولاه أن يكاتبه فأبى فنزلت كانت إماء الجاهلية يساعين على مواليهن
وكانت لعبد الله بن أبي ست جوار يكرههن على البغاء وضرب عليهن ضرائب فشكت
ثنتان منهن إلى الرسول عليه السلام فنزلت ويكنى بالفتى والفتاة عن العبد والأمة

كان الحدث والبغاء مصدر بغت إن أردن تحصنا لا لأن الإكراه لا يتأتى إلا مع إرادة التحصن
وأمر الطيعة لا يكون مكرها وآثر إن وهي للشك على إذا تنبيها على أن فعلهن كان عن رغبة
وتحصنهن مما يشك فيه غفور لهم ولهن إن تابوا وقرئ لهن غفور رحيم إلى الغزالي
ح أن المكرهة غير آثمة لأن الإكراه ربما لم يكن على الحد المعتبر شرعا فتكون آثمة مبينات موضحات
أي الأحكام كآي السورة أو الآيات مبينا فيها ما تبين من الطرف وقرئ بكسر الياء أي تبين هي
الأحكام على المجاز أو من بين بمعنى تبين ومثلا من الذين خلوا من قبلكم ومثلا قصة
عجيبة من قصص من سلف كقصة يوسف ومريم يعني قصة عائشة وموعظة
ما يعظ به من حدود ولا أحذكم للمتقين يعني ما وعظ الله به الله نور السموات والأرض
شبه الله بالنور لظهوره والأصنام إليها للدلالة على سعة إشراقه والمراد أهلها أي
يستضيئون به مثل نوره أي صفته العجيبة وهو ما بين نظيره بحود تعني الناس
يكون كمشكاة كصفة مشكاة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب في
زجاج قنديل من زجاج أزهر مشبه بأحد الدراري من الكواكب كالمشتري
والزهرة توقد هذا المصباح وابتدأ ثقوبه من شجرة الزيتون يعني رويت ذبالته
بزيتها مباركة كثيرة المنافع أو لأنها في أرض بورك فيها وقيل بارك فيها سبعون نبيا
منهم إبراهيم النبي عليه السلام عن النبي عليه السلام عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون
فتداووا به فإنه مصحة من الباسور لا شرقية ولا غربية يعني منبتها أرض لا مضحى
ولا مفيأة لا رجلها أجود بتعاقب الشمس والظل معا وعليه ورد الحديث أو نصبها
الشمس بالغداة والعشي معا لا يختص بشروقها أو غروبها يكاد زيتها يضيء لضيائه وتلألؤه
من غير نار نور على نور أي المشبه به أكثر نور متضاعف قد تناصر فيه المشكاة لأن
المكان الضيق أجمع للنور والزجاجة والمصباح والزيت يهدي الله لهذا النور الثاقب
من يشاء أي يوفق لإصابته لكون من نظر بعقله ولم يعرف عن جادة الإنصاف
ومنها لا ومن لم يتدبر فهو كالأعمى ومن أعلى نورا أي نشر فيها الحق أو نور قلوب أهلها
به وعن ابن عباس مثل نور من آمن به وقرئ زجاج بالفتح والكسر ودري منسوب إلى الدر

لصفاته وبكسر الذال مع الهمز بوزن سكيت لانه يدرأ الظلام بضوئه وبضمه كمريق وهو
العصفر وبفتح كالسكينة عن ابن ريد وتوقد اى تتوقد والفعل للزجاجة وتوقد بالتا
والياء مخففا وبشديدا وبفتح اليا وحذف التا لاجتماع حرفين زائدين وهو غريب
ويمسسه باليا لان المونث غير حقيقى وللفصل بالضمير فى بيوت صفة مشكاة اى
كمشكاة فى بعض بيوت الله وهى المساجد او متعلق يسبح وفيها تاكيدا او بمحذوف وهو
سبحوا الاذن الامر ورفعها بناؤها ابن عباس هى المساجد امر الله ان تبنى او
تعظمها الذكر عام وعن ابن عباس هو ان تتلى فيها كتابه وقرى يسبح على المجهول
واسند الى له او فيها او بالغدو وبرفع رجال بيسبح مقدرا لدلالة يسبح وبالتا
وكسر البا وبالتا وفتح البا ووجه اسناده الى اوقات الغدو والاصال على زيادة
البا اى تسبح الله اوقاتها والمراد ربها كصيد عليه يومان والمراد وحشها والاصال
جمع اصيل وهو العشى اى باوقات الغدو اى الغدوات لتناسب الاصال وقرى والايصال
وهو الدخول فى الاصيل اصل كاظهر التجارة صناعة التاجر اى لا يشغلهم نوع من
التجارة وخص البيع لان الهاء اكثر اذ الربح فيها ببيعه نقدا وفيما يشتريه مظنون
او التجارة الشرا اطلاقا لاسم الجنس على النوع او التجارة جلب الامتعة للبيع اقامه
عوض العين الساقط للاعلال والاصل اقوام واقيمت الاضافة مقام حرف التعويض
ما يسقط ورى واخلفوك عد الامر الذى وعدوا اى ان تراد بالتقلب تغيرها
فى انفسها وهو اضطرابها وشخوصها مع الفزع كقوله واذ زاغت او تقلب احوالها كفقه
القلوب وابصار الابصار بعدان لم تفقه ولم تبصر اى يسبحون ويخافون ليجزيهم
احسن جزاء اعمالهم وهو الثواب المضاعف ويزيدهم على الثواب تفضلا اى يرزق
ما يفضله بغير حساب واما الثواب فله حساب بحسب الاستحقاق السراب
ضوء يسرب اى يجرى فى الفلاة وقت الظهيرة يشبه ما يجرى القيعة القاع او جمعه وهو المستوى
من الارض كجيرة فى جار وقرى بقيعات كديمات وجعلها بعضهم تا مدورة كعزهاة شبه
عمل الكافر فى خيبه عاقبته بسراب يحسبه الكافر العطشان بالساهرة ما فلا يجد ما

رجاه ووجد الله اى زبانيته عنده يتقلونه الى جهنم فيسقونه الحميم وهم الذين يحسبون انهم
يحسنون وقيل نزلت فى عتبة بن ربيعة تعبد فى الجاهلية لالتماس الدين كفر فى الاسلام
اللجى العميق منسوب الى اللج وهو معظم ما البحر وفى اخرج ضمير الواقع ثم لم يكد يراها
مبالغة اى لم يقرب من رؤيتها فضلا عنها ومثله اذا غيرها البحر المحيط لم يكد التيه شبه
اعمالهم ثانيا فى ظلمتها وخلوها عن نور الحق بظلمات متراكمة من لج البحر والامواج والسحاب
ثم قال ومن لم يوله نوراً بوفيقه وعصمته فما له من نور لا نور لطف التوفيق الذى يسبق
الايمان والعمل المترتبين ولا نور لطف العصمة الذى يردف ويلحق الايمان والعمل
الحاصلين فالكلام يجرى مجرى الكنايات وقرى سحاب ظلمات على الاضافة وبرفع
سحاب وتنوينه وجر ظلمات بدلا من الظلمات الاول صافات تصفن اجنحتهن فى
الهوا الضمير فى علم لكل او لله وكذلك فى صلوته وتسبيحه لكن اذا اضمر على الى الله فليعد لاخر
الى كل للاكل المتداعى عائد الله الا ان يقدر مع ولا يبعد ان يلهمها الله تسبيحه وصلوته
اى دعاءه يزجى يسوق والسحاب مفرد كالغمام وجمع كالرباب وبتاليف الواحد ضم
بعض اجزائه المتفرقة الى بعض وجاز بينه وهو واحد لان المراد بين اجزائه كما قيل بين الدخول
فحومل الركام المتراكم والودق المطر خلاله مخارجه وقرى من خلله وتكاد سنا بالادغام وبرقه
جمع برقه وهى المقدار من البرق كالغرفة وبضمتين للاتباع وسنا على المد المقصور الضوء والممدود
العلو ويذهب على زيادة اليا وهذا من تعديد الدلائل على ربوبيته والمراد بالعبر علم الرسول
تلك الامور من الوحى من الاول للابتدا والثانية للتبعيض والثالثة للبيان وقيل الاوليان
للابتدا والثالثة للتبعيض اى ينزل البرد من السما من جبال فيها وعلى الاول مفعول ينزل
من جبال بان يخلق فى السما جبال برد او يريد الكثرة كقولهم يملك جبالا من ذهب وقرى جالو
كل دابة واتما مال فمنهم ومن يمشى للتغليب والا فالدابة تقع على المميز وغيره وتنكير ماء لان المراد
نوع من الما يختص بتلك الدابة او النطفة واتما عرف وجعلنا من الما لقصد ان الاجناس
كلها مخلوقة من هذا الجنس فالواحد الملائكة من ريح خلقها من الما والجن من نار خلقها
منه وادم من تراب خلقه منه واتما قدم الماشى بغير آلة لانه اعرق فى القدرة وانما سمى الزاحف

على النظر ماشيا على الاستعاذ كشي الامر وتمشى اى استمر او على المشاكلة لذكر مع الماشي
وما اولئك اشارة الى القائلين آمنا واطعنا اى الايمان ينتفي عن جميعهم لا عن المتولي فحسب
او الى الفريق المتولى منهم اى ما سبق من امثالهم لم يكن ايمانا بل ادعاء باللسان او لو صح
ثم ينقضه التولي اى ليسوا بالمؤمنين الثابتين الذين عرفتهم الى الله ورسوله اى الى رسوله
كالعجيبي زيد وكرمه [illegible] غلبتُه قبل القطا وفرطه اى قبل فرط القطا نزلت في بشر المنافق
جر الى كعب بن الاشرف خصمه اليهودي في ارض وهو يجره الى الرسول او في المغيرة بن وائل
وعلي رضي الله عنه حين اختصما في ماء وارض الذي صلى يأتوا او مذعنين لانه [illegible] مسرعين
وهذا احسن لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص اى لمعرفتهم بانه ليس معك الا
الحق المر والعدل عندي ادراكهم اكثر لئلا تنتزع من احداقهم وان ثبت لهم اسرعوا الى التكلم
ثم ذكر ان صدودهم اما لمرض نفاقهم او للريبة في نبوته او لخوف الحيف ثم قال بل اى
ليس للريبة وخوف الحيف لمعرفتهم وانما هم ظالمون يظلمون من له الحق ولا يستطيعون
ذلك في مجلس الرسول عليه السلام فلذلك يأبون المحاكمة اليه وقرئ قول بالرفع والنصب احسن
لكون اسم كان اوغل الاسمين في التعريف وهو ان يقولوا لانه لا سبيل عليه للتنكير بخلاف قول
المؤمنين وكانه من قبل وما يكون لنا ان نتكلم وقرئ ليحكم على المجهول للتجاوز دعواه وهو مسند
الى المصدر اى ليفعل الحكم بينهم كحم والف بينها وتقطع بينكم اى وقع التقطع بينكم وقرئ ويتقه
بكسر القاف والهاء بالوصل وبدونه وبسكون الهاء وبسكون القاف وكسر الهاء خفف بقه
كلتف كوما له سليمى اشترى لنا سويقا او هو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله ابن عباس من
يطع الله في فرائضه ورسوله في سننه ويخش الله على ما مضى من ذنوبه ويتقه فيما يستقبل جهد
يمينه مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها [illegible] ابن عباس من قال بالله
واصله اقسم يجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول وهو حال اى
جاهدين طاعة معروفة اما ان تقدر مبتدأ اى امركم او الذي يطلب منكم طاعة معلومة كطاعة
الخلص من المؤمنين او طاعتكم طاعة معروفة بانها بالقول لا بالفعل او تقدر الخبر وهو اولى
وامثل وقرئ بالنصب باضمار اطيعوا ثم عن الغيبة الى الخطاب في قولوا على الالتفات

الرسول بل هو ليكون ابلغ اى فان تتولوا فما ضررتم الا انفسكم دون الرسول فانه خرج عن عهدة تكليفه وهو
التبليغ والبلاغ التبليغ كالاداء والتادية المبين المقرون بالمعجزات الخطاب للرسول
ولمن معه ومنكم للبيان وعدهم الله ان ينصر الاسلام ويورثهم الارض ويمكن دين الاسلام
اى يثبتها وان نزل فيهم اذ كانوا بمكة عشر سنين خائفين ولما هاجروا الى المدينة كانوا
في السلاح صباحا ومساء فانجز الله وعده حتى افتتحوا بلاد المشرق والمغرب وقرئ كما
استخلف على المجهول وليبدلنهم بالتشديد اى اقسم الله ليستخلفنهم او نزل وعده لتحققه
منزلة قسم تعبدونني حال عن وعدهم او استئناف لا محل له جوابا لمن قال ما لهم يستخلفون
ومن كفر اى النعمة الفاسقون الكاملون في الفسق بكفرانهم تلك النعمة العظيمة والاية
ابين دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين واقيموا عطف على اطيعوا وطول الفصل يحقق
المغايرة المطلوبة بين المعطوف والمعطوف عليه وكرر طاعة الرسول تاكيدا وقرئ
ولا يحسبن بالياء وفاعله ضمير الرسول او الذين ومفعولاه معجزين في الارض وقد حذف
المفعول الاول على لا يحسبنهم الذين كفروا معجزين وسوغ الحذف اتحادهما على
والمفعول الاول في المعنى ومأواهم النار عطف على لا تحسبن لان معناه لا يفوتون
الله والمراد بهم المقسمون جهد ايمانهم امر ان يستأذن العبيد وقيل العبيد والاماء
ومن لم يحتلم من الاحرار ثلاث مرات قبل الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح
ما ينام فيه وبالظهيرة لانه وقت وضع الثياب وبعد العشاء لانه وقت الالتحاف ثلاث
للنوم وسمى عورة لانها الخلل ويختل تستر الناس فيها ثم عذر في ترك الاستئذان وراءها
بانهم يطوفون عليكم وتطوفون عليهم للخدمة والاستخدام من الاستئذان كل وقت
خرج ارسل النبي عليه السلام مدلج بن عمرو وغلاما انصاريا الى عمر ليدعوه فدخل عليه
وقت الظهر وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر وددت ان الله تعالى نهى آباءنا
الا باذن وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعات ثم انطلق معه الى النبي عليه السلام
وقد انزلت عليه هذه الاية وقيل نزلت في اسماء بنت ابي مرثد حين دخل عليها غلام [illegible] للرسول عليه
السلام ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها وقرئ الحلْم بالسكون وثلاث

عورات بدلا من ثلاث مرات وبعم او عورات على انه خبر ذلك ليس عليكم اذا
رفع ثلاث عورات محله الرفع صفة لثلاث واذا نصب لا محل له وشأنه ان حكم رفع الحرج وكان كلاما
ورادها مقصودا بعينه واذا وصفه ثلاث عورات نصبا وهو بدل من ثلاث مرات
كان المعنى ليستأذنكم في ثلاث عورات مخصوصة بالاستئذان وبدفعه وجوه مستفادة
من علم المعاني احدها اشتراط تقدم علم السامع بالوصف وهو منتف اذ لم يعلمه
الامر هذا والثاني كاصل الحكم المقصود وصفا للظرف فيقصر عن مقصود والثالث
ان الامر بالاستئذان في المرات الثلاث حاصل وصفه بان لا حرج وراءها
او لم يوصف فيضيع الوصف واما اذا وصف المرفوع به من زوال الدواعي لانه استئناف
تعليل اي هن ثلاث مخصوصة بالاستئذان وصفه للخبر لا للظرف ولم يتقيد امر الاستئذان
به فليتأمل فانه دقيق جليل بعضكم مبتدأ خبره على بعض اي طائف على بعض او فاعل
يطوف مضمرا لدلالة طوافون الاطفال منكم اي من الاحرار دون المماليك من قبلهم
اي بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال او الذين ذكروا من قبلهم في قوله يا ايها الذين آمنوا
اي اذا اعتاد الاطفال الاذن ثم بلغوا الحلم او بالبستر وجب ان يفطموا عنها ويحملوا
على الاستئذان في جميع الاوقات وعن ابن عباس آية لا يؤمن بها اكثر الناس آية الاذن
وعن سعيد بن جبير يقولون هي منسوخة لا والله ما هي بمنسوخة ولكن الناس تهاونوا
بها وحد البلوغ عند الشافعي وعامة العلماء خمس عشرة سنة وعند ابي حنيفة ثماني عشرة
في الغلام وسبع عشرة في الجارية ونها وكان علي رضي الله عنه يعتبر القامة ويقدره
بخمسة اشبار واخذ الفرزدق في مقال فيها اذا ادرك خمسة الاشبار واعتبر غيره
الإنبات وسئل عثمان رضي الله عنه عن غلام فقال هل اخضر ازاره القواعد اللاتي
قعدن عن الحيض والولد لكبرهن لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه والثياب هي الظاهرة
كالملحفة والجلباب غير متبرجات غير مظهرات زينة وهي الخفية المرادة بقوله ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن او غير قاصدات بالوضع التبرج ولكن التخفف وان يستعففن
من الوضع خير لهن وهو بعث على الستر والتبرج تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه

سعته بارح لا غطاء عليها فاختص بالمرأة وزينتها كان المؤمنون يطعمون الضعفاء
من بيوت ازواجهم واولادهم وقراباتهم واصدقائهم فيكره المطعمون ان يكون اكلا بغير
حق عكرمة كان للانصار يتحرزون ويكابرون لا تأكل من هذه البيوت اذا استغنوا وقيل نفي
الضعفاء مؤاكلة الناس لان الاعمى ربما سبقت يده الى ما سبقت عين اكيله اليه والاعرج
يتفسح فيأخذ اكثر من موضعه والمريض لا يخلو عن رائحة تؤذي ونحوها وقيل استخلفوا
الضعفاء في بيوتهم اذا غزوا واذنوا لهم الاكل منها فتحرجوا والمعنى ليس على الضعفاء
حرج فيما تحرجوا ولا على انفسكم اي ولا عليكم وعلى من هو مثل حالكم من المؤمنين ان تأكلوا
من هذه البيوت وقيل ليس على الضعفاء حرج في التقعد عن الغزو ولا عليكم ان
تأكلوا فقطع العطف لاشتراكهما في نفي الحرج وانما لم يذكر الاولاد لدخولهم في قوله من
بيوتكم لان بيت ولد الرجل كبيته ولان الولد اقرب من عدد وكان او ما ملكتم
مفاتحه وملكها كونها في يده لحفظه او وكيلا فيأكل من ثمر البستان الذي في يده او هو مال العبد
فانه لمولاه او صديقكم وهو واحد وجمع وكان الرجل من الصحابة يدخل دار صديقه وهو غائب
فيسأل جاريته كيسه فيأخذ ما شاء فاذا حضر فاخبرته اعتقها سرورا بذلك والاول
المالك يقوم مقام الاذن جميعا او اشتاتا متفرقين نزلت في بني ليث بن عمرو تحرج
الرجل منهم ان يأكل وحده وقيل في قوم من الانصار لم يأكلوا الا مع ضيفهم وقيل تحرجوا عن الاجتماع
على الطعام لاختلاف الناس في الاكل فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت فابدؤوا بالسلام على
اهلها من عند الله ثابتة بامره او لانه طلب سلامة المسلم عليه وحيوته تحية من الله وصفها
بالبركة لانها دعوة مؤمن يرجى بها زيادة الخير وطيب الرزق وقال الرسول عليه السلام
لانس متى لقيت من امتي احدا فسلم عليه يطول عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم
يكثر خير بيتك الحديث وقالوا ان لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا من ربنا السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وعن ابن عباس اذا
دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تحية نصب بسلموا لانها بمعنى
تسليما عظم الجناية في الذهاب عن مجلسه عليه السلام بغير اذنه واذا كان لبعض شأنهم ما يهمهم

اذا كانوا معه على امر جامع من محاربة عدو وتشاور في خطب وتمالؤ في حلف يستضيء
فيها بآرائهم ووصف الامر بالجامع مجازاً وجعل ترك ذهابهم ثالث الايمانين بعد التشبيب
بذكرهما له المقصد من ايمانهم والاستئذان للمؤمنين مخبرا عنه بموصول صلته ذكر الايمانين وتعقيبه
باسلوب آخر جعل الاستئذان فيه مصداقا لصحة الايمانين وعرّض بالمنافقين
وتسللهم لواذا والمراد هي ما يستأذنونه ولذلك علقه على مشيته وذكر الاستغفار
للمستأذنين على ان الافضل ان لا يحدثوا انفسهم بالذهاب وقيل نزلت في حفر الخندق
وكان قوم يتسللون بغير اذن فالواجب ان يكون الناس كذلك مع مقدمهم اي لا تجعلوا
دعاء الرسول اياكم او تسميته ونداءه كدعاء بعضكم فلا تقولوا يا محمد ولكن يا نبي الله بالتعظيم
والصوت المخفوض او لا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صغيركم كبيركم وسؤاله حاجة فانه
دعوات الرسول مستجابة يتسللون ينسلون قليلا قليلا كتدرج وتدخل واللواذ
الملاوذة وهو ان يلوذ كل بصاحبه او لواذا حال او كان يلوذ بمن يؤذن له فيستاذنه
فينطلق معه وقرئ لواذا بفتح اللام يخالفون عن الامر يذهب اليه دونه وخالفه عنه صدّ
عنه دونه يخالفون عن امره يصدون عنه دون المؤمنين وهم المنافقون وحذف المفعول
لان المقصود ذكر المخالف والمخالف عنه اي عن امر الله او الرسول والمعنى عن طاعته
فتنة محنة في الدنيا او قتل او زلازل واهوال او سلطان جائر عذاب اليم في الآخرة قد
لتأكيد العلم بمعنى تأكيد الوعيد واصل قد في المضارع للتقليل كربما ووافقتها في خروجها
الى التكثير فربما اقامه بعد الوفود وفود وقوله ولكنه قد يهلك المال نائله اي يعصى
خلق السموات والارض وملكها وعلمها فكيف يخفى عليه احوال المنافقين وسينبئهم في
القيامة بما ابطنوا ويوم انهم يرجعون للمنافقين على الالتفات او لهم عام والحال للمنافقين

سورة الفرقان مكية سبعون وسبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

البركة كثرة الخير وزيادته تبارك تزايد خيره وتكاثر او تعالى عن كل شيء في صفاته سمى
القرآن بالفرقان لانه يفرق بين الحق والباطل او لنزوله مفرقا لاجله ضمير ليكون للرسول
او للفرقان وقرئ على عباده وهم الرسول وامته بعضد رجوعه الى الفرقان للعالمين للجن

والانس نذيرا منذرا او انذارا الذي رفع بدلا من الذي نزل او على المدح او نصب
وليكون تعليلا يتم به المبدل منه فلا فصل واما فقدره مع ان في الخلق معنى التقدير لان
المعنى خلق كل شيء على شكله فقدره لما خلق له من مصالح الدارين او خلق بمعنى احدث
واوجد من غير نظر الى وجه الاشتقاق اي اوجد فقدره اي لم يوجد متفاوتا في
اصل الحكمة او قدره للبقاء الى امد معلوم الخلق لا يتعالى اي آثروا على عبادة الله
عجزة لا تفتعل شيئا وهم يفتعلون بالنحت والتصوير ولا يستطيعون لانفسهم دفع
ضر ولا جلب نفع وهم يستطيعون فهم عن الموت والحيوة والنشور اعانه عليه قوم آخرون
هم اليهود وقيل عداس مولى حويطب ويسار مولى العلاء بن الحضرمي وابو فكيهة
الرومي قاله النضر بن الحارث جاؤا فعلوا او حذف الجار واوصل الفعل ظلما بجعل
افصح العرب متلقنا من العجمي الرومي وزورا نسبته ما هو بريء منه اليه اساطير
اسطار واسطورة كاحدوثة اي هي ما سطره المتقدمون من نحو احاديث رستم واسفنديار
اكتتبها كتبها لنفسه وعلى المجهول اي اكتتبها كاتب له لانه امي وذلك من تمام اعجازه
ثم حذف اللام وافضى الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب ثم بني الفعل للضمير لانه
فانقلب مرفوعا مستترا فصار اكتتبها وانما اخر الاملاء مع انه سابق على الكتبة لان المعنى
اراد وطلب اكتتابها او اكتتبت له وهو امي فهي تملى عليه ليحفظها وعن الحسن انه قول
الله يكذبهم وانما يستقيم لو فتح الهمزة للانكار وحقه ان
يقف على الاولين بكرة واصيلا اي دائما او في الخفية قبل ان ينتشر الناس وحين
يأوون الى مساكنهم اي يعلم كل سر ومن جملته ما تسرونه من كيد الرسول وباطن الرسول
وهو وعد فلذلك عقبه بغفورا رحيما ولا يوصف بهما الا القادر على العقوبة ومنه انهم
استوجبوا العذاب فامهلهم يغفر له الكلام منفصلة عن هذا في المصحف وخط
سنته وان لم يكن على الوضع العرفي وفي هذا استهانة وتسمية بالرسول طنزا منهم اي
لهذا الزاعم انه رسول كهان رسولكم اي ان صح انه رسول الله فما باله شابهنا في الاكل
والتردد والطلب اي كان يجب ان يكون ملكا او الا انسانا معه ملك ليتساندا في الانذار

والاقانسانا معه كنز نستظره والانرجل له بستان كالينا سرناكل منه اوناكل منه ونتمتع

به في الدنيا ووضع الظالمين موضع المضمر تسجيلا بالظلم فيهما والواو قد تزيد فيكون فيهما بالياء

وناكل بالنون تنصب فيكون عطفا على جواب لولا بمعنى هلا ورفعه للعطف على ابراز او محله الرفع

لوقوعه بعد لولا ولذلك عطف عليه يلقى ويكون مرفوعا عند القائلون لها وهم قريش كالنضر

بن الحارث وعبد الله بن ابي امية ونوفل بن خويلد مسحورا سحر او ذا سحر وهو الرية

عنوا انه بشر لا ملك ضربوا لك الامثال اخترعوا لك بكلك الصفات النادرة من النبوة

المشتركة بين انسان وملك وكونه يبتغوا معيرين فضلوا ألا لا يستطيعون على قول او عن

الحق فلا يجدون طريقا اليه اي تكاثر خيرا الذي ان شاء وهب لك في الدنيا خيرا مما قالوا

من الجنان والقصور وقري ويجعل بالرفع عطفا على جعل لان الشرط ماض ويجوز في

الجزم والرفع وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالي ولا حرم واذا ادغم يجعل

لك جاز بعد من الحزم والرفع جميعا وقري بالنصب على انه جواب الشرط بالواو ولان

الشرط والجزاء السابق واقعين بل كذبوا كالنهي بل كذبوا اعطف على ما حكي عنهم اي بل اتوا

با عجب من الكل وهو تكذيبهم الساعة او على ما يليه اي كذبوا بالساعة فكيف يصدقون

تعجيل ما وعدت من الجنان سعيرا نارا شديدة الاستعار الحسن هو اسم لجهنم اذا

راتهم من مكان بعيد ظهر عليهم بالنظر اذا كانت بمراى الناظر سمعوا اصوت غليانها كصوت

المتغيظ واذا اتهم زنا منها بغيظوا ضيقا لان الكرب مع الضيق ولذلك وصف الحنة

بالسعة ابن عباس يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح مقرنين قرنت ايديهم الى اعناقهم

في الاغلال او يقرن مع كل كافر شيطانه دعوا هنالك ثبورا هلاكا دعاء قوله واثبوراه اي

تعال فهذا اوانك اي يقال لهم اوهم احقاء بان يقال لهم لا تدعوا ثبورا واحدا بل كثيرا نوع

من العذاب ثبور لغلظته او لانه كلما نضجت جلودهم بدلوا غيرها فلا غاية لهلاكهم حدث

الراجع الى الموصول او دعدها وما يشاؤونه وما كانت لهم جزاء وعدا في اللوح قبل

خلقهم جزاء ومصيرا كبيرا الشراب وسات مرتفقا ذم العقاب ومكانه لتضاعف العذاب

بكراهة مكانه فلذلك ذكر المصير اكثر اضمر كان لها يشاؤون الوعد الموعود مسئولا

يسأله الناس والملائكة في دعواتهم او حقيقا بان يسال يوم يحشرهم يقول بالنون ويأتيا

ويكسر الشين وما يعبدون اي المعبودين من الملائكة والمسيح وعزير الكلبي الاصنام ينطقها

الله او هو عام لهم جميعا وما يعم العقلاء وغيرهم كقولك لشبح بعيد ما هو وقولهم من لا يعقل او

اريد الوصف اي ومعبودهم كقولك ما زيد تعني اطويل ام قصير واما فاءلا هم ام هم لان

السؤال عن متولي الفعل لا عن وجوده اذ لولا وجوده لما توجه العتاب واما سال عنه

مع علمه ليعترفوا به بكتت عبدتهم فيبهتوا ويغبط المؤمنون بشفعهم منكر مطاوع اضل

وحذف عن كل حرف الى او اللام وهداه الطريق واصل العرجعلنا لا صابعا لتفريط

صاحبه في حفظ والمعنى انتم اضللتموهم ام ضلوا لا باضلالنا وهذا اعم من انهم ضلوا بانفسهم

او اضلهم غيرهم فلا بد ل الحاضر كما نحج به صاحب الكشاف سبحانك تعجب منهم مما نسب

اليهم او نطقوا به ليدلوا على انهم المقدسون فكيف يليق بهم الاضلال او قصدوا به تنزيهه عن

الانداد ثم قالوا ما كان ما صح لنا ان نتولى احدا دونك فكيف نحمل غيرنا على ان يتولانا

او ان نكون امثال الشياطين في تولهم الكفار وقري نتخذ على المجهول ما لم يسم فاعله من

اتخذ المتعدي الى واحد وهو من اولياء كانتخذ ولياء ومن زيادة لنا كيد اليمين والمجهول من

المتعدي الى مفعولين كانتخذ خليلا وهما ما بني له الفعل ومن اولياء ومن للتبعيض وتنكير

اولياء لانهم اولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام والذكر ذكر الله والايمان به او القران

والشرائع والبور الهلاك يوصف به الواحد والجمع او جمع بائر كعوذ وعائذ فهذا المفاجاة

بالاحتجاج في نهاية الحسن وخاصة اذا انضم اليها الالتفات وحذف القول وكقوله تعالى

جاءكم بشير ونذير وقد جئنا خراسانا وقري بالتاء والياء كقوله بل كذبوا بالحق والجار والمجرور

بدل من كم اي فقد كذبوا بما تقولون وهو انهم آلهة ربا ليا لله كقولك كتبت بالقلم اي كذبوكم بقولهم

سبحانك ما كان ينبغي وقري تستطيعون بالتاء اي انتم ما تملكون صرف العذاب عنكم او التوبة

او الحيلة من قولهم انه يتصرف اي يحتال وبالياء اي ما يستطيع الهتكم الصرف الخطاب

للمكلفين ومن يظلم بالكفر او بالفسق وقري يذقه الضمير لله او المصدر نظلم الحكمة بعد الاصم

صفة المحذوف اي الا رسل وانهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق حذف الموصول والجار والمجرور اي الا انهم الا انهم ليأكلون ما شرع وقري

يمشون على المجهول اي يمشيهم حوائجهم او الناس وقيل هو احتجاج على من قال ما لهذا الرسول
يأكل الطعام فتنة محنة وابتلاء وهذا تصبير للرسول عليه السلام على ما قالوه واستبعدوه
من اكله وجريه في الاسواق على ابتلاء بعضكم ايها الناس ببعض وموقع أتصبرون بعد
الفتنة موقع ايكم بعد بلوكم في آية ليس سنعلقه لذكر المفعول الاول فيهما وهو نظر بياني
في الكلام اشارة تصرا على ما بالصواب فيما تبتلى به وغيره فلا يضيق صدرك بما قالوه
وقيل هو تسلية عما عيروه به من الفقر ويلقى اليه كنز وانه جعل الاغنياء فتنة للفقراء لينظر
هل يصبرون وقيل جعلنا كل فتنة لهم اذ لو شاء لجعلنا لهم الملك للدنيا ما فقرناك ليكون
طاعتهم اخلاصا وقيل امتحان بعضهم ببعض قول ابي جهل ونظرائه لو اسلمنا واسلم قبلنا
صهيب وعمار وبلال لترفعوا علينا بالسابقة اي لا يأملون لقاءنا بالخير لانهم كفرة او لا
يخافون لقاءنا بالشر وهو لغة تهامة كقوله لا ترجون لله وقارا اقترحوا انزال الملائكة مخبرين
بان محمدا صادق او رؤية الله في الدنيا آمرا بتصديقه اما على الحقيقة لا يكون معلقين الايمان
به او عن على اقتراحا لايات سوى المنزل في انفسهم اضمروا الكفران والعناد في قلوبهم
عتوا تجاوزوا الحد وصف العتو بالكبر اي انهم جسروا على هذا القول العظيم لبلوغهم
غاية الاستكبار واللام جواب قسم محذوف وفيه معنى التعجب من غير لفظه اي ما
اشد استكبارهم وقوله غلت نابٌ كليبٌ بواؤها ينتصب يوم باذكر او بما دل
عليه لا بشرى اي يمنعون البشرى او يعدمونها للمجرمين ظاهر في موضع المضمر او عام
حجرا محجورا ذكره سيبويه في المصادر غير المتصرفة للافعال المتروكة كمعاذ الله كانوا يتكلمون
بها نزل بهم موضع الاستعاذة من حجر اذا منعه لان المستعيذ طالب ان يمنع الله
المكروه اي نسأل الله ان يمنعه منا ويحجره حجرا ويجيء بكسر الحاء وضمها لا تقدح في كونه غير
متصرف لاختصاصه بالمصدرية فيها كقعدك والله اشد ايضا بالنسبة وفيها صفة ونحو ذعر
عوذ برة منكم وحجر محجورا لتاكيد كموت مائت والمراد واو الملائكة لانهم لا يلقونهم
الا بالمكروه او قول الملائكة اي حراما محرما عليكم الغفران والبشارة بمعنى جعل الله
ذلك حراما مثلت حالهم وحال اعمالهم التي عملوها في الكفر من الاعانة والقرى بحال قوم خالفوا سلطانهم

تقصد اليها تحت ايديهم فافسدها ومزقها كل ممزق الهباء ما يخرج من الكوة مع ضوء
الشمس كالغبار وفي المثل اقل من هباء شبه عملهم لحقارته بالهباء ثم بالمنثور منه لانه ترى
منتظما مع ضوء الشمس فينتثر ويذهب بتحريك الريح كعصف مأكول ومفعول آخر
لجعلناه اي جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ
والخسء ولام الهباء واو بدليل الهبو مستقرا مكانا يستقرون فيه في الاكثر مقيلا
مكانا يأوون اليه للاسترواح تشبيها لمكان دعتهم بالمقيل والا فلا نوم في الجنة روى
انه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي لفظ
احسن رمز الى ما تزين به المقيل من حسن الوجوه وملاحة الصور في تشقق وتشقق
والاصل تتشقق بحرف التاء وادغم في الشين بالغمام آلة للشق لانه ينشق السماء
بطلوع الغمام واشتقت الارض بالنبات اي شقها الله بطلوعه وعن النبات اي ارتفع
التربة وانكشف عنه بطلوعه اي ينفتح السماء بغمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون
وفي ايديهم صحائف الاعمال وروي بتشقق سماء سماء وينزل الملائكة الى الارض وقيل هو
غمام ابيض كالضبابة وقرئ ننزل وننزل ونزل ونزلت وانزل ونزل على حذف النون
التي هي فاء الفعل من نزل الحق الثابت ولا يتع الا ملكه عض اليدين كناية عن الغيظ
والحسرة لانه لازمها وفيه فصاحة ليس في الملكي عنه وقيل نزلت في عقبة بن ابي معيط
وكان يكثر مجالسة الرسول عليه السلام وقيل نطقوا بالشهادتين لاضافة الرسول عليه السلام
فعاتبه أبي بن خلف وحمله على ان يطا قفاه ويوصل بساقه في وجهه فقتل يوم بدر
القصة واللام في الظالم للعهد الى عقبة او للجنس تفيد ان لو صحبت الرسول وسلكت معه
طريقا واحدا وهو طريق الحق او كنت ضالا لم يكن لي سبيل قط يا ليتني حصلت لنفسي
في صحبته سبيلا وقرئ يا ويلتي بالياء وهو الاصل تنادي ويلته وهي هلكته ويقول تعال
فهذا اوانك انقلب الياء الفا كصحارى فلان كناية عن الاعلام اي يا ليت عقبة لسي
اتخذ ابيا خليلا وعلى الجنس كناية عن علم يكون لمن اتخذه من خليلا الغي ذكر الله او
القرآن او موعظة الرسول او نطقه بالشهادة وعزمه على الاسلام الشيطان هو خليلهم

لانه اضله او ابليس او الجنس وكان الشيطان كلام الله او من كلام الظالم قرئ يحدث بالادغام
وهو اكثر وبالاظهار الرسول محمد عليه السلام وقومه قريش وفي حكايته شكايته قومه الى الله تعظيم
لهم شكاه بوعد النصر اي كذلك كان لكل نبي يبتلى بعداوة قومه هاديا الى طريق الانتصار
مهجورا صدوا عنه وعن الايمان به او من هجر اذا هذى اي مهجورا فيه بزعمهم انه هذيان
او اذا سمعوه هجروا فيه كقوله والغوا فيه او المهجور الهجر كالمجلود والمعقول العدو واحد
وجمع وقيل المعنى وقال الرسول يوم القيامة نزل هنا بمعنى انزل لا غير كخبر واخبر لا
كان مدفوعا جملة واحدة وهذا من اقتراحاتهم بالله قريش او اليهود وهذا فضول لان الاعجاز
لا يختلف بنزوله جملة ومتفرقا كذلك جواب لهم اي كذلك انزل متفرقا وذلك اشارة الى المتفرق
وان كان ما بعده هو نزوله جملة لان معناه لم انزل متفرقا وحكمة تفريقه ان تحفظ فؤادك
شيئا فشيئا لانك امي وموسى وداود وعيسى كانوا قارئين كاتبين ولو نزل عليك جملة
في عشرين سنة وثلاث وعشرين وايضا كان ينزل بحسب الحوادث وحاجات
السائلين ولان بعضه منسوخ وبعضه ناسخ فلا يكون الا متفرقا واعراضهم ما سداد
عجزوا عن معارضة اصغر سورة ورتلنا معطوف على المحذوف بعد كذلك اي فرقناه
ورتلناه بالآيات والوقوف او بالامر بقراءته بترسل وتثبت ومنه قول عائشة رضي الله
عنها في صفة قرآنه لو اراد السامع ان يعد حروفه لعدها من ترتيل الاسنان وهو تفليجها
او فسرناه في عشرين سنة لا من متقاربة ولا ياتونك بمثل بسؤال باطل كانه مثل في البطلان
او بصفة عجيبة كقولهم هلا القي اليه كنز او انزل القرآن جملة الا جئناك بالجواب الحق
وما هو احسن معنى تفسيرا كذا اي معناه او اعطيناك من الصفات والاحوال
ما يحق لك في حكمتنا وما هو احسن كشفا وادل على نبوتك لان القدح بالتعارض اظهر
الاعجاز من القدح بكل جملة اي حاملكم على هذه السوالات احتقاركم منزلته ولو انصفتم
وانتم من المسحوبين على وجوههم الى جهنم لعلمتم ان مكانكم شر من مكانه والمكان المنزلة والشرف
او الدار والمسكن ووصف السبيل بالضلال مجاز حكمي الوزارة لا تنافي النبوة اي بدهما
مكذبوها ذكر المقصود وهو حاشيتا القصة وقرئ فدمرتهم وفدمراهم وفدمرانهم على

التاكيد الامر بالقول المعلل كانهم كذبوا نوحا والرسل قبله صريحا او كان يكذب واحد
تكذيبا للكل او انكروا البعثة اصلا كالبراهمة وجعلناهم اغراقهم او قصتهم للظالمين قوم نوح
او عام وقرئ ثمود بتاويل القبيلة والصرف بتاويل الحي او لانه اسم الاب الاكبر واصحاب
الرس قوم شعيب اصحاب آبار والرس البئر غير المطوية او بقية ثمود والرس قرية بفلج
اليمامة قتلوا نبيهم او قوم حنظلة النبي قبلوا او اصحاب الاخدود وهو الرس او الرس
بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار ورسوا نبيهم في بئر اي دسوا اي بين ذلك المذكور ونحو
فذلك بعد الاعداد ضربنا بينا له الامثال اي القصص العجيبة والتتبير التفتيت والتكسير
انتصاب كلا الاول بما دل عليه ضربنا وهو انذرنا او حذرنا والثاني بتبرنا القرية سدوم
وهي الناقية من القرى الخمس لقوم لوط مطر السوء الحجارة افلم يكونوا في مرورهم متاجرهم
الى الشام ينظرون الى آثار عذاب الله بل كانوا كفرة بالبعث لا يتوقعون نشورا او موضع
الرجا موضع التوقع او لا يأملون ثوابه او لا يخافون عقابه فمن ثم لم ينظروا آثار الانذار فيه
والثانية محكمة اي ما يتخذونك الا موضع هزؤ او مهزوا به اهذا محل بعد القول المضمر وهذا استصغار
بعث في معرض التسليم استهزاء ولولاه لقالوا اهذا الذي زعم او ادعى انه مبعوث ان كاد
ليضلنا فيه دليل على بذل الرسول عليه السلام قصارى الوسع في دعوتهم حتى شارفوا بزعمهم
ان تركوا دينهم لولا فرط لجاجهم ولولا في المعنى كالتقييد للمطلق وسوف يعلمون وعيد واضل
كالجواب عن قولهم ان كاد ليضلنا وروي انه من قول ابي جهل تقول للرسول ابن كان
يعبد هواه لانه من طاعته ولا يصغي الى برهان كيف يستطيع ان تهديه افتتوكل عليه وتجبر عليه
كقوله وما انت عليهم بجبار وقيل كان الرجل منهم يعبد الحجر فاذا راى احسن منه رماه واخذ آخر
ومنهم الحارث بن قيس السهمي ام منقطعة اي بل احسب اضرب عن الاول الى هذه الحجة
اشد منها وهي كونهم مسلوبي الاسماع والعقول مشتبهين بالانعام بل هم ارجح ضلالة منها قدم
المفعول الثاني وهو الهه على هواه للعناية وانما ذكر الاكثر لان منهم من لم يصد عن الاسلام
الا حب الرياسة وانما جعلوا اضل من الانعام لانها تنقاد لاربابها وتعرف المحسن وتطلب
النافع وتجتنب الضار وتهتدي لمراعيها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه

ولا يطلبون الثواب ولا يخشون العقاب ولا يهتدون للحق الم تر الى ربك كيف مد الظل
ومد الظل جعله ممتدا ومنبسطا ينتفع الناس به وهو كالمتحرك للظل وسكونه ان يلتصق باصل
كل مظل عن منبسط بحيث لا ينتفع به دليلا لان الناس يستدلون بسير الشمس واحوالها
على ثبات الظل وزواله واتساعه وتقلصه فيبنون عليه حاجتهم الى الظل واستغناهم
عنه وقبضه اليه اى نسخه بضح الشمس يسيرا على مهل فلو قبض دفعة تعطلت منافع
الظل والشمس ثم للتفاعد في الوقت فاستعير للتباعد في الفضل كان الثاني اعظم من
الاول والثالث اعظم منهما او مد ظل قبة السما على الارض ولو شا لجعله ساكنا مستقرا
على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعلها على الظل اى سلطها عليه ونصبها دليلا ارشدا
الى الظلمة ثم نسخها فقبض قبضا سهلا يسيرا وقبضه عند قيام تقبض الاجرام المظلة الساعة
يسيرا كقوله ذلك حشر علينا يسير وفسرنا له اليها دل عليه شبه الظلام باللباس الساتر
والسبات الموت لانه قطع الحس ولا تفسر بالراحة لان النشور يأباه ولانه دلالتها
على قدرة الخالق فيها عبرة ولذلك قال لقمن لابنه يا بنى كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنشر وهو الذى
الريح والرياح ونشرا اى احيا ونشرا جمع نشور وهى المحيية ونشرا وبشرا بالباء جمع
نشور وبشرا جمع بشور وبشرى بين يدى رحمته استعارة مليحة اى قدام المطر طهورا بليغا في
الطهارة عن احمد بن يحيى انه الطاهر المطهر بغيره ان اراد بلاغة في الطهارة فسديد
والا فليس الطهور في اللغة اما صفة بمعنى الطاهر او اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود وبمعنى
الطهارة كقوله عليه السلام لا صلوة الا بطهور بيقل اجمعوا على الفرق بين الطاهر والطهور
والطهارة الشرعية لا تعقل الشرعي فلا يحمل على المطهر لانه بليغ ومن ثم لا ينصرف الطهورية عند
بعض من يخالط النجاسة نقضا او ظنا وان لم يتغير وعند مالك البغوي واحدا وصافه وعند
الشافعى في الكثير بالتغير وفي القليل بملاقاة النجاسة وان لم يتغير لانه يشكل عليه اللام عن
بئر بضاعة فقال الماء طهور لا ينجسه شئ الا ما غير لونه او طعمه او ريحه وما يحكى عن الواقدى
ان البئر كان طريقا للما الى البساتين اى كان جاريا والكلام في الراكد ما رجح فالعبرة
باطلاق اللفظ لا بخصوص السبب وذكر ميتا لان البلدة بمعنى البلد والمعنى عن جار

على الفعل كمفعول ومفعال ومفعل وقرئ نسقيه بالفتح وسقى واسقى لغتان وقيل
استاه جعل له سقيا الاناسى جمع انسى او انسان كظرابى في ظربان فقلب النون يا
والاصل اناسين وظرابين وقرئ بالتخفيف كانعام في انعيم والما وصف الماء بالطهور
مع اشعار بان الطهر في الاحيا والسقى كرامة فرسا جوادا الاصعد عليه اتماما للاكرام
الاناسى اذ سقيهم مما انزل له الما وليوثروا الطهارة في الباطن في الظاهر رفعا بنعمهم
عن مخالطة القاذورات وانما خص الانعام من الحيوان الشارب لانها تعوزها
الشرب واما الطير والوحش فبعيد من طلب الما ولانها قنية الاناسى فالانعام يسقى
انعامهم كما يسقيهم وانما نكر الانعام والاناسى ووصفها بالكثرة لان عليه الناس ينيخون
بقرب المياه والكثير انما يعيش بالمطر وكذا بلدة ميتا اى بعيدة عن سلطان الما وانما
قدمها على سقى الاناسى لانها سبب حيوتهم ولانهم اذا ظفروا بسقيا ارضهم ومواشيهم
لم يعدموا سقياهم ولقد صرفناه ذكر السحاب والمطر هذا القرآن وغيره من الكتب
من الناس ليعتبروا ويشكروا او لقد صرفنا المطر بينهم على تفاوت البلدان وصفات
من وابل وطل وغيرها ليذكروا فابوا الا كفران النعمة بقولهم مطرنا بنوء كذا وعن ابن عباس ما من
عام بامطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلا هذه الآية وينتزع
من هذا جواب منكرا البلد والانعام والاناسى ومن نسبها الى الانوا فانما يكفران
لم يرها الا منها ولو شئنا لخففنا عنك اعبا نذارة جميع القرى ولكن فضلناك به على
سائر الرسل فقابله بالشدد ولا تطع الكافرين فيما يريد ونك عليه وهو تهييج له بالقرآن
او بترك الطاعة وهو جهادا كبيرا لما يحتمله من المشاق او بسبب كونك نذير سائر القرى
وكان على كل نذير مجاهدة قريته فاجتمعت عليك تلك المجاهدات العرب الماء بين
الكبيرين والفرات البليغ العذوبة والاجاج نقيضه ومرجهما خلاهما متجاورين
برزخا حائلا من قدرته بينهما التناوج وترك ملح كانه كفعل مالح كصلينا ابردا
اى بارد احجرا محجورا كلمة تعوذ كما تقدمت كان كل يكره يتعوذ من صاحبه ويقول ذلك
استعارة من عدم بغى احدهما على صاحبه وهو من احسن الاستعارات اى نقسم

البشر وجعله ذوي نسب ذكوراً ينسب إليهم وإناثاً يصاهر بهن وقديراً لخلقه النوعين
من نطفة الطهر المتظاهر ونظير كنزاي الكافر نظاهر السلطان عادته بالشرك نزلت في
أبي جهل أو الظهر الجماعة كالخليط والكافر للجنس أي يظاهر بعضهم بعضاً على إطفاء نور
دين الله أو الظهر المهين من ظهرته إذا خلفته خلف ظهرك ولا ينظر إليهم أي لا أفعل
من شاء وإنما استثناه من الأجر لقطع شبهة الطمع أي إن كان هذا أجراً فأنا أطلبه أو لا أطلبه
السمعة أي اعتقد أجراً لي ولقد كان الرسول عليه السلام مع أمته بهذا الصدد وفوقه وأي أذى
إلى الله سبيلاً تقربهم إليه بالإيمان أو بالنفقة في سبيله أمر بأن يثق به مع التمسك ~~الله أمر~~ عبادة
فيها على التوكل وهو طاعة وعبادة عن بعض السلف لا يصلح لذي عقل أن يثق بعدها
لمخلوق أراه أن ليس إليه أمر عباده إيماناً وكفراً في ستة أيام من أيام الآخرة أو الدنيا
أي في مقدارها هل المدن فلم يكن ليل ونهار وحسبنا هذا أولها الأحد وآخرها الجمعة
ووجهه أن يسميها الله للملائكة فلما رتب العالم جرت التسمية على ذلك والتقدير بهذا العدد
ويكون لحكمة لا نطلع عليها وقيل خلقها في ستة مع قدرته على خلقها في لحظة تعليماً لخلقه الرفق
والتثبت الذي خلق مبتدأ والرحمن خبره أو صفة للحي والرحمن خبر مبتدأ محذوف أو
بدل عن المستتر في استوى وقرئ بجر الرحمن صفة للحي فاسأل وبه صلة سل كما اهتم واعتنى
واشتغل به ويستعمل عن كقوله فتش عنه أو صلة خبيراً وهو مفعول سل أي اسأل
رجلاً عالماً يخبرك برحمته أو خبيراً به وبرحمته أو سل بسؤاله خبيراً كرأيت به أسداً أي برؤيته
أي إن سألته وجدته خبيراً أو حال عن الهاء أي فاسأل عنه عالماً بكل شيء أو سل بهذا
الاسم من يخبرك من أهل الكتاب لتعرف من ينكره فإن الرحمن كان مذكوراً في الكتب المتقدمة
ولم يكونوا يعرفونه وقالوا ما نعرف الرحمن إلا الذي باليمامة أي مسيلمة وما الرحمن
سؤال عن المسمى إذ لم يعرفون بهذا الاسم أو عن معناه إذ لم يستعمل في كلامهم أو أنكروا
إطلاقه على الله أنسجد لما أي للذي تأمرنا بسجوده أو لأمرك لنا وقرئ بالياء أي يأمرنا محمد أو
المسمى بالرحمن فكأنه بعضهم لبعض أي زادهم المقول وهو اسجدوا البروج منازل السيارة
السبع لأن البروج القصور العالية والسراج الشمس وجعل الشمس سراجاً وقرئ

سرجاً وهي الشمس والكواكب الكبار معها وقرئ وقمراً جمع ليلة قمراء أي وذا قمر لأن الليالي
يكون قمراً بالقمر وقد يستحكم المضاف الساقط كقوله بردى يصفق أي ماء بردى أو لا يبعد
أن يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد خلفة حالة يخلف عليها أحدهما أي جعلهما
ذوي خلفة أي يخلف أحدهما الآخر ويعقبه وقرئ يذكر ويذكر ويذكراً أي ليستدل الناظر
بتعاقبهما على عظم قدرته أو لأن يفوته ورده في أحدهما من العبادة وقام به في الآخر وعباد
مبتدأ خبره أولئك يجزون أو الذين يمشون والإضافة إلى الرحمن للتفضيل وقرئ وعباد
ويمشون هوناً رفقاً حالاً أو صفة للمشي أي هينين أو مشياً هوناً وصفاً بالمصدر
أي يمشون بسكينة ووقار لا أشراً وكره بعضهم الركوب في الأسواق لقوله يمشون
سلاماً أي لا نجاهلكم بل نتسلم منكم تسلماً أو قالوا سداداً يسلمون معه من الإيذاء والمراد
بالجهل السفه وقلة الأدب ألا لا يجهلن أحد علينا عن أبي العالية نسختها آية القتال ولا
حاجة إليه فإن الإغضاء عن السفهاء من الأدب والشرع المستوجب طلاقة الظلول وهو أن
يدرك الليل عتمة أو لم تتم وذلك بالقراءة في الصلاة وقيل الركعتان بعد المغرب وبعد العشاء
الظاهر أنه وصف لهم بإحياء الليل أو أكثره عن آما هلاكاً لازماً قال يوم النسار ويوم الجفار
كانا عذاباً وكانا غراماً ومنه الغريم للزومه أي هم مع اجتهادهم خائفون ساءت بئست
فيها ضمير مبهم يفسره مستقراً والمخصوص محذوف أي ساءت مستقراً هي وهي العائد
إلى اسم إن أو ساءت بمعنى أحزنت وفيها ضمير اسم إن ومستقراً حال أو تمييز والتعليلان
متداخلان أو مترادفان من كلام الله أو حكاية لقولهم وقرئ يقتروا بكسر التاء وضمها وبضم
الياء مخففاً ومشدداً والكل بمعنى التضييق ووصفهم بالقصد بين الغلو والتقصير والإ
بقصد التضييق وقيل الإسراف في المعاصي وقيل أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا
لا يأكلون ليسد جوعتهم لا تنعماً والقوام العدل من الاستقامة كالسواء بمعنى الاستواء
وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الشيء وبين ذلك خبر أو قواماً خبر أو بين لغو والظرف
خبر وقواماً حال مؤكدة أو اسم كان وبنائه لإضافته إلى غير متمكن كغيره ان نطقت
الفراد لا يقوى في المعنى لأن بين الإسراف والقتر قواماً لا محالة فلا يفيد الخبر وهو معتمد

النابغة أي حرّم قتلها (إلا بالحق) متعلق بالقتل المحذوف أو بلا يقتلون [illegible]
تعريض بما عليه أعداؤهم من قريش ويدخل فيه الوأد وقرئ يُلقَّ ويُلقّى بإثبات الألف ومد
من مثله (أثاما) جزاء الإثم فعال والعقوق [illegible] أثام فالمعد [illegible] جزاء أثام وقرئ أياما أي شدائد
يقال لليوم الشديد يوم ذو أيام (يضاعف) بدل من يلق لأنها بمعنى كقوله متى تأتنا تلمم بنا في
ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا وقرئ يُضعَّف ونُضعِّف له العذاب بالنون وقرئ
بالرفع على الاستئناف أو الحال وكذلك يخلد ويُخلَد على المجهول مخففا ومثقلا من الإخلاد
والتخليد وبالتاء على الالتفات ويبدل سيئاتهم بالحسنات والتسليم بها والمضاعفة هو
هو التعذيب على الشرك والمعاصي والإبدال محو السيئات بالتوبة وإثبات الحسنات
مكانها أي من يترك المعاصي نادما عليها فإنه تائب إلى الله متابا مرضيا عنده أو متابا إلى
الله الذي يعرف حق التائبين ويحبهم أو فإنه يرجع إلى ثواب الله والغرض أن يتغاير الشرط
والجزاء المغايرين في الأول من التكرير في الثاني من الله وفي الثالث من المضاف المقدر
أي لا يشهدون مجالس الكذابين لئلا يشاركوهم في الإثم أو لا يشهدون شهادة الزور بحذف
المضاف ابن الحنفية اللهو والغنا مجاهد أعياد المشركين إذا مروا بأهل اللغو وهو
ما ينبغي أن يلغى ويطرح مروا معرضين مكرمين أنفسهم عن الخوض معهم أو إذا سمعوا شتم
الكفار صفحوا أو إذا ذكروا الناصح كمواعظه والمراد نفي الصم والعمى لا نفي الخرور كقو
لا يلقاني مسلما هو نفي للسلام لا للقاء أي أكبوا على الذكر وأقبلوا على استماعها آذان واعية
وعيون راعية وقرئ ذريتنا وذرياتنا وقرة وقرات بأولادهم أن يرزقهم أزواجا
وأعقابا عمالا لله تقر به عيونهم ابن عباس هو الولد إذا رآه يكتب الفقه وسألوا إلحاقهم
بهم في الجنة إتماما لسرورهم إماما إمامة فاكتفى بالواحد لدلالته على الجنس ولعدم اللبس أو اجعل
كل واحد منا أو جمع آم كصيام أو إماما واحدا لاتفاق كلمتنا ومنه أن الرياسة في الدين
ينبغي أن يطلب نزلت الآية في العشرة المبشرة بالجنة ومن ابتدائية لقرة أعين
اجعلهم قرة أعين كرأيت منك أسدا أو ابتدائية أي هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من
طاعة وصلاح وإنما نكر أعين لتنكير المضاف أي سرورا وفرحا وإنما قلل إذ كرا عين دون

عيون لأنها أعين المتقين وهي قليلة بالنسبة أعين خاصة أو لقلتها بالإضافة إلى عيون غيرهم ومن قليل
من عبادي الشكور أي الغرفات وهي العلالي ووحد للجنس بما صبروا بصبرهم على الطاعات
وعن الشهوات وعلى أذى الكفار والفقر ونحو ذلك وإنما أطلق ليشيع وقرئ ويلقون
بالتشديد كو ويلقاه ويلقون كيلقوا إنما التحية دعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة وهما
من الملائكة أو من بعضهم لبعض أو يعطون التبقية والتخليد مع السلامة من كل آفة لما أثنى
على الصالحين بأعمالهم أمر رسوله بأن يصرح للناس بأن الاكتراث لهم لعبادتهم لا لغيرها
والدعا العبادة وما نافية أو استفهامية منصوبة كأنه قيل أي عبأ يعبأ بكم لولا دعاؤكم
الزجاج أي وزن يكون لكم عنده وحقيقة ما عبأت به ما اكترثت له ما غدوته من كوارث
همومي وما يكون عبأ علي أي إذا أعلمتكم أن حكمي أن لا أعتد بعبادي إلا لعبادتي فقد
خالفتم حكمي بتكذيبكم فسوف يلزمكم أثر تكذيبكم وقيل ما يصنع بكم لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام
أو ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة والخطاب للناس لأنه وجد في جنسهم العبادة والتكذيب
وقرئ فقد كذب الكافرون وقيل يكون العذاب لزاما مجاهد هو القتل يوم بدر وأنه
لوزم بين القتلى لزاما وقرئ بالفتح بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت والوجه أن يترك
اسم كان بعد ما توعد لإرادة الإبهام سورة الشعراء مكية إلا قوله
والشعراء إلى آخر السورة وهي مائتان وسبع أو ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم بتفخيم الألف وإمالتها
وإظهار النون وإدغامها الكتاب السورة أو القرآن المبين الظاهر إعجازه البخع أن
يبلغ بالذبح النخاع بالباء وهو عرق مستبطن الفقار ولعل للإشفاق أي أشفق على نفسك
أن تقتلها حسرة لئلا يؤمنوا أو خيفة أن لا يؤمنوا وقرئ باخع نفسك بالإضافة أي آية ملجئة
إلى الإيمان فظلت عطف على ننزل لأنه لو قيل أنزلنا لكان صحيحا ونظيره فأصدق وأكن وقرئ لو شئنا
لأنزلنا فتظل وإنما قال خاضعين من أعناقهم لأن الأصل فظلوا لها خاضعين فأقحمت الأعناق
لبيان موضع الخضوع أو لأنها وصفت بالخضوع وهو للعقلاء أو لأن المراد بالأعناق
الرؤساء أو الجماعات جاءنا عنق أي فوج وقرئ خاضعة ابن عباس نزلت فينا وفي بني

آية سيكون لنا عليهم الدولة ويذل لنا اعناقهم بعد صعوبة اي وما يجدد لهم تذكيرا الا جددوا
اعراضا وأتاهم من الالفاظ اللائقة والغرض واصل لانهم اعرضوا بعد كذبوا واذا كذبوا
به خف عندهم فصار عرضة للاستهزاء فسيأتيهم وعيد بعذاب بدر او القيامة ما هو القرآن
اي سيأتيهم انباؤه واحواله التي خفيت عليهم الزوج الصنف من النبات والكريم ما يرضى
ويحمد فيه والمراد بالكريم اما النافع من النبات او ما يعم الضارة والنافع وكرمه اشتماله على
الحكمة والنافع وان لم يعرفها الغافلون ان في انبات تلك الاصناف لآية على ان منبتها على
احياء الموتى العزيز في انتقامه الرحيم لمن تاب وأتى بصيغة كم وكل لان كلا للاحاطة بازواج
النبات وكم للدلالة على ان هذا المحيط وأتى وحد آية مع ذكر الازواج بكلمتي الكثرة والاحاطة
لان ذلك اشارة الى مصدر انبتنا او الى كل واحد منها آية قوم فرعون عطف بيان للظالمين
كانهما عبارتان عن واحد وظلمهم لكفرهم واستعبادهم بني اسرائيل الا يتقون استئناف
كلام من الله تعجيبا لموسى من حالهم او حال من الضمير في الظالمين اي يظلمون غير متقين
الله والدخل همزة الانكار على الحال ولعل التقدير ايظلمون غير متقين وقرئ يتقون
بتاء الخطاب على الالتفات وجبههم بالانكار [illegible] فائدة وأتاها انا ذا الالتفات
ان المتلقف الهم غيب لانه بحضور الرسول ومبلغهم وله فيه لطف وحث على زيادة
التقوى وقرئ يتقون بكسر النون اصله يتقونني فحذفت النون لاجتماع النونين
والياء اكتفاء بالكسرة ويكون على هذا الايات [illegible] اسجدوا وقرئ [illegible] يضيق
وينطلق عطفا على اخاف اي لاجل الخوف والضيق والحبسة وبالنصب عطفا على يكذبون
اي اخاف الثلاثة وأتاها على الخوف وهو غم لما سيقع بالحبسة وكانت حاصلة لانها زالت
بدعائه او خاف زيادة الحبسة ولانا فيه قراءة [illegible] ينطلق لانه ربما كان قبل دعائه او [illegible]
[illegible] منها كادني او لانه [illegible] حل العقدة لم يكن من الفصاحة المصاقع وهرون كان كذلك
لقوله هو افصح اي ارسل الى هرون جبريل وهو اختصار حسن وقد بسط في موضع آخر
[illegible] كما في القصص اذ هبا الى [illegible] وأتاها ساغ لموسى ان يتوقف ويستثبت علل بعد
الامر لان [illegible]

السبيل الذنب قتله القبطي وقد كان خباز فرعون واسمه فاتون اي لهم علي تبعة ذنب
وهو القود بحذف المضاف او سمى تبعة الذنب ذنبا كما سمي جزاء السيئة سيئة ولكن
هذا ايضا تعللا لانه استدفاع البلية المتوقعة وخوف من ان يقتل قبل اداء الرسالة
ولذلك وعده بالكلاءة بكلا وفي كلا فاذهبا استجابتان الاستدفاع بكلا والموازر
باخيه فاذهبا ومعكم مستمعون خبران لان او مستمعون مستقر ومعكم لغو فهما خبران
عن الاعانة والنصر لان الاستماع اصغاء للسماع وهو ادراك حاسة وهو من الله تعالى
بان استمع فسمع ومنه الحديث من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه
البرم وأتاهم لم يثن الرسول لانه بمعنى الرسالة قال لقد كذب الواشون ما فهت عندهم
بسر ولا ارسلتهم برسول فلا يطابق فيه كان الوصف بالمصادر وأتاها ثني في انا رسولا لانه
بمعنى المرسل قال الكني اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر او وحد لتساندهما واتفاقهما
على شريعة وللاخوة او اراد كل واحد منا ان معنى لتضمن الارسال المفهوم من الرسول
معنى القول ومعنى هذا الارسال التخلية اي خلهم يذهبوا معنا الى فلسطين وكانت
مسكنهما وروي انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب
ان هاهنا انسانا يزعم انه رسول رب العالمين فقال ائذن له لعلنا نضحك منه فدعوا موسى
قال الم نربك فينا وليدا اي صبيا لقرب عهده من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين
قيل مكث عندهم ثلاثين سنة وقيل وفر على اثر وكز القبطي وكان ابن اثني عشر سنة فرق
وفعلتك بالكسر لانه نوع من القتل وهو الوكز بالفتح لانها كانت وكزة واحدة عدد عليه
نعمه وعظم توبيخه بقوله وفعلت فعلتك التي فعلت اي قتلته وانت من الكافرين بنعمتي او الذين
ادمن تكفرهم الساعة او من الكافرين في ديننا فلقد كان لهم اله يعبدونها لقوله ويذرك
وآلهتك او انكرا او افترى عليه وجهل امره لانه كان يعايشهم بالتقية لان الانبياء معصوم
عن بعض الصغائر فما بال الكفر قال فعلتها اذا وانا من الضالين موضع الكافرين الجاهلين
ويؤيد اي الفاعلين فعل اولي الجهل والسفه او المخطئين او الذاهبين عن الصواب
او من الناسين من قوله ان تضل احدهما فتذكر [illegible] بطل امتنانه بان ربتني لتعبدك

بني اسرائيل وقتلهم بذبح ابنائهم وهو سبب حصولي عندك وتربيتك فكانك منّنت بتعبيدهم
عبيد واعبد اتخذ عبدا قال علام يعبدني قومي واذن جواب لقول فرعون وجزاء
لنصر قوله فعلت اي جازيت نعمتي قال عليه السلم فعلتها مجازيا لك لان تلك النعمة
كقوله هذا الجزاء واما افرده في تمنها وعبدت لانهما مقول وجمع في منكم وخفتكم لان
الخوف والفرار كانا منه ومن ملائه المؤتمرين بقتله وتلك مبتدأ مفسرها ان عبدت عطف
بيان لها الزجاج ان بنصب اي انما صارت نعمة لان عبدت ولولاه لكفلني اهلي لما اجيب
البوّاب بزعمه قال له من دخل وما رب العالمين اي اي شي هو من الاشيا المعروفة
احنا بينها فاجاب بما يستدل عليه من افعاله الخاصة ليس كمثله شي اوايّ شي على الاطلاق
بتفتيشا عن حقيقته فاجاب بان المكن تعريفه بافعاله واما حقيقته فغير مدركة للعقول
والثاني قال فرعون انكاران يكون للعالمين رب سواه لادعائه الالهية فتعجب قومه
من جوابه فلما ثنّى جننه وطنّزه حيث سماه رسولهم فلما ثلث اشتدّ واوعده بالسجن
وقيل سال عن حقيقته فاجاب باللوازم فلذلك جننه قال لجوابه ان كنتم تعقلون
اذ هو بسيط من كل وجه فلا يمكن تعريفه بالحد المشتمل على الاجزاء بل بالرسم فلو كان لكم عقل
عرفتم امتناع تعريفه الا بما قلت وما سنهما مع ان المرجوع اليه جمع لارادة وما بين الجنسين
كما فعل بالظاهر من قال في الهيجا جمالين واما قال موقنين ثم بعد هم عن الايقان لانه
اراد ان كان يرجى منكم الايقان بالنظر فيعلم جوابي او ان كنتم موقنين بشي فهذا اولى
لظهوره ومن حوله اشراف قومه وكانوا خمسمائة رجل عليهم الاساور وكانت للملوك
خاصة وذكرهم وابائهم والمشرق والمغرب مع اندراجها بما قبلها تخصيص بعد التعميم
لان اقرب المنظور فيه للعاقل نفسه ومن ولد منه وتخصيص المشرق والمغرب لان ابطال
احوالها اظهر ما يستدل به ولذلك استدل الخليل صلوات الله عليه اذ حاجّه على
نمرود فبهت وقرئ رب المشارق والمغارب وارسل معه الهين لايز الكلام وان كنتم
موقنين فلما عاندها اشرّ وعارض التحير بان كنتم تعقلون واما عدل عن لاسجننك
مع انه اخصر لان المعنى لاجعلنك واحدا ممن عرفت حالهم من يطرحون في هوة بعيدة العمق

بطله واو الحال دخلت عليها الهمزة اي اتفعل ذلك حال مجيئي بالمعجز وحذف الجزا
اي ان كنت من الصادقين في دعواك ايت به فبيّن ظاهر الثعبانية بلا تزوير انقلبت
حية ارتفعت قدر ميل ثم انحطت فاقبلت على فرعون وجعلت تقول يا موسى
مرني بما شئت ويقول فرعون اسالك بالذي ارسلك الا اخذتها فاخذها فعادت
عصا للناظرين اي يجتمع النظار عليه لخروجها عن العادة وكان بياضا نورانيا
ولما ابصر الاولى قال فهل غيرها فاخرج يده قال له ما هذه قال يدك فما فيها فادخلها
في ابطه ثم نزعها ولها شعاع كاد يغشي الابصار وحوله منصوب لفظا بالمقدر في الظرف
ومحلا على الحال بقال والحاكم اكثرهم هو المقدر ولكن الظرف واقع موقعه وجار
عليه حكمه ولما ابصر الايتين تحير بحيث لا يدري اي طرفيه اطول حتى ظنوا امر قومه
الذين هم عبيد وهو الههم بزعمه ويقول ماذا تامرون من الامر ضد النهي لفرط الدهشة
او من المؤامرة وهو المشاورة وماذا منصوب مصدرا او مفعولا به من فعله
امرتك الخبر ان هذا الساحر قول باهت اذا غلب والزم فترك ارجه وارجه
من ارجاته وارجيته اذا اخرته ومنه المرجئة للذين لا يقطعون بوعيد الفساق
والمعنى اخره ومناظرته لوقت اجتماع السحرة وقيل احبسه حاشرين شرطا
يحشرون السحرة وجاءوا بكليم الاحاط وهم المبالغة لبسكنوا بعض قلقه وقرئ
بكل ساحر اليوم المعلوم يوم الزينة وميقاته هو وقت الضحى الذي وقته لهم موسى
عليه السلام من يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى والميقات الوقت زمانا او مكانا
هل انتم مجتمعون حث لهم على الاجتماع كقولك لغلامك هل انت منطلق اذا اردت
ان تحركه منه قال هل انت باعث دينار لحاجتنا ان نتبع السحرة في دينهم كنا به
عن عدم اتباع موسى الذي هو الغرض فرئ نعم بكسر العين وفتحها وهما لغتان
وانكم اذن عطف على ان لنا وهو دال على الجزاء فاذن جواب وجزاء وعدهم ع
الثواب القربة عنده اقسموا بعزة فرعون وهو من ايمان الجاهلية ولا يصح في الاسلام
الا الحلف بالله وصفاته ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بسحرهم وكيدهم او ما يصدّ

سميت تلك الآيات المزدون انكارا على المبالغة قالوا ان يكن ما جاء به موسى فلن نغلب
وان كان من عند الله فلن يخفى علينا فلما تلقف ما اتوا به علموا انه من الله فآمنوا وعبّر
عن الخرور بالالقاء للمشاكلة لذكره مع الالقاءات وللدلالة على انهم لم يتمالكوا كانهم أُخذوا
فطرحوا وانما على الالقاء لو صرّح هو الله تعالى اذ الهمهم او ما عاينوا من المعجز ولكن ان
لا يقدروا على الالقاء بمعنى خرّوا وسقطوا رب موسى وهرون عطف بيان لرب العالمين لما ادعاه
واضافه اليهما لانهما الداعيان اليه والمجرى على ايديهما ما اجرى فلسوف تعلمون
وبال ما فعلتم لا ضير والضير والضر واحد اي لا ضرر علينا بل لنا فيه اعظم النفع
بتكفير الخطايا والثواب العظيم او لا ضير علينا من القتل المتوعد اذ هو اهون
اسباب الانتقال الى الله الذي لا بد لنا منه او لا ضير في ملكك لانك ان قتلتنا
انقلبنا الى ربنا الذي نرجو رحمته بسابق ايماننا وخبر لا محذوف وهو في لك
او علينا ان كنا اول المؤمنين من اهل زمانهم او من رعية فرعون او من اهل
المشهد وقرئ بالكسر وهو شرط اتى به المدل بامره المتحقق لصحته كقول العامل
لمن يؤخر جعله ان كنت عملت لك فوفني حقي وقرئ اسر بقطع الهمزة ووصلها
وسر انكم تتبعون علة للامر بالاسراء اتباع فرعون وجنوده آثارهم والمعنى ان الله امات
في تلك الليلة بكر اهل بيوتهم فاشتغلوا بموتاهم حتى خرج موسى بقومه
فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم
ان هؤلاء لشرذمة قليلون وكانوا ستمائة الف وسبعين الفا واستقل قوم موسى
شرذمة وهي الطائفة القليلة ووصفهم بالقلة واخبار جمع السلامة الذي هو
للقلة ان هؤلاء يحتمل بعد قول مصر او القلة بمعنى الذلة اي لا نبالي بهم لقلتهم ولكنا قوم
من عادتنا التيقظ والحذر والمسارعة الى حسم الفساد اعتذر لقومه لئلا يظنوا
به انكسارا وقرئ حذرون وحادرون بالذال والدال والحادر السمين القوي
اي اقوياء اشداء او مدججون في السلاح قد كسبهم ذلك حدارة في اجسادهم فاخرجناهم من جنات وعيون
سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله والمقام الكريم المكان الحسن المنابر ومجالس

السرور ومجالس الامراء كذلك نصب اي مثل ذلك الاخراج الموصوف اخرجناهم او جر
صفة لمقام اي مثل ما كان لهم او رفع خبر مبتدأ محذوف اي الامر كذلك فاتبعوهم فلحقوهم
وقرئ فاتّبعوهم مشرقين داخلين في وقت الشروق وهو طلوع الشمس شهد بني ظرف
الفاه من ضربهم وقرئ فلما تراءت الفئتان وانا لمدرَكون بتشديد الدال وكسر
الراء من ادّرك الشيء اذا تتابع ففني قال ابعدني امتي الذين تبعوا اي انا لمتابعون
في الهلاك على ايديهم الفرق الجزء المتفرق منه وقرئ فلق والمعنى واحد كالطود الجبل
العظيم ثم حيث انفلق البحر الآخرين قوم فرعون اي قربناهم من بني اسرائيل او ادنينا
بعضهم من بعض حتى لا ينجو منهم احد او قدمناهم الى البحر وقرئ بالقاف اي ازللنا اقدامهم
قال اذا زلّت باقدامها النعل او جعلنا طريقهم بحيث تزلق فيه وطرق بني اسرائيل
يبسا قال له يوشع يا كليم الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امامنا قال موسى
ههنا فخاض يوشع الماء وضرب موسى بعصاه البحر فصار فيه اثنا عشر طريقا
لكل سبط طريق قيل هو بحر القلزم وقيل هو بحر من وراء مصر يقال له اساف ان في
ذلك لآية اية آية وما تنبه لها اكثرهم مع ظهورها حتى سال موسى المخصوصون
بالانجاء بقرة يعبدونها واتخذوا العجل عليهم ابراهيم عليه السلام عبدة اصنام وانما
سأل ليتنبهوا على انها لا تستحق العبادة وكان جواب ما تعبدون ان يقولوا اصناما
ولكنهم ذكروا اما اشتملا على الجواب وعلى ما قصدوه من الابتهاج بتعصبهم ولذلك
لم يقتصروا على زيادة نعبد وصل بل عطفوا عليه فنظل وقالوا فنظل لانهم كانوا
يعبدونها بالنهار دون الليل اي هل يسمعون دعاءكم وقرئ بضم الياء اي هل يسمعونكم
جواب دعائكم وجاء مضارعا مع اذ على حكاية الحال الماضية اي استحضروا الحال
اجابوا بجواب المقلدين لا بانهم قيل لهم عاينه قدم عبادتها والتقدم ليس برهانا
على الصحة وانهم عدو كقوله سيكفرون بعبادتهم الا انه باغراء اعدى عدو الانسان وهو
الشيطان وانما لم يقل عدو لكم لانه اراد انه نصحهم نصح بها نفسه اولا وعرض عليهم
فاجتنبها ليكون ادعى لهم الى القبول ولان النصح بالتعريض ابلغ من التصريح

والندد والصديق واصدوحهم اراهم عدوا وكانوا اصدقا شبهها بالمصادر كالقبول
والصهيل الادب استثنا منقطع معنى لكن من يهديني بذلك عا انه عقب نفخ الروح
منه هدانا الله الى ان يعتصر الدم في البطن الى معرفة الثدي ومكانه والارتضاع وغيرها
من هدايات المعاش والمعاد وامّا فاذا مرضت دون امرضني لان كثيرا من اسباب
المرض يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وقرئ خطاياي والمراد
النادر من الصغائر او هو قوله اني سقيم بل فعله وقوله لسارة هي اختي وهي من المعاريض
وامّا استغفر لانه مكفرا تواضعا من الانبياء او تعليما لاممهم وامّا علق المغفرة بيوم الدين
وانما تغفر في الدنيا لظهور اثره يومئذ الحكم الحكمة او الحكم بين الناس او النبوة والالحاق
بالصالحين بالتوفيق لاعمالهم او بالجمع بينه وبينهم في الجنة الاخر امر الخزي وهو الهول
او الخزاية وهي الحياء وهذا كالاستغفار دون يبعثون ضمير العباد لانه معلوم او ضمير
الضالين وهو من جملة الاستغفار لابيه اي لا تخزني يوم يبعث الضالون وابي منهم
الا حال من اتى بقلب سليم بدلا عن المال والبنين كتحية بينهم ضرب وجيع او
المال والبنون في معنى الغنى اي لا ينفع غنى الا غنى من اتى وغناه في دينه بسلامة قلبه
او الاستثناء منقطع بشرط تقدير مضاف وهو الحال ويراد بها سلامة القلب بمعنى
انها لا تنفعان ولكن ينفع سلامة القلب ولولا تقديره لم تحصل للاستثناء معنى اذ شرط
المنقطع ان يصح اسناد الفعل الاول الى المستثنى منه والا بد حذف المستثنى منه او من مفعول
ينفع اي لا ينفع الا رجلا سلم قلبه مع ماله بانفاقه في الطاعة ومع بنيه بارشادهم او سلم لي
من فتنة المال والبنين وبمعنى سلامة القلب سلامته من آفات الكفر والمعاصي وما احسن
ما رتبه سارعا بعبدي لم ببرز الا ستغفر لهم ابطل امرها بانها لا تضر ولا تنفع وتقليدهم
ثم صور المسئلة في نفسه حتى تخلص الى ذكر الله تعالى وعدد نعمته من لدن خلقه الى وفاته
ثم اتبع ذلك بدعوات المخلصين ثم وصله بذكر القيامة والثواب والعقاب قربت الجنة
من السعداء يغبطون بها لهم المحشورون اليها وكشفت النار للاشقياء يتحسرون بانهم
المسوقون اليها وقال لهم توبيخا اين آلهتكم هل ينفعونكم بنصرتهم او هل ينفعون انفسهم

ما يصابرهم لانهم وآلهتهم وقود النار وهو قوله فكبكبوا اي آلهتهم والغاوون اي عبدتهم
وهو تكرير الكب اي ينكب الملقى مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس شياطينه
او متبعوه من العصاة التخاصم بين الاصنام بان ينطقها الله او بين العصاة والشياطين
والمجرمون وساهم المضلون او الاولون مما اقتدينا بهم او ابليس وابن آدم القاتل
من شافعين من الملائكة والبشر ولا صديق كما نرى المؤمنين واما اهل النار فبينهم
التعادي او من الذين كنا نعدهم شفعاء واصدقاء من الاصنام وشياطين الانس او
قصدوا نفي ما يتعلق بهم من النفع والحميم من الاحتمام وهو الاهتمام او من الحامة
بمعنى الخاصة وجمع الشافع دون الصديق لكثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق الذي
يهمه ما يهمك بل هو اعز من بيض الانوق او الصديق جمع الكثرة الرجعة الى الدنيا ولو
للتمني لمشاركته ليت في التقدير او هو على اصلها وحذف الجواب وهو لفعلنا كذا
القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة والمراد بالمرسلين نوح عليه السلام كما يلبس البرود وما
له الا برد وقال اخوهم لانه كان منهم كقول العرب يا اخا تميم اي يا واحدا منهم لا يسالون
اخاهم حين يندبهم كان مشهورا بالامانة بينهم كمحمد صلى الله عليه وسلم في قريش اطيعون
في نصحي لكم وفيما ادعوكم الله من الحق عليه على هذا الامر وهو ما اتاه من الدعاء والنصح
اي اتقوا الله في طاعتي وكرر لترتيب تعليل الاول بامانته والثاني بحسم طمعه وقرئ
اتباعكم جمع تابع كاشهاد او تبع كابطال والواو للحال اي وقد اتبعك الارذل على
الضعة والتكسر والرذالة الخسة وانما استرذلهم لاتضاع نسبهم وفقرهم او لدناءة
حرفتهم كالحياكة والحجامة كقول هرقل حين سأل ابا سفيان عن اتباع الرسول عليه السلام
فقال ضعفاء الناس واراذلهم ما زالت اتباع الانبياء كذلك ابن عباس الصاغة عكرمة
الحاكة والاساكفة بما كانوا السفلة اي اي شيء علمي والمراد انفي علمه باخلاصهم قالوا
حين طعنوا في ايمانهم بانه هوى وبديهة او تعانى نوح عليه السلام فمفتر الرذالة بسوء
الاعمال ونفي حواه عليه اي علي اعتبار الظواهر دون التفتيش عن البواطن فان كان
لهم عمل سيء فالله يجازيهم وما انا الا منذر لا مجازي اي ليس من شأني طرد المؤمنين

كالوصوم كما اردتم طمعا في ايمانكم ليس اضمارا انا لتكذيب لانه تعالى اعلم به ولكنه اراد
اني لا ادعوكم عليهم لانهم آذوني بل لانهم كذبوني في وحيك فاحكم بيني وبينهم والفتاح الحاكم
لانه يفتح المستغلق كما سمي فيصلا الفلك السفينة واحدا كقفل وجمعا كاسد لان فعلا
وفعلا اخوان كالعرب والعرب وقد جمع فعل على فعل ونظيره هجان ودلاص المشحون
المملوء بكل ريع كبيرا وفعا وهو المكان المرتفع فالريع يلوح كانه يفعل ومنه ريع الارض
وهو ارتفاعها لانه العلم وكانوا يهتدون بالنجوم في اسفارهم فعبثوا باتخاذ اعلام طوال
وطرقهم لاستغنائهم بالنجوم عنها مجاهد بنوا بكل ريع بروج الحمام المصانع مآخذ الماء
او القصور والحصون تخلدون ترجون الخلود في الدنيا او تشبه حالكم حال من
يخلد [illegible] ونصم التا مخففا ومشددا واذا بطشتم بسوط او سيف كان ظلما
او لا تنتفعون بها شادرون بالعذاب اجمل النعمة في امدكم ثم فصله بتعديد النعم اي
فقدر على الجزاء ايضا قرن البنين بالانعام لمعاونتهم في حفظها والقيام بها او لم تعظ
[illegible] احضر لان المعنى اوعظت ام لم تكن اهلا للوعظ اصلا فهو ابلغ في الاخلو
[illegible] الا اختلاق الاولين كما قالوا اساطير او ما خلقنا الا الخلق القرون الماضية نموت
كما ماتوا لا نبعث ونحشر وبواصي اي ماهذا الذي نحن عليه من الخلود والموت او ماهذا
الذي جئت به من الكذب الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثله اتتركون انكار لخلودهم
في النعيم او تذكير بالنعمة في تخليتهم وتنعيمهم فيما الذي استقر في هذا المكان من النعيم وفسر
[illegible] واما ذكر النخل [illegible] ان الحسن معناه [illegible] اول شيء [illegible] تسقى حبة سعفا
لا فراده بالفضل [illegible] الجناب عن هاء من الشجر لصلوح اللفظ له الطلع ما
يطلع من النخلة كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو والقنو ما يخرج من الجذع
الهضيم اللطيف الضامر وطلع الاناث ألطف او الكثير الحمل لانه اذا كثر هضم
او النضيج ان نخل قد ارطب ثمره [illegible] ينحتون من الجبال [illegible] فرهين وفارهين والفراهة
الكيس والنشاط [illegible] اطعت امر زيد بل زيدا اي امره [illegible] امثال امره [illegible]
اطاع لامتثال وجعل الامر مطاعا على المجاز الحكمي والمراد الآمرون قال لا يصلحون [illegible]

ان فسادهم مصمت لا صلاح معه يعني يكون الفساد مخلوطا بشيء من الصلاح المسحر
الذي سحر كثيرا حتى غلب على عقله او من السحر اي هو بشر لا ملك [illegible] النصب من
المأوى بالصم بالتواتر بدنا ناقة عشراء تخرج من شق الصخر فتلد سقبا فقال جبريل عليه
السلام سل ربك يخرج كذلك وولدت سقبا مثلها في العظم قال ابو موسى رأيت مصدرها
وهو ستون ذراعا لها شرب يوما كلما هم وشربوا يوما بسوء كضرب او عقر وصف
اليوم بالعظم لوقوع العذاب فيه اعظم من وصف العذاب به فعقروها قدار رضي به
كلهم حتى صار نادمين [illegible] ندمهم لانه لم يكن عن توبة بل عن خوف العقوبة او لم
يكن في وقته وقيل ندموا على ترك الولد وهو بعيد ولام العذاب اشارة الى عذاب يوم عظيم
العالمين الناس اي اتأتون من بين اولاد آدم على كثرة الاناث ذكرانهم او أتأتون انتم من
بينهم اي انتم يا قوم لوط مختصون بهذه الفاحشة والعالمين على هذا من ينكح من الحيوان واجمع ما
لا حلوا وللبيان اي العضو المباح منهن وفيه ما اصلح لكم وكانهم كانوا يفعلون مثل
ذلك بنسائهم العادي المتعدي المتجاوز في ظلمه بل انتم قوم عادون في جميع المعاصي او احقاء
بهذا الوصف لتركم [illegible] لتكونن من المخرجين من بلدنا هو ابلغ من لنخرجنكم قال
لعملكم اي يعدون في زمرتهم ومعروف بمساهمتهم او من الكاملين في قلاهم والقلى بغض
شديد كانه يقلي الفؤاد والكبد والمراد القلي من حيث الدين من عقوبة عملهم او النجية
العصمة [illegible] الا عجوزا انها لم تعصم منه لرضاها سلك المعصية وانما استثنى الكافر من
اهله المؤمنين لان طلب نجاتهم لاهل بالازواج لا الايمان اي الا عجوزا مقدرا
غبورها او لم تكن غابرة [illegible] اي الغابرين في الهلاك عن الناجين وتدميرهم الايتفاك
بهم وامطرنا على شذاذ القوم حجارة او امتنع الائتفاك مطرا من حجارة وقال على مطر المنذرين
المنذرين [illegible] المخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم اصحاب الايكة بالهمز وبحسرها
وبالجر على الاضافة وفي سنه ليكة على انه اسم بلد وهو توهم نظرا الى الخط المصحف على
لفظ الحفيف من غير قياس ولكنه اسم لا يعرف وكانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجر
المقل وانما لم يقل اخوهم شعيب لانه لم يكن منهم وفي الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل
الى المتل

اليهم والى اصحاب الايكة اوجب ايفا الكيل وحرم التطفيف وادهب بقي الزائد على الحق
وقرئ بضم القسطاس وكسره وهو الميزان وقيل القرسطون فان كان من القسط وهو العدل
والعين مكررة فوزنه فعلاس والا فرباعي وقيل هو بالرومية العدل تبخسه حقه نقصته
اياه وهو عام في كل حق وعصب وحيف عثي وعثى وعاث بمعنى كقطع الطريق واهلاك
الزروع وقرئ الجبلة بوزن الابلة وبوزن الخلقة بمعنى اي وذوي الجبلة ادخلت الواو
هنا ليدل على ان كلا من التسحير والبشرية مناف للرسالة وتركت في قصة ثمود لقصد التسحير
بقرين بكونه بشرا مثلهم آ ان المخففة ولامها ان يتفرقا على المبتدا والخبر وفعل الظن ثم
يدخل عليهما متفرقا عليه وعلى مفعوله كونا طبيعيا لمنطلقا وقرئ كسفا بالسكون والحركة
وهما جمع كسفة والكسف من باب تمر وتمرة وهي القطعة كشعم قطعة والسماء السحاب
او المظلة لولا تصميمهم على التكذيب لما طلبوا اي ان صدقت في نبوتك فادع الله ان يسقط
علينا اي ربي اعلم بعملكم وبما تستوجبونه فله ان يعاقبكم بالاسقاط او بغيره كما يشا فاخذهم
نحو ما اقترحوا ان ارادوا بالسماء السحاب وتعين ان ارادوا المظلة سلط عليهم الريح
سبعا ثم الرمل فاخذنا انفاسهم فخرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما
فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وآية ذكره اول كل قصة وآخرها ما ذكر
لاستقلال كل واحد بالاعتبار ولما في التكرير من التقرير ولانه طرقت بها آذان وقر
وقلوب غلف فكوثر بالتذكير وآية وان تنزيل هذه القصص لتنزيل اي منزل للعدة
على رفع الروح والتخفيف ونصبه والتشديد بمعنى جعل الروح نازلا به على قلبك اي حفظك
واثبته في قلبك لئلا تنسى بلسان يتعلق بالمنذرين اي لتكون ممن انذروا به وهم هود وصالح وشعيب
واسمعيل ومحمد عليهم السلام او بنزل اي لو نزله بغير لسانك ولسان قومك لتعذر فهمهم
والانذار به ولما كان نزله على قلبك بل على سمعك لسماعك اجراس حروف لا تفهم معانيها
وآية وان هذا القرآن يعني ذكره مثبت في سائر الكتب السماوية وان معانيه فيها وهو حجة
لابي حنيفة في جواز القراءة بالفارسية في الصلاة لان ترجمة القرآن سميت قرآنا وفيه نظر
لانه على حذف المضاف وهو المعاني لا على تسميتها قرآنا وقيل الضمير للرسول عليه السلام

الصحيح من مذهب ابي حنيفة
ان القرآن عبارة عن النظم الدال
على المعنى ولا تكون القراءة بالفارسية
في الصلاة الا للعاجز عن القراءة
بالعربية كما هو مذهبهما وعليه
الفتوى كذا

اي ذكره فيها وقرئ يكن بالتذكير وآية بالنصب على انها خبر وان يعلمه هو الاسم وله
وبالتانيث ورفع آية على انها الاسم وان يعلمه الخبر فالاسم نكرة والخبر معرفة والكلام فيه
بان في يكن ضمير القصة وآية ان يعلمه جملة وقعت خبرا او لهم آية وان يعلمه بدل من
آية ويكون مع نصب الآية تانيث تكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا ما لم يكن قصة وتقدمها وكان
عادة منه اذا هي عرفت اقدامها اي تقدمتها وقرئ تعلمه بالتاء وآ العلماء عبد الله بن سلام
وغيره وخط في المصحف علموا بواو قبل الالف على لغة من يميل الالف الى الواو وعليه
كتبت الصلوة والزكوة والربوا الاعجم الذي لا يفصح والاعجمي مثله الا انه الذي زاد
ياء النسبة وقرئ الاعجميين واطلق على من يتكلم بغير لسانهم او لم يفقهوه ولذا اطلق على
البهائم والطيور قال الكسائي ولا عربيا شاقه صوت اعجما سلكناه ادخلناه والمعنى انا
انزلناه وعرفوا اعجازه واتفق علماء الكتب على البشارة بانزاله وتحلية المنزل عليه
في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين مصلا ان يقدر على نظم مثله فقراه عليهم معجزا لكفروا
به كما كفروا وعلى هذه الصفة من التكذيب له وضعناه في قلوبهم وكيف صنع بهم لم يتغيروا
كما قال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الآية ولا يؤمنون موضح للاول اي لا يزالون
على التكذيب او حال اي سلكناه غير مؤمن به وقرئ فتاتيهم بالتاء اي الساعة وقرئ
يرون بغتة والتعقيب ليس للترادف في الوجود بل في الرتبة اي لا يؤمنون حتى يروا
العذاب فما هو اشد وهو لحوقه بهم مفاجاة فما هو اشد وهو سؤالهم النظرة كان
اساءة منتكن الصالحون يتمكن الله وثم في مثله جل موقعه استبعادا توبيخ مع انكار
ويستهل اي كيف يستعجل من هو معترض لمثله فلا اجاب او هو حكاية توبيخ عند استنظارهم
يستعجلون حكاية حال ماضية او يتصل بما بعده اي يستعجلون اشرا واعتقادا
لعدم كونه واتكالا على طول الاعمار فهب ان الامر كذلك اذا لحقهم العذاب ما يغنيهم طول
الاعمار وقرئ يمتعون بالتخفيف منذرون رسل ينذرونهم ذكرى منصوب على
المصدر لان انذر بمعنى ذكر او حال من ضمير منذرين اي ذوي تذكرة او مفعول له
اي ينذرونهم لاجل التذكرة او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه ذكرى والجملة

اعتراضية او صفة لمنذرون بمعنى ذووا او جعلوا ذكرى لامعانهم فيها او مفعول
له لاهلكنا اي اهلكناهم تذكرة وعبرة لغيرهم والاصل عدم الواو في الجملة بعد الا لانها صفة
وحيث زيدت فلتاكيد وصل الصفة بالموصوف قالوا ما تنزل على محمد من جنس ما تنزل
به الشياطين على الكهنة فكذبوا بان ذلك لا يتسهل للشياطين لانهم مرجومون بالشهب
معزولون عن استماع كلام اهل السما وقرا الحسن الشياطون لان آخره كيبرون وقال
هن يبرين ويبرون فعرب النون او ما قبله فيشتق من الشطوط وهو الهلاك كما قيل
له الباطل وغلط القرا وقيل كما يحتج بقول رؤبة يحتج بقوله اذا تقرا الا استماع فيه
فلا تدع تحريك منه ولطف لغيره اي انذر الاقرب فالاقرب وابدا بمن هو اولى بالبداة
او انذر القريب ولا تحابه للعطف والرافة لما نزلت صعد الصفا ونادى الاقرب
فالاقرب فخذا فخذا وقال افتدوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم شيئا الحديث
الطائر يكسر جناحه ويخفضه للوقوع ويرفعه للطيران فجعل خفضه مثلا في التواضع
قال وانت الشهير بخفض الجناح فلا تك في رفعه اجدلا وانما قال لمن اتبعك من المؤمنين
وهما واحد لانه اراد بالمؤمنين المشارفين للايمان قبل الدخول فيه او المصدقين
باللسان فحسب كالمنافقين والفاسقين اي خفض الجناح مختص بالمتبعين
دون غيرهم وتوكل فوض امرك الى من يملكه ويقدر على النفع يكفيك شرهم وقرئ فتوكل
عطفا على فقل او فلا تدع على العزيز يقهر الاعدا الرحيم فينصرك عليهم برحمته على
على رسوله بعض اسبابها وهو ذكره قيامه بالليل وتقلبه في تصفح احوال المتهجدين
ليطلع على سرائرهم من حيث لا يشعرون كما يحكى انه حين نسخ قيام الليل طاف تلك
الليلة ببيوتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من الذكر والتلاوة والساجدين المصلين
او حين تقوم للصلوة او للصلوة بالجماعة وتقلبك فيهم تصرفك فيما بينهم بقيامك وركوعك
اذا امهم وعن مقاتل انه سال ابا حنيفة هل تجد الصلوة بالجماعة في القران فقال لا
يحضرني فتلا له هذه الاية او المعنى لا يخفى عليه حالك كلما قمت وتقلبت مع الساجدين
في كفاية امور الدين او انه لا يعلمه بصر من يصلي خلفه من قوله عليه السلام اتموا

الركوع

الركوع والسجود فوالله اني لاراكم من خلف ظهري اذا ركعتم وسجدتم وقرئ ويقلبك
كل افاك اثيم هم الكهنة والمتنبئة كشق وسطيح ومسيلمة وطليحة يلقون السمع الى الملا
الاعلى فيختطفون بعض ما يتكلمون به فيوحون الى اوليائهم قبل ان يرجموا بالرجم او يلقون
الى اوليائهم المسموع او يلقي الافاكون السمع الى الشياطين فيتلقون وحيهم اليهم او
يلقون المسموع من الشياطين الى الناس واكثرهم الشياطين او الافاكون كاذبون
لاسماعهم ما لم يسمعوا وفي الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه
فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة وانما قدم على من مع تضمنه للاستفهام وله صدر الكلام لان
معنى الاستفهام اصله امن فحذف الهمزة كما حذف من هل وهو الاصل لقوله
اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم فاذا دخل الجار تقدم الاستفهام قبله والاصل
اعلى من وتلقون حال من الشياطين او صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع او استئناف
جوابا لمن يقول لم تنزل واما قال الاكثر مع التنصيص بان كل واحد افاك لان المراد انه قلما
يصدق الافاك فيما يحكي عن الجني او الافاك كثير الافك ولا يدل على انه لا ينطق الا بالافك
واما فرق بين قوله وانه لتنزيل وما تنزلت وهل انبئكم وهن اخوات لان
العدد البينهم بعد السور ادل على شدة الاهتمام والشعراء يتبعهم الغاوون اي لا
يتبعهم على باطلهم وكذبهم وما هم عليه من هذيان الاغراض الا الغاوون والسفها او
الا الراوون او الشياطين وقيل هم شعراء قريش وشيعة قالوا نحن نقول مثل قول محمد
ويهجونه ويجتمع اليهم الاعراب يسمعونه وقرئ بنصب الشعرا بفعل مضمر يفسره الظاهر
ويتبعهم على التخفيف وتسكين العين تشبيها لبعه بعضد الم تر انهم في كل واد يهيمون فيه
مثل لاعتسافهم وتجاوزهم حدهم استثنى الشعراء الصالحين القائلين في التوحيد ومدح
الرسول والصحابة وان هجوا فللانتصار ممن هجاهم من غير اعتدا فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه وقيل اراد بالمستثنى عبد الله بن رواحة وحسانا والكعبين ابن مالك وابن
زهير والمنافحين عن رسول الله عليه السلام وكان عليه السلام يقول لحسان قل وروح
القدس معك ختم باية لا اصدع منها للقلوب المتدبرين لما فيه من الوعيد وما

طلوا او ان يستقل من الابهام وقد تلاها ابو بكر لعمر رضي الله عنهما حين عهد اليه وتفسير
الظلم بالكفر يعلله وقرئ اي منفلت ينفلتون سورة النمل مكية وهي
ثلاث او اربع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
طس مر في التفخيم والامالة تلك اشارة الى آيات السورة والكتاب اما اللوح او السورة
او القرآن والاضافة لتفخيم الآيات وتنكير الكتاب للتفخيم بالابهام وآيات عطف الكتاب
اذا اريد به القرآن على القرآن كما يعطف بعض الصفات على بعض لان القرآن معناه
المنزل المبارك المصدق يجري كالصفات وقرئ برفع كتاب على حذف المضاف
وهو آيات ولا فرق بين هذا وبين تلك آيات الكتاب وقرآن مبين اذ لا بد للعطف
على مرجح جانب كالتثنية الكلم الآخر خارج كشهد الله انه الا هو هدى وبشرى اما نصب
على الحال والعامل فيهما معنى الاشارة او رفع على هي بشرى او على البدل من آيات
او على الخبر بعد خبر وهدى اي زيادة من هداهم وهم بالآخرة من جملة الصلة او اعتراض
مستقل ولذلك غير نظمه اسناده وكرر فيها المبتدأ البدل على انه لا يوقن بها حق الايقان
الا صولا واسند التزيين الى ذاته ههنا والى الشيطان في غيره لان الكل بقضائه
والشيطان ملابسه بالوسوسة وعند المعتزلة هو مجاز اما استعمال لانه متعهم بطول
العمر وسعة الرزق فجعلوا ذريعة الى اتباع شهواتهم نكانه زينها واما من المجاز
الحكمي لانه بتخليته والمجاز الحكمي يصحح بعض الملابسات وقيل زينا اعمال الخير فعموا
عنها وضلوا او العمه التحير والتردد كحال الضال عن الطريق سوء العذاب كالقتل
والاسر يوم بدر الاخسرون لانهم خسروا اشهادتهم على الامم لو آمنوا والنجاة
والثواب لتلقى القرآن لتؤتاه وتلقنه من عند اي حكيم واي عليم لتنكيرهما وهذه
تمهيد لما سيسوقه من الاقاصيص وما فيها من لطائف الحكمة والعلم اذ نصب
باذكر او بعليم كنى عن امرأته بالاهل ولم يكن غيرها معه عليه السلام فورد الخطاب على
الجمع لذلك امكثوا الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة واضافته اليه لان الشهاب
يكون قبسا وغير قبس وعلى قراءة التنوين القبس بدل او صفة لما فيه من معنى القبس

اي خبر حال الطريق لانه قد ضله وآتيكم بال سآتيكم على الحزم ولعل على الترجي لان
الراجي قد يجزم لتقوى رجائه ومع ذلك يجوز الخيبة وتسير التسويف للعد بانه يأتي
به وان ابطأ او بعدت المسافة وآتيا جاء بدلا لانه بني الرجاء على انه ان يظفر بالحاجتين
لم يعدم احديهما وما ادراه انه ظافر على النار بحاجتيه الكليتين عز الدنيا وعز الآخرة
ان بورك لما اي النداء من جهة القول ولا يكون بمعنى والضمير للشأن لانه لا بد من
قد ولا يصح حذفها لانها علامة وفيه نظر لجواز او جاؤكم حصرت باضمار قد او بتجويز
ان حاكم ويمكن تقسيم قد والمعنى ان بورك من في مكان النار ومن حول مكانها ومكانها
البقعة التي فيها النار وهي البقعة المباركة ويدل عليه قراءة ابي تباركت الارض
ومن حولها وعنه بوركت النار والاظهر انه بورك له لتكليم الله موسى واستنبائه له
ومن فيه هو موسى والملائكة الحاضرون والظاهر عمومه لكل من فيها ومن حواليها من
ارض الشام لانه مبعث الانبياء وكفاتهم احياء وامواتا وخاطبه به عند مجيئه
ليكون بشارة بامر عظيم ينتشر بركته في الشام كلها وسبحان الله تعجب لموسى وان مكونه
رب العالمين وانه من العظائم انه الضمير للشأن وهو انا الله او لما دل عليه الكلام
اي مكلمك انا والله بيان له العزيز الحكيم صفتان له اي القوي القادر على ما يبعد
من الاوهام الفاعل بحكمته وهذا تمهيد لما يظهر على يده من المعجزات والق عطف على
بورك وكلاهما تفسير لنودي لقوله وان الق عصاك يا موسى وقرئ جان كأنها جان
لم يعقب لم يرجع والتعقيب الكر بعد الفر قال فما عقبوا اذ قيل هل من معقب وانما
خاف لظنه ان ذلك لامر اريد به والا بمعنى لكن اسند الكلام لما اطلق من نفي الخوف
اي لكن من فرط منه صغيرة مما يجوز على الانبياء وفيه تعريض لطيف بوكز موسى
عليه السلام للقبطي وسماه ظلما كقوله رب اني ظلمت نفسي والحسن والسوء حسن التوبة وقبح
الذنب وقرئ حسنا والا بحرف التنبيه اي اذهب في تسع كقوله الى الطعام
وقيل المعنى والق وادخل في جملة تسع آيات وعدادهن اي ضمها الى تسع فان الآيات
احدى عشر ثنتان منها اليد والعصا والتسع الفلق والطوفان والجراد والقمل

والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولعل الثلاث
الاخير من الى واحد ليكون تسعا مبصرة ظاهرة الابصار في الحقيقة لمتأمليها
فنسب اليها لملابستها لهم بالنظر فيها والابصار الجميع لكل ناظر او لفرعون وملائه
لقوله واستيقنتها او جعلت كانها تبصر لتهدي فان العمي لا تهتدي فكيف تهدي
ومنه كلمة عيناء وعوراء ولذلك وصف بالتبصار في بصائر ومن قرئ مبصرة اي مكانا
يكثر فيه التبصر والواو في واستيقنتها واو الحال وقد مضمرة العلو الترفع عن الايمان
ومن قرئ عليا بالضم والكسر كعتيا اي استيقنوها بقلوبهم وانفسهم وجحدوها بالسنتهم
والاستيقان ابلغ من الايقان ولا ظلم الجحد مع علمها طائفة منه او علما سنيا عزيزا وانا
لم ناسب بالفاء انه موقعه كاعطيته مجدا اشعارا ان ما قالا بعض مواجب ايتاء العلم
اي آتيناهما علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه وقالا الحمد لله والكثير المفضل
عليه من لم يؤت علما او لم يؤت مثل علمهما وفيه دليل على شرف العلم وتذكير بالتواضع
بان العالم وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير ولذلك قال عمر رضي الله عنه كل الناس
افقه من عمر وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فان يفضل القليل
عليهما او يساويا وورث سليمان داود النبوة والملك دون سائر بنيه وكانوا تسعة عشر كان داود
اكثر تعبدا وسليمان اقضى واشكر لنعمة الله وقال يا ايها الناس تشهيرا للنعمة ودعاء الى التصديق
بالمعجزة والمنطق يقع على المفرد والمؤلف والمفيد وغيره وقالت العرب نطقت الحمامة والدر
علمنا ما نفهم بعض الطير من بعض من المعاني والاغراض يحكى انه مر على بلبل يحرك راسه ويميل
ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اذا اكلت نصف تمرة
فعلى الدنيا العفاء وطائر اراد بكل شيء كثرة ما اوتي كما تقول فلان يقصده كل احد
ان هذا لهو وارد على سبيل الشكر كقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر اي اقوله شكرا
لا فخرا وانما قال علمنا واوتينا وهو كلام المتكبرين لانه اراد نفسه واباه او لانه نون
الملك المطاع كلم اهل طاعته وقد يتعلق برعايته مصالح فيجب وكان عليه السلام يتكلم الابهة
شكرا او وقد عليه وقد روي ان معسكره كان مائة فرسخ في مائة كل نوع لواحد من الانس

والجن والطير والوحش يوزعون يحبسون بوقف سلاف العسكر حتى يلحقهم
التوالي فيجتمعوا اسلاف هو واد بالشام كثير النمل وتعدية اتوا بعلى لان اتيانهم كان من
فوق او لانه من اتى على الشيء اذا انفده اي قطعوا الوادي وبلغوا اخر مقطعه ومن قرئها
بضم الميم وبضم النون والميم والاصل النمل كالرجل مخفف كالسبع في سبع نداؤها سليمان
من جلالة امثال واسمها طاخية وكان الشيء يدل على انه اخبر به او وسمه لانها كالحمامة
والشاة تقع على الذكر والانثى فيميز بعلامة حمامة ذكر او انثى وهو وهي ويرى مسكنكم ولا
يحطمنكم بتخفيف النون وبفتح الحا وكسرها مع التشديد واصله يختطمنكم ولما جعلها
قائلة اجرى خطابهم كخطاب اولي العقل ولا يحطمنكم جواب الامر او نهي بدل من الامر
على طريقة لا ارينك ههنا اي لا تكونوا حيث انهم يحطمكم اي لا يحطمنكم جنوده فجاء بما هو ابلغ
كونه تعجب من نفسه ومن اشفاقها اي تبسم شارعا في الضحك ومجاوزا حد التبسم
ولذلك ضحك الانبياء وما روي انه عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه فهو للمبالغة وقرئ
ضحكا واضحكه اعجابه بما دل عليه قولها وهم لا يشعرون من رحمة جنوده وشفقتها اي لو
شعروا لم يفعلوا او سروره بسماع الحكاية وفهم معناه ولذلك استوزع الشكر اوزعني اجعلني
ازع شكر نعمتك عندي واكفه لا ينفلت عني وادرج ذكر الوالدين لان النعمة على الولد
نعمة عليهما خصوصا النعمة الراجعة الى الدين فانه اذا كان تقيا نفعهما بدعائه
سليمان الريح فوقف لئلا تذعرن حتى دخلن مساكنهن وادخلني برحمتك في عبادك
اي اجعلني من اهل الجنة ام منقطعة نظر الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه وهو
حاضر لساتر ستره او غائب فاضرب عنه فجعل يسال عن صحة ما لاح له ولعله لما اتم سليمان بنا بيت
المقدس تجهز للحج فحشر اليه ملكه ثم عزم على المسير الى اليمن فخرج صباحا فوافى صنعاء
وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فنزل ليتغدى ويصلي فلم يجدوا الماء وكان الهدهد يرى
الماء تحت الارض كما يرى في الزجاج فيستخرجه الشياطين فلذلك تفقده وحين نزل
سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقعا فانحط اليه ووصف له ملك سليمان ووصف
صاحبه له ملك بلقيس فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر القصة تعذيبه بتشميسه

مع نتف ريشه او طليه بالقطران او بالقائه للنمل تاكله او بايداعه القفص او بالتفريق بينه
وبين الفه او بالزامه صحبة الاضداد وحلّ تعذيبه بإباحة الله تعالى له ليعتبر به ابناء جنسه
او ليأتيني ولتأتينني وقرئ ليأتينّي بسلطان الحجة والعذر وانما حلف على احد الثلثة مع انه
غيب لانه يؤول الى انه ان لم يات بسلطان عذبه او ذبحه وان اتى به فلا لا تبطلها
بأو وليس فيه ادعاء دراية ويجوز ان يتعقب حلفه بالاولين وحي بالثالث فمكث غير
بعيد بفتح الكاف وضمها اي غير زمان بعيد بلا اسرع خوفا من سليمان وفيه بيان المجيء
وهو سخر الطيرله احطت بادغام الطاء في التاء باطباق وبغير اطباق خاطب سليمان
على نبوته وعلمه تنبيها على ان في اضعف خلقه من احاط بما لم يحطه ليكون لطفا له في
ترك الاعجاب والاحاطة بالشيء علما ان يعلم من جميع جهاته وسطاته قول الرافضة
ان الامام لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه اعلم منه وقرئ بصرف سبا لانه اسم الحي
او الاب الاكبر وبمنعه لانه اسم القبيلة وبسكون الباء وبالالف كذهبوا ايدي سبا وهو
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال من سبا الحاضرين مأرب اذ يبنون من
دون سيله العرما وقال الوارد ون وتيم في ذرى سبا ثم سميت مدينته مأرب بسبا
وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث او يراد المدينة والقوم والنبا الخبر الذي له شان
من سبا بنبا بديع مستحسن لفظا ومعنى لما انضم الى الزيادة التي يطابقها وصف
الحال المراة بلقيس بنت شراحيل ملك ابوها ارض اليمن ولد اربعون ملكا ولم يكن
له ولد غيرها وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون الشمس وضمير تملكهم راجع الى سبا ان
اريد به القوم او اهله وكان عرشها ثمانين ذراعا في ثمانين وسمكه ثمانون من ذهب
وفضة مكللا بالجواهر وانما استعظم عرشها مع ما راى من ملك سليمن لانه استصغر
حالها الى حال سليمن فاستعظم لها ذلك او لا يكون لسليمن مثله وان عظمت مملكته واوتيت من كل
شيء من اسباب الدنيا اللائقة بها لعطفه على تملكهم وقال سليمن واوتينا من كل شيء
اي من النبوة والحكمة والملك لعطفه على ما هو معجزة من تعلم منطق الطير واما خفي
على سليمان مكانها على مسيرة ثلاث من محطه لمصلحة راها الله تعالى في الاخفاء وانكار

الهدهد

الهدهد سجودهم لغير الله بالهام كما يهدى الطيور وغيرها لما لا يهتدي له العقلاء
وقرئ بالتشديد اي لان لا يسجدوا فحذف الجار او لا مزيدة اي لا يهتدون الى ان يسجدوا
وبالتخفيف على ان الا للتنبيه ويا للنداء والمنادى محذوف كقوله الا يا اسلمي يا دارمي على البلى
وقرئ هلا وهلا بقلب همزتها المخففة والمشددة هاء وهلا والا تسجدون على الخطاب
يخرج الخبء المصدر وهو النبات والمطر وما خبأه من غيوبه وقرئ الخب بتخفيف
الهمزة بالحذف وبقلبها الفا على لغة من يقول هذا الخبو ورايت الخبا في الوقف اجراء
الوصل مجرى الوقف لا على لغة الكماة والحماة لانها ضعيفة ومن احطت الى العظيم كلام
الهدهد وقيل كلام الله تعالى وفي اخراج الخبء امارة على انه كلام الهدهد لمعرفته الماء تحت
الارض بالهام من يخرج الخبء وتخص السجود في الغرائب لان مواضع السجود اما للاي
او للمدح او للذم تاركها كالتحريف وما ذكره الزجاج من وجوب السجود في التخفيف دون
التشديد غير مرجوع اليه واذا خفف وقف على لا يهتدون او على الا يا واذا شدد فعلى
العظيم ووصف عرشها بالعظم بالاضافة الى عروش ابناء جنسها ووصف عرش الله به
بالاضافة الى سائر ما خلقه وقرئ العظيم بالرفع سننظر من النظر بمعنى التامل واراد
اصدقت ام كذبت الا ان كنت من الكاذبين ابلغ لدلالته على انه معروف بالانخراط
تولّ تنح عنهم الى مكان قريب تسمع ما يرجعون من قوله يرجع بعضهم الى بعض القول
قال فالقي الكتاب من كوة وتوارى فيها وقالت القه اليهم لقوله وجدتها وقومها اهتماما
بامر الدين كريم لحسن مضمونه ولانه من ملك كريم او مختوم قال عليه السلام كرم الكتاب
ختمه او مصدر ببسم الله الرحمن الرحيم انه استئناف لمن يقول ممن هو وقرئ وانه عطفا
على الي وفتح ان فيهما بدلا من كتاب او التقدير لانه تعليلا للكرم بانه من سليمن ومصدر
باسم الله وان فيهما على انها مفسرة وان لا تعلوا مفسرة ايضا لا تعلوا لا تتكبروا كالملوك
وقرئ بالغين معجمة من الغلو وهو مجاوزة الحد نسخة الكتاب من عبد الله سليمن بن
داود الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني
مسلمين وكانت كتب الانبياء جملا لا يطيلون وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه فالقاها

الهاني تقصرها بارب واقتة او بين صنودها فالقاها في حجرها وكانت قارئة كاتبة
حين ملأت الخاتم ارتعدت مستكبرين متقادين او مؤمنين الفتوى الجواب في الحادثة
مستعار من الفتاء في السن والمراد الاشارة عليها بما عندهم من الرأي استعطفتهم
قاطعة فاصلة وفي قاضية وسلكان اهل مشورتها ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كل
واحد على عشرة آلاف ارادوا قوة الاجساد والعدد والبأس النجدة البلاء في موكول
اليك او نحن من ابناء الحرب لا من ابناء الرأي وانت ذات الرأي فانظري ماذا ترين
نتبع رأيك احست ميلهم الى الحرب فزيفته بان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة افسدوها
اي خربوها واهانوا اشرافها وكذلك اي وهذه عادتهم المستمرة كانت في بيت الملك
القديم فسمعت كرها او ثالث ثم ذكرت رايها من صنيعة الهدية وسلها هو تصديق من
الله لقولها اي مرسلة رسلا بهدية اصانعه بها عن ملكي فناظرة بما يكون منه حتى اعمل
على حسبه فبعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وخمسمائة جارية في زي الغلمان
والف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مرصعا من الجواهر وحقة فيها درة عذراء وجزعة معوجة
الثقب وبعثت رجلين من اشراف قومها اسم احدهما المنذر وقالت له ان ميز الجواري
وثقب الدر ثقبا مستويا وسلك في الخرز خيطا ونظر اليك نظرا لطيفا لا غضب
فهو نبي والا فملك فاقبلا الهدهد فاخبر سليمان فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة
وفرشوه في سبعة فراسخ الى غير ذلك من انواع الزينة والعظمة فتقاصرت اليهم نفوسهم
ورموا بما معهم فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق وقال اين الحق واخبر جبريل
عليه السلام بما فيه فقال ان فيه كذا وكذا فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها واخذت
دودة بيضاء الخيط فنفذت فيها وميز بين الغلمان والجواري ثم رد الهدية وقال
للمنذر ارجع اليهم فقال لها هو نبي ولا طاقة لنا به فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل
تحت كل قيل الوف وقرئ فلما جاءوا اتمدونني وحذف الياء اكتفاء بالكسر وبالادغام
واتمدوني الهدية اسم للمهدى ويضاف الى المفعول كما هنا والى الفاعل اي ما عندكم
خير لانه آتاني الدين وهو الحظ الاوفر ومن الدنيا ما يستزاد عليه لا تعلمون الا ظاهرا

من الحظ فلذلك تفرحون بما يهدى اليكم ويجوز اضافته الى الفاعل اي تفرحون بما
تهدون وتفخرون بقدرتكم على اهدائه على الملوك او هو عطاء عن الرد اي بل انتم
حقكم ان تأخذوا هديتكم وتفرحوا بها آذانكم اتمدونن بمال وانا اغنى منكم وقد جعلت
المخاطب عالما بالغني واذ ذكرته بالفاء وقد جعلته خفيت عليه الحال اي انكر عليكم
ما فعلت فاني غني وعليه ورد فما آتاني الله خير اضرب عن الانكار وتعليله الى السبب
الذي هو فرحهم بحظوظ الهداة ارجع خطاب للرسول والهدهد لا قبل
لا طاقة من المقابلة وهي المقاومة وقرئ لا قبل لهم بهم والضمير منها لسبأ اذلة ذهاب
الملك والعز صاغرون الاسر لما خرج الى سليمان عليه السلام غلقت على عرشها سبعة ابواب
ووكلت عليها حرسا فاراد سليمان ان يريها اظهارا للمعجزة وان يأخذه قبل ان
تسلم فلا يحل له اخذ مالها او اراد ان ينكر اختبارا لعقلها وقرئ عفرية وهو من الرجال
الخبيث الذي يعفر اقرانه ومن الشياطين المارد واسمه ذكوان لقوي على حمله امين
لا اختزل منه شيئا ولا ابدله الذي رجل كان عنده اسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم
الها واحدا او قيل يا الهنا واله كل شيء لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام عن الحسن
الله والرحمن وقيل هو آصف بن برخيا وكان صديقا عالما وقيل هو جبريل وقيل
ملك ايد الله به سليمان وقيل سليمان نفسه كأنه استبطأ العفريت فقال له انا اريك
اسرع منه وقيل الخضر عليه السلام علم اي من الكتاب المنزل وهو الوحي والشرائع
وقيل من اللوح والذي عنده علم منه جبريل وآتيك فيهما مضارع او فاعل الطرف تحريك
الاجفان اذا نظرت ولما وصف الناظر بارسال الطرف في قوله وكنت اذا ارسلت
طرفك رائدا وصف بالرد والارتداد اي ترسل طرفك الى شيء فقبل ان ترده ابصرت
العرش بين يديك وقيل هو مثل لاستقصار مدة المجيء تشكر لنفسه يصونها عن سمة الكفران
ويربط النعمة فان الشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة غني عن
الشكر كريم بالانعام على من يكفر نعمته نكروا غيروا عن هيئته بالواو شعوب وجعلوا مقدمه مؤخره
واعلاه اسفله وقرئ بالجزم على الجواب وبرفعه على الاستئناف أتهتدي لمعرفته او

للجواب أو للامتحان لرؤية المعجزة لم تقل أهذا بل أمثل هذا لئلا يكون تلقيناً قالت كأنه هو
لم تقل هو لاحتمال لرجاحة عقلها وأوتينا من كلام سليمان وملائه لما أجابت به كأن
مظنة أن سؤل سليمان وملأه أنها لبيبة وقد رزقت الإسلام وعلمت صحة النبوة بالآيات
المتقدمة عطفوا عليه وأوتينا شكراً على سبقهم إلى الإسلام قبلها وصدها عن التقدم
عبادة الشمس أو يتصل بكلام بلقيس وأوتينا العلم بقدرة الله وصحة نبوته قبل
هذه المعجزة أو قبل هذه الحالة وهو عند وفد المنذر وأسلمنا ثم قال الله وصدها وقيل
وصدها الله أو سليمان عما كانت بحذف الجار وقرئ بفتح أنها بدلا من فاعل صد أو بمعنى
لأنها الصرح القصر وقيل صحن الدار وقرئ ساقيها بالهمز إجراء على سؤوق المدّ
الممدود من سليمان وبنى له قدومها قصراً من زجاج أبيض وأجرى تحتها الماء والقى
فيه دواب البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه تعظيماً لأمره وتكره الجن أن يتزوجها
فتفضي إليه بأسرارهم لأنها بنت جنية فقالوا في عقلها شيء وأخبرها بتنكير العرش وزعموا
أنها شعراء الساقين ورجلها كحافر الحمار فاتخذ الصرح لتعرف ساقها ورجلها فكشفت
عنها فإذا هي أحسن الناس ساقاً وقدماً إلا أنها شعراء ثم صرف بصره وناداها إنه
صرح ممرد من قوارير ظلمت نفسي بالكفر وبسوء ظني بسليمان أنه يغرقني في اللجة وقرئ أن
اعبدوا بضم النون على إتباعها الباء فريقان مؤمن وكافر أو صالح وقومه قبل أن يؤمن
منهم أحد يختصمون يقول كل فريق الحق معي السيئة العقوبة والحسنة التوبة خاطبهم على
حسب اعتقادهم وهو اقتراحهم العقوبة التي يعدنا صالح تبنا حينئذ مقدرين
فيقولوا التوبة في ذلك الوقت والأمل تكونا متوقعتين أحدهما قبل الأخرى تستحلوا
ثم قال لهم هلا تستغفرون قبل نزول كانوا عند السفر يتيمنون بالسانح ويتشاءمون
بالبارح من الطائر ما استعير لما هو السبب وهو قدر الله أو العمل وقيل طائركم لا طائري
أي قدر الله الغالب لا الطائر الذي يتشاءم به وكانوا قد قحطوا فقيل لهم طائركم أي سبب
خيركم وشركم عند الله وهو الرزق والحرمان بمشيئته ويكون أن يدل عليكم مكتوب عند الله
منه يرسل إليكم ما نزل عقوبة لكم وفتنة ومن تطير بالأصل وتطير به أي تشاءم به تفتنون

تختبرون أو تعذبون أو يفتنكم الشيطان بوسوسته التكلم الطير المدينة الحجر وميز
التسعة بالرهط لأنه بمعنى الجماعة والرهط من الثلاثة أو من السبعة إلى العشرة والنفر
من الثلاثة إلى التسعة كانوا عتاة قوم صالح وسعوا في عقر الناقة تقاسموا أمر وخبر
وقع حالا أي قالوا متقاسمين وقرئ يتقاسموا والتقاسم والتقسم كالتظاهر والتظهر
القائل وقرئ لتبيتنه بالتاء والياء مع ضم التاء فيهما وبالنون فتقاسموا مع النون
والتاء يصح فيه الوجهان ومع الياء خبر لا غير البيات مباغتة العدو ليلا وقرئ مهلك
بفتح الميم واللام وكسرها من هلك وبضم الميم وفتح اللام من أهلك مصدراً أو زماناً أو
مكاناً قالوا إنا الصادقون ... أنهم يفعلوا البيات لا أخرها ولعل المراد ما شهدنا
مهلك أهله وحده والإمام شهد البيات بعد شهد أحدهما ويكون كذبهم في قولهم إنا الصادقون
مكرهم تدبيرهم بتبييت صالح وأهله ومكر الله إهلاكهم من حيث لا يشعرون على الاستعارة
تحصنوا في شعب ليقتلوا صالحاً إذا جاء يصلي فسد الله فم الشعب بصخرة وأهلكهم وقيل
جاؤوا بالليل شاهري سيوفهم فأرسل الله الملائكة بمدرعهم أنا دمرناهم استئناف
وقرئ بالفتح إما رفعاً بدلا من العاقبة أو خبر مبتدأ محذوف أي هي تدميرهم أو نصباً على
لأنا أو جر كان خاوية حال عمل فيها الإشارة بما ظلموا وقرئ بالرفع على خبر المبتدأ
المحذوف واذكر لوطاً أو أرسلنا لوطاً بدلالة ولقد أرسلنا وإذ بدل على الأول
ظرف على الثاني تبصرون تعلمون أنها فاحشة بمعنى تجهلون تفعلون فعل الجاهلين
بأنها فاحشة أو تجهلون العاقبة أو الجهل السفاهة أو تبصرون الفاحشة مع النهي
بها خلاعة أو تبصرون آثار العصاة قبلكم وإنما قال تجهلون للتاء أن موصوفه وهو القوم
غائب تغليباً للمخاطب إلى أنهم وقرئ جواب بالرفع والمشهور يتطهرون يتنزهون
عن القاذورات ينكرون هذا العمل ابن عباس هو استهزاء أي قدرنا كونها من
الغابرين أمر رسوله أن يتلو عليهم الآيات الناطقة بوصيل وقدرته وأن يستفتح
بتحميد والسلام على أنبيائه والمصطفين من عباده تبركاً بهما وفيه تعليم تقديمهما أمام
كل أمر له شأن وقيل متصل بما قبله وقيل هو خطاب للوط عليه السلام بحمد الله على

لها لكن وصلوه على الانسياح واشياعهم الناجين معلوم ان لا خير فيما اشركوه اصلا
وانما هو الزام اذ آثروا عبادة الاصنام على عبادة الله وانما يؤثر شيء على شيء لزيادة
خيره لتنبهوا على الخطأ وكان عليه السلام اذا قرأها قال بل الله خير وابقى واجل واكرم
أم أما يشركون متصلة وفي أمن خلق منقطعة اي بل أمن خلق على وجه التقرير وقرئ
أمن بالتخفيف بدلا من الله والالتفات عن الغيبة الى التكلم في فأنبتنا لتأكيد الاختصاص
اي لا يقدر على انبات الحدائق المختلفة الاصناف بماء واحد الا هو وشده وقواه بما
كان لكم اي لا ينبغي ولا يتأتى ولذلك بل هم بعد الخطاب ابلغ في تخطئتهم والحديقة البستان
المحوط من الاحداق وهو الاحاطة وأفرد ذات لأن المعنى جماعة حدائق والنسا
ذهبت البهجة الحسن لأن الناظر يبتهج به أإله مع الله أغيره يقرن به ويجعل شريكا
له وقرئ بنصب الها اي اتدعون او اتشركون ولك ان تحقق الهمزتين وتوسط
بينهما مدا وان تخرج الثانية بين بين يعدلون عنه او عن الحق وهو التوحيد أمن
جعل بدل من أمن خلق وحكمها حكمه قرارا دحاها للاستقرار [illegible] الحالة المحوجة
الى اللجأ والاضطرار افتعال منها والمضطر من احوجته نازلة الى التضرع الى الله
ابن عباس هو المجهود السيء الذي لا حول له ولا قوة وقيل المذنب اذا استغفر وأما
الاجابة كل مضطر لأن الاجابة موقوفة على المصلحة والمضطر مطلق ليس بعام أي
خلفاء الارض هو توارثهم سكناها والتصرف فيها والخلافة الملك والسلطنة وقرئ
يذكرون بالياء مع الادغام وبالتاء مع الادغام والحذف وما مزيد اي يذكرون تذكرا
قليلا والقلة بمعنى النفي يهديكم بالنجوم وعلامات في الارض اذا سافرتم ليلا وأما
قال ابن يبدؤه بعيد مع انكارهم للاعادة لتمكنهم من المعرفة من السماء والارض
النبات ان كنتم صادقين ان مع الله الها فأين للتكلم عليه رفع اسم الله على لغة تميم في
رفع المستثنى المنقطع كعشية ما تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم
وما اتاني زيد الا عمرو وبعد تأويله الا عمرو وفي اختيار المذهب التميمي نكتة وهي
ان كان الله ممن في السموات والارض فمنهم يعلمون الغيب اي استحالته كاستحالة كا

ان يعني ليس بها انيس الا اليعافير ان كان اليعافير انيسا ففيها انيس بتا للقول بخلوها
عن الانيس وفي الكلام تعقيد على بيان امرين الاول موازنة الآية للبيت والثاني وجه
النكتة على التميمي اما الاول فلخصوصه ان كان الله ممن فيها وهو يعلم الغيب ففيها من يعلم
الغيب اي استحالته كاستحالته واما الثاني فلتوقفها على تقدير شرطه مثل ان كانت
اليعافير انيسا ففيها انيس وهذا انما يصح على التميمي وجعله بدلا من جنس الاول على
سبيل الفرض والتقدير ليصح تلك الشرطية واما على الحجازي ونصبه على انه مستثنى منقطع
اي مذكور بعد الا غير مخرج فليس هو من جنس الاول لا حقيقة ولا فرضا فعدم الكشف
المقصود وبه اكد وقيل ان علمه فيها وكان ذاته فيها ولا يستقيم لان كونه فيها في
ويكون على حقيقة ولا يستعمل لفظ واحد فيهما دفعة واتصافه ايهام تسوية وهو مزال
لقوله عليه السلام لمن قال ومن يعصهما بئس خطيب القوم انت واما اخفى غيبه لئلا يؤمن
مكره وقيل نزلت في المشركين حين سألوا الرسول عليه السلام عن وقت الساعة أيان بمعنى
متى وقرئ بكسر همزته وقرئ أدرك بمعنى انتهى وتكامل وادارك واصله تدارك فادغمت
التاء في الدال بمعنى تتابع واستحكم اي استحكم اسباب المعرفة لهم بان القيامة كائنة
وهم شاكون فيه جاهلون يريد المشركين ونسب الى اهل السموات والارض لانه
حملتهم كما يقال فعل بنو تميم وانما فعله ناس منهم وانما لانهم وصفهم بانكار البعث وبما
علمهم ما سبق له الآية وهو اختصاص الله تعالى بعلم الغيب فلذا بيان لعجزهم فوصله بعجزا
ابلغ وهو انكارهم الساعة مع تمكنهم من اسباب معرفتها او على التهكم كما يقول لاجهل الناس
ما اعلمك وقيل ادرك بمعنى فني من ادركت الثمرة لانها عند الادراك تعدم وادارك
بمعنى تدارك القوم اي تتابعوا في الهلاك وقرئ اادرك على افتعل وتدارك وأأدرك
بهمزتين وبالف بينهما وبل ادرك بالتخفيف والنقل وبفتح اللام وتشديد الدال
واصله بل أأدرك على الاستفهام والاستفهام للانكار وكذا على قراءة ام ادرك وام
تدارك لانها ام التي بمعنى الهمزة وبل وبلى ادرك اي بلى يشعرون وفسر السعود
بادرك علمهم على التهكم المفيد لنفي العلم على ابلغ وجه وبلى آادرك اي بلى يشعرون

متى يبعثون ثم نفى علمهم بكونها لينتفي علمهم بوقتها على طريق نفي اللازم لأن الآخرة شأنها
ومعناها الاضرابات ليس بدلا احوالهم وصفهم بعدم الشعور بوقت البعث ثم بالشك
مع استطاعة ازالته ثم بالعمى وعدم التدبر كالبهائم وعدّى العمى بمن دون عن لأن الكفر
بالجزاء مبدأ عماهم وسبب عدم تدبرهم العاملين اذا يخرج مقدّرًا بما دل عليه ائنا لمخرجون
اذ بين يديه عمله عقبات الاستفهام وانّ ولام الابتداء وقد اجتمعن والاخراج من الارض
او من حال الفناء وتكرير الاستفهام لتأكيد الانكار وضمير انا لهم ولآبائهم قدم هنا
هذا على نحن وآباؤنا وفي موضع آخر على العكس لان المقصود بالذكر هنا ذكر البعث وثم غيره
ذكر المبعوث تذكير كان لان العاقبة بمعنى عن جمع او لانها بمعنى آخر الامر وعبّر
عن الكافرين بالمجرمين ليكون لطفا للمسلمين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تركهم
لانهم لم يتبعوك ضيق حرج صدر من مكرهم فانه ضيقا بالفتح والكسر وهما لغتان والضيق
ايضا مخفف الضيق ويراد ان مرضيق من مكرهم استعجلوا العذاب الموعود فقل
لهم عسى ان يكون ردف لكم بعضه وهو عذاب يوم بدر وزيدت اللام للتأكيد او ضمن
معنى دنا وازف اي تبعكم ولحقكم وعدّى بمن كقوله فلما ردفنا من عمير وصحبه اي تبعنا
وقرئ بفتح الدال والكسر افصح وعسى ولعل وسوف على عادة الملوك يدل على الصدق
وثبوته اكتفاء بالرمز واظهار للمهابة وعدم المعاجلة بالانتقام وثوقا بعلمهم لذو
فضل افضال بتأخير العقوبة تكن كننته واكننته اخفيته اي يعلم ما يخفون وما يعلنون
من عداوة الرسول عليه السلام ومكايدهم ويجازيهم عليه الغائبة الخفية والتاء كما في العافية
والذبيحة اسماء غير صفات او للمبالغة كالراوية اي ما من شيء شديد الخفاء الا وهو
عالمه واثبته في اللوح المبين التي لم ينظر فيه الملائكة او الغائبة اعمال العباد تحزّب اليهود
والنصارى في المسيح احزابا نزل القرآن ببيان ما اختلفوا فيه وانه لهدى ورحمة للمؤمنين
منهم او عام اي بين من آمن بالقرآن ومن كفر والمراد بالحكم ما يحكم به وهو العدل
او لانه يصرف بضربه او الحكمة لعزاه بحكمه جمع حكمة العزيز فلا يرد قضاؤه العليم
بالاحكام من المبطلين العلم بالفصل ويقضي له وعليه علّة الامر بالتوكل بانه على

الحق الابلج وفيه ان صاحب الحق حقيق بالوثوق بالله وانك لا تسمع تعليل آخر للتوكل
عليه واستشهاد عليهم لعداوتهم فان اتباعهم امر قد يئس منه فانهم كالموتى في عدم الانتفاع
بحواسهم وكان عليه السلام يغتاظ بترك اتباع المشركين واهل الكتاب واذا ولوا مدبرين
الحال الاصم فانه اذا تولى عن الداعي مدبرا كان ابعد عن السماع وقرئ ولا يسمع الصم وما
انت بهادي العمي على الاصل وتهدي العمي وما ان تهدي العمي هداه عن الضلال ابعد عنه
كسقاه عن العيمة ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من علم الله انهم يؤمنون اي يصدقون
مسلمون مخلصون من اسلم وجهه وقع حصل القول اي مؤداه والمراد مشارفة الساعة
وظهور اشراطها دابة من الارض الجساسة جاء في الحديث ان طولها ستون ذراعا لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب وعن علي انها تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا
ثلثها وسئل النبي عليه السلام من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرمة على الله
يعني المسجد الحرام وروي من اجياد وهو جبل بمكة تكلمهم بالعربية فتقول ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون اي بخروجي السدي تكلمهم ببطلان غير دين الاسلام او تقول ما فلان
انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وقرئ تكلمهم من الكلم وهو الجرح بمعنى الوسم
فانه روي انه تخرج من الصفا معها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت بالعصا في مسجد
المؤمن او فيما عنده فينفشو تلك النكتة في وجهه حتى يبيض بها وجهه وتنكت الكافر في
انفه بالخاتم فتفشو النكتة حتى تسود بها وجهه ويجوز ان يكون المشدد بمعنى التكلم
على التكثير فلان تكلم اي تجرح كما فسر لتحرقنه بمعنى قراءة لتحرقنه ويدل على انه من الكلام
قراءة تنبئهم وتكلمهم بان وكسران لحكاية قول الدابة لان الكلام قول او بأضمار القول
او هو حكاية لقوله تعالى عند ذلك وعلى الاول انما قال بآياتنا لان قولها حكاية لقول
الله او لاختصاصها بالله كقول خاصة الملك بلادنا او على حذف آيات ربنا واليوم على
تقدير بان يوزعون يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا فيكبكبوا في النار وهو عبارة عن
كثرة العدد وكذلك قوله فوجا وهو الجماعة الكثيرة ابن عباس ابو جهل والوليد وشيبة
يساقون بين يدي اهل مكة الى النار ومن الاول للتبعيض والثانية للتبيين والواو

للحال اي كذبتم بها بادي الراي من غير فكر يؤدي الى احاطة العلم بكنهها او للعطف
اي اجحدتموها ومع جحودكم لم تلقوا اذهانكم لتحقيقها اماذا كنتم ام لم تعملوا الا
التكذيب فلا يقدرون ان يقولوا قد صدقنا بها كقولك لمن ينعي سوء اتاكل نعمي ام ماذا
تعمل بها ام علمك كذا لا تعمل بها غير الاكل تعلم علمك بحاله او يراد تقوله اكذبتم اما كان لكم
عمل في الدنيا غير التكذيب ام ماذا كنتم تعملون من غير ذلك اي كانهم خلقوا للتكذيب
فلا ينطقون ثم يكبون في النار وهو قوله تعالى ووقع القول اي العذاب
الموعود يغشاهم بظلمهم وهو التكذيب فيشغلهم عن الاعتذار جعل الابصار وهو
لاهله والتقابل من حيث ان احدهما يبصر او ليسكنوا من حيث المعنى لان معنى مبصرا ليبصروا
به طرق الاكتساب واما قال ففزع دون يفزع تحققا للوقوع وهو الفزع عند
النفخة الاولى حين يصعقون الا من شاء الله من ثبتت قلبه من الملائكة قالوا هم
جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وقيل الشهداء الضحاك الحور وخزنة
النار وحملة العرش جابر منهم موسى لانه صعق مرة وكل اتوه واتاه على اللفظ
والمعنى داخرين والداخر الصاغر وقيل الاتيان حضورهم الموقف بعد النفخة
الثانية او رجوعهم الى الله وانقيادهم لامره جامدة من جمد مكانه اذا لم يبرح يجمع
الجبال تسير كما سير الريح السحاب فيحسبها الناظر ثابتة وهي تمر حثيثا
كالسحاب ولا تتبين حركة الاجرام الكثيفة اذا النابعة يصف حثيثا بارزا عن
مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج صنع الله مصدر مؤكد
لمحذوف وهو ما صنع يوم ينفخ كاثابة المحسن وعاقبة المجرم وعقبها باتقن
شيء على انه الحق اما اتقنه من الاشيا واتى بها على الحكمة وخصه بقوله من جاء
بالحسنة الآية وابطال حسن نظمه وترتبه وتعقيب الكلام بعد هذا المصدر
كالشاهد لصحته ولذلك عقب كلا من صنع وصبغة ووعد وفطرة بعد ما وسمها
بعظم اصابها اليه بما يلخصها ومن يفعلون على الخطاب فله خير منها هو اضعاف
او له خير حاصل من جهتها وهو الجنة ابن عباس الحسنة كلمة الشهادة ومن يومئذ من

مفتوحا باضافة فزع لان الاضافة الى غير متمكن ومنصوبا بمنون فزع والتنوين
للوصل اي آمنون من فزع وهو خوف العقاب واما الهيبة فتعتري البشرية
او من فزع شديد وهو خوف النار والفزع الاول ما لا يخلو عنه احد عند
مما جاء شك والثاني خوف العقاب أمن يتعدى بالجار وبنفسه وقيل السيئة
الاشراك يعبر عن الجملة بالوجه والراس والرقبة او فكبوا على وجوههم منكوسين
هل تجزون على الالتفات باضمار القول من المسلمين الثابتين على ملة الاسلام
وان اي بان اتلو من التلاوة او التلو البلد مكة حرمها الله اختصها لانها اكرم
بلاد الله واحبها عنده كما قال عليه السلام في مهاجره واشار اليها بعظيما وتقريبا
لانها موطن نبيه ومهبط وحيه ووصف ذاته بالحرم واتل عليهم هذا القران واو
اتل فمن اهتدى باتباعه اياي فمنفعته راجعة اليه لا الي ومن ضل فلا علي لاني
منذر ما علي الا البلاغ ثم امر يحمد الله على ما انعم به عليه من النبوة وتهديدا اعدائه
بانه سيريهم آياته الملجئة الى الاقرار حين لا ينفعهم اي في الآخرة وقيل وانشقاق
القمر وغيرها وقيل هو كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وهو يعلم كل
عمل منهم لانه لا يخفى عليه الغفلة وبعقبه يعملون بالتاء والياء سورة القصص
مكية وهي ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
من نبا نقول نتلوا بعض خبرهما بالحق محقين لقوم يؤمنون علمنا انهم لان التلاوة
انما ينفع هو لا فقط ان فرعون استئناف جوابا لمن يقول كيف كان نباهما
علا طغى في الارض ارض مملكته شيعا فرقا يطيعونه ويشيعونه او يشيع بعضهم
بعضا او اصنافا في استخدامه يستخدم للبناء والحفر ومن لم يستعمله ضرب عليه
الجزية او فرقا مختلفة متعادية ليكون بنو اسرائيل والقبط والمستضعفين بنو اسرائيل
ويذبح الابناء ان كاهنا قال انه يذهب ملكك على يد مولود يولد في بني اسرائيل
يستضعف حال من ضمير جعل او صفة شيعا او بدل منه يستضعف
من المفسدين بيان ان القتل انما هو فعل المفسدين لانه لا طائل تحته صدق الكاهن

او كذب ونريد عطف على ان فرعون لاتحادهما في انها تفسير للنبأ وليس عطفا
على نذبح ويستضعف لان شرط مقبولية العطف في الجملتين في علم البيان ان يوجد
بينهما جهة جامعة في المعنى وجاز كونه حالا من يستضعف اي يستضعفهم ونحن
نريد ان نمن عليهم وليس المراد ... اسضعافهم وارادة الله المن المستلزمة
لوقوع المراد بل المقصود ان المنة بخلاصهم قريبة الوقوع فكأنها قارنت استضعافهم
ائمة مقدمين في الدين والدنيا ابن عباس قادة يقتدى بهم في الخير وجعلكم ملوكا
الوارثين لملك فرعون وقومه نمكن لهم نجعل لهم مكانا ونهيئ في الارض ارض مصر
والشام ونمكنهم فيها بتسليطهم وتقويتهم وقرئ نُري فرعون ... منهم الآخرين
ما كانوا يحذرون من هلاكهم على يد مولود منهم اليم البحر ... هو نيل مصر ولا تخافي
الاولى من القتل ... اصلاح ... الغرق او الضياع والخوف غم
لمتوقع والحزن غم لواقع وهو فراقه والاخطار بهما ... بالوحي وقد
روي انه ذبح في طلب موسى سبعون الف وليد ولما طلب لقتله ... خرقة ولم تدر ما
تصنع فوضعته في تنور مسجور فجعل الله عليه بردا وسلاما فلما الح في الطلب
اوحى اليها فألقته في اليم التعليل ليكون ... بالمنطوق ... كالتبني
ولكن لما كان ذلك نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل لاجله استعير لما يشبه
التعليل كالاسد لمن يشبهه وقرئ بضم الحاء والزاي وهما لغتان كالعُدم والعَدَم ان كانوا
خاطئين في كل شيء فليس ببدع منهم ان ربوا عدوهم ... مذنبين ...
وقرئ خاطين تخفيف خاطئين او بمعنى خاطين الصواب متجاوزين الى الخطأ التقطوا
التابوت قرة عين لي ولك ... وهو ...
ولطخوا ابرصها ... بنتا برصاء لفرعون فبرأت فقالت آسية قرة عين لي ولك ... لعله
ليس من بني اسرائيل ... او ...
تعدم لا تقتلوه ... لما فيه من مخايل اليمن ... او نتخذه
لسيماء النجابة او نتبناه فانه اهل له ولم يكن له ولد ... وهم لا يشعرون حال من الملتقطين

اي الملتقطين على شاكلتهم بانهم على خطأ عظيم وان فرعون اعتراض مؤكد لخطئهم وما
احسن نظمه فارغا صفرا من العقل طار عقلها لما دهمها ... وقال فانه ... هواء
لان القلوب مراكز العقول ويدل عليه قراءة فزعا اي خاليا من قولهم نعوذ بالله من صفر
الاناء وقرع الفناء وقرئ فرغا اي بطل قلبها وذهب من قولهم دماؤهم بينهم فرغ اي هدر
ان كادت لتبدي به لتصرح بموسى وانه ولدها ربطنا بالهام الصبر كما يربط الشيء المنفلت
لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله انا رادوه ... فارغا من الهم اذ سمعت
... تبنته وكادت تبدي انه ولدها فرحا لولا ان سكنا قلقها ... لتكون من المؤمنين
الواثقين بوعد الله لا بتبني فرعون وقرئ موسى بالهمزة ... وكضمتها
... قصيه تتبعي خبره فبصرت وقرئ بكسر الصاد عن جنب عن جنابة
اي بعد وقرئ عن جانب وعن جنب والجنب الجانب يقال قعد الى جنبه والى جانبه اي
بنظرت اليه مزورة متجانفة وهم لا يشعرون انها اخته وكان اسمها مريم واستعير التحريم
للمنع وكان لا يقبل ثدي مرضع فاهمهم ذلك المراضع جمع مرضع وهي التي ترضع او جمع
مرضع بمعنى الثدي او الرضاع من قبل قبل قصصها اثره ... هامان ... وهم
له ناصحون فقالت اردت وهم للملك ناصحون والنصح اخلاص العمل من شائبة الفساد
فقال فرعون لها ومن امه قالت امي فقال الك ابن قالت نعم طيبة اللبن والريح لا اوتى
بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجرى عليها ... انه سيكون ... حالها
الاجرة على ارضاع ولدها كما هو مذهب الشافعي ... لانها ما
حرى لا اجرة ولكن داخلت عليها ... ولتعلم ...
فلتعلم اي الرد انما كان لهذا الغرض الديني وهو علمها بصدق وعد الله ولكن اكثرهم لا يعلمون
بانه ... الغرض استوى اعتدل وبلغ الغاية ... امركم ...
فحاد ... وذلك اربعون سنة اذ روي انه لم يبعث نبي الا على رأس اربعين سنة العلم
التورية والحكم ... قبل البعث سيرة الحكماء العلماء المدينة ... منف
من ارض مصر ... عقلتهم ما بين العشائين او وقت القائلة او يوم عيد لهم وقيل

عقلا اخذ يتكلم بالحق وينكر عليهم فخافوه فلا يدخل قرية الا على تغفل وقرئ فاستغاثه
من شيعته من شايعه على دينه من بني اسرائيل وقيل هو السامري من عدوه من القبط
وهو فاتون وكان يتسخر الاسرائيلي بحمل الحطب الى مطبخ فرعون فوكزه والوكز الدفع باطراف
الاصابع وقيل بجمع الكف وقرئ فلكزه فقضى عليه فقتله وانما استغفر من قتل الكافر
لانه لم يؤذن فيه بما انعمت قسم محذوف جوابه اي اقسم بانعامك علي بالمغفرة لاتوبن فلن اكون ظهيرا
للمجرمين بمصاحبة فرعون او مظاهرة الاسرائيلي المؤدية الى الجرم والذنب او بما انعمت
علي من القوة فلن استعملها الا في مظاهرة اهل طاعتك ولا ادع قبطيا يغلب
اسرائيليا واما استعطاف اي يا رب اعصمني بحق ما انعمت علي من المغفرة فلن اكون
عاصيا لم يستثن فلم يقل ان شاء الله فابتلي به مرة اخرى يترقب المكروه وهو الاستقادة
منه او الاخبار وما يقال فيه ووصف الاسرائيلي بالغي لانه كان سبب قتل رجل وهو
يقاتل آخر وقرئ يبطش بالضم والذي هو عدو لهما القبطي لانه لم يكن على دينهما ولان
القبط كانوا اعداء بني اسرائيل الجبار الذي يفعل ما يريد ولا ينظر في العواقب او لا يتواضع
لامر الله ولما قال هذا افشى على موسى فانتشر الحديث الى فرعون وهموا بقتله فقيل الرجل
مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون يسعى صفة رجل او حال عنه لتخصصه بوصفه بقوله
من اقصى المدينة او تعلق بجاء يسعى للوصف الاتي يأتمرون بك يتشاورون لان كلا من المتشاورين
يأمر صاحبه بشيء او يشير عليه بامر اي يتشاورون بسببك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين اللام
للبيان وليس صلة للناصحين يترقب التعرض له في الطريق او ان يلحقوه تلقاء مدين قصدها ونحوها
قرية شعيب عليه السلام سميت بمدين بن ابراهيم على مسيرة ثمان من مصر ولم يكن في
سلطان فرعون وكان موسى لا يعرف اليها الطريق سواء السبيل وسطه ماء مدين
بئرهم الذي يسقون منه وروده الوصول اليه وجد فوقه شفيره امة جماعة
كثيرا من الناس من اناس مختلفين يسقون مواشيهم من دونهم في مكان اسفل من مكانهم تذودان الطرد
والدفع وانما ذادتا عن الماء اغنامهما لان على الماء من هو اقوى منهما فلا تتمكنان من
السقي او لكراهتهما المزاحمة على الماء او لئلا تختلط اغنامهما باغنامهم لا لان علينا او تذودان

عن

عن وجوههما نظر الناظر لتسترهما قال ما خطبكما ما شأنكما وحقيقته ما مخطوبكما اي
مطلوبكما من الذياد فكما سمي المشؤون شانا من شان شانه اي قصده قرئ لا نسقي حتى يصدر
الرعاء بضم النون والياء والرعاء اسم جمع كالرخال والثناء واما الكسر فقياس
كالصيام وابونا شيخ كبير السن فيستقي عنها لاجلها وكان الرعاء يضعون على رأس البئر حجرا
لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون وقيل مائة فاقله وحده او استقى
بدلو لا ينزعها الا اربعون وانما فعل ذلك رغبة في المعروف واغاثة للملهوف وانتهازا
لفرصة الخير مع ما كان به من النصب وانما لم يذكر مفعولات الافعال الثلاثة لان الغرض
الفعل لانه انما رحمهما لذيادهما مع انهم على السقي لا لان مذودهما غنم ومسقيهم ابل وكذا
المقصود من لا نسقي السقي وطابق سؤاله جوابهما لانه سأل عن سبب الذود فقالتا ما معناه
تأخر سقينا انا ضعيفتان لا نقدر على مساجلة الرجال وما لنا رجل يقوم به وابونا
لكبره يضعف عنه وانما رضي شعيب عليه السلام بسقي ابنتيه لانه ليس بمحظور والعادة
آبية في البدو والعرب على خلاف الحضر والعجم خصوصا اذا كان ضروريا لما الي
ثم انزلت من قليل او كثير غث او سمين وضمن الفقير معنى السائل والطالب فعداه باللام
وقيل ... وخضر البقل تترآى في بطنه هزالا او فقير من الدنيا تارك لما كنت فيه من ثروة
فرعون لاجل ما انزلت الي من خير الدين والنجاة من الظالمين قاله شكرا للبدل السني
وفرحا به وكان الظل ظل سمرة على استحياء حال اي مستحيية وقيل استترت بكم
درعها لما رجعتا الى ابيهما واغنامهما حفل بطان قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا
رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال لاحداهما اذهبي فادعيه لي فتبعها موسى فالزقت
الريح ثوبها بجسدها فوصفته فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق فلما قص عليه
قصته قال لا تخف فلا سلطان لفرعون بارضنا وانما عمل بقول امرأة لانها كانت مخبرة
عن ابيها ويجوز العمل بخبر الواحد وانما مشت اجنبية لجوازها في تلك الحال مع ذلك التورع
وانما قبل اطعام شعيب لا على سبيل الاجر على البر بل على التقبل لمعروف مبتدأ او
يجوز للاضطرار وروي انها لما حضر ... ولما قدم اليه

الطعام اسمع وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بطلاع الارض ذهبا حتى قال شعيب
هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا وقيل رفع صوته بقوله رب اني ليسمعها فلذلك قيل ليجزيك
القصص مصدر بمعنى المقصوص احديهما كبراهما المسماة صفورا وهي التي تزوجها ابن
عباس ان شعيبا احفظته الغيرة فقال وما علمك بقوته وامانته فذكرت اقلال الحجر وامرها
بالمشي خلفه القوي الامين اشارة الى الكفاية والامانة وقولها ان خير من استاجرت
كلام حكيم جامع جار مجرى المثل يغني عن استاجره لقوته وامانته وانما قدم ما هو اهم
بالخيرية وجعل اسم ان للعناية كقوله الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف عندهم في
السلاسل ولفظ الماضي للدلالة على انه امر قد جرب وعرف هاتين يدل على انه كان له
غيرهما تاجرني من اجرته كنت له اجيرا وثماني ظرف او من اجرته كذا اذا اثبته اياه وثماني
مفعول به اي رعيه ثماني حجج وانما لم يميز احديهما لانه كان مواعدة للنكاح لا عقدا لقوله اريد
وفيه دليل للشافعي على جواز اصداق المنافع وعند ابي حنيفة لا يكون اصداقا وخدمة لكون
اصداقا خدمة عبد لانه مال دون الاول ولعل هذا كان جائزا في تلك الشريعة او كان معاهدة
لا معاقدة اي اذا فعلت ذاك فعلت هذا او استاجره لرعيه ثماني سنين بمبلغ معلوم ووفاه
اياه ثم انكحه ابنته به ان اتممت عشرا فهو من عندك لا من عندي اي لا الزمكه ان اشق
بالزام اتم الاجلين وحقيقة شق على الامر انه اذا تعاظمك الامر فكانه شق ظنك اثنين
شقين تقول تارة اطيقه وتارة لا اطيقه او عن المساهلة وانه لا يداقه في استيفاء لا
لعله من الصالحين اي في حسن المعاملة ولين الجانب او الصلاح عام ويدخل فيه حسن
المعاملة والاشتراط المشيئة ليس تعليقا بل اتكالا على توفيقه ذلك اي ما عاهدتني عليه وهو
مبتدأ خبره بيني وبينك اي لا يخرج احدنا عما شرط اي اي اجل من الاطول او الاقصر
قضيت فلا عدوان فلا تعتدى علي بطلب الزيادة عليه وانما علق العدوان بهما ع
ان مطالبة تتمة العشر عدوان لا يتعلق الا بالاقصر لو طولب بالزيادة على العشر
كان عدوانا فكذا لو طولب بالزيادة على الثمان ارادتهما سوا تقريرا لامر الخيار وقيل
معناه نفي العدوان عن نفسه اي فلا اثم علي ولا اكون معتديا وقري ايما الاجلين ما قضيت

وانما بسكون الياء كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره
وعدوان بالكسر وزيادة ما في المشهورة لتاكيد شياع اي وفي الشاذة للقضاء اي صممت على
قضائه وجردت عزيمتي له الوكيل الذي اليه الامر وعدى بعلى لتضمنه معنى الرقيب والشاهد
قال شعيب لموسى بالليل ادخل البيت فخذ عصا من العصي وكانت عنده عصي الانبياء
فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة فمسها وكان يكفونها فضن بها فقال غيرها فما وقع في
يده الا هي سبع مرات فعلم ان له شانا وعن الحسن ما كانت الا عصا من الشجر الكلى السجر
التي نودي منها العوسج ومنها كانت عصاه الجذوة وقرئ بالحركات الثلاث وهي
عود غليظ في راسه نار او لم تكن بالكسر قال باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذى غير
خوار ولا دعر او القى عليها قبس من النار جذوة شديدة على خيرها والتهابها من الجانب
الايمن من الشجرة بدل اشتمال من موله من شاطي لنباتها عليه وقرئ البقعة بالضم والفتح
والرهب بفتحتين وضمتين وفتح وسكون وضم وسكون وهو الخوف الجناح اليدان
يدي الانسان كجناحي الطائر ولما انقلب العصا حية فزع موسى فاتقاها بيديه فعل
الخائف من الشيء فقيل ادخل يدك تحت عضدك ثم اخرجها بيضاء لتحصل امران اجتناب
ما هو غضاضة عليك وهو الاتقاء ومحقق آية اخرى اذ يراد بالضم تجلد اي استعارة من
فعل الطائر لانه اذا خاف نشر جناحيه وجعل الرهب سببا للضم لانه الباعث عليه
اي اذا رهبت فاضمم وهو بمعنى اسلك يدك في جيبك وانما كرر لان الغرض الثاني اخفاء الرهب
وفي الاول خروج اليد بيضاء والجناح هنا مضموم وفي اضمم يدك الى جناحك مضموم اليه فالموفق
ان المضموم اليد اليمنى والمضموم اليه اليسرى ونحو الجناح عليهما فالجناح مضموم ومضموم
اليه فذانك قرئ بتخفيفهما اي ذانك ومشددا تثنية ذلك برهانان حجتان نيرتان من برهة
للمراة البيضاء كما سميت سلطانا من السليط وهو الزيت لانارتها ردءا اعانة والردء
ما يعان به كالدفء لما يدفأ به وقال ردى كل ابيض مشرفي ومن رد لك على العصب
يصدقني بالرفع والجزم صفة او جواب وليس الغرض ان يقول صدقت وان اخي
بل ان يلخص بلسانه الحق كما يفعل البليغ المنطيق فذلك ما يسد التصديق بالبرهان

ويبسط القول فيه ويجادل الكفار

لقوله هو افصح او يصل جناح كلام باللسان حتى يصدقه الذي يخاف تكذيبه فاسناد
التصديق اليه مجازي لانه السبب فيه لا الفاعل وبعضده الى اخاف وقرأه يصدقني
سنشد وقرأه الجزم العضد قوام اليد اي سنقويك ونعينك به اما لتقوي الجملة بشدة اليد على
مزاولة الامور ولشدته المخاطب باليد كانه مشتق بعضد شد به سلطانا تسلطا
او حجة واضحة باياتنا يجوز بسبب آيات اي اذهبا باياتنا او يتعلق بنجعل ان كان السلطان
اسما او بالسلطان بمعنى المصدر اي نسلطكما بها او بلا يصلون اي تمتنعون منهم
باياتنا او بالغالبون لا صلة لتقدمها ولو تاخر كانت صلة له او قسم جوابه لا
يصلون معناها او من لغو القسم سحر مفترى تعمله ثم تفتريه على الله او ظاهر افترائه
او موصوف بالافتراء محق من عند الله ومن آبائنا حال من هذا اي كائنا في زمانهم
اي ما حدثنا بكونه فيهم وهو انه اما كاذبون او يريدون انهم لم يسمع بمثله فظاعة او ما
كان الكهان يخبرون بمثل ما جاء به وهذا كلام محجوج مبهوت اي اعلم منكم بمن
جعله نبيا وبعثه بالهدى يعني نفسه وعاقبة الدار وهي الآخرة هي المحمودة لقوله عقبى
الدار جنات عدن ولان العاقبة الاصلية التي وضعها الله الدار الدنيا لها هي المحمودة
وان مع اطلاق العاقبة على المذمومة انها قرئ قال بغير واو لان الموضع موضع سؤال
عما اجابهم موسى وبالواو وقال ليوازن الناظر بينهما ويكون بالياء والتاء لما امر ببناء
الصرح جمع هامان العمال فبنى ما لم يبلغه بنيان احد من الخلق فبعث الله جبريل عليه
السلام فضربه بجناحه فقطعه فقصد سوء علمه بانه غير نفي وجوده كما قال اتنبئون الله
بما لا يعلم لا يستلزم عدم علمه بالشيء عدمه وهذا في حق الله تعالى واما في
حق غيره فلا يلزم ولعل فرعون لبس على الضعفاء انه اذا لم يعلمه لا يكون كدعوى الالهية
ظاهر وهو ان الهاً غيره غير معلوم عنده ولذلك طلب موسى كان ذا
تعجب بينا نه ما تعجب لعلي اطلع الى اله موسى بزعمه وهو افراط جهل
بعسر الطين على الاول باللبن فقلت لهم اطبخوا بالنار مدحج ويكون
لما ادعاه من العلم واتمام ... اطبخ لي الآجر لانه اول من عمل الآجر

فهو تعليم الصنعة ولانه افصح واشبه بكلام الجبابرة ولذلك امر هامان وهو وزيره بتعاطي
الطلوع والاطلاع الصعود استكبر بالحواء المتباهي في الكبرياء هو الله وحده وفي الحديث
الكبرياء ردائي يرجعون بالنشور فأخذناه وجنوده كلام فخم دال على عظم شأنه شبههم
استحقارا لهم بحصيات اخذهن آخذ في كفه فطرحهن في البحر على التمثيل وجعلناهم
ودعوناهم ولما انهم ائمة دعاة الى النار بجعله تخييلا وكا فيه بخلا اي يدعون الى موجبات
النار من الكفر والمعاصي لو خذلناهم حتى كانوا ائمة الكفر مصممين عليه واما عبر عن التصميم
بذكر ردئيه وهو من الالطاف لتعلم وجود المردوف مع ذكره لئلا يكون امورا لا ثانية
ويتعضد وهم لا ينصرون كما قال واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة اي طردا او نوم القيامة هم
المتبوصين من المطرودين بصائر حال والبصيرة نور القلب اي آتيناه التوراة انوارا للقلوب
وارشادا ورحمة لو عملوا بها نالوها لعلهم اراده ان يتذكروا او الترجي من موسى الغربي اي
المكان في شق الغرب وفيه ميقات موسى وكتبه الالواح له الامر الوحي الخطاب للرسول
عليه السلام اي ما كنت حاضرا ذلك المكان ولا كنت من الشاهدين للوحي اليه او على الوحي
اليه كالنقباء وقوم الاسد ... ولكنا ان الممع وما كنت شاهدا لموسى وما جرى
عليه ولكنا اوحينا اليك فدل بذكر سبب الوحي وهي اطالة الفترة على المسبب على عادة
الله سبحانه في اختصاره اي انشأنا بعد عهد الوحي الى عهدك قرونا كثيرة فتطاول على
آخرهم وهو القرن الذي انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب
ارسالك وهو كالاستدراك بعده ثاويا مقيما في اهل مدين شعيب والمؤمنين تتلو تقراها
عليهم تعلما منهم اي آيات قصة شعيب وقومه ولكنا ارسلناك وعلمناكها اذ نادينا موسى
وكلمناه ولكن علمناك رحمة وقرئ بالرفع على هي رحمة ما اتاهم من نذير من الفترة بينك وبين
عيسى وهو خمسمائة وخمسون سنة لولا الاولى امتناعية وجوابها محذوف تعقلوا عطف
والثانية للتحضيض وفيه جواب للتحضيض لانه والامر بمعنى الباعث من واد واحد
اي لولا قولهم اذا عوقبوا هلا ارسلت لما ارسلنا اي الغرض الزام الحجة لئلا يكون للناس على
الله حجة وانما جعلت العقوبة هي السبب في الارسال بادخال لولا عليها ان القول هو

السبب فيه لان العقوبة سبب للقول فجعلت سببا للارسال وعطف عليها القول بفا
السببية وفيه نكتة وهي ان الباعث على قولهم العقاب لا التاسف على ما فاتهم من الايمان
فدل على رسوخ كفرهم عبر عن العذاب ان كان من اعمال القلوب باجتراح الايدي لان
اكثر الاعمال بالايدي فغلب الاكثر انسابا على الحق الرسول المصدق بالمعجز لولا اوتي مثل
ما اوتي موسى من الكتاب المنزل جملة ومن قلب العصا حية وفلق البحر وغيرها اولم يكفروا ابناء
جنسهم من الكفرة في زمن موسى او ولم يكفر آباؤهم لما روي عن الحسن انه كان للعرب
اصل في ايام موسى تظاهرا اي تعاون موسى وهارون وقرئ اظاهرا على الادغام وسحران
ذوا سحر او على المبالغة او على نوعين من السحر بعنون التوراة والقرآن بكل بكل واحد
منهما فان اريد النوعان فيتعلق من قبل بيكفروا او يأتي بمعنى ان اهل مكة بمحمد كما كفروا
بالتوراة وبموسى اذ سالوا اليهود بالمدينة عن محمد عليه السلام فاخبروهم انه نعته وصفته
وانه في كتابهم فقالوا عند ذلك ساحران تظاهرا يعنون محمدا وموسى عليهما السلام اهدى
منهما مما انزل على موسى وعلي وهذا الكلام مؤذن بتحقق لصدقهم لا تشاكل او هو على التهكم
استجاب يتعدى الى الدعا بنفسه كو فلم يستجيبوا لك فحذف الدعا اي لم يستجب دعاءه
والى الداعي باللام كما مر لانه وحذف الدعا غالبا والدعا هو الامر بالاتيان بالكتاب
الامر دعا الى الفعل اي فان لم يستجيبوا دعاءك الى الاتيان بالكتاب الاهدى فاعلم
انهم الزموا ولم يبق لهم الا اتباع الهوى بغير هدى مطبوع على قلبه وهو حال اي مخذولا
قرئ وصلنا بالتخفيف والتشديد اي تواصل القرآن وعدا ووعيدا او قصصا وعبرا
او نزل بعضه متصلا ببعض لارادة ان يتذكروا فيفلحوا او لكي يعش من مؤمني اهل
الكتاب او اهل الانجيل وهم اثنا عشر يلبثون من الحبشة اسلموا وجاؤوا مع جعفر وثمانية
من الشام اي من قبل القرآن والاستئناف فيه تعليل لايمانهم به وفي انا بيان لتقادم ايمانهم
بما فيه اداء في الكتب الاول اي من قبل نزوله مسلمين كائنين على دين الاسلام بما صبروا
بصبرهم على الايمان بالكتابين او بالقرآن قبل نزوله وبعده او على اذى المشركين واهل
الكتاب بالحسنة الطاعة او الحلم والسيئة المعصية او الاذى سلام توديع ومتاركة

لا نبتغي اي لا نريد صحبة الجاهلين لكم اعمالكم الخطاب للاغيرية لاله واذا سمعوا اللغو
لا تهدي لا تقدر ان تدخل في الايمان من احببت من قومك وعن الزجاج اجمع المسلمون انها
نزلت في ابي طالب وقوله عند موته اموت على ملة الاشياخ القصة قالت قريش وقيل
القائل الحارث بن عثمان نحن نعلم انك على الحق ولكنا نخاف ان اتبعناك ان يتخطفنا العرب
من ارضنا فالقمهم الله الحجر بانه آمنهم بحرمة البيت وكانت العرب في الجاهلية حولهم يتناحرون
وهم آمنون في حرمهم يجبى يجلب اليه الثمرات من كل اوب وكيف يعرضهم للخوف والقتل
ونسبة الامر الى الكرم مجاز وقرئ يجبى بالتاء والياء وبالنون من الجنى وعدّيته بالى كقرئ
اليه وثمرات بضمتين وبضم وسكون في معنى الكلية الكثرة ولكن بعضهم بلدنا اي اكثرهم جهلة
فان الامر والرزق من عند الله ورزقا اما مصدر لتجبى لانه بمعنى نرزق ومفعول له او
بمعنى المرزوق فهو حال من ثمرات لتخصصها بالاضافة كالصفة هذا تخويف لاهل
مكة من سوء عاقبة من قابل نعمة الله بالاشر فدمرهم الله وانتصب معيشتها بحذف الجار
وهو في او على الظرف كزيد ظني مقيم او على حذف الزمان اي ايام معيشتها كخفوق النجم
او بتضمين بطرت معنى كفرت وقيل البطر الغنى ان لا يحفظ حق الله فيه الا قليلا من
السكنى ابن عباس لم يسكنها الا المسافر ساعة او ابو نهارا من يسكنها الا قليلا لشؤم
معاصي المهلكين وكنا نحن الوارثين لتلك المساكن اي تركناها على حال لا يسكنها احد او
خربناها تخلف الآثار عن اصحابها وما كان عادة ربك ان يهلك القرى حتى يبعث في
القرية التي هي امها اي اصلها وهي توابعها رسولا لالزام الحجة وما كان في حكمه ان يهلك
حتى يبعث في امها وهي مكة رسولا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ امها بضم الهمزة وكسرها
فمتاع الحياة وهذا بيان لعدله اي اي شيء اصبتموه من اسباب الدنيا فهو زينتها اياما
قلائل وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى لدوامه وقرئ يعقلون بالياء وهو ابلغ في الامر تقريرا لما
قبلها والوعد الحسن الثواب لاقيه كلقاه نضرة من المحضرين الذين احضروا النار نزلت
في الرسول عليه السلام وابي جهل او في علي وحمزة وابي جهل او في عمار والوليد بن المغيرة والفاء
الاول للتعقيب اي ابعد التفاوت المذكور من متاع الدنيا وعدا الله يستوي من

ابنائهما والباء للسببية لان لقاء الموعود مسبب عن الوعد وهم للراضين
حال الاحضار والتمتع لابن وفتيهما وقرئ ثم هو بسكون الهاء كعضد في عضد
تشبيها للمنفصل بالمتصل وهو في الواو احسن لانه حرف واحد فهو كالمتصل
شركائي على زعمهم تهكما زعم يطلب مفعولين كوه دلم ازعمك عن ذا كل متعزلا وقد حذفا
اي تدعونهم شركائي الذين حق وجب عليهم بمقتضى قوله لاملان وهم الشياطين
او ائمة الكفر وقوله هؤلاء مبتدأ الذين صفته وحذف الراجع الى الموصول
واغويناهم الخبر والكاف صفة مصدر محذوف اي فغووا مثل غيّنا اختيارا
لا بسوء لنا قابلوا دليل العقل وبعثة الرسل وهو معنى ان الله وعدكم الآية تبرأنا
اليك منهم ومما اختاروه من كفرهم ما كانوا ايانا يعبدون بل اهواءهم والجملتان
مقررتان للاولتين ولهذا خلتا من العاطف اي لو كانوا مهتدين لحيلة تدفع العذاب او يؤمنون
لما راوه ولو للتمني وجيء بطرا ذكان حقه اذ كلما الا ان يكون على الحكاية كانهم ليقسر
او على اننا وبدراوا ومنتظر هدائتهم فعميت اي اتناذهم كالعمى لا تهتدي اليهم فهم لا يتساءلون
بعضهم بعضا لا استوائهم في العجز عن الجواب وقرئ فعميت والنبا الخبر ~~ابناؤهم~~
عما اجابوا به الرسل لان الرسل يتعتعون في الجواب لهول اليوم فكيف بالضلال
اي من تاب من الشرك وعمل صالحا كفتش من الكرم او للترجي التائب الخيرة مصدر بمعنى
التخير وقد يجيء بمعنى التخيار وما كان لهم الخيرة وهذا لم يدخل العاطف اي
يختار ما يشاء ليس لاحد ان يختار عليه شيئا نزلت حين قال الوليد بن المغيرة لولا
نزل هذا القرآن على رجل وقيل ما موصولة حذف الراجع من صلتها اي يختار الذي
فيه الخير للعباد وسبحان الله اي هو برئ من اشراكهم واختيارهم عليه ما لا اختيار
ما تكن من عداوة الرسول وما يعلنون من مطاعنهم فيه والحمد في الآخرة قولهم
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وكونه لا كلفة في الحمد بل يلهمون التسبيح
والتقديس وله الحكم القضاء بين عباده وقرئ ابتم وليس حذف الهمز تباشا اي
اخبروني من يقدر عليه السرمد الدائم من السرد وهو المتابعة والميم زائدة وانما ذكر منفعة

الليل وقرن به لا تبصرون لا اتحاد منفعته وهو السكون الذي يبصر كل احد لم
يذكر منفعة النهار لتعددها ومن ثم قرن بلا تسمعون لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر
زاوج بين الليل والنهار لتسكنوا في الليل وتبتغوا في النهار ولتشكروا واوفقه لف ونشر
اخرجنا شهيدا انبيائهم على ما كان من امتهم فقلنا للامة هاتوا برهانكم على اشراككم
فعلموا حينئذ ان الحق لله ولرسوله لا لهم ولشنا طيهم وغاب عنهم كالضائع فارون
لا ينصرف للعجمة والتعريف ولو كان عربيا لانصرف من قوم موسى لانه ابن عمه او ابن
عم له او كان موسى ابن اخيه وكان اقرأ بني اسرائيل للتوراة ولكنه نافق كالسامري
فبغى ظلم حين ملكه فرعون على بني اسرائيل او تكبر بكثرة ماله وولده او زاد عليهم في الثياب
شبرا المفاتح جمع مفتح بالكسر للآلة او بالفتح وهو الكنز بالفتح تنوء به الحمل اثقله حتى اماله
العصبة الجماعة الكثيرة كان يحمل مفاتح خزائنه ستون بغلا قال ابو رزين يكفي الكوفة
مفتاح وفي الآية ما بين الاغلاب خمس ورى لينوء لا تفرح بالدنيا فرح راض بها مطمئن
من قوله ولست بمفراح اذا الدهر سرني وابتغ فيما آتاك من الغنى الدار الآخرة
بفعل الخير ولا تنس نصيبك وهو ان تأخذ منه ما يكفيك واحسن الى عباد الله او بشكرك
وطاعتك والفساد البغي والظلم وقيل العامل موسى عليه السلام وقرئ واتبع على
علم اي على استحقاقي لما اوتيت من علم التوراة وقيل علم الكيمياء او بصري بالتجارة والدهقنة
عندي اي ظني ورأيي هكذا او لم يعلم اما اثبات لعلمه اي لم يعلم فيما علمه من التواريخ
اهلاك من هو اقوى منه حتى لا يغتر او نفي لعلمه اي عنده ذلك العلم ولا ينبه مصارع
الهالكين واكثر جمعا للمال او جماعة وعددا لما ذكر المهلكين هدد بالاسترسال اي
ان الله مطلع على ذنوبهم من غير سؤال منهم فمعاقبهم في زينته في الحمرة والصفرة او على بغلة
شهباء عليها سرج ذهب واربعة آلاف على زيه تمنى نساء مسلمون على عادة البشر
او على ان ينفق في الخير وقيل تمناه كفار ومن تمنى نعمة صاحبها مع زوالها عنه حاسد
وبدونه غابط من الغبطة يا ليت لنا من الحسد ولا تتمنوا ما فضل لحظ البخت
والدولة ويلك اصله الدعاء بالهلاك ما ستعمل في الزجر والبعث على الترك او الفعل

الداعي من الالتفات للمتكلم التي تكلم بها علماؤهم او للثواب بمعنى المثوبة او للجنة
او للسيرة من الايمان والصلاح الصابرون على الطاعات او عن الشهوات
او على ما قسم الله من القليل كان قارون يؤذي موسى عليه السلام وكان يداريه حتى
صالحه من الزكوة عن الف دينار فاستكثر ثم برطل بغيا حتى ترميه بنفسها ثم احضر
على رؤس الاشهاد فلما ترمه فناشدها موسى فقالت جعل لي قارون جعلا على ان اكذب
عليك فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكي فاوحى الله ان مر الارض بما شئت ثم قال
خذيهم الى ان اطبقت عليهم ثم تناجت بنو اسرائيل ان موسى دعا على قارون
ليستبد بكنوزه فدعا الله حتى خسف به وبامواله من المنتصرين المنتقمين
من موسى عليه السلام او من الممتنعين من عذاب الله ينصره من عدوه فانتصر اي منعه
منه فاصبح امس استعارة للوقت المستقرب مكانه منزلته من الدنيا وي كلمة تندم
اي يندموا على قولهم يا ليت لنا ثم قالوا كانه اي ما اشبه الحال بان الكافرين لا يفلحون
فالروي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر هذا مذهب
الخليل وسيبويه وعند الكوفيين ويك بمعنى ويلك وقيل ضم كاف الخطاب الى
وي كقوله ويك عنتر اقدم وانه بمعنى لانه واللام لبيان المقول لاجله او متعلق بمقدر
وهو كان الخسف ويوقف على وي وعلى ويك وقرئ لولا من الله ولخسف اي الله
ولانخسف بنا كانقطع به تلك التي بلغك وصفها وفيه تفخيم علوا والوعد بترك
ارادتهما وقيل الميل اليهما عن علي رضي الله عنه ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك
نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وضع الذين عملوا السيئات موضع
الضمير تبغيضا للسيئة فرض اوجب تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه لرادك بعد الموت
الى معاد اي معاد وقيل المراد به مكة ويراد رده اليها يوم فتح مكة والتنكير
للمبالغة والتعظيم والشوق مكة وعد الله انه يهاجر ويعدك اليها ظافرا وقيل
نزلت حين بلغ الجحفة في مهاجره وقد اشتاق الى مولده ومولد آبائه وحرم ابراهيم
عليه السلام فقال له جبريل اتشتاق اليها قال نعم فاوحاها اليه لما وعد الرد

فان قيل للمشركين ربي اعلم من جاء بالهدى يعني نفسه وما يستحقه من الثواب والمعاد
ومن هو في ضلال يعنيهم وما يستحقونه من العذاب والادهام الا رحمة محمول على المعنى اي ما القى عليك
الا رحمة او الا بمعنى لكن اي لكن للرحمة القي الكتاب وقرئ يصدنك من اصد بمعنى صد
بعد اذ اي بعد وقت انزاله واذ تضاف اليه اسماء الزمان كيومئذ وحينئذ والنهي عن
المظاهرة تهييج تعبير بالوجه عن الذات اي الا اياه سورة العنكبوت مكية

وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحسبان انما يتعلق بمضمون الجمل ليفيد ثبوته على طرف وذلك المضمون ان
يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي لان يقولوا اي احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم
آمنا او الترك بمعنى التصيير كقوله فتركته جزر السباع وآماله وموقع جر للسراج اه
عليه لانه تعالى حروص للمجانة ثم حسب حروضها والفتنة الامتحان بشدائد التكليف
والبلايا اي احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة انهم يتركون غير ممتحنين الراسخ
في الدين عن غيره وفيه نظر لانه يؤدي الى انهم تركوا غير مفتونين واما الكلام في العلة
وليس كذلك لما ذكر من معنى الآية ولسبب النزول فالوجه ان يجعل ان يتركوا سادا مسد
مفعول حسب كما سد كريم ان يسبقونا بعد حسب ونظائره وان يقولوا علة للحسبان
اي احسبوا لقولهم آمنا ان يتركوا غير مفتونين بل يمس من اصحاب الرسول عليه
من جزع من اذى المشركين او في عمار وكان يعذب في الله او في ناس هاجروا فاتبعهم
المشركون فقتل بعضهم ونجا بعض او في مهجع وهو قتيل يوم بدر فقال عليه السلام
سيد الشهداء مهجع فجزع عليه ابواه وامراته ولقد فتنا موصول بحسب او بلا يفتنون
وقد فتن قبلهم اتباع الانبياء وكان من نوع الآية فليعلمن بالامتحان والممتحن
تعالى لم يزل يعلمه لانه لا يعلمه موجودا الا اذا وجد ومعنى العلم التمييز او يراد غايته اي
ليميزن الصادقين وليعاقبن الكاذبين وقرئ ليعلمن من الاعلام وهو التعريف او
ليسمهم بعلامة يعرفون بها من بياض الوجه وسواده ان يسبقونا ان يفوتونا اي لا يطيقون
في فوتهم الجزاء لكنهم لاصرارهم على المعاصي يصولون من يطع منه ويعمل لاحسب ام ح

صلته لا شيء الا الدعاء فيقدر ونفذ اليه او بنصر حسب مع قدرته ثم سعطه والاضراب
لان هذا ابطل من الحسبان الاول لانه يقدر انه لا يمهل لاهانة وهذا يظن انه لا يجري
مساوته ساء ما يحكمون بئس الذي او حكما يحكمونه وحذف المخصوص وهو حكمهم من كان يرجو
لقاء الله في الجنة او بلقيه بالبشر والكرامة فان اجل الله وهو الموت لات فليبادر
العمل الصالح ويتدبر صحاف كقول الهذلي صف عشا لا اذا سمعت الدبر
لم يرج لسعها ومن جاهد نفسه في جهادها على ما تاباه وانما يجاهد لنفسه لعود النفع
اليه ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم اي لنسقطن عنهم عن المسلمين عقاب
سيئاتهم بحسناتهم او عن الكافرين عقاب ما سلف منهم بايمانهم ولنجزينهم احسن
الذي كانوا يعملون اي احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا بايتاء ومنه ودنيا هبة ووصت
منها بان كذب القراطيف والقروف كما لو قال امرتهم بان يهبوها اي وصيناه
بايتاءه والديه او بايلائهما فعلا ذا حسن او ما هو حسن بلعنها لعم وقرى حسنا واحسانا
او نصب باضمار اذلهما لدلالة الوصية ولوجود الهي بعن اي ولينا اذلهما حسنا
الوقف على بوالديه وتبتدئ حسنا على ان عامله جاهداك وعلى الاول يضمر القول اي
وقلنا ان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما في ما ليس لك علم بالاهية
والمراد نفي المعلوم اي بالاهية لا اهية الاهتة امر بطاعتهما ثم نهى عن طاعتهما في الشرك
اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم من مرجع المسلم والكافر وجزاؤها
فلا تحرمهما بركة شركهما كما لم احرمهما رزقي او فتثبت على الدين لما ذكرت المرجع
والوعيد روي ان سعد بن وقاص لما اسلم حلفت امه لا تطعم ولا تشرب حتى يكفر
نحو فنزلت وامر الرسول عليه السلام بان يداريها ويترضاها بالاحسان ويستلها حيث
عياش حين هاجر مع عمر الى المدينة فخرج ابو جهل والحارث اخواه لامه فخدعاه وردّاه وكتفاه
ودهبا به الى امه فعاقب لا تزال بعذاب حتى يرجع عن دين محمد فنزلت والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين
في جملتهم والصلاح منتهى الانبياء او في مدخل الصالحين وهي الجنة ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله اي اذا قهتهم وهم مومنون بالسنتهم فتنة من الناس اذى من الكفار

صرفهم عن الايمان كما يصرف عذاب الله المؤمنين عن الكفر او كما يجب ان يكون
عذاب الله صارفا فانصر فيه وعنهم معكم مشايعكم في دينكم فاعطونا نصيبا من
الغنم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين بما في صدورهم من النفاق اطلع المؤمنين عليه من يقول
ولا يعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا الذي نسلكه في ديننا وعطف عليه امرهم انفسهم بحمل خطاياهم اي ليجتمع
الامران والمعنى تعلق الحمل بالاتباع كان يقول صنا وتذمر شر لم نبعث
يحر ولا اثم فان كان فعلينا تحمل عنكم الاثم وانهم لكاذبون لان المحجر عن الوفاء
بالمضمون لانه وصف الكذب على التشبيه لان ضمانهم لا على ما عليه المضمون كالكافر
لا على ما عليه المخبر عنه او لانهم قالوا وفي قلوبهم خلافه فيشبه الكاذب يعدون
منه الخلف وليحملن اثقالهم اثقال انفسهم واثقالا مع اثقالهم بالمضمون وهي اثقال الذين
تسببوا بالضلالة وليسالن سوال تقريع عما افتروا واختلقوا من الاباطيل ولقد ارسلنا
نوح عليه السلام على راس اربعين ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما بعد الطوفان
ستين عن وهب عاش الفا واربعمائة سنة ولعله لم يقل تسعمائة وخمسين لانه يوهم
اطلاقه على اكثر ومعظم بخلاف الف الا خمسين ولم يضم الى وافية العدد لان
ذكر الاخصر واعذب ولان الغرض تسلية الرسول عليه السلام بذكر كراس العدد
ادل على استطالة السامع من صبره واتما ميز الاول بالسنة والثاني بالعام لان
البلاغة اجتناب التكرار اللفظي فاخذهم الطوفان طوفان ما احاط بكثرة وغلبة
من سيل او ظلام او نحوها واصحاب السفينة كانوا ثمانية وسبعين وقيل عشرة نصفهم
ذكور ونصفهم اناث عن النبي عليه السلام ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة والمراد
بالاهل زوجات اربعتهم وجعلناها السفينة او الحادثة او القصة نصب ابراهيم
باضمار اذكروا او بدل الاشتمال منه لاشتمال الاحيان على ما فيها او بالعطف على
نوحا واذ ظرف ارسلنا اي ارسلناه حين كمل عقله ولا يحط سنا وعلما وقرئ برفع ابراهيم
اي من المرسلين ابراهيم ان كنتم تعلمون ما هو خير لكم من اهل النظر والدراية وقرئ
تخلقون للتكثير وتخلقون من تخلق بمعنى تكذب وافكا على انه مصدر كاللعب

اوصنما اي ذا افك او اختلاقهم تسميتهم الاوثان آلهة وشفعاء او سمي الاوثان افكا وعملهم
لها خلقا للافك ونكر الرزق عرفه اي لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئا من الرزق فابتغوا
عند الله الرزق كله اذ لا رازق غيره اي وان تكذبوني فلا تضروني كما لم يضر الامم المكذبون
رسلهم بل انفسهم او فلي في ساير الانبيا اسوة وهذه الاية الى قوله فما كان من جملة قول ابراهيم
او اعتراض وقعت في شان الرسول عليه السلام وقريش بين اول قصة ابراهيم وآخرها فمعنى
الامم من قبلهم قوم شيث وادريس ونوح وغيرهم ويكون على تفسير الكلام الله حكاه ابراهيم
لقومه كحكاية رسولنا كلام الله على هذا المنهاج في القرآن وآية صح قوله وان يكذبوا على خطاب
قريش اعتراضا من طرفي قصة ابراهيم مع شرط الاعتراض ان يتصل بطرفيه لان ايراد قصة
ابراهيم انما هو للتنفيس عن الرسول عليه السلام والتسلية له فالمعنى ان يكذبوا فقد كذب
ابراهيم قومه وكذا الكل امة نبيها فهذا اتصالا وكذا ما بعدها لكونها ناطقة بالتوحيد ودلايله
قرئ تروا بالتاء والياء ويبدئ ويبدأ ثم يعيد عطف على جملة قوله اولم يروا الاعلى يبدئ لان
الروية لم تقع عليه كقوله اولم ينظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ اذ النظر وقع على البدء
لا على النشاة وكذا اشاره الى مدلول يعيد دل بالنشاة الاخرى انهما نشاتان اخترا
لا تفاوت بينهما في النشاة والنشاءة واتما ابرز اسم الله مبتدا ثم الله بعد اضماره في بدا
وكان القياس عكسه لان الكلام في الاعادة وفيها تصطك الركب فاحتج بانها كالابدا
للتنبيه على استقلاله ابرزوا بتدابه تقلبون ترجعون وما انتم بمعجزين ربكم ان
لا تفوتونه ان هربتم من حكمه وقيل معناه ولا من في السما كقول حسان امن يهجو رسول
الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقيل كيف ما هبطتم في مهاوي الارض او علوتم في بروج
السما او القلاع او لا تعجزون امره الجاري في السما والارض بايات الله دلايل
وحدانيته ومعجزاته ولقائه والبعث يئسوا وعيدا اي ييأسون يوم القيامة او وصف
لحالهم لان الكافر لا يخطر بباله رجاء ولا خوفا لانهما صفتا المومن او شبه حالهم في
انتفا الرحمة عنهم بحال الآيس فسبق للمومن الا ياس من روح الله ترى جواب بالرفع
والنصب قالوا قال بعضهم لبعض او واحد منهم ورضي الباقون فنسب الى الجمع

وروي انه لم ينتفع يومئذ بنار يوم القي ابراهيم في النار لذهاب حرها قرئ مودة بالنصب بغير
اضافة وبالاضافة على التعليل اي لتتوادوا بينكم لاجتماعكم على عبادتها او على المفعول الثاني
لاتخذتم اي اتخذتموها سبب مودة على حذف المضاف او مودة وبالرفع على الوجه
او هو اما خبر لان وما موصولة حرف بعد المحذوف اي الاوثان مودة بينكم او سبب
مودة وقرئ بينكم مع الاضافة كقوله لقد تقطع بينكم وهو فاعل وانما مودة بينكم اي تتوادون
عليها او تودون بها في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يتلاعن ويتباغض العبدة والاصنام كقوله
ويكونون عليهم ضدا كان لوط ابن اخت ابراهيم اول من آمن له حين راى النار لم تحرقه
وقال يعني ابراهيم اني مهاجر من كوثى من سواد الكوفة الى حران ثم منها الى فلسطين
ومن ثمة قيل لكل نبي هجرة ولابراهيم هجرتان هاجر مع لوط وسارة وهو ابن خمس وسبعين
سنة الى ربي الى حيث امرني بالهجرة العزيز يمنعني من اعدائي الحكيم لمصلحتي
اجره الثناء الحسن والصلوة عليه آخر الدهر والذرية الطيبة والنبوة وان اهل الملل
يتولونه وانما لم يذكر اسمعيل لشهرة امره ولدلالة وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب لجنس
المنزل فدخل تحته الكتب الاربعة المنزلة على ذريته ولوطا عطف على ابراهيم او على ما
عطف الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم استيناف جوابا لمن سأل لم كانت
فاحشة قيل لم ينز ذكر على ذكر قبل قوم لوط قرئ انكم بغير استفهام في الاول دون الثاني
تقطعون السبيل على قطاع الطريق او اعتراضهم السابلة بالفاحشة وعن الحسن قطع
النسل باتيان ما ليس بحرث المنكر عن ابن عباس الحذف بالحصى والرمي بالبنادق
والفرقعة ومضغ العلك والسواك بين الناس وحل الازار والسباب والفحش في
المزاح عن عايشة كانوا يتضارطون وقيل السخرية بمن مر بهم وقيل المجاهرة في ذلك العمل
وانما قال للمجلس ناديا ما دام اهله فيه من الصادقين فيما تعدنا من نزول العذاب كانوا
يفسدون بحمل الناس على ما هم عليه بالبشرى بالولد والنافلة واضافة مهلكوا اللفظية
لا للتعريف لانه بمعنى الاستقبال والقرية سدوم كانوا ظالمين استمر ظلمهم ان فيها لوطا
ليس اخبارا انه بل اظهارا لما على المومن من التحزن والشفقة على اخيه ولذلك

احاطوا بحر اعلم وما يستان عنهم محقض على العسكر وقرى لننجينه ومنجوكم بالتخفيف
والتشديد انّ صلة لما كيداً انّ الفعلين كانهما وجدا في زمان مالدلالة على هذا المعنى
من لما وتاكيدها من ان ضاق بهم بشانهم ذرعا اى طاقته كما يقال رحب الذراع للمطيق
وضيق الذراع والذرع لضده لان طويل الذراع ينال ما لا يناله القصير الرجز
والرجس العذاب من انه يجزوار يجس اذا اضطرب بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة آثار
ديارهم الخربة او بقية الحجارة او الماء الاسود على وجه الارض او الخبر عما صنع بهم
لقوم يعقلون تركها او بينته ارجوا اراد سببه وهو فعل ما ترجى به العاقبة او على الظاهر
بشرط الايمان كما يومر الكافر بالشرعيات او الرجا بمعنى الخوف الرجفة الزلزلة
الشديدة او صيحة جبريل لان القلوب رجفت لها في دارهم بلدهم او ديارهم فاكتفى
بالواحد لانه لا يلبس جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا اهلكنا عادا وبدلاله اخذتهم
الرجفة وقد تبين لكم ذلك اى وصف اهلاكهم من مساكنهم او بمروركم على اماكنهم مسافرين وكانوا
مستبصرين عقلاء او متبينين ان العذاب نازل بهم بقول الرسل ولكن لجوا فهلكوا
سابقين فائتين ادركهم امر الله فلم يفوتوه حاصبا لقوم لوط وهي الريح فيها الحصباء
او ملك كان يرميهم والصيحة لمدين وثمود والخسف لقارون والغرق لقوم نوح
وفرعون الغرض تشبيه ما اتخذوه معتمدا في دينهم بما هو مثل في الوهن وهو نسج
العنكبوت ووهنه معلوم لكل احد فما بال لو كانوا يعلمون اي مرجع دينهم الى هذا
الحد وان هذا مثلهم او ان دينهم اوهن الاديان لانه نسج العنكبوت ويرجح انه
اوهن البيوت او مثل عابد الوثن بالقياس الى المومن كعنكبوت اتخذ بيتا بالقياس
الى من بنيه من آجر وجص او نحته من صخر فكما ان بيت العنكبوت اضعف البيوت بعد الاستقراء
فكذا دينهم اضعف الاديان قرئ ما تدعون بالياء والتاء وما للنفي وهو توكيد للمثل
اذ لم يجعل شيئا وهو العزيز الحكيم فيه تجهيل من ترك عبادته الى جماد لا علم ولا قدرة
جهلة قريش يضحكون من التمثيل بالذباب والعنكبوت تعالى ما يعقلها اي لا يعقل حسنها
الا العالمون لان التمثيل لابراز المعاني المحتجبة للافهام تلاها النبي عليه السلام

فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه بالحق بالغرض الصحيح
لتكون مساكن عباده وعبرة للمعتبرين لقوله ان في ذلك لاية للمومنين الصلوة لطف
في ترك المعاصي فكانها ناهية وكانها مانعة ان مرتكبها مصلون لان المعتبر صلوة مقرونة
بالتقوى والخشوع كما كانت من السلف وايضا من اين الصلوة ابعد من الفحشا
من غير المرائي وايضا فكم صلوة تنهى عن الفحشا بقصد ولان اللفظ مطلق لا
عام روي ان فتى من الانصار كان يصلي مع الرسول عليه السلام ولا يدع شيئا من
الفواحش الا ارتكبه فوصف له عليه السلام فقال ان صلوته ستنهاه فلم يلبث ان
تاب ولذكر الله اي وللصلوة كما قال فاسعوا الى ذكر الله وانما لم يقل وللصلوة اكبر
ليستقل بالتعليل اي لانها ذكر الله او لذكر نهي الله عنهما ووعيده عليهما اكبر لكان
اولى بالنهي من اللطف في الصلوة ابن عباس ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه
بطاعته اي يعلم ما تصنعون من الخير فيثيبكم اي بالخصلة التي هي احسن وهي مقابلة
الخشونة باللين والغضب بالكظم الا الذين ظلموا فافرطوا ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا
معهم الغلظ او الا الذين آذوا الرسول او اثبتوا الولد والشريك وقيل معناه
لا تجادلوا الذميين الا بالتي هي احسن الا الذين نبذوا الذمة فان جدالهم بالسيف
عن قتادة الآية منسوخ بقاتلوا الذين لا يومنون وقولوا آمنا من الجدال بالاحسن
وعن النبي عليه السلام ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا
بالله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقا لم تكذبوه اي ومثل
ذلك الانزال انزلناه مصدقا لسائر الكتب السماوية او كما انزلنا الكتب من قبلك
فالذين هم عبد الله بن سلام ومن اسلم معه ومن هولاء ومن اهل مكة او الذين من
تقدم عهد الرسول من اهل الكتاب وهولاء من في عهده اي وما يجحد بآياتنا مع ظهورها
الا المتوغلون في الكفر وقيل هم كعب بن الاشرف واصحابه اذن لو كان شي
من ذلك والخط لارتاب المبطلون من اهل الكتاب وقالوا الذي نجده في كتبنا
امي لا يكتب ولا يقرأ وليس به او من مشركي مكة وقالوا لعله تعلمه او كتبه وانما

عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب
الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد وقيل نزلت في المستضعفين بمكة والفاء فيهم الم
يكن ارضي واسعة تقديره فاياي فاعبدوا فاعبدون والفاء جواب شرط محذوف
اي ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها لي في غيرها ثم حذف وعوض عنه تقديم
المفعول لافادة الاختصاص والاخلاص مع الدلالة على تقدير الفعل المقدر
وان كان متعديا والدال مشيا ولما امر بتطلب اذن البلاد اتبعه كل نفس ذائقة
الموت لان من هذه عاقبته وجب عليه التزود لنبوئنهم لننزلنهم من الجنة علالي
وقرئ لنثوينهم اي على حذف الجار او تشبيه الظرف المؤقت بالمبهم وقرئ فنعم
صبروا على الهجر والطاعات والمجوع على المعاصي جانبوا الفقر والضيعة في الهجرة
منزلك والدابة ما دبت على الارض لا تحمل لا تطيق حمل رزقها لضعفها اي لا تدرك
تلك الدواب الضعاف ولا اياكم ايها الاقويا الا الله لانه اقدركم على اسبابه ولولاه
لكنتم اعجز من الدواب التي لا تحمل عن الحسن لا تحمل لا تدخر وانما تصبح من رزقها الله امر
عينه ليس شي يخبا الا الانسان والنملة والفار السميع لقولكم نخشى الفقر والضيعة العليم
بما في ضمائركم الضمير لاهل مكة فانى فكيف يصرفون عن التوحيد مع اقرارهم بانه
الخالق لها تقدر الرزق وقت ضيقه اما ان يريد تعاقب الامرين على واحد لعود الضمير
له الى من يشا او امام الضمير معام من يشا لاشراكهما في الابهام استحمد رسوله على انه
مما اقروا به اقروا به وتبعه احمد يوصل دونهم ان لا يعقلون ذلك اقرارهم على
بطلان الشرك او ما يريد من الحمد عند اقرارهم بما هو حجة عليهم فيها تصغير للدنيا واكونها
مصدر حيي قلبت ياؤه واوا اي لا موت فيها فكانها في ذاتها حيوة واختير لفظ الحيوان
على الحيوة لما في بنا فعلان كالنزوان والنغضان من الحركة المقربة لمعنى الحيوة المتاع
لمعصم المعام من المها العوماد المتصل بمحذوف يدل عليه ما وصفهم به اي هم على ما وصفوا به
من الشرك فاذا ركبوا الفلك كانوا كصور المخلصين وتسميتهم مخلصين تهكم اللام في
ليكفروا وليتمتعوا فيمن كسرها لام كي ويتعلق بيشركون اي ليكونوا بالعود الى شركهم كافرين

سماهم مبطلين لانه لو لم يكن اميا لوجه قول المرتابين لان المعنى هولا المبطلون
في كفرهم لو لم يكن اميا لارتابوا ولانهم مبطلون ايضا لو لم يكن اميا لانه يجب الايمان
به لكونه مصدقا بالمعجز كما آمنوا بغيره من الانبيا ولم يكونوا اميين اي بل هو معجز
دونهم وهذا الوجه انما يرد على المشركين لا على اهل الكتاب اذ نعته عندهم انه امي وذكر
ذا اليمين لزيادة تصوير بل القران آيات بينات الاعجاز في صدور العلما به وحفاظه
وهما من خصائصه دون سائر الكتب لم يكن معجزا ولم يقرأ الا من المصاحف وجاء في صفة
هذه الامة صدورهم اناجيلهم من ربه آية وآيات ان هلا انزل عليه آية مثل ناقة صالح ولو
شاء ان ينزل ما يقترحونه لفعل وانما انا نذير ليس لي الاقتراح مع ان الغرض من الآية
اعلام الدلالة او لم يكفهم آية مغنية ان انصفوا هذا القران الذي يدوم تلاوته في كل زمان
ومكان فهم آية لا تزول ولا تعدم بزول ولا توجد في كل مكان ان في هذه الآية الدائمة
لرحمة نعمة عظيمة وتذكرة للمؤمنين وقيل انه لما نزل لمن تهود مع تحقيقه ما يراد بهم من
نعتك ونعت دينك ان شهيدا على بلغني وتكذيبكم يعلم ما فيهما فيطلع على امري وامركم
بالباطل ما يعبد من دون الله الخاسرون المغبونون والكلام على نمط الانصاف
حيث لم يواجههم بالخسران كقوله وانا واياكم وكقول حسان فشركما لخيركما الفداء
نزلت لما قال كعب بن الاشرف واصحابه من يشهد لك بانك رسول الله ويستعجلونك
بالعذاب استهزاء قال النضر اللهم امطر علينا ولولا اجل مسمى لله ويتتمة في اللوح
لتأخير عذابهم الله لجاءهم عاجلا والاجل الآخر لان الله وعد رسوله ان يؤخر
عذاب قومه الى القيامة وقيل يوم بدر وقيل وقت فنائهم باجالهم لمحيطة ستحيط
بهم اولا الآن فان اسباب موجباتها او لانها مرجعهم فكانها محيطة بهم الساعة وعلى
هذا يتعلق يوم بمضمر وهو كان كيت وكيت هو كقوله من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل ما كنتم تعملون اي جزاؤه وقرئ نقول بالنون والياء اي الله اي يا
للمؤمنين امر دينه كما يجب فليهاجر الى بلد تقدر انه فيه اصح دينا واسلم قلبا
لا اضبط للامر الذي من سكنى حرم الله وجوار بيته رزقنا الله ذلك بلطفه عن النبي

سمعه النجاة فاصدين التمتع والتلذذ بها لا ازدياد الطاعة كعادة المومنين او لام الامر
لقراءة وليتمتعوا بالسكون كاعملوا ما شئتم وليس امرا بالحقيقة بل هو كالزجر عن الخذلان وايه
اذا ابى قبول النصح فهو اهل لان يقال له افعل ما شئت توعدا وتسخطا كانت العرب
يتغاورون حول مكة واهلها آمنون لا يغار عليهم فذكرهم هذه النعمة ووبخهم بانهم يومنون
بالباطل الذي هم عليه كفرانا للنعم افتراؤهم زعمهم ان له شريكا وتكذيبهم بالحق كفرهم بالرسول
والكتاب وفي لما جاءه تسفيه لهم اذ لم يتلعثموا في تكذيبه وقت سمعوه ولم يتفكروا فيه كالمراجع
المتثبتين اليس تقرير لثوائهم كقوله الستم خير من ركب المطايا ولو كان استفهاما ما اعطا
الجملة ما فيه من الابلغ لان همزة الانكار اذا دخلت على النفي رجع الى التقرير اي الا يستوجبون
الثوا وقد افتروا او الم يصح عندهم ان فيه مثوى للكافرين حتى اجتروا مثل هذه الجراة
لم يقيد جاهدوا اطلق المفعول ليتناول النفس والشيطان واعدا الدين فينا في حقنا خالصا
لنهدينهم هداية عين اليقين سبل الدارين والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا
وعن بعضهم من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم وجهلنا بما لا نعلم لتقصيرنا فيما نعلم مع المحسنين ناصرهم

سورة الروم مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون آية وقيل تسع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم المشهور غلبت على المجهول وفيه سيغلبون
واللام للعهد اي ارض العرب او عوض المضاف اليه اي ارضهم والمراد في ادنى ارضهم الى
العدو وهي اطراف الشام مجاهدا في ارض الروم الى فارس وهي ارض الجزيرة ابن
عباس الاردن وفلسطين وفي وادي الارض والبضع ما بين الثلاث الى العشر عند
الاصمعي قيل غلبت فارس الروم فشق ذلك على الرسول عليه السلام والمسلمين لعلمه من لا كتاب
له على من له كتاب وقال المشركون لنظهرن نحن عليكم من قبل فقال ابو بكر رضي الله عنه ليظهرن
الروم على فارس بعد بضع سنين فقال ابي بن خلف اجعل بيننا اجلا اناحبك اي اراهنك
عليه فناحبه الى ثلاث سنين على عشر قلائص فقال عليه السلام البضع ما بين الى التسع فزايده
في الخطر وماده في الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين فظهرت الروم على فارس
عند رأس سبع يوم الحديبية وقيل يوم بدر فاخذ الخطر من ذرية ابي فامر عليه السلام به

متصدق واحتج به ابو حنيفة على صحة العقد الفاسد في دار الحرب وعن قتادة انه كان قبل
تحريم القمار وقرئ غلبهم بسكون اللام وهما مصدران كالجلب والجلب سيغلبون وقرئ
يغلبون اي الروم على ريف الشام ويغلبهم المسلمون في بضع سنين وعند انقضائها
اخذ المسلمون في جهاد الروم وغلبهم على الاول مضاف الى المفعول وفي الثاني الى
الفاعل اي من قبل كونهم غالبين وبعد كونهم مغلوبين ليس ذلك الا بامر الله وقضائه
وقرئ من قبل ومن بعد من غير تقدير مضاف اليه اي اولا وآخرا ويومئذ ويوم تغلب الروم على
فارس بنصر الله تغليبه من له كتاب على من لا كتاب له لصدق المومنين او بقلة هم لا شوكة هولا
وفيه قوة للاسلام او بنصر المومنين يوم بدر وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان
ما سبق بمعنى وعدهم الله بحذفهم من امر الدنيا ونيلهم من امر الدين ابدال يعلمون من لا يعلمون
ينبه على انه لا فرق بين الجهل وبين علم لا يتجاوز الدنيا ظاهرا وهو ما يعرفه الجهال من التمتع
بزخارفها وباطنها انه مزرعة الى الاخرة بالطاعة وتنكير ظاهرا يفيد انهم لا يعلمون ظاهرا واحدا
من ظواهرها وهم غافلون خبرهم الثانية والجملة خبر الاول او حال او وهم بتكرير في الوجهين
نداء على انهم معدن الغفلة في انفسهم ظرف للتفكر اي اولم يحدثوا التفكر في قلوبهم الغافلة وهو
زيادة تصوير او صلة له كيتفكر في الامر اي في انفسهم التي
هي اقرب اليهم من غيرها فيتدبروا ما فيها من غرائب الحكم فيعلموا ان من هذا كذلك ما خلقه
مذكور في الثاني دون الاول متعلق بمحذوف وهو يقولوا او يعلموا لدلالة الكلام
اي انها خلقها مقرونة بالحق والحكمة وبتقدير اجل مسمى وهو قيام الساعة وفي معناه افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون والباء للملابسة كاشتري الفرس بسرجه
ولقائهم هو الاجل المسمى اولم يسيروا تقرير لسيرهم ونظرهم الى آثار المدمرين اخذ
وانهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض حرثوها والمثيرة بقر الحرث ويسمى ثورا لانه
ويقر لانها تبقرها اي تشقها او عمروا اكثر مما عمرها اهل مكة
مكة وهو تهكم بهم اذ لا زرع لاهل مكة وهم ضعاف القوى كقوله اولم يروا ان الله الى
قوله اشد منهم قوة وان كان ذلك ابلغ اي ما كان ليظلمهم ولكنهم استوجبوا

وقرئ عاقبة بالنصب والرفع والسوأى تأنيث الأسوأ أي أسوأ العقوبات في الآخرة
والمراد عاقبتهم فابدل بالمظهر اي لان كذبوا او ان مفسرة والاساءة التكذيب فهو بمعنى
القول او المراد بها واقترفوا الخطيئة والسوأى بان عطف بيان للسوأى وخبر
كان محذوف جواب لما ولو ارادة الابهام الابلاس ان يبقى متحيرا ساكنا ناقة مبلاس
اي لا ترغو وقرئ بفتح اللام من ابلسه اذا اسكته من شركائهم معبودهم من دون الله
وكانوا بشركائهم كافرين يجحدونها او وكفروا في الدنيا بسببها وشفعوا كتب في
المصحف بواو قبل الالف والسوأى بالف قبل الياء اثباتا للهمزة على صورة الحرف
الذي منه حركتها ومنه يطرد الثانية لا يختص بالمصحف بل هو على قياس الخط
وذلك لا يستمر في الاول اذ مقتضاه تاخير الواو عن الالف يومئذ يتفرق المسلمون
والكافرون لدلالة ما بعده الحسن هؤلاء في عليين وهؤلاء في اسفل سافلين قتادة فرقة
لا اجتماع بعدها في روضة بستان وهي الجنة والروضة عند العرب ارض ذات نبات
وماء يحبرون يسرون ويحمد وجوههم المسار مجاهد يكرمون قتادة ينعمون ابن
كيسان يحلون ابن عباس التيجان على رؤسهم وكيع السماع في الجنة كما ورد في الحديث
محضرون لا يغيبون عنه ذكر ما يوصل الى الوعد وينجي من الوعيد وهو التسبيح
وهو تنزيه الله تعالى من السوء والثناء عليه بالخير في هذه الاوقات لما يتجدد فيها
النعم وقيل لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وتلا هذه الاية
تمسون للمغرب والعشاء تصبحون للفجر وعشيا للعصر وتظهرون للظهر وتتصل
عشيا بحين تمسون وله الحمد اعتراض اي على المميزين من اهلها ان يحمدوه وانما خص
الخمس لانها مدنية لانه قال فرضت الصلوات بالمدينة وكان الواجب في مكة ركعتين
في غير وقت معلوم والاكثر انها فرضت بمكة عن عائشة رضي الله عنها فرضت الصلوة
ركعتين فلما قدم عليه السلام المدينة اقرت صلوة السفر وزيد في صلوة الحضر عن النبي
عليه السلام من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها
حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته وقرئ حينا اي تمسون فيه وتصبحون فيه كقوله لا تجزي

الحي من الميت الطائر من البيضة والميت من الحي عكسه ويحيي الارض اخراج النبات بها
وكذلك ومثل ذلك الاخراج تخرجون من القبور خلقكم لانه خلق اصلكم من تراب واذا للمفاجاة
وتعديته ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض كثيرين منها من انفسكم لان حواء خلقت
من ضلع آدم والنساء بعدها من اصلاب الرجال او من شكلها وجنسها للتالف وجعل
بينكم التواد والتعاطف بعصمة الزواج الحسن المودة كناية عن الجماع والرحمة عن
الولد او رحمة منا ... وقيل المودة والرحمة من الله والفرك من الشيطان
الالسنة اللغات او اجناس النطق وصفاته وخالف عز وعلا بينها وكذا بين الالوان
بحيث لا يتنوع صنف لئلا يقع التجاهل والالتباس من اصلاحهم وبناتهم مع تفرعهم عن
اصل واحد آية بينة وقرئ للعالمين بفتح اللام وبكسرها لقوله وما يعقلها الا العالمون هذا
لف ونشر منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار ويفصل بينهما بالزمانين لان الزمان والواقع
فيه كشيء واحد مع اعانة اللف على الاتحاد او يراد منامكم فيهما والظاهر الاول لتكرره في
القرآن يسمعونه بالاذان الواعية ان تبصروا في يريكم او من الفعل منزلة المصدر
كتسمع بالمعيدي وقالوا ... خوفا من الصاعقة او من الاخلاف وطمعا
في الغيث او خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وانتصابهما على الحال او على المفعول له بمعنى
يجعلكم رائين او ارادة خوف وطمع بحذف المضاف ليكونا فعلا لفاعل الفعل المعلل
وقرئ ينزل بالتشديد اي ومن آياته استمساكها بغير عمد بامره بقوله كونا كذلك وارادته له
واذا دعاكم مع حين في موقع مفرد ذكر يكم اي ومن آياته ثم يبهتم خروج الموتى من القبور
اذا دعاهم بلا توقف كقوله دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع
وابن الطود الصدى او الحجر اذا تدهدى ويعطفهم بالعظم اقتدار عاملة دعوة
من مكان كذا اما ساكنا او مكان صاحبه دعاه من الاعلى فنزل ومن الاسفل فطلع
ومن يتعلق بالفعل لا بالمصدر واذا الاولى للشرط والثانية للمفاجاة وثم على الفاء
في جواب الشرط تخرجون ... فانتم منقادون وهو اهون عليه
على ما يفيضه عقولكم من ان الاعادة اسهل من الانشاء وتذكيره هو لعوده الى ان يعيد

لا الى الاعادة واخرت الصلة هنا وقدمت ثم هو عليّ هيّن لقصد الاختصاص هناك
بانه يهون عليه وان صعب عندكم والمراد هنا ان الاعادة اسهل من الانشا ولا معنى
للاختصاص ولا تنافي بين تعظيم الاعادة بالعطف وتهوينها بعد لانها عظيمة في نفسها
لكنها هونت بالقياس الى الانشا وقيل الضمير في عليه للخلق لان البعث لكونه بحد
التام اهون على الخلق واقل تعبا من الانشا وتنقله الى ان يبلغ ذلك الحد وقيل اهون
بمعنى هين وقيل انما كان اهون لان الانشا تفضل يتخير الفاعل بين فعله وتركه والاعادة
للجزا واجبة والواجب ابعد من الامتناع المنافي للقدرة فكان اسهل وفيه نظر لانه
مبني على الوجوب العقلي ولان الوجوب ان كان بالذات نافي القدرة كالامتناع والا
كان ممكنا مساويا للتفضل لاشتراكهما في مصحح المقدورية وهو الامكان وله المثل اي
الوصف الاعلى في السموات والارض على السنة الخلائق والدلائل على قدرته عن مجاهد المثل
الاعلى قول لا اله الا الله اي له الوصف بالوحدانية وبعضهم ضرب لكم مثلا الزجاج هو قوله
وهو اهون عليه ضربه مثلا لما يصعب ويسهل من الاول للابتدا اي اخذ من اقرب
شي اليكم وهو انفسكم والثانية للتبعيض والثالثة مزيدة لتاكيد الاستفهام كان النفي اي هل
ترضون لعبيدكم وهم امثالكم ان يشارككم بعضهم فيما رزقناكم من الاموال من غير تفضلة
تهابون ان تستبدوا بتصرف دونهم كما يهاب بعض الاحرار بعضا فاذا لم ترضوا
لانفسكم فكيف ترضونه لرب الارباب كذلك مثل هذا التفصيل نفصل نبين لان التمثيل
كشفا وبيانا ظلموا اشركوا بغير علم جاهلين فاقم وجهك للدين غير ملتفت عنه وهو
مثل لاهتمامه بشانه حنيفا حال من المامور او الدين فطرت الله الزموا فطرة الله واضمار
جمعا لان فيه حال من ضمير الزموا او لعطف واتقوا وما بعد على هذا المضمر والفطرة
الخلقة اي خلقهم قابلين للتوحيد والمغوي هو الشيطان ومن ثم قوله عليه السلام كل
مولود يولد على الفطرة خوطب الرسول اولا وخطابه خطاب لامته ثم ما بعده
التعظيم ثم جمع للبيان من الذين بدل من المشركين فارقوا تركوا دين الاسلام وقرئ فرقوا
اي جعلوا اديانا بحملها ما هواهم شيعا فرقا كل فرقة تشايع منطها كل حزب منهم فرح

بدينه او كل حزب مبتدا ومن الذين خبر ووصف كل كقوله وكل خليل غيرها ضم نفسه
الضر الشدة والرحمة الخلاص منها ليكفروا اللام فيه للعاقبة فتمتعوا تهديد وقرئ وليتمتعوا
السلطان الحجة وتكلمه مجاز ان يدل كانه وشهادته بما مصدرية او موصولة اي باشراكهم
او بما يشركون بسببه وكون السلطان وهو ملك معه برهان وذكر الملك يتكلم رحمة نعمة
سيئة بلاء يقنطوا من الرحمة ثم انكر عليهم اي ما لهم يقنطون وعلموا انه القابض الباسط
فليتوبوا الى الرحمن اولى القربى صلة الرحم وللمسكين وابن السبيل نصيبهما من الصدقة
واحتج به ابو حنيفة على وجوب النفقة للمحارم العاجزين عن الكسب وعند الشافعي
تختص بقرابة الولد والوالدين قياسا على ابن العم لانه لا ولاد بينهم وانما جاء بالفا ذلك
لانه لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدموا اتبعه ذكر ما يجب فعله او تركه وجه ذاته او
جهة خالصا او جهة التقرب لا جهة اخرى وهما متقاربان وان اصطلحا في الطريقة
فان اختصاص الاول بحسب المضاف له والثاني بحسب المضاف هم في معنى
يمحو الله الربوا ويربي الصدقات ليربو ليزيد من زكوة من صدقة المضعفون ذوو
الاضعاف من الحسنات كالمقوي والموسر لذي القوة واليسار وقرئ بفتح العين
نزلت في ثقيف وكانوا يربون وقيل هو ان يهب او يهدي ليعوض الاكثر فلا يحرم الزكاه
ولكن المعوض لا يثاب على الزيادة وفي الحديث المستغزر يثاب من هبته وقرئ
ما اتيتم اي جئتم به ولكن هم المضعفون التفات حسن كانه خاطب الملائكة به
وهو ابلغ من ان يقال فانتم المضعفون اي المضعفون به لكن الضمير اليها او بعده فاولئك
هم المضعفون لدلالة الكلام عليه والاول املا بالقابل لرقمه الالتفات والثاني
اسهل ماخذا لان حذف المبتدا اكثر في الكلام ولان الضمير فيه يرجع اليها فلابد
تقدير مضاف اي باتيانه فيكثر الاضمار الله مبتدا خبره الذي او هو صفته والخبر
هل من شركائكم ومن ذلكم هو الرابط اذ معناه من افعاله ومن الاول والثانية مؤكدات
لتعجيز شركائهم وتجهيل عبدتهم ظهر الفساد الجدب وقلة الريع والموتان ومحق البركات
او على من اجدبت الارض وانقطع مادة البحر الحسن البحر القرى التي على شاطي

العرب كسب بشؤم معاصيهم عن ابن عباس في البر بقتل ابن آدم اخاه وفي البحر بان جلندى
كان ياخذ كل سفينة غصبا فسادا ذكر كان قبل المبعث وكون ان يريد الشر والمعاصي
وليذيقهم على الاول ظاهر ومعنى افسدوا بما هم ليذيقهم واللام على الثاني مجاز اي استوجبوا
بشرهم بمعاصيهم ان يذيقهم اراده الرجوع وقرئ لنذيقهم بالنون ثم اكد تسبب المعاصي
للغضب بامرهم بتسييرهم لينظروا كيف اهلك الله الامم بمعاصيهم وكان اكثرهم مشركين بدل
على ان المعاصي سبب للتدمير القيم البليغ الاستقامة من الله يتعلق بياتي او بمرد وهو
مصدر اي لا يرده هو بعد المجيء به يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فعليه كلمة جامعة لغا
المضار يمهدون يسوون كما يسوي من يمهد فراشه لئلا يصيبه في مضجعه ما ينغصه من
نتو او قضض او على انفسهم يشفقون من قولهم المشفق امّ فرشت فانامت وتقدم
الظرف فيهما للدلالة على ان لا يعود ضرر الكافر ونفع المؤمن ليجزي علة يمهدون
من فضله تفضله وعطائه والفصول والفواضل الاعطية وتكرير الذين امنوا وترك
الضمير للتصريح ولا يحب الكافرين ليعرف ان المفلح المؤمن الصالح الرياح الجنوب
والشمال والصبا وهي رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومن الحديث اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا عدد الاغراض في ارسالها من البشارات بالغيث واذاقة رحمته
وهي المطر وتلقيحها ولتجري الفلك بهبوبها وزاد بامره لان الريح ربما عصفت فاغرقتها
من فضله من تجارة البحر ولعلكم عطف على يبشركم بدلالة مبشرات او التقدير وليذيقكم
ارسلناها فانتصروا ادرج ذكر الفريقين تحت الانتصار والنصر وجعل المؤمنين
مستحقين للنصر كراهة سنتم وقد يوقف على حقا يبدأ عليها فيبسطه متصلا تارة
ويجعله كسفا قطعا تارة فترى الودق المطر يخرج من خلاله والمراد بالسماء سمت السماء وباصابة العباد
اصابة بلادهم من قبله تكرير وهو مجيء للاستحكام يأسهم بتطاول عهد المطر فاستبشارهم
على قدر اغتمامهم وقرئ اثر آثار ويحيي بالتاء للرحمة آثار ذكر القادر في مردا الاثر لان الرحمة
المطر واثرها النبات وعلى قراءة آثار رجع الى المعنى لان آثارها النبات الذي يقع على الملك
والكثير انه مصدر سمي به الكلام لئن للموطئة وظلوا جواب القسم يسد مسد الجوابين

ليظلن ذمهم بانهم اذا حبس عنهم القطر قنطوا فاذا رزقهم المطر ابتهجوا ولم يشكروا واذا
ضرب الريح زروعهم بالصفار كفروا وقال مصفرا لان تلك الصفرة حادثة وقيل
فراوا السحاب مصفرا فانه اذا كان كذلك لا يمطر الضم اقوى من قراءة الفتح لما روي
عن ابن عمر انه قال اقرانيه الرسول عليه السلام من ضعف اي بالضم اي خلق ضعيفا من الطفولة
ثم رد الى الضعف بالشيخوخة او من ضعف النطف وترديده في الاطوار اعدل شاهد على
الصانع العليم القدير الساعة القيامة لانها تقوم في آخر ساعة من الدنيا او لانها تقع بغتة كما تقول في ساعة
لمن تستعجله وجرت علما لها كالنجم للثريا اي ارادوا لبثهم في الدنيا الى البعث وفي الحديث
انه اربعون ولا نعلم هو اربعون سنة او الف سنة ويقولون في ذلك الوقت ويستقصرون عذابهم
يستقصرون اللبث او ينسون او يكذبون او يخمنون كذلك مثل ذلك الصرف كانوا
يصرفون عن الصدق في الدنيا او عن الاغترار بما تبين خلافه القائلون الملائكة والانس
والمؤمنون في كتاب الله في اللوح او في علم الله او فيما كتبه اي اوجبه بحكمته ردوا ما قالوه
ان كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في طلب الحق واتباعكم فقد جئنا جوابا وهو جواب
لشرط محذوف اي ان انكرتم البعث فهذا يوم البعث اي فقد تبين بطلان قولكم وقرئ
البعث بالتحريك ولا يسمع بالتاء والياء يستعتبون طلب اعتابي اي ارضائي اياه وذلك
اذا جنيت عليه فاعتبته ازلت عتبه كقوله غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار
فاعتبوا بالصيلم لا يستعتبون لا يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة
وحيث جاءهم من المعتب بمعنى الشيء من جنى عليه يعتب على الجاني اي ان يسألوا ازالة
ما هم فيه فلا يجابون الى ازالته اي وصفنا لهم كل صفة كانها مثل في غرابتها ولكنهم لقسوة
قلوبهم اذا جئتهم باية يا الواحدتنا مزورون باطل اي مثل ذلك الطبع وهو منع الالطاف
فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك حق لابد من انجازه ولا يستخفنك على الخفة والقلق
جزعا مما يقولون فانهم شاكون لا يستبدع منهم ذلك وقرئ لا يستخفنك اي لا يفتننك فيملكوك
فيكونوا احق بك من المؤمنين

سورة لقمن مكية وهي اربع وثلثون آية وقيل ثلث وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب

الحكم ذي الحكمة او وصف بصفة قائله على الاسناد المجازي او الاصل الحكم قائله فحذف
المضاف واستكن ضمير المضاف اليه في الصفة هدى ورحمة حالان عن الآيات والعامل
الاشارة من تلك او جر بعد جر او خبر مبتدا محذوف للمحسنين عاملي الحسنات المذكورة
سئل الاصمعي عن الالمعي فلم يزد على انشاد الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
او عاملي جميع ما كتب وخص الثلاث لفضلها اللهو باطل تلهي عن الخير كالسمر نزلت
في النضر بن الحارث كان يشتري كتب الاعاجم ويقول محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود
وانا احدثكم بحديث رستم والاكاسرة او كان يطلع من يريد الاسلام الى قينة له
فيشتريها ويقول لها غنيه وهو خير مما يدعوه اليه محمد وفي الحديث لا تحل بيع المغنيات ولا
شراؤهن والاضافة بمعنى من التبيينية اي اللهو من الحديث والمراد الحديث المنكر كما
في الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش او بمعنى من التبعيضية
اي بعض الحديث الذي هو اللهو منه والشراء اما على الحقيقة كما ذكر او بمعنى الاستبدال
عن عبادة اشتراؤه استحبابه يختار حديث الباطل على حديث الحق ليضل
بضم اليا وهو ظاهر من فعل النضر وبالفتح بمعنى ليثبت على ضلاله ويزيد فيه او وضع
موضع الضم لان المضل ضال اي بغير علم بالقرآن حيث استبدل الضلال بالهدى
يوم اورثه تجارتهم وما كانوا مهتدين اي للقرآن بنصب الهاء ودرس ويتخذها بالنصب
والرفع عطفا على يشتري او ليضل والضمير للسبيل لانها مؤنثة مستكبرا اذ اتى لا
يعبا بها وقرا ثقلا او في المصدر تنكيرا حال من مستكبرا او البانه من لم يسمعها او
هما استينافان والاصل كانه والضمير للشان وعد الله حقا الاول مؤكد لنفسه والثاني
لغيره ومؤكدهما لهم جنات النعيم وهو بمعنى وعدهم اياها ترونها الضمير فيه للسموات
استشهد برؤيتهم لها غير معمودة على قوله بغير عمد لقوله كانها بلا سقف ترانى وهي مستا
او جر صفة لعمد اي عمد لا ترى وهو امساكها بقدرته هذا اشارة الى المذكور
من مخلوقاته والخلق بمعنى المخلوق والذين من دونه الهتهم اي ماذا خلقت حتى
استوجبت العبادة هو لقمان بن باعورا ابن اخت ايوب او ابن خالته عاش الف

عندكم

سنة واخذ العلم من داود والاكثر انه كان حكيما لا نبيا كذا عن ابن عباس وعن عكرمة
والشعبي كان نبيا قيل كان خياطا او نجارا او راعيا ان مفسرة لان ايتا الحكمة بمعنى
القول فيشتر اتينا الحكمة بالبعث على الشكر لان العمل اصل الحكمة اسم ابنه انعم او اشكم
وقيل كان ابنه وامراته كافرين فما زال بهما حتى اسلما لظلم عظيم لانه تسوية من لا
نعمة منه ومن لا نعمة الا منه اي حملته تهن وهنا على وهن لان الحمل اذا ازداد ازدادت
ثقلا وضعفا وهو حال كرجع عودا على بدء وهنا على وهن بالتحريك وهن يوهن
ووهن يهن وفي وفصاله ان اشكر تفسير وصينا اراد بنفي العلم نفيه اي ما ليس
ليس وهو الاصنام اي معها باو مصاحبا بمعنى المصدر معروفا حسنا بحلم ومروة
من اناب اي المومنين وان امرت بحسن مصاحبتهما ام لا من حكى ومرجعها فاجازيك
على ايمانك واجازيهما على كفرهما علم تراعاه من الابوين حالهما الى الاخرة وقيل نزلت
في سعد بن ابي وقاص وامه وهو اعتراض وصية لقمن تاكيدا لما وصاه من الشرك وحملته اي
للموصية بالوالدين فليس اجنبيا بين المفسر والمفسر او توثيب بالعامل لانها الخ
التي لا تتجاوز وجار للام ان تنظر بهاد وبهما ان علمت انه تقوى عليه لقوله لمن اراد
ان يتم الرضاعة وبه احتج الشافعي على ان مدة الرضاع سنتان لا تثبت حرمة
الرضاع بعدهما وعند ابي حنيفة مدته ثلاثون شهرا وقال لو فطمته قبل العامين يحرم
الرضاع انما يكون احداهم يستغني بالطعام وقرى مثقال بالنصب والضمير للهنة من الاساءة
او الاحسان اي لو كانت لخردلة في اخفى موضع كجوف الصخرة او حيث كانت من
العالم العلوي او السفلي يات بها الله يوم القيامة فيحاسب بها عاملها لطيف يصل
علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه فيه لطيف باستخراجها خبير بمستقرها وبالرفع
وضميرها للقصة وانث المثقال لاضافته الى حبة كما شرقت صدر القناة من الدم
او بعض السنين تعرقتنا وقيل هي الصخرة تحت الارض وهي السجين تكتب فيه اعمال
الكفار وقرى فتكن بكسر الكاف من وكن الطائر يكن اذا استقر وكنته على ما اصابك
من المحن او من الاذى بالامر بالمعروف من عزم اي مما عزمه الله وقطعه واوجبه

وفي الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل اي لم يقطعه بالنية وهو من التسمية بالمصدر
وهو بمعنى المفعول اي معزومات الامور او بمعنى الفاعل اي عازماتها من قوله فاذا عزم الامر اي جدّ
الامر ولا ينفيد ان هذه الطاعات سيما الصلوة لم تزل مرغبًا فيها في الاديان وقرئ
تصاعر وتصعّر بالتخفيف والتشديد من اصعر خده وصعّره وصاعره والصعر داء
يلوى البعير منه عنقه اي لا تتكبر اي لا تمش تمرح مرحًا او حال بمعنى مرحًا او لاجل
المرح والاشر لا يحب ومقابل المختال الماشي والفخور المصعر واقصد واعرابه مشكل لا
تماوتًا ولا وثبًا وعن النبي عليه السلام سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة رضي
الله عنها كان اذا مشى اسرع اي لم يتماوت وقرئ بقطع الهمزة اي سدد في مشيك من اقصد
الرامي اذا سدد سهمه نحو الرمية واغضض وانقص ان انكر اوحش والحمار مثل في الذم البليغ
واخراج الكلام مخرج الاستعارة بترك لفظ التشبيه وان جعلوا حميرا وصوتهم نهاقا
مبالغة في المنع عن رفع الصوت ووحد صوت لان المراد صوت هذا الجنس لا ذكر صوت
كل واحد من احاده ما في السموات كالشمس والقمر وما في الارض كالجماد والمعادن
والدواب وقرئ اسبغ بالسين والصاد وهكذا السين المجتمع مع الخاء والغين والقاف والنعم
كل نفع قصد به الاحسان وخلق العالم نعمة لان الحيوان ايجاده حيًا نعمة عليه وغير الحيوان
نعمة على الحيوان وخلقه لنفع العباد لا يخلو عبثًا وهو عبث والظاهرة المشاهدة والباطنة
ما لا يعلم الا بدليل او لا يعلم اصلا كالحواس والجوارح والعقل والعمل وعن موسى عليه السلام
قال الهي دلني على اخفى نعمتك على عبادك قال النفس اي اتبعوهم ولو كان الشيطان
يدعوهم اي في حال دعائه وقرئ ومن يسلّم بالتشديد يقال اسلم امره وسلّمه الى الله كما يسلم
المتاع الى الرجل وحين عدي باللام في اسلم وجهه لله اي جعل ذاته سالمًا له اي خالصًا والمراد
التوكل عليه بمثلث تمثيل حال من تدلى من شاهق فاستمسك باوثق عروة من حبل مامون انقطاعه
وقرئ بضم الياء وفتحها من حزنه واحزنه والمستفيض هو احزنه اي لا يهمنك كفر من كفر وكيد
لان الله يعلم بما في الصدور اي تمتعهم زمانا قليلا ندفعهم نضطرهم نلزمهم الزام
المضطر الى الشيء والغلظ مستعار للثقل بل الحمد لله الزام لهم على الاقرار بانه مستوجب

الحمد لخلقه السموات والارض اي لا يعلمون ان ذلك يلزمهم الغني عن حمد الحامدين وقرئ
والبحر بالنصب عطفا على اسم ان وبالرفع على محل ان ومعمولها او على الابتداء والواو للحال
ولا راجع الى ذي الحال لان يمدها من الاحوال له حكم الظروف كقوله وقد اغتدي والطير في
وكناتها او للعهد ويكون هذا النصب للارض وقرئ وبحر بسكون عطفا على موضع ان لا مبتدا
وقرئ تمد ويمد بالياء والتاء من مد الدواة وامدها جعل البحر الاعظم كالدواة والابحر
السبعة نصب مدادها ابدا اي لو كتبت بتلك الاقلام وذلك المداد كلمات الله ما نفدت
واثبات ما لشجرة دون اسم الجنس وهو شجر لان الغرض تقصي شجرة شجرة الى ان لا يبقى واحدة لم تقلم
كلم لانه موضع التكثير لتفيد انها لا تفي بكلماته فكيف بالكلم ابن عباس نزلت لما قالت اليهود
اوتينا التوراة وفيها كل شيء او حين قال المشركون ان الوحي سينفد فيبطل الاية مدنية نزلت بعد
الهجرة وقيل مكية وانما امر اليهود وفد قريش ان يسألوا ذلك عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج
عن حكمته شيء فلا ينفد حكمه وكلماته اي الا كخلق نفس واحدة وبعثها لانه يستوي في قدرته القليل
والكثير اذ لا يشغله شأن عن شأن سميع بصير لكل مسموع ومبصر لا يشغله ادراك بعضها عن بعض
الى وقت معلوم وهو اخر السنة للشمس واخر الشهر للقمر الحسن هو القيامة لانه انما يسقط
جريهما حينئذ ولا اجل والى اجل ليس من تعاقب الحرفين لانه يجري الى انه ويبلغه وجرى
لادراكه وتخصيصه به ذكر الذي وصف من عجائب قدرته بسبب انه الثابت الالهية او
عن او ذلك الوحي بسبب بيان انه العلي الكبير عن ان يشرك به وقرئ الفلك بضم اللام كالكور
العكس على العكوف وقرئ في كل فعل وفعل وبنعمات بسكون العين بنعمة الله باحسانه
صبار على بلائه شكور لنعمائه اي لكل مؤمن لانهما صفتاه يرتفع الموج ويتراكب كالظلل
وقرئ كالظلال وهما جمع ظلة وهو ما اظلك مقتصد متوسط في الكفر والظلم او في الاخلاص
الذي كان عليه في البحر اي ذلك الاخلاص لا يبقى لاحد قط الختر اشد الغدر فانك ملأت
يديك من غدر وختر ومنه قولهم انك لا تمد لنا شبرا من غدر الا مددنا لك باعا من ختر
لا يجزي لا يقضي وفي الحديث تجزئ عنك ولا تجزي عن احد بعدك وقرئ
لا يجزي اي لا يغني فيه الغرور الشيطان او الدنيا وتفسير المعنى في المعصية وقرئ

بعض الغفر كحجر جن او اريد زينة الدنيا لانها غرور وفي المعطوف تاكيد لنفي المعطوف
عليه لكون الجملة اسمية ولفظ هو ومولود والتصريح بلفظ شيئا فيه ولفظ جاز من ان قوله
هو يجزي لا يخرجها عن الاسمية وان العموم في مولود بلا اضافة اليه وفي والد سياق
النفي وان الثاني مسبوق بالقنوط وهو عدم اغناء الوالد عن ولده وانه كانه مكرر اذ ربما
يفهم الغفل من الاول الاقناط وتنفيس عليه عكسه بجامع عدم اغناء الغير ورد الثاني
كانه موهوم مرتين وانفراد الثاني تاكيدا ولما لسلامه عن مخالفة للاصل او عن توهم
لان لفظ شيئا ان لم يصرح في الاول لزم الامر الاول وان اضمر لزم الثاني لان الاضمار
خلاف الاصل وباضمار الدال عليه خلاف الاصل وان اضمر بلا قرينة لزم الثالث وانما
اكد الخطاب للمؤمنين وعليتهم قبض اباؤهم على الكفر فحسم اطماعهم في ان ينفعوا لهم
في الاخرة وفي الاغناء عنهم والتاكيد بلفظ المولود انه لو شفع لمن ولد منه لم يقبل فكيف
لاجداده لان الولد يقع على ولد الولد والمولود يختص بمن ولد منك قال الحارث بن عمرو
يا رسول الله اخبرني عن الساعة وقد القيت حباتي وقد ابطات عنها السماء فمتى تمطر
وعن امراتي وقد اشتملت على ما في بطنها اذكر ام انثى وقد علمت ما عملت امس فماذا اعمل
غدا واين اموت فنزلت وعن النبي عليه السلام مفاتح الغيب خمس وتلا هذه الاية وينزل
الغيث في وقته وفي بلد لا يتجاوزه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى اتام ام ناقص وما
تدري نفس بر ام فاجر ماذا تكسب غدا من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت
وجعل العلم لله والدراية للعبد لما فيها من معنى الختل والحيلة اي وان اعملت حيلتها
فاذا لم يعلم كسبه وعاقبته وهما اخص الاشياء به كان عن معرفة ما عداهما ابعد وقرئ
باية ارض وشبه سيبويه تانيث اي بتانيث كل في كلتهن

سورة الم السجدة مكية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم على انها اسم السورة مبتدا خبره تنزيل وعلى تعديد الحروف خبر مبتدا محذوف او مبتدا
خبره لا ريب فيه اي كونه منزلا او حال من رب العالمين وهو اوجه لان قوله ام يقولون افتراه انكار لهذا
ومن ذلك تقريره ام المنقطعة انكار وتعجب من قولهم لظهور اعجازه وتقرير الريب الثاتهم

ما هو الحق منه وهو الامتراء انه لا ينبغي ان يرتاب فيه والامتراء التعنت او لم يمارسوه ما اتاهم
لم يبعث الى قريش رسول قبل محمد عليه السلام وتمام الحجة عليهم بدليل العقل الموصل الى المعرفة
والتوحيد الترجي من الرسول او مستعار للارادة اي اذا جاوزتم رضا الله لم تجدوا وليا
اي ناصرا وشفيعا لكم او السميع هو الناصر مجازا او الولي من يتولى مصالحكم اي ما لكم ناصر
ان خذلكم اي ينزل المامور به مدبرا ام لا يعمل به ولا يصعد اليه الا المامور به الخالص الا وهو متطاول
لقلة المخلصين بدلا له قليلا ما يشكرون او يدبر الامر لكل يوم هو الف سنة ثم يعرج اي يصير
اليه ويكتب في صحائف ملائكته ما يرتفع من ذلك الامر الى اخر المدة ثم يدبر ليوم اخر هكذا الى
ان تقوم الساعة او يدبر الوحي مع جبريل من السماء الى الارض وما بينهما خمسمائة سنة فيرجع
بقبول الوحي او رده صعودا وهبوطا الف سنة فيقطع ملك المسافة لسرعته في يوم من ايامكم
او يدبر امر الدنيا الى الساعة ثم تعرج ويصير اليه في يوم مقداره الف سنة وهو يوم القيامة وقرئ
يعرج على المجهول ويعدون بالتاء والياء احسن اي حسن كل شيء بترتيبه على مقتضى الحكمة
او علم كيف يخلقه من قولهم قيمة المرء ما يحسن وحقيقته يحسن معرفته ويتقنها وقرئ خلقه على
البدل اي احسن خلق كل شيء وخلقه على الوصف لشيء سميت الذرية نسلا لانه ينسل وينفصل
من صلبه كسليل ونحل سواه قومه واضاف الروح الى ذاته لانه لا يعلم كنهه الا هو القائل
اي من خلف واسند اليهم لرضاهم به وقرئ ائنا وانا ضللنا اختلطنا بالتراب لا نتميز عنه
او غبنا فيه بالدفن وآب مضللون بعيد حلية وقرئ بكسر اللام وفتحها من ضل يضل ويضل
وضللنا من صل اللحم انتن او صرنا من جنس الصلة وهي الارض واشبت اذا ما يدل عليه ابا
لفي خلق جديد وهو نبعث او يجدد ثم اضرب الى ما هو ابلغ اي كفروا الايات لا انشاء وصله بالوصول بل هم
الى العاقبة من يلقى ملك الموت وما وراءه من الحساب والجزاء ولذلك ضربوا بالبوص بالرجوع
والتوفي استيفاء الروح من توفيت حقي واستوفيته اخذته تاما كتنجله واستعمله وتقضيه
واستقصيه مجاهد جعلت الارض له كالطست يتناول منها يدعو الارواح فتجيبه ترى
خطاب لكل احد كقوله ولو ترى اذ المجرمون ان اكرمته اهانك لا يخاطب معينا او للرسول ولو للتمني
له اي لست ترى فيتشمت لانه راى تجرعهم منهم الغصص او امتناعية وحذف جوابها وهو

روي انه (نزلت) في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط تلاحيا يوم بدر فقال له الوليد اسكت فانك صبي انا اشب منك شبابا واجلد منك جلدا واذرب منك لسانا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا واملا منك حشوا في الكتيبة فقال له علي اسكت فانك فاسق فنزلت عامة للمؤمنين والفاسقين وتناولتهما وكل من في مثل حالهما وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال للوليد كيف تشتم عليا وقد سماه الله مؤمنا في عشر ايات وسماك فاسقا

لرايت امرا فظيعا ولو وادا طرف ترى ولو واد للمضي لان المترقب من الله كالموجود اي ربنا ابصرنا صدق وعدك وسمعنا تصديق رسلك (لهم) او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا فارجعنا الى الدنيا هداها ما نهتدون به الى الايمان والطاعة بالتوفيق له بخلاف الذكر اذ هلكم الشهوات عن ذكر العاقبة انا نسيناكم على المقابلة اي جازيناكم جزاء نسيانكم او معنى الترك اي تركتم الفكر في العاقبة فتركناكم من الرحمة وفي استئناف انا نسيناكم تشديد الانتقام منهم بسبب نسيان اللقاء اي العذاب المخلد بسبب ما عملتم من الكبائر اذا ذكروا وعظوا سجدوا تواضعا وشكرا على نعمة الاسلام وسبحوا ونزهوا الله عن القبائح حامدين له وهم لا يستكبرون لا ينصرون تتجافى تنبو عن المضاجع الفرش ومواضع النوم داعين ربهم لخوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته وهم المتهجدون فسر الرسول عليه السلام بقيام العبد من الليل كان اناس من اصحاب رسول الله عليه السلام يصلون صلوة العتمة

وقرئ اخفي على البناء للفاعل وهو الله واخفي ونخفي واخفيت وهو الله ومن قرة وقرات وما بمعنى الذي او اي بمعنى لا تعلم نفس لا ملك ولا نبي اي نوع من الثواب ادخر الله عن النبي عليه السلام يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات الحديث اخفى القوم اعمالا فاخفى الله ما لا عين رات افرد كان مؤمنا لا يستوون للمطابق ومعناه وضنات الماوى نوع من الجنان ابن عباس تاوي اليها ارواح الشهداء وقيل هي عن يمين العرش وقرئ جنة الماوى نزلا عطاء النار لهم فماواهم ملجاهم او بدل فجنة ماويهم النار كتبشيرهم بعذاب الادنى عذاب الدنيا من القتل والاسر والقحط سبع سنين والاكبر عذاب الاخرة يرجعون يتوبون عن الكفر او لعلهم يريدون الرجوع كما اذاقتهم الى الصلوة لعراه يرجعون على المجهول ومعنى لعل يتعلق بسبوروي انه شجر بين علي رضي الله عنه والوليد بن عقبة يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فانك صبي فقال علي رضي الله عنه اسكت فانك فاسق فنزلت ثم لاستبعاد الاعراض بعد الذكر بالايات وارشادها الى سواء السبيل كو يرى غمرات الموت ثم يزورها استبعاد ان يزورها بعد رؤيتها والاطلاع على شدتها وانما لعله تسيد نتوعد الانتقام والمجرمين على ان الاظلم النصب او فريد

والمعنى ان الاعراض عنها بعد ان اتاه الله من وضوحها وانا رتبها وارشادها الى سواء السبيل

ولقد اتينا موسى الكتاب للجنس اي انا موسى الكتاب ولقيناه مثل ما لقيناك من الوحي فلا تكن من الشاكرين انك لقيت مثله كو وانك بين شكر الى قوله فاسال الذين يقرؤن ولو ان الك لتلقى القران وقيل من لقائك ليلة الاسرا او في القيامة او من لقاء موسى الكتاب اي تلقيه بالرضا والقبول وجعلناه المنزل على موسى وجعلنا منهم ائمة يهدون يدلون الناس الى ما في التورية لذلك جعل من اتبعه منهم وقرى لما وما مصدرية اي لصبرهم على نصرة الدين ولما بالتشديد وهو ظرف قبل لم يتعبدوا بالتورية الا بنوا اسرائيل ومن اسماعيل يفصل يقضي اولم يهد عطف على منوي من جنسه لاهل مكة وقرى نهد بالنون وبالياء وفاعله ليس كم يدل قوله وهو كثرة اهلاكنا او هذا الكلام كو تقصم لا اله الا الله او ضمير الله لقراءة النون والقرون عاد وثمود وقوم لوط يمشون يمر اهل مكة في متاجرهم على ديارهم وبلادهم وقرى يمشون بالتشديد الجرز ارض جرز اي قطع نباتها لعدم الماء او لانه رعى وازيل ولا يقع على السباخ لقوله فنخرج به زرعا ابن عباس هي ارض اليمن مجاهد ابين تاكل منه انعامهم من عصفه وانفسهم من حبه وقرى ياكل بالياء الفتح النصر او الفصل بالحكومة متى هذا الفتح قالوا لما قال المؤمنون سيفتح لنا على المشركين او يفتح بيننا وبينهم على المعنى في الفتح يوم الفتح القيامة او يوم بدر او يوم فتح مكة وانما طابقه الجواب لانهم انما سالوا عن وقت الفتح استعجالا للعذاب استهزاء فقيل لا تستعجلوا فكان بكم وقد امنتم فلم ينفعكم واستنظر فلم تنظروا وان فسر بيوم مكة او بدر فالمراد ان الايمان نفع الطلقاء يوم فتح مكة وناسا يوم بدر لان المراد لا ينفع المقتولين ايمانهم حال القتل كفرعون اذ ادركه الغرق انتظر النصرة عليهم فانهم ينتظرونها ايضا عليكم وقرى انهم منتظرون اي هم احقاء بان ينتظر هلاكهم او فانهم ينتظرون لكن فان الملائكة في السماء ينتظرونه سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عن ابي رضي الله عنه انها كانت تعدل سورة البقرة او اطول وقرانا منها الشيخ والشيخة اذا زنيا اي ذلك مما نسخ قراته ناداه بالنبي والرسول ولم يسمه تعظيما له وانما اخبر عن اسمه في محمد رسول الله وما محمد تعليما لهم انه رسول الله وحيث لم يقصد التعليم قال النبي اولى لعدها لكم رسول وكونها

اتق الله واثبت وازدد منها انت عليه من التقوى لا آخر له ولا تطع ولا تساعد ولا تقبل منهم
رأيا ومشورة لما هاجر الى المدينة كان يلين جانبه لليهود حبا لاسلامهم فنزلت وقيل لما وادع
اهل مكة قدم الكافرون منهم كابي سفيان وعكرمة وابي الاعور وقام معهم المنافقون كعبد
الله بن ابي ومعتب والجد فقالوا للرسول ارفض ذكر آلهتنا وقل انها تشفع وندعك وربك
فشق عليه وعلى المومنين فهموا بقتلهم فنزلت اي اتق الله في نقض العهد ولا تطعهم فيما طلبوا
اليك او طلب اهل مكة ان يرجع عن دينه ويعطوه شطر اموالهم فنزلت عليما بالصواب
يوحى في ترك طاعتهم وعن خبر الممنوح فان فيه صلاحكم فلا حاجة الى الاستماع من الكفرة وكيلا
موكولا الى الله كل امر الى لم ير في حكمته ان يجعل للانسان قلبين لانه لو فعل احدهما مثل ما فعل الآخر
كان فضلة او غيره لا تتصف بالمتنافيين كالعلم والشك والارادة والكراهة كذلك لم يركون
امرأة اما وزوجة لئلا تكون مخدومة وخادمة ولا يكون واحدا ابنا دعيا فيكون اصلا غير
اصل وهذا مثل ضربه الله في زيد بن حارثة سبي صغيرا كما كانت العرب تتغاورون ويتسابون
فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فوهبته للرسول عليه السلام لما تزوجها فاعتقه فقالوا زيد
بن محمد فنزل هذه الآية ما كان محمد ابا احد وقيل كان ابو معمر احفظ العرب فقيل له ذو القلبين
وقيل كان جميل بن اسد يقول لي قلبان افهم باحدهما اكثر مما يفهم محمد ابن عباس قال المنافقون
لمحمد قلبان وقيل سها في صلوته فقال اليهود له قلبان قلب مع اصحابه وقلب معكم الحسن
نزلت في ان الواحد يقول نفس تأمرني ونفس تنهاني وتنكير رجل ومن الاستغراقية تاكيد
وفي جوفه زيادة تصوير كالقلوب التي في الصدور وفي اللائي بياء وهمزة مكسورة وبياء
ساكنة بعد همزة تظاهرون بمعنى التباعد فعدي بمن لانه كان طلاقا عندهم في الجاهلية
يعتنون المتظاهر عنها كالمطلقة وقرئ يظاهرون من ظاهر كعاذر وتظاهرون من اظاهر بمعنى
تظاهر كتباعد وتظهرون بمعنى تطهرون كتجنب وتظهرون من تظهر بمعنى ظاهر
كوقش وتظهرون من ظهر من الظهور بالخلوص منها اي فالحقاق ان علق كظهر امي كلبى وافق
في العبارة عن اللفظ ارادوا انت علي حرام كبطن امي فكنوا عنه لئلا يذكر ما يقارب الفرج بالظهر
الذي هو عمود البطن او لانه كان اتيان المرأة وظهرها الى السماء محظورا عندهم فقصدوا

من اظاهرتم

يكنوا عن البطن بالظهر لئلا يذكروا البطن الذي يقارب ذكر الفرج

المغلظ وزادوا يجعل الظهر للام ونعدل بمعنى فاعل بجمع على افعلا كتقي واتقياء بمجيء
دعي على ادعياء وهو للمفعول اي الذي يدعى ولدا شاذ كقتيل واسراء وجاز للشبه اللفظي
ذلكم النسب هو قولكم بافواهكم هذا ابني لا غير ولا يقابله حقيقة والله يقول ما هو الحق
ظاهرا وباطنا ولا يهدي الا سبيل الحق بهذي الله تعالى ادعوهم لآبائهم فانه ادخل
في العدل وفصاحة هذه الجمل فصلا ووصلا مما لا يخفى ذكر وهو الذي يهدي كان الرجل في الجاهلية
يضم الرجل الى نفسه لجلده وظرفه ويجعل له نصيب الذكر من اولاده من الميراث وينسب
اليه ويقال فلان بن فلان فان لم تعلموا اباءهم فتنسبونهم اليهم فقولوا اخي مولاي للاخوة
والولاء في الدين فحكمهم ما تعدوا من حرج عليكم ما اخطاتم او رتع سهوا او الجر مجرور الى
فيه الجناح اي لا اثم فيما اخطاتم وجهلتم قبل النهي ولكن فيما تعمدتم بعد النهي
او فيما سبق لسانكم به خطا ولكن فيما تعمدتم او اراد العفو عن الخطا دون العمد على العموم
للتبني لقوله عليه السلام وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وان خطأ التبني دعمل ولا اثر له الا ادا
اثر نسبه فانه يثبت النسب لمن هو اصغر سنا منه ومجهول نسبه وان كان عبدا له عتق
وثبت نسبه وان لم يولد مثله لمثله لم يثبت النسب ولكنه يعتق عند ابي حنيفة خلافا
لصاحبيه وان كان معروف النسب لا يثبت نسبه وان كان عبدا عتق رحمه الله يعتق عن
الخطأ وعن العمد بالتوبة النبي اولى بالمومنين من انفسهم محقه ان يكون احب اليهم من انفسهم
وحكمه انفذ عليهم من حكمهم او ارأف بهم واعطف عليهم عن النبي عليه السلام ما من مولود
الا انا اولى به الى قوله وان ترك دينا وضياعا فالي وقرئ من انفسهم وهو اب لهم ولذلك
صار المومنون اخوة وازواجه امهاتهم في تعظيمهن وتحريم نكاحهن وفيما وراء ذلك
كالاجنبيات لقول عائشة لسنا امهات النساء اي ان ذلك لعز يمهن على الرجال ولذلك
لا تتعدى الى بناتهن كان المسلمون يتوارثون في صدر الاسلام بالولاية والهجرة لا بالقرابة
فنسخ وورث بالقرابة في كتاب الله في اللوح او فيما انزل الله او في آية المواريث او فيما فرض
الله كقوله كتاب الله عليكم من المومنين بيان لاولي الارحام او لابتداء الغاية اي اولوا
الارحام بالقرابة اولى بالميراث من المومنين بالولاية ومن المهاجرين الا ان تفعلوا

استثنا من اعم العام اى هم احق كل نفع من ميراث وهبة وصدقة الا الوصية لانه
لا وصية لوارث وعدى تفعلوا بالى لتضمنه معنى تسدوا وتنزلوا الا ولى هم المومنون
والمهاجرون للولاية من الدين ذكرا اى ما ذكر من الايتين وهو استيناف كالخاتمة
للاحكام واذ كر حين اخذنا من النبيين ميثاقهم تبليغ الرسالة ومنك خصوصا وانما فعل
ذلك ليسال من القيامة المومنين الذين وفوا بعهدهم من جملة من اشهدهم على انفسهم الست
بربكم عن صدقهم عهدهم او ليسال المصدقين للانبياء عن تصديقهم لان تصديق الصادق
صدق او ليسال الانبياء عن جواب الامم تبكيتا للكافرين بهم وانما قدم الرسول لانه
افضل الانبياء المفضلين الذين هم المشاهير ولذلك عطفهم على الانبياء وانما قدم نوحا في
ما وصى به نوحا لان الغرض بيان اصالة دين الاسلام اى شرع لكم من الدين الاصل
الذي بعث عليه نوح في العهد القديم والميثاق الغليظ هو ذلك الميثاق والغلظ
استعارة او اليمين بالله على الوفاء بما حملوا واعد عطف على اخذنا اى اكد على الانبياء
واعد او على ما دل عليه ليسال وهو فاثاب المومنين اذكروا نعمة الله عليكم يوم الاحزاب
وهو يوم الخندق جنود هم الاحزاب فارسل الله عليهم ريح الصبا قال عليه السلام نصرت
بالصبا وجنودا لم تروها هم الملائكة بعث الله عليهم صبا باردة فاخصرتهم وسفت
التراب في وجوههم وامر الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب واكفات القدور
وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا من غير قتال ولما سمع باقبالهم ضرب الخندق
على المدينة باشارة سلمان وكانت قريش عشرة الاف وغطفان الفا مع اليهود من
وضامتهم قريظة والنضير ومضى عليهم شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة
حتى انزل الله النصر من فوقكم من اعلى الوادي غطفان ومن اسفل منكم قريش قالوا نستاصل
محمدا زاغت مالت عن سننها حيرة او عدلت عن كل شيء الى عدوها الحناجر
راس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم وهو مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الرئة
لشدة الروع ارتفع القلب الى راس الحنجرة او هو مثل اضطراب القلوب ظن
المومنون المخلصون انهم يبتلون والضعاف والمنافقون ما حكى الله عنهم او ان المومنين

نستاصلون من الظنون بالالف في الوصل والوقف وهو العاصم وبالالف في الوقف
في الفاصلة كزيادتها على القافية في قول الكلوم على ذكر العتابا وكذلك الرسولا والسبيلا
ومن يزيدها وصلا اجراه مجرى الوقف قال ابو عبيد وهن كلهن في الامام وباشمام
زاي زلزلوا وزلزالا بالفتح اى ازعجهم الخوف اشد الازعاج الا غرورا ما لم يعقب
قال يعدنا محمد فتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز فرقا ما هذا الا وعد غرور
طائفة منهم اوس واتباعه ويثرب اسم المدينة او ارض وقعت المدينة في ناحية منها من
نقض ممنوع مقام وبفتحها اى لا قرار لكم هيهنا او لا مكان تقومون او تقيمون فيه فارجعوا الى
المدينة امروهم بالهرب او ارجعوا كفارا عورة بكسر الواو اي ذات عور وعور المكان عورا
بدا فيه خلل يخاف منه ويسكونها وهو الخلل او هو كشف المكسون اعتذروا بان بيوتنا
عورة من العدو والسراق فخصنهم فاكذبهم ولو دخلت عليهم المدينة او بيوتهم
من دخلت على فلان داره من اقطارها جوانبها اى لو دخلتها هذه العساكر المتحزبة
من نواحيها فانثالت عليها ناهبين سائبين ثم سئلوا عند ذلك الفزع الفتنة اى الرجعة
الى الكفر ومقاتلة المسلمين لاتوها فعلوها وقرى لاتوها اعطوها وما تلبثوا باعطائها
الا يسيرا ريثما يكون السوال والجواب او ما لبثوا بالمدينة الا يسيرا بعد ارتدادهم
فان الله مهلكهم اى لو قال لهم هولاء الاحزاب كونوا على المسلمين بعد ما كبسوا عليهم
ارضهم وديارهم لسارعوا وما تعللوا بشيء من بعض المومنين هم من عاهدوا ليلة
العقبة او قوم غابوا عن بدر فقالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن او عاهدوا يوم
احد الا يفروا فنسوا لا مطلوبا حتى يوفى به لن ينفعكم وان نفعكم فتمتعتم بالتاخير لم يكن
ذلك التمتع الا قليلا او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة لان العصمة لا تكون من الرحمة
بل من السوء او حمل الثاني على الاول لان العصمة معنى المنع
المعوقين المثبطين عن الرسول عليه السلام يقولون لاخوانهم من ساكني المدينة من انصار الرسول عليه
السلام خلوا المومنين وهلموا قربوا انفسكم الينا وهو على لغة الحجاز فان التسوية بين الواحد
والجمع وبنو تميم يقولون هلم يا رجل وهلموا يا رجال الا اتيانا قليلا يخرجون مع المومنين

واذا اضطروا الى القتال لم يقاتلوا الا قليلا اشحة اضناء بكم يرون الحرب
كما يفعل الرجل بالذباب عنه اي ينظرون اليك في الخوف نظر المغشي عليه من سكرات
الموت جبنا وخورا فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم نسوا تلك الحالة واجترؤوا
عليكم وضربوكم بالسنتهم يقولون بنا نصرتم فوفروا قسمتنا نصب اشحة على الحال او
الذم وقرئ بالرفع وصلقوكم بالصاد ليس يمكنا من عمل يحبط ولكنه تعليم لمن يتوهم
ان ايمانه باللسان يجدي فيبرئه ليس بايمان يسيرا اذ لا يخاف اعتراضا عليه
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي لم ينصرفوا عن الخندق الى المدينة جبنا وان يأت
الاحزاب كرة ثانية تمنوا لخوفهم من هول الكفر حصولهم بين الاعراب بالبدو يسألون
كل قادم منهم من المدينة عن اخباركم وما جرى عليكم ولو كانوا فيكم ولم يرجعوا وكان
قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وقرئ بدّى جمع باد وبدّيا كغدى ويتساءلون اي يتساءلون
بعضهم من بعض ماذا بلغك او يتساءلون الاعراب كرأينا الهلال وترآيناه وقرئ
اسوة بالضم المعنى هو في نفسه اسوة اي قدوة يؤتسى به كقولك في البيضة عشرون منا
حديدا اي هي في نفسها هذا المبلغ او فيه خصلة حقها ان يؤتسى به وهي المواساة بنفسه في الصبر
على الجهاد ومعلكم ان تواسوه لمن بدل من لكم بدل بعض او اشتمال اذ المظهر لا يبدل
من المخاطب بدل الكل هو كان يرجو الله اي يرجو فضله او يرجو ايام الله
بحذف المضاف واليوم الآخر خصوصا اذ الرجاء بمعنى الامل او الخوف وذكر
الله وقرن الرجاء بالطاعات وعدوا ان يزلزلوا حتى يستنصروا في ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة فلما جاء الاحزاب ورعبوا الرعب الشديد قالوا هذا ما وعدنا
الله وايقنوا بالجنة والنصر عن ابن عباس قال النبي عليه السلام لاصحابه ان الاحزاب
سائرون اليكم تسعا او عشرا اي في آخر تسع ليال او عشر فلما اقبلوا للميعاد
قالوا ذلك هذا اشارة الى الخطب او البلاء نذر رجال من الصحابة رضي الله عنهم
ان يثبتوا ان لقوا حربا مع الرسول عليه السلام حتى يستشهدوا فمنهم من قضى
نحبه كحمزة ومصعب ومنهم من ينتظر كعثمان وطلحة النحب النذر وقضاؤه عبارة

عن الموت اي لا بد للحي منه فكأنه نذر في رقبته فقضى بموته شهيدا او يوفي بنذر الثبات
مع الرسول عليه السلام اي صدقوا فيما عاهدوا كصدقني سن بكري اي في سنه او جعل
المعاهد عليه مصدوقا مجازا كأنهم قالوا له سنفي بك وما وفوا فقد صدقوه ومن صدق
احق اداء الى الصدق وما بدلوا العهد وما غيروه وفيه تعريض بالمنافقين اذ بدلوا
جعلهم كأنهم قصدوا عاقبة السوء ليبذلهم كما قصد الصادقون عاقبة الصدق لأنهما مفترقان
لعاقبتيهما الذين كفروا الاحزاب بغيظهم مغيظين لم ينالوا خيرا غرضا فرددهما حالان
بتداخل او تعاقب او الثانية بيان للاولى او استئناف وكفى بالريح والملائكة الذين
ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب من صياصيهم حصونهم روي ان جبريل عليه السلام
اتاه صبيحة الليلة التي انهزم الاحزاب فيها فقال ان الله يأمرك بالسير الى بني قريظة وانا
عامد اليهم فأذن في الناس ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة فحاصرهم خمسا وعشرين
ليلة حتى رضوا بحكم سعد بن معاذ فحكم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ثم استنزلهم
وضرب اعناقهم من ثمانمائة الى تسعمائة وقرئ الرعب بسكون العين وضمها وتأسرون
بضم السين وجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقالت الانصار في ذلك فقال انكم في
منازلكم وارضا لم تطؤوها الحسن فارس والروم قتادة كنا نحدث انها مكة مقاتل خيبر
عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيامة اراد نسياً من النساء ثياب وزيادة نفقة فنزلت
الرسول عليه السلام مخيرا عائشة رضي الله عنها فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة
ففرح ثم اختارت جميعهن اختيارها فشكر لهن الله ذلك فانزل لا يحل لك النساء من بعد
الآية واختيارها نفسها على الفور طلقة رجعية عند الشافعي وبائنة عندنا حتى عند
ولو اختارت زوجها لم يقع شيء باجماع الفقهاء وعن علي رضي الله عنه رجعية ان اختارت
زوجها وبائنة ان اختارت نفسها اصل تعال ان يقوله العالي للسافل ثم كثر فتعالين
اقبلن بارادتكن واختياركن امتعكن اعطكن متعة الطلاق ومحل وجوبها
واستحبابها في الفقه وقرئ امتعكن واسرحكن بالرفع على الاستئناف جميلا بالسنة
من غير ضرار منكر للسان لا للتبعيض الفاحشة السيئة البليغة في القبح وهي الكبيرة المبينة الظاهر

فحشها وقيل هي نشوزهن وطلبهن من الرسول عليه السلام ما يشق عليه وانما ضوعف عذابهن
لان زيادة قبح المعصية لزيادة الفضل ولذلك كانت المعصية من العالم اقبح يسيرا
اذ ان بان زوجية النبي لا تغني عنهن شيئا قرئ يأت بالياء والتاء مبينة بفتح الياء وكسرها من
بين بمعنى تبين يضاعف يضعّف على المجهول وعن وبالنون فيهما ويقنت وتعمل بالتاء
ونوتها بالياء والنون والقنوت الطاعة نضوعف اجرهن لطلبهن رضا الرسول بحسن
الخلق والقناعة والتقوى اصل احد وحد بمعنى واحد ثم استعمل في المذكر والمونث والواحد
وما وراءه في النفي العام اي لستن كجماعة من النسا لو تقصيت جماعة جماعة في الفضل
ان اردتن التقوى وكنتن متقيات فلا تخضعن فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا كالمومسات
مرض ريبة وفجور وقرئ بالجزم عطفا على محل النهي اي لا تخضعن فلا يطمع وبكسر الميم اي
مع ضم الياء اي يطمع القول المريب متعرضا بعيدا عن طمع المريب او قولا حسنا مع كونه
خشنا وقرن بكسر القاف من وقر يقر وقارا او من قر يقر حذفت الراء من اقررن ونقلت
كسرتها الى القاف كظلن وبفتحها حذفت راء من اقررن ~~وبفتحها حذفت راء من اقررن~~
والقيت فتحتها على ما قبلها كظلن وقيل من قار يقار اذا اجتمع ومنه القارة لتستره
عضلوا التنقيش لاجماعها الا اولى الجاهلية القديمة وهي زمن ولادة ابراهيم كانت المراة تتحلى
وتعرض نفسها في الشوق على الرجال او ما بين آدم او ادريس ونوح او زمن داود وسليمن
والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام او الاولى جاهلية الكفر والاخرى
جاهلية الفجور في الاسلام اي لا تشبهن في الاسلام بجاهلية الكفر لقوله عليه السلام لابي
الدرداء ان فيك جاهلية فقال جاهلية كفر ام اسلام فقال بل جاهلية كفر خص الصلوة والزكوة
اولا ثم عم لانهما اصل الطاعات ثم تراه انما وعظهن لئلا يتصون اهل بيت الرسول عن المآثم
بالتقوى واستعار للذنوب الرجس وللتقوى الطهر واهل نصب بالندا او المدح
ومنه دليل على ان نسا النبي من اهل بيته ثم ذكرهن ان بيوتهن مهابط الوحي فلا تنسين مع
تناليها من الكتاب الجامع بين غرضين تصديق الرسول بالاعجاز واشتماله على الحكم والعلوم
خبيرا عليما بما يصلحكم او من يصلح للنبوة ولكونه اهلا او حتم بين غرضين كلام واحد

قالت ازواج النبي او ام سلمة يا رسول الله ذكر الله الرجال بالخير فما فينا خير نذكر او ما
نسا المومنين لما نزل في نسا النبي عليه السلام ما نزل المسلم الداخل في السلم المنقاد او المتوكل
على الله من اسلم وجهه الى الله والمومن المصدق بالله ورسوله والقانت الدائم على الطاعة
والصادق في نيته وقوله وعمله والصابر على الطاعات وعن المعاصي والخاشع
المتواضع لله بقلبه وجوارحه والمتصدق من يزكي ولا يخل بالنوافل والذاكر بالقلب
او باللسان او بهما والاشتغال بالعلم من الذكر والحافظاتها والذاكراته فحذف لدلالة
الظاهر عليه عطف على الذكور الاناث لاختلافهما ذاتا واما عطف الزوجان على
الزوجين ان لم يحتملا ذاتا لاختلافهما صفة اي ان الجامعين والجامعات لهذه الصفات
خطب الرسول عليه السلام زينب بنت جحش بنت عمته على مولاه زيد بن حارثة فابت وابى
اخوها عبد الله فقالا لا نرضى فانكحها اياه وساق عنه اليها مهرها ستين درهما وخمارا وملحفة
ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وقيل هي ام كلثوم وهبت نفسها
للنبي فقبلها وزوجها زيدا اي قضى رسول الله او لان قضا الرسول قضا الله امرا من الامور
اي ما صح لهم ان يختاروا ما شاوا بل حقهم ان يجعلوا اختيارهم تلوا لاختياره واياما جمع الضمير
وهو الوصف لرجوعه الى ما عما بوقوعها تحت النفي وقرئ يكون بالياء والتاء الخيرة
ما يتخير للذي انعم الله عليه بالاسلام وبتوفيقك لعتقه ومحبته وانعمت عليه بالاعتاق
وهو زيد بن حارثة ابصر عليه السلام زينب فوقعت منه فقال سبحان الله مقلب القلوب
وذلك لانه لم يكن يريدها ولو ارادها لاختطبها فسمعت بالتسبيحة فذكرتها لزيد ففطن
والقى الله في نفسه كراهة صحبتها فقال للرسول عليه السلام اني اريد ان افارق صاحبتي
فقال امسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقها واعتدت وخطبها الرسول عليه السلام فقالت
ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي وقامت الى مسجدها ونزل زوجناكها فتزوجها الرسول
عليه السلام ودخل بها اتق الله فلا تطلقها وهو نهي تنزيه او لا تذمها لانه قال انها تتطاول على لشرفها
وتؤذيني وتخفي تعلق قلبك او مودة مفارقة زيد اياها او علمك ان زيدا سيطلقها وستنكحها
باعلام الله عن عائشة رضي الله عنها لو كتم رسول الله شيئا مما اوحي اليه لكتم هذه الآية وكم

نرد الله من سوله ان سول جواب زيد فارقها فاني اريدها لانه مستهجن بل ان يصمت
او يقول الله اعلم بشانك لئلا يخالف ظاهره باطنه كما قال عليه السلام ان الانبيا لا تومض
ظاهرهم وباطنهم واحد حين انتظر عمر اشارته بقتل عبد الله بن ابي سرح وآما عاتبه
في شي مستهجن ولم يعاتبه على ترك كف النفس وقمع الشهوة لانه لم يكن مستهجنا هو مباح
بل يسلم الى واجبات عظيمة الاثر في الدين كما اسقط عن امرهم بالانتشار بعد ما ضاق
صدره عن ان يكلمهم في بيوته بعد الطعام حتى نزل ان ذلكم كان يؤذي النبي الآية وطوع
النفس لا ينظر خلف الاختيار حتى نهي عنه والخطبة مباح في نفسه مع عدم استنزال
زيد عنها وعلمه بكراهته لها على ان النزول عن المراة لم يستهجن عندهم لفعله الانصار مع
المهاجرين كيف وقعه بعرض بنت عمته لشرف امومة المومنين مع ما ذكر الله في قوله لكيلا
يكون فعاتبه على كتمانه ليقتدي به المومنون ولا يستحيوا من المناكحة بالحق اولى واولى للحال
اي يقول تخفيا وتخشى خاشيا وتخشى الناس حقيقا في لكن بان تخشى الله او للعطف
اي واذ يجمع بين قول والاخفا وخشية الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى وطرا
اي لم يبق له بها حاجة وطلقها واعتدت ومراه اهل البيت زوجناكها وكان امر الله مفعولا
اعتراضية وهو مثل للامر الذي اراد تكوينه من التزوج دفع الحرج في امراة المتبني وآما
مع ان مراد بالامر المكون اطلاقا لاسم السبب على المسبب لانه مفعول بكن وهو امر الله
فرض قسم واوجب ومنه فروض العسكر لرزقهم سنة الله اسم في موضع المصدر كثر با
وجند لا موكدا لما كان على النبي اي سن ذلك سنة في الانبيا الماضين في التوسع في باب
النكاح وغيره كانت لداود مائة امراة وثلثمائة سرية ولسليمان ثلثمائة وسبعمائة في الذين
خلوا اي الانبيا الماضين الذين يبلغون جر صفة للذين نصب او رفع على المدح قدري
رسالة قدرا مقدورا قضاء مقضيا لا يخشون يعرض بعد التصريح في وتخشى الناس
حسيبا كافيا للمخاوف او محاسبا اي لم يكن ابا رجل منكم حقيقة في حكم المصاهرة ولكن
كان رسول الله والرسول ابو امته في نصحه لهم وتعظيمهم له وفيه ان زيدا واحد منكم وبينه
اختصاص لا غير وكان خاتم النبيين ولو كان له ولد لبلغ مبلغ الرجال كان نبيا فلم يكن خاتما قال

عليه السلام في ابراهيم حين توفي لو عاش لكان نبيا ولم يقدح فيه كونه ابا للطاهر والطيب
والقاسم وابراهيم اذ لم يبلغوا اذ هو لا رجاله لا رجالهم وآما الحسن والحسين وان بلغا
ان بعث وحسين فلم يبلغا حينئذ وهما من رجاله ايضا او فصل ولكن خاصة لا ولد ولد
لقوله خاتم النبيين وقرئ رسولا بالنصب عطفا على ابا وبالرفع على لكن هو ولكن بالتشديد
على حذف الخبر وهو من عرفتموه اي لم يعش له ولد ذكر وخاتم بفتح التا كالطابع وبكسرها
وبفوته قراءة ولكن نبيا ختم ومعناه انه لا ينبأ احد بعده وعيسى ممن نبئ قبله وحين ينزل
يعمل على شريعته كانه بعض امته اذكروا الله اثنوا عليه بكرة واصيلا اي في كافة الاوقات قال عليه
السلام ذكر الله علم كل مسلم وروى في قلب كل مسلم وخص التسبيح لسان فضله على
الاذكار بالحمد بل ومشاكلا لان به تنزيه ذاته عما لا يجوز او الذكر الطاعات وخص
التسبيح بكرة واصيلا وهي الصلوة في جميع الاوقات او صلوة الفجر والعشائين لانها
اشق استعير الصلوة للانعطاف الحسي لان المصلي ينعطف في ركوعه وسجوده ثم
للانعطاف المعنوي بمعنى الترحم بدليل وكان بالمومنين رحيما فصلوة الملائكة قولهم اللهم
صل على المومنين فعلوا لاستعانة دعوتهم كانهم راحمون كقولك رحمك الله وعمرتك اي ترحم
عليكم بدعائكم الى الخير والاكثار الذكر ليخبر ان الله وملائكته قال ابو بكر ما خصك الله بشرف
الا وقد اشركنا فيه تبارك تحيتهم مصدر اضيف الى المفعول اي يسلم عليهم تعظيما لهم
او هو سلام ملك الموت والملائكة معه عليهم وبشارتهم بالجنة او سلام الملائكة عند الخروج
من القبر او دخول الجنة والاجر الكريم الجنة شاهدا على تصديق من بعثت اليهم وتكذيبهم
مقبولا وهو حال مقدرة اذ لم يكن شاهدا وقت الارسال عند تحمل الشهادة او اداءها
وآما قال باذنه بعد فهم من ارسلناك داعيا لان الاذن مستعار للتسهيل اذ بادر الملك
يسهل الدخول بعد تعذره اذ ثانيا بان امر الدعوة الى التوحيد صعب لا يستطاع الا
بتسهيله سراجا منيرا انجلت به ظلمات الشرك واهتدى الله بنور نبوته نورا البصائر كما تنور
السراج نور الابصار وقيل ذا سراج منيرا وتاليا سراجا منيرا وهو القرآن ويكون على
هذا ان يعطف على كاف ارسلناك اي ذا يكون ان يكون حال الارسال ذا سراج وتاليا

لم يصح بعد من ارسلنا فيه واما على الاول فهو انه سراج انجلت به الظلمات فلا يصح
بعد من ارسلنا معه اذ لم يكن حال الارسال كذا الا مقدرا لكونه كذلك فحقه ان يعطف على الاحوال
المقدرة قبله ولا يمكن ان يعطف في التفسير الاول على الكاف ايضا لجعله بعد الا ان المعهود
الحال المقدرة دون غيرها وفيه نظر اذ غايته ان يكون مجازا باسم ما يؤول اليه وهو سائغ
في الحال والمفعول وغيرهما ويجوز ان يكون مراده السراج المنير اذ المراد به القران فيعطف
سراجا على الكاف اي ارسلناك وقرانا وانما جيء بالتبعية والا فالقران لا يكون مرسلا
فضلا تفضلا عليهم بالثواب او فضلا على سائر الامم من جهة الله وايتائهم ما فضلوا به
ولا تطع معناه الدوام والثبات على ما كان عليه او التهييج اذاهم مضاف الى المفعول اي
ان تؤذيهم بضرر او قتل او الى الفاعل اي ما يؤذونك ولا تجازهم عليه حتى تؤمر اي عامل
نسخته اية السيف قابل الاوصاف بما يناسبها فالشاهد مبشر بان تلك الشهادة بفضل
كبير والمبشر بالاعراض عن المخالفين المؤدي الى الاقبال على المؤمنين وهو الشان
والنذير بدع اذاهم لانه اذا لم يعاقبهم عاجلا فكونهم منذرين اجلا والداعي الى الله
تيسيره بتوكل لان من توكل عليه تيسر له كل عسير والسراج المنير بكفى لان من انار الله
برهانا على خلقه حقيق بان يكتفى به النكاح الوطء وسمي العقد لملابسته له وهو ايضا مما
الالات في ذلك سمي اخرى بها لانها سبب التستر واي نفاع الاسنمة والنكاح في القران انما ورد
للعقد لكونه كناية كالغشيان والمماسة ونحوها وخص المؤمنات وان ساواها الكتابيات
لان الاولى التخير للنطفة والتنزه عن الفواسق فضلا عن الكوافر وفائدة ثم دفع توهم
الفرق بين ان يتراخى بنكاحها في حبالة الزوج ثم يطلقها وان لا يتراخى والخلوة الصحيحة
كالمسيس عند ابي حنيفة خلافا للشافعي وعليهن دليل ان العدة حق واجب على
النساء للرجال تعتدونها تستوفون عددها من عددت الدراهم فاعتدها كقولك
كلته فاكتاله ووزنته فاتزن وقرئ بالتخفيف اي لا تعدوا فيها من قوله لا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا
والمتعة واجبة ان لم يكن فرض لها ولا دخول وفي سائر المطلقات واجبة او مستحبة فيه خلاف
جميلا بلا ضرار ومنع واجب اجورهن مهورهن وايتاؤها اعطاؤها او تسميتها اختار

لقوله الا افضل وهو ما سمي مهرها في العقد وما سيق لها المهر عاجلا كما كان ديدن السلف
وكذا السبية افضل من المشراة اذ اطاب سبيها وهو ما سبي من اهل الحرب دون المعاهد
ودل عليه قوله مما افاء الله لان فيء الله انما يطلق على الطيب الحلال وكذا المهاجرات افضل
من غيرها عن ام هانئ خطبني الرسول عليه السلام فاعتذرت اليه فعذرني ثم نزلت هذه
فلم اكن احل له لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء واختلف في اتفاق الهبة فعن ابن عباس
انه لم يكن وقيل الموهوبات اربع ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة وام شريك وخولة
وقرئ ان على الشرط ونصبها اي لان او حذف الزمان اي احللناها وقت هبتها وبعد ان
شرطي الاحلال هبتها وفي الهبة ارادة استنكاحها وهي قبول الهبة عدل عن الخطاب
الى الغيبة في اراد النبي ثم الى الخطاب للايذان بانه مما خص به ولفظ النبي للدلالة على
ان هذه التكرمة للنبوة وتكريره تفخيم له استشهد به ابو حنيفة على جواز النكاح بلفظ
الهبة لمساواته مع الامة الا بما خصه الدليل والاية مع جعله من خواصه والمدعى لا يسري اليها
بعد التخصيص يحتاج الى دليل وجوز الكرخي بلفظ الاجارة لقوله اللاتي اتيت اجورهن
ومنعه الرازي لان الاجارة للتاقيت والنكاح للتابيد خالصة مصدر
مؤكد كوعد الله اي خلص ذلك لك خالصة بمعنى خلوصا كالعافية والكاذبة بمعنى المصدر
وقد علمنا افترضنا ولكيلا متصل بخالصة ومعنى الاعتراض انه قد علم ما يجب فرضه
على المؤمنين من الازواج والاماء وعلم المصلحة في اختصاصك بما خصه اي لكيلا يكون عليك حرج
وضيق ونكث باختيار ما هو الافضل الازكى ونحوه ساير باحلال اجناس المنكوحات
وزيادة الواهبة ومن يرى خالصة حالا اي ذلك خلوص لك اذ هذه المراة خالصة لك غفورا
للواقع في الحرج اذا تاب رحيما بالتوسعة على عباده لما نزل التخيير اشفقن ان يطلقهن
فقلن يا رسول الله افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت ترجي تؤخر وتؤوي
تضم اي تترك مضاجعة من تشاء وتضاجع او تطلق وتمسك او لا تقسم وتقسم وقيل تترك
تزوج من شئت من نساء امتك وتزوجها والقسم خاص لانه اما ان يطلق او يمسك واذا
امسك ضاجع او لا وقسم او لا فادى انه ارجى خمسا واوى اربعا وكل التفويض اقر على

في عدم تهمة ورضاهن لأن لا أحد يتميز بما للأخرى أو لأنهن إذا علمن أنه بالوحي هب
التغاير واطمأنت نفوسهن والله يعلم ما في قلوبهن تقر تشعر بما أراد الله وقرئ بضم التاء ونصب الأعين
وعلى المجهول ورفعها كلهن تأكيد لنون يرضين وقرئ ويرضين كلهن بما آتيتهن وبنصبه
تأكيداً لهن لا يحل وقرئ بالياء لأن تأنيث الجمع غير حقيقي وللفصل أيضاً من بعد التسع لأنها
له كالأربع لأمته أو من بعد ما نص لك إحلالهن سواء كانت النساء من الأعرابيات أو الغرائب
أو الكتابيات أو الإماء ولا أن تبدل بهن أو بعضهن أزواجاً أخر كرامة لهن وجزاء
على ما اخترن وهي التسع اللاتي مات عنهن من زائدة لتأكيد استغراق النفي وقيل حرم البدل الذي
كان في الجاهلية بقول الرجل للرجل بادلني بامرأتك وأبادلك بامرأتي وقال عيينة بن
حصن لما دخل على الرسول بلا استئذان ورأى عائشة أملا أنزل لك عن أحسن الخلق
فقال عليه السلام إن الله قد حرم ذلك وعن عائشة ما مات الرسول عليه السلام حتى أحل له
النساء فنسخ الآية بالسنة أو بآية إنا أحللنا لك وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف
ولو أعجبك حال من فاعل تبدل لا من أزواج لتوغله في التنكير أي مفروضاً إعجابك بهن وقيل
المعجبة أسماء بنت عميس واستثنى ممن حرم عليه الإماء رقيباً حافظاً فتحفظوا عن تعدي حدوده
أن يؤذن أي وقت أن يؤذن أو غير حال وقع الاستثناء على الوقت والحال معاً أي لا تدخلوا
إلا وقت الإذن إلى الطعام ولا تدخلوها إلا غير ناظرين وتخصيص الخطاب بقوم كانوا
يتحينون طعامه فيدخلون ويقعدون منتظرين إدراكه إذ لو عم لم يجز لأحد الدخول إلا بالإذن
إلى الطعام فحسب وقرئ بجر غير صفة لطعام وكان حقه إبراز الضمير وهو أنتم لجريها على
غير من هي له إناه إدراكه مصدر أنى الطعام أو إناه وقته أي غير ناظرين وقت أكل الطعام
دعا الناس لوليمة زينب فطعموا وبقي ثلاثة وأطالوا ورجع عن الحجرات فإذا الثلاثة
جلوس يتحدثون وكان عليه السلام شديد الحياء فنزلت نهوا عن أن يطيلوا الجلوس مستأنسين
بعضهم لبعض لحديث يحدث به أو عن أن يستأنسوا حديث أهل البيت أي يتسمعوا ويتجسسوا
ومستأنسين بجر عطفاً على ناظرين أو نصب على ولا تدخلوها مستأنسين أي فيستحيي
من إخراجكم من الحجرة وهو إخراجكم لا يستحيي لا يمتنع لأن الحياء من الشيء سبب الامتناع عنه

ومن لا يستحيي فإذا سألتموهن أي نساء النبي لدلالة الحال أي يسألوهن المتاع فقال عمر
يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فنزلت وقيل
طعم بعض أصحاب الرسول معه فأصابت يد رجل منهم يد عائشة فكره النبي عليه السلام
ذلك فنزلت وقال بعضهم لئن مات محمد لأتزوجن عائشة فأعلم الله بحرمتها أي ما صح لكم أن تؤذوا
الرسول ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده وهو من إعلام تعظيم الله لرسوله وتطييب لقلبه
فإن من يعلم ما لا يخلو عنه بشر وقد تمنى الغيور على حرمته موتها قبله لذلك ولأن الزوج الثاني
في هدم الثلاث كالعقوبة فيصير الرسول عليه السلام عنها أن تبدوا شيئاً من نكاحهن
أو تخفوه فإن الله يعلم فيعاقبكم وإنما جاء عاماً ليشمله وغيره وليكون أهول وأجزل لما نزلت
آية الحجاب قال الآباء والأبناء أو نكلمهن أيضاً فنزلت لا جناح أي لا إثم عليهن ولم يذكر العم والخال
لأنهما كالأبوين أو لأنه اكتفى ولذكره ترك الأصحاب عنهما لأنهما يصفانها لأبنائهما واتقين
الالتفات عن الغيبة إلى الخطاب فضل تشديد أي اسلكن سبيل التقوى واحتطن فيما أمرتن
من الاحتجاب شهيداً لا تتفاوت في علمه الأحوال وقرئ برفع ملائكته وهو دليل الكوفيين
في العطف على محل إن واسمها قبل الخبر والخبر محذوف عند البصريين لدلالة يصلون عليه
أي قولوا الصلاة على الرسول والسلام والصلاة عليه واجب قيل كلما جرى ذكره وهو
الاحتياط لدلالة الأحاديث عليه وقيل في كل مجلس مرة كما قيل في آية السجدة والتشميت وقيل
في العمر مرة وهي شرط في الصلاة خلافاً لأبي حنيفة ويكره على غير الرسول تبعاً له وإفراداً أهل
السنة بها مكروه لصيرورتها شعاراً لذكر الرسول عليه السلام أو لأدائه إلى الإيهام بالرفض
عبر بإيذائهما عن فعل ما يكرهانه من الكفر والمعاصي وإنما حمل على المجاز فيهما مع أن إيذاء الرسول
حقيقة لئلا يستعمل لفظ للحقيقة والمجاز معاً أو يراد يؤذون رسول الله فقيل في أذى الله قولهم
يد الله مغلولة والتثليث وإشراك الأصنام له أو قول الملحدين في أسمائه وصفاته وفي الحديث
شتمني ابن آدم وآذاني عكرمة فعل أصحاب التصاوير وفي أذى الرسول قولهم ساحر
شاعر أو كسر رباعيته في أحد وطعنهم عليه في نكاح صفية بنت حيي وأطلق إيذاء الله لأنه
لا يكون إلا بغير الحق وأما أذى المؤمنين فمنه ومنه بغير ما اكتسبوا بغير جناية واستحقاق

بدليل من هنا يعتبر آذوا عليا رضي الله عنه او من الافك او من زناة يتبعوا النساء وهن كارهات
عن فضيل لا تؤذ كلبا او خنزيرا بغير حق الجلباب ثوب واسع تلويه المرأة على راسها
وترسل الباقي على صدرها ابن عباس رداء يستر من فوق الى اسفل وقيل ما تستتر به كساء
او غيره قال مجلبب من سواد الليل جلبابا وتعني يدنين يرخينها عليهن يغطين
بها وجوههن واعطافهن يقال للمرأة اذا زل الثوب عن وجهها ادني ثوبك على وجهك
كانت النساء اول الاسلام تبرز في درع وخمار لا فصل بين الحرة والامة وكان الفتيان
يتعرضون للاماء وللحرة يقولون حسبناها امة فامرن بلبس الاردية على خلاف الاماء
لئلا يطمع فيهن طامع ذلك ادنى ومن للتبعيض لانه يكون لها جلابيب لا كالامة وتستتر
بواحد منها او ترخي بعض جلبابها وتتقنع ببعضه غفورا لما سلف منهن الذين في
قلوبهم مرض من فيه ضعف ايمان او اهل الفجور اي المرجفون باخبار السوء عن سرايا
رسول الله عليه السلام من الرجفة وهي الزلزلة لانه خبر مضطرب اي لم ينتهوا عما هم
فيه من الكيد والفجور والارجاف لنامرنك بان نفعل بهم ما يسوءهم وبان نضطرهم الى طلب
الجلاء عن المدينة والى ان لا يساكنوك فيها الا زمنا قليلا ريثما يتلقطون انفسهم وعيالهم
ملعونين نصب على الشتم او الحال اي الا ملعونين دخل الاستثناء على الظرف والحال
معا ولا ينتصب باخذوا لان الشرط لا يعمل فيما قبله وقيل قليلا حال اي الا اقلاء اذلاء
ملعونين لا يجاورونك عطف على لنغرينك لانه يصح ان يجاب به للقسم وانما لم يعطف
بالفاء لانه ليس مسببا عن الاول بل عطف على الجواب لكونه جوابا انه صادق
بثم لتراخي الرتبة اذ الجلاء عندهم اعظم من جميع ما اصيبوا سنة مصدر مؤكد اي سن
قتل المنافقين حيثما ثقفوا ان قتلوا يعني كما قتل اهل بدر واسروا المشركون سالوا عن
وقت الساعة تعنتا واليهود امتحانا لان الله عمى وقتها في كتبه جميعا فامر بان يجيبهم
بانه علم استاثر به لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا قريبة تهديدا للمستعجلين قريبا شيئا قريبا او لان الساعة
بمعنى اليوم او في زمان قريب السعير النار المسعورة يوم تقلب على المجهول وتقلب
اي تتقلب وتنقلب اي وكر وتقلب اي السعير وتقلبها تصرفها في الجهات كما تدور

البضعه

البضعة عند الغليان او بغير عن احوالها او طرحها مقلوبين منكوسين في النار وخص
الوجوه لانها اكرم الجسد او الوجه عبارة عن الجملة وناصب الظرف يقولون او اذكر
محذوفا ويقولون حال قرئ سادتنا وساداتنا وهم رؤساء الكفر والسبيلا الالف
دلالة على اطلاق الكلام قرئ كثيرا لاعداده وكبرا العظم ضعفين لضلالهم واضلالهم
سيعشرون ويمتنون بلا نفع نزلت في شأن زيد وزينب وآذى موسى حديث المومسة
قذفته بنفسها باغراء قارون او اتهامهم اياه بقتل هارون حين خرج معه الى الجبل فمات
فحملته الملائكة ومروا به عليهم ميتا حتى عرفوا انه غير مقتول او احياه الله تعالى فاخبرهم
ببراءة موسى او قرفوه بعيب في جسده فاطلعهم الله على براءته منه وجيها ذا جاه ومنزلة
عنده وهو اوجه من قرأه عبدا لله لافصاح الاول عن وجاهته عند الله كقوله عند ذي
العرش مما قالوا من قولهم او مقولهم والمراد مضمونه وهو الامر المعيب ليصح البراءة عنه
كتسمية الشتم بالقالة سديدا قاصدا الى الحق سدد السهم نحو الرمية اذا لم يعدل به
عن سمتها والمراد نهيهم عما خاضوا فيه من حديث زينب واصلاح الاعمال يوفق
في المجيء بها صالحة مرضية وقيل انه مقرون بما قبلها لانها للنهي عن ايذائه وهل امر
بما يتقي الله من حفظ اللسان لتراد الامر والنهي لما علق بالطاعة الفوز العظيم ذكر
الامانة وهي الطاعة لان الطاعة لازم الوجود كما ان الامانة لازم الاداء والمعنى ان
هذه الاجرام انقادت لامر الله حيث لم يمتنع على ارادته بخلاف الانسان فهما نقص
منه من الطاعة مع كونه مكلفا عاقلا بتعال حمل الامانة واحتملها لم يؤدها الصاحبها
للحرج عن عهدتها لان الامانة كانها راكبة للمؤتمن عليها وهو راكبها الدون ما اداها
لم يكن حاملا لها ومنه قولهم ابغض حق اخيك لانه اذا ابغضه اخرجه واداه آتى
ابين ان لا يؤديها وحملها الانسان لم يؤدها انه كان ظلوما لتركه الاداء جهولا لاخطاء
ما يسعده وقيل معناه انه ابى اعظم الاجرام واقواها تحملها وحملها الانسان على ضعف
قوته انه كان ظلوما جهولا لانه حملها ثم لم يف بها والامثال على السنة البهائم والجمادات
من اساليب العرب لزيادة التصوير كقولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج

وفيه تصوير للسمو والمثلة اما تحقيق كمثل المتردد بين رأيين من تقدم وحلاه توحرامو

ولا يحمها للمضي في وجهه واما معدو معيل كقولهم في الشجر وكان مثلا حال المكلف

في ضعفه وثقل محمله بحاله لو عرضت على السموات والارض فأبين ان يحملنها اللام

في ليعذب للتعليل مجازا فان التعذيب نتيجة الحمل كما ان التأديب نتيجة الضرب اي ليعذب

الحامل ويتوب على من لم يحمل وفي ما التوبة على التوافي نوع عذاب للغادر وقرئ ويتوب

بالرفع على الاستئناف سورة سبا مكية وهي اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اي على نعم الدنيا وهي

ما انعم به مما في السموات والارض لقوله وله الحمد في الآخرة والحمد الاول واجب والثاني

ثمرة سرور للمؤمنين يتلذذون به يعلم ما يلج في الارض من الغيث والكنوز والاموات وما يخرج

منها من الشجر والنبات والعيون والفلز وما ينزل من الارزاق والملائكة والبركات

وما يعرج فيها من الملائكة واعمال العباد وقرئ ننزل بالتشديد لا تأتينا انكار او استبطا

على السخرية او جحد ما بعد النفي ببلى مؤكدا له بالقسم ثم بتعظيم المقسم به بذكر صفاته

ايذانا بتوثيق المقسم عليه وللصفات المذكورة اختصاص بامر الساعة فانه من

مشاهير الغيوب فاذا احاط بالخفيات اندرج تحتها وقت قيام الساعة وقد

نص على المراد لا تنفد من يعمل مفتريا بل اتبعها الحجج القاطعة وهو

قوله ليجزي فانه ركب في العقول ان لا بد للمحسن والمسيء من جزاء تعليل لتأتينكم وقرئ

لتأتينكم بالتاء والياء لان الضمير عن معنى اليوم او يسند الى عالم الغيب اي ليأتينكم امره

كقوله او يأتي ربك وقوله امر ربك وقرئ عالم وعلام بالجر صفة لربي وبرفع عالم الغيب

والغيوب على المدح ولا يعزب بالضم والكسر من العزوب وهو البعد مثقال ذرة مقدار

اصغر نملة وكذا ما دون الذر وقرئ برفع اصغر واكبر على اصل الابتداء وبالفتح

ولا لنفي الجنس ولا يعطف المرفوع على مثقال ولا المفتوح على ذرة اذ الفتح في موضع الجر

لامتناع من الصرف لان الاستثناء يأباه ولو جعل الضمير في عنه للغيب بمعنى الخفيات

مثل انها في اللوح جاز اي لا ينفصل ولا يبرز عن حجاب الغيب الا مسطورا اي اللوح

وقرئ معجزين والاليم بالرفع والجر على صفة الرجز سوء العذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم

امته او علماء اهل الكتاب والذي انزل اليك الحق مفعولاه وهو فصل ومن رفع الحق

جعله خبرا لهو والجملة مفعول ثان وقيل يرى نصب عطف على ليجزي اي وليعلم اهل العلم عند

الساعة علما لا يزداد عليه او ليعلم من لم يؤمن من الاحبار فيعترف والذين كفروا قريش

على رجل يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم يحدث باعجوبة ان يبعثوا بعد ان تمزق اجسامكم

البلى وتفرقها كل تفريق اهو مفتر ام به جنون بل ليس محمد في شيء منهما بل الكافرون

بالبعث في اجر جنون في وقوعهم في النار في اسبابه من الضلال جعل الوقوع فيه والضلال

وسيلة الذي هو موجبه كأنهما في وقت والممزق مصدر كالمعلم مسرح القوافي او مكان

وهو بطون الطير والسباع وتمارة السيول وعامل اذا مدلول انكم لفي خلق جديد وجديد

بمعنى فاعل كجديد وقليل عند البصريين فهو كوا رحمه الله قريب عند الكوفيين بمعنى مفعول

من جده اذا قطعه اي الذي جده الناسج الساعة في الثوب ثم شاع لقولهم ملحفة جديد

واسقطت الهمزة من افترى ولم يسقط من السحر لانه يلبس بالخبر لفتح همزة الوصل

والاستفهام فيه ووصف الضلال بالبعد على الاسناد المجازي لانه صفة الضال وانما

بكر وارحلاء وعضوا الدلالة عليه بكون الرسول عليه السلام عليها من بشر وظهور انباء

البعث عندهم للسخرية كالحكي بعض الاحاجي تجاهلا به وبامره افلم ينظروا الى

احاطة السماء والارض بهم لا يقدرون النفوذ من اقطارها ولم يخافوا الخسف واسقاط

كسف عليهم ان في ذلك النظر منيب راجع الى ربه لا يخلو عن نظر في الآيات من الآية

بالياء لقوله افترى على الله وبالنون لآتينا وكسفا بتسكين السين وكسوة بالياء ابدل

من فضلا او آتينا اي وقلنا يا جبال وقرئ اوبي من الاوب اي ارجعي

معه التسبيح او ارجعي معه في التسبيح كرجعه وتسبيح الجبال بخلق الله سبحانه فيها

تسبيحا مع داود وقرئ والطير رفعا ونصبا على لفظ جبال ومحلها او نصب

مفعولا معه او عطفا على فضلا اي سخرنا له الطير وانما لم يقل فضلا تأويب الجبال معه

والطير لما فيه من الفخامة والكبرياء بجعلها كالعقلاء الذين اذا امرهم اطاعوا والنا جعلنا

لنا كالطين تصرفه بيدك كيف شئت او لان له لشدة قوته وقرئ صابغات وهي الدروع الواسعة
الضافية وهو اول من اتخذها وقدر في السرد لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتفصم الحلق
وقيل لم يكن مسمرا ولذلك الحق له فمعنى وقدر اي اجعل حلقها على مقادير متناسبة وهو السرد
نسج الدروع واعملوا صالحا الضمير لداود واهله ولسليمان الريح اي وسخرنا لسليمان الريح على نصبها او ولسليمان
الريح مسخرة على رفعها غدوها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وكذا بالعشي وقرئ غدوتها
وروحتها وعن بعض اصحاب سليمان عليه السلام مكتوب بناحية دجلة نحن نزلناه
وما بنيناه ومبنيا وجدناه وغدونا من اصطخر فقلناه ونحن رائحون منه فبائتون بالشام
ان شاء الله وأسلنا له عين القطر معدن النحاس اي اسلناه له فصار قطرا تسمية بما يؤول اليه كالعصر
خمرا باذن ربه بامره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا وهو طاعة سليمان وقرئ يزغ من ازاغ نذقه من عذاب
السعير عذاب الآخرة عن ابن عباس كان معه ملك معه سوط من نار كلما استعصى عليه
ضربه يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يحامى عنها او المساجد وتماثيل وصور الملائكة
والنبيين كانت تعمل في المساجد من نحاس وصفر ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم ولعلها لم تكن
اتخاذ الصور حراما في شريعته او لم تكن على صور الحيوان او كانت محذوفة الرؤوس وجفان كالجواب
كالحياض الكبار لانها تجبى الماء اي تجمعه من صفة غالبة كالدابة قيل كان يقعد على الجفنة
الف رجل وقرئ بحذف الياء اكتفاء بالكسرة وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها
لعظمها اعملوا آل داود حكاية ما قيل لهم شكرا مفعول له او مصدر لاعملوا لان العمل للمنعم شكر له
او مفعول به لاعملوا على معنى كلما يعملون الشكور الباذل وسعه في الشكر قلبا ولسانا وعملا او
من يرى عجزه عن الشكر فقيل لم يكن ساعة الا وانسان من آل داود قائم يصلي فلما قضينا عليه الموت على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض
الارضة اضيفت الى الارض وهي المستتر او الى فعلها يقال ارضت الخشبة ارضا اكلتها
وقرئ بفتح الراء مصدر ارضت الخشبة ارضا من باب فعلته ففعل تأكل منسأته عصاه
لانه ينسأ بها اي يطرد وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذفا والقياس اخراجها
بين بين ومنسأته على مفعالة ومن سأته اي من طرف عصاه سميت بسأة القوس
على الاستعارة واكلت منسأته فلما خر تبينت الجن اذ اظهروا ان مع حيز بدل اشتمال

من الجن اي ظهر انهم لو علموا ما لبثوا او علم كلهم بعد التباس الامر على ضعفائهم وجهلهم
بكذب كبارهم في دعوى علم الغيب او علم المدعون عجزهم على البهتهم كبرت فيكون المراد
ابطال حجتهم هل تبين بطلانه وان تعلم انه لم يزل متبينا له وقرئ تبينت على البناء للمجهول وان
مع حيزه بدل لانه بدل وتبينت الانس وتاويله الانس يعني تعارف وصدكانوا
للجن اي تبينت الانس ان لو كان الجن وقرئ تبينت الانس ان الجن لو كانوا كانوا الشياطين
يسترقون السمع ويموهون على الناس انهم يعلمون الغيب قال سليمان لملك الموت اذا امرت
بي فاخبرني فقال امرت بك ساعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير فقام يصلي
متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فمكثوا عنه فاذا هو خر فتنا والعصا اكلتها
الارضة فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها يوما وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك النحو
فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعملون بين يديه يحسبونه حيا فايقن الناس انهم لو
علموا الغيب ما لبثوا في العذاب سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملكه اربعين سنة وبنى
بيت المقدس لاربع مضين من ملكه لقد كان لسبأ بالصرف ومنعه وهو ملك اليمن وقرئ مسكنهم
بفتح الكاف وكسرها وهو بلدهم او مسكن كل واحد منهم آية جنتان بدل من آية او خبر
مبتدأ محذوف اي الآية جنتان وقرئ بنصب جنتين على المدح آية
قصتها آية لهم وعن ادم يشكروها فابدلهم الله عنها الخمط والاثل وآية وعلامة الله
على قدرته ولم يرد بستانا بل جماعة من البساتين والاقرب قربة بها جنان
او اراد بستاني كل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله كلوا اي قال لهم انبياؤهم او لسان
الحال او هم احقاء بان يقال لهم كلوا واشكروا اتبعه بما يوجب ابن عباس كانت اطيب
البلاد واخصبها وقرئ بنصب بلدة وربا على المدح وقيل معناه اسكنوا واعبدوا العرم
الجرذ الذي نقب عليهم سكرا بنته بلقيس لحقن ماء العيون والامطار سلط الله عليهم
لما طغوا وقيل كذبوا بالله ثلاث عشر نبيا بعث اليهم وقيل جمع عرمة وهي الحجارة المركومة للسكر
او العرم اسم الوادي او المطر الشديد وقرئ بسكون الراء عن الضحاك كانوا في الفترة
بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقرئ اكل بضم الكاف وسكونها وبالتنوين وبالاضافة

والاكل الثمر والخمط شجر الاراك او كل شجر ذي شوك او النبت المر والاثل شجر شبه
الطرفاء اعظم منه واجود عودا ومن نون نعا حذف المضاف اي اكل خمط او
خمط بمعنى بشع وهو صفة اكل ومن اضاف فمعناه ذوات برير وهو اكل الخمط والاثل
والسدر معطوفان على الاكل لا على خمط لان الاثل لا اكل له وقرئ بنصب اثلا وشيئا
عطفا على جنتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم عن الحسن قلل السدر لانه اكرم
ما بدلوا وقرئ نجازي بالنون والياء وهو الله ونجزي اي لا نعاقب مثل هذا الا الكافر
وهو العقاب العاجل او الجزاء يحبط ما عمله من الشر وان المؤمن تكفر حسناته سيئاته
او تخصيص الجزاء بالعقاب اي لا نعاقب الا الكافر ولا يراد الجزاء العام لشموله المؤمن
والكافر القرى قرى الشام ظاهرة تري من بعد لتقاربها او ظاهرة للسابلة لم تبعد عن مسالكهم
وقدرنا كان الغادي يقيل في قرية ويبيت في قرية الى الشام لا يخاف جوعا ولا عطشا اي قلنا
لهم سيروا والمراد تهيئة اسبابه وتمكينهم منه ليالي واياما اي وقت شئتم منها امنين
لا يختلف او لا تخافون وان امتدت مدة السفر اياما وليالي او مدة عمركم قرئ ربنا
وباعد وبعد على الدعاء ملوا العافية فطلبوا الكد وقالوا لو كان جنى جناننا ابعد كان
اشهى ما جلبهم وبرفع ربنا على الابتداء وخبره باعد او بعد وقرئ بعد بين برفعه واسناد
الفعل اليه كسير فرسخان وبوعد بين والمعنى خلاف الاول وهو استبعاد مسايرهم
على قصرها لفرط تنعمهم احاديث يحدث الناس بهم ويتعجبون من احوالهم وفرقناهم
تفرقا اتخذ الناس مثلا ذهبوا ايدي سبا لحق غسان بالشام وانمار بيثرب
وجذام بتهامة والازد بعمان صبار عن المعاصي شكور على النعم قرئ بتخفيف ابليس ونصب
الظن والتشديد على حقق عليهم ظنه او وجده صادقا وبالعكس على صدق عليهم ظنا او
صدق يظن ظنا كفعلته جهدك وبنصب ابليس ورفع الظن والتشديد على وجد ظنه صادقا
وبالعكس على قال له ظنه الصدق حين خيله اغواءهم يقال صدقك ظنك وبالعكس ورفعهما
بمعنى صدق عليهم ظن ابليس حين اصغى آدم الى وسوسته او عند اخبار الله الملائكة
انه يجعل فيها من يفسد فيها وضمير عليهم واتبعوه لاهل سبا او لبني آدم وقلل لان المؤمنين

قليلون

قليلون بالاضافة الى الكفار من سلطان تسلط بالاغواء الا لنميز المؤمن بالآخرة من
الشاك فيها والمراد تعلق العلم وقرئ ليعلم على البناء للمجهول حفيظ محافظ عليه قل للمشركين
ادعوا والتجئوا الى الاصنام والملائكة وانتظروا استجابتهم لدعائكم اجابتهم عليكم
لا يملكون من شرك من شركة في الخلق والملك ظهير معين على تدبير الخلق حذف مفعولا
زعم اي زعمتموهم آلهة الاول راجع الى الموصول والثاني موصوف اقيم صفته وهو من دون
الله مقامه ولا يحسن ان يكون ثانيهما من دون الله اذ لا يلتئم مع الاول كلاما ولا لا يملكون لانهم لا يزعمونه
بما هو حجة عليهم الشفاعة لا تنفع كما يزعمون شافعا ومشفوعا له ولا يحصلها الا لمن اذن الا
لمن اذن له من الشافعين والمشفوع له اي لشفيعه او اللام للتعليل اي الا لمن اذن
الشفيع لاجله وهو ابلغ لينطبق على المشفوع له اذ هو من اخر لاجله لامر اذن
له واللام للصلة ما ظاهر للشافع الا بحذف مضاف اي لشفيعه والاول سالم
عن هذا الاضمار وهو تكذيب لقولهم هؤلاء شفعاؤنا حتى غاية لما فهم من الكلام اي يتربصون
الاذن حتى اذا كشف الفزع بكلمة اطلاق من رب العزة تباشروا وسأل
بعضهم بعضا ماذا قال ربكم اي القول اكثر ... اذن له اي الله وعلى المجهول
وفزع مخففا بمعنى المشدد وفزع اي الله وفرغ اي اخلى الوجل عنها من حذف
الوجل واسند الى الجار كدفع الى زيد وبالبناء للمفعول مخففا واصله فرغ الوجل
عنها فحذف الفاعل واسند الى الجار والمجرور وافرنقع اي انكشف وقرئ الحق
بالرفع اي مقوله الحق وهو العلي ... لا يشفع الا باذنه ولم ... تضاه توكل للاجابة
والاقرار عنهم بقوله من يرزقكم الله اشعارا بانهم مقرون بقلوبهم وانما لا ينطقون
للعناد او للالزام ... فلم تؤثرون عليه ما لا يقدر على الرزق وانا او اياكم
اي ان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى او الضلال
وهذا الانصاف اوصل للمجادل الى الغرض كقوله اتهجوه ولست له بكفو فشركما
لخيركما الفداء هذا ادخل في الانصاف لاسناد الاجرام والعمل الى المخاطبين
مع انه اراد بالاول الصغائر وبالعمل الكفر ثم الله الحكم وانها ... كان يعرفهم

لنطلعهم على الخطا العظيم في الحاق الشركاء به كلا ردع لهم عن مذهبهم بعد كسره وهو رح[ع]
الى الله او ضمير الشان الا كافة الا رسالة عامة تكف ان يخرج احد منها الزجاج حال
من الكاف اي جامعا للناس في الانذار والتا للمبالغة كعلامة ومن جعله حالا من المجرور
قدم ما عليه فلزمه جعل اللام بمعنى الى ارتكب خطا من وجه نظرا اذ لا ضرورة في جعل
اللام بمعنى الى بل يراد لهدايتهم والميعاد زمان الوعد وقرئ ميعادٌ يومٌ برفعهما على ابدال
يوم منه وبمعنى الاضافة التبيين كسحق عامة ونصب يوما وقرئ به على المدح اي اعني او اريد
يوما ويجوز في رفع يوم المدح للتعظيم ولما سالوا عنه تعنتا لا استرشادا طابقه الجواب على
التهديد ولا بالذي بين يديه قبل القرآن من الكتب او القيامة فان اهل الكتاب لمشركي مكة نجد صفته
الرسول في الكتب فاغضبهم ذلك فكفروا بها لكون القرآن من الله وبما دل عليه من الاعادة
ولو ترى خطاب للرسول او لكل مخاطب اي لو ترى في الآخرة موقفهم تراجعوا اطراف
القول لرأيت امرا فظيعا فحذف والمستضعفون الاتباع والمستكبرون الرؤوس
أنحن انكار ان يكونوا هم الصادّين بعد اذ جاءكم بعد ان صممتم على الدخول في الايمان
مجرمين كافرين لاختياركم لا لتسويلنا وانما اضيف الى الذم لزومه الظرفية اتساعا
باضافة الظرف اليه كما اضيف الى المجرور وهو جاز ثم كرر المستضعفون ما بطلوا
اضرابهم باضرابهم اي بل صدنا مكركم لنا دائبا في الليل والنهار واتسع في اجراء الظرف
مجرى المفعول به باضافة المكر اليه او جعل ليلهم ونهارهم ماكرين على الاسناد المجازي
وقرئ بل مكرٌ الليلَ والنهارَ بالتنوين ونصبهما وبفتح الكاف وتشديد الراء فعال من كر
الليل او الحمر وهو سبب ذلك ونصبا على انكم تكرون الاغوا مكرا الليل والنهار اي لا تفترون
عنه واسروا وقال الثاني بالعطف دون الاول لانه من كلام المستضعفين معطوف على كلامهم
وضمير اسروا للجنس المستكبرين والمستضعفين وهم الظالمون ندم المستكبرون على ضلالهم
واضلالهم والمستضعفون على ضلالهم واتباعهم المضلين وفي اعناقهم تصريحا بما
استحقوا به قتادة اسروا الكلام بذلك بينهم وقيل اسروا الندامة اظهروها وهو من الاضداد
هذه تسلية للرسول مما مني به من قومه من التكذيب والمفاخرة وما نحن بمعذبين اي هم

اكرم من ان نعذبهم الله فابطله الله بان الرزق وهو فضله يقسم كما يشا فقدر الرزق
تضييقه وقرئ بالتشديد والضعف اي وما جماعة اموالكم بالجماعة التي او نراد
بالتي التقوى اي ليست بتلك الموضوعة للتقريب وقرئ باللاتي والزلفى والزلفة
كالقربى والقربة ونحلها النصب اي تقربكم قربة كانبتكم نباتا الا من استثنا من كم اي لا
الاموال احدا الا المؤمن الذي ينفقها في سبيل الله ولا الاولاد الا من علمهم الخير
جزاء الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اصله لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاءً
الضعفَ اي يضاعف حسناتهم الواحدة عشرا وقرئ جزاءٌ الضعفُ اي لهم الضعف
جزاءً وجزاءُ الضعف على ان يجازوا برفعها والضعف بدل من جزاء والغرفات
بضم الراء وفتحها وسكونها وفي الغرفة يخلفه يعوضه عاجلا بالمال او بالقناعة او آجلا
والمعنى وما كان من خلف فهو منه خير الرازقين من سلطان او سيد او سعى على عيال
فهو خالق الرزق واسباب الانتفاع به هذا خطاب للملائكة وتقريع للكفار على طريقة
اياك اعني فاسمعي يا جارة وفيه لطف لمن سمعه الموالاة من الولي وهو القرب وهو
خلاف المعاداة اي انت الذي نواليه دونهم بينوا بها براءتهم من الرضا بعبادتهم يعبدون
الجن الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله او صوّر لهم الجن بان لهم الشياطين
انها صور الملائكة فاعبدوها اذ دخلوا افواه الاصنام ليعبدوا ويعبدونها اي اضاف
ولا ينفع يومئذ الا منه والامر في الدنيا يتضادون وبينا ينفعون ونقول عطف على
لا يملك الاشارة الاولى الى الرسول والثانية الى القرآن والثالثة الى الحق وهو امر النبوة
والذين قال الذين كفروا وان لما سلوا ... من الايات الى القايلين
والمقول فيه وما في لما من المبادرة بالكفر دليل على انكار عظيم اي وما ارادوا بذلك التمرد
لمثل ذلك الحق النير مثل ان نزوا ان هذا الا سحر بين للقول بالسحر يطعنون وما آتيناهم
من كتب يدرسونها على صحة الشرك ولا ارسلنا ~~... ان هذا الا سحر~~ نذيرا
ينذرهم بالعقاب على عدم الشرك او هم اهل جاهلية لا عهد لهم بكتاب ولا رسول فليس
لتكذيبهم متشبث كقول اهل الكتاب نحن اهل كتب وشرايع توعدهم بان الامم الخالية

كذبوا مثلهم وما بلغوا هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من طول الاعمار وقوة الاجرام فحين كذبوا
جاءهم انكاري بالتدمير والاستئصال فما بال هؤلاء قريش يدرسونها من الدرس وهو
يكرر الدرس او من درس الكتاب ودرس الكتب ويدرسونها بتشديد الدال يفتعلون
من الدرس والمعشار العشر وكذبوا ليس بتكرير الكذب الذين لان معناه فعلوا التكذيب
وتكذيب الرسول مسبب عن الاول كما تقدم فلا ربح على الكفر وتكفير محمد عليه السلام او يعطف
على ما بلغوا اي فكذب هؤلاء كقولك ما بلغ زيد معشار فضل عمرو فيفضل عليه تكرار مع
الانام بلغ هؤلاء معشارهم حتى يصح منهم التكذيب كما كذبوا لقوتهم واقتدارهم بواحدة
اي بخصلة واحدة وان تقوموا عطف بيان والقيام هو النهوض بالهمة لا بالقدمين
اي يقوموا لوجه الله متفرقين اثنين اثنين او واحدا واحدا فان الازدحام يشوش ويهيج التعصب ولا
يتشوش الخواطر ويفكر الاثنان ويعرض كل محصوله على صاحبه متناصفين وكذا
الفرد يفكر في نفسه بلا مكابرة والمعنى ان هذا الامر العظيم الذي تحته ملك الدنيا
والآخرة لا يدعيه الا مجنون لا يبالي بافتضاحه او راجح العقل مرشح للنبوة وقد علمتم
انه ارجح قريش عقلا واجمعهم للمحامد فاذن يكفيكم ان تطالبوه بآية لتستيقنوا انه نذير مبين
ما بصاحبكم استئناف من الله للتنبيه على النظر والتدبر فتعلموا ما بصاحبكم
ويجوز ان يكون استفهامية بين يدي كقوله عليه السلام بعثت في نسم الساعة فهو جزاء لما
الشرط والمراد نفي الاجر راسا كان اعطيتني شيئا فخذه وعلم انه لم يعطه والمراد بقوله
فهو لكم ما في قوله الا من شاء ان يتخذ الا المودة في القربى لان اتخاذ السبيل نفعهم والقربى
قرابتهم واياهم شهيد مطلع يعلم نصحي لكم يقذف يلقي وينزل الحق اليه استعارة من
القذف وهو ترجية السهم بدفع او يرمي به الباطل فيدمغه ويزهقه علام رفع حملا على
محل ان واسمها او خبر مبتدأ محذوف وقرئ بالنصب صفة لربي او على المدح والغيوب
بضم الغين وكسرها كالبيوت وبالفتح كالصبور وهو ما غاب وضع جدا لا يبدي ولا يعيد
مثل في الهلاك لان الحي لا يخلو عن احدهما فالنوم لا يبدي ولا يعيد اي جاء الحق وهلك
الباطل دخل عليه السلام مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود

ويقوله والحق القرآن او الاسلام او السيف والباطل ابليس لانه ذو الباطل او الهالك
اي ما ينشئ خلقا ولا يعيد بل يهلكه او لا ينفعهم في الدنيا ولا في الآخرة والراجح ما استفهامية
وقرئ ضللت اضل بكسر العين من الاول وفتحها من الثاني وبالعكس وهما لغتان وقرئ بكسر همزة
اضل مع فتح العين وقابل الشرطيتين اضل بنفسي واهتدي لها وانما هي لان ما على النفس
فهو بها وبسببها وما ينفعها فبتوفيق الله وانما امر رسوله ليكون اعم اولى ولو ترى جوابه محذوف
وهو لرأيت امرا عظيما ولو واذ وما يليهما من الافعال الماضية اريد بها الاستقبال لانها
بمنزلة ما وجد لتحققه اذ هو وقت الفزع وهو العيان او الموت او يوم بدر او عن ابن عباس في ثمانين
الفا يغزون الكعبة ليخربوها فاذا دخلوا البيداء خسف بهم فلا فوت وقرئ بالرفع
منونا اي لا يفوتون الله من مكان قريب من الموقف الى النار او من ظهر الارض
الى القبر او من صحراء بدر الى القليب او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم واخذوا
عطف على فزعوا او على فوت بمعنى فلم يفوتوا به بمحمد عليه السلام لتقدمه في ما بصاحبكم التناوش
تناول سهل لشيء قريب وهو تمثيل لطلبهم ما لا يكون من نفعهم ايمانهم في ذلك الوقت مثل
حالهم بحال من يتناول شيئا بعيدا كما يتناوله من قريب وقرئ بالهمز لواو كأجوه
وأدؤر وعن ابي عمرو التناؤش بالهمز التناول من بعد ناشت ابطأت تمنى يتسابان
يكون الطاعن اي اخيرا ويقذفون حكاية حال ماضية عطف على كفروا اي كانوا
يتكلمون بالغيب ويأتون به من مكان بعيد فهو قولهم في الرسول ساحر وشاعر
ولم يشاهدوا منه وحاله بعيد منهما لما عرفوا من ذاته وقرئ على المجهول اي يلقيهم
شياطينهم اياه او يتعلق بما قالوا في الآخرة عطف مثل طلبهم الانتفاع بالايمان بحذف
شيء من مكان بعيد وقصد لحوقه او قذفهم بالغيب توهمهم بحر الكرم على الله من
ان يعذبنا وتقيسهم امر الآخرة على الدنيا بعيد والقصر كقوله للعذاب الشديد
ما يشتهون من نفع ايمانهم او ردهم الى الدنيا بأشياعهم ممن على مذهبهم من الكفرة
مريب من راب اذا اوقع في الريبة او صار ذا ريبة وهما مجازان لكن الاول ينقول
ممن صح ارابه من الاعيان الى المعنى والثاني من صاحب الشك الى الشك كشعر شاعر

سورة الملائكة مكية وهي خمس وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

فاطر السموات مبتدعها وقرئ الذي فطر وجعل جاعل بالرفع على المدح رسلا بضم
السين وسكونه أولي ذوي كالمخاصر أي أصحاب أجنحة مثنى وثلاث ورباع صفة
أجنحة لا تنصرف للعدل والصفة أو لتكرر العدل عن صيغ إلى صيغ وعن تكرير إلى غير
تكرير وأما الوصفية فلا تفترق كالمعدول عنها لتصرف أربع وثلاثة وفيه نظر إذ لا
يلزم من عدم اعتبار الوصفية في المعدول عنه لعروضها فيه عدم اعتبارها في المعدول
مع أنه لم يقع الأوصاف أي بعضها له جناحان ولبعض ثلاثة ولبعض أربعة يزيد في
الخلق الأجنحة وغيره ما تقتضيه مشيئته رأى الرسول جبريل عليهما السلام ليلة المعراج
وله ستمائة جناح ومن له ثلاثة أجنحة يكون أحدها وسط الظهر بين الجناحين
لتقوية الطيران أو لغيره وفي الحديث يزيد في الخلق أنه الوجه الحسن والصوت
الحسن والشعر الحسن وقيل الخط الحسن عن قتادة ملاحة العين والأنف
مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق ما يفتح استعير الفتح للإرسال لقوله فلا مرسل وتنكير رحمة
لتعم السماوية والأرضية وإيثار الضمير لمعنى ما الشرطية وهي الرحمة وليطابق تفسيرها
بالرحمة وذكر ثانيا للفظها وأصالة التذكير وقرئ فلا مرسل لها والثاني إما مفسر
بالرحمة فترك لدلالة الأول عليه أو مطلق يتناول ما يمسكه من غضبه ورحمته وإنما فسر الأول
دون الثاني للدلالة على أن رحمته سبقت غضبه عن ابن عباس من الرحمة التوبة من بعده من
بعد إمساكه المراد الذكر باللسان وبالقلب وشكرها بمعرفة حقها والعمل بموجبها
والخطاب عام وعن ابن عباس يريد يا أهل مكة واذكروا نعمة الله العافية غير بالرفع والجر
على الوصف لفظا ومحلا وبالنصب على الاستثناء يرزقكم صفة لخالق أو لا محل له لكونه
مفسرا لرزقكم مضمرا وإنما يحمل من خالق إذا استثنا ما دام لم يكن صفة فيه حالق ثنا
إطلاقه فيستدل به على أنه لا يطلق على غير الله تعالى والرزق من السماء المطر ومن الأرض
النبات لا إله إلا هو جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها وصلته برزقكم عاد الضمير
إلى الخالق فيلزم من لا إله إذا التقدير لا إله إلا الخالق المغاير بعد إثباته فهل من

خالق غير الله وفيه نظر إذ التقدير لا خالق يستوي إما لا إلهية إلا الله على الاستثناء
أو مغاير الله على الوصف ولا تناقض فيه نعم لو فصلت مع عود الضمير إلى الخالق المغاير
لزم امتناع الوصل فأنى تؤفكون فمن أي وجه تؤفكون تصرفون عن التوحيد وإن يكذبوك
يعني قريشا وفيه تسلية للرسول بالأسى فيه وقرئ ترجع بضم التاء وفتحها
إلى الله ترجع الأمور فيجازي كلا بحسبه فقد كذبت ليس جزاء لسبقه وجودا على الشرط
بل هو سبب للجزاء وهو فتأس أقيم مقامه وتنكير رسل للتعظيم بمعنى أي رسل ذوو
آيات وعزم وعدد وهذا أسلى أي وعد الله الثواب والعقاب ولا يغرنكم
الغرور وهو الشيطان بقوله اعملوا ما شئتم فإنه غفور وقرئ بالضم وهو مصدر
كاللزوم أو جمع غار فاتخذوه في عقائدكم وأفعالكم عدوا إنما تبين أن غرضه أن يورد متبعه
مورد الهلاك ثم بنى الأمر على الإيمان والعمل كأن تنبيها لا بعد ما قاله أفمن زين
كمن لم يزين فإن الله يضل ويهدي فلا تذهب نفسك عليهم حسرات تزيين العمل
الزجاج هو الإضلال معناه أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة أو كمن هداه الله
فحذف لدلالة فلا تذهب ويهدي حسرات مفعول له أي فلا تهلك للحسرات وعليهم صلة
تذهب كما تقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا أو بيان للمتحسر عليه أو حال أي صارت كلها حسرات لفرط
التحسر قال مشق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا أي ذهبن
غرضها ولا يتعلق بحسرات لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه وقرئ فلا تذهب نفسك وأرسل
الريح وقرئ على لفظ المضارع دون ما قبله وما بعده لأنها لحكاية الحال استحضارا
لتلك الحال البديعة قال بأني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان
فأضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران صور لقومه شجاعته بحضرة
الغول وعدل عن الغيبة إلى فسقناه وأحيينا لما فيه أدل على الاختصاص الكاف رمح
أي مثل إحياء الموات نشور الأموات فيرسل الله ماء من تحت العرش كمني الرجال
تنبت به أجساد الخلق كان الكافرون يتعززون بالأصنام والمنافقون بالمشركين
أيبتغون عندهم العزة فبين أن لا عزة إلا لله ولأوليائه أي فليطلبها عند الله فإنهم

فلله العز جميعا ثم عرف سبب العز وهو الايمان والعمل الصالح الكلم الطيب لا اله
الا الله عن ابن عباس اي لا تصعد الى مكان القبول الا بالعمل الصالح الذي يرفعها وبعد
وقيل الرافع الكلم او الله والمرفوع العمل اي انما يقبل العمل من موحد او الكلم الذكر من
التسبيح والتحميد والتهليل وورد به الحديث وقرئ تُصعَد على المجهول ونصعد على
بناء الفاعل من اصعد اي الرجل او الله وبنصب العمل الصالح والرافع الكلم او الله يمكرون
لازم والسيئات صفة لمصدر او لمضاف اليه اي المكرات او اصناف المكر السيئات وهي
مكرات قريش حين اجتمعوا في دار الندوة ليمكروا بالرسول باثباته او قتله او اخراجه
اي اولئك الماكرين يبور يكسد ويفسد دون مكر الله بهم حين اخرجهم من مكة وقتلهم
واثبتهم في قليب بدر ازواجا اصنافا ذكرانا واناثا عن قتادة زوج بعضكم بعضا بعلمه
حال اي الا معلومة له من معمر من احد وسمي معمرا بما هو صائر اليه ولا ينقص التعمير والنقص
على واحد فهو من الكلام المتسامح فيه ثقة بالافهام كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه
الا بحق او يتعاقبان على واحد بان يكتب في اللوح ان حج فلان فعمره اربعون
وان حج وغزا فستون فاذا افرد فقد نقص عن الغاية وهو الستون وفي الحديث
ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار او نقصه هو ان يكتب
في اسفل ما في الصحيفة من عمره ذهب يوم ذهب يومان حتى ياتي على آخره قال
المعمر من بلغ ستين والمنقوص من يموت قبلها في كتاب اللوح عن ابن عباس
او علم الله او صحيفة الانسان وقرئ ولا ينقص على تسمية الفاعل ومن عمره بالتخفيف
البحران العذب والمالح مثلان للمؤمن والكافر ووصف البحر استطرادا
اي من كل واحد منهما لحما طريا هو السمك حلية هو اللؤلؤ والمرجان مواخر شواق
للماء بجريها اي من فضل الله لدلالة المعنى استعمل الرجا للارادة وشكره ويشكر
لام التعليل اي ولتشكروا الفرات ما يكسر العطش السائغ سهل الانحدار
لعذوبته وقرئ سيغ مخففا ومشددا او ملح على فعل الاجاج المحرق بملوحته
وتحلل عن الاستطراد وهو تفضيل الاجاج على الكافر بان الاجاج كالعذب

يشبهه السمك واللؤلؤ وجري الفلك والكافر خلو من النفع كقوله ثم قست قلوبكم
الآية ذلكم مبتدأ والله ربكم وله الملك اخبار مترادفة وله الملك مستانفة في مقابلة
ما يملكون من قطمير ويجوز ان يكون الله صفة ذلكم او عطف بيان له لولا ان المعنى يأباه القطمير
القشر الرقيق الملتف على النواة ان تدعوهم اي الاوثان لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد
ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم لانهم يتبرؤون من الالهية وما ينفعونكم يكفرون
بشرككم باشراككم اياها تعبدون ولا ينبئك ولا يخبرك بالامر مثل العالم به اي الاخبار عن
حال الاوثان حق وقرئ يدعون بالتاء والياء معنى التعريف انهم جنس الفقراء لان
الانسان خلق ضعيفا فهو افقر من غيره ولو نكر لافاد انهم بعض الفقراء او قيل الفقراء
بالغني وما في الحميد انه الغني بنفسه المستحق للحمد بعزيز بممتنع وهو عطف على
اي ذهب الانداد عنكم وان يتولوا يستبدل عن ابن عباس يخلق بعدهم من لا يشرك به
الوزر والوقر اخوان تزر تحمل اي لا يوجد في القيامة نفس وازرة بذنب غيرها
لا كفعل الجبابرة وانما لم يقل لا تزر نفس للدلالة على ان لا نفس الا وازرة وزرها
واما ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين واثقال الضلال والاضلال
بالحقيقة وزرهم لا وزر غيرهم والغرض من الآية الاشعار بان لا تزر ليس بعدل الله وان تدع
وان لا غياث يومئذ لمستغيث اي ولو كان المدعو ذا قربى بدلالة وان تدع وترك
ذكر المدعو ليعم ودعوة على البدل ودون الاستغراق ليس المستغرق واقرب
للشمول وقرئ ذو على كان التامة وانتظام النظم بخلاف الناقصة ولا يعكره وان كان
وعيس بنظمه لانه جملة مستقلة على قبلها الا اعتراضيه لذكر جزائه معه وههنا
اعتراضية مفتقرة الى زيادة التمام بما قبلها ما تنزيلا بالغيب حال من الفاعل او
المفعول اي يخشون عذابه غائبين عنه او غائبا عنهم وقيل بالغيب في السر كما كانت
سير الصحابة رضي الله عنهم اي بما يتبع انذارك منهم ودون التمرد من تزكى تطهر بالطاعة
وترك المعصية وقرئ ومن ازكى وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم والى الله المصير وعد
للمتزكي واتصال تنذر بما قبله انه لما غضب عليهم في ان يشاهدهم اتبعه الانذار

بالعامه قال انما ينذر كان الرسول انذرهم فلم ينفعهم فنزل انما ينذر واجرى الله عليه بينهم
الاعمى والبصير مثلان للمؤمن والكافر او للصنم والله تعالى ام ما بعده للحق والباطل والاحيا
والاموات للمسلمين وغيرهم الحرور والسموم الا انه بالظل والنهار او بالليل والسموم يختص
بالنهار ولا لتاكيد النفي وهذه الواوات بعضها ضمت شفعا الى شفع وبعضها وترا الى وتر
يسمع يهدي من يشاء هدايته وما انت بمسمع للكفار شبههم بالموتى لعدم انتفاعهم
بالانذار او بمسمع يحملهم على القبول من سمع الله لمن حمده اي قبل بالحق حال اي محقا او محقين
او صفة للمصدر اي ارسالا مصحوبا بالحق او صلة لبشيرا ونذيرا اي بالحق من الوعد والوعيد
الا امة الجماعة الكثيرة او اهل عصر ولم تخل الامة في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
نذير لبقاء آثار النذارة فيهم فلما اندرست بعث محمد عليه السلام ودل ذكر النذير على
البشير مع ذكرها في الاية بالبينات المعجزات وبالزبر بالصحف وبالكتاب المنير التورية
والانجيل والزبور اسند الى جميعهم لانه كان في جنسهم وفيه تسلية للرسول عليه السلام
الوانها اجناسها من الرمان والتفاح او هيآتها كالاحمر والاخضر الجدد جمع جدة
وهي الطريقة غرابيب عطف على بيض او على جدد اي من الجبال مخطط ذو جدد ومنها
ما هو على لون واحد غرابيب عن عكرمة هي الجبال الطوال السود والغربيب لابد كرالا تابعا
للاسود ووجهه ان يضمر قبله ما يفسره المذكور بعد ليكون كالمؤمن العائذات الطير لزيادة
التوكيد بظهور الاضمار والاظهار جميعا ولا بد من اضمار ذوات اي ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر
وسود ليؤول الى قولك ومن الجبال مختلف الوانها وقرئ مختلف الوانها وجدد بالضم
جمع جديدة وهي الجدة كسفينة وسفن وهي الطريق الواضح وضعه موضع الطرايق ويحتمل
كقراءة ولا الضألين فرارا من التقاء الساكنين مختلف كذلك اي كاختلافها وحذف هذا اخرها كذلك اي
كاختلاف الثمرات والجبال العلماء الذين علموه بصفاته وخشوه حق خشيته وفي الحديث
اعلمكم بالله اشدكم له خشية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ومعناها لا يخشى الله الا العلماء ولو
قدم العلماء افاد لا يخشى العلماء الا الله واتصاله بما قبله انه لما عدد ما يستدل به عليه وعلى
صفاته اتبعه انما يخشاه اي انما يخشاه مثلك ومن على صفتك ممن عرفه حق معرفته عن النبي

عليه

عليه السلام انا ارجو ان اكون اتقاكم لله واعلمكم به وقرئ برفع الله ونصب العلماء والخشية
استعارة للتعظيم لان المهيب معظم عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لانه قادر
على العقوبة والغفران حقه ان يخشى يتلون يداومون على تلاوته او يعملون بما فيه ويعملون بالتنزيل
هم الصحابة عطاء المؤمنون يرجون خبر ان التجارة طلب الثواب بالطاعة ليوفيهم
يتعلق بلن تبور اي ينتفي عنها الكساد وينفق عند الله ليوفيهم بنفاقها عند اجورهم المستحقة
بالثواب ويزيدهم تضعيف الثواب او يرجون حال على وانفقوا اي فعلوا ذلك
ليوفيهم وخبر ان غفور اي لهم والشكر مجاز عن الاثابة والكتاب القران ومن للتبيين او الجنس
ومن للتبعيض مصدقا حال مؤكدة لان الحق لا ينفك عن التصديق لما بين يديه لما تقدمه من الكتب
خبير بصير خبير وابصر احوالك فراك اهلا لما اوحى اليك ثم اورثنا اي اوصينا اليك ثم
حكمنا بتوريثه بعدك او معنى توريثه كما عليه اخبار الله او ارسلنا في كل امة رسولا ثم اورثنا
بعدهم والذي وحينا اعتراض واراد بالمصطفين على الاول امته من الصحابة وتابعيهم
الى القيامة وعلى الثاني اهل الملة الحنيفية من كل امة من الامم وابدل جنات من الفضل
الكبير وهو السبق لانه السبب في نيل الثواب فاقيم مقام المسبب وقرئ سباق باذن
الله بتيسيره وقدم الظالم لانه الاكثر ثم المقتصد وهو الذي خلط عملا صالحا وآخر سيئا
لانه قليل بالاضافة الى الاول ثم ذكر السابق لانه اقل من القليل وقرئ جنة على الافراد
كانها جنة مخصوصة بالسابقين وجنات بالنصب بفعل يفسره يدخلونها ويدخلونها
على المجهول وقرئ يحلون من حليت المرأة فهي حال ولؤلؤا بالنصب عطفا على محل من
اساور ومن للتبعيض كان بعضها سابق لسائر الابعاض وقرئ لولوا
بتخفيف الهمزة الاولى وقرئ الحزن ما اهمهم من خوف سوء العاقبة ابن عباس حزن
الاعراض والآفات وبدا الكثر واجمع قيل كراء الدار ومعناه انه يعم كل حزن حتى هذا
عن النبي عليه السلام ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا الشكور
يدل على كثرة حسنات القوم المقامة مصدر كالاقامة من فضله من عطائه ولا يمسنا لغوب
بالضم اسم ما يلغب منه من تكلف عمل او مصدر كالقبول او صفة للمصدر كموت مائت

والنصب المشقة التي تلحق المنتصب للأمر واللغوب نتيجته وهو الكلال بسبب
النصب فيموتوا نصب بإضمار أن جوابا للنفي وقرئ فيموتون عطفا على لا يقضى
أي لا يقضى عليهم بموت ثان فيموتوا كذلك مثل ذلك الجزاء وقرئ يجازى ويجزى بالنون يصطرخون
يتصارخون والصراخ الصياح بشدة واستعمل في الاستغاثة لجهد المستغيث
صوته غير الذي كنا نعمل بتوهم أنهم عملوا صالحا فمعناه عملا كنا نحسبه صالحا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا أي فيقال لهم توبيخا أولم نعمركم وقرئ ما يذكر فيه من اذكر على الإدغام
وهو متناول كل عمر لكن التوبيخ في المتطاول أعظم وعن النبي عليه السلام العمر الذي أعذر
الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة وعن مجاهد ما بين العشرين إلى الستين وقيل ثماني عشرة
وسبع عشرة والنذير الرسول وقيل الشيب أو العقل أو موت الأقارب وقرئ
وجاءتكم النذر وجاءكم عطف على معنى أولم نعمركم أي قد عمرناكم وجاءكم إنه تعليل لأنه إذا
علم ذات الصدور وهي مضمراتها علم كل غيب وهي تأنيث ذو لأن المضمرات تصاحب
الصدور كقوله لتغني عني ذا إنائك جمع خليفة على خلائف وخليف على خلفاء أي
سلطكم على ما في الأرض وأباحها لكم لتشكروا فمن كفر وغمط مثل هذه النعم فوباله
كفره وهو المقت من الله والمقت أشد البغض وهو خطاب للناس أو لمن
بعث إليهم الرسول عليه السلام أي أمة خلفت من قبلها وشاهدت فيها ما تعتبر به
أروني بدل من أرأيتم بمعنى أخبروني عن الشركاء وما استحقوا به الإلهية أجزاء
أي جزء من الأرض استبدوا بخلقه أم لهم مع الله شركة في خلق السماوات أم معهم كتاب
من الله ينطق بأنهم شركاؤه وقيل ضمير آتيناهم للمشركين كقوله أم أنزلنا عليهم سلطانا أم
آتيناهم كتابا من قبله بعضهم الرؤساء بعضا أي الأتباع والغرور قولهم هؤلاء شفعاؤنا
عند الله وقرئ بينات أي كراهة أن تزولا أو يمنعهما من أن تزولا لأن الإمساك منع حليما
لا يعاجل لعظم كلمة الشرك تكاد السماوات وقرئ ولو زالتا والجملة جواب القسم ساد مسد
جواب الشرط ومن الأولى زائدة لتأكيد النفي والثانية للابتداء من بعده من بعد
إمساكه بلغ قريشا قبل مبعث الرسول عليه السلام أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم فلعنهم

وقالوا لئن أتانا رسول لنكونن أهدى من إحدى الأمم أي من بعض الأمم أو مما يقال
فيها إحدى الأمم تفضيلا لها كواحد القبيلة ما زادهم إسناد مجازي لأنه السبب نفورا
عن الحق استكبارا بدل من نفورا أو علة أي نفروا للاستكبار أو حال أي مستكبرين
وما كرين بالرسول والمؤمنين أو مكر السيء عطف على نفورا وأصله أن مكروا السيء
ثم مكرا السيء ثم مكر السيء والسيء صفة المكر لقوله ولا يحيق المكر السيء يحيط
وينزل وقرئ ولا يحيق بنصب المكر أي الله ولقد حاق بهم يوم بدر وقرئ بإسكان
همز السيء استثقالا للحركات على الياء والهمزة ولعله اختلس فظن سكونا أو
وقف وقفة خفيفة ومكرا سيئا سنة الأولين إنزال العذاب على المكذبين وجعل
استقبالهم للعذاب انتظارا له منهم أي لا يبدل ولا يحول عادة الانتقام ثم استشهد
عليهم بما يشهدون في مسايرهم من آثار هلاك الماضين ليعجزه ليسبقه من دابة أي من نسمة
آدم وقيل ومن غيرهم بشؤم ذنوبهم ابن مسعود كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن
آدم وقيل بخبث فيهلك كل من الأجل المسمى القيامة كان بعباده بصيرا وعيد بالجزاء

سورة يس مكية ثلاث وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

وقرئ يس بالفتح كأين أو نصب على اتل وبالكسر على الأصل وبالرفع على هذه يس
وبالضم كحيث وفخم الألف وأميلت ابن عباس معناه يا إنسان في لغة طيء لعل
أصله يا أنيسين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به كما قيل م الله في أيمن الله القسم الحكيم ذي
الحكمة أو لأنه دليل ناطق بالحكمة أو وصف بصفة المتكلم على صراط خبر بعد خبر أو صلة
للمرسلين وليس الغرض أن بعض المرسلين على صراط مستقيم دون بعضهم بل مدحه
بل وصفه ووصف شريعته بالاستقامة أو التنكير للتعظيم أي على صراط مستقيم لا يكتنه
وصفه وقرئ تنزيل بالرفع خبر المبتدأ المحذوف وبالنصب على أعني وبالجر على البدل
من القرآن ما نفي أي قوما غير منذر آباؤهم أو مصدرية أي إنذار آبائهم أو موصولة على أنه
ثاني مفعول لتنذر أي لتنذر قوما العذاب الذي أنذر آباؤهم فهم على الأول متعلق
بنفي الإنذار وعلى الآخرين متعلق بالمرسلين كقولك أرسلتك إلى فلان لتنذره فإنه

او فهو غافل ولا تناقض اثبات الانذار بنفيه في ما اتاهم من نذير من قبلك لان النفي
عنهم والاثبات لآبائهم ولا تناقض المفسران في اثبات انذار آبائهم وعدمه لان النفي
عن آبائهم الادنين والاثبات لاباعدهم فانه انذر آباءهم القدماء من ولد اسمعيل القول
لاملأن جهنم اي ثبت ووجب ثم مثل تصميمهم على الكفر بانهم كالمغلولين لا يلتفتون الى
الحق وكمن حصل بين سدين لا يبصر قدامه وخلفه وهم مقمحون عن النظر في آيات الله
ومعنى فهي الى الاذقان اي الاغلال واصلة اليها لان عمود الغل يصل الى الذقن لا
تخليه ان يطاطئ رأسه فلا يزال مقمحا من قمح البعير اذا رفع رأسه وقيل الضمير
للايدي بدلالة ذكر الاعناق فان الغل يجمعها وبه سمي جامعة وهو ضعيف لتعسف
الاضمار ولفوات ظهور تسبب الاقماح على الاول واما على قراءة في ايديهم او في ايمانهم فينبغي
المحذور الاول دون الثاني وقيل سدا اي العمي والصم وسدا العمي لما عمله الناس والصم لما خلقه
الله اي فاعشينا ابصارهم وغطيناها وقرئ بالعين من العشا بيانه حين حلف ابو
جهل لئن رأى محمدا ليرضخن رأسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر فرفع يده فانثنت الى
عنقه ولزق الحجر بيده ... مخزومي آخر فاتى محمدا فاعمى الله
عنه وانما يصح التقفية بانما تنذر لو انتفى الانذار قبله لكنه ثابت لان الانذار كانه منتف
لانتفاء المقصود منه وهو الايمان اي انما يحصل مقصودك من غيرهم وهم متبعوا
الذكر وهو القرآن او الوعظ الخاشون ربهم نحيي بالبعث او بالاخراج من
الشرك ما قدموا من الصالحات وغيرها وآثارهم يعني السنة الحسنة والسيئة وقيل
آثار المشائين الى المساجد وفي الحديث عليكم دياركم فانما تكتب آثاركم قاله لبني
سلمة حين ارادوا الانتقال الى قرب المسجد امام اللوح وقرئ ونكتب على
المجهول ورفع آثارهم وكل شيء بالرفع واضرب ومثل والضرب ... كدلهم
مثل اصحاب القرية وقصتهم والمثل الثاني بيان للاول او بدل من اصحاب والقرية
انطاكية والمرسلون من بعثهم عيسى عليه السلام دعاة الى الحق وكانوا عبدة اوثان
ارسل اليهم اثنين فشفي على ايديهما خلق كثير فحبسا ثم بعث شمعون فدخل متنكرا

فانست الملك فقال له ذات يوم حبست رجلين فهل سمعت ما يقولانه فقال حتى
دعاهما واحضر غلاما مطموسا فدعوا الله حتى انشق له بصر فقال له شمعون ارأيت
لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا فقال ليس لي عنك سر ان الهنا لا يبصر ولا يسمع
ثم آمن ومن معه قوم وصاح جبريل على من لم يؤمن فهلكوا فعززنا فقوينا وقرئ بالتخفيف
من عزه اذا غلبه اي فغلبنا بثالث وهو شمعون وترك ذكر المفعول لان الغرض ذكر المعزز
به وهو شمعون انما رفع بشر لانتقاض النفي بالا بخلاف ما هذا بشرا وانما في الاول
مرسلون ومع الثاني لمرسلون لان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب انكار ربنا يعلم
كالقسم في التوكيد كشهد الله وعلم الله وانما حسن مع قبح قول المدعي بالاثبات والله اني
الصادق لانهم اقاموا بينتهم اذ البلاغ المبين هو المكشوف بالآيات المصححة تطيرنا
تشاءمنا ولا تتمن الجهال الا بما مالوا اليه وهم كرهوا دينهم وقيل حبس عنهم القطر
قالوا طائركم وقرئ طيركم اي سبب شؤمكم معكم وهو الكفر وقرئ اطيركم اي تطيركم ائن
بهمزة الاستفهام وحرف الشرط وبالف بينهما اي اتطيرون ان ذكرتم وبالفتح وان
الناصبة اي لان وان بلا استفهام وقرئ اين كيف ذكرتم اي شؤم المكان
بل كذبكم فكيف علو لكم به مسرفون في العصيان ثم تم اتاكم الشؤم او وصلاكم بالتشاؤم
بمن يتبرك به رجل يسعى هو حبيب النجار صاحب ياسين امن برسول الله عليه السلام
وبينهما ستمائة سنة وقيل بلغه خبر الرسل فقال والكفرة مسلوف فاهلكهم الله بصيحة جبريل
عليه السلام من لا يسألكم اجرا على النصح وهم مهتدون مشركون ذيلكم كلمة جامعة
في الترغيب ثم ابرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه بقوله وما لي ارضاهم شمعون اي
قوله اطيعوني لتلطف الى نصحهم حيث نصح باخذوا ارجموه فاسرع نحو الرسل
فقال اني آمنت فاسمعوا اماني تشهد والى به وقرئ ان يردن بسبب البأس يوردني
ضرا اي لما قتل قيل له ادخل الجنة او معناه البشرى بانه من اهل الجنة وهو اسننا فلاه
نطقه ان يقال كيف كان لقائه بعد ذلك التصلب فيقال قيل ادخل ولم يقل له
لانصباب الغرض الى الغاية العليا المعولة وذكرا بالبت جواب لم ... عن قوله

عند ذلك الموت تمنى علم قومه بحاله ليؤمنوا به الى ما ناله في الحديث نصح قومه حيا
وميتا او تمنى ليعلموا خطاهم وانه على صواب يزداد لذته وفي المكرمين ما في بما غفر
موصولة او مصدرية او استفهامية اي باي شيء غفر وان كان طرح الالف منه اجود
وما انزلنا اي كفرا بعده بعد مكره وما كنا وما صح في حكمتنا انزال الجند لاهلاكهم وانما
انزل الجنود ببدر والخندق تفضيلا لمحمد صلى الله عليه وسلم على كبرآ الانبيا مفضلا عن
حسب الفجار ومعنى وما كنا اي وما كنا نفعله بغيرك ان كانت الا ضن او العقوبة وكانه اشار
وفي نزع صيحة على كان التامة والعباس بذكر الفعل لان المعنى ما وقع شيء الا صيحة
لكن نظرا الى انه في حكم الفاعل كره الا ترى الا مساكنهم وما بقيت الا الضلوع لحراثا
وفي الا زقية من زقا الطائر صاح ومنه المثل اثقل من الزواقي خامدون كالنار تعود
رمادا اي يا حسرة تعالي فهذه اوانك اي هم احقاء بان يتحسر عليهم او هم يتحسر عليهم
من الملائكة والمؤمنين او من الله استعارة لتعظيم ما جنوا واتكال ويفضل قراءة
يا حسرتا اذ المعنى يا حسرتي المعنى وفي يا حسرة العباد لاختصاصها
بهم ويا حسرة اجرا للوصل مجرى الوقف الم يروا الم يعلموا وهو معلق اذ لا تعمل
في كم الاستفهامية او خبرية ومعناه نافذ في الجملة كما تراه زيد المنطلق وانهم بدل
من معنى كم اي الم يروا كثرة اهلاكنا كونهم غير راجعين وفي بكسرات على الاستئناف
والم يروا امر بالبدل الاشتمال وهذا ما يرد القول بان عليا رضي الله عنه ترجع وتبعث
مثل القيامة وفي لما بالتخفيف وما صلة وان المخففة الملتقاة باللام وبالتشديد
معنى الا كنشدتك بالله لما فعلت وان نافية وتنوين كل للعوض عن المضاف اليه محضرون
اي للحساب او معذبون وكل للاحاطة وجمع للاجتماع فعيل بمعنى مفعول يقال
حي جمع وحي احيينا القراءة بتخفيف الميتة اشيء واحصيناها ونسلها بان لكونها
اشتراء صفتان للارض والليل لانها غير معينتين ولقد امر على اللئيم يسبني
تقدم منه لانا ده ان بدوام الانس بالحب وفي ثمرنا بالتخفيف والتثقيل وثمره
بفتحتين وضمتين وضمة وسكون والضمير لله تعالى اي ليأكلوا مما خلقه من الثمر وما

عملته ايديهم كالغرس والسقي وفي ثمره النبات واصله ثمرنا فحذفنا او الضمير للنخل
واكتفى به عن الاعناب لانها في حكم النخل اكلا ثمر او من ثمر المذكور وهو الاعناب
ونحوكانه في الجلد بولغ البهوا اي كاثرح اكل او ما نافية اي لم تعمل ايديهم حلو الثمر وفي
وما عملت والا الازواج الاجناس ومما لا يعلمون ومن ازواج لم يطلع الله البشر عليها
ابن عباس لم تسمه استعير السلخ وهو ازالة الجلد لازالة الضوء عن ملتقى ظل الليل
مظلمون داخلون في الظلام لمستقر وهو المنتهى المكاني لها من فلكها في آخر السنة
او الزماني وهو آخر السنة او اقصى مشارقها ومغاربها او مغرب كل يوم او العام
لا استطاع جريها فيها وفي الى مستقر ولا مستقر لها ورفعا على ان لا بمعنى ليس وذكر
الجري بالحساب الدقيق وفي والقمر رفعا على الابتداء او عطفا على الليل اي ومن
اياته القمر ونصبا بفعل يفسره قدرناه ولابد من حذف مضاف اي قدرنا مسيره
منازل وهي الثمانية والعشرون المعروفة ينزل كل ليلة في احدها فاذا كان في آخر منازله
شابه العرجون وهو عود العذق واذا قدم دق وانحنى واصفر بالشبه من ثلاثة اوجه
وقيل القديم المحول ولعل الحول مثل لا شرطا وفي العرجون بوزن الفرجون وهما
لغتان من الانعراج وهو الانعطاف وسابق النهار على الاصل اي ح برامرا النيرين
على المعاقبة فلا سبيل لا تتسهل لاحدهما ان يداخل الآخر في سلطانه فيجمع معه الى ان
ينتقض تدبير ويجمع سيرها ويطلع الشمس من مغربها اي لا آية الليل سابقة النهار
وهذا البيان وانما وصف القمر بالسبق في الشمس لسرعة سير القمر لانه يقطع فلكه في
شهر والشمس في سنة اي وكلهم والضمير للشموس والاقمار على ما سبق ذريتهم اولادهم
ومن يهمهم حمله ويسمى النساء لانهن مزارعها في الحديث انه نهى عن قتل الذراري
يعني النساء اي من مثل الفلك ما يركبون من الابل وهي سفائن البر ويسمى الفلك المشحون
سفينة نوح والمراد حمل آبائهم وفي اصلابهم هم ذرياتهم وانما ذكر ذرياتهم لانه ابلغ
في الامتنان عليهم والتعجب من قدرته على حمل اعقابهم الى القيامة في سفينة نوح ومن
مثله لكل الفلك ما يركبون من السفن والزوارق فلا صريخ لا مغيث ولا اغاثة ولا ينقذون

ولا ينقذون من الموت بالغرق اى الا للرحمة ولتمتع بالحيوة الى الاجل وقرئ نغرقهم
ما بين ايديكم وما خلفكم اى من السماء والارض او ما تقدم من الذنب وما تاخر او الوقائع
التي خلت في الامم المكذبة وامر الساعة وجواب اذا محذوف وهو اعرضوا لدلالة معرضين
ثم قال ودابهم الاعراض عند كل آية اى انطعم المقول لهم تهكما اذ كانوا دافعين كون هو الرزاق
الغني والمفقر من الله لانهم كانوا معطلة فاخرج مخرج الاستهزاء ابن عباس كان
بمكة زنادقة فاذا امروا بالصدقة قالوا لا والله ايفقره الله ونطعمه نحن وقيل نزلت في
مشركي قريش قالوا حين استطعمهم فقراء الصحابة فحرموهم وقالوا انطعم ان انتم قول
الله او المؤمنين او من جملة جوابهم للمؤمنين وقرئ يخصمون بادغام التاء في الصاد مع فتح
الخاء وكسرها وباتباع الياء الخاء في الكسر ويختصمون على الاصل ويخصمون من خصمه
اى تبغتهم وهم في خصومات متاجرهم وغيرها او هم يخصمون في الحجة في انهم لا يبعثون
لا يستطيعون الايصاء في امورهم ولا يقدرون على الرجوع الى اهاليهم بل يموتون
حيث تبغتهم وقرئ الصور بسكون الواو وهو القرن او جمع صورة وحركها بضمها
الاجداث القبور وقرئ بالفاء ينسلون يعدون بكسر السين وضمها وهي النفخة
الثانية وقرئ يا ويلتنا ومن اهبنا ومن هبنا اى اهبنا ومن هبنا من الجار والمصدر
هذا مبتدأ وما وعد خبره وما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول او موصولة اى الذي
وعده او وعد حق هذا ما وعد من كلام الملائكة او المؤمنين او الكافرين يجيبون به انفسهم
او بعضهم بعضا وانها طابقة الجواب وكان السؤال عن الباعث لان معناه بعثكم
الرحمن الا انه على طريقة ذكروا فيها بكذبهم اى ليس بعثا عن النوم لتهتموا بالسؤال
عن باعثه بل هو البعث الاكبر الذي وعد الله في كتبه على السنة رسله وقرئ صيحة
رفعا ونصبا فاليوم الى فاكهون حكاية ما يقال لهم حين ذلك اليوم وفيها زيادة تصوير
الموعود في شغل اى شغل وهو الاغتباط بالجنة بعد المشاق وقيل افتضاض الابكار
او في ضرب الاوتار او التزاور او ضيافة الله او شغلهم عن اهل النار وقرئ
في شغل بضمتين وضمة وسكون وفتحتين وفتحة وسكون وفكهون وفكهون بكسر الكاف

وضمها وفاكهين وفكهين على الحال والظرف خبر والفاكه المتنعم هم مبتدأ او تأكيد للضمير
في شغل او في فاكهون على ان ازواجهم شاركتهم فيها وقرئ في ظلل والارائك السرير في الحجلة
وقيل الفراش وقرئ متكين يدعون يفتعلون من الدعاء اى يدعون به لانفسهم او
بمعنى يتداعونه كارتموه وتراموه او يتمنون من قولهم ادع على ما شئت اى تمنى وهو من الدعاء اى
ما يدعو به اهل الجنة يأتيهم سلام بدل من ما يدعون اى يقال لهم قولا من جهة رب
رحيم اى يسلم الله عليهم او ما يدعون مبتدأ سلام اى سالم لهم لا شوب فيه قولا
مصدر مؤكد لقوله لهم ما يدعون سلام اى عدة من رب والاوجه نصبه على الاختصاص
وقرئ سلم بمعنى السلام وبالنصب حالا اى لهم مرادهم خالصا وامتازوا
وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة كقوله يومئذ يتفرقون [illegible]
قتادة اعتزلوا عن كل خير او امتازوا لكل كافر بيت من نار الم اعهد العهد الوصية
وهو دليل العقل او السمع وعبادة الشيطان طاعته وقرئ اعهد بكسر الهمزة
وبكسر الهاء وهي لغة مضارع فعل بكسر الاول الياء واحهد واحد وهي لغة تميم هذا اشارة الى ما عهد من
معصية الشيطان وعبادته [illegible] الغلو لا فرع في انه
اى بليغ الغاية صراط بليغ في الاستقامة وقرئ جبلا بضمتين وضمة وسكون وضمتين
وتشديد وكسرتين وسكون وكسرتين وتشديد وهي لغات بمعنى الخلق وجبلا جمع
جبلة كفطر وفطنة وجيلا واحد الاجيال تردى انهم يجحدون فيشهد عليهم جيرانهم
واهاليهم فيحلفون ما كانوا مشركين فحينئذ نختم على افواههم وقرئ يختم وتتكلم
ولتكلمنا ولتشهد بلام كي والنصب وبلام الامر والجزم فيها ولطمسنا الطمس تعفية شق
البصر تعدية الى الصراط اى لو شاء لاعماهم فلو ارادوا ان يستبقوا الى الطريق
المعتاد في مسالكهم لعجزوا او نصب بمعنى ابتدروا او جعل الصراط مسبوقا
لا مسبوقا اليه اى لو بادروا الصراط وارادوا ان يخلفوا الصراط المعتاد
الوعر كمن يسابق شخصا ويريد ان يخلفه او نصب على الظرف اى لو ارادوا
المشي في الطريق مستبقين لعجزوا عنه كالعميان لا يهتدون الا فطرين الى على

ولا ينقذون من الموت بالغرق الا لرحمة ولتمتيع بالحيوة الى الاجل وقرئ نغرقهم
ما بين ايديكم وما خلفكم اي من السماء والارض او ما تقدم من الذنب وما تأخر او الوقائع
التي خلت في الامم المكذبة وامر الساعة وجواب اذا محذوف وهو اعرضوا لدلالة معرضين
ثم قال وديدنهم الاعراض عند كل آية اي انطعم المقول لهم تبكيتا اذ كانوا وافقين كون هو الرزاق
الغني والمفتقر اليه لانهم كانوا معطلة فاخرص مخرج الاستهزاء ابن عباس كان
بمكة زنادقة فاذا امروا بالصدقة قالوا لا والله ايفقره الله ونطعمه نحن وقيل نزلت في
مشركي قريش قالوا حين استطعمهم فقراء الصحابة فحرموهم وقالوا انطعم ان انتم الا من قول
الله او المؤمنين او من جملة جوابهم للمؤمنين وقرئ يخصمون بادغام التاء في الصاد مع فتح
الخاء وكسرها وباتباع الياء الخاء في الكسر ويختصمون على الاصل ويخصمون من خصمه
اي تبغتهم وهم في خصومات متاجرهم وغيرها او وهم يخصمون في الحجة في انهم لا يبعثون
لا يستطيعون الايصاء في امورهم ولا يقدرون على الرجوع الى اهاليهم بل يموتون
حيث تبغتهم وقرئ الصور بسكون الواو وهو القرن او جمع صورة وحركتها بعضهم
الاجداث القبور وقرئ بالفاء ينسلون يعدون بكسر السين وضمها وهي النفخة
الثانية وقرئ يا ويلتنا ومن اهبنا ومن هبنا اي اهبنا ومن هبنا من الجار والمصدر
هذا مبتدأ وما وعد خبره وما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول او موصولة اي الذي
وعده او وعد به وهذا ما وعد من كلام الملائكة او المتقين او الكافرين يحسبون ان اسمعهم
او بعضهم بعضا وانما عدل الجواب وكان السؤال عن الباعث لان معناه بعثكم
الرحمن الا انه على طريقة ذكروا فيها بكذبهم اي ليس بعثا عن النوم لتهتموا بالسؤال
عن باعثنا بل هو البعث الاكبر الذي وعده الله في كتبه على السنة رسله قرئ صيحة
رفعا ونصبا فاليوم الى ان يكون حكاية ما يقال لهم في ذلك اليوم وفيها زيادة تصوير
الموعود في شغل اي شغل وهو الاغتباط بالجنة بعد المشاق وقيل في اقتضاض الابكار
او في ضرب الاوتار او التزاور او ضيافة الله او شغلهم عن اهل النار وتنعمهم وقرئ
في شغل بضمتين وضمة وسكون وفتحتين وفتح وسكون وفكهون بكسر الكاف

وضمها وفاكهون وفكهون على الحال والظرف خبر والفاكه المتنعم هم مبتدأ وتأكيد للضمير
في شغل او في فاكهون على ان ازواجهم شاركتهم فيها وقرئ في ظلل والارائك السرر في الحجلة
وقيل الفراش وقرئ متكين يدعون يفعلون من الدعاء اي يدعون به لانفسهم او
بمعنى يتداعونه كارتموه وتراموه ولهم ما يدعون خبر ما ادعى اي تمنى وهو من الدعاء اي
ما يدعو به اهل الجنة يأتيهم سلام بدل من ما يدعون اي يقال لهم قولا من جهة رب
رحيم اي يسلم الله عليهم او ما يدعون مبتدأ سلام اي سالم لهم لا شوب فيه قولا
مصدر مؤكد لقوله لهم ما يدعون سلام اي عدة من رب والاوجه نصبه على الاختصاص
وقرئ سلم بمعنى السلام وبالنصب حالا اي لهم مرادهم خالصا وامتازوا
وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة كقوله ويومئذ يتفرقون فامتازوا وامتاز
قتادة اعتزلوا عن كل خير او الامتياز لكل كافر من بيت او من الوعد العهد الوصية
وهو دلائل العقل او السمع وعبادة الشيطان طاعته وقرئ اعهد بكسر الهاء
وكسر حرف المضارع مع الكسر الاول والياء واحهد واحد وهي لغة تميم هذا اي ما عهدت
معصية الشيطان وتنكير كولثك ان تهدى بردانيا بها العلى لا فترى مني اني لعقر
اي بلغ النقر صراط بلغ الاستقامة وقرئ جبلا بضمتين وضمة وسكون وضمتين
وتشديد وكسرتين وسكون وكسرتين وتشديد وهي لغات بمعنى الخلق وجبلا جمع
جبلة كفطر وفطنة وجيلا واحد الاجيال ترون انهم يجحدون فيشهد عليهم جيرانهم
واهاليهم ويحلفون ما كانوا مشركين فيختم على افواههم وقرئ يختم وتتكلم وتختم
ولتكلمنا ولتشهد بلام كي والنصب وبلام الامر والجزم فيها والطمس تعفية شق
البصر يبتدرون الى الصراط اي لو شاء لاعماهم فلو ارادوا ان يستبقوا الى الصراط
المعتاد في مسالكهم لعجزوا او بمعنى ابتدروا او جعل الصراط مسبوقا
لا مسبوقا اليه اي لو بادروا الصراط وارادوا ان يخلفوا الصراط المعتاد
الى غيره كمن تشابه شخصا ويريد ان يخلفه او نصب على الظرف اي لو ارادوا
المشي في الطريق مستبقين لعجزوا عنه كالعميان لا يهتدون الا في طريق الفوا على

مكانتهم بمعنى المكان كالمقامة والمقام وقرئ على مكاناتهم اي لمسخناهم مسخا يجمدهم على
مكانهم لا يقدرون ان يبرحوا فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون وعن ابن عباس لمسخناهم قردة وخنازير وقيل
حجارة او لازمناهم وقرئ مضيا بالحركات الثلاث ومن نعمره ننكسه وقرئ بالتخفيف من
الانكاس او التنكيس اي نقلبه الى حال كحال الصبي في ضعف الجسد والخلو من العلم
كما ينكس السهم فيجعل اعلاه اسفله اي من قدر على المسخ والطمس قيل للرسول شاعر
ما له عقبه من ابيه مغيظ فقيل وما علمناه بتعليم القران الشعر ما هو موزون مقفى لمعنى
يتخيل الشعر او هذا لانا سبه وما ينبغي وما يصلح له اثباتا للحجة لكونه اتيا عن الحلل
ان الشعر كان احب الى الرسول من غيره ولكن لا يتاتى له واما قوله النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب فكلام على السليقة جاء بالاتفاق موزونا بلا قصد اليه على ان مشطور
الرجز ليس بشعر انه كلام ذكر من الله او عظة وكتاب سماوي يقرا في
المحاريب لينذر اي القران او الرسول وقرئ بالتاء ولينذر من ينذر به اذ اعلمه حيا عاقلا
او من يعلم منه انه يحيى بالايمان ويحق القول ويجب كلمة العذاب على من لا يتوقع ايمانهم
عملت ايدينا استعارة لما تولى احداثه بدون غيره مالكون متصرفون فيها تصرف الملاك
او ضابطون من اصعبت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا اي لا اضبط
ولولا تسخيره لما قدر عليه احد ولذلك الزم شكره سبحان الذي سخر لنا هذا وقرئ ركوبهم
وركوبتهم كالحلوب والحلوبة وقيل الركوبة جمع وقرئ ركوبهم اي فمن ذكوبهم او من
منافعها ركوبهم منافع كالجلود والاوبار ومشارب من اللبن جمع مشرب وهو موضع
الشرب او الشرب واتخذوا الالهة لتعتضدوا بها او ولينصروهم بالشفاعة عند الله فانعكس
الامر لانهم جنود معدون محضرون يذبون عن الهتهم او لانها جند محضرون
لعذابهم بجعلها وقودا للنار وقرئ فلا يحزنك بضم الياء وضمها من حزنه واحزنه اي لا
يهمنك تكذيبهم فانا نعلم ما يسرون من عداوتهم وما يعلنون فنجازيهم بمثلكم ان يتسلى
بهذا الوعد وقيل انما لم يحزنه انا لانه يكون بدلا من مع لهم فيتوهم باطلا وهو انه كره
علم الله بذلك وليس بصحيح اذ كور حذف لام التعليل كما عمله الكسر ايضا عوانه الحمد

والنعم لكن في الساعين وكسر او حسمه وهذا للتعليل لم الكسر ايضا لو جعلها مقوله
للقول فانا بدون الايهام مع البدلية والمقولية لان كسران وقعها على ان غاية ما الاهانة
كلا تدع مع الله ولا تكون من المشركين تعجب من انكارهم البعث وتقديرا بل مثله علوم بانه
اصله كيف يتصدى لمخاصمة الجبار وذلك ان كفارا من قريش تكلموا في ذلك فقال ابي بن خلف
لا خصمن محمدا فاخذ عظما باليا وفتته ثم قال يا محمد اترى ان الله يحيي هذا بعد ما رم فقال
نعم ويبعثك ويدخلك جهنم وقيل معناه فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا رجل مميز منطيق قادر
على الخصام كقوله او من ينشأ في الحلية وسمي مثلا لما فيه من الغرابة وهو انكار قدرة الله على
الاحياء او لما فيه من تشبيهه تعالى بخلقه في العجز والرميم اسم لما بلي كالرمة والرفات لا صفة
فلا يقال لم يؤنث واستدل به على ان العظم يحسن بالموت لان الحلة والحنفية قالوا
لا يحله الحس منفردا ابدا احيائه رده الى بدن حي علم يعلم كيف يخلق ذكر من البدائع
اقتداح النار من الشجر الاخضر يوخذ غصنان يسحق احدهما بالاخر فتنقدح النار
باذن الله ابن عباس ليس من شجر الا وفيها النار الا العناب ولذلك يتخذ منه كذينقات
القصارين الاخضر على اللفظ وقرئ الخضر على المعنى اي القادر على خلق السموات
قدر على خلق الاناسي وقرئ يقدر ويخلق مثلهم في الصغر او يعيدهم لان المعاد مثل
مثل المبتدأ لا عينه وفيه نظر او هو خلاف المذهب الخلاق والعليم للمبالغة وقرئ الخالق
امر شانه ان يقول له كن اي تكوينه فيكون محدث وهو مجاز اي لا يمتنع عليه شيء من المكونات
وانه كالمامور المطيع وقرئ بنصب فيكون اي فهو يكون عطفا على امن ان يقول وينصبه
عطفا على يقول اي لا يحتاج كالاجسام الى الة تلحق باستعمالها التعب فلا يعجز عن
الاعادة فسبحان تنزيه مما وصفه به المشركون وقرئ ملكة وملكه وملك والمعنى واحد
وترجعون بضم التاء وفتحها عن ابن عباس كنت لا اعلم ما روي في فضائل يس وقراتها
كيف خصت بذلك فاذا انه لهذه الاية سورة والصافات مكية وهي مائة
واثنتان وثمانون اية وقيل احدى وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم الله بطوائف الملائكة او نفوسهم التي تصف اقدامها في الصلوة واجنحتها في الهواء

لا سلطانا مراسه وتزجر السحاب سوقا وتتلو كلام الله او الصافات الطير والزاجرات
ما نزجر عن المعاصي والتاليات كلام الله الكتاب او نفوس العلماء العمال تصف في
التهجد والجماعات وتزجر بالمواعظ وتتلو الايات والشرائع او الغزاة تزجر الخيل
وتتلو الذكر ومع ذلك كما حكي عن ابن عباس رضي الله عنه والفاء في الصفات لترتيبها في الوجود
كالصابح فالغانم فالآيب او في الرتبة كخذ الافضل فالأكمل او لترتيب الموصوفات كرحم الله
المحلقين فالمقصرين وكذا في ترتيب الصفات في الرتبة فهي مع الاية او الموصوف
للتفاضل الصفات مثلا لو اريد بها الملائكة فالفضل للصف ثم للزجر ثم التلاوة او
العكس وان تعددي للدلالة على ترتيب الموصوفات وقرئ بادغام التاء في الصاد
والزاي والذال ان ربكم لواحد جواب القسم رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
كل يوم وكذا المغارب وما رب المشرقين ورب المغربين بحسب الصيف والشتاء
انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب اما مصدر بمعنى الفاعل او المفعول اي بان زانتها الكواكب
او بان زان الله الكواكب انفسها كما قرئ بزينة الكواكب واما اسم لما تزان به والكواكب
بيان لها والمراد ما زينت به الكواكب عن ابن عباس بزينة الكواكب بضوئها او يراد
اشكالها المختلفة وقرئ على هذا المعنى بتنوين زينة وجر الكواكب على الابدال او بكون
ونصب الكواكب ابدالها من محل بزينة كانه قال جعلنا للسماء زينة الكواكب وحفظا
محمول على المعنى اي زينة وحفظا او مصدر فعلي اي وحفظنا من كل شيطان مارد
بالكواكب او وحفظناها حفظا مارد الخارج من الطاعة ضمير لا يسمعون لكل شيطان
لانه بمعنى الشياطين ولو عدي بالى لتضمنه معنى الاصغاء وقرئ بالتشديد واصله يتسمعون والتسمع طلب
السماع يقال تسمع فلم يسمع ولا يسمعون وعن ابن عباس يتسمعون ولا يسمعون والعنف ارجح لا يسمعون ليس
صفة لشيطان ولا استئناف على جواب من يسأل لم تحفظ من الشياطين بل
هو كلام مبتدأ لاقتصاص حال المسترقة وانهم لا يقدرون ان يسمعوا او يتسمعوا
الى كلام الملائكة وهم يقذفون بالشهب مدحورون الامر لهم حتى استرقوا استراقة
ولا يصح ان يكون اصله لان لا يسمعوا بحذف اللام وان وان اهدر عملها كما في قوله الا ابهذا اللائمي احضر الوغى

وهو مستبعد لاجتماع هذين الحذفين منكرين وهم نظرا الى الملأ الاعلى الملائكة لانهم سكان
تعدية الادراك وبالي بتضمنه معنى الاصغاء الادراك والملأ الاعلى الملائكة لانهم سكان
السماء عن ابن عباس كتبة الملائكة وعنه اشراف الملائكة من كل جانب من جوانب السماء صعودا
للاستراق دحورا مفعول له او حال بمعنى مدحورين او منقول مطلق لانه بمعنى القذف
وقرئ بفتح الدال اي قذفا دحورا طردا وهو مصدر كالقبول ولهم عذاب واصب دائم
اي ولهم في الاخرة نوع من العذاب دائم غير عذاب القذف من بدل من واو يسمعون اي لا
يسمع الشياطين الا الشيطان الذي خطف الخطفة وقرئ بكسر الطاء وتشديدها مع فتح الخاء
او كسرها واصلها اختطف فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب لم يخطئه
قال فاستفتهم اي استخبرهم والضمير لمشركي مكة او بني آدم اهم اشد
خلقا اقوى خلقا او اشق ايجادا ام من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة
والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب وغلب اولي العقل على غيرهم من خلقنا قبلهم كما في الامم السابقة
ويدل عليه اطلاق من وقوله انا خلقناهم من طين لازب فانه الفارق بينهم وبينها
فاستفتهم ام اشد خلقا ام الذي خلقناه من قبل اشد اقوى او اصعب واشق اذ ا
لانكارهم البعث اي من خلق هذه الاشياء العظام لا يصعب عليه خلق البشر وهو عليه اهون
من طين لازب شهادة عليهم بصعفهم او احتجاج اي انهم خلقوا من تراب سيقلبون فيه
ونقض لما يتلو من دليل على انكارهم البعث ومنكرهم من جنس الانام الماضية وليس
بملايم لدلالة فاستفتهم على عوده الى المذكور وقرئ لازب بمعنى لازم والثاقب
الشديد الاضاءة بل عجبت من قدرة الله على هذه الخلائق العظام وهم يسخرون من انكار البعث
وقرئ بضم التاء اي بلغ من عظم آياتهم اني عجبت منها فكيف بعبادي وهم يسخرون من انكارهم والعجب
استعظام الشيء فاذا نسب الى الله تعالى فالمراد الاستعظام او على العرض وقيل انه مقدر بل عجبت
واذا ذكروا واذا ما ذكروا واذا وعظوا بشيء لا يتعظون وهو واذا رأوا آية يستسخرون يبالغون
في السخرية او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا الا سحر مبين
على محاله وانه ادعى الضمير يبعثون للفصل بالاستفهام اي اسعف اتصال وآباؤنا

يعنون ان بعث الاقدم ابعد وقرئ او بالسكون ونعِم ونعَم وهما لغتان وقال نعم اى انه
او الرسول اى نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما جواب شرط مقدر وهو اذا
كان كذلك وهى مبهمة يوضحها خبرها او فانما البعثة زجرة اى صيحة من زجر الراعى الابل
اذا صاح عليها وهى النفخة الثانية فاذا هم احياء يبصرون او ينتظرون هذا الى احشروا كلام
الكفرة او الملائكة جوابا لهم يوم الدين يوم جزاء اعمالنا والفصل القضاء احشروا خطاب
من الله للملائكة او من بعضهم مع بعض وازواجهم ضرباؤهم عن النبى عليه السلام وهم نظراؤهم
واشباههم من العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا او قرناؤهم من الشياطين او نساؤهم
اللاتى على دينهم فاهدوهم فعرفوهم طريق النار ما لكم توبيخ بالعجز عن التناصر مستسلمون
اسلم بعضهم بعضا وخذله وقرئ لا تناصرون ولا تتناصرون بالادغام اليمين لما كان
اشرف العضوين والمتيمن بها وامر الشرع بمباشرة افاضل الاعمال بها استعيرت
لجهة الخير وقولهم اتاه من جهة الخير وان كان مجازا ايضا لكن لحق لغلبة الاستعمال بالحقايق
اى تاتوننا من قبل الخير وتصدوننا عنه او تستعار للقوة لان اليمين توصف بالقوة
اى كنتم تاتوننا عن القوة والقهر وتقسروننا على الضلال وهو خطاب الاتباع لرؤسائهم
بل ابيتم الايمان اختيارا وما كان لنا عليكم من تسلط بسلب اختياركم بل كنتم قوما مختارين
الطغيان فحق علينا قول ربنا وعيد الله بانا لذائقون العذاب لعلمه باستحقاقنا ولو حكى
الوعيد لقال انكم ولكنه عدل الى التكلم لتكلمهم به عن انفسهم ونحوه لقد زعمت هوازن قل مالى
فاغويناكم فدعوناكم الى الغى دعوة محصلة للبغية لقبولكم لها انا كنا غاوين فاردنا
ان تكونوا امثالنا فانهم الاتباع والمتبوعين يومئذ يوم القيامة مشتركون فى العذاب
كما فى الغواية اى كل مجرم لان سبب العقوبة هو الاجرام عنوا بالشاعر محمدا عليه السلام
بل رد على المشركين وصدق كقوله ومصدقا لما بين يديه وقرئ لذائقوا العذاب بالنصب
على حذف النون كقوله ولا ذاكر الله ... بحذف التنوين ولذا تقول اى الا مثل عملكم جزاء
سببا بعمل سئ الا عباد الله استثناء منقطع فسر الرزق بالفواكه لانهم يتلذذون بها لاستغنائهم
عن حفظ الصحة بالاقوات لان اجسامهم محكمة والمعلوم المنعوت بالطيب والحسن

او معلوم الوقت ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وفسر بالجنة وينبو عنه قوله فى جنات لهم
لان نفوسهم مكرمون ذكر انما تسوق الى الكرامة وتنفر عن الصغار التقابل اتم للسرور وقيل لا ينظر بعضهم
الى قفا بعض الكاس يقال للزجاجة فيها خمر وللخمر بالانا وكاس شربت على لذة عن ابن عباس
كل كاس فى القران فهى الخمر من معين شراب معين او نهر جار على وجه الارض بيضاء
صفة كاس لذة مصدر وصف بها او تانيث لذ من لذ الشئ فهو لذ ولذيذ كرجل طب بالكسر
ولذ كطعم الصرخدى تركته [illegible] الغول من غاله اذا اهلكه ومنه الغول تدرى ينزفون
على المجهول من نزف الشارب ذهب عقله نزف الركية لم تترك فيها ماء وبكسر الزاى من
انزف الشارب ذهب عقله اى صار وانزف كاقشع السحاب قال لعمرى لئن انزفتم
او صحوتم وفتح الياء وضم الزاى من نزف كقرب اذا سكر لانها فساد من انواع فساد
الخمر من مغص او خمار او غثيان ولاهم يسكرون وهو اعظم مفاسدها فافرده بالذكر قاصرات
الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين نجل العيون شبههن ببيض النعام المكنون فى
الاداحى ومنها يشبه العرب النساء واقبل عطف على يطاف اى يشربون ويتحادثون
عليها ما مر وما يتبعه من اللذات الا احاديث الكرام على المدام يتساءلون عما جرى
لهم وعليهم فى الدنيا وجئ به ماضيا كعادة الله تعالى فى اخباره قرين من المصدقين من التصديق
وبتشديد الصاد من التصدق روى فى رجل تصدق بماله لوجه الله فاحتاج واستجدى
بعض اخوانه فقال واين مالك فقال تصدقت به ليعوضنى الله فى الاخرة خيرا منه فقال
ائنك من المصدقين بيوم الدين او من المتصدقين لطلب الثواب والله لا اعطيك شيئا
لمدينون لمجزيون او مسوسون مربوبون فانه ساسه قال يعنى ذلك القائل هل
انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله تعالى او بعض الملائكة
وقرئ مطلعون فاطلع بالقطع وفاطلع بالتشديد بلفظ الماضى والمضارع المنصوب
ومطلعون فاطلع وفاطلع بالقطع ماضيا ومضارعا منصوبا اى هل انتم مطلعون
على القرين فاطلع انا ايضا او عرض عليهم الاطلاع فاطلع هو بعد ذلك واطلع علينا واطلع
واطلع بمعنى وان جعل مطلعون بالقطع من اطلعه عن قرص الى المعنى التشديد لكن

مكانهم صح

ادب المجالس ان لا يستبد احد بشيء دون جلسائه فاطلاعهم مطلعون وقيل الخطاب
على هذا للملائكة ما لاطلاع على العسه وقرئ مطلعون بالتخفيف وكسر النون اي مطلعوني
اياي فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الآمرون الخير والفاعلونه او شبه اسم
الفاعل بالمضارع وهو ضعيف لا يقع الا في الشعر سوا اوسطها قال تجبت حتى انقطع
سوائي ان هي المخففة واللام الفارقة لتردين لتهلكني وقرئ لتغوين نعمة ربي العصمة
والتوفيق من المحضرين معي العذاب المعطوف عليه محذوف اي انحن مخلدون فما
نحن بميتين وقرئ بمائتين اي هذا حال المؤمنين وهو ان لا يذوقوا الا الموتة الاولى
والكفار فانهم يتمنون الموت كل ساعة ويقوله ذلك المؤمن اغتباطا وتوبيخا للقرين وليحكيه
الله ليكون لطفا لنا او يقوله المؤمنون جميعا وقيل ان هذا لهو قول الله تصديقا لهم
وقرئ لهو الرزق العظيم وهو ما رزقوه من السعادة ثم رجع الى ذكر الرزق وقال اذلك خير
حاصلا والنزل الفضل والريع فاستعير للحاصل من الشيء والحاصل ههنا هو لذات
الرزق ام الزقوم ومن لا تمر ويكون ان يكون حالا او ثمر النخلة خير نزلا او رطبا
والنزل ما يعد للنازل ومعنى التردد لما اختار الكفار موجبها وتجوا على سوء اختيا
رهم لا ان في الزقوم خيرا فتنة محنة وعذابا في الآخرة او ابتلاء لهم في الدنيا حين قالوا كيف
يكون في النار شجرة وفي نابتة في اصل الجحيم منبتها وترتفع اغصانها الى دركاتها
الطلع للنخلة فاستعير لما طلع من حمل الزقوم اما استعارة لفظية او معنوية وهذا التشبيه
لتناهي ~~الكراهة~~ لتناهي الكراهة والقبح لاعتقادهم ان الشيطان شر محض فيشبهون
به كل قبيح وقيل الشيطان حية هائلة جرا او شجر منتن يسمى رؤوس الشياطين
على الشجرة المذكورة منها من الشجرة اي من طلعها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع
او يقسرون على اكلها بعد ما داعطشوا يسقون شرابا من غساق او صديد
شوبا اي مزاجا من حميم يشوي وجوههم وقرئ بضم الشين وهو اسم ما يشاب والمفتوح
تسمية بالمصدر ومعنى ثم الاولى انهم لا يسقون الا بعد ملئ تعذيبا بذلك العطش
او لتراخي الرتبة بذكر الطعام بالكراهة الشراب بما هو اكره ومعنى ثم الثانية انهم

يذهب بهم عن مقارهم وهي الدركات ليتناولوا ويستقوا ثم يرجعهم الى دركاتهم وقرئ
منقلبهم مصيرهم منفذهم علل استحقاقهم ذلك بالتقليد والاهراع الاسراع الشديد
قبلهم قبل قومك قريش منذرين انبياء انذروهم العواقب المنذرين الذين انذروا اي
اهلكوا جميعا الا عباد الله المخلصين الذين تنبهوا او من اخلصهم الله لدينه على القراءتين لنعم
جواب قسم محذوف والمخصوص اي والله لنعم المجيبون نحن والجمع دليل
العظمة اي اجبناه احسن الاجابة الباقين وقد فني غيرهم اذ روي من اهل السفينة
غير ولده وهم الذين بقوا متناسلين الى يوم القيامة والناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام
اي تركنا عليه هذه الكلمة وهي سلام على نوح وهي على الحكاية والمعنى يسلمون عليه تسليما
له ومعنى في العالمين انه لا يخلو احد منهم عن تحيته اي ثبت التسليم عليه فيهم على تلك التكرمة
بانه كان محسنا وكونه محسنا بانه لجلالة محل الايمان من شيعته ممن شايعه على اصول
الدين الدين او على التصلب او يكون بين عهديهما الفان لا الكثر ابن عباس من اهل
دينه وكان بينهما الفان وستمائة واربعون سنة واذ متعلق بمعنى المشايعة او باذكر
سليم من آفات القلوب او من الشرك والاول اولى لانه لا يخصص لاطلاقه والمجيء
معموله بالقلب مثل لاخلاصه له افكا مفعول له اي لتريدون وآلهة نعته او حال
اي آفكين والتقديم للعناية فما ظنكم اي بعد استحقاقه لكونه معبودا الا تنفذ في وهم
ولا خطر ما يصد عن عبادته او بما ظنكم بما ذا يفعل بكم وقد عبدتم غيره في النجوم
في علمها او في كتابها او في احكامها كان القوم نجامين فاوهمهم انه استدل بها على
انه سقيم قال اني سقيم اي مشارف للسقم وهو الطاعون فانهم كانوا يخافون العدوى
فتفرقوا عنه فخلوا باصنامهم ويفعل بها ما فعل ويكون ذلك الكذب للتقية وكيد
الحرب والاصلاح والصلح حرمة وما قالوا اي بصراي من في عنقه الموت
سقيم ومنه المثل كفى بالسلامة داء او اراد سقم النفس لكفركم فراغ ذهب الى
خفية من روغة الثعلب الى آلهتهم بزعمهم وهي اصنامهم الا تاكلون ما لكم لا تنطقون
استهزاء بها وانحطاطها عن حال عبدتها فراغ عليهم فاقبل عليهم مستخفيا ضربا

مصدر لراغ عليهم لانه بمعنى ضربهم او حال بمعنى ضاربا وقرئ صفقا وسفقا
بمعنى ضربا باليمين ضربا قويا لان اليمين اقوى الجارحتين او بالقوة والمتانة
او بسبب الحلف وهو تالله لاكيدن يزفون يسرعون من زفيف النعام وبضم اليا
من ازف اذا دخل في الزفيف او من ازفه اذا حمله على الزفيف اي يزف بعضهم بعضا
ويزفون من وزف يزف اذا اسرع ويزفون من زفاه اذا حداه كان بعضهم يزفو بعضا
لتسارعهم اليه ظاهر هذا انهم شاهدوه يكسرها فبادروا الى الكف وسمعنا فتى يذكرهم
مبني على كسر معتذرا انه شاهده يفرد من الجمهور ولم يثبتوا عليه جرى البعض الصوارب
او لم يشاهدوا كسره احدا وبنا عليه يزفون بعد رجوعهم عن عيدهم الى بيت الاصنام
وسؤالهم عن الكاسر فيكون اراد خلق ما تعملونه من الاصنام وجاز ان تتعلق بها
خلقه وعملهم لان المخلوق له جواهرها ومعمولهم اشكالها وقيل ما مصدرية وبه
احتج اهل السنة على خلق الاعمال ورد بانه تعالى احتج عليهم بان العابد والمعبود
جميعا خلقه فكيف يعبد مخلوق مخلوقا ولو قيل وخلق عملكم فات الاحتجاج وبان
ما يختون موصولة فكذا الثانية لانها ترجمتها ولا يحمل الثانية ايضا موصولة بمعنى
وما تعملونه من اعمالكم لنفي الالزام من فوات الاحتجاج وتبتير النظم اذ الاول للاعيان
والثانية للمعاني وجوابه ان الجواهر مخلوقة له وفاقا والاعمال ايضا مخلوقة لعموم
الآية فكيف يعبد ما لا مدخل له في الخلق فبقي الاحتجاج والتبتير ممنوع لان الذوات
والصفات لما كانتا بخلقه فمعبودهم وناحتهم ذكرهم فكيف يعبد مخلوق
مخلوقا او اراد بخلقكم خلقكم وخلق معبودكم فغلب ذوي العقول ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم
النار الشديدة الوقود وكان ارادوا به كيدا فغلبه عليهم في البرهان وفي ابطال مكرهم فجعلناهم
الاذلين ذاهب الى ربي مهاجر الى الشام سيهدين سيرشدني الى ما فيه صلاح ديني
قاله بناء على وعدا وعلى عادة الله تعالى في هدايته رب هب لي بعض الصالحين يريد
الولد لغلبة الهبة في الولد ووهبنا له اسحق ويعقوب ووهبنا له يحيى وعنا على
رضي الله عنه ابن عباس يقول على ابي الاملاك شكرت الواهب وبورك لك في

الموهوب

الموهوب بشره بان الموهوب ذكر وسيبلغ اوان الحلم ويكون حليما فلما بلغ معه السعي
مع ابيه في اشغاله ومعه لا يتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لان
لا يتقدم معمول المصدر عليه بل هو بيان كأنه لما قال فلما بلغ السعي قيل مع من فقال مع
ابيه واختص الاب لانه ارفق الناس به هو على طفولته وكان اذ ذاك ابن ثلاث
عشرة سنة اجاب الجواب الحكيم في تلك البلية العظيمة لرضائه حلمه اني ارى في المنام بعد
اني اذبحك ولذلك ورؤيا الانبياء وحي او ذكر ما يدل الرؤيا كالسؤال المقرر وقد روي انه راى ليلة
التروية ان قائلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك فروى في صباحها انه من الله او الشيطان فلذلك سميت
التروية فلما امسى فعرف انه من الله فسمي يوم عرفة ثم راى في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمي يوم النحر وقيل
لما بشرته الملائكة بغلام حليم قال هو اذن ذبيح الله فلما بلغ قيل له اوف بنذرك فانظر ماذا ترى من الراي وانما
شاوره وقرئ ماذا تُري بضم التا وكسر الراء خالصة ماذا تبصر من رايك وتري على المجهول
اي ماذا يريك نفسك من الراي يا ابت افعل ما تؤمر اي ما تؤمر به فحذف او امرك على اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المامور
امرا وقرئ ما تؤمر به وانما شاوره مع انه حتم لا يرجع الى رايه بل ليعلم ما عنده فيما نزل ويكتسب المثوبة
بالانقياد ولتكون سنة في المشاورة وانما اري في المنام دون اليقظة كرؤيا يوسف سجود ابويه واخوته
دخول المسجد الحرام تقوية للدلالة على صدقهم نوما ويقظة سلما واسلما واستسلما لامر الله
وقرئ بهن جميعا من سلم لفلان اخلص له وسلم واسلم منقولان منه وحقيقته اخلص نفسه لله
واستسلم استخلص مادة من سلم اسلم هذا ابنه وهذا نفسه وتله صرعه للجبين على شقه تواضعا
وروي ان ذلك المكان عند الصخرة التي بمنى وعن الحسن في الموضع المشرف على مسجد
منى الفداكي المنحر الذي ينحر فيه اليوم وجواب لما محذوف وهو كان ما كان مما تنطق به الحال
ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما الله على دفع ذلك البلاء انا كذلك نجزي المحسنين تعليل لقوله
والبلاء المبين الاختبار البين المميز للمخلص عن غيره او المحنة البينة الصعوبة بذبح اسم ما يذبح
ابن عباس هو الكبش الذي قربه هابيل فقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فدي به اسماعيل وقيل فدي بوعل
اهبط عليه من ثبير ابن عباس لو تمت تلك الذبيحة لصارت ذبح الابناء سنة عظيم ضخم الجثة او لانه فداء
عن ولد ابراهيم هرب من ابراهيم عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذ او رمى الشيطان

حتى سوس عند ذبح ولده واستشهد ابو حنيفة بهذه الآية على ان من نذر ذبح ولده يلزمه
ذبح شاة وفيه نظر اذ ليس فيها ذكر النذر ولا لزوم الذبح بل ان الله تفضل بالفدا وايضا هو
شرع من قبلنا فيكر الذبيح اسمعيل لقوله عليه السلام انا ابن الذبيحين وسمى باسمعيل وعبد الله
لان عبد المطلب نذر ان يذبح آخر ولده ان سهل الله له حفر زمزم فخرج السهم على عبد الله
فمنعه اخواله ففداه بمائة من الابل ولقول الله تعالى في جواب موسى حين قال يا رب ما لمجتهد
بني اسرائيل اذا دعا يقول اللهم اله ابراهيم واسمعيل واسرائيل وانا بين اظهرهم يا موسى
لم يحبني احد حبّ ابراهيم قط واما اسمعيل فانه جاد بنفسه القصة ولان قرني الكبش
كانا منوطين في الكعبة في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت ولقول ابي عمرو بن العلا
متى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بناها ولان الله تعالى وصفه بالصبر دون اسحق ولانه
بشر باسحق لان ابراهيم حين هاجر الى الشام استوهب الله ولدا فبشر بغلام حليم ثم ذكر رؤيا
ذبح ذلك الغلام المبشر به ولقول يعقوب الى يوسف من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله في كتابه
الله وأما قيل قد صدقت مع انه لم يذبح لانه بذل وسعه لكن الله ضرب على حلقه صفيحة نحاس فمنعه
الشفرة ان يمضي وابراهيم مطيع لا عاصيا ولانه نسخ قبل الامتثال وانما قال وفديناه مع انه هو
المفتدي لان الفادي ابراهيم واسند الى السبب الذي هو الممكن ولان فعل العبد مخلوق
الله وانما فدى مع ان ما اتى به من امرار السكين في حكم الذبح لان حقيقة الذبح لم يحصل والفائت
في تحصيل حقيقة مع الاستغناء عنها بقيام مقامها ما حصل من ابراهيم ان يوصل صوله
الذبح في البدل اتماما للوفا بالمنذور ثم بعد ان ادركه كما عرفها الكفاية ... من نبيا حال مقدرة
يعني فادخلوها خالدين فقيل ليس هذا وزانه لان تقدير الخلود يوجد مع الدخول
لوجود الداخل والمدخول ولم يكن النبي موجودا ولا مقدرا وقت البشارة باسحق لعدم
لعدم اسحق واجيب بانه على حذف المضاف اي بشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد
مقدرا نبوته والعامل فيها الوجود لا البشارة متوازنا من الصالحين حال ثانية على سبيل
الثناء لان كل نبي يكون من الصالحين وعن قتادة بشر الله بنبوة اسحق بعدما امتحنه بذبحه
وهذا جواب عن استدلالهم على ان الذبيح ليس اسحق لان قوله وبشرناه باسحق نبيا

يبشر بمولده ونبوته معا ولا يصح الامتحان بالذبح مع علمه بانه سيكون نبيا وفيه نظر
لان الحال المقدرة على ما قرر يقتضي ان يبشر بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من تقدير نبوته العلم
بعدم ذبحها اللهم الا ان يفسر هكذا وهو انه يوجد مقدرا نبوته وباركنا وتركنا اي افضنا
الدين والدنيا وقيل باركنا على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق باخراج انبياء بني اسرائيل من صلبه
وظالم لنفسه ظاهر ومن ذريتهما فيه تنبيه على ان لا ينال عهدي الظالمين وفيه ان الخبث والطيب
بالعمل لا بالعنصر من الكرب العظيم من الغرق او من سلطان فرعون ونصرناهم اي نصرناهما
وقومهما المستبين البليغ بيانه وهو التورية الصراط المستقيم صراط الاسلام وفي الياس
بكسر الهمزة وبالوصل وقيل هو ادريس عليه السلام وقرئ وان ادريس وادراس وقيل هو
الياس بن ياسين من ولد هرون اخي موسى بعلا اسم صنم دخل السلطان جوفه ويتكلم
بشريعة الضلالة ويفتنوا به وقيل البعل الرب بلغة اليمن اتعبدون بعض البعول وتتركون
عبادة الله وقرئ الله بالرفع مبتدأ وبالنصب بدلا حمزة بنصب وصلا ويرفع قطعا والياسين
والبئسين وادراسين وادريسين وادرسين على انها لغات في الياس وادريس وعلى
الياسين بالوصل على انه جمع يراد به الياس وقومه كالخبيبين واما القطع فلا يحمل على الجمع
والا لعرّف باللام لانه علم مجموع وقرئ آل ياسين وياسين اسم ابي الياس اضيف اليه
الآل مصبحين داخلين في الصباح اي تمرون عليها في متاجركم الى الشام فما لكم عقول تعتبرون
بها وقرئ يونس بضم النون وكسرها سمي هربه من قومه بغير اذن ربه اباقا والمساهم المقارع
والمدحض المغلوب اي المزلق عن مقام الظفر ركب السفينة فوقفت فقال ههنا عبد آبق
وفيها آبق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الآبق وزج نفسه في الماء فالتقمه الحوت
وهو مليم داخل في الملامة وقرئ بفتح الميم من ليم فهو مليم كمشيب في مشوب مبنيا على شيب المسبحين
المقدسين وقيل هو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين او المصلين ابن عباس
كل تسبيح في القران فهو صلوة قتادة كان كثير الصلوة في الرخا وهذا ترغيب في الشكر في المهلة
للبث في المضاف وقيل للبث فيه حيا وعن قتادة كان بطن الحوت له قبرا الى القيمة قيل اربعين
يوما او عشرين او سبعة او ثلاثة فنبذناه بساحل الموصل العراء المكان الخالي عن الشجر سقيم

عليهم بركاتنا

اعتل مما حل به وروي انه عاد بدنه كبدن الصبي حين يولد اليقطين ما لا يقوم على ساق كشجر
البطيخ والقثاء يفعيل من قطن اذا اقام وقيل هو الدباء لقوله عليه السلام في القرع انها شجرة
اخي يونس وفائدة الدباء ان لا يجتمع الذباب عنده ويدل عليه الحرب وقيل التين او شجرة
الموز ومعنى انبتنا فوقه مظلة المراد ما سبق من ارساله الى قومه وقيل ارسال ثان اليهم
او الى غيرهم او يزيدون قال من رآهم هم مائة الف او اكثر الى حين الى اجل مسمى وقرئ ويزيدون
وحتى حين فاستفتهم عطف على مثله في اول السورة امر باستفتاء قريش عن وجه انكار
البعث ثم عن وجه القسمة الضيزى حيث جعلوا له الاناث ولانفسهم الذكور لقولهم الملائكة
بنات الله فكفروا بالتجسيم لنسبة الولادة له وتفضيل انفسهم على ربهم وبالاستهانة
بالملائكة حيث انثوهم وقوله وهم شاهدون واشهدوا خلقهم استهزاء والمعنى انهم يقولونه
بطانية نفس كانهم شاهدوا خلقهم وقرئ ولد الله اي الملائكة ولده والولد يقع على الواحد والجمع
فعل بمعنى مفعول وقرئ اصطفى بالكسر بدلا عن قولهم ولد الله وهو ضعيف لان جعلها للاثبات
اتباع لها دخيله من نفسه اذا اكتنف الانكار جانبيها وهما انهم لكاذبون وما لكم وقرئ تذكرون
من ذكر سلطان حجة من السماء بانها بناته فأتوا بكتابكم المنزل عليكم فيه ذلك الآيات سخط عظيم
وانكار فاقا وتلهم اي بين الله والجنة يعني الملائكة وسماهم جنة لان الجنس واحد وانما الخبيث منهم
شيطان والطاهر ملك وسماهم باسم جنسهم نقصا منهم واشارة الى ان الاجتنان صفة
الجسم فلا يناسبه تعالى ضمير انهم للكفرة اي قالوا ذلك مفترين وانهم لمحضرون النار معذبون
بما قالوا ولو كانوا مناسبين له او شركاء في الطاعة لما عذبهم الاستثناء منقطع من المحضرين
من واو يصفون اي ولكن المخلصين ناجون او برآء مما يصفه هؤلاء وسبحان الله على الاول
اعتراض ضمير عليه به اي ما انتم ومعبودكم بفاتنين عليه الا اصحاب النار ومعناه مفسدين
عليه باغوائهم من فتن عليه امراته اذا افسدها عليه او الواو في وما تعبدون بمعنى مع اي
ساد مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي انكم مع الهتكم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او
غير ساد بل فضلة كقوله فما لك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم وقرئ صال بضم اللام
وهو اما جمع وسقط الواو لسكونها مع لام التعريف وحاذ لان من مفرد اللفظ مجموع المعنى

او اصله صائل على القلب كشاك في شائك مقلوب شاك على انه اصل لا مقلوب فان صاحب
الصحاح عد شاكي السلاح من شكا م وقال الاخفش هو مقلوب شائك ومكانه لا اتفاق على
كون شاكي مقلوبا او حذف لام صال تخفيفا واعرب عينه كما بالبت بالته واصله بالية ونظيره
وله الجواز نصب الراي وما منا احد يحذف الموصوف كوانا ابن جلا بلفق كان من ارمى البشر
الا مقام في العبادة لا يتجاوزه كما روي منهم راكع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه الصافون
اقدامنا في الصلوة واجنحتنا في الهواء انتظارا لامر الله او نصف اجنحتنا حول العرش
داعين للمؤمنين وقيل لما نزلت اصطف المسلمون في الصلوة المسبحون المنزهون او
المصلون والوجه ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله عما يصفون من كلام الملائكة
ليتصل بذكرهم في قوله ولقد علمت اي علموا وشهدوا ان المشركين مفترون عليهم وقيل للكفرة
لا تقدرون ان تفتنوا على احد او غير عبيد اذ لا لكل منا مقام في الطاعة وقيل هو من قول
الرسول اي وما من المسلمين احد الا له مقام معلوم في القيامة على قدر عملهم ذكر اصطفافهم
وتسبيحهم كانوا اي مشركي مكة كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من كتب الاولين
الذين نزل عليهم التورية والانجيل لاخلصنا العبادة لله ولما كذبوا كجاءهم سيد الكتب فكفروا
فسوف يعلمون مغبة تكذيبهم وان هي المخففة واللام الفارقة وفيه انهم كانوا يؤكدون جد
الكلمة انهم وان جندنا سبقت كلمة لا يبطلها بمعنى واحد وقرئ كلماتنا والمراد الموعد
بعلوهم على عدوهم في الحجاج والقتال ولا يقدح فيه الانهزام في بعض المشاهد لان الغالب
الظفر وعن الحسن ما غلب نبي في حرب ولا قتل فيها وعن ابن عباس ان لم ينصروا في الدنيا
نصروا في الآخرة وقرئ على عبادنا بتضمين سبقت معنى حقت فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين
وهو موعد الكف عن القتال السبري الى بدر او الى الموت او القيامة وابصرهم وما يقضي
عليهم من الاسر والقتل فسوف يبصرون ما يقضى لك من الامر بالابصار دلالة على انها كائن
وفيه تسلية فسوف يبصرون وعيد لا تبعيد مثل العذاب النازل بهم بجيش انذرهم ناصحهم فهجم
عليهم بلغتهم اليه صوتهم اعتادوا الغارة صباحا فسميت الغارة صباحا وان وقعت
في وقت آخر وطريقة التمثيل تكسو الآية حسنا وفصاحة وقرئ فبئس ونزل على المجهول

واسناده الى الجار والمجرور كذهب بزيد ونزل اي العذاب وحذف المخصوص
وهو صباحهم والمنذرون مبهم في الجنس لا مخصوص فعلى الذم ذلك وقيل هو نزول الرسول
عليه السلام يوم الفتح بمكة قال عليه السلام لما اتى خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين وكرر وتول وابصر لتاكيد التسلية والوقوع واطلق الفعلين معا عنهما لتقيدهما
لا عطابه الوصف مشترك ومساة او احدهما لعذاب الدنيا والاخر للاخر اضيف
الرب الى العزة لاختصاصها به كذو العزة او لانه لا عزة لاحد الا هو ربها وما لكها
لما اشتملت السورة الى ذكر ما نسب المشركون الله تعالى ونصر المرسلين عليهم
ختمها بالتنزيه عما وصفوه به سورة ص مكية وهي ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وقرئ ص على الوقف وبالكسر
والفتح لالتقاء الساكنين او بنصب بحذف حرف القسم وايصال فعله او باضمار
واما فتح لمنع الصرف للعلمية والتانيث السورة وصاد بالجر والتنوين على تاويل الكتاب والتنزيل
وقيل كسر لانه امر من صادى اي عارض بمعنى عارض بعملك بالقرآن فاعمل بمقتضاه تهجى
بالصاد للاعجاز كما مر يدل على جواب القسم اي والقرآن انه لمعجز او هو اسم السورة
بمعنى هل صاد اي السورة المعجز كهذا حاتم والله او غزة عن الاذعان للحق وشقاق
لله ولرسوله وجاز ان نقسم بصاد ويعطف عليه القرآن مراداً به التنزيل او السورة
على قياس عطف بعض الصفات على بعض ذي الذكر الشرف والشهرة او الذكرى والموعظة
او ذكر الشرائع وغيرها كالاقاصيص وتنكير عزة وشقاق لشدتهما وقرئ غرة اي غفلة عن
النظر كم اهلكنا وعيد لهم فنادوا استغاثوا او نادوا بالتوبة ولات هي المشبهة بليس زيدت
عليها التاء للتوكيد كربت وخصت بلزوم الاحيان وبان لا يبرز معها الا اسمها او خبرها والخبر
جرها والاسم محذوف هو الحين وان رفع فالخبر محذوف وهو حاصلا لهم وعليه للخليل
وسيبويه وعند الاخفش هي النافية للجنس اي لا حين مناص لهم وعنده ان النصب
على اداري والرفع على الابتدا وحذف الخبر وهو كائن لهم وقرئ بكسر حين كقوله طلبوا صلحنا
ولات اوان مشبها باذن وانت اذ صح لانه ربما يحذف منه المضاف اليه ويعوض

عنه التنوين واما حين وان لم يحذف منه المضاف اليه فلان حذفه من المضاف اليه الى
الاصل بنا صهم بحذفه من المضاف لاتحادهما محذوف كانه مضاف الى غير متمكن وهو الضمير
وفيه نظر لان الاضافة الى المضمر لا توجب بناء كعلامكم واما اوانه لاضافته الى الجملة
مستبق بناؤه بعد حذفها وبكسر التاء على البناء كجير والوقف عليها بالتاء كثات الفعل والكسائي
تقف بالهاء كالاسماء المؤنثة وابو عبيد على ان التاء دخلت على حين لتراقها به في الامام ولا
حجة فيه لان خط المصحف ليس ساعر الناصر المناص ناصه اذا فاته منذر منهم رسول
من انفسهم ولم يعلموا قالوا الدلالة على ان جسارتهم على هذا القول لكفرهم لما اسلم عمر شق على
قريش فاجتمع صناديدهم الى ابي طالب فاحضر الرسول عليه السلام وقال له ان قومك
قالوا ارفضنا وذكر آلهتنا فقال لهم ارايتكم ان اعطيتكم ما سالتم امعطي انتم كلمة تملكون
بها العرب وتدين لكم بها العجم فقالوا نعم وعشر امثال فقولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل
الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب اي بليغ في العجب وقرئ بالتشديد كلتا او هو ابلغ من
المخفف ومعنى الجعل التصيير في القول على الدعوى الملأ اشراف قريش انطلقوا من مجلس
ابي طالب بعد ما بكتهم الرسول قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا فلا حيلة لكم في دفع امر
محمد اي يريد الله ويحكم بامضائه او من نوائب الدهر يراد بنا او ان دينكم لشيء يطلب ليوخذ
منكم وتغلبوا عليه وان مفسرة لان الانطلاق عن مجلس التقاول يتضمن قولا وتفاوضا منهم
فيما جرى او الانطلاق هو الاندفاع في القول وقيل امشوا اي اكثروا واجتمعوا من مشت
المراة كثرت ولادتها اي واصبروا على عبادتها والتمسك بها وقرئ امشوا بغير ان على اضمار
القول ويمشون ان اصبروا في الملة الاخرة ملة عيسى التي هي اخر الملل بدعوى النصارى او ملة
قريش التي ادركنا عليها آباءنا وفي الملة حال من هذا ولا يتعلق بسمعنا كالاول لانه لم
نسمعه من اهل الكتاب ولا الكهان انه يحدث في الملة الاخرة توحيد ان هذا الا اختلاق افتعال
وكذب انكروا ان يختص بشرف النبوة من بين اشرافهم حسدا كما هو في شك من القرآن وحيهم
بانه اختلاق لا يطابق شكهم بل هو على الحسد بل لما يذوقوا بعد عذابي فاذا ذاقوا اضطروا
الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب القاهر على خلقه الوهاب

المصنف مواقعها ثم رشح هذا المعنى بقوله ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ملك فليرتقوا الى الامور الربانية ثم تهكم
اي ان صلحوا للتدابير فليصعدوا في الطرق التي يتوسل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا
امر العالم وينزلوا الوحي الى من يختارون ثم خسأهم بانهم ما هم الا جند من الكفار المتحزبين
على الرسول مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بما يقولون وما مزيدة للتأكيد وهنالك
اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم تقول لمن
ينتدب لامر ليس من اهله لست هنالك ذو الاوتاد استعير من ثبات البيت المطنب
بالاوتاد لثبات العز كقوله في ظل ملك ثابت الاوتاد وقيل كان يعذب المعذب باوتاد
اربع او يلعب بين يديه بحبال واوتاد اي الاحزاب الذين منهم الجند المهزوم اليهم بكذبهم
ولعلهم المحبرة ثم اوضح بالاستثنائية اي من كذب واحدا من الرسل كذب جميعهم
وفي تكرير التكذيب وتنويعه ووضع الاستثنائية على الحصر مبالغات مختومة
وهؤلاء اهل مكة او جميع الاحزاب لاستحضارهم بالذكر او لانهم كالحضور عند الله الصيحة
النفخة من فواق وقرئ بضم الفاء وفتحها اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين اي اذا
جاء وقتها لم تستأخر هذا القدر ابن عباس ما لها من رجوع من افاق المريض اذا
رجع الى الصحة وفواق الناقة ساعة يرجع الدر الى ضرعها اي هي نفخة واحدة لا تثنى
ولا تردد القط القسط من قطه اذا قطعه او صحيفة الجائزة لانها قطعة من القرطاس
اي نصيبنا من الحسنات الموعودة وقد ذكر الرسول عليه السلام وعد المؤمنين فقالوا
هزءا عجل لنا نصيبنا منها او صحيفة اعمالنا ننظر فيها واذكر عطف اذكر على اصبر
لتطابقهما معنى اصبر وعظم معصية الله في عينهم بذكر زلة داود مع كرامته ما الطف هم
او اصبر وصن نفسك واذكر اخاك داود وزلته ذا الايد ذا القوة في الدين وتكاليفه اواب
رجاع الى مرضاة الله وانه تعليل على ان الايد القوة في الدين ومعه نظر اذ الاواب ايضا
مطلق كالايد والاشراق والاضاءة وهو وقت الضحى واما الشروق فهو الطلوع صلى النبي
عليه السلام صلاة الضحى ثم قال هذه صلاة الاشراق وقال ابن عباس ما عرفت صلاة الضحى
الا بهذه الاية وقيل الاشراق وقت صلاة الفجر لانها بالشروق من اشرق دخل الشرق

ويسبحن حال بمعنى مسبحات واختير الفعل لدلالته على حدوث التسبيح من الجبال
شيئا بعد شيء وكأن السامع محاضرها تسمعها تسبح مثل ولم يرد الحدوث يحشرون لان حشرها جملة ادل على القدرة فلجأ بها اسما
لا فعلا ابن عباس كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت
فذلك حشرها وقرئ والطير محشورة بالرفع اي كل واحد من الجبال والطير له لداود
اي لاجل تسبيحه اواب مسبح لانه يرجع التسبيح او لان عادته الاوب وهو التواب
الى الله تعالى او كل لله اواب اي كل من داود والجبال والطير مسبح لله شددنا
اربعون الف قوينا وقرئ بالتشديد للمبالغة قيل كان يبيت حول محرابه الف مستلئم يحرسونه او القى
الله هيبته في قلوب قومه اذ ادعى رجل على آخر بقرة فعجز عن البينة فاوحى الله اقتل المدعى
عليه فاعلم الرجل فقال لم اولئك باني قتلت اب الرجل غيلة فقتله فقال الناس
ان اذنب ذنبا اظهره الله عليه وآتيناه الحكمة الزبور والشرائع وفصل الخطاب الفصل التمييز فقيل للكلام البين
اي مفصول لانه يقتضي الملتبس فمعناه البين من الكلام بانه لا يخطئ مظان الفصل والوصل
فلا يقف في كلمة الشهادة على المستثنى منه وكذا مظان العطف وتركه ونحوها او الفصل
بمعنى الفاصل كالصوم اي الفاصل بين الحق والباطل والحكومات والتدابير عن علي
رضي الله عنه هو قوله البينة على المدعي واليمين على من انكر وقيل هو قوله اما بعد لانه يفصل
به بين ذكر الله والغرض المسوق اليه او الخطاب القصد الذي خلا عن الاخلال والاملال
كما جاء في صفة كلام الرسول عليه السلام فصل لا نزر ولا هذر وعوتب داود عليه السلام حين
سأل اوريا ان ينزل عن امرأته ما ينبغي ان يرده فيفعل فتزوجها انه كان عادة في زمانه
وقيل خطبها بعد ما خطبها اوريا واما ما يروى في القصص فمجل منصب نبي الله عنه واما
عرض بالقصة ولم تصرح لان التعريض ابلغ في التوبيخ لانه اذا علم بالتمثيل كان اعظم اثرا
مع ما فيه من حسن الادب واما كان على وجه التحاكم ليحكم بما حكم به فيكون محجوجا ومعترفا
على نفسه بالظلم ومعنى الاستفهام هل التقرير لدلالته على انه نبأ عجيب حقه ان لا يخفى والخصم
الخصماء يقع على الواحد والجمع كالضيف لانه مصدر في اصله بمعنى خصمان فرقتان خصمان
لقراءة بغى بعضهم ولا ينافيه هذا اخي اذ يدل على اثنين لان قوله البعض المراد بقوله بعضنا

وما روى من انه بعث الله ملكان يدل على ان التحاكم كان بينهما وربما صحبهما آخرون وانما
سماهم خصما لانهم في صورة الخصم لصاحبه المتحاكمين واذ لا تتعلق باتى لان اتيانه عهد
الرسول لا في عهد داود ولا بالنبأ لان النبأ الواقع في عهد داود لا باتيانه وان اريد بالنبأ
القصة في نفسه فلا يكون ناصبا بل بمحذوف اى نبأ تحاكم الخصم او بالخصم لما فيه من معنى الفعل
واذ الثانية بدل من الاولى او ظرف لتسوروا تصعدوا سوره وهو الحائط المرتفع كتسنمه اذا
اذا علا سنامه ففزع منهم لنزولهم من فوق في يوم الاحتجاب والحرس حوله ان عباس
جزأ زمانه للعبادة وللقضاء ولخاصته ولوعظ بنى اسرائيل فجاؤا في غير يوم القضاء
اى نحن خصمان لا تشطط لا تجر وقرئ لا تُشطط اى لا تبعد عن الحق ولا تُشطط ولا
تشاطط والكل من الشطط وهو مجاوزة الحد سواء وسط وهو مثل لعين الحق اخي
بدل من هذا او خبر لان والمراد اخوة الدين او الشركة لقوله كثيرا من الخلطاء وقرئ بفتح
تاء تسع وتسعون وكسر نون نعجة وهما لغتان كنط ولتقوى اكفلنيها ملكنيها اى اجعلنى
اكفلها وعزنى غلبنى قال قطاة عزها شرك والخطاب مخاطبة المحاج او من الخطبة
اى غالبنى في الخطبة فغلبنى حيث زوجها دونى وهذا بالنعجة كناية عن المرأة كالشاة
في قوله يا شاة ما قنص لمن حلت له وقوله فرميت غفلة عينه عن شاته وكنعاج الملا تعسفن رملا
لكن لفظ الخلطاء يأباه الا ان يكون استعمالها من داود وعلى الاول ذكر النعجة مثلا لانه
ابلغ في التوبيخ وللستر على داود والاحتفاظ لحرمته وقرئ لتمثيل ومن ان الغرض وهو قصد
اوريا من داود وانما جاء الاخبار من الملائكة لانه تصوير وفرض وقرئ ولى نعجه انثى
من قولهم امرأة انثى للجملة وصفا بالعراقة في لين الانوثة لقد ظلمك جواب قسم محذوف وفيه
تحميل لفعل خليط والسؤال مصدر اضيف الى المفعول وضمن معنى الاضافة فعدى بالى
اى باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال وانما سارع الى تصديق احدهما قبل كلام
الآخر لانه يكون بعد اعترافه وان لم يحك وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم والواحد
خليط والخلطة واحكامها مذكورة في الفقه والغرض منه ذكر حال الخلطاء الموعظة
وتسلية المظلوم وان له في اكثر الخلطاء اسوة وقرئ ليبغى بحذف النون الخفيفة كواضرب عنك الهموم طارقها

ويحذف الياء اكتفاء بالكسر وما للابهام تعجبا من قلتهم ويحقق فائدته انه لو طرح من
قوله وحديث ما على قصر لم يبق له معنى ظن علم ولما شابه العلم فتناه ابتليناه بامراة
اوريا هل يتنبه ام لا وقرئ بالتشديد للمبالغة وافتناه من قوله لئن افتتنني لهي بالامس
افتنت وفتناه وفتناه على ان الالف ضمير الملكين عبر بالراكع عن الساجد لانحنائه مثله
وبه استشهد ابو حنيفة على ان الركوع في التلاوة يقوم مقام سجودها وفيه نظر لانه بعد يعبر
به عن الساجد لا يتيقن الاستشهاد ولعله استشهد باطلاق الاية وعن الحسن لانه لا يكون ساجدا
حتى يركع اى انحاز التعبير به عن السجود او يراد وخر للسجود راكعا اى مصليا كعس
للاستغفار واناب رجع الى الله بالتوبة وقيل انه بقى ساجدا اربعين يوما وليلة
لا يرفع رأسه الا لصلوة مكتوبة القصة وقيل كان الخصوم من البشر من الانس على الحكم
خليطين في الغنم واحدهما موسر وله نسوان كثيرة والاخر معسر ماله الا امرأة واحدة
داود انه صدق احدهما على الآخر قبل مسألته خليفة استخلفناك على الملك في الارض او خليفة
عن الانبياء قبلك وفيه دليل على انه لم يتغير حاله عما كان بالحق بحكم الله فيضلك عن
سبيل الله دليل العقل والوحى بما نسوا يوم الحساب اذ لهم عذاب يوم القيامة بنسيانهم
وهو ضلالهم باطلا خلقا باطلا لا لحكمة او مبطلين عابثين اى ذوى باطل او وصفا باطلا
موضع عبثا اى للعبث كهيئا موضع المصدر ذلك اشارة الى خلقها باطلا والظن
المظنون ظن الذين كفروا اعترافهم بانه خلقها للحكمة لانهم لما انكروا البعث الذى
هو حكمة الخلق ادى الى ان خلقها عبث فكانهم ظنوه ويقولونه ام نجعل والاستفهام
فيها للانكار اى لو بطل الجزاء لاستوى المصلح والمفسد عند الله وقرئ مباركا ليدبروا
على الاصل ولتدبروا على الخطاب وتدبرها التفكر في معانيها والتفتيش بظاهرها كمن له
لقحة درور لا يحتلبها ومهرة نثور لا يستولدها وعن الحسن والله ما تدبره بحفظ حروفه
واضاعة حدوده وقرئ نعم على الاصل والمخصوص محذوف وعلل كونه ممدوحا بكونه
اوابا رجاعا الى الله بالتوبة او مؤوبا للتسبيح مرجعا له اذ كل مؤوب اواب الصافن
من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف حافر والعام على طرف

واما لكونه من العراب دون الهجن وصفها بالصفون والجودة ليجمع لها بين الوصفين المحمودين
واقفة وجارية اصاب سليمان الف فرس من غزاة دمشق ونصيبين او ورثها من ابيه
فاستعرضها بعد صلوة الظهر وغفل عن العصر او عن ورد ذكر كان له بالعشي حتى غربت
الشمس فاستردها وعقرها تقربا الى الله تعالى وبقي مائة فما في ايدي الناس من الجياد
من نسلها ولما عقرها ابدله الله الريح تجري بامره وضمن انبت لتعدى بعن اي انبت
حب الخير عن ذكر ربي او جعلته مغنيا ومجزيا عنه وقيل احببت لزمت من قوله مثل بعير السوء
اذ احبا وليس بذاك والخير المال والمراد به الخيل التي شغلته كانها نفس الخير وسمى الرسول
عليه السلام زيد الخيل زيد الخير توارت بالحجاب مجاز عن غروب الشمس عن توارى الملك
او المخبأة بحجابها والضمير للشمس بدلالة ذكر العشي وقيل الضمير للصافنات اي توارت
بحجاب الليل وهو الظلام فطفق فجعل يمسح مسحا اي يمسح السيف بسوقها واعناقها
يقطعها يقال مسح علاوته اي ضرب عنقه وقيل مسحها بيده استحسانا لها ردوها استئناف
جوابا لمن يقول فماذا قال سليمان لاقتضاء الموضع السؤال اذا شغلني بالدنيا حتى فاتتني
الصلوة وقرئ بهمز واو السؤوق لضمها ومن قرأ بالسؤق فلضمة السين الملاصقة للواو
كمؤسى ونظيره ساق وسوق واسد واسد وقرئ بالساق اكتفاء بالواحد لامن اللبس فتنة
انه ولد له ابن فقصد الشياطين قتله فامر ان لا ينفكوا من السخرة فعلمه وكان يغدوه في
السحاب فالقي على كرسيه ميتا وتنبه على خطائه ان لم يتوكل على ربه فاستغفر وفي
الحديث ان سليمان قال لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد
في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل واما ما يحكى من
حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فلقد ابى المتقنون قبوله
قدم الاستغفار لانه امر الدين على استيهاب ملك الدنيا لا ينبغي لا يتسهل من بعدي من دوني
وليس هذا حرصا وحسدا لانه شأن نبيه الملك والنبوة تطلب على حسب ما الفه ملكا
خارقا للعادة معجزا دليلا على نبوته او خاف ان لا يحافظ على حدود الله فيه عن مثله
كقول الملائكة اتجعل فيها او اراد ملكا لا اسلبه كما سلبته مرة او امره الله باستيهابه لما علم الله

لا يتطلع الى عبادة غيره ولم يقصد بذلك الا سعة الملك وعظمته لا اختصاصه به كقولك
لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال فسخرنا له الريح والرياح رخاء لينة طيبة او طيعة لم حيث اصاب
قصد واراد من قول العرب اصاب الصواب فاخطأ الجواب قال اصاب الله بك خيرا
والشياطين عطف على الريح كل بناء بدل من الشياطين وآخرين عطف على كل داخل
في حكم البدل وهو بدل الكل كانوا يبنون له ما شاء من الابنية ويغوصون له فيستخرجون اللؤلؤ
وكان يقرن مردة الشياطين بعضهم مع بعض في القيود والسلاسل للتأديب والكف عن الفساد
والصفد القيد وسمي به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه وفرق بينهما فقال صفده قيده
واصفده اعطاه كوعد واوعد اي هذا الذي اعطيناك من الملك عطاؤنا بغير حساب
لا تقدر على حسبه وحصره فامنن فاعط منه ما شئت او امسك مفوضا اليك التصرف
فيه وفي هذا فامنن او امسك عطاؤنا بغير حساب اي هذا التسخير عطاؤنا فامنن على
من شئت من الشياطين بالاطلاق او امسك منهم في الوثاق لا حساب عليك في ذلك ايوب عطف بيان
اذ بدل اشتمال منه اني مسني حكاية لكلامه ولولا حكاية لقال انه مسه لانه غائب بنصب
بضم النون وفتحها مع سكون الصاد وفتحها وضمها والمعنى واحد وهو التعب والمشقة
وعذاب الالم وهو مرضه الذي قاساه او الضر في البدن والعذاب في ذهاب الاهل
والمال وانما لم ينسبه الى الله للادب بل الى الشيطان لانه السبب وقيل اغراه في
مرضه على الجزع وذكر في سبب بلائه ان استغاثه رجل على ظالم فلم يغثه او كانت ماشيته
في ناحية ملك كافر فداهنه ولم يغزه او اعجب بكثرة ماله اركض حكاية ما اجيب به اي
اضرب برجلك الارض عن قتادة هي ارض الجابية فضربها فنبعت عين وقيل عينان هذا
اغتسل منها وباردة شرب منها فذهب الداء من ظاهره وباطنه اي هذا ما تغتسل به وتشرب
منه رحمة وذكرى مفعول لهما اي وهبنا للرحمة له ولتذكر اولي الالباب بترغيبهم في الصبر
على البلاء وخذ عطف على اركض والضغث الحزمة الصغيرة من حشيش ونحوه عن ابن عباس
قبضة من الشجر حلف في مرضه ليضربن امرأته مائة اذا برئ فحلل الله يمينها لحسن خدمتها اياه
وهذه الرخصة باقية اي النبي عليه السلام بمخدج قد خبث بامة فقال خذوا عثكالا فيه مائة

ماء فشرب منه فذهب ما في باطنه وقيل ان يصيب المضروب كل واحد من المائة اما اطرافها او اعراضها والسبب فيه انها ابطات عليه ذاهبة في حاجة او باعت ذوابتيها برغيفين وكانا متعلق ايوب اذا قام او قال لها الشيطان اسجدي لي لارد عليكم مالكم واولادكم فهمت بذلك او اذنها الشيطان ان ابرا ايوب اذا شرب الخمر فاعرضت له بذلك او سالته ان يتقرب للشيطان بعناق وجدناه صابرا علمناه والشكوى الى الله ليس تنافي الصبر على انه استشفى لئلا يفتن الشيطان قومه بانه لو كان نبيا لما ابتلي بمثله او ليقوى على الطاعة فقد بلغ امره الى ان لم يبق الا القلب واللسان وما روي في مناجاته الهي قد علمت انه لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم يهبني ما ملكت يميني ولم اكل الا ومعي يتيم ولم ابت شبعان ولا كاسيا ومعي جائع او عريان فكشف الله عنه البلاء عطف بيان لعبادنا وعلى قراءة عبدنا ابراهيم عطف بيان له وعطف ذريته على عبدنا اولي الايدي والابصار اولي الاعمال والفكر لان اكثر الاعمال تباشر بالايدي فغلب فيها لانها شرها وفيه تعريض بمن لم يعمل عمل الله ولا يستبصر في دين الله كانهم في حكم الزمنى والمسلوبي العقول وقرئ الايادي على جمع الجمع والايد على طرح الياء والاكتفاء بالكسرة وتفسيره بالايد التاييد لا يلائم الابصار فهو قلق انا اخلصناهم جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها اي اخلصناهم بسبب ما لهم من هذه الخصلة او بسببهم لاختيارها وتعضده الاول قراءة بخالصتهم وفسرت بذكرى الدار شهادة لها بالخلوص والصفا وقرئ على الاضافة اي بما خلص من ذكرى الدار اي همهم ذكرها لا غير ومعناها انا ذكرهم الاخرة دائما او تذكيرهم اياها وترغيبهم فيها او الثناء الجميل في الدنيا الذي ليس لغيرهم وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار لمن المختارين من امثالهم الاخيار جمع خير او خير على التخفيف كاموات جمع ميت وميت واذكر اسمعيل واليسع كان حرف التعريف دخل على يسع واليسع اي والليسع وذا الكفل وكلهم اي وكلهم من الاخيار هذا ذكر اي هذا نوع من الذكر وهو القران لما اتم ذكر الانبياء وهو باب من التنزيل وشرع في ذكر الجنة واهلها قال هذا ذكر كما يختم بابا ويشرع في آخر وقيل هذا شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وعن ابن عباس هذا ذكر من مضى من الانبياء جنات عدن معرفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب

وهو عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب حال والعامل فيها ما في للمتقين من معنى الفعل والابواب بدل اشتمال من الضمير الجنات مفتحة وقرئ برفعهما على الابتداء والخبر او انهما خبر مبتدا محذوف اي هي جنات عدن متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب لدات لهن اسنانهم لان التحاب بين الاقران اثبت او اتراب لازواجهن اسنانهن كاسنانهم هذا ما توعدون بالتاء والياء لاجل يوم الحساب هذا اي الامر هذا او هذا كما ذكر وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد المهد والمفترش مستعار من فراش النائم هذا فليذوقوه اي ليذوقوا هذا فليذوقوه او العذاب هذا فليذوقوه ثم ابتدا فقال هو حميم وغساق او هذا حميم وغساق فليذوقوه والغساق ما يغسق من صديد اهل النار غسقت العين سال دمعها وقيل الحميم يحرق بحره والغساق يحرق ببرده وقرئ الغساق بالتشديد وآخر اي ومذوق آخر او عذاب آخر من شكله من مثل هذا المذوق او العذاب في الشدة ازواج اجناس وقرئ وأخر اي ومذوقات اخر او انواع عذاب اخر وازواج صفة لآخر لانه يجوز ان يكون ضروبا او صفة للثلاثة حميم وغساق وآخر وقرئ من شكله بالكسر وهي لغة واما الغنج فبالكسر لا غير فوج هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار واقتحمها معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام الدخول في الشدة والفوج اتباعهم وهذا كلام الطاغين بعضهم لبعض لا مرحبا بهم دعاء منهم على اتباعهم وبهم بيان للمدعو عليهم انهم صالوا النار تعليل لاستيجابهم الدعاء عليهم وقيل هذا فوج كلام الخزنة لرؤساء الكفرة في اتباعهم ولا مرحبا كلام الرؤساء وقيل كله كلام الخزنة قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم اي الاتباع للرؤساء بل انتم احق بما قلتم لنا او قلتموه انتم قدمتموه لنا اي قدمتم العذاب او الصلي بدعائكم ايانا الى الكفر واغوائكم لنا فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا اي الاتباع ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مضاعفا اي ذا ضعف وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقوله ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقالوا اي الطاغين ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنون فقراء المسلمين الذين يسترذلونهم ويسخرون بهم اتخذناهم سخريا صفة اخرى لرجالا وقرئ اتخذناهم بهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتانيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار متصل بما لنا لا نرى والمعنى اي شيء لنا لا نراهم في النار الهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم ابصارنا

فلا نراهم وهم فيها أو باتخذناهم وأم إما متصلة أي فعلنا بهم الاستسخار أم اقتحام أبصارنا
إياهم وتحقيرهم على إنكار الأمرين الحسن كان ذلك بد فعلوا أو منقطعة بعد اتخذناهم جرا أو
استهزاء وجاز بتقدير حذف الاستفهام لسقوط القرآن أو الضمير لصناديد قريش والرجال
عمار وصهيب وأشباههما وقرئ سخريا بالضم والكسر إن ذلك الذي حكينا عنهم لحق لا
بد منه وتبينه بتخاصمهم وقرئ بنصب تخاصم بدلا من ذلك لا صفة لأن اسم الإشارة
إنما يوصف بالمعرف باللام وسمي تخاصما تشبيها للسؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين
ولاشتمال كلامهم على الخصومة وهي لا مرحبا بهم وبكم قل يا محمد لمشركي مكة ما أنا إلا رسول
أنذركم عذاب الله لكفركم وأقول دين الحق التوحيد وهو العزيز لا يغلب إذا عاقب الغفار
لذنوب من التجأ إليه أو أنذركم عقوبة من هذه صفته فإن مثله حقيق بأن يخاف ويرجى
هو أي الذي أنبأتكم به من الإنذار والتوحيد عظيم لا يعرض عن مثله إلا غافل ثم احتج
لنبوته بأن ما أنبأ من اختصامهم لم يكن علمه قط ولم يأخذ من أهل العلم ولا قرأ الكتب
فلم يكن إلا بالوحي أي إلا لأنما أنا نذير بمعنى ما يوحى إلي إلا للإنذار أو مرتفع أي ما يوحى إلي
إلا هذا وهو أن أنذر ولا أفرط فيه وقرئ إنما بالكسر على الحكاية أي إلا هذا القول وقيل
النبأ العظيم قصة آدم ابن عباس القرآن الحسن القيامة وإذ متعلق بمحذوف أي بكلام
الملأ وقت اختصامهم وإذ قال ربك بدل من الأول والملأ الأعلى الملائكة وآدم وإبليس
لأن التقاول كان بينهم في السماء والمقاولة كانت من الله معهم ولا يمكن جعله من الملأ وجه
أن المقاولة كانت بواسطة ملك فالمقاول هو الملك المتوسط والاختصام التقاول
على ما سبق التفاهم وكان بعدما أراني خالق خلقا صفته كذا ولم يعرفوا ما البشر ولكنه
حين حكاه اقتصر على الاسم سويته أتممت خلقه ونفخت فيه جعلته حساسا متنفسا
فقعوا فخروا كلهم للإحاطة وأجمعون للاجتماع أي سجدوا بأسرهم في وقت واحد والسجود
للعباد فأما للتعظيم فجائز ما لم يرد نهي عنه وإبليس من الجن لما استثني من الملائكة
بالتغليب إذ أمر بالسجود معهم أي من الكافرين في ذلك الوقت لا قبله لأن كان لجنس المضي
أو كان في علم الله كافرا بيدي على ما سبق من الكف الأعمال باليد فغلب حتى قيل لمن لا يد له

له يداك أوكتا وفوك نفخ وإنما قال لما خلقت بيدي لأنه استنكر أن يسجد لمخلوق مع فضله
عليه لأنه من نار فسأله ما منعك أن تسجد لشيء هو كما تقول مخلوق خلقته بيدي امتثالا لأمري
وإعظاما لخطابي كما فعلت الملائكة وذكر علة تشبثه بها في تركه أي كان عليك أن تعتبر الأمر
لا أهل العلة وقيل أي خلقته بيدي فأنا أعلم بحاله وقيل معناه لما خلقت بغير واسطة
وقرئ بكسر الياء كمصرخي وبيدي على التوحيد من العالين ممن علوت وفقت وقيل
استكبرت الآن أم لم تزل منذ كنت من المستكبرين والهمزة للتقرير وقرئ استكبرت بحذف
الاستفهام لدلالة أم أو على الخبر خلقتني من نار هذا على سبيل الأول أي لو خلقته من نار
لما سجدت له لأنه مخلوق مثلي فكيف والنار تغلب الطين وتأكله والجملة الثانية وهي خلقتني
من نار كالبيان للأول فيها من الجنة أو من السموات أو من الخلقة التي أنت فيها لأنه اسود قبحه
بعد ما كان أبيض وحسنا الرجيم المرجوم المطرود لأن من طرد رجم بالحجارة أو لأن
الشياطين يرجمون بالشهب وليس إلى لانقطاع اللعنة بل معناه أن عليه اللعنة في
الدنيا فإذا كانت القيامة اقترن بها ما ينسى عنده اللعنة فكأنها انقطعت الوقت المعلوم
هو المعين عند الله الذي يقع فيه النفخة الأولى ويومه اليوم الذي وقت النفخة جزء من أجزائه
أقسم بعزة الله وهي سلطانه وقهره قرئ فالحق والحق منصوبين على أن الأول مقسم به كالله في
إن عليك الله أن تبايعا وجوابه لأملأن والحق أقول اعتراض والحق اسمه تعالى أو نقيض
الباطل عظمه بإقسامه به ومرفوعين على الحق قسمي على حذف الخبر كلعمرك والحق أقوله
كقوله كله لم أصنع ومجرورين على إضمار حرف القسم كالله لأفعلن وحق الباب على ولا أقول
إلا الحق على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد ويكون مثله في المنصوب والمرفوع ورفع
الأول وجره مع نصب الثاني وتخريجه على ما ذكر منك من جنسك وهم الشياطين وممن تبعك
من ذرية آدم أجمعين تأكيد للضمير منهم أي من جميع أتباع الشياطين من أولاد الإنسان
وغيرهم أو للكاف في منك مع من تبعك أي من التابعين والمتبوعين أجمعين عليه على القرآن أو
الوحي من أجر وما أنا من المتكلفين المتصنعين المدعين ما ليس عندهم حتى أنتحل النبوة والقول
للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم [illegible]

بعد حين عند الموت او القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد سورة الزمر
مكية الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الى ثلاث آيات وتسمى سورة
الغرف وهي خمس او ثنتان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل مبتدأ والظرف خبره او خبر مبتدأ محذوف والظرف صلة للتنزيل او خبر بعد خبر
او خبر مبتدأ محذوف او حال من التنزيل عمل فيها الاشارة اذ التقدير هذا تنزيل الكتاب
والكتاب على الاول القرآن وعلى الثاني السورة وقرئ تنزيل بالنصب على اقرأ او الزم مخلصا
ممحضا من الشرك وقرئ برفع الدين على انه فاعل مخلصا الا ان يصف الدين بصفة
صاحبه كشعر شاعر ومن حق مخلصا حالا من العائد ولعل الدين مبتدأ وخبره المقدم
اعرابه الى قوله لله الدين الا لله الدين الخالص لا يستقيم وفيه نظر لان تغاير دلالتي
الجملتين اجمالا وتفصيلا ظاهر او هو تاكيد الا لله اي يجب ان يخلص له الطاعة لاطلاعه
على الغيوب ولانه الحقيق بذلك لخلوص نعمته عن استجرار النفع بها وعن قتادة هو شهادة
ان لا اله الا الله والذين اتخذوا يحتمل المتخذين وهم الكفرة والمتخذين وهم الملائكة
وعيسى واللات والعزى عن ابن عباس فضمير اتخذوا على الاول للموصول وعلى الثاني
للمشركين لكونه مفهوما اي اتخذهم المشركون اولياء وحذف الراجع من الصلة والذين
مبتدأ خبره على الاول ان الله ويقولون مضمرا قبل ما نعبدهم وقرئ قالوا ما نعبدهم ~~ليقربونا~~
~~وقالوا ما نعبدهم~~ وعلى الثاني ان الله ويقولون حال او بدل من الصلة وقرئ ما نعبدكم الا
لتقربونا على خطاب آلهتهم وبضم النون اتباعا للباء كامرٌ وعذابٌ اركض اي بينهم
وبين اوليائهم فيدخل الملائكة وعيسى الجنة والمشركين النار واضلالهم ان المعبودين
موحدون وهم مشركون ولكل يعادونهم وهم يرجون شفاعتهم او بين المسلمين والمشركين
اذ قالوا انهم تقربون بالله ولم يعبدون الاصنام وقالوا ذلك وقرئ كذاب وكذوب وهو
فولهم بنات الله ليعقبه بقوله لو اراد الله اي لو اراد الله ان يتخذ ولدا لم يصح الا ان يصطفي بعض
خلقه وقد اصطفى الملائكة وشرفهم فتوهم اختصاصه فزعمتم انهم اولاده بل بناته فكنتم
كذابين في حقه مغمضين حق التلازم ونفي اللازم او اثبات الملزوم على ما تقرر بطريق الاول

ما قيل وهو لو اراد ان يتخذ ولدا كما زعمتم لاختار الافضل لا الانقص من الاناث وهو
ظاهر سبحانه تنزيها لذاته ودل عليه بانه واحد فلا يكون له صاحبة قهار لكل شيء فلا يكون آلهتهم
شركاء له ثم دل بخلق السموات والارض والتكوير والتسخير وغيرها على انه واحد لا يشارك
قهار لا يغالب والتكوير اللف كان العمامة وكورها على راسه لان احدهما يغشى مكان
الاخر ويخلفه مكانه اللبسة ولف عليه او يغيب الاخر كتغيب الشيء بما يلف عليه او للتشبيه
بتابع الكرور بتتابع اكوار العمامة العزيز القادر على عقاب المصرين الغفار للتائبين
او القادر على تعجيل العقاب الحليم بتأخيره سمى الحلم مغفرة ثم للتراخي في الرتبة لا الوجود
لانه ذكر تشعب الخلق من آدم وخلق حواء من قصيراه آيتين لوحدانيته والثاني اغرب واعجب
لاستمرار العادة بالاول دون الثاني وقيل يتعلق بواحد اي وحدت ثم شفع بزوج
او اخرج ذرية آدم من ظهره ثم خلق حواء انزل قضى او لانه انزل الماء الذي به القوام فكانه
انزلها وقيل خلقها في الجنة ثم انزلها والزوج اسم لواحد معه آخر فاذا انفرد فهو فرد ووتر
خلقا من بعد خلق يعني اطوار الخلقة والظلمات البطن والرحم والمشيمة او الصلب
والرحم والبطن ذلكم الذي هذه افعاله تصرفون تعدل بكم عن عبادته اي لا يرضى لعباده
المؤمنين كقوله يشرب بها عباد الله او الرضا عن الارادة فلا يرضى الكفر ويريد وترك
يرضه بضم الهاء بوصل وبدونه وبسكونها خوله اعطاه من خال المال وخال اذا احسن
القيام به ومنه انه عليه السلام كان يتخول اصحابه بالموعظة او من خال اي افتخر كقول العرب
ان الغني طويل الذيل مياس اي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذي
كان يتضرع اليه وما مثله من وقرئ ليضل بفتح الياء وضمها اي نتيجة جعله لله اندادا
ضلاله او اضلاله وتمتع من باب الخلية اي حقران لا تؤمر بالايمان بل بتركه مبالغة في
الخلية وقرئ امن بالتخفيف بادخال الهمزة على من وهو مبتدأ خبره محذوف اي كمن
بدلالة ذكر الكافر قبله وتعقيبه بهل يستوي وبالتشديد على ادخال ام عليه
متصلة او منقطعة اي الكافر خير ام الذي هو قانت او بل امن هو قانت افضل
القانت القائم بما عليه من الطاعة وفي الحديث افضل الصلوة القنوت وهو

القيام فيها ساجدا حال وقرئ برفعهما على الخبر بعد الخبر والواو للجمع بين الصفتين
وقرئ ويحذر عذاب الآخرة آراد بالذين يعلمون العاملين كأنه جعل العامل غير
عالم او على التشبيه اي لا يستوي القانتون والعاصون كما لا يستوي العالمون
والجاهلون نزلت في عمار بن ياسر وابي حذيفة المخزومي وقرئ يذكر بالادغام في
يتعلق باحسنوا اي للذين احسنوا في الدنيا حسنة في الآخرة لا تكتنه بالوصف الشديد
يتعلق بحسنة وتفسيرها بالصحة والعافية ولا يكون صفة لتقدمها بل بيانا لمكانها
وارض الله واسعة فلا عذر للمفرطين في الاحسان ان لم يتمكنوا منه في اوطانهم وقيل هم الذين
كانوا في بلاد المشركين فأمروا بالمهاجرة عنها وقيل هي ارض الجنة الصابرون على
مفارقة الاوطان وعلى غيرها من احتمال البلاء بغير حساب لا يحاسبون عليه او هو
تمثيل للتكثير عن ابن عباس لا يهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف كما جاء في الحديث
ان اهل البلاء لا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا
قل اني أمرت باخلاص الدين وأمرت به لاجل ان اكون مقدم المسلمين من اخلص
كان سابقا وأما عطف امرت على امرت مع اتحاد المأمور به لاختلاف جهتيه
لان الامر بالاخلاص مطلقا عن الامر به لاحراز قصب السبق ولتغاير المأمور بها
واللام مزيدة واما تزاد مع ان عوضا عن ترك اصله وهو المصدر كسين استطاع
ومعناه ان اكون اول من اسلم في زماني ومن قومي لانه اول من خالف الاصنام او اول
الذين دعوتهم الى الاسلام اسلاما او اول من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره لا كالملوك الآمرين
بما لا يفعلون او افعل ما استحق به الاولية فدل بالمسبب على السبب اني اخاف ان عصيت
ربي ومدامري بالاخلاص بدليل العقل والوحي استوجبت فلا اعصيه قال من
دعوني الى دين آبائه ولا تكرار في قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا مع قل الله اعبد مخلصا
لان الاول اخبار بانه امر بالاخلاص والثاني اخبار باخلاصه ولان الاول للاحداث
العبادة ولذلك قدم فعلها والثاني للمعبود ولذلك قدمه ورتب عليه فاعبدوا ما شئتم
وهو امر تخلية قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم لوقوعها في هلكة واهليهم

بكونهم من اهل النار وان كانوا من اهل الجنة فبعدم رجوعهم اليهم او خسروا
اهليهم الذين كانوا يكونون لهم في الجنة لو آمنوا وفي الاستيناف والتصدير بالا
وتوسيط الفصل وتعريف الخسران ووصفه بالمبين من تحتهم ظلل من النار
طباق من النار هي ظلل للآخرين اي ذلك العذاب يا عباد فاتقون نصيحة بالغة وقرئ يا عبادي الطاغوت
الشيطان او الشياطين لانه مصدر على فعلوت من الطغيان قدم فيه اللام على العين
وفي التسمية بالمصدر وبناء المبالغة كالرحموت للرحمة الواسعة وفي القلب لاختصاصه
بالشيطان مبالغات والمراد الجمع وقرئ الطواغيت ان يعبدوها بدل اشتمال
من الطاغوت لهم البشرى بالثواب يبشرهم الله على السنة رسله وكذا الملائكة
عند حضور الموت وحين يحشرون آراد بهم موضع الظاهر موضع المضمر
لهم مع الاجتناب والانابة الاستماع والاتباع للاحسن فاذا اعترضهم واجب
ومندوب اختاروا الواجب حرصا على ما هو اقرب عند الله وقيل يستمعون القرآن
وغيره فيتبعون القرآن او يستمعون الاوامر فيتبعون احسنها كالعفو بدل القصاص
عن ابن عباس ان يستمع حديث القوم فيحدث باحسن ما سمع ويكف عن سواه ومن يوقف
على عبادي فالذين مبتدأ واولئك خبره افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ
شرط وجزاء دخل عليها الفاء للعطف على محذوف يدل عليه الخطاب وهو انت
مالكم امرهم وزيدت الهمزة الثانية تأكيدا للاولى وانابة الظاهر عن المضمر اي تنقذ
وقيل الكلام على جملتين اي افمن حق عليه ... تخلصه بدلالة الكلمة بعدها وهي افانت تنقذ
من في النار جعل استحقاقهم للنار كدخولهم فيها في انانيته انه لا يقدر على الانقاذ منها غير
الله غرف علالي مبنية كالبناء على الارض تجري من تحتها بلا تفاوت بين العلو والسفل
وعد الله مصدر مؤكد فان معنى لهم غرف وعدهم الله ذلك الم تر ان الله انزل من السماء ماء هو المطر
من السماء نزل منها الى الصخر ثم تقسمه فسلكه فادخله ونظمه ينابيع عيونا ومجاري كالعروق في
الاجساد مختلفا الوانه الى خضر واحمر وغيرها او اصنافه الى بر وشعير وغيرهما ثم يهيج
ثم جفافه عن الاصمعي لانه اذا تم جفافه حان له ان يثور عن منابته ويذهب حطاما فتاتا دريئا

لذكرى لتذكيراً على انه لا بد من صانع حكيم دبّره وسوّاه او بانه مثل الحياة الدنيا وقرئ مصفارًّا أفمن شرح الله صدره للإسلام حتى تمكن فيه بيسر عناية الله تعالى فانه فهو على نور من ربه يعني المعرفة والاهتداء الى الحق وعنه عليه السلام اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح فقيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت والخبر محذوف كقوله امن هو قانت فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهو ابلغ من ان يكون عن مكان من لان القاسي من اجل الشيء اشد تأبياً من قبوله من القاسي عنه بسبب آخر وللمبالغة في وصفهم بالقبول وجفاء عنه كسقاه من الغيمة وعنها اي من اجل عطشه اذا ارواه حتى ابعده عن العطش عن ابن مسعود ان الصحابة ملوا ملة فقالوا له عليه السلام حدثنا فنزل
الله نزل احسن الحديث يعني القرآن روي ان الصحابة رضي الله عنهم ملوا ملالة فقالوا حدثنا فنزل الله نزل احسن الحديث وفي ابتداء اسم الله وبناء نزل عليه تفخيم لاحسن الحديث وانه وحي معجز كتاباً بدل من احسن او حال منه متشابهاً يشبه بعضه بعضاً في صحة المعاني والصدق والاعجاز مثاني جمع مثنى او مثنى والثنية التكرير كما رجع البصر كرتين ولبيك وسعديك لما كرر من قصصه واحكامه او لانه يثنى في التلاوة فلا يمل كما وصف بانه لا يخلق على كثرة الرد واما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل يقال القرآن اسباع وسور وآيات او هو كبرمة اعشار ولسن صفة بل هو تمييز لمتشابهاً اي متشابهاً مثانيه واما كررته لان النفوس لا يرسخ فيها الوعظ ما لم يكرر لتنفر عنه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض انقباضاً شديداً وتزيد حرفه على القشع وهو الاديم اليابس لزيادة المعنى وهو اما مثل لشدة الخوف او تصوير لوجوده فيهم عند استماع آيات الوعيد واما عدي لان ثالي للتضمن الى سكنت واطمأنت الى ذكر الله واما بيلا الى ذكر رحمته ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذكره على رحمته لان رحمته سبقت غضبه واما ذكر الجلود اولا ثم قرن بها القلوب ثانياً لان الخشية لا تكون الا في القلب ومكانه ذكر القلوب ايضاً ذلك اشارة الى الكتاب او الى الخشية والرجاء هدى الله اي اثر هداه يهدي بهذا الاثر من يشاء اي صحبتهم ترغب في الاقتداء بسيرتهم اتقاه بدرقته ويريها نفسه اياه وحده الحجر وهو كبر امر العذاب اي الانسان اذا التقى مخوفاً اتقى بوجهه وهو اعز اعضائه لبين ومن يلقع النار مغلولة يداه لا يتهيأ له الا ان يتقي بوجهه اولى الوجه الجملة فيل لهم

وراى جهل وبل هو مثل للقسم على كفر لانها سبب اتقاء العذاب يتعلق يوم القيامة بسوء العذاب لا ينبغي اي جزاء كسبكم من حيث لا يشعرون من جهة لا يتصورون ان يأتيهم الشر منها الخزي الذل كالخسف والقتل والجلاء آنانا حال موكد او نصب على المدح غير ذي عوج مستقيماً بريئاً من التناقض وانما لم يقل مستقيماً او غير معوج لتنعيم نفي العوج كلما يحمل له عوجاً او لان العوج مختص بالمعاني وقيل العوج الشك وانشد وقد اتاك يقين غير ذي عوج
المراد تمثيل حال من يشبت الهة شتى يتنازعون في عبوديته شتى تحير الا يدري على ايهم يعتمد وحال من يشبت الا الهاً واحداً فهو عارف بما عليه وبما له حال مملوك له سادة اشتركوا ومملوك سلم لمالك واحد يعني اي هذين احسن حالاً فانه مثل شركاء متشاكسون للتخصيص نعته والمبتدأ موصوف شركاء اي بها ذات اشتركوا فيه متشاكسون والتشاكس والتشاخس الاختلاف سالماً خالصاً وقرئ سلماً بفتح الفاء والعين وبفتح الفاء وكسرها مع سكون العين وهي مصادر سلم اي ذا سلامة وخلوص له من الشركة والرفع على الابتداء اي وهناك رجل سالم وخص الرجل لفطانته دون الصبي والمرأة مثلاً
اي هل يستويان صفة اي هل يستوي صفتاهما وحالاهما وقرئ مثلين كاكثر اموالا
والاصل الواحد لبيان الجنس او الضمير يستويان للمثلين لان التقدير مثل رجل ومثل رجل اي هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية كفى بهما رجلين اكثر
ان يوجب الحمد الى ذلك الواحد ولكن اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره كانوا يتربصون
برسول الله عليه السلام موته فاخبر ان الموت يعمهم فلا معنى للتربص والشماتة عن ابن
نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم وقرئ مائت ومائتون والميت صفة لازمة والمائت
حادثة اي سيموت والمعنى انكم وان كنتم احياء في عداد الموتى لان ما هو كائن فكان
قد كان اي ثم انكم واياهم فغلب الخطاب تختصمون فتحتج عليهم بانك بلغت فكذبوا
ويعتذرون بما لا طائل تحته من قولهم اطعنا سادتنا واعتذرنا الشياطين وقيل هو
خصام بعض الكفار بعضاً والمؤمنين الكافرين وخصام اهل القبلة فيما بينهم كقتل
عثمان ووقعة صفين والوجه هو الاول لان قوله فمن اظلم ممن كذب والذي جاء بالصدق

تفسير للذين بينهم الخصام الكلام في الكافرين اشاره الى المذكورين اي لهم كذب على
الله افترى عليه باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق وهو ما جاء به محمد عليه السلام
اذ جاءه ما جاءه بالتكذيب بلا رويه والذي جاء بالصدق وامره هو الرسول واراد
اياه ومن تبعه ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون لقوله اولئك لكن هذا في الصفة
وذاك في الاسم او اراد الفوج الذي جاء ومن والذين جاؤوا وصدقوا بعطف
صدق به اي صدقه الناس ولم يكذبوه او صار صادقا بسبب القرآن لانه معجزته
وصدق الاسوأ والاحسن اضيفا الى ما هو بعضه للتفضيل كالاشج اعدل بني
مروان والتفضيل للايذان ان الشيء عندهم من الصغائر هو الاسوأ لاستعظامهم له
وحسنهم عند الله هو الاحسن لاخلاصهم وقرئ اسوأ جمع سوء اليس الله بكاف
عبده وهو للتقرير عبده هو الرسول وقرئ عباده اي بكاف انبياءه ولذلك قالت قريش
للرسول نخاف ان تخبلك آلهتنا ونخشى عليك معرتها لعيبك اياها وبعث خالدا ليكسر
العزى فقال له سادنها احذركها فهشم انفها فقال اليس الله بكاف عبده
ان يعصمه من المخاوف وفيه تهكم لانهم خوفوه ما لا يقدر على شيء او يريد العبد والعباد
على الاطلاق لانه كافيهم في الشدائد وقرئ بكافي عباده على الاضافة ويكافي عباده فيكون
اما غير مهموز من الكفاية بلفظ المغالبة او مهموز من المكافاة وهي المجازاة لقوله ويجزيهم
الذين من دونه الاوثان عزيز غالب ذي انتقام من اعدائه فيه وعد ووعيد وقرئ
كاشفات ضره وممسكات رحمته بالتنوين على الاصل والاضافة للتخفيف وانما فرض
المسئلة في نفسه دونهم لانهم خوفوه معرة الاوثان وتخبيلها لما قطعهم قال حسبي
الله كافيا لمعرتها روي ان النبي عليه السلام سالهم فسكتوا فنزل قل حسبي الله وانما انثهن
وكاشفات وممسكات بعد قوله بالذين من دونه لكونهن اناثا وهن اللات والعزى
ومناة الكم الذكر وله الانثى ولزيادة تعجيزها عما طالبهم من الكشف والامساك
لان في الانوثة رخاوة ولينا على مكانتكم جهتكم من العداوة وهي بمعنى المكان استعير
عن العين للمعنى واني عامل فاني عامل على مكانتي فحذف من الكلام للاختصار ولما

فيه من زيادة الوعيد والايذان بان حاله لا تقف على مكانه لان الله ناصره ومتممه
صفتان لعذاب اي يخزيه يوم بدر ودائم وهو عذاب النار وقرئ مكاناتكم للناس
لاجل حاجتهم اليه ليبشروا وينذروا الانفس الجمل كما هي وتوفيها اماتتها ويتوفى الانفس
النائمة حين تنام على التشبيه بالموتى لعدم التمييز والتصرف فيمسك التي قضى عليها
الموت الحقيقي ولا يردها حية في الحال ويرسل الاخرى النائمة الى اجل مسمى
لها وقيل يتوفى نفسين ويقبض الانفس التي بها الحياة والانفس التي بها التمييز
والتي هو في النوم هي نفس التمييز لا نفس الحياة اذ ازالت زال معها النفس والنائم
يتنفس عن ابن عباس في ابن آدم نفس بها العقل والتمييز وروح بها النفس والحركة
وبينهما مثل شعاع الشمس والصحيح الاول لان المتصف بالوفاة الموت والمنام جملة
النفس لا النفسان المذكوران في ذلك التوفي والامساك وقرئ قضي على المجهول الآية
بل اتخذ قريش والهمزة للانكار اي من دون اذن الله شفعاء حين قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند
ولا يشفع عنده احد الا باذنه لقوله لله الشفاعة جميعا اي هو مالكها والشرط ان يكون
الشفيع مأذونا والمشفوع له مرتضى اي يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا حتى يملكوا
الشفاعة ولا عقل لهم له ملك تقرير لقوله لله الشفاعة لانها من الملك ويكون لهم اليه ترجعون متصل
به له ملكه اي ملك الدنيا والآخرة لرجوعكم اليه مدار المعنى على وصل اذا افرد بالذكر ولم يذكر
معه آلهتهم او قيل لا اله الا الله وحده لا شريك له اشمأزت اي نفرت وانقبضت او الآلهة
ذكر الله معهم اولا استبشروا وقيل استبشارهم حين ذكرهم في النجم ولا الاستبشار
ان ينبسط بالسرور والبشر والاشمئزاز ان يمتلئ غما حتى ينقبض ادم الوجه وكلاهما
غاية في بابه والعامل في اذا معنى المفاجاة اي فاجأوا وقت الاستبشار في وقت ذكرهم
بعد الرسول عليه السلام بالشكاية عنهم يعمل له ادع الله باسمائه العظمى وقلت وحدك تقدر
على الحكم بيني وبينهم وفيه اعذار للرسول وتسلية له ذي كبرا لهم ووعيد لانه لقطاعه ولا تعلم
تفسير ما اضع لهم في الوعد اي ظهر لهم من سخط الله وعقابه ما لم يكن قط في حسابهم او حسبوها
حسنات فاذا السيئات قرأها سفير فقال ويل لاهل الريا اي سيئات اعمالهم التي

كسبوها او سيئات كسبهم حذف المضاف او السيئات ما يجزون بها الجزاء
سيئة سيئة حاق بهم احاط بهم جزاؤه وهم الكفور المفضل على علم باني ساعطاه
لفضل او من ابيه باستحقاق او مني بوجوه الكسب كقول قارون والتذكير او تثنية لان
المعنى شيئا منها والنعم او يرجع الى ما ان جعل موصولة لا كافة بل هي فتنة امتحان او ابتلاء له
لانعمه وانما انث هي للفظ النعم او لباب الخبر ورد لما هو عليه وفق او بينه وانما قال
هنا فاذا مس بالفاء والسورة بالواو لان بكل لا سبب فيها وهو هنا مسبب عن
اشمئزازهم وما بينهما اعتراض لانكار الاشمئزاز اي يا رب لا يحكم بيني وبين هؤلاء المجترئين
عليك الا انت والذين ظلموا يراد بهم هؤلاء خاصة او مطلق ويدخلهم اول كل ظالم والاشمئزاز
ليس بسبب الالقاء الله بل لعدم بيان نسبته اليك بقول زيد مؤمن بالله فاذا مسه
ضر التجأ اليه وتذكر مثله بعد زيد كافر علل به يقيم كفره مقام الايمان في جعله سببا للالتجاء
فيحكي ما عكس فيه قصدا الى التعجب والانكار ضمير ما لها لجملة انما او تبعه ومن على الاولى
وكلام والذين من قبلهم قارون وقومه لرضاهم به او ما لهم قوم من الامم ما كانوا يكسبون
من متاع الدنيا من هؤلاء من مشركي قومك سيصيبهم كقتل صناديدهم ببدر وكالقحط
سبع سنين يبسط لهم اسرفوا على انفسهم جنوا عليها بالمعاصي وقرئ لا تقنطوا بفتح
النون مع كسرها وضمها ان الله يغفر الذنوب جميعا بلا شرط التوبة والظاهر انه مطلق
لغيره لمن يشاء وقرأه جميعا ولا يبالي ولا يخاف عقباها وقيل قال اهل مكة يزعم
محمد ان من عبد الاوثان وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق لم يغفر له فكيف ولم نهاجر
وعبدنا وقتلنا فنزلت وقيل اسلم عياش والوليد ونفر ما فتنوا فكنا نقول لا يقبل الله
لهم صرفا ولا عدلا ابدا فنزلت وقيل اسلم عياش فكتب عمر بها اليهم فاسلموا وهاجروا
وقيل نزلت في وحشي قاتل حمزة انيبوا توبوا واسلموا له واخلصوا له العمل واتبعوا احسن
بكم فتتبعون احسنه لا تشعرون يفجأكم وانتم غافلون كأنكم لا تخشون اي كراهة
ان تقول ونكرت نفس لان المراد البعض وهو نفس الكافر او من تميز بشيء لجاج
في الكفر او للتكثير كقوله ورب بقيع لو هتفت بجو أتاني كريم ينفض الرأس مغضبا

اراد انه واحد من الكرام سخره ونظر رب بلد قطعت وقرئ يا حسرتي على الاصل
ويا حسرتاي جمعا بين العوض والمعوض والجنب والجانب الناحية فرطت في جنبه وجانبه
في حقه اما تقدير الله في جنب وامتى وهو كناية كقولهم لمكانك فعلت اي لاجلك ومكانه فرطت في
الله ولا بد من تقدير مضاف اي في طاعة الله وعبادته وقيل في ذكر الله وما مصدرية
كما في رحبت فماده لم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى سخر من اهلها ومحل وان كنت نصب
على الحال اي فرطت في حال سخريتي كان عالم في نفس اسرائيل اطاع السلطان والنعو ما لهم
في الفجور فندم عند الموت فقال يا حسرتي فلم ينفعه ما انزل الله حين في القرآن لو ان الله
هداني بالِه تحيرا وتعللا وهو كاذب اذ قد اتاه الهدى او اراد فهداني ردني الى الدنيا
على التمني بلى ايجاب بعد النفي اذ معنى لو هداني ما هديت رد من الله عليه اي هديت فاستكبرت
وقرئ بكسر التاء على خطاب النفس وانما لم يترتب بل بما هو جواب له وهو لو ان الله هداني
لانه لو اخر لو ان الله هداني انتقض الترتيب بين الحسرة والتعلل وتمني الرجعة ولو
لتقترنا وسط بلى تبتر النظم بالفصل بين القرائن والصواب ما جاء عليه رد الجواب على اقتضاء
كذبوا على الله وصفوه باضافة الولد ونفي الصفات وجوههم مسودة حال على رؤية البصر
ومفعول ثان على رؤية القلب وقرئ ينجي وينجي بمفازتهم بفلاحهم وظفرهم ولا يمسهم تفسير
المفازة اي ينجي السوء والحزن عنهم او بسبب منجاتهم من العذاب او بما هو سبب
فوزهم وفلاحهم الذي هو دخول الجنة والمراد بالسبب منها العمل الصالح وتفسير ابن عباس
المفازة بالاعمال الحسنة ولا يمسهم على الاول استئناف لا محل له وعلى الثاني حال له مقاليد
المفاتيح لا واحد لها وقيل مقليد وهو معرب اكليد عربيا اي هو مالك امرها على
الكناية لان حافظ الخزائن مالك مقاليدها والذين كفروا متصل بقوله وينجي وما بينهما اعتراض
او بما يليه اي كل شيء في السموات والارض فالله خالقه والذين كفروا وجحدوا ذلك خاسرون
وفسر الرسول عليه السلام المقاليد حين سأل عثمان عنها بلا اله الا الله والله اكبر وسبحان
الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن
بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اي هن الكلمات مفاتيح خير السموات والارض

من يتكلم بها من المحققين اصابة بنصب غير باعبد وتامروني اعتراض اي اغير الله اعبد
بامركم اذ قالوا استلم بعض آلهتنا ونؤمن بالهك او بما دل عليه تامروني اعبد وهو
تعبدونني ويقولون لي اعبد اذ الاصل تامرونني ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل بعد حذف
ان كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ولهذا قرئ اعبد بالنصب وقرئ تامرونني على الاصل
وبادغام النون وحذفها وليحبطن على المجهول وليحبطن بالنون وبالياء اي الله او الشرك
وانما قال اشركت والموحى اليه جماعة لان المعنى اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى
الذين من قبلك مثله او الى كل واحد منهم نحو كسانا حلة اي كسا كل واحد منا واللام
الاولى لتوطئة القسم والثانية لجوابه ساد مسد جواب الشرط ايضا والرسل لا اشركوا
فهو على الفرض اي من الخاسرين بالحبوط او في الآخرة ان مت على الردة او الغضب
على الرسول اشد فلا يمهله بعد الردة اذ الكاد فتبارك منعف اكمون بل الله رد لما
امروه من استلام آلهتهم اي لا تعبدها بل ان كنت عاقلا فاعبد الله بحذف الشرط
وعوض عن هذه المبالغة تقديم المفعول وعن الفراء نصب بمضمر اي بل الله
اعبد فاعبد لئلا يتقدم على الثنا وما قدروا وقرئ بالتشديد اي ما عظموه حق
عظمته او تعظيمه ثم نبه بما يدل على عظمته والكلام بجملته تصوير لعظمته على طريق التمثيل
من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او مجاز وهو باب لطيف من
علم لا ترى انفع منه وقيل من المتشابهات والمراد بالارض الارضون السبع لقوله
والسموات ولان الموضع موضع تعظيم ولقصد الجمع اكد بالجميع قبل الخبر ليعلم
اول الامر ان الخبر لجميع والقبضة المرة من القبض وبالضم المقدار المقبوض بالكف
ويقال قبضته بالفتح ايضا على التسمية بالمصدر والضم ههنا ظاهر واما الفتح فعلى ذوات
قبضته اي الارضون مع عظمهن لا يبلغن الا قبضة واحدة له كما تقول الجزور اكلة
لقمان وقرئ قبضته بالنصب على الظرف تشبيها للموقت بالمبهم مطويات من الطي
ضد النشر بيمينه على العادة في الطي وقيل قبضته ملكه بلا مدافع ويمينه بقدرته وقيل
مطويات بيمينه مفنيات بقسمه لانه اقسم ان يفنيها ومن استدل به اراك من علم البيان تلهى

بالسحت من امثاله وقرئ بنصب مطويات على الحال فتكون السموات معطوفة على الارض
بالدخول تحت القبضة سبحانه ما ابعد من هذه عظمته عما يضاف اليه من الشركاء
صفة نفخ ومحلها رفع او نصب على القراءتين ثم نفخ في الصور ثم رفعا ونصبا النور مستعار
للعدل ولذلك عطف عليه وضع الكتاب والمجيء بالنبيين والشهداء والقضاء بالحق واضاف
اسمه الى الارض لانه زينتها بنشر العدل فيها وكما فتح الآية باثبات العدل ختمها بنفي الظلم وقرئ
واشرقت على المجهول من شرقت بالضوء اذا امتلات به واغتصت واشرقها الله كما
الارض وطبقها عدلا والكتاب صحائف الاعمال واكتفي باسم الجنس وقيل اللوح
من الحفظة المحفوظ والشهداء للامم وعليهم والاخيار او المستشهدون في سبيل الله زمرا افواجا
المتفرقة بعضها في اثر بعض وقيل زمر المتقين اصناف الطبقات من الشهداء والزهاد
والعلماء وقرئ ينذرونكم يومكم وقت دخولكم النار واليوم يستعمل وقت الشدة مستفيضا
قالوا بلى اتونا وتلوا علينا كلمة الله لاملان وعدكم او موجبها وهو الكفر المتكبرين للجنس
والمخصوص بالذم محذوف اي جهنم حتى الداخلة على الجملة الشرطية حذف الجزاء منها
ليدل على انه لا يحيط به الوصف لانه صفة ثواب اهل الجنة وموقع الجزاء ما بعد خالدين وقيل
حتى اذا جاءوها جاءوها وفتحت باضمار قد اي مع فتح ابوابها وانما جيء بالواو ههنا لان ابواب
الجنة متقدم فتحها وابواب جهنم لا تفتح الا عند دخولها والسوق لاهل النار طردهم
عنفا ولاهل الجنة سوق مراكبهم اسراعا بهم الى دار الكرامة طبتم طهرتم عن خبث
المعاصي فادخلوها الفاء لتسبب الطيب لدخولها لانها دار الطيبين خالدين مقدرين
الخلود الارض مكانهم الذي اخذوها منه او ورثوها يملكونها تشبيها بحال الوارث وتصرفه
حيث نشاء يكون لكل واحد جنة زائدة على حاجته يتبوا من جنته حيث يشاء ولا يحتاج
الى جنة غيره حافين محدقين من حوله اي يقولون سبحان الله وبحمده تلذذا لا تعبدا
بينهم بين العباد بادخال الجنة والنار او بين الملائكة لانهم وان كانوا معصومين متفاضلون في درجاتهم
بحسب اعمالهم فهو القضاء بينهم بالحق وقيل الحمد لله القائل هو المقضي بينهم من العباد والملائكة

سورة المؤمن مكية قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات

نزلت بالمدينة وعن ابن عباس وابن الحنفية الحواميم كلها مكيات وهي خمس او ثمان وثمانون
بسم الله الرحمن الرحيم قرئ بامالة الف حا وتفخيمها وبتسكين
الميم وبفتحها لالتقاء الساكنين كأين او هو نصب باضمار اقرا ولم ينصرف للعلمية مع التانيث
او لانه على زنة الاعجمي كهابيل التوب الرجوع الطول الفضل طال وتطول اذا تفضل فهن
هذه الصفات ان تكون معارف فغافر وقابل معرفان لارادة الثبوت والدوام دون
الآن او غدا ليكونا بمنزلة الاتصال واما شديد العقاب فمشكل لانه في تقدير شديد
عقابه وقال الزجاج هو بدل وفي توسيط البدل بين الصفات نبو فلنجعل الجميع ابدالا كالقصيدة
اذا جاءت تفاعيلها كلها مستفعلن فهو رجز فاذا جاء جزء منها متفاعلن فهو كامل ولكون
ان يكون الكل صفات واما حذف اللام من شديد فللازدواج نحو ما عرف سجادليه
من غناد ليه فتثنى الوتر لمزاوجة الشفع على ان الخليل قال في ما يحسن بالرجل مثلك
اذ خبر منكر انه على نية اللام كما كان الجماء الغفير على نية طرحها وسكنه للدلالة على الشدة
وابهامها ولامر اللبس والتوافق وقابل لنكتة الايذان بانه جامع للمذنب بين رحمتين بين جعل المزاوجة
توبة تجارة وكتبتها له طاعة مقبولة كتب عمر رضي الله عنه حم الى اخي السوء وبعث
بها الى من افسقه وكان رجلا ذا باس شديد من الشام فقيل تتابع في الشرب فلما قراها
رددها وقال وعدني الله ان يغفر لي وحذرني عقابه فتاب وحسنت توبته فقال
اصنعوا هكذا اذا زل اخوكم زلة والمراد الجدال بالباطل لقوله وجادلوا بالباطل
واما الجدال لحل مشكلها ومقادح العلماء في استنباط معانيها فاعظم جهاد ولذلك
قال عليه السلام ان جدالا في القرآن كفر منكر للتمييز بين الجدالين فلا يغررك مستبعد
كفرهم اي وصف على من كفرهم ان لا تغتر اقبالهم في دنياهم وتقلبهم في التجارات
النافقة كقريش فان مصيره الى الزوال والتبعات ثم ضرب لتكذيبهم وسوء عاقبتهم مثلا
عن حال الامم وما اخذهم به من عقابه وفي فلا يغررك الاحزاب المتحزبون لعداوة الرسل
كعاد وثمود وكل امة من هذه الامم وفي برسولها ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بتعذيب
او قتل ويقال للاسير اخيذ فاخذتهم على جزاء اخذهم فكيف كان عقابه فانكم تمرون على

بلادهم وتعاينون اثره انهم رفع بدل من كلمة اي كما وجب اهلاكهم في الدنيا وجب اهلاكهم
بالنار في الآخرة او نصب بحذف لام التعليل والذين كفروا قريش اي وجب اهلاكهم
كما وجب اهلاك اولئك الامم لاجتماعهم في العلة وهي انهم من اصحاب النار وقرئ كلمات روي ان حملة العرش ارجلهم
في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع مكبرون مهللون لا يرفعون
طرفهم وفي الحديث ان الله تعالى امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش
تفضيلا لهم على سائر الملائكة وقرئ العُرش بضم العين وايمانهم قال يؤمنون مع انه لا يخفى اظهارا
لشرف الايمان والترغيب فيه وتنبيها على ان الاشتراك في الايمان هو الداعي الى الاستغفار
للمؤمنين ولنفي التشبيه اذ لو صح قول المجسمة لشاهدوه لحكمة ولم يوصفوا بالايمان اذ لا
يوصف به الا الغائب فلما وصفوا به دل على استواء ايمانهم وايمان اهل الارض فكانا بالنظر والاستدلال
وفي لزوم المشاهدة من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم استواء الايمانين من كل وجه
نظر اي يقولون ربنا وهذا المضمر من نوع بيانا ليستغفرون او حال والمراد وسعت رحمتك
وعلمك وانما نصبا على التمييز للمبالغة كان ذاته رحمة وعلم وكان حق ما بعد الفاء ان يشتمل على حدثهما
فالمراد فاغفر لمن علمت منهم التوبة العزيز الذي لا يغلب ومع عزته لا يفعل الا بمقتضى الحكمة
الوفاء بالوعد السيئات العقوبات او جزاء السيئات على حذف المضاف واستغفارهم
للتائبين الموعودين بالمغفرة بمنزلة الشفاعة زيادة للكرامة وقرئ صلح عدن وصلح بضم اللام
والفتح افصح وذرياتهم ينادون في القيامة فيقال لهم لمقت الله انفسكم اذ تدعون الى الايمان
الى الايمان فتأبون بقوله اكبر من مقتكم انفسكم اليوم وانتم في النار لاهواء فعلتم فيها واذ
تتعلق بالمقت الاول وقيل لمقت الله اياكم الآن اكبر من مقت بعضكم لبعض كقوله ويلعن بعضكم
بعضا واذ تعليل والمقت اشد البغض اثنتين اماتتين واحياءتين او موتتين وحيوتين
والاماتتان خلقهم امواتا وعند انقضاء آجالهم والاحياءتان الاحياءة الاولى والبعث
كقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وكذا عن ابن عباس وانما سمي خلقهم امواتا اماتة
كقولهم سبحان من صغر جسم البعوضة والمراد الانشاء على تلك الصفة لا النقل من كبر الى
صغر لان الصغر والكبر امران جائزان فاذا اختار احدهما فقد صرفه عن الجائز الآخر

محل صرفه عنه كنقله منه وقيل الاماتتان ما بعد حياة الدنيا وما بعد حياة القبر فيكون الاحياءات ثلاثا وهو خلاف القرآن الا ان لا يعتد باحدها او يقول باستمرار حياة القبر وبعد اصحابها في المستثنين من الصعقة في الا من شاء الله وقد تسبب من اعترافهم انهم انكروا البعث فلما تكرر عليهم الاماتة والاحياء علموا اقدرته على الاعادة فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث وما يتبعه من المعاصي اي الى نوع من الخروج سريع او بطيء من سبيل وهذا كلام متحير غلبه اليأس ذلكم الجواب على حسبة اي الحكم بالعذاب السرمد والوصف بالعلي الكبير للدلالة على ان هذا العقاب يناسب جبروته وقيل اخذ للحرورية موهم لا حكم الا لله من هذا آياته من الريح والسحاب وكونها رزقا مطرا لانه سببه وما يتذكر وما يتعظ بالآيات الا من ينيب يتوب من الشرك فانه المتفكر فادعوا الله مخلصين وان غاظ اعدائكم رفيع واخواه اخبار لهو او لمبتدأ محذوف وقرئ بالنصب على المدح والدرجات مصاعد الملائكة الى بلوغ العرش او سماوات او عمارة عن رفعه شانه او عن درجات ثواب اهل الجنة الروح من امره الوحي الذي هو امر بالخير على الاستعارة كقوله او من كان ميتا فاحييناه لينذر الله او الملقى عليه وهو الرسول او الروح وقرئ بالتاء لتانيث الروح او لخطاب الرسول وعلى المجهول ورفع يوم التلاق وهو يوم القيامة لان فيه تتلاقى الخلائق او اهل السماء والارض او العابد والمعبود فيه بارزون خارجون لا يسترهم شيء لكون الارض قاعا صفصفا او هم عراة اي شيء من اعمالهم واحوالهم ولا يخفى مال بروزهم انما كانوا يتوهمون في الدنيا انهم يستترون من الله بالحجب واليوم بارزون بحيث لا يتوهمونه وهو معنى ويرزون لله والا فلا يخفون على الله برزوا او لا حكاه لما يسال عنه ذلك اليوم ولما يجيب اهل المحشر وقيل المنادي هو المجيب عند نتاج تفرده بالملك من الجزاء ونفي الظلم وسرعة الحساب الآزفة القيامة لازوفها اي قربها او الخطة الآزفة وهي مشارفة دخولهم النار يرتفع عندها قلوبهم عن مقارها فتلتصق بحناجرهم ولا ترتد اليها لا تخرج معترضة كالشجى كاظمين حال عن اصحاب القلوب اذ المعنى حناجرهم او عن القلوب لوصفها بالكظم الذي هو فعل العقلاء كانهم لي ساحر بين لقراءة كاظمون او عن انذرهم اي

متردد او مشارفة من الكظم الحميم المحب المشفق والمطاع مجاز في المشفع لانه كالامر ولا شفيع يطاع نفي للكيفية بنفي احد قيديه او كليهما والمراد بالباء اذ الشفعاء اولياء وهم لا يشفعون لمن لا يرضاه لانهم يشفعون ولا يقبل شفاعتهم وانما لم يقتصر على نفي الشفيع لان المقصود نفي كونه مشفعا لا نفي ذات الشفيع وان كان البانة للبلاغة الاول ومستلزما له فاراد ذكر المقصود مع الاستشهاد عليه كقول من عوتب على القعود عن الغزو مالي فرس اركبه اي لا يمكنني الركوب لعدم الفرس وكذا معناه لا يمكن التشفيع لعدم الشفيع فذكر المقصود والدليل عليه وهذا التقرير اظهر مما في الاصل الخائنة صفة للنظر او مصدر بمعنى الخيانة كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر الى ما لا يحل كفعل اهل الريب ولا يراد العين الخائنة لان وما تخفي الصدور لا يساعد عليه وتعلم خبر من اخبار هو الذي يأمر بالعدل والهتكم لا يقضون بشيء وفيه تهكم والسميع البصير تقرير لعلمه ووعيد وتعريض بان الهتهم لا تسمع ولا تبصر وقرئ تدعون بالياء والتاء فصل وانما جيء به ومن حقه ان يقع بين معرفتين لمضارعة المعرفة في انه لا يدخله اللام او ارادوا بالآثار حصونهم وغيرها مما يوصف بالشدة او ارادوا واكثر آثارا كقوله متقلدا سيفا ورمحا سلطان مبين حجة ظاهرة وهي المعجزات بالحق بالنبوة اقتلوا قال ابن عباس اعيدوا عليهم القتل يعني انه مغاير لما كان يفعله خيفة ان يولد من يزول ملكه على يديه باذن الكهنة وكان قد كف عن قتل الولدان فلما بعث موسى اعاده عليهم غيظا وضدا لهم عن مظاهرته عليه السلام في ضلال في ضياع اي ينفذ قضاء الله ولم يجد ما باشروا من القتل اولا وآخرا ذروني كانوا يكفونه عن قتله ادامة به بانه اقل من ذلك وبان فيه موهم لعجزك عن معارضته بالحجة والظاهر انه استيقن نبوته وكان يخاف دعوته ويشهد له قوله وليدع ربه فكان قوله ذروني تمويها على قومه وانها ما انهم يكفونه لفرط جربزته وما كفه الا الفزع بدل تفتر ما انه عليه وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام لقوله ويذرك والهتك والفساد في الارض التقاتل المذهب للامراء اخاف ان يفسد دينكم او دنياكم وقرئ وان يظهر ويظهر من اظهر وبنصب الفساد وبتشديد الظاهر والطاء من تظهر بمعنى تظاهر اي تعاون وتتابع

لما سمع حديث قتله عاذ بالله وبقوله وربكم بعث لهم على أن يعوذوا بالله عياذه وقال
من كل متكبر فرعون وغيره وليكون أشمل لكونه على طريقة التعريض ووصفه بأنه لا يؤمن
بيوم الحساب لأن من تكبر عن الإذعان للحق وكذب بالجزاء فقد استكمل أسباب الجراءة
على الله وعباده وعاذ ولاذ أخوان وقرئ عُتّ وقال رجل مؤمن قيل كان قبطيا ابن عم
لفرعون آمن بموسى سرا وقيل إسرائيليا ومن آل صفة رجلا أو صلة يكتم أتقتلون رجلا أن يقول
وفيه إنكار عظيم أي أترتكبون قتل النفس المحرمة لأجل نطقها بكلمة الحق أو المضاف
محذوف أي يقولونه ساعة سمعتم هذا القول من غير روية ولا فكر أي بالبينات العظيمة التي
شاهدتموها ثم احتج عليهم بالتقسيم أي يصبكم إن تعرضتم له وأتى بالبعض وهو صادق كلما
يعده النبي سلوكا لطريقة المداراة والإنصاف ليكون أقرب إلى تسليمهم وأبعد عن التعصب
ولذلك قدم الكاذب وقال من هو مسرف كذاب وفسر أبو عبيدة البعض بالكل وأنشد
أو يرتبط بعض النفوس حمامها وأصح عنه فقد كفر فيه قول المازني في مسألة العلقى
كان أجفى من أن يفقه ما أقول له وكان أبو عبيدة قال للمازني ما رأيت كذب النحويين
يقولون تاء التأنيث لا تدخل على ألف وسمعت رؤبة يقول واحد علقى علقاة فقال المازني
ما ملك لأبي عبيدة ما قال ذاك أي التاء إنما دخل على لغة من يقول إن ألفها للإلحاق
لا للتأنيث أي كان مسرفا لم يهده الله وخذله فتخلصون منه أو لم يهده للنبوة ولما
عضده بالبينات قيل ما تولى أبو بكر رضي الله عنه من الرسول عليه السلام كان أشد من
ذلك أخذوا بمجامع ردائه وقالوا أنت الذي تنهانا عما كان يعبد آباؤنا فقال أنا ذاك
فالتزمه من ورائه وقال أتقتلون الآية وعن جعفر الصادق أن مؤمن آل فرعون
قاله سرا وأبو بكر قاله ظاهرا ظاهرين عالين على بني إسرائيل في الأرض أرض مصر فلا
تفسدوا أمركم عليكم ومن ينصرنا وجاءنا لأنه منهم في القرابة وليعلمهم أنه ينصحكم ويساهمهم
فيه ما أريكم ما أشير إليكم إلا ما أرى ولا أستصوب إلا قتله وهذا الذي تقولونه عن صواب
وما أهديكم إلا ما أعلم من الصواب ولا أسر عنكم خلاف ما أظهر وقرئ الرشّاد فعّال
من رشد بالكسر كعلّام أو بالفتح كعبّاد من عبد وقيل من أرشد وليس بذاك لأن فعّالا

من فعّال للمبالغة كجبّار وستّار وقصّار ودرّاك فإنما ليس عليه وقيل للنسبة كعوّاج
غير منظور فيه إلى فعل أي مثل أيامهم أو لا لبس لإضافته إلى الأحزاب وتفسيره
بقوم نوح وعاد وثمود قال كلوا في بعض بطنكم تعفّوا الزجاج مثل يوم حزب حزب
دأب هؤلاء دؤوبهم في الكفر والتكذيب من غير فتور أي مثل جزاء أبهم بحذف المضاف
ومثل الثاني عطف بيان للأول لأنه مشتهر بالإضافة إلى علم فاكتسب حكم العلمية ونصب محله
عطف بيان هذا إن شرطه العلمية ولكنه جوّز في غير العلم من خواص وما الله يريد ظلما
أبلغ من وما ربك بظلام لأنه إذا لم يرده لم يظلم أو معناه لا يريد أن يظلموا نحو ولا يرضى
لعباده الكفر التناد يوم ما في الأعراف وهو ونادى أصحاب الجنة ونادى أصحاب
النار أو تصايحهم بالويل والثبور وقرئ بالتشديد أي يند بعضهم من بعض كيوم يفر
المرء الضحاك إذا سمعوا زفير النار ندّوا هربا مدبرين قتادة منصرفين عن موقف
الحساب إلى النار مجاهد فارّين عن النار غير معجزين هو يوسف بن يعقوب
عليهما السلام وقيل يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب أقام فيهم عشرين
سنة وفرعون موسى هو فرعون يوسف عمّر إلى زمنه وقيل فرعون آخر وبّخهم
بتكذيب يوسف ومعجزاته وشكّهم فيها حتى إذا قبض جزمتم بأن الله لن يبعث
الله من بعده رسولا فإذا جاءهم رسول جحدوه على حكمهم الباطل وليس هذا تصديقا
لرسالة يوسف لشكّهم فيها بل هو تكذيب لمن بعده وقرئ ألن يبعث على الاستفهام لتقريرهم
في البعث الذين بدل من مَن لأنه جمع في المعنى وإن وحّد ضمير كبر راجعا إليه نظرا إلى
لفظه وهو واحد أو الذين مبتدأ بحذف المضاف أي جدال الذين يجادلون كبر مقتا
ولا بد من تقدير كبر جدالهم إذ الفاعل لا يحذف أو الذين مبتدأ وبغير سلطان خبره وفاعل
كبر كذلك أي كبر مثل ذلك الجدال ويطبع مستأنف وفي كبر مقتا تعجب من جدالهم وقرئ
سلطان بضم اللام وبتنوين قلب ووصفه بالتكبر لأنه مركز ... أو على حذف
المضاف أي ذي قلب والصفة لصاحبه ... الصرح البناء الظاهر من صرح
الشيء إذا ظهر أسباب السماوات طرقها وأبوابها وما يؤدي إليها وإنما كرر للإيضاح

بعد الابهام ارادة التعجب ولتشويق نفس هامان اليه وهو زين وقرئ فاطلع
بالنصب على جواب الترجي تشبيها له بالتمني اي مثل ذلك التزيين زين الصد والمزين الشيطان او
الله تعالى وقرئ على البناء للفاعل ونصب سوء والفاعل انه بدلا له اله موسى وصد
بفتح الصاد وضمها وكسرها على نقل حركة العين الى الفاء كقيل تباب خسران وهلاك
وصد مصدر معطوف على سوء وصدوا اي هو وقومه اهدكم سبيل الرشاد فتبين
بذم الدنيا وتعظيم الآخرة وذكر عاقبة كل عمل واذن بين الدعوتين وحذر لا جرم
الله بالوقاية والارشاد بتقصير الغي فيه تعريض كالتصريح بان ما عليه فرعون سبيل
الغي من بني يدخلون ويدخلون بغير حساب مقابل الا مثلها اي جزاء العمل الصالح
لا يقدر بقدره وانما كرر نداء قومه لزيادة التنبيه والنصح لقومه وادخل الواو في الثالث
دون الثاني لان الثاني بيان المجمل وهو العود ونه دعاه اليه ولم يكن هذا المراد بنفي
العلم نفي المعلوم اي بما اشرك به ما ليس بإله لا رد لما دعاه اليه قومه وجرم بمعنى
حق وان فاعله اي وجب بطلان دعوته او بمعنى كسب كولا يجرمنكم اي كسب
ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته اي ما حصل منه الا ظهور بطلانها او لا جرم ان
لهم النار اي لا قطع لمعنى سيعقبونه بلا انقطاع وبطلان دعوتها لا انقطاع لها كما
ان معنى لا بد لك ان تفعله لا بعد لك من فعله وعن العرب لا جرم انه بوزن لا بد فعل رشد
من رشد وعدم عدم ليس له دعوة اي لا يدعو الى نفسه وحق المعبود ان يدعو الى
طاعته يدعو العباد اليها وهي في الدنيا جماد لا يستطيع الدعوة وفي الآخرة
اذا انشئ حيوانا تتبرأ من الدعاء اليه ومن عبدته او ليس له استجابة دعوة ينفع
في الدارين او الدعوة هي المستجابة لان غيرها كلا دعوة او سمي لاستجابة دعوة كتسمية
الفعل بجزائه بكما تدين تدان المسرفين المشركين او المتكبرين للدماء بغير حلها
او الذين غلب شرهم وقرئ فستذكرون بفتح الذال وتشديد الكاف اي يذكر
بعضكم بعضا سيئات ما مكروا شدائد مكرهم النار بدل من سوء او خبر مبتدأ محذوف
كانه قيل ما سوء العذاب فقيل هو النار او مبتدأ خبره يعرضون وفيه تعظيم للنار

من حيث الاستيناف عرض الامام الاسارى على السيف قتلهم به وقرئ بنصب
النار وهو يعضد الاخير ان يدخلون النار يعرضون عليها او ينصب على
الاختصاص اما ان يعذبوا بهذين الوقتين بالنار وفي غيرهما بجنس آخر او يفتر
عنهم او هو عبارة عن الدوام ما دامت الساعة قيل لهم ادخلوا وقرئ ادخلوا
اي ايها الخزنة جهنم وصح تفسير السوء بالنار وان كان معنى الحيوان بحث عليهم
ما مكروا وهو ما عذبوا بالنار لانه لا يشترط كون الحائق ذلك السوء بعينه بل اذا
هم انسان بسوء ما صابه مثله سمي حيقا وجاز ان يهموا التعذيب بالنار كفعل نمرود
ويستدل بالآية على اثبات عذاب القبر واذكر وقت يتحاجون تبعا تباعا او ذكر
تبع اي اتباع او وصف بالمصدر وقرئ كلا على التأكيد اسم ان وان كان نكرة للتخصيص
بالاضافة لان التنوين عوض عن المضاف اليه وليس بحال عمل فيها لان الظرف لا يعمل
في الحال المتقدم وان عمل الظرف المتقدم اتساعا وفيه نظر لانه ذكر في الواقعة
خلافه حكم قضى وفصل بالجنة والنار لخزنة جهنم للقوام بتعذيب اهلها وانما لم يقل لخزنتها
لان في ذكر جهنم تهويلا او لان جهنم ابعد النار قعرا من بئر جهنام بعيدة القعر وسمي النار بعد
جهنما لبعدهم غورا في القعر وانما طلبوا من الموكلين الدعوة لانهم ربما كانوا اقرب الى
الله واجوب دعوة اولم تك توبيخ بانهم اغفلوا اوقات الدعاء واسباب استجابته
اي فادعوا انتم فانا لا نجترئ عليه فان شرط الشفاعة صلاح المشفوع له والاذن فيها
مع مراعاة وقتها وادعوا للدلالة على الخيبة لا الرجاء المنفعة في الحياة الدنيا ويوم يقوم
اي في الدارين الاشهاد جمع شاهد وهم الحفظة من الملائكة والانبياء والمؤمنون امة محمد
صلى الله عليه وسلم ليكونوا شهداء على الناس واليوم الثاني بدل من الاول لعلهم ان يعتذروا
بما لا ينفعهم وانهم لو جاؤوا بمعذرة لم تقبل اللعنة البعد من رحمة الله سوء دار الآخرة
وهو عذابها الهدى المعجزات والشرائع واورثنا وتركنا على بني اسرائيل من بعده الكتاب
التوراة هدى وذكرى حالان او مفعول له لاولي الالباب المؤمنون به وعد الله
نصر الرسل واستشهد بموسى ونصره وابقاء آثاره هداه اي الله ينصرك كما نصرهم

فاصبر على الغصص فإن العاقبة لك أي دم على العبادة والثناء بالعشي والإبكار وقيل هما
صلاة العصر والفجر إن في صدورهم إلا كبر إلا تكبر وإرادة رياسة ولذلك عادوك أو إرادة أن النبوة لهم لقوله
لو كان خيرا ما سبقونا إليه أو إرادة دفع الآيات بالجدال ما هم ببالغيه ببالغي موجب الكبر ومقتضيه
وقيل قالت اليهود يخرج صاحبنا المسيح بن داود يعنون الدجال فيبلغ سلطانه
البر والبحر ويخرج إلينا الملك فسمى تمنيهم ذلك كبرا ونفى بلوغهم متمناهم فاستعذ بالله فالتجئ
إليه من كيد من يحسدك واتصال لخلق السموات والأرض بما قبله أنهم جادلوا في الآيات
وأنكروا البعث فاحتج عليهم بأن من قدر على هذا الخلق فهو على خلق الإنسان مع مهانته
أقدر لا يعلمون لأنهم لا ينظرون لغلبة الغفلة عليهم ضرب الأعمى والبصير مثلا للمحسن
والمسيء وقرئ تتذكرون بالتاء والياء والأول أعم لتغليب المخاطب على الغيبة لا ريب فيها
لا بد من مجيئها لا يؤمنون لا يصدقون بها ادعوني اعبدوني لقوله إن الذين يستكبرون
عن عبادتي عن الرسول عليه السلام الدعاء هو العبادة وقرأ هذه الآية استجب لكم عن مجاهد
أثبكم أو الدعاء والاستجابة على ظاهرهما ويريد بعبادتي دعائي لأن الدعاء باب من العبادة
قال ابن عباس أفضل العبادة الدعاء وعنه وحدوني أغفر لكم ويفسر للدعاء بالعبادة ثم
للعبادة بالتوحيد داخرين صاغرين مبصرا على الإسناد المجازي لأن الإبصار في الحقيقة
لأهلها وإنما قرن الليل بالمفعول له والنهار بالحال للتفاوت كل مؤدي الآخر لأنه لو قال لتبصروا
فاتت فصاحة الإسناد المجازي ولو قال ساكنا جاز حمله على الحقيقة ولم يتميز عن المجاز
إذ يقال ليل ساج ساكن لا ريح فيه وإنما قال لذو فضل دون مفضل أو متفضل لأن تنكير فضل
من الفخامة وكرر الناس ولم يقل أكثرهم لتكون تصريحا بكفرانهم إن الإنسان لكفور إن الإنسان
لظلوم ذلكم المتميز بالأفعال الخاصة هو الله ربكم خالق كل شيء أخبار مترادفة أي الجامع
بينها فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة الأوثان كذلك أي مثل صرفهم عن الآيات
ولم يتأملها أفك كما أفكوا وقرئ بنصب حالا على الأصحاب يؤفكون بالتاء والياء
ومن الدلالة على ميتن جعل الأرض مستقرا والسماء بناء أي قبة ومنه أبنية العرب لمضاربهم وقرئ
صوركم بكسر الصاد والمعنى واحد فأحسن صوركم بأن خلق كل حيوانا أحسن صورة من

الإنسان إذ لم يخلقهم منكوسين كالبهائم فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين أي الطاعة
من الشرك والرياء قائلين الحمد لله عن ابن عباس من قال لا إله إلا الله فليقل على إثرها الحمد لله
رب العالمين وكان عليه السلام نهي عن عبادة الأوثان بأدلة العقل ولكن البينات السمعية
وردت لتقويتها لأن تظاهر الأدلة أقوى في إبطال مذهبهم وإن كانت أدلة العقل أي ثم يبقيكم
لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا ويفعل ذلك لتبلغوا أجلا مسمى وهو الموت أو القيامة وقرئ شيوخا
بكسر الشين وشيخا أي كل واحد منكم أو الغرض بيان الجنس أي من قبل الشيوخة أو قبل
هذه الأحوال إذا خرج سقطا تعقلون ما فيه من العبر والحجج أي بذلك الاقتدار إذا قضى
أمرا كان أهون شيء وأسرعه بالكتاب بالقرآن وبما أرسلنا به رسلنا من الكتب وإنما هم
فسوف يعلمون إذ اجتماع سوف أصوم أمس لأن المعنى على الاستقبال وإنما عبر بالمضي
لأن المستقبل إخبار الله لتيقنه كالواقع وقرئ بنصب السلاسل وفتح يا يسحبون عطفا
للجملة الفعلية على الاسمية وبجر السلاسل لأنه لو سلك أعناقهم في الأغلال لصح محل هذا
على ذلك كقوله ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب كأنه قيل بمصلحين وقرئ وبالسلاسل يسجرون
من سجر التنور إذا ملأه بالوقود أي النار تحيط بهم وأجوافهم مملوءة بالنار ضلوا غابوا
عنا ولا ينافي غيبتهم تفسيرا إنكم وما تعبدون من دون الله بأنهم مقرنون بآلهتهم لجواز
أن يغيبوا عنهم زمان التوبيخ دون سائر الأوقات أو لأنهم لما لم ينفعوهم كأنهم غابوا بل لم نكن
ندعوا أي تبين لنا أنهم لم يكونوا شيئا وما كنا نعبد شيئا فلان ليس بشيء إذا لم يعتد بخبره
كذلك كما ضل عنهم آلهتهم يضلهم عنها حتى لو طلب أحدهما الآخر لم يتصادفا ذلكم الإضلال
بسبب الفرح بغير الحق وهو الشرك أي أبوابها السبعة المقسومة لكم خالدين مقدرين الخلود
وكان حق النظم فبئس مدخل المتكبرين لكن لما كان الدخول المؤقت بالخلود
في معنى الثوي وحذف المخصوص أي مثواكم أو جهنم إن للشرط وما مزيدة للتأكيد ولذلك
ألحقت النون بالفعل بعدها ولا تعود إن يكرمني ولكن إما تكرمني جزاء أما نرينك كذب
فإلينا يرجعون مختص بالمعطوف وهو نتوفينك إذ لا يحسن تشريكهما جزاء واحد
إذ لا يستقيم فإما نرينك فإلينا يرجعون فالمعنى فإما نرينك بعض الذي نعدهم وهو القتل

يوم بدر وهذا كذا ان نتوفينك قبله فالينا يرجعون في القيامة فننتقم منهم وننظر فيما ندهر
نكرنا بانهم يستعقون الآية ومنهم من لم نقصص قيل بعث الله ثمانية آلاف نبي اربعة من
بني اسرائيل واربعة من سائر الناس وعن علي رضي الله عنه بعث الله نبيا اسود فهو ممن
لم نقصص عليه وما كان لرسول جواب لاقتراحهم الآيات عليه اي لم يكن لاحد منهم ان
يأتي بآية مما تقترحونه الا باذن من الاتيان به ويشاء ~~فاذا جاء وعيد عقيب الاقتراح~~
فاذا جاء وعد عقيب الاقتراح وامر انه العامة المبطلون المقترحون عنادا الله الانعام
الابل خاصة واما ادخل اللام على الركوب والبلوغ دون الباقيين لان الركوب في بلوغ
الحاجة قد يكون للغزو والهجرة ولامر ديني يتعلق بها ارادة الحكيم دون الاكل واصابة
المنافع فانهما من جنس المباح ومنه يظهر انه قد يكون الاولان لمباح والباقيان لامر ديني
فانها حال لتقارب العبارة في المعنى اي لا يحملون على الانعام وحدها بل عليها وعلى
الفلك في البر والبحر ثم قيل وفي الفلك ولم يقل عليها لان الايعاء والاستعلاء فيها
وللمزاوجة وعليها فأي فانها على المستفهم ولم تعد بالتاء لان التفرقة بالتاء في الصفات
نحو حمار وحمارة غريب وفي اي اغرب لمطلوبية الابهام فيه ومنافاته التمييز وآثارا قصورهم
ومصانعهم او مشيهم بارجلهم لعظم اجرامهم فما اغنى نافية او استفهامية ومحلها النصب
والثانية موصولة او مصدرية ومحلها الرفع يعني اي شيء اغنى عنهم مكسوبهم او كسبهم
فرحوا بما عندهم من العلم على التهكم كادرك علمهم وكانوا يقولون لا نبعث ولا نعذب ولئن
رددت ونحو ذلك او يراد علم الفلاسفة والدهريين او بنو اسرائيل فرحوا بالوحي على
انبياء او فرحوا بما عندهم من العلم فرح ضحك واستهزاء لقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
او فرح الرسل بما اوتوا من العلم بسوء عاقبتهم وشكروا الله عليه او فرحوا بعلم الدنيا والتدابير
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا الى ذلك مبلغهم من العلم الباس شدة العذاب فلم يك ينفعهم
لم يصح ولم يستقم ان ينفعهم كما كان ان تحذر فما اغنى عنهم كانوا اكثر فلما جاءتهم بيان
لقوله فما اغنى كقوله رزق المال فمنع المعروف فلم يحسن الى الفقراء فلما رأوا تابع لقوله
فلما جاءتهم اي كفروا فلما رأوا باسنا آمنوا فلم يك تابع لما انهم سنة الله مصدر مؤكد

كوعد

كوعد الله وهنالك تستعار للزمان اي وقت رؤية الباس وخسر هنالك المبطلون اي
وقت مجيء الامر او وقت التضاح سورة السجدة مكية وهي اربع او ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم مبتدأ ان جعل اسما للسورة تنزيل
خبر وان جعل تعديدا فتنزيل خبر مبتدأ محذوف وكتاب بدل من تنزيل او خبر بعد خبر او خبر
لمبتدأ محذوف او تنزيل مبتدأ لتخصصه بالصفة وكتاب خبره فصلت آياته ميزت تفاصيل
في الاحكام والامثال والمواعظ وغيرها وفي فصلت اي فرقت بين الحق والباطل او
فصل بعضها من بعض باختلاف معانيها من فصل من البلد اي خرج قرآنا عربيا نصب على
المدح او على الحال من آياته لقوم يعلمون اي لقوم عرب يعلمون ما نزل عليهم لا يلتبس عليهم شيء منه
لقوم يتعلق بتنزيل او بفصلت والاجود كونه صفة كما قبله وما بعده اي عربيا كائنا لقوم
وقرئ بشير ونذير صفة للكتاب او خبر مبتدأ محذوف لا يسمعون لا يقبلون من شفعت
الى فلان فلم يسمع قولي وقد سمعه الاكنة جمع كنان وهو الغطاء والوقر بالفتح الثقل وقرئ
الحق صمم بالكسر وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن تقبله ومج اسماعهم له ولتباعد المذهبين كأن بينهما
حجابا وحاجزا فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا او في ابطال امر صاحبه واما زاد
من لانه لو قال وبيننا وبينك حجاب افاد ان حجابا حاصل وسط الجهتين وزيادة تفيد
ان ابتداء الحجاب منا ومنك فالمسافة المتوسطة مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها وفيه
نظر لان المراد اقتران الوسط ومن للابتداء فيكون الابتداء من الوسط لا من الطرف
فلا يلزم استيعاب الوسط ولعلهم يريدوا بالوسط حاق الوسط بل المسافة المتوسطة
بينهما فيصح ما ذكروه قل على قلوبنا اكنة لتطابق آذاننا وقر لحصول الطباق في المعنى
وهو المرعي عند المطابع انا بشر لا ملك وصحت نبوتي بالوحي الي فوجب عليكم
اتباعي وفيما يوحى الي انما الهكم واحد فصح كونه جوابا لقولهم قلوبنا في اكنة فاستقيموا
بالتوحيد والاخلاص ولا تلتفتوا الى ما يسول لكم الشيطان من اتخاذ الاولياء وتوبوا
من الشرك السابق واما خص منع الزكوة لان المال احب شيء الى الانسان وبذله اقوى
دليل على استقامته وفيه بعث للمؤمنين على اداء الزكوة ولان قريشا كانت تطعم الحاج

وتحريم من آمن منهم او المعنى لا يفعلون ما يكونون به ازكياء وهو الايمان الممنون المقطوع
او لا يمن عليهم وقيل نزلت في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم
الاجر كاصح ما كانوا يعملون آئنكم بهمزتين والثانية بين بين وبالف بينهما بوجهيها ذكر القادر
على خلق الارض في يومين ورواسي جبالا ثوابت من فوقها اختار ارساءها من فوقها لانها
لو كانت تحتها كالاساطين لاستقرت عليها او ركزت فيها لمنعت من الميدان لاظهار
منفعة الجبال وما فيها وليبصروا انها اثقال على اثقال مستقرة الى قادر يمسكها وبارك فيها
اكثر خيرها وانماه وقدر فيها ارزاق اهلها ومعايشهم وقرى وقسم فيها اقواتها في اربعة
ايام تتمة لما خلق الارض وما فيها اي كل ذلك في اربعة ايام مستوية بلا زيادة ولا نقصان
خلق الارض في الاحد والاثنين وما فيها في الثلاثاء والاربعاء الزجاج في تتمة اربعة ايام وعني
بالتتمة اليومين قرئ سواء بالجر على الوصف والنصب على استوت سواء اي استواء
وبالرفع على هي سواء للسائلين اي هذا الحصر لاجل من سال كم خلقت او يتعلق بقدر
اي لاجل الطالبين للاقوات المحتاجين اليها وهذا انما يستقيم على تفسير الزجاج وفائدة
الفذلكة انها كانت اياما كاملة ولم تلغ يومين لئلا يطلق اليومان على اكثرهما ولو قال عقب كل
يومين كاملين او ما لا جرا لكان اربعة سواء لافاد ذلك لكن عبارة التنزيل اخصر وافصح
وفيه انقاب القراح المنفصل الى الدرجات ثم استوى الى السماء توجه اليه لا يلوي على شيء
من الاستواء ضد الاعوجاج ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض وما فيها
وكان عرشه قبل خلقها على الماء فاخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فجعله ارضا ثم فتقها
فجعلها الارضين ثم خلق السماء من الدخان المرتفع والامر باتيانهما تمثيل اي اراد تكوينهما
فلم يمتنعا عليه او تخييل بنى الامر فيه على انه تعالى كلمهما واجابتا بصورة العبرة من عقل
خطاب وجواب وكقول ما قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد سل من يدقني فلم
يتركني ورائي الحجر الذي ورائي واما امر الارض مع السماء مع خلق الارض سابقا بيومين
لان خلق جرم الارض غير مدحو ثم دحاها بعد خلق السماء والارض بعد ذلك دحاها اي ائتيا
على ما ينبغي من الوصف ايتي يا ارض مدحوة قرارا وايتي يا سماء مقببة سقفا والاتيان الحصول

والوقوع تعالى ان عمله مرضيا وجاء مقبولا او المعنى لتات كل صاحبتها على مقتضى الحكمة من
كون احدهما قرارا للاخرى والاخرى سقفا له وينصر قراءة آتيا وآتينا من المواتاة وهي الموافقة
اي لتواتات كل واحدة اختها او وافقا امري ومشيئتي طوعا او كرها تمثيل للزوم تاثير قدرته
فيهما كقول الجبار لمن تحت يده لتفعلن هذا شئت او ابيت وانتصابهما على الحال قالتا اتينا طائعين
لجعلهن مخاطبات ومجيبات ووصفهن بالطوع وهو من صفات اولي العقل كو ساجدين
ضمير قضاهن للسماء على المعنى او مبهم يفسره سبع سموات وانتصابها على الاول بالحالية وعلى الثاني
بالتمييز قيل خلق السموات وما فيها في يوم الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من الجمعة فخلق
فيها آدم وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة وفيه دليل على انه لو قال في يومين وترك الفذلكة
لم يعلم انهما باتصالهما كاملان امرها ما دبر منها من خلق الملائكة والنيرات وغيرها او
وحفظناها حفظا من المسترقة بالثواقب او هو مفعول له على المعنى اي وخلقنا المصابيح
زينة وحفظا فان اعرضوا بعد بيان الوحدانية فقل انذرتكم صاعقة اي عذابا شديدا
الوقع كانه صاعقة وقرئ صعقة مثل صعقة وهي المرة من الصعق او الصعق صعقته الصاعقة
صعقا فصعق صعقا من باب فعلته ففعل اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اتوهم من كل جانب
واعملوا فيهم كل حيلة فلم يروا منهم الا العتو الحسن حذروهم بالوقائع في الامم قبلهم وعذاب
الآخرة ولما جاءتهم الرسل من قبلهم ومن بعدهم وجه ذلك وخطابهم بانا بما ارسلتم به كافرون
لانه جاءهم هود وصالح داعيين الى الايمان بهما وبجميع الرسل وخاطبوهما به فكانه جاءهم
جميع الرسل وكذبوا جميعهم ان لا تعبدوا الا الله بان مفسرة او مخففة اي بانه لا تعبدوا والضمير للشان مفعول شاء
محذوف اي لو شاء ارسال الرسل وارسلتم على زعم الرسل وفيه تهكم وليس اقرارا منهم بالارسال
روي ان ابا جهل قال في ملا من قريش قد التبس علينا امر محمد فلو التمستم لنا رجلا عالما بالشعر
والكهانة والسحر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة انا علمت من ذلك علما وما يخفى علي
ثم دخل على الرسول فكلمه طويلا والرسول عليه السلام ساكت فلما فرغ قال بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ورجع الى اهله
واحتبس عن قريش فدخلوا عليه فقالوا قد صبأت فغضب واقسم لا نكلم محمدا ابدا

ثم قال كلمته ما هي بشيء والله ما هو بشعر ولا سحر ولا كهانة فلما بلغ صاعقة عاد وثمود
امسكت بفيه وقال ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب فاستكبروا فتعظموا
على اهلها بغير استحقاق أي بما لا يستحقونه وهو عظم الاجرام او استولوا عليها بلا استحقاق
للولاية من اشد منا قوة كانوا ذوي خلق عظيم كان احدهم يقلع الصخرة من الجبل بيده لقوته وانما
هو اشد منهم ولا اشتراك في القوة معنى ايضا افعل ذلك لان القوة في كل من الانسان
الاعتدال والصلابة في البنية بحسبها زيادة القدرة فكما صح انه اقدر صح انه اقوى أي
عرفوا حقيته ولكنهم جحدوها كما يجحد المودع الوديعة وهو عطف على استكبروا أي كانوا
كفرة فسقة صرصرا العاصفة التي تصرصر أي تصوت في هبوبها او الباردة المحرقة بشدة
بردها تكرير للصر وهو البرد الذي يجمع ويقبض نحسات بكسر الحاء وسكونها نحس نحسا
ضد سعد سعدا وهو نحس واما نحس مخفف نحس او صفة على فعل او وصف بالمصدر
وقرئ لنذيقهم بالتاء على ان الاذاقة للريح او للايام الخزي وهو الذل وصف للعذاب
فاضيف اليه كفعل السوء أي السيئ لقوله ولعذاب الآخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي
وهو ابلغ من وصفهم بالخزي اذ شعر شاعر ابلغ من هو شاعر وقرئ ثمود بالرفع والنصب
منونا وغير منون والنصب والرفع افصح لوقوعه بعد حرف الابتداء فهديناهم فدللناهم على طريقي
الضلال والرشد فاستحبوا فاختاروا الضلالة على الرشد وقوله فاستحبوا يدل على
ان الهدى هو الدلالة دون تحصيل البغية ولا يستدل بهديناه فاهتدى لانه يمكن حمله على
الدلالة صاعقة العذاب داهية العذاب والهون الهوان وهو وصف للعذاب على المبالغة
او بدل منه وقرئ يحشر على المجهول وبالنون وضم الشين وكسرها وبالياء على البناء للفاعل
وهو الله تعالى اعداء الله الكفار يوزعون يحبس سوابقهم حتى يلحق بهم تواليهم وهي عبارة
عن كثرة اهل النار حتى اذا ما جاءوها ما مزيدة للتأكيد يعني لا بد ان يكون وقت مجيئهم النار وقت
الشهادة عليهم تشهد الجلود بالملامسة المحرمة وكونها والله تعالى قادر على ان ينطقها
وقيل الجلود الجوارح او الفروج على الكناية أي كل شيء من الحيوان كما ان قوله والله على كل
شيء قدير من المقدورات أي نطقنا ليس بعجب من قدرة الله القادر على انطاق
كل حي

كل حيوان وعلى خلقكم وعلى اعادتكم ورجعكم الى جزائه وانما قالوا لم شهدتم لما تعاظمهم من
الافتضاح على ألسنتها أي لم يكن استتاركم بالحيطان ونحوها عند ارتكاب الفواحش
خيفة من شهادة الجوارح لانكم ما كنتم عالمين بل جاحدين بالبعث ولكن استترتم لظنكم
ان الله لا يعلم كثيرا وهو الخفيات من اعمالكم وذلكم ظنكم هو الذي اهلككم فعلى المؤمن ان يتصون
في خلواته وقرئ ولكن زعمتم ذلكم مبتدأ وظنكم وارداكم خبران او ظنكم بدل من ذلكم وارداكم
الخبر فان يصبروا لم ينفعهم وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي رجوعهم الى ما يحبون لم يعتبوا
ولم يعطوا العتبى وقرئ وان يستعتبوا فما هم من المعتبين أي ان يسألوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلين
أي لا سبيل لهم الى ذلك وقيضنا وقدرنا لهم للمشركين مكة قرناء اخدانا من الشياطين فزينوا لهم
ما بين ايديهم وما خلفهم ما تقدم من اعمالهم وما هم عازمون عليها او امر الدنيا والشهوات
وامر العاقبة وان لا بعث أي حق عليهم كلمة العذاب في امم في جملة امم كقوله ان تكن عن احسن
الصنيعة مافوكا ففي آخرين قد أفكوا أي لست باوحد بل انت من جملة آخرين ومن عدادهم
وهي ام حال من ضمير عليهم انهم تعليل لاستحقاقهم العذاب والضمير لهم وللامم والغوا فيه
بعد الغوا وصمتها لغا يلغى ويلغو واللغو الساقط من الكلام ولا طائل تحته فان من اللغا ورفث التكلم
كانت قريش توصي برفع الاصوات بالخرافات عند قراءته لتغلطوا على القارئ وتشوشوا
عليه الذين كفروا اما اللاغون والآمرون به او عام فسطوا بحته ابن عباس عذابا شديدا
يوم بدر اسوأ الذي كانوا يعملون في الآخرة ذلك اشارة الى الاسوأ ويراد اسوأ جزاء الذين
ليستقيم على الاساس والنار عطف بيان للجزاء او خبر مبتدأ محذوف أي النار لهم فيها
دار الخلد فانها هي الدار دار التوبة تعني الدار بعينها وهو الذي يسمى التجريد أي بما
كانوا يلغون فيها فذكر سبب اللغو وهو الجحود الذين السلطانين من الجن والانس شياطين
الانس والجن وهما ابليس وقابيل لانهما سنا الكفر والقتل وقرئ ارنا بسكون الراء لثقل الكسر
وقيل معناه بالسكون اعطنا وبالكسر بصرنا عن الخليل وهو كالانتاج اذا شهر يعني لا اعطنا
واصله الاحضار ثم لتراخي الرتبة لان الفضل للاستقامة على التوحيد ثم استقاموا
فعلا كما استقاموا قولا عن عمر استقاموا على الطريقة لم يروغوا روغان الثعالب عن

عثمان اخلصوا العمل وعن علي ادوا الفرائض وقال سفيان بن عبد الله للرسول اخبرني بامر
اعتصم به فقال قل ربي الله ثم استقم تتنزل عند الموت بالبشرى وقيل البشرى في ثلاثة مواطن عند الموت
وعند القبر واذا قاموا من قبورهم ان مفسرة او مخففة اي بانه والضمير للشان وقرئ لا تخافوا
اي يقولون والخوف غم لتوقع مكروه والحزن لوقوعه او لا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا
على ما خلفتم تدعون تتمنون نزلا رزق النزيل وهو الضيف وانتصابه على الحال ممن دعا
الى الله ابن عباس هو الرسول عليه السلام وعنه اصحاب الرسول عائشة ما كنا نشك انها
نزلت في المؤذنين وهي عامة في كل من جمع بين هذه الثلاث وهم العلماء العاملون الدعاة الى
دين الله ليس المراد بالقول التكلم بل ان يكون يعتقد هذا قول اي جعله اي مذهبه لا تستوي
الحسنة ولا السيئة اي انواع كل واحد منهما متفاوتة تخير بالحسنة التي هي احسن من اختها
فادفع بها سيئة ترد عليك بالعفو عن سيئة المسيء حسنة والاحسان ان تحسن اليه مكان
اساءته كما ذكر فمدحته حتى يقلب العدو وليا مصافيا وما يلقاها هذه السجية الا
ذو حظ عظيم من الخير ولم يقل فادفع لانه جواب لمن يقول كيف اصنع وقيل لا مزيدة اي لا
تساوي بين الحسنة والسيئة وكان سياق هذا ادفع بالتي هي حسنة موضع الاحسن موضعها
ليكون ابلغ في الدفع لان من هان عليه الدفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه ابن عباس
الاحسن الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة وفسر الحظ بالثواب
وقيل نزلت في ابي سفيان كان عدوا موذيا للرسول عليه السلام فصار وليا النزغ والنسغ
شبه النخس وهو بعثه على ما لا ينبغي وجعل النزغ نازغا كجد جده او وصف للشيطان
او لتسويله بالمصدر اي نازغ اي ان صرفك عن الاخذ بالاحسن فاستعذ بالله من شره
ولا تطعه ضمير خلقهن لليل والنهار والشمس والقمر لان ما لا يعقل كالاناث او لانهن
في معنى الايات لقوله ومن آياته وموضع السجدة عند الشافعي تعبدون لذكر لفظ
السجدة قبلها وهي رواية مسروق عن عبد الله وعند ابي حنيفة يسأمون لانها تمام المعنى
وهي عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب لعل ناسا يسجدون للشمس والقمر زاعمين
انهم يقصدون به السجود لله فنهوا عنه وامروا ان يخلصوا لله ان كانوا موحدين غير

مشركين فان استكبروا وابوا الا الواسطة فدعهم وشانهم فان الله تعالى لا يعدم عابدا
ولا ساجدا وله العباد المقربون عند عبادته عن الزلفى والكرامة وقرئ لا يسامون بكسر
الياء الخشوع التذلل فاستعير لكون الارض قحطة لا نبات بها كما وصفت بالهمود
وهو ضد الاهتزاز والربو الانتفاخ اذا اخصب كالمختال وقرئ وربأت اي ارتفع
لان النبت اذا هم ان يظهر ارتفعت له الارض الحد الحائد ولحد مال عن الاستقامة فحفر
في شق فاستعيرت للانحراف في هذا وقيل الالحاد وقرئ يلحدون على اللغتين لا يخفون
علينا وعيد لهم على التحريف ان الذين كفروا من الذين والذكر القرآن عزيز محمي بحماية
الله لا ياتيه الباطل وطعن الطاعنين فيه محوق باجوبة الراسخين اي ما يقول
لك كفار قومك الا ما قال للرسل كفار قومهم من الموذيات لذو مغفرة ورحمة لانبيائه وذو
عقاب لاعدائهم او المقول ان ربك اي قال الله لك هذا مثل ما قال للرسل والغرض تخويف
العصاة وقالوا تعنتا هلا انزل القرآن بلغة العجم فقيل لو كان كما يقترحون لم يتركوا الاعتراض
وقالوا لولا فصلت اي بينت بلسان نفقهه الهمزة للانكار اي لانكروا وقالوا أقرآن اعجمي
ورسول او مرسل اليهم عربي وقرئ بفتح العين والاعجمي الذي لا يفصح من اي جنس
كان والعجمي منسوب الى امة العجم على طريقة حاتم وجدوا فيها متعنتا لانهم غير
طالبين للحق وقرئ بهمزة على الاخبار وجاز على هذا ان يراد هلا فصلت فجعل بعضها
بيانا للعجم وبعضها للعرب وانما لم يعم العربي مع ان المراد انه العرب لان مبنى الانكار
على تنافر حالتي الكتاب والمكتوب اليه لا على الوصل والجمعة كما يقول اللابس طويل
واللابس قصير وان كان اللابسة امراة واللابسات الكثيرة وفضول هو اي القرآن هدى
ارشاد الى الحق وشفاء لما في الصدور من الشك واتصال الذين لا يؤمنون بذكر الوقر
اما بجعله مجرورا عطفا على الذين اي وهو للذين لا يؤمنون وقر على مذهب الاخفش
في كون العطف على عاملين واما برفعه على والذين لا يؤمنون هو في آذانهم وقر وقرئ في الصدا
او وقر منه وقرئ عمي وعم اي لا يسمعون لكن يصاح به من مكان بعيد فشاط فاختلف فيه
فلا صد وقيل بالطول والكلمة السابقة العدة بان الخصومات انما تفصل في القيامة اي بنفسه

بيّ ونفسه ضرّ الله يردّ اي اذا سئل عنها قيل لا يعلمها الا الله وما تخرج من ثمرات من اكمامها
والكم بكسر الكاف وعاء الثمرة كجف الطلعة اي وما تحدث شي من خروج ثمرة ولا تحمل
حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم بعدد ايام الحمل وساعاته واحواله شركائي على زعمهم
وفيه تهكم آذناك اعلمناك ما منا احد يشهد بانهم شركاؤك اي من موحدوك او احد
يشاهدهم لانهم ضل عنهم وضلوا عنهم لانهم لا ينفعونهم وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص
مهرب وآذناك اخبار عن ماض فاما يسئلوا ثانيا اعادة للتوبيخ او علمته منا مكانا
اعلمناك او هو انشاء لا اخبار كقولك اعلم الملك انه كان كذا دعاء الخير طلب النعمة
وقرئ من دعاء بالخير وان مسه الشر الضيقة والفقر فيؤوس قنوط يقطع رجاءه
من فضل الله وهو صفة الكافر وفيه مبالغة من بناء فعول والتكرير هذا لي حقي الذي
استوجبته بما لي اولي لا يزول عني وان رجعت على طريق التوهم ان لي عنده
للحالة الحسنى من الكرامة فانسا الآخرة على الدنيا وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة
فلننبئنهم فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم الموجبة للعذاب لانهم انعموا ابوا الهم ربا
هذا نوع آخر من طغيان الانسان اذا انعم عليه اعرض عن شكر المنعم ونأى بجانبه اي
ذهب بنفسه وتكبر وتعظم او يراد بالجانب النفس كنفسه عن مقام الذنب وفيه
خاف مقام ربه وكقول الكتاب حضرة فلان ومجلسه وجانبه العزيز اي نأى بنفسه
او التكبر كقوله ثاني عطفه ويراد كانه عطفه عنان عن الانحراف كثني
عطفه وقرئ بامالة الالف وكسر النون للاتباع وناء على القلب كراء في رأى والعرض
مستعار لكثرة الدعاء وادامته ارأيتم اخبروني ان كان القرآن من عند الله اي انكارهم
الم ليس عن حجة قاطعة فلعله حق واهلكتم انفسكم بانكاره اي من اضل منكم فوضع
صفتهم وحالهم موضعه اي بعدهم في مشاقته ومباينته سنريهم آياتنا ما يسر الله من الفتوح
ونشر دعوة الاسلام في اقطار المعمورة عموما وفي ساحة العرب خصوصا بربك فاعل
كفى وانه بدل منه اي اذا شاهدوا اظهار آياته الموعودة تبينوا ان القرآن منزل عالم
الغيب الذي هو على كل شيء شهيد مطلع ولولا ذلك لما قوي دينه هذه القوة

فيكفيهم ذلك دليلا على انه حق وقرئ مرية بالضم وهو الشك محيط عالم بجملها فيجازيهم
على كفرهم ومريتهم سورة عسق مكية وتسمى الشورى وهي ثلاث
وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
كذلك مثل ذلك الايحاء او الكتاب يوحي اليك والى الرسل اي كرر هذه المعاني في جميع
الكتب السماوية للتنبيه ولم يقل اوحي ليدل على ان ايحاء مثله عادته وقرئ يوحى على
المجهول فيرتفع الله بما دل عليه كانه قيل من الموحي فقيل الله وعلى قراءة النون يرتفع
بالابتداء والعزيز وما بعده اخبار او العزيز الحكيم صفتان والظرف خبر وقرئ تكاد بالتاء
والياء وينفطرن ويتفطرن ويتاء مع النون وهي غريبة ونظيرها في النوادر الابل تشممن
اي يكدن يتشققن من علو شأن الله وعظمته لجنبه بعد العلي العظيم او من دعائهم له ولدا
كقوله ان دعوا للرحمن ولدا من فوقهن ليدل على ان الانفطار من الجهة الفوقانية التي هي
اشرف ادنها اعظم الآيات من العرش والكرسي والملائكة حول العرش او هو على
المبالغة اي يتفطرن عن الجهة الفوقانية دع التحتانية التي يشتبه العاسر ان يبدي
منها لان الكلمة جاءت من تلك الجهة وقيل نصب من فوق رؤوسهم الحميم وقيل من
فوقهن من فوق الارضين والمراد من في الارض المؤمنون اذ الملائكة يستغفرون لهم
فكيف يستغفرون لهم او هو عام والاستغفار طلب الحلم والان لا يعاجلهم بالعقوبة
كقوله انه كان حليما غفورا وجعله ناويا ما بعد تكاد السموات لما قبله على التفسير الاول وهو
يتفطرن من عظمته ان الملائكة مع جلالتهم يخضعون له ويستغفرون لمن في الارض خوفا
عليهم من سطواته وعلى الثاني وهو يتفطرن من دعاء الولد انهم ينزهونه عما لا يجوز عليه
من الصفات ويستغفرون لمؤمني اهل الارض المتبرئين من ذلك او يطلبون الحلم لمن
اتى بها لغلبه ثوب اولياء شركاء واندادا الله حفيظ رقيب على احوالهم فيجازيهم لا انت
ذلك اشارة الى كونه رقيبا وحفيظا وهو مكرر في مواضع من القرآن وكاف التشبيه
مفعول به لاوحينا وقرآنا حال منه او ذلك اشارة الى مصدر اوحينا اي مثل ذلك الايحاء
البين اوحينا اليك قرآنا عربيا بلسانك لتنذر ام القرى اي اهل ام القرى ومن

حولها من العرب وتنذر يوم الجمع يوم القيامة معدى الى المفعول الاول وفي يوم الجمع الى المفعول الثاني وهو
القيامة لاجتماع الخلق او الارواح والاجساد او العامل وعمله فيه ولا ريب فيه اعتراض فريق
برفع فريق وفريق على حذف الخبر وهو منهم اي من المجموعين وبنصبهما على الحال اي متفرقين
والمراد انهم مجموعون في ذلك اليوم متفرقون في دار البوس والنعيم او مجموعون في
الموقف متفارقون للتفرق فيه ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مومنين او ضلالا والمعنى انهم لو امهلوا الانكار
الولي المولى والسيد والفاء جواب شرط مقدر اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي بالحق
وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فهو الحقيق بان يتخذ وليا وما اختلفتم حكاية قول الرسول للمومنين
اي ما خالفكم فيه اهل الكتاب والمشركون فحكمه مفوض الى الله يميز المحق من المبطل
او ما تنازعتم فيه من الحكومات فتحاكموا الى رسوله او من تاويل ما تشابه فارجعوا
فيه الى كتاب الله او وما لا تتعلق بتكليفكم كمعرفة الروح فقولوا الله اعلم ولا تحمل على
الاختلاف في المجتهدات لامتناع الاجتهاد في حضرته عليه السلام ذلكم الحاكم بينكم
فاطر السموات والارض رفع على انه احد اخبار ذلكم او خبر مبتدأ محذوف وبالجر صفة الله وذلكم الى
الله اعتراض جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا اي وخلق ايضا من الانعام ازواجا او اوجد من الانعام اصنافا
يذرؤكم يكثركم من الذرء وهو البث وفي هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالد
وكم للمخاطبين والانعام مغلب فيه العقلاء المخاطبين للعقلاء والمخاطبة وما لا يعقل دون لا يعقل وجعله
هذا التدبير كالمنبع للبث والتكثير وبطن للحيوان في خلق الازواج تكثيرا وكذلك في القصاص
حيوة ليس كمثله شيء لا يعدل كنا عن نفسه من داته ومن مبالغة لان التقى عمن يسد مسده نفي عنه وليس
كاسه وليس كمثله بمعنى او كررت كلمة التشبيه للتاكيد كقوله وصاليات ككما يؤثفين وناصحت
مثل كعصف ماكول وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنهما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهو بكل شيء عليم فيعلم الخير يغني العبد اغناه فيعز
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في احكام الله ومحله النصب على البدل من مفعول شرع او الرفع على الاستئناف كانه جواب
دون الشرائع التي تختلف بحسب الاعصار والامم
الدين صوابا لمن يبودوا ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرائع فمختلفة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه الى الدين بالتوفيق والارشاد من ينيب يقبل اليه وما تفرقوا اي الامم السالفة وقيل اهل الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بعد ان علموا ان الفرقة ضلال متوغل

عليه على السنة الانبياء او الكلمة عن التاخير الى العامة اي القيامة لقضي بينهم حين افترقوا لعظم
ما اقترفوا وان الذين اورثوا الكتاب اهل الكتاب في عهد الرسول عليه السلام لفي شك منه من كتابهم لا يومنون به حق
الايمان وقيل كان الناس امة واحدة مومنين بعد الطوفان ثم اختلف ابناؤهم بعد بعثة النبيين وقيل
الذين اورثوا المشركون اورثوا القران من بعد اهل الكتاب وقرئ ورثوا وورثوا فلذلك فلاجل ذلك
ذلك التفرق فادع الى الاتفاق على الملة الحنيفية واستقم عليها وعلى الدعوة اليها كما امرت
ولا تتبع اهواءهم الباطلة وقل امنت بما انزل الله من كتاب يعني الايمان بجميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم في الحكم اذا تحاكمتم الي لا حجة
لا خصومة بيننا وبينكم لان الحق قد ظهر فلا حاجة الى المحاجة الله يجمع بيننا يوم القيامة فيفصل وهل هي متاركة
بعد الالزام والمراد المتاركة في المقاولة لا المقاتلة بعد قتلهم وخرب بيوتهم واجلاهم بعد
ذلك والذين يحاجون يخاصمون في الله في دينه من بعد ما استجيب له من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا في الاسلام ليردوهم
الى دين الجاهلية او من بعد ما استجاب الله لرسوله ونصره حجتهم داحضة زائلة باطلة الكتاب
جنس والميزان العدل اي انزل في كتبه او هو ما يوزن به بالحق ملتبسا بالحق او بالغرض الصحيح
او بالواجب من العقليد والحكم وما يدريك لعل الساعة قريب لان الساعة بمعنى البعث او مراد لعل مجيء
الساعة قريب ومناسبة الساعة لانزال الكتاب والميزان ان الساعة وقت الحساب
ووضع الموازين القسط اي امركم بالعدل قبل ان يحاسبكم ويزن اعمالكم المماراة الملاجة
لان كل واحد يمري ما عند صاحبه اي بعيد من الحق لشهادة الكتاب والعقل على انه لابد
دار جزاء لطيف بعباده يوصل برّه اليهم بطرق لا يبلغها الوهم اما خصص الرزق بمن يشاء
مع ان الكل برّ ولانه قد يخص احدا بنعمه ويعم باخرى فالعموم لجنس البر والخصوص
لنوعه القوي الباهر القدرة العزيز ملا يغلب سمي العمل للفائدة حرثا فوائد من العمل
بان من عمل للاخرة وفق وضوعف حسناته ومن عمل للدنيا اعطي منها شيئا وهو
رزقه المقسوم لا ما يبتغيه وما له في الاخرة نصيب اصلا ولم يذكر في عامل الاخرة وله في
الدنيا نصيب استهانة بذلك ام لهم شركاء بل لهم شركاء والهمزة في ام للتقرير والتقريع وشركاؤهم
شياطينهم الذين زينوا لهم الشرك والمعاصي ما لم ياذن به الله ما امر او ثانيهم وانما اضيف اليهم
للملابسة اتخاذهم اياها شركاء لله وجعلت شارعة لانها بسبب ضلالهم وافتتانهم انهم

اضللك كثيرا ولولا كلمة الفصل القضاء السابق بتاجيل الجزاء او العدة بتاخير الفصل الى
القيامة اى لقضى بين الكافرين والمؤمنين او بين المشركين وشركائهم وقرئ وان الظالمين
بالفتح عطفا على كلمة اى ولولا كلمة الفصل وتقدير تعذيب الظالمين في الآخرة لقضي بينهم
في الدنيا ترى الظالمين في الآخرة مشفقين خائفين مما كسبوا من السيئات وهو واقع
بهم اشفقوا او لم يشفقوا عند نصب بالظرف لا بيشاؤن وقرئ يبشر من بشر ويبشر من
ابشر ويبشر من بشره اى يبشر به فحذف الجار ثم الراجع او ذلك التبشير الذي يبشر الله
عباده روي انه اجتمع المشركون فقالوا فيما بينهم اترون ان محمدا يسال على ما يتعاطاه
اجرا فنزلت والاستثناء متصل اى لا اسالكم اجرا الا ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن
اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم او منقطع اى ولكن اسالكم ان تودوهم ولم يقل للقربى
او مودة القربى لانهم جعلوا مكانا للمودة كقولك لي في آل فلان مودة وليست صلة للمودة
بل متعلقة بمحذوف اى ثابتة في القربى والقربى مصدر كالزلفى والمراد اهل القرابة لما نزلت
قيل يا رسول الله من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وقيل
لم يكن بطن من قريش الا وبين الرسول قربى فلما كذبوه نزلت اى الا ان تودوني
في حق القربى ولاجلها نحو الحب في الله وقيل اتت الانصار بمال جمعوه وقالوا يا رسول الله
استعن بها على النوائب واكتفوا فنزلت وردها وقيل القربى التقرب الى الله اى الا
ان تحبوا الله ورسوله في التقرب اليه بالطاعة ومن يقترف حسنة
يكتسب طاعة السيما المودة في آل الرسول عليه السلام نزلت في ابي بكر ومودته
فيهم والظاهر العموم في اي حسنة كانت لكنها لذكرها عقيب تناولتها تناولا اوليا
نزد اى الله وزيادة حسنها من الله مضاعفتها وقرئ حسنى وهي مصدر كالبشرى
الشكور مجازة في الاعتداد بالطاعة وتوفية ثوابها ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ
اى اينالكون ان ينسبوا مثله الى الافتراء ثم على الله فان يشا الله يختم على قلبك كالمختوم على قلوبهم
حتى تفترى عليه الكذب وهو استبعاد للافتراء عن مثله كاخونت بعض الامناء يقال
لعل الله خذلني واعمى قلبي وانما يريد الاستبعاد لا اثباتها اى ومن عادة الله ان يمحو

الباطل

الباطل ويثبت الحق فلو كان مفتريا لكشف الله افتراءه ومحقه او وعد للرسول عليه
السلام بانه يمحو باطلهم وهو التكذيب ويثبت الحق الذي هو عليه بالقرآن او بالقضاء بنصرته
وقتادة يختم ينسك القرآن ويقطع عنك الوحي لو افتريت او يربط على قلبك بالصبر حتى
لا يشق عليك اذاهم ويمح مستانف لسقوط واوه ليدع الانسان ويدع على انها اثبت في بعض
المصاحف وقيل مجزوم عطفا على يختم اى لو افتريت ختم ومحا الباطل المفترى ويحق
مستانف قبلته منه اذا اخذته منه وجعلته مبدا قبوله وعنه ابنته عنه والتوبة ان يرجع عن
الذنب في الحال ويندم على ما مضى ويعزم على تركه في المستقبل وان كان عليه حق تقضى منه
ويعفو عن السيئات بعد التوبة وقرئ تفعلون بالتاء والياء اى يعلمه فيجازي عليه اى ويستجيب
لهم بحذف اللام بمعنى يثيبهم على طاعتهم ويزيدهم على الثواب تفضلا او اذا دعوهم استجاب
دعائهم وزادهم على مطلوبهم او الاستجابة فعلهم اى يستجيبون له بالطاعة اذا دعاهم لبغوا
ظلم بعضهم بعضا لان الغنى مبطرة ماشرة وفي الحديث اخوف ما اخاف على امتي زهرة
الدنيا وكثرتها او من البغي بمعنى التكبر وقيل نزلت في قوم من اهل الصفة تمنوا سعة الرزق
والغنى بقدر بتقدير يقال قدره قدرا وقدرا خبير بصير ما يؤول اليه احوالهم فيقدر ويبسط
على مقتضى الحكمة قنطوا ايسوا وقرئ بكسرها رحمته بركات الغيث والخصب او رحمته في
كل شيء الولي الذي يتولى عباده باحسانه الحميد المحمود على ذلك اهل طاعته ما بث مجرورا او
مرفوع حملا على المضاف او المضاف اليه وانما قال فيهما مع ان الدواب في الارض وحدها
لقوله بنو تميم فيهم شاعر مجيد وانما هو في فخذ او فصيلة منهم كيخرج منهما اللؤلؤ وانما يخرج
من الملح وجاز ان يمشي الملائكة مع الطيران فيوصف بالدبيب او يكون في السماء ماشي كالاناسي
اذا يدخل على المضارع كما على الماضي قال واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل ناشطا مذعورا
وقرئ بما كسبت على تضمن ما معنى الشرط وبغير الفاء ولا يضير بل ما مبتدا حينئذ بما كسبت
وان كان فيه معنى الشرط ويعفو عن كثير عن النبي عليه السلام ما من اختلاج
عرق ولا خدش عود ولا نكبة حجر الا بذنب ولما يعفو الله عنه اكثر وعن علي رضي الله عنه
هذه ارجى آية للمؤمنين في القرآن بمعجزين بفائتين ما قضى عليكم من المصائب من ولي

من شؤون الحوادث السفن وقرئ الجوار كالأعلام كالجبال قالت الخنساء كأنه علم في رأسه نار
وقرئ الرياح فيظللن بفتح اللام وكسرها رواكد ثوابت صبار شكور صفتا المؤمن أو يوبقهن
يهلكهن إغراقاً بإرسال الريح كما أنه إن يشأ يسكن الريح ليمنع السفن من الجري
بسبب ما كسبوا من الذنوب أو يوبقهن عطف على يسكن ويعف عطف على أو يوبقهن
بمعنى إن يشأ يهلك ناساً وينج ناساً بالعفو عنهم ومن قرأ ويعفو فهو مستأنف وقرئ
ويعلم جزماً على العطف أي إن يشأ يجمع بين هلاك قوم ونجاة قوم وتحذير آخرين ورفعاً
على الاستئناف ونصباً على تعليل محذوف أي لينتقم منهم ويعلم وله نظائر منها ولنجعله
آية ولتجزى كل نفس وجوّز الزجاج النصب بإضمار أن لأن قبلها جزاء تقول ما تصنع
أصنع وأكرمك وهو ضعيف لقول سيبويه في كتابه واعلم أن النصب بالفاء والواو في إن
تأتني آتك وأعطيك ضعيف وهو نحو قوله والحق بالحجاز فأستريحا إلا أنه في الجزاء
أقوى قليلاً لأنه ليس بواجب لتوقف وجوب الجزاء على فعل الشرط فأشبه الاستفهام
لكن لا يحمل القراءة المستفيضة على الوجه الضعيف من محيص من محيد عن عقابه ما
الأولى ضمنت معنى الشرط فجاءت الفاء في جوابها بخلاف الثانية عن علي رضي الله عنه
اجتمع لأبي بكر مال فتصدق به كله في سبيل الله فلامه المسلمون وخطّأه الكافرون
فنزلت الذين يجتنبون عطف على الذين آمنوا أي الكبائر من جنس الإثم ومن قرأ كبير
ابن عباس عن الشرك هم يغفرون هم الأخصاء بالغفران في الغضب والذين استجابوا
نزلت في الأنصار أي دعاهم الله إلى طاعته فاستجابوا له وكانوا قبل الإسلام لا ينفردون
برأي حتى يجتمعوا عليه ويتشاوروا فأثنى عليهم الحسن ما تشاور قوم إلا هدوا الأرشد
أمرهم الشورى مصدر وهو التشاور أي أمرهم ذو شورى أي ينتصرون على الانتصار
ولا يعتدون حقوقهم النخعي كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فيجترئ عليهم الفساق
ومن انتصر بحقه كما أمر الله فهو مطيع وكل مطيع محمود ومعناه يتناصرون الفعلة
الأولى وجزاؤها سيئة تسوء من تنزل به أي لا ينبغي أن يزاد في المقابلة على الواجب
فمن عفا وأصلح بينه وبين خصمه بالعفو فأجره على الله عدة مبهمة لا تقاس أمرها في

العظم لا يحب الظالمين المراد الانتصار لا يؤمن فيه تجاوز الحد ويكون ظلماً بعد
ظلمه مضاف إلى المفعول لقراءة بعد ما ظلم أولئك إشارة إلى معنى من ما عليهم من
سبيل للمعاقب ولا للعاتب والعائب يظلمون يبتدئون بالظلم يبغون يتكبرون
ويفسدون ولمن صبر على الظلم وغفر ولم ينتصر إن ذلك منه لمن عزم الأمور بحذف
الراجع للعلم به وقد مدح ترك العفو مندوباً لكف زيادة البغي وسبب سمعه عائشة
بحضرة الرسول عليه السلام وكان ينهاها فلا تنتهي فقال لعائشة دونك فانتصري من
ولي من ناصر من بعده من بعد خذلانه خاشعين متضائلين مما يلحقهم من الذل وقد
يتعلق من الذل ينظرون ويوقف على خاشعين من طرف أي يبتدئ نظرهم من تحريك
لأجفانهم خفي ضعيف خفي بمسارقة أو ينظرون بقلوبهم وهو طرف خفي لأنهم يحشرون
عمياً وفيه تعسف يوم يتعلق بخسروا أو هو يقال من صلة لمردّ أي لا يرده الله أو بيأتي
أي يأتي من الله يوم وهو القيامة لا يقدرون فيه إنكار ما اقترفتموه الإنسان أراد
الجمع لقوله وإن تصبهم والمجرمين لأن السيئة بما قدمت أيديهم أما تسعم منهم الرحمة النعم
من الصحة والغنى ونحوها والسيئة البلاء ثم نعل فإنه يشغل على أن هذا الجنس موسوم
بالكفران لما ذكر إذاقة الإنسان الرحمة وإصابته بضدها أتبع ذلك أن له الملك وقسم
النعم والبلاء كيف شاء فخص هبة الأولاد بعضاً بالإناث وبعضاً بالذكور وبعضاً
وبعضاً بالصنفين ويعقم بعضاً وقيل نزلت في الأنبياء وهب لشعيب ولوط إناثاً
ولإبراهيم ذكوراً ولمحمد ذكوراً وإناثاً وجعل يحيى وعيسى عقيمين وإنما قدم الإناث
ثم رجع وقدم الذكور وعرف الذكور بعدما نكّر الإناث ليلي الجنس الذي تحب العرب
بلاء وهو الإناث البلاء المذكور في آخر الآية الأولى ثم تدارك بالتعريف الذي هو تنويه
وتشهير بأمر الذكور ثم إنهم أحقاء بالتقديم ثم قدم من الجنسين أحقهما بالتقديم فقال
ذكراناً وإناثاً لتقدّر ذلك المقتضي وفيه بحث إذ يمكن معارضته بأن الآية السابقة ذكر
فيها الرحمة مقدمة على البلاء فناسب هذا تقديم الذكور على الإناث لا يقال سياق
الكلام أنه فاعل ما يشاء لا ما يشاء الإنسان فكان ذكرها لا يشاء الإنسان وهو الإناث

فان قلت انه تعالى علم ما يشاؤه هو وقد شاء تقديم الاناث فلما شاء الحكم
او لا لحكمة فان كان الثاني سقط اصل سؤال حكمة تقديم الاناث وان كان الاول
كفت تلك الحكمة لتقديم الاناث بدون هذا التطويل والتمحل والاولى ان يقال قدم
الاناث توصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا قريبي العهد بالوأد والله اعلم
وما كان وما صح لاحد من البشر ان يكلمه الله الا على ثلاثة اوجه اما على طريق الوحي
وهو الالهام او المنام كالوحي الى ام موسى والى ابراهيم في ذبح ولده قال عبيد بن الابرص
واوحى الي الله ان قد تأمروا او اما بان يسمعه كلامه من غير ان يبصر السامع ومن وراء
حجاب مثل اي كما يكلم الملك المحتجب واما بان يرسل ملكا ليوحي اليه الملك او وحيا الى
الرسل بواسطة الملائكة او يرسل رسولا اي نبيا كما كلم الامم على السنة انبيائهم ووحيا
وان يرسل بمعنى ارسالا حالان وكذا الظرف من فاعل يكلمه او مفعوله او البلاه
موضوع موضع كلاما لان الوحي كلام خفي والارسال كلام على السنة الرسل ومن
وراء اي اسماعا من وراء حجاب او المعنى بان يوحي وحيا او بان يرسل او بان يسمع
من وراء حجاب وقرئ او يرسل فيوحي بالرفع على هو يرسل او بمعنى مرسلا عطفا على وحيا
اي موحيا قالت اليهود الا تكلم الله وتنظر اليه كموسى فلن نؤمن لك حتى تفعل ذلك
فقال لم ينظر موسى الى الله فنزلت انه علي عن صفات المخلوقين حكيم فيكلم بواسطة
وبغيرها روحا يعني الموحى اليه لان القلوب يحيون به ... المراد من الايمان ها
الطريق اليه السمع والا فالانبياء كيف لا يدرون الايمان وهم معصومون عن الكفر
وقرئ لتهدي اي يهديك الله ولتدعو سورة الزخرف مكية مقاتل الا
واسأل من ارسلنا وهي تسع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اقسم بالكتاب وجواب القسم انا جعلناه وهو من الايمان الحسنة البديعة قال
ابو تمام وثناياك انها اغريض فالمقسم به ذات القرآن المصحح بالمعجز والمقسم عليه
وصفه وهو جعله عربيا فتنفيه المبين البين للمتدبرين او لانه بلغتهم او الذي ابان
كتاب الله او الدين جعلناه صيرناه فله مفعولان او بمعنى ما يتعدى الى واحد كانزلناه

قرآنا عربيا حال لعل اراده ان يعقله العرب ام الكتاب اللوح لانه اصل تستنسخ
وينقل منه الكتب علي رفيع الشأن لاعجازه حكيم ذو حكمة افنضرب افننحي ونذود عنكم
الذكر على المجاز من ضرب الغرائب عن الحوض وهو عطف على محذوف اي انهملكم فنضرب
انكارا لان يكون الامر على خلاف ما قدم من انزال القرآن وجعله عربيا ليعقلوه ويعملوا
به صفحا مصدر من صفح عنه اذا اعرض وهو مفعول له اي افنعزل عنكم انزال القرآن اعراضا
عنكم او بمعنى الجانب من نظر اليه بصفح وجهه فينتصب ظرفا اي افننحيه عنكم جانبا كصفحه
جانبا لقراءة ضم الصاد وحينئذ يحتمل ان يكون تخفيف صفح جمع صفوح وينتصب حالا اي صافحين
معرضين ان كنتم اي لان وقرئ بالكسر واذ كنتم وهو هذا الشرط يصدر عن المدل بتحقق الامر كقول
الاجير وقد عمل ان كنت عملت لك فوفني حقي تجهيلا لمن يفرط فعل من له شك في الاستحقاق
مع الوضوح استجهالا له وما يأتيهم حكاية حال ماضية وفيه تسلية ضمير منهم للمسرفين صرف
الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم ومضى وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وليقولن
خلقهن العزيز العليم الذي صفته كذا ليس قولهم ليعوله ما نشرنا الا انه بل قول الله ووجهه
لينسب خلقها الى من هذه صفاته لانهم يصفونه بها بقدر بمقدار يسلم معه العباد والبلاد
الازواج الاصناف ما تركبون ما تركبونه على تغليب الانعام وفي الفلك ومن ذكر الحنسان فغلب
المتعدي بنفسه فقال تركبونه على ظهوره ما تركبون تذكروا نعمة ربكم بقلوبكم والسنتكم كان
عليه السلام اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد
لله على كل حال سبحان الذي سخر الى قوله لمنقلبون وكبر ثلاثا واذا ركب في السفينة قال بسم
الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم مقرنين مطيقين قال واقرنت ما حملتني
ولقلما يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر وحقيقة اقرنه وجد قرنه وقرئ مقرنين
والمعنى واحد واتصال وانا الى ربنا بما قبله من حيث ان الركوب مباشر امر مخطر
اذ ربما عثرت الدابة او انكسرت السفينة فمن حق الراكب ان لا ينسى عند ذلك هلاكه
وانقلابه الى ربه ليكون مستعدا للقاء الله وجعلوا له مع الاعتراف بانه خالق السموات والارض
جزءا فقالوا الملائكة بنات الله والولد يكون جزءا من الوالد ... لكفور

شبه لجحود ظاهر الجحود (ام) بمعنى بل والهمزة للانكار تجهيلا لهم ثم لم يرضوا بجعل الجزء
له حتى جعلوه شر الجزئين وهو الاناث وبحث تنكير بنات وتقديمهن وتعريف البنين
مضى في يهب لمن يشاء اي قدم البنات لاتصالها بالاية المشتملة عليها وهو الجزء بما
ضرب بالجنس الذي ضربه مثلا اي شبها لان الولد مماثل للوالد ومن حالهم انه اذا قيل
لاحدهم ولدت لك بنت اغتم واربد وجهه غيظا ووصف امراة ابي حمزة هجرها زوجها
فقالت ما لابي حمزة لا ياتينا يظل في البيت الذي يلينا غضبان ان لم نلد البنينا
ظل صار وقرئ مسود ومسواد في ظل ضمير المبشر ووجهه مسود جملة في موضع الخبر
او يجعل للرحمن الولد الذي ينشا ويربى في الحلية الزينة والنعم وهو اذا احتاج
الى مجاراة الخصوم لا ياتي ببيان يحتج به لضعف عقول النساء وقرئ ينشا
وينشا ويناشا بمعنى ينشا كالمعلاه بمعنى الاعلا نكفروا بنسبة الولد اليه ومن
الاخس وجعله من الملائكة وهم اكرم العباد استحقارا لهم وقرئ عباد وعبد وعند
وهو مثل لزلفاهم واناثا واناثا جمع وجعلوا اي سموا وقرئ اشهدوا وبهمزتين
مفتوحة مضمومة وبالف بينهما اي لم يعلموا ضرورة ولا نظرا ولا اخبارا لم يعلموا
الا ان يشاهدوا خلقتهم ستكتب شهادتهم على الملائكة بالانوثة وهو وعيد وقرئ
سنكتب بالياء والنون وشهاداتهم وشهادتهم ويسالون عنها يعاقبون وقالوا لو
شاء الرحمن ما عبدناهم على الاستهزاء او لو قالوه جادين لكانوا مؤمنين لما ثبت في الاصول
من توقف الامور على مشية الله تعالى وحمله على الاستهزاء لهذا الدليل ودفع قبله
ليس فيه تعويج لكتاب الله ما لهم بذلك بان الملائكة بنات الله من علم دلالة عقلية ضمير الملائكة
من قبله للقران او الرسول اي ام آتيناهم كتابا من قبل القران ينطق بجواز عبادة الاصنام
او ان الملائكة بنات الله فهم به مستمسكون بذلك الكتاب بل لا حجة لهم الا انا وجدنا آباءنا
على امة وهي الطريقة التي تؤم اي تقصد وقرئ بكسر الهمزة وهي الحالة التي عليها الآم اي
القاصد او على نعمة وحالة حسنة على آثارهم مهتدون خبران او الظرف صلة لمهتدون
مترفوها الذين اترفتهم النعمة اي ابطرتهم فكرهوا التكاليف قرئ قل وقال وجئتكم وجئناكم

اي تتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى منه قالوا انا ثابتون على دين آبائنا وقرئ براء بفتح
الباء وضمها وبرى فالفتح مصدر ولذلك استوى فيه الواحد والمؤنث وغيرها والضم
بمعنى برى الا الذي فطرني استثناء منقطع اي لكن او مجرور بدل من ما تعبدون كانه قال
وان خالف ذات الله سبحانه ذوات ما تعبدون وثم نكث معبودا منهم لما قيل انهم كانوا
يعبدون الله مع اوثانهم فعلى هذا جاز استثناءه استثناء متصلا او الا صفة بمعنى غير وموصوفها
ما في ما تعبدون اي برئ من آلهة تعبدونها غير الذي فطرني وقال فانه سيهدين
سيثبتني على استمرار الهداية حالا واستقبالا والآية وجعل ابراهيم كلمة التوحيد وهي
انني براءة كلمة باقية في عقبه في ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعل من اشرك منهم يرجع بدعاء
من وحد منهم وقيل وجعلها الله وقرئ كلمة بكسر الكاف وعقبه بالكسف فيها وفي
عاقبيه اي فيمن عقبه اي خلفه هؤلاء اهل مكة وهم من عقب ابراهيم عليه السلام بالنعم
والعمر فاغتروا واشتغلوا عن التوحيد الحق القران مبين واضح الرسالة بالآيات
فكذبوا بخلاف ما رجاه ابراهيم منهم وقرئ متعنا وبعد تا متعت على خطاب الله تعالى
نفسه كانه اعترض على ذاته في تمتيعهم والغرض توبيخ المشي لا تتبيح نعله المراد بالتمتيع
مسببه وهو اشتغالهم بالتمتيع عن التوحيد ختيل بالغاية وهي حتى جاءهم انهم تنبهوا
عنده ابتداء فعال ولما جاءهم ضموا الى عيبة الشرك المعاندة والاستكبار على حكم الله
في تحقير محمد عليه السلام من اهل زمانه بقولهم لولا نزل هذا القران على رجل وقرئ بسكون الجيم
اي من احدى القريتين كلعرج منهما اللولو والمرجان مكة والطائف وقيل من رجلي القريتين
وهما الوليد بن المغيرة المخزومي وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي عن ابن عباس عتبة بن
ربيعة وكنانة بن عبد ياليل او الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي انكروا كون الرسول
بشرا فلما عرفوا ان الرسل لم يكونوا الا رجالا عدلوا الى التحكم ان يكون احد هذين وهذا القران
استهانة منهم واراد وا بعظم الرجل رياسته الكبرى راهم للانكار تعجيبا من اعتراضهم وان
يكونوا هم مدبري امر النبوة ثم ضرب مثلا للناس بعجزهم عن تدبير خويصة امرهم حتى في تدبير
احوال معيشتهم وفاوت بينهم فجعل منهم موالي وخدما ليستخدم بعضهم بعضا في

حوائجهم ولو وكلهم الى انفسهم لضاعوا وهلكوا فاذا كانوا في تدبير المعيشة كذا فكيف يكونون في
امور الدين الذي هو الطريق الى حياة حظوظ الآخرة ورحمت ربك اي رحمة الدين وما يتبعه
من الفوز في المآب خير مما يجمعون من الحطام لسويتهم بدل اشتمال من لمن يكفر او لاجل
كونهم هبة لثوبا القميص وقرئ سقفا باسم السقف وسكون القاف وبضمها مع سكون القاف او ضم
جمع سقف كرهن جمع رهن وعن الفراء سقيفة وسقفها لدن سقف وسقوفا ومعارج
ومعاريج جمع معراج او اسم جمع له وهي المصاعد الى العلالي اي المعارج يظهرون السطوح يعلونها
وسررا بضم الراء الاستثقال الضمتين مع حرف التضعيف لما هو اللام الفارقة بين ان المخففة
والنافية وما زائدة او موصولة وقرئ بكسر اللام وما موصولة اي الذي هو متاع ولما بالتشديد
بمعنى الا وان نافية وقرئ الا وما كل ذلك الا وآردف قوله خير مما يجمعون بحقير الدنيا
اي لولا كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا للحقارة زهرة الدنيا عندنا للكفار سقوفا
ومصاعد وابوابا وسررا كلها من فضة وجعلنا لهم زخرفا زينة من كل شيء والزخرف الذهب
والزينة او زخرفا عطف على محل من فضة اي بعض السقف من فضة وبعضها من ذهب
وقرئ من يعش بضم الشين ونحوها وعشى نظر كالعشي بلا آفة في البصر وعشي اذا
كان به آفة وعشي اذا كان به آفة كعرج وعرج قال الحطيئة متى تاته تعشو الى ضوء ناره
ونظيره قول حاتم اعشو اذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدر وقرئ يعشو
على ان من موصولة محققة ان يرفع نقيض والذكر القرآن ومعناه بالفتح من يعم وبالضم من
يتعامى اي يعرف الحق ويتجاهل نقيض له نخذله وقرئ بالياء اي الرحمن ويقيض له شيطان
وانما جمع ضمير وانهم للشيطان لان المراد الجنس فيهما حتى اذا جاءنا العاشي وقرئ جاءانا
على ان الفعل له ولشيطانه قال لشيطانه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين المشرق والمغرب فغلب كالعمرين
والقمرين وبعدهما تباعدهما اي بعد احدهما من الآخر فلما ثنيا اضيف اليهما البعد فاعل
ينفع اي الواقعون في شيء قد ينفعهم اشتراكهم فيها اما التعاون في تحمل اعبائها او لانه يتسلى
احدهم بصاحبه كقول الخنساء اعزي النفس عنه بالتأسي ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب
لان لكل واحد ما لا يطيقه ولانه لا تروح تأسيه لعظم ما فيه او الفاعل ضمير التمني وانكم

للعلل وبعوه قراءة كسرها اي لن ينفعكم يمنعكم التباعد لان حقكم ان تشركوا انتم وقرناؤكم
في العذاب كما اشركتم في سببه وهو الكفر ويعني اذ ظلمتم اذ صح ظلمكم وتبين لكم في العاقبة
واذ بدل من اليوم قال اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي تبين اني ولد كريمة كان عليه السلام
يكد ويجهد في دعاء قومه ولم يزيدوا الا تصميما وقيل له انك تسمع من اصم بعد رهو عليه
اي لا تقدر عليه الا الله وحده ما في اما كلاهم القسم في دخول نون التأكيد اذ دخل ما اي
ان نقضاك قبل ان تنصر عليهم فانا منهم منتقمون في الآخرة وان اردنا ان نعجز حوتك
ما وعدناهم من العذاب النازل بهم يوم بدر بهم كيف قدرتنا وقرئ نرينك بحسبانهم
وبالذي اوحي اي الله وسواء نحلنا الطرفا او آخرنا فكن متمسكا به او حسنا التكذيب بالعمل
به فانه الصراط المستقيم الذي لا يحيد عنه الا ضال وزد كل يوم صلابة وان الذي اوحي اليك
لذكر لشرف لك ولقومك وسوف تسألون في العامة عن قيامكم بحقه وتعظيمه المراد بسؤاله
الرسل الفحص عن مللهم لا السؤال حقيقة لاحالته هل جاءت عبادة الاوثان في ملة قط
وكفاه نظرا انظر في كتابات الله المصدق لما بين يديه والسؤال يعني النظر كثير كسؤال
الشعراء الديار والرسوم وقولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وسل جميع
له الانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس فأمهم وقيل اسألهم فلم يشكك ولم يسأل وقيل معناه سل
اممهم وهم اهل الكتابين الفرقاء اذ ما انهم وهم يخبرون عن كتب الرسل فكأنه سأل الانبياء
فلما جاءهم بآياتنا تنادي على انهم طالبوه بها عند قوله اني رسول يضحكون يسخرون منها واول
لما اذا المفاجأة لان ناصبها فعل المفاجأة مقدرا اي فلما جاءهم فاجأوا وقت ضحكهم لا
يريد بأختها معينة بل انها اكبر من بقية الآيات اذا فضلت نحو هو افضل رجل رأيته ولا
يلزم منه كون كل واحد فاضلة ومفضولة لان المراد وصفهن بالكبر وقول الناس في الاشياء
المتدانية بعضها افضل من بعض وتفضل بعضهم هذا وبعضهم ذاك قال من تلق منهم تقل
لاقيت سيدهم قال الانمارية في الكملة من بنيها ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل لعلهم ارادة
ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان والعذاب السنون والطوفان والجراد وغيرها وقرئ
يا ايه بضم الهاء وقد تسو وجهه ولا تنافي تسميتهم اياه ساحرا طلبهم منه دعاءه لهم دعوا لهم انا

لمهتدون لانه وعد معلق بكشاف العذاب معزوم على نكثه لقوله فلما كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون واما طلبهم منه بناء على زعمه انه نبي وقيل كانوا يسمون العالم الماهر ساحرا
بما عهد عندك من استجابة دعوتك او بالنبوة او كشف العذاب عمن اهتدى او بما عهد من توفيق
له وهو الايمان ونادى فرعون في قومه امر بالنداء في مجامعهم كقطع الامر اللمرا ادرفع
صوته بعظماء القبط عنده اشتر من جموعهم اي انهار النيل ومعظمها نهر الملك ونهر طولون
ونهر دمياط ونهر تنيس تجري تحتي او تحت امري او بين يدي في بساتيني والواو
لعطف الانهار على ملك وتجري نصب على الحال او للحال واسم الاشارة مبتدا
والانهار صفته وتجري خبره ولما تراها الرشيد قال لأولينها اخس عبيدي فولاها
الخصيب وكان على وضوء ام متصلة اي افلا تبصرون ام تبصرون قدرتي فوضع ام انا
خير موضعه او منقطعة ومعنى الهمزة فيه التقرير اي بل اثبت عندكم خبرتي لما قدم من
اسباب وفضله مهين ضعيف حقير وجه اما انا خير لا يكاد يبين الكلام لرتة اي ليس
له شوكة ولا فصاحة وكانت الانبياء بلغاء التي الاسون التي مقابلة الملك اله وكانوا اذا
سودوا الرجل سوروه مقترنين من قرنته فاقترن به او من اقترنوا بمعنى تقارنوا لما
وصف نفسه بالعز وموسى بالضعف اعترض وقال هلا ان كان صادقا ملكه ربه وسوره
وعضده بالملائكة وقرئ اساور جمع اسورة واساوير جمع اسوار بالكسر بمعنى سوار
واساورة على تعويض التاء من ياء اساوير والقي عليه اسورة واساور على البناء للفاعل وهو
الله تعالى فاستخف فاستفزه وحقيقته حملهم على ان يخفوا له آسفونا منقول من اسف اذا
اشتد غضبه اي افرطوا في المعاصي فاستوجبوا ان لا نحلم عنهم فجعلناهم سلفا جمع سالف وبضمتين
جمع سليف اي فريق قد سلف وبضمة وفتحة جمع سلفة اي فرقة قد سلفت اي جعلناهم قدوة
للاخرين من الكفار يقتدون بهم في استحقاق مثل عقابهم ومثلا عجبا كالمثل يقال مثلهم مثل
قوم فرعون اي لما ضرب ابن الزبعرى عيسى مثلا وجادل الرسول بعبادة النصارى اياه
لما قرا الرسول عليه السلام على قريش انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال اختصمتك
يا محمد اذا قومك قريش يصدون يرتفع لهم ضجيج فرحا وضحكا بما سمعوا منه من اسكات الرسول

بجدله وقرئ بضم الصاد من الصدود اي يعرضون عن الحق لاجل هذا المثل وقيل من الصديد
وهو الجلبة وهما لغتان كيعكف ويعكف أآلهتنا خير ام هو يعنون ان آلهتنا ليست عندك خيرا من عيسى
فاذا كان من حصب جهنم كان امر آلهتنا اهون ما ضربوه لك هذا المثل الا للجدل لا لطلب الحق
خصمون شداد الخصومة كقوله قوما لدا اي المراد بما انما هو الاصنام فلما وجد لخبثه للحيلة
مساغا صرفه الى الشمول فتوقف الرسول عليه السلام حتى اجاب عنه ربه بقوله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى على ان ظاهر ما لغير العقلاء وقيل لما سمعوا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم قالوا
نحن اهدى من النصارى لانهم عبدوا آدميا ونحن نعبد الملائكة نعني آلهتنا خير بمفضل آلهتنا على
عيسى اي انها قالوا آلهتنا خير الا للجدل وقرئ باثبات الهمزتين وحذفها لدلالة ام العديلة عليها وضر
ام هذا او جدلا حال اي جدلين وقيل لما نزلت ان مثل عيسى قالوا ما يريد محمد ان نعبده كما عبد
النصارى المسيح وهو بشر يصدون يضجون ويضحكون وهو ضمير محمد والزموا
بنه وبين آلهتهم على التسوية وقيل لما انكروا قولهم الملائكة بنات الله وعبادتهم لها قالوا
ان ارتكبنا بدعا فقد عبدوا المسيح فقيل لهم هذا قياس باطل وما عيسى الا عبد كسائر العبيد انعمنا
عليه وجعلناه آية بان خلقناه بغير سبب كآدم وشرفناه بالنبوة وصيرناه عبرة عجيبة لبني
اسرائيل ولو نشاء لقدرتنا على العجائب لولدنا منكم يا رجال ملائكة يخلفونكم في الارض كما ولدنا
عيسى من غير فحل لتعلموا اقتدارنا وان الملائكة اجسام لا تتولد الا من اجسام وذات القديم
متعالية عن ذلك وانه وان عيسى عليه السلام لعلم للساعة شرط من اشراطها يعلم به وقرئ لعلم وهو العلامة
وللعلم وللذكر على تسمية ما يذكر به ذكرا كما جاء في الحديث انه ينزل ويقتل الدجال ويصلي على
شريعة محمد ويقتل النصارى الا من آمن به وعن الحسن الضمير للقرآن اي يعلم به الساعة
لان فيه الاعلام بها فلا تمترن بها فلا تشكن واتبعوا هداي وشرعي او رسولي وقيل هو امر
للرسول ان يقوله اي هذا الذي ادعوكم اليه او القرآن ان جعل ضمير انه للقرآن بالبينات بالمعجزات
او بآيات الانجيل والشرائع الواضحات اثبات البعض لانهم اختلفوا فيما يتعلق بالتكليف
وعن غيره ليبين لهم ما يعنيهم من امر دينهم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة بعد عيسى او اليهود
والنصارى فويل وعيد للاحزاب اي من بين قوم المبعوث هو اليهم ان بدل من الساعة

اي هل ينظرون الا اتيان الساعة ولا يشعرون ليس تكرارا لبغتة لجواز اتيانها بغتة مع فطنتهم
وشعورهم ومع عدم شعورهم لاشتغالهم بامور دنياهم كما حدثهم وهم يخصمون توسد مصوب
بعدو اي ينقطع في ذلك اليوم كل خلة الا خلة المتصادقين في الله او معناه الامر اتقى واحسن
اخلاء السوء وقيل نزلت في ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط يا عبادي حكاية لما ينادى
المتقون والذين صفة عبادي آمنوا صدقوا بآياتنا مسلمين مخلصين جاعلين انفسهم سالمة
لطاعتنا وفي يا عبادي تحبرون تسرون سرورا يظهر حباره اي اثره على وجوهكم الزجاج
تكرمون اكراما تبالغ فيه والحبرة المبالغة فيما وصف بجميل الكوب الكوز لا عروة له
اي من الجنة وفيها ما تشتهيه هو حصر لانواع النعم لانها اما مشتهاة في القلوب او مستلذ
في العيون تلك اشارة الى الجنة وهي مبتداه والتي صفته والجنة الخبر او بالعكس او الى صفة
بما كنتم تعملون الخبر والباء تتعلق بمعنى الاستقرار وعلى الاول تتعلق باورثتموها وشبهت في
بقائها على اهلها بالميراث وفي اورثتموها من كل بعضها اي انها تاكلون بعضها ويبقى اعقابها
على الشجر مزينة بها لانها لا تعرى ابدا عن ثمر وعن النبي عليه السلام لا ينزع رجل في الجنة من ثمرها
الا نبت مكانها مثلاها لا يفتر لا يخفف من فتر الحمى المبلس اليائس الساكت سكوت
يائس من فرج هم تسمية البصريون فصلا والكوفيون عمادا وفيه وهم فيها اي في النار ونادوا
يا مال على الترخيم وبالرفع كما جاز ابن عباس ما اشغل اهل النار عن الترخيم وقيل حسن
الترخيم لضعفهم وعظم ما هم فيه ليقض من قضى عليه اذا اماته وآيتها قال ونادوا بعد حينهم
بالابلاس لان تلك ازمنة متطاولة فيسكتون اوقاتا لياسهم ويغوثون اوقاتا لشدة ما بهم
ماكثون لابثون على الاستهزاء والمعنى خالدون ابن عباس انما يجيبهم بعد الف سنة لقد جئناكم
كلام الله لعراة جئتكم وفي قال ضمير الله اجابهم لما سالوا مالكا وقيل الضمير لمالك كارهون ينفرون
عنه لان مع الباطل الدعة ومع الحق التعب ام ابرموا مشركوا مكة امرا من الكيد فانا مبرمون كيدنا
كانوا يتناجون في امر الرسول عليه السلام السر ما حدث به الرجل نفسه او غيره في خلوة والنجوى
ما تكلموا به فيما بينهم بلى نسمعها ونطلع عليها ورسلنا يعني الحفظة ان كان للرحمن
ولد وثبت ذلك ببرهان فانا اول من يعظم ذلك الولد وهذا على سبيل الفرض والتعليق

بالمحال

بالمحال لغرض المبالغة وقد تمحل بعضهم فاخرج عن هذا الاسلوب الشريف فقال
ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين لله المكذبين لقولكم او اول الآنفين
ان يكون له ولد من عبد اذا اشتد انفه وقرئ عبدين وهو ان النافية اي ما كان له ولد
فانا اول من وحد وروي ان النضر قال الملائكة بنات الله فنزلت فقال النضر صدقني فقال
له الوليد بن المغيرة ما صدقك ولكن قال ما كان للرحمن ولد فانا اول الموحدين من اهل
مكة وقرئ ولد بضم الواو تنزه ذاته رب السموات والارض لو كان جسما لم يقدر على
خلقها وتدبيرها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا فيه اعلام بانهم
مطبوع على قلوبهم لا يرجعون وايعاد لهم ضمن اسمه تعالى معنى وصف كالمعبود والمالك
فتعلق به الظرف وهو في السماء وفي الارض تعول هو حاتم في طي اي جواد وفي الله
فيها وحذف الراجع الى الموصول للطول وزاده طولا العطف على الصلة كقوله
ما انا بالذي قائل لك شيئا (السها) صلة الذي والاله خبر مبتدا محذوف والجملة بيان للصلة
وان كونه فيهما بمعنى الالهية دون الاستقرار وفيه نفي الالهة التي كانت تعبد في الارض
وقرئ بضم التاء وفتحها وبيا مضمومة ويكسرون بالقاف ولا يملك آلهتهم الذين يدعون من
دونه الشفاعة كما زعموا ولكن من شهد بالحق وهو التوحيد وهو يعلم ما يشهد به
عن ايقان واخلاص قلبه والاستثناء منقطع او متصل لان في معبودهم الملائكة وقرئ
تدعون بالتاء وبتشديد الدال مع الياء وقيله بالحركات الثلاث فالنصب للعطف
على سرهم على انا لا نسمع او على محل الساعة كقولك عجبت من ضرب زيد وعمرا والجر
للعطف على لفظ الساعة والرفع على الابتدا والخبر ما بعد او على العطف على علم على
حذف المضاف اي وعنده علم قيله والذي يلوح لي يقوى للزوم الفصل بما ليس
اعتراضا وتنافر النظم والاولى ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه
والواو المذكورة حينئذ عاطفة والرفع كقولهم ايمن الله وامانة الله وان هؤلاء جواب القسم اي
اقسم بقيله او وقيله قسمي والضمير فيه للرسول والاقسام بقيله تعظيم له ودعائه فاصفح
اعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وتاركهم وقل سلام اي تسلم منكم ومتاركة فسوف

يعلمون وعيد لهم وتسلية للرسول عليه السلام

سورة الدخان مكية الا قوله

انا كاشفوا العذاب وهي سبع او تسع وخمسون آية. بسم الله الرحمن الرحيم

الواو في والكتاب للقسم ان جعل حم تعديدا او اسما للسورة او خبرا مبتدا محذوف وللعطف
ان كان حم مقسما بها وانا انزلناه جواب القسم والكتاب المبين القران والليلة المباركة
ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان وقيل بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وتسمى
ليلة البراءة والصك لان الله تعالى يكتب للمومنين البراءة في هذه الليلة كما ان مستوفي الخراج
من اهله يكتبها لهم وفضائلها مشهورة وردت بها الاحاديث والاكثر على انها ليلة القدر
لقوله انا انزلناه في ليلة القدر ولمطابقة قوله فيها يفرق لقوله تنزل الملائكة والروح فيها ولان
انزال القران في شهر رمضان وليلة القدر فيه على الاكثر انا كنا منذرين جملة
مستانفة فسر بها جواب القسم وهو انا انزلناه اي انزلناه لان من شاننا الانذار
وخصصناه بهذه الليلة لان انزاله من الامور الحكيمة وهي فيها يفرق كل امر حكيم المباركة
الكثيرة الخير من منافع الدين والدنيا وكفى بانزال القران فيها بركة يفرق يفصل ويكتب
كل امر حكيم من الارزاق والاجال الى الاخرى القابلة وقيل يبدا باستنساخ من اللوح
في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر وقرئ يفرّق بالتشديد على البناء للفاعل وهو الله
تعالى ونصب كل وبالنون كل امر شان حكيم ذي حكمة على الاسناد المجازي اذ الحكيم
صفة صاحب الامر حقيقة ووصف الامر به مجاز امرا نصب على الاختصاص وصفه
بالحكيم زاده جلالة فخامة التنكير من عندنا كاينا من لدنا كما اقتضاه علمنا او الامر
ضد النهي ويكون موضع المصدر ليفرق لانه بمعنى فرقانا لان ما كتبه فهو امره او حالا
من فاعل انزلناه اي آمرين او مفعوله اي حال كونه امرا من عندنا بما يجب انا كنا مرسلين
اما بدل من انا كنا منذرين ورحمة مفعول له اي انزلنا القران لان من شاننا ارسال
الرسل للرحمة او تعليل ليفرق او لامرا ورحمة مفعول به لارسلنا والرسال الرحمة كقوله
وما يمسك فلا مرسل له اي يفصل كل امر او تصدر الاوامر عندنا لان من شاننا ان نرسل
رحمتنا والاصل رحمة منا فقال من ربك ايذانا بان الربوبية تقتضي الرحمة وقرئ رحمة امر

على هو امر رفعا على المدح ينصر النصب على الاختصاص وقرئ رحمة اي لارسال
رحمة فتنتصر انتصابها بانها مفعول له اذ لو كانت مفعولا به لدل اللفظ على ان المرسل رحمة
لا الارسال آية هود وما بعده يحمل لربوبيته وقرئ بجر رب في الثلاث بدلا من ربك وفيه
ان كنتم موقنين ان كان اقراركم عن علم واتقان فانهم كانوا يقرون بانه رب وخالق
رد ايقانهم بقوله بل هم في شك اي اقرارهم لم يصدر عن علم وخلقه توهم مفعول به لارتقب
رقبة وارتقبته كنظرته وانتظرته الدخان من اشراط الساعة بروايه حذيفة اذ سال
الرسول عليه السلام عن الدخان فتلا هذه الاية وقال يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث
اربعين يوما الحديث وعن ابن مسعود انه قد مضى وانما استعصت قريش على الرسول
عليه السلام فدعا عليهم حتى اصابهم الجوع كان يرى بين السما والارض ويحدث الرجل
فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان فناشد ابو سفيان ونفر معه وواعدوه ان كشفت عنهم
آمنوا مبين ظاهر لا يشك انه دخان يغشى الناس يشملهم وهو جر صفة الدخان وهذا
عذاب اليم مومنون نصب بيقولون مضمرا او هو حال اي قائلين ذلك انا مومنون
وعد ان كشف انى لهم اي كيف يتذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوا وقد جاءهم ما هو
اعظم في وجوب الادكار وهو ما ظهر على الرسول عليه السلام من الايات فلم يذكروا
وتولوا عنه وبهتوه بان عدّاسا غلاما اعجميا لبعض ثقيف هو الذي علمه وتنسبونه
الى الجنون اي يعودون الى شركهم ربنا تكشف عنكم العذاب لا تلبثون غب الكشف
على نقض عهدكم ومن جعل الدخان من اشراط الساعة معناه اذا اتت السما بدخان تضرر المعذبون
به وغوثوا وعدوا الايمان ان كشف فيكشفه الله عنهم بعد اربعين يوما فريثما يكشفه عنهم
يرتدون لا يتمهلون البطشة الكبرى القيامة اي ننتقم منهم في ذلك اليوم ونصب يوم
بدلول منتقمون لانه لا يحب ان عده لكن وقرئ نبطش بضم الطا ونبطش بالنون اي نحمل
الملائكة على ان يبطشوا بهم او يجعل البطشة الكبرى باطشة بهم وقيل البطشة الكبرى
يوم بدر ولقد فتنا بالتشديد للتاكيد او لوقوعه على القوم اي امهلناهم او ابتليناهم
بارسال موسى او سلبنا ملكهم واغرقناهم كريم على الله والمومنين او في نفسه لان الله تعالى

لم يبعث نبيا الا من كرام قومه ان مفسرة لتضمن مجيء الرسول مبشرا ونذيرا وداعيا معنى القول
او مخففة اي بانه والضمير للشان عباد الله مفعول به وهم بنو اسرائيل اي ارسلوهم معي كقوله فارسل
معنا بني اسرائيل او ادوا الي يا عباد الله ما وجب عليكم من الايمان واتباع سبيلي وعلله
بانه رسول امين مؤتمن من الله على وحيه ان لا تعلوا على الله اي لا تستكبروا على
الله او على نبيه ان ترجمون تعملون وقرئ عُتّ بالادغام اي انا عائذ بربي متوكل على عصمته من
الرجم والقتل فاعتزلون فتنحوا عني فلا موالاة بيننا او فخلوني ولا تتعرضوا الي بشركم
اي دعاه بان هؤلاء والدعاء اللهم عجل لهم ما يستحقونه او ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين وقرئ ان بالكسر اي دعا فقال ان هؤلاء فاسر بقطع الهمزة ووصلها
والتقدير فقال اسر او حذف الشرط اي ان كان الامر كما تقول فاسر بعبادي بني اسرائيل
ليتبعكم فرعون وجنوده فيغرقوا الرهو الساكن قال يمشين رهوا اي مشيا ساكنا على
ان يضرب البحر بعصاه لينفلق فتركه ساكنا قارا على حاله من انتصاب الماء وكون
الطريق يبسا ليدخله القبط فاذا دخلوا فيه ضربه ايضا لينطبق عليهم او الرهو الفجوة
الواسعة اي اتركه مفتوحا على حاله انهم وقرئ بالفتح اي لانهم والمقام الكريم منازلهم
الحسنة او المنابر والنعمة بالفتح من التنعم وبالكسر من الانعام وقرئ فاكهين وفكهين كذلك
الكاف منصوبة اي مثل ذلك الاخراج اخرجناهم منها او الرفع على الامر كذلك آخرين
لا قرابة بينهم ولا ولاء ولا دين وهم بنو اسرائيل اذا مات كبير قالت العرب في تعظيم هلكه
بكت عليه السماء والارض وذلك على التمثيل والتخييل مبالغة في وجوب الجزع والبكاء
عليه قال ايا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف وما بكت تهكم
بهم وبحالهم المنافية للتعظيم الحسن ما بكت عليهم الملائكة والمؤمنون اي ما بكى عليهم
اهل السماء والارض ما كانوا منظرين ممهلين الى الآخرة لما جاء وقت هلاكهم بل عجل لهم
في الدنيا من فرعون بدل من العذاب المهين بتقدير من فرعون من عذاب فرعون
او المهين فرعون وقرئ من فرعون اي هل تعرفونه من هو في عتوه وانه كان بيان لحاله عاليا
كبيرا في اسرافه او متكبرا ومن المسرفين خبر ثان اخترناهم بني اسرائيل على علم حال اي

كانه نتيجة لافراطه في تعديهم او واقعا من جهة فرعون وقرئ من عذاب المهين

عالمين بانهم احقاء بالاختيار او مع علم بانهم قد يفرط منهم فرطات على العالمين عالمي زمانهم
او على الناس جميعا لكثرة الانبياء منهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام بلاء نعمة او
اختبار ان هؤلاء اشارة الى كفار قريش ان هي الا موتتنا الاولى مع ان الكلام في
الحياة الثانية لا الموت وما وعدوا موتة اخرى ليقولوا ان هي الا موتتنا الاولى لانهم وعدوا
موتة تعقبها حياة كما تقدمت موتة تعقبها حياة قال وكنتم امواتا فاحياكم فاقروا بالمتقدمة
دون الموعودة ومعناه معنى ان هي الا حياتنا الدنيا انشر الله الموتى ونشرهم بعثهم فاتوا
خطاب لمن وعدهم بالنشور من الله والمؤمنين اي ان كنتم صادقين فاسألوا ربكم ليحيي
آباءنا او لينشر قصي بن كلاب لنشاوره فانه كان مشاورنا في النوازل هو تبع الحميري
كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذم الله قومه دونه وهو الذي حير الحيرة وبنى سمرقند وقيل
هدمها وقيل هو الذي كسا البيت وعن النبي عليه السلام لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم والمراد
خير في القوة ابن عباس اهم اشداء من قوم تبع وما بينهما وما بين الجنسين وقرئ وما بينهن ميقاتهم
بالنصب على انه اسم ان ويوم الفصل خبرها اي ان ميعاد حسابهم وجزائهم يوم الفصل
مولى اي مولى كان شيئا من اغناء اي قليلا منه ولا هم الضمير للمولى لابهام اللفظ وتناوله
كل مولى من رحم رفع بدل لا مر واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله او نصب على
الاستثناء وقرئ شجرة بكسر الشين وشيرة بالياء وروي انه لما نزل اذلك خيرا قال ابن الزبعرى اهل
اليمن يدعون اكل الزبد والتمر التزقم فدعا ابو جهل بهما وقال تزقموا فانه الذي يخوفكم به محمد
فنزل الاثيم الفاجر الكثير الآثام وكان ابو الدرداء يقرئ رجلا وكان يقول طعام اليتيم فقال
قل طعام الفاجر واستدل به على جواز الابدال بشرط تاديته كمال المعنى ومنه اجاز ابو حنيفة
القراءة بالفارسية وهذا ليس بشيء اذ اعجاز لفظ القرآن لا يستقل باداء لطائفه غيره
وابو حنيفة ما كان يحسن الفارسية فلم ينقل عن تبصير وروي عنه انكار القراءة بالفارسية
ايضا كالمهل وقرئ بضم الميم وفتحها وهو دردي الزيت لقوله يوم تكون السماء كالمهل مع
قوله فكانت وردة كالدهان او هو ذائب الفضة والنحاس والكاف رفع على انه خبر بعد
خبر وكذا يغلي وقرئ بالتاء للشجرة وبالياء للطعام الحميم الماء الحار الذي انتهى غليانه

يقال للزبانية خذوه فاعتلوه فقودوه بعنف والعتل الغليظ الجافي وقرئ بكسر التاء وضمها
صبّ العذاب استعارة للهول كقوله صُبّت عليه صروف الدهر من صَبَب يقال له ذق
على التهكم بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه قال ابو جهل للرسول عليه السلام ما بين جبليها
اعز ولا اكرم مني وقرئ بالفتح اي لانك ان هذا العذاب او هذا الامر ما كنتم به تمترون
تشكون او تتمارون وتتلاحون في مقام بالفتح وهو موضع القيام وهو تعميم الخاص
اذ المراد المكان وبالضم وهو موضع الاقامة امين ضد الخائن فوصف المكان به
على الاستعارة السندس رقيق الديباج والاستبرق غليظه وهو معرب استبره وجمع
بالتعريب عن العجمية لجاز في القران كذلك الكاف مرفوعة اي الامر كذلك او منصوبة وقرئ
بحور عين على الاضافة اي بالحور من العين لما يشهد منها كان الاولى ان يقول بالحور من
العين لا بالحور من عينها فانه المستفاد بالاضافة واما الشهل فيخرج بوصف الحور
لا باضافتها وبعيس عين على الاضافة والعيساء البيضاء تعلوها حمرة ولا يذوقون فيها
ولا يذوقون فيها طعم الموت هو من التعليق بالمحال ان كانت الموتة الاولى يستقيم
ذوقها في الجنة فانهم يذوقونها والمراد لا يذوقون الموت فيها البتة وقرئ ووقاهم
بالتشديد فضلا عطاء كل ما اعطي المتقين وقرئ فضل يسرناه سهلناه بانزاله
عربيا بلسانك بلغتك لعلهم يتذكرون فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون
متربصون بك الدوائر سورة الجاثية مكية وهي سبع او ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان جعل اسما مبتدأ
على حذف المضاف اي تنزيل حم وحينئذ تنزيل الكتاب من الله صلة للتنزيل وان جعل
تعديدا فتنزيل مبتدأ والظرف خبره ان في السموات او هو على ظاهره وفيما
يبث عطف على الخلق لا على الضمير المجرور لاستقامة آيات بالنصب والرفع كقولك
زيدا في الدار وعمرا او عمرو في السوق واما آيات الثالثة فمن العطف على عاملين نصب
او رفع فالعاملان في النصب ان وفي والرفع الابتداء وفي ويجيزه الاخفش
واباه سيبويه فاما ان يضمر في قراءة في اضمار ولعدم ذكر قبلها او ينتصب

على الاختصاص او على التاكيد لتعيد اسما الحرف معطوفا على ما قبلها ورفعها باضمار هي وقرئ
واختلاف بالرفع وآية ومابث من دابة آية وتصريف الرياح والمعنى ان المنصفين اذا نظروا
في السموات والارض ان لا بد لها من صانع آمنوا واذا نظروا في خلق انفسهم ونحوها ازدادوا
ايمانا وايقنوا فاذا نظروا في سائر الحوادث عقلوا واستحكم علمهم وسمي المطر رزقا لانه سببه
تلك اي الآيات المتقدمة نتلوها حال وعاملها معنى الاشارة وقرئ يتلوها اي بعد
آيات الله كاعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو كتابه افاك كذاب اثيم مبالغ
في اقتراف الآثام يصر يقيم على كفره من اصر الحمار على العانة اذا انحى صارا اذنه مستكبرا
عن الايمان بما يدل في النظر ما كان يشتريه من احاديث الاعاجم والآية عامة ومعنى
ثم ان اصراره بعد ما تليت عليه الآيات مستبعد في العقول كرر غمرات الموت ثم يزورها
اصله كانه والضمير للشان وهي حال اي يصر مماثلا لغير السامع واذا بلغه من آياتنا وعلم
انه منها اتخذها هزوا ولم يقل اتخذه للاشعار بانه اذا احس بشيء من الآيات المنزلة على
محمد عليه السلام استهزأ بجميعها او شيئا يجده يحتمل الطعن افترصه واتخذ الآيات هزوا
كمغالطة ابن الزبعرى اذ الضمير لشيء لانه بمعنى الآية قال نفسي بشيء من الدنيا معلقة الله
والقائم المهدي يكفيها لا اراد به عتبة وقرئ علم بالتشديد اولئك اشارة الى كل افاك
الورا الجهة التي يواريها الشخص من قدام او خلف ومنه من ورائهم اي قدامهم وقال
أليس ورائي ان تراخت منيتي ادب مع الولدان ارجف كالنسر ما كسبوا من
الاموال ومتاجرهم ولا ما اتخذوا من الاوثان هذا اي القران لقوله كفروا بآيات
ربهم هدى كامل الهداية كزيد رجل الرجز اشد العذاب وقرئ اليم بالجر والرفع لتبتغوا
بالتجارة وبالغوص على اللؤلؤ وسائر منافع البحر منه حال اي كائنة منه ومقدرة
او خبر مبتدأ محذوف اي هي جميعا منه او لما في السموات مبتدأ ومنه خبره وسخر تاكيد سخر
قبله او لما في الارض مبتدأ منه حمل وقرئ منة ومنه على انه فاعل سخر على المجاز او ذلك او
هو منة قل للذين آمنوا يغفروا بحذف المقول لدلالة الجواب عليه لا يرجون لا يتوقعون
وقائع الله باعدائه ومنه ايام العرب او لا يأملون اوقاتها لثواب المؤمنين وقيل

نزلت قبل آية القتال ثم نسخ حكمها وقيل في عمر وقد همّ ببطش غفاري شتمه اي انما امروا
بان يغفروا لارادة ان الله تعالى توفيهم جزاء مغفرتهم في القيامة وتنكير قوما مع ان المراد المؤمنين
للتعظيم اي اي قوم مخصوصين بالصبر والاغضاء بما كانوا يكسبون من كظم الغيظ
وقرئ لنجزي اي الله وعلى المجهول برفع قوم ونصبه على ليجزى الجزاء قوما وفيه نظر
لانهم قالوا اذا اسند الى المفعول به تعين فالاول ان ينصب باعني او يجزى لدلالة المجهول على
جاز الكتاب التورية والحكم الحكمة او الفقه او فصل الخصومات وفضلناهم حيث لم نؤت
احدا مثل ما آتيناهم بينات معجزات من الامر امر الدين اي فما وقع بينهم الخلاف الا بعد
ما جاءهم موجب زوال الخلاف بغيا بينهم عداوة وحسدا على شريعة على طريقة من الامر امر
الدين اهواء الذين لا حجة عليه اي لا توالهم انما توالي الظالمين مثلهم هذا اي ما فيه من الشرايع كالبصائر
في القلوب كما جعل روحا وحيوة وهو هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لمن آمن وايقن
وقرئ هذه بصائر اي هذه الآيات بمعنى الهمزة فيه انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب
نجعلهم نصيرهم ومفعوله الاول الضمير والثاني الكاف والجملة وهي سواء محياهم بدل من الكاف
لان الجملة تقع مفعولا ثانيا كظننت زيدا ابوه منطلق وقرئ سواء بالنصب اي مستويا
ومحياهم فاعله اي لا يستوي المسيئون والمحسنون في الحسن لعام هؤلاء بالطاعات
واولئك بالمعاصي ولا في الممات لموت هؤلاء على البشرى بالرحمة واولئك على اليأس منها
استووا في الحسن في الرزق والصحة فلا يستوون في الممات او هو كلام مستأنف اي محيا
كل ومماته سواء اي يموت كل على حسب ما عاش عليه عن الفضلاء انها محل بكاء ترددها
ويقول يا فضيل ليت شعري من اي الفريقين انت ولتجزى عطف على بالحق لانه في معنى
العلة او على محذوف اي خلقها ليدل على قدرته ولتجزى اتخذ الهه هواه فكانه عبده وقرئ آلهة
لانه كان يستحسن الحجر فيعبده فاذا راى ما هو احسن رفضه اليه على علم عالما بانه اهل
الخذلان او بعد اضلاله وقرئ غشاوة بالحركات الثلاث في الغين وغشوة بالفتح
والكسر وتتذكرون نموت ونحيى اي نكون اولادا او يموت بعض ويحيى بعض او نكون مواتا
نطفا ونحيى بعد ذلك او نصيبنا الامران وليس وراء ذلك حيوة وقرئ نحيى بضم النون

والا الدهر

والا الدهر مرور الزمان كانوا ينسبون كل حادثة الى الدهر وانكروا ملك الموت وقبضه الارواح
وفي الحديث فان الله هو الدهر اي الآتي بالحوادث وقرئ حجتهم بالنصب والرفع على تقديم
حركان وناقص وتسميته حجة على التهكم او على زعمهم او على اسلوب تحية بينهم ضرب وجيع
اي ما ليس بحجة وانما احسب ائتوا آبائنا بقل الله يحييكم لانهم انكروا البعث فالزموا بما
هم مقرون به من انه يحييهم ثم يميتهم وضم الله القدرة على الجمع فاذا اقدر عليها كان على الاتيان
بآبائهم اقدر جاثية باركة مستوفزين وقرئ جاذية والجذو اشد استيفازا من الجثو لان
الجاذي الجالس على اطراف اصابعه عن ابن عباس جاثية مجتمعة فيكون جماعات من الجثوة
وهي الجماعة وجمعها جثى وقرئ برفع على الابتداء ونصبه بدلا من الاول وبعلل التاكيد او لي
الى كتابها الى صحائف اعمالها فاكتفى باسم الجنس اي تعال اليوم واضيف الكتاب اليهم والى
الله تعالى للملابسة لكل منهما ينطق يشهد بما عملتم من غير زيادة ونقصان نستنسخ
نستكتب الملائكة اعمالكم في رحمته جنته اي واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اي الم
تكن رسلي تاتيكم فلم تكن آياتي تتلى فحذف المعطوف عليه بالفاء وقرئ والساعة بالنصب
عطفا على الوعد وبالرفع عطفا على محل ان واسمها ما الساعة اي شيء الساعة الظن
والاستثناء ان يظن الا ظنا لاثبات الظن ونفي ما سواه وفيه نظر لان يوردها
واحد وهو الظن لحصر حسب تغاير المورد فالاولى ان يحمل النفي على الاعتقاد
المطلق تعميما للحاصر والمثبت على موضوعه اي لا نعتقد الا اعتقادا راجحا لازما ولولا
الكن بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل النفي على موضوعه وخصص المثبت بالظن الضعيف
سيئات ما عملوا قبائح اعمالهم او عقوباتها كجزاء سيئة سيئة ننساكم نترككم في العذاب
او نجعلكم كالمنسي غير المبالي به اي لقاء الله في يومكم هذا كمعوله بل مكر الليل وقرئ لا يخرجون
مع الياء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه فلله الحمد فاحمدوا
فان هذه الربوبية توجب الحمد على كل مربوب وكبروه فقد ظهرت آثار كبريائه

سورة الاحقاف مكية وهي اربع او خمس وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحكمة وبتقدير اجل مسمى وهو القيامة عما انذروا من هول

ذلك اليوم او ما مصدرية يعرضون لا يؤمنون به ائتوني بكتاب من قبل هذا الكتاب
وهو القرآن يشهد بصحة ما انتم عليه اي الكتب ناطقة بالتوحيد او اثارة بقية من علوم
الاولين من قولهم سمنت الناقة على اثارة من شحم اي بقية منه كانت بها وقرئ على اثرة اي شيء
اوثرتم به من علم لا يحيط به غيركم وبسكون الثاء مع كسر الهمزة بمعنى الاثرة وفتحها وهو
المرة من اثر الحديث اذا رواه وضمها وهو اسم ما يؤثر كالخطبة لما يخطب به الاستفهام
في ومن اضل انكار ان يكون في الضلال ابلغ ضلالا من عبدة الاصنام لا يستجيب له جماد
لا يقدر على استجابة احد في الدنيا اذا قامت القيامة تعاديهم وتجحد عبادتهم وانما قيل
مَن وهم لانه اسند اليه ما يسند الى العقلاء من الاستجابة والغفلة ولوصفهم بها بالتمييز
جهلا او اريد كل معبود من دون الله يغلب غير الاوثان عليها وقرئ ما لا يستجيب ويدعو
غير الله من لا يستجيب ووصفها بترك الاستجابة والغفلة تهكم بها بينات حجج بينة ومن
الحجج او واضحات اي لاجل الحق وهذه الآيات والذين كفروا المتلو عليهم وضعا للظاهر
موضع المضمر للتسجيل بكفرهم لما اي بادهوا بالكفر ساعة اتاهم من غير فكر وسموه سحرا
لعنادهم مبينا ظاهرا اي البطلان ام للاضراب عن ذكر تسميتهم سحرا الى ذكر قولهم
ان محمدا افتراه ومعنى الهمزة الانكار والتعجب اي لو قدر عليه محمد لكان خارقا للعادة
ومعجزا فلا يكون مفترى والضمير للحق والمراد به الآيات قل ان افتريته على سبيل الفرض
عاجلني الله بعقوبة الافتراء ولم تقدروا على كفه فلا تملكون لي اذا غضب ولا تملكون عنانه
اذا اضمم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في الوحي شهيدا يشهد لي بالصدق
والبلاغ وعليكم بالجحود والعلم والشهادة وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد لمن
تابوا وفيه اشعار بالحلم عنهم معنى لا يملكون اي نصحا لكم في الصد عن عبادة الاوثان
فان عاقبني الله على الافتراء لم تغنوا عني ايها المنصوصون البدع البديع كالخف عن
الخفيف وقرئ بفتح الدال اي ذا بدع او صفة على فعل كدين قيم ولحم زيم وهو جواب
عما كانوا يقترحون عليه اي الرسل اتصالهم بان يأتوا الآيات اتاهم الله كيف آتيكم بكل ما
تقترحونه واخبركم بما تسالونه من المغيبات وما ادري لا علم لي بما ذا يقدر الله لي

ولي

ولكم من قضاياه الحسن ما ادري ما يصير اليه امري وامركم في الدنيا ومن الغالب منا
والمغلوب الكلبي اتترك بمكة ام أومر بالخروج الى ارض قد رفعت لي ورايتها ذات
نخيل وشجر في المنام ما له لا فجر اصحابه من اذى المشركين وما الواحق متى يكون
عاهدا او ما يفعل في الآخرة عن ابن عباس وبالحسن منسوخ بقوله ليغفر لك الله او هو نفي
للدراية المفصلة وقرئ يفعل بالبناء اي يفعل الله وكان القياس ربكم لان يفعل مثبت بما
دخل لا لان النفي في ما ادري شامل ما في حيزه ولذلك ادخل الباء في بقادر في اجبر
ان يعدم اولم يروا وما في يفعل موصولة منصوبة او استفهامية مرفوعة وقرئ يوحى
اي الله تعالى جواب ان كان محذوف وهو الستم ظالمين لدلالة لا يهدي القوم الظالمين
والشاهد منهم عبد الله بن سلام لما قدم الرسول عليه السلام المدينة نظر الى وجهه
فعلم انه ليس بوجه كذاب وتامله فتحقق انه النبي المنتظر وقال له اني سائلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما بال الولد ينزع
الى ابيه او امه الى قوله اشهد انك رسول الله حقا الحديث عن سعد بن ابي وقاص نزل
وشهد شاهد الضمير في مثله للقرآن اي على التورية وهو مثل القرآن في المعنى لمطابقته
في المعاني من التوحيد والوعد والوعيد او المعنى ان كان من عند الله وكفرتم به
وشهد شاهد على نحو ذلك اي على كونه من عند الله ونشر المعنى بيان النظم وهو ان
كفرتم عطف على كان واستكبرتم على شهد والواو في وشهد لعطف الجملتين المعطوفة
احداهما على الاخرى على الجملتين الاوليين والمعنى اخبروني ان اجتمع كونه من عند
الله مع كفركم به واجتمع شهادة اعلم بني اسرائيل على نزول مثله فامن به مع استكباركم الستم
ظالمين الضالين بسبب الايمان عن الشهادة لانه علم ان مثله انزل على موسى وانه من جنس
الوحي للذين آمنوا لاجلهم كلام كفار مكة اي لو كان ما جاء به خيرا ما سبقنا اليه الفقراء
كصهيب وعمار وابن مسعود وقيل لما اسلمت جهينة ومزينة واسلم وغفار قال بنو
عامر وغطفان واسد واشجع لو كان خيرا ما سبقنا اليه رعاء البهم وقيل اسلمت امة
لعمر رضي الله عنه وكان يضربها حتى يفتر ويقول كفار قريش لو كان خيرا ما سبقتنا

إليه فلانه وقيل قاله اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام واصحابه اذ لا تعلق بسيقولوا
لتدافعهما بل بمحذوف وهو ظهر عنادهم كقوله فلما ذهبوا به وحسن الآن والفاء
فسيقولون مسبب عن هذا المحذوف افك قديم كما قالوا اساطير الاولين كتاب موسى
مبتدأ ومن قبله خبر مقدما والظرف ناصب اماما على الحال وقرئ ومن قبله كتاب
بالنصب اي وآتينا الذي قبله التورية اماما يؤتم به في الدين كما يؤتم بالامام ورحمة
لمن آمن وعمل به وهذا القرآن مصدق لكتاب موسى او لجميع الكتب وقرئ لما مصدق
لما بين يديه لسانا عربيا حال من ضمير مصدق او من كتاب لتخصصه بالصفة والعامل فيه
الاشارة او مفعول مصدق اي مصدق ذا لسان عربي وهو الرسول وقرئ لينذر بالتاء
والياء وبفتح الياء والذال من نذر ينذر اذا حذر وبشرى عطف على محل لينذر لانه مفعول له
وقرئ حسنا بضم الحاء وسكون السين وبضمها وبفتحهما واحسانا وكرها بالفتح والضم
وهما لغتان بمعنى المشقة وهو حال من ذات كره او صفة للمصدر اي حملا ذا كره
ومدة حمله وفصاله وهذا دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لما بقي للرضاع حولان
وقرئ فصله وهما كالفطم والفطام بنا ومعنى والآية دليل على الفصال مع ان المراد به
مدة الرضاع لانه يلابسه ويستحق وفائدته الدلالة على الرضاع التام وقرئ حتى اذا
استوى وبلغ اشده وهو بان يكتهل ويستحكم عقله وقوته وذلك اذا ناطح الاربعين
سنة ثلاث وثلثون سنة ووجهه انه اول الاشد وغايته الاربعون ولم يبعث نبي
الا بعد اربعين والمراد نعمة الاسلام والنعم على الوالدين نعمة عليه فلذلك شكرها والعمل
المرضي قيل هو الصلوات الخمس وفي ذريتي معناه واجعل ذريتي موقعا للصلاح
واوقعه فيهم كقوله يجرح في عراقيبها نصلي المسلمين المخلصين وقرئ يتقبل ويتجاوز بفتح الياء
اي الله تعالى وبالنون في اصحاب نصب على الحال اي كائنين ومعدودين فيهم
وعد مصدر مؤكد لان يتقبل ويتجاوز وعد وقيل نزلت في ابي بكر واستجابة دعائه في ابويه
واولاده فلم يسلم احد من الصحابة واسلم ابواه وبنوه وبناته غير ابي بكر رضي الله عنه
والذي قال مبتدأ خبره اولئك الذين والمراد به الجنس الحسن وهو العاق لوالديه

المكذب

المكذب بالبعث وقيل نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر دعاه ابواه الى الايمان فافف بهما وقال
ابعثوا لي جدعان وعثمان وهما من اجداده حتى اسالهما عما يقول محمد ويشهد بطلانه
ان الذين للجنس وقوله الذين حق يرادبه اصحاب النار وعبد الرحمن من افاضل المسلمين
والكذب على نسبه نزولها فيه وقرئ اف بالكسر والفتح بغير تنوين وبالحركات الثلث
بالتنوين وهو صوت يعلم به التضجر واللام للبيان اي هذا التافيف لكما ولا جلكما وقرئ
اتعدانني بنونين وبالادغام وبفتح النون الاولى استثقالا للتنوين والكسرتين والياء
ان اخرج من الارض وابعث وقرئ اخرج وقد خلت القرون ولم يبعث منهم احد
اي يقولان الغياث بالله منك استعظاما لقوله ويلك دعاء عليه بالثبور والمراد
الحث على الايمان لا حقيقة الهلاك في امم كقوله في اصحاب الجنة وقرئ ان بالفتح اي
آمن بان وعد الله حق ولكل من الجنسين درجات منازل مما عملوا او من
اجل ما عملوا وانما قال درجات مع ان اهل النار دركات على التغليب
لاشتمال كل على الفريقين وقرئ ولنوفيهم بالنون ومعلله محذوف وهو تقدير جزاؤهم
على مقادير اعمالهم بالنصب يوم هو القول المضمر قبل اذهبتم وعرضهم على النار تعذيبهم
بها او هو على القلب كعرض الناقة على الحوض ليفسر ابن عباس يجاء بهم اليها فيكشف
لهم عنها ولعل الاستدلال كشفها والايجاء بهم اليها ظاهر في عرضهم عليها اذهبتم
اي استوفيتم حظوظكم في الدنيا فلم يبق لكم منها شيء وعن عمر رضي الله عنه لو شئت
لكنت اطيبكم طعاما واحسنكم لباسا ولكني استبقي طيباتي وقرئ اذهبتم وبالاستفهام
هو عن الهون الهوان وقرئ عذاب الهوان وبفسقون بضم السين وكسرها الاحقاف
جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف اذا اعوج وكانت
عاد تسكن بين رمال بالشحر وقيل بين عمان ومهرة والنذر جمع نذير بمعنى المنذر
او الانذار من بين يديه من قبله ومن خلفه من بعده وقرئ ومن بعده ابن عباس يعني
الرسل قبله وفي زمانه يعني من خلفه من بعد انذاره اي انذرهم هود وقال لا تعبدوا
الا الله واعلمهم ان الرسل كلهم ينذرون نحو مقالته والمراد بالانذار حالا منه

اى قد مضى معلما انذار الرسل وجاز ان يكون وقد خلت اعتراضا لا محل له من الاعراب
بين انذر وان لا تعبدوا اى اذكر انذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب وقد انذر
الرسل مثله واذكرهم لتأفكنا لتصرفنا عما تعدنا من معاجلة العذاب وفاتنا
استعجال لقوله بل هو ما استعجلتم به وطابقه انما العلم عند الله جوابا اى لا علم لى بوقت
وقوعه وابلغكم ما ارسلت به من الانذار اى لا تعلمون ان الرسل لا يسألون غير ما اذن لهم
فيه آتيكم عائد الى ما تعدنا او مبهم مفسر بعارضا تمييزا او حالا وهذا افصح والعارض
سحاب يعرض فى الافق كالحبى والعنان من حبا وعنّ اذا عرض واضافته مستقبل
وممطر لفظية لوصف النكرة بهما اى قال هود بل هو وقرئ كذلك وقل ما استعجلتم به ريح
اى قال الله قل تدمر تهلك كل شئ من عاد واموالهم الكثيرة وعبر عن الكثرة بالكلية وقرئ
يدمر كل شئ من دمر دمارا اذا هلك لا ترى الخطاب لكل من يرى وقرئ على المجهول بالتاء والياء
ومسكنهم ومساكنهم ووجه التاء لا ترى بقايا ولا اشياء الا مساكنهم كقوله وما بقيت
الا الضلوع الجراشع وليست بالقوية ووجه التاء ومسكنهم انه واحد يراد به الجمع
او مصدر حذف مضافه اى آثار سكونهم عن ابن عباس اعتزل هود ومن معه فى حظيرة
ما يصيبهم من الريح الا ما يلين على الجلود وتلذه الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن
بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة وكان عليه السلام اذا رأى الريح فزع ودعا فقيل
له ريح لكن قال اخاف ان يكون مثل قوم عاد حين قالوا هذا عارض ممطرنا واضافة
الريح الى الرب للدلالة على انها من اعاجيب خلقه واكابر جنوده وتفضيل كونها مامورة
من جهته وانها فيما ان مكناكم الا ان ان احسن لعقد بشاعة التكرار ولذلك قلبت الالف
هاء فى مهما والاصل ماما ولقد عيب ابو الطيب بقوله لعمرك ما ما بان منك لضارب لو اقتدى
بقوله الشريف اجتناب بشاعة التكرار لقال ان ما بان اى هى الذى بان وقيل ان
صلة كما فى قوله حرّ الاثرما ان لا ابراه اى مكناهم فى مثل ما مكناكم فيه والاول اوجه ولقد جاء
هم احسن اثاثا كانوا اكثر منكم قوة وهو ابلغ فى التوبيخ والاعتبار اى من شئ من الاغناء
واذ نصب بما اغنى واجرى اذ مجرى التعليل لاستواء مؤدى التعليل والظرف

لو قلت ضربته لاساءته واذ اساء الا ان اذ حيث غلبتا للتعليل دون سائر الظروف
ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وسدوم والمراد اهل القرى لقوله لعلهم يرجعون
القربان ما تقرب به الى الله اى اتخذوهم شفعاء متقربا بهم الى الله حرف احد مفعولى
اتخذ وهو ضمير الذين وثانيهما آلهة وقربانا حال ولا يصح جعله مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه
لفساد المعنى وقرئ قربانا اتخاذها قربانا وشفعاء متوجه على النصر لو جعل
مفعولا له لكان مع حكم الطرح وخرج عن الاعتبار وفيه نظر وقرئ قربانا بضم الراء
اى هلا منعهم من الهلاك آلهتهم بل ضلوا غابوا عن نصرهم وذلك اشارة الى امتناع
نصرهم وضلالهم اى وذلك اثر افكهم وهو اتخاذهم وثمرة افترائهم على الله وقرئ افكهم وهما
لغتان كالحذر والحذر وأفكهم اى صرفهم عن الحق بالتشديد للمبالغة وآفكهم اى
جعلهم آفكين وأفكهم اى قولهم الافك ذو الافك وافك مما كانوا اى بعض من افترائهم صرفنا
اليك املنا واقبلنا بهم نحوك وقرئ بالتشديد لانهم جماعة والنفر دون العشرة اى فلما حضروا
القرآن وكان يستمع منهم او الرسول لقراءته فلما قضى اى اتم قراءته بالواو قال بعضهم لبعض
انصتوا اسكتوا نستمع عن سعيد بن جبير ما قرأ رسول الله على الجن ولا رآهم وانما
كان يتلو فى صلوته فمروا به مستمعين وهو لا يشعر فانبأه الله باستماعهم وقيل امر ان
ينذر الجن ويقرأ عليهم واتى بالواو من بعد موسى قيل انما قالوا لانهم كانوا على اليهودية عن ابن عباس
لم يكن سمعت بامر عيسى ومن ذنوبكم للتبعيض لان منها ما لا يغفر بالايمان كالمظالم وفيه
ان الجن مكلفون كبنى آدم وقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار لقوله ويجركم وعليه ابو حنيفة
فليس بمعجز اى لا ينجى منه مهرب بقادر وقرئ يقدر وانما دخلت الباء لاشتمال
النفى على ان وما فى حيزها قال الزجاج لو قلت ما ظننت ان زيدا بقائم جاز كانه قيل اليس
الله بقادر ولو قوله بلى مقررة للقدرة لا للرؤية وقرئ يقدر وعييت بالامر اذا لم تعرف وجهه
اى يقال اليس هذا وهو ناصب الظرف وهذا اشارة الى العذاب لقوله فذوقوا
العذاب وفيه تهكم لقولهم وما نحن بمعذبين اولوا العزم اولوا الجد والثبات والصبر
من للتبعيض فيكون اولوا العزم بعض الانبياء وهم اهل الصبر كنوح وابراهيم واسحق

ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى عليهم السلام او للبيان فيكون
اولوا العزم صفة للرسل كلهم ولا تستعجل ولا تدع لكفار قريش بتعجيل العذاب فانه
نازل بهم لا محالة وان تأخر انهم مستقصرون مدة لبثهم في الدنيا اي هذا الذي وعظتم
به كفاية في الموعظة او تبليغ من الرسول وقرئ بلغ فهل يهلك الا الفاسقون الخارجون عن
الاتعاظ وقرئ بلاغا اي بلغوا بلاغا ويهلك بفتح الياء وكسر اللام وفتحها ونهلك بالنون
الا القوم الفاسقون سورة محمد عليه السلام مدنية وقيل مكية وهي تسع او
ثمان وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم وصدوا اعرضوا عن
الاسلام او صدوا غيرهم عنه ابن عباس هم المطعمون يوم بدر مقاتل اثنا عشر رجلا من اهل
الشرك وقيل اهل الكتاب وقيل عام اضل ابطل وحقيقته جعلها ضالة ضائعة لا متقبل
لها كضالة الابل او ضالة في كفرهم ومعاصيهم مغلوبة بها كما يضل الماء في اللبن واعمالهم ما سموه
مكارم او ابطل مكايدهم للرسول عليه السلام والذين آمنوا ناس من قريش او من الانصار
او مؤمنوا اهل الكتاب او عام وآمنوا بما نزل اختصاص للايمان بالمنزل على الرسول عليه
السلام تعظيما لشانه واكد بالاعتراضية وهي وهو الحق وقيل ان معناه انه هو الحق
لانه ناسخ لا ينسخ وقرئ نزل وانزل على المجهول ونزل على البناء للفاعل بالتشديد والتخفيف
كفر ستر بايمانهم واعمالهم كفرهم ومعاصيهم لتوبتهم واصلح بالهم حالهم بالتوفيق في امور
الدين وبالنصر في الدنيا ذلك مبتدا وما بعده خبره اي الاضلال اعمال احدهما
وتكفير سيئات الثاني اي ذلك كائن بسبب اتباع هولاء الباطل وهولاء الحق او ذلك
خبر مبتدا محذوف اي الامر كما ذكر بهذا السبب فالجار والمجرور نصب على الحال على
الاول رفع كذلك مثل ذلك الضرب وهو جعل الاتباع عن مثلين للعملين او الاضلال مثلا
للخيبة والتكفير مثلا للفوز للناس اي لاجلهم فاذا لقيتم الذين كفروا من اللقاء وهو الحرب
اي فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وانيب عنه المصدر مقدما مضافا الى
المفعول وهو عبارة عن القتل فانه بضربها اكثر وفيه تعنيف وغلظة ليست في
لفظ القتل اثخنتموهم اغلظتم قتلهم من الشيء الثخين او اوجبتم نهوضهم واثقلتموهم بالجراح

فشدوا

فشدوا الوثاق فاسروهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما تمنون منا واما
تفادون فداء وقال ابو حنيفة ومجاهد يتخير الامام في قتلهم واسترقاقهم وهذا الحكم
نزل يوم بدر فنسخ وقيل المراد لا تقتلوا وتسترقوا وتخلوا بالجزية والفداء ان يفادي
باسارى المشركين وعند الشافعي يتخير الامام بين القتل والاسترقاق والفداء
باسارى المسلمين والمن لان النبي عليه السلام من على ابي عزة الجمحي واثال الحنفي
وفادى رجلا برجلين من المشركين وقرئ فدا بالقصر مثل عصا اوزار الحرب آلاتها
واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع قال واعددت للحرب اوزارها
رماحا طوالا وخيلا ذكورا لان الحرب تجرها وتستقل بها فاذا انقضت فكانها
وضعتها وقيل اوزارها آثامها اي حتى تترك اهل الحرب وهم المشركون شركهم ومعاصيهم
بان يسلموا حتى ان علق بالضرب والشد فالمعنى عند الامام انهم لا يزالون على
ذلك حتى يضع جنس الحرب اوزارها بان لا يبقى للمشركين شوكة وقيل بنزول عيسى
عليه السلام وان علق بالمن والفدا فالمعنى عند الشافعي واما عند ابي حنيفة فمعناه حتى
تضع حرب بدر الا على التاويل المذكور في المن والفداء اي الامر ذلك او افعلوا ذلك
لانتصر منهم لانتقم منهم ببعض اسباب الهلكة ولكن امركم بالقتال ليبلوا المؤمنين بالكافرين
بان يجاهدوا ويستوجبوا الثواب والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم بالعذاب على
ايديهم وقرئ قتلوا بالتخفيف والتشديد وقتلوا وما قتلوا ويضل على المجهول ويضل
من ضل ورفع اعمالهم فساده يوم احد عرفها اعلم وبين لكل احد منزله في الجنة حتى
يهتدي اهل الجنة الى مساكنهم كانهم كانوا سكانها او طيبها لهم من العرف وهو طيب
الرائحة او حددها لكل جنة والعرف والارف الحدود ان تنصروا دين الله ينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم في مواطن الحرب او على محجة الاسلام والذين كفروا يحتمل
الرفع على الابتداء والنصب بما يفسره فتعسا اي فتعس الذين كفروا واضل عطف
على ناصب تعسا اي فقال او قضى وهو العثور ابن عباس في الدنيا القتل وفي
الآخرة التردي في النار كرهوا القرآن لما فيه من التكاليف دمر اهلكه ودمر عليه

اهلك عليه ما يختص به من نفسه وامواله واولاده امثالها الضمير للعاقبة المذكورة
او للهلكة لدلالة التدمير او للسنة لدلالة الذين من قبلهم مولاهم ناصرهم وروي ولي
نادى المشركون يوم احد ان لنا عزى ولا عزى لكم فقال الرسول عليه السلام قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم ولا ينافي هذا مولاهم الحق لانه بمعنى ربهم ومالكهم واما
بمعنى الناصر فمختص بالمؤمنين يتمتعون ينتفعون غير متفكرين في العاقبة مثوى منزل
ومقام وقرئ كائن بوزن كاعن واراد بالقرية اهلها لذا اهلكناهم اي كم قوم اشد
قوة من قومك الذين كانوا سبب خروجك فلا ناصر لهم على حكاية الحال الماضية كقولك
اهلكناهم فهم لا ينصرون كمن زين يعني اهل مكة زين الشيطان لهم شركهم ومعاصيهم
ومن كان على بينة هو الرسول عليه السلام وقرئ امر وقال عمله واتبعوا اللفظ
ومعناه والتقدير امثل الجنة كمن هو خالد اي كجزائه وللمعنى الانكار انطواء
تحت الهمزة كان على بينة وانما عري من حرف الانكار تصويرا لمكابرة من يسوي بينهما
ونظيره قول القدح ان ارزأ الكرام وان اورث ذودا شصايصا نبلا وانطوائه
تحت قول من يقول اتفرح بموت اخيك وبوراثة ابله مثل سد احتصر كمن هو خالد
وفيها انهار داخل في حكم الصلة كالتكرير لها وعلى وجه انها حال او خبر لمن يقول ما
مثلها او حال اي مستقرة فيها انهار وقرئ امثال الجنة اي صفاتها كصفات آسن
اي متغير طعمه وريحه لذة تأنيث لذ وهو اللذيذ او وصف بالمصدر وقرئ بالجر صفة
للخمر وبالرفع صفة للانهار وبالنصب على العلة اي لاجل لذتهم الخالصة لذاذتها
عقل وآفة مصفى من الشمع وعن ادلم يخرج من بطون النحل فاخالطها ادادنا شوك
وصوبهم ماذا شربوا قطع امعاءهم ماذا قال آنفا قاله المنافقون للصحابة على
الاستهزاء بعدما خرجوا من مجلس الرسول عليه السلام وسمعوا كلامه ولم يلتفتوا اليه
بالا تهاونا به وقيل كان يخطب فاذا عاب المنافقين خرجوا فقالوا ذلك للعلماء او
لعبد الله بن مسعود وعن ابن عباس انا منهم وقد سميت فيمن سئل آنفا وقرئ
انفا على فعل نصب على الظرف قال الزجاج من استأنف الشيء اذا ابتدأه اي ماذا

قال في اول وقت يقرب منا وآتاهم تقواهم واعانهم عليها او جزاءها السدي بين لهم
ما يتقون وقرئ واعطاهم والضمير زاد لقول الرسول او لاستهزاء المنافقين
ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة وقرئ ان تأتهم بالوقف على الساعة واستئناف الشرط
وجزاؤه فانى لهم ذكراهم اي تذكرهم واتعاظهم اي لا ينفعهم التذكر اذا جاءتهم الساعة
ويتصل بعدها فانى باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول كقولك ان اكرمني زيد فانا حقيق
بالاكرام اكرمه اشراطها العلامات فان كنت قد ازمعت بالصرم بيننا فقد جعلت
اشراط اوله تبدو وقيل مبعث محمد خاتم الانبياء وانشقاق القمر والدخان منها الكلبي
كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللئام وقرئ
بغتة بوزن جربة وهي غريبة لم ترد في المصادر اختها وقيل الصواب بغتة بتشديد كقراءة
الحسن فيما تقدم لما ذكر حال الفريقين قال اذا علمت ذلك فاثبت على ما انت عليه من
التوحيد والاستغفار والله يعلم احوالكم ومتقلبكم في معايشكم ومستقركم في منازلكم
او متقلبكم في حياتكم ومثواكم في القبور او متقلبكم في اعمالكم ومثواكم من الجنة والنار ومثله
حقيق بان يتقى عن سفيان وقد سئل عن فضل العلم فقال الم تسمع قوله حين بدأ به فاعلم
انه لا اله الا الله واستغفر وقال اعلموا الى سابقوا وانما اموالكم الى فاحذروا واعلموا
انما غنمتم فبدأ فيها بالعلم ثم بالعمل كانوا يتمنون الجهاد ويقولون لولا انزلت سورة
فيه فلما انزلت كاعوا وشق عليهم محكمة غير متشابه لا يحتمل غير وجوب القتال وعن قتادة
الى القيامة وقرئ سورة محدثة وذكر على البناء للفاعل ونصب القتال الذين في قلوبهم
مرض هم المنافقون نظر اي تشخص ابصارهم جبنا كما ينظر من اصابته الغشية عند الموت
فاولى لهم فويل لهم وهو افعل من الولي وهو القرب دعاء عليهم بان يليهم المكروه طاعة
وقول معروف استئناف اي يقولون امرنا طاعة لقراءة ابي يقولون طاعة عزم جد واسناده
الى الامر مجازي فلو صدقوا فيما زعموا من الحرص على الجهاد او في ايمانهم عسيتم وعسيتم
لغة الحجاز وبنو تميم لا يلحقون الضمائر يقولون عسى ان تفعل وان تفعلوا وقرئ بكسر
السين وهو غريب والالتفات من الغيبة الى الخطاب ليكون ابلغ في التوبيخ ومعنى هل

عسيتم هل يتوقع منكم الا الافساد وانما هي من الله تعالى لان معناه انهم لرخاوة عقدهم
احقاء بان يقال لكم هل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم ان تفسدوا
لما تبين منكم من المخايل او ان اعرضتم عن الدين ان ترجعوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية
من التغاور ومقاتلة الاقارب ووأد البنات وقرئ وُلّيتم وتُوُلّيتم اي تولاكم وُلاة
غشمة وخرجتم معهم مفسدين وتُقطّعوا وتَقطَعوا من القطع والتقطع اولئك اي
المذكورون لعنهم الله لافسادهم وقطعهم ويكون ان يراد بالذين آمنوا المخلصون وانهم يتشوقون
الى الوحي اذا ابطأ عليهم فاذا انزلت سورة في معنى الجهاد رأيت المنافقين
مما سنتهم يضجرون منها افلا يتدبرون ويتصفحون زواجره وام بمعنى بل والهمزة تسجيلا
على انه لا يتوصل الى قلوبهم ذكر وتنكير القلوب لان المراد في القسوة او لارادة البعض وهو
قلوب المنافقين واضافة الاقفال للاختصاص بها اي اقفال الكفر التي استغلقت
وقرئ اقفالها على المصدر الشيطان سوّل لهم جملة ابتدائية جزاء ان سوّل سهّل لهم
ركوب العظائم من السول وهو الاسترخاء وليس مشتقا من السؤل واملى لهم مدّ
لهم في الآمال وقرئ واُملي اي وانا انظرهم واُملي على البناء للمفعول اي اُمهلوا وهم اليهود
كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما تبين لهم الهدى وهو نعته في التورية او المنافقون القا
اليهود والذين كرهوا المنافقون وقيل عكسه وانه قول المنافقين لقريظة والنضير
لئن اخرجتم لنخرجن معكم وقيل بعض الامر التكذيب بالرسول او بلا اله الا الله او ترك
القتال معه او في بعض ما تأمرون به او ما نهيكم وهو التظاهر على عداوة الرسول عليه السلام
او ما له اصحاب الزعمين للمشركين وقرئ اسرارهم على المصدر فكيف يعملون وما حيلتهم
حينئذ وقرئ توفاهم ماضيا او مضارعا قد حذف احدى تاءيه ابن عباس لا يتوفى احد على معصية
الله الا تضربه الملائكة في وجهه ودبره ذلك التوفي ما اسخط الله كتمان نعت الرسول
ورضوانه الايمان برسوله اضغانهم احقادهم واخراجها ابرازها للرسول والمؤمنين
لاريناكهم لعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم عن انس ما خفي على الرسول عليه السلام بعد هذه الآية
شيء كان يعرفهم بسيماهم ولقد كنا في بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكوهم

من الناس

الناس فناموا ذات ليلة فاصبحوا وعلى جبهة كل واحد منهم مكتوب هذا منافق واللام
في فلعرفتهم جواب لو كرر في المعطوف وفي لتعرفنهم جواب قسم محذوف في لحن القول نحوه
ابن عباس هو قولهم ما لنا من الثواب ان اطعنا ولا يقولون ما علينا من العقاب ان
عصينا وقيل اللحن امالة الكلام الى نحو من الانحاء كالتعريض والتورية قال واللحن تعرفه
ذوو الالباب اخباركم ما يحكى عنكم وعن اعمالكم لان الخبر على حسب المخبر عنه حسنا
وقبحا وقرئ بسكون واو ونبلو اخباركم اي ونحن نبلو بالياء في الافعال الثلاثة وكان
الفضيل اذا قرأها بكى وقال اللهم لا تبلنا فانك ان بلوتنا فضحتنا وهتكت استارنا
وعذبتنا اعمالهم في الكفر وهم قريظة والنضير او مكائدهم وقيل هم رؤساء قريش والمطعمون
يوم بدر ولا تبطلوا بمعصيتها ابن عباس لا تبطلوا اعمالكم بالكبائر كقوله لا ترفعوا اصواتكم
الى ان تحبط اعمالكم وهو المنقول عن ابي العالية وعن حذيفة وابن عمر او لا تبطلوها
بالرياء وعنه بالشك والنفاق وعنه بالعجب وقيل ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
ثم ماتوا وهم كفار قيل هم اصحاب القليب والظاهر العموم فلا تهنوا فلا تضعفوا
ولا تذلوا للعدو ولا تدعوا الى السلم وقرئ السِلم وهما المسالمة الاعلون الاغلبون
معكم ناصركم وقرئ ولا تدّعوا من ادّعى وتداعوا اذا دعوا كارتموا الصيد وتراموا
وتدعوا مجزوم او منصوب لاضمار ان هو من وترته اذا قتلت له ولدا او اخا اي
افردته منه من الوتر وهو الفرد شبهها لاضاعة عمله بوتر الواتر وهو من فصيح الكلام
ومنه قوله عليه السلام من فاته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله يؤتكم اجوركم ثواب
ايمانكم وتقواكم اي لا يسألكم جميعها انما يقتصر على ربع العشر فيحفكم يجهدكم ويطلبه كله ولا
المبالغة وبلوغ الغاية ويخرج اي الله يظهر كراهتكم ومقتكم لدين يذهب باموالكم اي
يضغنكم بطلب اموالكم او ضمير يخرج للبخل لانه سبب للاضغان هؤلاء موصول
بمعنى الذين يدعون صلة او انتم هؤلاء الموصوفون وتدعون استئناف جوابا لمن
سأل منهم ما وصفنا هي النفقة في الغزو او الزكوة ومن يبخل باداء الصدقة والفريضة
فلا يتعداه ضرر بخله تعالى بخلت وضننت عليه وعنه اي لا يأمر بذلك لحاجة بل لحاجتكم

الى الثواب وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا يستبدل يخلق قوما سواكم على خلاف صفتكم وقيل هم الملائكة او الانصار ابن عباس كندة والنخع الحسن العجم عكرمة فارس والروم وسئل الرسول عليه السلام عن القوم وكان سلمان الى جنبه فضرب على فخذه وقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هو فتح مكة بشر به من الرسول عليه السلام عند انصرافه عن مكة عام الحديبية عبر بالفتح وجيء بالماضي على عادة اخبار الله تعالى والفتح ليس علة للمغفرة فقط بل لاجتماع ما عدد من اتمام النعمة والهداية والنصر اي يسرنا لك الفتح ليجمع لك بين عز الدارين او هو علة للغفران لانه جهاد العدو والفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا لانه منغلق ما لم تظفر به وقيل هو فتح الحديبية ابن عباس رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم وبلغ الرسول عليه السلام ما قاله رجل من الصحابة ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا فقال عليه السلام بل هو اعظم الفتوح رضي المشركون ان يدفعوكم عن بلادهم بالراح ويرغبوا اليكم في الامان وانما كان لا احصار وسيلة الهدنة فلما طلبوها وتمت كان فتحا مبينا وعن الشعبي اصاب النبي عليه السلام فيها ما لم يصب في غيرها اصاب بيعة الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وظهرت الروم على فارس واطعموا نخل خيبر وكان في الحديبية اية عظيمة لم يبق في البئر قطرة فتمضمض صلى الله عليه وسلم فمجه فيها فدرت بالماء وقيل لم يعقد بعد وقيل هو فتح خيبر او فتح الروم او هو النبوة والدعوة بالحجة والسيف وهي راس الفتوح وقيل قضينا لك على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل من الفتاحة وهي الحكومة اي جميع ما فرط منك او ما تقدم في الجاهلية وما بعدها او حديث مارية وحديث امراة زيد نصرا الله عزا وصف نصرا المنصور اسنادا مجازيا او عزيزا صاحبه السكينة السكون وذلك بالصلح ليعرفوا فضل الله فيزداد يقينهم او السكون الى ما جاء به محمد من الشرائع ليزدادوا ايمانا بالشرائع الى ايمانهم وهو التوحيد ابن عباس اول ما اتاهم به النبي عليه السلام التوحيد فلما امنوا

بالله وحده انزل الصلوة والزكوة ثم الحج ثم الجهاد فازدادوا ايمانا الى ايمانهم او انزل فيها الوقار والعظمة لله ولرسوله او الرحمة ليتراحموا ولله جنود السموات والارض يسلط بعضها على بعض فسكن قلوب المؤمنين بالصلح ووعدهم الفتح ليعرفوا نعمة الله فيشكروها فيستحقوا الثواب فيثيبهم ويعذب اضدادهم لكراهتهم ذلك السوء دائرة السب والصد وهو دوة وظن السوء ظنهم ان لا ينصرهم ولا يرجعهم الى مكة ظافرين واتى السوء ما يتربصونه بالمؤمنين والسوء الهلاك وقرئ بالضم اي الدائرة التي يذمونها وهي عند المؤمنين دائرة صدق وهما كالكره والكره الا ان المفتوح غلب في المذموم والمضموم كالشر بعينه لانا لا اصالة ولذلك اضيف الظن اليه المفتوح لكونه مذموما بالاصالة لان نفس الامر اما دائرة السوء بالضم فلكونه في نفسه شيئا مكروها شاهدا على امتك لتؤمنوا وما بعده بالياء والضمير للناس وتعزروه وتعظموه وتسبحوه من التسبيح او التسبيح وهي الصلوة والضمائر لله تعالى وتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر فقد ابعد وبالتاء على خطاب الرسول عليه السلام وامته وتعزروه بضم الزاي وكسرها وبضم التاء والتخفيف وبزائين وتوقروه من التوقير بمعنى وقروه وتسبحوه الله ابن عباس هي صلوة الفجر والظهر والعصر اي دائما يد الله يقوله يد الله فوق ايديهم اي لا تفاوت بين العقد معه والعقد مع الله لتنزه الله سبحانه عن صفات الاجسام والمراد بيعة الرضوان على نفسه يعود ضرره عليه قال جابر بايعنا الرسول عليه السلام تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فما نكثها الا الجد بن قيس المنافق اختبى تحت ابط بعيره ولم يسر مع القوم وقرئ انما يبايعون لله اي لاجل الله ولوجهه وينكث بضم الكاف وكسرها بما عاهد عهد فسيؤتيه بالنون والياء عاهد وفيت بالعهد واوفيت به وهي لغة تهامية هم الذين خلفوا عن الحديبية وهم اعراب غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم والديل وذلك انه استنفر عليه السلام الاعراب عام الحديبية لخروجه معه حذرا من قريش وساق الهدي ليعلم انه لا يريد حربا فتثاقل كثير من الاعراب واعتلوا بالشغل باهاليهم وقرئ شغلنا يقولون بالسنتهم كذبهم في اعتذارهم اي ما خلفهم ذلك بل النفاق

واستغفارهم ليس عن حقيقة فمن يملك لكم من يمنعكم من مشيئة الله وقضائه ضرًا من
قتل او هزيمة او نفعا من ظفر وغنيمة وقرئ ضرا بالضم والفتح الاهلون جمع اهل وقرئ الى
اهليهم وزين على البناء للفاعل وهو الله او الشيطان البور من بار كالهلك من هلك بناء
ومعنى ولذلك وصف به الواحد والجمع او جمع بائر كعائذ وعوذ اي فاسدين في نياتكم
او هالكين عند الله مستوجبين لعقابه واعتدنا للكافرين عذابهم اذ بان ان من لم يجمع بين
الايمانين فهو كافر ونكر سعيرا لانها نار مخصوصة المخلفون عن الحديبية الى مغانم غنائم
خيبر وقرئ كلم الله ان يبدلوا اي يغيروا موعد الله لاهل الحديبية وعدهم ان يعوضهم من
مغانم مكة مغانم خيبر اذ اقفلوا موادعين وقيل هو لن تخرجوا معي ابدًا تحسدوننا
ان نصيب معكم من الغنائم وقرئ بكسر السين وكسرها لا يفقهون لا يفهمون الا قليلا وهو امور
الدنيا دون امور الدين الاضراب الاول لاثبات الحسد والثاني لما هو اطم منه وصفهم
باضافة الحسد الى المؤمنين وهو الجهل فلمن تخلف عن الحديبية اولي باس قوم مسيلمة
بني حنيفة واهل الردة الذين حاربهم ابو بكر رضي الله عنه لان مشركي العرب والمرتدين
هم الذين لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف عند ابي حنيفة ومن عداهم من مشركي العجم
واهل الكتاب والمجوس تقبل منهم الجزية وعند الشافعي لا تقبل الجزية الا من اهل
الكتاب والمجوس وهذا دليل امامة ابي بكر اذ لم يدعوا الى حرب في حياة الرسول
عليه السلام لانه قال لن تخرجوا معي ابدا وقيل هم فارس والروم ومعنى يسلمون ينقادون
لان الروم نصارى وفارس مجوس تقبل منهم الجزية وعن قتادة هم ثقيف وهوازن
وكان ذلك في حياته عليه السلام فالمعنى لن تخرجوا معي ما دمتم على مرض القلب او على معنى
مجاهدة كافر وعدهم انهم لا يتبعون رسول الله الا متطوعين لا نصيب لهم في المغنم
الا انهم لا يخرجون معه اصلا كما توليتم من قبل عن الحديبية او يسلمون عطف على تقاتلونهم
اي ليكونن احد الامرين وقرئ او يسلموا بمعنى الى ان نفى الحرج عن ذوي العاهات في
التخلف عن الغزو وقرئ ندخله ونعذبه بالنون هي بيعة الرضوان سميت بهذه الآية لما نزل
عليه السلام الحديبية بعث جواس رسولا الى اهل مكة فمنعه الاحابيش فلما رجع بعث عثمان

ليخبرهم انه لم يأت الا زائرا لهذا البيت فارجف بانهم قتلوه فقال عليه السلام لا نبرح
حتى نناجز القوم وبايع الناس تحت الشجرة وكانت سمرة فبايعوه على الموت دونه
وعلى ان لا يفروا وكان المبايعون الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل الفا واربعمائة وقيل
الفا وثلاثمائة فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص فالسكينة الامن بسبب الصلح وقرئ وآتاهم
وهو فتح خيبر غب انصرافهم من مكة الحسن فتح هجر اتسعوا بثمرها زمانا ومغانم
هي غنائم خيبر وكانت ارضا ذات عقار واموال فقسمها بينهم اتاه عليها بالصلح
فصالحهم وانصرف بعد ان نحر بالحديبية وحلق وعدكم الله مغانم كثيرة هي ما يفيء على المؤمنين
الى القيامة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي اهل خيبر وحلفائهم من اسد
وغطفان او ايدي اهل مكة بالصلح ولتكون هذه الكفة علامة انهم من الله بمكان وقيل
رأى عليه السلام فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك الى السنة القابلة
فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة ويهديكم ويزيدكم بصيرة ويقينا وثقة بفضل الله واخرى
ومغانم اخرى عطفا على هذه وهي مغانم هوازن في غزوة حنين لم تقدروا عليها لما كان
فيها من الجولة احاط الله بها قدر عليها وغنمكموها او نصب اخرى بفعل يفسره
احاط وهي فارس ولم تقدروا عليها صفة لاخرى او بدء بالاسرا لاتصافها بلم تقدروا
وقد احاط الخبر او بجر باضمار رب ولتكون آية اعتراض حرف معلله وهو فعل ذلك او
لتعتبر به فعجل وكف لنفعكم ولتكون آية ولو قاتلكم اهل مكة ولم يصالحوا او حلفاء خيبر لانهزموا
سنة الله مصدر مؤكد اي سن غلبة انبيائه سنة اي ايدي اهل مكة وذلك يوم الفتح وبه استشهد
ابو حنيفة على ان مكة فتحت عنوة لا صلحا وقيل كان ذلك في غزوة الحديبية لما روي ان عكرمة
بن ابي جهل خرج في خمسمائة فبعث عليه السلام من هزمه وادخله حيطان مكة وقرئ يعملون
بالتاء والياء والهدي بتخفيف الياء وتشديدها وهو ما يهدى الى الكعبة بالنصب عطفا
على مفعول صدوكم وبالجر عطفا على المسجد اي صدوكم عن نحر الهدي معكوفا محبوسا
عن ان يبلغ وبالرفع على وصد الهدي ومحله حيث يحل نحره وهو دليل لابي حنيفة ان
المحصر محل هديه الحرم واما نحر عليه السلام بالحديبية لان بعضها من الحرم وادنى الحرم

فانما قال معكوفا ان يبلغ محله لان المراد المحل المعهود وهو منى فيدل عليه اما محل
المطلوب على المعهود المشهور في السعة واما عند الاضطرار فحيث احصر. لم تعلموهم
صفة للرجال والنساء جميعا. ان تطؤوهم بدل اشتمال منهم او من الضمير المنصوب
في تعلموهم. معرة مفعلة من عره اذا دهاه ما يكرهه اي ان تطؤوهم غير عالمين بهم. والوطء
والدوس عبارة عن الايقاع والابادة قال ووطئتنا وطأ على حنق. والمعنى انه
كان بمكة مسلمون فلولا كراهة ان تهلكوهم وانتم غير عالمين بهم لاختلاطهم بالمشركين
فتصيبكم مشقة لما كف ايديكم عنهم. والذي كان يصيبهم لو قتلوهم من المشقة وجوب
الدية والكفارة وسوء قالة المشركين بانهم قتلوا اهل دينهم بلا تمييز والماثم
لو جرى تقصير. وحذف جواب لولا لدلالة الكلام. او الجواب لعذبنا لان لو
تزيلوا كالتكرير للولا رجال لمرجعهما الى معنى واحد. ليدخل علة لما دلت عليه
الآية اي كان الكف ومنع التعذيب ليدخل مؤمنيهم في رحمته اي في توفيقه لزيادة الخير
او ليدخل الاسلام من رغب فيه من مشركيهم. تزيلوا تفرقوا وتميز بعضهم من بعض
من زاله يزيله. وقرئ تزايلوا. اذ منصوب بعذبنا او صدوا او باذكر. الحمية الانفة
والسكينة الوقار. وذلك انه عليه السلام لما نزل بالحديبية بعث قريش الى الرسول
عليه السلام سهيلا وحويطبا ومكرزا ليرجع من عامه على ان يخلوا له مكة من العام
القابل ثلاثة ايام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلام لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل واصحابه ما نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح
عليه رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك فقال عليه السلام
اكتب ما يريدون وهو ما صالح عليه محمد بن عبد الله فهم المسلمون ان يأبوا ذلك
ويشمئزوا فانزل الله على رسوله السكينة فتوقروا وحلموا. كلمة التقوى البسملة ومحمد
رسول الله او كلمة الشهادة او الوفاء بالعهد ومعنى الاضافة انها سبب التقوى
واساسها. وقيل كلمة اهل التقوى. وقرئ وكانوا اهلها واحق بها. والزمهم اي اختارها
الله لدينه وللذين معه. رأى الرسول عليه السلام قبل خروجه الى الحديبية كأنه واصحابه

قد دخلوا مكة فقص الرؤيا على اصحابه فحسبوا دخولها في عامهم فلما تأخر قال
عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث والله ما حلقنا ولا قصرنا
ولا رأينا المسجد الحرام فنزلت. اي صدقه في رؤياه ولم يكذبه فحذف الجار. بالحق
متعلق بصدق اي صدقا ملتبسا بالحكمة وهو تمييز المخلص عن غيره او حال من الرؤيا اي
ملتبسة بالحق ولم يكن من اضغاث الاحلام. ولتدخلن جواب قسم محذوف وجاز
ان يكون بالحق وهو نقيض الباطل او من اسمائه تعالى فيكون جوابه. وانما دخل
ان شاء الله في اخباره تعالى تعليما للعباد او المراد لتدخلن جميعا ان شاء الله ولم يمت
منكم احد او كان ذلك على لسان ملك فادخله الملك او يتعلق بآمنين وفيه نظر او هو
حكاية قول الرسول لاصحابه. ما لم تعلموا من الحكمة في التأخير. من دون ذلك من دون دخولكم مكة. فتحا
قريبا هو فتح خيبر. ليظهره ليغلبه على جنس الدين كله ولقد حقق الله ذلك او عند
نزول عيسى عليه السلام او ليظهره بالحجج. وفي الآية توطين لنفوس المؤمنين على انه
سيفتح لهم من البلاد ما يستقلون اليه فتح مكة. اي شهيدا على ان وعده كائن. اي هو
محمد فيعم رسوله او مبتدأ ورسول الله عطف بيان له وجملة ما عطف عليه اشداء
وهذا يخالف ما ذكر قبل من اشتراط العلمية في عطف البيان او هما مبتدأ وخبر
وقرئ بنصب رسول الله على المدح. والذين معه اصحابه هم اشد ... ورحم اكثر
بلغ من تشددهم انهم كانوا يتحرزون ان يلزق ثيابهم ثيابهم ومن ترحمهم ان لا يرى مؤمن
مؤمنا الا صافحه. وقرئ بنصب اشداء ورحماء على المدح او على الحال من المقدر في
معه. وتراهم خبر. سيماهم علامتهم وقرئ سيماؤهم وهي السمة التي تحدث في جبهة
السجاد من كثرة السجود. من اثر السجود وقيل هي السمت في الوجه واما
الاعتماد بجبهته على الارض لتحدث فيه تلك فمنهي عنه لقوله عليه السلام لا تعلبوا
صوركم اي لا تؤثروا فيها بشدة الانحاء على الارض. وقيل هي الصفرة من خشية
الله. وعن سعيد بن المسيب ندى الطهور وتراب الارض. وعطاء استنارت وجوههم
من طول ما صلوا بالليل. ذلك اي ذكر الوصف. وصفهم العجيب الشان في الكتابين

حيث انهم كزرع وقيل الابتداء بقوله ومثلهم في الانجيل كزرع اذ نقل انه مكتوب في الانجيل
سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر او ذلك اشارة
مبهمة اوضح بقوله كزرع وقرئ الانجيل بفتح الهمزة شطأه فراخه وقرئ شطأه وشطاه
وشطاءه بالمد وشطه بحذف الهمزة ونقل حركتها الى ما قبلها وشطوه بقلبها واوا فآزره
من الموازرة وهي المعاونة وقرئ فأزره بالتخفيف والتشديد اي فشدّ ازره وقواه عن
الاحسن ان آزر افعل فهو في معنى ازره فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ
فاستوى فاستقام على سوقه على قصبه جمع ساق عكرمة اخرج شطأه بابي بكر فآزره
بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي وهذا مثل ضربه الله تعالى لبدء امر
الاسلام الى استحكامه ليغيظ تعليل لما دل عليه التشبيه من نمائهم وترقيهم او لوعد
الله وعد المؤمنين فيغيظ الكفار ومنهم للبيان كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان

سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

قدمه واقدمه منقولان من قدمه اذا تقدمه ومفعوله اما محذوف وهو ما يقع في النفس
مما تقدم او لا يراد لتوجه النهي الى نفس التقدمة كقوله يحيي ويميت وقيل من تقدم بمعنى
تقدم كوجه اي توجه ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه ويؤيده قراءة لا تقدموا من التقدم
والاول اليق بقراءة العامة وقرئ لا تقدموا من القدوم اي الى امر قبل قدومهما فعال جلست
بين يديه اي بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله سميتا بهما لكونهما على التمثيل وجرية
هكذا تصوير لشناعة ما نهوا عنه من الاقدام على امر دون الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة
وعليه تفسير ابن عباس او هو كقوله اعجبني زيد وكرمه والاصل لا تقدموا بين يدي رسوله
وقيل نزلت فيما جرى بينهم من رفع الصوت عليه وقيل بعث الرسول عليه السلام سرية الى
تهامة فقتلتهم بنو عامر الا ثلاثة نجوا فلقوا رجلين من سليم فاعتزيا الى بني عامر لانهم
اعز من سليم فقتلوهما وسلبوهما فقال عليه السلام بئس ما صنعتم فوداهما فنزلت وعن
عائشة رضي الله عنها نزلت في النهي عن صوم يوم الشك الحسن ذبحوا الاضحى قبل
الصلوة فنزلت وامرهم بالاعادة وعليه ابو حنيفة وعبد الله في يوم عيد الاضحى

ان الوفود كانوا يكثرون عليه بالمسائل فنهوا ان يبتدئوه بالمسئلة قتادة كان ناس يقولون
لو انزل في كذا لكان كذا فكره الله ذلك وانزلها وقيل هي عامة في كل قول وفعل واتقوا
الله فان التقوى تعوق عن التقدمة المنهي عنها وسائر ما يجب اجتنابه سميع لما يقولون
عليم بما يعملون حقه ان يتقي اعادة النداء عليهم استدعاء منهم لتطرية الانصات لكل حكم
نازل كيلا يغفلوا عن رعاية الادب في مجلسه عليه السلام والمعنى اذا نطق ونطقتم ان لا
تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته وان تغضوا منها بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم
اظهار المزية ولا تجهروا اي اذا كلمتموه وهو صامت فلا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل
قريبوه من الهمس كما قال ابو بكر رضي الله عنه والله لا اكلمك يا رسول الله الا السرار او اخا
السرار حتى القى الله وكان عمر رضي الله عنه يكلم النبي عليه السلام كاخي السرار لا يسمعه
حتى يستفهمه وقيل معناه لا تقولوا يا محمد يا احمد وخاطبوه بالنبوة وليس الغرض بالرفع
والجهر ما يقصد به الاستهانة لانه والمخاطبون مؤمنون وما روي عن الحسن انها نزلت
فيمن كان يرفع صوته من المنافقين فمحمله انه نهي المؤمنين ليندرج المنافقون تحت
النهي على الاول او كان المنافقون يرفعون فيقتدي بهم ضعفة المسلمين ولا يتناول
الرفع فيما لا يتأذى به الرسول عليه السلام كارهاب عدو او مجادلة معاند فقد قال
عليه السلام للعباس لما انهزم الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان اجهر الناس
صوتا وقيل باصواتكم والباء مزيدة كالتشديد من رفعت عيني بالحجاز الى اناس بالمناقب
ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس وكان في اذنه وقر وكان جهوريا ولما نزلت تخلف
ثابت ففقده الرسول عليه السلام فدعاه فسأله فقال لقد انزلت اليك هذه الآية واني
جهير فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش بخير
وتموت بخير وانك من اهل الجنة والكاف نصب اي جهرا مثل جهر بعضكم الى بعض المجهر
عنه جهر منعوت بمماثلة ما قد اعتادوه وهو الخالي عن مراعاة ابهة النبوة والا فلا
يجب ان لا تكلموه الا همسا ان تحبط متعلقة اما بمعنى النهي اي انتهوا لحبوطها
اي لخشية حبوطها على حذف المضاف واما بنفس الفعل اي الفعل لاجل الحبوط منهي

عنه لانه لما ادى الله مكانه قصد لاجله كو لنكون لهم عدوا وبالحصر الفروان الفعل انما
معلق في الاول والفعل المعلل منهي في الثاني وبتعلق عند البصريين بالنهي الثاني وعند الكوفيين
بالاول وهى محبط وهو اظهر في السبب على اداه الى الاحباط لان ما بعد الفا لا
يكون الا سببا عما قبله فهو كلا تطغوا فيه فيحل حبط الا ان اكلب الخضر فيفتح بطونها
وربما هلكت وعلى المومن التحفظ اذ ولت الاية على ان فيما يرتكبه ما يحبط وعلى انه ربما
لا يدرى ما يحبط اتقى لله امرحرب للنهوض الله اى هم اقوى على احتمال مشاق التقوى
او عرف قلوبهم للتقوى لان الامتحان سبب المعرفة والجار والمجرور حال اى كائنة للتقوى
كوانت لهذا الامر اوضربها بالمحن والتكاليف لتثبت وتظهر تقواها لانها تعلم عند
المحن او اخلصها لها من امتحن الذهب وبحنه اذا به وخلص ابريزه عن عمر رضي الله عنه
اذهب الشهوات عنها فهل يذلك في الشعر لما كان فيها من عض الصوت ذي ايقاع
الغاضين اسم لان والجملة من مبتدا وخبر محرمين خبرا والمبتدا اسم الاشارة وكا
في لهم وابهام الجزا وتنكير ارتضا للموقرين وتعريض باضدادهم الوراجه بواديها عنك
الشعص تذانا او حلفا ومن للابتدا والفرق بين اثباته واسقاطه ان في الثاني يجمع الوراء
المنادي والمنادى وفي الاول لا يجوز لان الوراء صار ابتدا من مبتدا الغاية ولا يجمع على
الجهة الواحد ان يكون مبتدا ومنتهى لفعل واحد وفيه نظر لان المبتدا والمنتهى اما
المنادي والمنادى على ما هو العسوا والجهة فان كان الاول جاز ان يجمعها الوراء في
اثبات من ومع اسقاط لتغاير المبتدا والمنتهى وان كان الثاني فالجهة امادات اجزاء
او عدمه الاجزاء فان كان الاول جاز ان يجمعها في اثبات من ايضا باعتبار اجزا الجهة
وان كان الثاني لم يجز ان يجمعها لا في اثبات من ولا في اسقاط لاتحاد المورد والحقيق
ان الفعل يتعدى الى المفعول بمعنى الظرف وان من وراء الحجرات ووراءها كلاهما
ظرف كصليت من خلف الامام وخلفه ومن قبل اليوم وقبله ومعنى الابتدا غير محقق
والفرق تعسف والله اعلم والانكار متوجه الى الندا من الخارج كعادة الاجلاف لا الى
كونه من وراء الحجرات او ادبارها فلا اختصاص بتطهر من انتظارها فالوراء الخارج

كما طعم

قدانا او خلفا الحجرة الرقعة من الارض المحجورة فعلة بمعنى مفعولة كغرفة وجمعها
الحجرات بضمتين وبضم فتح الجيم او بسكونها وقرئ بهما والمراد حجرات نسا الرسول
عليه السلام بحيث انهم نادوه جميعا من وراء كل حجرة او من بعض من هذه وبعض من هذه
او من حجرته التي كان فيها وانما جمعت اجلالا للرسول عليه السلام وعن الاصم ان الذي
تولاه عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وانما اسند الى الجميع للرضا به وانما قال اكثرهم
لان البعض قد يعقل والمراد بقلة العقلا نفيهم فالقلة يستعمل للنفي ناداه وقد نام وقت
الظهر وهو راقد يا محمد اخرج الينا فخرج ونزلت وفي الاية تنبيه على اجلال قدر
الرسول عليه السلام تسفيه الصائحين والكناية بالحجرات عن خلوته والايقاظ بلفظ
الحجرات على القذر المستنكر وتعريفها باللام دون الاضافة اليه او الى نسائه واستكمال
عقولهم يقلة صبرهم تسلية للرسول وهلم جرا من اولها الى اخرها الاية ولو انهم اي
ولو ثبت صبرهم وهو حبس النفس عن هواها من شدة وقال صبر عليه اي نفسه محذوف
المفعول وحتى مختص بالغاية المضروبة والى عامة في كل غاية لا تقال اكلت السمكة حتى
نصفها وقال الى نصفها فاتما قال حتى يخرج لتفيد انه غاية ليس لهم ان يقطعوا امرا
دون الانتهاء اليها سانه ان اختصاصها بالغاية المضروبة اي المعينة بمعناه ان ما بعد
حتى داخل في حكم ما قبلها فالراس ماكول في قولنا حتى راسها اذ لو لم يكن ماكولا وانتهى
الاكل قبله بجزء اخر سوى الراس ما كان لكل الجزء غاية فلم يكن مختص بهن الغاية المضروبة
وهو خلاف وضعها واما الى فلا يختص بل قد يدخل ما بعدها وقد لا يدخل فقد يكون
له غاية اخرى سوى ما بعد الى فقوله حتى يخرج يدل على انه لا غاية لحيرة صبرهم قبل الخروج
فليس لهم ان يقطعوا امرا قبل الانتها اليه ولو لا انهى الخيرية بغاية قبل الخروج ايضا
فكما ان حكم الاكل يشمل الراس يحكم خيرة الصبر يشمل زمان الخروج ايضا فيكون ابلغ
ولو قال الى لم يلزم لان ما بعد الى لا يلزم دخوله في حكم ما قبله وفي ذلك انهم انه يلزمهم الصبر
لو خرج ليتعلموا انه اليهم ولا حاجة لهم ضمير لكان يرجع الى انهم صبروا او الى مصدر صبروا
غفور رحيم بل تضييق غفرانه عليهم ان تابوا بعث عليه السلام الوليد بن عقبة لاخذ صدقة

بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فرجع وقال ارتدوا ومنعوا وقالوا نعوذ
بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم وقال لتنتهن او لابعثن رجلا هو عندي كنفسي
يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم وضرب بيده على كتف علي رضي الله عنه وقيل بعث خالدا
فوجدهم منادين بالصلوة متهجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع فنكر فاسق وبنبأ للشيا
بمعنى ان فاسق جاءكم باي نبأ وفسقت الرطبة عن قشرها خرجت فاستعمل الانسلاخ
عن الحدود وقرئ فتثبتوا والتثبت والتبين طلب الثبات والبيان اي توقفوا الى
انكشاف الحقيقة وانما جاء حرف الشك للدلالة على ان المؤمن بمنزلة لا يجسر احد على اخبارهم
بالكذب الا النادر ان تصيبوا مفعول له اي كراهة تحقيقها اصابة حالا اي جاهلين بالحقيقة
فتصبحوا فتصيروا والندم اغتمام لدوام على ما وقع ومقلوبه ادمر اذا دام ومدار الدين
اي اقام لو يطيعكم في كثير ليس مستانفا بل حال من المرفوع المستتر في فيكم او مجرور
البارز اي ان فيكم رسول الله كائنا او كائنين على حالة يجب عليكم تغييرها وهي مجاذبتكم
ان يعمل في الحوادث على رأيكم ولو فعل لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك من اعنت العظم
اذا هيض بعد الجبر وهذا دليل ان بعضهم زينوا للرسول عليه السلام تصديق الوليد وبعضهم
تصونوا وهم المستثنون في لكن الله حبب اليكم الايمان اي الى بعضكم واغنت عنه مغايرة الصفة
وهذا من ايجازات القرآن وقيل هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اولئك المستثنون
هم الراشدون تصديق ما قلته وانما قدم فيكم لانصباب الغرض الى توبيخ بعض المؤمنين
المستتبعين رأيه لرأيهم وفيه نظر لان المقتضي للتوبيخ على استتباعهم رأيه
كونه رسولا لا كونه فيهم فكان الاولى بالتقديم فلعل توجيهه ان تقديم التوبيخ اهم وفيكم من جملة
كلام التوبيخ لان قوله لو يطيعكم في حواره حال من فيكم فتقديم جزء التوبيخ كتقديمه لكن انما
يتمشى لو استقل ان فيكم مع الشرطية كلاما لكن قوله رسول الله يمنع حمله على التوبيخ معنى
واعرابا فلا استقلال بدونه فليتأمل وانما تعلق اطاعتكم للدلالة على ان ارادتهم الاستمرار عليه
كلما عن لهم رأي ولذلك قال في كثير فلان يقري الضيف اي اعتاده واستمر عليه وانما صح
الاستدراك بلكن لحصول شرطها وهو مخالفة ما بعدها لما قبلها في المعنى لمغايرة صفة

من حبب اليهم الايمان لصفة المتقدم ذكرهم وانما اثنى على المؤمنين بالحب والتكره
وهما فعل الله تعالى ولا يمدح الرجل بفعل غيره لان مدحهم لوجودهما المحبب فيهم لا بالكسب
كمدح المدح بالجمال والحسن والكفر تغطية نعم الله تعالى بالجحود والفسوق الخروج
عن قصد الايمان والعصيان ترك الانقياد لامر الشرع اعتصت النواة اشتدت
والرشد الاستقامة على الحق مع تصلب فيه من الرشادة وهي الصخرة فالصليب الصلب
من ضم الرشاد فضلا مفعول له او مصدر لراشدون من غير لفظه واما صح كونه مفعولا
له لان الرشد فعل الله وتوفيقه والفضل بمعنى الافضال ما اتحد الفاعل فيهما او ينتصب
عن الفعل المسند الى الله تعالى وهو حبب واذلك وجب اعتراض او عن مقدر اي
جرى ذلك او كان ذلك فضلا من الله عليم باحوال المؤمنين وتفاضلهم حكيم تفضل على افاضلهم روي
الرسول عليه السلام على مجلس بعض الانصار على حمار وامسك عبد الله بن ابي بانفه وقال
آذانا نتنه فقال عبد الله بن رواحة والله ان بول حماره اطيب من مسكك وتجالدا وجاء
قوماهما وهما الاوس والخزرج فتجالدوا بالعصي وقيل بالايدي والنعال فرجع اليهم الرسول
واصلح بينهم فنزلت والبغي الظلم والفيء الرجوع وقرئ حتى تفي بغير همز تخفيفا للهمزة
الاول فلطف على الراوي وظنه طرحا وانما قال اقتتلوا لان الطائفتين في معنى القوم
وقرئ اقتتلتا على اللفظ واقتتلا تأويل الرهطين والنفرين وحتى تفيئوا فان فاءوا
فخذوا بينهم بالقسط وحكم الباغية هو وجوب قتالها ما قاتلت فاذا كفت تركت
وتفيئة احكامها مذكورة في الفقه القسط بالفتح الجور من القسط وهو اعوجاج في الرجلين
وبالكسر العدل والفعل منه اقسط والهمزة للسلب اي ازال القسط وهو الجور وخص
الاثنين دون الجمع لان اقل من يقع بينهم الشقاق اثنان واذا لزم الاصلاح بين اقل
كان بين الاكثر الزم وقيل الاخوان الاوس والخزرج وقرئ بين اخوتكم وبين اخوانكم
اي ليس المؤمنون الا اخوة وانزاحت عنهم الاجنبية بناني ادهم التقاطع فان
وقع فاصلحوا واتقوا الله فان التقوى يحملكم على التواصل فيحصل لكم عند ذلك رحمة الله
ورافته القوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء ولمقابلته بالنساء في الاية وفي

نقص

قول زهير اقوم آل حصن ام نساء وهو في الاصل جمع قائم او تسمية بالمصدر عن العرب
اذا اكلت طعاما احببت قوما وابغضت قوما اي نساء واما قولهم قوم فرعون وعاد هم
الذكور والاناث فلا يساوي الا الذكور وترك النساء لانهن توابع وتنكير القوم والنساء للارادة
البعض او الشيوع وانما لم يقتصر على الموصول اعلاما باقدام غير واحد واصل عليه
وان مشهد الساخر لا يخلو عمن يضحك على قوله او يترك الانكار وانما لم يوصل عسى بما قبله بالفاء
لانه استئناف جواب لمن يستخبر عن العلة الموجبة للنهي وهي ان يعتقد كل احد ان المسخور
منه ربما كان خيرا من الساخر ولقد افرط السلف في التوقي من ذلك عن ابن مسعود لو سخرت
من كلب لخشيت ان احول كلبا وقرئ عسوا وعسين فهي ذات خبر على اهل القراءة
في الاول واللمز الطعن والضرب باللسان وقرئ بضم الميم اي لا تعيبوا ايها المؤمنون
عن عيب انفسكم دون من لا يدين بدينكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس
او لا يعب بعضكم بعضا لانه اذا عاب المؤمن فقد عاب نفسه او لا تفعلوا ما تلمزون به
التنابز التداعي والمنهي عنه التلقيب بما يكرهه المدعو به والا فلا بأس لقوله عليه السلام
حق المؤمن على اخيه ان يسميه باحب اسمائه اليه ولهذا كانت التكنية من السنة فان عمر
رضي الله عنه اشيعوا الكنى فانها منبهة عن الضحاك ان قوما من بني تميم استهزؤا
ببلال وخباب وصهيب فنزلت وعن عائشة انها كانت تسخر من زينب بنت خزيمة وعن
انس عيرت نساء الرسول بالقصر وقيل نزلت لصفية بنت حيي بانها يهودية بنت يهوديين
وقيل كان ثابت بن قيس به وقر وكانوا يفسحون له حتى انتهى الى الرسول عليه السلام
فسمع فلم يفسح رجل يوما فقال من هذا فقال انا فلان فقال بل انت ابن فلانة يريد اما
كان يعير بها في الجاهلية فخجل الرجل فنزلت الاسم بمعنى الذكر طار اسمه في الناس
بالكرم اي صيته وذكر المرتفع اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين بارتكاب هذه الجرائم ان
ان يذكروا بالفسوق بعد الايمان استقباح الجمع بينه وبين الفسق او وكذا الرجل
بالفسق واليهودية بعد ايمانه متعلق بالنهي عن التنابز او من فسق غير مؤمن كقولك
لم يتجوز عن العدل الى الظلام ببيت الحرمة للخلاص بعد الثقات خبيثة الشرائع

ام سلمه

عنه اي جعله في جانب منه فله مفعولان واجتنب مطاوعه يقتصر على مفعول لا تنكير كثير
ليفيد البعضية فيجب الاحتياط عن كل ظن لئلا يجترئ على ظن الاثم تأمل ولو عرف افاد
ان كل ظن موصوف بالكثرة مأمور باجتنابه دون ما يقل وحيث شوهد من المظنون
الصلاح فظن الفساد به حرام وفي خبر لا يحرم عن النبي عليه السلام ان الله حرم من المسلم
دمه وعرضه وان يظن به ظن السوء والاثم ذنب يستحق صاحبه عقابا ومنه قيل لعقوبة
الاثام كالنكال والعذاب وهمزته منقلبة عن الواو كانه يثم الاعمال اي يكسرها باحباطه
وقرئ لا تجسسوا بالحاء وهما متقاربان فان تجسس تطلب وبحث عنه من الجس وبالجيم
تعرف بالحس ولتقاربهما قيل للمشاعر الحواس بالحاء والجيم والمراد النهي عن تتبع عورات
المسلمين ومعايبهم الغيبة ذكر السوء في الغيبة غابه واغتابه سئل الرسول عليه السلام
عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته
مبالغات الاستفهام الذي للتقرير وجعل المكروه في الغاية محبوبا واشعار انه لا
يحب ذلك احد من الاحد وجعل الانسان اخا ولم يقتصر عليه بل جعله ميتا و
ميتا على حالا عن اللحم او عن الاخ وقرئ ميتا اي ان صح هذا فكرهتموه وهي الفاء
الفصيحة اي فتعتبر بمقتضى البشرية كراهتكم له فليتحقق كراهة ما نطقي من الغيبة وقيل
فكرهتموه اي جبلتم على كراهته والقياس هذا وهو تعدية بنفسه لانه يقول من كرهت
الشيء واما كره اليكم فلتضمنه معنى بغض لانه يقول من بغض اليه الشيء الله المبالغ في
التواب لكثرة من يتوب الله عليه او لكثرة الذنوب المعفو عنها او لانه يبالغ في القبول
فجعل التائب كمن لم يذنب عن ابن عباس كان سلمان يخدم صحابيين ويسوي طعامهما
فنام عن شأنه يوما فبعثاه ليطلب اداما من اسامة وكان على طعام رسول الله عليه السلام
فقال ما عندي شيء فاخبرهما فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها فلما راحا
الى رسول الله عليه السلام قال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما فقالا ما تناولنا
لحما فقال انكما قد اغتبتما فنزلت من ذكر وانثى وحوا او من اب وام فالكل سواء
فلا وجه للتفاخر بالانساب والشعب الطبقة الاول من الطبقات الست التي

علي

آدم

علیها العرب الشعب وبعدها القبیلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصیلة
سمیت شعوبا لتشعب القبائل منها وقرئ لتعارفوا بالادغام ولتعرفوا اى
لتعلموا كیف تناسبون ولتتعرفوا اى الحكمة من هذا الترتیب معرفة الانساب
لا التفاخر والتفاضل بها ثم بین ما به التفاضل وقرئ بالفتح اى لان لا تفاخروا بمن یقول لهم تفاخر
بالانساب عن النبی علیه السلام من سره ان یكون اكرم الناس فلیتق الله مر علیه السلام
فی سوق المدینة بغلام اسود یقول من اشترانی فعلی شرط ان لا یمنعنی عن الصلوات
الخمس خلف رسول الله فاشتراه رجل وكان علیه السلام یراه عند كل صلوة فمات فتولى
غسله ودفنه فدخل على المهاجرین والانصار امر عظیم فنزلت الایمان التصدیق باسم
طاعة النفس والاسلام الدخول فی السلم والخروج من حرب المؤمنین باظهار
الشهادتین لقوله ولما یدخل الایمان فی قلوبكم مقتضى النظم لا تقولوا امنا ولكن قولوا
لم تؤمنوا ولكن اسلمتم وانما عدل عنه لان الغرض تكذیبهم اولا فوضع لم تؤمنوا موضع
كذبتم مع رعایة الادب ثم عرض او لكن هم الصادقون تكذیب اضدادهم وانما لم یقل
لا تقولوا آمنا لاستهجان النهی عن القول بالایمان ثم استدرك بلكن قولوا حملا على
المعنى ولم یقل ولكن اسلمتم لئلا یكون كالتسلیم لهم ولما یدخل لیس تكرارا لم تؤمنوا
لان قوله ولما حین حال من الضمیر فی قولوا اى ولكن قولوا اسلمنا حین لم تثبت مواطاة
قلوبكم لالسنتكم وفی لما معنى التوقع وانهم قد آمنوا بعد الآیة السلطان رحمه الله غطفان
ولا یلتكم لغة غطفان او اسد اى ینقصه وقرئ بها لا یألتكم ولا یلتكم اى لا ینقصكم ولا یظلمكم
ابن عباس قدم المدینة نفر من اسد فی سنة جدبة واظهروا الشهادة وقالوا للرسول
علیه السلام اتتك العرب بانفسها على ظهور رواحلها وجئناك بالاثقال والذراری
ارادوا الصدقة ومنوا علیه ثم لم یرتابوا من ارتاب مطاوع رابه اذا اوقعه فی الشك مع التهمة
اى آمنوا ثم لم یقع لهم شك فیه ولا اتهام وانما جاء بثم والایمان یقارنه النفی واستمرار
الریبة لان المؤمن قد یعترضه شیطان او مضل بعد ثلج الصدر فوصفهم بالبعد عن ذلك
او لانه لما كان ملاك الایمان افرد بالذكر تنبیها على مكانه وفی ثم اشعار باستقرار

فی الازمنة المتراخیة جاهدوا یجوز ان یكون مفعوله وهو العدو او الشیطان او الهوى
او یكون بمعنى جهد مع مبالغة وجاز ان یراد بالجهاد بالنفس الغزو وتناول العبادات
وبالمال ما یتعلق بالمال من اعمال البر صدق قوله آمنا لا كبنی اسد او كان ایمانهم
عن جد وثبات تعالى ما علمت تقدم مكرا بما شرعه ونفی اتعلمون بجهلهم من
علمه بدءا اسداها الیه غیر مستثیب من المن بمعنى القطع اى انما اسدى الیه لیقطع
حاجته لا غیر لا لطلب مثوبة ثم تعارف من علیه صنعه اذا اعتد علیه منة وانعاما
وفی سیاق الآیة لطف ومع ان الكائن من الاعراب سماه اسلاما لا ایمانا تعالى
لرسوله قل لا تمنوا لا تعتدوا علی احدكم المسمى اسلاما عندی لا ایمانا بل ان صدقتم فی
دعواكم الایمان فلله المنة علیكم بتوفیقه وحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله وفی
اضافة الاسلام الیهم وذكر اضافة الایمان ما لا یخفى وقرئ ان هداكم بالكسر وان
ویعملون بالتاء والیاء وهو بیان لكونهم غیر صادقین فی دعواهم لانه یعلم كل مستتر فیعلم
ما فی ضمائركم

سورة ق وهی خمس واربعون آیة بسم الله الرحمن الرحیم

الكلام فیه كما فی ص والقرآن المجید ذی المجد والشرف على الكتب او وصف بصفة
الله المجید لانه بسبب منه بل انكار لتعجبهم من ان ینذرهم بالمخوف رجل منهم عرفوا
امانته ونصحه ولیتعجبهم مما انذرهم به وهو البعث مع علمهم بقدرته واقرارهم بالنشاة
الاولى وشهادة العقل بانه لا بد من الجزاء ثم عول على احد الانكارین بقوله تعالى
الكافرون لان التعجب من البعث ادخل فی الاستبعاد هذا اى الرجع اذا منصوب
بمضمر اى احین نموت ونبلى نرجع اى بعید من الوهم والعادة مستبعد او الرجع
بمعنى المرجوع وهو الجواب ویكون من كلام الله ما تحواهم وانكارهم بعید فالوقف
على ما قبله حسن وقرئ اذا بلا استفهام وناصبه بعد ان نرجع لدلالة رجع بعید
او ما دل علیه المنذر من المنذر به وهو البعث اذا كان الرجع بمعنى المرجوع
قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تأكل من اجساد الموتى او ما یدفن فیها فیقدر على رجعهم
كما كانوا كتاب هو اللوح حفیظ محفوظ من الشیاطین ومن التغیر او حافظ

لما كثر بل اضرابه اخر اى جاؤا بما هو افظع وهو تكذيب الحق وهو النبوة الثابتة
بالمعجزات من غير تفكر مريج مضطرب مرج الخاتم فى اصبعه اى مشتبه الشعر
والسحر والكهانة وقرئ لما بكسر اللام كو لحين خلون اى عند مجيئه اياهم وقيل الحق
القرآن او الاخبار بالبعث افلم ينظروا واحد كفروا بالبعث الى آثار قدرة الله
بنيناها رفعناها بغير عمد من فروج فتوق بعد اى انها ملساء لا فتوق فيها والارض
مددناها دحوناها رواسى جبالا ثوابت لولاها لتكفأت زوج صنف بهيج
حسن تبصرة اى لنبصره وتذكرة منيب راجع الى ربه متفكر فى بدائع خلقه وقرئ
برفعهما اى خلقها تبصرة مباركا كثير المنافع حب الحصيد الذى من شأنه ان
يحصد وهو ما يقتات به باسقات طوالا وقرئ بابدال السين صادا للقاف
نضيد منضود بعضه فوق بعض لكثرة الطلع والثمر رزقا مصدر لان الانبات
فى معنى الرزق او مفعول له كذلك الخروج كما حييت هذه البلدة يكون خروجكم
احياء بعد الموت والكاف رفع على الابتداء ازاد فرعون وقومه لان المعطوفات
جماعات اى كل واحد او جميعهم ووحد الضمير للفظ كل فحق وجب وعيدى وفيه
تسلية للنبى بالامر والنهى بعد لوط عليه اى اعرفوا بالخلق الاول وفى طيه الاعتراف
بالقدرة على الاعادة لبس خلط وشبهة جدير بالشيطان وتخيل اليهم
امتناع الاعادة وتنكير خلق للتعظيم اى لم شأن عظيم الوسوسة الصوت الخفى
والمراد حديث النفس والباء كصوتت بكذا وهمست او للتعدية والضمير للانسان
اى ما تجعله موسوسا وما تحدثه وما مصدرية بمعاونة حدث نفسه وحدثته بالكذب
والكذب النفس اذا حدثتها والمراد قرب علمه منه لاذاته وحبل الوريد مثل
فى فرط القرب قال والموت ادنى من الوريد والحبل العرق على التشبيه والوريدان
عرقان يكتنفان لصفحتى العنق مقدمها سمى بالوريد لان الروح ترده
والاضافة للبيان كبعير سانية او المراد حبل العاتق للملابسة الوريد له اذ
يتعلق باقرب وساغ مع انه لا يعمل فى مظهر لان المعانى تعمل فى الظرف متقدمة ومتأخرة

مع صحفها ما فعل او لى اى يعلم ما لا اخفى منه حتى تلقى الحفظان ما يلفظ
به فيستغنى عن استحفاظها وانما ذكر لزيادة لطف للعبد فى الانتهاء عن السيئات
لو علم به او بلقيتها بيان لقربه اى يحن قدسون مطلعون على احواله لان حفظتنا موكلون
به اذ للتعليل والمتلقى الملتقيان المتعقد المتاعد اى عن كل منهما قعيد من المتقين
فترك احدهما لدلالة الثانى رقيب يرقب عمله عتيد حاضر قيل يكتبان كل شئ
وقيل ما يوجر عليه او يوزر به كما فى الحديث وقيل الملائكة يجتنبون الانسان عند
غائط وجماع وقرئ يلفظ على المجهول لما احتج على البعث بقدرته ذكر انهم لاقوه
عند موتهم وعند الساعة ولفظ الماضى لاقترابه وتحققه سكرته شدته الذاهبة بالعقل
الباء للتعدية اى احضرت حقيقة الامر الذى بعث به رسله او جلية الحال
من السعادة والشقاوة او من ان كل نفس ذائقة الموت او الباء للملابسة اى
ملتبسة بحقيقة الامر او بسبب الغرض الصحيح وقرئ سكرة الحق بالموت اى السكرة
التى كتب على الانسان والباء للتعدية لانها لشدتها سبب الزهوق او لانه
يعقبها فكانها جاءت به او للملابسة اى جاءت ومعها الموت او الحق هو الله اصبعه
اليه تهويلا لشأنها وقرئ سكرات الموت وذلك اشارة الى الموت والمخاطب
الانسان على الالتفات او الى الحق والخطاب للفاجر تحيد تنفر اى وقت ذلك
على حذف المضاف يوم الوعيد والاشارة الى المصدر نفخ معها ملكان سائق
الى المحشر وشاهد عليه بعمله وقيل ملك جامع بين الامرين ومعها سائق حال من كل
لتخصصه بالاضافة وقرئ بكسر التاء والكاف على خطاب النفس قرينه شيطانه
المقيض له لدى فى ملكتى اعددته لجهنم وهيأته لها باغوائى وما موصوفة بمعنى شئ
وعتيد صفتها او موصولة ولدى صلته وعتيد بدل من الموصولة ولابهامه جاز ابدال
النكرة منه او خبر آخر او خبر لمبتدا محذوف القيا خطاب من الله للملكين السائق
والشهيد او خطاب للواحد اى الق والق وتثنية الفاعل كتثنية الفعل او لان اكثر
خطاب الاثنين على السنة العرب فى خليلى وصاحبى ورفيقاى خاطبوا الواحد

خطاب الاثنين عن الحجاج يا حرسي اضربا عنقه وقرئ القين بالنون الخفيفة او ابدال
الف التثنية من النون اجرا للوصل مجرى الوقف عنيد معاند للحق كثير المنع عن حقوقه او
لحسن الخير نزلت في الوليد بن المغيرة ومنعه بني اخيه من الاسلام وقوله من دخل فيه لم
انفعه بخير ما عشت معتد ظالم مريب شاك في الله وفي دينه الذي مبتدأ مضمن معنى الشرط
ولذلك اجيب بالفاء او نصب بدلا من كل كفار ويكون فالقياه تكريرا او اخليت الجملة
عن الواو للاستئناف وعطفت بالجملة الاولى للدلالة على الجمع بين مجيء كل نفس وقول
قرينه له ما اوقعته في الطغيان بل اختاره لا تختصموا استئناف جوابا لمن يقول فماذا
قال الله اي لا تختصموا في دار الجزاء فلا فائدة فيه لاني ما تركت لكم حجة علي اي لا تطمعوا ان
ابدل قولي ووعيدي والباء في بالوعيد زائدة او معدية لقدم لانه بمعنى تقدم او للملابسة
اي قدمت هذا وهو ما يبدل مع المعطوف عليه ملتبسا بالوعيد مقترنا به او موعدا لكم
وقد قدمت حال من لا تختصموا واياهم مع اختلاف زمان التقدم والاختصام
لان المعنى وقد صح اني قدمت وصحة ذلك عندهم في الآخرة وما انا بظلام لكثرة العبيد
بما ظالم لعبيد وظلام لعبيد او لانه لو عذب من لا يستحق العقاب لكان مفرط الظلم
منفاه وقرئ يقول بالنون والياء ويقول الله تعالى وانتصب اليوم بظلام او باذكر او سبح
وقد ذكرنا انه اي يوم نقول ولا بعد في حذف المضاف وسؤال جهنم وجوابها تخييل
تصوير للمعنى والاستفهام في هل للانكار اي لا مزيد على امتلائها او للتقرير اي فيها موضع
للمزيد لسعتها ويجوز ان يكون الانكار عبارة عن استكثار الداخلين والتقرير عن طلب
الزيادة للغيظ على العصاة والمزيد مصدر كالمحيد او مفعول كالمبيع غير بعيد نصب
على الظرف اي مكانا غير بعيد او على الحال وتذكيره لانه على زنة المصدر كالزئير او على
الموصوف وهو شيئا وهو توكيد لازلفت في المعنى هذا ما توعدون على التاء والياء اعتراضية
ولكل بدل من للمتقين وهذا اشارة الى الثواب او الى مصدر ازلفت تواب رجاع الى
ذكر الله حفيظ حافظ لحدوده ومن خشي بدل اخر من كل او من موصوف اواب ولا يكون
من صفته لانه لا يوصف من الموصولات الا بالذي او مبتدأ خبره يقال لهم ادخلوها

او منادى اي يا من وحذف للتقريب ومن في معنى الجمع بالغيب حال من الرحمن او من
الفاعل اي خشيه وهو غائب لم يعرفه الا بالاستدلال او صفة لمصدر خشي او
بسبب ما غاب وهو العذاب او في الغيب اي في الخلوة حيث لا يراه احد وانما قرن بالخشية
اسمه الدال على الرحمة للثناء على الخاشي بخشيته مع علمه بسعة رحمته كما اثنيه مع غيبته
بقوله يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة منيب رجاع الى الله وصفا للقلب لان الاعتبار بما
ثبت فيه بسلام سالمين من العذاب او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم تقدير الخلود
كادخلوها خالدين مزيد وهو ما لم يخطر ببالهم او الحور فنقبوا وقرئ بالتخفيف خرقوا
في البلاد والتنقيب التفتيش والبحث عن الامر او نقبوا في البلاد من حذر الموت
وجالوا في الارض كل مجال والفاء للتسبيب اي شدة بطشهم اقدرتهم على التنقيب
او فنقب اهل مكة في بلاد القرون فهل راوا لهم محيصا حتى يؤملوا مثله لانفسهم لقراءة
فنقبوا على الامر وسيحوا وقرئ بكسر القاف مخففة اي فنقبت اخفاف ابلهم او حفيت
اقدامهم فنقبت لكثرة طوفهم من مولة ما منها من تقنن ولا دبر من محيص من الله او
الموت اي قلب واع لان من لا يعي كانه لا قلب له والقى السمع الاصغاء وهو شهيد اي حاضر
بفطنته او مؤمن شاهد على صحته او بعض الشهداء اي قوله لتكونوا شهداء اتيناه شاهد على
صدقه من اهل الكتاب لوجود نعته عنده وقرئ القى السمع على المجهول والسمع اماما او
لحن نعاء الاول معناه القى السمع منه او سمعه ليرجع ضمير الى الموصول وعلى الثاني معناه لمن
القي عن السمع وفتحه مخشب في حال كونه شهيدا او المراد لمن شهد وحضر وهذه حال
غفلة الناس وفيهم السمع فقط بلا فطن لان طاهر او غائبا حال تفطنه فيصدر له
تفطن حال غيبتهم وهو المطلوب ثم اما ان يقدر تكرر الموصول في المعطوف او لا يقدر
فالوجه الاول ان فيه ذكرى لمتفطن بنفسه او لغير متفطن ولكنه مصغ الى متفطن والثاني
ان فيه ذكرى للشخص حال تفطنه او حال اصغائه الى متفطن ان لم يكن حال تفطنه
فالذكرى على الاول باعتبار شخصين وعلى الثاني باعتبار حالين لغوب اعياء
وقرئ بالفتح بوزن القبول والولوع نزلت لتكذيب اليهود في قولهم استراح عن

خلق السموات والارض يوم السبت واستلقى على العرش وما لو اوقع التشبيه في
هذه الامة من اليهود فاصبر على ما يقولون اليهود او المشركون من انكار البعث وقيل هي
منسوخة باية السيف وقيل الصبر مأمور به في كل حال وسبح بحمد ربك حامدا له والتسبيح على
ظاهره او هو الصلوة قبل طلوع الشمس الفجر وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل
العشاءان وقيل التهجد وادبار السجود وهو الصلوة اي التسبيح في آثار الصلوات
وقيل النوافل بعد المكتوبات عن علي رضي الله عنه الركعتان بعد المغرب وعن
ابن عباس الوتر بعد العشاء والادبار جمع دبر وقرئ بكسر الهمزة من ادبرت الصلوة
انقضت ومعناه وقت انقضائها كآتيك خفوق النجم واستمع لما اخبرك به من حال القيامة
وفيه تهويل كما روي عن النبي عليه السلام انه قال سبعة ايام لمعاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه
بعد ذلك وتستمع يوم يخرجون مصغيا الدال اليه يوم الخروج ويوم يسمعون بدل منه والمنادي
اسرافيل ينفخ في الصور وينادي ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم
المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء وقيل اسرافيل ينفخ
وجبريل ينادي بالحشر من مكان قريب من صخرة بيت المقدس وهي اقرب الارض
من السماء باثني عشر ميلا وهي وسط الارض او من تحت اقدامهم او من منابت شعورهم
والصيحة النفخة الثانية بالحق وهو الحشر متعلق بالصيحة وقرئ بادغام التاء في الشين
وتشقق على المجهول وتشقق سراعا حال من المجرور وتقديم علينا للاختصاص اي لا
يتيسر ذلك الا من العظيم الاعلى نحن اعلم تهديد لهم وتسلية للرسول عليه السلام وما انت
بمسلط تقسرهم على الايمان وقيل اريد التحلم عنهم او من جبر بمعنى اجبر اي تجبرهم
على الايمان وعليهم هو من قولك هو عليهم اذا كان مالك امرهم من يخاف لانه لا ينتفع الا هو
دون المصر على الكفر

سورة الذاريات مكية وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الذاريات الرياح لانها تذرو التراب وقرئ
بادغام التاء في الذال فالحاملات السحاب لحملها المطر وقرئ وقرا بفتح الواو على
تسمية المحمول بالمصدر او على ايقاعه موقع حملا فالجاريات الفلك يسرا جريا ذا يسر

اي بسهولة فالمقسمات الملائكة لانها تقسم الامور من الامطار والارزاق وتفعل التقسيم
مأمورة بذلك او ما تفسيره المذكورات منقول عن علي وابن عباس رضي الله عنهما الحسن المقسمات
السحاب يقسم الله بها الارزاق وقد حمل على الكواكب السبعة ويجوز ان يراد بالكل
الرياح لانها تنشئ السحاب وتقله وتصرفه وتجري في الجو جريا سهلا وتقسم الامطار
بتصريف السحاب والفاء للتعقيب اما على الاول فلانه اقسم بالرياح فبالسحاب
الذي تسوقه واما على الثاني فلانها تبتدئ بالهبوب فتذرو فتستقل فتجري فتقسم انما توعدون
جواب القسم وما موصولة او مصدرية لصادق كعيشة راضية وان الدين الجزاء
لواقع اي لحاصل الحبك الطرائق قال زهير يصف غديرا مكلل باصول النجم تنسجه
ريح خريق لضاحي مائه حبك الحسن حبكها نجومها لانها تزينها كما تزين الموشي طرائق الوشي
وقيل صنعتها واحكامها من محبوك الفقار اي محكمها جمع حباك او حبيكة وقرئ
بوزن القفل والسلك والحبك والبرق والنعم والابل مختلف في نسبة السحر والشعر
والكهانة او فيما قضى قتادة منكم مصدق ومكذب يؤفك يصرف عن القرآن او الرسول
من افك من صرف الصرف الذي لا اشد منه او في سابق علم الله اي علم انه مصروف
عنه عن الحق لا يرعوي او الضمير لما توعدون او للدين او لقول مختلف وعن للتسبب
كينهون عن اكل وشرب اي يتناهون في السمن بسببهما وحقيقته يصدر افكهم عن القول
المختلف وقرئ أفك على البناء للفاعل اي من افك الناس عنه وهم قريش كانوا يقولون
لمن يبعث من الاحياء ليسأل عن الرسول احذره فيرجع ويخبرهم ويأفك عنه من افك
اي يصرف الناس من هو مأفوك في نفسه ويأفك عنه من افك اي يصرف الناس من
هو افاك كذاب ويؤفن عنه من افن اي يحرمه من حرم من افن الضرع اذا نهكه حلبا
قتل دعاء عليهم بالقتل واصله جرى مجرى لعن الخراصون الكذابون المقدرون
ما لا يصح وهم اصحاب القول المختلف واللام اشارة اليهم وقرئ قتل الخراصين اي
الله الذين في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به ايان يوم الدين الجزاء والعدم
ايان وقوعه لانه يقع طرفا للزمان وقرئ بكسر الهمزة وهي لغة يوم منصوب او مفتوح

باضافته الى الجملة وعامله ما دل عليه السؤال اي يقع او على الفتح ان يرتفع على هو يوم هم
ادري بالرفع يفتنون يحرقون ذوقوا حالا اي مقولا لهم ذوقوا هذا مبتدا الذي خبره او
هذا بدل من فتنتكم اي ذوقوا عذابكم هذا آخذين قابلين راضين بكل ما اعطاهم لان جميعه
حسن محسنين لاعمالهم وفسر ما بعده ما مزيدة وقليلا ظرف او صفة المصدر اي هجوعا
قليلا او مصدرية او موصولة ويكون على قليلا اي هجوعهم او الذي يهجعون فيه ولا يكون
نافية اي لا يهجعون قليلا الذي يعمر الليل كله لان ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لا
يقال زيدا ما ضربت وان جاز زيدا لم اضرب وفي لفظ الهجوع وهو الغرار من النوم
قال فما اطعم نوما غير تهجاع ولفظ قليلا ومن الليل لانه وقت الراحة وزيادة ما
مبالغات وصفهم بانهم يحيون الليل واذا اسحروا اخذوا في الاستغفار كانهم
اسلفوا في ليلهم الجرائم وفي هو دلالة على الاختصاص للسائل المستجدي والمحروم
من يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه وعليه اكثر او الذي لا ينمى له مال او يحرم
من الكسب له آيات تدل على الصانع وقدرته لما فيها من المسالك والثمار والعيون والمعادن
والدواب للموقنين الموحدين المستبصرين بالبراهين وفي انفسكم في حال ابتدائها
وتنقلها ولطائف معانيها وتركيبها رزقكم هو المطر لانه سبب الارزاق او جميع الثلج
وكل عين دائمة منه الحسن في السماء السحاب وما توعدون الجنة على ظهر السماء السابعة
تحت العرش او المراد ان رزقكم في الدنيا وما توعدون في العقبى مكتوب مقدر في
السماء مثل بالرفع صفة حق وبالنصب على انه حال حقا مثل نطقكم او هو فتح لاضافته
الى غير متمكن وما مزيدة تنص للتمثيل لعلمهم ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع وضمير انه لما
لما ذكر من امر الآيات والرزق والنبي عليه السلام او لما توعدون هل اتاك تفخيم للحديث
وتنبيه على انه انما عرفه بالوحي والضيف للواحد والجمع لانه مصدر في الاصل وكانوا
اثنى عشر ملكا وقيل تسعة عاشرهم جبريل وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل وملك معهما كانوا
يصفون الضيف ولانه حسبهم كذلك واكرامهم انه خدمهم بنفسه واخدمهم امراته وعجل
لهم القرى او في انفسهم مكرمون اذ نصب بمكرمين على الاول وبمعنى الفعل في ضيف او

باذكر على البناء اصله نسلم سلاما وعدل ابراهيم عليه السلام الى الرفع اي عليكم سلام
للثبات لتكون تحيته احسن اكراما لهم وقرئا مرفوعين وسلاما قال سلما وسلم وهو بمعنى
السلام منكرون للسلام الذي هو علم الاسلام او اراد انهم ليسوا من معارفه او من شكل
الناس او كان سؤالا لهم كانه قال انهم قوم منكرون فعرفوني من انتم فراغ ذهب في
خفية من ضيفه حذرا من ان يكفه ويعذره فعاده كان عامة ماله البقر الا للانكار او
للحث فاوجس فاضمر وانما خافهم لانهم لم يتحرموا بطعامه فظن انهم يريدون سوءا او
ملائكة عذاب عن ابن عباس او لانه مسح جبريل العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه
عليم بلغ ويعلم الحسن يعني الاتا ولدانه اسحق لان سارة امراة ابراهيم وهو بعلها
لا هاجر مجاهد هو اسمعيل في صيحة وهو حال اي صارخة الحسن اقبلت الى بيتها
لانها وجدت حرارة الدم فلطمت وجهها من الحياء وكانت في زاوية تنظر اليهم وقيل
اخذت في صرة كاتبل تشمى وقيل صرتها قولها آوه وقيل يا ويلتا عكرمة رنتها فصكت
فلطمت او ضربت باطراف اصابعها جبينها فعل المتعجب اي انا عجوز كذلك اي مثل
ما قلنا قال ربك اي نخبرك عنه فلا تستبعدي وروي ان جبريل قال لها انظري الى
سقف بيتك فنظرت فاذا جذوعه مورقة مثمرة لما علم انهم ملائكة لا ينزلون الا باذن الله
قال فما خطبكم فما شانكم مجرمين قوم لوط من طين اي السجيل طين مطبوخ كالفخار
مسومة معلمة على كل واحدة منها اسم من يهلك بها او معلمة بانها من حجارة العذاب او بانها
على انها ليست من حجارة الدنيا مسرفين اذ لم يقتنعوا بما ابيح لهم فيها في القرية لكونها
معلومة استدل به على اتحاد الايمان والاسلام هم لوط وابنتاه او اهل بيته الناجون
وهي بلاد عسرة علامة يعتبر بها قال ابن جريج هي صخر منضود وقيل ماء اسود منتن وفي
موسى عطف على وفي الارض آيات او على فيها آية اي وجعلنا في موسى آية كقوله علفتها تبنا وماء
باردا فتولى بركنه فازور وكنى بجانبه او بما يتقوى به من جنوده وفي نصر الكامل اي
هو ساحر تكلم آتيت بما يلام عليه من كفر والجملة حال من ضمير اخذناه ولا باس بوصف
يونس بما وصف به فرعون لان اللوم شامل ومقادير تختلف باختلاف موجباته

لعصوا رسله وعصى آدم علقم لا خير فيها وهي النكباء او الدبور او الجنوب الرحم
حاماراتم وبل حتى حين بفتنتي تمتعوا في داركم بلاة ايام فعتوا فاستكبروا عن امتثاله
وزن الصعقة وهي المرة من المصدر والصاعقة النازلة نفسها ينظرون كانت نهارا
يعاينونها فما استطاعوا من قيام نحو هاربين او من فوم لهم مايعوم به او احجز عن دفعه
منتصرين ممتنعين من العذاب وقرى بجر قوم اي وفي قوم وقرى به وبالنصب على واهلكنا
او واذكر بايد بقوة لموسعون اي ومن كل جنس من الحيوان زوجين ذكرا وانثى
الحسن السما والارض والليل والنهار فتعدد الاشياء ودال كل اشي منها زوج والله
تعالى فرد لا مثل له لانه الشيء لا يحضر بالكون اي فعلنا ذلك ارادة ان تذكروا اي قل يا محمد ففروا
الى الله اي الى طاعته وكرر للتاكيد او لاتصال الاول بالامر والثاني بالنهي اي الامر
مثل ذلك اشارة الى تكذيبهم والاسم الكاف ما اتى لمثل ما النافية ولو جاء بلم صح
اي اتواصى الاولون والاخرون بهذا القول وتوافقوا عليه بل اي لم يتواصوا اذ
لم يلتقوا في زمان وانما جمعتهم علة الطغيان فتول فاعرض عنهم عرفت عناده بعد
الموبسراك من علم الله دخولهم فيه او الداخلين فيه وبما روي تول حزن الرسول عليه
السلام واصحابه وراوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله وذكر
اي الا لاجل العباده والمراد المومنون لقوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا او اللام للعاقبة
اذ لو ارادها لآمنوا كلهم او ليعبدوا مختارين لا قسرا وهذا على مذهبهم ما اريد اي
شاني مع عبادي ليس كشان السادة مع عبيدهم لاني غني عنهم وعن مرافقهم المتين
الشديد القوة وقرى بالرفع صفة لذو وبالجر صفة للقوة على تاويل الاقتدار وقرى الرازق
واني انا الرازق الذنوب الدلو العظيم وهذا تمثيل لان السقاة يقتسمون الماء بها قال
لنا ذنوب ولكم ذنوب اي للذين ظلموا الرسول بالتكذيب من اهل مكة نصيبا من
عذاب الله مثل نصيب نظرائهم من القرون من يومهم يوم القيامة او يوم بدر

سورة الطور مكية وهي تسع او ثمان واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وهو بمدين الرق الصحيح وقيل
جلد تكتب فيه والمراد الاعمال او الكتاب يلقاه منشورا وقيل هو ما كتبه الله لموسى
وهو يسمع صرير القلم او اللوح او القران ونكر للتفخيم والبيت المعمور الضراح
في السما وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة وقيل الكعبة وهي معمورة بالحجاج والمجاورين والعمار
والسقف المرفوع السما المسجور المملوء وقيل الموقد روي ان الله تعالى يجعل يوم
القيامة البحار نارا تسجر بها نار جهنم لواقع ما له تمور تضطرب غلب الخوض في
الاندفاع في الباطل الدع الدفع العنيف وقرى يدعون من الدعاء يقال لهم هلموا
الى النار دعا من عوعوا يقال لهم هذه النار افسحر اي كنتم تقولون للوحي
هذا سحر افهذا المصداق ايضا سحر والفا لهذا المعنى ام انتم عمي عن الخبر عنه كما كنتم
عميا عن الخبر وهو تقريع اي سوا عليكم الامران الصبر وعدمه وعلل الاستوا بانما
يجزون اي مزية الصبر على الجزع لنفعه في العاقبة واما الصبر على العذاب ولا
منفعة فيه فلا مزية له على الجزع يلكر حبات ونعيم للكمال في الصفة او لاختصاصها
بالمتقين وفي فاكهين وفكهين وفاكهون من نصبه حالا جعل الظرف مستقرا ومن
رفعه خبرا جعل الظرف لغوا اي متلذذين ووقاهم عطف على في جنات او اتاهم على ان
مصدرية اي باتيانهم ووقايتهم او الواو للحال وقد مضمر بعدها يقال لهم كلوا اكلا
او طعاما هنيا لا تنغيص فيه او صفة بمعنى المصدر القائم مقام الفعل كهنيا مريا
غير ذي تخمة مرتفعة من اعراضها ما استقلت اي هنا لكم الاكل والشرب بسبب عملكم
او بما كنتم تعملونه اي جزاء والبا مزيد كفى بالله وقري بعيس عين والذين عطف على
حور اي قرناهم بالحور وبالذين آمنوا اي بالرفقا منهم واتبعناهم قال النبي عليه السلام
ان الله يرفع درية المومن في درجته وان كانوا دونه لتقربهم عينه ثم تلا هذه الاية قال
بايمان الحقنا اي بسبب ايمان عظيم المنزلة وهو ايمان الاباء او بشيء من الايمان لا يوهلهم
لدرج الاباء يعني ايمان الذرية والتحقا من تنكير ايمان وقرى واتبعتهم ذريتهم واتبعتهم
بالتاء ووصل الالف ذريتهم وذرياتهم وذرياتهم بكسر الدال ويجوز ان يكون الذين
امنوا مبتدا خبره الحقنا وما بينهما اعتراض وما التناهم ما نقصناهم اي وفرنا

جلد

علیهم ثواب عملهم او ما نقصنا ثوابهم شیئا نعطیه الابناء حتی یلحقوا بهم وقری التناهم
من الت یالت او الات یلیت والتناهم من الت یولت ولتناهم من لات یلیت وولناهم
من ولت یلت ومعناهن واحد رهین مرهون عند الله بالعمل الصالح فان عمل صالحا
فکها والا اوبقها وامددناهم زدناهم وقتا بعد وقت یتنازعون یتعاطون هم وجلساؤهم
کاسا خمرا لا لغو فیها فی شربها ولا تأثیم ولا یفعلون ما یؤثم فاعله ای ینسب الی الاثم لو فعله فی
الدنیا کعادة المنادمین فیها لان عقولهم ثابتة وقری بفتحهما مع التنوین غلمان لهم مملوکون
مکنون فی الصدف لانه رطبا احسن او مخزون لانه لا یخزن الا الثمین وفی الحدیث
ان ادنی اهل الجنة منزلة من ینادی الخادم من خدامه فیجیبه الف ببابه لبیک لبیک یتساءلون
یسال بعضهم بعضا عن عمله واحواله مشفقین ارقاء القلوب من خشیة الله وقری ووقانا
بالتشدید عذاب السموم عذاب النار وهی الریح الحارة تدخل المسام من قبل
لقاء الله ندعوه نعبده ونسأله الوقایة وقری انه بالفتح ای لانه فذکر فاثبت علیه ولا
ولا یثبطنک قولهم کاهن ومجنون فانه مسامع فان الکاهن یقتبس النطق والمجنون
مغطی علی عقله وما انت بحمد الله وانعامه علیک برجاحة العقل اصدهن وقری یتربص
علی المجهول ذرفع ریب وهو ما یقلق النفوس من الحوادث فان ابن المنون وهو یتوقع
وقیل المنون الموت من منه اذا قطعه ای یقطعه النوائب فیهلک احلامهم عقولهم ای
انامرهم عقولهم علی المجاز بهذا البناء مضطاغون یجاوزون الحد وقری بل هم تقوله اختلقه
من تلقاء نفسه بل لا یؤمنون فلکفرهم یرمون بهذه المطاعن مع علمهم بانه عن مقتول لعجز العرب
عما قدر محمد علیه فلیاتوا بحدیث مثله لکن الحرب ام احدثوا وقدروا التقدیر
الذی علیه فطرتهم من غیر مقدر ام هم الخالقون لانفسهم بل لا یوقنون اذا سئلوا
من خلقکم وقیل اخلقوا من اجل لا شیء من جزاء وحساب او من غیر اب وام ام عندهم خزائن
الرزق او العلم حتی یرزقوا النبوة ویختاروا لها من شاؤوا ام هم المسیطرون الارباب
الغالبون وقری بالصاد ام لهم سلم منصوب الی السماء یستمعون الی کلام الملائکة حتی
یعلموا ما هو کائن فلیأت مستمعهم بسلطان بحجة تصدقهم المغرم التزام ما لا یجب الغیب اللوح المحفوظ

فهم یکتبون ما فیه ای کیدهم فی دار الندوة فالذین للعهد او لکل من کفر هم المکیدون من
یعود علیهم وبال کیدهم کما قتلوا ببدر او المغلوبون فی الکید من کایدته فکدته الکسف
القطعة ای لعنادهم لو اسقطنا علیهم لم یصدقوا انه للعذاب بل قالوا سحاب مرکوم
بعضه فوق بعض یمطرنا وقری یلقوا یلاقوا یصعقون یموتون وذلک عند النفخة الاولی
ای وان لهؤلاء الظالمین عذابا وهو القتل ببدر والقحط سبع سنین وعذاب القبر
دون العذاب یوم القیامة وقری دون ذلک قریبا لحکم ربک بامهالهم بأعیننا بحیث نراک ونکلؤک
وجمع العین لان الضمیر بلفظ الجمع وقری باعینا بالادغام حین تقوم من ای مقام قمت
او من منامک واذا ادبرت النجوم من اخر اللیل وقری بالفتح ای اعقاب النجوم
اذا غربت والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده او التسبیح هو الصلوة ومن اللیل
صلوة العشاءین وادبار النجوم صلوة الفجر سورة والنجم احدی وستون وقیل
ستون آیة بسم الله الرحمن الرحیم النجم الثریا
لانه الغالب او جنس النجوم او ما نزل منه او النجم نجوم القران او النبات اذا هوی
غرب او انتثر فی القیامة او انقض او نزل او سقط علی الارض وقال عتبة بن ابی لهب
یا محمد هو کافر بالنجم اذا هوی وتفل فی وجه الرسول علیه السلام وطلق ابنته فقال
علیه السلام اللهم سلط علیه کلبا من کلابک فخرجوا الی الشام فنزلوا مسبعة واناخوا
حوله فجاء اسد یتشمم وجوههم حتی ضرب عتبة فقتله ما ضل صاحبکم یعنی محمدا
علیه السلام والخطاب لقریش وهو جواب القسم وما غوی من لا یهتدی للاجتهاد
للناس وتحاب بانه اذا استوعد الله کان وحیا لا ینطق عن الهوی ای ملک شدید
قواه وهو جبریل علیه السلام اقتلع قری قوم لوط وحملها علی جناحه وقلب ثمود
بصیحة ونفخ ابلیس حتی کان یکلم عیسی بالارض المقدسة فالقاه فی اقصی جبل
الهند ذو مرة حصافة فی عقله ورأیه فاستوی فاستقام علی صورته الحقیقیة ولم
یر غیر نبینا علیه السلام فی تلک الصورة دون الصورة التی یتمثل بها کلما هبط بالوحی وهو بالافق
الاعلی افق السماء ثم دنا من الرسول فتدلی تعلق علیه فی الهوا ومنه تدلت الثمرة فکان قاب قوسین

قوسين عربيتين وقرئ قاد وقيد وقدار والكل واحد وقد جاء التقدير بالقوس
والسوط والرمح ونحوها اي كان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذف
المضافات كما قال ابو علي وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مقدار مسافة
اصبع او ادنى على تقديركم اي الى عبد الله لانه لا يلتبس ما اوحى فيه تفخيم للوحي
قيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك
ما كذب فؤاد محمد ما رآه ببصره من صورة جبريل اي ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك
ولو قال كان كاذبا لانه رآه بعينه ولم يشك فيه وقرئ كذّب بالتشديد اي صدقه ولم
يشك انه جبريل بصورته افتمارونه وهو المجادلة من مري الناقة كأن كلا من
المتجادلين يمري ما عند صاحبه وقرئ افتمرونه اي افتغلبونه من ماريته فمريته
ولمعنى الغلبة عدّي بعلى او افتجحدونه بعد مرة اخرى اذا ما كان يمريكا وتعديته على
على التضمين نزلة من النزول انتصبت على الظرف لان الفعلة اسم للمرة من الفعل
اي رآه مرة اخرى في صورته بنفسه ليلة المعراج سدرة المنتهى شجرة نبق في السماء السابعة
والمنتهى موضع الانتهاء كانها في منتهى الجنة وآخرها وقيل لم يجاوزها احد
وينتهي اليه ارواح الشهداء جنة المأوى التي يصير اليها المتقون او ارواح
الشهداء وقرئ جنّه اي ستره بظلاله وانكرته عائشة ما يغشى فيه تعظيم وتكثير لما يغشاها
الجم الغفير من الملائكة عن الرسول عليه السلام رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا
يسبح الله وعنه يغشاها رفرف من طير خضر ما زاغ بصر الرسول وما طغى اي
اثبت ما رآه اثباتا مستيقنا من غير ان يزيغ عنه بصره او يتجاوز او ما عدل
عن رؤيته ما امر برؤيته من عجائبها وما جاوزها ما امره الله لقد رأى من آيات
التي هي كبراها وعظماها يعني رقي به الى السماء هي اصنام كانت لهم فاللات
لثقيف وقيل كانت نخلة يعبدها قريش والعزى لغطفان وهي سمرة ومناة
صخرة كانت لهذيل وخزاعة او لثقيف وقرئ اللاتّ بالتشديد سمي به رجل
كان يلت عنده السمن بالزيت ويطعم الحاج مجاهد كان يلت بالطائف السويق

فجعل قبره وثنا ومناة مفعلة من النوء كأنهم استمطروا عندها الانواء تبركا بها
الاخرى ذم او المتأخرة الوضيعة المقدار او كان المقدم عندهم للات والعزى
ألكم الذكر وله الانثى بقولكم الملائكة بنات الله وعبادتكم لها او بان اللات والعزى
ومناة اناث وجعلتموهن اندادا لله وتستنكفون ان يولد لكم الاناث تلك اذن قسمة
ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه والاصل ضوزى على فعلى بالضم
لان فعلى بالكسر لم يأت صفة عند سيبويه الا ما فيه التاء كعزهاة فكسر الفاء لتسلم
الياء كما في بيض وقرئ ضئزى من ضأزه اذا ظلمه وضيزى بفتح الضاد ان هي الا اسماء
اي ما هي الا اسماء ليس تحتها في الحقيقة مسميات سميتموها بهواكم لا برهان اي
سميتم بها تعالى سميته زيدا او بزيد ان يتبعون وقرئ بالتاء الا الظن الا توهم ان
ما هم عليه حق ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار اي ليس للانسان ما تمنى وهو
طمعهم في شفاعة الالهة او لئن رجعت الى ربي او قول الوليد بن المغيرة لأوتين مالا
او تمني بعضهم ان يكون هو النبي فلله اي هو مالكهما فلا يتحكم عليه احد الملائكة في
قربتهم لا تسع شفاعتهم الا من بعد ان يأذن الله فيه ويرضيه فكيف تشفع الاصنام ليسمون
الانثى يسمونهم الملائكة بنات الله به بما قالوا وقرئ بها اي بالملائكة او بالتسمية لا يغني
لان حقيقة الشيء انما يدرك بالعلم لا بالظن والوهم فأعرض عن من اعرض
عن ذكر الله وعن الاخرة هو اعلم اي انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك
وذلك مبلغهم اعتراض او اعرض عن قتاله ان ربك يعلم الضال ومجازيه ليجزي
بالسيئات والبوار اي انما خلق العالم لغرض الجزاء او يتعلق بعلم لان نتيجة العلم الجزاء
اي ليجزي بعقاب ما عملوا او بالمثوبة الحسنى وهي الجنة او بسبب عمل السوء ولا عمال
الحسنى الكبائر من الاثم وهي ما لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل ما يكبر عقابها
بالاضافة الى ثواب صاحبها والفواحش من الكبائر خاصة وقرئ كبير الاثم اي النوع
الكبير منه وقيل الشرك الا اللمم ما قل وصغر فانه كالقليل والمراد الصغائر والاستثناء
منقطع او الا صغائر من الاثم عن اللمم دونه لان شرط كونه تابعا للجمع منكورا

ابي سعيد الخدري اللمم هو النظر والغمز والقبلة الذي الخطي من الذنب الكلبي ما
لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا فلا تزكوا فلا تنسبوها الى زكاء العمل او الى الطهارة عن
المعاصي واهضموها هو اعلم بمن اتقى فهو ان يخرج من صلب آدم ومن بطن امه كان
ناس يقولون صلوتنا وصيامنا وحجنا فنزلت وهذا اذا ذكرها رياء لا شكرا على
توفيقه اكدى امسك عن عطيته الذي الحافر بلغ الكدية وهي الصخرة استعير [illegible]
ان عثمان رضي الله عنه كان يعطي في الخير فقال له عبد الله بن سعد بن ابي سرح يوشك ان
لا يبقى لك شيء فقال ان لي ذنوبا ارجو عفو الله فقال اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك
ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن العطاء فنزلت فعاد عثمان الى احسن
من ذلك ومعنى تولى ترك المركز يوم احد فهو [illegible] وزن [illegible] ومخففا
ومشددا للمبالغة يعني وفر واتم كقوله فاتمهن وهو مطلق [illegible] اي بليغ
الرسالة والصبر على الذبح والضيافة وغيرها وقيل كان يوخذ الرجل بجريرة غيره
فاول من خالف ذلك ابراهيم عليه السلام [illegible] الانسان مخلوقا فوق نوح الى ابراهيم
عليه السلام اما البكر فلما قد قال له حين قذف في النار الك حاجة عن النبي عليه السلام
وفى عمله كل يوم باربع ركعات في صدر النهار وهي صلوة الضحى وعنه عليه السلام
انه قال اذا اصبح وامسى سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون [illegible]
الاسلام وهي يتلون في التوبة والاحزاب والمومنين وفي [illegible]
ان محمدا اي انه [illegible] صحف او [illegible] ان لا تزر وازرة وزر اخرى [illegible]
عامل الصحف اي ليس للانسان الا سعيه واما ما جاء في الاخبار من الصدقة
والحج عن الميت وان له الاضعاف فلان سعي غيره لا سعيه الا بناء على سعيه وهو
كونه مومنا صالحا [illegible] سعيه وكذلك الاضعاف او لا سعيه اذا [illegible] لنفسه اما اذا
نوى عن [illegible] عنه كالوكيل [illegible] يجزى العبد سعيه يقال جزاه الله
عمله وعلى عمله [illegible] الجزاء الاوفى او ابدل عنه وان الى ربك المنتهى
الخلائق [illegible] عطفا على ما قبله اي هو في الصحف وبالكسر على الابتداء وانه هو

تدني الصغار والكبار [illegible] تدفق في الرحم [illegible] اي قذف وفي النشأة
الاخرى [illegible] اعطى القنية وهي المال الذي [illegible] ان لا يخرج من يدك الشعرى
هو نجم الجوزاء وهي التي تطلع [illegible] الغميصاء والعبور واراد العبور
وكان خزاعة تعبدها [illegible] رجل من اشرافهم [illegible] معبودهم
عادا الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم وقيل الاولى القدماء او الاشراف وقرئ
عادا لولى وعاد لولى بادغام التنوين في اللام وطرح همزة اولى [illegible] الى
اللام [illegible] وثمود [illegible] اظلم واطغى لانهم كانوا [illegible] حتى لا يكون به حراك
[illegible] عنه والموتفكة القرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهم قوم لوط وقرئ
والموتفكات اهوى اسقطها بعد ما رفعها الى السماء على جناح جبرئيل فغشاها ما غشى فيه تهويل
لما صب عليها من العذاب [illegible] تتشكك والخطاب للرسول او لمطلق الانسان
عدد نعما ونقما وسماها آلاء لما في النقم من المواعظ هذا القرآن نذير انذار وهذا الرسول
من الانذارات او المنذر من الاولى على تاويل الجماعة ازفت الآزفة الموصوفة بالقرب
في اقتربت الساعة ليس لها نفس كاشفة مبينة لوقتها او نفس [illegible]
او الآن [illegible] كاشفة مصدر بمعنى الكشف كالعافية وفي ليس لها [illegible]
يدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين [illegible] الحديث القرآن تعجبون
انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون [illegible] لم ير رسول الله عليه السلام ضاحكا بعد
نزولها وقرئ تعجبون تضحكون [illegible] سامدون غضاب على الكبر او لاعبون لاهون
[illegible] فاسجدوا لله واعبدوا دون الآلهة

سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الرسول عليه السلام انه انشق القمر [illegible] رواه [illegible] ابن عباس وابن
مسعود [illegible] فلقتين فلقة [illegible] وفلقة [illegible] ابن مسعود رأيت حراء
بين فلقتي القمر وقيل ينشق في القيامة [illegible] وان يروا آية [illegible] في خطبته وقد
انشق القمر [illegible] حصل من آيات اقترابها

اشتداده مستمر وامّا قالوه عند تتابع المعجزات او محكم من استمر مريره او مستبشع مُرّ
من استمر الشيء اشتدت مرارته او مار ذاهب لا يبقى تمنية لانفسهم وقرئ بزوا اي كل امر لا بد ان
يستقر عاقبة امر محمد سيصير الى غاية يتبين عندها انه حق او باطل او تستقر امورهم وامره
وسيستقر وقرئ بفتح القاف مصدرا او مكانا اي صايرة وبكسر القاف والجر صفة لامر
اي وامر كل امر مستقر بسنن حاله اي من القرآن المودع انباء القرون او الآخرة
مزدجر للمصدر او الموضع وقرئ بقلب تاء الافتعال زايا وادغام الزاي فيها حكمة بدل
من ما او على هو حكمة وقرئ بالنصب حالا من ما موصولة او موصوفة لتخصصها بالصفة
فما تغن انكار وما منصوبة اي فاي اغناء تغني عنهم لعلمك ان الانذار لا يغني فتول
يوم يخرجون او باذكر وقرئ الداع اكتفاء بالكسرة وهو اسرافيل او جبريل نكر منكر وهو
هول القيامة وقرئ بالتخفيف ونكر بمعنى انكر خاشعا حال من الخارجين وقرئ خاشعة
وخشعا على اكلوني البراغيث وهو قطر لانه لا حاجة الى التاء عليه لجوار
تعوده عليه او ان خشعا ضميرهم وابصارهم بدل منه وقرئ خشع ابصارهم على الابتدا
والخبر والجملة حال وخشوعها كناية عن الذلة الاجداث القبور الجراد منتشر في الكثرة
والتموج منتشرة في كل مكان لكثرة مهطعين مسرعين او ناظرين اليه قبلهم قبل اهل مكة
عبدنا نوحا وانما قال فكذبوا بعد كذبت لان معناه كذبوا تكذيبا عقب تكذيب او كذبت
الرسل فكذبوا نوحا لانه من جملتهم اي هو مجنون وازدجر وانتهروه بالشتم والضرب
او من كلامهم اي قالوا هو مجنون وازدجرته الجن وتخبطته وطارت بلبه فدعا ربه اني
بالفتح والكسر اي دعا باني او قال اني مغلوب فانتصر منهم دعا بعد ما بلغ السيل الزبى
وكان يخنقه الواحد حتى يغشى عليه فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وقرئ ففتحنا بالتشديد منهمر منصب بكثرة وتتابع لم ينقطع اربعين
يوما وفجرنا وجعلنا الارض كلها عيونا منفجرة وهو ابلغ من وفجرنا عيون الارض
فالتقى مياه السماء والارض وقرئ الماءان والماوان بقلبها واوا اي النوعان
السماوي والارضي على امر اي على حال قدرها او مقدر مسطور اي ما انزل

من السماء بقدر ما اخرج من الارض او على امر قدره في اللوح وهو هلاكهم بالطوفان
ذات الواح ودسر السفينة فاكتفى بالصفة القائمة مقامها وهو من فصيح الكلام
ونحوه ولكن قميصي مسرودة من حديد اي درع ولو لا غيوب النازيات بالكرع اي ولو
بعيون الجراد الدسر جمع دسار وهو المسمار من دسره اذا دفعه جزاء علة لفتحنا وما
كفر نوح لان النبي نعمة من الله وكان نوح نعمة مكفورة او على حذف الجار اي كفر به وقرئ
كفر اي للكافرين وبكسر جيم جزاء اي مجازاة تركناها اي السفينة او الفعلة قتادة ابقاها
الله بارض الجزيرة وقيل على الجودي حتى نظر اليها اوائل هذه الامة مدكر معتبر وقرئ
مذتكر على الاصل ومذكر بقلب التاء دالا والادغام فيها النذر جمع نذير وهو الانذار
اي سهلنا القرآن للادكار والحفظ فقد روي ان غير القرآن لا يتلوه اهله الا نظرا
ولا يحفظونه او هيأناه للذكر من يسر ناقته للسفر اذا اسرجه والجمه قال وقمت اليه باللجام ميسرا
ونذر وانذاراتي لهم قبل نزوله او لمن بعدهم في تعذيبهم نحس وقرئ بكسر الحاء اي شؤم
مستمر دام حتى اهلكهم او استمر على كبيرهم وصغيرهم وكان في اربعاء آخر الشهر او المستمر
الشديد المرارة تنزع الناس تقلعهم روي انهم كانوا يتساندون ويندسون في
الحفر فينزعهم اعجاز نخل اصولها بلا فروع منقعر منقلع عن مغارسه وشبهوا بها
لتساقطهم اجسادا بلا رؤوس وتذكير صفته للفظ بشرا منا نتبعه نصب بشرا بفعل يفسره نتبعه وقرئ
رفعها على الابتدا والخبر نتبعه والاول اوجه للاستفهام كانه قال ان لم نتبعه كنا
في ضلال وسعر جمع سعير فعكسوا او السعر الجنون ناقة مسعورة كان بها سعرا اذا
العيس هزها انكروا جنس البشر وطلبوا الملك ولو آمنوا لانه اذا كان منهم كان
المماثلة اقوى وواحدا انكارا لان يتبع الجماعة واحدا او واحدا من افنائهم ليس
باشرفهم القي من بيننا اشر بطر تعظم علينا سيعلمون عند نزول العذاب او في القيامة
وقرئ بالتاء حكاية لما قال لهم صالح او هو كلام الله على الالتفات وتسكين الشين
على الاصل المرفوض وحكي هو اخير واشر مرسلوا الناقة باعثوها ومخرجوها من
الهضبة كما سألوا فتنة لهم امتحانا فارتقبهم وتبصر ما هم صانعون واصطبر على اذاهم

الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض

نسمة لها شرب يوم ولهم شرب يوم وما لبينهم تغليبا للعقلا محتضر محضور لهم وللناقة
او يحضرون الماء في نوبتهم واللبن في نوبتها صاحبهم قدار بن سالف فتعاطى فاجترأ
على تعاطي الامر العظيم او تعاطى السيف او الناقة صيحة صيحة جبريل كهشيم الشجر اليابس
المتكسر المحتظر عامل الحظيرة وما يحتظر به ييبس بطول الزمان وتتوطاه البهائم
فيتهشم وقرئ بفتح الظا للموضع وهو الحظيرة حاصبا تحصبهم اي ترميهم بالحصباء
بسحر بقطع من الليل وهو السدس الاخير منه وقيل السحر الاعلى قبل انصداع الفجر والاخير
عند انصداعه وصرف لانه نكرة نعمة انعاما وهو مفعول له شكر بايمانه وطاعته ولقد انذرهم
لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا فكذبوا بالنذر متشاكين فطمسنا اعينهم فمسحناها
وجعلناها كسائر الوجه لا يرى لها شق بعلك لهم ذوقوا على السنة ملائكتي بكرة اول
النهار وقرئ غير مصروفة وتنون اذا انكرت ويمنع اذا قصدت بكرة يوم بكذا مستقر
ثابت بهم الى عذاب الآخرة وفائدة هذه التكريرات وغيرها تجديد الايقاظ لئلا
يستولي عليهم الغفلة بآياتنا كلها الآيات التسع أكفاركم يا اهل مكة خير قوة وآلة
او اقل كفرا من المعدودين اي بلدهم مثلهم او شر منهم ام انزلت عليكم براءة امن من العذاب
في الكتب المتقدمة نحن جميع جماعة اي امرنا مجتمع منتصر لا نرام ولا نضام تقدم ابو
جهل الصف يوم بدر وقال نحن ننتصر اليوم من محمد واصحابه فنزلت سيهزم عن عكرمة
لما نزلت قال عمر اي جمع يهزم فلما رأى رسول الله عليه السلام يثب في الدرع ويقول
سيهزم الجمع عرف تأويلها الدبر الادبار وقرئ به ادهى اشد امر من القتل والاسر
والهزيمة كانها تشبه بحرها كمس الحيوان ذوقوا على ارادة القول سقر علم لجهنم
من سقرته النار لوحته ولا يصرف للعلمية والتانيث كل شيء منصوب بما يفسره الظاهر
وقرئ بالرفع القدر والقدر التقدير وقرئ بهما اي مقدرا على حسب الحكمة او مكتوبا
في اللوح ونهر انهار واكتفى بالجنس او سعة وضياء من النهار وقرئ بسكون الهاء
ونهر جمع نهر كاسد واسد اي مكان مرضي وقرئ في مقاعد اي مقربين عند مليك مبهم
امره في الملك والاقتدار سورة الرحمن مكية وقيل مدنية وقيل فيها

مكي ومدني وهي ست وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قدم من النعم المعددة نعمة الدين فقدم ما هو في اعلى مراتبها وهو انعامه بتعليم القرآن
وقدمه على خلق الانسان اعلاما بتقدم الغرض من خلقه اياه حلقه للخط علما
نوحيه وكتبه ثم ذكر ما تميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح الرحمن
مبتدأ وهذه الافعال اخبار مترادفة واخلاؤها عن العاطف على نمط التعديد بحسبان
بحساب معلوم النجم النبات لا ساق له والشجر ما له ساق يسجدان انقادا له فيما
خلقا له واستغني في الجملتين بالوصل المعنوي لما علم ان الحسبان حسبانه والسجود
سجدان له وانما اخلى الجمل الاول عن العاطف لانها على نمط التعديد وانما جاء في
النجم والشجر سجدان للتقارب بينها وبين ما قبلها لتناسب التقابل بين السماء وبين
الارض ولمناسبة جريهما بحسبان لسجودها لانها من جنس الانقياد وقيل علم القرآن
جعله علامة وآية ابن عباس الانسان آدم وعنه محمد عليهما السلام رفعها خلقها مرفوعة
لانها منشأ احكامه ومسكن ملائكته وقرئ وخفض الميزان وهو كل ما يوزن به ووضعه
على الارض لتعلق التسوية بين العباد به الا تطغوا او ان هي المفسرة وقرئ بغير ان
على ارادة القول اي وقلنا اقيموا وزنكم بالعدل ولا تخسروه ولا تنقصوه نهى عن اعتداء
والتطفيف وكرر الميزان تشديدا للتوصية وقرئ والسماء بالرفع ولا تخسروا
بفتح التاء وضم السين وفتحها وكسرها والمعنى على لا تخسروا في الميزان لانه لازم وضعها
خفضها مدحوة على الماء للانام للخلق وهو كل دابة الحسن الانس والجن الاكمام كل
ما يغطي من ليفه وسعفه ونفعه كالمكموم وقيل هي اوعية الثمر الواحد كم بكسر الكاف
والعصف ورق الزرع وقيل التبن والريحان الرزق وهو اللب وقرئ بكسر النون
اي والحب ذو العصف وهو علف الانعام والريحان وهو مطعم الناس وبالضم
على ذو الريحان واقيم المضاف اليه مقامه او ومنها الريحان المشموم وبنصب الحب
وذا الريحان اي وخلق الحب والريحان او اخصها او على حذف المضاف اي
وذا الريحان الخطاب في ربكما للثقلين بدلالة الانام وانهما الثقلان الصلصال

الطين اليابس له صلصلة كالفخار المطبوخ بالنار وهو الخزف ولا اختلاف في المعنى
وان اختلفت الالفاظ في التنزيل فانه خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حمأ ثم صلصالا والجان
ابو الجن وهو ابليس المارج اللهب لا دخان فيه او المختلط بسواد النار من مرج
اذا اختلط من نار بيان لمارج او اراد من نار مخصوصة وقرئ رب بالجر بدلا
من ربكما اي مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما مرج البحرين ارسلهما يتجاوران
لا فصل بين الملح والعذب في راي العين بينهما حاجز من قدرته لا يبغيان لا يبغي احدهما
على الآخر بالممازجة وقرئ يخرج ويُخرج وبكسر الراء اي الله وبالنون ونصب اللؤلؤ
والمرجان منهما اللؤلؤ الدر والمرجان البسد او اللؤلؤ كبار الدر والمرجان
صغاره وانما قال منهما لانهما يخرجان من الملح لان التقاءهما صيرهما كواحد وقيل لا
يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب الجوار السفن وقرئ الجوار بالرفع
وكون لها ثنايا اربع حسان واربع وكلها ثمان المنشآت المرفوعات الشرع
وقرئ بكسر الشين الرافعات لها او المنشئات للامواج بجريهن كالاعلام
الجبال الطوال عليها على الارض وجه ربك ذاته ذو صفة للوجه وقرئ ذي صفة
لربك اي يجله الموحدون عن التشبيه او يقال له ما اجلك او من عنده الجلال
المخلصين من صلى الله عليه وسلم من يصلي ويقول يا ذا الجلال والاكرام فتعالى
بدا استعجب لكم والنعم في الفنا محي الجزاء عقيبه يسأله الكل لافتقارهم اليه يسأل
الرسول عليه السلام لما تلاها عن الشان فقال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا
ويرفع قوما ويضع آخرين عن ابن عيينة الدهر عند الله يومان فيوم هو مدة الدنيا
فشأنه فيه الامر والنهي ويوم هو الآخرة فشأنه فيه الجزاء وقيل نزلت في اليهود حين
قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا سأل عبد الله بن طاهر الحسين بن الفضل عن
قوله فاصبح من النادمين والندم توبة وعن كل يوم هو في شأن وقد جف القلم بما
هو كائن وعن ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف فقال يجوز ان يكون الندم
توبة من خصائص هذه الامة وقيل لم يندم على قتله بل على حمله وليس له الا ما سعى

عدلا وان اجزية بواحد الفا فضلا وهي شؤون يبديها لا شؤون يبتديها فقام وقبل
راسه وسوغ خراجه سنفرغ مستعار من قول المتهدد سافرغ لك فان المتجرد
للانتقام من كل شاغل والمراد التوفر على النكال او المراد ستنتهي الدنيا وكان كل
يوم في شان ولا يبقى الا شان الجزاء فجعل ذلك فراغا على التمثيل وسافرغ وبالنون
مفتوحا ومكسورا وفتح الراء وبالياء مفتوحا ومضموما مع فتح الراء وسنفرغ اليكم
اي سنقصد اليكم الثقلان الانس والجن لانهما ثقلا الارض وبفتح يا معشر ان استطعتم
ان تهربوا من قضائي فافعلوا ثم قال لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان بقوة وانى
لكم ذلك شواظ لهب خالص ونحاس دخان كلاهما بالضم والكسر او النحاس الصفر
المذاب وقرئ برفع نحاس عطفا على شواظ وبجر عطفا على نار ونحس جمع نحاس
وهو الدخان ونحس اي نقتل ونرسل مع نصبها فلا تنتصران تمتنعان وردة حمراء كالدهان
كدهن الزيت جمع دهن او اسم ما يدهن به قال قرئ بل لما تذهنا بدهان او الدهان الاديم
الاحمر وقرئ وردة بالرفع اي فحصلت سماء وردة وسمي التجريد كقوله فلئن بقيت
لارحلن بغزو نحو الغنائم او يموت كريم انس بعض من الانس اي ولا بعض من
الجن فاكتفى بالجان وهو ابو الجن كما قال هاشم ويراد ولده وقال عن ذنبه لانه بمعنى البعض
اي لا يسألون لانهم يعرفون بسيما المجرمين ولا يخالف لنسألنهم ومسئولون لان في
القيامة مواطن قتادة كانت مسألة ثم ختم على افواههم او لا يسأل للعلم ويسأل للتوبيخ
وقرئ ولا جان يجمع بين النواصي والقدمين في سلسلة او يسحب تارة بالنواصي وتارة بالاقدام
حميم آن ماء انتهى حره وقيل انه واد في جهنم يغمسون فيه اجمع فيه من الصديد حتى
تنخلع اوصالهم وقرئ يطوفون من التطويف ويطوفون اي يتطوفون ويطافون
والنعمة فيها نجاة الناجي منها مقام ربه موقفه للحساب او يراد انه حافظ مهيمن من
انه قائم وقيل هو مقحم كما يقال نفيت عنه مقام الذئب وقال جنتان لان الخطاب
للثقلين لكل خائف منكما جنة او لكل جنتان جنة لفعل الطاعة وترك المعصية او جنة
للثواب وجنة للتفضل وخص الافنان وهي الاغصان لانها تورق وتثمر وتظل وقيل

في الوان النعم وقال وفي كل أفنان اللذاذة والصبى لهوت به والعيش أخضر ناضر
تجريان حيث شاءوا او من جبل من مسك او بالتسنيم والسلسبيل زوجان صنفان
معروف وغريب متكئين نصب على المدح للخائفين او حال منهم لان من خاف في
معنى الجمع استبرق ديباج ثخين وما ظنك بالظهائر وظهائرها من سندس او نور
دان قريب يناله القائم والقاعد وقرئ وجني بكسر الجيم فيهن في هذه الآلاء او في الجنتين لما
فيهما من الاماكن قاصرات تقصرن نظرهن على ازواجهن لم يطمث الانسيات انسي
ولا الجنيات جني وقرئ بضم الميم هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب
عن ابن الحنفية هي مسجلة للبر والفاجر اي مرددة ومن دونهما ومن دون تلك الجنتين للمقربين جنتان ل
لمن دونهم من اصحاب اليمين اي ادهامتا من شدة الخضرة نضاختان فوارتان
بالماء وهو اكثر من النضح بالحاء بمعنى الرش وعطف النخل والرمان على الفاكهة
اختصاصا لهما او لان ثمر النخل طعام وثمر الرمان دواء فلم يخلصا للتفكه خيرات
خيرات مخففة وقرئ على الاصل اي فاضلات الاخلاق مقصورات قصرن في
خدورهن قيل الخيام در مجوفة قبلهم قبل اصحاب الجنتين متكئين نصب على الاختصاص
رفرف ضرب من البسط وقيل البسط او الوسائد او كل ثوب عريض منسوب
الى عبقر بلد الجن بزعم العرب ينسبون اليه كل عجيب وقرئ رفارف خضر بضمتين وعباقري
كمدائني وعباقر اسم للبلد وروي بمنع الصرف ولا وجه له وانما قال
من دونهما لان مدهامتان دون ذواتا افنان ونضاختان دون تجريان وفاكهة
دون كل وكذا صفة الحور والمتكأ وقرئ ذو صفة للاسم

سورة الواقعة

مكية وهي ست وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الواقعة القيامة وصفت بالوقوع لانها لا محالة وقعت نزلت وانتصاب اذا
بليس او بمضمر نحو كان كذا او اذكر كاذبة نفس تكذب على الله تعالى تكذب في الغيب لان كل
نفس حينئذ صادقة مصدقة او مؤمنة حق واللام مثلها في قدمت لحياتي او ليس لها
لها نفس تكذبها وتقول لها لم تكوني كما تقول اليوم او من كذبته نفسه في الخطوب اذا

شجعته وقالت له انك تطيقه وما فوقها بمعنى ما انها وقعة لا تطاق شدة او كاذبة
مصدر بمعنى التكذيب كالعافية من جبل على قرنه ما كذب اي فما جبن وصدقه ما كذب
نفسه فيما حدثته من اطاقته اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا اي لم يكذب رجعة ولا ارتداد
اي ترفع اقواما وتضع اقواما او وصفا لها بالشدة او باعتبار الدرجات والدركات
او لانها تزلزل الاشياء تخفض وترفع تسقط السماء وتسير الجبال في الجو وقرئ نصبهما
على الحال رجت حركت شديدا بست فتتت او سيقت من بس الغنم اذا ساقها
منبثا منتشرا وقرئ بالتاء اي منقطعا ورجت وبست اي ارتجت ومنه وصلاها
ازواجا واذا بدل من اذا وقعت او ظرف لخافضة رافعة ازواجا اصنافا اي الذين
يؤتون صحائفهم بايمانهم او بشمائلهم او اصحاب المنزلة السنية والدنية ليتيمنهم بالميامن
وتشاؤمهم بالشمائل او اصحاب اليمن بالطاعات والشؤم بالمعاصي وقيل يوحد باهل الجنة
ذات اليمين وباهل النار ذات الشمال والسابقون الى ما دعاهم الله اليه اي المخلصون
جمع على الخبر وصاحب اليمين من اخذ بسمت تاب وصاحب الشمال من لم يدل على الشر
ما للتعجب بمعنى اي شيء هم والسابقون السابقون اي من عرفت حالهم كقوله وشعري
شعري اي ما سمعت بفصاحته او السابقون تاكيد ولكن هم المقربون هو الخبر وليس
بذاك المقربون اي الذين قربت درجاتهم في الجنة من العرش وقرئ في جنة الثلة الامة
الكثيرة والدرجات اليهم خندفية بدلالة وقليل اي السابقون كثير من الاولين وهم من لدن
آدم الى محمد عليهما السلام وقليل من الآخرين وهم امة محمد عليه السلام او من متقدمي هذه
الامة ومتاخريها عن النبي عليه السلام الثلتان جميعا من امتي وانما قال وثلة من الآخرين
لان هذه في السابقين وتلك في اصحاب اليمين وانهم يتكاثرون في الاولين والآخرين جميعا
واما ما روي من انه لما نزلت شق على المسلمين حتى نزلت وثلة من الآخرين فلا يصح لظهور
الآية في السابقين واصحاب اليمين ولاستقلاله نسخ الاخبار اي هم على سرر موضونة مرمولة
بالذهب او متواصلة متكئين حال من الضمير في على او عاملها اي استقروا عليها متكئين متقابلين
لا ينظر بعضهم في اقفاء بعض مخلدون مبقون ابدا على شكل الولدان او مقرطون والخلد

الترط وقيل هم اولاد اهل الدنيا الاكواب اواني بلا عرى وخراطيم والاباريق ذوات
الخراطيم عنها اى لا يصدر صداعهم عنها او لا ينزفون عنها وقرئ لا يصدعون اى لا يتصدعون
لا يتفرقون ولا ينزفون اى لا ينزف عقلهم او لا ينفد شرابهم بعضا يتخيرون يأخذون خيره يشتهون يتمنون
وقرئ ولحوم طير وحور عين بالرفع على ومنها حور او وللحم حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون او
للعطف على ولدان وبالجر عطفا على جنات او اكواب لان المعنى ينعمون باكواب وبالنصب
على ويؤتون حورا جزاء اى يفعل ذلك كله للجزاء سلاما بدل من قيلا او مفعوله لقيلا اى
يفشون السلام بينهم وقرئ بالرفع على الحكاية السدر شجر النبق المخضود ما لا شوك
له او الموقر من حمله الشجر شاه وهو رطب والطلح شجر الموز او ام غيلان وله
نوار كثير طيب الرائحة منضود نضد بالحمل من اسفله الى اعلاه ممدود لا يتقلص
مسكوب لهم اين شاؤا وكيف شاؤا او دائم الجرى او مصبوب على الارض يجرى بغير
اخدود لا مقطوعة اى هى دائمة ولا ممنوعة لا يمنع عن تناولها وقرئ برفع فاكهة اى وهنا
وفرش جمع فراش وقرئ بالتخفيف مرفوعة نضدت حتى ارتفعت او رفعت على
الاسرة او كناية عن النساء لان المرأة يكنى عنها بالفراش اى مرفوعة على الارائك ويدل لاله
انشاناهن وان اريد بالفرش المضاجع فالضمير لهن لان ذكر الفرش دل
عليهن انشاناهن ابتداء خلقناهن من غير ولادة او المراد اللائى قبضن عجائز الدنيا
واعيد انشاؤهن وكلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا كما روى فى الحديث عربا
وقرئ بالتخفيف جمع عروب وهى المتحببة الى زوجها اترابا مستويات فى السن بنات
ثلاث وثلاثين وازواجهن كذلك كذا ورد فى الحديث لام لاصحاب صلة انشانا وجعلنا
فى سموم حر نار وحميم ماء متناه فى الحرارة يحموم دخان اسود سماه ظلا ونفى عنه برد
الظل وروح اى ظل حار ضار الا ان للنفس شانا ليس للاثبات وفيه تهكم بهم وقرئ
برفعها اى لا هو كذلك والحنث الذنب العظيم بلغ العلام الحنث اى وقت المؤاخذ
بالمأثم وامنا حسن عطف اباؤنا على الضمير لمبعوثون بلا تاكيد بنحن للفاصل وهو
الهمزة كما اشركنا ولا اباؤنا لفصل لابين المعطوف وهو اباؤنا وبين الضمير بل هى اولى

لسعدم صون الهمزة على الواو وقرئ او اباؤنا لمجموعون وكون ان يعطف على محل ان
واسمها الى ميقات يوم الى ما وقتت به الدنيا من يوم معلوم والاضافة بمعنى من كخاتم فضة
والميقات ما وقت به الشىء اى حده ايها الضالون عن الهدى المكذبون بالبعث من شجر
للابتداء ومن زقوم للبيان وانث ضمير الشجر وذكر فى منها وعليه لمعناه ولفظه ومن قرأ
من شجرة فالتذكير على ما وبلا الزقوم لانها بمعناه شرب بالفتح والضم على المصدر
وبالكسر بمعنى المشروب اى ما شربه الهيم الابل ذوات الهيام وهو داء تشرب منه
فلا تروى جمع اهيم وهيماء قال فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضى عليها هيامها
وقيل الهيم الرمال جمع هيام بفتح الهاء كسحاب وسحب ثم خفف كما فعل بيض اى يغطون
للجوع الى اكل الزقوم للعطش الى شرب الحميم وانما عطف الشاربون على الشاربون
مع اتفاقهما ذاتا وصفة لانهما مختلفان الصفة فهم اذ شرب الحميم امر عجيب وشربهم
كشرب الهيم عجيب ايضا فاختلفا النزل ما يعد للنازل تكرمة وفيه تهكم كبشرهم
بعذاب وجعلنا القنا والمرهفات له نزلا وقرئ بتخفيف الزاى فلولا تصدقون تحضيض
على التصديق بالخلق لانهم على خلاف مقتضاه فكانهم مكذبون به او بالبعث اى ما تمنونه
تقذفونه فى الارحام من النطف وقرئ بفتح التاء امنى النطفة ومنى بها تخلقونه تقدرونه
قدرناه فاحلفنا اعماركم وقرئ بالتخفيف سبقته على الشىء اعجزته عنه اى انا قادرون
عليه فلا تعجزوننى عنه اى نقدر على خلق اشباهكم وعلى انشائكم فى خلق لا تعلمون فلا يعجز عن
اعادتكم او جمع مثل اى صفاتكم واخلاقكم اى ننشئكم فى صفات لا تعلمونها ما تحرثونه من
الطعام وتبذرون حبه تزرعونه تنبتونه عن النبى عليه السلام لا تقولن احدكم زرعت
وليقل حرثت الحطام ما تحطم وصار هشيما فظلتم وقرئ بالكسر فظللتم على الاصل
تفكهون تعجبون عن الحسن تندمون على انفاقكم او على معاصيكم وقرئ تفكنون اى تندمون
مغرمون ملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون من الغرام وهو الهلاك محرومون لا حظ لنا
وقرئ ائنا اى الماء العذب الصالح للشرب المزن السحاب واحدها مزنة او السحاب
الابيض لان ماءه اعذب اجاجا ملحا وانما نزعت اللام من جواب لو بعد اثباتها فى لجعلنا

لان تقدم ذكرها يغني عن اعادتها او لان هذه اللام تاكيدا فادخلت في اية
المطعوم دون المشروب لان المطعوم اصل والمشروب تبع ولذلك قدمت تورون
تقدحونها من الزناد والعرب تقدح بعودين وتسمى الاعلى زندا كالنخل والطرفة
شجرتها التي منها الزناد اي تذكيرا لنار جهنم احوجنا الجميع اليها ليتذكروا اما او عدوا
به او جعلناها تذكرة وانموذجا من جهنم لما ورد انها جزء من سبعين جزءا من حر
جهنم ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم
او مزاودهم من الطعام اي فاحدث التسبيح بذكر اسم ربك او الاسم الذكر العظيم
صفة للمضاف او للمضاف اليه اي سبح منزها له عما يقول الجاحدون او تعجبا
من كفرانهم او شكرا على النعم التي عددها لا مزيدة اي فاقسم وقرئ فلاقسم اي
لانا اقسم وهي لام الابتداء لا لام القسم لفقد النون المؤكدة ولان فعل القسم يجب
ان يكون حالا وجواب القسم انما يكون للاستقبال بمواقع النجوم بمساقطها ومغاربها
ولعل لله او للملائكة فيها افعالا مخصوصة او لانها وقت المتهجدين ولذلك استعظم القسم
بها او مواقعها منازلها وانه لو تعلمون اعتراض في اعتراض بين القسم والمقسم عليه وهو
انه لقران او المراد اوقات وقوع نجوم القران اي اوقات نزولها كريم مرضي في جنسه
من الكتب او كريم على الله في كتاب مكنون مصون من غير المقربين من الملائكة وهم المطهرون من
ادناس الذنوب ان جعل الجملة صفة لكتاب وهو اللوح وان جعلت صفة للقران
فبمعنى لا ينبغي ان يمسه الا من هو على الطهارة من الناس يعني مس المكتوب منه عند
ابي حنيفة وفي حكمه الحاشية عند الشافعي وقرئ المتطهرون والمطهرون بالادغام
والمطهرون والمطهرون من اطهر وطهر اي انفسهم او غيرهم بالاستغفار لهم تنزيل
صفة للقران اي منزلا او وصف بالمصدر على المبالغة او هو تنزيل وقرئ بالنصب اي
نزل تنزيلا افبهذا الحديث القران انتم مدهنون متهاونون به اي تجعلون شكر رزقكم التكذيب
على حذف المضاف وقرئ تجعلون شكركم وقيل نزلت في الانواء والرزق المطر اي
تجعلون شكره انكم تنسبونه الى الانواء وتكذبون بكونه من الله وقرئ تكذبون بقولهم

في القران سحر وشعر ونسبة المطر الى الانواء فلولا اذا بلغت الحلقوم ... كادت الصدر
ترجعونها للنفس وفي اقرب الله للمحتضر مدينين مربوبين دان السلطان الرعية
ساسهم اي فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين ولولا الثانية مكررة
للتوكيد منكم يا اهل الميت اقرب بقدرتنا وعلمنا او بملائكة الموت ان كنتم صادقين
في تعطيلكم وكفركم بالمحيي والمميت ان كان المتوفى من المقربين من السابقين من الازواج
الثلاثة فروح فله استراحة وقرئ بضم الراء والروح الرحمة لانها كالحياة للمرحوم او البقاء
والريحان الرزق فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك يسلمون عليك وقرئ
تصليه بالتخفيف والجر عطفا على نزل وحميم ان هذا المنزل لهو حق اليقين اي الحق الثابت
من اليقين

سورة الحديد مكية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم جاء في الفواتح ماضيا ومضارعا
بمعنى انه ديدن ما نسب اليه وشانه وجا متعدي بنفسه وهو الاصل من سبح اذا ذهب
وبعد سبحته بعدته من السوء وباللام مثل نصحته ونصحت له او بمعنى احدث التسبيح
لاجل الله ولوجهه خالصا ما في السموات والارض بالقال يعم التسبيح يحيي ويميت
او حال من المجرور في له او على هو يحيي الاول قبل كل شيء الآخر الباقي بعد هلاك الكل
الظاهر بالادلة الباطن عن الحواس والواو الاولى للجمع بين الاولية والآخرية
والثالثة للجمع بين الظهور والخفاء والوسطى للجمع بين مجموع الصفتين الاوليين
ومجموع الصفتين الاخريين اي الجامع لجميع تلك الصفات في جميع الاوقات وقيل
الظاهر الغالب من ظهر عليه اذا علاه وغلبه الباطن من بطن الشيء علم باطنه
مستخلفين اي ليست اموالكم بل انتم خلفاء الله في التصرف فيها فليهن عليكم الانفاق
منها او ورثتم ممن كان قبلكم فاعتبروا بحالهم وانفقوا قبل ان تنقل عنكم ايضا لا تؤمنون
حال من معنى الفعل في لكم والواو في والرسول حال فيهما حالان متداخلان وقرئ
بالله ورسوله والرسول يدعوكم اي اي عذر لكم في ترك الايمان مع تنبيه الرسول ومع اخذ
ميثاقكم حسب ركب فيكم العقول ان كنتم مؤمنين لموجب ما فلا مزيد على هذا الموجب

لكم حكم الله او الرسول اي ان لا تنفقوا وهو مهلككم فوارث اموالكم بعثا على الانفاق في
سبيل الله ثم بين التفاوت بين المنفقين اي من قبل فتح مكة وعز الاسلام وقلة الحاجة الى
الانفاق وحذف ومن انفق من بعد لوضوحه ولدلالة ما بعده عليه اولئك المنفقون
من قبل الفتح وهم السابقون من المهاجرين والانصار وقيل قبل الفتح وكلا واحدا من الفريقين
وعد الله المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات وقرئ بالرفع اي وعده وقيل نزلت
في ابي بكر لانه اول من اسلم وانفق في سبيل الله القرض الحسن الانفاق لوجهه على المحاد
فيضاعفه فيعطيه اجره اضعافا وله اجر كريم في نفسه وهو اصل الاجر وقرئ فيضعفه وبنصبها
على جواب الاستفهام ويرفعها عطفا على يقرض او على هو فيضاعفه يوم تنصب بله او
باذكر السعداء يؤتون الصحف من هاتين الجهتين يسعى النور متقدما لهم اذا مروا
على الصراط يوم بدل من يوم انظرونا انتظرونا لانهم مسشاه او انظروا الينا لنستضئ
بنوركم اذا اقبلتم وقرئ انظرونا اي امهلونا جعل اتئادهم للحقوا انظارا لهم نقتبس نصب
من نوركم ما يسعنا ارجعوا الى الموقف حيث اعطينا النور او الى الدنيا وهو
تهكم بهم ارجعوا فالتمسوا نورا آخر وقد علموا ان لا نور وراءهم وهو تخييب فضرب بين المؤمنين
والمنافقين بحائط حائل بينهم هو الاعراف لذلك السور باب لاهل الجنة يدخلون
منه باطنه باطن السور او الباب وهو ما يلي الجنة وظاهره ما ظهر لاهل النار من قبله من
عنده ومن جهته العذاب وهو الظلمة والنار ينادونهم يريدون موافقتهم في الظاهر فتنتم محنتموها
بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وغرتكم الطمع في امتداد الاعمار حتى جاء امر
الله وهو الموت وغركم الشيطان بالعفو وقرئ بضم الغين فدية ما تفتدى به مولاكم
اولى بكم وحقيقته مكانكم الذي يقال فيه هو اولى بكم كقولك هو مئنة للكرم او ناصركم والمراد
نفي الناصر وقيل يتولاكم الم يأن الم يأت اناه اي وقته وقرئ الم يئن من آن يئين
بمعنى انى يانى قيل كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا واصابوا الرزق والنعمة
ففتروا عما كانوا عليه فنزلت ابن عباس ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على
راس ثلاث عشرة من نزول القران ولا يكونوا عطف على تخشع وقرئ نزل ونُزل

وارد ولا تكونوا بالتاء على الالتفات او نهي لهم عن مماثلة اهل الكتاب في القسوة
المراد بالذكر وما نزل القران او الخشوع عندهما كقوله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت الامد الاجل وقرئ بالتشديد اي الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون
عن دينهم يحيي الارض فيه تمثيل لاثر الذكر في القلوب المقصد ان المصدقين
وقرئ به والمصدقين من صدق بمعنى المؤمنين واقرضوا عطف على صلة اللام بمعنى
الذي اي ان الذين اصدقوا واقرضوا والقرض الحسن ان يتصدق بالطيب عن
طيبة النفس على المستحق وقرئ يضعف ويضاعف بكسر العين اي الله وقرئ عطف
اقرضوا على صلة اللام نظر للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو المصدقات
فاما ان يحمل على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات واقرضوا او لا
يحمل عطفا بل اعتراضا بطور الفصل كان بين الموصول والصلة في مثل ذلك الذي وابيكر
يعرف ما لك وقيل هو من باب كل رجل وضيعته اي ان المصدقين مع المصدقات في
الثواب والمنزلة او يقدر خبر ان المصدقين والمصدقات مفلحون فيقع بعد تمام الجملة
واقرضوا في الوجهين ليس عطفا على الصلة بل مستانف ويضاعف في الوجه
صفة قرضا او استئناف وكان استقامة المعنى والاعراب على حذف الموصول
بعد ين والذين اقرضوا ان جوز كما هو مذهب الكوفيين اي هم بمنزلة من سبقوا
الى التصديق واستشهدوا اي لهم مثل اجر الصديقين والشهداء او مثل نورهم او الشهدا
مبتدأ ولهم اجرهم خبر اي الدنيا لعب الاحتراب من الامور واما الاخرة فهي
امور عظام الكفار الجاحدون لنعم الله فيما رزقهم من الغيث فيصير نباته حطاما
عقوبة على جحودهم وقيل الكفار الزراع وقرئ مصفارا سابقوا سارعوا السدي
كعرض سبع السموات وسبع الارضين واذا وصف العرض فهو اقل من الطول
فالطول ابسط او يراد بالعرض البسط ذلك الموعود المصيبة في الارض كالجدب
وآفات الزرع ولا في انفسكم كالداء والموت الا في كتاب في اللوح من قبل ان
نبرأها الانفس او المصائب ان تقدير ذلك لكنه من الحكمة لكيلا تأسوا اي اذا
حمودهم

علمتم ان كل شي مقدر قل اساكم وفرحكم مختال متكبر فرح بما آتيكم واتاكم من الاتيان والايتاء

والمراد الحزن المخرج عن الصبر ورجاء الثواب والفرح الملهي عن الشكر والاملاء حيث

تحت الاختيار ان لا حزن ولا فرح الذين يبخلون بدل من كل مختال بخلوا يبذلونه عن

حقوق الله ويحملون الناس عليه وذلك يتبع فرحهم به ومن يتول عن اوامر الله ونواهيه

ومن بالتكذر فان الله الغني لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالمعجزات

والكتاب الوحي والميزان نزله جبريل يدفعه الى نوح الحديد فنزل آدم ومعه السندان

والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة الجسر انزلنا الحديد خلقناه فيه باس هو القتال

ومنافع اذ ما من صناعة الا والحديد آلة فيها او ما يعمل بالحديد من ينصره باستعمال

السلاح في الجهاد بالغيب غائبا عنهم ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه والكتاب الوحي

وقيل الكتابة بالقلم فمنهم الذرية او من المرسل اليهم لذكر الارسال وهذا تفصيل

لحالهم وقفينا الانجيل بفتح الهمزة لان الكلمة عجمية لا يلزم فيها حفظ ابنية العرب وقرئ

رآفة على فعالة اي وفقناهم للتراحم الرهبانية ترهبهم في الجبال فارين بدينهم خوفا من

الجبابرة بعد عيسى منسوبة الى الرهبان وهو الخائف فعلان من رهب وقرئ بالضم

منسوبة الى الرهبان جمع راهب اي ابتدعوا رهبانية ابتدعوها واحدثوها من عند

انفسهم وتنذروها ما كتبناها لم نفرضها عليهم الا ابتغاء استثناء منقطع اي ولكن ابتدعوها لا

رضوان الله فما رعوها كما يجب على الناذر الذين آمنوا اهل الرحمة والرأفة الذين اتبعوا عيسى

او تعطف الرهبانية على ما قبلها وابتدعوها صفتها اي وجعلنا في قلوبهم رأفة ورهبانية

مبتدعة اي وفقناهم لها ما كتبناها عليهم الا ليبتغوا رضوان الله ويستحقوا بها الثواب

فما رعوها جميعا بل بعضهم فآتينا الراغبين يا ايها خطاب لمؤمني اهل الكتاب اي

يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد كفلين نصيبين لايمانكم بمحمد ومن قبله نورا

هو ما في قوله يسعى نورهم ويغفر لكم ما اسلفتم من الكفر والمعاصي لئلا يعلم اهل الكتاب الذين

لم يسلموا ولا مزيدة ان مخففة اي انه والضمير للشان اي ليعلموا انهم لا ينالون شيئا مما ذكر من

فضل الله لانهم لم يؤمنوا برسول الله وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى اثبتوا على التقوى ولانهم

يؤتكم كفلين كما لاهل الكتاب لانكم مثلهم في الايمان روي انه افتخر من آمن من اهل الكتاب

على المسلمين حين سمعوا قوله يؤتون اجرهم مرتين بان من آمن بالكتابين فله اجره مرتين

ومن لم يؤمن بكتابكم فله اجر كاجركم فما فضلكم علينا وقيل افتخر به مؤمنوا اهل الكتاب فنزلت

وقرئ لكي يعلم ولكيلا يعلم وليعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء وليتعلم بقلب الهمزة

ياء وادغام النون في الياء وليلا بفتح اللام وكسرها مع سكون الياء وحذف الهمزة وادغام

النون في اللام فصار للا فابدل من اللام المدغمة كديوان وقيراط واما الفتح فلانه اصل

لام الجر كما انشد اريد لانسى ذكرها وان لا يقدروا بيد الله في ملكه وتصرفه واليد مثل

سورة المجادلة مدنية وهي ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

وقرئ تحاور اي تراجعك الكلام وهي خولة امرأة اوس بن الصامت راودها فابت فغضب

وظاهرها فاتت رسول الله عليه السلام فقالت ان اوسا تزوجني وانا شابة مرغوب في

فلما خلا سني ونثرت بطني اي كثر ولدي جعلني عليه كامه روي انه عليه السلام قال

ما عندي من امرك شيء وروي انه قال حرمت عليه فقالت ما ذكر طلاقا وهو ابو ولدي

واحب الناس الي فقال حرمت عليه وكلما قال لها ذلك هتفت وشكت الى الله

فنزلت في زوجها يشاء ومعنى قد التوقع لان الرسول عليه السلام والمجادلة توقعا ان

ينزل في ذلك فيتكلم تهجين للعرب لانه كان من ايمان جاهليتهم دون الامم فما هن امهاتهم وقرئ

بالرفع على الحجازية والتميمية وقرئ بامهاتهم وزيادة الباء في لغة من ينصب اي تشبيه الزوجة

بالام تشبيه باطل لتباينهما ان امهاتهم اي الامهات على الحقيقة امهاتهم الا اللائي ولدنهم وفي

حكمهن المرضعات وزوجات الرسول عليه السلام دون الزوجات وكانوا يقولون المظاهر

منكرا تنكره الحقيقة والشرع وزورا وكذبا غفور لما سلف عند التوبة ثم يعودون لما قالوا نقض

ما قالوا من تحريم الظهار وذلك بالامساك عقيب الظهار دون ان يطلقها عند الشافعي

وبالعزم على الوطء عند ابي حنيفة وقيل يعودون لمثل ما اعتادوه في الجاهلية بعد تركه

بالاسلام فالعود بالظهار فكفارة من عاد ان يحرر رقبة ثم يماسا وقيل ثم يعودون ترك الكون

هذا القول بالكفر في المثل عاد غيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح وقيل المراد

بما قالوا المقول فيه أي يريدون العود للتماس الذي حرموه على أنفسهم التماس الجماع وقيل
كل استمتاع سمي ذلكم الحكم توعظون به لأن الكفارة للجناية وللمرأة المطالبة بالتكفير
ويجبر الحاكم عليه لأنه يضرها بوقف الاستمتاع على التكفير عند أبي حنيفة ولا يحرم عند
الشافعي لأنه لا يتجدد بالوطء مجاز وزمنع من الوطء فإن مس قبل التكفير استغفر
ولا يعود حتى يكفر هكذا روي في الحديث وإنما يجزئ الرقبة المؤمنة عند الشافعي حملا للمطلق
على المقيد في كفارة القتل ويجزئ الكافر أيضا عند أبي حنيفة للإطلاق ويجب عدم الكفا
على التماس في الثلاث وإن لم تذكر التماس عند الإطعام وأجرى بعضهم على ظاهره وباقي
أحكام الظهار في الفقه وقصر تنبيها للمظاهر والمظاهر منها يحادون يعادون يشاقون
كبتوا أخزوا وأهلكوا وقيل أريد كبتهم يوم الخندق بمصيبة بهم أو بمهر أو باذكر
جميعا كلهم أو مجتمعين فينبئهم بما عملوا أحصاه الله أحاط به عددا ونسوه لتهاونهم
به وإصرارهم على المعاصي ما يكون من كان التامة بالتاء والياء لأن تأنيث النجوى غير حقيقي
ومن مزيدة ولا المعنى شيء من النجوى والنجوى التناجي أي بلا نزاد الثلاثة صفة
للنجوى أي من أهل نجوى ثلاثة فحذف الأهل أو جعلوا نجوى مبالغة وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب
على الحال بإضمار يتناجون أو تأويل نجوى بمتناجين وتخصيص العددين لأنه تناجي قوم من
المنافقين على هذين العددين مغايظة للمؤمنين نقل ابن عباس قال نزلت في ربيعة وحبيب
وصفوان أو قصد ما جرت عليه العادة وقرئ ولا أربعة بدل الأهو وكلها مع زيادة
إذا انتجوا بعدتهم ولا أكثر بالنصب على أن لا لنفي الجنس ويجوز مع رفعه أن يعطف على
محل لا مع أدنى كلا حول ولا قوة بفتح الحول ورفع القوة أو يكون مرفوعا على الابتداء
للعطف على محل من نجوى أو مجرور عطفا على ثلاثة وقرئ أكبر بالباء ومعنى معهم أنه لا
يخفى عليه ما هم يتناجون ثم ينبئهم على الكشف كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم
هو الإثم وعدوان لأنه عليه السلام كان نهاهم ثم عادوا لمثله وقرئ ينتجون ويكسر عن العدوان
ومعصيت حيوك بما لم يحيك به الله السام عليك أو بحرد السام الموت لولا يعذبنا الله لو كان
نبيا الخطاب للمنافقين آمنوا بألسنتهم أو للمؤمنين أي لا تتشبهوا بهم وقرئ فلا تناجوا

وإذا انتجيتم فلا تتناجوا إنما النجوى أي الإثم لقوله ليحزن وليس الشيطان أو الحزن
وقرئ ليحزن تفسحوا توسعوا ليفسح بعضكم عن بعض ولا تتضاموا في مجلس الرسول بالتنافس
على القرب أو في مجالس القتال ومراكز الغزاة كانوا يأبون التفسح فيها حرصا على الشهادة
وقرئ تفاسحوا وفي المجالس وبفتح لام المجلس أي الجلوس يفسح الله مطلق كل ما
تبتغي الفسحة فيه انشزوا انهضوا للتوسعة ولا تملوا الرسول بالارتكاز في مجلسه أو إلى
الصلوة والجهاد ولا تثبطوا يرفع الله بالامتثال لأوامر تعملون بالتاء والياء وكان
ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال يا أيها الناس افهموا هذه الآية ولترغبكم في العلم بين
يدي استعارة ممن له يدان أي قبل نجواكم ذلكم الصدقة خير لكم من نسكم وأطهر لأن الصدقة
طهر أمروا به كفا لهم عن إكثارهم المناجاة مع الرسول وإبرامهم فيها ولما نزلت دعا عليه
السلام عليا رضي الله عنه فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة
أو شعيرة قال إنك لزهيد وقيل كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقيل ما كان إلا ساعة من نهار
تصدق علي رضي الله عنه بدينار في عشر كلمات سأل رسول الله عليه السلام عن علي
رضي الله عنه إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي كان لي
دينار فصرفته فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم ابن عباس منسوخ بالآية التي بعدها وقيل
بالزكوة أأشفقتم خفتم فإذ لم تفعلوا ما أمرتم وتاب عليكم وعذركم فلا تفرطوا في
الطاعات كان المنافقون يتولون اليهود وينقلون الأسرار إليهم منكم بالمسلمين
ولا من اليهود على الكذب وهو ادعاء الإسلام وهم عالمون بأنه كذب يتعمدون له
قال عليه السلام لعبد الله بن نبتل المنافق على ما تشتمني أنت وأصحابك فحلف بالله ما
فعل وجاء بأصحابه وحلفوا له ما سبق فنزلت عذابا نوعا منه متفاقما سيئا ما كانوا في
الزمان الماضي المتطاول عليه أو هو حكاية ما يقال لهم في الآخرة اتخذوا أيمانهم
التي حلفوا بها وقرئ بالكسر أي إيمانهم الذي أظهروه جنة سترة يتسترون بها فصدوا
الناس عن أنهم كانوا يثبطون من لقوا عن الإسلام والعذاب المهين لكفرهم وصدهم
من الله من عذابه شيئا قليلا من الإغناء قال رجل منهم لننصرن يوم القيامة بأنفسنا

واولادنا معلقون على انهم مسلمون في الارض كما يحلفون لكم في الدنيا عليه اي على شيء من النفع
والمراد وصف من غلبهم في النفاق واته بعد موتهم وبعثهم باق فيهم واستحلف العلماء في كذبهم
في الآخرة والقرآن ناطق بثبوته في هذه الاية وفي غيرها استحوذ استولى جاء على الاصل
كاستصوب واستنوق فانساهم ان يذكروا الله اصلاً لا بقلوبهم ولا بالسنتهم حزب
الشيطان جنده واتباعه في جملة الاذلين من جملة اذل خلق الله كتب الله في اللوح
لاغلبن بالحجة والسيف او باحدهما لا تجد من باب التخييل اي لا ينبغي وجدانه
ولا يوجد مبالغة يحب به اعداء الله واكده بقوله ولو كانوا آباءهم كتب اثبت وايدهم بروح بلطف
من عند الله حييت به قلوبهم او بروح من الايمان على انه في نفسه روح لحيوة القلوب
النزول كانوا يرون انها نزلت فيمن يصحب السلطان ونزلت في ابي بكر وصكه ابا قحافة لما
سب رسول الله عليه السلام ونزلت في ابي عبيدة بن الجراح قتل اباه باحد وفي ابي بكر دعا ابنه
للبراز ببدر وفي مصعب بن عمير قتل اخاه باحد وفي عمر قتل خاله ببدر وفي علي وحمزة وعبيدة
بن الحارث قتلوا عتبة وشيبة والوليد ببدر

سورة الحشر مدنية

اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم صالح بنو النضير
الرسول عليه السلام فنكثوا بعد وقعة احد فصبحهم بالكتائب وهو على حمار مخطوم بليف
فحاصرهم احدى وعشرين ليلة وكانوا مدد تربوا على الارقة وحصنوها فلما قذف
الله في قلوبهم الرعب طلبوا الصلح فابى عليهم الا الجلاء فجلوا الى الشام الا بيتين
آل ابي الحقيق وآل حيي الله ملحقة لوقت كذا وتعلق باخرج اي اخرجهم
عند اول حشرهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قط او هذا الاول وآخر
حشرهم اجلاء عمر من خيبر الى الشام او الاخر حشر العامة لان المحشر يكون
بالشام وقال عكرمة من شك ان المحشر بالشام فليقرأ هذه الاية او لاول ما حشر لقتالهم
لانه اول قتال قاتلهم الرسول ما ظننتم لشدة باسهم ووثاقة حصونهم وظنوا ان حصونهم
منعتهم من باس الله اي من حيث لم يظنوا وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف غرة على
يد اخيه فاضعفهم وثبط المنافقين المخالفين لهم عن مظاهرتهم وفي هذا السطر وعدم

الخرد للمكر على فرط وثوقهم بمنع حصونهم وفي تصيير صميرهم اسما لان لمكر على اعتقادهم انهم
في منعة لا يطمع في معازتهم احد ولو قال ان حصونهم تمنعهم او ما نعتهم لم تفد ذلك فاتاهم
الله اي امره ورد فاتاهم الهلاك والرعب الخوف من رعب الصدر اي ملأه وقذفه اثباته
وركزه ويرى يخربون من الاخراب والخربة الفساد والذي دعاهم الى الخرب سد
افواه الازقة باخشابها وان لا يحتروا على ابقائها للمؤمنين وان ينقلوا جيد الخشب
والساج معهم ومعنى تخريبهم بايدي المؤمنين كونهم السبب فيه وكانهم امروهم به فاعتبروا
فاتعظوا بما دبر الله من غير قتال او بوقوع ما وعد الرسول المؤمنين من ايراثهم الله ارضهم
واموالهم ولولا انه كتب عليهم الجلاء والحكمة حكمته لعذبهم في الدنيا بالقتل كبني قريظة
ولهم عذاب النار اجلوا او قتلوا من لينة بيان لما وما نصب بقطعتم اي اي شيء قطعتم
واللينة النخلة من الالوان ما عدا الاجود وهو العجوة والبرنية او الكريمة وهو من
اللين وفي قوما وعلى اصلها جمع اصل او اكتفى بالضمة عن الواو وقائمة على اصوله
فبالنطاها اي فقطعها باذن الله وليخزي وليذل اليهود اذن وكان في انفس المؤمنين
من قطع النخل وتحريقها شيء فنزلت اي اذن لكم فيها غيظا وحسن ابن مسعود قطعوا
منها ما كان موضعا للقتال وجوز العلماء ان كان لا يرجى حصولها للمسلمين وانما خص
اللينة بالقطع ليستبقوا لهم الاجود وان اريد الكريمة فليكون غيظهم اشد وقطع رجل
العجوة والاخر اللون فسالهما الرسول عليه السلام فقال هذا تركتها لرسول الله وقال
هذا قطعتها غيظا للكفار ويحتج به على جواز الاجتهاد في حضرته وعلى ان كل مجتهد
مصيب افاء جعله فيئا له خاصة والايجاف من الوجيف وهو السير السريع اي فما
اوجفتم على تحصيله وتغنمه اي لم تشق سلط الله عليه من غير قتال اي من نفوس اهله ولا
نقسم كالغنائم وذلك انهم طلبوا القسمة فنزلت لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان
للاولى وامر للرسول ان يضع الفيء موضع الخمس مقسوما على الاقسام الخمسة فرقا
الدولة بالفتح والضم وهو ما يدول للانسان اي يدور من الجد اي كيلا يكون الفيء الذي هو
بلغة للفقراء جدا بين الاغنياء يتكاثرون بها او دولة جاهلية يستأثر بها الرؤساء وقالوا

من عز بزاى كيلا يكون اى ضن عليه وقيل الضم اسم للمتداول والفتح للتداول اى كيلا يكون
دائداول او امساكه تداولا بينهم وقرى دولة بالرفع على كان التامة اى كيلا يقع دولة آتيها آتاكم
الرسول من قسمة غنيمة او فئ واتقوا الله ان فى النفى والاجود العموم للفقراء بدل من قوله
لذى القربى وما عطف عليه ولا يخرج من الله والرسول لان الرسول عن داخل فى الفقراء
القوله وينصرون اى الفقراء الله ورسوله وللترفع عن تسمية الرسول فقيرا ولانه يخالف تعظيم
الله ظاهرا والواحد منهما وان ابدلتها الرسول وصل وذكر الله لتمهيد وقيد ويطرد ذلك ابدال
يقتضى اشتراط الفقر لذى القربى وليس بشرط فلذلك بدلا عما بعد والذين تبوءوا اى
الانصار عطف على المهاجرين والمعنى تبوءوا الدار واخلصوا الايمان كعلفتها تبنا
وماء باردا او جعل الايمان مستقرا لتمكنهم منه او اريد دار الهجرة ودار الايمان فحذف
المضاف اليه من الاول والمضاف من الثانى اكتفاء باللام او سمى دار الهجرة ايمانا لانها
مكان ظهوره من قبلهم من قبل المهاجرين لسبقهم فى التبوء او من قبل هجرتهم ولا يجدون ولا يعلمون
فى انفسهم طلب محتاج اليه مما اوتى المهاجرون من الفئ وغيره يقال خذ حاجتك اى
ما تحتاج اليه اى لم يطمح نفوسهم الى محتاج اليه من ذلك خصاص البيت فروجه والجملة
حال اى مفروضة خصاصتهم كان عليه السلام ولم يعط الانصار من الانصار الا ثلاثة وقال لهم ان
شئتم قسمتم للمهاجرين اموالكم ودياركم وشاركتموهم فى هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم اموالكم
ودياركم ولم نقسم لكم شيئا من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم مالنا ودارنا عليهم ونؤثرهم
بالغنيمة فنزلت الشح بالضم والكسر وقرئ بهما واضيف الى النفس لانه غريزة فيها وقى
خالف هواه فاولئك هم المفلحون الفائزون بما ارادوا وقرئ يوق والذين جاؤا عطف
على المهاجرين وهم الذين هاجروا بعدهم وقيل التابعون باحسان غلا وقرئ غمرا حقدا
الحقد للذين نعم اخوانهم فى الكفر فيكم وفينا لكم او فى خذلانكم احدا من الرسول والمؤمنين لكاذبون
فى مواعيدهم لليهود وفيه دليل على صحة النبوة لانه اخبار بالغيب ولئن نصروهم على الفرض
لانه اخبر انهم لا ينصرونهم اى لئن نصر المنافقون اليهود لينهزمن المنافقون ثم لا ينصرون
اى يهلكهم الله ولا ينفعهم نفاقهم لظهور كفرهم او لينهزمن اليهود ثم لا ينفعهم نصرة المنافقين

قسم اموال بنى النضير على المهاجرين

رهبة مصدر رهب المجهول اى اشد مرهوبية فى صدورهم دليل على نفاقهم لانهم يظهرون
خوف الله لكم وانهم اهيب فى صدورهم من الله والمراد اشد من رهبتهم التى يظهرونها
لانهم يرهبون من الله او اليهود يخافونكم فى صدورهم اشد من خوفهم من الله اى يشتغلون
لكم مع اظهار الحلف لا يفقهون لا يعلمون الله وعظمته اى لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا
مجتمعين يعنى اليهود والمنافقين الا فى قرى محصنة بالخنادق والدروب او من
وراء جدر دون ان يصحروا لكم لقذف الله الرعب فى قلوبهم وقرئ جدر بالتخفيف وجدار
وجدر وجدر وهى الجدار باسهم بينهم ما يوصفون به من الشجاعة انما هو بينهم اذا اقتتلوا
ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة لا الفة بينها لان بينهم
احنا وعداوات وهذا تشجيع للمؤمنين لا يعقلون ان تشتت القلوب يوهن قواهم
اى مثلهم كمثل اهل بدر وينتصب قريبا بمثل اى كوجود مثلهم فى زمان قريب وبال امرهم
سوء عاقبة كفرهم كالقتل وبيل وخيم مثل المنافقين فى اغرائهم وعد التصرف لليهود واخلافهم
كمثل الشيطان واستغوائه من يشاء يوم بدر الى قوله انى برئ وقرئ خالدان فيها جرا
لان فى النار لغو وعلى المشهور الظرف مستقر وخالدين حال وقرئ انا برئ وعاقبتها
بالرفع واتقوا الله كرر او الاول اداء الواجبات والثانى فى ترك المنهيات وسمى القيامة
غدا تقريبا وتنكير نفس لاستقلال الانفس النواظر اى فلتنظر نفس واحدة فى ذلك وتنكير
غد للتعظيم نسوا الله اى حقه فانساهم انفسهم حتى لم يسمعوا لها او اراهم فى القيامة
من الاهوال ما نسوا فيه انفسهم هذا تنبيه للناس كانهم لفرط غفلتهم لا يعرفون الفرق
الجنة والنار واصحابها واستدل به على ان المسلم لا يقتل بالكافر وان الكفار لا يملكون
مال المسلمين بالقهر والاثبت الاستواء بالتقرر عكسه هذا تمثيل لتوبيخ الانسان على
قسوة قلبه عند التلاوة وقرئ مصدعا على الادغام وتلك اشارة الى هذا المثل والى امثاله
الغيب المعدوم والشهادة الموجود او ما غاب عن العباد وما شاهدوه او السر والعلانية
او الدنيا والاخرة القدوس بالضم والفتح وقرئ بها البليغ فى النزاهة عما يستقبح وصف
بالسلام وهو السلامة مبالغة فى وصف سلامته عن النقائص او فى اعطائه السلامة المؤمن

واهب الامن وقرئ بفتح الميم بمعنى المؤمن به على حذف الجار المهيمن الرقيب على كل
شيء مفيعل من الامن الا ان همزته قلبت هاء الجبار الذي جبر خلقه على ما اراد او جبر
المتكبر البليغ الكبرياء او عن ظلم عباده الخالق المقدر لما يوجده البارئ المميز بالاشكال
المختلفة المصور الممثل وقرئ بفتح الواو ونصب الراء اي البرا المصوَّر وقرئ ما في
الارض عن ابي هريرة سالت حبيبي عليه السلام عن اسم الله الاعظم فقال عليك باخر
الحشر فاكثر قراءته فاعدت عليه فاعاد علي فاعدت عليه فاعاد علي

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

تجهز النبي صلى الله عليه وسلم للفتح فكتب حاطب الى اهل مكة من حاطب بن ابي بلتعة
الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله يريدكم فخذوا حذركم فاستحمله مولاة لابي عمرو بن
صيفي بن هاشم يقال لها سارة واعطاها عشرة دنانير وكساها فنزل جبريل عليه السلام
بالخبر فقال النبي عليه السلام لنفر منهم علي وعمر رضي الله عنهما انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى مكة فخذوه منها فان ابت فاضربوا
عنقها فادركوها فجحدت وحلفت فهموا بالرجوع فقال علي رضي الله عنه ما كذبنا
ولا كذب رسول الله فسل سيفه وقال اخرجي الكتاب او تضعي راسك فاخرجته من
عقاص شعرها فاعتذر حاطب باني كنت غريبا في اهل مكة وخشيت على اهلي فاردت
ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله ينزل باسه عليهم وان كتابي لا يغني عنهم شيا
فصدقه وقبل عذره فنزلت مفعولا اي عدوي اولياء والعدو لكونه على زنة
المصدر يقع على الواحد والجمع تلقون حال من ضمير لا تتخذوا او استئناف او صفة
لاولياء ولم يبرز ضميرها وان جرت على غير من هي له لان ذلك انما يشترط في الاسماء دون
الافعال الا القاء الايصال والباء زائدة او للسببية وحذف مفعول تلقون وهو
اخبار رسول الله وكذا الوجهان في تسرون اليهم بالمودة وقد كفروا حال من لا تتخذوا
او تلقون يخرجون استئناف كالتفسير لكفرهم او حال من كفروا ان تؤمنوا
لغرض ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا وهو شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه تسرون

اسباب اي اي طائل لكم في اسراركم وقد علمتم ان يطلع رسولي عليه ومن يفعل الاسرار
فقد اخطا طريق الصواب وقرئ لما اي لاجل ما جاءكم اي جعلوا ما هو سبب الايمان
سببا لكفرهم يثقفوكم يظفروا بكم اعداء خالصي العداوة بالسوء بالقتل والشتم وتمنوا
ارتدادكم عن دينكم فموادتهم خطا عظيم وودوا وان كان بمعنى المضارع للشرط ففيه
لفظ نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم ثم سائر المضار لعلمهم ان الدين اعز عليكم
من ارواحكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون الكفار لاجلهم يفصل بينكم وبين
اقاربكم يوم يفر المرء من اخيه اولا لانه يرفع الحال من الوصل وثانيا الحال من ابيض
تلك الموالاة فنبههم على انه خطا من كل وجه وقرئ يفصل ويفصل على البناء للمفعول
وعلى البناء للفاعل وهو الله وبالنون فيهما واشد واسوء وهو المؤتسى به اي كاشفوهم
بسبب العداوة وبانه ليس سببها الا الكفر فلو ازالوا انقلبت موالاة ومعنى كفرنا
بكم ومعبودكم انا لا نعتد بشانكم ولا بشان الهتكم الا قول ابراهيم لاستغفرن استثناء
من الاسوة التي هو القول المؤتسى به فانما دخل وما املك في الاستثناء عرضي
الاستثناء لانه تابع لقوله لابيه والمستثنى جملة قوله لابيه وكانه قال وانا استغفر
لك وما في طاقتي الا الاستغفار فتعلق بما قبل الاستثناء وهو من جملة الاسوة
او المعنى قولوا ربنا تممنا لقطع الموالاة بالانابة الى الله من تبعة اهل الكفر وقرئ برآء
كشركاء وبراء كظراف وبراء على ابدال الضم من الكسر كرخال وبراء على الوصف بالمصدر
ثم كرر الحث على الائتساء وابدل من كان منكم وعقبه بقوله ومن يتول فلم يترك توكيدا
الا جاء به ولما نزلت تشدد المؤمنون في عداوة اقربائهم المشركين وتمنوا اسلامهم
الموالاة فوعدهم بذلك فتحقق بعد فتح مكة فاسلم قومهم وتم بينهم التحاب وعسى وعد على عادة
الملوك او وصدقه اطماع المؤمنين قدير على تقليب الامور غفور لمن اسلم منهم ان تبروهم
بدل من الذين لم يقاتلوكم وان تولوهم من الذين قاتلوكم رخص لهم في صلة من لم يجاهر
منهم بقتال المؤمنين واخراجهم وبين ان الذين اراد بهم خزاعة وكانوا صالحوا الرسول عليه
السلام على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه مجاهدهم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا وقيل هم

النساء والصبيان وقيل قدمت على اسماء بنت ابي بكر امها قتيلة وهي مشركة بهدايا
فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت فامرها الرسول عليه السلام بقبولها واكرامها
وعن قتادة نسختها آية القتال وتقسطوا اليهم وتفضوا اليهم بالقسط ولا تظلموهم
سماهن مؤمنات لتصديقهن بالسنتهن او لانهن مشارفات لثبات الايمان فامتحنوهن
ما يبتلوهن بالحلف والامارات وكان عليه السلام يقول للممتحنة بالله ما خرجت من بغض
زوج بالله ما خرجت الا حبا لله ولرسوله والله اعلم بحسب ايمانهن وان استعلمتموهن
فان علمتموهن العلم الممكن لكم وهو الظن ابدا فان الظن يقوم مقام العلم ولا يدخل
صاحبه تحت ولا تقف ما ليس لك به علم فلا ترجعوهن فلا تردوهن الى ازواجهن
المشركين وآتوهم واعطوا ازواجهم مثل ما دفعوا اليهن من المهور وكانوا صالحوا
بالحديبية على ان من اتاهم من اهل مكة رُدّ اليهم فجاء مسافر فقيل صنع لطلب الزوج
سبيعة لما جاءت مسلمة فنزلت بيانا لان الشرط انما كان في الرجال دون النساء
وعن الضحاك انه كان في العهد ان ترد على زوجها بما انفق ان دخلت في الدين ولعله
من الشرط فلذلك قيل اداه ثم نسخت براءة هذا الحكم وهذا العهد فاستحلفها الرسول
فحلفت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر رضي الله عنه آتوهن اجورهن مهورهن فان
تراد به الدفع الى ازواجهن فيشترط في جواز نكاحهن تقدم الاداء او الدفع المهر
على الاقتراض فلو فرض قبل الاداء الى الازواج صح على البناء دون الاداء يحمل
ان يراد اداءه الى الازواج لا يقوم مقام المهر ولا بد من اصداق واحد او
بالاية على ان لو خرج احد الزوجين الينا مسلما او بذمة وقع الافتراق وعلى ان لا عدة
ولا عدة على المهاجرة ويصح نكاحها الا ان تكون حاملا العصمة ما يعتصم
به من عقد وسبب اي لا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية ابن عباس من كانت له
امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن بها من نسائه لان اختلاف الدارين قطع عصمتها [illegible]
في المسلم يلحق بدار الحرب فيكفر [illegible] هذا امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار ومفارقتهن
واسألوا ما انفقتم من مهور ازواجكم اللاحقات بالكفار ذلكم اي جميع ما ذكر حكم

مستأنف او حال من حكم الله اي حكمه او جعل الحكم حاكما على المبالغة ولما نزلت ادّى
المؤمنون ما أمروا وأبى المشركون اداء مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزل
وان فاتكم اي سبقكم وانفلت منكم شيء اي احد وبه قرئ وفي ايقاع شيء تغليظ هذا
الحكم فعاقبتم من العقبة وهي النوبة شبه اداء كل مهر نساء الآخر بامر يتعاقبون عليه
اي جاءت عقبتكم من اداء المهر فآتوا من فاتته امرأته الى الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرة
ولا تؤتوه زوجها الكافر وقرئ فاعقبتم اي دخلتم في العقبة وعقبتم اي فقبتم وعقبتم
بالتخفيف بمعنى العاقب وكبرها بمال الرجال فعاقبتم فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى
غنمتم والذي ذهبت زوجته كان يعطى من الغنيمة المهر وفسر القراءات عن عاقبتم فكان
العقب لكم اي الغلبة حتى غنمتم وروى ست عن الاسلام من نساء المهاجرين فاعطاهم
الرسول عليه السلام مهور نسائهم من الغنيمة ولا يقتلن اولادهن
يريد وأد البنات وكنى عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا بالبهتان المفترى بين
ايديهن وارجلهن لان بطنها الذي تحمله بين يديها وفرجها بين رجليها في معروف وهو ما
يوافق طاعة الله وانما لم يقتصر على لا يعصينك لانه لا يأمر الا بمعروف تنبيها على ان طاعة
المخلوق في معصية الخالق جديرة بالتوقي وروي في كيفية المبايعة انه عليه السلام جلس على الصفا وقدح ماء
فغمس ايديهن او صافحهن وكان على يده ثوب وقيل كان عمر يصافحهن لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
لعقر او اصلوا اليهود لتصنّوا من ثمارهم اي كما يئس الكفار من موتاهم ان يرجعوا
احياء او من ثلثها اي كما يئس الكفار الذين قبروا من خير الآخرة لانهم تيقنوا سوء
منقلبهم سورة الصف مكية اربع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
لم اللام لام الاضافة دخلت على ما الاستفهامية وانما حذفت الالف لكثرة الاستعمال وقد
جاءت على الاصل قليلا وهذا الكلام يتناول الكذب واخلاف الموعد كان المؤمنون
بالقتال فقيل ان امروا او خبروا باثواب شهداء بدر يقولون لئن لقينا قتالا لنفرغن
فيه وسعنا ففروا يوم احد فعيّرهم الله او كان الرجل يقول قتلت وطعنت ولم يفعل
او قتل صهيب مؤذيا للمسلمين فانتحله آخر كاذبا فنزلت في المنتحل وعن الحسن في المنافقين

وندائهم بالايمان تهكم وهذا من افصح الكلام وابلغه مصدر كبر التعجب من غير لفظه
كفلت نابت كليب بواؤها وانما تعجب من عظم واسند الى القول ومن بالمقت كانه
قيل المقت لا سببه وقدم مقتا واختار لفظ المقت وهو اشد البغض وجعله
عند الله لكونه اشد وقرئ يقاتلون ويقتلون صفا فيه او مصفوفين مرصوص رص
بعضه الى بعض وقد وصف من الى لا فرجة او في استوا نياتهم صفا كانهم بنيان حال ان
مبتدا خلال اذ نصب باضمار اذكر او كان كذا كانوا يؤذونه بعيبه في نفسه وجحود آياته
وغيرهما وقد تعلمون حال اي تؤذونني عالمين برسالتي وقد للتوكيد اي علما يقينا زاغوا
عن الحق ازاغ منع الطاعة والله لا يهدي القوم لانه لا سبب له منهم اي ارسلت رسالة
تصديقا ومبشرا معنى ان ديني تصديق الكتب والانبيا جميعا وقرئ من بعدي
بسكون اليا وفتحها والخليل وسيبويه يختاران الفتح واسمه مصدقا ومبشرا
عاملها في الرسول بمعنى الارسال لا من الكلم لانه صلة للرسول فلا يتضمن معنى فعل
وقرئ هذا ساحر مفترى نسبة السحر الى كلامه المعجز وقرئ يدعى بمعنى يدعي كلمسه
والتمسه ويدعى معنى يدعوا اي الله تعالى اصله يريدون ان يطفئوا كما جاء اراده وزيد
اللام تاكيدا كلا ابا له وهو تهكم بارادتهم ابطال الاسلام بنسبة السحر الى القرآن
متم نوره مبلغه اكمل غاية وقرئ بالاضافة ليظهره ليغلبه اي على جميع الاديان ولو كره
عن مجاهد اذا انزل عيسى لم يبق الا دين الاسلام وقرئ ارسل نبيه تؤمنون استئناف
لما روي عن ابن عباس انهم قالوا لو نعلم احب الاعمال لعملناها فنزلت هذه الاية
فمكثوا يقولون ليتنا نعلم ما هي فدلهم الله بقوله تؤمنون خبر بمعنى الامر ولهذا اجيب
يغفر ولقراءة آمنوا وجاهدوا وانما جيء بلفظ الخبر ايذانا بوجوب الامتثال كانه امتثل
فهو يخبر عنه موجودا الفرا يغفر جواب هل ادلكم ورد بان التقدير ان دللتكم يغفر
لكم وقد تعلق الغفران على الدلالة واجيب بان المراد بالدلالة اي هل تتجرون
بالايمان يغفر لكم وقرئ تؤمنوا وتجاهدوا على اضمار لام الامر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس
ذلكم المذكور من الايمان والجهاد اي ان كنتم تعلمون انه خير كان خيرا لكم لانكم حينئذ تخلصون

تفلحون

فتفلحون آخر ولكم الى هذه النعمة نعمة اخرى وفتح نصر قريب عاجل وهو فتح مكة الحسن
فتح فارس والروم وفي تحبونها شي من التوبيخ على محبة العاجل وبشر عطف على تؤمنون لانه
بمعنى آمنوا وقرئ نصبهما على الاختصاص او على تنصرون ويغفر لكم او على ليغفر وما بعده
وقرئ انصارا لله وانصار الله وكونوا انتم انصار الله وآل التشبيه محمول على المعنى اي كونوا
انصار الله كما كان الحواريون انصاره حين قال لهم من انصاري الى الله لا ان
معناه من جندي متوجها الى نصرة الله ومعنى من انصاري من المختصون بي في النصر
وكان جوابهم المطابق نحن انصار الى الله وانما جاء حملا على المعنى لان المقصود من نصر
الله ليراه من انصار الله وفي الاصل نوع انغلاق وبطرو العتيق ايها سوال لم جا
بالي وكيف طابقه جوابهم واكواب عن الاول يتضمنه معنى متوجها وعن الثاني بالحمل
على المعنى الحواريون اصفياؤه وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا وهو الناصر
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها فآمنت وكفرت اي بعيسى
عليه السلام غير بدر على كان طهرهم بالحجة سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قرئ الصفات بالرفع على المدح
الامي المنسوب الى امة العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤون اي بعث امينا قوم اميين
منهم يعلمون نسبه واحواله وفي الاميين عذب بآي النبي تتلو يتلو مع كونه اميا ولم
يتعلم يزكيهم يطهرهم من الشرك وخبائث الجاهلية الكتاب والحكمة القرآن والسنة
ان هي المخففة واللام الفارقة وآخرين مجرور عطفا على الاميين وهم الذين بعد الصحابة
وقيل لما نزلت قيل من هم يا رسول الله فوضع يده على كتف سلمان ثم الحديث وقيل الذين
يأتون بعدهم الى القيامة او منصوب عطفا على مفعول يعلمهم لان العلم التناسل الى آخر
الزمان مستند الى اوله الحكيم اي ضيافة مثله ذلك الفضل الذي اعطاه محمدا عليه السلام
مثل حامل التوراة وقارئها من غير عمل بها وفيها نعت الرسول ولم يؤمنوا به بالحمار يحمل
يحمل اسفارا اي كتب كبار الدين كذبوا هم اليهود حملوا التوراة كلفوا علمها والعمل بها ثم لم
يحملوها لم يعملوا بها وقرئ حملوا ثم لم يحملوها اي الحمد لنفيد العمل ثم حمل الاسفار ويحمل

نصب على الحال أو صفة للحمار لأنه كاللئيم في ولقد أمر على اللئيم يسبني هاد يهود إذا تهود

قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه إن صدقتم فيه فتمنوا الموت لينقلكم سريعا إلى دار الكرامة قال

عليه السلام والذي نفسي بيده لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه فما تمالك أحد أن يتمنى وهي

إحدى المعجزات وقرئ بكسر الواو من تمنوا كلوا استطعنا ولا ولن لنفي المستقبل ولن

لكن لا آكد نفيا ولن يتمنى ولا يتمنونه أن الموت الذي لا تجسرون أن تتمنوه لا تتمنونه وقرئ

إنه ملاقيكم وبدون إنه وجها ظاهران وأما الفاء للتضمن الذي معنى الشرط وقيل الذي

جزء ثم استؤنف بأنه ملاقيكم يوم الجمعة يوم الفوج المجموع كالضحكة للمفعول ويفتح

الميم أي يوم الوقت الجامع كالضحكة للفاعل وبضم الميم تثقيل الجمعة وقرئ بها ومن بيان وتفسير

لإذا النداء الأذان عند قعود الإمام على المنبر وكان للرسول وكذا للشيخين بعده مؤذن

واحد يؤذن عند الجلوس على المنبر على باب المسجد فلما كثر الناس زاد عثمان مؤذنا

آخر يؤذن إذا جلس على المنبر وأمر بالتأذين الأول على دار له تسمى زوراء فلم يعب ذلك عليه

وأول من سماه جمعة كعب بن لؤي وكان يقال لها العروبة وقد اجتمع الأنصار إلى أسعد

بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه فهي أول جمعة كانت

في الإسلام وأما أول جمعة جمعها الرسول عليه السلام فهي أنه عليه السلام لما قدم المدينة مهاجرا

نزل قباء على بني عمرو بن عوف وأقام بها إلى الخميس وأسس مسجدهم ثم خرج

يوم الجمعة عامدا المدينة فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد فخطب

وصلى الجمعة وقرئ فامضوا وأنكر عمر فاسعوا وقال أبو الكتاب فاسعوا السعي حتى يسقط

ردائي وقيل السعي القصد والتصرف دون العدو وأن ليس للإنسان إلا ما سعى

أكثر ليس السعي على الأقدام ولكن على النيات إلى ذكر الله إلى الخطبة والصلاة

لاشتمالها على ذكر الله وخص البيع من بين سائر الشواغل لانصباب الناس من قراهم

وبواديهم في ذلك اليوم وتكاثر البيع فيه وعامة العلماء على أن النهي لا يوجب فساد البيع

مع حرمته لأنه لم يحرم لعينه فهو كالصلاة في الثوب المغصوب وقيل إنه فاسد ثم أطلق

لهم ما حظر عليهم بعد انقضاء الصلاة عن ابن عباس لم يؤمروا بطلب شيء من الدنيا إنما هو

عيادة المرضى

عيادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة أخ في الله وقيل طلب العلم وقيل صلاة التطوع

روي أن أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء شديد فقدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام والنبي

عليه السلام يخطب يوم الجمعة فخشوا أن يسبقوا إليه فما بقي معه إلا يسير قيل ثمانية وقيل أحد عشر

واثنا عشر وأربعون فقال والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم

الوادي نارا وحكم الانفضاض عن الخطبة وفي الصلاة في الفقه وأما قال إليها وقد ذكر

شيئين لأنه نسبه إلى التجارة والتقدير أو لهوا انفضوا إليه فحذف لدلالة الأول عليه وكذا

قراءة لهوا أو تجارة انفضوا إليها وقرئ إليهما سورة المنافقين مدنية

وهي إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم نعلم كذبهم

في ادعائهم شهادة بالإخلاص أو في تسميته الخالية عن الإخلاص شهادة أو عند أنفسهم

لاعتقادهم أن قولهم إنك لرسول الله كذب وأما وسط والله يعلم إنك لرسوله ليميط توهم أن

القول كذب فأماطه بتوسيطه اتخذوا أيمانهم يعني أن قولهم نشهد يمين لأنه يجري مجرى

الحلف في إرادة التوكيد يقول أشهد في موضع أقسم وبه استشهد أبو حنيفة على أن أشهد

يمين أو يراد استجنان المنافقين بأيمانهم وقرئ إيمانهم ويعضد بأنهم آمنوا ساء ما معنى

التعجب ذلك إشارة إلى القول الشاهد بأنهم أسوأ الناس عملا أو إلى حالهم في النفاق

والكذب أي ذلك كله بسبب أنهم آمنوا ثم كفروا الجسر وأما بأن آمنوا ثم كفر

المنافقين لأن معناه نطقوا بكلمة الشهادة ثم كفروا أي ظهر كفرهم بقولهم إن كان ما

يقوله محمد حقا فنحن حمير ونطائن أو نطقوا بالإيمان عند المؤمنين ثم بالكفر عند شياطينهم

استهزاء أو يراد أهل الردة منهم وقرئ فطبع وفطبع كان لابن أبي جسم وقوم من المنافقين

فصاحة وصباحة ورياسة فإذا حضروا مجلس الرسول عليه السلام كانوا يستندون

وكان النبي عليه السلام ومن حضر يعجبون بهياكلهم ويسمعون إلى كلامهم مستندين إلى

الحائط لا شيء بها أي سقف أو جدار ملكها أجرام خالية عن الخير أو الخشب للأصنام

المنحوتة شبهوا في حسن صورهم وقلة جدواهم رأيتهم خطاب للرسول أو لكل مخاطب

وقرئ بسكون على المجهول أي هم كأنهم مسانيد وقرئ خُشْب وخَشَب وخُشُب

الزمري خُشُب جمع خَشْباء وهي خشبة نُخِر جوفها لفساد بواطنهم عليهم مفعول ثان
اي يحسبون كل صيحة من نداء او انشاد ضالة واقعة عليهم لجبنهم او لخوف ان تنزل فيهم ما
يهتك استارهم ويبيح دماءهم هم العدو اي الكاملون في العداوة لمداجاتهم او هم العدو وهو المفعول
ولم يطابقه نظرا الى الخبر او على حذف المضاف اي يحسبون كل صيحة قاتلهم الله دعاء
منه عليهم او تعليم للمؤمنين لووا اعطفوا واما لووا استكبارا وقرئ بالتخفيف مشددا للتكثير
روي ان الرسول عليه السلام لقي بني المصطلق على ماء لهم يسمى المريسيع فقتلهم وهزمهم وازدحم
على الماء جهجاه اجير لعمر وسنان حليف عبد الله بن ابي فاقتتلا فاستغاث كل بقومه
فلطم جهجاه من فقراء المهاجرين سنانا فقال عبد الله ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمّن
كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز وعنى به نفسه منها الاذل
وقال لقومه لا تنفقوا على جهال وذويه حتى ينفضوا من حول محمد فسمع ذلك زيد بن ارقم
فاخبره الرسول عليه السلام فقال لعبد الله انت صاحب الكلام الذي بلغني فحلف
بالله ان زيدا الكاذب فهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة فقال ابنه عبد الله بن عبد الله وكان
مخلصا وراءك لا تدخل المدينة حتى تقول رسول الله الاعز وانا الاذل ولم يزل حبيسا
في يده حتى قال ذلك فلما بان كذب عبد الله قيل له اذهب الى الرسول يستغفر لك بعد
انزلت فيك آي شداد فلوى رأسه وقال امرتموني بالايمان والزكوة فآمنت وزكيت
فما بقي الا ان اسجد لمحمد فنزلت واذا قيل لهم تعالوا ثم مات عبد الله بعد ايام قلائل وقرئ
استغفرت بحذف حرف الاستفهام لدلالة ام عليه وآستغفرت اشباعا لهمزة الاستفهام
للاظهار لا قلبا لهمزة الوصل الفا كما في آلسحر بمعنى حيث اجتمع همزة الوصل ولم تلف
فسقط والتبس بالخبر وحيث انكسرت فلا لبس ينفضوا يتفرقوا وقرئ ينفضوا من انفض
القوم فنى زادهم وحقيقته حان لهم ان ينفضوا مزاودهم ولله خزائن فهو الرازق
وان ابى اهل المدينة الانفاق وقرئ ليخرجن بفتح الياء وعلى المجهول وبنصب الاعز
والاذل مع النون اي خروج الاذل او اخراج الاذل او مثل الاذل لا تلهكم لا تشغلكم
اموالكم والتصرف فيها ولا اولادكم وسروركم بهم وشفقتكم عليهم عن ذكر الله على ظاهره وقيل للعجز

الصلوات الخمس او جميع العبادات او القرآن او الجهاد مما رزقناكم للتبعيض يعني
الواجب من قبل ان يأتي دلائل الموت ابن عباس نزلت في مانع الزكوة فقيل له ايسأل
المؤمنون الكرة فقال نعم اقرأ عليكم قرآنا يعني نزلت في المؤمنين عن الحسن ما من احد لم
يزك ولم يصم ولم يحج الا سأل الرجعة وقرئ اخرتني يريد هلا اخرت موتي الى زمان
قريب وقرئ فاصدق على الاصل واكن عطفا على محل فاصدق اي اصدق واكن واكون
بالرفع على وانا اكون عطفا على مسته بالصلاح ولن يؤخر النفس على التأكيد اي الحكم ينافي التأخير
والله خبير بما تعملون فسارعوا الى الواجبات قبل هجومه وقرئ يعملون بالتاء والياء ولله الحمد

سورة التغابن مختلف فيها وهي ثمان عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

قدم الظرفان ليدل على اختصاص الملك والحمد بالله الملك المحمود بالحقيقة قدم الكفر
لانه الاغلب وقيل فمنكم كافر بالخلق وهم الدهرية ومنكم مؤمن به بالحق بالحكمة وهو ان جعلها
مقار المكلفين ليعملوا فيجازيهم وقرئ صِوَركم بالكسر واحسن الصور ان جعل الانسان
احسن الحيوان كله ومنتصبا عن منكب واما الدميم المشوه فداخل في حيز الحسن وان
انحط مراتب عما فوقه نبه بعلمه بما في السموات والارض بما يسر العباد ويعلنونه
ثم بذات الصدور على ان شيئا من الكليات والجزئيات لا يخفى عليه وتكرير العلم تكرير
الوعيد الم يأتكم الخطاب لكفار مكة ذاقوا اي في الدنيا ولهم اي في الاخرى ذلك اشارة الى
عذاب الدارين بانه بان الشأن والحديث ابشر انكروا كون الرسول بشرا ولم ينكروا
كون الله حجرا اطلق الاستغناء ليتناول الكل اي ظهر استغناء الله لانه اوجدهم وتولى
كما توهمه اللفظ اذ لم يزل غنيا الزعم ادعاء العلم ومنه قوله عليه السلام زعموا مطية الكذب
وان مع حيزه قام مقام مفعوليه الذين كفروا اهل مكة بلى اثبات لما بعد لن وهو البعث
عني برسوله والنور محمدا والقرآن وقرئ نجمعكم ونكفر وندخله بالياء والنون وانتصاب
يوم بتنبئون او بخبير لما فيه من الوعد اي معاقبكم او باذكر اي يوم يجمع فيه الاولون والآخرون
التغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة اي غبن بعضهم بعضا وسياقه ما روي عن
الرسول عليه السلام ما من عبد يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا

وما من عبد يدخل النار إلا أُري مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة ومعناه أن
تغابن ذكر اليوم هو التغابن في الحقيقة لا التغابن في أمور الدنيا أي عملا صالحا إلا بإذن
الله إلا بتقديره كأنه أذن للمصيبة أن تصيبه يهد قلبه يشرحه للازدياد من الطاعة أو
هو الاسترجاع عند المصيبة أو العلم بأنه من قضائه أو أن ابتلى صبر وإن أعطى شكر وإن
ظُلم غفر وقرئ يُهدَ على المجهول وقلبه مرفوع أو منصوب كسفه نفسه أي في قلبه أو يهدأ
قلبه ويهتدي إليه كمن لم يكن له قلب والكافر ضال عن قلبه لا يكاد يهتدي بالنور ويهد
قلبه بمعنى يهتدي ويهدا قلبه أي يطمئن ويهدأ ويهدا على التخفيف وعلى الله فليتوكل المؤمنون
بعث للرسول أن من الأزواج أزواجا يعادين بعولتهن ويخاصمنهم وكذا الأولاد
مع الآباء فاحذروهم الضمير للعدو أو للأزواج والأولاد جميعا وأن تعفوا عنهم ولم
تقابلوهم بمثلها وقيل أراد ناس الهجرة فثبطهم أزواجهم وأولادهم ومنعوهم عنها
فلما رأوا من سبقهم تفقهوا في الدين أرادوا أن يعاقبوا أو منعوهم الخير لما هاجروا
يحثوا على العفو والبر فتنة بلاء ومحنة وفي الحديث يؤتى برجل يوم القيامة فيقال أكل
عياله حسناته فاتقوا الله ما استطعتم جهدكم أي ابذلوا فيها استطاعتكم واسمعوا
ما توعظون به خيرا أي ائتوا وافعلوا ما هو خير لكم من حب الشهوات وذكر القرض
تلطف في الاستدعاء يضاعفه يكتب بالواحد عشرا وسبعمائة إلى ما شاء من الزيادة
وقرئ يضعفه شكور حليم يجازي أي يفعل بكم ما يفعل المبالغ في الشكر والحلم عن
المسيء

سورة الطلاق مدنية وهي إحدى عشرة أو اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم خص النبي عليه السلام
بالنداء وعم بالخطاب لأن النبي إمام أمته وأنه وحده في حكم كلهم أي إذا أردتم تطليقهن
فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كائنة لليلة بقيت أي مستقبلا لها وقرئ في قبل
عدتهن وهو أن يطلقن في طهر لم يجامعن فيه ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا أحسن
الطلاق وأدخله في السنة وعند الشافعي لا بأس بالإرسال ومالك يراعي في طلاق السنة الواحدة
والوقت وأبو حنيفة التفريق والوقت والشافعي الوقت وحده وتبع طلاق البدعة

الإثم وعند ابن المسيب وجماعة من التابعين أنه لا يقع ما أوقعه في حيض أو ثلاثا
والنساء عام لأنه جمع معرف ومخصوص بذوات الأقراء المدخول بهن وقوله في الأصل
لا عموم ولا خصوص فيه نظر وأحصوا العدة واضبطوها بالحفظ وأكملوها ثلاثا
أو لا تخرجوهن حتى تنقضي عدتهن من بيوتهن من مساكنهن قبل العدة والجمع بين
إخراجهن وخروجهن أن لا تخرجهن البعولة غضبا أو لحاجة إلى المساكن وأن لا يأذنوا لهن
في الخروج فإنه لا يدفع الحظر ولا يخرجن بأنفسهن إن أردن وقرئ مبينة بفتح الياء
وكسرها إلا أن يزنين فيخرجن لإقامة الحد أو إلا أن يطلقن على النشوز فإنه يسقط
حق السكنى أو إلا أن يبذون فيحل إخراجهن لقراءة إلا أن يفحش عليكم وقيل خروجها
قبل العدة فاحشة في نفسه الأمر هو الرغبة في مراجعتهن فإذا بلغن شارفن آجالهن آخر
العدة فأنتم بالخيار بين الرجعة والإمساك بالمعروف والإحسان وبين المفارقة
واتقاء الضرار وهو أن يراجعها ثم يطلقها تطويلا للعدة عليها وأشهدوا على الرجعة
والفرقة وهو عند الشافعي مندوب على الأصح وعليه أبو حنيفة وقيل كما في الرجعة
وفائدة الإشهاد أن لا يقع بينهما تجاحد وأن لا يتهم بإمساكها ومنع الإرث عند موت
أحدهما منكم الحسين من المسلمين قتادة من أحراركم لله خالصا لا لغرض سوى
إقامة الحق ذلكم أي الحث على الشهادة لله ومن يتق الله جملة اعتراضية مؤكدة لما
سبق من أمر الطلاق وعن مخرجا مما في شأن الأزواج من الغموم ويرزقه من حيث لا
يخطر باله أن قل ماله ويجوز أن يكون استطرادا عند ذكر يوعظ به أي مخرجا
ومخلصا من غموم الدنيا والآخرة عن النبي عليه السلام أنه قرأها فقال مخرجا من
شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وروي أن أسر المشركون
ابنا لعوف بن مالك فقال للرسول أسر ابني وشكا إليه الفاقة فقال ما أمسى آل
محمد إلا مدا فاتق الله واصبر وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فعاد ابنه ومعه
مائة من الإبل تغفل عنها العدو فاستاقها فنزلت وقرئ بالغ أمره بالإضافة وبرفع أمره
أي نافذ أمره وبالغا أمره وقد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا أو توقيتا

فلم يبق الا المسن للقدر فالواجب على اللائي لم يحضن فنزلت ان ارتبتم واشكل عليكم حكمهن
فعدتهن ثلاثة اشهر اي ان ارتبتم فيهن من بلغن سن اليأس وقدروه بستين سنة وبخمس وخمسين
انه هو حيض او استحاضة واذا كانت هذه حكم المرتابة فغير المرتابة اولى واللائي لم يحضن
من الصغار اي فعدتهن ثلاثة اشهر فحذف لدلالة المذكور عليه واولات الاحمال يتناول
المطلقات والمتوفى عنهن وكان ابن مسعود وابي وابو هريرة لا يفرقون وعن علي
وابن عباس عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ابعد الاجلين وروت ام سلمة ان سبيعة
الاسلمية ولدت بعد وفاة زوجها بليال فقال لها الرسول عليه السلام قد حللت فانكحي
يسرا ييسر له من امره بسبب التقوى ذلك اي ما علم من حكم العدات ومن شرائع
في العمل بما انزل من الاحكام فانه يكفر السيئات ويعظم له اجرا ثم بين كيف يعمل بالتقوى
فقال اسكنوهن من للتبعيض اي مكانا بعض مكان سكنتم من وجدكم بيان من
حيث اي مكانا مما تطيقونه والوجد الطاقة قرئ بالحركات الثلاث في الواو
والسكنى والنفقة واجبتان لكل مطلقة عند ابي حنيفة وليس للمبتوتة الا السكنى
ولا نفقة لها عند مالك والشافعي وعن الحسن وحماد لا نفقة لها ولا سكنى لحديث
فاطمة بنت قيس وانكر عمر وقال سمعت النبي عليه السلام يقول لها السكنى والنفقة
لتضيقوا عليهن في المسكن بانزال من لا يوافقهن ويكون او بالزحمة في اجر الغير
او بان تلجئها الى الافتداء ولكل من المطلقات النفقة بالاجماع واما المتوفى عنها
فعند اكثر العلماء لا نفقة لها وعند علي وعبد الله وجماعة انه يجب اي فان ارضعن
المطلقات ولدكم فآتوهن اجورهن كالاظآر ولا يجوز استئجارهن اذا كان
الولد منهن ما لم تبن عند ابي حنيفة ويجوز عند الشافعي وائتمروا بمعنى التآمر كالاشتوار
معنى والخطاب للآباء والامهات بمعروف بجميل وترك مماكسة وان تعاسرتم
فستوجد ولا تعوز مرضعة غير الام وفيه معاتبة للام له اي للاب اي فستجد له
عن معاسرة لينفق كل من الموسر والمعسر ما وسعه من الانفاق على المطلقات
والمرضعات وقرئ ولينفق بالنصب اي شرعنا ذلك لينفق سيجعل موعد

لينتر ذلك الوقت او لغيرها من الازواج عتت اعرضت عنادا شديدا اي بالمناقشة
وقرئ نكرا اي منكرا عظيما والمراد حساب الآخرة وعذابها اعد تكرير للوعيد
وبيان لكونه مترقبا او يراد في الدنيا بالاستقصاء والاثبات في صحائف الحفظة
واصابة العذاب العاجل وجاز ان يكون عتت صفة لقرية واعتراضا لكاف رسولا
هو جبريل وهو بدل من ذكرا لوصفه بالتلاوة فانزاله انزال للذكر او الذكر الشرف
كأنه شرف او جعل ذكرا لكثرة ذكره لله اذ ذاك او ذكرا اي مذكورا في السموات وفي الامم او
المعنى ارسل رسولا لان انزال الله ذكرا بمعنى ارسل او نصب رسولا بذكرا على
اعمال المصدر اي انزل الله ان ذكر رسولا او ذكره رسولا وقرئ رسول على هو رسول
ليخرج الذين آمنوا بعد انزاله اي ليحصل لهم ما هم عليه الساعة او ليخرج الذين عرف
منهم انهم يؤمنون وقرئ ندخله بالنون رزقا فيه تعجب وتعظيم لما رزق المؤمن من الثواب
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قرئ مثلهن بالنصب عطفا على سبع وبالرفع على الابتداء
وخبره من الارض قيل ما في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الآية يتنزل
الامر اي امر الله وحكمه بينهن فينفذ في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وعن
ابن عباس وقال الخلق تحت الارض اما ملائكة او جن وقيل ما يدبر فيهن من العجائب
وقرئ ينزل الامر وقرئ لتعلموا بالتاء والياء سورة التحريم وتسمى سورة
النبي مدنية وهي اثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
روي ان الرسول عليه السلام خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها
اكتمي علي وقد حرمت مارية على نفسي وابشرك ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي امر امتي
فاخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين وقيل خلا بها في يوم حفصة فارضاها بذلك واستكتمها فلم
تكتم فطلقها حتى قال جبريل عليه السلام راجعها وروي انه شرب عسلا في بيت زينب
فتواطأت عائشة وحفصة فقالتا له انا نشم منك ريح المغافير وكان عليه السلام
يكره التفل فحرم العسل فمعناه لم تحرم ما احل الله من ملك اليمين او العسل تبتغي
تفسير لتحرم او حال او استئناف والتحلة اما الاستثناء من حلفت يمينه

إذا أماله عقيبه إن شاء الله حتى لا يحنث وأما التحليل بالكفارة أي شرع ذلك لكم
وتحريم الحلال يمين عند أبي حنيفة وليس بيمين ولكنه سبب للكفارة عند الشافعي في
النساء وحدهن وإن نوى الطلاق فرجعي وعن أبي بكر وعمر وابن عباس وابن
مسعود أنه يمين وعن عمر إذا نوى الطلاق فرجعي وعن علي ثلاث وعن زيد بائنة وعن عثمان
ظهار ومسروق لا يراه شيئا ولم يثبت لفظ الحرام عن الرسول عليه السلام بل أسر
مارية لقوله والله لا أقربها بعد اليوم فمعنى لم تحرم لم تمتنع منه بسبب اليمين وظاهر
قوله تحلة أيمانكم أنه كانت منه يمين الحسن لم يكفر عليه السلام لأنه كان مغفورا له ومقاتل
أعتق رقبة في تحريم مارية مولاكم متولي أموركم وهو العليم بما يصلحكم أو أولى بكم من
أنفسكم بعض أزواجه حفصة وما أسر حديث مارية وإمامة الشيخين نبأت
به أفشته إلى عائشة وقرئ أنبأت أظهره أطلع النبي على إفشائه أو أظهر الحديث على
النبي من الظهور عرف بعضه بعض الحديث تكرما وقرئ عرف بالتخفيف أي جازى
عليه بأن طلقها من قولك للمسيء عرفت ما صنعت وقيل المعرف حديث الإمامة
والمعرض عنه حديث مارية وأنها لم تعلم بنات به بعضهن وعرفها لأن المقصود
ذكر جنايته حفصة وكرمه عليه السلام لا بيان من المذاع الله ومن المعرف وحث
قصد ذكر النبأ إلى حفصة فلما نبأها إن تتوبا خطاب لحفصة وعائشة
وعلى الالتفات لتكون أبلغ رواه ابن عباس عن عمر وقد سأله عنه فقد صغت
فقد وجد ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب وقرئ فقد زاغت
وإن تظاهرا تعاونا عليه بما يسوؤه من الغيرة وإفشاء سره فلن يعدم من يظاهره
فكيف والله وليه وناصره وجبريل مع كرامته وصالح المؤمنين من عمل صالحا منهم
وقيل الأنبياء أو الصحابة أو الخلفاء منهم وصالح للجنس أو جمع أي صالحو وكتب
بغير واو في المصحف على خلاف قياس الخط والملائكة على كثرتهم بعد ذلك نصرة
الله ومن سبق ظهير فوج مظاهر وإنما قال بعد ذلك أي بعد تفضيلا لمظاهرة
الملائكة على ما قبله لأن مظاهرتهم من نصر الله فكأنه تعالى تفضيل نصرة بمظاهرتهم

على غيرهن من وجوه نصرة وقرئ تظاهرا وتظاهرا وتظهرا أن يبدله بالتخفيف والتشديد
سائحات صائمات سمي بها السائح لأنه يمسك إلى أن يجد الزاد أو مهاجرات وقرئ
سيحات وإنما جعل المبدلات خيرا من أمهات المؤمنين لعصيانهن وطاعة المبدلات
للرسول وعرضه في قانتات لأن القنوت طاعة الله وإنما وسط العاطف بين
الثيبات والأبكار لأنهما متنافيان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات
قوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم بأن تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم
وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا أهلاه صلاتكم صيامكم الحديث وقرئ وأهلوكم عطفا
على واو قوا وحسن للفاصل وليس المعنى وليق أهلوكم أنفسهم بل قوا أنتم وأهلوكم
أنفسكم على تغليب المخاطب أي نوعا من النار لا يتقد إلا بالناس والحجارة ابن عباس
هي حجارة الكبريت وقرئ وقودها بالضم أي ذوو وقودها عليها تلي أمرها وتعذيب أهلها
ملائكة يعني الزبانية التسعة عشر شداد في أجرامهم أو في أفعالهم ما أمرهم نصب
بدلا أي لا يعصون أمره أو فيما أمرهم والمعنى في الأولى أنهم يتقبلون أمره ولا يأبونه
وفي الثانية أنهم لا يتثاقلون فيما يؤمرون به وإنما أو عن المؤمنين بما وعده الكافرين
في أن لم تفعلوا ولن تفعلوا إلا أن الفساق ساكنوا الكفار في حر واحد وإن أسفل
دركاتها أو أمرهم بالتوقي من الارتداد أو المراد من آمن باللسان وهم المنافقون
أي يقال لهم إنما تجزون لا تعتذروا لعدم العذر أو لعدم نفعه توبة نصوحا على
الإسناد المجازي لأن النصح صفة التائب وذلك بأن يندم على ما فرط ويوطن
نفسه على أن لا يعود إليه وأن يصح الخصال كما ذكرها على رضي الله عنه وأن ينصب
الذنب أمام عينيه أو توبة لا ينثاب منها السدى لا يصح التوبة إلا بصحة النفس
والمؤمنين وقيل نصوحا من نصاحة الثوب أي توبة ترفو خروق دينك أو خالصة
من عسل ناصح إذا خلص من الشمع أو تنصح الناس تدعوهم إلى مثلها لظهور أثرها
في صاحبها وقرئ توبا ونصوحا بالضم مصدر نصح أي ذات نصوح وتنصح نصوحا
أو لنصح أنفسكم عسى على عادة الملوك أو تعليم للعباد ودليل الأول وراءه يدخلكم بالجزم

اد احصنها طبقا عا طبواى دات طباق اوعا طوبنت طباقا وترى من تفوت ومعاها
واحدى من احصلاف وتنا قص والتفاوت عدم التناسب ماترى حطاب للرسول
اولكل مخاطب وهى صفة مشابعة لطباقا اى ماترى فيهن ما مام المطر بعام المصهر تعظما
للخلق وتنبها على سلامتهن من التفاوت وهواء حلو الرحمن فارجع لنصح عندك بالمعاينة
ما اخبرت من عدم التفاوت والفا للتسبيب فطور شقوق جمع فطر وهو الشق
اى ثم ارجع البصر متصفحا ملتمس خللا ينقلب برجع ان كررت النظر حسيرا كالا مطرودا
عن اصابة الخلل ومعنى التكرير كلبيك وسعديك والافلا حسر بكرتين ومعنى ثم ارجع لا تقنع
بالنظر الاول بل ارجع بصرك وعاوده الى ان يحسر الدنيا القربى الى الناس المصابيح
الشرح سميت بها الكواكب اى زينا سقف الدار التى اجتمعتم فيها كما ترسون دوركم
بالمصابيح اوبان نصابيح على المعطم للتنكير الرجوم جمع رجم اى ما يرجم به اى الشهب
التى ستقصر الا الكواكب فانها ثابتة من الفلك والشهب تنسل بعض الشياطين وتقتل
بعضا اوجعلناها ظنونا ورجوما للغيب لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا
فى الاخرة بعد الاحراق بالشهب فى الدنيا وفى عذاب جهنم بالنصب عطفا على عذاب
السعير النواظرا كالحطب يلقى فيها فى النار شهيقا لمطرح قبلهم اوبهم او للنار
والمراد حسيسها عا المشبه تفور تغلى بهم تكاد تميز ملا من غيظا فطارت منه شعلة
فى الارض وشقق فى السما والمراد افراط او تراد غيظ الزبانية الم ياتكم توبيخ ليرداد الغيظ
عذابهم خزنتها مالكا واعوانه ان انتم من قول الكفار للمنذرين والنذير المنذر او الانذار
والمراد اهل الانذار او كانه نفس الانذار او من كلام الخزنة لهم على ارادة القول
والمراد ضلال فى الدنيا او الضلال الهلاك او سمى عقاب الضلال باسمه او
من كلام الرسل لهم وحكوه للخزنة اى قالوا لنا هذا فلم نقبله لو كنا نسمع الانذار طالبين للحق
او نتامله وهى منها لان مدار التكليف عا ادلة السمع والعقل بذنبهم بتكذيب الرسل
منقادين بالعسف والشغل فسحقا لهم اعترفوا او جحدوا ظاهر الامر ومعناه
ليستوا اسرارهم وجهرهم عند الله وعلله بعلمه بضمائر الصدور وكيف لا يعلم وهو اللطيف

الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر وبطن من خلقه بم مرفوع وجاران ينصب اى
الا يعلم مخلوقه كان المشركون يتكلمون فيما بينهم فيظهر الله رسوله عليها فكانوا يقولون
اسروا قولكم لئلا يسمعه اله محمد ولا تحمل الا يعلم من باب يعطى ويمنع اى الا يكون عالما
ولا يقدر مفعول لان الحال وهو اللطيف الخبير يا باه اذ لا يقال الا يعلم وهو عالم
بل الا يعلم كذا وهو عالم بكل شى وفيه نظر لان اللطيف الخبير اخص من العالم
على ما فيه فيكون المعنى الا يكون له اصل العلم وهو يعلم فى الظاهر والباطن
من خلقه بل وجه المنع انه ليس الغرض اثبات اصل العلم لانهم لم ينكروه بل علمه بما اسروا
فلابد من تقدير مفعول ويدل عليه سبب النزول المشى فى مناكبها مثل لفرط التذليل
لان المنكب من البعير لا يطاه الراكب بقدمه فاذا ذلل فمناكبها فهو الغاية
وقيل مناكبها جبالها وقيل جوانبها اى الله ينشوركم فهو يسالكم من فى السما اى
من ملكوته فى السما او من تزعمون انه فى السما لانهم كانوا يعبدون الشمس فتعلوه
بالما والما اى علم كيف انذارى اذا رايتم المنذر به صافات باسطات اجنحتهن
عند الطيران لانهن حينئذ يصففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن
بها جنوبها اثابهم يسلوقا بضات لان الاصل فى الطيران صف الاجنحة واما
القبض فطارى فجى بالطارى على لفظ الفعل يعنى انهن صافات ويحدث
منهن القبض ما يمسكهن الا الرحمن بقدرته وبما دبر من القوادم والخوافى بصير
يعلم كيف يدبر امن يشار الله بانه الجند الناصر او الرازق او هو اشارة الى الاوثان
لاعتقادهم انهم يحفظون من النوائب ويرزقون ببركة الهتهم بل لجوا تمادوا فى
عناد وشراد عن الحق يجعل الكب مطاوع كبه وعد من الغرائب كقشعت الريح
السحاب واقشعت وليس كذلك بل هو من باب انقض والام اى دخل فى الكب
ومطاوعها انكب وانقشع وجه مقابلة لمن يمشى سويا على صراط مستقيم يمشى متعسفا
فى مكان غير مستو ينكب فيه لا محالة ينقض من يمشى بسبيل امر العثور او مسوى
الجهة قليل الانحراف او براد الاعمى الذى لا يهتدى الى الطريق يتعسف فينكب

اي توبوا توجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم يوم نصب بيدخلكم ولا يخزي تعريض بمن حالهم
يسعى نورهم على الصراط ابن عباس يقولون ذلك اذا طفئ نور المنافقين اشفاقا او
على عادة البشر او تقربا كقوله واستغفر لذنبك وهو مغفور له اي تشبها بالمقربين
والالحاح ليس دار التقرب والتكليف او يسال الاتمام اذ ادناهم منزلة لان
النور على قدر الاعمال جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالاحتجاج واستعمال
الغلظة فيهما على الفريقين وقيل جاهد المنافقين باقامة الحدود عليهم او بالوعيد او
بافشاء اسرارهم ضرب الله مثلا حال الكفار وعدم انتفاعهم مع عداوتهم للمؤمنين بانسابهم من
العلائق والوصل بحال امراة نوح وامراة لوط لما مقتا لم ينفعا بزوجيهما وقيل لهما
عند موتهما او يوم القيامة اي مع الداخلين ممن لا وصلة بينهم وبين الانبياء او مع قومهما
وغلب المذكر الداخلين ومثل حال المؤمنين في ان لا يضرهم وصلة الكافرين بحال
امراة فرعون ومريم مع كفر قومهما وفي المثلين تعريض بامي المؤمنين لا سيما حفصة
لان امراة لوط افشت عليه كما افشت حفصة على الرسول عليه السلام فلا تتكلا على
انهما زوجتا رسول الله وهو من اسرار التنزيل ورموزه وفايدة من عبادنا [illegible]
التمثيل على وجود الصلاح تنبيها على ان النبيين المشهورين لم يكونا الا عبدين كسائر
العباد ولا تفاوت الا بالصلاح فخانتاهما بالنفاق وتظاهرهما على الرسولين
فامراة نوح قالت لقومه انه مجنون وامراة لوط دلت على ضيفانه وليس الخيانة
الفجور لما روي عن ابن عباس ما بغت امراة نبي قط وامراة فرعون اسية بنت مزاحم
وقيل عمة موسى امنت حين تلقف عصا موسى الافك فعذبها فرعون وقيل لما قالت
رب ابن لي اريت بيتها في الجنة وقيل انه من درة عندك للقرب من رحمة الله وفي الجنة
لبيان مكان القرب او اراد ان يكون بيتها من الجنان التي هي اقرب الى العرش
وهي جنات المأوى ابن من فرعون او من نفسه الخبيثة وعمله وهو الكفر والظلم من
القوم الظالمين القبط كلهم فنفخ في الفرج والضمير للجملة ومضى كث هذا الطرف في الانبياء
وقرئ صدقت بالكلمة اي جعلتها صادقة ووصفتها بالصدق وهو معنى التصديق

وكلماته صحف المنزلة على ادريس وكتبه هي الاربع او ما كلم به الملائكة وغيرهم وجميع ما كتب في
اللوح من القانتين للبعض على تغليب الذكور او للابتداء من اعقاب هرون اخي
موسى عليهما السلام

سورة الملك مكية وهي ثلثون اية وتسمى الواقية
والمنجية اي من عذاب القبر

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى عن صفات المخلوقين الذي ... عن الاحاطة بالملك ان بيده الملك على كل
موجود وهو على ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة قدير وفيه نظر لان الشيء اما ان
يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم على المذهبين فلا وجه للتخصيص بما لم يوجد
مع انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال تخصيصه لتغاير ما قبله او خصص بالموجود فلما
لو عمم الثاني لحصل التغاير ايضا على ان يخصص الاول بالموجود نظرا الى ان الدخل
عن القدرة فان خصص القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه يخصص الاول بالمعدوم وان لم يخصص
يخصص الثاني بالمعدوم والعموم الاول مطلق والثاني عام لما يصح له الشيء
فيصدق ان اصل القدرة اولا عمومها بما يشاء والحيوة ما به الاحساس او ما به العلم والقدرة
ولا نفسر بما يوجب كون الشيء حيا لانه ورد الموت عدم ذلك وقيل عرض ينافيه
فالمراد بخلق الموت على الاول اعدام ذلك المصحح سمى العلم بما سيقع منهم بلوى وهي الخبرة
ولذلك يعلق بها ايكم احسن والجملة ثاني مفعول بعلم فليس بتعليق لان التعليق ان
يقع بعده ما يسد مسد المفعولين كعلمت ازيد منطلق لا كعلمته ازيدا احسن ام هو وفيه
نظر لان المعتبر وهو العلم لا يلزم ذكر المفعول معه بل التقدير ليبلوكم فيعلم ايكم وايضا
لا تقع الجملة الاستفهامية مفعولا ثانيا لعلمت وانما وقع موقع المفعولين في علمت ايهم خرج
لان المعنى علمت جواب هذا الاستفهام ولا تقدير مثله في علمته ايهم خرج اذ لا معنى
لقولك علمته جواب هذا الاستفهام وانما ذكر هو دليل ليبلوكم ايكم احسن انه تعلق
احسن عملا اخلصه بكونه لله واصوبه بوقوعه على السنة وتلاها الرسول عليه السلام
فقال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله والمعنى انه احياكم ليقدروا
على العمل وسلط عليكم الموت ليبعثكم ذلك الى العمل احتياطا فانه مقصد من طابق العمل

والسوي الصحيح البصر في طريق يهتدي الله وهو مثل للمؤمن والكافر ولاني
جهل والسوي الرسول عليه السلام او حمزة أي فلما رأوا الوعد وتنتصب زلفة وهي
القرب على الحال او الظرف اي ذا زلفة او مكانا ذا زلفة أي سيئت رؤية الوعد
وجوههم بان علتها الكآبة والكسوف وقيل القائلون الزبانية تدعون تفتعلون من
الدعاء اي تطلبون او من الدعوى اي ادعيتم بسببه انكم لا تبعثون وقرئ تدعون
كان كفار مكة يدعون على الرسول والمؤمنين بالهلاك فأمر بان يقول لنا احدى
الحسنيين اما نهلك فننتقل الى الجنة او نرحم بالنصرة فاما من يجيركم من عذاب لابد
لكم او ان اهلكنا فمن يجيركم بعد موت هداتكم وان رحمنا بالغلبة عليكم فمن يجيركم وانتم
هالكون على الدين او ان اهلكنا بذنوبنا في الاجل وكيف تسلمون فمن يجيركم على
كفركم وان رحمنا بالايمان فمن يجير من لا ايمان له وآخر مفعول آمنا للتعريض انكم تكفرون
كما كفرتم وتقدم مفعول توكلنا للاختصاص على الله توكلنا لا على ما اتكلتم عليه من
رجالكم واموالكم غورا غائرا في الارض او لا تناله الدلاء عن بعض الشطار انها تتلى
عنده فقال تجيء به الفؤوس والمعاول فذهب ما عينه سورة النون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وهي ثنتان وخمسون آية
قرئ نون والقلم بالبيان والادغام وبسكون النون وفتحها وكسرها والمراد الحرف
المعجم وقيل هو الدواة او الحوت او اللوح من نور او ذهب او نهر في الجنة وزيتها في
الاصل وقال لا ادري اهو وضع لغوي او شرعي ثم لو كان جنسا اعرب ونون
او علما لاعرب ومن حيث انه لو اسم به جنسا جرد ونون وكان المقسم به دواة
منكر والقلم او علما فان انصرف جزء والاية اقسم بالقلم تعظيما له لما فيه من الحكم
وما يسطرون وما يكتبون من الكتب او ما يسطر الحفظة وما موصولة او مصدرية
او نراد بالقلم اصحابه وضمير يسطرون لهم بنعمة ربك حال من مجنون اي ما انت بمجنون
منعما عليك من ربك اي بحصافة العقل واستبهال النبوة والمعاني استبعاد ما
نسبه الكفار اليه حسدا والبا لا مانع من العمل فيما قبله لانها زائدة لتاكيد النفي

وان لك على الصبر عليه لاجرا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به المراد تسخط خلقه
لفرط احتماله او هو ما امر به في خذ العفو عن عائشة خلقه القرآن الست تقرا قد افلح المؤمنون
المفتون المجنون لانه فتن اي محن بالجنون او خبله الجن يزعمهم والباء زائدة اي ايكم المجنون
او هو مصدر كالجنون كالمجلود والمعقول اي بايكم الجنون او الباء بمعنى في اي الفريقين
من يستحق هذا الاسم تعريضا بابي جهل والوليد واضرابهما ان ربك اعلم بالمجانين والعقلاء هم
الضلال والمهتدون او هو وعد اي اعلم بجزائهما ولا تطع تهييج وكانوا ارادوه على ان يعبدوا
الله مدة وآلهتهم مدة لو تدهن لو تلين وقد تنصب فيدهنون احرانا للتمني على انه بدلا منه ايضا
بل عدل الى طريق اخر اي فهم يدهنون حسدا او الان لطمعهم في ادهانك حلاف كثير الحلف
في الحق والباطل مهين حقير او كذاب لانه حقير عند الناس هماز عياب طعان مشاء بنميم
مضطرب والنميم والنميمة السعاية مناع للخير وهو المال اي بخيل او مناع اهله الخير
وهو الاسلام ابن عباس هو الوليد بن المغيرة كان يقول لبنيه العشرة ولحميته من اسلم منكم
منعته رفدي وكان موسرا او ابو جهل او الاسود بن عبد يغوث او الاخنس بن
شريق اصله في ثقيف وعداده في زهرة ولذلك قيل زنيم معتد متجاوز في الظلم حق
اثيم كثير الاثم عتل غليظ من عتله اذا قاده بعنف بعد ذلك بعد ما عد له من المثالب
زنيم دعي قال وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
من الزنمة وهي الهنة من جلد الماعز تقطع فتخلى معلقة في حلقها وكان الوليد دعيا في
قريش ادعاه بعد ثماني عشرة من مولده وقيل بغت امه ولم يعرف حتى نزلت هذه لانه
وتطر بعد ذلك ثم كان من الذين آمنوا الا الوصفين اشد معايبه لانه اذا غلظ وقسا
قلبه اجترأ على المعصية واذا خبث النطفة خبث الناشئ منها غالبا وقرئ عتل
رفعا على الذم وفيه نعوت لما دل عليه بعد ذلك اي لا تطع لان كان ذا مال او يتعلق بما
بعده ما دل عليه الكلام اي لان كان مستظهرا كذب ولا يعمل فيه قال لان جواب الشرط لا
يعمل فيما قبله وقرئ ان على الاستفهام اي اتطيعه لان كان وان بالكسر والشرط من
المخاطب كأن الترجي من لعله يتذكر اي لا تطيعه شارطا يسارا لانه اذا اطاعه لغناه

مكانه شرطي الطابع ألا أنه أكرم موضع من الوجه وهو أكرم الجسد بالوسم عليه غاية
الإذلال في لفظ الخرطوم استهانة وقيل سنعلمه في القيامة بعلامة نميزه عن سائر الكفرة وقيل
خُطم يوم بدر بالسيف فبقيت سمة على خرطومه أو نشينه بهذه السمة في الدارين إنا بلوناهم
أهل مكة بالقحط بدعوة الرسول كما بلونا أصحاب الجنة وهم قوم من صنعاء أو من بني إسرائيل
كان لأبيهم بستان فأخذوا منه قوت سنة ويتصدقون بالباقي فلما مات أبيهم قال بنوه
وقالوا لو ... على عيالنا فحلفوا ليصرمنها مبكرين ولا يستثنون ولا يقولون إن شاء الله لأن لأخرجن
إن شاء الله بمعنى لا أخرج إلا أن يشاء فطاف عليها طائف بلاء وقرئ طيف أي كالمصرومة لهلاك ثمرها
أو الصريم الليل أي احترقت فاسودت أو النهار أي يبست فيها شيء من قولهم نفض الإناء
إذا أفرغه أو الرمال المنقطعة عن غيرها فتنادوا مصبحين أن اغدوا أي اغدوا وتعدية
عليه الغدو لأن غدوهم ليقطعوا غدوا أو لتضمنه معنى الإقبال من يغدى عليه
بالجفنة ويراح يتخافتون يتسارون أن معنى وقرئ بطرحها بإضمار يقولون أي لا
تمكنوه من الدخول كلا أن تمكنوها حاردت السنة والإبل منعت خيرها ودرها
وعلى حرد متعلق بقادرين أي قادرين على حرمان المساكين عاجزين عن نفعهم
لأنهم طلبوا حرمانهم فتعجلوا الفقر والمسكنة أو على محاردة جنتهم عاجزين عن الانتفاع
بها أو متعلق بغدوا أي عاقبهم الله بغدوا على حرد وحرمان لا على حرث وقادرين
من عكس الكلام للتهكم أي قادرين على ما عزموا عليه من الصرام أو حرد بمعنى حرد وكـ
ـه أي على حنق وغضب بعضهم على بعض كقوله يتلاومون أو الحرد القصد والسرعة أي
فانطلقوا إلى جنتهم بسرعة قادرين عند أنفسهم على ما نووا أو حرد علم للجنة أي غدوا
عليها قادرين عند أنفسهم أو مقدرين أن يتم مرادهم قالوا أول وصولهم ضللنا جنتنا
وما هي بها فلما عرفوا أنها هي قالوا محرومون حرمنا خيرها لجنايتنا على أنفسنا أوسطهم أعدلهم
لولا تسبحون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم كأنه نصحهم أو لا نقضي لقوله كنا ظالمين
وتكلموا بما ... التسبيح ولكن بعد الفوت أو التسبيح الاستثناء لالتقائهما في تعظيم الله أو
الصلاة لما توانوا فيها ظالمين بمنع المعروف وترك الاستثناء يتلاومون يلوم بعضهم

بعضا لانقسامهم إلى مزين وقابل وآمر بالكف وعاص وساكت يبدلنا وقرئ بالتخفيف
والتشديد إلى ربنا راغبون راجون العفو أي مثل ما بلوناهم عذاب الدنيا ولعذاب
الآخرة أشد مجاهد تابوا فأبدلهم الله خيرا وكذا عن ابن مسعود وسبل ... عنهم
تعالى كلفتني تعبا عند ربهم في الآخرة جنات النعيم ما فيها إلا التنعم الخالص أفنجعل
فإن ... إن صح أنا نبعث لم نزد وأعلينا بل الأحد إن نساووا وأفضل الحكم فنجعل
المسلمين كالكافرين فقيل ما لكم على الالتفات تدرسون في ذلك الكتاب أن لكم ما تشتهون
أصله بأن لكم لأنه المدروس فلما جاءت اللام كسرت أو هو حكاية للمدروس
كما هو تخير الشيء اختاره ليلا علينا عهود مؤكدة بالأيمان وحلفت له على الوفاء أي أم أقسمنا
لكم بأيمان مغلظة أي متعلق بلكم أي ثابتة لكم إلى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها يوم ...
حكمنا لكم أو بالغة أي تنتهي إلى يوم الله وافية إلى أن يحصل الحكم المقسم عليه وقرئ بنصب
بالغة على الحال أن لكم جواب القسم لأن معنى لكم أيمان أقسمنا لكم أيهم بذلك
الحكم زعيم أي قائم به كما يقوم زعيم القوم المتكفل بأمورهم شركاء يشاركونهم في هذا
القول ويوافقونهم عليه فليأتوا بهم أي لا أحد يساعدهم عليه أصل الكشف عن الساق مثل
في شدة الأمر وأصله في الروع وتشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال أخو الحرب
إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا أي يوم يشتد الأمر
ولا كشف ولا ساق ومن شبه فلقلة نظره في علم البيان وما في الحديث وهو يكشف
الرحمن عن ساقه فمعناه يبدو هوله وهو الفزع الأكبر يوم يبدو أو تنكير ساقا للدلالة
على أنه أمر مبهم منكر في الشدة وقرئ تكشف بالتاء على البناء للمفعول وللفاعل
والفعل للساعة أو للحال أي يوم تشتد الحال أو الساعة وقرئ بالتاء على البناء
للمفعول لأن فعله عن ساق وكان حقه التذكير كصرف عن هند وحكم الفعل
للساعة أو للحال كأنه على تقدير البناء للفاعل لا للمفعول إذ ليس معناه ينكشف
الساعة أو الحال عن ساق بل الكشف عن الساق وعبارة عن الشدة فصار ما ثبت
لأن المعنى تكشف ساق وعدا ... ولا تخلو عن خزانه والله أعلم وقرئ بضم ال...

وكبر الشر اذا دخل في الكشف وناصب الطرف فلما توا او اذكرا وكان كذا الحدث
للهول فلا يستطيعون لانه يرد اصلابهم طبقا واحدا لا تنثني عن ابن مسعود
وقد كانوا يدعون الى السجود لا يكلفنا الا توبيخا على تركهم السجود مع سلامة اصلابهم فذرني
واياه كِلْه الي فانا اكفيكه تسلية للرسول وتهديد لهم سنستدرجهم سنستنزلهم درجة فدرجة
واستدراج العصاة ان يرزقهم الصحة والنعمة فيتسلقوا بها الى المعصية من حيث
لا يشعرون انه استدراج لانهم يحسبونه انعاما وتفضيلا واملي لهم امهلهم ان كيدي
احسانه للاستدراج كيدا لانه في صورته ووصفه بالمتانة لقوة اثره في التسبب
للهلاك المغرم الغرامة اي لم تطلب منهم على الهداية اجرا فيثقل عليهم الغيب اي اللوح
فهم يكتبون منه ما يحكمون به فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم ولا تكن كصاحب الحوت يونس عليه السلام اذ
نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غيظا من كظم السقاء اذا ملأه اي لا تكن مثله في
الضجر وقرئ تداركته وتداركه اي تتداركه على حكاية الحال الماضية ونعمة ربه توفيقه
للتوبة والاعتداد وجواب لولا على الحال اي لنبذ مذموما ... اراد ان عليه
اللام ان يدعو على الذين انهزموا وقيل حين اراد ان يدعو على ثقيف وقرئ رحمة من
ربه فاجتباه فجمعه اليه وقربه بالتوبة عليه من الصالحين من الانبياء عن ابن عباس رد
الله اليه الوحي وشفعه في نفسه وقومه وان يكاد مخففة واللام عليها وقرئ بضم الياء وفتحها
وزلقه وازلقه بمعنى وقرئ ليزهقونك اي من شدة تحديقهم ينظرون اليك شزرا بعيون العداوة
يكادون يزلون قدمك او يهلكونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله
يزل مواطئ الاقدام وقيل كان الاصابة بالعين في بني اسد فيجوع الرجل منهم ثلاثة
ايام فلا يمر شيء فيقول فيه لم ار كاليوم مثله الا عانه اي اراد بعضهم العين على
رسول الله فعصمه الله لما سمعوا الذكر اي القران لكمال حسدهم ويقولون انه لمجنون حيرة
لم يملكوا انفسهم حسدا على ما اوتيت من النبوة ينسبون الى الجنون تنفيرا عنه اي حيث لا اصل
للقران وما هو الا ذكر وموعظة للعالمين فكيف يجنن من جاء بمثله سورة
الحاقة احدى وخمسون اية وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة الساعة لثبوت مجيئها وتحققه ولان فيها حواق الامور من الحساب والجزاء
او لانها تحق فيها الامور اي تعرف على الحقيقة من قولهم لا احق هذا الامر والحاقة مبتدأ
خبره ما الحاقة اي ما هي بمعنى اي شيء هي وضع الظاهر موضع المضمر تهويلا وما ادراك
اي شيء اعلمك ما الحاقة اي لا علم لك بكنهها اذ هي اعظم من ان يبلغها دراية احد وما مبتدأ اغلق عنه
ادراك القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والسماء بالانشقاق والانفطار اتبعها ذكر من كذب بها وما
حل بهم تخويفا لاهل مكة الطاغية المجاوزة للحد في الشدة وهي الرجفة او الصاعقة
او الصيحة وقيل مصدر اي بطغيانهم وهو لا يطابق قوله بريح صرصر شديدة الصوت او
باردة من الصر عاتية شديدة العتو والعصف او عتت على عاد فلم يقدروا على ردها
او عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي الحديث ما ارسل الله سفينة من ريح
الا بمكيال الا يوم عاد فانها عتت على الخزان وقراها ولعلها عبارة عن
الشدة والافراط اي حسمت الخير واستاصلته او تتابع في هبوبها على الشيء سعل
الحاسم واعاده الكي على الداء كي بعد كي او مصدر كالشكور على تحسم حسوما او
ذات حسوم او للحسوم والاستئصال فلم يفرق بينهم زمان تتابع فيه اعوام
حسوم وقرئ حسوما بالفتح حالا من الريح اي مستاصلة وقيل هي ايام العجوز وذلك
ان عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعتها الريح في اليوم الثامن فاهلكتها وقيل هي اخر
الشتاء واسماؤها الصن والصنبر والوبر والامر والمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر
وقيل مكفئ الظعن سخرها سلطها عليهم فترى القوم ان كنت حاضرها او في الليالي والايام وقرئ
اعجاز نخل خاوية اصول نخل متآكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية او من نفس باقية او من بقاء وجاء فرعون ومن قبله ومن عنده
من اتباعه وقرئ ومن تلقاءه وقرئ ومن قبله اي ومن تقدمه والمؤتفكات
قرى قوم لوط بالخاطئة بالخطأ او بالفعلة او الافعال ذات الخطأ العظيم رابية
زائدة في الشدة من ربا الشيء اذا زاد حملناكم اي حملنا اباءكم في الجارية في سفينة نوح لان نجاتهم
سبب ولادتهم لنجعلها لنجعل الفعلة وهي نجاة المؤمنين واغراق
الكفرة تذكرة عظة اذن واعية من شانها ان تعي وتحفظ ما سمعت ولا تضيعه بترك

العلم وتنكيرها ايذانا بقلة الوعاة وبانها اذا عقلت عن الله تعالى فهو السواد الاعظم عند
وقرئ تعيها بسكون العين للتخفيف اسند نفخ الى المصدر وحسن تذكيره للفصل
والى الجار والمجرور على قراءة نصبها وهما نفختان فانما وحدها لانها لا تثنى في وقتها والمراد
بها النفخة الاولى لان عندها فساد العالم وقيل الثانية وهما روايتان عن ابن عباس
وانما قال يومئذ تعرضون مع ان العرض عند الثانية لان اليوم اسم للحين الواسع الذي
تقع فيه النفختان وغيرهما وحملت ورفعت بالريح او بالملائكة او بقدرته وقرئ بالتشديد
والحمل احد الثلاثة اي فدكت الجملتان فضرب بعضها ببعض حتى ترجع كثيبا وهباء
والدك ابلغ من الدق وقيل فبسطتا ارضا من اندك السنام اذا انفرش الواقعة
القيامة واهية مسترخية القوة بعد ان كانت محكمة الملك للجنس ولذلك جمع الضمير
في فوقهم وقيل بعد الملائكة لان الملك اعم لان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من ملائكة
لان الجنس يقع على الواحد والكثير والجمع لا يقع الا على الكثير فافراد الجنس اكثر مما
وجد الكثير وجد الجنس ولا ينعكس وهو بطرف على ارجائها جوانبها جمع رجا مقصور
يعني انها تنشق وهي مسكن الملائكة فينضوون الى اطرافها ثمانية منهم وعن رسول
الله عليه السلام هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة آخرين فيكونون
ثمانية وروي ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤوسهم وهم
مطرقون مسبحون الحسن الله اعلم كم هي ثمانية ام ثمانية آلاف ويجوز ان يكون الثمانية
من الروح او من خلق آخر العرض عبارة عن المحاسبة من عرض العسكر خافية سريرة
كانت يخفى في الدنيا فاما تفصيل للعرض وفي القيامة ثلاث عرضات فعرضتان
اعتذار واحتجاج وتوبيخ والثالثة فيها نشر الكتب هاؤم واستدل به على اعمال الثاني كما
هو مذهب البصريين اذ لو اعمل الاول لقيل اقرؤه والهاء في كتابيه وحسابيه وماليه
وسلطانيه للسكت وحقها ان تسقط في الوصل وقرئ باثباتها وصلا ووقفا لاتباع
المصحف واستحب الوقف لاثباتها في المصحف وبغيرها مع اسكان الياء ظننت
علمت راضية منسوبة الى الرضا كدارع او اسند اليها مجازا عالية لكونها في السماء

او رفعة الدرجات او رفعة المباني والقصور والاشجار دانية ثمارها القاعد
والقائم بما كلوا هنيئا صفة المصدر او مصدر هنئتم بما اسلفتم قدمتم من الصالحات
في الايام الماضية مجاهد ايام الصيام اي بدل ما امسكتم عن الاكل والشرب لله ويدل عليه
الحديث اي ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها او
ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت علي تمنى عندها الموت ما اغنى نفي او استفهام
للانكار سلطانيه ملكي وتسلطي ابن عباس نزلت في الاسود بن عبد الاشد وعنه بطلت
حجتي اي لا تصلوه الا الجحيم وهي النار العظمى سلسلة في السلسلة لواها على جسده وسبعون
للوصف بالطول وتقديم المعمول للاختصاص ثم لتفاوت ما بين العذابين لا للتراخي
انه تعليل على الاستئناف وعظم الجرم بجعله قرينة للكفر وبترك الحض فكيف بترك الفعل
وقيل هو منع الكفار من اطعام المساكين حميم قريب الغسلين ما يسيل من ابدان اهل
النار فعلين من الغسل الخاطئون الآثمون خطئ تعمد الذنب وهم المشركون عن ابن
عباس وقرئ بابدال الهمزة ياء والخاطون بطرحها عن ابن عباس ما الخاطون كلنا نخطو
وما الصابون انما هو الصابئون روى عنه ابو الاسود الدؤلي او الذين يتخطون
الحق الى الباطل اقسم بكل الاشياء لانها مبصر وغير مبصر وقيل الدنيا والآخرة
والاجسام والارواح والانس والجن والخلق والخالق والنعم الظاهرة والباطنة
ان هذا القرآن والقلة بمعنى العدم اي هو تنزيل وقرئ بالنصب اي نزل تنزيلا وقيل
الرسول جبريل وباباه وما هو بقول شاعر التقول افتعال القول تكلفا وسماها اقاويل
تحقيرا كالاضاحيك اي لو ادعى علينا شيئا لم نقله لقتلناه صبرا كما تفعله الملوك بمعاجلة
السخط وخص اليمين لان القتال اذا ضرب عنق المصبور اخذ يمينه وذلك اشد
عليه لانه يرى السيف واذا ضرب قفاه اخذ بيساره اي لاخذنا بيمينه وقطعنا وتينه
وهو نياط القلب وقرئ ولو تقول على المجهول وقال حاجزين لان احد بمعنى الجماعة
ضمير عنه للقتل او للرسول اي لا تحجز عنه القاتل والخطاب للناس وكذا منكم الثانية
وقيل للمسلمين ان منهم ناسا سيكفرون بالقرآن وانه الضمير للقرآن اي يحسرون

اذا رأوا ثواب المصدقين او للمكذبين وان القرآن لحق اليقين اي لعين
اليقين فسبح فسبح بذكر اسمه العظيم وهو سبحان الله واعمل شكرا على ان اهلك
للوحي

سورة المعارج مكية وهي اربع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل معنى دعا بكذا اذا استدعاه هو النضر لقوله ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا او الرسول عليه السلام استعجل بعذاب الكافرين وقرئ سال اي
سأل لغة قريش او من السيلان لقراءة سال سيل اي اندفع عليهم وادي عذاب فذهب
بهم وللكافرين صفة عذاب او صلة دعا او واقع اي لاجلهم وماده سال سائل عنه على
بدل ومن يقع من له سال بمعنى عني واهتم وللكافرين جواب اي هو لهم من الله متصل
بواقع او دافع ذي المعارج ذي المصاعد وصف ارتفاعها والروح جبريل عليه السلام
افرده لفضله او خلق هم حفظة على الملائكة فاصبر متعلق بسأل لان السؤال كان تعنتا
وتضجرا للرسول وامر بالصبر وعلى معنى السيلان شارفت الاستقام فاصبر اي تعرج
في يوم او واقع في يوم طويل لشدته على الكفار او على الحقيقة فان فيه خمسون موطنا كل موطن
الف سنة وما قدر ذلك على المؤمن الا كما بين الظهر والعصر اي يرون العذاب او
يوم القيامة ان علق بواقع ليكون ذكر يوم القيامة حاصلا فيه ولو علق بتعرج
لم يسبق له ذكرا ولا اراد باليوم يوم القيامة والمراد البعد من الامكان والقرب منه
يوم تكون منصوب بقريبا او بمضمر دل عليه واقع او بمكان كذا مضمرا او بدل عن يوم
ان علق بواقع كالمهل كدردي الزيت او كالفضة المذابة في تلونها كالعهن كالصوف
المصبوغ الوانا لان الجبال جدد بيض وحمر اي لا يسأله بكيف حالك اذ يبصر الاحماء
الاحماء وما يمنعهم من المسائلة ان لا يبصروا بل التشاغل وقرئ يبصرونهم ولا يسأل
على المجهول اي لا يسأل حميم عن حميم يبصرونهم مستأنف جوابا لمن يسئل العلة لا يسأله
لانه لا يبصره او صفة حميما وجمع الضميران لان المعنى على عموم الحميم وقرئ يومئذ بالجر
والفتح بنصبه ويومئذ عذاب واتصاله بعذاب لانه بمعنى التعذيب فصيلته عشيرته
الادنون تؤويه تضمه انتماء اليها او لياذا بها في النوائب ينجيه عطف على يفتدي اي

لو نفعه الافتداء او من في الارض ثم لاستبعاد الانجاء كلا ردع عن التمني لانه لا ينفع
انها ضميرها للنار يدل عليه العذاب او مبهم يترجم عنه الخبر او للقصة ولظى علم للنار وهو لجنس
اللهب نزاعة خبر بعد خبر لان او خبر للظى ان كان الضمير للقصة او صفة له ان اريد اللهب
والتأنيث لانه بمعنى النار او رفع على التهويل اي هي نزاعة وقرئ نزاعة بالنصب على الحال
المؤكدة او على انها متلظية نزاعة او على الاختصاص للشوى الاطراف او جمع شواة وهي
جلدة الراس تدعو مجاز عن احضارهم فان لسان الحال تطلبهم بانتهائهم وقيل يقول لهم
الي الي وقيل يدعو الزبانية او تدعو تهلك من قال دعاك الله من ادبر عن الحق
وجمع المال فجعله في وعاء ولم يؤد حقوقه ان الانسان اريد به الناس ولذلك استثنى
منه المصلين هلوعا شديد الجزع وشديد الحرص وقيل هو الذي فسره الله اي الانسان
لرسوخهما فيه كانه مجبول عليها ودوامهم على الصلوة ان يواظبوا على ادائها بلا اخلال
ومحافظتهم عليها ان يتموا اركانها ويكملوا سننها حق معلوم هو الزكوة او صدقة
يوظفها على نفسه في الاوقات السائل الذي يسأل والمحروم المتعفف عنه فانه يحسب
غنيا فيحرم يصدقون به باستعدادهم له ان عذاب ربهم اعتراض اي لا ينبغي ان يأمنه
مع المبالغة في الطاعة وقرئ بشهاداتهم وخصها من الامانات ابانة لفضلها كان
المشركون يحتفون حول النبي عليه السلام حلقا حلقا يستهزئون ان دخل هؤلاء
الجنة فلندخلنها قبلهم فنزلت مهطعين مسرعين عزين فرقا شتى جمع عزة واصلها
عزوة لان كل فرقة تعتزي الى غير ما تعتزي اليه الاخرى قال كتائب جندل شتى عزينا وقيل كان
المستهزئون خمسة ارهط كلا ردع عن طمعهم وعلله بانا خلقناهم الى آخر السورة وحاصله
انهم منكرون للبعث فكيف يطمعون ومعنى انا خلقناهم الاحتجاج عليهم بالنشأة
الاولى على الاعادة او خلقناهم من النطفة المذرة فكيف يدعون التقدم او خلقناهم
كبني آدم كلهم من نطفة ومن حكمنا ان لا يدخلوا الجنة الا بالايمان وقرئ برب المشرق
والمغرب وبادغام الثاني السين ونصب نصب وهو ما نصب وعبد من دون الله
يوفضون يسرعون

سورة نوح مكية تسع او ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم أصله بأن أنذر أي أرسلنا
بالأمر بالإنذار أو هو تفسير لما في الإرسال من معنى القول وقرئ بغير أن على إرادة القول
ولأنا قصر ... نوح ولا نوح لأنه تعالى ربما يعطيهم ألف سنة إن آمنوا وتسعمائة إن لم يؤمنوا
فلا نوح عن الأطول ونوح عن الأقصر إن آمنوا ولعل هذا التردد في علم الملائكة أو البشر
إذ لا تردد في علمه تعالى ليلا ونهارا دائبا سبب الزيادة إلى الدعاء على التسبيب لتغفر
لهم ذكر المسبب الذي هو حظهم خالصا ليكون إعراضهم أقبح استغشوا تغطوا بها
كأنهم طلبوا أن تغشاهم أو تغشيهم ثيابهم لئلا يبصروه أو لئلا يعرفهم واستكبروا من اتباع
نوح نصحهم سرا فلما لم يقبلوا أتى بالجهر ثم ثلث بالجمع بينهما كما هو شرط الترقي في الأمر
بالمعروف ثم لتباعد الأحوال جهارا مصدر دعوتهم لأنه أحد نوعيه أو أراد بدعوت
جاهرتهم أو صفة للمصدر أي دعاء جهارا أو حال بمعنى مجاهرا وعدهم المنافع العاجلة
التي هي أحب إليهم ترغيبا في الإيمان وقيل لما كذبوا بعد طول الدعوة حبس عنهم القطر
وأعقم الأرحام أربعين سنة وروي سبعين فوعدهم ذلك ما كانوا به والسماء المظلة
لأن المطر ينزل منها إلى السحاب أو يراد به السحاب أو المطر من قوله إذا نزل السماء بأرض
قوم مدرارا كثير الدرور جنات بساتين ما لكم لا ترجون لا تأملون أي لا تكونون على حال ترجون
تعظيم الله إياكم بالثواب ولله بيان للموقر وقد خلقكم أطوارا ... خلقكم ترابا ثم
نطفة إلى أن أنشأكم خلقا آخر أي ما لكم لا تؤمنون والحال هذه وهي موجبة للإيمان أو لا
تخافون لله حلما أو عظمة أو عاقبة عن ابن عباس وابن عمر أن الشمس والقمر وجوههما
مما يلي السماء وظهورهما مما يلي الأرض هو جعل الشمس ضياء والقمر نورا لأن الضياء أقوى
من النور استعير الإنبات للإنشاء لأن الإنبات أدل على الحدوث كحدوث النبات
أي فنبتم نباتا أو لتضمن أنشأ معنى نبت وأكد بالمصدر في إخراجا ليدل على
أنه يخرجكم يوم القيامة حقا بساطا مبسوطا تتقلبون عليها فجاجا واسعة واتبعوا
رؤسهم في عبادة الأصنام من أمروا بها وجعله صلة ليدل على أنه سببه يعرفون بها وهي
أن زيادتها في الدنيا خسار في الآخرة وقرئ ولده بضم الواو وكسرها ومكروا عطف على لم يزده

وضمير الجمع لمعنى من ومكر الرؤسا كيدهم لنوح والصد عن الميل إليه وقرئ بالتخفيف والتثقيل
والكبار أبلغ والمخفف من كبير كان هذه المسماة كانت أكبر أصنامهم وكان في ذلك وسواع
لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير وقيل أسماء رجال صالحين وقيل من أولاد
آدم ماتوا فصوروا بعدهم صورهم ثم عبدوها بقول إبليس وقرئ ودا بضم الواو ولا يغوثا
ويعوقا بالصرف لمناسبة أخواتها والأمثلة المعربة في وزن الفعل أو في العجمة كالأبل
فعلها للازدواج وقد أضلوا الضمير للرؤسا أي أضلوا كثيرا قبل هؤلاء أو الكثير هؤلاء
أو للأصنام ولا تزد عطف على رب إنهم أي قال نوح هذين القولين والضلال الخذلان
أو الضياع والهلاك كقوله الآتي تبارا قدم خطيئاتهم ليدل على أنه لم يكن الإغراق إلا بها وأكد
بما وقرئ من خطاياهم ما أغرقوا وما زادوا أيضا وكفى به مزجرة لمرتكب الخطايا وقرئ
خطياتهم بالهمز وقلبها ياء وإدغامها وخطاياهم وخطيئتهم على إرادة الجنس أو
الكفر جعل الدخول كأنه متعقب لإغراقهم لاقترابه أو للعقبة أو أريد عذاب القبر فأدخلوا
أغرقوا من جانب وأحرقوا من جانب وتنكير النار لتعظيمها أو لإرادة نوع من ذلك
تعرضهم تحاذيهم وأنهم عن قادر على نصرهم ديارا مما يستعمل في النفي العام ما بالدار
ديار وديور فيعال من الدور أو الدار أصله ديوار فنقل كما قيل سيد ولو كان فعالا
لكان دوارا وأنه علم حال أولادهم بتجربتهم ألف سنة إلا خمسين وقد أخبر الله أنه لن
يؤمن من قومك إلا من قد آمن لا يلدوا إلا من سيفجر أو سيكفر كقوله عليه السلام من
قتل قتيلا فله سلبه باسم ما يؤول إليه ولوالدي أبي لمك وأمه شمخا كانا مؤمنين وقيل آدم
وحواء وقرئ ولولدي يريد ساما وحاما بيتي منزلي أو مسجدي أو سفينتي خصهم أولا
من يتصل به ثم عم تبارا هلاكا وأما أغرق صبيانهم لا على وجه العقاب بل ما تزاد لكل السب
وكان ذلك زيادة في عذاب الوالدين ومنه قوله عليه السلام يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون
مصادر شتى وسئل الحسن عنه فقال علم الله براءتهم فأهلكهم بغير عذاب وقيل لم
يكن معهم صبي حين أغرقوا لأنه أعقم الأرحام

سورة الجن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثمان وعشرون آية قل أوحي

واما تعلق الواو هنا كالعطف على اوحى اليه ووحى اليه انه فاعل اوحى وانا سمعنا بالكسر
لانه بعد القول وكذا البواقي مما كان من الوحي فتح وما كان من قول الجن كسر وكلهن
من قولهم الا الاخرتين ومن فتح كلهن فعطفا على محل به آمنا به اي صدقناه وصدقنا
انه تعالى جد ربنا وكذا ما بعده نفر ما بين الثلاثة الى العشرة فقالوا لقومهم حين رجعوا اليهم
عجبا بديعا في نظمه واعجازه مصدر بمعنى عجيبا الى الرشد الصواب او التوحيد فالقرآن
او بالله لان ربنا يفسره ولن نشرك ولن نعود الى الشرك جد ربنا عظمته من جد فلان اي عظم
او ملكه او غناه استعارة من الجد بمعنى البخت وما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لتعاليه وقرئ جدا ربنا
على التمييز وجد بالكسر اي صدق ربوبيته تنزهه حين سمعوا القرآن ووفقوا للتوحيد
سفيهنا ابليس او غيره من مردة الجن شططا تجاوز الحد وهو نسبة الولد اليه وكان
ظننا ان لن يفترى على الله احد من الثقلين اي قولا كذبا مكذوبا فيه او مصدرا لانه
نوع من القول وعلى قراءة لن تقول فهو بمعنى تقولا رهقا غشيا المحارم كان الرجل من
العرب اذا نزل بواد قفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيزيد
للجن فاذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا سدنا الجن والانس فذلك رهقهم او فزاد الجن
الانس رهقا باغوائهم لاستعاذتهم بهم وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم يقوله بعض الجن
لبعضهم وقيل الايتان من جملة الوحي والضمير في وانهم للجن وظننتم خطاب لكفار قريش
استعير اللمس للطلب اي طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام اهلها الحرس اسم مفرد في معنى
الحراس ووصف بشديد للفظ كاخشى رجيلا او ركيبا عاديا لان الرجل والركب
مفردان بمعنى الجمع والرصد كالحرس اي ذي شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة
الذين يرجمونهم بالشهب او صفة للشهاب بمعنى الراصد او كقوله ومعا جياعا اي يرصد شهابا
راصدا لاجله قيل حدث الرجم بعد مبعث النبي عليه السلام والصحيح خلافه وعليه الزهري
ويدل عليه قوله عليه السلام لنفر من الانصار حين رمى نجم ما كنتم تقولون في هذا في الجاهلية
فقالوا كنا نقول يموت عظيم او يولد عظيم ولان الله تعالى ذكر انه خلق الكواكب للتزيين
وللرجم وقد جاء في شعر الجاهلية تنقض خلفها انقضاض الكوكب وانقض كالدري يتبعه

ولكنه زاد بمبعثه وملئت دليل ان الحادث الملؤ والكثرة وكذا مقاعد اي كنا نجد بعض
بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب والآن ملئت كلها بهما ذكروا ما حملهم
على الضرب في البلاد حتى عثروا على الرسول وذلك لما كثر الرجم فلما ما هذا الا لامر
اراده الله باهل الارض شرا او رشدا اي خيرا الصالحون الابرار ومنا قوم
دون ذلك بحذف الموصوف اي غير الكاملين في الصلاح وقيل الطالحون كنا ذوي
مذاهب مختلفة او كنا في اختلاف احوالنا مثل الطرائق او كنا في طرائق كما عسل
الطريق الثعلب او كانت طرائقنا طرائق بحذف المضاف قددا متقطعة من قد
في الارض هربا حالان اي كائنين في الارض اينما كنا فيها هاربين اولن نعجزه في الارض ان اراد بنا
امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا والظن بمعنى اليقين الهدى القرآن اي فهو لا يخاف وانما
لم يقل لا يخف لكون دخول الفاء يقتضي انه ناج لا محالة وقرئ فلا يخف على النهي اي جزاء
بخسا ولا رهقا لانه لم يات بهما او لا يخاف ان يبخس من الجزاء الادنى ولا ان يرهقه
ذلة القاسطون الكافرون ولا يستدل به على ان لا ثواب للجن بذكر ايعاد القاسطين
دون وعد مسلميهم لانه ذكر موجب ثوابهم وهو تحريهم رشدا وان هي المخففة وهو
من جملة الموحى اي لو ثبت ابوهم الجان على ما كان عليه من عبادة الله وتبعه اولاده
لوسعنا رزقهم وذكر الماء الغدق وهو الكثير لانه اصل المعاش وقرئ بفتح الدال
وكسرها لنفتنهم لنختبرهم او لنعذبهم وقيل لو استقاموا على ما كانوا عليه قبل الاسلام
لوسعنا عليهم استدراجا لنختبرهم او لنعذبهم في كفران النعمة عن ذكر ربه عن
عبادته او عظته او وحيه وقرئ نسلكه فعلى اوضحها اي عذاب بحذف الجار او تضمين
نسلكه معنى ندخله والصعد مصدر صعد وصف به لانه يعلو المعذب ولا يطيقه
وان المساجد من الموحى او تقديره ولان المساجد لله خاصة فلا تدعوا واللام تتعلق
بلا تدعوا اي الجنس الارض كلها لانها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم مسجدا او المسجد
الحرام لانه قبلة المساجد او اعضاء السجود لقوله عليه السلام امرت ان اسجد على
سبعة آراب اي اعضاء او جمع مسجد وهو السجود عبد الله النبي عليه السلام وانما

لم يقل النبي او رسول الله لانه من كلامه في حيزه تواضعا ونبهها على ان عبادة عبد الله
غير مستبعد يدعوه يعبده يريد قيامه لصلاة الفجر بنخلة حتى اتاه الجن فاستمعوا القراءة
لبدا ازدحموا عليه تعجبا من عبادته وما تلاه او لما قام لعبادته تحالفا للمشركين كاد
المشركون يزدحمون لتظاهرهم عليه جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض وقرئ بضم اللام
بمعناه ولبدا جمع لابد وبضمتين جمع لبود كصبور وصبر وقرئ انه بالكسر على انه من كلام
الجن حكاية لقومهم ازدحام اصحابه عليه في ائتمامهم به قال للمتظاهرين عليه انما ادعو
او للجن عند ازدحامهم متعجبين او قال الجن لقومهم حكاية عن الرسول عليه السلام ولا
رشدا ولا نفعا او اراد بالضر الغي لقراءة غيا اي لا املك الا بلاغا وقيل اني لن يجيرني
اعتراض لتاكيد نفي استطاعته ملتحدا ملتجأ او محيصا وقرئ قال لا املك اي قال
عبد الله للمشركين او للجن او من حكاية اكبر لقومهم او بلاغا بدل من ملتحدا اي لا منجا الا
البلاغ او هو اي لا ابلغ بلاغا كقولك ان لا قياما فقعودا ورسالاته عطف على
بلاغا اي ولا املك الا ابلاغها ومن ليس صلة للبلاغ اذ يقال بلغ عنه بل صفة اي بلاغا
كائنا من الله وقرئ فان اي فجزاؤه ان له وجمع خالدين لمعنى من حتى يتعلق
يكونون اي يتظاهرون عليه حتى اذا راوا ما يوعدون من يوم بدر او القيامة
فسيعلمون حينئذ او يتعلق بما دل عليه الكلام وهو استضعاف الكفار قل
جواب لقول المشركين متى يكون هذا الموعود وانما قابل القريب بالامد انه يكون
قريبا وبعيدا الا ان معناه انه متوقع في كل ساعة ام مؤجل ضرب له غاية من رسول انه
من انه تبين اي لا يطلع الا من ارتضى رصدا حفظا من الملائكة يحفظونه من الشياطين
ويخالطهم من بين يديه ومن خلفه للعطف اي قد ابلغوا الرسالات محروسة عن
الزيادة والنقصان وقرئ ليعلم على المجهول واحاط بما عند الرسل من الشرائع لا
يشذ عنها حرف عددا حال اي محصورا او مصدر بمعنى احصاء سورة المزمل
مكية وهي تسع عشرة او عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اصله المتزمل اي المتلفف بثيابه وقرئ على الاصل وبتخفيف الزاي وفتح الميم وكسرها

اي زمله غيره او زمل نفسه وكان عليه السلام في الليل متزملا في قطيفة فنبه وهجن اشتغاله
في النوم فان التزمل فعل الكسلان الذي لا ينهض في معاظم الامور وامر بالتشمر والجاهد
في الله فاسلم مع اصحابه على الاحياء حتى انتفخت اقدامهم فخفف عنهم وقيل كان
متزملا في مرط لعائشة نصفه فهو ثناء عليه وامر بان يواظب عليه وعليه حديث عائشة
رضي الله عنها وقيل دخل على خديجة اول ما اتاه جبرئيل وبوادره ترعد فقال زملوني
فناداه جبرئيل عليه السلام اذ ذاك يا ايها المزمل عكرمة يا ايها الذي زمل امرا عظيما اي
حمله والزمل الحمل وقرئ بضم الميم وفتحها لان الغرض اهرب من التقاء الساكنين عن
اي حتى نصفه اما بدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف اي قم اقل من النصف
والضمير في منه وعليه اما للنصف او للاقل منه فمعناه على الاول فقم اقل من النصف
على البت او اختر اما النقصان من النصف او الزيادة على النصف وعلى الثاني فقم
اقل من النصف او انقص من الاقل او زد على الاقل واما بدل من قليلا بمعنى الا نصفه
اي قم النصف بتمامه او انقص من النصف او زد عليه واما وصف النصف بالقلة
بالنسبة الى الكل وكون على هذا ان يفسر قليلا الثاني بالنصف انصا بد لانه يفسر
الاول به اي انقص منه قليلا نصفه يعني او انقص منه نصف النصف وهو الربع واما
او زد عليه اي على القليل وهو الربع مجاز ان يعد قليلا المفسر بالنصف كانه قيل او زد
على الربع قليلا نصفه اي زد على الربع نصف الربع وجاز ان لا يعد لانه مطلق لم يذكر
معه قليل فيكون تخييرا بين النصف والربع والزيادة على الربع كالثلث قيلا عن عائشة
كان قيام الليل فريضة فجعله الله تطوعا وقيل كان فرضا فنسخ بالصلوات الخمس
وقيل كان قيام الليل فرضا سنة وقيل كان واجبا واما وقع التخيير المقدار ثم نسخ بعد
عشر سنين وقيل كان نفلا للعشر ولقوله فتهجد به نافلة لك ورتل القرآن اقرأه على تؤدة
بتبيين الحروف والحركات من الثغر المرتل وهو المفلج وتسلية على تبيينه عن قراءة الكل
تعالى لا تهذه هذا الرواذال مع ان تعد حروفه لنعدها القول الثقيل القرآن
لما فيه من التكاليف الشاقة والآية اعتراض لبيان ان قيام الليل من التكاليف الثقيلة

الصعبة ابن عباس كان اذا نزل عليه الوحي ثقل عليه وتربد له جلده عن عائشة رضي الله
عنها رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا
ثقيلا في الميزان او كلاما له وزن ليس بالسفساف اي النفس التي تنشأ اي التي تنهض
من مضجعها الى العبادة او الناشئة مصدر نشأ اذا قام كالعافية اي قيام الليل الحادث
عائشة انها الناشئة القيام بعد النوم او العبادة التي تنشأ اي تحدث وترتفع بالليل
او ساعات الليل لحدوث واحدة منها بعد اخرى او الساعات الاول منه وفترتها
علي بن الحسين بالصلوة بين المغرب والعشاء هي خاصة اشد مواطأة بين القلب واللسان
او اشد موافقة لما يراد من الخشوع او بين السر والعلانية لانقطاع رؤية الخلائق
وقرئ اشد وطأ بالفتح والكسر في الواو اي ثبات قدم او اغلظ على المصلي من صلوة
النهار من قوله عليه السلام اللهم اشدد وطأتك على مضر واسد مقالا لهدو الاصوات
وقرئ واصوب سبحا تصرفا في مهماتك اي لا تفرغ بالكل الا بالليل وقرئ بالخاء
سبخ الصوف وهو نفشه ونشره لاستنارة لهم ذكر الحكمة لتكليف قيام الليل وقيل
فراغا وسعة لنومك وتصرفك او فراغا تقدر على تدارك ما فات بالليل واذكر ودم
على ذكره سبحانا وصلوة او تلاوة او دراسة علم وتبتل وانقطع اليه وقال تبتلا الا ان
معنى تبتل بتل نفسه فجيء به لرعاية الفواصل رب رفعا على المدح وجرا على البدل
من ربك ابن عباس على القسم باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو فاتخذه وكيلا للتسبيب
اي توحده يستلزم ان توكل اليه الامور وقيل وكيلا كفيلا بما وعدك من النصر جميلا
حسن تخالقه وقيل نسخ بآية السيف ذرني واياه بقوله المقيد على ان يكف صاحبه
عدوه اي لا تحتاج الى الظفر الا ان تخلي بيني وبينه النعمة بالفتح التنعم وبالكسر الانعام
وبالضم المسرة وهم صناديد قريش ان لدينا ما يضاد تنعمهم انكالا ثقالا ونكالا
وهي القيود الثقال ذا غصة تنشب في الحلوق روي ان النبي عليه السلام قرأها فصعق
فصعق يوم ترجف تضطرب الدنيا الرجفة الزلزلة الشديدة الكثيب الرمل المجتمع
كثيبا مهيلا منثورا اي نثر رسولا شاهدا عليكم يا اهل مكة ونكر الرسول ثم عرفه للعهد

الله ويلا ثقيلا لا يستمري يوما مفعول به لتتقون اي كيف تتقون هوله او الكفرتم بمعنى
جحدتم وتتقون بمعنى تخشون الله او ظرف اي كيف لكم بالتقوى في القيمة ان كفرتم في الدنيا
يجعل الولدان شيبا من شدة هوله لانه اذا تفاقم الهموم اسرع الشيب فيه او يشيب
ناصية الصبي دهرهم او وصف لليوم بالطول وان الاطفال يبلغون فيه الشيخوخة
السماء منفطر به على احكامها البالغة اي منفطر بهوله وشدته وقرئ منفطر ومتفطر
ولم يؤنث على تأويل السماء بالسقف او على اراده منفطر ذو على النسبة اي ذات
انفطار او ينفطر وتذكيران يراد ان السماء مثقلة به اثقالا يؤدي الى انفطارها كقوله
في السموات والارض وعده مصدر مضاف الى المفعول وهو اليوم او الى الفاعل
وهو الله لكونه معلوما ان هذه الآيات تذكرة موعظة اتخذ الى ربه سبيلا بالتقرب اليه
بالطاعة استعير الادنى للاقل لان المسافة بين الشيئين اذا دنت قل ما بينهما من
الاحياز وقرئ نصفه وثلثه والاول مطابق للتخيير بين النصف والثلث والزائد
على النصف وهو الادنى من الثلثين والثاني للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين
وبين الثلث والربع كما مر اي ويقوم ذلك جماعة من اصحابك ويقدر المتمادي والله
دال على انه لا يقدر على تقدير ساعاتهما الا الله وحده اي لن تحصوا تقدير
اي لا تطيقون ضبط فتاب بترخيص في ترك القيام المقدر وعبر عن الصلوة بالقراءة
لانها بعض اركانها اي فصلوا ما تيسر بالليل وهذا ناسخ للاول ثم نسخا جميعا بالصلوات
الخمس وقيل هي قراءة القرآن بعينها قيل يقرأ الليل مائة آية وقيل خمسين ثم حكمة
النسخ وهي تعذر القيام على المرضى والمسافرين والمجاهدين وقيل سوى بين المجاهدين
والمسافرين لكسب الحلال علم استئناف جوابا لمن سأل عن حكمه النسخ اقيموا
الصلوة والزكوة المفروضة وقيل زكوة الفطر لانه لم يكن بمكة زكوة ومن فسرها
على الاول جعل آخر السورة مدنيا قرضا حسنا هو سائر الصدقات او الزكوة
على احسن وجه الاداء وكل خير يتعلق بالنفس والمال خيرا ثاني مفعولي وجدوه وهو
فصل وقرئ بالرفع خير واعظم على الابتداء والخبر سورة المدثر مكية وهي

ست وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم المدثر لابس
الدثار وهو ما فوق الشعار وقيل هي اول سورة نزلت لما رعب في اول الوحي رجع الى
خديجة وقال دثروني دثروني فنزل جبريل عليه السلام وقال يا ايها المدثر وقيل اول
سورة نزلت اقرأ الى ما لم يعلم وقيل تغطى بثوبه مغتما لما سمع من قريش فامر ان لا يدع
انذارهم وان اسمعوه وآذوه وقرئ بلفظ المفعول اي دثرت هذا الامر وعصب
بك عن كله كما قال في المزمل قم فقام عزم فانذر مطلق او فافعل الانذار واختص ربك
بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وقيل الله اكبر روي لما نزل قال عليه السلام الله اكبر
فكبرت خديجة رضي الله عنها وايقنت انه الوحي وقد يحمل على تكبير الصلوة والفاء
بمعنى الشرط اي وما كان فلا تدع تكبيره فطهر من النجاسات لانه الواجب في
الصلوة والاحب في غيرها او قصر على خلاف العرب لثيابهم من النجاسة او هو امر بتطهير
النفس من الرذائل يقال فلان طاهر الثوب ونقي الجيب كناية به لاشتماله على الانسان
عنه ولان الغالب تلازم الطهارتين والرجز فاهجر بالضم والكسر وهو العذاب اي اهجر
ما يؤدي اليه من الاوثان وغيرها والمراد الثبات على هجره وقرئ ولا تمنن تستكثر
بالرفع وهو حال اي لا تعط مستكثرا اي رائيا لما تعطيه كثيرا او طالبا للكثير نهى عن
الاستغزار وهو ان يطلب ان يعوض اكثر مما وهب وهو جائز فالنهي اما مخصوص به
عليه السلام لانه تعالى اختار له اشرف الاخلاق او نهي تنزيه له ولامته وقرئ تستكثر
بالسكون بدلا من تمنن لان المن يعدي ما يعطيه كثيرا اي لا تستكثر او تشبيه
ثرو بعضد مخفف او اعتبار حال الوقف وقرئ بالنصب باضمار ان كقوله الا ايهذا
الزاجري احضر الوغى ويعضده قراءة ان تستكثر ويكون الرفع حذف ان كما روي
احضر بالرفع ولربك فاصبر فاستعمل الصبر من غير تقدير مفعول او بتقدير مفعوله وهو
على اذى المشركين او على الفرائض او على عطيتك وصلاتها قبله فاذا نقر في الناقور
اصبر على اذاهم فبين لهم يوم عسير والفاء فذلك للجزاء وانتصب اذا بما دل عليه
الجزاء وهو عسر الامر عليهم ويومئذ بدل من ذلك لانه اشارة الى وقت النقر ولكن

خبر ليوم عسير لان التقدير وقت النقر وقوع يوم عسير وهو القيامة او يومئذ مبني
مرفوع المحل بدلا من ذلك اليوم اي فيوم النقر يوم عسير غير يسير كما يكون يسيرا على المؤمنين
فهو وعيد لهم زيادة غيظهم وبشارة المؤمنين او عسير لا يرجى تيسيره كما يرجى تيسير
العسر وحيدا حال من الياء اي ذرني وحدي او خلقته وحدي بلا مشارك او من
المفعول اي خلقته وحيدا لا مال له ولا ولد وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وكان
يلقب بالوحيد اما بعد نزوله او قبله لانه وحيد قومه فهو تهكم به وبلقبه او على الذم
حلقه وحدانهم آتاه المال والولد وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدا بالنماء
من مد النهر كان له الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه بمكة لاستغنائهم
عن طلب المعاش او يشهدون المحافل او يسمع شهاداتهم كان له عشرة بنين او ثلاثة
عشر او سبعة اسلم منهم ثلاثة ومهدت له وبسطت له الجاه والرياسة وكان من
وجهاء قريش ثم استبعاد لحرصه او كان يقول ان صدق محمد فما خلقت الجنة الا
لي كلا قطع لرجائه انه للتعليل عنيدا معاندا آيات المنعم روي انه ما زال بعد نزوله
في نقصان من ماله حتى هلك سارهقه سأغشيه صعودا عقبة شاقة عن النبي
عليه السلام يكلف ان يصعد عقبة في النار وعنه عليه السلام الصعود جبل من
نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك انه فكر تعليل للوعيد بانه بلغ في
تفكره وسمية القران سحرا او بدل من انه كان لآياتنا عنيدا بيانا لكنه عناده اي فكر
ماذا يقول في القران وقدر في نفسه ما يقوله فقتل كيف قدر تعجب من تقديره او ثناء
عليه على الاستهزاء او حكاية لما كرروه من قولهم قتله الله ما اشجعه واخزاه ما اشعره
انه بلغ مبلغا يحق ان يحسد ويدعو عليه حاسده ثم نظر في وجوه الناس ثم قطب وجهه
ثم وصف مزيدا تشاوس متكبرا او وصف اشكاله في اسقاط استهزاء وقيل قدر
ما يقوله ثم نظر فيه ثم عبس لما ضاق عليه الحيل او قطب في وجه الرسول عليه
السلام ثم ادبر واستكبر عن الحق ثم نظر عطف على فكر وقدر وما بينهما اعتراض
وثم في المكررات للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى كقوله الا يا اسلمي ثم اسلمي
ثمت اسلمي

وتوسطها بين الأفعال للدلالة على تأنيه في التأمل وأن ثمّ تراخيا وأما قيل فقال
بالفاء وما قبله ثم لأن الكلمة لما خطرت بباله نطق بها من غير تلبث ولم يتوسط العاطف
بين الجملتين لأن الأخرى كالتأكيد للأولى وهي أن هذا سأصليه بدل من سأرهقه
لا تبقي ما يلقى فيها إلا أهلكته ولا تذره هالكا حتى يعاد أو لا تبقي على شيء ولا تدعه
من الهلاك لواحة من لوح الهجير قيل تلفح الجلد لفحة فتدعه أشد سوادا من الليل للبشر
أعالي الجلود أو للناس وقرئ بالنصب على الاختصاص عليها تسعة
عشر ملكا أو صنفا من الملائكة أو صفا أو نقيبا وقرئ بسكون العين لتوالي الحركات
فيما هو كاسم وتسعة أعشر جمع عشير وجعلهم ملائكة لئلا تأخذهم رقة الجنسية ولأنهم
أشد الخلق بطشا ولما نزلت قال أبو جهل لقريش أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا
برجل منهم فقال أبو الأشد بن أسيد وكان شديد البطش أنا أكفيكم سبعة عشر فنزل
وما جعلنا أي ما جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون والمعنى ولقد جعلنا عدتهم
الناقصة عن العشرين بواحد عدة من شأنها أن يفتتن بها من لا يؤمن ويعترض
ويستهزئ ويستيقن بها أهل الكتاب لأن عدتهم تسعة عشر في الكتابين ويزداد
المؤمنون إيمانا بالتصديق بذلك ولما رأوا من تسليم أهل الكتاب له ولا
يرتاب بعد الاستيقان ليكون أبلغ وتعريضا بحال من عداهم أي وليقول المنافقون
الذين يجيء المستقبل بالمدينة لأنه لم يكن بمكة نفاق وإنما نجم بالمدينة أو ليس المرض
النفاق بل الشك وكان أكثر أهل مكة شاكين وأما عطف قول المنافقين والكافرين
على ما قبله مع أنه لا يكون غرضا لأن اللام ليس للغرض كخرص لمخافة الشريك للعاقبة
نحو ليكون لهم عدوا مثلا تمييز لهذا أو حال منه وسموه مثلا لاستغرابهم هذا العدد
الناقص الكاف نصب وذلك إشارة إلى معنى الإضلال والهدى وما يعلم جنود
ربك وما في اختصاص كل جند بعدد الأهواء ولفرط كثرتها أو هو جواب لقول
أبي جهل أما لرب محمد أعوان إلا تسعة عشر وما جعلنا إلا الأهواء عراض وما
هي إلا ذكرى متصل بوصف سقر أي وما سقر وما الآيات التي ذكرت فيها

كلا

كلا إنكار أي لا يتذكرون أو ردع لمن ينكر أن يكون إحدى الكبر نذيرا والليل إذ دبر بمعنى
أدبر ومنه صار كأمس الدابر أو من دبر الليل النهار إذا خلفه وقرئ إذ أدبر
إنها لإحدى الكبر جواب القسم أو تعليل لكلا والقسم معترض للتوكيد والكبر جمع
الكبرى أي لإحدى البلايا أو الدواهي الكبر أي إنها واحدة في العظم لا نظير لها كما هو أحد الرجال
نذيرا تمييز لإحدى أي إنذارا أو حال وقرئ نذير بالرفع خبر بعد خبر أو بحذف المبتدأ
أن يتقدم مبتدأ لمن شاء خبر أي يطلق له التقدم والتأخر وهو السبق إلى الخير والتخلف
عنه أو لمن شاء بدل من البشر أي نذيرا للمكلفين الذين تمكنوا من مشيئة التقدم أو التأخر
رهينة ليست بتأنيث رهين لأن فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث بل اسم
بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم قال رهينة رمس ذي تراب وجندل أي كل نفس رهن
بكسبها عند الله غير مفكوك إلا أصحاب اليمين وهم الأطفال أو الملائكة عن ابن عباس في جنات
لا يكتنه وصفها يتساءلون يسأل بعضهم بعضا أو يسألون غيرهم كدعوته وتداعيناه
وأما قيل ما سلككم مع أنهم ما خاطبوا في السؤال المجرمين بل سألوا عنهم لأنه حكاية قول
المسؤولين عنهم أي يقولون قلنا للمجرمين ما سلككم وهو من اختصارات القرآن وإنما
سألوهم مع علمهم به للتوبيخ وليكون حكايته تذكيرا للسامعين يحتمل أن كل واحد منهم
دخل النار بهذه الأربع أو بعضهم بهن وبعضهم بهن وأما أخر التكذيب وهو أعظمها
تعظيما للتكذيب كأنهم كان من الذين آمنوا لا ينفعهم لأن الشفاعة لمن ارتضاه الله وفيه
دليل أن الشفاعة تنفع يومئذ عن التذكرة القرآن والمواعظ معرضين حال المستنفرة
الشديد النفار وقرئ بالفتح وهي المحمولة على النفار فرت من قسورة من جماعة يتصيدونها أو الأسد
من القسر وهو القهر أو أصوات الناس أو ظلمة الليل وتشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة
صحفا قراطيس منشرة تنشر وتقرأ أو منزلة من السماء على أيدي الملائكة غضة لم تطو بعد
كما قالوا لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقرئ صحفا منشرة بتخفيفها أنشر ونشر
واحد كلا ردع عن اقتراحهم بل لا يخافون فلذلك أعرضوا عن التذكرة إنه تذكرة بليغة
فمن شاء أن يذكره ولا ينساه فعل فإن نفعه راجع إليه وضميره للتذكرة بمعنى الذكر أو

القرآن الآن يثنى الى الامية وارادته هذا الفور عن النبي عليه السلام هو اهل
ان يتقى واهل ان يغفر لمن اتقاه وقرئ يذكرون بالتاء والياء مخففا ومشددا

سورة القيامة مكية وآيها اربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ادخال لا على فعل القسم مستفيض قال لا وابيك ابنة العامري فلا ابكر ما ابالي وفائدتها
توكيد القسم وقيل صلة كقوله لئلا يعلم ورد بانه لا تزاد الا في الوسط واجيب بان
القرآن كسورة والصحيح زيادته اولا لقوله لا وابيك في مستهل القصيدة والوجه
انه نفي لان القسم لا للاعظام بمعناه اعظامي له لانه يستاهل فوق ذلك او نفي لما سبق كانهم
انكروا البعث فقيل ليس الامر على ما ذكرتم ثم قيل اقسم ولا يقال انه تاكيد للنفي لان المقسم
عليه نفي لانه لم يقتصر على النفي لقوله لا اقسم بهذا البلد وهو مثبت لقد خلقنا وقرئ
بطرح مضموم وقرئ لاقسم اي لانا اقسم واللام للابتداء ويعضده انه في الامام بغير
الف بالنفس اللوامة التي تلوم النفوس في القيامة على تقصيرهن او لا تزال تلوم
نفسها وان اجتهدت اما على ترك الازدياد او التفريط او نفس آدم لم تزل تلوم
على ما خرجت به من الجنة وجواب القسم ليبعثن مقدر دل عليه ايحسب وقرئ لن
يجمع على المجهول اي بعد تفرقها ورجوعها رميما قال عدي بن ربيعة يا محمد حدثني
عن يوم القيامة واقره فلما اخبره قال لو عاينت ذلك اليوم ما صدقتك او يجمع الله
العظام بلى اي بلى نجمعها قادرين حال من اي على اعادتها كما كانت على ان نسوي
اصابعه التي هي آخر ما يتم به خلقه او على ان نسوي بنانه مع صغرها ولطافتها
كما كانت فكيف بكبار العظام او على ان نجعلها مستوية كخف البعير بحيث لا تتاتى
منها ما تعمل بالمفرقة وقرئ قادرون اي نحن قادرون بل يريد عطف على ايحسب
وجاز ان يكون استفهاما او ايجابا ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما بين يديه من
الاوقات المستقبلة يسال ايان يوم القيامة استبعادا او استهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق
اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقرئ بالفتح من البريق اي لمع من شدة شخوصه
وبلوا انفتح من بلق الباب اذا فتح وخسف القمر ذهب ضوءه او ذهب بنفسه وقرئ

عم المجهول

على المجهول وجمع الشمس والقمر حيث يطلعهما الله من المغرب او جمعا في ذهاب الضوء او يجمعان
ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى يقول الانسان يومئذ اين المفر بالفتح مصدرا وبالكسر مكانا او مصدرا
كالمرجع كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ الى ربك خاصة يومئذ المستقر استقرار العباد او
موضع قرارهم من الجنة او النار اي مفوض الى مشيئته ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم مما عمله وما اخر مما لم يعمله او
بما تصدق به وما خلفه او بما عمله وبما اخر من سنة يعمل بها من بعده او باول عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة
حجة بينة وصفت بالبصارة مجازا اي ينبأ باعماله وان لم ينبأ ففيه ما يجزي عن
الانباء وهو شهادة الجوارح ولو القى معاذيره ولو جاء بكل معذرة عن نفسه الضحاك ولو
القى ستوره وقال المعاذير الستور واحدها معذار فانه يمنع رؤية المحتجب كما تمنع المعذرة
منع العقوبة والمعاذير اسم جمع للمعذرة كالمناكير للمنكر لا جمع لها والا لقيل معاذر به
بالقرآن وكان عليه السلام لا يصبر الى ان يتمها جبريل فسارع الى الحفظ لتعجل به
لتاخذه على عجلة علة النهي ان علينا جمعه في صدرك واثبات قراءته في لسانك فاذا قراناه
حتى قراه جبريل عليه السلام قراءته والقرآن القراءة فاتبع قرآنه فكن تابعا له فيه ولا تراسله ثم ان
علينا بيانه اذا اشكل عليك معناه كانه كان يعجل في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعا
كلا ردع عن العجلة وبالغ فيه بقوله بل تحبون اي بل انتم يا بني آدم تحبون في كل شيء وقرئ
بالياء وهو ابلغ وانما اتصل لا تحرك به بكلام السامة لهذا التخلص منه الى التوبيخ على
عن الجملة ناضرة من النضرة الى ربها خاصة ناظرة لا الى غيره وهو معنى تقديم المفعول
واما تخصيصه مع انهم ناظرون الى الاشياء لان نظرهم الى وجه الكريم بالنسبة الى النظر الى غيره
في ذلك النظر كحصره وجاز ان يراد النظر بمعنى التوقع والرجاء باسرة شديدة العبوس
تظن تتوقع ان يفعل بها فاقرة داهية تقصم فقار الظهر كلا ردع
عن ايثار الدنيا على الآخرة ضمير بلغت للنفس لدلالة الكلام عليها كقوله اماوي ما يغني الثراء عن
الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر التراقي العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشماله
ذكرهم صعوبة الموت وهول المراحل الآخرة وقال من حضر المحتضر بعضهم
لبعض ايكم يرقيه مما به او من كلام الملائكة ايكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة او العذاب وظن

المحتضر انه فراق الدنيا المحبوبة والتفت والتوت عليها فبادة مات رجلاه
او الساق مثل لشدة فراق الدنيا والاقبال على الاخرة ابن المسيب هما ساقاه
حين تلفان في الكفن الى ربك يومئذ المساق اي سوقه الى الله وحكمه فلا صدق اي الانسان
اي لا يؤمن بالبعث فلا صدق بالرسول والقران او لا زكى ماله ولا صلى وقيل نزلت
في ابي جهل يتمطى يتبختر اصله يتمطط اي يتمدد لان المتبختر يمد خطاه او من
المطا وهو الظهر لانه يلويه يكذب بالرسول وتولى واعرض عنه ثم ذهب الى [illegible]
فتعوذ بذلك اولى لك ويل لك دعاء عليه بان يليه ما يكره فخلق فقدر فسوى فعدل
منه من الانسان الزوجين الصنفين اليس ذلك القادر على الانشاء قادر
على الاعادة وكان عليه السلام اذا قراها قال سبحانك بلى سورة الانسان
مكية وهي احدى وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هل بمعنى قد في الاستفهام بدليل اهل رادنا وهو للتقرير والتقريب اي اتى على
حين الانسان قبل زمان قريب حين لم يكن فيه شيئا بل كان شيئا غير مذكور نطفة
في الاصلاب حين طائفة من الدهر الزمان الطويل لم يكن حال من الانسان او صفة
لحين لم يكن فيه نطفة امشاج كبرمة اعشار وهو مفرد لا جمع لوقوعه صفة للمفرد
من مشجه اي مزجه والمعنى من نطفة امتزج الماآن ابن مسعود هي عروق النطفة وقيل
امشاج الوان واطوار نبتليه حال اي خلقناه مريدين ابتلاءه او ناقلين له من حال
الى حال ثم ابتلاء على الاستعارة ابن عباس نصرفه في بطن امه نطفة ثم علقة شاكرا
او كفورا حالان من هاء هديناه اي اقدرناه في حالتيه او دعوناه بادلة السمع
والعقل معلوما منه انه يؤمن او يكفر لالزام الحجة او حالان من السبيل ووصفه
بها مجاز وقرئ ثم اما اي اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبمقتضاه وقرئ
سلاسلا غير منون ومنونا على ان النون بدل من حرف الاطلاق واجراء الوصل
مجرى الوقف واما على صرف ما لا ينصرف للتناسب ان الابرار جمع بر او بار كاسر
هم الذين لا يؤذون الذر الكاس الزجاج فيها خمر مزاجها ما مزج به كافورا

ما كافورا اسم عين في الجنة وعينا بدل منه وقيل مادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك
وقيل تخلق فيها رائحة الكافور وبياضه وبرده وعينا على هذا بدل من محل من
كاس على حذف المضاف اي خمر عين او نصب على الاختصاص او بفعل
الشرب اولا بمن لان الكاس مبدأ شربهم وثانيا بالباء لانهم يمزجون بالعين الشراب
يفجرونها تفجيرا حيث شاؤوا من منازلهم يوفون جواب من عسى يقول ما لهم
يرزقون ذلك ومنه انهم اذا اوفوا بما اوجبوا على انفسهم فهم بما اوجبه الله اوفى
مستطيرا منتشرا اي على حب الطعام واشتهائه الفضيل على حب الله واسيرا
الحسن كان عليه السلام يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول له احسن
اليه فيقوم على نفسه ويجوز عند عامة العلماء الاحسان الى الكفار ولا تصرف لهم
الواجبات وقيل هو الاسير من اهل القبلة وعن ابي سعيد الخدري هو المملوك
والمسجون وسمى الرسول عليه السلام الغريم اسيرا فقال غريمك اسيرك فاحسن الى
اسيرك انما نطعمكم على ارادة القول قالوا منعا لهم عن المجازاة بمثله او بالشكر و
تعليما وتنبيها على ما ينبغي من الاخلاص او هو بيان لصحة نيتهم وان لم يقولوا شيئا وعن
مجاهد الشكور والكفور مصدران انا نخاف فيكون ان احساننا للخوف من شر
ذلك اليوم لا لارادة مكافاتكم او لخوف العقاب على طلب المكافاة بالصدقة ووصف
اليوم بالعبوس لصفة اهله كنهاره صائم او للتشبيه بالاسد العبوس او بالشجاع
الباسل والقمطرير الشديد العبوس من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت
قطريها فالميم زائدة قال واصطلت الحروب في كل يوم باسل الشر قمطرير الصباح
ولقاهم نضرة بدل عبوس الفجار وهو ادل على وصف اليوم بعبوس اهله بما صبروا
بصبرهم على الايثار اي جزاهم من الجوع والعري بستانا فيه الماكل وحريرا فيه الملبس
يعني ان هواءها معتدل [illegible] هواء الجنة سجسج لا حر ولا قر وقيل الزمهرير
القمر في لغة طي وانشد وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر اي الجنة ضاحية
لا يحتاج الى الشمس ولا القمر ودانية حال معطوفة على حال وعطف بالواو للدلالة على اجتماعها

كأنه قيل وجزاهم جنة جامعة فيها بين عدم رؤية الحر والبرد ودنو الظلال عليهم
وقرئ برفع دانية فظلالها مبتدأ وهي خبر والجملة في موضع الحال أو متكئين ولا يرون
ودانية صفة لجنة أو دانية عطف على جنة على أنهم وعدوا جنتين كقوله ولمن خاف مقام
ربه جنتان لقوله إنا نخاف وإن رفع دانية فذللت جملة فعلية معطوفة على ابتدائية
وإن نصب فهي حال من دانية أو معطوفة عليها أي ومذللة وإن نصب دانية على العطف
فهي صفة مثلها وتذليل قطوفها أن تجعل ذللا لا تمتنع على قطافها أو متقاصرة من
حائط ذلك أي قصر قواريرا غير منون وبتنوين قوارير الأول وبتنوينهما وهو بدل من
الإطلاق لأنه فاصلة وفي الثاني لاتباعه الأول أي خلقت من قوارير وهي مع بياض القارورة
كانت تكونت بتكوين الله تفخيما لتلك الخلقة الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين
وقرئ قوارير من فضة على هي قوارير قدروها صفة قوارير أي قدروها في أنفسهم على
حسب شهواتهم فجاءت كما قدروا أو الضمير للطائفين بها لأنه نطاف أي قدروا
شرابها على قدر الري وهو ألذ للشارب قال مجاهد لا تفيض ولا تغيض وقرئ قدروها
على المجهول من قدّر منقولا من قدرت أي جعلوا قادرين لها كما شاءوا أو مقدرين على حسب
ما اشتهوا سميت العين زنجبيلا لطعم فيه والعرب تستلذ ما كان القرنفل والزنجبيل
بالتأنيث لها وأريا منثورا وكان طعم الزنجبيل إذا ذقته وسلافة الخمر سلسبيلا
لسلاسة انحدارها في الحلق شراب سلسل وسلسال وزيدت الباء لتدل على غاية
السلاسة وقرئ سلسبيل على منع الصرف للعلمية والتأنيث وعزي إلى علي رضي
الله عنه أن معناه سل سبيلا إليها ولعله حمله على كتأبط شرا وهو تكلف
وعينا بدل من زنجبيلا وقيل تمزج به أو يخلق الله طعمه فيها وعينا بدل من كأسا أي
كأس عين أو على الاختصاص شبهوا في الحسن والصفاء وانبثاثهم في مجالسهم
باللؤلؤ المنثور أو شبهوا باللؤلؤ الرطب حين نثر من صدفه وإذا رأيت أوجدت
الرؤية ولا مقدّر ليدل على أنه إنما وقع الرؤية تعلقت بالنعم والملك ثَمّ ظرف أي في
الجنة كبيرا انظار أدنى أهلها في ملكه مسيرة ألف عام أو لا زوال له أو إذا أرادوا

شيئا كان وقرئ عاليهم بالسكون مبتدأ خبره ثياب وبالنصب حالا من ضمير عليهم
أو حسبتهم أو من نعيما أي أهل نعيم وعاليتهم رفعا ونصبا وعليهم وبرفع خضر
وإستبرق حملا على الثياب وبالجر على السندس ونصب إستبرق على أنه ماض من البرق
ولا يصح لأنه معرب تدخله اللام إلا أن يجعل علما لهذا الضرب من الحرير وحلوا
عطف على يطوف وجاء في موضع آخر من ذهب على أنهم يسورون بالجنسين
أو على المعاقبة أو على الجمع بينهما طهورا ليس برجس كخمر الدنيا لأنه لا كلفة
أو لأنه لا تمسه الأيدي الدنسة أو لا يؤول إلى النجاسة بل يرشح عرقا أي يقال لأهل
الجنة إن هذا أي ما تقدم من عطاء الله تكرير الضمير بعد اسم إن لتعظيم شأن التنزيل
لحكم ربك بتأخير نصرك ولا تطع منهم آثما أو كفورا صبر منك على أذاهم ومعنى القسمة أنهم
يدعونك إليه إما إثم أو كفر أو غيرهما فلا تطعهم في الأولين دون الثالث وقيل الآثم
عتبة لفجوره والكفور الوليد لغلوه ولم يجئ بالواو ومعنى أو ولا تطع أحدهما وليس
يراد لئلا يوهم لا تطعهما على الجمع واذكر أي دم على صلاة الفجر والعصر ومن الليل
وبعض الليل فصلّ يعني المغرب والعشاء وسبحه وتهجد له ورائهم قدامهم أو
ظهورهم خلف لا يعبأون به ثقيلا شديدا الأسر الربط والموثق أي وثقنا مفاصلهم
بالأعصاب أمثالهم في شدة الأسر يعني النشأة الأخرى أو غيرهم ممن يطيع بحجة
إن لا إذا كان يشاء يذهبكم وأن يتولوا هذه للسورة أو للآيات القريبة والآي إذ
السبيل إلى الله التقرب إليه إلا أن يشاء إلا وقت مشيئته أي الإيمان يشاء أو
وقته وقرئ الإيمان ومن كان لأنها مصدرية ونصب الظالمين بفعل يفسره أعد لهم وهو
أوعد وكافي وقرئ وللظالمين على أعد والظالمون على الابتداء وغيرها أولى
لتناسب المعطوف والمعطوف عليه وموافقة المصحف

سورة والمرسلات مكية وهي خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم بطوائف من الملائكة أرسلن بالأوامر فعصفن في مضيهن كالرياح لسرعة
الامتثال ونشرن أجنحتهن عند هبوطهن بالوحي أو الشرائع أو نشرن النفوس

الموتى بالكفر فرقن بين الحق والباطل فالقين ذكرا الى الانبيا عذرا للمحقين
او نذرا للمبطلين او برياح عذاب عصفن وبرياح رحمة نشرن السحاب ففرقن
بينه او سحائب نشرن الموات ففرقن بين من يشكر ومن يكفر وجعلن ملقيات للذكر
لكونهن سببا لتشكر من شكر نعمة ولم ينسبها الى الانوا وكفر غيره عرفا متتابعة كشعر العرف
او من العرف نقيض النكر اي ارسلن للاحسان وعلى الاول حال وقرئ بضمتين
وعذرا او نذرا مصدران او جمع عذير ونذير مصدرين او فاعلين وعلى المصدرية
انتصابهما بدلا من ذكرا او مفعولا له وعلى الفاعلية حالا وقرئا مخففين ومثقلين
انما توعدون من القيامة وهو جواب القسم وقيل معناه ورب المرسلات طمست
محيت او ذهب نورها وكورت يمحق نورها فرجت فتحت فكان الفارج بالامر المبهم
نسفت كالحب او اخذت بسرعة من انسفته اذا اختطفته وقرئ اقتت وقتت
وبالتخفيف فيهما والاصل الواو اي بين وقت شهادتهم على الامم والتاجيل كالتوقيت
ليوم ساى ليوم التاجيل والوصال يكون اقتت بلغوا ميقاتهم المنتظر واجلت
اخرت وويل مصدر في اصله والابتداء به نكرة كسلام عليكم وقرئ نهلك
من هلكه اي اهلكه ومنه هالك من تعرجا ثم نتبعهم بالرفع لقراءة سنتبعهم وهو وعيد
لاهل مكة اي نفعل باخرهم كما فعلنا باولاهم لتكذيبهم جميعا وبالجزم عطفا على نهلك فالاولون
قوم نوح والاخرون قوم شعيب ونحوهما الى قدر مقدار من الوقت المعلوم وهو
تسعة الاشهر او ما دونه او ما فوقه فنعم المقدرون لقراءة فقدرنا او القادرون
على ذلك الكفات اسم ما يكفت اي يضم اي كافتة احياء وامواتا او يضم تكفت اي
احياء على ظهرها وامواتا في بطنها واستدل به الشافعي على قطع النباش
لانه سارق من الحرز وتنكيرهما للتفخيم على ان الاحياء والاموات قد يكون عن
الانس او هما حالان اي يكفتكم احياء وامواتا وتنكير رواسي وفراتا للتبعيض
لان في السماء جبالا وفراتا او للتفخيم اي يقال لهم انطلقوا الى ما كذبتم به من
العذاب والثاني تاكيد وقرئ انطلقوا ماضيا لوقوعه الى ظل دخان جهنم

يتشعب

يتشعب لعظمه ثلاث شعب او لسان من النار يحيط بهم كالسرادق وهي تتفرع
من حسابهم وتشعب دخانها ثلثا لا ظليل تهكم وتعريض لا يغني جرّ صيغة اي غير
مغن من حر اللهب وقرئ بشرار كالقصر من القصور في عظمها وطولها وقيل هو
الغليظ من الشجر وقرئ بفتحتين وهي اعناق الابل او النخل وبضمتين بمعنى القصور
وبكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة كحاجة وحوج جمالات جمع جمال جمع جمل تشبيه
اخرها في العظم والطول والصفرة وقرئ بضم الجيم وهي قلوس الجسور او السفن
وجبالها بالضم وانما قيل صفر لارادة الجنس وقيل سود تضرب الى الصفرة وقرئ
ينطقون اي بما قص عليكم واتى يومئذ والمراد ينطقون في وقت دون وقت او
ينطقهم كلا نطق لانه لا ينفع فيعتذرون عطف على يؤذن ليدخل تحت النفي ولو نصب لكان
مسببا عنه جمعناكم بيان للفصل لانه جمع لنفصل بينهم تاركين تقريع وتسهيل
نحوهم كلوا حال من ضمير في ظلال اي مستقرون فيها مقولا لهم كلوا وكلوا وتمتعوا حال
من المكذبين اي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا ذكر الاخرة بمعنى
كانوا في الدنيا احقاء بان يقال لهم ويحتمل اخرى لا تبعد وابدا اي كهم احقاء حوبكم
او كلوا وتمتعوا استيناف خطابا للمكذبين في الدنيا اركعوا اخشعوا او صلوا
كان على العرب اشد من الركوع والسجود او نزلت في ثقيف لما امروا بالصلوة
فقالوا لا نجبي فانها مسبة علينا بعده بعد القران وقرئ تؤمنون بالتاء

سورة عم يتساءلون مكية وتسمى سورة النبأ وهي احدى او اربعون

واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم اصله
عما وقرئ به والكثير حذفه والاستفهام للتفخيم المجرد يتساءلون بينهم او عن
والضمير لاهل مكة سالوا عن البعث للاستهزاء وقال يتساءلون لانكار بعضهم وشك
بعضهم وقيل الضمير للمسلمين والكافرين وقرئ عم اجرا للوصل كالوقف او على الوقف
والابتداء يتساءلون واضمار يتساءلون قبله وقيل المتساءل عنه القران او نبوة محمد عليه السلام
وقرئ تساءلون بالادغام كلا ردع للمتسائلين استهزاء سيعلمون وعيد وثم

لا شعار ان الباقي ابلغ اي انهم يعلمون ما يدل على قدرته فلا ينكر الاعادة او على حكمته فلا ينكر البعث

لكان على شانها داود وقرئ مهدا اي فراشا كمهد الصبي على التسمية بالمصدر او على ذات

مهد سباتا موتا من السبت وهو القطع اي وقت معاش وهو يقابل سباتا وقيل

السبات الراحة لباسا يستركم عن العيون اذا اضيتم امرا اي سبع سموات شدادا

جمع شديد بمعنى محكم وهاجا متلالئا المعصرات السحاب اذا اعصرت اي شارف

ان تعصرها الرياح فتمطر من اعصرت الجارية دنت ان تحيض وقرئ بالمعصرات

وهي الرياح لمشارفة عصرها السحاب او السحاب لانه اذا كان الانزال منها فهو بها

اعطى من بذل وقيل مجاهد هي الرياح ذوات الاعاصير وانما سلمت لانها تنشئ

السحاب فهي مبدا للانزال وقيل السموات لان الماء ينزل منها الى السحاب اي

كيسان المعصرات المغيثات من ان العاصر هو المغيث لا المعصر لان المعنى الى

حال لها ان تعصر اي تغيث ثجاجا منصبا بكثرة وقرئ ثجاجا ومثاجح الماء

مصابه ان بها سوت به كالحنطة وما تعلف كالتبن الفافا ملتفة ولا واحد لها

كالاوزاع والاخياف او واحدها لف وعلش وقيل لفا ولف

والفاف ولا عهد بنظيره او جمع ملتفة بحذف الزوائد يوم يدل من يوم الفصل او

عطف بيان فتاتون من القبور الى الموقف افواجا كل امة مع امامهم او جماعات

محلبة وسال معاذ الرسول عليه السلام فقال تحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم

عاصون القردة وبعضهم عاصون الخنازير الحديث وقرئ فتحت بالتشديد للكثرة

ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كانها ليس الابواب وقيل الابواب الطرق اي

يكشط السماء سرابا كالسراب لتفرق اجزائها مرصادا حدا انهم يرصدون فيه للعذاب او

مرصادا لاهل الجنة لان مجازهم عليها اي طريقا عن الحسن وقتادة وقرئ بفتح

ان اي كان ذلك لاقامة الجزاء وقرئ لبثين وهو ابلغ لثبوته وقد وثلاثين احقابا الا حميما

حقبا بعد حقب الى غير النهاية او لابثين احقابا غرثانين بردا ولا شرابا

ثم يبدلون جنسا اخر من العذاب او حقب وهو [illegible]

قرطبي فهو حال من لابثين ولا يذوقون يفسر له والاستثناء منقطع وقيل البرد النوم

فال وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا وقرئ غساقا مخففا ومشددا وهو ما

يغسق اي يسيل من صديدهم وفاقا وصف بالمصدر او ذا وفاق وقرئ بالتشديد

من وفقه كذا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء

لخصمه او حال اي مكاذبين لان كلامي المسلمين والكافرين كاذب عند الاخر او

مفرطين في الكذب فعل من يغالب في امره وقرئ كذابا جمع كاذب او مفرد اي بكذبا

مفرطا كذبه وقرئ كلا شيء بالرفع كتابا مصدر لاحصيناه لالتقائهما في الضبط

او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة فذوقوا مسبب عن كفرهم وفي

الالتفات ولعطف بلغ مفازا فوزا وظفرا او نجاة او موضع فوز حدائق

بساتين فيها انواع الشجر المثمر وكواعب نواهد اترابا لدات دهاقا

مترعة ولا كذابا بالتخفيف والتشديد جزاء مصدر مؤكد لان للمتقين بمعنى جازاهم

عطاء مفعول به لجزاء حسابا كافيا او على حسب اعمالهم وقرئ حسابا بمعنى محسبا

كذراكل بمعنى مدرك وقرئ على هو رب او مبتدا والرحمن صفته ولا يملكون خبره او

هما خبران وبالجر بدلا من ربك وبجر الاول ورفع الثاني وضمير لا يملكون لاهل السموات

والارض اي لا يملكون خطابه اذ الله فيزيدون او ينقصون او ان يخاطبوه في شيء

الا ان باذن لهم فيه يوم يتعلق بلا يملكون او بلا يتكلمون والروح اعظم من الملائكة

او ليسوا بالملائكة وهم يا كلون او جبريل شرط الاذن وان يتكلم بالصواب والمرء

الكافر والكافر موضع المضمر لزيادة الذم وما استفهامية منصوبة بقدمت

اي ينظر اي شيء قدمت او موصولة منصوبة بينظر بحذف الراجع وقيل المرء

عام وقتادة هو المؤمن انا بالتبع لهم اظهر وقيل الكافر ابليس يرى ادم وولده

وثوابهم يتمنى ان يكون ترابا احتقر خلقته من طين سورة والنازعات

مكية وهي خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالملائكة النازعات الارواح من الاجساد والتي تنشطها اي تخرجها وبالتي

نسج اي سرع فيما امره فتدبر امرا من الامور غرقا اغراقا في النزع او خيل الغزاة
تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها والتي تخرج من دار الاسلام
الى الحرب السابحات نحو سرحها فتدبر امر الغلبة على المجاز او بالنجوم تنزع من
المشرق واغراقها قطعها الفلك كله والتي تخرج من برج الى برج والتي تسبح
في الفلك من السيارات فتدبر امرا من علم الحساب وقيل النازعات ايدي الغزاة
او انفسهم تنزع السهام وتنشط الاوهاق والمقسم عليه لتبعثن محذوف لدلالة ذكر
القيامة وتشطيه اي لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان او متعلق يوم
ترجف الراجفة الواقعة ترجف عندها الارض وهي النفخة الاولى او الارض
والجبال والرادفة النفخة الثانية او القيامة لاقترابها من ردف لكم او السماء والكواكب
لانشقاقها على اثر ذلك تتبعها حال واجفة شديدة الاضطراب خاشعة ذليلة
الانتقا القلوب لوصفها بواجفة وخبرها ابصارها خاشعة اي ابصار اصحاب
القلوب بدليل يقولون في الحافرة في الحالة الاولى يعني احيوا بعد الموت وحقيقته
ترجع في طريقه التي حافرها فحفرها اي اثرنا فيها بمشيه وحافرة كعيشة راضية او
كقولهم صائم فاستعمل فيمن عاد الى حيث جاء منه وقيل في الحفر من حفرت اسنانه
فهي حفرة اذا اثر الاكال فيها نخرة وقرئ ناخرة وهو البالي الاجوف اذا انتما
بنصب نخرة وتبعث مصمرا كرة خاسرة منسوبة الى الخسر او اهلها فانما
متعلق بمحذوف اي لا تحسبوها صعبة على الله فانما هي صيحة يعني النفخة الثانية
من زجر البعير اذا صاح عليه بالساهرة الارض البيضاء المستوية لان السراب
يجري فيها من قولهم عين ساهرة اي جارية الماء وفي ساهرة تضحى السراب مجللا
لاقطارها قد جبتها متمثلا او لان سالكها لا ينام خوف الهلكة فناداه فقال
هو جهنم اذهب على ارادة القول وقرئ ان اذهب لان في النداء معنى القول
هل لك الى كذا وفيه اي هل ترغب فيه تزكى تتطهر من الشرك وقرئ تزكى بالادغام
الى ربك الى معرفته وذكر الخشية لانها ملاك الامر بدأ بالعرض بالاستفهام ثم رفق

الكلام لتستنزله بالمداراة من عتوه الآية الكبرى قلب العصا حية لانه كان
اليد البيضاء كان تابعا له لانه تبقاها من يسأله ادخل يكذب بموسى والاية تسع
خوفا من الثعبان او يجتهد في مكايدته فحشر فجمع السحرة فنادى في الناس بذلك
واحد به ابن عباس كلمته الاولى ما علمت لكم والاخرة انا ربكم الاعلى في الدنيا
والاحراق بالنار ونكال مصدر بمعنى التنكيل الان في الاخرة معناه وبين الكلمتين
اربعون سنة وقيل عشرون الخطاب لمنكري البعث اي انتم اصعب خلقا وانشاء
ام السماء سمكها طولها وهو مسير خمسمائة فسواها فعدلها بلا فطور او تممها غطش
الليل واغطشه الله كظلم واظلم واخرج وابرز ضوء شمسها واضيفا الى السماء لان
الليل ظلها والضحى الشعاع في جوها ماءها عيونها ومرعاها ورعيها متاعا لكم الناس
والانعام استعمل الرعي للانسان ونصبا على شرط التفسير وقرئ برفعهما على
الابتداء ولم يدخل العاطف في اخرج لانه معنى دحاها بسطها للسكنى ثم فسر التسوية
عليه للسكنى من امر الماكل والمشارب والاستقرار او اخرج حال باضمار قد فعل
ذلك تمتيعا الطامة الداهية التي تطم وتعلو الدواهي وهي القيامة او النفخة الثانية
او ساعة السوق الى الجنة او النار يوم بدل من اذا ما سعى موصولة او مصدرية وبرزت
برزت لمن يرى لجميع الدائرين لكل من له بصر كقولهم قد تبين الصبح لذي عينين
وقرئ لمن راى ولمن ترى والضمير للجحيم او انت يا محمد فاما من طغى فان هي
مأواه وليست اللام بدلا من الاضافة بل للتعريف لما علم ان الطاغي هو صاحب
المأوى لا غيره مقام ربه او مثل اي النفس الامارة بالسوء الهوى اتباع الشهوات
نزلتا في ابي عزيز بن مصعب ابن عمير قتل مصعب اخاه يوم احد ووقى الرسول
بنفسه حتى نفذت المشاقص جوفه ايان مرساها ارساؤها اي اقامتها
واثباتها او منتهاها فيم انت اي في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم وتبينه نهي عن
عائشة رضي الله عنها لم يزل الرسول عليه السلام يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت
فهو تعجب من كثرة ذكره ولحرصه على جوابهم لم يزل يذكرها ويسأل عنها الى ربك

منتهى علمها وقيل فيم إنكار لسؤالهم أي فيم هذا السؤال ثم قال أنت أي إرسالك
وأنت خاتم الأنبياء ذكر من ذكراها وعلامة من علاماتها إنما أنت أي لم تبعث لتعلمهم
بوقت الساعة بل لتنذرهم وقرئ منذر بالتنوين على الأصل كأنهم لم يلبثوا في الدنيا أو في
القبور وإضافة الضحى إلى العشية لملابسة اجتماعهما في نهار واحد وفائدة الإضافة
أن المدة لم تبلغ يوما ولكن ساعة منه فلما ترك اليوم أضافه إلى العشية سورة عبس
مكية وهي إحدى وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
أتى الرسول عليه السلام ابن أم مكتوم وعنده صناديد من قريش يدعوهم إلى الإسلام فقال
يا رسول الله أقرئني وعلمني وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله بالقوم فكره الرسول قطعه
لكلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت فكان عليه السلام يكرمه واستخلفه على المدينة مرتين
وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة أي لأن جاءه وقرئ آن بهمزتين وبألف بينهما أي ألأن
جاءه فعل ذلك وروي أنه ما عبس بعدها في وجه فقير قط وفي الالتفات من الغيبة
إلى الخطاب زيادة إنكار وكذا في لفظ الأعمى كأنه قال إن يزكى تعطفا لعماه
أي أي شيء يجعلك داريا بحال هذا الأعمى يزكى يتطهر من أوضار الإثم أو يذكر أو
يتعظ فتنفعه ذكراك أي موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر أي طمعت في أن
يتزكى بالإسلام وما يدريك أنه كائن وقرئ فتنفعه بالرفع عطفا على يذكر وبالنصب
فأنت له تصدى تتعرض بالإقبال عليه وقرئ بإدغام التاء في الصاد وتُصدّى
أي يدعوك الحرص إلى التعرض له وليس عليك أن لا يتزكى يسعى يسرع في طلب الخير
وهو يخشى الله أو الكفار في إتيانك أو الكبوة إذ جاء بلا قائد تلهى تتشاغل وفيه
إنكار عليه أي مثلك لا ينبغي له ذلك كلا ردع عن معاودة مثله تذكرة موعظة ذكره حفظه
ولم ينسه لأن التذكير بمعنى الذكر في صحف صفة تذكرة أي مثبتة فيها مرفوعة في السماء
أو بالمقدار مطهرة عن أيدي الشياطين سفرة كتبة من اللوح بررة أتقياء وقيل هي
صحف الأنبياء أو السفرة القراء أو الصحابة قتل دعاء عليه ما أكفره تعجب من إفراطه
في الكفران ثم وصف حاله من الابتداء إلى أن انتهى وما هو مغمور فيه من النعم من أي شيء

حقير من نطفة بيان له فقدره فهيأه لما يصلح له ثم السبيل يسره وهو مخرجه من بطن
أمه أو سبيل الخير والشر عن ابن عباس فأقبره جعله ذا قبر لا مطروحا تكرمة له وقبر
الميت دفنه وأقبره أمر بدفنه ومكن منه أنشره أنشأه النشأة الأخرى وقرئ نشره
كلا ردع للإنسان عما هو عليه لما يقض لم يقض بعد من لدن آدم إلى هذه الغاية
ما أمره الله أي لم يخل إنسان من تقصير لما عدد النعم أتبعه ذكر ما يحتاج إليه
الماء الغيث أنا بالكسر على الاستئناف وبالفتح بدلا من الطعام وقرئ أنى بالإمالة
أي لينظر كيف صببنا شققنا الأرض بالنبات أو بالكراب وأسند إليه للتسبب
والحب ما حصد من نحو الحنطة والقضب الرطبة سميت بمصدر قضبه إذا قطعه
حدائق غلبا لكثرة أشجارها وتكاثفها وغلبا شجرها أي غلاظا ما غلاظا وأبّا
المرعى لأنه يؤب أي يؤم وينتجع قال ولما الأب به والمكرع ولم يعرفه أبو بكر ولا
عمر رضي الله عنهما حين قال وما علمك يا ابن أم عمران لا تدري ما الأب ثم قال
اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه وليس نهيا عن تتبع مشكلاته بل
ذلك لتكون همتهم على العمل وقد علم من السياق واستدعى الشكر وقد عرفه معرفة
جملية فإذا جاءت الصاخة النفخة وصف النفخة بها مجازا لأن الناس يصخون
لها يفر لاشتغاله بأمره وعلمه بأنهم لا يغنون شيئا عنه بدأ بالأقرب ثم الأقرب
أو يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات وقيل أول من يفر من أخيه هابيل ومن
أبويه إبراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يغنيه يكفيه وقرئ يعنيه أي يهمه
مسفرة مضيئة ابن عباس من قيام الليل الضحاك من آثار الوضوء وقيل من طول
ما اغبرت في سبيل الله غبرة غبار ترهقها قترة سواد جمع بينهما لجمعهم الفجور إلى
الكفر سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
من كور العمامة ولفها أي لف ضوءها وزال انتشاره أو رمي وستر لأن
الثوب إذا أريد رفعه لف وطوي أو من كوره إذا ألقاه أي يطرح عن فلكها والشمس
فاعل لأن إذا تطلب الفعل لمعنى الشرط انكدرت انقضت تناثرت ومع الأرض

او من الجو كالسحاب {العشار} جمع عشراء وهي التي اتى على حملها عشرة اشهر وهي اعز ما عند اهلها {عطلت} تركت مسيبة او عن الحلب والصر لاشتغالهم بانفسهم {حشرت} جمعت من كل ناحية للتقاص ابن عباس حشرها موتها حشرتهم السنة اذا اجحفت وقرئ بالتشديد {سجرت} احميت او ملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا او ملئت نيرانا او يذهب ماؤها {زوجت} قرنت كل نفس بشكلها او الارواح بالاجساد او بكتبها واعمالها او المؤمن بالحور والكافر بالشياطين {وأد} مقلوب آد اذا اثقل لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت وبلغت ست سنين حفر لها بئرا في الصحراء فدفنها فيها وهال عليها التراب وقيل كانت الحامل تتمخض على رأس حفرة فان ولدت بنتا رمت بها فيها وحملهم عليه لحوق العار او خوف الاملاق {سئلت} وصوابها تبكيت لقاتلها كقوله أأنت قلت للناس وقرئ سألت اي خاصمت عن نفسها وسألت الله او قاتلها وانما قيل قتلت لان الكلام اخبار عنها لا خطاب معها وقرئ قتلت على الحكاية وفيه دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون {نشرت} يعني صحائف الاعمال عند الحساب او نشرت بين اصحابها وقرئ بالتشديد {كشطت} قلعت وازيلت عن مكانها او عن صحف الاعمال وهي الصحف التي تتطاير عن العرش فيقع صحيفة المؤمن في يده على يمينه وصحيفة الكافر في يده على شماله مكتوبا فيها ذلك كشطت ازيلت وقرئ بالقاف وهما تتعاقبان كقولك لبك ولبق وكافور وقافور {سعرت} اوقدت {ازلفت} ادنيت من المتقين {علمت} عامل النصب في اذا الشمس وما بعدها وانما قال علمت نفس مع ان كل نفس تعلم على العكس في الكلام كقوله ربما يود بمعنى كم وقد اتى كذلك في القرآن مصغرا انامله والغرض التنادي في التكثير واظهار البراءة من التزيد وانه مما تقلل كثيره فضلا ان يتزيد {الخنس} الرواجع بكرة النجم في آخر البرج راجعا الى اوله او رجوعها في سيرها الطالع التوالي في اسافل التداوير {الجوار الكنس} السيارات الغيب

من كنس الوحش دخل كناسه وقيل هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشترى تجري مع الشمس بخنوسها رجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها {عسعس} ادبر وقيل اقبل {تنفس} الصبح اقبال روح ونسيم {انه} اي القرآن {رسول} هو جبريل {عند ذي العرش} ليدل على عظم منزلته ثم اسنده الى هذا الطرف {مطاع} في ملائكته وقرئ ثم لان الامانة افضل صفاته {وما صاحبكم} يعني محمدا عليه السلام {بمجنون} ردا لما بهتوه {ولقد رآه} الرسول جبريل {بالافق} مطلع الشمس الاعلى {وما هو} اي محمد {على} ما يخبره من الغيب من رؤية جبريل والوحي اليه {بظنين} متهم من الظنة وقرئ بالضاد اي لا يبخل بالوحي بان لا يبلغ بعضه وكان عليه السلام يقرأ بهما والفصل بينهما واجب بمخرج الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره ومخرج الظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا ولا يضع المصلي احدهما مكان صاحبه {وما هو} وما القرآن {بقول شيطان} يعني بعض المسترقة للسمع {فاين تذهبون} استضلال لهم كما يقال للمعتسف اين تذهب {لمن شاء منكم} بدل من العالمين {ان يستقيم} هم المنتفعون بالذكر فقط {وما تشاؤون} وما يقدرون على مشيئة الاستقامة او الضلال الا بعد {ان يشاء الله} تعالى

سورة الانفطار مكية وهي تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

{انفطرت} انشقت {فجرت} اي بعضها الى بعض وصار الكل بحرا وقرئ فجرت على البناء للفاعل اي بغت لزوال البرزخ بين العذب والمالح من قوله لا يبغيان {بعثرت} بحث واخرج موتاها وانما اتى بالكريم الاغتر مع الوصف بالكريم وانما تغتر بالكريم لان حق الانسان ان لا يغتر بتكرمه تعالى ولما تلاها عليه السلام قال غره جهله وقرئ ما اغرك اما على التعجب او الاستفهام من غر اذا غفل {فسواك} فجعلك سويا سالم الاعضاء {فعدلك} فصيرك متناسب الخلق او معدل القامة لا كالبهائم وقرئ بالتخفيف بمعنى المشدد او بمعنى فصرفك عن خلقة غيرك اي خلقك

خلقة حسنة مفارقة لسائر الخلق أو إلى بعض الأشكال ما زائد في أي ركبك في أي صورة
اقتضتها مشيئته ولم تعطف هذه لأنها بيان لعدلك والجار يتعلق بركبك أي وضعك
في بعض الصور أو حال أي ركبك حاصلا في بعض الصور ومتعلق بمحذوف أو بعدلك
أي عدلك في صورة عجيبة ثم قال ما شاء أي ركبك ما شاء من التراكيب يعني تركيبا حسنا
كلا ارتدعوا عن الاغترار بالدين بالجزاء أو دين الإسلام وفي تعظيم الكتبة تعظيم لأمر
الجزاء فإنا نبين بجارحة أو ما غابوا عنها قبل يعني في قبورهم أي أمر يوم الدين فوق
ما يكتنهه إدراك والتكرير للتهويل لا تملك لا تستطيع دفعا عنها رفع يوم على البدل
من يوم الدين أو على هو ونصبه بإضمار يدانون لدلالة الدين أو باذكر أو مبني لإضافته
إلى غير متمكن وهو في محل الرفع سورة المطففين مختلف فيها وهي ست وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم التطفيف البخس في الكيل
والوزن لأن ما يبخس شيء طفيف حقير روي أن الرسول عليه السلام قدم المدينة وكانوا من أخبث
الناس كيلا فنزلت فأحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بأبي جهينة ومعه
صاعان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر استعمل على مكان من لأن اكتيالهم لما لهم على
الناس أو يتعلق بيستوفون مقدما للاختصاص أي يستوفون على الناس خاصة
وأما أنفسهم فيستوفون لها الغرامة وعلى تعقيب هنا بمعنى يأخذون ها
عليهم ويستوفون منهم أي كالوا للناس أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل كقوله
ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا أو على حذف المضاف أي مكيلهم أو موزونهم ولا يحسن
أن يكون هم مرفوعا للمطففين لأدائه إلى أنهم إن تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص
أخسروا وهو فاسد لأن الكلام في الفعل لا في المباشر ولا تعلق في إبطاله بأنه لم يكتب
الألف بعد الواو في المصحف لأنه ليس على المصطلح كثيرا على أنهم من لا يثبت
الألف في الجمع أيضا وعيسى بن عمر وحمزة جعلا الضمير للمطففين ووقفا عند
الواو وقيفة للبيان وإنما لم يقل أو اتزنوا لتمكنهم بالاكتيال من السرقة والإغراء
والاحتيال في الكيل دون الاتزان وإذا كالوا أو وزنوا تمكنوا من البخس فيهما

يخسرون ينقصون يبعثون فيحاسبون على مقدار الذرة وفي هذا الإنكار وكلمة الظن
ووصف اليوم بالعظم وتنزيه التطفيف كلا ردع عن التطفيف أبعدها وعيد الفجار
على العموم كتاب الفجار ما يكتب من أعمالهم لفي سجين كتاب جامع هو ديوان الشر دونه
أعمال الشياطين والكفار والفسقة أي ما كتب من أعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان
مرقوم مسطور أو معلم يعلم أنه لا خير فيه وسجين علم منقول عن وصف من السجن وهو الحبس
لأنه سبب الحبس في جهنم أو لأنه مطروح تحت الأرض السابعة وهو مسكن إبليس وذريته
كلا ردع للمعتدي الأثيم عن قوله ران على قلوبهم غلب عليها حتى يطبع عليها وقرئ بإدغام
اللام في الراء والإظهار والإدغام أجود وأميلت الألف وفخمت كلا ردع عن الكسب الران
محجوبون تمثيل للاستخفاف بهم لأنه لا يحجب عن الملوك إلا المهانون قال والناس
من مرحوب ومحجوب أو محجوبون عن رحمته أو قربته كلا ردع عن التكذيب كتاب
الأبرار ما كتب من أعمالهم وعليون علم لديوان الخير لأنه سبب ارتفاع الدرجات
أو لأنه في السماء السابعة على الأرائك الأسرة في الحجال ينظرون إلى ما يشاؤا نضرة النعيم
بهجة التنعم وقرئ على المجهول ورفع نضرة رحيق الشراب الخالص مختوم أوانيه بمسك
مكان الطينة ومعناه مقطعه رائحة مسك إذا شرب تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع شراب
في الجنة أو لأنها تجري في الهواء متسنمة فإنه من سنمه إذا رفعه عينا على المدح
أو على الحال ويقرب بها المقربون يشربونها صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة مشركوا
مكة كانوا يضحكون من فقراء المؤمنين أو المنافقون ضحكوا من علي يتغامزون
يشيرون بأعينهم انقلبوا فكهين ملتذين بسخريتهم أي وما أرسلوا على المسلمين موكلين حافظين
لأعمالهم وهذا تهكم بهم أو من قول الكفار إنهم لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين
إنكارا لصدهم إياهم عن الشرك على الأرائك ينظرون حال من يضحكون ثوب
وأثيب جازاه قال سأجزيك أو يجزيك عني مثوب وقرئ بإدغام اللام في الثاء

سورة انشقت مكية وهي خمس وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حذف جواب إذا للتفخيم أو الاكتفاء بما علم في سورتي التكوير والانفطار أو لدلالة فملاقيه

أي انشقت بالغمام عن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وأذنت لربها أي انقادت
لأمر الانشقاق وكانت طاعته وحقت أي وهي حقيقة بأن تنقاد وإذا الأرض مدت حتى تنبسط وتسوى
ظهرها لا ترى فيها عوجا ولا أمتا أو من مده بمعنى أمده أي زيد سعته وألقت ما فيها وتخلت
تماما عن جوفها من الموتى والكنوز وتكلفت أقصى جهدها في الخلو كتكلف الكريم وأذنت
لربها في الإلقاء الكدح الكد جهد النفس من كدح جلده إذا خدشه أي جاهد
إلى لقاء ربك وهو الموت فملاقيه لا مفر لك منه أو فملاق الكدح يسيرا سهلا وهو أن يعرف
ذنوبه ثم يتجاوز عنه عن عائشة رضي الله عنها إلى أهله عشيرته المؤمنين أو إلى الحور
وراء ظهره تغل يمناه إلى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله أو تخلع من الكتف
من وراء ظهره أي يقول واثبوراه وهو الهلاك ويصلى مخففا ومشددا في أهله بينهم أو
معهم مسرورا لأنهم أمن الآخرة لن يحور لن يرجع إلى الله ... إذ هو ساخط
بلى يحور قيل نزلت في أبي سلمة وأخيه الأسود بن عبد الأسد الشفق الحمرة في المغرب
بعد سقوط الشمس وبسقوطه يدخل وقت العشاء عند العامة إلا في رواية عن أبي حنيفة
وقيل رجع عنه سمي به لرقته ومنه الشفقة وسق جمع أي ما جمعه وستر من الدواب وغيرها
إذا اتسق اجتمع ليلة أربع عشرة لتركبن بالفتح على خطاب الإنسان وبالضم لأن
المراد الجنس الإنسان وبالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة الإنسان
الطبق ما طابق غيره ثم قيل للحال المطابقة لغيرها في الشدة أو جمع طبقة وهي المرتبة أي
أحوالا هي طبقات في الشدة وهي الموت وما بعده عن طبق صفة طبقا أي مجاوزا للطبق
أو حال من ضمير تركبن أي مجاوزين أو مجاوزا أو مجاوزة على القراآت لا يسجدون
لا يخضعون من إعلامه اللام واسجد واقترب سجد مع المؤمنين وقريش تصفق فوق
رؤوسهم وتصفر احتج أبو حنيفة على وجوب السجدة ابن عباس ليس في المفصل
سجدة وعن أبي هريرة أنه سجد وقال والله ما سجدت فيها إلا بعد أن رأيت الرسول
عليه السلام سجد فيها وعن أنس صليت خلف أبي بكر وعمر وعثمان فسجدوا وهو
عندنا يعني في المفصل على الجديد الذين أي المذكورون بما يوعون بما يضمرونه من

الكفر

الكفر والحسد أو بما يجمعون في صحفهم من أعمال السوء إلا استثناء منقطع سورة
البروج مكية وهي ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
هي البروج الاثنا عشر أو منازل القمر أو عظام الكواكب لظهورها أو أبواب السماء اليوم
الموعود القيامة وشاهد في ذلك اليوم ومشهود من عجائبه وتنكيرهما إما للكثرة كعلمت
نفس أو للإبهام وصفهما وقيل محمد والقيامة وأمته وسائر الأمم وعيسى وأمته والتروية
وعرفة وعرفة والجمعة والحجر الأسود والحجيج والزمان ونوح وآدم والحفظة وبنو
آدم والأشياء ومحمد عليهم السلام وجواب القسم يدل عليه قتل أي أقسم بها أن
كفار مكة ملعونون كما لعن أصحاب الأخدود لورود السورة على تصبير المؤمنين
على أذاهم أي هم أحقاء بأن يقال فيهم قتلوا كما قيل قتل أصحاب الأخدود وقتل دعاء
عليهم وقرئ بالتشديد الأخدود الخد وهو الشق في الأرض روي عن النبي عليه السلام
أنه كان لبعض الملوك ساحر فلما كبر ضم إليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريقه
راهب فكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص فعمي جليس للملك فأبرأه فقال له من
ردّ بصرك فقال ربي فدل على الغلام فقصد إهلاكه بالإلقاء من الجبل فرجف بهم بدعائه
وهلكوا ونجا ثم لجأوا به ليغرقوه فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وقال للملك لست بقاتلي
حتى تجمع الناس وتأخذ سهما من كنانتي وتقول باسم الله رب هذا الغلام ثم ترميني
به ففعل ومات فقال الناس آمنا برب هذا الغلام فأمر بإيقاد النيران في الأخاديد
فمن لم يرجع منهم طرح فيها النار بدل اشتمال من الأخدود وقرئ الوقود إذ ظرف
لقتل أي لعنوا حين أحدقوا بالنار عليها على حافاتها شهود يشهد بعضهم لبعض
عند الملك أنه لم يفرط فيما أمره أو يشهد في القيامة ألسنتهم وأيديهم على ما فعلوا بهم
وما نقموا وما عابوا وكرهوا ولا عيب فيهم غير أن يؤمنوا وقرئ نقموا بالكسر والفتح
العزيز ذكر أوصافا تستحق بها أن يعبد والله على كل شيء شهيد وعيد لهم الذين فتنوا
أصحاب الأخدود والمؤمنين هم المطروحون وقيل هم الذين عذبوهم بالنار وأحرقوهم
ولهم عذاب الحريق في الآخرة أو في الدنيا فقد روي أن النار انقلبت عليهم وأحرقتهم

او معنى فتنوا المومنين بلوهم بالاذى على العموم والمومنون المفتونون وللفاتنين
عذابان من الاحرة لكفرهم ولفتنهم ان بطش ربك لشديد الاخذ بالعنف اي يبدي البطش في
الدنيا ويعيد في الاخرة او يقدر على الابداء والاعادة اذا وعد الكفرة بانه يعيدهم
ليبطش بهم لتكذيبهم بالاعادة وكفرانهم لنعمة الابداء الودود الفاعل بالمطيع ما
اراده وقرئ المجيد صفة للعرش اي هو فعال لما يريد بدل من الجنود والاحاطة بهم
مثل لانهم لا يفوتونه بل الاضراب لان امرهم اعجب ادرادا آثار اهلاكهم فلم يعتبروا
بل هو اي الذي كذبوا به وقرئ بالاضافة اي قران رب مجيد في لوح وهو الهواء
الهواء مافوق السما السابعة الذي فيه اللوح محفوظ من الشياطين وقرئ بالرفع
صفة للقران

سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم الثاقب المضيء ووصف
بالطارق لانه يبدو بالليل او لانه يطرق الجني اي يصكه وهو جنس النجوم او ما يرجم به
بها ايها الطارق وبتره اظهار النجاسة منه نزع ابو طالب وكان عند الرسول عليه السلام
فرحم ذنب ما متلالا ماثم نورا فقال اي شيء هو فقال عليه السلام هو اية من ايات الله
عجب فنزلت قرئ لما مشددة بمعنى الا وان نافية ومخففة وما صلة وان مخففة وكلاهما
جواب القسم مجواب القسم ان كل نفس حافظ رقيب وهو الله او ملك ولما ذكر
ان عليها حافظا امر بالنظر في نشاته ليعلم القدرة على اعادته فلا يملي على حافظه الا
ما يسره ثم خلق استفهام جوابه خلق دافق على النسب كاللابن او على الاسناد المجازي
والدفق لصاحبه ولم يقل ماءين لامتزاجهما في الرحم واتحادهما اي من بين صلب الرجل
وترائبه انه اي الخالق على رجعه على اعادة الانسان او على رجع الماء الى المخرج يوم
ينصب على الاول برجعه وعلى الثاني بمضمر تبلى السرائر النيات وما اخفي من الاعمال
وبلاؤها التمييز بين ما طاب منها وما خبث فما للانسان من قوة يمتنع بها سمي المطر رجعا
واو باسمه بالمصدر لزعم العرب ان السحاب يحمل الماء من البحر ثم يرجعه الى
الارض او للتفاؤل لترجع اولان الله يرجعه وقتا فوقتا ما لبث كالرجع المرجعة

والصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات انه لقول فصل للقران فاصل بين الحق
والباطل وانه جد كله فحقه ان يكون مهيبا معظما انهم يعني اهل مكة يكيدون في ابطال
امر الله واكيد بهم باستدراجي فمهل ولا تدع بهلاكهم رويدا امهالا يسيرا او كثيرا وخالفه
من اللفظ لزيادة التسكين

سورة سبح مكية وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم نزهه عما لا يصح فيه من المعاني
الاعلى صفة الرب او الاسم ولما نزل قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم خلق كل شيء
فسوى خلقه ولم يات به غير ملتئم ولكن على احكام واتساق قدر لكل حيوان ما يصلحه
فهداه اليه وقرئ قدر بالتخفيف فجعله بعد خضرته دريئا اسود فاحوى صفة غثاء
او حال من المرعى اي اخرجه احوى اسود من شدة الخضرة والري فجعله غثاء بعد
حوته بشر بان يقرا عليه جبريل وهو امي فيحفظ ولا ينساه الا ما شاء الله ان يرفع حكمه وتلاوته
ولا تعجل اذا لقنك جبريل فانه مامور بان يكرر قراءته الى ان تحفظه الا ما شاء ان يدركه
بعد النسيان او بمعنى القلة كما اسقط اية في قراءته في صلاته والغرض نفي النسيان
راسا كقولك لصاحبك انت سهيمي فيما املك الا ما شاء الله ولم يقصد ولا ينسى نهي والالف
للفاصلة اي فلا تغفل قراءته انه يعلم الجهر كالقراءة مع جبريل خافته الغفلة وما في نفسك مما
يدعوك الى الجهر او جميع ما اسررتم وما اعلنتم ونيسرك عطف على سنقرئك اي نوفقك للطريقة
اليسرى التي هي اسهل يعني حفظ الوحي او للشريعة السمحة او لعمل الجنة وانما شرط النفع لانه
كان مامورا بالذكرى نفعت او لا لانه استفرغ مجهوده فقيل له فذكر بالقران من يخاف
وعيد وذلك بعد الزام الحجة او لانه استبعاد لتاثير الذكرى فيهم كوعظ الكناس ان
سمعوا والغرض بالشرط استبعاده سيذكر يتقبل الذكرى من يخشى الله وسوء العاقبة
ويتجنب الذكرى الكافر لانه اشقى من الفاسق او اشقى الكفرة لتوغله في عداوة الرسول
نزلت في الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة الكبرى السفلى من اطباق النار او نار جهنم والصغرى
نار الدنيا ثم كان الحياة اشد ادا لا يموت فيستريح تزكى تطهر من الشرك والمعاصي
او للصلوة او يكثر من التقوى من الزكاء وهو النماء او تفعل من الزكاة فصلى الصلوات

الخمس وعن علي رضي الله عنه تزكى اعطى زكوة الفطر ثم صلى العيد وذكر وكبر للافتتاح
وبه يحتج على وجوب تكبيرة الافتتاح وعلى انها ليست من الصلوة لعطفها عليها وعلى
جواز الافتتاح بكل اسم من اسمائه تعالى عن ابن عباس ذكر معاده وموقفه فصلى له الصلوات ذكر
في طريق المصلى فصلى صلوة العيد وقرئ يؤثرون على الغيبة ان هذا اشارة الى معنى
قد افلح الى ابقى وقيل الى ما في السورة كلها سأل ابوذر الرسول عليه السلام كم انزل الله
من كتاب فقال مائة واربعة كتب الحديث سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الغاشية القيامة تغشى الناس
بشدائدها او النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة في النار عملا تتعب فيه
او في الدنيا عمل السوء في نصب منها في الآخرة او عملت ونصبت فيما لا يجدي لها
وقيل هم اصحاب الصوامع وقرئ عاملة ناصبة بالنصب على الشتم وتصلى بفتح التاء وضمها
الشديد آنية متناهية في الحر الضريع يبيس الشبرق وهو سم قاتل قال ترعى الشبرق
الريان حتى اذا ذوى وعاد ضريعا حاز عنه النحائص وقال الامر ضريع وفي الحاقة
الا من غسلين لان المعذبين طبقات لكل باب منهم جزء مقسوم لا يسمن طعام
او ضريع اي لا يغني عنه منفعتا الغذاء وهما اماطة الجوع وافادة القوة والسمن في
المراد في الطعام كونه لكل ليس له ظل الا السمن وقيل قالت الكفار ان الضريع لتسمن
عليه ابلنا فنزلت لتكذيبهم او لانه جنس لا يسمن لا من جنس ضريعكم ناعمة ذات بهجة او
او متنعمة لسعيها لا تسمع يا مخاطب او الوجوه لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا تلغو
وقرئ على المجهول بالتاء والياء عين جارية عيون كعلمت نفس مرفوعة المقدار او السمك
او مخبوءة لهم من رفع الشيء اذا خبأه موضوعة بين ايديهم حاضرة او على حافات العيون
او عن حد الكبار اي اوساط مصفوفة بعضها الى بعض استند الى ايها شاء وزرابي
بسط عراض او طنافس لها خمل رقيق جمع زربية مبثوثة مبسوطة او مفرقة في المجالس
كيف خلقت خلقا عجيبا دالا على حمل الاثقال والانقياد والصبر على العطش وانها ترعى
كل نابت والجامع بينها وبين ما بعدها ان نظرهم الى مطعم اهل الوبر ومشربهم وملبسهم من

المواشي لا سيما الابل ولا تحصل الا برعيها ~~الا برعيها~~ وشربها فقدم من عرضهم نزول المطر
من السماء وينظرون الى مأواهم وحصونهم وهو الجبال وتعذر طول مكثهم في منزل وهمتهم التنقل
من ارض الى ارض ومن زعم ان الابل السحاب فعلى التشبيه لانها تشبه بالابل كثيرا
انها من السحاب وقرئ على البناء للفاعل وتاء المضمر الاربع والمفعول محذوف اي نصبتها
انهم لا ينظرون فذكرهم بمسيطر بمتسلط وقرئ بالطاء اي مسلط الا استثناء منقطع
اي لكن من تولى منهم فيه القهر وهو تعذيبه العذاب الاكبر منهم او متصل اي فذكرهم
الا من انقطع طمعك من ايمانه وتولى فاستحق العذاب وما بينهما اعتراض وقرئ الا على
التنبيه وفانه يعذبه ان الينا ايابهم بالتشديد فيعالا مصدر ايب او فعالا من اوب ثم
فيعل ايوابا كديوان ثم فعل به كما فعل بسيد وتقديم الظرف للتشديد في الوعيد

سورة الفجر مكية وهي تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اقسم بالفجر او بصلوته والليالي العشر عشر ذي الحجة ونكرها لانها بعض الليالي
او لتعظيمها والشفع والوتر هذه الليالي او كل الاشياء او شفعها النحر ووترها
عرفة لانها التاسع وذلك العاشر وقد روي التفسير بهما عن النبي عليه السلام والاكثر انهما
حتى استوعبوا الاجناس ثم اقسم بالليل على العموم اذا يسري اذا يمضي وقرئ والوتر
بفتح الواو وهما لغتان وبفتحها مع كسر التاء والفجر والوتر ويسر بالتنوين بدلا من حرف
الاطلاق وباضافته لليال اي ليالي ايام ويسر اكتفاء بالكسر في الدرج وفي الوقف يسكن
او معنى يسري يسرى فيه هل في ذلك اقسمت به او اقسامي قسم مقسم به او اقسام لتعظيم
القسم او المقسم به لذي حجر لذي عقل لانه يحجر عما لا ينبغي وحذف المقسم عليه وهو ليعذبن
يدل عليه الم تر الى سوط عذاب فكان الاولى عاد ارم ولمن بعدهم عاد الآخرة وارم عطف
بيان لعاد وقيل اسم بلدتهم فيقدر عاد ارم بالاضافة اي عاد اهل ارم وهي مدينة عظيمة
قصورها من ذهب وفضة وذات العماد اسم المدينة او صفة للقبيلة لكونهم بدويين
اهل عمد او لشدة قدودهم بالاعمدة كان طول الرجل منهم اربعمائة ذراع لم يخلق مثلها
عادا ومثل مدينتهم جابوا قطعوا صخر الجبال واتخذوها بيوتا بنوا الفا وسبعمائة مدينة

ذو الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم او لتعذيبه بالاوتاد الذين نصب او رفع على
الدم او جرجعه للمذكورين فصب عليهم ربك سوط عذاب فغشاه وقنعه السوط اشارة الى ان ما حل
بهم من الدنيا كسوط بالقياس الى ما اعدّ لهم ان ربك لبالمرصاد موضع الرصد والترقب وهذا
مثل لارصاده العصاة بالعقوبة وانهم لا يفوتونه فاما الانسان فلا يهمه الا العاجلة
والتوازن بين الواقعتين بعد اما من حيث ان التقدير واما هو محذوف المبتدا وقول
جزء والفاء جواب الشرط واما والظرفان متاخران اي اما الانسان فقائل كذا
وقت الابتلاء وانما سمي البسط والتقدير ابتلاء لان كلا منهما اختبار للعبد وانما لم
يقل فاهانه وقدر عليه كما قال فاكرمه ونعمه لان الاخلال بالتفضل لا يكون اهانة بل
تركا للاكرام وانما انكر قوله ربي اكرمن بعد ما صحح وقال فاكرمه لانه قصد به الافتخار واراه
استوجبه كانما اوتيته على علم عندي او نسي وان الانكار الى اهانه اي اذا تفضل
عليه اعترف به وان لم يتفضل عنه هوانا وبعضهم قوله فاكرمه وقرئ فقدر مخففا
ومشددا وبسكون فيهما للوقف ان اكتفى بالكسر عن الياء في الدرج كلا ردع له
عن قوله بل هناك شر منه وهو ترك الواجب من تعهد اليتيم وحكوه وقرئ تحاضون
اي لا يحض بعضكم بعضا وبضم التاء من المحاضة اي كلا ذا لم وهو الجمع بين الحلال
والحرام اي ياكلون من الميراث جامعين بين نصيبهم ونصيب غيرهم او لم يورثوا
النساء والصبيان او ياكلون ما جمعه الميت او جمع الوارث من المشتبهات فما
له اذ لم يعرف به جنسه جما كثيرا مع الحرص كلا انكار لفعلهم ذكر بعده من
لا ينفع توبيد بدل من اذا او العامل يتذكر اي دكا بعد دك كشرا والمجيء مثل لظهور آيات
قدرته صفا صفا بنزول ملائكة كل سماء فيصطفون ولما نزلت وجيء تغير وجه الرسول
عليه السلام وسال عنه علي رضي الله عنه فتلاها فقال علي كيف يجاء بها فقال يجيء بها
سبعون الف ملك الحديث يتذكر ما فرط منه او يتعظ اي ومن اين له منفعة الذكرى
على المضاف للانافي يتذكر اي يجيء هلا او وقت حيوتي الدنيا لحياتي لعشر
وقرئ يعذب ويوثق بالفتح وضمير عذابه للانسان الموصوف وقيل هو ابي بن خلف

اي لا يعذب ولا يوثق احد مثل عذابه ووثاقه بالسلاسل والاغلال عذاب الانسان
احد كونه لا يزر وازرة وبالكسر والضمير لله اي لا يعذب عذاب الله احد لان الامر
لله وحده في ذلك اليوم او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه يا ايتها
يقول الله بالهامها او على لسان ملك عند الموت او البعث او دخول الجنة على حذف المضاف
المطمئنة الامنة من الخوف والحزن او المطمئنة الى الحق شاكه اليقين راضية بما اوتيت
مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملتهم او في اجسادهم وقرئ في عبدي وقيل في جسد عبدي
وقيل نزلت في حمزة او خبيب بن عدي صلب بمكة وجعل وجهه الى المدينة فقال
اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي الى القبلة فحول الله وجهه فلم يستطع
احد ان يحولها والظاهر العموم سورة البلد مكية وهي عشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالبلد الحرام على ان الانسان
في مكابدة الشدائد ومنها ان يتلك على عظم حرمتك يستحل به وفيه تسلية للرسول
او سلاه بوعد فتح مكة اي وانت حل به في المستقبل تصنع ما تريد تحل قتل ابن
الاخطل متعلقا باستار الكعبة وتحرم دار ابي سفيان ونظيره في الاستقبال
انك ميت على ان المستقبل عند الله كالحاضر ودليل انها مستقبل كون السورة
مكية والفتح بعد نزولها ووالد وما ولد هما الرسول ومن
ولد بنى ابراهيم واسمعيل والله اعلم بما وضعت اي باي شيء عظيم الشان والتنكير
للتكثير وقيل هما ادم وولده او كل والد وولد لقد الانسان في كبد من كبد الرجل وجع كبده فاتسع واستعمل
في كل تعب ضمير ايحسب لبعض صناديد قريش كابي الاشد ما كابده وقيل ابو الاشد
والوليد بن المغيرة ان لن يقدر على الانتقام منه احد يقول ذلك اليوم
ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق ريا وقيل ضمير يحسب للانسان ويكون ان
يكون المعنى انه اقسم بالبلد الشريف ومن شرفه انك حل به مخرج برئ من المأثم
اهله في كبد مرض قلبه وهم من علم الله انهم لا يؤمنون لبدا تلبد من الكثرة وقرئ
بضمتين جمع لبود ولبدا بالتشديد جمع لابد النجدين طريقي الخير والشر او الثديين

فلا اقتحم فلم يشكر تلك النعم بالاعمال الصالحة التي فسّر العقبة بها وجعلها اقتحاما وهو
الدخول بشدة لما فيها من مجاهدة النفس ولا انما لم يكرر لانه مع ان يكرر في الماضي هو الغالب
وقوله واي امرئ لا فعله نادر لان المعنى فلا فك ولا اطعم لتفسير اقتحام العقبة بهما
او المعنى ولا آمن بدليل ثم كان قال الزجاج وفك الرقبة تخليصها من رق او غيره وفسر
النبي عليه السلام فكها بان تعين في تخليصها من قود او غرم وفي رفعها على هو
فكّ رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وما ادراك اعتراض اي لا تدري كنه صعوبتها
وثوابها مسغبة من سغب اذا جاع وقرب في النسب وتربة افتقر والتصق
بالتراب واما اترب فبمعنى استغنى وصار ذا مال كالتراب ووصف اليوم بذي
على السبعة وقرئ ذا نصبا باطعام ثم كان لتراخي الرتبة لا الوقت لانه شرط الكل المرحمة
الرحمة اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الايمان وبالمحبة وعن المعاصي وبالتراحم
هم اليمين والشمال او اليمن والشوم وقرئ بالواو والهمز من اوصدت الباب وآصدته اي اغلقته

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

وضحاها ضوؤها اذا اشرقت اذا تلاها طالعا عند غروبها في النصف الاول
او استدار فتلاها في النور اذا جلاها لان الشمس تنجلي انجلاؤها عند انبساط
النهار وقيل الضمير للظلمة او للدنيا او للارض وان لم تذكر كارسلت يعني السماء
اذا يغشى الشمس فتغيب وقرئ نصب اذا بحث لان الواوات ان كانت للقسم
استكرهت او للعطف فيشكل العطف على عاملين مختلفين لانها تجر وتنصب
وجوابه ان الواو الاولى نابت عن فعل القسم والباء ولذلك لا يبرز الفعل معها
والبواقي عواطف نوائب عن هذه الواو فيعمل عمل الفعل والجار فالعامل واحد
يعمل عمليه كضرب زيد عمرا وبكر خالدا فتأتيك ما مصدرية وليس بالوجه لقوله
فألهمها فلجعل موصولة وانما اوثر على من لمعنى الوصفية اي والسماء والقادر
الذي بناها كسبحان ما سخركن ونكر نفسا للارادة نفس آدم او للكثير
كعلمت نفس اي الهم واعلم ان احدهما حسن والآخر قبيح والزكية الاتمام بالتقوى

والتدسية النقص والاخفاء واصله دسّس كتقضى وجواب القسم محذوف
وهو ليدمدمن على اهل مكة وقد افلح تابع لانه على الاستطراد وليس جوابا
التكذيب بطغيانها والباء متلبسة بالظلم او كذبت بما اوعدت به من العذاب ذي
الطغوى كما هلكوا بالطاغية وقرئ بضم الطاء كالرجعى اذ انبعث بكذبت او
بالطغوى اشقاها قدار بن سالف او هو وجماعة والتوحيد لانه افعل التفضيل يصلح لهما
ومعنى التفضيل انه اشد شقاوة منهم للتوحيد والاشقياء وقيل الجمع ناقة نصب
على التحذير اي احذروا عقرها فكذبوه فاطبق عليهم العذاب نسبت ذنبهم فسوى
الدمدمة منهم لم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم ولا يخاف عاقبة الدمدمة او الضمير
لثمود اي سواها بالارض او في الهلاك ولا يخاف عقبى هلاكها وقرئ ولم يخف وفلا
يخاف

سورة والليل مكية وهي احدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يغشى اما الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او بطلوع
الشمس وما خلق والخالق القادر على خلق الذكر والانثى هما آدم وحواء وقيل والذكر
والانثى والذي خلق وقرئ الذكر والانثى بدل من ما خلق بمعنى مخلوق الله لانه معلوم
اذ لا خالق سواه وقيل الخنثى لا يخلو عن احدهما عند الله وان اشكل علينا شتى
جمع شتيت وتفصيل اصنافها على اتقى اعطى حقوق ماله بالخصلة الحسنى وهي الايمان
او بالملة الحسنى او بالمثوبة الحسنى وهي الجنة فنيسره فنهيئه فنوفقه بالطاعة واستغنى
زهد فيما عند الله او بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة والعسرى واليسرى طريقة الخير
والشر باعتبار اليسر والعسر في عاقبتهما او طريقا الجنة والنار وقيل نزلت في ابي بكر
وابي سفيان وما استفهام للانكار او نفي تردى هلك او سقط في الحفرة اذا قبر او في
جهنم للآخرة والاولى اي الدنيا في سلطه ولا تحصر الاشقى والاتقى بالصلاء والنجاة
بل المراد وهما عظيمين من المسلمين والمشركين وبولغ في صفتهما المناقضة كان النار
لم تخلق الا له والجنة لم تخلق الا له وهما ابو جهل او امية بن خلف وابو بكر يتزكى يطلب الزكا
لا الرياء والسمعة فلا محل له او حال من ضمير الاستثناء من غير الجنس وقرئ بالرفع على البدل

على لغة من يقول ما فيها احد الا حمار وانشد في اللغتين اضحت خلاءً قفاراً لا انيس بها
الا الجآذر والظلمان تختلف او بالنصب على المفعول له لان المعنى لا يؤتي ماله الا ابتغاء وجه ربه
لا لمكافأة نعمة ولسوف يرضى موعد بثواب يرضيه سورة والضحى مكية
وهي احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والضحى
صدر النهار او النهار لمقابلته بالليل اذا سجى سكن وركد ظلامه او سكن
الاصوات فيه ما ودعك ما قطعك قطع المودع وهو جواب القسم وقرئ بالتخفيف
اي ما تركك قال ثم ودعنا آل عمرو وعامر والتوديع مبالغة الودع تأخر الوحي
اياماً فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فنزلت اي وما قلاك وحذف لظهوره مما تقدم
وما ودعك الله بواصلك بالوحي وهي اجل نعمه اخبر ان حاله في الآخرة اعظم من ذلك
ولسوف يعطيك موعد شامل لما اعطاه عليه في الدنيا ولما ادخر من
الثواب عن ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك هي لام الابتداء
ولتقدير المبتدأ اي ولانت سوف يعطيك اذ لا تدخل الا على الكلمة الاسمية وليس
لام القسم لعدم نون التأكيد وهو شرط اذا دخل على المضارع ومعنى التأكيد
والتأخير انه كائن لا محالة وان تأخر عدد عليه نعمه وانه لم تخله منها من اول نشأته لتقوية
المترقب على ما سلف الم يجدك من الوجود بمعنى العلم اي الم يكن يتيماً وذلك ان اباه
مات وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر ومات امه وهو ابن ثمان فكفله عمه ابو طالب
وعطفه الله عليه فاحسن تربيته وقرئ فأوى بمعنى آوى او من اوى اليه اذا رحمه
ضالاً عن علم الشرائع او ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب
او ضلته حليمة عند باب مكة حين فطمته او ضل في طريق الشام حين خرج به ابو
طالب فهداك وعرفك الشرائع او ازال ضلالك عن جدك وعمك ولم يكن على دين قومه
قط لعصمة الانبياء عائلاً فقيراً وقرئ عيلاً فاغناك بمال خديجة او بالغنائم او اغنى
قلبك وقنعك فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر وهو ان تعبس في وجهه
فلا تنهر فلا تزجره ومثله سائل العلم فحدث بها شكرها لا للتشبه باهل الرياء مجاهد

بالقرآن فحدث اقرأه وبلغه وقيل فحدث اي لا تنس النعم عليك في البلاد فتعطف على اليتيم
فقد ذقت اليتم وترحم على السائل كما رحمك ربك فاغناك وحدث بنعم الله كلها ويدخل
تحته هداية وتعليمه سورة الم نشرح مكية وهي ثمان آيات
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام على الانكار مفيد للاثبات
اي شرحنا ولذلك عطف عليه ووضعنا اي فسحناه لتسع هموم النبوة والدعوة والمكاره
او ازلنا بايداع العلوم ضيق الجهل وقرئ بفتح الحاء ولعله بين ونظر فيه انقض
حمله على النقيض وهو صوت الانتقاض لثقله مثل لما ثقل عليه من فرطاته قبل النبوة
او من جهله بالشرائع او من تهالكه على اسلام قومه وقرئ وحللنا وحططنا وحللنا
عنك وقرك ورفعنا لك ذكرك بان قرن بذكر الله في الشهادة والاذان وغيرها وادخل في
كتب الاولين زيادة لك وعنك للابهام ثم للتوضيح فهم اولاً ان ثم مشروحاً
ثم اوضح كان المشركون يعيرونه بالفقر والضيقة فكأنه قيل فلا تيأس من فضل
الله فان مع العسر اليسر الذي انتم فيه يسراً ومع لتقريب اليسر حتى كانه مقارن
وقيل مرفوعاً لن يغلب عسر يسرين ووجهه ان موعد الله تعالى محمول على ابلغ ما يحتمله الكلام
على الاستئناف دون التكرير ويسراً منكر متغاير اليسر الاول والعسر اما للعهد
اي المذكور او الى ما يعرفه كل احد فهو واحد على التقديرين واليسران الفتوح في
ايامه وفي ايام الخلفاء او يسر الدارين وليس في مصحف ابن مسعود الا مرة فمعنى
لن يغلب عسر يسرين على ما قيل بل يفخم التنكير يسر الدارين لما عدد نعمه بعثه على الشكر
والمواصلة العبادة فاذا فرغت من عبادة عقبها باخرى عن ابن عباس اذا فرغت من
صلوتك فاجتهد في الدعاء الحسن من الغزو فاجتهد في العبادة فجاهد من دونهما
فانصب في صلوتك وقرئ بكسر الراء وليس بصحيح واجعل رغبتك الى ربك خصوصاً
وقرئ فرغب اي الناس في طلب ما عنده سورة التين مكية وهي ثمان آيات
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بهما لانهما عجيبان من بين الثمرات
وكان عليه السلام يعجبه التين ويقول يشبه الزيتون هي سواك وسواك الانبياء قبلي

ابن عباس هو تينكم هذا وزيتونكم وقيل جبلان من الارض المقدسة هاطور تينا وطور
زيتا او التين جبال ما بين حلوان وهمدان والزيتون جبال الشام لانها منابتهما
سينين البقعة كبرون في الاعراب بالواو والياء او اقرار الياء واعراب النون
بالحركات البلد مكة حماها الله الامين لانه يحفظ من دخله او بمعنى مفعول لانه مأمن
الغوائل وانما اقسم بها لشرف البقاع وبما مساكن الانبياء والصالحين احسن
تعديل لشكله وصورته ثم رددناه اسفل سافلين من سفل وهم اصحاب النار واهل
الدركات او المراد نكسناه بعد التقويم بتغير كل شيء منه بالهرم ومن اسفل السافلين
والاستثناء على الاول متصل وعلى الثاني منقطع اي ولكن الصالحين من الهرمى فلهم
ثواب غير منقطع بالصبر على مشاق الهرم فما يكذبك فما يسبب يكذبك ايها الانسان
بالجزاء بعد هذا الدليل القاطع فانه اذا تدبر على خلقه كذلك لم يعجز عن اعادته والباقي فمثل
اشركه ويقيل الخطاب للرسول اليس الله وعيد وكان عليه السلام اذا قرأها قال
بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ابن عباس ومجاهد اول ما نزل اقرأ
والاكثر على انه الفاتحة ثم سورة القلم اي اقرأ باسم ربك اقرأ ... لا يقدر له
مفعول او يقدر وهو كل شيء وخصص الانسان ثم فصلا او المراد خلق الانسان
فابهم اولا ثم وضح وانما قال من علق على الجمع لان الانسان في معنى الجمع الاكرم الذي
بالكرم غايته ثم من بعد نعم خص التعليم ثم نبه على فضل علم الكتابة الذي لولاه لما
استقام امر تدوين العلوم والكتب والاخبار وعليه اساس الدين ومن علم
الخط بالقلم كلا ردع لمن كفر بالنعمة لدلالة الكلام ان رآه اي رأى نفسه وهو من
خواص افعال القلوب والرؤية بمعنى العلم واستغنى هو المفعول الثاني ربك
على الالتفات الى الانسان وقيل نزلت في ابي جهل ولذا ارأيت الذي ينهى قال
للرسول عليه السلام اتزعم ان من استغنى طغى فاجعل جبال مكة ذهبا لنا ناخذ منها فنطغى
وندع ديننا وحلف ليطأن عنقه وهو في الصلوة فجاءه ثم نكص فقيل له ما لك فقال
ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ان
كان على نهيه عن الصلوة على الهدى او امر بالتقوى فيما يعباده الاوثان او كان
مكذبا معرضا عن الدين الصحيح الم يعلم بان الله يرى يطلع على احواله فيجازيه ومفعولا ارأيت الذي
ينهى في الشرطية وجواب الشرط الاول محذوف يدل عليه جواب الشرط الثاني وهو الم يعلم
وصح وقوعه جوابا كما صح ان اكرمتك اتكرمني وارأيت الثاني تكرير للاول والعكس
كان امية بن خلف نهى سلمان عن الصلوة كلا ردع لابي جهل السفع القبض والجذب
بشدة اي لنأخذن بناصيته ولنسحبنه الى النار وقرئ بالنون المشددة ولنسفعن
بالتخفيف وكتب بالالف على حكم الوقف ناصية بدل من الناصية وصح لوصفها
وقرئ بالرفع والنصب على الشتم والمراد اهل النادي وهو المجلس قيل ان ابا جهل
مر بالرسول وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له الرسول فقال اتهددني وانا اكثر اهل
الوادي ناديا فنزلت وقرئ سيدعى على المجهول والزبانية الشرط من الزبن وهو
الدفع والمراد ملائكة العذاب وعن النبي عليه السلام لو دعا ناديه لاخذته الزبانية
عيانا كلا ردع لابي جهل لا تطعه دم على سجودك وهو الصلوة واقترب الى ربك

سورة القدر مختلف فيها وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم

عظم القرآن باسناد انزاله الى نفسه وبالكناية بضمير عن شهادة بنباهته وبتعظيم
زمان انزاله انزله جبريل جملة من اللوح الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزله ... في
ثلاث وعشرين سنة الشيء ابتدأنا انزاله فيها والاكثر على انها في اوتار العشر
الاخير من رمضان والاكثر انها السابعة منها والداعي الى اخفائها احياء الليالي
الكثيرة اي ليلة تقدير الامور وقضائها او سميت بها لشرف قدرها وسبب كونها
خيرا تنزل الملائكة وتخصيص الالف لانهم عجبوا من قوله عليه السلام كان في بني اسرائيل
رجل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر وقيل ما كان فيها عابد الا من عبد الله الف
شهر اي تنزل الى السماء الدنيا او الى الارض والروح جبريل او خلق من الملائكة
لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة اي من اجل كل امر قضاه الله لتلك السنة الى قابل

وقرئ كل امرئ اي انسان وقيل لا يلقون مؤمنا الا سلموا عليه أي ما بعد فيها الا سلامة وخيرا وماهي الا سلام لكثرة تسليمهم على المؤمنين وقرئ مطلع بفتح اللام وكسرها

سورة القيامة مكية ثمان آيات وقيل مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم كانوا يقولون لا نترك ديننا حتى يبعث النبي الموعود وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله قولهم ثم قال وما تفرق اي كانوا يعدون اتفاق الكلمة ما فرقهم الا مجيء الرسول أي منفكين عن الشيء زايله بعد التحامه كما انفك العظم من مفصله والبينة القرآن ورسول من الله وهو التالي والصحف المطهرة المنتسخ من اللوح او النبي فيتلو ما فيها تلاوة مثلها او البينة الحجة الواضحة ورسول بدل منها وقرئ رسولا حالا من البينة صحفا من الباطل فيها كتب مكتوبات فيه مستقيمة وإنما أفرد أهل الكتاب بعدما جمعهم مع المشركين لأنهم إذا وصفوا بالتفرق عليهم لوجوده في كتبهم كان من لا كتاب له أدخل وما أمروا يعني في الكتابين إلا بالدين الحنيفي ولكنهم حرفوا أي دين الملة القيمة وقرئ الدين القيمة على تأويل الدين بالملة أي وما أمروا بما فيها إلا لأجل أن يعبدوا وقرئ إلا أن أي بأن والبرية بالهمز قراءة نافع وغيره على الأصل وخيار خير

سورة الزلزلة مختلف فيها وهي تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

زلزالها وقرئ بالكسر مصدرا وبالفتح وهو للفتح اسم أي زلزالها الذي استوجبته في المشيئة أو زلزالها كله الأثقال جمع ثقل وهو متاع البيت أي ما فيها من الدفائن أي ما لها زلزلت هذه الشدة وتحديثها مجاز أو على الحقيقة بأن ينطقها الله إذ انتصب بتحدث ويومئذ بدل منه أو بإضمار اذكر بتحدث أي تحدث الخلق أخبارها إلا بما يتعلق بتحدث أي بسبب إيحائه وأمره إياها بالتحديث أو بدل أخبارها بتحدث أن ربك أوحى لها على أن تحدثها بأخبارها أو بدل من أخبارها ... وهو مجاز ...

أوحى لها القرار أو ما يستقر وقرئ بتائي وبالحسف يصدرون إلى الموقف أشتاتا آمنين وفزعين أو عن الموقف متفرقين إلى الجنة أو النار ليروا جزاء أعمالهم وقرئ ليروا بالفتح وبالضم والذرة النملة الصغيرة أو الهباء شعاع الشمس والمراد من يعمل خيرا من السعداء ومن يعمل شرا من الأشقياء لجمعه بعد أشتاتا ولا إثم لأن حسنات الكافر تحبط وسيئات المؤمن تحقق باجتناب الكبائر

سورة والعاديات مختلف فيها وهي إحدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم اسم لخيل الغزاة تعدو فتضبح والضبح صوت أنفاسها إذا عدون ونصب بالعاديات أو بضبحن مضمرا أو على الحال فالموريات نارا قادحات كوافرها الحجارة أي تثير على العدو صبحا أي وقت الصبح فأثرن فهيجن بذلك الوقت غبارا فوسطن بذلك الوقت أو بالنقع أي وسطن النقع جمعا أو ملتبسات به جمعا من الأعداء ووسط أي توسط أو الضمير لمكان الغارة أو للعدو أو النقع الصياح أي هيجن في المغار عليهم صياحا وجلبة وقرئ بالتشديد أي أظهرن لأن التأثير فيه معنى الإظهار أو قلب ثورن إلى وثرن وقلب الواو همزة وفوسطن بالتشديد والباء مزيدة أو مبالغة وفسر علي رضي الله عنه العاديات بالإبل من عرفة إلى المزدلفة ومنها إلى منى فالضبح مستعار للإبل وجمع هو المزدلفة وأثرن عطف على الفعل المضمر لأن اللاتي عدون فأثرن لكنود كفور وأن الإنسان لشهيد على كنوده ولا يقدر على جحده لظهوره أو أن الله على كنوده شاهد وهو وعيد الخير المال والشديد البخيل قال طرفة عقيلة مال الفاحش المتشدد أي أنه لأجل حب المال لبخيل أو الشديد القوي أي إنه لإيثار الدنيا قوي وللعبادة أو إنه لحب الخيرات غير هش منقبض بعثر بحث وقرئ بحثر وبحث وحصل على بنائها للفاعل وحصل بالحسف ومعنى حصل جمع في الصحف أو ميز من خير وشر ومنه المحصل للمنخل وعلمه هو مجازاته وقرئ إن ربهم وترك

لانه خبر وفيه تطراد نسبه في المفصل الى جراة الحجاج على الله سبحانه

سورة القارعة مكية وهي عشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم

اي تقرع يوم يكون شبههم في الكثرة والانتشار والضعف والتطاير الى الداعي
والموازين جمع موزون وهو العمل او ميزان وثقلها رجحانها هوت امه دعاء هلاك
لانه اذا هوى اي سقط وهلك فقد هوت امه ثكلا وحزنا وقيل هاوية من اسماء النار
فماواه النار لان الام ماوى الولد ومفزعه فامه هاوية فأم راسه هاوية في قعر جهنم لانه تطرح
فيها منكوسا هيه ضمير الداهية لدلالة فامه هاوية عليها على التفسير الاول او لهاوية والهاء
للسكت واذا وصلها القارئ حذفها وقيل لا تحذف لئلا تسقط لثبوتها في المصحف
وفيه من قرأ اثباتها في الوصل سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لكثر بنو عبد مناف بني سهم حين
تفاخرا بالكثرة فعاد بنو سهم فعادوا بالاحياء والاموات فكثروا اذ اهلكهم
البغي في الجاهلية والمعنى الهاكم اي شغلكم عن امر الدين ما لا يجدي من التكاثر حتى
صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات او الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم
وقبرتم وقرئ االهاكم والاستفهام للتقرير كلا ردع عن ان لا يهتم للدنيا سوف تعلمون
انذار والتكرير للتأكيد وثم للدلالة على ان الانذار الثاني ابلغ اي لو تعلمون ما بين ايديكم
من الاهوال لشغلكم ما تستقبلونه من الامور لو تعلمون ما لا يوصف فحذف الجواب لترون
ايضاح انذار بعد ابهامه وقرئ لترؤن بالهمزة وهي مستكرهة لعروض ضمتها لالتقاء الساكنين
وجب لزمت فالعباس قبلها هي عين اليقين اي رؤية هي نفس اليقين فخالصة والرؤية
تحمل العلم والابصار عن النعيم اللهو الشاغل عن الدين لا ما يتقوى به على العلم والعمل ابن
عباس عن كل ما انعم الله به علي رضي الله عنه عن خبز الشعير والماء البارد

سورة العصر مكية وهي ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بصلاة العصر لفضلها او بالعشي كما اقسم بالضحى او بالزمان ان الانسان للجنس
ان الناس لفي خسران في تجاراتهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالثابت الذي لا ينكر وهو التوحيد

والطاعات وبالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والبلايا سورة الهمزة مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الهمز الكسر واللمز الطعن والمراد كسر اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على ان
ذلك عادة منه وقرئ بسكون الميم فيهما وهو المسخرة الذي يضحك منه نزلت في الاخنس وكان
يغتاب عادته او امية بن خلف او في الوليد بن المغيرة واغتيابه للرسول عليه السلام السبب
خاص والوعيد عام الذي جمع مالا بدل من كل او نصب على الذم وقرئ جمع بالتشديد وهو مطابق
لعدده وقيل عدده جعله عدة للحوادث وقرئ بالتخفيف اي جمع المال وضبط
عدده او قومه من فلان ذو عدد وعدد او معنى عدد فك الادغام اخلده تمناه الامال البعيدة
او شيد البنيان عمل من يظن ان ماله ابقاه حيا او هو تعريض بان العمل الصالح
هو المخلد في النعيم لا المال كان للاخنس اربعة آلاف دينار وقيل عشرة آلاف
ردع لينبذن هو وماله ولينبذن بضم الذال اي هو وانصاره في الحطمة نار من شأنها
حطم ما القي فيها وقرئ الحاطمة وخص الافئدة لانها الطف ما في الانسان واولاها
مواطن الكفر والعقائد الفاسدة تطلع تعلو او تطالع تعاين توجيهها على المجاد
موصدة مطبقة وقرئ عمد بضمتين وبسكون الميم ممددة اي توصد عليهم الابواب
وتمدد على الابواب العمد استيثاقا وتأكيدا لليأس من الخروج او موثقين
في عمد كالمقاطر للصوص سورة الفيل مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم بنى ابرهة ملك اليمن كنيسة
بصنعاء ليصرف اليها الحجاج فتغوط فيها ليلا رجل من كنانة وقيل اججت رفقة
من العرب نارا فحملتها الريح فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه فيل عظيم
واثنا عشر فيلا غيره او ثمانية او الف فلما بلغ المغمس عرض عليه عبد المطلب ثلث
اموال تهامة ليرجع فابى وعبأ جيشه فارسل الله طيرا سودا وقيل بيضا مع كل طائر
حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة على كل حجر اسم
من يقع عليه وكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا وافلت وزير
وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فلما اتم قصته وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والمعنى

تواترت عنه كرجرت ومكانك رادته وكيف نصب بفعل لا بالم تر للاستفهام في تضليل
في تضييع وابطال كيدهم اذ قصدوا تخريب البيت وثانيا في هدمه ابابيل جماعات جمع ابالة وقيل
لا واحد لها كعباديد وشماطيط وقيل ابيل ... والطير اسم جمع يذكر ويونث
على المعنى وسجيل علم للديوان كتب فيه عذاب الكفار كما ان السجين للديوان
اعمالهم ابن عباس من طين مطبوخ وقيل معرب سنك كل وقيل من شديد عذابه فجعلهم كعصف
شبهوا بورق الزرع ماكول وقع فيه الاكال او اكلته الدود او الدواب وراثته وجاء
على ما عليه اداب القران او اكل حبه فبقي صفرا منه

سورة قريش مكية وهي اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش متعلق بليعبدوا والفاء لما في الكلام من معنى
الشرط اي ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الظاهرة او بمحذوف مثل اعجبوا
او بجعلهم لانها في مصحف ابي سورة بلا فصل اي اهلك الحبشة ليحترموا وينشط لهم
الامن في رحلتهم في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام للتجارة ايلافهم ايلاف مصدر
آلف المكان اي الفه وقرئ لالاف اي لمؤالفة قريش او مصدر الف ادماله الفة
الفا والافا ولالف قال زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف وقريش
ولد النضر بن كنانة كانهم تصغير القرش وهو دابة عظيمة بالبحر تعبث بالسفن لا تطاق
الا بالنار وانشد وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
والتصغير للتعظيم وقيل القرش الكسب لانهم كانوا كسابين بتجاراتهم رحلة مفعول
به لايلافهم وقرئ بضم الراء وهي الجهة التي يرحل اليها والتنكير فيها للشدة اصابتهم
شدة حتى اكلوا الجيف وخافوا من اصحاب الفيل او من التخطف في بلدهم ومسايرهم
او امنهم من خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم كما ذكر بدعاء ابراهيم صلوات الله عليه

سورة ارأيت مختلف فيها وهي سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

وقرئ بحذف الهمزة ... ولعل ... بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم يصح
بعد حرف الاستفهام والرؤية هل رأيت او سمعت باخبار وقرئ بزيادة الكاف اي
هل عرفت المكذب بالجزاء ان لم تعرفه فذلك هو الذي يدع اليتيم يدفعه بعنف وقرئ
يدع اي يترك ويكفوه ولا يحض ولا يبعث اهله على بذل طعام المسكين جعله علما للتكذيب
بالجزاء وهو نهاية البخل من المتصف به فويل للمصلين اي اذا كان الامر كذلك فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون حتى تفوتهم او لا يصلونها بخشوع كما امروا وذلك عطف على
الذي على انهما ذاتان او صفتان لدلالة الكلام ومتعلق ارأيت محذوف اي ارأيت
الشخص الذي يكذب بالذي يدع عطفا على الموصوف او الصفة اخبرني مما
يكذب ومما يؤذي اليتيم انهم ما يصنع بالي اذا علم اساءتهم فويل لهم فوضع المصلين
الموصوفين موضع الضمير لكونهم مع التكذيب كذلك والمراد بالذين الجنس وهو بمعنى الجمع
وانما قال عن صلاتهم دون في لان معناه انهم ساهون عنها وتركهم لها كالمنافقين ومعنى في انه
يعتريهم فيها السهو بوسوسة الشيطان وكان عليه السلام يقع له السهو في صلاته وعن
انس الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم وقرئ لاهون الذين هم يراؤن فيما عمله من الاراءة لان المرائي
يري الناس عمله ليروه الثناء عليه ولا رياء في الواجب واما في التطوع او صحة الاخفاء
الا اذا قصد ان يقتدى به ويمنعون الماعون الزكوة ... على الاسلام لما منعوا ماعونهم
وتضيعوا التهليل ابن مسعود ما يتعاور في العادة كالفاس والقدر ... والنار والملح

سورة الكوثر مكية وهي ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

وقرئ انطيناك الكوثر المفرط الكثرة اي الخير الكثير وقيل نهر في الجنة كما ورد في الاحاديث
فصل لربك وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب وقيل صلاة النحر بجمع والنحر بمنى او صلاة العيد والتضحية او جنس
الصلاة والنحر وضع اليمين على الشمال اي فاعبد ربك الذي اعزك باعطائه لا غيره
لكثرة وانحر لوجهه ان شانئك من ابغضك هو الابتر الذي لا عقب له ... اولاد
وذكر باق الى اخر الدهر وقالوا ان محمدا صنبور اذا مات مات ذكره وقيل نزلت في
العاص بن وائل وقد سماه الابتر من الحمار الابتر الذي لا ذنب له

سورة الكافرون مكية وهي ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قال رهط من قريش يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك
سنة فقال معاذ الله فنزلت فقراها في المسجد الحرام على رؤس الملأ من قريش لا ... المضارع
لنفي المستقبل اي لا اعبد في المستقبل الهتكم ولا انتم عابدون فيه الهي ولا انا ولست

من شأني اي ما كنت عابدا قط فيما سلف ما عبدتم فيه اي لم يعهد مني عبادة صنم فكيف
ترجى مني في الاسلام ولا انتم اي وما عبدتم في وقت ما انا على عبادته وانما لم يقل ما عبدت
لانهم عبدوا الاصنام قبل المبعث ولم يكن له عبادة في الماضي على نمط التكليف
وانما جاء بما دون من لان المراد الصفة اي لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او هي
مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي لكم شرككم ولي توحيدي اي بعثت
لادعوكم الى التوحيد فان لم تقبلوا مني فلا تدعوني الى الشرك سورة النصر
مدنية وهي ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا انتصف نسخه نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع والنصر هو اظهاره على
العرب او على قريش والفتح هو فتح مكة وكان لعشر مضين من رمضان سنة ثمان او
هو جنس نصر الله وفتح بلاد الشرك وكان مع الرسول عليه السلام في فتح مكة عشرة
آلاف واقام بها خمس عشرة ليلة ثم خرج الى هوازن وكان اهل مكة له فيئا اذ امكنه
الله تعالى من رقابهم عنوة واعتقهم فسموا الطلقاء ودين الله ملة الاسلام افواجا
جماعات كثيفة يدخل فيها القبيلة باسرها بعد ما دخلوا فيه واحدا واحدا
واثنين قالوا اما اذ ظفر باهل الحرم فليس لنا به يدان وقيل الناس
اهل اليمن وقرئ في دين الله والنصر يدخلون على المجهول وهو حال او مفعول
ثان لرأيت لانه بمعنى ابصر او علم فسبح بحمد ربك حامدا له اي فتعجب
لتيسير الله ما لم يخطر ببالك او فذكر عبادة او فصل له لما روي انه دخل الكعبة وصلى
للضحى ثماني ركعات واستغفره استغفارا لطفا لامته ولما فيه من التواضع ولما قرأها
على اصحابه استبشروا وبكى العباس فقال ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك
قال انها لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير فيها ضاحكا مستبشرا وقيل قاله
ابن عباس فقال لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا ويسمى سورة التوديع انه كان منذ
خلق المكلفين توابا عليهم اذا استغفروا سورة تبت مكية وهي خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم تبت التباب الهلاك اي هلكت

يداه

يداه لانه اخذ حجرا ليرمي به الرسول عليه السلام وتب وهلك كله او هلاك اليدين هلاك
جملته ومعنى وتب وحصل ذلك كقراءة وقد تب ولما نزل وانذر عشيرتك رقي الصفا وقال
يا صباحاه فاجتمع عليه الناس فقال يا بني عبد المطلب يا بني فهر ان اخبرتكم ان بسفح
هذا الجبل خيلا انتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي الساعة فقال ابو لهب
تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت وانما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بالكنية دون الاسم او للعدول
عما كان اسمه وهو عبد العزى او لتوافق كنيته حاله لان مآله الى نار ذات لهب كان للخير
للخير وابي الشر للشرير او لتلهب وجنتيه واشراقهما او للتهكم وبانفعاله بذلك وقرئ
بسكون الهاء وهو من تغيير الاعلام كشمس بن مالك بالضم ما اغنى استفهام للانكار
او نفي وما كسب مرفوع وما موصولة او مصدرية اي ماله وما كسب به من الارباح
والنتاج او ما ورثه وما كسبه او التالد والطارف ابن عباس ما كسب ولده
لقول ابي لهب في بعض بنيه حين غضب عليه اخرجوا عني الكسب الخبيث سيصلى
ماله وعمله الخبيث وهو كيده في عداوة الرسول فيفيده عمله الذي ظن انه منه على شيء
اذ قال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدي منه نفسي بمالي وولدي قرئ سيصلى
بضم الياء وبضمها مخففا ومشددا والسين للوعيد وامرأته ام جميل بنت حرب
وكانت تحمل حزمة من الشوك بالليل في طريق الرسول عليه السلام او كانت تمشي بين
الحي بالحطب الرطب ورفع عطفا على ضمير سيصلى وفي جيدها حال او على
الابتداء وفي جيدها الخبر وقرئ بالنصب على الشتم وحمالة للحطب بالتنوين رفعا
ونصبا ومريئة بالتصغير المسد الذي فتل من الحبال شديدا من ليف او غيره
اي تربط به الحزمة في جيدها كالحطابين تخسيسا لامرها او لا تزال على ظهرها
حزمة من حطب النار من الزقوم او الضريع وفي جيدها ما مسد من سلاسل النار
سورة الاخلاص مختلف فيها وهي اربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم
هو ضمير الشأن مبتدأ والجملة بعده خبره ولا يحتاج الى الراجع لان الجملة هو المبتدأ
اي الشأن ان الله احد او لما سأل الرجل ذا الصلعاء كرر ابو مطلوا ابن عباس

سهاه

قالت قريش صف لنا ربك فنزلت يعني الذي سألتموني وصفه هو الله واحد بدل من
الله او على هو احد واحد بمعنى واحد واصله وحد وقرئ بغير قل وبغير قل هو وقل
هو الله الواحد واحد الله بغير تنوين والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين
صمد اليه قصد فهو بمعنى مفعول اي مصمود اليه في الحوائج لم يلد لانه لا يجانس فلا يكون
له صاحبة من جنسه ولم يولد لان كل مولود محدث وجسم ولم يكن له كفوا اي لم يماثله احد
او من الكفاءة نفيا للصاحبة سيا لو اعر الوصف فاوحى اليه ما يحتوي على صفاته
وانما قدم له مع ان الفصيح تأخير الظرف عن المستقر لان الغرض نفي المكافأة
عن ذاته ومركز هذا المعنى هو هذا الظرف وكان اهم بالتقديم وقرئ كفؤا بضم
الكاف والفاء وبضم الكاف وكسرها مع سكون الفاء سورة الفلق
مختلف فيها وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم
الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه او كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات
والجبال عن العيون والسحاب عن المطر او واد في جهنم لان الفلق المطمئن من
الارض اي من شر خلقه من المعاصي والمضار في الاشياء الغاسق الليل اذا
اعتكر ظلامه من غسقت العين امتلأت دمعا ووقب دخل ظلامه في كل شيء او القمر
اذا امتلأ وجاء الكسوف ووقوبه دخوله في الكسوف واسوداده او الغاسق
الاسود من الحيات ووقبه ضربه النفاثات النساء او النفوس او الجماعات
السواحر يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وللسحر تأثير
عند اهل السنة ويدل عليه ما رواه البخاري وغيره في سبب نزوله وقيل لا تأثير له
وانما استعاذ من اثمهن في صنعة السحر وما يخدع الناس بالباطل او ما يصيبه
الله من الشر عند سحرهن والمراد من التأثير عند اهل السنة هذا الاخير او يراد
النساء الكيادات او الفاتنات للرجال بعرضهن محاسنهن للرجال اي اظهر
حسده وعمل بمقتضاه او شر الحاسد اثمه وسماجة حاله وعمم الاستعاذة بشر
ما خلق ثم خص اللاتي لخفاء شرها وانما عرف النفاثات لان كلها شر ونكر

غاسقا وحاسدا لان كل غاسق لا يكون فيه الشر وكذا كل حسد لا يذم اذ يحمد
الحسد في الخيرات وفي الحديث لا حسد الا في اثنين وقال ان الغل حسن في مثلها الحسد
سورة الناس مختلف فيها وهي ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم
وقرئ بحذف الهمز ونقل حركتها الى اللام وانما اضيف الرب الى الناس لانه استعاذ
من الموسوس في صدورهم من هو المالك لامورهم وملكهم واله عطف بيان لرب وانما
لم يكتف باظهار المضاف اليه مرة لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار
دون الاضمار الوسواس اسم بمعنى الوسوسة سمي به الشيطان كانه وسوسة
لعكوفه عليها او اريد ذو الوسواس الخناس المنسوب الى الخنوس وهو التأخر
كالعواج الذي جر صفته او رفع او نصب على الشتم وعاهد بن حسن الوقف على
الخناس من لسان الذي يوسوس لان الشيطان جني وانسي وسل من ابتدائه
اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس وفيه نظر اذ يؤول الى ان
الموسوس يهدي وسوسته من جهتها سكون الموسوس عنها اللهم الا ان
يراد بالموسوس ابليس وبالجنة والناس اعوانه من شياطين الجن والانس وقيل
هما بيان للناس ويتناول الناس الجنة واسند لو ابنفر ورجال في سورة الجن ولا
يحقق لانهم سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس وهو الابصار
ولو تناوله انصافا لم يناسب فصاحة القران واجود منه ان يراد بالناس الناسي
كقوله يوم يدع الداع ثم يبين بالتفصيل لانهما الموصوفان بنسيان حق الله عز وجل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن
تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما والمأمول من طلبة الكتاب والمفتشين
عن الدقائق ان يصلحوا ما عثروا عليه من خلل وبتي وزواغ سهو وقع من كاتبه
او ذلك وينصحوا فيها ويقفوا عليه من بيان ادنسه ولا يبادروا الى التهجين والتسفيه
على اني لا اخاف في تصرفي في هذا الكتاب من لجودة ذهن وذكاء وكمال فطنة واهتداء
فانه اول ما يتلبس عليه نكبة شرعه او رمغه اليه نادر لطمعه لا يمكنه مصادمة خاطر

الوقاد ولا نزاعه دهنه الحاد وبنادر الى ابراز ما اخذ من الاستحسان
ولانها لكن ان تؤخر بحسنه الى سونعه من الزمان لا سيما وقد ظهر بالانتقاد
للمحققين اتصافه وانضم الى الجودة مزيته انصافه وانها اصعب الاشكال بل
الدا العضال اعراض جافى الطبع بليد او متانس بدوام التقليد فانه اذا
قرع سمعه ما لا يكون مشهورا ولم يجد فى كتاب مسطورا لم تصادف من طبعه
فهمه ودوقه ولم ير احدًا فى الدنيا فوقه فيستنكف ان يسال عنه غيره ويتقى
حين يا لها من حين فلا طريق له الا ان يستذرى بحصنه المنيع وهو اطالة اللسان
بالتشنيع وما ابرئ نفسى من مزلة الاقدام او الخوض فيما يستوجب الملام
والله المستعان وعليه التكلان

انهى القراءة من اسماع على بدرل اصعه عاد
الله واحوجهم الى رحمه محمد بن محمد بن محمد
للجواد ... المشهر بالشمس السكرى
احسن الله عاقبته فى اواسط
شهر جمادى الاولى بعره بالمدرسة
... الادرى
عز الحرمين
ثمان وتسعة

تملك هذا المجلد احوج الخلق الى الحق عبد الرحمن ابن
على بن مؤيد عفا عنهم الملك الاحد فى يوم
الجمعة منتصف شعبان المكرم لسنة احدى
وتسعمائة هجرية بمحروسة قسطنطينية